T. C.
MİLLÎ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KİTAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 31

وقف شريفه بهيه

٢٤

٣٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل مناظم كلامه ○ مظاهر حسن صفاته ○ وطوالع صفاته
مطالع نور ذاته ○ صفى مشارع مسامع قلوب اصفيائه ○ لتحقق السماع
ورق موارد مشاعر فهوم اوليائه ○ ليتقن الاطلاع لطف اسرارهم باشراق
اشعة المحبة في ارجائها ○ وشوق ارواحهم الى شهود جمال وجهه بفنائها ○
ثم القى اليهم الكلام فاستروحوا اليه بكرة وعشيا ○ وقربهم بذلك منه حتى
خلصوا اليه نجيا ○ فزكى بظاهره نفوسهم فاذا هو ماء ثجاج ○ وروى
بباطنه قلوبهم فاذا هو بحر مواج ○ كلما ارادوا الغوص ليستخرجوا درر اسراره
طغى الماء عليهم فغرقوا في تياره ○ لكن اودية الفهوم سالت من فيضه بقدرها ○
وجداول العقول فاضت من رشحه بنهرها ○ فابرزت الاودية على السواحل جواهر
ثاقبة ودررا ○ وانبتت الجداول على الشواطي زواهر ناضرة وثمرا ○ فاخذت
القلوب عند مغيض مدها ○ واقفة على حدها ○ تملأ الجيوب والاردان عاجزة
عن عدها ○ وطفقت النفوس في اجتناء الثمار والانوار ○ شاكرة بوجدها
قاضية بها الاوطار ○ واما الاسرار فاذا قرع سمعها قوارع الآيات ○ تطلعت
فاطلعت منها على طوالع الصفات ○ فتحيرت في حسنها اذ رأتها وطاشت ○
ودهشت عند تجلياتها وتلاشت ○ حتى اذا بلغ الروح منها التراقي ○ طلع من
ورائها جمال الطلعة وجهه الباقي ○ وحكم الشهود عليها بنفي الوجود ولزمها الاقرار

فسبحان

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله حمدا موافيا لنعمه ○ ومكافيا لمزيده ○ والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وجنوده ○ هذا ما اشتدت اليه حاجة الراغبين في تكملة تفسير القرآن الكريم الذي الفه الامام العلامة المحقق جلال الدين محمد بن احمد المحلي الشافعي رحمه الله وتتميم ما فاته وهو من اول سورة البقرة الى آخر الاسراء بتتمة على نمطه من ذكر ما يفهم به كلام الله تعالى والاعتماد على ارجح الاقوال واعراب ما يحتاج اليه وتنبيه على القراءات المختلفة المشهورة على وجه لطيف وتعبير وجيز وترك التطويل بذكر اقوال غير مرضية واعاريب محلها كتب العربية والله اسأل النفع به في الدنيا واحسن الجزاء عليه في العقبى بمنه وكرمه ○

فسبحان من لا اله الا هو الواحد القهار ○ سبحان من تجلى في كلامه بجلال صفات
جلاله وجماله ○ على عباده في صورة بهاء ذاته وكماله ○ والصلوة على الشجرة
المباركة التي انطقها بهذا الكلام ○ وجعلها مورده ومصدره منها ولها واليها
وعليها السلام ○ وعلى آله الذين هم مخزن علمه وكتابه العزيز ○ واصحابه الذين
اصبح الدين بهم في حرز حريز ○ وبعد فاني لما تعهدت تلاوة القرآن وتدبرت
معانيه بقوة الايمان وكنت مع المواظبة على الاوراد حرج الصدر قلق الفؤاد لا ينشرح
بها قلبي ولا يصرفني عنها ربي حتى استأنست بها فالفتها وذقت حلاوة كأسها
وشربتها فاذا انا بها نشيط النفس ثلج الصدر متسع البال منبسط القلب فسيح السر
الوقت والحال مسرور الروح بذلك الفتوح كانه دائما في غبوق وصبوح ينكشف لي
تحت كل آية من المعاني ما يكل بوصفه لساني لا القدرة تفي بضبطها واحصائها ولا القوة
تصبر عن نشرها وافشائها فتذكرت حين غراني ما ازدهاني تمادي وراء المقاصد
والاماني قول النبي الامي الصادق عليه افضل الصلوات من كل صامت وناطق ما
نزل من القرآن آية الا ولها ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع وفهمت منه
ان الظهر هو التفسير والبطن هو التأويل والحد ما تتناهى اليه الفهوم من معنى
الكلام والمطلع ما يصعد اليه منه فيطلع على شهود الملك العلام وقد نقل عن
الامام المحقق السابق جعفر بن محمد الصادق انه قال لقد تجلى الله لعباده في كلامه
ولكن لا يبصرون وروي عنه عليه السلام انه خر مغشيا عليه وهو في الصلوة فسئل
عن ذلك فقال ما زلت اردد الآية حتى سمعتها من المتكلم بها فرأيت ان اعلق بعض
ما سنح لي في الاوقات من اسرار حقائق البطون وانوار شوارق المطلعات دون ما
يتعلق بالظواهر والحدود فانه قد عين لها حد محدود وقيل من فسر برأيه فقد كفر
واما التأويل فلا يبقي ولا يذر فانه يختلف بحسب احوال المستمع واوقاته في مراتب
سلوكه وتفاوت درجاته وكلما ترقى عن مقامه انفتح له باب فهم جديد واطلع
على لطيف معنى عتيد فشرعت في تسويد هذه الاوراق بما عسى يسنح بالخاطر على
سبيل الاتفاق غير جائر حول بقعة التفسير ولا خائض في لجة ما لا يسعه التقرير
مراعيا لنظم الكتاب وترتيبه غير معيد لما تكرر منه او تشابه في اساليبه وكل ما
لا يقبل التأويل عندي او لا يحتاج اليه فما اوردته اصلا ولا ازعم اني بلغت الحد
فيما اوردته كلا فان وجوه الفهم لا تنحصر فيما فهمت وعلم الله لا يتقيد بما علمت

ومع ذلك فما وقف الفهم مني على ما ذكر فيه بل ربما لاح لي فيما كتب من الوجوه ما نهت
في تحاويه وما يمكن تأويله من الاحكام الظاهر منها ارادة ظاهرها فما أولته الا قليلا
ليعلم بان للفهم اليه سبيلا ويستدل بذلك على نظائرها ان جاوز تجاوز عن ظواهرها
اذا لم يكن في تأويلها بد من التعسف وعنوان المروة ترك التكلف وعسى ان يتجه لغيري
وجوه احسن منها طوع القياد فان ذلك سهل لمن تيسر له من افراد العباد ولله تعالى
في كل كلمة كلمات التي تنفد البحور دون نفادها فكيف السبيل الى حصرها وتعدادها لكنها
انموذج لاهل الذوق والوجدان يحتذون على حذوه عند تلاوة القرآن فينكشف
لهم ما استعدوا له من مكنونات علمه ويتجلى عليهم ما استطاعوا له من خفيات
غيبه والله الهادي لاهل المجاهدة الى سبيل المكاشفة والمشاهدة ولاهل
الشوق الى مشارب الذوق انه ولي التحقيق وبيده التوفيق

سورة الفاتحة الكتاب مكية وقيل مدنية وهي سبع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم اسم الشيء ما يعبر عنه به واسماء الله
تعالى هي الصور النوعية التي تدل بخصائصها وهوياتها على صفات الله تعالى وذاته
وبوجودها على وجهه وبتعينها على وحدته اذ هي ظواهره التي بها يعرف والله اسم
الذات الالهية من حيث هي هي على الاطلاق لا باعتبار اتصافها بالصفات ولا باعتبار
لا اتصافها بها والرحمن هو المفيض للوجود والكمال على الكل بحسب ما يقتضي الحكمة
ويحتمل القوابل على وجه البداية والرحيم هو المفيض للكمال المعنوي المخصوص بالنوع
الانساني بحسب النهاية ولهذا قيل يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الآخرة فمعناه
بالصور الانسانية الكاملة الجامعة للرحمة العامة والخاصة التي هي مظهر الذات
الالهي والحق الاعظم مع جميع الصفات بدءا واقرأ وهي الاسم الاعظم والى هذا
المعنى اشار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله اوتيت جوامع الكلم وبعثت لاتمم
مكارم الاخلاق اذ الكلمات حقائق الموجودات واعيانها خصوصا المجردة
منها كما سمي عيسى عليه السلام كلمة من الله ومكارم الاخلاق كمالاتها وخواصها التي
هي مصادر افعالها وجميعها محصورة في الكون الجامع الانساني وههنا لطيفة
هي ان الانبياء عليهم السلام وضعوا حروف التهجي بازاء مراتب الموجودات وقد وجدت

في كلام عيسى عليه السلام وامير المؤمنين علي وبعض الصحابة ما يشير الى ذلك ولهذا
قيل ظهرت الموجودات من باء بسم الله اذ هي الحرف الذي يلي الالف الموضوعة
بازاء ذات الله فهي اشارة الى العقل الاول الذي هو اول ما خلق الله المخاطب بقوله
تعالى ما خلقت خلقا احب الي ولا اكرم علي منك بك اعطي وبك آخذ وبك اثيب
وبك اعاقب الحديث والحروف الملفوظة لهذه الكلمة ثمانية عشر والمكتوبة
تسعة عشر واذا انفصلت الكلمات انفصلت الحروف الى اثنين وعشرين فالثمانية
عشر اشارة الى العوالم المعبر عنها بثمانية عشر الف عالم اذ الالف هو العدد التام
المشتمل على باقي مراتب الاعداد فهو ام المراتب الذي لا عدد فوقه فعبر بها عن
امهات العوالم التي هي عالم الجبروت وعالم الملكوت والعرش والكرسي والسموات
السبع والعناصر الاربعة والمواليد الثلاثة التي ينفصل كل واحد منها الى جزئياته
والتسعة عشر اشارة اليها مع العالم الانساني فانه وان كان داخلا في عالم الحيوان
الا انه باعتبار شرفه وجامعيته للكل وحصره للوجود عالم آخر له شأن وجنس
برأسه له برهان كجبرئيل من بين الملائكة في قوله تعالى وملائكته وجبريل والالفات
الثلاثة المحتجبة التي هي تتمة الاثنين والعشرين عند الانفصال اشارة الى العالم
الالهي الخفي باعتبار الذات والصفات والافعال فهي ثلاثة عوالم عند التفصيل
وعالم واحد عند التحقيق والثلاثة المكتوبة اشارة الى ظهور تلك العوالم على المظهر
الاعظم الانساني ولاحتجاب العالم الالهي حين سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
عن الف الرحمن اين ذهبت قال سرقها الشيطان وامر بتطويل باء بسم الله تعويضا
عن الفها اشارة الى احتجاب الهوية الالهية في صورة الرحمة الانتشارية وظهورها
في الصورة الانسانية بحيث لا يعرفها الا اهله ولهذا نكرت في الوضع وقد ورد في
الحديث ان الله تعالى خلق آدم على صورته فالذات محجوبة بالصفات والصفات
بالافعال والافعال بالاكوان والآثار فمن تجلت عليه الافعال بارتفاع حجب الاكوان
توكل ومن تجلت عليه الصفات بارتفاع حجب الافعال رضي وسلم ومن تجلت
عليه الذات بانكشاف حجب الصفات فني في الوحدة فصار موحدا مطلقا فاعلا
ما فعل وقارئا ما قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فتوحيد الافعال مقدم على توحيد
الصفات وهو على توحيد الذات والى الثلاثة اشار النبي صلى الله عليه وسلم في سجوده
بقوله اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك

سورة فاتحة الكتاب

الحمد لله رب العالمين ○ الى آخر السورة الحمد بالفعل ولسان الحال هو ظهور الكمالات وحصول الغايات من الاشياء اذ هى اثنية فليحه ومدح رابعة لموليها بما يستحقه فالموجودات كلها بخصوصياتها وخواصها وتوجهها الى غاياتها واخراج كمالاتها من حيز القوة الى الفعل مسبحة حامدة كما قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده فتسبيحها اياه تنزيهه من الشريك وصفات النقص والعجز باستنادها اليه وحده ودلالتها على وحدانيته وقدرته وتحميدها اظهار كمالاتها المترتبة ومظهريتها لتلك الصفات الجلالية والجمالية وخص بذاته بحسب مبدائيته للكل وحافظيته ومدبريته له التى هى معنى الربوبية للعالمين اى لكل ما هو علم لله يعلم به كالخاتم لما يختم به والقالب لما يقلب فيه وجمع جمع السلامة لاشتماله على معنى العلم او للتغليب وباراء افاضة الخير العام والخاص اى النعمة الظاهرة كالصحة والرزق والباطنة كالمعرفة والعلم وباعتبار منتهائيته التى هى معنى مالكية الاشياء فى يوم الدين اذ لا يجرى فى الحقيقة الا المعبود الذى ينتهى اليه الملك وقت الجزاء باثابة النعمة الباقية عن الفانية عند التجرد عنها بالزهد وتجليات الافعال عند انسلاخ العبد عن افعاله وتعويض صفاته عند المحو عن صفاته وابقائه بذاته وهبته له الوجود الحقانى عند فنائه فله تعالى مطلق الحمد وماهيته ازلا وابدا على حسب استحقاقه اياه بذاته باعتبار البداية والنهاية وما بينهما فى مقام الجمع على السنة التفاصيل فهو الحامد والمحمود تفصيلا وجمعا والعابد والمعبود مبدا ومنتهى والمتجلى فى كلامه لعباده بصفاته شاهدوه بعظمته وبهائه وكمال قدرته وجلاله فخاطبوه فوقا وفعلا بتخصيص العبادة به وطلب المعونة منه اذ ما راوا معبودا غيره ولا حول ولا قوة لاحد الا به فلو حصروا الكائنات حركاتهم وسكناتهم كلها عبادة له وبه وكانوا على صلوتهم دائمين داعين بلسان المحبة لمشاهدتهم جماله من كل وجه على كل وجه ○ اهدنا الصراط المستقيم ○ اى ثبتنا على الهداية ومكنا بالاستقامة فى طريق الوحدة التى هى طريق المنعم عليهم بالنعمة الخاصة الرحيمية التى هى المعرفة والمحبة والهداية الحقانية الذاتية من النبيين والشهداء والصديقين والاولياء الذين شاهدوه اولا واخرا وظاهرا وباطنا فغابوا فى شهودهم طلعته وجهه الباقى عن وجود الظل الفانى ○ لا المغضوب عليهم ○ الذين وقفوا مع الظواهر واحتجبوا بالنعمة الرحمانية والنعيم الجسمانى والذوق الحسى عن حقائق الروحانية

اياك نعبد واياك نستعين ○ اى نخصك بالعبادة ونطلب المعونة على العبادة وغيرها

اهدنا الصراط المستقيم ○ اى ارشدنا اليه ○ صراط الذين انعمت عليهم ○ بالهداية ويبدل منه ويبدل من الذين بصلته ○ غير المغضوب عليهم ○ وهم اليهود

والنعيم القلبى والذوق العقلى كاليهود اذ كانت دعوتهم الى الظواهر والجنان والحور والقصور فغضب عليهم لان الغضب يستلزم الطرد والبعد والوقوف مع الظواهر التى هى الحجب الظلمانية غاية البعد ○ ولا الضالين ○ الذين وقفوا مع البواطن التى هى الحجب النورانية واحتجبوا بالنعمة الرحيمية عن الرحمانية وغفلوا عن ظاهرية الحق وضلوا عن سواء السبيل فحرموا شهود جمال المحبوب فى الكل كالنصارى اذ كان دعوتهم الى البواطن وانوار عالم القدس ودعوة المحمديين الموحدين الى الكل والجمع بين محبة جمال الذات وحسن الصفات كما ورد سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فاجابوا الدعوات كلها كما جاء فى حقهم يرجون رحمته ويخافون عذابه يقولون ربنا اتمم لنا نورنا قالوا ربنا الله ثم استقاموا فاثيبوا بالجميع على ما اخبر الله تعالى جزاؤهم عند ربهم جنات عدن لهم اجرهم ونورهم اينما تولوا فثم وجه الله للذين احسنوا الحسنى وزيادة والله

سورة البقرة مدنية وهى مائتان وثمانون وست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ○ الم ذلك الكتاب ○ اشارة بهذه الحروف الثلثة الى كل الوجود من حيث هو كل لان الف اشارة الى الذات الذى هو اول الوجود على ما مر ول الى العقل الفعال المسمى بجبريل وهو اوسط الوجود الذى يستفيض من المبداء ويفيض الى المنتهى وم الى محمد الذى هو آخر الوجود يتم به دائرته ويتصل باولها ولهذا ختم وقال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله فيه السموات والارض وعن بعض السلف ان ال ركبت من الفين اى وضعت بازاء الذات مع صفة العلم اللذين هما عالمان من العوالم الثلثة الالهية التى اشرنا اليها فهو اسم من اسماء الله تعالى اذ كل اسم هو عبارة عن الذات مع صفة ما وتمامه فهى اشارة الى الذات مع جميع الصفات والافعال التى احتجبت بها فى الصورة المحمدية التى هى اسم الله الاعظم بحيث لا يعرفها الا من يعرفها الا ترى ان التى هى لصورة الذات كيف احتجبت بها فان الميم فيها الياء وفى الياء الف والسر فى وضع حروف التهجى هو ان لا حرف الا وفيها الف ويقرب من هذا

ولا الضالين ○ وهم النصارى ونكتة البدل افادة ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى والله اعلم ○

سورة البقرة مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم ○ الم ○ الله اعلم بمراده بذلك ○ ذلك ○ اى هذا ○ الكتاب ○ الذى يقرؤه محمد صلى الله عليه وسلم ○

قول من قال معناه القسم بالله العليم الحكيم اذ جبرئيل مظهر العلم فهو اسم العليم
ومحمد مظهر الحكمة فهو اسم الحكيم ومن هذا ظهر معنى قول من قال تحت كل اسم من
اسمائه تعالى اسمآء لغير نهاية والعلم لا يتم ولا يكمل الا اذا قرن بالفعل في عالم الحكمة
الذي هو عالم الاسباب والمسببات فتصير حكمة ومن ثم لا يحصل الاسلام
بمجرد قول لا اله الا الله الا اذا قرن بمحمد رسول الله فمعنى الاية الم هو ذلك الكتاب
الموعود اي صورة الكل الموحى اليه بكتاب الجفر والجامعة المشتمل على كل شيء
الموعود بانه يكون مع المهدي في آخر الزمان لا يقراه كما هو بالحقيقة الا هو والجفر
لوح القضاء الذي هو عقل الكل والجامعة لوح القدر الذي هو نفس الكل
فمعنى كتاب الجفر والجامعة على هذا هو الكتاب الذي فيه الجفر والجامعة
المحتويان على كل ما كان ويكون كقولك سورة البقرة وسورة النمل لا ريب
فيه عند التحقيق بانه الحق وعلى تقدير القسم معناه بالحق الذي هو الكل
من حيث هو كل لا نا مبين لذلك الكتاب الموعود على السنة الانبياء وفي كتبهم
بانه سياتي به المهدي كما قال عيسى عليه السلام نحن نأتيكم بالتنزيل واما التاويل فسياتي
به الفارقليط في آخر الزمان وحذف جواب القسم لدلالة ذلك الكتاب عليه
كما حذف في غير موضع من القرآن مثل والشمس والنازعات وغير ذلك او لانا منزل
لذلك الكتاب الموعود في التورية والانجيل بانه يكون مع محمد حذف لدلالة قوله
ذلك الكتاب عليه اي ذلك الكتاب المعلوم في العلم السابق الموعود في التورية
والانجيل حق بحيث لا مجال للريب فيه هدى للمتقين اي هدى في نفسه للذين
يتقون الرذائل والحجب المانعة لقبول الحق ان الناس بحسب العاقبة سبعة
اصناف لانهم اما سعداء واما اشقياء قال الله تعالى فمنهم شقي وسعيد والاشقيا
اصحاب الشمال والسعداء اما اصحاب اليمين واما السابقون المقربون قال الله تعالى
وكنتم ازواجا ثلثة الاية واصحاب الشمال اما المطرودون الذين حق عليهم القول
وهم اهل الظلمة والحجاب الكلي المختوم على قلوبهم ازلا كما قال تعالى ولقد ذرانا لجهنم
كثيرا من الجن والانس الى آخر الاية وفي الحديث الرباني هولاء خلقتهم للنار
ولا ابالي واما المنافقون الذين كانوا مستعدين في الاصل قابلين للنور بحسب
الفطرة والنشاة ولكن احتجبت قلوبهم بالرين المستفاد من اكتساب الرذائل
وارتكاب المعاصي ومباشرة الاعمال البهيمية والسبعية ومزاولة المكايد الشيطانية

لا ريب فيه لا شك فيه انه من عند الله وهو خبر بمعناه ذلك والاشارة به للتعظيم

هدى خبر ثان هاد للمتقين الصائرين الى التقوى بامتثال الاوامر واجتناب النواهي لاتقائهم بذلك النار

حتى رسخت الهيئات الفاسقة والملكات المظلمة في نفوسهم وارتكمت على افئدتهم
فبقوا شاكين حيارى تائهين قد حبطت اعمالهم وانتكست رؤسهم فهم اشد عذابا
واسوء حالا من الفريق الاول لمنافاة مسكنة استعدادهم بحالهم والفريقان هم
اهل الدنيا واصحاب اليمين اما اهل الفضل والثواب الذين آمنوا وعملوا الصالحات
للجنة راجين لها راضين بها فوجدوا ما عملوا حاضرا على تفاوت درجاتهم ولكل
درجات مما عملوا ومنهم اهل الرحمة الباقون على سلامة نفوسهم وصفاء قلوبهم
المثابون درجات الجنة على حسب استعداداتهم من فضل ربهم لا على حسب
كما لا نهم من مبرات عملهم واما اهل المغفرة الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا
وهم قسمان المعفو عنهم راسا لقوة اعتقادهم وعدم رسوخ سيئاتهم لقلة
مزاولتهم اياها او لمكان توبتهم عنها فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
والمعذبون حينا بحسب ما رسخ فيهم من المعاصي حتى خلصوا عن درن ما كسبوا
فنجوا وهم اهل العدل والعقاب والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما
كسبوا لكن الرحمة يتداركهم وثلثتهم اهل الاخرة والسابقون اما محبون او محبوبون
فالمحبون هم الذين جاهدوا في سبيل الله حق جهاده وانابوا اليه حق انابته فهداهم
سبيله والمحبوبون هم اهل العناية الازلية الذين اجتباهم وهداهم الى صراط مستقيم
والصنفان هما اهل الله فالقرآن ليس هدى للفريق الاول من الاشقياء لامتناع قبولهم
الهداية لعدم استعدادهم ولا للثاني لزوال استعدادهم ومسخهم وطمسهم بالكلية
بفساد اعتقادهم فهم اهل الخلود في النار الا ما شاء الله فبقي هدى للخمسة الاخيرة
الذين يشملهم المتقون والمحبوب يحتاج الى هداية الكتاب بعد الجذب والوصول
لسلوكه في الله كقوله تعالى لحبيبه كذلك لنثبت به فؤادك وقوله كلا نقص عليك
من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك والمحب يحتاج اليه قبل الوصول والجذب
وبعده بسلوكه الى الله وفي الله فعلى هذا المتقون في هذا الموضع هم المستعدون
الذين بقوا على فطرتهم الاصلية واجتنبوا درن الشرك والشك لصفاء قلوبهم
وزكاء نفوسهم وبقاء نورهم الفطري فلم ينقضوا عهد الله وهذه التقوى مقدمة
على الايمان ولها مراتب اخرى متاخرة عنه كما سياتي ان شاء الله الذين يؤمنون
بالغيب اي بما غاب عنهم الايمان التقليدي او التحقيقي العلمي فان الايمان قسمان
تقليدي وتحقيقي والتحقيقي قسمان استدلالي وكشفي وكلاهما اما واقف على حد العلم

الذين يؤمنون يصدقون بالغيب بما غاب عنهم من البعث والجنة والنار ويقيمون الصلوة اي يأتون بها بحقوقها

والغيب واما غير واقف والاول هو الايقان المسمى علم اليقين والثانى اما عينى
وهو المشاهدة المسمى عين اليقين واما حقى وهو الشهود الذاتى المسمى حق اليقين
والقسمان الاخيران لايدخلان تحت الايمان بالغيب والايمان بالغيب يستلزم
الاعمال القالبية التى هى التزكية وهى تطهير القلب عن الميل الى السعادات البدنية
والخارجية الشاغلة عن احراز السعادة الباقية فان السعادات ثلثة قلبية
وبدنية وما حول البدن فالقلبية هى المعارف والحكم والكمالات العلمية والعملية
الخلقية والبدنية هى الصحة والقوة واللذات الجسمانية والشهوات الطبيعية
وما حول البدن هى الاموال والاسباب كما قال امير المؤمنين على رضى الله عنه الا وان
من النعم سعة المال وافضل من سعة المال صحة الجسد وافضل من صحة الجسد
تقوى القلب ويجب الاحتراز عن الاولين لاحراز الاخيرة المطلوبة بالزهد
والعبادة فاقامة الصلوة ترك الراحات البدنية واتعاب الالات الجسدية وهى
ام العبادات التى اذا وجدت لم يتاخر عنها البواقى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء
والمنكر اذ هى تحامل على البدن والنفس ومشقة فادحة عليهما وانفاق المال هو
الاعراض عن السعادة الخارجية المحبوبة الى النفس المسمى بالزهد فان الانفاق
ربما كان اشد عليها من بذل الروح للزوم الشح اياها ولم يكتف بالقدر الواجب
فقال ○ ومما رزقناهم ينفقون ○ ليعتاد القلب ترك الفضول المالية بالجود
والسخاء وبذل المال فى وجوه الهبات والمروات والصدقات الغير الواجبة فيوقى
شح نفسه وخصص الانفاق بالبعض بايراد من التبعيضية لئلا يقع فى رذيلة
التبذير ببذل القدر الضرورى فيحرم فضيلة الجود الذى هو من باب التخلق
باخلاق الله ○ والذين يؤمنون بما انزل اليك ○ اى الايمان التحقيقى الشامل
للاقسام الثلثة المستلزم للاعمال القلبية التى هى التحلية وهى تزيين القلب بالحكم
والمعارف المنزلة فى الكتب الالهية والعلوم المتعلقة باحوال المعاد وامور الاخرة
وحقايق عالم القدس ولهذا قال ○ وبالاخرة هم يوقنون ○ واهل الاخرة الذين
ما جاوزوا حد التزكية ولم يصلوا الى التحلية التى هى ميراثها لقوله عليه السلام
من عمل بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم واهل الله الموقنون الجامعون لهما كلهم
على هدى من ربهم اما اليه واما الى داره دار السلامة والفضل والثواب واللطف
وهم اهل الفلاح لا غير اما من العقاب واما من الحجاب ولهذا قال ○ اولئك ○

ومما رزقناهم ○ اعطيناهم ○ ينفقون ○ فى طاعة
الله ○ والذين يؤمنون بما انزل اليك ○ اى القرآن
وما انزل من قبلك ○ اى التورية والانجيل وغيرهما ○
وبالاخرة هم يوقنون ○ يعلمون ○ اولئك ○ الموصوفون
بما ذكر ○

اى الموصوفون بهذه الصفات المذكورة من التزكية والتحلية ○ على هدى من
ربهم واولئك هم المفلحون ○ لاجلها فعلى هذا الذين يؤمنون مبتداء والذين
الثانى عطف عليه واولئك خبره ولو جعل صفة للمتقين لكان المراد بهم الكاملين
فى التقوى بعد الهداية وكان مجازا من باب تسمية الشئ بما يؤل اليه ○ ان الذين
كفروا ○ الى قوله عظيم هم الفريق الاول من الاشقياء الذين هم اهل القهر الالهى
لا ينجع فيهم الانذار ولا سبيل الى خلاصهم من النار اولئك حقت عليهم كلمة
ربك انهم لا يؤمنون وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب
النار سدت عليهم الطرق واغلقت عليهم الابواب اذ القلب هو المشعر الالهى
الذى هو محل الالهام فحجبوا عنه بختمه والسمع والبصر هما المشعران الانسانيان
اللذان هما بابا الفهم والاعتبار فحرموا عن جدواهما لامتناع نفوذ المعنى فيهما
الى القلب فلا سبيل لهم فى الباطن الى العلم الذوقى الكشفى ولا فى الظاهر الى العلم
التعليمى الكسبى فحبسوا فى سجون الظلمات فما اعظم عذابهم ○ ومن الناس
من يقول آمنا ○ هم الفريق الثانى من الاشقياء سلب عنهم الايمان مع ادعائهم
له بقولهم امنا بالله لان محل الايمان هو القلب لا اللسان قالت الاعراب امنا قل
لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان فى قلوبكم ومعنى قولهم آمنا بالله
وباليوم الاخر ادعاء على التوحيد والمعاد اللذين هما اصل الدين واساسه اى
لسنا من المشركين المحجوبين عن الحق ولا من اهل الكتاب المحجوبين عن الدين والمعاد
لان اعتقاد اهل الكتاب فى باب المعاد ليس مطابقا للحق واعلم ان الكفر هو الاحتجاب
والحجاب اما عن الحق كما للمشركين واما عن الدين كما لاهل الكتاب والمحجوب عن الحق
محجوب عن الدين الذى هو طريق الوصول اليه ضرورة واما المحجوب عن الدين فقد
لا يحجب عن الحق فهولاء ادعوا رفع الحجابين معا فكذبوا بسلب الايمان عن ذواتهم
اى ليسوا بمؤمنين ما داموا اياهم المخادعة استعمال الخدع من الجانبين وهو
اظهار الخير واستبطان الشر ومخادعة الله مخادعة رسوله لقوله من يطع الرسول
فقد اطاع الله وقوله ما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولانه حبيبه وقد ورد
فى الحديث لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احببته فاذا احببته كنت سمعه
الذى به يسمع وبصره الذى به يبصر ولسانه الذى به يتكلم ويده التى بها يبطش
ورجله التى بها يمشى فخداعهم لله وللمؤمنين اظهار الايمان والمحبة واستبطان

على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون ○
الفائزون بالجنة والناجون من النار ○ ان الذين
كفروا ○ كابى جهل وابى لهب ونحوهما ○ سواء عليهم
ءانذرتهم ○ بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا
وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى
وتركه ○ ام لم تنذرهم ○ لا يؤمنون ○ لعلم الله منهم
ذلك فلا تطمع فى ايمانهم والانذار اعلام مع تخويف ○
ختم الله على قلوبهم ○ طبع عليها واستوثق فلا يدخلها
خير ○ وعلى سمعهم ○ اى مواضعه فلا ينتفعون
بما يسمعونه من الحق ○ وعلى ابصارهم غشاوة ○
غطاء فلا يبصرون الحق ○ ولهم عذاب عظيم ○
قوى دائم ○ ونزل فى المنافقين ○ ومن الناس من
يقول آمنا بالله وباليوم الاخر ○ اى يوم القيمة
لانه آخر الايام ○ وما هم بمؤمنين ○
روعى فيه معنى من وفى ضمير
يقول لفظها ○ يخادعون
الله والذين آمنوا ○ باظهار خلاف
ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم احكامه
الدنيوية ○ وما يخادعون الا انفسهم ○ لان
وبال خداعهم راجع اليهم فيفتضحون
فى الدنيا باطلاع الله نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون
فى الاخرة ○ وما يشعرون ○ يعلمون ان خداعهم
لانفسهم والمخادعة هنا من واحد كعاقبت
اللص وذكر الله فيها تحسين وفى قراءة وما
يخدعون ○

الكفر والعداوة وخداع الله والمؤمنين اياهم مسالمتهم واجراء احكام الاسلام عليهم
بحقن الدماء وحصن الاموال وغير ذلك وادخار العذاب الاليم والمآل الوخيم
وسوء المغبة لهم وخزيهم في الدنيا لافتضاحهم باخبار الله تع وبالوحي
عن حالهم لكن الفرق بين الخداعين ان خداعهم لا ينجع الا في انفسهم باهلاكها
وتخسيرها وايرائها الوبال والنكال بازدياد الظلمة والكفر والنفاق واجتماع
اسباب الهلكة والبعد والشقاء عليها وخداع الله يوثر فيهم ابلغ تأثير ويوبقهم
اشد ايباق كقوله تع ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وهم من غاية تعمقهم
في جهلهم ما يحسون بذلك الامر الظاهر ○ في قلوبهم مرض ○ اي شك
ونفاق تنكير المرض وايراد الجملة الظرفية اشارة الى عروض المرض واستقراره
ورسوخه فيها كما اشرنا اليه والا لقال قلوبهم مرضى او موتى ○ فزادهم الله
مرضا ○ آخر اي حقدا وحسدا وغلا باعلاء كلمة الدين ونصرة الرسول
والمؤمنين والرذائل كلها امراض القلوب لانها اسباب ضعفها وآفتها في افعالها
الخاصة وهلاكها في العاقبة وفرق بين العذابين بالاليم والعظيم لان عذاب
المطرودين في الازل وان كان اعظم فلا يجدون شدة المه لعدم صفاء ادراك
قلوبهم كحال العضو الميت او المفلوج والخدر بالنسبة الى ما يجري عليه من القطع
والكي وغير ذلك من الالام واما المنافقون فلثبوت استعدادهم في الاصل
وبقاء ادراكهم يجدون شدة الالم فلاجرم كان عذابهم مولما مسببا عن
المرض العارض المزمن الذي هو الكذب ولواحقه واذا نهوا عن الافساد
في الارض اي في الجهة السفلية التي هي النفوس وما يتعلق بها من المصالح بتكدير
النفوس وتهييج الفتن والحروب والعداوة والبغضاء بين الناس انكروا وبالغوا
في اثبات الاصلاح لانفسهم اذ يرون الصلاح في تحصيل المعاش وتيسير
اسبابه وتنظيم امور الدنيا لانفسهم خاصة لتوغلهم في محبة الدنيا وانهماكهم
في اللذات البدنية واحتجابهم بالمنافع الجزئية والملاذ الحسية عن المصالح
العامة الكلية واللذات العقلية وبذلك تيسير مرادهم وتسهل مطلوبهم
وهم لا يحسون بافسادهم المدرك بالحس واذا دعوا الى الايمان الحقيقي كايمان
فقراء المسلمين والصعاليك المجردين سفهوهم لمكان تركهم لحطام الدنيا
واعراضهم عن متاعها ولذاتها وطيباتها لزهدهم الحقيقي اذ قصارى همومهم

في قلوبهم مرض ○ شك ونفاق فهي مرض
قلوبهم اي يضعفها ○ فزادهم الله مرضا ○ بما
انزل من القرآن لكفرهم به ○ ولهم عذاب اليم
مؤلم ○ بما كانوا يكذبون ○ بالتشديد اي
نبي الله وبالتخفيف اي في قولهم آمنا ○ واذا قيل
لهم ○ اي لهؤلاء ○ لا تفسدوا في الارض
بالكفر والتعويق عن الايمان ○ قالوا
انما نحن مصلحون ○ وليس
ما نحن عليه بفساد قال الله
الله تعالى ردا عليهم ○ الا ○ للتنبيه
انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ○ بذلك
واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس ○ اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ○ قالوا انؤمن كما
آمن السفهاء ○ الجهال اي لا نفعل كفعلهم قال
الله تعالى ردا عليهم ○ الا انهم هم السفهاء
ولكن لا يعلمون ○ ذلك

وقضوى

وقضوى مقاصد عقولهم الاسيرة في قيد الهوى المشوبة بالوهم المؤدية
الى الردى هي تلك اللذات يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم
غافلون ولا يعلمون ان غاية السفه هو اختيار الفاني الاخس على الباقي
الاشرف وفرق بين الفاصلتين بالشعور والعلم لان تأثير خداعهم في انفسهم
وافسادهم في الارض امر بين كالمحسوس واما ترجيح نعيم الاخرة على نعيم الدنيا
المستلزم للفرق بين السفه والحكمة فامر استدلالي عقلي صرف ○ واذا لقوا
الذين آمنوا ○ حكاية لنفاقهم اللازم لحصول استعدادين فيهم الفطري
النوري الضعيف المغلوب القريب من الانطفاء الذي ناسبوا به المؤمنين
والكسبي الظلماني القوي الغالب الذي به لقوا الكفار اذ لو لم يكن فيهم ادنى
نور لم يقدروا على مخالطة المؤمنين ومصاحبتهم اصلا كغيرهم من الكفار
للتنافي الضروري بين النور والظلمة من جميع الوجوه والشيطان فيعال من
الشطون الذي هو البعد وشياطينهم المتعمقون في البعد وهم المطرودون
ورؤساؤهم البالغون في النفاق واستهزاؤهم بالمؤمنين يدل على ضعف جهة
النور وقوة جهة الظلمة فيهم اذ المستخف بالشيء هو الذي يجد ذلك الشيء في
نفسه خفيفا قليل الوزن والقدر فهم يستخفون النورانيين لخفة النور عندهم
اذ بالنور يعرف قدر النور وبرجحان الظلمة فيهم آووا الى الكفار والفوهم ○
الله يستهزئ بهم ○ اي يستخفهم لان الجهة التي هم بها ناسبوا الحضرة الالهية
فيهم خفيفة ضعيفة فبقدر ما فنيت فيهم الجهة الالهية ثبتوا عند انفسهم
كما ان المؤمنين بقدر ما فنيت انيتهم النفسانية وجدوا عند الله شتان بين
المرتبتين ○ ويمدهم ○ في ظلماتهم التي هي الصفات الشيطانية والنفسانية
بتهيئة موادها واسبابها التي هي مشتهياتهم ومستلذاتهم واموالهم ومعاشهم
من الدنيا التي اختاروها بهواهم في حال كونهم متحيرين ○ في طغيانهم ○
والعمه عمى القلب وطغيانهم التعدي عن حدهم الذي كان ينبغي ان يكونوا
عليه وذلك الحد هو الصدر اي وجه القلب الذي يلي النفس كما ان الفؤاد وجهه
الذي يلي الروح فانه متوسط بينهما ذو وجهين اليهما والوقوف على ذلك الحد هو
التعبد باوامر الله ونواهيه مع التوجه اليه طلبا للتنور ليستنير ذلك الوجه
فيتنور به النفس كما ان الوقوف على الحد الآخر هو تلقي المعارف والعلوم والحقائق

واذا لقوا ○ واصله لقيوا حذفت الضمة للاستثقال
ثم الياء لالتقائها ساكنة مع الواو ○ الذين
آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا ○ منهم ورجعوا
الى شياطينهم ○ رؤسائهم ○ قالوا انا
معكم ○ في الدين ○ انما نحن مستهزئون
بهم باظهار الايمان

الله يستهزئ بهم ○ يجازيهم باستهزائهم
ويمدهم ○ يمهلهم ○ في طغيانهم ○ تجاوزهم
الحد بالكفر ○ يعمهون ○ يترددون تحيرا حال

والحكم والشرايع الالهية لينتقش بها الصدر فيتزين به النفس فالطغيان هو الانهماك
في الصفات النفسانية البهيمية والسبعية والشيطانية واستيلاؤها على القلب
ليسود ويعمى فيتكدر به الروح ﴿اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى﴾
اى الظلمة والاحتجاب عن طريق الحق الذى هو الدين وعن الحق فان الضلالة يتقسم
بازاء الهداية بالنور الاستعدادى الاصلى ﴿فما ربحت تجارتهم﴾ اذ كان راس
مالهم من عالم النور والبقاء ليكتسبوا به ما يجانسه من النور الفيض الكمالى العلوم
والاعمال والحكم والمعارف والاخلاق والملكات الفاضلة فيصيروا اغنياء في
الحقيقة مستحقين للقرب والكرامة والتعظيم والوجاهة عند الله فما ربحوا كسبها
وضاعت الهداية الاصلية التي هى بضاعتهم ورئيسة لهم بازالة استعدادهم
وتكدير قلوبهم بالرين الموجب للحجاب والحرمان الابدى فخسروا بالخسران السرمدى
اعاذنا الله من ذلك ﴿مثلهم﴾ اى صفتهم في النفاق كصفة المستوقد نارًا
للاضاءة الذى اذا اضاءت ما حوله من الاشياء القريبة منه خمدت ناره وبقى
متحيرا الآن نور استعدادهم بمنزلة النار الموقدة واضاءتها ما حولهم هى اهتداؤهم
الى مصالح معاشهم القريبة منهم دون مصالح المعاد البعيدة بالنسبة اليهم وصحبة
المؤمنين وموافقتهم في الظاهر وخمودها سريعا انطفاء نورهم الاستعدادى وسرعة
زوال ما تمتعوا به من دنياهم ووشك انقضائه ﴿ذهب الله بنورهم﴾ الاستعدادى
بامدادهم في الطغيان وخلاهم محجوبين عن التوفيق في ظلمات صفات النفس ﴿و
لا يبصرون﴾ ببصر القلب وجه المخرج ولا ما ينفعهم من المعارف كمن ينطفى ناره وهو
فى تيه بين اشغال واسباب ﴿صم بكم عمى﴾ بالحقيقة لاحتجاب قلوبهم عن نور
العقل الذى به تسمع الحق وينطق به وتراه او في الظاهر لعدم فوايدها لانسداد الطرق
من تلك المشاعر الى القلب لمكان الحجاب فلم يصل اليها نور القلب ليحيطوا بفوائدها
ولم يرد مدركاتها على القلب ليفهموا ويعتبروا ﴿فهم لا يرجعون﴾ الى الله لوجود
السدين الماضى والآتى على قلوبهم المذكورين في قوله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن
خلفهم سدا وفائدة التشبيه تصوير المعقول بصورة المحسوس ليتمثل في نفوس
العامة ثم شبههم ثانيا بقوم اصابهم مطر ﴿فيه ظلمات ورعد وبرق﴾
فالمطر هو نزول الوحى الالهى ووصول امداد الرحمة اليهم ببركة صحبة المؤمنين
وبقية استعدادهم مما يفيد قلوبهم اذنا لين وحصول النعم الظاهرة لهم بموافقتهم

في الظاهر والظلمات هى الصفات النفسانية والشكوك الخيالية والوهمية والوساوس
الشيطانية مما تحيرهم ويوحشهم والرعد هو التهديد الالهى والوعيد القهرى
الوارد في القرآن والآيات والآثار المسموعة والمشاهدة مما يخوفهم فيفيد ادنى
انكسار لقلوبهم الطاغية وانهزام لنفوسهم الابية والبرق هو اللوامع النورية
والتنبيهات الروحية عند سماع آيات الوعد وتذكير الآلاء والنعماء مما يطمعهم
ويرجيهم فيفيدهم ادنى شوق وميل الى الاجابة ومعنى ﴿يجعلون اصابعهم
في آذانهم من الصواعق حذر الموت﴾ يتشاغلون عن الفهم بالملاهى والملاعب
عن سماع آيات الوعيد لكيلا يهجم فهم فيقطعهم عن اللذات الطبيعية بهم الاخروية
اذ الانقطاع عن اللذات الحسية هو موتهم ﴿والله محيط بالكافرين﴾ قادر عليهم فاطع اياهم عن
تلك اللذات المألوفة بالموت الطبيعى قدرة المحيط بالشىء الذى لا يفوت منه فلا يفيدهم
حذرهم ﴿يكاد البرق﴾ اى اللامع النورى ﴿يخطف ابصارهم﴾ اى عقولهم
المحجوبة بالقياس عن نور الهداية والكشف اذ العقل بصر القلب ﴿كلما اضاء لهم
مشوا فيه﴾ اى ترقوا وقربوا من قبول الحق والهدى ﴿واذا اظلم عليهم قاموا﴾
اى ثبتوا على حيرتهم في ظلمتهم ﴿ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم﴾ لطمس افهامهم وعقولهم
ومحا نور استعدادهم كما للفريق الاول فلم يتأثروا بسماع الوحى اصلا ﴿ان الله
على كل شىء قدير﴾ الشىء الموجود الخارجى الواجب والممكن والموجود الذهنى
الممكن والممتنع اذ اللاشىء هو المعدوم الصرف الذى ليس في الذهن ولا في الخارج
لكن الشىء الذى تعلق القدرة به خصصه بالممكن واخرج عنه الواجب والممتنع بدليل
العقل هذا آخر الكلام في الاصناف السبعة على سبيل الاجمال وفرق بين فريقى الاشقياء
واوجز ذكر الفريق الاول واعرض عنهم اذ الكلام فيهم لا يجدى وبالغ في ذكر الفريق
الثانى وذمهم وتعييرهم وتقبيح صورة حالهم وتهديدهم وايعادهم وتهجين
سيرهم وعاداتهم لامكان قبولهم للهداية وزوال مرضهم العارض واشتعال نور
قرايحهم بمدد التوفيق الالهى عسى التقريع يكسر اعواد شكايمهم والتوبيخ يقلع اصول
رذائلهم فتزكى بواطنهم وتتنور قلوبهم بنور الارادة فيسلكوا طريق الحق
ولعل سوادعة المؤمنين وملاطفتهم اياهم ومجالستهم معهم تستميل طباعهم
فتهيج فيهم محبة ما وشوقا يلين به قلوبهم الى ذكر الله وينقاد به نفوسهم لامر الله
فيتوبوا ويصلحوا كما قال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم

نصيرا الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع
المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما ۝ يا ايها الناس ۝ ثم لما فرغ
من ذكر السعداء والاشقياء دعاهم الى التوحيد واول مراتب التوحيد الافعال فلهذا
علق العبودية بالربوبية ليستأنسوا بربوبية النعمة فيحبوه كما قال فخلقت الخلق
وتحببت اليهم بالنعم فيشكروه بازائها اذ العبادة شكر فلا يكون الا في مقابلة النعمة
وخصص ربوبيته بهم ليخصوا عبادتهم به وقصد رفع الحجاب الاول من الحجب
الثلثة التي هي حجب الافعال والصفات والذات ببيان تجلي الافعال لان الخلق في
البداية كلهم محجوبون عن الحق بالكون مطلقا فنسب انشاءهم وانشاء ما توقف
عليه وجودهم من المبادي والاسباب والشرائط كمن قبلهم من الاباء والامهات
وجعل الارض فراشا لهم لتكون مقرهم ومسكنهم وجعل السماء بناء لهم ليظلهم
وانزال الماء من السماء واخراج النبات به من الارض ليكون رزقا لهم الى نفسه
لعلهم يتقون نسبة الفعل الى غيره فيتنزهون عن الشرك في الافعال عند مشاهدة
جميعها من الله ولهذا ذكر بعد هذه المقدمات بالفاء فقال ۝ فلا تجعلوا لله
اندادا وانتم تعلمون ۝ ما ذكرنا من المقدمات كأنه قال هو الذي فعل هذه الافعال
وكل من فعل هذه الافعال فلا يحق العبادة الا له ولا ينبغي ان يجعل لغيره فلا تجعلوا
له ندا بنسبة الفعل اليه فيستحق ان يعبد عندكم فتعبدوه مع علمكم بهذا فعبادتهم
انما هي للصانع وربهم هو المتجلي في صورة الصنع اذ كل عابد لا يعبد الا ما يعرفه
ولا يعرف الله الا بقدر ما وجد من الالوهية في نفسه وهم ما وجدوا الا الفاعل
المختار فعبدوه وغاية هذه العبادة الوصول الى الجنة التي هي كمال عالم الافعال
فالله مهد لهم اراضي نفوسهم وبنى عليها سموات ارواحهم وانزل من تلك
السماء ماء علم توحيد الافعال فاخرج به من تلك الارض نبات الاستسلام والاعمال
والطاعات والاخلاق ليرزق قلوبهم منها ثمرات الايقان والاحوال والمقامات
كالصبر والشكر والتوكل ولما اثبت التوحيد استدل على اثبات النبوة ليصح بهما
الاسلام فانه لا يصح الا بالشهادتين لان مجرد التوحيد هو الاحتجاب بالجمع عن
التفصيل وهو محض الجبر المؤدي الى الزندقة والاباحة ومجرد اسناد الفعل
والقول الى الرسول احتجاب بالتفصيل عن الجمع الذي هو صرف القدر المؤدي
الى المجوسية والثنوية والاسلام طريق بينهما بالجمع بين قولنا لا اله الا الله وبين

قولنا

قولنا محمد رسول الله واعتقاد مظهريته لافعاله تعالى فان افعال الخلق بالنسبة الى
افعال الحق كالجسد بالنسبة الى الروح فكما ان مصدر الفعل هو الروح ولا يتم الا
بالجسد فكذلك مبدأ الفعل هو الحق ولا يظهر الا بالخلق ولا بد من الرسالة لان
الخلق بسبب احتجابهم وبعدهم عن الحق لا يمكنهم تلقي المعارف من ربهم فيجب
وجود واسطة يجانس بروحه المشاهدة للحق الحضرة الالهية وبنفسه المخالطة
للخلق الرتبة البشرية ليتلقى قلبه من روحه الكمالات الربانية ويلقي الى نفسه الهدية
ويقبل منه الخلق برابطة الجنسية فقال ۝ وان كنتم في ريب مما نزلنا ۝ اي في
تنزيلنا على محمد فتشكوا في حقية نبوته فرزوا قواكم البشرية واحرزوا عقولكم
المحنكة بالقياس المحجوبة عن نور الهداية وافكاركم المدربة بتركيب الكلام ونظم
المعاني انتم ومن حضركم من ابناء جنسكم هل يقدرون على الاتيان بسورة اي
طائفة من الكلام مثله ۝ ان كنتم صادقين ۝ في نسبته الى محمد ۝ فان لم
تفعلوا ۝ فاذعنوا واسلموا وآمنوا واتركوا العناد المفضي بكم الى النار فحذف
الملزوم الذي هو الايمان او الاسلام واقام لازمه الذي هو اتقاء النار مقامه
ليكون ادل على ان الانكار موجب لدخول النار وحصول العذاب لهم وقوله
ولن تفعلوا ۝ اعتراض على طريق الاخبار بالغيب للعلم بامتناع اتيان عقول
المحجوبين بمثله والمراد بالنار احتراقهم بسورة نفوسهم وشر طباعهم
المصروفة عن الروح القدسي الروحاني والنسيم الذوقي الرحماني المحرومة
عن لذة برد اليقين وسلامة دار القرار المقطوعة عن المألوفات الحسية
واللذات البدنية الممنوعة عما ضريت بها والفتها مع بقاء حنينها اليها
وولوعها بها فرسوخ هيئات التعلق بالامور السفلية ومحبة الاجساد الارضية
فيها التي هي سبب استيقاد نيرانها ولهذا قال ۝ وقودها الناس والحجارة ۝
اي الامور الحاسية السفلية الصامتة التي تعلقوا بها بالمحبة فنحتت صورها
في انفسهم وانسحبت نفوسهم اليها لميولهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المرء يحشر مع من احب حتى لو احب احدكم حجرا لحشر معه وكيف لا وقد ركز
صورته في نفسه بالمحبة بحيث صار صورة قلبه صورته واعلم ان حرارة النار
تابعة لصورتها النوعية التي هي روحانيتها وملكوتها ولا لساوت سائر
الاجسام في خواصها وتلك الروحانية شرر من نار قهر الله المعنوية بعد تنزلها

فى مراتب كثيرة كنيرانها فى مرتبة النفس بصورة الغضب اذ ربما يؤثر سورة الغضب
فى احراق الاخلاط ما لا يؤثر النار فى الحطب ومن هذا يعلم ان كل مستحق للعجب
ان يكون حارا واذا كانت النار الجسمانية اثر النار الروحانية فلا جرم ان
ايلامها اشد وادوم من ايلام هذه النار كيف وكل قوة جسمانية متناهية بدون
القوى الروحانية وهذا معنى ما يقال ان نار جهنم غسلت بالماء سبعين مرة
ثم انزلت الى الدنيا ليمكن الانتفاع بها ○ اعدت للكافرين ○ المحجوبين عن
الذين لانقطاعهم دون مرادهم ○ وبشر الذين آمنوا ○ بالصانع ○ وعملوا
ما نصلحهم للجنة بمقتضى علمهم بتوحيد الافعال ○ ان لهم ○ مرادا نهم ومشتهياتهم
فوق ما تصوروا وتمنوا لتنكير الجنات والجنات الجارية من تحتها الانهار ابهى
واطيب ما يكون من مقام والذ واحلى ما يكون من مرام لاهل الدنيا فهى لنفوسهم
من جنس جنات الدنيا واصفى منها بحسب المعاد الجسمانى فانه حق كما ستعلم ○
كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى رزقنا من قبل ○ فانها مالوفهم
واتوا به ○ بالرزق ○ متشابها ○ ولقلوبهم هى مقاماتهم كالتوكل مثلا
وروضات عالم القدس التى تنشا من كل مرتبة منها انهار علوم ينفع السالكين
وينقع غلة المتعطشين المشتاقين والثمرات هى الحكم والمعارف وقولهم هذا الذى
رزقنا من قبل اشارة الى ان تلك العلوم والحكم كانت ثابتة للنفس حالة التجرد
فاحتجبت عنها بالتوغل فى الامور الطبيعية عند التعلق فنسيتها ثم تذكر حين
تجردت عن ملابسها كقوله عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن والازواج لنفوسهم
الحور العين المطهرة عن الطمث والفواحش ولقلوبهم النفوس القدسية
المطهرة عن دنس الطبايع وكدر العناصر ولا جنة لارواحهم لاحتجابهم
عن المشاهدة ○ ان الله لا يستحيى ○ لا يمتنع امتناع المستحيى ○ بعوضة
فما فوقها ○ فى الحقارة اذ الكافر عنده احقر من بعوضة والدنيا من جناحها
كما نطق به الحديث ○ انه الحق من ربهم ○ لمناسبة الممثل به الممثل له ○
وما يضل به الا الفاسقين ○ الذين خرجوا عن مقام القلب الى مقام النفس
ومن طاعة الرحمن الى طاعة الشيطان وهم الفريق الثانى من الاشقياء لا الفريق
الاول فانهم ضالون فى نفس الامر على اى حال كان لا به ولا بسبب آخر
واضلالهم به مسبب عن فسقهم فى الحقيقة اذ ترتيب الحكم على الوصف يشعر

اعدت ○ هيئت ○ للكافرين ○ يعذبون بها
بجملة شقا انفسنا او بحال العظمة الارضية ○ وبشر
اخبر ○ الذين آمنوا ○ صدقوا بالله ○ وعملوا
الصالحات ○ من الفروض والنوافل ○ ان
اى بان ○ لهم جنات ○ حدائق ذات شجر
ومساكن ○ تجرى من تحتها ○ اى تحت اشجارها
وقصورها ○ الانهار ○ اى المياه فيها والنهر
الموضع الذى يجرى فيه الماء لان الماء ينهره
اى يحفره واسناد الجرى اليه مجاز
كلما رزقوا منها ○ اطعموا
من تلك الجنات ○ من ثمرة ○ اى مثل
رزقا قالوا هذا الذى ○ اى مثل الذى
رزقنا من قبل ○ اى قبله فى الجنة لتشابه
ثمارها بقرينة ○ واتوا به ○ جيئوا بالرزق
متشابها ○ يشبه بعضه بعضا لونا ويختلف
طعما ○ ولهم فيها ازواج ○ من الحور وغيرها
مطهرة ○ من الحيض وكل قذر ○ وهم فيها
خالدون ○ ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون
ونزل ردا لقول اليهود لما ضرب الله المثل بالذباب
فى قوله تعالى وان يسلبهم الذباب والعنكبوت فى
قوله تعالى كمثل العنكبوت ماذا اراد الله بذكر هذه
الاشياء الخسيسة ○ ان الله لا يستحيى ان يضرب ○ يجعل
○ مثلا ○ مفعول اول ○ ما ○ نكرة موصوفة بما
بعدها مفعول ثان اى اى مثل كان او زائدة
لتاكيد الخسة فما بعدها المفعول الثانى ○ بعوضة
○ مفرد البعوض وهو صغار البق ○ فما
فوقها ○ اى اكبر منها اى لا يترك بيانها
لما فيه من الحكم ○ فاما الذين آمنوا فيعلمون انه
اى المثل ○ الحق ○ الثابت الواقع موقعه
○ واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا
مثلا ○ تمييز اى بهذا المثل وما استفهام انكار
مبتدا وذا بمعنى الذى بصلته خبره اى اى
فائدة فيه قال تعالى فى جوابهم ○ يضل به
اى بهذا المثل ○ كثيرا ○ عن الحق لكفرهم به
○ ويهدى به كثيرا ○ من المؤمنين لتصديقهم به
○ وما يضل به الا الفاسقين ○ الخارجين
عن طاعته

بالعلية

بالعلية وهى زيادة عنادهم وانكارهم وحقدهم وحسدهم وغلبة صفات
نفوسهم على قلوبهم بورود القرآن فيزيدهم بعدا على بعد وظلمة على ظلمة
الذين ينقضون عهد الله ○ عهد الله هو الذى اشار اليه فى قوله واذ
اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست
بربكم قالوا بلى وقد ورد فى الحديث ان الله تعالى مسح ظهر آدم بيده واخرج
ذريته منه كهيئة الذر الحديث فيد الله هو العقل الاقدس والروح الاول
الذى هو روح العالم المسمى يمين الرحمن وآدم هو النفس الناطقة الكلية
التى هى قلب العالم ومسح ظهره تاثير العقل فيها وتنويره اياها بنوره بالاتصال
الروحانى واخراج ذريته منه ايجاد النفوس الشخصية الجزئية التى كانت
فيها بالقوة واخراجها الى الفعل وعهد الله اليهم بقوله الست بربكم ايداع علم
التوحيد فى ذاتهم وميثاق ذلك العهد ركز ادلة التوحيد فى عقولهم
والزام ذلك العلم اياهم وجعله من اللوازم الذاتية لهم بحيث اذا تجردوا
عن الصفات النفسانية والغواشى الجسمانية تبين لهم ذلك وانكشف عليهم
اظهر شئ وابينه وهو اشهادهم على انفسهم لكون ذلك العلم ضروريا وانجاءهم
لذلك بقولهم بلى قبولهم الذاتى له ونقض ذلك العهد انهماكهم فى اللذات البدنية
والغواشى الطبيعية وتعبدهم لهواهم وشهواتهم بحيث احتجبوا بها عن
وحدة الله وتعبده وقطعهم ما امر الله بوصله اعراضهم عن اتصال روح
القدس والمبادى العالية والارواح السماوية التى هى الملاء الاعلى وسكان الحضرة
الالهية من اهل الجبروت والملكوت الذين يجانسونهم بذواتهم وصفاتهم
وهم اهل قرابتهم الحقيقية ورحمهم الطاهر المامور بوصله حقيقة بتوجههم
الى العالم السفلى ومحبتهم للجواهر الغاسقة المظلمة وعشقهم وشغفهم
بالامور الخسيسة الفانية ولهذا قال عليه السلام ان الله يحب معالى الامور
واشرافها ويبغض سفسافها اذ كلما كان مطلوب النفس اخس كانت عن العالم
الشريف ابعد ○ ضرب الناس عشاق ضروبا ○ فاعذرهم اشقهم حبيبا ○
وقد مر تفسير الافساد فى الارض والخسران الذى هو تضييع الجوهر النورى
الباقى لاجل الظلمانى الفانى ○ كيف تكفرون بالله ○ اى على اى حال تحجبون
عنه والحال انكم كنتم امواتا نطفا فى اصلاب آبائكم ○ فاحياكم ○ اى لم لا تستدلون

الذين ○ نعت ○ ينقضون عهد الله ○ ما عهد
اليهم فى الكتب من الايمان بمحمد صلى الله عليه
وسلم ○ من بعد ميثاقه ○ توكيده عليهم
ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ○ من الايمان
بالنبى والرحم وغير ذلك وان بدل من ضمير
ويفسدون فى الارض ○ بالمعاصى والتعويق
عن الايمان ○ اولئك ○ الموصوفون بما
ذكر ○ هم الخاسرون ○ لمصيرهم الى النار المؤبدة
عليهم

كيف تكفرون ○ يا اهل مكة ○ بالله و ○ قد
كنتم امواتا ○ نطفا فى الاصلاب ○ فاحياكم
فى الارحام والدنيا بنفخ الروح فيكم والاستفهام
للتعجب من كفرهم مع قيام البرهان او للتوبيخ ○

بالخلق على الخالق ﴿ثم يميتكم﴾ بالموت الطبيعى ﴿ثم يحييكم﴾ بالبعث اذ الاول
معلوم بالمشاهدة والثانى بالاستدلال عليه بالانشاء الاول ﴿ثم اليه ترجعون﴾
للمجازاة او ثم يميتكم عن انفسكم بالموت الارادى الذى هو الفناء فى الوحدة ثم
يحييكم بالحيوة الحقيقية التى هى البقاء بعد الفناء بالوجود الموهوب الحقانى
ثم اليه ترجعون للمشاهدة ان كانت الوحدة وحدة الصفات او الشهود ان كانت
وحدة الذات ﴿هو الذى خلق لكم ما فى الارض﴾ اى الجهة السفلية التى هى
العالم العنصرى ﴿جميعا﴾ لكونها مبادى خلقكم ومواد وجودكم وبقائكم ﴿
ثم استوى﴾ اى قصد قصدا مستويا الى الجهة العلوية وثم للتفاوت بين
الجهتين والايجادين الابداعى والتكوينى لا للتراخى بين الزمانين ليلزم تقدم
خلق الارض على السماء فعدلهن سبع سموات بحسب ما يراه العامة اذ الثامن
والتاسع هما الكرسى والعرش الظاهران والحقيقة ان الجهة السفلية هى العالم
الجسمانى كالبدن واعضائه لدنو رتبته بالنسبة الى العالم الروحانى الذى هو
الجهة العلوية المعبر عنها بالسماء وثم للتفاوت بين الخلق والامر ﴿فسويهن
سبع سموات﴾ اشارة الى مراتب عالم الروحانيات فالاول هو عالم الملكوت
الارضية والقوى النفسانية والجن والثانى عالم النفس والثالث عالم القلب
والرابع عالم العقل والخامس عالم السر والسادس عالم الروح والسابع عالم الخفى
الذى هو السر الروحى غير السر القلبى والى هذا اشار على بن ابى طالب رضى الله عنه
بقوله سلونى عما دون العرش وبقوله سلونى عن طرق السماء فانى اعلم بها من
طرق الارض وطرقها الاحوال والمقامات كالزهد والتوكل والرضا وامثالها
واعلم ان العقل باصطلاح الحكمة هو الروح باصطلاح اهل التصوف والذى
سميناه ههنا بالعقل على اصطلاح المتصوفة هو القوة العاقلة التى للنفس
الناطقة عند الحكماء ولهذا قالت المتصوفة العقل هو موضع صقيل من القلب
متنور بنور الروح والقلب هو النفس الناطقة فاحفظ لئلا يتشوش الفهم
باختلاف الاصطلاح ﴿واذ قال ربك للملائكة﴾ اذ اشارة الى السرمد الذى
هو من الازل الى الابد والقول هو القاء معنى تعلق مشية الله تعالى بايجاد آدم عليه
السلام فى الذوات القدسية الجبروتية التى هى الملائكة المقربون والارواح المجردة
والملكوتية التى هى النفوس السماوية اذ كل ما يحدث فى عالم الكون له صورة قبل

ثم يميتكم عند انتهاء آجالكم ﴿ثم يحييكم﴾ بالبعث ﴿ثم اليه ترجعون﴾ ترددون بعد البعث فيجازيكم باعمالكم وقال تعالى دليلا على البعث لما انكروه ﴿
هو الذى خلق لكم ما فى الارض﴾ اى الارض وما فيها ﴿جميعا﴾ لتنتفعوا به وتعتبروا ﴿ثم استوى﴾ بعد خلق الارض اى قصد ﴿الى السماء فسويهن﴾ الضمير يرجع الى السماء لانها فى معنى الجمع الآيلة اليه اى صيرها كما فى آية اخرى فقضيهن ﴿سبع سموات وهو بكل شئ عليم﴾ مجملا ومفصلا افلا تعتبرون ان القادر على خلق ذلك ابتداء وهو اعظم منكم قادر على اعادتكم ﴿

و اذكر يا محمد ﴿اذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة﴾ يخلفنى فى تنفيذ احكامى فيها وهو آدم

التكوين فى عالم الروح الذى هو عالم القضاء السابق ثم فى عالم القلب الذى هو قلب
العالم المسمى باللوح المحفوظ ثم فى عالم النفس اى نفس العالم الذى هو لوح المحو والاثبات
المعبر عنه بالسماء الدنيا فى التنزيل كما قال تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه وما
ننزله الا بقدر معلوم فذلك قوله تعالى للملائكة ﴿انى جاعل فى الارض خليفة﴾
واعتبر بحالك فى نفسك فان كل ما يظهر على جوارحك التى هى عالم كونك وشهادتك
من القول والفعل له وجود فى روحك التى هى ما وراء غيب غيبك ثم فى قلبك
الذى هو غيب غيبك ثم فى نفسك التى هى غيبك الادنى وسماؤك الدنيا ثم يظهر
على جوارحك والجعل اعم من الابداع والتكوين فلم يقل خالق لان الانسان
مركب من العالمين خليفة يتخلق باخلاقى ويتصف باوصافى وينفذ امرى ويسوس
خلقى ويدبر امرهم ويضبط نظامهم ويدعوهم الى طاعتى وانكار الملائكة
بقولهم ﴿اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء﴾ وتعريضهم بانهم اولى
لذلك بقولهم ﴿ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك﴾ هو احتجابهم عن ظهور
معنى الالهية والاوصاف الربانية فيه التى هى من خواص الهيئة الاجتماعية
والتركيب الجامع للعالمين الخاص لما فى الكونين وعلمهم بصدور الافعال البهيمية
التى هى الافساد فى الارض والسبعية المعبر عنها بسفك الدماء عنه التين هما
من خواص قوتى الشهوة والغضب الضرورى وجودهما فى تعلق الروح بالبدن
وتزاهة ذواتهم وتقدس نفوسهم عن ذلك اذ كل طبقة من الملائكة المقدسة
تطلع على ما تحتها وما فى انفسها ولا تطلع على ما فوقها ولا على عيوب ما فى انفسها
فهى تعلم انه لابد فى تعلق الروح العلوى النورانى بالبدن السفلى الظلمانى من
واسطة تناسب الروح من وجه وتناسب الجسم من وجه هى النفس وهى
ماوى كل شر ومنبع كل فساد ولا تعلم ان الجمعية الانسانية جالبة للنور الالهى
الذى هو سر ﴿انى اعلم ما لا تعلمون﴾ والفرق بين التسبيح والتقديس ان
التسبيح هو التنزيه عن الشريك والعجز والنقص والتقديس هو التنزيه عن التعلق
بالمحل وقبول الانفعال وشوائب الامكان والتعدد فى ذاته وصفاته وكون شئ
من كمالاته بالقوة فالتقديس اخص اذ كل مقدس مسبح وليس كل مسبح بمقدس
فالملائكة المقربون الذين هم الارواح المجردة بتجردهم وعدم احتجابهم عن نور
ربهم وقهرهم لما تحتهم بافاضة النور عليها وتاثيرهم فى غيرهم وكون جميع

قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها بالمعاصى ﴿ويسفك الدماء﴾ يريقها بالقتل كما فعل بنو الجان وكانوا فيها فلما افسدوا ارسل الله عليهم الملائكة فطردوهم الى الجزائر والجبال ﴿

ونحن نسبح﴾ متلبسين ﴿بحمدك﴾ اى نقول سبحان الله وبحمده ﴿ونقدس لك﴾ ننزهك عما لا يليق بك فاللام زائدة والجملة حال اى فنحن احق بالاستخلاف ﴿قال﴾ تعالى ﴿انى اعلم ما لا تعلمون﴾ من المصلحة فى استخلاف آدم وان ذريته فيهم المطيع والعاصى فيظهر العدل بينهم فقالوا لن يخلق ربنا خلقا اكرم عليه منا ولا اعلم لسبقنا له ورؤيتنا ما لم يره فخلق الله تعالى آدم من اديم الارض اى وجهها بان قبض منها قبضة من جميع الوانها وعجنت بالمياه المختلفة وسواه ونفخ فيه الروح فصار حيوانا حساسا بعد ان كان جمادا

كالانهم بالفعل مقدسون وغيرهم من الملائكة السماوية والارضية مسبحون
ببساطة ذواتهم وخواص افعالهم وكالاتهم ◯ وعلم ادم الاسماء كلها ◯
اى القى فى قلبه خواص الاشياء التى يعرف بها هى ومنافعها ومضارها ◯ ثم
عرضهم ◯ مسميانها ◯ على الملائكة ◯ لشهودهم ابنية الانسانية وموافقتهم
لادم فى التنزل ومعنى قوله ◯ انبئونى باسماء هؤلاء ◯ ارادته لانتقاشهم
ببعض معلومات الانسان واقتضاء التركيب الانسانى ناد محسوساته ومعلوماته
المنتزعة منها والحادثة فى بخاصية التركيب والهيئة الاجتماعية الى ذواتهم
بعد ما لم يكن اذ علومهم تابعة لعلمه وهو معنى الحامهم وتعلق ارادته لذلك
امر آدم بالانباء اذ جميع القوى الانسانية والملائكة التى بحضرته ينتقش بما
لا ينتقش هى فى غير ذلك المحل وهو معنى انباء آدم اياهم وقوله ◯ سبحانك لا علم
لنا الا ما علمتنا ◯ شهادة وجوداتهم بالدلالة والسنة الحال على قصورهم
عن الكمالات الانسانية وتخلفهم عن شاوه وعلمهم بامتناع ترقيهم عن مراتبهم
بكسب العلوم اذ كمالاتهم مقارنة لوجوداتهم وتنزيه الله عن فعل ما فيه
مفسدة بالاجمال وبان علمه تعالى فوق علمهم فهو العليم المطلق والحكيم الذى
لا يفعل الا ما ينبغى ولهذا قال ◯ انبئهم ◯ ولم يقل علمهم لان العلم المكتسب
الموجب للترقى هو من خاصية الجمعية الانسانية فلا يقبل كل منها الا ما فى طباعه
من جنس مدركاته لا غير وكما ان البصر مثلا من كثرة مدركاته لا يزيد علما وقربة
ولا يقبل الا ما هو من جنس المبصرات فقط وان تكثرت عنده فكذلك حال كل
قوة باطنة ومعنى ◯ الم اقل ◯ تقريره فى طباع الملائكة انه تعالى يعلم ما لا تعلمون
من غيب السموات والارض الذى هو سر المعرفة والمحبة المودع فى الانسان الذى
استاثر الله بعلمه ◯ واعلم ما تبدون ◯ من علمكم بمفاسد الانسان ◯ وما كنتم
تكتمون ◯ من ترجيحكم ذواتكم عليه لنزاهتها وتقدسها ◯ واذ قلنا للملائكة
اسجدوا لادم ◯ سجودهم لادم انقيادهم وتذللهم له وتطاوعهم وتسخرهم
اياه ◯ وابليس ◯ هو القوة الوهمية لانها ليست من الملائكة الارضية الصرفة
المحجوبة عن ادراك المعانى بادراك الصور فتذعن بالقهر مطاوعة لا مرالله ولا
من السماوية العقلية فيدرك شرف آدم وتوافق عقله فتذعن بالمحبة طالبا
لرضى المحبة وكان جنيا اى من جملة الملكوت السفلية والقوى الارضية تنشاء

وترتب بين اظهر الملائكة السماوية لادراكها المعانى الجزئية وترقيه الى الافق
العقلى ولهذا كان فى الحيوانات العجم بمنزلة العقل فى الانسان واباؤه عدم
انقياده للعقل وامتناعه لقبول حكمه واستكباره تفوقه على الخلقة الطينية
والملائكة السماوية والارضية بعدم وقوفه على حده من ادراك المعانى الجزئية
المتعلقة بالمحسوسات وتعديه عن طوره بخوضه فى المعانى العقلية والاحكام
الكلية ◯ وكان من الكافرين ◯ المحجوبين فى الازل عن الانوار العقلية
والروحية فضلا عن نور الوحدة ◯ وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك
الجنة ◯ زوجته هى النفس وسميت حواء لملازمتها الجسم الظلمانى اذ الحوة
هى اللون الذى يغلب عليه السواد كما ان القلب سمى آدم لتعلقه بالجسم دون
الملازمة بالانطباع اذ الادمة هى السمرة اى اللون الذى يضرب الى السواد ولولا تعلقه
لما سمى آدم والجنة المامور بملازمتها اياها هى سماء عالم الروح التى هى روضة القدس
اى الزما سماء الروح ◯ وكلا منها رغدا حيث شئتما ◯ اى توسعا وتفسحا
فى تلقى معانيها ومعارفها وحكمها التى هى الاقوات القلبية والفواكه الروحية
توسعا بالغا على اى وجه من اى مرتبة وحال ومقام شئتما اذ هى دائمة غير منقطعة
ولا محجورة ◯ ولا تقربا هذه الشجرة ◯ شجرة الطبيعة والهوى التى بحضرتكما ◯
فتكونا من الظالمين ◯ الواضعين النور فى محل الظلمة الذى ليس موضعه او
الناقصين من نور استعدادكما وحظكما من عالم النور فان الظلم فى العرف هو وضع
الشئ فى غير موضعه وفى اللغة نقص الحق والحظ الواجب ◯ فازلهما الشيطان
اى حملهما على الزلة من مقامهما الى مهوى الطبيعة عن الجنة بتسويل الملاذ الجسمانية
ودوامها عليهما ◯ فاخرجهما مما كانا فيه ◯ من النعيم والروح الدائم وقيل
بينا هما تتفرجان فى الجنة اذ راعهما طاوس تجلى لهما على سور الجنة فدنت حواء
منه وتبعه آدم فوسوس لهما الشيطان من وراء الجدار وقيل توسل بحية تسور
الجنة فاخذ بدسها وصعد الجنة والاول اشارة الى توسله من قبل الشهوة
خارج الجنة والثانى الى توسله بالغضب وتسور جدار الجنة اشارة الى ان
الغضب اقرب الى الافق الروحانى والحيز القلبى من الشهوة ◯ وقلنا اهبطوا
اى الزمناهم الهبوط الى الجهة السفلية التى هى عالم الجسمانى ◯ بعضكم لبعض
عدو ◯ حال من الهبوط مقيد له اذ الهبوط الى الدنيا التى هى الجهة السفلية

يستلزم كون مطالبها جنسه في ضيق المادة محصورة لا تحتمل الشركة و كلما
حظى بها احد حرم منها غيره فتقع بينهما العداوة و البغضاء بخلاف
المطالب الكلية وجمع الخطاب لان خطابهما خطاب النوع اذ الاصل يتناول
الفرع ○ ولكم ○ في هذه الجملة استقرار وتمتع ○ الى حين ○ ما اى حين
تجردهما بالموت الارادى او انقطاع حظوظهما بالموت الطبيعى و قيام احدى
القيامتين الكبرى او الصغرى ○ فتلقى آدم من ربه كلمات ○ اى استقبل من
جهة ربه انوارا و اطوارا من الملكوت و الجبروت و ارواحا مجردة اذ كل مجرد
كلمة لانه من عالم الامر كما سمى عيسى كلمة او تلقن منه معارف و علوما و حقايق
فتاب عليه ○ تقبل رجوعه اليه بالتجرد عن الملابس الطبيعية و الانخراط فى
سلك الانوار الملكوتية و الاتصاف بالكمالات القدسية و التحلى بالعلوم الحقيقية
و اصل تاب عليه القى الرجوع عليه وجعله راجعا و لعمرى انها هى التوبة المقبولة
لا الرجوع الناشى من قبله ○ انه هو التواب ○ الكثير القبول لتوبة عباده ○
الرحيم ○ الذى سبقت رحمته غضبه فيرحم عبده فى عين غضبه كما جعل
غضبه على آدم سبب كماله و رجوعه اليه و تجرده ليقرب منه ○ قلنا اهبطوا
منها جميعا ○ كرر ذكر الامر بالهبوط ليفيد انه هو الذى اراد ذلك و لولا ارادته
لما قدر ابليس على اغوائهم و لهذا اسند الاهباط الى نفسه مجردا عن التعليق
بالسبب بعد اسناد اخراجهما الى الشيطان فهو قريب مما قال لنبيه و ما رميت
اذ رميت و لكن الله رمى فنفطن منه سر قضائه و قدره و بين وجه حكمة الاهباط
بتعقيبه بقوله ○ فاما يأتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ○
و ايراده بالفاء اذ لولا الهبوط لما امكنهم ما امكنهم من متابعة الهدى و لما
تميز السعيد و الشقى و لا حصل استحقاق الثواب و العقاب و لبطل دار الجزاء
من الجنة و النار بل ما وجدت و الهدى هو الشرع فمن تبعه امن من سوء العاقبة
فلم يخف مما لم يأت من العقاب و العناء و سلا عن الشهوات و اللذات فلم يحزن
على ما فاته من حطام الدنيا و نعيمها لاكتحال بصيرته بنور المتابعة و اهتدائه الى
ما لا ينقاس بلذات الدنيا من الاذواق الروحانية و الفتوحات السرية و المشاهدات
القلبية و العلوم العقلية و المواجيد النفسية ○ و الذين كفروا ○ اى حجبوا
عن الدين لكونه فى مقابلة اتباع الهدى و ارداف بقوله ○ و كذبوا بآياتنا

فتلقى آدم من ربه كلمات ○ الهمه اياها وفى قراءة
بنصب آدم ورفع كلمات اى جاءته وهى ربنا ظلمنا
انفسنا الآية فدعا بها ○ فتاب عليه ○ قبل
توبته ○ انه هو التواب ○ على عباده ○ الرحيم
بهم ○

قلنا اهبطوا منها ○ من الجنة ○ جميعا ○ كرره
ليعطف عليه ○ فاما ○ فيه ادغام نون ان
الشرطية فى ما الزائدة ○ يأتينكم منى هدى ○
كتاب رسول ○ فمن تبع هداى ○ فآمن بى
وعمل بطاعتى ○ فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون ○ فى الآخرة بان يدخلوا الجنة ○

والذين كفروا وكذبوا بآياتنا ○ كتبنا ○

اولئك

اولئك اصحاب النار ○ اى نار الحرمان ○ هم فيها خالدون يا بنى اسرائيل اذكروا
بنو اسرائيل هم اهل اللطف الالهى و ارباب نعمة الهداية و النبوة دعاهم باللطف
و تذكير النعمة السابقة و العهد السالف المأخوذ منهم فى التورية بتوحيد
الافعال بعد العهد الازلى كما هو عادة الاحباب عند الجفاء ○ المرتبك بيننا
رحم و وصل و كان بنا المودة و الاخاء ○ و هذه الدعوة مخصوصة بتوحيد
الصفات الذى هو رفع الحجاب الثانى فهو اخص من الدعوة الاولى العامة
لتذكير النعمة الدينية و العهد و التجلى بصفة المنعم و الولى و التهديد على عدم
اجابتها بالرهبة التى هى اخص من الخوف فان الخوف انما يكون من العقاب
و الرهبة من السخط و القهر و الاعراض و الاحتجاب و الخشية اخص منها
لكونها مخصوصة باحتجاب الذات قال الله تعالى يخشون ربهم و يخافون
سوء الحساب و كذا الهيبة لانها قرنت بعظمة الذات ○ و آمنوا بما انزلت ○
فى القرآن على حبيبى من توحيد الصفات ○ مصدقا لما معكم ○ فى التورية
من توحيد الافعال ○ و لا تكونوا اول ○ محجوب عنه لاحتجابكم باعتقادكم
و لا تستبدلوا بآياتى الدالة على تجليات ذاتى و صفاتى كسورة الاخلاص و آية
الكرسى و امثالهما ○ ثمنا قليلا ○ اى جنتكم النفسية لتعلقكم بالملاذ الحسية
و ثواب الاعمال بتوحيد الافعال و ان انقيتم عن الشرك فاتقوا سطوة قهرى
و جلالى و تجلى باستغناء رضائى فلا تثبتوا صفة لغيرى ○ و لا تلبسوا الحق
بالباطل ○ اى و لا تخلطوا صفاته تعالى الثابتة كعلمه و قدرته و ارادته بالباطل
الذى هو صفات نفوسكم بظهورها بصفاتها و عدم تمييزكم بين دواعيها
و خواطرها و دواعى الحق و خاطره و لا تكتموها بحجاب صفات النفس و سترها
اياها عند ظهورها ○ و انتم تعلمون ○ من علم توحيد الافعال ان مصدر
الفعل هو الصفة فكما لم تسندوا الفعل الى غيره لا تثبتوا صفة لغيره ○ و اقيموا
الصلوة و آتوا الزكوة ○ طلبا لمرضاتى لا لرجاء الثواب و مصداقه قوله تعالى
و اركعوا مع الراكعين ○ اذ الركوع هو الخضوع و الاذعان لما يفعل به فهو
علامة الرضا الذى هو ميراث تجلى الصفات و غايته اى ارضوا بقضائى عند
مطالعة صفاتى و التوجه عند القيام بالفعل علامة طلب الثواب و الاجر
لاستقلال النفس بصدورها و السجود الذى هو غاية الخضوع علامة الفناء

اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ○ ماكثون
ابدا لا يفنون و لا يخرجون ○ يا بنى اسرائيل
اولاد يعقوب ○ اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم
اى على آبائكم من الانجاء من فرعون و فلق البحر
و تظليل الغمام و غير ذلك بان تشكروها بطاعتى
و اوفوا بعهدى ○ الذى عهدت اليكم من الايمان
بمحمد ○ اوف بعهدكم ○ الذى عهدت اليكم من
الثواب عليه بدخول الجنة ○ و اياى فارهبون
خافون فى ترك الوفاء به دون غيرى ○ و آمنوا
بما انزلت ○ من القرآن ○ مصدقا لما معكم ○ من
التورية بموافقته له فى التوحيد و النبوة ○ و لا تكونوا
اول كافر به ○ من اهل الكتاب لان خلفكم تبع لكم
فاثمهم عليكم ○ و لا تشتروا ○ تستبدلوا
بآياتى ○ التى فى كتابكم من نعت محمد
ثمنا قليلا ○ عوضا يسيرا
من الدنيا اى لا تكتموها
خوف فوات ما تأخذونه من سفلتكم
و اياى فاتقون ○ خافون فى ذلك دون غيرى
و لا تلبسوا ○ تخلطوا ○ الحق ○ الذى انزلت
عليكم ○ بالباطل ○ الذى تفترونه ○ و ○ لا
تكتموا الحق ○ نعت محمد ○ و انتم تعلمون ○
انه حق ○ و اقيموا الصلوة و آتوا الزكوة و اركعوا
مع الراكعين ○ صلوا مع المصلين محمد و اصحابه و نزل
فى علمائهم و كانوا يقولون لاقربائهم المسلمين
اثبتوا على دين محمد فانه حق ○

في الوحدة عند تجلي الذات أتأمرون الناس بالبر الذي هو الفعل
الجميل الموجب لصفاء القلب وزكاء النفس الزائد في دينهما بالتنور
وتنسون أنفسكم فلا تفعلون ما تأمرون به من مقام تجلي الأفعال إلى تجلي
الصفات وأنتم تتلون الكتاب كتاب فطرتكم الذي يأمركم باتباع محمد في دينه
السالك بكم سبيل التوحيد أفلا تعقلون تعيير بالغ وتهييج لحميتهم
واستعينوا واطلبوا العون والمدد ممن له القدرة إذ لا قدرة لكم على أفعالكم
بالصبر على ما تكرهون مما يفعل بكم ويكلفكم ويبتليكم به لكي تصلوا إلى المقام
الرضا والصلوة التي هي حضور القلب لتلقي تجليات الصفات وإنها
وإن المراقبة أي الحضور القلبي لكبيرة لشاقة ثقيلة إلا على الخاشعين
المنكسرة اللينة قلوبهم لقبول أنوار التجليات اللطيفة واستيلاء سطوات التجليات
القهرية الذين يتيقنون أنهم بحضرة ربهم أي حضرة الصفات لدلالة الرب
عليها وفي حال الفناء وأنهم إليه راجعون بفناء صفاتهم ومحوها في صفاته
كرر الخطاب ليفيد أن الذي هديهم ولطف بهم وفضلهم على عالمي زمانهم
بالهداية إلى دفع الحجاب الأول هو الذي يهديهم ثانيا فكما لم يرد بهم شرا في
الهداية الأولى فكذلك في الثانية لا يريد بهم إلا خيرا واتقوا يوما لا تجزي
أي حال تجلي صفة القهر حين لا يغني نفس عن نفس شيئا من الإغناء لعدم القدرة
لأحد ولا يقبل منها شفاعة لعدم الشفاعة والمدد إذ كلهم مسلوبوا الصفات
والأفعال كقولهم لا ترى الضب بها ينجحر ولا يؤخذ منها عدل أي فدية
لعدم الملك لأحد ولا هم ينصرون لامتناع القوة والنصرة لغيره تعالى
وإذ نجيناكم من آل فرعون ظاهره وتفسيره على ما تفهم من تذكير النعمة لتهييج
المحبة وباطنه وتأويله وإذ نجيناكم من قوى فرعون النفس الأمارة المحجوبة بأنانيتها
المستعلية على ملك الوجود ومصر مدينة البدن التي استعبدت هي وقواها
التي هي الوهم والخيال والمخيلة والغضب والشهوة القوى الروحانية التي هي
أبناء صفوة الله يعقوب الروح والقوى الطبيعية البدنية من الحواس الظاهرة
والقوى النباتية يسومونكم سوء العذاب يكلفونكم المتاعب الصعبة
والكد والأعمال الشاقة في جمع المال وادخاره بالحرص والأمل وترتيب الأقوات
والملابس وغيرهما مما يكدح فيه الحراص من أبناء الدنيا ويستعبدونكم في التفكر

أتأمرون الناس بالبر بالإيمان بمحمد وتنسون أنفسكم تتركونها فلا تأمرونها به وأنتم تتلون الكتاب التوراة وفيها الوعيد على مخالفة القول العمل أفلا تعقلون سوء فعلكم فترجعون فجملة النسيان محل الاستفهام الإنكاري واستعينوا اطلبوا المعونة على أموركم بالصبر الحبس للنفس على ما تكره والصلوة أفردها بالذكر تعظيما لشأنها وفي الحديث كان عليه السلام إذا حزبه أمر بادر إلى الصلوة وقيل الخطاب لليهود لما عاقهم عن الإيمان الشره وحب الرياسة فأمروا بالصبر وهو الصوم لأنه يكسر الشهوة والصلوة لأنها تورث الخشوع وتنفي الكبر وإنها أي الصلوة لكبيرة ثقيلة إلا على الخاشعين الساكنين إلى الطاعة الذين يظنون يوقنون أنهم ملاقوا ربهم بالبعث وأنهم إليه راجعون في الآخرة فيجازيهم يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم بالشكر عليها بطاعتي وأني فضلتكم أي آباءكم على العالمين عالمي زمانهم واتقوا خافوا يوما لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئا هو يوم القيمة ولا يقبل بالتاء والياء منها شفاعة أي ليس لها شفاعة فتقبل فما لنا من شافعين ولا يؤخذ منها عدل فداء ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله وإذ نجيناكم أي آباءكم والخطاب به وبما بعده للموجودين في زمن نبينا بما أنعم الله على آبائهم تذكيرا لهم بنعمة الله تعالى ليؤمنوا من آل فرعون يسومونكم يذيقونكم سوء العذاب أشده والجملة حال من ضمير نجيناكم

فيها والاهتمام بها وضبطها وتحصيل لذاتهم التي هي عذاب لمنعها إياكم عن لذاتكم
يذبحون أبناءكم التي هي تلك القوى الروحانية أعني العاقلة النظرية والعاقلة
العملية اللتين هما عينا القلب النظرية اليمنى والعملية اليسرى والفهم الذي
هو سمع القلب والسر الذي هو قلب القلب والفكر والذكر ويستحيون نساءكم
القوى الطبيعية المذكورة بمنع الطائفة الأولى عن أفعالها الخاصة بها بالقهر
والاستيلاء وحجبها عن تجلي نور الروح ومددها وإقدار الطائفة الثانية على
أفعالها وتمكينها وفي ذلكم الإنجاء نعمة عظيمة من ربكم هي نعمة مطالعة
صفات جلاله وجماله أو في ذلكم التعذيب نعمة عظيمة من ربكم هي نقمة الاحتجاب
والحرمان والبعد إذ البلاء الذي هو الامتحان تحصل بهما قال الله تعالى وبلوناهم
بالحسنات والسيئات وإذ فرقنا بوجودكم البحر أي البحر الأسود
الزعاق الذي هو المادة الجسمانية لانفلاقها بوجودكم انفلاق الأرض من النبات
فأنجيناكم بالتجرد منها وأغرقنا القوى النفسانية فيها بملازمتها إياها
وهلاكها بفسادها وأنتم تشاهدون ذلك وعلى هذا يمكن أن يأول بنو إسرائيل
في أول الخطاب بتلك القوى الروحانية والنعمة التي أنعم بها عليهم هي التهدي إلى
قبول الأنوار الفائضة عليها من عالم الروح وتلقي المعارف والحكم وإيفاؤهم
بعهده إبرازهم ما ركز فيها بحسب الاستعداد الأول من الأدلة التوحيدية والمعاني
الكلية الكامنة فيهم بالتصفية ومزاولة ما يختص بها من الأفعال وإيفاؤه بعهدهم
إفاضة النور الكمالي عليها عند قيامها بحق النور الاستعدادي بالتصفية
واستعمال ما عندها من المعاني وإن كنتم رهبتم شيئا فارهبوا احتجاب أنواري
بزوال استعدادكم وآمنوا أي واقبلوا ما أفيض عليكم من الإشراقات النورية
والشوارق الغيبية مصدقا لما في استعدادكم من النور الفطري ولا تكونوا في
أول رتبة المحتجبين عن قبولها بالتوجه إلى الجهة السفلية ولا تستبدلوا بها
لذات النفس ومقاصدها ولا تخلطوا حق المعارف الروحية والأنوار القدسية
بباطل المطالب الحسية والصفات النفسية وتكتموا تلك الأنوار والمعارف
بظهور هذه عليكم وأقيموا وأديموا التوجه إلى حضرة الروح وامتثال أمره
وآتوا الزكوة معلوماتكم التي هي أموالكم بتصفيتها وتزكيتها لتحرزوا بها ثواب
النتائج واللوازم وأنفقوها على فقرائكم التي بحضرتكم من القوى البدنية الطبيعية

يذبحون بيان لما قبله أبناءكم المولودين ويستحيون يستبقون نساءكم لقول بعض الكهنة له إن مولودا يولد في بني إسرائيل يكون سببا لذهاب ملكك وفي ذلكم العذاب أو الإنجاء بلاء ابتلاء أو إنعام من ربكم عظيم وإذ اذكروا إذ فرقنا فلقنا بكم بسببكم البحر حتى دخلتموه هاربين من عدوكم فأنجيناكم من الغرق وأغرقنا آل فرعون قومه معه وأنتم تنظرون إلى انطباق البحر عليهم

لتعيشوا بها وتكتسبوا بها الاخلاق الفاضلة والملكات الجميلة وعلموا ابناء
جنسكم لتكملوا بها واركعوا واخضعوا لقبول الاوامر العقلية والانوار الروحية
والاعمال القلبية اتأمرون الناس اتسوسون ما تحتكم من القوى بالعادات الجميلة
والاداب الحسنة والترقي الى مقاماتكم والتأدب بآدابكم وتنسون انفسكم في التأدب
بين يدي الله باداب الروحانيين والتمرن في المراقبة والتنور بانوار الروح في
مقام المشاهدة والترقي الى مقامه عند الفناء في الوحدة وانتم تتلون الكتاب
كتاب المعقولات النازلة من رب الروح بواسطة ملك العقل الى نبي القلب افلا
تعقلون بالعقل المجرد عن شوب الهوى والوهم واستعينوا بالصبر على ما يظهر
عليكم ويرد من سلطنة انوار سلطان الروح واحكامه وقهر تجليات العظمة
والحضور معه وانها لشاقة الا على الخاشعين المرتاضين المذعنين لانقياد
امر القلب والروح المتيقنين بانهم بحضرته وفي لقائه وانهم يرجعون اليه
في قبول انواره وتفضيلهم على العالمين هو شرفهم على جميع ما في الانسان
من القوى ۝ واذ واعدنا موسى ۝ بعد فراغه عن مقاومة آل فرعون
واهلاكهم ۝ اربعين ليلة ۝ تخلص لنا فيها لنرفع به الغشاوات الطبيعية
التي تحجب قلبه من معدن النور في الاربعين التي خلق فيها بدنه عند تكونه
جنينا واحتجابه بالنشأة عن الفطرة كما ورد في الحديث خمر طينة آدم بيده اربعين
صباحا عن وجه قلبه ويظهر حكمه النورية من قلبه على لسانه على ما ورد في
الحديث من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ۝
ثم اتخذتم العجل ۝ اى عجل النفس الحيوانية الناقصة الها من بعد غيبته
عنكم ۝ وانتم ظالمون ۝ واضعون العبادة في غير موضعه ۝ ثم عفونا عنكم
من بعد ذلك ۝ الفعل الشنيع والظلم القبيح بتوبتكم عند رجوع موسى اليكم
لكي تشكروا نعمة عفوي بتصور تلك النعمة عن المنعم فتستعدوا لقبول تجلي صفة
المنعم وعلى التأويل الثاني واعدنا موسى القلب عند تعلقه بالبدن واحتجابه
عن قومه القوى الروحانية الاربعين التي خلقت فيها بنية بدنه ثم تعبدتم
عجل النفس الحيوانية الطفل من بعد غيبته واحتجابه بالبدن في حال الصبي ثم عفونا
عنكم من بعد ذلك التعبد بالبلوغ الحقيقي وظهور نور القلب بتجردكم لكي تشكروا
نعمة توفيقي اياكم لذلك التجرد ونهيتي لاسباب كمالكم بسلوك سبيل صفاتي ۝

واذ واعدنا ۝ بالالف ودونها ۝ موسى اربعين ليلة ۝ نعطيه عند انقضائها التوراة لتعملوا بها ۝ ثم اتخذتم العجل ۝ الذي صاغه لكم السامري الها ۝ من بعده ۝ اى بعد ذهابه الى ميعادنا ۝ وانتم ظالمون ۝ باتخاذه لوضعكم العبادة في غير محلها ۝ ثم عفونا عنكم ۝ محونا ذنوبكم ۝ من بعد ذلك ۝ الاتخاذ ۝ لعلكم تشكرون ۝ نعمتنا عليكم

واذ

واذ آتينا موسى الكتاب ۝ اي موسى القلب كتاب المعقولات والحكم والمعارف والتمييز
الفارق بين الحق والباطل لكي يهتدوا بنور هداه وعلى الوجه الاول غني عن
التأويل ۝ ظلمتم انفسكم ۝ نقصتم حقوقها وحظوظها من الثواب والتجليات
المذكورة ۝ فتوبوا ۝ الى خالقكم برفع الحجاب الاول لدلالة ذكر البارئ عليه
فاقتلوا انفسكم ۝ بسيف الرياضة ومنعها عن حظوظها وافعالها الخاصة بها
على سبيل الاستقلال وقمع هواها التي هي روحها التي يحيى هي بها وعلى الثاني الهم
القلب قومه انكم نقصتم حقوقكم بتعبد النفس فارجعوا الى بارئكم بنور هداي
فامنعوا انفسكم بالرياضة عما يضيتم بها واقتلوها عن حياتها العارضة لها
بغلبة الهوى لتحيوا بحيوتكم الاصلية فيقبل توبتكم ۝ واذ قلتم يا موسى لن
نؤمن ۝ لاجل هدايتك الايمان الحقيقي حتى نصل الى مقام المشاهدة والعيان
فاخذتكم الصاعقة ۝ الموت الذي هو الفناء في التجلي الذاتي ۝ وانتم ۝
تراقبون او تشاهدون ۝ ثم بعثناكم ۝ بالحيوة الحقيقية والبقاء بعد الفنا
لكي تشكروا نعمة التوحيد والوصول بالسلوك في الله ۝ وظللنا عليكم ۝ غمام
تجلي الصفات لكونها حجب شمس الذات المحرقة بالكلية ۝ وانزلنا عليكم ۝
من الاحوال والمقامات الذوقية الجامعة بين الحلاوة واسهال رذائل اخلاق
النفس كالتوكل والرضا وسلوى الحكم والمعارف والعلوم الحقيقية التي يحشرها
عليكم رياح الرحمة والنفحات الالهية في تيه الصفات عند سلوككم فيها ۝
كلوا ۝ اي تناولوا وتلقوا هذه الطيبات ۝ وما ظلمونا ۝ ما نقصوا حقوقنا
وصفاتنا باحتجابهم بصفات نفوسهم ۝ ولكن كانوا ۝ ناقصين حقوق
انفسهم بحرمانها وخسرانها هذا على التأويلين والخطاب وان كان عاما لكنه
مخصوص بالسبعين المختارين ۝ واذ قلنا ادخلوا هذه القرية ۝ اي روضة
الروح المقدسة التي هي مقام المشاهدة ۝ وادخلوا الباب ۝ الذي هو الرضا
كما ورد في الحديث الرضا بالقضاء باب الله الاعظم ۝ سجدا ۝ خاضعين خاشعين
لما يرد عليكم من التجليات الوصفية والفعلية والحكمية ۝ وقولوا حطة ۝ اي
اطلبوا ان يحط الله عنكم ذنوب صفاتكم واخلاقكم وافعالكم ۝ نغفر لكم خطاياكم
تلويناتكم وذنوب احوالكم ۝ وسنزيد المحسنين ۝ اي المشاهدين لقوله
عليه السلام الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ثواب احسانهم

واذ آتينا موسى الكتاب ۝ التوراة ۝ والفرقان ۝ عطف تفسير اى الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام ۝ لعلكم تهتدون ۝ به من الضلال ۝ واذ قال موسى لقومه ۝ الذين عبدوا العجل ۝ يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل الها ۝ فتوبوا الى بارئكم ۝ خالقكم من عبادته ۝ فاقتلوا انفسكم ۝ اى ليقتل البرئ منكم المجرم ۝ ذلكم ۝ القتل ۝ خير لكم عند بارئكم ۝ فوفقكم لفعل ذلك وارسل عليكم سحابة سوداء لئلا يبصر بعضكم بعضا فيرحمه حتى قتل منكم نحو سبعين الفا ۝ فتاب عليكم ۝ قبل توبتكم ۝ انه هو التواب الرحيم ۝ واذ قلتم ۝ وقد خرجتم مع موسى لتعتذروا الى الله من عبادة العجل وسمعتم كلامه ۝ يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ۝ عيانا ۝ فاخذتكم الصاعقة ۝ الصيحة فمتم ۝ وانتم تنظرون ۝ ما حل بكم ۝ ثم بعثناكم ۝ احييناكم ۝ من بعد موتكم لعلكم تشكرون ۝ نعمتنا بذلك ۝ وظللنا عليكم الغمام ۝ سترناكم بالسحاب الرقيق من حر الشمس في التيه ۝ وانزلنا عليكم ۝ فيه ۝ المن والسلوى ۝ هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم والقصر وقلنا ۝ كلوا من طيبات ما رزقناكم ۝ ولا تدخروا فكفروا النعمة وادخروا فقطع عنهم ۝ وما ظلمونا ۝ بذلك ۝ ولكن كانوا انفسهم يظلمون ۝ لان وباله عليهم ۝ واذ قلنا ۝ لهم بعد خروجهم من التيه ادخلوا هذه القرية ۝ بيت المقدس او اريحا ۝ فكلوا منها حيث شئتم رغدا ۝ واسعا لا حجر فيه ۝ وادخلوا الباب ۝ اى بابها ۝ سجدا ۝ منحنين ۝ وقولوا ۝ مسألتنا ۝ حطة ۝ اى ان تحط عنا خطايانا ۝ نغفر ۝ وفي قراءة بالياء والتاء ۝ لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين ۝ بالطاعة ثوابا ۝

الذي هو كشف الذات او في احسانهم بالسلوك في الله فبدل الذين ظلموا قولاً
غير الذي قيل لهم اي طلب الاتصاف بصفات النفس ابتغاء حظوظها سوى
طلب الاتصاف بصفات الله ابتغاء الحظوظ الروحية كما روي عنهم حنطا سمقاثا
اي نطلب غذاء النفس فانزلنا على الظالمين خاصة رجزا عذابا وضنكا وضيقا
وظلمة في حبس النفس واسرا في وثاق التمني واحتجابا في قيد الهوى وحرمانا
وذلا بمحبة الماديات السفلية وتغيرها وزوالها عن حالها من جهة فهر سماء الروح
ومنع اللطف والروح عنهم بسبب فسقهم اي خروجهم عن طاعة القلب الى طاعة
النفس وتركنا التأويل الثاني لقربه منه جدا واذ استسقى موسى طلب نزول
امطار انوار العلوم والحكم والمعاني من سماء الروح فامرناه بضرب عصى النفس
التي يتوكأ عليها في تعلقه بالبدن ونيابته على ارض بالفكر على حجر الدماغ الذي هو
منشاء العقل فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا من مياه العلوم على عدد المشاعر
الانسانية التي هي الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة والعاقلة النظرية والعملية
ولهذا قال عليه السلام من فقد حسا فقد فقد علما قد علم كل اناس مشربهم
اي اهل كل علم مشربهم من ذلك العلم كاهل الصناعات والعباد العاملين من مشرب
العقل العملي والحكماء والعارفين من النظري والصباغين من علم الالوان المبصرة
واهل صناعة الموسيقى من علم الاصوات وغير ذلك وعلى التأويل الثاني امرنا موسى
القلب بضرب عصى النفس على حجر الدماغ فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا هي المشاعر
المذكورة التي يختص كل واحد منها بقوة من القوى الاثنتي عشرة المذكورة التي هي
اسباط يعقوب الروح وقد علم كل منها مشربه كلوا واشربوا اي انتفعوا
بما رزقكم الله من العلم والعمل والاحوال والمقامات ولا تعثوا ولا تبالغوا
في الفساد بالجهل لن نصبر على طعام واحد اي الغذاء الروحاني الوجداني
من العلم والمعرفة والحكمة فاسئل لنا ربك يوسع علينا ويرخص لنا فيما تنبته ارض
نفوسنا من الشهوات الخبيثة واللذات الخسيسة والتفكهات الباردة وكل ما
فيه حظ النفس وغذاؤها اهبطوا مصرا اي مدينة البدن فان لكم
فيها ما التمستم وضربت عليهم الذلة اللازمة لاتباع الشهوات والحرص
في المقتنيات والمسكنة اي دوام الاحتياج ودوام سكنى الجهة السفلية
وباؤا واستحقوا الغضب والبعد والطرد من الله ذلك باحتجابهم عن

ايات

ايات الله وتجلياته والباقي ظاهر وعلى الوجه الثاني ويقتلهم انبياء القلوب بغير
ارتيابهم عليهم بتوجيه به ذلك بل يصرف باطلهم ذلك بعصيانهم اوامر
القلوب والعقول واعتدائهم عن طورهم ان الذين آمنوا الايمان
الظاهر التقليدي والظاهريين والباطنيين والذين يعبدون بملائكة العقول
لاحتجابهم بالمعقولات او كواكب القوى النفسانية لاحتجابهم بالوهميات
والخياليات من آمن منهم الايمان التحقيقي بالله والمعاد وايقنوا علم
التوحيد والقيمة وعملوا ما يصلحهم للقاء الله ونيل السعادة في المعاد فلهم
الثواب الباقي الروحاني عند ربهم من جنات الافعال والصفات
ولا خوف عليهم من عقوبة افعالهم ولا هم يحزنون بفوات تجليات
الصفات والجملة اعتراض بين خطاب بني اسرائيل واذ اخذنا ميثاقكم
اي عهدكم السابق واللاحق المأخوذ منهم في التورية او بدلائل العقل بتوحيد
الافعال والصفات ورفعنا فوقكم طور الدماغ للتمكن من فهم المعاني
وقبولها وقلنا خذوا اي اقبلوا ما آتيناكم من التورية او كتاب العقل
الفرقاني بجد واذكروا وعوا ما فيه من الحكم والمعارف والعلوم
والشرايع لكي تتقوا الشرك والجهل والفسق ثم اعرضتم من بعد ذلك
باقبالكم الى الجهة السفلية فلولا فضل الله عليكم بهداية العقل
ورحمته بنور البصيرة والشرع لكنتم من الخاسرين ولقد علمتم الذين
اعتدوا اعلم ان الناس لو اهملوا وتركوا وخلي بينهم وبين طباعهم لتوغلوا
وانهمكوا في اللذات الجسمانية والغواشي الظلمانية لضراوتهم بها واعتيادهم
من الطفولية والصبي حتى زالت استعداداتهم وانحطوا عن رتبة الانسانية
ومسخوا كما قال الله تعالى من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير
وان حوفظوا وروعوا بالسياسات الشرعية والعقلية والحكم والاداب
والمواعظ الوعدية والوعيدية ترقوا وتنوروا كما قال الشاعر هي النفس
ان تهمل تلازم خساسة وان تبعث نحو الفضائل تلهج ولهذا وضعت
العبادات وفرض عليهم تكرارها في الاوقات المعينة ليزول عنهم بها درن
الطبايع المتراكم في اوقات الغفلات وظلمة الشواغل العارضة في ازمنة اتخاذ
اللذات وارتكاب الشهوات فيتنور بواطنهم بنور الحضور وينتعش قلوبهم

بالتوجه الى الحق عن السقوط فى هاوية النفس والعثور ويستريح بروح الروح
وحب الوحدة عن وحشة الهوى وتعلق الكثرة كما قال عليه السلام الصلوة بعد
الصلوة كفارة ما بينهما من الصغائر اذا اجتنبت الكبائر الا ترى كيف امرهم عند
الحدث الاكبر ومباشرة الشهوة بتطهير الغسل وعند الحدث الاصغر بالوضوء
وعند الاشتغال بالاشغال الدنيوية فى ساعات اليوم والليلة بالصلوة الخمس
المزيلة لكدورات الحواس الخمس الحاصلة فى النفس منهما كل بما يناسبه فكذلك
وضعوا بازآء وحشة تفرقة الاسبوع وظلمة انفرادهم بدروب الاشغال
والمكاسب والملابس البدنية والملاذ النفسانية اجتماع يوم واحد على العبادة
والتوجه لنزول وحشة التفرقة بانس الاجتماع ويحصل بينهم المحبة والانس
ويزول ظلمة الاشتغال بالامور الدنيوية والاعراض عن الحق بنور العبادة والتوجه
ويحصل لهم التنور فوضع لليهود اول ايام الاسابيع لكونهم اهل المبدء والظاهر
وللنصارى ما بعده لانهم اهل المعاد الروحانى والباطن المتاخرين عن المبدء
والظاهر بالنسبة الينا وللمسلمين اخرها الذى هو يوم الجمعة لكونهم فى آخر
الزمان اهل النبوة الخاتمة واهل الوحدة الجامعة للكل وان جعل السبت آخر
الايام على ما نقل انه السبيع فبالنسبة الى الحق تعالى لان عالم الحس الذى اليه دعوة
اليهود هو آخر العوالم وعالم العقل الذى اليه دعوة النصارى اولها والجمعة هى
يوم الجمع والختم فمن لم يراع هذه الاوضاع والمراقبات اصلا زال نور استعداده
ومسخ كما مسخ اصحاب السبت نهوا عن الصيد اى احراز الحظوظ النفسانية
واقتنائها فى يوم السبت فاحتالوا فيه فاتخذوا احياضا على ساحل البحر ليحبسوا
فيها الحيتان ويصطادوها يوم الاحد اى ادخروا فى سائر الايام الاسبوع من ماء
بحر الهيولى الجرمية والجسمانيات المادية فى حياض بيوتهم من انواع المطاعم
والمشارب والملاذ والملاهى فاجتمع لهم فيها من كل الحظوظ النفسانية فى يوم
السبت ما اكتفوا به سائر ايام الاسبوع ليفرغوا فيها الى الاشتغال بالمكاسب
والصناعات والمهن كما هو عادة اليهود وشطار المسلمين فى الجمعات فان اكثر
فسقهم فيها فذلك اعتداؤهم فى السبت وهو يدل على ان جميع اوقات حضورهم
مصروفة فى هموم الدنيا وطلب حظوظ النفس والهوى كما ترى اليوم واحداث
المسلمين قالبه فى المسجد فى الصلوة وقلبه فى السوق فى المعاملة حتى قال احدهم

جريدة

الى الصلوة

جريدة حسابى هى الصلوة اى اذا فرغت من اشغال الدنيا اخذ قلبى فى تصفح تجارتى
وما لى على الناس وما للناس على وذلك موجب للانحطاط عن العالم العلوى
الانسانى الى الافق السفلى الحيوانى وهو معنى قوله قلنا لهم كونوا قردة متشابهين
الناس فى الصورة وليسوا بهم خاسئين بعيدين طريدين والمسخ بالحقيقة
حق غير منكر فى الدنيا والاخرة كما وردت به الايات والاحاديث كقوله تعالى
وجعل منهم القردة والخنازير وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر بعض
الناس على صورة يحسن عندها القردة والخنازير وقد روى عنه المسوخ
ثلثة عشر ثم عدهم وبين اعمالهم ومعاصيهم وموجبات مسخهم والحاصل ان
من غلب عليه وصف من اوصاف الحيوانات ورسخ فيه بحيث ازال استعداده
وتمكن فى طباعه وصار صورة ذاتية له كالمادة الذى منبعه معدن الكبريت
مثلا اصار طباعه طباع ذلك الحيوان ونفسه نفسه فاتصلت عند المفارقة
ببدن يناسب صفته فصارت صفته صورته والله اعلم بذلك ﴿وَإِذْ قَالَ
مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ هى النفس الحيوانية وذبحها
قمع هواها التى هى حيوتها ومنعها عن افعالها الخاصة بها بشفرة سكين الرياضة
﴿قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾ اى مهزوا بنا وتستخفنا لنطيعك ونتسخر لك كما جاء
فى حق فرعون فاستخف قومه فاطاعوه ﴿قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾
لان الاستخفاف والاستهزاء وطلب الترؤس هو فعل الجهال ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ
مَا هِيَ قَالَ﴾ ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ﴾ اى غير مسنة لزوال استعدادها ورسوخ
اعتقادها وضراوتها بعاداتها كما قيل الصوفى بعد الاربعين بارد ﴿وَلَا بِكْرٌ﴾
اى فتية لقصور استعدادها عما يراد منها وعسر احتمالها للرياضة لغلبة القوى
الطبيعية وشدة نهاقيها ﴿عَوَانٌ﴾ نصف بين ما ذكر ﴿صَفْرَاءُ﴾ لان لون
الجسم اسود لعدم النورية فيه اصلا ولون النفس النباتية اخضر لظهور
النورية فيها وغلبة السواد عليها لعدم ادراكها ولون القلب ابيض لتجرده
عن الجسم وقوة ادراكه وكمال نوريته فلزم ان يكون لون النفس الحيوانية
فى الحيوانات العجم احمر لتركب نورية ادراكها وسواد تعلقها بالجسم اذ الحمرة
لون بين البياض والسواد مركب منهما لكن السواد فيه اكثر وفى الانسان
اصفر لغلبة نورية ادراكها بمجاورة القلب اذ الصفرة حمرة غلبها البياض

واذكر ... اذ قال موسى لقومه ... وقد قتل قتيل
منهم لم يدرى قاتله فسالوه ان يدعو الله ليبينه
لهم فدعاه ... ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة فقالوا
اتتخذنا هزوا ... نهزؤ بنا حين نخبرنا
بمثل ذلك ... قال اعوذ
بالله ... ان ... اتمنع
اكون من الجاهلين ... من المستهزئين
فلما علموا انه عزم ... قالوا ادع لنا ربك يبين لنا
ما هى ... اى ما سنها ... قال ... موسى ... انه ...
الله ... يقول انها بقرة لا فارض ... مسنة ... ولا بكر
صغيرة ... عوان ... نصف ... بين ذلك ... المذكور
من السنين ... فافعلوا ما تؤمرون ... به من ذبحها
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول
انها بقرة صفراء فاقع لونها ... شديدة الصفرة

فاقع لونها ◯ لصفاء استعدادها وشعشعان شعاع نور القلب عليها ◯
تسر الناظرين ◯ لفوق نور استعدادها وشعشعها والناظرون هم الكاملون
المطلعون على الاستعدادات لوجوب محبتهم للمستعدين المستبصرين وذوق فهم
بعضو دهم ◯ ان البقر تشابه ◯ لكثرة البقر الموصوفة بهذه الصفة ◯
علينا ◯ اى كثرة اصناف المستعدين وما كل مستعد طالبا كما قيل ما كل طبع
قابلا ولا كل قابل طالبا ولا كل طالب صابرا ولا كل صابر واجدا ◯ وانا ان
شاء الله لمهتدون ◯ الى ذبح هذه البقرة قولهم ان شاء الله دليل على استعدادهم
لعلمهم بان الامور متعلقة بمشيئة الله متيسرة بتوفيقه ولهذا قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم لو لم يستثنوا لما ظفروا بها ابد الدهر ◯ لا ذلول ◯ غير
مذللة منقادة بامر الشرع ◯ تثير ◯ ارض الاستعداد بالاعمال الصالحة
والعبادات ◯ ولا تسقى ◯ حرث المعارف والحكم التى فيها بالقوة باستقاء
ماء العلوم الكسبية والافكار الشافية لعدم احتياج مثل هذه البقرة الى
الذبح ◯ مسلمة ◯ سلمها اهلها التى عن غير مسوسة بوسوم وعادات وشرايع
وآداب ◯ لاشية فيها ◯ اى لم يرسخ فيها اعتقاد ومذهب لعدم صلاحيتها
للذبح ◯ جئت بالحق ◯ الثابت فى بيان المستعد المشتاق الطالب للكمال ◯
فذبحوها وما كادوا يفعلون ◯ لكثرة سؤالاتهم ومبالغاتهم وتعمقهم
فى البحث والتفتيش عن حالها وفضول كلامهم فى بابها التى تدل على عدم انقياد
النفس بالشرعة وابائها بالرياضة وغلبة طلب الفضول عليها وتعذر مطلوبهم
وتأخرهم عنه بسبب ذلك ولهذا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو اعترضوا
ادنى بقرة فذبحوها لكفتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم والاستقصاء
شوم اى لو لم يكن فيهم كثرة فضول البحث والسؤال لما عز عليهم مطلوبهم
لقوة قبولهم وارادتهم فكانوا اسلس القياد سهل الانقياد وقد نهى صلى الله تعالى
عليه وسلم اصحابه عن كثرة السؤال وقال انما هلك من كان قبلكم بكثرة السؤال
قال الله تعالى لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وقيل فى قصتها ان شيخا
من بنى اسرائيل بعث له عجل على هذه الصفة وكان له ابن طفل فجاء بها الى عجوزة
وقال انها لهذا الطفل سلميها فى فرعاها عساها ينفعه اذا بلغ فلما وقعت هذه
الواقعة وسعى بنو اسرائيل فى طلب البقرة اربعين سنة سمعت العجوز بها فاخبرت

تسر الناظرين ◯ البهجة اى تعجبهم ...
لنا ربك يبين لنا ما هى ◯ ان ثمة ...
البقر ◯ اى جنسها المنعوت بما ذكر ◯ ...
كثير فلم نهتد الى المقصودة ◯ وانا ان ...
لمهتدون ◯ اليها فى الحديث لو لم يستثنوا ...
لهم اخر الابد ◯ قال انه يقول انها بقرة ...
غير مذللة بالعمل ◯ تثير الارض ◯ ...
والجملة صفة ذلول داخلة فى النفى ...
الارض المهيئة للزراعة ◯ مسلمة ...
واثار العمل ◯ لاشية ◯ لون ◯ فيها ...
قالوا الآن جئت بالحق ◯ نطقت بالبيان ...
فطلبوها فوجدوها عند الفتى البار ...
بملء مسكها ذهبا ◯ فذبحوها وما
كادوا يفعلون ◯ لغلاء
ثمنها وفى الحديث لو ذبحوا
اى بقرة كانت لاجزأتهم ولكن
شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم

ابنها بما فعل ابوه وقد ترعرع فجاء الى المرعى فوجدها فاتى بها فساوموه فى شراها
ومنعه العجوز عن بيعها حتى اشتروها بملء مسكها ذهبا فالشيخ هو الروح
والعجوز الطبيعة الجسمانية وابنه الطفل هو العقل الذى هو نتيجة الروح
والشاب المقتول هو القلب سلم شيخ الروح عجل النفس الى عجوز الطبع لترعى
فى مرعى اللذات الطبيعية حتى تكبر عسى طفل العقل ان ينتفع بها وقت البلوغ
فى انتزاع المعقولات من محسوساتها واستعمال الفكر الذى هو من قواها فى
اكتساب العلوم العقلية وهو الذى جاء بها من المرعى وسعى بنو اسرائيل اربعين
سنة اشارة الى السير الى الله بالاعمال والاداب والتخلق بالاخلاق الى اوان
البلوغ الحقيقى وتجرد القلب كما قال الله بلغ اشده وبلغ اربعين سنة ومساومتهم
اياه فى شراها اشارة الى طلب القوى الروحانية المنورة بنور الهداية الشرعية
والارادة انتزاعها من العقل المشوب بالوهم واستبعاد العقل اياها بالمعقولات
القياسية وتسخيرها بالفكريات وحجبها عن نور الهداية الشرعية بالقياسات
العقلية وعدم تخليها والشرعيات وهذا هو الموجب لتشددهم فى السؤال
وتأخرهم وتبطؤهم فى الامتثال ومنع العجوز اياه هو ممانعة الطبع فى الانقياد
للشرع وموافقة العقل اياه فى ذلك لرعاية العقل جانب الطبع فى مصالح المعاش
وتوفيقه اياه وترخيصه والتوسيع عليه اكثر من الشرع وبيعها بملء مسكها ذهبا
اشارة الى تحليها بعد الذبح والسلخ بالعلوم النافعة الشرعية والعقلية الخلقية
والاحكام الفرعية الدينية واستعمال صورتها عليها التى يوافق العقل والطبع
وتنفعهما باستعمالهما اياها فى تحصيل مصالح المعاش والمباغى الطبيعية والمطالب
العقلية العملية باذن الشرع من الوجه الحلال والتصرف المباح وانواع الرخص
فى جميع التمتعات بعد حصول الكمال وتمام السلوك ◯ واذ قتلتم نفسا
فادارأتم فيها ◯ اشارة الى بيان سبب الامر بذبح البقرة وهو انه كان شيخ
موسر فى بنى اسرائيل وله ابن شاب فقتله ابنا عمه او بنو عمه طمعا فى ميراث
ابيه وطرحوه بين اسباط بنى اسرائيل على الطريق فتدافعوا فى قتله فورد
الامر بذبح البقرة وضرب بعضها عليه ليحيى فيخبر بالقاتل فالشاب هو القلب
الذى هو ابن الروح الموسر باموال المعارف والحكم وقتله منعه عن حيوته
الحقيقية وازالة العشق الحقيقى الذى هو حيوته عنه باستيلاء قوى الشهوة

واذ قتلتم نفسا فادارأتم ◯ فيه ادغام التاء فى الدال
الاصل تدارأتم اى تخاصمتم وتدافعتم ◯ فيها
والتدافع ◯ مظهر ◯

والغضب اللذين هما ابنا عمه النفس الحيوانية او جميع قواها عليه اذ الروح
والنفس اخوان باعتبار فيضانهما وولادتهما من اب العقل الفعال المسمى بروح
القدس على قياس ما ورد فى الحديث اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من بقية
طين آدم فان النفس النباتية الكاملة التى فى النخلة اذا كانت عمة النفس الانسانية
كانت النفس الحيوانية عمها فقتلاه طمعاً فى استعمال المعانى العقلية والحكم التى
هى ميراث ابيه فى تحصيل مطالبهما وكمالاتهما ولذاتهما بانواع الحيل والمكر وصناعة
الفكر وطرحاه على طرق القوى الروحانية والطبيعية بين محالها وبدا فعهم
فى قتله هو احالة كل قوة منها الفساد والاثم الى الاخرى والصلاح والبراءة
الى نفسها لتنازعها وتجاذبها فى افعالها ولذاتها واحتجاب كل منها بما يلايمها
عما يلايم الاخرى ورؤيتها الصلاح فيه والفساد فى ضده ⊙ والله مخرج ما
كنتم تكتمون ⊙ من نور القلب وحيوته بالاستيلاء عليه ⊙ فقلنا اضربوه
ببعضها ⊙ بذنبها او لسانها على ما ورد فى القصة ليحيى فيخبر بالقاتل وضرب
الذنب اشارة الى اماتة النفس وبقية اضعف قواها واخرها وجهتها التى تلى
النفس النباتية ورابطتها بها كالحس اللمسى مثلا وسائر الحواس الظاهرة فانها
ذنبها وضرب اللسان اشارة الى تعديل اخلاقها وقواها وسفه فكرها الذى
هو لسانها وهما طريقان طريق الرياضة واماتة الغضب والشهوة كما هو طريق
التصوف وهو بالنفوس القوية الجافية المستولية الطاغية اولى وطريق التعديل
وتعديل الاخلاق كما هو سبيل العلماء والحكماء وهو بالنفوس الضعيفة والمنافية
المنادة اللينة اولى فضربوه فقام واوداجه تشخب دماً واخبر بقاتليه اى
صار حياً قائماً بالحيوة الحقيقية وعليه اثر القتل لتعلقه بالبدن وتلوثه
بمطالبه بحسب الضرورة وعرف حال القوى البدنية فى منعها اياه عن ادراكه
وحجبها له عن نوره ⊙ كذلك يحيى الله الموتى ⊙ اى مثل ذلك الاحياء العظيم
يحيى الله موتى الجهل بالحيوة الحقيقية العلمية ⊙ ويريكم ⊙ دلائله وآيات
صفاته لكى تعقلوا ⊙ ثم قست قلوبكم ⊙ اى بعد تطاول الامد وتراخى مدة
الفترة وتتابع التلوينات وتوالى النزغات قست قلوبكم بكثرة مباشرة اللذات
البدنية وملابسة الصفات النفسانية ⊙ فهى كالحجارة ⊙ فى عدم تأثرها
بالنفس العقلى او شيء اشد قسوة منها كالحديد مثلا ثم بين ان الحجارة الين منها

بان حالها

بان حالها منحصرة فى الوجوه الثلثة المذكورة فافاد ان القلوب اربعة قلب
تنور بالنور الالهى منطمساً فيه واستغرق فى البحر العلمى منغمسا فيه فانفجرت منه
انهار العلم فمن شرب منها يحيى ابداً كقلوب اهل الله السابقين وهو المشار اليه
بقوله ⊙ وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار ⊙ وقلب ارتوى من العلم فحفظ
ووعى فانتفع به الناس كقلوب العلماء الراسخين وهو المشار اليه بقوله ⊙
وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء ⊙ وقلب خشع وانقاد واستسلم واطاع
كقلوب العباد والزهاد من المسلمين وهو المشار اليه بقوله ⊙ وان منها لما يهبط
من خشية الله ⊙ وادنى احوال الحجارة حاله وهو الهبوط من خشية الله اى
الانقياد لما امر الله به من الميل الى المركز بالسلامة وبقى قلب لم يتأثر قط بالعلم
ولم يتلين بالخوف ابياً بالهدى مستكبرا ممتليا بالهوى متمردا فلا يوجد من
الجواهر ما اشبهه لقبول جميعها لما امر الله به فكيف بالحديد الذى يلين لما يراد منه
قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير
اصاب ارضاً فكانت طائفة منها طيبة قبلت الماء وانبتت الكلاء والعشب الكثير
وكانت منها طائفة اخاذات امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا
وزرعوا واصاب منها طائفة اخرى انما هى قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاء
وذلك مثل من فقه فى دين الله فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل
هدى الله الذى ارسلت به فبين عليه السلام حال القلوب الثلثة الاخيرة والاول
من الاربعة هو القلب المحمدى ⊙ وما الله بغافل عما تعملون ⊙ تهديد للقاسية
قلوبهم اى الله مطلع على قلوبهم فيحجبهم عن نوره ويتركهم فى ظلماتهم والآيات
التى تلوها ظاهرة وتأويل الاولى ⊙ افتطمعون ⊙ ان يوحدوا بتوحيد الصفات
لاجل هدايتكم ⊙ وقد كان فريق منهم ⊙ يقبلون صفات الله ثم يحرفونها
بنسبتها الى انفسهم ⊙ من بعد ما عقلوه ⊙ اى علموا توحيد الصفات وشاهدوه
بالعيان ⊙ وهم يعلمون ⊙ ان تلك الصفات لله لكن نفوسهم ينتحلونها
بالاستراق حالة ذهول العقل عن استيلائها على القلب لعدم كون توحيدهم
ملكاً وحالاً بل علماً ⊙ فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ⊙ اى ويل لمن
بقيت منه بقايا صفات النفس وهو لا يشعر بها او يشعر فيحتال ولا يحتمل
بها فيفعل ويقول بنفسه وصفاتها ويدعى انه من عند الله ليكتسب به حظاً من

حظوظ النفس بل عين ذلك القول والفعل ونسبته الى الله حظ نا م لها
وذنب لا ذنب اقوى منه ويمكن ان يأول الايات الثلث الاول على الوجه الثانى
المبنى على التطبيق فيقال افتطمعون بأسها القوى الروحانية ان يؤمن هذه القوى
النفسانية لاجل هدايتكم منقادة وقد كان فريق منهم كالوهم والخيال يسمعون
كلام الله اى يتلقون المعانى الواردة من عند الله على القلب ثم يحرفونه بالمحاكات
وكثرة الانتقالات ويجعلها جزئية واعطائها احكام الجزئيات كما فى المنامات
والواقعات من بعد ما عقلوه اى ادركوه على حاله وهم يعلمون تحريفها وانتقالاتها
الى اللوازم والاشباه والاضداد واذا لقوكم بالتوجه نحوكم وتلقى مدركاتكم عند
حضوركم ومشايعتها اياكم فى عروجها اذعنوا وصدقوا واذا خلا بعضهم الى
بعض فى اوقات الغفلات منع بعضهم بعضاً عن القاء ما فتح الله عليهم من مدركاتهم
المحسوسة والمخيلة والموهومة لتركبوا منها الحجج ويحاجوهم فى الحضرة الروحانية
عند ربهم اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون عنكم من مدركاتهم وما يعلنون
فيطلعكم عليها وينصركم عليهم ومنهم اى القوى الطبيعية الغير المدركة والحواس
الظاهرة لا يعلمون كتاب المعانى المعقولة الا امانى لذاتهم وشهواتهم وما
يتيقنون وخامة عاقبتها ومضرتها فى طريق الكمال بل يظنون نفعها وخيرتها
وقالوا لن تمسنا النار الى آخره اعتقدوا ان زمان العقاب يساوى زمان
مباشرة الذنب ولم يعلموا ان الذنب اذا كان معتقداً فاسداً ثابتاً فى النفس او
هيئة راسخة فيها وصار ملكة كصورة ذاتية لها كان سبباً لتخليد العذاب
وهو معنى قوله احاطت به خطيئته اى استولت عليه واستوعبت كالسواد
المستوعب للثوب ولو لم يكن كذلك لما كانت الطاعة ايضاً سبب خلود الثواب
واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل عاهدناهم بالتوحيد ومقتضى التوحيد
ملاحظة الحضرة الربوبية ومشاهدة تجلياتها فى مظاهرها والقيام بحقها على
حسب ظهوره اوصافها واول من ظهر عليه صفات الربوبية وآثارها فى الظاهر
وعالم الشهادة هم الابوان لمكان السببية والتربية والعطوفية التى هى آثار الموجد
الرب الرحيم فيهما له فالاحسان اليهما يجب ان يلى عبادة الله بل هو نفس عبادة
الله بحسب ظهوره فى مظهريهما ثم ذو القربى لظهور المواصلة والمرحمة الالهية
فيهم بالنسبة اليه ثم اليتامى لاختصاص ولايته وحفظه تعالى بهم فوق من

عداهم

عداهم اذ هو ولى من لا ولى له ثم المساكين لتوليه رعايتهم ورزقهم بنفسه
بلا واسطة غيره ثم سائر الناس للرحمة العامة بينهم التى هى ظل الرحمانية كلا
المأمور به فى الاية على درجاته وتفاضله فى مراتبه هو تخصيص العبادة بالله
مع مشاهدة صفاته فى مظاهرها ورعاية حقوق تجلياتها واحكامها
واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم بهويكم الى مقار النفس وصفاتها
وميلكم الى هواها وطباعها ومشاركتكم جويكم الحقيقية وخواص افعالكم
لاجل تحصيل مآربها ولذاتها ولا تخرجون انفسكم اى ذواتكم اذ تعبر
بالنفس عن الذات من دياركم اى مقاركم الروحانية والروضات
القدسية ثم اقررتم بقبولكم لذلك وانتم تشهدون عليه
باستعداداتكم الاولية وعقولكم الفطرية ثم انتم هؤلاء الساقطون
عن الفطرة المحتجبون عن نور الاستعداد الاصلى تقتلون انفسكم بذواتكم
ومتابعتكم للهوى وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم واوطانهم
القديمة الاصلية باغوائهم واضلالهم وتحريضهم على ارتكاب المعاصى
واتباع الهوى تظاهرون تتعاونون عليهم بالاثم بارتكاب
الفواحش والمعاصى ليروكم فيتبعوكم فيها والعدوان والاستطالة على
الناس ليتعدى اليهم ظلمكم او الزامكم اياهم رذائل القوتين البهيمية والسبعية
وتحريضكم لهم عليها وتربيتكم عليهم اياها كما هو عادة ملاحدة المسلمين
من اهل الاباحة المدعين للتوحيد وان يأتوكم اسارى فى قيد تبعات
ما ارتكبوها وشين افعالهم القبيحة اخذتهم الندامة وعيرتهم عقولهم
وعقول ابناء جنسهم بما لحقهم من العار والشنار تفادوهم بكلمات
الحكمة والموعظة والنصيحة الدالة على ان اللذات المستعلية هى العقلية والروحية
وعاقبة اتباع الهوى والنفس والشيطان وخيمة ومشاركة البهائم والهوام
فى افعالها مذمومة ردية فينتقظوا بها ويتخلصوا من قيد الهوى بسوبعه كما
نشاهد من حال علوج مدعى التوحيد والمعرفة والحكمة واتباعهم فى زماننا
هذا افتؤمنون ببعض الكتاب اى كتاب العقل والشرع قولاً واقراراً
فتقرون به وتصدقونه وهو ان اتباع الهوى والنفس مذموم موجب للوبال
والهلاك والخسران وتكفرون ببعض فعلاً وعملاً فلا تنتهون عما نهاكم

عنه وهو باختبهم واستحلالهم للمحرمات والمنهيات فما جزاء من يفعل ذلك
منكم الا خزى افتضاح وذلة في الحيوة الدنيا ويوم القيمة اى حال
المفارقة التى هى القيمة الصغرى يردون الى اشد العذاب الذى هو
تعذيبهم بالهيات المظلمة الراسخة فى نفوسهم واحترافهم بنيرانها او مسخهم
عن صورهم بالكلية وتضاعف البلية وما الله بغافل عما تعملون احصاها
وضبطها فى انفسكم وكتبها عليكم كما قال يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا
احصاه الله ونسوه ولقد اتينا موسى الكتاب الى قوله كانهم لا يعلمون
ظاهر ومعلوم تمامه والظاهر ان جبريل هو العقل الفعال وميكائيل هو روح
الفلك السادس وعقله المفيض للنفس النباتية الكلية الموكلة بارزاق العباد
واسرافيل هو روح الفلك الرابع وعقله المفيض للنفس الحيوانية الكلية الموكلة
بالحيوانات وعزرائيل هو روح الفلك السابع العقل الاول الموكل بالارواح الانسانية
كلها نقبضها بنفسه او بالوسائط التى هى اعوانه ويسلمها الى الله تعالى واتبعوا
اى اتبع اليهود او القوى الروحانية ما تتلوا شياطين الانس الذين هم
المتمردة العصاة الاشرار الاقوياء او شياطين الجن وهم الاوهام والمتخيلات
المحجوبة عن نور الروح العاصية لامر العقل المتمردة عن طاعة القلب على
عهد ملك سليمن النبى او سليمن الروح من كتب السحر وعلومه يزعمون انه
علم سليمن وبه استولى على الملك وسخر ما سخر من الجن والانس والطير او علم الحيل
والشعبذة والموهومات والمخيلات والسفسطة وما كفر سليمن باسناد
التاثير الى غير الله اذ السحر كفر واحتجاب عن موثرية الله باسناد التاثير الى غيره
ولكن الشياطين كفروا احتجبوا ولم يعلموا ان لا موثر الا الله يعلمون
الناس السحر وما انزل على الملكين اى العقل النظرى والعملى المائلين الى النفس
المنكوسين فى بئر الطبيعة لتوجههما اليها باستجذاب النفس اياهما اليها
ببابل الصدر المعذبين بضيق المكان بين ابخرة المواد الغضبية وادخنة
نيران الشهوات من العلوم والاعمال من باب الحيل والنيرنجات والطلسمات على
التاويلين وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة امتحان وابتلاء
من الله لقوة النورية وبقية الملكوتية فيهما فينبهان على حالهما بالنور العقلى
فلا تكفر باستعمال هذا العلم فى المفاسد والمناهى واسناد التاثير اليه

فيتعلمون

فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين القلب والنفس او بين الروح والنفس
بتكدير القلب وما هم بضارين به من احد الا باذن الله اى الا اذا اراد
الله ان يضره عند ذلك الفعل فيفعل ما يريد ويكون زيادة ابتلاء الساحر
وانما لا اله فى كفره واحتجابه لرويته ذلك من تاثير سحره ويتعلمون
ما يضرهم بزيادة الاحتجاب وشدة الميل والهوى ولا ينفعهم
فى رفع الحجاب برويتهم ذلك ابتلاء من الله واستعاذتهم بالله ليقيهم
من شره ولقد علموا لمن اشتريه ما له فى الاخرة من خلاق اى نصيب
لاقباله على النفس والهوى بالكلية واستعماله ذلك فى اكتساب حطام
الدنيا وتمتعاتها ولو انهم امنوا برؤية الافعال من الله واتقوا
الشرك بنسبة التاثير الى غيره لمثوبة كائنة من عند الله
من الانوار الروحية والمواهب الفتوحية والاحوال القلبية والمعارف
الالهية خير لو كانوا يعلمون ما ننسخ من اية بابطال حكمها وابقاء
لفظها او ننسها ونذهب بها من قلبك بازالة لفظها ومعناها او
لفظها دون معناها كاية الرجم نات بما هو اصلح فى بابه منها فى
بابها او يساويها فى الخير والصلاح واعلم ان الاحكام المثبتة فى اللوح المحفوظ
اما مخصوصة واما عامة والمخصوصة اما ان يختص بحسب الاشخاص
واما ان يختص بحسب الازمنة فاذا نزلت بقلب الرسول فالتى يختص بالاشخاص
تبقى ببقاء الاشخاص والتى يختص بالازمنة تنسخ وتزال بانقراض تلك الازمنة فصيرت
كانت كمنسوخات القران او طويلة كاحكام الشرايع المتقدمة ولا ينافى ذلك
ثبوتها فى اللوح اذ كانت فيه كذلك والعامة تبقى ما بقى الدهر كتكلم الانسان
واستواء قامته مثلا الم تعلم ان الله له ملك السموات عالم الارواح
والارض الاجساد وهو المتصرف فيهما بيد قدرته بل كله ظاهره وباطنه فلم
يبق شىء غيره وينصركم ويليكم ام تريدون ان تسئلوا رسولكم من نيل
اللذات الدنية الخسيسة وقضاء الشهوات الخسيسة النفسية كما سئل
موسى من قبل ومن يتبدل الظلمة بالنور فقد ضل الطريق المستقيم
وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى اى قالت اليهود لن
يدخل الجنة المعهودة عندهم اى جنة الظاهر وعالم الملك التى هى جنة الافعال

وجنة النفس الا من كان هوداً او قالت النصارى لن يدخل الجنة المعهودة عندهم
اى جنة الباطن وعالم الملكوت التى هى جنة الصفات وجنة القلب الا من كان
نصرانياً ولهذا قال عيسى عليه السلام فى دعوتهم الى جنتهم لن يلج ملكوت السموات
من لم يولد مرتين وكانت دعوته الى السماء اى العالم الروحانى تلك امانيهم
اى غاية مطالبهم التى وقفوا على حدها واحتجبوا بها عما فوقها قل هاتوا
دليلكم الدال على نفى دخول غيركم جنتكم ان كنتم صادقين فى دعواكم بل الدليل
دل على نقيض مدعاكم فان من اسلم وجهه اى ذاته الموجودة مع جميع لوازمها
وعوارضها لله بالتوحيد الذاتى عند المحو الكلى والفناء فى ذات الله
وهو محسن اى مستقيم فى احواله بالبقاء بعد الفناء مشاهد ربه فى اعماله
راجع من الشهود الذاتى الى مقام الاحسان الصفاتى الذى هو المشاهدة بالوجود
الحقانى لمكان الاستقامة والعبادة لا بالوجود النفسانى فله اجره عند ربه
اى ما ذكر من الجنة واصفى والذ لاختصاصها بمقام العندية اى المشاهدة التى
احتجبتم عنها ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون اى وزيادة على ما لكم من الجنة
هى عدم خوفهم من احتجاب الذات وبقاء النقص اللازم لوجود بقيتهم وعدم حزنهم
على ما فاتكم بسبب الوقوف بحجاب جنة الافعال والصفات والتلذذ بها والاستراحة
فيها والاستنامة اليها من شهود جمال الذات فانهم وان تركوها بالشوق الى تجلى
الذات فانها حاصلة لهم وادنى مقامهم تحت جنة الذات وقالت اليهود
ليست النصارى على شىء لاحتجابهم بدينهم عن دينهم وكذا قالت النصارى
لاحتجابهم بالباطن عن الظاهر كما احتجبت اليهود بالظاهر عن الباطن على ما هو
حال اهل المذاهب اليوم فى الاسلام وهم يتلون الكتاب وفيه ما يرشدهم
الى رفع الحجاب ورؤية حق كل دين ومذهب وليس اهل ذلك الدين والمذهب حقهم
باطل يفيد لمعتقدهم فما الفرق بينهم وبين الذين لا علم لهم ولا كتاب كالمشركين
فانهم يقولون مثل قولهم بل هم اعذر اذ ليس عليهم الا حجة العقل واهل الكتاب
محجوبون بحجة العقل والشرع فالله يحكم بينهم بالحق فى اختلافهم
يوم قيام القيامة الكبرى وظهور الوحدة الذاتية عند خروج المهدى وفى الحديث
ما معناه ان الله يتجلى لعباده فى صورة معتقداتهم فيعرفونه ثم يتحول عن صورة
الى صورة اخرى فينكرونه وحينئذ يكون كلهم ضالين محجوبين الا ما شاء الله

وهو الموحد الذى لم يتقيد بصورة معتقده ومن اظلم اى انقص حقا وابخس
حظا ممن منع مساجد الله اى مواضع سجود الله التى هى القلوب التى يعرف
فيها فيسجد بالفناء الذاتى ان يذكر فيها اسمه الخاص الذى هو الاسم الاعظم
اذ لا يتجلى بهذا الاسم الا فى القلب وهو التجلى بالذات مع جميع الصفات واسمه المخصوص
بكل واحد منها اى الكمال اللائق باستعداده المقتضى له وسعى فى خرابها
بتكديرها بالتعصبات الباردة وغلبة الهوى واستيلاء التمنيات عليها ومنع
اهلها المستعدين عنها بالهرج والمرج وتهييج الفتن اللازمة لتجاذب قوى النفس
ودواعى الشيطان والوهم اولئك ما كان لهم ان يدخلوها ويصلوا اليها
الا خائفين اى منكرين لظهور تجلى الحق فيها لهم فى الدنيا خزى اى افتضاح
وذلة لظهور بطلان دينهم ومعتقدهم ونسخه بدين الحق وانقهارهم وتحيرهم
وتغلوبيتهم ولهم فى الاخرة عذاب عظيم هو الاحتجاب عن الحق بدينهم
ولله المشرق اى عالم النور والظهور الذى هو جنة النصارى وقبلتهم بالحقيقة
هو باطنه والمغرب اى عالم الظلمة والاختفاء الذى هو جنة اليهود وقبلتهم بالحقيقة
هو ظاهره فاينما تولوا اى اى جهة توجهوا من الظاهر والباطن فثم
وجه الله اى ذات الله المتجلية بجميع صفاته او ولله الاشراق على قلوبكم بالظهور
فيها والتجلى لها بصفة جماله حال شهودكم وفنائكم فيه والغروب فيها بستره والاحتجاب
بصورها وذواتها واختفائه بصفة جلاله حالة البقاء بعد الفناء فاى جهة توجهوا
حينئذ فثم وجهه لم يكن شىء الا اياه وحده ان الله واسع جميع الموجود
شامل لجميع الجهات والوجودات عليم بكل العلوم والمعلومات
وقالوا اتخذ الله ولداً اى اوجد موجوداً مستقلاً بذاته مخصوصاً دونه
سبحانه نزهه عن ان يكون غيره شىء فضلاً عما يجانسه بل له ما فى السموات
والارض اى عالم الارواح والاجساد هى باطنه وظاهره كما تقول له الذات
والوجه والصفات وامثال ذلك كل له قانتون موجودون بوجوده
فاعلون به معدومون بذواتهم وهو غاية الطاعة والقيام بحقها اذ هو الوجود
المطلق فلا يوجد بدونه شىء والوجودات المعينة صفاته واسماؤه لامتيازها بتعيناتها
التى هى امور امكانية عدمية ليست عينية بالاعتبار العقلى الذى يقسمها الى الوجود
والماهية التى بدون الوجود ليست شيئاً فى الخارج لكن فى العقل والعقليات باطنه

فهى فى الحقيقة ليست غيره فلا يكون غيره موجودا حتى يكون ولدا اى معلولا
او مخلوقا او ما شئت فسمه ۝ بديع السموات والارض ۝ اى مبدع سمواته
وارضه غير مسبوقة بمادة ومدة بل هى ظلال ذاته ومنشا عالميته منورة باسمه
النورانى موجوده بوجوده الخارجى ولو لم يكن جهات الامكان واعتبارات
العقل بحسب التعينات لما اعتبرت وجوداتها اصلا اذ هى بلا هو غير شئ فلا يكون
معه موجودة بالمقارنة بل بالتحقق بوجوده ولا يكون غيره بالمفارقة بل بالاعتبار
العقلى فهى باعتبار تعيناتها خلق وباعتبار حقيقتها حق ۝ واذا قضى امرا ۝
اى حكم به ۝ فانما يقول له كن فيكون ۝ اى فلا يكون الا تعلق ارادته به فيوجد
بلا تخلل زمان ولا توسط شئ بل معا معا وذلك التعلق هو قوله والا لم يكن ثم
قول ولا صوت ۝ وقال الذين لا يعلمون ۝ علم التوحيد من المشركين ۝ لولا
يكلمنا الله او تاتينا آية ۝ تشابهت قلوبهم فى الجهل بعلم التوحيد وبكلام الله
وآياته اذ العلم بهما فرع علم التوحيد ۝ قد بينا ۝ دلائل التوحيد وكيفية المكالمة
لاهل الايقان ۝ ولا تسال عن اصحاب الجحيم ۝ اى لا تؤخذ باحتجابهم وما
عليك ان تنقذهم من ظلمات حجبهم انما عليك ان تدعوهم بالبشارة والانذار ۝
قل ان هدى الله هو الهدى ۝ اى طريق الوحدة المخصوصة بالحق هى الطريق
كما قال على رضى الله عنه اليمين والشمال مضلة والطريق الوسطى هى الجادة ۝
ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذى جاءك ۝ من علم التوحيد والمعرفة ۝ ما لك
من الله من ولى ولا نصير ۝ لامتناع وجود غيره ۝ واذ ابتلى ابرهيم ربه
بكلمات ۝ اى بمراتب الروحانيات كالقلب والسر والروح والخفى والوحدة
والاحوال والمقامات التى يعبر بها على تلك المراتب كالتسليم والتوكل والرضا
وعلومها ۝ فاتمهن ۝ بالسلوك الى الله وفى الله حتى الفنا فيه ۝ قال انى
جاعلك للناس اماما ۝ بالبقاء بعد الفناء والرجوع الى الخلق من الحق
تؤمهم وتهديهم سلوك سبيلى ويقتدون بك فيهتدون ۝ قال ومن ذريتى
اى واجعل بعض ذريتى ايضا اماما قال قد يكون منهم ظالمون ۝ ولا ينال عهدى
الظالمين ۝ اى لا يكونون خلفائى ولا اعهد الى الظالمين بالامامة ۝ واذ جعلنا
البيت القلب ۝ مثابة ۝ اى مرجعا ومبوءا ۝ للناس وامنا ۝ ومحل امن وسبب
امن وسلامة لهم يامنون بالوصول اليه والسكون فيه من غوائل صفات

النفس

النفس وفتك فتاك القوى الطبيعية وافسادها وتخيل شياطين الوهم والخيال
واغوائهم ومكايدهم ۝ واتخذوا من مقام ابرهيم ۝ الذى هو مقام الروح
ومقام الخلة ۝ مصلى ۝ موطنا للصلوة الحقيقية التى هى المشاهدة والمواصلة
الالهية والخلة الذوقية ۝ وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل ۝ امرناهما ان طهرا
بيت القلب من قاذورات احاديث النفس ونجاسات وساوس الشيطان
وارجاس دواعى الهوى وادناس صفات القوى ۝ للطائفين ۝ اى السالكين
المشتاقين الذين يدورون حول القلب فى سيرهم ۝ والعاكفين ۝ الواصلين
الى مقام القلب بالتوكل الذى هو توحيد الافعال المقيمين فيه بلا تلونات
النفس وازعاجها منه ۝ والركع ۝ اى الخاضعين الذين بلغوا الى مقام تجلى
الصفات وكمال مرتبة الرضا ۝ والسجود ۝ الفانين فى الوحدة ۝ واذ قال ابرهيم
رب اجعل هذا ۝ اى الصدر الذى هو حرم القلب ۝ بلدا آمنا ۝ من
استيلاء صفات النفس واغتيال العدو اللعين وتخطف جن القوى البدنية
اهله ۝ وارزق اهله من الثمرات ۝ اى من ثمرات معارف الروح وحكمه
وانواره ۝ من آمن منهم بالله واليوم الاخر ۝ من وحد الله منهم وعلم المعاد
قال ومن كفر ۝ اى ومن احتجب ايضا من الذين يسكنون الصدر ولا يجاوزون
حده بالترقى الى مقام العين لاحتجابهم بالعلم الذى وعاؤه الصدر ۝ فامتعه
تمتيعا ۝ قليلا ۝ من المعانى العقلية والمعلومات الكلية النازلة اليهم من
عالم الروح على قدر ما يعيشون به ۝ ثم اضطره الى عذاب ۝ نار الحرمان
والحجاب ۝ وبئس المصير ۝ مصيرهم لتعذبهم بنقصانهم وتالمهم
بحرمانهم ۝ واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت ۝ قيل ان الكعبة انزلت
من السماء فى زمان آدم وكان لها بابان الى المشرق والمغرب فحج آدم عليه السلام من
ارض الهند واستقبله الملائكة اربعين فرسخا فطاف بالبيت ودخله ثم رفعت
فى زمن طوفان نوح عليه السلام ثم انزلت مرة اخرى فى زمان ابرهيم صلوات الله
عليه فزارها ورفع قواعدها وجعل بابها بابا واحدا وقيل ثم تمخض ابو قبيس
فانشق عن الحجر الاسود وكان ياقوتة بيضاء من يواقيت الجنة نزل بها جبرئيل
فخبئت فيه فى زمان الطوفان الى زمن ابرهيم عليه السلام فوضعه ابرهيم مكانه
ثم اسود بملامسة النساء الحيض فنزولها فى زمان آدم اشارة الى ظهور القلب

في زمانه بوجوده عليه السلام وكونه ذا بابين شرقي وغربي اشارة الى ظهور علم
المبدأ والمعاد ومعرفة عالم النور وعالم الظلمة في زمانه دون علم التوحيد و فصده
زيارته من ارض الهند اشارة الى توجهه بالتكوين والاعتدال من عالم الطبيعة
الجسمانية المظلمة الى مقام القلب واستقبال الملائكة اشارة الى تعلق القوى
النباتية والحيوانية بالبدن وظهور اثارها فيه قبل اثار القلب في الاربعين
التي تكونت فيها بنيته وتخمرت طينته او توجهه بالسير والسلوك من عالم النفس
الظلماني الى مقام القلب واستقبال الملائكة تلقي القوى النفسانية والبدنية
اياه بقبول الاداب والاخلاق الجميلة والملكات الفاضلة والتمرن فيها والتنقل
في المقامات قبل وصوله الى مقام القلب وطوافه بالبيت اشارة الى وصوله
الى مقام القلب وسلوكه فيه مع التلوين ودخوله اشارة الى تمكينه واستقامته
فيه ورفعه في زمان الطوفان الى السماء اشارة الى احتجاب الناس بغلبة الهوى
وطوفان الجهل في زمان نوح عليه السلام عن مقام القلب وبقائه في السماء الرابعة
اي البيت المعمور الذي هو قلب العالم ونزوله مرة اخرى في زمان ابرهيم عليه السلام
اشارة الى اهتداء الناس في زمانه الى مقام القلب بهدايته ورفع ابرهيم قواعده
وجعله ذا باب واحد اشارة الى ترقي القلب بسلوكه عليه السلام من مقامه الى
مقام الروح الذي هو السر وارتفاع مراتبه ووصوله الى مقام التوحيد اذ هو
اول من ظهر عليه التوحيد الذاتي كما قال عليه السلام وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض حنيفا وما انا من المشركين والحجر الاسود اشارة الى الروح وتمخض ابى
قبيس وانشقاقه عنها اشارة الى ظهوره بالرياضة وتحريك الات البدن باستعمالها
في التفكر والتعبد في طلب ظهوره ولهذا قيل خبئ فيه اي احتجب بالبدن واسود
بملامسة النساء الحيض اشارة الى اختفائه وتكدره بغلبة القوى النفسانية
على القلب واستيلائها عليه وتسويدها الوجه النوراني الذي يلي الروح منه
وكذا اسمعيل ايضا كان من الموحدين لعطفه عليه في رفع قواعد البيت ○ ربنا
تقبل منا ○ حكاية توجههم واخلاصهم اي تقبل منا مجاهداتنا ومساعينا
في السلوك بامداد التوفيق ○ انك انت السميع ○ لاحاديث نفوسنا وهواجس
خواطرنا فيك ○ العليم ○ بنياتنا واسرارنا ○ ربنا واجعلنا مسلمين لك ○
اي لا تكلنا الى انفسنا فنسلم بانفسنا بل بك وبجعلك ○ ربنا وابعث فيهم

ربنا تقبل منا ○ بنا دنا ○ انك انت السميع ○ للقول
العليم ○ بالفعل ○ ربنا واجعلنا مسلمين ○
منقادين ○ لك و○ من ذريتنا ○ اجعل
اولادنا ○ امة ○ جماعة ○ مسلمة لك ○ ومن
للتبعيض وانى به لتقدم قوله لا ينال عهدى
الظالمين ○ وارنا ○ علمنا ○ مناسكنا ○ متعبدنا
عبادتنا او ذبحنا ○ وتب علينا انك انت التواب
الرحيم ○ سالاه التوبة مع عصمتهما تواضعا
وتعليما لذريتهما ○

رسولا

رسولا ○ هو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولهذا قال عليه السلام انما انا دعوة ابي
ابرهيم وبشرى عيسى ورؤيا امي وقد رأت في المنام ان نورا خرج منها فاضاءت
لها قصور الشام ○ ومن يرغب عن ملة ابرهيم ○ اي ملة التوحيد ○ الا من
سفه نفسه ○ الا من احتجب عن نور العقل بالكلية وبقي في مقام ظلمة نفسه اي
سفه نفسا على التمييز او في نفسه على نزع الخافض ○ ولقد اصطفيناه ○ اي كان من المحبوبين
المرادين بالسابقة الازلية فاخترناه حالة الفناء في التوحيد ○ وانه في الاخرة
اي حالة البقاء بعد الفناء من اهل الاستقامة الصالحين لتدبير النظام وتكميل
النوع ○ اذ قال له ربه اسلم ○ اي وحد واسلم ذاتك الى الله يعني جعله في الازل
من اهل الصف الاول مسلما موحدا مذعنا ○ لرب العالمين ○ فانيا فيه ○
ووصى بها ○ اي بكلمة التوحيد ○ ابرهيم بنيه ويعقوب ○ فاسابر ○ يا بني
ان الله اصطفى لكم الدين ○ اي دينه الذي يدين به اذ الموحد لا دين له ولا ذات
فدينه دين الله وذاته ذات الله ○ فلا تموتن ○ الا على هذا الدين اي لا تموتن
بالموت الطبيعي وموت الجهل بل كونوا ميتين بانفسكم احياء بالله ابدا فيدرككم
موت البدن على هذه الحالة ○ تلك امة قد خلت ○ اي لا تكونوا مقلدين ولا تكتفوا
بالتقليد الصرف في الدين اذ لا اعتماد على النقل فليس لاحد الا ما كسب من العلم والعمل
والاعتقاد والسيرة لا يجازى احد بمعتقد غيره ولا بعمله فكونوا على بصائركم
واطلبوا اليقين واعملوا عليه ○ وقالوا كونوا هودا او نصارى ○ كل محجوب
بدينه يزعم ان الحق دينه لا غير ○ قل بل ○ نتبع ○ ملة ابرهيم ○ فان الهدى
المطلق هو التوحيد الذي يشمل كل دين ويرفع كل حجاب كما ذكر بعده في قوله ○ قولوا
امنا بالله ○ الى اخره ○ لا نفرق بين احد منهم ○ بنفي دين البعض وابطال ملته
واثبات الاخر وحقيته بل نقول باجتماعهم على الحق واتفاقهم على التوحيد و تفصيل
جميع اديانهم بالتوحيد الشامل لكلها ○ فان امنوا بمثل ما امنتم به ○ من التوحيد
الجامع بين كل دين ومذهب ○ فقد اهتدوا ○ الاهتداء المطلق اي كل الاهتداء
وان تولوا فانما هم ○ في طرف من الدين وشق من الهداية يشاقونكم فيه ○ صبغة الله
اي امنا بالله وصبغنا الله صبغه فان كل ذي اعتقاد ودين ومذهب باطنه مصبوغ
بصبغ اعتقاده ودينه ومذهبه فالمقلدون بالملل المتفرقة مصبوغون بصبغ
نبيهم والمتمذهبون بصبغ امامهم وقايدهم والحكماء بصبغ عقولهم واهل الاهوا

ربنا وابعث فيهم ○ رسولا منهم ○ بمحمد عليه
اى اهل البيت وقد اجاب الله تعالى دعاءه
من انفسهم ○ يتلوا عليهم ○ اياتك ○ القرآن
السلام ○ ويعلمهم الكتاب ○ القرآن ○ والحكمة ○ تما
ويعلمهم ○ ويزكيهم ○ يطهرهم
فيه من الاحكام ○ انك انت العزيز ○ الغالب
من الشرك ○ الحكيم ○ ومن ○ اى لا ○ يرغب
عن ملة ابرهيم ○ فيتركها ○ الا من سفه نفسه
فضيعه ○ جهل انها مخلوقة لله تعالى يجب عليها عبادته
ولقد اصطفيناه ○ في الدنيا ○ بالرسالة والخلة
اخترناه ○ وانه في الاخرة لمن الصالحين ○ الذين لهم الدرجات
وانه في الاخرة ○ اذ قال له ربه اسلم ○ انقد لله
العلى واذكر ○ قال اسلمت لرب العالمين ○ بالملة
واخلص له دينك ○ ووصى ○ وفي قراءة اوصى ○ بها ○ بنيه فقال ○ يا بني
ابرهيم بنيه ويعقوب ○ الذين ○ دين الاسلام
ان الله اصطفى لكم ○ نهى عن ترك
فلا تموتن الا وانتم مسلمون ○ امر بالثبات على الاسلام الى مصادفة الموت
ولما قال اليهود للنبي الست تعلم ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه باليهودية نزل
ام كنتم شهداء ○ حضورا ○ اذ حضر يعقوب الموت اذ ○ بدل من اذ قبله ○ قال لبنيه ما
تعبدون من بعدى ○ بعد موتى ○ قالوا نعبد
الهك واله اباءك ابرهيم واسمعيل واسحق
عد اسمعيل من الاباء تغليبا ولان العم بمنزلة الاب ○ الها واحدا ○ بدل من الهك
ونحن له مسلمون ○ وام بمعنى همزة الانكار اى لم تحضروه وقت موته فكيف تنسبون اليه
ما لا يليق به ○ تلك ○ مبتدأ ○ والاشارة الى ابرهيم ويعقوب وبنيهما وانث
لتانيث خبره ○ امة قد خلت ○ سلفت
لها ما كسبت ○ من العمل اى جزاؤه استيناف
ولكم ○ الخطاب لليهود ○ ما كسبتم ولا تسالون عن عملكم والجملة
تاكيد لما قبلها ○ عما كانوا يعملون ○ وقالوا كونوا هودا او نصارى
تهتدوا ○ او للتفصيل وقائل الاول يهود
المدينة والثاني نصارى نجران ○ قل بل ○ نتبع
ملة ابرهيم حنيفا ○ حال من ابرهيم مائلا عن الاديان
كلها الى الدين القيم ○ وما كان من المشركين ○
قولوا ○ خطاب للمؤمنين ○ امنا بالله وما انزل
الينا ○ من القرآن ○ وما انزل الى ابرهيم ○ من
الصحف العشر ○ واسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط ○ اولاده ○ وما اوتي موسى
من التورية ○ وعيسى ○ من الانجيل ○ وما اوتي
النبيون من ربهم ○ من الكتب والايات
لا نفرق بين احد منهم ○ فنؤمن ببعض ونكفر
ببعض كاليهود والنصارى ○ ونحن له مسلمون
فان امنوا ○ اى اليهود والنصارى ○ بمثل
ما امنتم به ○ فقد اهتدوا وان تولوا
عن الايمان به ○ فانما هم في شقاق ○ خلاف
معكم ○ فسيكفيكهم الله ○ يا محمد شقاقهم
وهو السميع ○ لاقوالهم ○ العليم ○ باحوالهم
وقد كفاه اياهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب
الجزية عليهم ○ صبغة الله ○ مصدر مؤكد
لامنا ونصبه بفعل مقدر اى صبغنا الله صبغة
والمراد بها دينه الذي فطر الناس عليه
لظهور اثره على صاحبه

وَالبدع المتفرقة بصبغ اهوائهم ونفوسهم وَالموحدون بصبغة الله خاصة التى
لاصبغ احسن منها ولاصبغ بعدها كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وَسلم ان الله
تعالى خلق الخلق فى ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى
ومن اخطاءه ضل فذلك النور هو صبغته ۝ سيقول السفهاء من الناس ۝
سماهم سفهاء لخفاء العقول لعدم وفاء عقولهم بادراك حقيقة دين الاسلام
واقتصارها على ما عرفت من حق مذهبهم و وقوفها به وَلذلك كانت محاجتهم
فى الله مع اتفاقهم فى التوحيد واختصاص المسلمين بالاخلاص اذ لو ادركوا
الحق لادركوا اخلاصهم فلم يبق محاجتهم معهم ولو كانت عقولهم رزينة
لاستدلت بالايات وادركت فى كل دين وَمذهب حقه وَفرقت بين ذلك الحق
الذى هو كالروح لذلك الدين وبين باطل اهله الذى اختلط به وَلبسه وخاصة
دين الاسلام فان كله حق بل هو حق الحقوق وَلذلك جعلوا امة وسطا اى عدلا
بين الامم فضلا لشهدوا عليهم ۝ ما وليهم عن قبلتهم التى كانوا عليها ۝ لانهم
كانوا مقيدين بالجهة فلم يقبلوا الاطلاق ولم يعرفوا التوحيد الوافى بالجهات
كلها ۝ قل لله المشرق وَالمغرب ۝ على ما مر من التاويلين ۝ يهدى من يشاء
الى صراط مستقيم ۝ اى طريق الوحدة التى يتساوى الجهات بالنسبة اليها لكون
المتوجه اليه لا فى جهة وكون الجهات كلها فيه وبه وله كما قال اينما تولوا فثم وجه الله
وَمعنى شهادتهم على الناس وَشهادة الرسول عليهم اطلاعهم بنور التوحيد على
حقوق الاديان وَمعرفتهم بحق اهل كل دين وحق كل ذى دين من دينه وَباطلهم الذى
ليس حقهم الذى هو مخترعات نفوسهم وتلبيناتها واكاذيب اخبارهم وَمنفقاتهم
ووقوفهم على حد دينهم وانكارهم لما عداه من الاديان وَاحتجابهم وبعدهم بظاهره
دون التعمق الى باطنه وَاصله وَلا لعرفوا حقية دين الاسلام لان طريق الحق واحد
فمن تحقق بحق دين تحقق بحق سائر الاديان خاصة دين الاسلام لان الحق واحد الذى
هو الحق الاعظم الاظهر وَاطلاع الرسول على رتبة كل متدين بدينه فى دينه وَحقيقته
التى هو عليها من دينه وحجابه الذى هو به محجوب عن كمال دينه فهو يعرف ذنوبهم
وحدود ايمانهم وَاعمالهم وَحسناتهم وَسيئاتهم وَاخلاصهم وَنفاقهم وَغير
ذلك بنور الحق وامته يعرفون ذلك من سائر الامم بنوره ۝ وَما جعلنا القبلة التى
كنت عليها الا لنعلم ۝ بالعلم التفصيلى التابع لوقوع المعلوم لا العلم السابق فى عين

جمع الوجود فانه معلوم لى بذلك العلم قبل وجوده لان العلم كله له لا علم لاحد
غيره فعلومنا التى نعلم بها الاشياء يظهر على مظاهرنا من علمه وَذلك علمه التفصيلى
اى علمه فى تفاصيل الموجودات فهو يعلم بذلك العلم التفصيلى الظاهر فى مظاهرنا
الاشياء بعد وجودها كما يعلمها بالعلم الاول الذى هو فى عين الجمع قبل وجودها
من يتبع الرسول ۝ فى توحيده ۝ ممن ينقلب على عقبيه ۝ لاحتجابه بالتقيد بالدين
وان كانت ۝ اى انه كانت التحويلة ۝ لكبيرة ۝ لشاقة ثقيلة ۝ الا على الذين
هدى الله ۝ الى التوحيد ونجاهم عن الاحتجاب بالتقيد ۝ وَما كان الله ليضيع
ايمانكم ۝ اى صلوتكم الى بيت المقدس لكونها لله وَاذا كانت له فحيث ما توجهتم
قبلها ولعمرى انها انما شقت على طائفتين المحجوبين بالحق عن الخلق وَبالخلق عن
الحق فان الاولى عرفت ان التحويلة الاولى التى كانت من الكعبة الى بيت المقدس هى
صورة العروج من مقام القلب وَالسر اى المكاشفة والمكالمة الى مقام الروح
وَالخفى اى المشاهدة وَالمعاينة فحسبوا التحويلة الثانية التى كانت صورة الرجوع
الى مقام القلب حالة الاستقامة وَالتمكين للدعوة وَالنبوة ومشاهدة الجمع فى
عين التفصيل وَالتفصيل فى عين الجمع حيث لا احتجاب عن الخلق بالحق ولا عن
الحق بالخلق هو النزول بعد العروج وَالبعد بعد القرب وَظنوا ضياع السعى
الى مقام الاشرف وحصول الهجر بعد الوصول وَالسقوط عن الرتبة فشق عليهم
ذلك وَاما الطائفة الثانية فتقيدوا بصورة نسكهم وَعملهم وَما عرفوا حكمة
التحويلة فظنوا صحة العبادة الثانية دون الاولى فشق عليهم ضياعها وَبطلانها
الذى توهموه فهدينا الى خلاف ما توهموه بما فهموا من الاية ۝ ان الله بالناس
لرؤف ۝ برؤف بهم بشرح الصدر و رفع الحجاب حال البقاء بعد الفناء للاولى
وبقبول ما عملت الثانية بصدقهم وَان لم يعلموا ما يفعلون ۝ رحيم ۝ يرحمهم
بالوجود الحقانى للاولى وَثواب الاعمال وَالهداية الى الحقيقة للثانية وَتوفيقهم
للترقى من حالهم وَمقامهم الى مقام اليقين ۝ قد نرى تقلب وَجهك ۝
فى جهة سماء الروح فى مقام الجمع عند الاستغراق فى الوحدة وَالاحتجاب بالحق
عن الخلق بوجودك وزر النبوة ومقام الدعوة لعدم التفاتك الى الكثرة وَتعسر
عليك الرجوع الى الخلق فى اول حال البقاء بعد الفناء قبل التمكين لقوة توجهك
الى الحق ۝ فلنولينك قبلة ترضيها ۝ فلنجعلن وَجهك يلى قبلة القلب بانشراح

الصدر كما قال الم نشرح لك صدرك و وضعنا عنك وزرك الذى انقض ظهرك
فانها قبلة ترضيها لوجود الجمع هناك فى صورة التفصيل وعدم احتجاب الوحدة
بالكثرة فترضى تلك القبلة بدعوة الخلق الى الحق مع بقاء شهود الوحدة فول
وجهك شطر المسجد الحرام جانب الصدر المشروح المحرم من وصول صفات
النفس ودواعى الهوى والشيطان اليه وحيث ما كنتم ايها المؤمنون
والمحققون سواء كنتم فى جهة مشرق الروح او مغرب النفس فولوا وجوهكم
جانبه ليتيسر عليكم الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فى الاول والترقى عن حالكم
ومقامكم والتوقى عن احتجابكم بدواعى الهوى والشيطان فى الثانية
وان الذين اوتوا الكتاب اى التورية والانجيل وكتاب العقل الفرقانى
ليعلمون انه الحق من ربهم لاهتدائهم بما فى الكتاب من توحيد الافعال
والصفات والدلالة على التوحيد المحمدى الذاتى اليه او بنور العقل المنور بالنور
الشرعى لا المحجوب بالقياس الفكرى ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية
دالة على صحة نبوتك وحقية قبلتك ولو من كتابهم او كانت عقلية قطعية
ما تبعوا قبلتك لاحتجابهم بدينهم ومعقولهم وتقيدهم به وما انت
بتابع قبلتهم لعلوك عن رتبة دينهم وترقيك عن مقامهم وما بعضهم
بتابع قبلة بعض باحتجاب كل بدينه وتضاد وجهتهم الناشئ من التضاد
المركوز فى طباعهم ولئن اتبعت اهواءهم المتفرقة من بعد ما جاءك
من علم التوحيد الجامع اياك انك اذا لمن الظالمين اى الناقصين حقك وحق مقامك
الذين اتيناهم الكتاب ابناء فهم ودراية يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
اى كالمحسوس المشاهد القريب الدائم الاحساس لقربهم منه بالحقيقة وتوسمهم
اياه بالدلائل الواضحة ولكل وجهة هو موليها اى ولكل احد منكم غاية
وكمال بحسب استعداده الاول الله موجهه وجهه اليها او هو بنفسه موجه وجهه
اليها ويتوجه نحوها بمقتضى هويته واستعداده باذن الله فاستبقوا
الخيرات فبادروا الامور المقربة اياكم من كمالكم وغايتكم التى خلقتم لاجلها
وندبتم اليها اينما تكونوا من مقام وحال دونها وبخلافها لكونه فى
مقابلها يأت بكم الله جميعا الى تلك الغاية قريبا او بعيدا بحسب اقتضاء
المقربات واستبقائها ان الله على كل شئ قدير ومن حيث خرجت من طرق

جوانبك

جوانبك وميلك الى حظوظك والاهتمام بمصالحك ومصالح المؤمنين
فول وجهك شطر المسجد الحرام اى فكن حاضرا للحق فى تقلبك مواجها
صدرك تشاهد شاهدك فيه مراعيا جانبه ليكون فى الاشياء بالله لا بالنفس
وحيث ما كنتم ايها المؤمنون فولوا وجوهكم جانب الصدر تشاهدوا
شاهدكم فيه مراعين له غير معرضين عنه فى حال لئلا يكون للناس عليكم
حجة وسلطنة بوقوعهم فى غيبتكم واعتباركم اياهم عند غيبتكم عن الحق
وترفعهم عليكم او غلبته بالقول او الفعل فى مقاصدكم ومطالبكم لكونكم بالحق
فيها حينئذ بل يخضعون وينقادون لكم فان حزب الله هم الغالبون الا الذين
ظلموا منهم اى الكفار المردودين الذين احتجبوا عن الحق مطلقا فانهم يترفعون
عليكم ولا يخضعون ولا ينقادون لعدم انفعالهم عن الحق مطلقا وسمى
شبهتهم التى يسوقونها مساق الحجة او اعتراضهم على المسلمين قولا وفعلا
وترفعهم عليهم فى انفسهم حجة مجازا او فرى لا للتنبيه واستثنائها الذين
ظلموا منهم فلا تخشوهم لانهم لا يغلبونكم ولا يضرونكم واخشونى
كونوا على هيبة من تجلى عظمتى لئلا يقعوا فى قلوبكم واعينكم ولا يملؤا صدوركم
فتميلوا الى موافقتهم اجلالا لهم وتعظيما لكونكم فى الغيبة وبالنفس كما قال امير
المؤمنين عظم الخالق عندك يصغر المخلوق فى عينك ولاتم نعمتى الكمال عليكم
ولارادتى اهتداءكم امرتكم بدوام الحضور والمراقبة كما ارسلنا اى كما ذكرتكم
بارسال رسول فيكم من جنسكم ليمكنكم التلقى والتعلم وقبول الهداية منه
بجنسية النفس ورابطة البشرية فاذكرونى بالاجابة والطاعة والارادة
اذكركم بالمزيد والتوفيق للسلوك وافاضة نور اليقين واشكروا لى
نعمة الارسال والهداية بسلوك صراطى على قدم المحبة اذكركم بعرفانى ومحبتى
ولا تكفرون بالفترة والاحتجاب بنعمة الدين عن المنعم فانه كفران بل كفر
يا ايها الذين آمنوا الايمان العيانى استعينوا بالصبر معى عند سطوات
تجليات عظمتى وكبريائى والصلوة اى الشهود الحقيقى بى ان الله مع
الصابرين المطيقين لتجليات انواره ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله
اى يجعل فانيا مقتولا لنفسه فى سلوك سبيل التوحيد مميتا من هواه كما قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم موتوا قبل ان تموتوا اموات اى عجزة

مساكين ۝ بل هم ۝ احياء عند ربهم ۝ بالحيوة الحقيقية وحيوة الله الدائمة
التى مدية يشهد الله بالحضور الذاتى قادرون به ۝ ولكن لا تشعرون ۝ لعمى بصيرتكم
وحرمانكم عن النور الذى تبصر به القلوب اعيان عالم القدس وحقايق الارواح ۝
ولنبلونكم بشىء من الخوف ۝ اى خوف الموجب لانكسار النفس وانهزامها ۝
والجوع ۝ الموجب لنهك البدن وضعف قواه ورفع حجاب الهوى وسد طريق
الشيطان الى القلب ۝ ونقص من الاموال ۝ التى هى مواد الشهوات المقوية للنفس
الزائدة فى طغيانها ۝ والانفس ۝ المستولية على القلب بصفاتها والمستعلية
بذاتها ليزيد بنقصها القلب وتقوى او انفس الاقرباء والاصدقاء الذين ياوون
اليهم ويستظهرون بهم لنقطعوا الى ويتبتلوا ۝ والثمرات ۝ اى الملاذ والمتمتعات
النفسانية لتلتذوا بالمكاشفات والمعارف القلبية والمشاهدات الروحية عند
صفاء بواطنكم بالانقطاع منها وخلوص نضار قلوبكم بنار الرياضة والبلاء والنار
من غش صفات نفوسكم ۝ وبشر الصابرين ۝ معى بى والصابرين عن الوفانهم
بلذة محبتى وفوق ارادتى ۝ الذين اذا اصابتهم مصيبة ۝ من تصرفاتى فيهم شاهدوا
اثار قدرتى بل انوار تجليات صفتى و ۝ قالوا انا لله ۝ اى سلموا وايقنوا انهم ملكى
انصرف فيه ۝ وانا اليه راجعون ۝ اى بفنائنا فى وشاهدوا هلاكهم فى ورفوا
اولئك عليهم صلوات من ربهم ۝ بالوجود الموهوب لهم بعد الفناء الموصوف
بصفاتى المنورة بانوارى ۝ ورحمة ۝ ونور وهداية يهدون بها الخلق الى ۝
واولئك هم المهتدون ۝ بهداى كما ورد فى الدعاء واجعلنا هادين مهديين ۝
ان الصفا والمروة ۝ اى ان صفاء وجود القلب ومروة وجود النفس ۝ من
شعائر الله ۝ من اعلام دينه ومناسكه القلبية كاليقين والاخلاص والتوكل
والرضا والقالبية كالصلوة والصيام وسائر العبادات البدنية ۝ فمن حج البيت
اى بلغ مقام الوحدة الذاتية ودخل الحضرة الالهية بالفناء الذاتى الكلى ۝ او اعتمر
زار الحضرة بتوحيد الصفات والفناء فى انوار تجليات الجمال والجلال فلا جناح عليه
حينئذ فى ۝ ان يطوف بهما ۝ اى يرجع الى مقامهما ويتردد بينهما لا بوجود هما
التلوينى فانه جناح وذنب بل بالوجود الموهوب بعد الفناء عند التمكين ولهذا نفى
الحرج فان فى هذا الوجود سعة بخلاف الاول ۝ ومن تطوع خيرا ۝ اى ومن
تبرع خيرا من باب التعاليم وشفقة الخلق والنصيحة ومحبة اهل الخير والصلاح تو

القلب

القلب ومن باب الاخلاق وطرق البر والتقوى ومعاونة الضعفاء والمساكين
وتحصيل الرفق لهم ولعياله بوجود النفس بعد كمال السلوك والبقاء بعد الفناء ۝
فان الله شاكر ۝ يشكر عمله بثواب المزيد ۝ عليم ۝ بانه من باب التصرف فى الاشياء
بالله لا من باب التلوين والابتلاء والفترة ۝ ان الذين يكتمون ما انزلنا
من البينات والهدى ۝ اى يكتمون ما افضنا عليهم من بينات انوار المعارف
وعلوم تجليات الافعال والصفات وهدى الاحوال والمقامات والهداية
الى التوحيد الذاتى بطريق علم اليقين فان العيانى لا يمكنهم بالتلوينات النفسية
او القلبية الحاجبة للمكاشفات القلبية والمسامرات السرية والمشاهدات
الروحية ۝ من بعد ما بيناه للناس ۝ فى كتاب عقولهم المنورة بنور
المتابعة المدركة لاثار انوار القلوب والارواح ببركة الصحبة ۝ اولئك
يلعنهم الله ۝ بردهم وابعادهم ۝ ويلعنهم اللاعنون ۝ من الملاء الاعلى
بخذلانهم وترك امدادهم من عالم الايد والنور ومن المستعدين المشتاقين
الذين كانوا قد استانسوا بنور قلوبهم واستفاضوا منهم النور بفوق
صدقهم واستراحوا الى صحبتهم وملازمتهم يتبركون بهم وبانفاسهم
عند استشراق لمعات احوالهم بالهجران والانقطاع عن صحبتهم والصد
والاعراض عنهم لفقدانهم ذلك واستشعارهم بتكدر صفائهم ۝ الا
الذين تابوا ۝ اى رجعوا عن ذنوب احوالهم وعلموا ان ذلك كان ابتلاء
من الله ۝ واصلحوا ۝ احوالهم بالانابة والرياضة ۝ وبينوا ۝ اى
كشفوا واظهروا بصدق المعاملة والاخلاص ما احتجب عنهم ۝ فاولئك
اقبل توبتهم والقى التوبة عليهم ۝ وانا التواب الرحيم ان الذين كفروا ۝ احتجبوا
عن الدين والحق ۝ وماتوا وهم كفار ۝ اى بقوا على احتجابهم حتى زال استعدادهم
وانطفى نور فطرتهم برين الحجاب وانقطعوا عن الاسباب التى بها يمكن رفع الحجاب
بالموت ۝ اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ۝ اى استحقوا
البعد والحرمان والطرد الكلى عن الحق وعن عالم الملكوت وعن الفطرة الانسانية
المعبر عنه بالطمس ۝ خالدين فيها ۝ لطموس استعدادهم وانطفاء نور فطرتهم
لا يخفف عنهم العذاب ۝ لرسوخ هيآتهم المعذبة فى جواهر نفوسهم ۝ ولاهم
ينظرون ۝ للزوم تلك الهيآت المظلمة اياهم ۝ والهكم اله واحد ۝ ومعبودكم

الذي خصصتموه بالعبادة ايها الموحدون معبود واحد بالذات واحد مطلق
لا شئ في الوجود غيره ولا موجود سواه فيعبد فكيف يمكنكم الشرك به وغيره
العدم البحت فلا شرك الا الجهل به ○ الرحمن ○ الشامل الرحمة لكل الوجود ○
الرحيم ○ الذي يخص رحمة هدايته بالمؤمنين الموحدين وهي اول آية نزلت في
التوحيد بحسب الرتبة اي اقدم توحيد من جهة الحق لا من جهتنا فان اول التوحيد
من طرفنا توحيد الافعال وهذا هو توحيد الذات ولما بعد هذا التوحيد عن مبالغ
افهام الناس تنزل الى مقام توحيد الافعال ليستدل به عليه فقال ○ ان في خلق
السموات ○ الى آخره اي ان في ايجاد سموات الارواح والقلوب والعقول وارض
النفوس واختلاف النور والظلمة بينهما وفلك البدن التي تجري في بحر الجسم المطلق
بما ينفع الناس في كسب كمالاتهم وما انزل الله من السماء من سماء الروح من ماء العلم فاحيى
ارض النفس بعد موتها بالجهل وبث فيها من كل دابة القوى الحيوانية الحية بحيوة
القلب وتصريف عصوف رياح الافعال الحقانية وسحاب تجلي الصفات
الربانية المسخر المهيا بين سماء الروح وارض النفس لآيات لدلائل لقوم يعقلون
بالعقل المنور بنور الشرع المجرد عن شوب الوهم ○ ومن الناس من يتخذ من دون
الله اندادا يحبونهم كحب الله ○ اي من يعبد من دون الله اشياء اما اناسي من
جنسهم كالازواج والاولاد والآباء والاجداد والاخوان والاحباب والرؤسا
والملوك وغيرهم واما غير الاناسي كالحيوانات والجمادات وسائر اموالهم بالاقبال
عليهم والتوجه نحوهم ومراعاتهم وحفظهم والاهتمام بهم وبحالهم والتفكر
في بابهم يحبونهم كحبهم لله او كما يحب الله فتكون تلك الاشياء عندهم مساوية
في المحبة مع الله فتكون اندادا او شركاء لله بالنسبة اليهم او يكون هي محبوباتهم ومعبوداتهم
لا غير فهي آلهتهم كما ان الله اله الخلق فهم جعلوا لانفسهم آلهة اندادا لا اله سائر الخلق
الله العالمين ○ والذين آمنوا اشد حبا لله ○ من غيره لانهم لا يحبون الا الله لا تختلط
حبهم لله بحب غيره ولا يتغير ويحبون الاشياء بحب الله ولله وبقدر ما يجدون
فيها من الجهة الالهية كما قال بعضهم الحق حبيبنا والخلق حبيبنا واذا اختلفا فالحق
احب الينا اذا لم يبق جهة الالهية فيهم لمخالفتهم اياه لم يبق محبتنا اياهم او اشد حبا
من محبتهم لآلهتهم لانهم يحبون الاشياء بانفسهم لانفسهم فلا جرم يتغير محبتهم
بتغير اغراض النفوس ويؤثرون انفسهم عند خوف الهلاك ومضرة النفس عليهم

لا اله الا هو ○ هو ○ الرحمن الرحيم ○ وطلبوا آية
على ذلك فنزل ○ ان في خلق السموات والارض ○
وما فيهما من العجائب ○ واختلاف الليل والنهار ○
بالذهاب والمجئ والزيادة والنقصان ○ والفلك ○
السفن ○ التي تجري في البحر ○ ولا ترسب موقرة
بما ينفع الناس ○ من التجارات والحمل ○ وما انزل
الله من السماء من ماء ○ مطر ○ فاحيا به الارض ○
بالنبات ○ بعد موتها ○ يبسها ○ وبث ○ فرق
ونشر به ○ فيها من كل دابة ○ لانهم ينمون
بالخصب الكائن عنه ○ وتصريف الرياح ○ تقليبها
جنوبا وشمالا حارة وباردة ○ والسحاب ○ الغيم
المسخر ○ المذلل بامر الله يسير الى حيث
شاء الله ○ بين السماء والارض ○ بلا علاقة ○ لآيات ○
دلالات على وحدانيته سبحانه وتعالى ○
لقوم يعقلون ○ يتدبرون ○ ومن الناس
من يتخذ من دون الله ○ اي غيره ○ اندادا ○ اصناما
يحبونهم ○ بالتعظيم والخضوع ○ كحب الله ○ اي
كحبهم له ○ والذين آمنوا اشد حبا لله ○ من
حبهم للانداد لانهم لا يعدلون عنه بحال ما والكفار
يعدلون في الشدة الى الله ○

والمؤمنون

والمؤمنون يحبون الله بارواحهم وقلوبهم بل بالله لله لا يتغير محبتهم لكونها
لا لغرض ويبذلون ارواحهم وانفسهم لوجهه ورضاه ويتركون جميع مرادا لهم
لمراده ويحبون افعاله وان كانت بخلاف هواهم كما قال احدهم ○ اريد وصاله ويريد
هجري ○ فاترك ما اريد لما يريد ○ ولو يرى الذين ظلموا ○ اي اشركوا المحبة للانداد
في وقت رؤيتهم عذاب الاحتجاب بآلهتهم ○ ان القوة ○ والقدرة كلها لله
ليس لآلهتهم شئ منها وشدة عذاب الله سعرهم بآلهتهم في نار الحرمان بالسلاسل
النارية المستفادة من محبتهم اياها لكان ما لا يدخل تحت الوصف ولهذا المعنى
حذف جواب لو ○ اذ تبرأ ○ بدل من اذ يرون العذاب اي وقت رؤيتهم العذاب
هو وقت تبرء المتبوعين من التابعين مع لزوم كل منهما للآخر بمقتضى المحبة التي كانت
بينهم لتعذب كل منهما بالآخر وبفقده واحتجابه به من كمالاته ولذاته وانقطاع
الاسباب والوصل الموجبة للفوائد والتمتعات التي كانت بينهم في الدنيا من
القرابة والرحم والالفة والعهد وسائر المواصلات الدنيوية الجالبة للنفع واللذة
فانها ينقطع كلها بانقطاع لوازمها وموجباتها دون المواصلات الخيرية والمحبات
الالهية المبتنية على المناسبة الروحية والتعارف الازلي فانها تبقى ببقاء الروح
ابدا او يزيد في الآخرة بعد رفع الحجب البدنية لاقتضائها محبة الله المفيدة في
الآخرة كما قال تعالى وجبت محبتي للمتحابين في والواو في ○ وراوا العذاب ○
واو الحال اي تبرأوا عنهم في حال رؤيتهم العذاب وتقطع الوصل بينهم يعني
حال ظهور شر المقارنة وتبعتها وبعاد خيرها وفائدتها كحال سفاح الكلاب مثلا
وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة ○ اي ليت لنا كرة ○ كذلك يريهم الله اعمالهم
حسرات عليهم ○ اي ينقلب محباتهم وما يبنى عليها من الاعمال حسرات عليهم
وكذا يكون حال القوى الروحانية المصادقة للقوى النفسانية التابعة لها المسخرة
اياها في تحصيل لذاتها ○ يا ايها الناس كلوا مما في الارض ○ اي تناولوا من اللذات
والتمتعات التي في الجهة السفلية من عالم النفس والبدن على وجه يحل ويطيب
اي على قانون العدالة باذن الشرع واستصواب العقل بقدر الاحتياج والضرورة
ولا تتخطوا حد الاعتدال الذي به يطيب وينفع الى حدود الاسراف فانها خطوات
الشيطان ولهذا قال تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين فانه عدو لكم بين
العداوة ويريد ان يهلككم ويبغضكم الى ربكم بارتكاب الاسرافات المذمومة فانه

ولو ترى ○ تبصر يا محمد ○ الذين ظلموا ○ باتخاذ الانداد
اذ يرون ○ بالبناء للفاعل والمفعول يبصرون
العذاب ○ لرأيت امرا عظيما واذ بمعنى اذا ○ ان
اي لان ○ القوة ○ القدرة والغلبة ○ لله جميعا
حال ○ وان الله شديد العذاب ○ وفي قراءة ترى
بالفوقانية والفاعل ضمير السامع وقيل الذين
ظلموا فهي بمعنى يعلم وان وما بعدها سدت مسد
المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا في
الدنيا شدة عذاب الله وان القدرة لله وحده وقت
معاينتهم له وهو يوم القيامة لما اتخذوا من دونه
اندادا ○ اذ ○ بدل من اذ قبله ○ تبرأ الذين
اتبعوا ○ اي الرؤساء ○ من الذين
اتبعوا ○ اي انكروا اضلالهم
عطف على تبرأ ○ وقد راوا العذاب وتقطعت ○
الوصل التي كانت بينهم ○ بهم ○ عنهم ○ الاسباب
في الدنيا من الارحام
والمودة ○ وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة ○ رجعة
الى الدنيا ○ فنتبرأ منهم ○ اي المتبوعين ○ كما
تبرؤا منا ○ اليوم ولو للتمني ونتبرأ جوابه
كذلك ○ كما اراهم شدة عذابه وتبرؤ بعضهم من
بعض ○ يريهم الله اعمالهم ○ السيئة ○ حسرات
حال ندامات ○ عليهم ○ وما هم بخارجين من النار
بعد دخولها ونزل فيمن حرم السوائب ونحوها
يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا ○ حال
طيبا ○ صفة مؤكدة اي مستلذا ○ ولا تتبعوا
خطوات ○ طرق ○ الشيطان ○ اي تزيينه
انه لكم عدو مبين ○ بين العداوة ○

لا يحب المسرفين ○ ان العدالة في عالم النفس هي ظل الالفة في عالم القلب والاعتدال
ظلها في عالم البدن والالفة ظل المحبة في عالم الروح وهي ظل الوحدة الحقيقية
فالاعتدال هو الظل الرابع للوحدة والشيطان يفر من ظل الحق ولا يطيقه فيخطو
ابدا في محال تلك الظلال الى جوانب الاسرافات وحيث يجر الى جوانب التفريطات
كما في المحبة والمحبة الالفة ولهذا قال امير المؤمنين علي رضي الله عنه لا ترى
الجاهل الا مفرطا او مفرطا فان الجاهل سخرة الشيطان ○ انما يامركم بالسوء ○ اي الاضرار
والاذى الذي هو افراط القوة الغضبية ○ والفحشاء ○ اي القبائح التي هي افراط
القوة الشهوانية ○ وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ○ الذي هو افراط القوة
النطقية لشوب العقل بالوهم الذي هو الشيطان المسخر له ○ واذا قيل لهم اتبعوا
ما انزل الله ○ من مراعات حد الاعتدال والعدالة في كل شيء على الوجه المامور به
في الشرع ○ قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا ○ من الاسرافات المذمومة في
الجاهلية تقليدا لهم اي يتبعونهم ○ او لو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ○ من الدين
والعلم ○ ولا يهتدون ○ الى الصواب في العمل لجهلهم ○ ومثل الذين كفروا ○
اي مثل داعي الكفار المردودين كمثل الناعق بالبهائم فانها لا تسمع الا صوتا ولا تفهم
ما تعناه فكذا حالهم ○ يا ايها الذين آمنوا ○ ان كنتم موحدين تخصون العبادة
بالله فلا تاكلوا الا من طيبات ما رزقناكم اي مما ينبغي في العدالة ان يستعمل من
المرزوقات ○ واشكروا الله ○ باستعمالها فيما يجب ان يستعمل على الوجه الذي
ينبغي ان يستعمل بالقدر الذي ينبغي ان يستعمل فان التوحيد يقتضي مراعاة الاعتدال
والعدالة في كل شيء اقتضاء الذات ظلها ولازمها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الله
تعالى اني والجن والانس في نبأ عظيم اخلق ويعبد غيري وارزق ويشكر غيري ○
انما حرم عليكم الميتة ○ لجمود الدم فيها وبعدها عن الاعتدال بانحراف المزاج والدم
لاختلاطه بالفضلات النجسة البعيدة عن قبول الحيوة والعدالة والنورية وعدم
صلاحيته لذلك بعد لقصور النضج ○ ولحم الخنزير ○ لغلبة السبعية والشره
ومباشرة القاذورات والدياثة على طبعه فيولد في اكله مثل ذلك ○ وما اهل به
لغير الله ○ يعني ما قصد بذبحه واكله الشرك لمنافاته التوحيد بتغيير اعتزاز الشرك
ويفهم منه ما تقوى اكله به على الكلام ورفع الصوت لغير الله اي كل ما يؤكل
لا على التوحيد فهو محرم على اكله ○ فمن اضطر ○ اي من المجاعة ○ غير باغ ○

على

على مضطر آخر باستيثاره ○ ولا عاد ○ سد الرمق ○ فلا اثم عليه ○ ما ياكلون
في بطونهم ○ اي ملء بطونهم الا ما هو وقود نار الحرمان وسبب اشتعال نيران
الطبيعة الحاجبة عن نور الحق المعذبة بهيات السوء المظلمة الموقعة صاحبها في
جحيم الهيولى الجسمانية ○ ولا يكلمهم الله ○ ولا ينظر اليهم عبارة عن شدة
غضبه عليهم وبعدهم عنه ○ ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل ○ مشرق عالم
الارواح ومغرب عالم الاجساد فانه تقيد وحجاب ○ ولكن البر ○ بر الموحدين
الذين آمنوا بالله والمعاد في مقام الجمع اذ التوحيد في مقام الجمع يلزمه البقاء
الابدي الذي هو المعاد الحقيقي وشاهدوا الجمع في تفاصيل الكثرة ولم يحتجبوا
بالجمع عن التفصيل الذي هو عالم باطن الملائكة وظاهر عالم النبيين والكتاب الذي
جمع بين الظاهر والباطن بالاحكام والمعارف وافاد علم الاستقامة ثم استقاموا
بعد تمام التوحيد جمعا وتفصيلا بالاعمال المذكورة فان الاستقامة عبارة عن ثبات
جميع القوى على حدودها بالامر الالهي لتنورها بنور الروح عند تحقق صاحبها
بالله في مقام البقاء بعد الفناء وذلك مقام العدالة فيكون هي في ظل الحق منخرطة
في سلك الوحدة بكليتها على حبه اي في حال الاحتياج اليه والشح به كما قال ابن مسعود
ان تؤتيه وانت صحيح شحيح تامل العيش وتخشى الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت
لفلان كذا ولفلان كذا قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
او على حب الله لئلا يشغل قلبه عنه ولانه تعالى يرضى بايتائه او على حب الايتاء يعني
بطيب النفس فان الكرم هو الفرح وطيب النفس بالاعطاء ومن قوله تعالى ○ وآتى المال
الى قوله واتى الزكوة من باب العفة التي هي كمال القوة الشهوانية ووقوفها على حدها
فيما يتعلق بها وقوله ○ والموفون بعهدهم اذا عاهدوا ○ من باب العدالة المستلزمة
للحكمة التي هي كمال القوة النطقية فانهما ما لم تعلم تبعة الغدر والخيانة وفائدة الفضيلة
المقابلة اياهما لم تف بالعهد وقوله في الصابرين في البأساء اي الشدة من الفقر والضراء اي
المرض والزمانة ○ وحين البأس ○ اي الحرب من باب الشجاعة التي هي كمال القوة
الغضبية ○ اولئك ○ الموصوفون بهذه الفضائل كلها الثابتون في مقام الاستقامة
الذين صدقوا ○ الله في مواطن التجريد بافعالهم التي هي البر كله ○ واولئك هم
المتقون ○ عن محبة غير الله حتى النفس المجردون عن غواشي النشاة والطبيعة
ويمكن ان يأول المال بالعلم الذي هو مال القلب لانه يتقوى به ويستغني اي اعطى

العلم مع كونه محجوبا ذو قرب في القوى الروحانية لقربها منه وبناء القوى
النفسانية لانقطاعها عن نور الروح الذي هو الاب الحقيقي ومساكين القوى
الطبيعية لكونها دائمة السكون لتراب البدن عليها علم الاخلاق والسياسات الفاضلة
لذا الادنوى من اهل علم المعارف والاخلاق والآداب والمعايش جملة وتفصيلا
وفرغ من نفسه افاض على ابناء السبيل اى السالكين والسائلين اى طلبة العلم
وفي فك رقاب عبدة الدنيا والشهوات من اسرهم بالوعظ والخطابة واقام الصلوة
الحضور اداء امها بالمشاهدة وآتى ما زكى نفسه من النظر الى الغير والتفاتات
الخواطر الخفية ومحو الصفات والموفون بعهد الازل بملازمة التوحيد وافناء
الذات والانية والصابرين في باساء الافتقار الى الله دائما وضراء كسر النفس وقمع الهوى
وحين باس محاربة الشيطان اولئك الذين صدقوا الله في الوفاء بعهده وعزيمة السلوك
ومهده واولئك هم المتقون عن الشرك المنزهون عن البقية القصاص قانون
من قوانين العدالة فرض لازالة عدوان القوة السبعية وهو ظل من ظلال عدله
تعالى فانه اذا تصرف في عبده بافنائه فيه عوضه عن خروجه وجودا موهوبا
حيوانيا وعن عبد قلبه قلبا موهوبا وعن انثى نفسه نفسا موهوبة كاملة
ولكم في مقاصصة الحقايا كم بما ذكر حيوة عظيمة اى حيوة حيوة لا يوصف كنهها
يا اولي الالباب اى العقول الخالصة عن قشر الاوهام وغواشي التعينات
والاجرام فكذا في هذا القصاص لكى تتقوا تركه وتحافظوا عليه الوصية والمحا
عليها قانون آخر فرض لازالة نقصان القوة الملكية وقصورها عما يقتضي الحكمة
من التصرف في الاموال والسلطنة على القوتين الاخيرتين بنور الحق وحكم الشرع
ومنعها عن عدوانها ايضا بتبديل الوصية الذي هو نوع من الجرية والخيانة
وتحريضها على التحقيق والتدقيق في باب الحكمة التي هي كمالها بالاصلاح بين
الموصى لهم على مقتضى الحكمة اذا توقع وعلم من الموصى اضرارا بالسهو او العمد الصيام
قانون آخر منها فرض لازالة عدوان القوة البهيمية وتسلطها واعلم ان قصاص
اهل الحقيقة ما ذكر ووصيتهم هي بالمحافظة على عهد الازل بترك ما سوى
الحق كما قال تعالى ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب وصيامهم هو الامساك عن
كل قول وفعل وحركة وسكون ليس بالحق للحق شهر رمضان اى وقت
احتراق النفس بنور الحق الذي انزل فيه في ذلك الوقت القرآن اى العلم

الجامع الاجمالي المسمى بالعقل القرآني الموصل الى مقام الجمع هداية للناس الى
الوحدة باعتبار الجمع وبينات من الهدى ودلائل مفصلة من الجمع والفرق
اى العلم التفصيلي المسمى بالعقل الفرقاني فمن حضر منكم في ذلك الوقت اى بلغ
مقام شهود الذات فليصمه اى فليمسك عن كل قول وفعل وحركة ليس
بالحق فيه ومن كان مريضا اى مبتلى بامراض قلبه من الحجب النفسانية
المانعة من ذلك الشهود او على سفر اى في سلوك بعد ولم يصل الى الشهود
الذاتي فعليه مراتب اخر يقطعها حتى يصل الى ذلك المقام يريد الله بكم
اليسر بالوصول الى مقام التوحيد والاقتدار بقدرة الله ولا يريد
بكم العسر اى تكلف الافعال بالنفس الضعيفة العاجزة ولتعظموا الله هو
وتخرجوا عظمته وكبريائه على هدايته اياكم الى مقام الجمع ولعلكم تشكرونه
بالاستقامة امركم بذلك واذا سألك عبادي السالكون الطالبون
المتوجهون الي عن معرفتي فاني قريب حاضر اجيب دعوة من يدعو
بلسان الحال والاستعداد باعطائه ما اقتضى حاله واستعداده فليستجيبوا لي
بتصفية الاستعداد بالزهد والعبادة فاني ادعوهم الى نفسي واعلمهم كيفية
السلوك الي وليشاهدوني عند التصفية فاني انجلي عليهم في مرائي قلوبهم لكي
يرشدوا الى الاستقامة اى لكي يستقيموا ويصلحوا احل لكم اى ابيح لكم
ليلة الصيام في وقت الغفلة الذي يتخلل ذلك الامساك المذكور في زمان
حضوركم الرفث الى نسائكم التنزل الى مقارنة نفوسكم بحظوظها اذ
لا مصابرة لكم عنها لكونها لباسكم وكونكم لباسهن بالتعلق الضروري
علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم باستراق تلك الحظوظ في ازمنة السلوك
والرياضة والحضور فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن اى في وقت الاستقامة
والتمكين حال البقاء بعد الفناء باشروهن في اوقات الغفلات
وابتغوا ما كتب الله لكم من التقوى والتمكن بتلك الحظوظ على توفير حقوق
الاستقامة والقيام بما امر الله به من العبودة والدعوة اليه وكلوا واشربوا
اى وكونوا مع رفقها حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من
الفجر حتى يظهر عليكم بواده الحضور ولوامعه ويغلب آثاره وانواره على سواد
الغفلة وظلمتها فكونوا على الامساك المذكور بالحضور مع الحق حتى ياتي زمان

الغفلة الاخرى فان كل حاضر بينهما من الغفلة لولا ذلك لما امكن القيام بمصالح
معاشه ومهماته ولا تقاربوهن في حال كونكم معتكفين مقيمين حاضرين في
مساجد قلوبكم والا التشوش وقتكم بظهورها ۝ ولا تأكلوا ۝ اموال معارفكم
ومعلوماتكم ۝ بينكم ۝ بباطل شهوات النفس ولذاتها بتحصيل مآربها بها
واكتساب مقاصدها الحسية والخيالية باستعمالها ۝ وتدلوا بها ۝ وتوسلوا بها
الى الحكام النفوس الامارة بالسوء ۝ لتأكلوا فريقا من اموال ۝ القوى الروحانية
بالاثم ۝ اى بالظلم لصرفكم اياها في ملاذ القوى النفسانية ۝ وانتم تعلمون
ان ذلك اثم ووضع الشئ في غير موضعه ۝ يسئلونك عن الاهلة ۝ اى عن
الطوالع القلبية عند اشراق نور الروح عليها ۝ قل هي مواقيت ۝ اى اوقات
وجوب المعاملة في سبيل الله وعزيمة السلوك وطواف بيت القلب والوقوف
في مقام المعرفة ۝ وليس البر بان تأتوا ۝ بيوت قلوبكم ۝ من ظهورها ۝
من طرف حواسكم ومعلوماتكم المأخوذة من المشاعر البدنية فان ظهر القلب هو
الجهة التي تلي البدن ۝ ولكن البر ۝ بر ۝ من اتقى ۝ شواغل الحواس وهو حس
الخيال ووساوس النفس ۝ وأتوا البيوت من ابوابها ۝ الباطنة التي تلي الروح
والحق فان باب القلب هو الطريق الذي انفتح منه الى الحق ۝ واتقوا الله ۝ في
الاشتغال بما يشغلكم عنه ۝ لعلكم تفلحون وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم
من الشيطان وقوى النفس الامارة ۝ ولا تعتدوا ۝ في قتالها بان تمنعوها عن
قيامها بحقوقها والوقوف على حدودها حتى تقع في التفريط والقصور والفتور
ان الله لا يحب المعتدين ۝ لكونهم خارجين عن ظل المحبة والوحدة الذي
هو العدالة ۝ واقتلوهم حيث ثقفتموهم ۝ اى ازيلوا حيواتهم وامنعوهم عن
افعالها بهواها الذي هو روحها حيث كانوا ۝ واخرجوهم ۝ من مكة الصدر
عند استيلائهم عليها كما ۝ اخرجوكم ۝ عنها باستنزالكم الى بقعة النفس واخراجكم
عن مقر القلب وفتنتهم التي هي عبادة هواها واصنام لذاتها وشهواتها ۝ اشد
من قمع هواها واماتتها بالكلية او محنتكم وبلاؤكم بها عند استيلائها اشد
عليكم ۝ من القتل ۝ الذي هو طمس غرائزكم ومحو استعدادكم بالكلية لزيادة
الالم هناك ۝ ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام ۝ الذي هو مقام القلب اى عند
الحضور القلبي اذا وافقوكم في توجهكم فانها اعوانكم على السلوك ۝ حتى يقاتلوكم

فيه

فيه ۝ وينازعوكم في مطالبهم ويجروكم عن جناب القلب ودين الحق الى مقام
النفس ودينهم الذي هو عبادة العجل ۝ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ۝ من
تنازعهم ودواعيهم وتعبدهم ۝ ويكون الدين لله ۝ بتوجه جميعها الى
جناب القدس ومشايعتها للسر في التوجه الى الحق الذي ليس للشيطان والهوى
فيه نصيب ۝ فان انتهوا فلا عدوان الا على ۝ العادين المجاوزين عن حدودهم
الشهر الحرام بالشهر الحرام ۝ اى وقت منعها اياكم عن مقصدكم ودينكم هو بعينه
وقت منعكم اياها عن حقوقها حتى يرضى بالوقوف على حدودها وشهرها الحرام
هو وقت قيامها بحقوقها وشهركم الحرام هو وقت الحضور والمراقبة ۝ وانفقوا
في سبيل الله ۝ ما معكم من العلوم بالعمل بها ولا تؤخروها لوقت اخر عسى لا تدركون
فلا شئ اخر من التسويف ۝ ولا تلقوا بايديكم الى ۝ تهلكة ۝ التفريط وتأخير
العمل بالعلم وانفاقه في مصالح النفس فانه موجب للزمان ۝ واحسنوا ۝ اى
وكونوا في عملكم مشاهدين ۝ ان الله يحب المحسنين ۝ المشاهدين في اعمالهم
ربهم مخلصين له فيها ۝ واتموا ۝ حج ۝ توحيد الذات وعمرة توحيد الصفات
لله بتمام جميع المقامات والاحوال بالسلوك الى الله وفي الله ۝ فان احصرتم
بمنع كفار النفس الامارة اياكم عنها ۝ فما استيسر من الهدى ۝ فجاهدوا في الله
بسوق هدى النفس وذبحها بفناء كعبة القلب او عرصة ما يتمنى منها القلب من
المقام وما استيسر اشارة الى ان النفوس مختلفة في استعداداتها وصفاتها فبعضها
موصوفة بصفات حيوان ضعيف وبعضها بصفات حيوان قوى ولكل ما تيسر
او بعضها بصفات حيوان ذلول سهل الانقياد وبعضها بصفات حيوان قوى عسر الانقياد
وربما كان لبعضها صفة لم يتيسر قمعها وان تيسر قمع سائر صفاتها ومثل هذا الحاج
محصر ابدا ۝ ولا تحلقوا رؤسكم ۝ ولا تزيلوا اثار الطبيعة وتختاروا طيب القلب
وفراغ الخاطر من الهموم والتعلقات كلها والعادات والعبادات وتقتصروا على صفاء
الوقت كما هو اصل مذهب القلندرية ۝ حتى يبلغ ۝ هدى النفس محله فتأمنوا من
بقاياها والا التشوش وقتكم وتكدر صفاؤكم بظهورها ونشاطها بالدعوى عند
بسط القلب كما هو حال اكثر القلندرية اليوم ۝ فمن كان منكم مريضا ۝ اى ضعيف
الاستعداد ممنو القلب بعوارض لازمة في جبلتها او مكتسبة من العادات ۝ او به
اذى من رأسه ۝ او ممنوعا مبتلى بهموم وتعلقات ورذائل هيآت ولم يتيسر له

السلوك والمجاهدة على ما ينبغي واراد ان يقتصر على طيب القلب وصفاء الوقت ليبقى
على الفطرة ولا ينتكس وينحط عن درجته وان لم يتيسر فعليه فدية من امساك عن بعض
لذاته وشواغله النفسانية او فعل بر او رياضة ومجاهدة بمنع بعض القوى الملائمة
اي فليحفظ وقته وليراع صفاءه بزهد ما او عبادة او مخالفة النفس ○ فاذا امنتم
من العدو والحصر ○ فمن تمتع ○ بذوق تجلي الصفات متوسلا به الى الحج تجلي الذات
فما استيسر من الهدي ○ بحسب حاله ○ فمن لم يجد ○ لضعف نفسه وخمودها
وانقهارها ○ فصيام ثلثة ايام في الحج ○ فعليه الامساك عن افعال القوى التي
هي الاصول القوية في وقت التجلي والاستغراق في الجمع والفناء في الوحدة فانها لابد
من ان يحتجب ويجر الى حضيض النفس او الصدر وهي العقل والوهم والمتخيلة ○
وسبعة اذا رجعتم ○ الى مقام التفصيل والكثرة وهي الحواس الخمس الظاهرة
والغضب والشهوة ليكون عند الاستقامة في الاشياء بالله ○ تلك عشرة كاملة
فذلكة اي تلك الامساكات المذكورة عن افعال هذه القوى والمشاعر جميع التفصيل
الكاملة الموجبة لافاعيل قوى وجوده الموهوب بالحق عند حصول الكمال كما
قال كنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر الى اخر الحديث ○ ذلك الحكم
لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام ○ من المحجوبين الكاملين الحاضرين
مقام القلب في الوحدة فانه لا هدي له ولا مجاهدة ولا رياضة في وصوله وسلوكه
الى الله لهو المجتبين ○ الحج اشهر معلومات ○ اي وقت الحج ازمنة معلومة هو
من وقت بلوغ الحلم الى الاربعين كما قال في وصف البقرة لا فارض ولا بكر عوان بين
ذلك ○ فمن فرض فيهن الحج ○ على نفسه بالعزيمة والتزم به ○ فلا رفث ○ اي
فاحشة ظهور القوة الشهوانية ○ ولا فسوق ○ اي لا سباب يعني خروج القوة
الغضبية عن طاعة القلب ○ ولا جدال ○ اي تعدي القوة النطقية بالشيطنة
في الحج ○ اي في قصد بيت القلب ○ وما تفعلوا من خير ○ من فضيلة من افعال
هذه القوى التي تامر الشرع والعقل دون رذائلها ○ يعلمه الله ○ ويثبكم عليه
وتزودوا ○ من فضائلها التي يلزمها الاجتناب من رذائلها ○ فان خير الزاد التقوى
منها ○ واتقون ○ في اعمالكم ونياتكم ○ يا اولي الالباب ○ فان قضية حكم اللب
اي العقل الخالص من شوب الوهم وقشر المادة اتقائي ○ ليس عليكم جناح ان تبتغوا
فضلا من ربكم ○ اي لا حرج عليكم عند الرجوع الى الكثرة في ان تطلبوا رفقا

لانفسكم

لانفسكم وتمنعوها بحظوظها على مقتضى الشرع باذن الحق فان حظها حينئذ
يقويها على موافقة القلب في مقاصده ولا يجعلها طاغية لتنورها بنور الحق
فاذا افضتم ○ اي دفعتم انفسكم من مقام المعرفة التامة الذي هو نهاية مناسك
الحج وامها كما قال النبي عليه الصلوة والسلام الحج عرفة ○ فاذكروا الله عند المشعر
الحرام ○ اي شاهدوا جمال الله عند السر الروحي المسمى بالخفي فان الذكر في هذا
المقام هو المشاهدة والمشعر هو محل الشعور بالجمال المحرم من ان يصل اليه الغير ○
واذكروه كما هديكم ○ الى ذكره في المراتب فانه تعالى هديكم اولا الى الذكر باللسان وهو
ذكر النفس ثم الى الذكر بالقلب وهو ذكر الافعال اي تصور نعماء الله والائه منه
ثم ذكر السر وهو معاينة الافعال ومكاشفة علوم تجليات الصفات ثم ذكر الروح
وهو مشاهدة انوار تجليات الصفات مع ملاحظة نور الذات ثم ذكر الخفي وهو
مشاهدة جمال الذات مع بقاء الاثنينية ثم ذكر الذات وهو الشهود الذاتي بارتفاع
البقية ○ وان كنتم من قبله ○ من قبل الوصول الى عرفان المعرفة والوقوف بها
لمن الضالين ○ عن هذه الاذكار ○ ثم افيضوا من حيث افاض الناس ○ ثم
افيضوا الى ظواهر العبادات والطاعات وسائر وظائف الشرعيات والمعاملات
من حيث اي من مقام افاضة سائر الناس فيها وكونوا كاحدهم قيل الجنيد رحمة
الله عليه ما النهاية قال الرجوع الى البداية ○ واستغفروا الله ○ من ظهور
النفس وتبرمها بالحال وطغيانها قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه ليغان على
قلبي واني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة وقال اللهم ثبتني على دينك فقيل له
في ذلك فقال او ما يؤمنني ان مثل القلب كمثل ريشة في فلاة تقلبها الريح كيف شاءت
ولما تورمت قدماه فقالت له عائشة رضي الله عنها اما غفر الله لك ما تقدم من
ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا وقال امير المؤمنين عليه السلام اعوذ بالله
من الضلال بعد الهدى ○ فاذا قضيتم مناسككم ○ وفرغتم من الحج ○ فاذكروا الله
كذكركم اباءكم او اشد ذكرا ○ اي فلا تكونوا كاهل العادة مشغولين بذكر الانساب
والمفاخرات وسائر احوال الدنيا فان ذلك يكدر وقتكم ويقسي قلوبكم بل كونوا
مشتغلين بانواع الذكر والمذاكرة مع الاخوان مثل ما كنتم تذكرون احوال الانساب
وسائر احوال الدنيا قبل السلوك او كما يذكر الناس هذه الاحوال بالعادة او ابلغ
واقوى واكثر منها لبقي صفاؤكم ويهديكم الناس ○ فمن الناس من يقول ربنا ○

اى لايطلب الامتاع الدنيا ولا يشغل الا بذكرها ولا يعبد الله الا لاجلها وما له فى الاخرة من خلاق فان توجهه الى الاخس يمنعه عن قبول الاشرف لعدم نهوض همته اليه واكتساب الظلمة المنافية للنور ومنهم من يقول ربنا اتنا اى يطلب خير كلا الدارين ويحترز عن الاحتجاب بالظلمة والتعذب بنيران الطبيعة والحرمان من انوار الرحمة اولئك لهم نصيب مما كسبوا من حظوظ الاخرة وانوار دار القرار واللذات الباقية بالاعمال الصالحة بعد المحاسبة وحط بعض الحسنات بالسيئات والتعذب بحسبها حينا او العفو واذكروا الله فى ايام معدودات اى مراتب معدودة بعد الفراغ من الحج وهو مرتبة الروح والقلب والنفس لان الواصل اذا رجع يرجع الى هذه المراتب وعليه فى المراتب الثلث ان يكون بالله فذلك ذكره فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه اى فمن تعجل الى حظوظه فى مرتبة الروح والقلب فلا اثم عليه اذ الروح والقلب وحظوظهما لا يحجبان ولا يضران ومعنى التعجل هو ان الحركة اذا كانت بالله كانت اسرع ولا يكون معها لبث ووقوف ريثما يظهر القلب او الروح ويصير حجابا نوريا كما يكون لاصحاب التلوين ومن تاخر الى الثالث الذى هو مرتبة النفس فلا اثم عليه ايضا لمن اتقى اى ذلك الحكم لمن اتقى ان يكون مع حظوظ النفس بالنفس فان النفس الزم لحظها من صاحبيها وحظها اغلظ وابعد من نور حظوظهما وسريعا ما يظهر للزوم الطيش والحركة اياها بخلاف صاحبيها وحظها ايضا كثيرا ما يحجب واذا حجب كان حجابه غليظا ظلمانيا فالاحتراز هناك والاحتياط واجب واولى من الباقيين لانهما ان ظهر ارق حجابهما وسهل زواله او ذلك الحصر لمن اتقى فى المراتب الثلث واتقوا الله فى المواطن الثلثة من ظهور الانانية والانية حتى يكونوا فى الحظوظ بالله لا بالنفس ولا بالقلب ولا بالروح واعلموا انكم اليه تحشرون معه تحشرون من اسم الى اسم حاضرون بحضرته فانتم على خطر عظيم بخلاف سائر الناس كما ورد فى الحديث المخلصون على خطر عظيم وعن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن الله تعالى بشر المذنبين بانى غفور وانذر الصديقين بانى غيور ومن الناس من يعجبك اى يدعى المحبة وهو الد الخصام لكونه فى مقام النفس زنديقا ولهذا قال قوله فى الحيوة الدنيا اذ ليس له قول فى الاخرة بالقلب واذا تولى سعى فى الارض

لاباحته وتزندقه كما ترى ما عليه اكثر مدعى المحبة والتوحيد والله لا يحب الفساد اى هو مفسد ويدعى محبة الله وكيف ينبغى له والمحب لا يفعل الا ما يحب محبوبه والله لا يحب ما يفعله ولا يكون صادقا فى دعواه كما قال الشاعر تعصى الاله وانت تظهر حبه ان المحب لمن يحب مطيع واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم اى حملته الحمية النفسانية حمية الجاهلية على الاثم لجاجا واستشراء لظهور نفسه حينئذ وزعمه انه اعلم بما يفعل من ناصحه فحسبه جهنم اى غاية عمق حضيض رتبته التى هو فيها وظلمته فان جهنم معناه مهوى بعيد العمق مظلمة يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله يبذل نفسه فى سلوك سبيل الله طلبا لرضاه ادخلوا فى السلم اى فى الاستسلام وتسليم الوجوه لله اذ مغايرة القوى بعضها بعضا وعدم موافقتها فى التسليم لامر الله دليل يتبع الشيطان وهو يريد ان يستحقوا قهر الله بارتكاب الانحرافات المذمومة لعداوته الغريزية لكم لاختلاف جبلته وجبلتكم وقصوره عن نور فطرتكم لكونه نارى الخلقة لا يطلب منكم الا ان تكونوا ناريين مثله لا نورانيين فهو عدو فى الحقيقة فى صورة المحب فان زللتم عن مقام التسليم لامر الله من بعد ما جاءتكم دلائل تجليات الافعال والصفات فاعلموا ان الله عزيز غالب يقهركم حكيم لا يقهر الا على مقتضى الحكمة والحكمة يقتضى قهر المخالف المنازع ليعتبر المطيع الموافق ويزيد فى الطاعة هل ينظرون اى هل ينتظرون الا ان يتجلى الله فى ظلل صفات قهرية من جملة تجليات الصفات وصور ملكوت القوى السماوية وقضى فى اللوح امر اهلاكهم والى الله ترجع الامور فيقابل كل امر بجزائه او ترجع اليه بالفناء كان الناس امة واحدة اى على الفطرة ودين الحق كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة وهو فى عهد الفطرة الاولى على الحقيقة او فى زمن الطفولة او فى عهد آدم عليه السلام ثم اختلفوا فى النشأة بحسب اختلاف طبايعهم وغلبة صفات نفوسهم وتفرق اهوائهم فان تضاد اصول بنيتهم ومراكز ابدانهم باختلاف البقاع والاهوية اقتضى ذلك وكذا ما فى طباعهم من جذب النفع الخاص ودفع الضر الخاص لاحتياج كل عادة بدنه واقتضاء الحكمة الالهية ذلك لمصلحة النشو والنماء يقتضى التعادى والتخالف فبعث الله النبيين ليدعوهم من الخلاف الى الوفاق ومن الكثرة

الى الوحدة ومن العداوة الى المحبة فتفرقوا وتحزبوا عليهم وتميزوا فاما السفليون
الذين رسخت في طباعهم محبة الباطل وغلب على قلوبهم الرين وطبع عليها
وعميت وزال استعدادهم بغلبة اهوائهم فازدادوا اختلافا وعنادا فكانهم
ما اختلفوا الا عند بعثهم وانبائهم بالكتاب الذي هو سبب ظهور الحق
والوفاق حسدا بينهم ناشئا من عند انفسهم وغلبة هواهم واحتجابهم
واما العلويون الذين بقوا على الصفاء الاصلي والاستعداد الاول فهداهم
الله الى الحق الذي اختلفوا فيه وازال خلافهم وسلكوا الصراط المستقيم
ام حسبتم ان تدخلوا ○ جنة تجلي الجمال ○ ولما ياتكم ○ حال الذين مضوا
من قبلكم مستهم ○ باساء الترك والتجريد والفقر والافتقار وضراء
المجاهدة والرياضة وكسر النفس بالعبادة ○ وزلزلوا ○ بدواعي
الشوق والمحبة عن مقار نفوسهم ليظهر ما في استعدادهم بالقوة ○
حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ○ اي حتى تضجروا
من طول مدة الحجاب وكثرة الجهاد في الفراق وعيل صبرهم عن مشاهدة
الجمال وذوق الوصال وطلبوا نصر الله بالتجلي على قمع صفات النفوس
مع قوة مصابرتهم وحسن تحملهم لما يفعل المحبوب ويريد بهم من ابتلائهم
بالهجران واذاقهم طعم الفرقة لاشتداد قوة المحبة فكيف بغيرهم فاجيبوا
اذا بلغ جهدهم ونفد طاقتهم وقيل لهم ○ الا ان نصر الله قريب ○
اي رفع الحجاب فظهرت آثار الجمال ○ كتب عليكم ○ قتال النفس والشيطان
وهو كره لكم امر من طعم العلقم واشد من ضغم الضيغم ○ وعسى ان
تكرهوا شيئا وهو خير لكم ○ لاحتجابكم بهوى النفس وحب اللذة العاجلة
عما في ضمنه من الخير الكثير واللذة العظيمة الروحانية الذي يستحقر تلك
الشدة السريعة الانقضاء بالقياس الى ذلك الخير الباقي واللذة السرمدية
وكذا عكسه ○ والله يعلم ○ في الامور من الخير والشر ○ وانتم لا تعلمون
ذلك لاحتجابكم بالعاجل عن الآجل وبالظاهر عن الباطن ○ يسئلونك
عن الشهر الحرام قتال فيه ○ اي يسئلونك عن جهاد النفس واعوانها
والشيطان وجنوده في وقت التوجه والسلوك الى الحق وجمعية الباطن
الحرام فيه حركة السر قل الجهاد في ذلك الوقت امر عظيم شاق وصرف وجوهكم

عن سلوك

عن سلوك سبيل الله ومقام السر ومحل الحضور واحتجاب عظيم عن الحق ○ واخراج
اهل القلب الذين هم القوى الروحانية عن مقارهم اعظم واكبر عند الله وفتنة
الشرك والكفر بلاءهما عليكم اشد من قتلكم اياهم بسيف الرياضة ولا يزال تلك
القوى النفسانية والاهواء الشيطانية ○ يقاتلونكم ○ يذبكم عن دينكم ومقصدكم
ودعوتكم الى دين الهوى والشيطان ○ حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن
يرتدد منكم عن دينه ○ باتباعهم ○ فاولئك حبطت اعمالهم ○ التي عملوها
في الاستسلام والانقياد ○ واولئك اصحاب ○ نار الحجاب والتعذب ○ هم
فيها خالدون ان الذين آمنوا ○ يقينا ○ وهاجروا ○ اوطان النفس ومالوفات
الهوى ○ وجاهدوا في سبيل الله ○ جنود الشيطان والنفس الامارة ○
اولئك يرجون ○ رحمة تجليات الصفات وانوار المشاهدة ○ يسئلونك
عن خمر الهوى وحب الدنيا وميسر احتيال النفس في جذب الحظ ○ قل فيهما
اثم ○ الحجاب والبعد ○ ومنافع للناس ○ في باب المعاش وتحصيل اللذة
النفسانية والفرح بالذهول عن الهيئات الردية المشوشة والهموم المكدرة ○
الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم ○ اي اوطانهم المالوفة ومقار نفوسهم
المعهودة ومقاماتهم ومراتبهم من الدنيا وما ركنوا اليها بدواعي الهوى وهم
قوم كثير حذر موت الجهل والانقطاع عن الحيوة الحقيقية والوقوع في المهالك
الطبيعية ○ فقال لهم الله موتوا ○ اي امرهم بالموت الارادي وامانهم عن
ذواتهم بالتجلي الذاتي حتى فنوا في الوحدة ○ ثم احياهم ○ بالحيوة الحقيقية
العلمية او ثم بالوجود الموهوب الحقاني والبقاء بعد الفناء ولا يبعد ان يريد به
ما اراد من قصة عزير اي خرجوا هاربين من الموت الطبيعي فاماتهم الله به ثم
احياهم بتعلق ارواحهم بابدان من جنس ابدانهم ليحصلوا بها كمالهم ○
وقاتلوا في سبيل الله ○ النفس والشيطان على الاول وعلى الثاني لا تخافوا من
الموت في مقاتلة الاعداء فان الهرب منه لا ينفع كما لم ينفع اولئك والله يحييكم كما
احياهم ○ قرضا حسنا ○ هو بذل النفس بالجهاد او بذل المال بالايثار ○
والله يقبض ويبسط ○ اي هو مع معاملتكم في القبض والبسط فانكم باوصافكم
تستنزلون اوصافه فان تبخلوا بما في ايديكم يضيق عليكم ويقتر وان تجودوا يوسع
عليكم بحسب جودكم كما ورد في الحديث ينزل المعونة على قدر المؤنة ○ طالوت ○

كان رجلا فقيرا لانسب له ولا مال لهما فيلومو الملك لان استحقاق الملك والرياسة
عند العامة انما يكون بالسعادة الخارجية التي هي المال والنسب فنبه نبيهم
على ان الاستحقاق انما يكون بالسعادتين الاخريين الروحانية التي هي العلم والبدنية
التي هي زيادة القوة وشدة البنية والبسطة بقوله ﴿وزاده بسطة في العلم
والجسم﴾ والله اعلم بمن يستحق الملك فيؤتيه ﴿من يشاء﴾ ﴿والله واسع﴾
كثير العطاء يؤتي المال كما يؤتي الملك ﴿عليم﴾ بمن له الاستحقاق وما يحتاج
اليه من المال الذي يعتضد به فيعطيه ثم بين ان استحقاق الملك له علامة اخرى
وهو اذعان الخلق له ووقوع هيبته ووقاره في القلوب وسكون قلوبهم اليه
ومحبتهم له وقبولهم لامره على الطاعة والانقياد وهو الذي كان يسميه
الاعاجم من قدماء الفرس خوره وما يختص بالملوك كان خوره ثم من بعدهم
سموه فرا فقالوا كان فر الملك في افريدون وذهب عن كيكاوس فر الملك فطلبوا
من له الفر فوجدوا الملك المبارك كيخسروا وسماه التابوت اي ما يرجع اليه في الامور
لان التابوت فعلوت من التوب اي يأتيكم من جهته ما يرجع اليه في ثبوت ملكه
من الاذعان والطاعة والانقياد والمحبة له بالقاء الله ذلك في قلوبكم كما قال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر او ما يرجع اليه من الحالة
النفسانية والهيئة الشاهدة له على صحة ملكه ﴿فيه سكينة من ربكم﴾
اي ما يسكن به قلوبكم اليه ﴿وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون﴾ في اولادهم
من المعنى المسمى فر وهو نور ملكوتي يستضيء به النفس باتصالها بالملكوت السماوية
او استفاضتها ذلك من عالم القدرة مستلزم لحصول علم السياسة وتدبير الملك
والحكمة المدنية لها ﴿تحمله الملائكة﴾ اي ينزل اليكم بتوسط الملكوت السماوية
ويحكى انه كان صندوقا فيه طلسم من باب نصرة الجيش وغيره من الطلسمات التي
ذكر انها للملك على ما يروى من انه كان فيه صورة لها راس كراس الآدمي او الهرة وذنب
كذنبه كالذي كان في عهد افريدون المسمى درفش كاويان ﴿ان الله مبتليكم
بنهر﴾ هو منهل الطبيعة الجسمانية ﴿فمن شرب منه فليس مني﴾ اي من كرع
فيه مفرطا في الري منه لان اهل الطبيعة وعبدة الشهوات اذل واعجز خلق الله
لا قوة لهم بقتال جالوت النفس الامارة ولا جالوت عدو الدين اذ لا حمية لهم
ولا تشدد ﴿الا من اغترف غرفة بيده﴾ اي الا من اقتنع منه بقدر الضرورة

ولا احتياج

والاحتياج من غير حرص وانهماك فيه ﴿فشربوا منه﴾ اي كرعوا فيه وانهمكوا
﴿الا قليلا منهم﴾ اذ المتنزهون عن الاقذار الطبيعية المتقدسون عن ملابسها
المتجردون عن غواشيها قليلة بالنسبة الى من عداهم قال الله تعالى وقليل ما هم وقليل
من عبادي الشكور وهم الذين آمنوا معه من اهل اليقين الذين كانوا يعلمون بنور
يقينهم ان الغلبة ليست بالكثرة بل بالنصرة الالهية فصبروا على ما عاينوا بقوة
يقينهم وظفروا وقل من جد في امر يطلبه ﴿واستصحب الصبر الا فاز بالظفر﴾
الله لا اله في الوجود ﴿الا هو﴾ فكل ما عبد دونه لم يقع العبادة الا له علم
او لم يعلم اذ لا معبود ولا موجود سواه ﴿الحي﴾ الذي حيوته عين ذاته وكل ما
هو حي لم يحي الا بحيوته ﴿القيوم﴾ الذي يقوم بنفسه ويقوم كل ما يقوم به
فلولا قيامه بنفسه ما قام شيء في الوجود به ﴿لا تأخذه﴾ غفوة ونعاس كما يعتري
الاحياء من غير قصدهم فانه لا يكون الا لمن حيوته عارضية فتغلب الطبيعة بالحالة
الذاتية طلبا للهدو والراحة والابدال عن تحليل اليقظة فاما من كانت حيوته عين ذاته
فلا يمكن له ذلك وبين كون حيوته غير عارضية بقوله ﴿ولا نوم﴾ فان النوم
ينافي كون الحيوة ذاتيه لانه اشبه شيء بالموت ولهذا قيل النوم اخ الموت ومن
لا نوم له لذاته لمنافاته كون الحيوة عين ذاته فلا سنة له اذ السنة من مقدماته
وآثاره كما تقول ليس له ضحك ولا تعجب وقوله لا تأخذه سنة ولا نوم بيان
لقيوميته ﴿له ما في السموات وما في الارض﴾ نواصيهم بيده يفعل بهم ما
يشاء ﴿من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه﴾ اذ كلهم له وبه يتكلم من يتكلم به
وبكلامه فكيف يتكلم بغير اذنه وارادته ﴿يعلم ما﴾ ﴿قبلهم وما بعدهم﴾ فكيف
بهم وبحالهم اي علمه شامل للازمنة والاشخاص والاحوال كلها فيعلم المستحق
للشفاعة وغير المستحق لها ﴿ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء﴾ اي بما اقتضى
مشيته ان يعلمهم فعلم كل ذي علم شيء من علمه ظهر على ذلك المظهر كما قالت الملائكة
لا علم لنا الا ما علمتنا ﴿وسع كرسيه السموات والارض﴾ اي علمه اذ الكرسي
مكان العلم الذي هو القلب كما قال ابو يزيد البسطامي رحمة الله عليه لو وقع العالم
وما فيه الف الف مرة في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس به ولهذا قال الحسن
كرسيه عرشه ماخوذ من قوله عليه السلام قلب المؤمن عرش الله والكرسي في اللغة
عرش صغير لا يفضل عن مقعد القاعد شبه القلب به تصويرا وتخييلا لعظمته

وسعته وَامّا العرش المجيد الاكبر فهو الروح الاول وصورتهما ومثالهما فى الشاهد
الفلك الاعظم والثامن المحيط بالسموات السبع وما فيهن ولايؤده
اى ولايثقله حفظهما لانهما غير موجودين بدونه ليثقله حملهما بل العالم
المعنوى كله باطنه والصورى ظاهره فلاوجود لهما الا به وليسا بغيره
وهو العلى الشان الذى لايعلوه شئ وهو يعلو كل شئ ويقهره بالفناء
العظيم الذى لايتصور كنه عظمته وكل عظمة يتصور لشئ فهى رشحة من عظمته
وكل عظيم فبنصيب من عظمته وحصة منها عظيم فالعظمة مطلقا له دون غيره
بل كلها له ليس لغيره فيها نصيب وهى اعظم آية فى القرآن لعظم مدلولها لا اكراه
فى الدين لان الدين فى الحقيقة هو الهدى المستفاد من النور القلبى اللازم للفطرة
الانسانية المستلزم للايمان اليقينى كما قال تعا فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله
التى فطر الناس عليها لاتبديل لخلق الله ذلك الدين القيم والاسلام الذى هو ظاهر
الدين مبنى عليه وهو امر لامدخل للاكراه والدليل على ان باطن الدين وحقيقته
الايمان كما ان ظاهره وصورته الاسلام قد تبين اى تميز الرشد من الغى
بالدلائل الواضحة لمن له بصيرة وعقل كما قيل فقد اضاء الصبح لذى عينين
فمن يكفر بالطاغوت اى بما سوى الله وينفى وجوده وتاثيره ويؤمن بالله
ايمانا شهوديا حقيقيا فقد استمسك بالعروة الوثقى اى تمسك بالوحدة
الذاتية التى وثوقها واحكامها بنفسها فلا شئ اوثق منها اذ كل وثيق بها موثوق
بل كل موجود بها موجود وبنفسه معدوم فاذا اعتبر وجوده فله انفصام فى
نفسه لان الممكن وثاقته ووجوده بالواجب فاذا قطع النظر عنه فقد انقطع
وجود ذلك الممكن وليس فى نفسه شيئا ولايمكن انفصام من وجوده عين ذاته اذ ليس
فيه تجزء واثنينيه وفى الانفصام لطيفة وهى انه كسر بلا فصل ولما لم ينفصل شئ
من الممكنات من ذاته تعا ولم يخرج منه لانه اما فعله واما صفته فلا انفصال
قطعا بل اذا اعتبره العقل بانفراده كان منفصما اى منقطع الوجود متعلقا وجوده
بوجوده تعا والله سميع يسمع قول كل ذى دين عليم بنياتهم وايمانهم
الله ولى الذين آمنوا متولى امرهم ومحبهم يخرجهم من ظلمات صفات
النفس وشبهة الخيال والوهم الى نور اليقين والهدى وفضاء عالم الروح
والذين كفروا اولياؤهم مايعبدون من دون الله يخرجونهم من نور

الاستعداد والهداية الفطرية الى ظلمات النفس والشكوك والشبهات
او كالذى مر على قرية اى ارايت مثل الذى او مثل الذين مر على قرية باد اهلها
وسقطت سقوفها وخرت جدرانها عليها فيعجب من احيائها لكونه طالبا
سالكا لم يصل الى مقام اليقين بعد ولم يستعد لقبول نور تجلى اسم المحيى
والمشهور انه كان عزيرا فاماته الله اى ابقاه على موت الجهل كما
قال امتنا اثنتين على قول وقال كنتم امواتا فاحياكم مائة عام يمكن
ان يكون العام فى عهدهم مبنيا على دور القمر فيكون ثمانية اعوام واربعة اشهر
وان يكون مبنيا على فصول السنة فيكون خمسة وعشرين سنة ويمكن ان يكون اعمارهم
فى ذلك الزمان كانت طويلة ثم بعثه بالحيوة الحقيقية وطلب منه الوقوف
على مدة اللبث فما ظنها الا يوما او بعض يوم استصغارا لمدة اللبث فى موت
الجهل المنقضية بالنسبة الى الحيوة الابدية ولعدم شعوره بمرور المدة كالنائم الغافل
عن الزمان ومروره ثم اذا تفكر نبهه الله تعا على طول مدة الجهل وموت الغفلة بانه
مائة عام او اماته بالموت الارادى فى احدى المدد المذكورة فيكون المدة زمان رياضته
وسلوكه ومجاهدته فى سبيل الله او اماته حتف انفه بالموت الطبيعى فتعلق روحه
ببدن آخر لاكتساب الكمال اما بعد زمان واما فى الحال حتى مر عليه احدى المدد الثلث
المذكورة وهو لايطلع على حاله فيها ولم يشعر بمبدائه ومعاده فكان ميتا ثم بعثه
بالحيوة الحقيقية فاطلع بنور العلم على حاله وعرف مبداه ومعاده وقوله
لبثت يوما او بعض يوم كقوله تعا ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من
النهار وقوله كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيها وقوله ويوم تقوم
الساعة يقسم المجرمون مالبثوا غير ساعة كل ذلك لغفلتهم عن مرور الزمان
بهم وكذا كل مفارق اخا او مصاحبا او شيئا آخر اذا ادرك الوصال بعد طول
مدة الفراق كانت تلك المدة حينئذ كان لم تكن اذ لايحس بها بعد مضيها وان
قاساها قبل الوصال فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه قيل طعامه
التين والعنب وشرابه الخمر واللبن فالتين اشارة الى المدركات الكلية لكونه لبا
كله وكون الجزئيات فيها بالقوة كالحبات التى فى التين والعنب اشارة الى الجزئيات
لبقاء اللواحق المادية معها فى الادراك كالتحيز والعجم واللبن اشارة الى العلم النافع
كالشرايع والخمر اشارة الى العشق والارادة وعلوم المعارف والحقائق لم يتسنه

الاستعداد

اى لم يتغير عما كان فى الازل بحسب الفطرة مودعا فيك فان العلوم مخزونة فى كل نفس
بحسب استعدادها كما قال عليه السلام الناس معادن كمعادن الذهب والفضة وان
حجبت بالمواد وخفيت مدة بالتقلب فى البرازخ وظلماتها لم تبطل ولم تتغير عن
حالها حتى اذا رفع الحجاب وصفى القلب ظهرت كما كانت ولهذا قال عليه السلام الحكمة
ضالة المؤمن ۞ وانظر الى حمارك ۞ اى بدنك بحاله على الوجه الاول وكيف نخرت
عظامه وبليت على الوجه الثانى ۞ ولنجعلك آية للناس ۞ اى لنجعلك دليلا للناس
على البعث بعثناك ۞ وانظر الى العظام كيف ننشزها ۞ اى نرفعها ۞ ثم نكسوها
لحما ۞ على كلا الوجهين ظاهر فانه اذا بعث وعلم حاله وتجرده عن البدن علم تركيب
بدنه برفع العظام وجمعها وكسوتها لحما ۞ فلما تبين له ۞ ذلك اى البعث والنشور
قال اعلم ان الله على كل شئ قدير واذ قال ابرهيم رب ارنى كيف تحيى الموتى ۞ اى بلغنى
الى مقام العيان من مقام العلم الايقانى ولهذا قرر ايمانه بهمزة الاستفهام التقريرية
فقال ۞ اولم تؤمن ۞ اى اولم تعلم ذلك يقينا واجاب ابرهيم عليه السلام بقوله
بلى ولكن ليطمئن قلبى ۞ اى يسكن ويحصل طمانينته بالمعاينة فان عين علم اليقين
انما يوجب الطمانينة لا علمه ۞ قال فخذ اربعة من الطير ۞ اى القوى الاربعة التى
تمنعك عن مقام العيان وشهود الحيوة الحقيقية وقيل كان طاوسا وديكا وغرابا وحمامة
وفى رواية بطة فالطاوس هو العجب والديك الشهوة والغراب الحرص والحمامة
حب الدنيا لتالفها وكرها وبرجها والظاهر انها بطة فيكون اشارة الى شره الغالب
عليها ۞ فصرهن اليك ۞ اى املهن واضممهن اليك بضبطها ومنعها عن الخروج
الى طلب لذاتها والنزوع الى مالوفاتها وقيل امر بان يذبحها وينتف ريشها ويخلطه
بلحومها ودمائها بالدق ويحفظ رؤسها عنده اى يمنعها عن افعالها ويزيل هيآتها
عن النفس ويقمع دواعيها وطبايعها وعاداتها بالرياضة ويبقى اصولها فيه ۞
ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ۞ اى من الجبال التى بحضرتك وهى العناصر
الاربعة التى هى اركان بدنه اى اقمعها وامتها حتى لا يبقى الا اصولها المركوزة فى
وجودك وموادها المعدة فى طبايع العناصر التى فيك وقيل كانت الجبال سبعة
فعلى هذا يشير بها الى الاعضاء السبعة التى هى اجزاء البدن ۞ ثم ادعهن ۞
اى انها اذا كانت حية بحيوتها كانت غير مطيعة لك مستولية عليك وحشية ممتنعة
عن قبول امرك فاذا اقتلتها كنت حيا بالحيوة الحقيقية الموهوبة بعد الفناء والمحو

وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شئ قدير واذ قال ابرهيم رب ارنى كيف تحيى الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن

فيصير

فيصير هى حية بحيوتك لا بحيوتها حيوة النفس مطيعة لك منقادة لامرك فاذا دعوتها
ياتينك سعيا واعلم ان الله عزيز ۞ غالب على قهر النفوس ۞ حكيم ۞ لا يقهرها الا
لحكمة ويمكن حمله على حشر الوحوش والطيور وعلى هذا فيكون جعل اجزائها على
الجبال تغذية الجسم بها ودعاؤه واتيانها اليه ساعية توجهها الى الانسان
بعد النشور ۞ مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله ۞ ذكر سبحانه ثلث
انفاقات وفاضل بينها فى الجزاء اولها الانفاق فى سبيل الله وهو انفاق فى عالم
الملك عن مقام تجلى الافعال يعطيه صاحبه ليثيبه الله تعالى فاثابه سبعمائة اضعاف
ما اعطى ثم زاد فى الاضعاف الى ما لا ينتهى بحسب المشية لان يده تعالى ابسط
واطول من يده بما لا يتناهى ۞ والله واسع ۞ كثير العطاء لا يقدر عطاؤه
باعطيتنا ۞ عليم ۞ بنيات المعطين واعتقاداتهم فى فضل الله تعالى فيثيبهم
على حسب ذلك وثانيها الانفاق عن مقام مشاهدة الصفات على ما سياتى
وهو الانفاق لطلب رضى الله كما ان الاول هو الانفاق لطلب عطاء الله وثالثها
الانفاق بالله وهو عن مقام شهود الذات ۞ ثم لا يتبعون ما انفقوا منا
ولا اذى ۞ نبه على ان الانفاق يبطله المن والاذى لان الانفاق انما يكون
محمودا لثلثة اوجه كونه موافقا للامر بالنسبة الى الله تعالى وكونه مزيلا لرذيلة
البخل بالنسبة الى نفس المنفق وكونه نافعا مريحا بالنسبة الى المستحق فاذا من
صاحبه فقد خالف امر الله لانه منهى عنه فظهرت نفسه بالاستطالة والاعتداد
بالنعمة والعجب والاحتجاب بفعلها ورؤية النعمة منها لا من الله وكلها رذائل
اردء من البخل لازمة له فلو لم يكن الا رؤية نفسه بالفضيلة لكفاه مبطلا واما
الوجه الثالث الذى هو بالنسبة الى المستحق فيبطله الاذى المنافى للراحة والنفع
والمن ايضا مبطل له لاقتضائه الترفع واظهار الاصطناع واثبات حق عليه
ثم قال ۞ قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى ۞ اذ القول الجميل
وان كان بالرد يفرح قلبه ويروح روحه والصدقة انما تنفع جسده لا يفرح
القلب الا بالتبعية وتصور النفع فاذا قارن ما ينفع الجسد ما يؤذى الروح
تكدر النفع وتنغص ولم يقع فى مقابلة الفرح الحاصل من القول الجميل ولو لم
يكن مع التنغيص ايضا لان الروحانيات اشرف واحسن واوقع فى النفوس
والله غنى ۞ عن الصدقة المقرونة بالاذى فيعطى المستحق من خزائن غيبه ۞

ياتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى والله غنى حليم يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذى ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شئ مما كسبوا والله لا يهدى القوم الكافرين

حليم ﴿لا يعاجل بالعقوبة﴾ ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات
الله ﴿هذا هو القسم الثانى من الانفاق فضله على الاول بتشبيهه بالجنة
فان الجنة مع ابقاء اكلها تبقى بحالها بخلاف الحبة فاشار بها الى ملك لهم كانه
صفة ذاتية ولهذا قال﴾ تثبيتا من انفسهم ﴿اى توطينا اياها على الجود
الذى هو صفة ربانية وقوله﴾ بربوة ﴿اشارة الى ارتفاع رتبة هذا الانفاق
وارتقائه عن درجة الاول﴾ اصابها وابل ﴿اى حظ كثير من صفة الرحمة
الرحمانية ومدد وافر من فيض جوده لانها ملكة الاتصال بالله بمناسبة الوصف
واستعداد قبوله والاتصاف به﴾ فان لم يصبها وابل ﴿اى حظ كثير﴾ فطل
﴿اى حظ قليل﴾ والله بما تعملون بصير ﴿يرى انها من اى القبيل﴾ ايود احدكم ﴿
تمثيل لحال من عمل صالحا انفاقا كان او غيره متقربا به الى الله مبتغيا رضاه كما
فى هذا القسم من الانفاق ثم ظهرت نفسه فيه وتحركت فكانت حركاتها المخالفة
لحركة الروح ودواعيها المتفاوتة المضادة لداعية القلب اعصارا فافترص
الشيطان حركتها واتخذها مجالا له بالوسوسة فنفث فيها رؤية عملها او رياء
فكان ذلك النفث نارا احرقت عملها احوج ما يكون اليه كما قال امير المؤمنين
عليه السلام اللهم اغفر لى ما تقربت به اليك ثم خالفه قلبى ﴿انفقوا من طيبات
ما كسبتم ﴿امر بالقسم الثالث من الانفاق من طيبات ما كسبتم اذ المختار بالله
يختار الاشرف من كل شىء للمناسبة كما قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله جميل
يحب الجمال والمختار من كان فى انفاقه بالنفس لا يقدر على انفاق الاشرف لضن
النفس به ومحبتها اياها واستيثارها به عن تخصيصه بالله فاذا كان بالنفس ليس
ببر اصلا لقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ﴿ولا تيمموا الخبيث
منه تنفقون ﴿تخصونه بالانفاق كعادة المنفقين بالنفس والطبيعة ﴿
ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه ﴿لمحبتكم الاطيب من المال لانفسكم لاختصاص
محبتكم بالذات اياها ولهذا لا تؤثرون الله بالمال عليها فتنفقوا اطيبه له ﴿
واعلموا ان الله غنى ﴿فاتصفوا بغناه فتستغنوا به عن المال ومحبته ﴾ حميد ﴿
لا يفعل الا الفعل المحمود فاقتدوا به ﴿الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء
اى الخصلة القبيحة التى هى البخل فتعوذوا منه بالله فانه ﴿يعدكم مغفرة منه ﴿
اى ستر الصفات نفوسكم بنوره ﴿وفضلا ﴿وموهبة من مواهب صفاته لكم

وتجليا تها

وتجليا نها كالغنى المطلق فلا يبقى فيكم خوف الفقر ﴿والله واسع ﴿بسبع
ذواتكم وصفاتكم وعطاء كم لا يضيق وعاء جوده بالعطاء ولا ينفد عطاياه
عليم ﴿بمواقع تجلياته واستعدادها واستحقاقها ﴿يؤتى الحكمة من يشاء ﴿
لاخلاصهم فى الانفاق وكونهم فيه بالله فيعطيه حكمة الانفاق لينفق عن الحكمة
الالهية لكونه متصفا بصفاته ﴿ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا ﴿
لانها اخص صفات الله ﴿وما يذكر ﴿ان الحكمة اشرف الاشياء واخص
الصفات ﴿الا اولوا الالباب ﴿الذين نور الله عقولهم بنور الهداية
فصفاها عن شوائب الوهم وقشور الرسوم والعادات وهوى النفس فجزاء
الانفاق الاول هو الاضعاف وجزاء الثانى هو الجنة الصفاتية المثمرة للاضعاف
وجزاء الثالث هو الحكمة اللازمة للوجود الموهوب فانظر كم بينها من التفاوت
وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه ﴿من اى القبيل فهو
يجازيكم بحسبه ﴿وما للظالمين ﴿اى المنفقين رياء الناس الواضعين
الانفاق فى غير موضعه او الناقصين حقوقهم برؤية انفاقهم او ضم
المن والاذى اليه او بالانفاق من الخبيث ﴿من انصار ﴿يحفظونه
من بأس الله ﴿فهو خير لكم ﴿لبعدها عن الرياء وكونها اقرب الى الاخلاص
ليس عليك هديهم ﴿الى الانفاق الثلثة المذكورة المبرأة عن المن والاذى
والرياء ورؤية الانفاق وكونه من الخبيث اى لا يجب عليك ان تجعلهم
مهديين انما عليك تبليغ الهداية ﴿ولكن الله يهدى من يشاء وما تنفقوا
من خير فلانفسكم ﴿فلم تمنون به على الناس وتؤذونهم ﴿وما تنفقون
الا ابتغاء وجه الله ﴿فما لكم تستطيلون به على الناس وكيف تراؤون فيه
وما تنفقوا من خير يوف اليكم ﴿ليس لغيركم فيه نصيب فلا تنفقون الا على
انفسكم فى الحقيقة لا على غيركم فلا ينقص به شىء منكم فما لكم تقصدون الخبيث
بالانفاق منه فثلثها مصروفة الى الاقسام الثلثة المذكورة من الانفاقات
للتحذير عن آفاتها بتصوير غاياتها ﴿للفقراء ﴿اى اقصدوا وابصدوا نفقاتكم
للفقراء الذين احصرهم المجاهدة ﴿فى سبيل الله لا يستطيعون ضربا فى الارض
للتجارة والكسب لاشتغالهم بالله واستغراقهم فى الاحوال وصرف اوقاتهم
بالعبادات ﴿يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف ﴿عن السؤال والاستغناء

عن الناس ○ تعرفهم بسيماهم ○ من صفرة وجوههم وتورجباههم وهيئة
سحنائهم انهم عرفاء فقراء اهل الله لا يعرفهم الا الله ومن هو منهم ○
لا يسئلون الناس الحافا ○ اى الحاحا والمراد نفى مسئلة الناس بالكلية كقوله
على لاحب لا يهتدى بمناره والمراد نفى المنار والاهتداء جميعا او نفى الالحاح
واثبات التلطف فى المسئلة ○ وما تنفقوا من خير ○ على اى من انفقتم غنيا
كان او فقيرا ○ فان الله به عليم ○ اى بان ذلك الانفاق له او غيره فيجازى
بحسبه ○ الذين ينفقون ○ عمم الانفاق اولا بحسب الاشخاص ثم بحسب
الاوقات والاحوال ليعلم انه لا يتفاوت بها بل بالقصد والنية ○ الذين
يأكلون الربوا لا يقومون ○ الى اخره اكل الربوا اسوء حالا من جميع مرتكبى
الكبائر فان كل مكتسب له توكل ما فى كسبه قليلا كان او كثيرا والتاجر والزراع
والمحترف لم يعينوا ارزاقهم بعقولهم ولم يتعين لهم قبل الاكتساب فهم
يكتسبون على غير معلوم فى الحقيقة كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابى الله
ان يرزق المؤمن الا من حيث لا يعلم واما اكل الربوا فقد عين على اخذه مكسبه
ورزقه سواء ربح الاخذ او خسر فهو محجوب عن ربه بنفسه وعن رزقه بتعيينه
لا توكل له اصلا فوكله الله تعالى الى نفسه وعقله واخرجه من حفظه وكلاءته
فاختطفه الجن وخبلته فيقوم يوم القيمة ولا رابطة بينه وبين الله كسائر الناس
المرتبطين به بالتوكل فيكون كالمصروع الذى مسه الشيطان فتخبطه لا يهتدى
الى مقصد ذلك بانهم قالوا اى ذلك بسبب احتجابهم وقياسهم واول من قاس
ابليس فيكونون من اصحابه مطرودين مثله ○ يمحق الله الربوا ○ وان كان زيادة
فى الظاهر ○ ويربى الصدقات ○ وان كانت نقصانا فى الشاهد لان الزيادة والنقصان
انما يكونان باعتبار العاقبة والنفع فى الدارين والمال الحاصل من الربوا لا بركة له
لانه حصل من مخالفة الحق فيكون عاقبته وخيمة وصاحبه يرتكب سائر المعاصى
اذ كل طعام يولد فى اكله دواعى وافعالا من جنسه فان كان حراما يدعوه الى افعال
محرمة وان كان مكروها فالى افعال مكروهة وان كان مباحا فالى مباحة وان كان
من طعام الفضل فالى مندوبات وكان فى افعاله متفضلا او متبرعا وان كان بقدر
الواجب من الحقوق فافعاله تكون واجبة ضرورية وان كان من الفضول والحظوظ
فافعاله تكون كذلك فعليه اثم الربوا واثام افعاله المحرمة المتولدة من اكله على

ماورد

ما ورد فى الحديث الذنب بعد الذنب عقوبة للذنب الاول فيزداد عقوبته واثامه
ابدا ويتلف الله ماله فى الدنيا فلا ينتفع به اعقابه واولاده فيكون ممن خسر الدنيا
والاخرة وذلك هو المحق الكلى واما المتصدق فيكون ماله مزكى يبارك الله فى
تنميته مع حفظ الاصل واكله لا يكون الا مطيعا فى افعاله ويبقى ماله فى اعقابه
واولاده منتفعا به وذلك هو الزيادة فى الحقيقة ولو لم يكن زيادته الا ما صرف
فى طاعة الله لكفى به زيادة واى زيادة افضل مما يبقى عند الله ولو لم يكن نقصان
الربوا الا حصوله من مخالفة الله وارتكاب نهيه لكفى به نقصانا واى نقصان اخس
مما يكون سبب حجاب صاحبه وعذابه ونقصان حظه عند الله ○ والله لا يحب
كل كفار اثيم ○ اى اكل الربوا كفار اثيم بفعله والله لا يحب من كان كذلك ○ لله ما
فى السموات ○ اى فى العوالم الروحانية كلها بواطنه وصفاته واسرار غيوبه
ودفاين جوده ○ وما فى الارض ○ اى فى العالم الجسمانى كلها ظواهره واسمائه
وافعاله يشهد العالمين وهو على كل شئ شهيد ○ وان تبدوا ما فى انفسكم ○
يشهده باسمائه وظواهره فيعلمه ويحاسبكم به وان تخفوه يشهده بصفاته وبواطنه
فيعلمه ويحاسبكم به ○ فيغفر لمن يشاء ○ لتوحيده وقوة يقينه وعروض سيئاته
وعدم رسوخها فى ذاته فان مشيئته مبنية على حكمته ○ ويعذب من يشاء ○
لفساد اعتقاده ووجود شكه او رسوخ سيئاته فى نفسه ○ والله على كل شئ قدير
فيقدر على المغفرة والتعذيب جميعا ○ امن الرسول بما انزل اليه من ربه ○ صدقه
بقبوله والتخلق به كما قالت عائشة رضى الله عنها كان خلقه القرآن والتى فى بمعانيه
والتحقق به ○ والمؤمنون كل امن بالله ○ وحده جميعا ○ وملائكته وكتبه
ورسله ○ اى وحده تفصيلا عند الاستقامة مشاهدا الوحدة فى صورة تلك
الكثرة معطيا الكل تجليا من تجلياته فى مظهر من مظاهره حكمة ○ لا نفرق ○ اى يقولون
لا نفرق بينهم برد بعض وقبول بعض ولا نشك فى كونهم على الحق وبالحق لشهود
التوحيد ومشاهدة الحق فيهم بالحق ○ وقالوا سمعنا ○ اى اجبنا ربنا فى كتبه
ورسله ونزول ملائكته واستقمنا فى سيرنا ○ غفرانك ربنا ○ اى اغفر لنا وجودنا
وصفاتنا وامحها بوجودك ووجود صفاتك ○ واليك المصير ○ بالفناء فيك
لا يكلف الله نفسا الا وسعها ○ لا يحملها الا ما يسعها ولا يضيق بها طوقها واستعدادها
من التجليات فان حظ كل احد من الكشوف والتجليات ما يطيق به وعاء استعداده

الموهوب له في الازل من الفيض الاقدس ولا يضيق عنه لها ما كسبت
من الخيرات والعلوم والكمالات والكشوف على اى وجه اتفقت سوآء كانت
بقصدها او لا بقصدها فانها من عالم النور فالخيرات كلها ذاتيه لها يرجع
فائدتها اليها دون الشرور من الجهالات والرذائل والمعاصى والنقايص فانها
امور ظلمانية غريبة عن جوهرها فلا تقتضيها ولا تلحق بعينها الا اذا كانت منجذبة
اليها متوجهة بالقصد والاعمال بكسبها بنفسها والمراد بالنفس ههنا الذات
والا لكان الامر بالعكس فيكون حينئذ معناه لا يكلفها الا وسعها ويتيسر لها من
الاعمال دون مدى الجهد والطاقة وذكر الكسب في موضع الخير لكونها غير معتنية
به معتملة له والاكتساب في موضع الشر لكونها منجذبة اليه معتملة له بالقصد
لكونها ماوى الشر ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا عهدك او اخطأنا
في العمل لما سواك والقرار على فراقك محتجبين عنك فانا غرباء بعدنا طال العهد بنا
مسافرين عنك ممتحنين في الظلمات بانواع البلاء ولا قدر ولا مقدار لنا في حضرتك
حتى تؤاخذنا بذنوبنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا ثبات ذواتنا وصفاتنا وافعالنا
فاصرنا وحبسنا في مكاننا مهجورين عنك فانه لا ثقل اثقل منها كما حملته
على الذين من قبلنا من المحتجبين بظواهر الافعال وبواطن الصفات
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من ثقل الهجران والحرمان عن وصالك ومشاهدة
جمالك بحجب جلالك واعف عنا سيئات افعالنا وصفاتنا فانها كلها
سيئات حجبتنا عنك وحرمتنا برد عفوك ولذة رضوانك واغفر لنا ذنوب
وجوداتنا فانها اكبر الكبائر كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب
وارحمنا بالوجود الموهوب بعد الفناء انت مولينا ناصرنا ومتولى
امورنا فانصرنا فان من حق الولى ان ينصر من يتوليه او سيدنا
ومن حق السيد ان ينصر عبيده على القوم الكافرين من قوى نفوسنا
الامارة وصفاتها وجنود شياطين اوهامنا وخيالاتنا
المحجوبين عنك الحاجبين ايانا بكفرها وظلمتها

سورة آل عمران مدنية وهي مائتان آيات

ولهذا ورد في الحديث ان صاحب
اليمين يكتب كل حسنة تصدر عن
صاحبه في الحال وصاحب الشمال
لا يكتب حتى يمضى عليه ست ساعات
فان استغفر فيها وتاب او ندم
لم يكتب وان اصر
كتب

سورة آل عمران مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله لا اله الا هو الحى القيوم
مرّ تأويله نزل عليك الكتاب بالحق اى رقاك رتبة فرتبة ودرجة فدرجة
بتنزيل الكتاب عليك منجما الى العلم التوحيدى الذى هو الحق باعتبار الجمع المسمى
بالعقل القرآنى مصدقا لما بين يديه من التوحيد الازلى السابق المعلوم
في العهد الاول المخزون في غيب الاستعداد وانزل التورية والانجيل من قبل
هكذا ثم انزل الفرقان التفصيلى الذى هو الحق باعتبار الفرق المسمى بالعقل الفرقانى
وهو منشاء الاستقامة ومبداء الدعوة ان الذين كفروا اى حجبوا عن
هذين التوحيدين بالمظاهر والاكوان التى هى آيات التوحيد في الحقيقة لهم
عذاب شديد في البعد والحرمان والله قاهر ذو انتقام لا يقدر
وصفه ولا يبلغ كنهه ولا يقدر على مثله منتقم لا يخفى عليه شئ في العالم
فيعلم مواقع الانتقام منه آيات محكمات احكمت من ان يتطرق اليها
الاحتمال والاشتباه لا تحتمل الا معنى واحدا هن اصل الكتاب واخر
متشابهات تحتمل معنيين فصاعدا ويشتبه فيها الحق والباطل وذلك ان
الحق تعالى له وجه واحد هو الوجه الباقى الحقيقى بعد فناء الخلق لا يحتمل التكثر والتعدد
وله وجوه متكثرة اضافية متعددة بحسب مرائى المظاهر وهى ما يظهر بحسب
استعداد كل مظهر فيه من ذلك الوجه الواحد يلتبس فيها الحق بالباطل فورد
التنزيل كذلك لينصرف المتشابهات الى وجوه الاستعدادات فيتعلق كل بما يناسبه
ويظهر الابتلاء والامتحان فاما العارفون المحققون الذين يعرفون الوجه الباقى
في اية صورة واى شكل فيعرفون الوجه الحق من الوجوه التى تحتملها المتشابهات
فيردونها الى المحكمات متمثلين بمثل قول الشاعر وما الوجه الا واحد غير انه
اذا انت اعددت المرايا تعددا واما المحجوبون الذين في قلوبهم زيغ
عن الحق فيتبعون ما تشابه لاحتجابهم بالكثرة عن الوحدة كما ان المحققين
يتبعون المحكم ويتبعونه المتشابه فيختارون من الوجوه المحتملة ما يناسب دينهم
ومذهبهم ابتغاء الفتنة اى طلب الضلال والاضلال الذى هم
بسبيله وابتغاء تأويله بما يناسب حالهم وطريقهم اذا اعوج سكين
فعوج قرابه فهم كما لا يعرفون الوجه الباقى في الوجوه لزم ان لا يعرفوا المعنى الحق
من المعانى فيزداد حجابهم ويغلظ ليستحقوا به العذاب وما يعلم تأويله

الا الله والراسخون في العلم يعلمون بعلمه اى انما يعلم الله جمعا وتفصيلا
يقولون آمنا به يصدقون علم الله به فيهم فيعلمونه بالنور الايمانى كل من
عند ربنا لان الكل عندهم معنى واحد غير مختلف وما يذكر بذلك العلم
الواحد المفصل في التفاصيل المتشابهة المتكثرة الا الذين صفت عقولهم بنور
الهداية وتجردت عن قشر الهوى والعادة ربنا لا تزغ قلوبنا عن التوجه
الى جنابك والسعى في طلب لقائك والوقوف ببابك بالافتتان بحب الدنيا
وغلبة الهوى والميل الى النفس وصفاتها والوقوف مع حظوظها ولذاتها
بعد اذ هديتنا بنورك الى الصراط المستقيم والدين القويم وبسبحات
وجهك الى جمالك الكريم وهب لنا من لدنك رحمة رحيمية لمحو صفاتنا
بصفاتك وظلماتنا بانوارك انك انت الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم
لا ريب فيه اى بجمعهم ليوم الجمع الذى هو الوصول الى مقام الوحدة الجامعة
للخلائق اجمعين الاولين والآخرين فلا يبقى لهم شك في مشهدهم ذلك لن تغنى
عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا بل هى سبب حجابهم وبعدهم من الله
وتعذبهم بعذابه لشدة تعلقهم به ومحبتهم اياهم قد كان لكم آية يا معشر
السالكين دالة على كمالكم وبلوغكم الى التوحيد في فئتين التقتا فئة القوى
الروحانية الذين هم اهل الله تعالى وجنوده تقاتل في سبيله واخرى
هى جنود النفس واعوان الشياطين محجوبة عن الحق ترى الفئة الاولى مع قلة عددهم
مثليهم عند التقائهما في معركة البدن لتأيد الفئة الاولى بنور الله وتوفيقه
وخذلان الفئة الثانية وذلهم وعجزهم وضعفهم وانقطاعهم عن عالم الايد
والقدرة فغلبت الاولى الثانية وقهروهم بتأييد الله ونصره وصرفوا اموالهم
التى هى مدركاتهم ومعلوماتهم في سبيل معرفة الله وتوحيده والله يؤيد
بنصره من يشاء من اهل عنايته المستعدين للقائه ان في ذلك لعبرة
اى اعتبارا وامرا يعتبر به في الوصول الى الحقيقة للمستبصرين الذين انفتحت اعين
بصائرهم واكتحلت بنور الايقان العلمى من اهل الطريقة يعتبرون به احوالهم
في النهاية زين للناس حب الشهوات لان الانسان مركب من العالم العلوى
والسفلى ومن نشأته وولادته يحجب فطرته وخمدت نار غريزته وانطفى نور بصيرته
بالغشاوات الطبيعية والغواشى البدنية والماء الاجاج من اللذات الحسية والرياح

العوا

العواصف من الشهوات الحيوانية فبقى مهجورا من الحق في اوطان الغربة وديار
الظلمة يسار به ممنوا بانواع النصب والتعب فاذا هو بشعشعة نور من التمييز ولمعان
برق من عالم العقل وداع ينادى به من الهوى والشيطان فتبعه فصادف منزلا نزها
وروضة انيقة فيها ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين فاستوطنه وشكر سعيه ورضيه
مسكنا وقال عند الصباح يحمد القوم السرى والداعى قد هيأ له القرى فذلك
حب الشهوات اى المشتهيات المذكورة وتزيينها له وهو تمتيع له بحسب ما فيه
من العالم السفلى وكمال الحيوة الدنيا يحجب به من تمتع الحيوة الاخرى وكمالها
بحسب ما فيه من العالم العلوى ولم يتنبه على انها ابهى والذ واصفى ومع ذلك
خير وابقى وهو معنى قوله والله عنده حسن المآب فان ادركه التوفيق
الالهى والتنبيه السرى وقارنه الانباء النبوى كما قال قل اؤنبئكم بخير من ذلكم
انبعث من باطنه شوق وعشق لحركة الجزء العلوى الى مركزه واشتعلت ناره التى
قد خمدت وتتابع عليه لوامع الانوار الالهية وطوالع الاشراقات القدسية
فاستنار نور بصيرته الذى قد انطفى ورقت الحجب التى منعت فطرته عن طلب المقر
والمأوى وتنغص عيشه الذى هو فيه وتكدر ما هو عليه واستظلم ما كان قد
استصفاه من الحيوة الدنيا وسكنت في نفسه سورة الهوى بغلبة الجزء الروحانى على الجسمانى
وذاق طعم ماء فرات الحيوة الحقيقية فلم يصبر على الملح الاجاج وباشر قلبه خطرات اليقين
بجرعات شربها من الماء المعين فعلم انه كان كمن في سرب من الارض فاستلمع ضوء الكواكب
ليلا وفطنه نهارا فخرج فاذا هو ببرية فيها ماء غدق وانواع من الحشائش كالخيم والجرجير
ومحو قطنها رياحين وغار لحبس بما وجد عن ضيقه الشمس والوان الطيب والفواكه فعزم
على رحيل الادبار وغشيته وحشة الغربة فابتغى ما استطاب واستحلى فسار وخلى حتى
اذا اضاء نور الصبح عين اليقين وحان وقت طلوع شمس الوحدة رأى جنة تحير فيها
بصره ودهش في وصفها عقله وكان ما كان مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر فاذا الافاق وقد طلعت الشمس وجد فيها الاقوام احبابا وعرف انه كان له
مثوى ومآبا ورجع اليه الانس ونزل محلة القدس بدار القرار في جوار الملك الغفار
واشرقت عليه سبحات وجهه الكريم وحل بقلبه روح الرضى العميم وذلك معنى
قوله للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الانهار الى قوله والله
بصير بالعباد فالجنات جنات الافعال والازواج اصناف روحانيات عالم القدس

وَالرضوا رجنة الصفات ۞ الذين يقولون ربنا اننا امنا ۞ بانوار افعالك وصفاتك
فاغفر لنا ۞ ذنوب وجودنا بذاتك ۞ وقنا عذاب ۞ نار الحرمان و وجود البقية
الصابرين ۞ على مضض المجاهدة والرياضة ۞ والصادقين ۞ في المحبة والارادة ۞
والقانتين ۞ في السلوك اليه وفيه ۞ والمنفقين ۞ ما عداه من اموالهم وافعالهم
وصفاتهم ونفوسهم وذواتهم ۞ والمستغفرين ۞ عن ذنوب تلوينا تهم وبقيا تهم
في اسحار ايام التجليات النورية عند طلوع طوالع الانوار وظهور تباشير صبح يوم القيمة
الكبرى بالافق الاعلى فاجابهم وقت طلوع شمس الذات من مغرب وجودهم فلم يبق
مغربا بقوله ۞ شهد الله انه لا اله الا هو ۞ اي طلع الوجه الباقي فشهد بذاته في
مقام الجمع على وحدانيته اذ لم يبق شاهد ولا مشهود غيره ثم رجع الى مقام التفصيل
فشهد بنفسه على وحدانيته في ذلك المشهد فقال ۞ والملائكة واولوا العلم قائما
بالقسط ۞ اي مقيما العدل في تفاصيل مظاهر وصور كثرتها الذي هو ظل الوحدة
في عين الجمع باعطاء كل ذي حق بحسب استعداده واستحقاقه حقه من وجوده وكماله
وتجليه فيه على قدر سعته ووعائه ۞ لا اله الا هو ۞ في المشهدين ۞ العزيز ۞ القاهر
الذي يقهر كل شئ باعتبار الجمع فلا يصل اليه احد ۞ الحكيم ۞ الذي يدبر بحكمته كل
شئ فيعطيه ما يليق به منه باعتبار التفصيل ۞ ان الدين عند الله ۞ هو هذا التوحيد
الذي فرده بنفسه فانه دينه دين اسلام الوجوه له كما قال ابرهيم صلى الله عليه وسلم
اسلمت وجهي لله اي نفسي وجملتي وانخلعت عن انيتي فغنيت فيه وامر الله تعالى حبيبه
صلى الله تعالى عليه وسلم فيما بعد بقوله ۞ فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعن
ان الذين يكفرون بايات الله ۞ اي المحجوبين عن الدين ۞ ويقتلون النبيين بغير حق
لكونهم محجوبين بدينهم لا يقبلون الا ما هم عليه من التقيد والتقليد والانبياء دعوهم
الى التوحيد ومنعوهم عن التقييد فقتلوهم ۞ ويقتلون الذين يامرون بالقسط
من الناس ۞ من اتباعهم اذ العدل ظل التوحيد فمن لا توحيد له لا عدل وهم
قد حجبوا بتقييدهم بدينهم فقد حجبوا بظلمهم عن العدل فخالفوهم وقتلوهم ۞ اولئك
الذين حبطت اعمالهم ۞ التي عملوها على دين نبيهم لانهم كانوا بتقليد دينهم ناجين
بالمتابعة وانبياؤهم كانوا شفعاء هم بتوسطهم بينهم وبين الله في وصول الفيض اليهم
فاذا انكروا النبيين واتباعهم العادلين فقد خالفوا نبيهم لان الانبياء كلهم على ملة
واحدة في الحقيقة هي ملة التوحيد لا نفرق بين احد منهم في كونهم على الحق فمن خالف

واحد

واحدا فقد خالف الكل وكذا من خالف اهل العدل من اتباع النبيين فقد ظلم ومن ظلم
فقد خرج بظلمه عن المتابعة وايضا فمنكر الاتباع منكر المتبوعين ومنكر الظل منكر الذات
خارج عن نورها واذا خالفوا نبيهم فلم يبق بينهم وبين نبيهم من الوصلة والمناسبة
ما يمكن به الاستفاضة من نوره فحجبوا عن نوره وكانت اعمالهم منورة بنوره لاجل
المتابعة لا نور ذاتيا لها اذ لم يكن صادرة عن يقين فاذا زال نورها العارضي باحتجابهم
عن نبيهم فقد اظلمت وصارت كسائر السيئات من صفات النفس الامارة وفيما سمعت
غيرة من قتل كفار قوى النفس الامارة انبياء القلوب والآمرين بالقسط من القوى
الروحانية ۞ قل اللهم مالك الملك ۞ تملك ملك عالم الاجسام مطلقا تتصرف فيه
لا مالك ولا متصرف ولا موثر فيه غيرك ۞ تؤتي الملك من تشاء ۞ تجعله متصرفا
في بعضه ۞ وتنزع الملك ممن تشاء ۞ تجعل التصرف في يد غيره ولا غيرتمه بل تنقله
من يد الى يد فانت المتصرف فيه على كل حال بحسب اختلاف المظاهر ۞ وتعز من تشاء ۞
بالقاء نور من انوار عزتك عليه فان العزة لله جميعا ۞ وتذل من تشاء ۞ بسلب
لباس عزتك عنه فيبقى ذليلا ۞ بيدك الخير ۞ كله وانت القادر مطلقا تعطي على
حسب مشيتك تتجلى تارة على بعض المظاهر بصفة العزة والكبرياء فتكسوه لباس العزة
والبهاء وتارة بصفة القهر والاذلال فتكسوه لباس الهوان والصغار وتارة بصفة
المعز فتكون مذلا وتارة بصفة المذل فتكون معزا وتارة بصفة الغني فتعطي المال وتارة بصفة
المغني فتفقر اي تجعله مستغنيا عن المال فقيرا لا يحتاج الى شئ ۞ تولج الليل في النهار
وتولج النهار في الليل ۞ تدخل ظلمة النفس في نور القلب فتظلم وتدخل نور القلب في
ظلمة النفس فتستنير وتخلطهما مع بعد المناسبة بينهما وتخرج حي القلب من ميت
النفس وميت النفس من حي القلب بل تخرج حي العلم والمعرفة من ميت الجهل وتخرج ميت
الجهل من حي العلم بحجبه عن النور كما لبلعام بن باعور ۞ وترزق من تشاء ۞ من
النعم الظاهرة والباطنة جميعا او من احديهما ۞ بغير حساب لا يتخذ المؤمنون
الكافرين اولياء من دون المؤمنين ۞ اذ لا مناسبة بينهم في الحقيقة والولاية لا تكون
الا بالجنسية والمناسبة فحينئذ لا يمكن ان تكون المحبة بينهم ذاتية بل مجعولة مصنوعة
بالتصنع والرياء والنفاق وهي خصال مبعدة عن الحق اذ كلها حجب ظلمانية ولو لم يكن
فيهم ظلمة يناسب حال الكفرة ما قدروا على مصاحبتهم ومخالطتهم ۞ ومن يفعل
ذلك فليس من الله في شئ ۞ اي من ولاية الله في شئ معتد به اذ ليس فيهم نورية

ويحذركم ○ يخوفكم ○ النفسه ○ اى ان
يغضب عليكم ان والنجوم ○ والى الله المصير ○
الرجع فيجازيكم ○ قل ○ لهم ○ ان تخفوا ما في
عند ذكركم ○ الموهم من نحو الاذهم ○ او تبدوه ○
تظهروه ○ يعلمه الله ○ هو ○ يعلم ما في
السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير
ونبي نغذ بسمن والا هو ادكى ○ يوم تجد
كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من
سوء ○ مبتدا خبره ○ تود لو ان بينها
وبينه امدا بعيدا ○ غاية في نهاية
البعد فلا يصل اليها ○
ويحذركم الله نفسه ○ كرر
للتوكيد ○ والله رؤف بالعباد ○
ونزل لما قالوا انما نعبد الاصنام لاحبا الله
ليقربونا اليه ○ قل ○ لهم يا محمد ○ ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ○ بمعنى انه
يثيبكم ○

صافية يناسبون بها الحضرة الالهية ○ الا ان تتقوا منهم تقية ○ اى الا وقت
ان تخافوا من جهتهم امرا يجب ان تتقوه فتوالوهم ظاهرا ليس في قلوبكم شيء من محبتهم
وذلك ايضا لا يكون الا لضعف اليقين اذ لو باشر قلوبهم اليقين لما خافوا الا الله
وشاهدوا معنى قوله تعالى ان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك
بخير فلا راد لفضله فما خافوا غيره ولم يرجوا غيره وكذلك عقبه بقوله ○ ويحذركم
الله نفسه ○ اى يدعوكم الى التوحيد العياني لئلا يكون حذركم من غيره بل من نفسه
والى الله المصير ○ فلا تحذروا الا اياه فانه المطلع على اسراركم وعلانياتكم قادر على
مجازاتكم ان توالوا اعداءه وتخافوهم سرا وجهرا ○ يوم تجد كل نفس ○ الاية
كل ما يعمله الانسان او يقوله يحصل منه اثر في نفسه وينتقش نفسه به واذا تكرر
صار النقش ملكة راسخة وكذا ينتقش في صحايف النفوس السماوية لكنه مشغول
عن هيئات نفسه ونقوشها بالشواغل الحسية والادراكات الوهمية والخيالية
لا يفرغ اليها فاذا فارقت نفسه جسدها ولم يبق ما شغلها عن هيئاتها ونقوشها
وجدت ○ ما عملت من خير ○ او شر ○ محضرا ○ فان كان شرا يتمنى بعد ما بينها
وبين ذلك اليوم او ذلك العمل لتعذبها به فتصير تلك الهيئات والنقوش صورتها ان
كانت راسخة والا وجدت جزاءها بحسبها وكررر ○ ويحذركم الله نفسه ○ تاكيدا
لئلا يعملوا ما يستحقون به عقابه ○ والله رؤف بالعباد ○ فلذا يحذرهم عن
السيئات تحذير الوالد المشفق ولده عما يوبقه ○ قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله ○ لما كان النبي عليه الصلوة والسلام حبيبه وكل من يدعي المحبة لزمه
اتباعه لان محبوب المحبوب محبوب فيجب محبة النبي عليه الصلوة والسلام ومحبته
انما تكون بمتابعته وسلوك سبيله قولا وعملا وخلقا وحالا وسيرة وعقيدة ولا تمشي
دعوى المحبة الا بهذا فانه قطب المحبة ومظهره وطريقته طلسم المحبة فمن لم يكن له
من طريقته نصيب لم يكن له من المحبة نصيب فاذا تابعه حق المتابعة ناسب باطنه
وسره وقلبه ونفسه باطن النبي عليه السلام وسره وقلبه ونفسه وهو مظهر المحبة
فلزم بهذه المناسبة ان يكون لهذا المتابع قسط من محبة الله تعالى بقدر نصيبه من
المتابعة فيلقى الله تعالى محبته عليه ويسري من باطن روح النبي عليه الصلوة والسلام نور
تلك المحبة اليه فيكون محبوبا لله محبا له ولو لم يتابعه لخالف باطنه باطن النبي عليه الصلوة
والسلام فبعد عن وصف المحبوبية وزال المحبة عن قلبه اسرع ما يكون اذ لو لم

يحبكم

ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور ○ لمن ○ تبغض ما سلف
منه قبل ذلك ○ رحيم ○ به ○ قل ○ لهم
اطيعوا الله والرسول ○ فيما يامركم به من التوحيد
فان تولوا ○ اعرضوا عن الطاعة ○ فان الله
لا يحب الكافرين ○ فيه اقامة الظاهر مقام المضمر
اى لا يحبهم بمعنى انه يعاقبهم ○ ان الله اصطفى
اختار ○ آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران بمعنى
انفسهما ○ على العالمين ○ بجعل الانبياء من
نسلهم ○ ذرية بعضها من ○ ولد ○ بعض ○ منهم
والله سميع عليم ○ اذكر

يحبه الله تعالى لم يكن محبا له ○ ويغفر لكم ذنوبكم ○ كما غفر لحبيبه عليه الصلوة والسلام
حيث قال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وذنب المتقدم ذاته والمتاخر صفاته
فكذا ذنوب المتابعين كما قال تعالى لا يزال العبد يتقرب الي الى آخر الحديث ○ والله
غفور ○ يمحو ذنوب صفاتكم وذواتكم ○ رحيم ○ يهب لكم وجودا وصفات
حقانية خيرا منها ثم نزل عن هذا المقام لانه اعز من الكبريت الاحمر ودعاهم الى ما هو
اعم من مقام المحبة وهو مقام الارادة فقال ○ قل اطيعوا الله والرسول ○ اى ان لم
تكونوا محبين ولم تستطيعوا متابعة حبيبي فلا اقل من ان تكونوا مريدين مطيعين لما
امرتم به فان المريد يلزمه متابعة الامر وامتثال المامور به ○ فان تولوا ○ اى ان اعرضوا
عن ذلك ايضا فهم كفار منكرون محجوبون والله لا يحب من كان كافرا فبترك الطاعة
يلزم الكفر وبترك المتابعة لا يلزم لان تارك المتابعة يمكن ان يكون مطيعا بمتابعة
الامر ومعنى اطيعوا الله والرسول اطيعوا رسول الله لقوله من يطع الرسول فقد اطاع
الله ○ ان الله اصطفى آدم ونوحا ○ الاصطفاء اعم من المحبة والخلة فيشمل الانبياء
كلهم لانهم خيرة الله وصفوته ويتفاضل في مراتبهم كما قال تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض فاخص المراتب هو المحبة واشار اليه بقوله ورفع بعضهم درجات
فلذلك كان افضلهم حبيب الله محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ثم الخلة التي هي صفة ابرهيم
خليل الله عليه السلام واعمها الصفاء اى صفة آدم صفي الله عليه السلام ○ ذرية بعضها
من بعض ○ في الدين والحقيقة اذ الولادة قسمان صورية ومعنوية وكل نبي تبع نبيا
آخر في التوحيد والمعرفة وما يتعلق بالباطن من اصول الدين فهو ولده كاولاد المشايخ
في زماننا هذا وكما قيل الاباء ثلثة اب ولدك واب رباك واب علمك فكما ان وجود البدن
في الولادة الصورية يتولد في رحم امه من نطفة ابيه فكذلك وجود القلب في
الولادة الحقيقية يظهر في رحم استعداد النفس من نفخة الشيخ والمعلم والى هذه
الولادة اشار عيسى عليه السلام بقوله لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين
ان الولادة المعنوية اكثرها تتبع الصورية في التناسل ولذلك كان الانبياء في الظاهر
ايضا نسلا واحدا وثمر شجرة واحدة فان عمران بن يصهر ابا موسى وهرون كان من
اسباط لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم وعمران ماثان ابا مريم ام عيسى كان من
اسباط يهوذا بن يعقوب وكون محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من اسباط اسمعيل بن ابرهيم
مشهور وكذا كون ابرهيم من نوح عليه السلام وسببه ان الروح في الصفاء والكدورة

تناسب المزاج في الاعتدال وعدمه وقت التكون فلكل روح مزاج يناسبه ويخصه اذ
الفيض يحصل بحسب المناسبة وتفاوت الارواح في الازل بحسب صفوتها ومراتبها
في القرب والبعد فتفاوت الامزجة بحسبها في الابد لتتصل بها والابدان المتناسلة
بعضها من بعض متشابهة في الامزجة على الاكثر اللهم الا لامور عارضة اتفاقيه
فكذلك الارواح المتصلة بها متقاربة في الرتبة متناسبة في الصفة وهذا مما يقوي
ان المهدي يكون من نسل محمد عليه السلام وعلى اله ○ والله سميع ○ حين ○ قالت
امرات عمران رب اني نذرت ○ بقولها عليم بنيتها كما شهدت بقولها ○ انك
انت السميع العليم ○ ان النيات وهيات النفس موثرة في نفس الولد كما ان
الاغذيه موثرة في بدنه فمن كان غذاؤه حلالا طيبا وهيات نفسه نورية ونياته صادقة
حقانية جاء ولده مومنا صديقا او وليا او نبيا ومن كان غذاؤه حراما وهيات
نفسه ظلمانية خبيثة ونياته فاسدة ردية جاء ولده فاسقا او كافرا خبيثا اذ النطفة
التي يكون الولد منها متولدة من ذلك الغذاء مرباة بتلك النفس فيناسبهما ولهذا قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الولد سرابيه وكان صدق مريم ونبوة عيسى بركة
صدق نيتها ○ وجد عندها رزقا ○ يجوز ان يراد به الرزق الروحاني من المعارف
والحقايق والعلوم والحكم الفايضة عليها ○ من عند الله ○ اذ الاختصاص بالعندية
يدل على كونها اشرف من الارزاق البدنية ○ هنالك دعا زكريا ربه ○ كان زكريا
شيخا هما وكان مقدما للناس اماما طلب من ربه ولدا حقيقيا يقوم مقامه في تربية
الناس وهدايتهم كما اشار اليه في سورة كهيعص فوهب له يحيى من صلبه بالقدرة
بعد ما اربا عتكاف ثلثة ايام وذلك التاويل بالتطبيق على احوالك وتفاصيل وجود ذلك
كما علمت وهوان الطبيعة الجسمانية اي القوة البدنية امراة عمران الروح نذرت
ما في بطنها من النفس لله تعالى بانقيادها لامر الحق ومطاوعتها له فوضعت انثى النفس
فكفلها الله زكريا الفكر بعد ما تقبلها لكونها زكية قدسية فكلما دخل عليها زكريا
الفكر محراب الدماغ وجد عندها رزقا من المعاني الحدسية التي انكشفت عليها بصفائها
من غير امتياز الفكر اياها فهنالك دعا زكريا الفكر بتركيب تلك المعاني واستوهب
من الله ولدا طيبا مقدسا من لوث الطبيعة فسمع الله دعاءه اي اجاب ○ فنادته
ملائكة القوى الروحانية ○ وهو قائم ○ بامره في تركيب المعلومات يناجي ربه
باستنزال الانوار ويتقرب اليه بالتوجه الى عالم القدس في محراب الدماغ ○ ان الله

يبشرك بيحيى ○ العقل بالفعل ○ مصدقا ○ بعيسى القلب مومنا به وهو كلمة من الله
لتقدسه عن عالم الاجرام والتولد عن المواد ○ وسيدا ○ لجميع اصناف القوى
وحصورا ○ اي مانعا نفسه عن مباشرة الطبيعة الجسمانية وملابسة طبايع القوى
البدنية ○ ونبيا ○ بالاخبار عن المعارف والحقايق الكلية وتعليم الاخلاق
الجميلة والتدابير السديدة بامر الحق ○ من الصالحين ○ اي من جملة المفارقات
والمجردات التي تصلح باقعالها ان تكون من مقربي حضرة الله تعالى بعد ان بلغ الفكر كبر
منتهى طوره ولم يكن في امنيته ادراك الحقايق القدسية والمعارف الكلية وكانت
امراته التي هي طبيعة الروح النفسانية لانها محل تصرف الفكر ○ عاقرا ○ بالنور المجرد
وعلامة ذلك امساكه عن مكالمة القوى البدنية في تحصيل مطالبهم ومآربهم وتخلفهم
في فضول لذاتهم وشهواتهم ○ ثلثة ايام ○ كل يوم عقد تام في اطوار عمره عشر
سنين الا ان يرمز اليهم باشارة خفية ويامرهم بتسبيحهم المخصوص بكل واحد
منهم من غير ان يدنو منهم في مقاصده وان تشتغل في الايام الثلثة التي مداها
ثلثون سنة من ابتداء سن التمييز الذي هو العشر الاول بذكر ربه في محراب الدماغ
والتسبيح المخصوص به دائما وكذا قالت ملائكة القوى الروحانية لمريم النفس الزكية
الطاهرة ○ ان الله اصطفيك ○ لتنزهك عن الشهوات ○ وطهرك ○ عن
رذائل الاخلاق والصفات المذمومة ○ واصطفيك على نساء ○ النفوس الشهوانية
الملوثة بالافعال الذميمة والملكات الردية ○ يا مريم ○ الطبعي ○ لربك ○ بوظائف
الطاعات والعبادات ○ واسجدي ○ في مقام الانكسار والذل والافتقار
والعجز والاستغفار ○ واركعي ○ في مقام الخضوع والخشوع مع الخاضعين ○
ذلك من انباء الغيب ○ اي احوال غيب وجودك ○ نوحيه اليك ○ يا ايها
الروح ○ وما كنت لديهم ○ لدى القوى الروحانية والنفسانية اي في
رتبتهم ومقامهم ○ اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم ○ اي يتسابقون
في سهامهم ويتبادرون في حظوظهم ايهم يدبر مريم النفس ويكفلها بحسب
رايه ويقتضي طبعه يتراس عليها ويامرها بما يراه من مصلحة امره ○ وما كنت لديهم
في مقام الانطباع في البدن ○ اذ يختصمون ○ يتنازعون ويتجاذبون في طلب
الرياسة عند ظهورها قبل الرياضة وفي حالها اذ غلبت ملائكة القوى الروحانية
بتوفيق الحق بعد الرياضة وقالت لمريم النفس ○ ان الله يبشرك بكلمة ○ القلب

موهوبًا منه اسمه المسيح لانه يمسحك بالنور وجيهًا في الدنيا لادراكه
الجزئيات وتدبير مصالح المعاش لجود واصفى واصوب ما يكون فطيعه ويذعن عنه
ويحتشمه ويعظمه انس القوى الظاهرة وجن القوى الباطنة وفي الاخرة لادراكه
المعاني الكلية والمعارف القدسية وقيامه بتدبير المعاد والهداية الى الحق فيطيعه
ملكوت سماء الروح ويكرمه ومن جملة مقربي حضرة الحق قابلا لتجلياته ومكاشفاته
ويكلم الناس في مهد البدن وكهلا بالغا الى قرب طور نخ الروح غالبًا
عليه بياض نوره ومن الصالحين لمقام المعرفة قالت ربي انى يكون لي ولد
تعجبا النفس من حملها وولادتها من غير ان يمسها بشر اى من غير تربية شيخ
وتعليم معلم بشرى وهو معنى بكارتها قال كذلك الله يخلق ما يشاء اى يصطفى
من يشاء بالجذب والكشف ويهب له مقام القلب من غير تربية وتعليم كما هو حال
المحبوبين وبعض المحبين ويعلمه بالتعليم الرباني كتاب العلوم المعقولة وحكم
الشرايع ومعارف الكتب الالهية من التورية والانجيل اى معارف الظاهر والباطن
ورسولا الى المستعدين الروحانيين من اسباط يعقوب الروح قائلا انى قد
جئتكم باية من ربكم يدل على انى اتيكم من عنده انى اخلق لكم بالتربية والتركيبة
والحكمة العلمية من طين نفوس المستعدين الناقصين كهيئة الطير الطائر الى
جناب القدس من شدة الشوق فانفخ فيه من نفث العلم الالهي ونفس الحيوة
الحقيقية بتاثير الصحبة والتربية فيكون طيرا اى نفسا حية طائرة بجناح الشوق
والهمة الى جناب القدس الحق باذن الله وابرئ الاكمه المحجوب عن نور الحق الذي
لم ينفتح عين بصيرته قط ولم يبصر شمس وجه الحق وانوره ولم يعرف اهله بكحل نور الهداية
والابرص العيوب نفسه بمرض الرذائل والعقايد الفاسدة ومحبة دنس الدنيا
ولوث الشهوات بطب النفوس واحيي موتى الجهل بحيوة العلم باذن الله
وانبئكم بما تاكلون تتناولون من مباشرة الشهوات واللذات وما تدخرون
في بيوت غيوبكم من الدواعي والنيات ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين
ومصدقا لما بين يدي من التورية علم الظاهر ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم
من انوار علم الباطن وجئتكم بدليل من ربكم هو التوحيد الذي لم يخالفني
فيه نبي قط فاتقوا الله في مخالفتي فاني على الحق واطيعون في دعوتكم الى التوحيد
فلما احس عيسى القلب من القوى النفسانية الكفر اى الاحتجاب والانكار

والمخالفة

والمخالفة قال من انصاري الى الله اى قبضي من القوى الروحانية نصرته عليهم
في التوجه الى الله قال الحواريون اى صفوته وخالصته من الروحانيات المذكورة
نحن انصار الله امنا بالله بالاستدلال وبالتنور بنور الروح واشهد بانا
مسلمون مذعنون منقادون ربنا امنا بما انزلت من علم التوحيد وفيض
النور واتبعنا الرسول رسول القلب فاكتبنا مع الحاضرين لك المراقبين
لامرك ومن الشاهدين على وحدانيتك ومكروا اى الاوهام والخيالات في
اغتيال القلب واهلاكه بانواع التسويلات ومكر الله بتغليب الحجج العقلية
والبراهين القاطعة على تخيلاتها وتشكيكاتها ورفع عيسى القلب الى سماء الروح
والقاء شبهته على النفس المترقية الى مقام القلب المنورة بنوره ليقع اغتيالهم
عليها والله خير الماكرين اذ غلب مكره وقال لعيسى انى متوفيك
اى قابضك الى من بينهم ورافعك الي اى الى سماء الروح في جواري
ومطهرك من رجس جوار الذين كفروا من القوى الجسمانية الخبيثة ومكرهم وخبث
صحبتهم وجاعل الذين اتبعوك من الروحانيين فوق الذين كفروا
من النفسانيات الى يوم القيمة الكبرى والوصول الى مقام الوحدة
ثم يومئذ الي مرجعكم فاحكم بينكم بالحق فيما كنتم فيه تختلفون
قبل الوحدة من التجاذب والتنازع الواقع بين القوى فاقر كلا في مقره هنالك
واعطيه ما يليق به من عندي فيرتفع التخالف والتنازع فاما الذين كفروا
فاعذبهم عذابا شديدا بالحرمان عن مقام القلب والاحتجاب بهيئات
اعمالهم واما الذين امنوا من الروحانيات وعملوا الصالحات من
انواع التزكية والتحلية والتصفية في اعانة القلب على النفس ومتابعته في التوجه الى
الحق فيوفيهم اجورهم من الانوار القدسية والاشراقات الروحية عليهم
والله لا يحب الذين ينقصون الاجور من الحقوق واما التاويل بغير التطبيق
فهو انهم مكروا وبعث من يقتل عيسى عليه السلام فشبه لهم صورة جسدانية هي
مظهر عيسى روح الله عليه السلام بصورة حقيقة عيسى فظنوها عيسى فقتلوها وصلبوها
والله رفع عيسى عليه السلام الى السماء الرابعة لكون روحه عليه السلام فايضا من روحانية
الشمس ولم يعلموا لجهالتهم ان روح الله تعالى لا يمكن قتله ولما يسر حاله قبل الرفع قال
لاصحابه اني ذاهب الى ابي وابيكم السماوي اى انطهر من علاقة عالم الرجس واتصل

بروح القدس الواهب للصور المفيض للارواح والكمالات المربى للناس بالنفث فى الروح
فامدكم من فيضه وكان اذ ذاك لا تقبل دعوته ولا تتبع ملته فامر الحواريين بالتفرق
بعده فى البلاد والدعوة الى الحق فقالوا وكيف ذلك اذا لم تكن معنا والان انت بين اظهرنا
ولا تجاب دعوتنا فقال علامة امدادى اياكم قبول الخلق دعوتكم بعدى فلما رفع لم يدع اصحابه
احد الا اجابهم فظهر لهم القبول فى الخلق وعلت كلمتهم وانتشر دينهم فى اقطار الارض
ولما لم يصل الى السماء السابعة التى عرج بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم اليها المعبر عنها بسدرة
المنتهى اعنى مقام النهاية فى الكمال ولم ينل درجة المحبة لم يكن له بد من النزول مرة اخرى
فى صورة جسدانية يتبع الملة المحمدية لينال درجته والله اعلم بحقائق الامور ان
مثل اى صفة عيسى عند الله فى انشائه بالقدرة من غير اب كمثل آدم
فى انشائه من غير ابوين واعلم ان عجائب القدرة لا تحصى ولا انقياس ثمة على ان تكون الانسان
من غير الابوين له نظير من عالم الحكمة فان كثيرا من عالم الحيوانات الناقصة الغريبة
الخلقة يتولد خلق الساعة ثم يتناسل ويتوالد فكذا الانسان يمكن حدوثه بالتولد فى دور
من الادوار ثم بالتوالد وكذا التكون من غير اب فان منى الرجل احر كثيرا من منى المرأة وفيه
القوة العاقدة اقوى كما فى الانفحة بالنسبة الى الجبن والمنعقدة فى منى المرأة اقوى كما فى
اللبن فاذا اجتمعا تم العقد والانعقاد وتكون الجنين فيمكن وجود مزاج انوثى قوى يناسب
المزاج الذكورى كما نشاهد فى كثير من النسوان فيكون المنى المتولد فى كليتها اليمنى بمثابة منى
الذكر لفرط حرارته لمجاورة الكبد لمن مزاج كبدها صحيح قوى الحرارة والمتولد فى كليتها
اليسرى بمثابة منى الانثى فاذا احتلمت المرأة لاستيلاء صورة ذكورية على خيالها فى النوم
او اليقظة بسبب اتصال روحها بروح القدس او بملك اخر او بمحاكاة الخيال ذلك كما قال
تعالى فتمثل لها بشرا سويا سبق المنيان من الجانبين الى الرحم فيكون فى المنصب من الجانب
الايمن قوة العقد اقوى وفى المنصب من الجانب الايسر قوة الانعقاد فيكون الجنين ويتعلق
به الروح وقوله كن فيكون اشارة الى نفخ الروح وكونه من عالم الامر ليس مسبوقا
بمادة ومدة كخلق الجسد فيتناسب آدم وعيسى بما ذكر من اشتراكهما فى خرق العادة وكون
جسديهما مخلوقين من تراب العناصر مسبوقين بمدة ومادة وكون روحهما مبدعا
من عالم الامر ليس مسبوقا بمادة ومدة فمن حاجك فيه اى فى عيسى الاية المباهلة
الانبياء تاثيرا عظيما بسبب اتصال نفوسهم بروح القدس وتاييد الله اياهم به وهو المؤثر
باذن الله فى العالم العنصرى فيكون انفعال العالم العنصرى منه كانفعال ابداننا من روحنا بالهيئات الواردة عليها

كالغضب

كالغضب والخوف والفكر فى احوال المعشوق وغير ذلك من تحرك الاعضاء عند حدوث
الارادات والغرائز وانفعال النفوس البشرية منه كانفعال حواسنا وسائر قوانا من
هيئات ارواحنا فاذا اتصل نفس قدسى به او ببعض ارواح الاجرام السماوية والنفوس
الملكوتية كان تاثيرها فى العالم عند التوجه لاتصالى تاثير ما يتصل به فينفعل اجرام العناصر
والنفوس الناقصة الانسانية منه بما اراد الم تر كيف انفعلت نفوس النصارى من
نفسه عليه السلام بالخوف واحجمت عن المباهلة فطلبت الموادعة بقبول الجزية
وما من اله الا الله اى ليس عيسى من الالهية فى شىء فلا يستحق العبادة بمجرد تجرد
ذاته فان عالم الملكوت والجبروت كله كذلك سواء بيننا وبينكم اى لم يختلف
فى كلمة التوحيد نبى ولا كتاب قط ما كان لبشر ان يؤتيه الله الاية الاستنباء
لا يكون الا بعد مرتبة الولاية والفناء فى التوحيد اى ما ينبغى لبشر محا الله بشريته بافنائه
عن نفسه واثابه وجودا نورانيا حقانيا فاباه الكتاب والحكمة الالهية ثم يدعو الخلق
الى نفسه اذ الداعى الى نفسه يكون محجوبا بالنفس كفرعون واضرابه من الذين علموا التوحيد
وما وجدوه حالا وذوقا ولم يصلوا الى العيان ونفوسهم باقية ما ذاقت طعم الفناء
فاحتجبوا بها فدعوا الخلق الى نفوسهم وهم ممن قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيهم
شر الناس من قامت القيمة عليه وهو حى ولكن يقول كونوا ربانيين
منسوبين الى الرب لاستيلاء الربوبية عليهم وطمس البشرية بسبب كونهم عالمين
عاملين معلمين تالين لكتب الله اى كونوا عابدين مرتاضين بالعلم والعمل والمواظبة على
الطاعات حتى تصيروا ربانيين بغلبة النور على الظلمة ولا يامركم بالتعبد معين
والتقيد بصورة فانه حجاب وكفر ولا يامر النبى بالاحتجاب بعد اسلامكم الوجود لله
واذ اخذ الله ميثاق النبيين الى اخره ان بين النبيين تعارفا ازليا بسبب كونهم اهل
الصف الاول عرفاء بالله وكل عارف يعرف مقام سائر العرفاء ومقعدهم من الله فعهد
التوحيد عام لبنى ادم كما ذكر وعهد النبيين خاص بهم وبمن يعرفهم بحق المتابعة
فقد اخذ الله من النبيين عهدين احدهما ما ذكر فى قوله واذ اخذ ربك من بنى آدم الى
اخره وثانيهما ما ذكر فى قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابرهيم
وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا وهو عهد التعارف بينهم واقامة
الدين وعدم التفرق فيه وتصديق بعضهم بعضا ودعوة الخلق الى التوحيد وتخصيص
العبادة بالله تعالى وطاعة النبى وتعريف بعضهم بعضا الى اممهم وخصوصه بسبب ان

معرفة الله تعالى في صور التفاصيل وحجب الصفات وكثرة المظاهر ادق واخفى من معرفته
في عين الجمع وهم ومن دونهم في حق المتابعة عارفون بذلك وباحكام تجليات الصفات
التي هي الشرايع خاصة دون من عداهم فمن تولى بعد ذلك اى بعد ما علم عهد الله
مع النبيين وتبليغ الانبياء اليه ما عهد الله اليهم فاولئك هم الخارجون عن
دين الله ولا دين غيره معتد به في الحقيقة لا انوها افغير دين الله يبغون وله من
في السموات والارض يدين بدينه طوعا كما عدا الانسان والشيطان وكرها
كالانسان والشيطان اذ الكفر لا يسع موجودا سواهما وكلهم ممتثلون لما امرهم الله طائعين
والانسان لاحتجابه بارادته ونسيانه عهد الله وقبوله لدعوة الشيطان لمناسبته اياه
بالظلمة النفسانية لا يؤمن ولا ينقاد الا كرها اللهم الا من عصمه الله واجتباه والشيطان
لاحتجابه بعجبه وانانيته في قوله انا خير منه وابائه واستكباره كفر وهو مع ذلك يعلم
عصيانه ويؤمن كرها ويحقق ان كفره بارادته تعالى وذلك غير الايمان كما قال تعالى كمثل
الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين وقال
واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما
تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله
شديد العقاب وفي موضع آخر وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق
ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني
ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتمون من قبل فهذه
الايات دالة على ايمانه ولكن حين لا ينفعه واليه ترجعون في العاقبة فلا يبقى
دين غير دين بل الكل عند الرجوع يدين بدينه كل يدين بدين الحق لو فطنوا وليس
دين لغير الحق مشروع ومن يبتغ غير الاسلام دينا المراد بالاسلام ههنا التوحيد
الذي هو دين الله من قوله اسلمت وجهي لله وهو المذكور في الاية التي قبلها وما وصف
شموله لجميع الاديان ويلزمه الانقياد التام الطوعي المذكور في فاصلة الاية بقوله ونحن
له مسلمون فلن يقبل منه لعدم وصول دينه الى الحق تعالى لمكان الحجاب وهو
في الاخرة من الذين خسروا باشترائهم انفسهم وما حجبوا به الحق كيف يهدي
الله قوما الى اخره انكر هدايته تعالى لقوم قد هديهم اولا بالنور الاستعدادي الى
الايمان ثم بالنور الايماني الى ان عاينوا حقية الرسول وايقنوا بحيث لم يبق لهم شك
وانضم اليه الاستدلال العقلي بالبينات ثم ظهرت نفوسهم بعد هذه الشواهد كلها

بالعناد

بالعناد واللجاج وحجبت انوار قلوبهم وعقولهم وارواحهم الشاهدة ثلثتها بالحق
للحق لشوم ظلمهم وقوة استيلاء نفوسهم الامارة عليهم الذي هو غاية الظلم فقال
والله لا يهدي القوم الظالمين لغلظ حجابهم وتعمقهم في البعد عن الحق وقبول
النور وهم قسمان قسم رسخت هيئة استيلاء النفوس الامارة على قلوبهم فيهم وتمكنت
وتناهوا في الغي والاستشراء وتمادوا في البعد والعناد حتى صار ذلك ملكة لا تزول
وقسم لم يرسخ ذلك فيهم ولم يصر على قلوبهم رينا وبقي من وراء حجاب صفات
النفس مسكة من نور استعدادهم عسى ان يتداركهم رحمة من الله وتوفيق فيندموا
ويستحيوا بحكم غريزة العقول فاشار الى القسم الاول بقوله ان الذين كفروا بعد
ايمانهم الى اخره والى الثاني بقوله الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا بالمواظبة
على الاعمال والرياضات ما افسدوا فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا
اذ لا يقبل هناك الا الامور النورانية الباقية لان الاخرة هي عالم النور والبقاء فلا
وقع ولا خطر للامور الظلمانية الفانية فيها وهل كان سبب كفرهم واحتجابهم الا محبة
هذه الفواسق الفانية فكيف يكون سبب نجاتهم وقربهم وقبولهم وفديتهم وهي
بعينها سبب هلاكهم وبعدهم وخسرانهم وحرمانهم لن تنالوا البر كل
فعل يقرب صاحبه من الله فهو بر ولا يمكن التقرب اليه الا بالتبري عما سواه فمن احب
شيئا فقد حجب عن الله تعالى به واشرك شركا خفيا لتعلق محبته بغير الله كما قال ومن الناس
من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله وآثر نفسه به على الله فقد بعد من الله
بثلثة اوجه فان آثر الله به على نفسه وتصدق به واخرجه من يده فقد زال البعد
وحصل القرب والا بقي محجوبا وان انفق من غيره اضعافه فما نال البر لعلمه تعالى بما تنفق
واحتجابه بغيره كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل اى العقل بحكم الاصل
اذ العقل يحكم بان الاشياء خلقت لمنافع العباد مطلقا فما يكون من جملة المطعومات
خلقت لتناولها الا ما حرم اسرائيل الروح على نفسه بالنظر العقلي عند
التجربة والقياس ومعرفة مضارها ومنافعها على التفصيل بعد الحكم الاجمالي بحلها
فان العقل يحكم بحرمة ما يضر او يهلك من قبل ان تنزل التورية اى من قبل
نزول الحكم الشرعي بالتورية وساير الكتب الالهية وذلك ان الناس اختلفوا بعد
ما كانوا امة واحدة على دين الحق كما ذكر فبعث الله النبيين لهدايتهم واصلاح احوال
معاشهم ومعادهم وردهم الى الحق والاتفاق فما اقتضت الحكمة الالهية بحسب

احوالهم المختلة وطباع قلوبهم المنحرفة ونفوسهم المريضة حومته من المالوفات والاشياء الصارفة عن الحق الحاجبة بينهم وبين الله او المهيجة للهوى والشهوات وسائر المفاسد والفتن المانعة اياهم عن كمالهم واهتدائهم حرمت عليهم ○ ان اول بيت وضع للناس ○ قيل هو اول بيت ظهر على وجه الماء عند خلق السماء والارض خلقه قبل الارض بالفى عام وكان زبدة بيضاء على وجه الماء فدحيت الارض تحته فالبيت اشارة الى القلب الحقيقى وظهوره على وجه الماء تعلقه بالنطفة عند خلق سماء الروح الحيوانى وارض البدن وخلقه قبل الارض اشارة الى قدمه وحدوث البدن وتعينه بالفى عام اشارة الى تقدمه على البدن بطورين طور النفس وطور القلب تقدما بالرتبة اذ الالف رتبة تامة كما سبقت الاشارة اليه وكونه زبدة بيضاء اشارة الى صفاء جوهره ودحو الارض تحته اشارة الى تكون البدن من تاثيره وكون اشكاله وتخطيطاته وصور اعضائه تابعة لهيئاته فهذا تاويل الحكاية واعلم ان تعلق الروح بالبدن واتصال القلب الحقيقى به اولا هو القلب الصورى وهو اول ما تكون من الاعضاء واول عضو يتحرك واخر عضو يسكن فيكون اول بيت وضع للناس ○ للذى ببكة ○ الصدر صورة او اول متعبد ومسجد وضع للناس للقلب الحقيقى الذى ببكة الصدر المعنوى وذلك كصدر اشرف مقام من النفس وموضع ازدحامات القوى المتوجهة اليه ○ مباركا ○ ذا بركة الالهية من الفيض المتصل منه بجميع الوجود والقوة والحيوة فان جميع القوى التى فى الاعضاء تسرى منه اولا اليها ○ وهدى ○ وسبب هدى ونور يهتدى به الى الله ○ فيه ايات بينات ○ من العلوم والمعارف والحكم والحقايق ○ مقام ابرهيم ○ اى العقل الذى هو موضع قدم ابرهيم الروح يعنى محل اتصال نوره من القلب ○ ومن دخله ○ من السالكين والمتحيرين فى بيداء الجهالات ○ كان امنا ○ من اغواء سعالى المتخيلة وعفاريت احاديث النفس واختطاف شياطين الوهم وجن الخيالات واغتيال سباع القوى النفسانية وصفاتها ○ ولله على الناس حج ○ هذا البيت والطواف به ○ من استطاع اليه سبيلا ○ من السالكين المستعدين الصادقين فى الارادة القادرين على زاد التقوى وراحلة قوة العزم دون من عداهم من الضعاف الاستعداد القاعدين على العجز والضعف والمرض وسائر الموانع الخلقية والعارضة النفسانية والبدنية ○ ومن كفر ○ اى حجب استعداده مع القدرة

واعرض

واعرض عنه بهوى النفس ○ فان الله غنى ○ عنه وعن العالمين كلهم اى لا يلتفت اليه لبعده وكونه غير قابل لرحمته فى ذل الحجاب وهوان الحرمان مخذولا مردودا ○ ومن يعتصم بالله ○ بالانقطاع عما سواه والتمسك بالتوحيد الحقيقى ○ فقد هدى الى صراط مستقيم ○ اذ الصراط المستقيم هو طريق الحق تعالى كما قال ان ربى على صراط مستقيم فمن انقطع اليه بالفناء فى الوحدة كان صراطه صراط الله ○ اتقوا الله حق تقاته ○ فى بقايا وجودكم فان حق اتقائه هو ان يتقى كما يجب ويحق وهو الفناء فيه اى اجعلوه وقاية لكم فى الحذر عن بقايا ذواتكم وصفاتكم فان فى الله خلفا عن كل ما فات ○ ولا تموتن ○ الا على حال اسلام الوجوه له اى ليكن موتكم هو الفناء فى التوحيد ○ واعتصموا بحبل الله جميعا ○ اى بعهده فى قوله الست بربكم اى ليكن موتكم هو الفنا فى التوحيد ○ ولا تفرقوا ○ باختلاف الاهواء فان التفرق عن الحق انما يكون باختلاف الطبايع واتباع الهوى وتجاذب القوى والموحد عنها بمعزل اذ تنور قلبه بنور الحق واستنارت نفسه من فيض القلب فتسالمت القوى وتصادقت ○ واذكروا نعمة الله عليكم ○ بالهداية الى التوحيد المفيد للمحبة فى القلوب ○ اذ كنتم اعداء ○ لاحتجابكم بالحجب النفسانية والغواشى الطبيعية بعداء عن النور والمقاصد الكلية التى تقبل الشركة وتزداد بالانفاق فى مهوى الظلمة ○ فالف بين قلوبكم ○ بالتحاب فى الله لتنوره بنوره ○ فاصبحتم بنعمته اخوانا ○ فى الدين اصدقاء فى الله ○ وكنتم على شفا حفرة من النار ○ هى مهوى الطبيعة الغاسقة ومحل الحرمان والتعذب ○ فانقذكم منها ○ بالتواصل الحقيقى بينكم الى سدرة مقام الروح وروح جنة الذات ○ كذلك يبين لكم اياته ○ بتجليات الصفات اللطيفة والاشراقات النورية ○ لعلكم تهتدون ○ الى جماله وتجلى ذاته ○ ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ○ اى لتكن من جملتكم جماعة عالمون عاملون عارفون اولوا الاستقامة فى الدين كشيوخ الطريقة يدعون الى الخير فان من لم يعرف الله لم يعرف الخير اذ الخير المطلق هو الكمال المطلق الذى يمكن للانسان بحسب النوع من معرفة الحق تعالى والوصول اليه والا فى ما يتوسل به الى المطلق والكمال المخصوص بكل احد على حسب اقتضاء استعداده الخاص فالخير المدعو اليه اما الحق تعالى واما طريق الوصول اليه والمعروف كل امر واجب او ندب فى الدين يتقرب به الى الله تعالى والمنكر كل محرم او مكروه

بعد عن الله تعالى ويجعل فاعله عاصيا او مقصرا مذموما فمن لم يكن له التوحيد
والاستقامة لم يكن له مقام الدعوة ولا مقام الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
لان غير الموحد ربما يدعو الى طاعة غير الله وغير المستقيم في الدين وان كان
موحدا ربما امر بما هو معروف عنده منكر في نفس الامر وربما نهى عما هو منكر عنده
معروف في نفس الامر كمن لم يبلغ مقام الجمع واحتجب بالحق عن الخلق فكثيرا ما يستحل
محرما كبعض المسكرات والتصرف في اموال الناس ويحرم حلالا بل مندوبا
كتواضع الخلق ومكافات الاحسان وامثال ذلك وأولئك هم الاخصا
بالفلاح الذين لم يبق لهم حجاب وهم خلفاء الله في ارضه ولا تكونوا
ناشئين بمقتضى طباعكم غير متابعين لامام ولا متفقين على كلمة واحدة باتباع
مقدم يجمعكم على طريقة واحدة كالذين تفرقوا واتبعوا الاهواء والبدع
واختلفوا من بعد ما جاءهم الحجج العقلية والشرعية الموجبة لاتحاد الوجهة
واتفاق الكلمة فان للناس طبايع وغرايز مختلفة واهواء متفرقة وعادات وسيرا
متفاوتة مستفادة من اختلاف امزجتهم واهويتهم ويترتب على ذلك فهوم
متباينة واخلاق متعادية فان لم يكن لهم مقتدى وامام يتحد عقايدهم وسيرهم
وآراؤهم بمتابعته ويتفق كلماتهم وعاداتهم واهواؤهم لمحبته وطاعته كانوا
مهملين متفرقين فرايس الشيطان كشريدة الغنم تكون للذئب ولهذا قال امير
المؤمنين عليه السلام لابد للناس من امام بر او فاجر ولم يرسل نبي الله صلى الله تعالى
عليه وسلم رجلين فصاعدا لشان الا وامر احدهما على الآخر وامر الآخر بطاعته
ومتابعته ليتحد الامر وينتظم والا وقع الهرج والمرج واضطرب امر الدين والدنيا
واختل نظام المعاش والمعاد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من فارق الجماعة
قيد شبر لم يرح رائحة الجنة وقال يد الله على الجماعة الا ترى ان الجمعية الانسانية
اذا لم تنضبط برياسة القلب وطاعة العقل كيف اختل نظامها وآلت الى الفساد
والتفرق الموجب لخسران الدنيا والآخرة ولما نزل قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله خط رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم خطا فقال هذا سبيل الرشد ثم خط عن يمينه وشماله خطوطا فقال هذه
سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
ابيضاض الوجه عبارة عن تنور وجه القلب بنور الحق للتوجه اليه والاعراض

ولا تكونوا كالذين تفرقوا شيعا بينهم
واختلفوا فيه من بعد ما جاءهم البينات
وهم اليهود والنصارى واولئك لهم عذاب
عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه اى
يوم القيمة

عن الجهة

عن الجهة السفلية النفسانية المظلمة وذلك لا يكون الا بالتوحيد وبالاستقامة فيه
وتنور النفس ايضا بنور القلب فتكون الجملة منورة بنور الله واسوداده ظلمة
وجه القلب بالاقبال على النفس الطالبة حظوظها والاعراض عن الجهة العلوية النورية
الحقيقية لمصادقة النفس ومتابعة الهوى في تحصيل لذاتها وذلك انما يكون باتباع
السبل المتفرقة الشيطانية فاما الذين اسودت وجوههم فيقال لهم
اكفرتم بعد ايمانكم اى احتجبتم عن نور الحق بصفات النفس الظلمانية وسكنتم
في ظلماتها بعد هدايتكم وتنوركم بنور الاستعداد وصفاء الفطرة وهداية العقل
فذوقوا عذاب الحرمان باحتجابكم عن الحق واما الذين ابيضت وجوههم ففى
رحمة الله التي هي روح الوصال ونور القدس وشهود الجمال هم فيها خالدون
كنتم خير امة لكونكم موحدين قائمين بالعدل الذي هو ظله تأمرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر اذ لا يقدر على ذلك الا الموحد العادل العالم بالمعروف والمنكر
كما مر في تأويل قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا قال امير المؤمنين عليه السلام نحن النمرقة
الوسطى بها يلحق التالي واليها يرجع الغالي فيأمرون المقصر بالمعروف الذي يوصله الى
مقام التوحيد وينهون الغالي المحجوب بالجمع عن التفصيل وبالوحدة عن الكثرة
وتؤمنون بالله اى تثبتون في مقام التوحيد الذي هو الوسط وكذا في كل تفريط
وافراط واعتدال في باب الاخلاق ولو آمن اهل الكتاب لكانوا امثالكم
لن يضروكم الا اذى لكونهم منقطعين عن اصل القوى والقدر كائنين في
الاشياء بالنفس التي هي محل العجز والشر وانتم معتصمون بالله معتضدون به كائنون
في الاشياء بالحق الذي هو منبع القهر فقدرتهم لا يبلغ الا الى حد الطعن باللسان
والخبث والايذاء الذي هو حد قدرة النفس ونهايتها وقدرتكم تفوق كل قدرة بالقهر
والاستيصال لاتصافكم بصفات الله تعالى فلا جرم ينهزمون منكم عند المقابلة ولا ينصرون
ضربت عليهم الذلة لان العزة لله جميعا فلا نصيب فيها لاحد الا لمن اتصف بصفاته
الموصوفات البشرية كالرسول والمؤمنين الذين هم مظاهر عزته كما قال تعالى ولله العزة
ولرسوله وللمؤمنين فمن خالفهم فهو مضاد لصفة العزة منا وللاعزاء فيلزمه الذلة
ويشمله على اى حال يكون الا برابطة ما بينه وبين اهل العزة كقوله الا بحبل من الله
وحبل من الناس اى ذمة وعهد وذلك يكون امرا عارضيا لا اصل له مرتبطا
برابطة مجعولة فلا يقابل صفتهم الذاتية اللازمة لهم التي هي الذلة الناشئة من اصل

فاما الذين اسودت وجوههم وهم الكافرون
فيلقون في النار ويقال لهم اكفرتم بعد ايمانكم
يوم اخذ الميثاق فذوقوا العذاب بما كنتم
تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم
وهم المؤمنون ففى رحمة الله اى جنته
هم فيها خالدون تلك اى هذه الآيات آيات
الله نتلوها عليك بالحق وما الله
يريد ظلما للعالمين بان يأخذ بغير جرم
ولله ما في السموات وما في الارض خلقا
وملكا وعبيدا والى الله ترجع
الامور كنتم يا امة محمد
في علم الله خير امة اخرجت
ظهرت للناس تأمرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن
اهل الكتاب لكان الايمان خيرا لهم منهم
المؤمنون كعبد الله بن سلام واصحابه
واكثرهم الفاسقون الكافرون لن يضروكم
اى اليهود يا معشر المسلمين بشئ الا اذى
باللسان من سب ووعيد وان يقاتلوكم
يولوكم الادبار منهزمين ثم لا ينصرون
عليكم بل لكم النصر عليهم ضربت عليهم الذلة
اينما ثقفوا حيثما وجدوا فلا عز لهم ولا اعتصام
الا كائنين بحبل من الله وحبل من الناس
المؤمنين وهو عهدهم اليهم بالامان على اداء
الجزية اذ لا عصمة لهم غير ذلك وباؤا
رجعوا بغضب من الله وضربت عليهم
المسكنة ذلك بانهم اى بسبب انهم
كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير
حق ذلك تأكيد بما عصوا امر الله
وكانوا يعتدون يتجاوزون الحلال الى الحرام

نفوسهم واحنقوا غضبا شديدا من عند الله لبعدهم واعراضهم عن الحق ولزمتهم
المسكنة لانقطاعهم عن الله الى نفوسهم فوكلهم الى انفسهم ۞ ليسوا سواء منهم
امة قائمة ۞ اى بالله ثم وصفهم باحوال اهل الاستقامة اى منهم اهل التوحيد
والاستقامة ۞ وما يفعلوا من خير فلن يكفروه ۞ اى كل ما يصدر منكم مما يقربكم
عند الله تتصل به جزاؤه منه لن تحرموا شيئا منه قال الله تعالى من تقرب الى شبرا تقربت
اليه باعا ومن اتانى مشيا اتيته هرولة الحديث وقال انا جليس من ذكرنى وانيس من
شكرنى ومطيع من اطاعنى اى كما اطعموه بتصفية الاستعداد والتوجه نحو اطاعتكم
بافاضة الفيض على حسبه والاقبال اليكم ۞ والله عليم ۞ بالذين اتقوا ما يحجبهم
عنه فيتجلى لهم بقدر زوال الحجاب ۞ مثل ما ينفقون فى هذه الحيوة الدنيا ۞
الفانية ولذاتها السريعة الزوال طلبا للشهوات او رياء وسمعة فى المفاخر وطلب
محمدة الناس لا يطلبون به وجه الله وما يهلكه ويفنيه بالكلية من ريح هوى النفس
التى فيها برد نياتكم الفاسدة واغراضكم الباطلة كالرياء ونحوه ۞ كمثل ريح فيها صر
اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم ۞ بالشرك والكفر ۞ فاهلكته ۞ عقوبة من الله
لظلمهم ۞ وما ظلمهم الله ۞ باهلاك حرثهم ۞ ولكن انفسهم يظلمون ۞ لانه مسبب
عن ظلمهم كما قيل ۞ مهلا فيداك اوكتا وفوك نفخ ۞ لا تتخذوا بطانة من دونكم ۞ بطانة
الرجل صفيه وخليصه الذى يبطنه ويطلع على اسراره ولا يمكن وجود مثل هذا
الصديق الا اذا اتحدا فى المقصد واتفقا فى الدين والصحبة متجانس فى الله لا لغرض كما قيل
الاصدقاء نفس واحدة فى ابدان متفرقة فاذا كان من غير اهل الايمان فبان تكون
كانما اخرى ثم بين نفاقه واستبطانه العداوة بقوله ۞ لا يالونكم خبالا ۞ الى
آخره اذ المحبة الحقيقية الخالصة لا تكون الا بين الموحدين لكونها ظل الوحدة فلا تكون
بين المحجوبين لكونهم فى عالم التضاد والظلمة فاين الصفاء والوفاق من عالمهم بل ربما
تالفهم الجنسية العامة النفسانية لاشتراكهم فى النوع والمنافع واللذات واحتياجهم
الى التعاون فيها فاذا لم يحصل اغراضهم من النفع واللذة تهارشوا وتباغضوا
وبطلت الالفة التى كانت بينهم لكونها مسببة عن امر قد تغير اذ النفس منشأ التغير
والمنافع الدنيوية لا تبقى بحالها واللذات النفسانية سريعة الانقضاء فلا تدوم المحبة
المبنية عليها بخلاف الاولى فانها مستندة الى امر لا تغير فيه اصلا هذا اذا كانت فيما
بينهم فكيف اذا كانت بينهم وبين من يخالفهم فى الاصل والوصف وانى يتجانس

النور

النور والظلمة ومن اين تتوافق العلو والسفل فبينهما عداوة حقيقية وتخالف ذاتى
لا تخفى آثاره كما بين الله تعالى بقوله ۞ قد بدت البغضاء من افواههم ۞ لامتناع
اخفاء الوصف الذاتى قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ما اضمر احد شيئا الا واظهره
الله فى فلتات لسانه وصفحات وجهه ۞ وما تخفى صدورهم اكبر ۞ لانه ناد
وهذا شرار ذلك الاصل وهذا فرعه ۞ قد بينا لكم ۞ دلائل المحبة والعداوة واسبابهما
ان كنتم تعقلون ۞ اى تفهمون من فحوى الكلام ۞ ها انتم اولاء تحبونهم ۞
بمقتضى التوحيد اذ الموحد يحب الناس كلهم بالحق للحق ويراهم متصلين بنفسه
اتصال الاعضاء والاقرباء بل اتصال الاجزاء فينظر اليهم بنظر الرحمة الالهية والرافة
الربانية ويعطف عليهم مترحما اذ يراهم اهل الرحمة شغلوا بالباطل وابتلوا بالقدر
ولا يحبونكم ۞ بمقتضى الحجاب والبقاء فى ظلمة النفس وتضاد الطبع ۞ وتؤمنون
بالكتاب ۞ اى بجنس الكتب ۞ كله ۞ لشمول علمكم التوحيد ولا يؤمنون
للتقليد بدينهم والاحتجاب بما هم عليه ۞ واذا لقوكم قالوا آمنا ۞ لنفاقهم
المستجلب لاغراضهم العاجلة ۞ واذا خلوا عضوا عليكم الانامل ۞ لحقدهم
الذاتى وبغضهم الكامن والبادى فى ظاهر ۞ وان تصبروا ۞ على ما يبتليكم الله به
من الشدائد والمحن والمصائب وتثبتوا على مقتضى التوحيد والطاعة ۞ وتتقوا
الاستعانة بهم فى اموركم والالتجاء الى ولايتهم ۞ لا يضركم كيدهم شيئا ۞ لان
المتوكل على الله الصابر على بلائه المستعين به لا بغيره ظافر فى طلبته غالب على خصمه
محفوظ بحسن كلاءة ربه والمستعين بغيره مخذول موكول الى نفسه محروم عن
نصرة ربه كما قال الشاعر ۞ من استعان بغير الله فى طلب ۞ فان ناصره عجز
وخذلان ۞ ان الله بما يعملون ۞ من المكايد ۞ محيط ۞ فيبطلها ويهلكها وقد
قيل اذا اردت ان تكبت من يحسدك فازدد فضلا فى نفسك فالصبر والتقوى من
اجمل الفضائل ان لزمتموهما تظفروا على عدوكم ۞ بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم ۞
الاية الصبر على مضض الجهاد وبذل النفس فى طاعة الله وتحمل المكروه وطلب الرضا
الله لا يكون الا عند تقوى القلب بتأييد الحق وتنوره بنور اليقين وثباته لنزول
السكينة والطمانينة عليه والتقوى من مخالفة امر الحق والميل الى النفع والغنيمة
وخوف تلف النفس لا يكون الا عند انكسار النفس تحت قهر سلطان القلب والروح
اذ الثبات والوقار صفة الروح والطيش والاضطراب صفة النفس فاذا استولى

سلطان الروح على القلب واخذ مملكته عصمه من استيلاء صفات النفس وجنوده
عليه فعشقه القلب وسكن اليه لنورانيته المحبوبة لذاتها وتقوى به على النفس
وقواها فيقهرها ويكسرها ويدفع غلبتها وظلمتها عن نفسه ويجعلها ذلولا مطيعة
مطمئنة اليه فيزول عنها الاضطراب وتتنور بنوره وعند ذلك تنزل الرحمة
وناسب القلب ملكوت السماء في نورانيتها وقهرها لما تحتها وحبها وشوقها لما
فوقها وبذلك التناسب تتصل بها وتستنزل قواها واوصافها في افعاله خصوصا
عند اهتياجه وانقلاعه عن الجهة السفلية وانقطاعه بقوة اليقين والتوكل
الى الجهة العلوية وتستمد من قوى قهرها على من غضب عليه فذلك نزول الملائكة
واذا جزع وهلع وتغير وخاف او مال الى الدنيا غلبت النفس وقهرته واستولت
عليه وحجبته بظلمة صفاتها عن النور فلم يبق تلك المناسبة فانقطع المدد ولم
تنزل الملائكة ○ وما جعله الله الا بشرى لكم ○ اى ما جعل الامداد بالملائكة
الا لتستبشروا به فيزداد قوة قلوبكم وشجاعتكم وتجدتكم ونشاطكم في التوجه الى الحق
والتجريد للسلوك ○ ولتطمئن قلوبكم به ○ فيتحقق الفيض بقدر التصفية والخلف
بقدر الترك ○ وما النصر الا من عند الله ○ لا من الملائكة ولا من غيرهم فلا تحتجبوا
بالكثرة عن الوحدة وبالخلق عن الحق فانها مظاهر لا حقيقة لها ولا تاثير ○ العزيز ○
القوى الغالب بقهره ○ الحكيم ○ الذى ستر قهره ونصرته بصور الملائكة بحكمته
ليقطع طرفا من الذين كفروا ○ بقتل بعضهم تقوية للمؤمنين ○ او يكبتهم ○
اى يخزيهم ويذلهم بالهزيمة اعزازا للمؤمنين او يتوب عليهم بالاسلام تكثيرا لسواد
المؤمنين او يعذبهم بسبب ظلمهم واصرارهم على الكفر تفريجا للمؤمنين واوقع بين
المعطوف والمعطوف عليه في اثناء الكلام قوله ○ ليس لك من الامر شئ ○ اعتراضا
لئلا يغفل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيرى لنفسه تاثيرا في بعض هذه الامور
فيحتجب عن التوحيد ولا يزول ويتغير شهود ملحق في الاقسام كلها اى ليس لك
من امرهم شئ كيف ما كان ما انت الا بشر مامور بالانذار ان عليك الا البلاغ انما
امرهم الى الله ○ يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا الربوا ○ اى توكلوا على الله في طلب
الرزق فلا تكتسبوه بالربوا فانه واجب عليكم كما يجب عليكم التوكل عليه في طلب
الفتح وجهاد العدو ولئلا تحتجبوا لوثوقكم بكلاءة الله وحفظه واعلموا ان جزاء المربي
هو جزاء الكافر فاحذروه لكونه محجوبا عن ~~افعاله~~ صفاته تعالى كما ان الكافر محجوب عن وجوده

وما جعله الله ○ اى الامداد ○ الا بشرى لكم ○
بالنصر ○ ولتطمئن ○ تسكن ○ قلوبكم به ○
فلا تجزع من كثرة العدو وقلتكم ○ وما النصر الا
من الله العزيز الحكيم ○ بتقوية من يشاء وليس
بكثرة الجند ○ ليقطع ○ متعلق بنصركم اى
ليهلك ○ طرفا من الذين كفروا ○ بالقتل والاسر
او يكبتهم ○ يذلهم بالهزيمة ○ فينقلبوا ○ يرجعوا
خائبين ○ لم ينالوا ما راموه ونزل لما كسرت
رباعيته عليه السلام وشج وجهه يوم احد وقال
كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم
ليس لك من الامر شئ ○ بل الامر لله فاصبر
او ○ بمعنى الى ان ○ يتوب عليهم ○ بالاسلام
او يعذبهم فانهم ظالمون ○ بالكفر ○
ولله ما في السموات وما في
الارض ○ ملكا وخلقا
وعبيدا ○ يغفر لمن يشاء ○ المغفرة ○ والله
ويعذب من يشاء ○ تعذيبه
له ○ وتعذيبه لاوليائه ○ رحيم ○ باهل طاعته
غفور ○ لاوليائه ○ يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا الربوا اضعافا مضاعفة ○ بان تزيدوا في المال عند حلول
الاجل وتؤخروا الطلب ○ واتقوا الله ○ بتركه
لعلكم تفلحون ○ تفوزون ○ واتقوا النار
التي اعدت للكافرين ○ ان تعذبوا بها ○
واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وسارعوا ○
بادروا

والمحجوب عن افعاله محجوب عن صفاته وذاته والمحجوب غير قابل للرحمة وان تسعت
فارفعوا الحجاب بالطاعة وترك المخالفة كي يدرككم رحمة الله ○ وسارعوا ○
الى ستر افعالكم التي هي حجابكم عن مشاهدة افعال الحق بافعاله فانما حرمتم عن التوكل
وجنة عالم الملك التي هي تجلى الافعال برؤية افعالكم اى الى ما يوجب ستر افعالكم بافعاله
وجنة الافعال من الطاعات المذكورة بعدكما ورد اعوذ بعفوك من عقابك ولان
المراد بالجنة ههنا جنة الافعال وصف ○ عرضها ○ بمساواة عرض السموات
والارض اذ توحيد الافعال هو توحيد عالم الملك وانما قدر عرضها ولم يقدر طولها
لان الافعال باعتبار السلسلة العرضية وهى توقف كل فعل على فعل آخر ينحصر في عالم
الملك الذى يقدره الناس واما باعتبار الطول فلا ينحصر فيه ولا يقدر قدرها
اذ الفعل مظهر الوصف والوصف مظهر الذات فلا نهاية له ولا حد فالمحجوبون عن
الذات والصفات لا يرون الا عرض هذه الجنة واما البارزون لله الواحد القهار
فعرض جنتهم عين طولها ولا حد لطولها فلا يقدر قدرها طولا وعرضا ○
اعدت للمتقين ○ الذين يتقون حجب افعالهم وشرك نسبة الافعال الى غير الحق ○
الذين ينفقون في السراء والضراء ○ لا يمنعهم الاحوال المتضادة عن الانفاق
لصحة توكلهم على الله برؤية جميع الافعال منه ○ والكاظمين الغيظ ○ لذلك
ايضا اذ يرون الجناية عليهم فعل الله فلا يعترضون ولو لم يغتاظوا كانوا في مقام
الرضا وجنة الصفات ○ والعافين عن الناس ○ لما ذكرنا وهو تعوذهم بعفوه
تعالى عن عقابه ○ والله يحب المحسنين ○ الذين يشاهدون تجليات افعاله تعالى
والذين اذا فعلوا فاحشة ○ كبيرة من الكبائر برؤية افعالهم صادرة عن قدرتهم
او ظلموا انفسهم ○ نقصوا حقوقها بارتكاب الصغائر وظهور انفسهم فيها ○
ذكروا الله ○ في افعالهم برؤيتها واقعة بقدرة الله وتبرؤا عنها اليه لرؤيتهم
ابتلاءه اياهم ○ فاستغفروا ○ طلبوا ستر افعالهم التي هي ذنوبهم بافعاله
بالتبرى عن الحول والقوة اليه ○ ومن يغفر الذنوب ○ اى وجودات الافعال
الا الله ○ اى علموا ان لا غافر الا هو ○ ولم يصروا على ما فعلوا ○ في غفلتهم
وحالة ظهور انفسهم بل تابوا ورجعوا اليه في افعالهم ○ وهم يعلمون ○
ان لا فعل الا لله ○ ونعم اجر العاملين ○ بمقتضى توحيد الافعال ○ قد خلت
من قبلكم ○ بطشات ووقايع مما سنه الله من افعاله بالذين كذبوا الانبياء في توحيد

الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات
والارض ○ اى كعرضهما لو وصلت احداهما
بالاخرى والعرض السعة ○ اعدت للمتقين ○ الذين
الله بعمل الطاعات وترك المعاصي
ينفقون ○ في طاعة الله في السراء والضراء ○
اليسر والعسر ○ والكاظمين الغيظ ○ والعافين
عن الناس ○ ممن ظلمهم ○ اى التاركين عقوبته
الكافين امضائه مع القدرة ○ اى ○ ذنبا
والله يحب المحسنين ○ بهذه الافعال ○
والذين اذا فعلوا فاحشة ○ بما دونه
ببينهم ○ او ظلموا انفسهم ○ اى وعيده
فعلة قبيحة كالزنا ○ ذكروا الله ○ ...
فعلوا ○ القبلة ○ ... استغفروا لذنوبهم ومن
الذى ... يغفر الذنوب ○ اى لا ... الا
الله ولم يصروا ○ يداوموا ○ على ما
فعلوا ○ بل اقلعوا عنه ○ وهم يعلمون ○ ان
الذى اتوه معصية ○ اولئك جزاؤهم مغفرة
من ربهم وجنات تجرى من تحتها الانهار خالدين
فيها ○ حال مقدرة اى مقدرين الخلود فيها
اذا دخلوها ○ ونعم اجر العاملين ○ بالطاعة
هذا الاجر ونزل في هزيمة احد ○ قد خلت
مضت ○ من قبلكم سنن ○ طرائق في الكفار
بامهالهم ثم اخذهم ○

الافعال ﴿فسيروا في الارض فانظروا﴾ في آثارها فتعلموا ﴿كيف كان عاقبتهم
هذا﴾ الذي ذكر ﴿بيان للناس﴾ من علم توحيد الافعال وتفصيل المتقين الذين
هم اهل التمكين في ذلك والتائبين الذين هم اهل التلوين والمصرين المحجوبين
عن المكذبين به وزيادة هدى وكشف وعيان وتثبت واتعاظ للذين اتقوا ذنوب
افعالهم او هدى لهم الى توحيد الصفات واتعاظ واعتبار وتذكير بتوحيد
الافعال للتوحيد الصفات والذات ﴿ولا تهنوا﴾ في الجهاد عند استيلاء الكفار
﴿ولا تحزنوا على ما فاتكم﴾ من الفتح وما جرح واستشهد من اخوانكم ﴿وانتم
الاعلون﴾ في الرتبة لقربكم من الله وعلو درجتكم بكونكم اهل الله ﴿ان كنتم﴾
موحدين لان الموحد يرى ما يجري عليه من البلاء من الله فاقل درجاته الصبر
ان لم يكن رضى وسقوى به فلا تحزن ولا تهن لايام الوقايع وكل ما يحدث من الامور
العظيمة يسمى يوما واياما كما قال تعالى وذكرهم بايام الله وقد مر تفسيره ليعلم الله من
ظهور العلم التفصيلي التابع لوقوع المعلوم ﴿ويتخذ منكم شهداء﴾ الذين
يشهدون الحق فيذهلون عن انفسهم اي تداول الوقايع بين الناس لامور شتى
وحكم كثيرة غير مذكورة من خروج ما في استعدادهم الى الفعل من الصبر والجلد وقوة
النفس وقلة المبالاة بالنفس واستيلاء القلب عليها وقمعها وغير ذلك ولهذين
العلتين المذكورتين ولتخليص المؤمنين من الذنوب والغواشي التي تبعدهم من الله
بالعقوبة والبلية اذا كانت عليهم ومحق الكافرين وقهرهم وتدميرهم واهلاكهم
في الدارين اذا كانت لهم وقد اعترض بين العلل قوله ﴿والله لا يحب الظالمين﴾
ليعلم ان من ليس على صفة الايمان والشهادة وتمحيص الذنوب وقوة الثبات لكمال
اليقين بل حضر القتال لطلب الغنيمة او لغرض آخر فهو ظالم والله لا يحبه ﴿ولقد
كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه﴾ الآية كل موقن اذا لم يكن يقينه
ملكه بل كانت خطرات فهو في بعض احواله يتمنى امورا ويدعي احوالا يحسب نفسه
كذلك دائما وذلك حال غلبة اليقين وعند اقبال القلب وهو صادق ما دام موصوفا
بحاله اما في غير تلك الحالة وعند الادبار فلا يبقى من ذلك اثر وكذا كل من لم يشاهد
حالا ولم يمارسه ربما يتمناه لتصوره في نفسه وعدم تضرره به حال التصور فاما
في حال وقوعه وابتلائه به فلا يطيق تحمل شدايده كما حكي عن سمنون المحب رحمه الله
انه لما قال في ابياته فكيف ما شئت فاختبرني ابتلي بالاسر فلم يطق وكان يتردد في الطرق

ويرضخ الى الصبيان ما يلعبون به كالجوز ويقول ادعوا على عمكم الكذاب وفي هذا المعنى
قال الشاعر ﴿واذا ما خلا الجبان بارض﴾ طلب الطعن وحده والنزالا ﴿فلا تثبت
بحال الا اذا صار مقاما ولا يعتبر مقام الا اذا امتحن في مواطنه فاذا خلص من
الامتحان فقد صح وهذا احد فوايد مداولة الايام بينهم ليتمرنوا بالموت ويقوى
يقينهم ويتوفر صبرهم ويتحقق مقامهم بالمشاهدة كما قال فقد رأيتموه من قبل
اخوانكم بين ايديكم وانتم تشاهدون ذلك وفيه توبيخ لهم على ان يقينهم كان حالا
لا مقاما ففشلوا في الموطن ﴿وما محمد الا رسول﴾ اي انه رسول بشر سيموت
او يقتل كحال الانبياء قبله فمن كان على يقين من دينه وبصيرة من ربه لا يرتد بموت
الرسول وقتله ولا يفتر عما كان عليه لانه يجاهد لربه لا للرسول كاصحاب الانبياء
السالفين وكما قال انس بن النضر عم انس بن مالك يوم احد حين ارجف بقتل محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم وشاع الخبر وانهزم المسلمون وبلغ اليه تقاول بعضهم ليت
فلانا يأخذ لنا امانا من ابي سفيان وقول المنافقين لو كان نبيا ما قتل يا قوم ان
كان محمد قد قتل فان رب محمد حي لا يموت وما تصنعون بالحيوة بعد رسول الله فقاتلوا
على ما قاتل عليه وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم اني اعتذر اليك مما تقول
هؤلاء وابرأ اليك مما جاء به هؤلاء ثم شد بسيفه وقاتل حتى قتل ﴿ومن ينقلب
على عقبيه فلن يضر الله شيئا﴾ بل انما ضر نفسه بنفاقه وضعف يقينه ﴿
وسيجزي الله الشاكرين﴾ لنعمة الاسلام كانس بن نضر واضرابه من الموقنين
﴿وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا﴾ فمن كان موقنا شاهد هذا
المعنى فكان من اشجع الناس كما حكى حاتم بن الاصم عن نفسه انه شهد مع شقيق
البلخي رحمهما الله بعض غزوات خراسان قال فلقيني شقيق وقد حمي الحرب فقال
كيف تجد قلبك يا حاتم قلت كما كان ليلة الزفاف لا فرق بين الحالين فوضع
سلاحه وقال اما انا فهكذا ووضع رأسه على ترسه ونام بين المعركة حتى سمعت
غطيطه وهذا غاية في سكون القلب الى الله ووثوقه به لقوة اليقين ﴿سنلقي
في قلوب الذين كفروا الرعب﴾ الآية جعل القاء الرعب في قلوب الكفار مسببا عن
شركهم لان الشجاعة وساير الفضايل اعتدالات في قوى النفس من وقوع ظل الوحدة
عليها عند تنورها بنور القلب المنور بنور الوحدة فلا تكون تامة حقيقية الا
للموحد الموقن في توحيده واما المشرك فلانه محجوب عن منبع القوة والقدرة مما

٥٥

وبعض

اشرك بالله من الموجود المشوب بالعدم لامكانه الخفي الوجود الضعيف الذى
لم يكن له بحسب نفسه قوة ولا وجود ولا ذات في الحقيقة ولم ينزل الله بوجوده
حجة اى لا حجة على وجوده اصلا لتحقق عدمه بحسب ذاته فليس له الا العجز
والضعف والجبن وجميع الرذائل اذ لا يكون اقوى من معبوده وان اتفقت له دولة
وصولة او شوكة فشيء لا اصل له ولا ثبات ولا بقاء كنار العرفج مثل ما كانت
دولة المشركين ○ ولقد صدقكم الله وعده ○ الاية اى وعدكم النصر ان
تصبروا وتتقوا فما دمتم على حالكم من قوة الصبر على الجهاد ويقين الصبر والثبات
على اليقين واتفاق الكلمة بالتوجه الى الحق والانتفاء عن مخالفة الرسول وميل
النفوس الى زخرف الدنيا والاعراض عن الحق مجاهدين لله لا للدنيا كان الله معكم
بالنصر وانجاز الوعد وكنتم تقطعونهم باذنه وتهزمونهم ○ حتى اذا فشلتم ○
اى جبنتم بدخول الضعف في نفسكم وفساد اعتقادكم في حق النبي بتجويز غلوله في
الغنيمة ○ وتنازعتم ○ في امر الحرب بعد الاتفاق وما صبرتم عن حظ الدنيا
وعصيتم ○ الرسول بترك ما امركم به من ملازمة المركز وملتم الى زخرف الدنيا
معرضين عن الحق ○ من بعد ما اريكم ما تحبون ○ من الفتح والغنيمة وكان
ايمان شكوركم لله وشدة اقبالكم عليه فذهلتم عنه وكان اشرفكم يريد الاخرة والباقون
يريدون الدنيا لم يبق فيكم من يريد الله منكم نصره ○ ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ○
بما فعلتم وكان الابتلاء لطفا لكم وفضلا ○ والله ذو فضل على المؤمنين ○
في الاحوال كلها اما بالنصرة واما بالابتلاء فان الابتلاء فضل ولطف خفي ليعلموا ان
احوال العباد جالبة لظهور اوصاف الحق عليهم فما اعدوا له نفوسهم موهوب
لهم من عند الله كما مر في قوله مطيع من اطاعه وكما يكونون مع الله يكون الله معهم
وليلا ساموا الى الاحوال دون الملكات وليتمرنوا بالصبر على الشدائد والثبات
في المواطن ويتمكنوا في اليقين ويجعلوه ملكا لهم ومقاما ويتحققوا ان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ولا يميلوا الى الدنيا وزخرفها ولا يذهلوا عن الحق
ولا يسعوا بالدنيا والاخرة وليكون عقوبة عاجلة للبعض فيتمحصوا عن ذنوبهم
وينالوا درجة الشهادة برفع الحجب خصوصا حجاب محبة النفس فيلقوا الله طاهرين
وغير ذلك ولهذا قال ولقد عفا عنكم اذ الابتلاء كان سبب العفو ○ فاثابكم غما بغم ○
اى صرفكم عنهم فجازاكم غما بسبب غم لحق رسول الله من جهتكم بعصيانكم اياه

وفشلكم

وفشلكم وتنازعكم او غما بعد غم اى غما مضاعفا لتتمرنوا بالصبر على الشدائد والثبات
فيها وتتعودوا رؤية الغلبة والظفر والغنيمة وجميع الاشياء من الله لا من انفسكم
فلا تحزنوا ○ على ما فاتكم ○ من الحظوظ والمنافع ○ ولا ما اصابكم ○ من
الغموم والمضار ثم جلى عنكم الغم بالامن والقاء النعاس على الطائفة الصادقين
دون المنافقين الذين اهمتهم انفسهم لا انفس الرسول ولا الذين علامة للعفو
لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم ○ كقوله ما اصاب من مصيبة
في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ○ وليبتلي الله ما في صدوركم
اى وليمتحن ما في استعدادكم من الصدق والاخلاص واليقين والصبر والتوكل
والتجرد وجميع الاخلاق والمقامات ويخرجها من القوة الى الفعل ○ وليمحص ما
في قلوبكم ○ اى وليخلص ما برز منها من مكمن الصدر الى مخزن القلب من غش
وساوس الشيطان وذنوب الاحوال وخواطر النفس فعل ذلك فان البلاء سوط
من سياط الله يسوق به عباده اليه بتصفيتهم عن صفات نفوسهم واظهار ما
فيهم من الكمالات وانقطاعهم عنده من الخلق ومن النفس الى الحق ولهذا كان
موكلا بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بيانا لفضله ما اوذي نبي مثل ما اوذيت كانه قال ما صفي نبي مثل ما صفيت ولقد
احسن من قال ○ لله در النائبات فانها ○ صدأ اللئام وصيقل الاحرار ○ اذ لا يظهر
على كل منهم الا ما في مكمن استعداده كما قيل عند الامتحان يكرم الرجل او يهان ○
استزلهم الشيطان ○ اى طلب منهم الزلة ودعاهم اليها وهي زلة التولي ببعض
ما كسبوا من الذنوب فان الشيطان انما يقدر على وسوسة الناس وانفاذ امره
فيهم اذا كان له مجال بسبب ذي ظلمة في القلب حادثة من ذنب وحركة من النفس
كما قيل الذنب بعد الذنب عقوبة للذنب الاول ○ ولقد عفا الله عنهم ○ بالاعتذار
والندم ○ ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم ○ اى يجعل ذلك القول والاعتقاد
ضيقا وضنكا وغما في قلوبهم لرؤيتهم القتل والموت مسببا عن فعلهم ولو كانوا
موقنين موحدين لرأوا من الله فكانوا منشرحي الصدور ○ والله يحيي ○
من يشاء في السفر والجهاد وغيره ○ ويميت ○ من يشاء في الحضر وغيره ○
لمغفرة من الله ورحمة ○ اى لنعيمكم الاخروي من جنة الافعال وجنة الصفات
خير ○ لكم من الدنيوي لكونكم عاملين للاخرة ولالى الله تحشرون لمكان توحيدكم

لكم فيما بعد الموت احسن من حالكم قبله فبما رحمة من الله اى فبانصافك برحمة رحيمية اى رحمة اى تامة كاملة وافرة هى صفة من جملة صفات الله هو تابعة لوجودك الموهوب الالهى لا الوجود البشرى لنت لهم ولو كنت فظا موصوفا بصفات النفس التى منها الفظاظة والغلظ لانفضوا من حولك لان الرحمة الالهية الموجبة لمحبتهم اياك جمعهم فاعف عنهم فيما يتعلق بك من جناياتهم لرؤيتك اياه من الله بنظر التوحيد وعلو مقامك من التاذى بفعل البشر والتغيظ من افعالهم وتشفى الغيظ بالانتقام منهم واستغفر لهم فيما يتعلق بحق الله لمكان غفلتهم وندامتهم واعتذارهم وشاورهم فى امر الحرب وغيره مراعاة لهم واحتراما ولكن اذا عزمت ففوض الامر الى الله بالتوكل عليه ورؤية جميع الافعال والفتح والنصر والعلم بالاصلح والارشد منه لا منك ولا ممن تشاوره لتحقق معنى التوكل والتوحيد فى الافعال لقوله ان ينصركم الله الى آخره وما كان لنبى ان يغل لبعد مقام النبوة وعصمة الانبياء عن جميع الرذائل وامتناع صدور ذلك منهم مع كونهم منسلخين عن صفات البشرية معصومين عن تاثير دواعى النفس والشيطان فهم قائمين بالله هم متصفين بصفاته يات بما غل اى يظهر عليه صورة غلوله بما غل بعينه افمن اتبع رضوان الله اى النبى فى مقام الرضوان التى هى جنة الصفات لاتصافه بصفات الله والغال فى مقام السخط لاحتجابه بصفات نفسه ومأويه اسفل حضيض النفس المظلمة فهل يتشابهان هم درجات اى كل من اهل الرضى واهل السخط ذو درجات متفاوتات او هم مختلفون اختلاف الدرجات قل هو من عند انفسكم لا ينافى قوله قل كل من عند الله لان السبب الفاعلى فى الجميع هو الحق تعالى والسبب القابلى انفسهم ولا يفيض من الفاعل الا ما يليق بالاستعداد ويقتضيه فباعتبار الفاعل يكون من عند الله وباعتبار القابل يكون من عند انفسهم واستعداد الانفس اما اصلى واما عارضى والاصلى من فيضه الاقدس على مقتضى مشيته والعارضى من اقتضاء قدره فهذا الجانب ايضا ينتهى اليه ومن وجه آخر ما يكون من انفسهم ايضا يكون من الله نظرا الى التوحيد اذ لا غيره وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا اى وليتميز المؤمنون والمنافقون فى العلم التفصيلى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله سواء كان قتلهم بالجهاد

الاصغر وبذل الانفس طلبا لرضاء الله او بالجهاد الاكبر وكسر النفس وقمع الهوى بالرياضة امواتا بل احياء عند ربهم بالحيوة الحقيقية مجردين عن دنس الطبايع مقربين فى حضرة القدس يرزقون من الارزاق المعنوية اى المعارف والحقايق واستشراق الانوار يرزقون فى الجنة الصورية كما يرزق سائر الاحياء فان للجنان مراتب بعضها معنوية وبعضها صورية ولكل من المعنوية والصورية درجات على حسب الاعمال فالمعنوية جنة الذات وجنة الصفات وتفاضل درجاتها على حسب تفاضل درجات اهل الجبروت والملكوت والصورية جنة الافعال وتفاوت درجاتها على حسب تفاوت درجات عالم الملك من السموات العلى وجنات الدنيا وعن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم فى اجواف طير خضر تدور فى انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوى الى قناديل من ذهب معلقة فى ظل العرش فالطير الخضر اشارة الى الاجرام السماوية والقناديل هى الكواكب اى تعلقت بالنيرات من الاجرام السماوية لتنزههما وانهار الجنة منابع العلوم ومشارعها وثمارها الاحوال والمعارف او الانهار والثمار الصورية على حسب جنتهم المعنوية او الصورية فان كل ما وجد فى الدنيا من المطاعم والمشارب والمناكح والملابس وسائر الملاذ والمشتهيات موجود فى الآخرة وفى طبقات السماء الذ واصفى مما فى الدنيا فرحين بما آتيهم الله من فضله من الكرامة والنعمة والقرب عند الله ويستبشرون بحال اخوانهم الذين لم يلحقوا بهم ولم يبلغوا درجاتهم بعد من خلفهم لاستبعادهم عن قرب بمثل حالهم ولحوقهم بهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون بدل الاشتمال من الذين اى يستبشرون بانهم آمنوا لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة اى امنهم نعمة عظيمة لا يعلم كنهها هى جنة الصفات بحصول مقام الرضوان المذكور بعده لهم وفضل وزيادة عليها هى جنة الذات والامن الكلى من بقية الوجود وذلك كمال كونهم شهداء الله ومع ذلك وان الله لا يضيع اجر ايمانهم الذى هو جنة الافعال وثواب الاعمال الذين استجابوا لله بالفناء فى الوحدة الذاتية والرسول بالبقاء بحق الاستقامة من بعد ما اصابهم القرح اى كسر النفس للذين احسنوا منهم اى ثبتوا فى مقام المشاهدة واتقوا بقاياهم اجر عظيم وراء الايمان هو روح المشاهدة

الذين قال لهم الناس قبل الوصول الى المشاهدة ان الناس قد جمعوا لكم
فاخشوهم اى اعتبروا وجودكم واعتدوا بكم فاعتدوا بهم فزادهم
ذلك القول ايمانا اى يقينا وتوحيدا بنفى الغير وعدم المبالاة به وتوصلوا
بنفى ما سوى الله الى اثباته بقولهم حسبنا الله فشاهدوه ثم رجعوا الى
تفاصيل الصفات بالاستقامة فقالوا ونعم الوكيل وهى الكلمة التى قالها
ابرهيم صلوات الله عليه حين القى فى النار فصارت بردا وسلاما عليه فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل اى رجعوا بالوجود الحقانى فى جنة الصفات والذات
كما مر آنفا لم يمسسهم سوء البقية ورؤية الغير وهم اتبعوا رضوان
الله الذى هو جنة الصفات فى حال سلوكهم حين لم يعلموا ما اخفى لهم من قرة
اعين وهو جنة الذات المشار اليها بقوله والله ذو فضل عظيم فان الفضل
هو المزيد على الرضوان يخوف اولياءه المحجوبين بانفسهم مثله من الناس
او يخوفكم اولياءه فلا تخافوهم ولا تعتدوا بوجودهم وخافون ان
كنتم موحدين اى لا تخافوا غيرى لعدم عينه واثره ولا يحزنك الذين
يسارعون فى الكفر لحجابهم الاصلى وظلمتهم الذاتية خوف ان يضروك
انهم لن يضروا الله شيئا املاء الكفار وطول حيوتهم سبب لشدة عذابهم
وغاية هوانهم وصغارهم لازديادهم بطول العمر حجابا على حجاب وبعدا على بعد
وكلما ازدادوا بعدا عن الحق الذى هو منبع العزة ازدادوا هوانا ما كان الله
ليذر المؤمنين على ما انتم عليه من ظاهر الاسلام وتصديق اللسان
حتى يميز الخبيث من صفات النفس وشكوك الوهم وحظوظ الشيطان
ودواعى الهوى من طيب صفات القلب كالاخلاص واليقين والمكاشفة ومشاهدة
الروح ومناغيات السر ومسامراته ومخلص المعرفة والمحبة لله بالابتلاء ووقوع
الفتن والمصائب بينكم وما كان الله ليطلعكم على غيب وجودكم من
الحقائق والاحوال الكامنة فيكم بلا واسطة الرسول لبعد ما بينكم وبينه وعدم
المناسبة واستعداد التلقى منه ولكن الله يجتبى من رسله من يشاء
فيطلعه على اسراره وحقائقه بالكشف ليهديكم الى ما غاب عنكم من كنوز وجودكم
واسراره للجنسية النفسانية التى بينكم وبينه الموجبة لامكان اهتدائكم به
فامنوا بالله ورسله بالتصديق القلبى والارادة والتمسك بالشريعة ليمكنكم

التلقى والقبول منهم وان تؤمنوا بعد ذلك الايمان بالتحقيق والسلوك اى
اليقين والمتابعة فى الطريقة وتتقوا الحجب النفسانية وموانع السلوك
فلكم اجر عظيم من كشف الحقيقة بما اتيهم الله من فضله من المال والعلم
والقدرة او النفس ولا ينفقونه فى سبيل الله على المستحقين او المستعدين او الانبياء
والصديقين فى الذب عنهم او فى الفناء فى الله سيطوقون ما بخلوا به يوم
القيمة اى يجعل غل اعناقهم وسبب تقيدهم وحرمانهم عن روح الله ورحمته
وموجب هوانهم وحجابهم عن نور جماله لمحبتهم له وتعلقهم به ولله ميراث
السموات والارض من النفوس وصفاتها كالقوى والقدر والعلوم والاموال
وكل ما ينطلق عليه اسم الوجود فما بالهم يبخلون بما له عنه لقد سمع الله
الى قوله ان كنتم صادقين روى ان انبياء بنى اسرائيل كانت معجزتهم ان ياتوا بقربان
فيدعوا الله فياتى نار من السماء تاكله وتاويله ان ياتوا بنفوسهم يتقربون بها
الى الله ويدعون الله بالزهد والعبادة فتاتى نار العشق من سماء الروح تاكله وتفنيه
فى الوحدة فبعد ذلك صحت نبوتهم وظهرت فسمع به عوام بنى اسرائيل فاعتقدوا
ظاهره وان كان ممكنا من عالم القدرة فاقترحوا على كل نبى تلك الاية كما توهموا من
اقراض الله الذى هو بذل المال فى سبيل الله بالانفاق لاستيفاء الثواب او بذل الافعال
والصفات بالمحو فى السلوك لاستبدال صفات الحق وافعاله وتحصيل مقام
الابدال فقر الحق وغناهم او كابروا الانبياء فى الموضعين بعد ما فهموا لا تحسبن
الذين يفرحون بما اتوا اى يعجبون بما فعلوا من طاعة وايثار وكل حسنة
من الحسنات ويحجبون برؤيته ويحبون ان يحمدوا اى يحمدهم الناس
فهم محجوبون بعرض الحمد والثناء من الناس او ان يكونوا محمودين فى نفس الامر
عند الله بما لم يفعلوا بل فعله الله على ايديهم اذ لا فاعل الا الله والله خلقكم
وما تعملون فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب فاين من عذاب الحرمان والحجاب ولهم عذاب اليم
لمكان استعدادهم واحتجابهم عما فيه وكان من حقهم ان ينسبوا الفضيلة والفعل
الجميل الى الله تعالى ويتبرءوا عن حولهم وقوتهم اليه ولا يحتجبوا برؤية الفعل
من انفسهم ولا يتوقعوا به المدح والثناء ولله ملك السموات والارض
ليس لاحد فيها شئ حتى يعطى غيره فيعجب بعطائه والله على كل شئ قدير
لا يقدر غيره على فعل ما حتى يحجب برؤيته فيفرح به فرح اعجاب الذين يذكرون

الله في جميع الاحوال وعلى جميع الهيات فياما في مقام الروح بالمشاهدة
وقعودا في محل القلب بالمكاشفة وعلى جنوبهم اي بقلبانهم في
مكان النفس بالمجاهدة ويتفكرون بالبابهم اي عقولهم الخالصة عن
شوب الوهم في خلق عالم الارواح والاجساد يقولون عند الشهود ربنا
ما خلقت هذا الخلق باطلا اي شيئا غيرك فان غير الحق هو الباطل بل
جعلته اسمائك ومظاهر صفاتك سبحانك ننزهك ان يوجد غيرك
او يقارن شئ فردانيتك او يثني وحدانيتك فقنا عذاب نار الاحتجاب
بالاكوان عن افعالك وبالافعال عن صفاتك او بالصفات عن ذاتك وقاية مطلقة
تامة كافية ربنا انك من تدخل النار اي نار الحرمان فقد اخزيته بوجود
البقية التي كلها ذل وعار وشنار وما للظالمين الذين اشركوا برؤية الغير
مطلقا او البقية من انصار ربنا اننا سمعنا باسماع قلوبنا مناديا
من اسرارنا التي هي شاطي وادي الروح الايمن ينادي الى الايمان العياني
ان آمنوا بربكم اي شاهدوا ربكم فشاهدنا ربنا فاغفر لنا ذنوب صفاتنا
بصفاتك وكفر عنا سيئات افعالنا برؤية افعالك وتوفنا عن ذواتنا
في صحبة الابرار من الابدال الذين توفيهم بذاتك عن ذواتهم لا الابرار الباقين
على حالهم في مقام محو الصفات غير المتوفين بالكلية ربنا وآتنا ما وعدتنا
على اتباع رسلك او حملوا على رسلك من البقاء بعد الفناء والاستقامة
بالوجود الموهوب بعد التوحيد ولا تخزنا يوم القيمة الكبرى وقت بروز
الخلق لله الواحد القهار بالاحتجاب بالوحدة عن الكثرة وبالجمع عن التفصيل
انك لا تخلف الميعاد فيبقى مقاما وراءنا لم نصل اليه فاستجاب لهم ربهم
اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر القلب من الاعمال القلبية كالاخلاص واليقين
والكشف او انثى النفس من الاعمال القالبية كالطاعات والمجاهدات
والرياضات بعضكم من بعض يجمعكم اصل واحد وحقيقة واحدة هي
الروح الانسانية اي بعضكم منشاء من بعض فلا اثيب بعضا واحرم آخر
فالذين هاجروا عن اوطان مالوفات النفس واخرجوا من ديار صفاتها
او هاجروا من احوالهم التي التذوا بها واخرجوا من مقاماتهم التي سكنوا
اليها واوذوا في سبيلي اي ابتلوا في سبيل سلوك افعالي بالبلايا والمحن والشدائد

والفتن

والفتن ليمتحنوا بالصبر ويفوزوا بالتوكل او في سبيل سلوك صفاتي بسطوات تجليات
الجلال والعظمة والكبرياء ليصلوا الى الرضا وقاتلوا البقية بالجهاد في
وقتلوا وافنوا في بالكلية لاكفرن عنهم سيئاتهم كلها من الصغائر
والكبائر اي سيئات بقاياهم ولادخلنهم الجنات الثلث المذكورة ثوابا
اي عوضا لما اخذت منهم من الوجودات الثلثة والله عنده حسن الثواب
اي لا يكون عند غيره الثواب المطلق الذي لا يبقى منه شئ ولهذا قال والله لانه
الاسم الجامع لجميع الصفات فلم يحسن ان يقول والرحمن في هذا الموضع او اسم
آخر غير اسم الذات لا يغرنك تقلب الذين كفروا اي حجبوا عن التوحيد الذي
هو دين الحق في المقامات والاحوال متاع قليل اي هو يعني الاحتجاب بالمقامات
والتقلب فيها تمتع قليل ثم مأويهم جهنم الحرمان وبئس المهاد لكن
الذين اتقوا ربهم من المؤمنين اي تجردوا عن الوجودات الثلثة لهم
الجنات الثلث نزلا معدا من عند الله وان من اهل الكتاب اي
المحجوبين عن التوحيد المذكورين بصفة القلب في الاحوال والمقامات لمن
يؤمن بالله اي يحقق بالتوحيد الذاتي وما انزل اليكم من علم التوحيد
والاستقامة وما انزل اليهم من علم المبدأ والمعاد ونيل الدرجات والترقي
في الاحوال والمقامات خاشعين لله قابلين لتجلي الذات لا يشترون
بآيات الله التي هي تجليات صفاته ثمن البقية الموصوف بالقلة اولئك
لهم اجرهم عند ربهم من الجنان المذكورة ان الله سريع الحساب
يحاسبهم ويجازيهم فيعاقب على بقايا من يبقى منهم شئ او يثبت سنى البقايا
على حسب درجاتهم في المواطن الثلثة يا ايها الذين آمنوا اصبروا
لله وصابروا مع الله ورابطوا بالله اي اصبروا في مقام
النفس بالمجاهدة وصابروا في مقام القلب مع سطوات تجليات
صفات الجلال وسبحات تجليات صفات الجمال بالمكاشفة ورابطوا في مقام
الروح ذواتكم بالمشاهدة حتى لا تغلبكم فترات او غفلة او غيبة
بالتلوينات واتقوا الله في مقام الصبر عن المخالفة والرياء
وفي المصابرة عن الاعتراض والابتلاء وفي المرابطة عن البقية والجفاء لكي
تفلحون الفلاح الحقيقي السرمدي الذي لا فلاح وراءه ان شاء الله تعالى

سورة النساء مدنية وهي مائة وسبعون وست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ يا ايها الناس اتقوا ربكم ۝ احذروه
في انتحال صفته عند صدور الخيرات منكم واتخذوا صفته وقاية لكم في صدور
ما صدر منكم من الخير وقولوا صدر عن القادر المطلق ۝ الذي خلقكم من
نفس واحدة ۝ هي النفس الناطقة الكلية التي هي قلب العالم وهو آدم الحقيقي
وخلق منها زوجها ۝ اي النفس الحيوانية الناشية منها وقيل انها خلقت
من ضلعه الايسر اي من الجهة التي تلي عالم الكون فانها اضعف من الجهة التي
تلي الحق ولولا زوجها لما اهبط الى الدنيا كما اشتهر ان ابليس سول لها اولا فتوسل
باغوائها الى اغواء آدم ولا شك في ان التعلق البدني لا يتهيأ الا بواسطتها ۝ وبث
منهما رجالا كثيرا ۝ اي اصحاب قلوب ينزعون الى ابيهم ۝ ونساء ۝ اصحاب
نفوس وطبايع ينزعون الى امهم ۝ واتقوا الله ۝ في ذاته عن اثبات وجودكم
واجعلوه وقاية لكم عند ظهور البقية منكم في الفناء في التوحيد حتى لا تحتجبوا
برؤية الفناء ۝ الذي تساءلون به ۝ لا بكم ۝ والارحام ۝ اي احذروا
الارحام الحقيقية اي قرابة المبادي العالية من المفارقات وارواح الانبياء
والاولياء في قطعها بعدم المحبة واجعلوها وقاية لكم في حصول سعاداتكم وكمالاتكم
فان قطع الرحم بفقد المحبة يوجب عن الاتصال والوحدة الى الانفصال والكثرة
وهو المقت الحقيقي والبعد الكلي عن جناب الحق تعالى ولهذا قال عليه السلام صلة
الرحم تزيد في العمر اي توجب دوام البقاء ان الرحم في الظاهر صورة الاتصال
الحقيقي في الباطن وحكم الظاهر في التوحيد كحكم الباطن فمن لا يقدر على
مراعاة الظاهر فهو احرى بان لا يقدر على مراعاة الباطن ۝ ان الله كان عليكم
رقيبا ۝ يرقبكم لئلا تحتجبوا عنه بظهور صفة من صفاتكم او بقية من بقاياكم
فتعذبوا ۝ وآتوا ۝ يتامى قوى الروحانية المنقطعين عن تربية الروح القدسي
الذي هو ابوهم ۝ اموالهم ۝ اي معلوماتهم وكمالاتهم وربوهم بها ۝
ولا تتبدلوا الخبيث ۝ من المحسوسات والخياليات والوساوس ودواعي الوهم
وسائر قوى النفس التي هي اموالها ۝ بالطيب ۝ من اموالهم ۝ ولا تأكلوا

اموالهم

اموالهم الى اموالكم ۝ اي لا تخلطوها بها فيشتبه الحق بالباطل وتستعملوها
في تحصيل لذاتكم الحسية وكمالاتكم النفسية فتنفعوا بها في مطالبكم الخسيسة
الدنيوية وتجعلوها غذاء نفوسكم ۝ انه كان حوبا كبيرا ۝ حجبة وحرمانا ۝
ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه ۝ من اثبات الغير في الوجود الذي هو الشرك
ذاتا وصفة وفعلا فان اكبر الكبائر اثبات وجود غير وجوده تعالى كما قيل وجودك
ذنب لا يقاس به ذنب ثم اثبات الاثنينية في الذات باثبات زيادة الصفات عليها
كما قال امير المؤمنين عليه السلام وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه ۝ نكفر عنكم
سيئاتكم ۝ نمحو تلوناتكم بظهور النفس او القلب بصفة من صفاتهما احيانا فانها
بعد ظهور التوحيد لا تثبت ۝ وندخلكم مدخلا كريما ۝ اي حضرة عين الجمع
التي لا كرم الا فيها ۝ ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ۝ من الكمالات
المترتبة بحسب الاستعدادات الاولية فان كل استعداد يقتضي بهويتها في الازل
كمالا وسعادة تناسبه وحصول ذلك الكمال الخاص لغيره محال ولذلك ذكر طلبه
بلفظ التمني الذي هو طلب ما يمتنع حصوله للطالب لامتناع سببه ۝ للرجال
اي الافراد الواصلين ۝ نصيب مما اكتسبوا ۝ بنور استعدادهم الاصلي ۝
وللنساء ۝ اي الناقصين القاصرين عن الوصول ۝ نصيب مما اكتسبن ۝
بقدر استعدادهم ۝ واسألوا الله من فضله ۝ اي اطلبوا منه افاضة كمال
يقتضيه استعدادكم بالتزكية والتصفية حتى لا يحول بينكم وبينه فتحتجبوا او تعذبوا
بنيران الحرمان منه ۝ ان الله كان بكل شيء ۝ مما يخفى عليكم كامنا في استعدادكم
بالقوة ۝ عليما ۝ فيجيبكم بما يليق بكم كما قال وآتيكم من كل ما سألتموه اي بلسان الاستعداد
الذي ما دعاه احد به الا اجاب كما قال ادعوني استجب لكم ۝ واعبدوا الله ۝
خصصوه بالتوجه اليه والفناء فيه الذي هو غاية التذلل ۝ ولا تشركوا به شيئا ۝
باثبات وجوده ۝ وبالوالدين احسانا ۝ واحسنوا بالروح والنفس اللذين تولد
القلب منهما وهو حقيقتكم لتسمي الاباء ووفوا حقوقهما وراعوهما حق رعايتهما
بالاستفاضة من الاول والتوجه اليه بالتسليم والتعظيم وتزكية الثانية وحفظها
من ادناس محبة الدنيا والتذلل بالحرص والشره وامثالهما ومن شر الشيطان
وعداوته اياها واعينوها بالرافة والحمية بتوفير حقوقها عليها ومنع الحظوظ
عنها ۝ وبذي القربى ۝ الذي يناسبكم في الحقيقة بحسب القرب في الاستعداد

الاصلي والمشاكلة الروحانية والیتامی المستعدین المنقطعین عن نور الروح القدس الذی هو الاب الحقیقی بالاحتجاب عنه والمساکین العاملین الذین لامال لهم ای لاحظ لهم من العلوم والمعارف والحقایق فسکنوا ولم یقدروا علی السیر وهم السعداء الناجون الذین مآلهم الی جنة الافعال والجار ذی القربی الذی هو فی مقام من مقامات السلوك قریب من مقامك والجار الجنب الذی هو مقام بعید من مقامك والصاحب بالجنب والرفیق الذی هو فی عین مقامکم ویرافقکم فی سیرکم وابن السبیل ای السالك فی طریق الحق الداخل فی الغربة عن ماوی النفس الذی لم یصل الی مقام من مقامات اهل الله وما ملکت ایمانکم من اهل ارادتکم ومحبتکم الذین هم عبیدکم کلا بما یناسبه ویلیق به من انواع الاحسان وان شئت اولت ذا القربی بما یتصل به من الملکوت العالیة من المجردات والیتامی بالقوی الروحانیة کالفکر والمساکین بالقوی النفسانیة من الحواس الظاهرة وغیرها والجار ذی القربی بالعقل والجار الجنب بالوهم والصاحب بالجنب بالشوق او الارادة وابن السبیل بالفکر والممالیك بالملکات المکتسبة التی هی مصادر الافعال الجمیلة ان الله لا یحب من کان مختالا یسعی فی السلوك بنفسه لا بالله معجبا باعماله فخورا مبتهجا باحواله ومقاماته وکمالاته محتجبا برؤیتها ورؤیة اتصافه بها الذین یبخلون اولا بامساك کمالاتهم وعلومهم فی مکامن قرائحهم ومطامیر عرائرهم لا یظهرونها بالعمل بها فی وقتها ثم بالامتناع عن توفیر حقوق ذوی الحقوق علیهم لا یبذلون صفاتهم وذواتهم بالفناء فی الله بحبهم لها ولا ینفقون اموال علومهم واخلاقهم وکمالاتهم علی ما ذکرنا من المستحقین ویامرون الناس بالبخل یحملونهم علی مثل حالهم ویکتمون ما آتیهم الله من فضله من التوحید والمعارف والاخلاق والحقایق فی کتم الاستعداد وظلمة القوة کانها معدومة واعتدنا للکافرین المحجوبین عن الحق عذابا مهینا یهینهم فی ذل وجودهم وشین صفاتهم والذین ینفقون اموالهم رئاء الناس ای یبرزون کمالاتهم من کتم العدم ویخرجونها الی الفعل محجوبین برؤیتها لانفسهم یراؤن الناس بانها لهم ولا یؤمنون بالله الایمان الحقیقی فیعلموا ان الکمال المطلق لیس الا له ومن این لغیره وجود حتی یکون له کمال فیتخلصوا عن حجاب رؤیة الکمال لانفسهم وینجوا عن اثم

العجب

العجب ولا بالیوم الاخر ای الفناء فی الله والبروز للواحد القهار فیبرؤا من ذنب الشرك وذلك لمقارنة شیطان الوهم ایاهم ومن یکن الشیطان له قرینا فساء قرینا لانه یضله عن الهدی ویحجبه عن الحق وماذا علیهم لو صدقوا الله بالتوحید والفناء فیه ومحو کمالاتهم التی رزقهم الله باضافتها الی الله وکان الله بهم علیما یجازیهم بالبقاء بعد الفناء وکونهم مع تلك الصفات والکمالات بالله لا بانفسهم ان الله لا یظلم ای لا ینقص من تلك الکمالات بالفناء فیه مثقال ذرة بل یضاعفها بالتایید الحقانی ان تك حسنة ولا یکون حسنة الا اذا کانت له ویؤت من لدنه اجرا عظیما هو ما اخفی لهم من قرة اعین ای الشهود الذاتی الذی لا یحجبه معه عن تفاصیل الصفات فکیف اذا جئنا من کل امة بشهید الی اخره الشهید والشاهد ما یحضر کل احد مما بلغه من الدرجة فی العرفان وهو الغالب علیه فهو یکشف عن حاله وعمله وسعیه ومبلغ جهده مقاما کان او صفة من صفات الحق اوذاتا فلکل امة شهید بحسب ما دعاهم الیه نبیهم وعرفهم الیهم وما دعاهم الا الی ما وصل الیه من مقامه فی المعرفة ولا یبعث نبی الا بحسب استعداد امته فهم یعرفون الله بنور استعدادهم فی صورة کمال نبیهم ولهذا ورد فی الحدیث ان الله یتجلی لعباده فی صورة معتقدهم فیعرفه کل احد من اهل الملل والمذاهب ثم یتحول عن تلك الصورة فیبرز فی صورة اخری فلا یعرفه الا الموحدون الداخلون الی حضرة الاحدیة من کل باب وکما ان لکل امة شهیدا فکذلك لکل اهل مذهب شهید ولکل واحد شهید یکشف عن حال مشهوده واما المحمدیون فشهیدهم الله المحبوب الموصوف بجمیع الصفات لمکان کمال نبیهم وکونه حبیبا موتی بجوامع الکلم متمما لمکارم الاخلاق فلاجرم یعرفونه عند التحول فی جمیع الصور اذا تابعوا نبیهم حق المتابعة وکانوا اوحدیین محبوبین کنبیهم یومئذ یود الذین کفروا بالاحتجاب عن الحق وعصوا الرسول بالاحتجاب عن الدین لو تسوی بهم الارض ای ارض الاستعداد فینطمس نفوسهم او تصیر ساذجة لا نقش فیها من العقاید الفاسدة والرذائل الموبقة ولا یکتمون الله حدیثا ای لا یقدرون علی کتم حدیث من تلك النقوش حتی لا یعذبوا بعقابه یا ایها الذین آمنوا بالایمان العلمی فان المؤمن بالایمان العینی لا یکون فی صلوته غافلا لا تقربوا الصلوة ای لا تقربوا

مقام الحضور والمناجاة مع الله في حال كونكم سكارى من نوم الغفلة
او من خمور الهوى ومحبة الدنيا حتى تعلموا ما تقولون في مناجاتكم ولا
يشتغل قلوبكم باشتغال الدنيا ووساوسها فيذهلوا عنه ولا في حال كونكم بعدا
عن الحق بشدة الميل الى النفس ومباشرة لذاتها وشهواتها وحظوظها والركون
اليها الا عابري سبيل اي مارين عليها سالكي طريق من طرق تمنعا نهاية قدر
الضرورة والمصلحة كعبور طريق الاغتذاء بالمطعم والمشرب لسد الرمق وحفظ
القوة او الاكتساء لدفع الحر والبرد وستر العورة والمباشرة لحفظ النسل لا بميل بين
اليها الميل الكلي بمجرد الهوى فينطبع فيكم هيآت يعسر زوالها او يتعذر حتى
تغتسلوا يتطهروا عن تلك الهيئة الحاصلة من الانجذاب الى الجهة السفلية بماء
التوبة والاستغفار وعلوم التنصل والاعتذار وان كنتم مرضى القلوب
فاقدي سلامتها بامراض العقايد الفاسدة والرذائل المهلكة او على سفر
في تيه الجهل والحيرة لطلب لذة النفس ومادة الرجس بالحرص او جاء احد
منكم من الاشتغال بلوث المال وكسب الحطام ملوثا بهيئة محبته وميله راسخة
فيه تلك الهيئة او لمستم النساء لازمتم النفوس وباشرتموها في لذاتها
وشهواتها فلم تجدوا ماء علما يهديكم الى التفصي منها ويهديكم بالتطهير عنها
فتيمموا صعيدا طيبا فتوجهوا صعيد استعدادكم الطيب واقصدوه وارجعوا
الى اصل الاستعداد الفطري فامسحوا من نور وجوهكم وايديكم
اي ذواتكم الموجوده وصفاتكم بالترك ومحو هيآت التعلق بها والتصرف فيها
فان ذلك التراب يمحو اثرها ويذرها صافية كما كانت ان الله كان عفوا
يعفو عن تلك الهيآت المظلمة ورسوخ تلك الملكات الحاجبة بتركها والاعراض
عنها فيزيلها بالكلية فيصفوا استعدادكم وتستعدوا للقائه ومناجاته
غفورا يستر صفاتكم وذواتكم بصفاته وذواته الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب اي بعضا هو اعترافهم بالحق مع احتجابهم عن الدين يشترون
الضلالة يستبدلون الاحتجاب عن الدين الذي هو طريق الحق بنور هداية
استعدادهم ويريدون بكم ذلك ايضا وهم اعداؤكم علم الله عداوتهم
اياكم اذ قصدهم تكفيركم وكفى بالله وليا بلى امركم بالتوفيق لطريق التوحيد
ونصيرا ينصركم على اعدائكم بالقمع يا ايها الذين اوتوا الكتاب كتاب الاستعداد

آمنوا ايمانا حقيقيا عيانيا باخراج ما في كتاب استعدادكم الى الفعل من توحيد الذات
من قبل ان نطمس وجوها بازالة استعدادها ومحوه فنردها على ادبارها
التي هي اسفل سافلين عالم الجسم الذي هو خلف كل عالم او نلعنهم نبعدهم
بالمسخ كما لعنا اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا اي مقضيا الى
الابد لا يغيره احد ولا ينقضه ان الله لا يغفر ان يشرك به اشارة الى ان
الشقاوة العلمية الاعتقادية مخلدة لا تتدارك ابدا دون العملية اي لا يستر بوجود
ولا يفني بذاته من يثبت غيره في الوجود وكيف وانه يناويه بوجوده الم تر
الى الذين يزكون انفسهم اي يزيلون صفات نفوسهم بنفوسهم وذلك
غير ممكن كما لا يمكن لاحدنا حمل نفسه اذ هي لوازم النفس فمتى كانت النفس باقية
كانت لازمة لها ولهذا قال تعالى ومن يوق شح نفسه ولم يقل ومن لم يكن له شح
في نفسه اذ الرذائل معجونة فيها باقية بقائها وقال عليه السلام شر الناس من قامت
القيمة عليه وهو حي اي يقف على علم التوحيد ونفسه لم تمت بالفناء في الله حتى يحيى
بالله فانه حينئذ زنديق قايل بالاباحة في الاشياء بل الله يزكي من يشاء
بمحو صفاته وازالتها بصفاته تعالى ولا يظلمون فتيلا اي لا ينقصون شيئا حقيرا
من صفاتهم وحقوقها فان الله لا ياخذ شيئا منها مع ضعفها وسرعة انقضائها
حتى يعطي بدله من صفاته مع قوتها ودوامها انظر كيف يفترون على الله الكذب
بادعاء تزكية نفوسهم من صفاتها وما تزكت او بانتحال صفات الله الى انفسهم لو جود
نفوسهم الم تر الى آخره يؤمنون بالجبت والطاغوت لاثباتهم وجود
الغير وذلك لضلالهم عن الدين الذي هو طريق التوحيد ويقولون لاجل
الذين حجبوا عن الحق هؤلاء اهدى من الموحدين سبيلا لموافقتهم
في الشرك دون المؤمنين فانهم يخالفونهم في الطريق والمقصد اذ المعترفون
بالتوحيد لما ضلوا السبيل ولم يصلوا الى المقصد الذي اعترفوا به فلهم شرك
خفي قريب من حال المحجوبين عن الحق الذين اشركوا شركا جليا فناسبوهم وصوبوهم
وزعموا انهم اهدى من الموحدين على ما ترى عليه بعض الظاهريين من الاسلام
مبين اولئك الذين لعنهم الله بمسخ الاستعداد والطرد ومن طرده الله
فلا يمكن لاحد نصرته بالهداية والتقريب والانجاء ان الذين كفروا باياتنا
اي حجبوا عن تجليات صفاتنا وافعالنا اذ مطالع الاية كونه متجليا بالعلم والحكمة

وَالملك فى آل ابرهيم سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نارًا شوق الكمال لاقتضاء غرايزهم وطبايعهم بحسب استعداده ذلك مع رسوخ الحجاب ولزومه او نار قهر من تجليات صفات قهره تناسب احوالهم او نار شره نفوسهم وحدة شوقها وطلبها لما ضربت بها من كمالات صفاتها وشهواتها مع حرمانها عنها كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ رفعت حجبهم الجسمانية بانسلاخهم عنها بَدَّلْنَاهُمْ حجبا جُلُودًا غَيْرَهَا جديدة لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ نيران الحرمان إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا قويا يقهرهم ويذلهم ببدل وجود صفات نفوسهم ويحرقهم بنيران توقانها الى كمالاتها مع حرمانهم ابدا حَكِيمًا يجازيهم بما يناسبهم من العذاب الذى اختاروها لانفسهم بدواعيهم الغضبية والشهوية وغيرهما وميولهم الى اللذات الجسمانية فلذلك بدلوا حجبا ظلمانية بعد حجب إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بتوحيد الصفات وَعَمِلُوا ما يصلحهم لقبول تجلياتها سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ الاتصاف بها ومقاماتها تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ علوم تجلياتها من علوم القلب وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ ههنا الارواح المقدسة التى هى مظاهر الصفات الالهية مُطَهَّرَةٌ من الهيئات البدنية وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا اى ظل الصفات الالهية الدائم روحها بمحو الصفات البشرية إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا اى حق كل ذى حق اليه بتوفية حق الاستعداد اولا ثم بتوفية حقوق القوى كلها من كمالاتها التى تقتضيها ثم بتوفية حق الله تعالى من اداء الصفات اليه ثم اداء الوجود فتكونوا فانين فى التوحيد فاذا رجعتم الى البقاء بعد الفناء وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ كنتم قائمين فى الاشياء بالله قوامين بالقسط متصفين بعدل الله بحيث لا يمكن صدور الجور منهم واقل الدرجات فى العدل هو المحو فى الصفات اذ القائم بالنفس وصفاتها لا يقدر على العدل ابدا إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا باقوالكم فيما بين الناس من المحاكمات هل هى صائبة بالحق ام فاسدة بالنفس بَصِيرًا باعمالكم هل تصدر من صفات نفوسكم ام من صفات الحق يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بتوحيد الصفات أَطِيعُوا اللَّهَ بتوحيد الذات والفناء فى الجمع وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ بمراعاة حقوق التفصيل فى عين الجمع وملاحظة ترتيب الصفات بعد الفناء فى الذات وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ممن استحق الولاية والرياسة كما مر فى حكاية طالوت أَلَمْ تَرَ اى تعجب من الذين

يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ من علم التوحيد وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ من علم المبداء والمعاد يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وهو ينافى ما ادعاه اذ لو كان ايمانهم صحيحا لما انتبوا غير الحق يكون لهم حكم فانهم بحكم الايمان الحقيقى مامورون بالكفر بغيره ومن لم ينسلخ عن صفاته وافعاله ولم ينطمس ذاته فى الله تعالى فهو غيره ومن توجه الى الغير فقد اطاع الشيطان وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا الذى هو الانحراف عن الحق بالشرك اذ الزيغ عن الدين هو الضلال المبين وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ الاية الفرق بين الرسول والنبى هو ان الرسالة باعتبار تبليغ الاحكام لقوله تعالى يا ايها الرسول بلغ والنبوة باعتبار الاخبار عن المعارف والحقايق التى تتعلق بتفاصيل الصفات والافعال فان النبوة ظاهر الولاية التى هى الاستغراق فى عين الجمع والفناء فى الذات فعلمها علم توحيد الذات ومحو الافعال والصفات وكل رسول نبى وكل نبى ولى وليس كل ولى نبيا ولا كل نبى رسولا وان كانت رتبة الولاية اشرف من النبوة والنبوة من الرسالة كما قيل مقام النبوة فى برزخ دوين الولى وفوق الرسول فلا يرسل الرسول الا للطاعة اذ حكمه حكم الله باعتبار التبليغ فيجب ان يطاع ولا يطاع الا باذنه فان من حجب عنه بقصور الاستعداد كالكافر الاصلى والشقى الحقيقى او بالرين ومحو الاستعداد كالمنافق ليس بماذون فى الطاعة بالحقيقة وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بمنعها عن حقوقها التى هى كمالاتها الثابتة فيها بالقوة وتكدير الاستعداد بالتوجه الى طلب اللذات الخسيسة والاغراض الفانية جَاءُوكَ بالارادة التى هى مقتضى استعدادهم فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ طلبوا من الله ستر صفات نفوسهم التى هى مضادة لتلك الافعال الحاجبة لما فى استعدادهم بنور صفاته وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ بامداده هم بانوار صفاته التى هى صفات الله عز وجل لرابطة الجنسية التى بينهم وبين نفسه ومكان الارادة والمحبة التى يستلزم قربهم منه وامتزاجهم به لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا مطهرا مصفيا لاستعدادهم بنوره اذ قبول التوبة هو القاء نور الصفات عليهم وتنوير بواطنهم بهيئة نورية تعصمهم من الخطاء فى الافعال البعد النورعن الظلمة رَحِيمًا يفيض عليهم رحمة الكمال اللايق بهم من الايقان العلمى او العينى او الحقى فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ الايمان الحقيقى التوحيدى حَتَّى يُحَكِّمُوكَ لكون حكمك حكم الله وانما حجبت الذات بالصفات والصفات بالافعال فاذا تشاجروا

وفنوا مع صفاتهم محجوبين عن صفات الحق او مع افعالهم محجوبين عن افعال الحق
فلم يؤمنوا حقيقة فاذا حكموك انسلخوا عن افعالهم واذا لم يجدوا فى انفسهم حرجا
من قضائك انسلخوا عن ارادتهم فصاروا الى مقام الرضا وعن علمهم وقدرتهم
فصاروا الى مقام التسليم فلم يبق لهم حجاب من صفاتهم واتصفوا بصفات الحق
فانكشف لهم فى صورة الصفات فعلموا انك هو قائما به لا بنفسك عادلا بالحقيقة
بعدله فتحقق ايمانهم بالله ولو انا كتبنا اى فرضنا عليهم ان اقتلوا انفسكم
بقمع الهوى التى هى حيوتها وافناء صفاتها او اخرجوا من مقاماتكم التى هى
الصبر والتوكل والرضا وامثالها لكونها حاجبة عن التوحيد كما قال الحسين بن
منصور قدس الله روحه لابرهيم بن الادهم لما سأله عن حاله واجابه بقوله ادور فى
الصحارى واطوف فى البرارى بحيث لا ماء ولا شجر ولا روض ولا مطر هل يصح حالى فى
التوكل ام لا فقال اذا افنيت عمرك فى عمران باطنك فاين الفناء فى التوحيد ما فعلوه
الا قليل منهم وهم المحبون المستعدون للفناء الاكثرون قدرا الاقلون عددا كما
قال تعالى وقليل ما هم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم بحسب كمالهم الحاصل لهم عند رفع حجب صفات
النفس بالاتصاف بصفات الحق او بالوصول الى عين الجمع واشد تثبيتا
بالاستقامة فى الدين عند البقاء بعد الفناء واذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما
من تجليات الصفات عند قتل النفس ولهديناهم صراطا مستقيما عند
الخروج عن الديار اى منازل النفس والمقامات وهو طريق الوحدة والاستقامة
فى التوحيد ومن يطع الله بسلوك طريق التوحيد والجمع والرسول
بمراعاة التفصيل فاولئك مع الذين انعم الله عليهم بالهداية والصديقين
الذين صدقوا بنسبة الافعال والصفات الى الله بالانخلاع عن صفاتهم والاتصاف
بصفاته ولو ظهروا بصفات نفوسهم لكانوا كاذبين والشهداء اى اهل
الحضور والصالحين اى اهل الاستقامة فى الدين ذلك الفضل
اى التوفيق لتحصيل الكمال الذى به ناسبوا النبيين ومن معهم فرافقوهم عليما
يعلم ما فى استعدادهم من الكمال فيظهره عليهم خذوا حذركم اى ما تحذرون به
عن القاء الشيطان ووساوسه واهلاكه اياكم بالاغواء وعن ظهور صفات نفوسكم
واستيلائها عليكم فانها اعدى عدوكم فانفروا ثبات اسلكوا فى سبيل الله جماعات
كل فرقة على طريقة شيخ كامل عالم او انفروا جميعا فى طريق التوحيد والاسلام

على متابعة النبى وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله الى اخره اثبت انهم
قدريون يضيفون الخيرات الى الله والشرور الى الناس يتشبهون بالمجوس فى اثبات مؤثرين
مستقلين فى الوجود واما فهمهم الشرور الى الرسول لا الى انفسهم كان لانه
باعثهم ومحرضهم على ما يلقون بسببه الشر عندهم فامر الرسول بدعوتهم الى
توحيد الافعال ونفى التاثير عن الاغيار والاقرار بكونه فاعل الخير والشر بقوله
قل كل من عند الله لا يفقهون حديثا لاحتجابهم بصفات النفوس وارتجاج اذان
قلوبهم التى هى اوعية السماع والوعى ثم بين ان الله فضلا وعدلا فالخيرات والكمالات
كلها من فضله والشرور من عدله اى بقدرها علينا ونفعلها بنا لاستعداد واستحقاق فينا
يقتضى ذلك وذلك الاستحقاق انما يحدث من ظهور النفس بصفاتها وارتكابها
المعاصى والذنوب الموجبة للعقاب لا بفعل آخر كما نسبوا ما اصابهم من الشر الى الرسول
لان الاستحقاق مرتب على الاستعداد ولا يعرض ما تقتضيه استعداد احد لغيره كما قال
تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى فكذبهم وخطاهم فى قدريتهم باثبات ان السبب الفاعلى
للخير والشر ليس الا الله وحده بمقتضى فضله وعدله واما السبب القابلى فهو وان كان
ايضا منه فى الحقيقة الا ان قابلية الخير هو من الاستعداد الاصلى الذى هو من الفيض
الاقدس الذى لا مدخل لفعلنا واختيارنا فيه وقابلية الشر من الاستعداد الحادث
بسبب ظهور النفس بالصفات والافعال الحاجبة للقلب المكدرة لجوهره حتى
احتاج الى الصقل بالرزايا والمصائب والبلايا والنوائب لا من قبل الرسول او غيره
ان الذين توفيهم الملائكة الى اخره التوفى هو استيفاء الروح من البدن بقبضها
عنه وهو على ثلثة اوجه توفى الملائكة وتوفى ملك الموت وتوفى الله اما توفى الملائكة
فهو لاصحاب النفوس وهم اما سعداء اهل الخير والصفات الحميدة والاخلاق
الحسنة من الصالحين المتقين الذين توفيهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم
ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون فعادهم الى جنة الافعال واما اشقياء اهل الشر والصفات
الردية والاخلاق السيئة فلا تقبض ارواحهم الا القوى الملكوتية التى هى للعالم
بمثابة قواهم التى هم فى مقامها محتجبين بصفات النفس ولذات القوى الخيالية والوهمية
والسبعية والبهيمية من الكافرين الذين توفيهم الملائكة ظالمى انفسهم فعادهم الى
النار واما توفى ملك الموت فهو لارباب القلوب الذين برزوا عن حجاب النفس الى مقام
القلب ورجعوا الى الفطرة فتنوروا بنورها فقبض ارواحهم النفس الناطقة الكلية

التى هى قلب العالم باتصالهم هذا اذا قبض ارواحهم ملك الموت بنفسه اما اذا قبض
باعوانه وقواه فهم الفريق الاول وقد يقبض بنفسه ويذرهم فى ملكوت العذاب
حتى يحاسبوا ويعاقبوا بحسب رذائلهم فيخلصوا وذلك للكمال العلمى والنقصان
العملى كمن خلص من الجهل والشرك وتحلى بالعلم والتوحيد ولكن ارتكمت على قلبه
الهيآت المظلمة والملكات الردية بسبب الاعمال السيئة والاخلاق الذميمة او للعلم بالتوحيد
والجهل بالمعاد كالموحد المنكر للجزاء فنهمك فى المعاصى كما قال تعالى بل هم بلقاء ربهم
كافرون قل يتوفيكم ملك الموت الذى وكل بكم واما توفى الله تعالى فهو للموحدين الذين
عرجوا عن مقام القلب الى محل الشهود فلم يبق بينهم وبين ربهم حجاب فهو يتولى
قبض ارواحهم بنفسه ويحشرهم الى نفسه يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا كما قال
الله تعالى يتوفى الانفس حين موتها ظالمى انفسهم بمنعها عن حقوقها التى
اقتضتها استعداداتهم من الكمالات المودعة فيها فيم كنتم حيث قصرتم فى
السعى لما قدر لكم وفرطتم فى جنب الله وقصرتم عن بلوغ كمالكم الذى هيئ لكم وندبتم
اليه قالوا كنا مستضعفين فى ارض الاستعداد الذى جبلنا عليه باستيلاء
قوى النفس الامارة وغلبة سلطان الهوى وشيطان الوهم اسرونا فى قيودهم واجبرونا
على دينهم واكرهونا على كفرهم الم تكن ارض الله واسعة الم تكن سعة استعدادكم
بحيث تهاجروا فيها من مبدإ فطرتكم الى نهاية كمالكم وذلك مجال واسع لو تحركتم عن
نقطة مركزكم وسرتم فيه بنور فطرتكم خطوات يسيرة بحسب ارتفعت عنكم بعض
الحجب انطلقتم عن اسر القوى وتخلصتم عن قيود الهوى وتقويتم بامداد اعوانكم القوى
الروحانية وتنصرتم بانوار القلب فخرجتم عن القرية الظالم اهلها التى هى مدينة النفس
الى بلدة القلب الطيبة فتدارككم رحمة ربكم الغفور اولئك مأويهم جهنم
نفوسهم الشديدة التوقان مع حصول الحرمان وساءت مصيرا الا المستضعفين
من الرجال اى قوياء الاستعداد الذين قويت قواهم الشهوية والغضبية مع قوة
استعدادهم فلم يقدروا على قمعها فى سلوك طريق الحق ولم يذعنوا لقويهم الوهمية
والخيالية فيبطلوا استعدادهم بالعقايد الفاسدة فبقوا فى اسر قواهم البدنية
مع تنور استعدادهم بنور العلم وعجزهم عن السلوك برفع القيود والنساء
اى القاصرى الاستعداد عن درك الكمال العلمى وسلوك طريق التحقيق الضعفاء القوى
والاحلام الذين قال فى حقهم اكثر اهل الجنة البله والولدان اى الناقصين القاصرين

عن بلوغ درجة الكمال للفترة اللاحقة لهم من قبل صفات النفس لا يستطيعون حيلة
لعدم قدرتهم وعجزهم عن كسر صفات النفس وقمع القوى بالرياضة ولا يهتدون
سبيلا لعدم علمهم بكيفية السلوك وحرمانهم عن نور الهداية الشرعية
فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم بمحو تلك الهيآت المظلمة لعدم رسوخها وسلامة
عقايدهم وكان الله عفوا يعفو عن الذنوب ما دامت الفطرة لم تتغير غفورا
يستر بنور صفاته صفات نفوسهم ومن يهاجر اى عن مقار النفس المألوفة
فى سلوك طريق الحق بالعزيمة يجد فى ارض استعداده مهاجرا ومنازل كثيرة
فيها رغم انوف قوى نفسه الوهمية والخيالية والبهيمية والسبعية واذلالها
وسعة وانشراحا فى الصدر عند الخلاص من مضيق صفات النفس واسر الهوى
ومن يخرج من مقامه الذى هو فيه سواء كان مقر استعداده الذى جبل عليه
او منزلا من منازل النفس او مقاما من مقامات القلب مهاجرا الى الله بالتوجه
الى توحيد الذات ورسوله بالتوجه الى طلب الاستقامة فى توحيد الصفات
ثم يدركه الانقطاع قبل الوصول فقد وقع اجره على الله بحسب ما توجه
اليه فان المتوجه الى السلوك له اجر المنزل الذى وصل اليه اى الرتبة من الكمال الذى
حصل له ان كان واجر المقام الذى وقع نظره عليه وقصده فان ذلك الكمال وان لم يحصل
له بحسب الملك والقدم لكنه اشتاق اليه بحسب القصد والنظر فعسى ان يؤيده التوفيق
بعد ارتفاع الحجب للوصول اليه وكان الله غفورا يغفر له ما يمنعه عن مقصده
من الموانع رحيما يرحم عليه بان يهب له الكمال الذى توجه اليه ووقع نظره عليه
واذا ضربتم فى ارض الاستعداد بالطريق العلمى لطلب اليقين فليس عليكم جناح ان
تقصروا اى تنقصوا من الاعمال البدنية واداء حقوق العبودية من الشكر والحضور
لقوله عليه السلام من اوتى حظه من اليقين فلا يبالى بما انتقص من صلوته وصومه
ان خفتم ان يفتنكم اى يغويكم ويضلكم الذين كفروا اى حجبوا عن الحق
من قوى الوهم والتخيل او شياطين الانس الضالين المضلين لما علم من قوله عليه السلام
لفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد انا انزلنا اليك الكتاب اى علم
تفاصيل الصفات واحكام تجلياتها بالحق اى ملتبسا بالعدل والصدق او قائما
بالحق لا بنفسك لتكون حاكما بين الخلق بما اريك الله من عدله ولا تكن
للخائنين الذين لم يؤدوا امانة الله التى اودعها عندهم فى الازل بما ركز فى استعدادهم

س امكان كمال معرفته وخانوا انفسهم وغيرهم بنهب حقوقهم وصرفها في غير وجهها
خصيما ○ يدفع عنهم العقاب وتسليط الله الخلق عليهم بالايذاء ويحتج عنهم على
غيرهم او على الله بالاعتراض بانه لم خذلهم وقهرهم فانهم ظالمون لا حجة لهم بل الحجة
عليهم ○ واستغفر الله ○ لنفسك بترك الاعتراض والاحتجاج عنهم لتغفر
تلوينك الذي ظهر عليك بوجود قلبك وصفاته ○ ولا تجادل ○ ظهر تاويله من
هذا ○ يستخفون من الناس ○ بكتمان رذائلهم وصفات نفوسهم التي هي
معايبهم عنها ○ ولا يستخفون من الله ○ بازالتها وقلعها وهو شاهدهم
بعلم بواطنهم ○ اذ يبيتون ○ اي يقدرون في ظلمة عالم النفس والطبيعة
ما لا يرضى من القول ○ من الوهميات والتخيلات الفاسدة التي يلفقونها في تحصيل
اغراضهم من حطام الدنيا ولذاتها ○ وكان الله بما يعملون محيطا ○ يجازيهم
بحسب صفاتهم واعمالهم ○ ها انتم هؤلاء ○ ظاهر تمام ○ ومن يعمل سوءا ○
بظهور صفة من صفات نفسه ○ او يظلم نفسه ○ بنقص شيء من كمالاته التي
هي مقتضى استعداده بتقصير فيه او ارتكاب عمل ينافيه ثم يطلب من الله ستر تلك
الصفة والهيئة الساترة لكماله بالتوجه اليه والتنصل عن الذنب ○ يجد الله غفورا ○
يستر ذلك السوء والهيئة المظلمة بنور صفته ○ رحيما ○ يهب له ما يقتضيه
استعداده ○ ومن يكسب خطيئة ○ بظهور نفسه ○ او اثما ○ بمحو ما في
استعداده وكسب هيئة منافية لكماله ○ ثم يرم به بريئا ○ بان قال حملني على ذلك
فلان ومنعني عن طلب الحق فلان وفعل بي هذا فلان وهذا جريمة فلان كما هو عادة
المتعللين بالاعذار ○ فقد احتمل بهتانا ○ بنسبة فعله الى الغير اذ لو لم يكن في
نفسه ميل لما يضاد كماله ومناسبة لمن وافقه واطاعه لما قبل ذلك منه فما كان الا
من قبل نفسه كما قال لهم الشيطان ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم
وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم
اذ لو لم يكن في نفوسهم ظلمة بكسبها وظهور صفاتها لم يكن فيهم محل الوسوسة
وقابلية لدعوته ○ واثما مبينا ○ ظاهرا متضاعفا لمرتكبه من هذه الخطيئة
والامتناع عن الاعتراف ونسبة التقصير الى انفسهم لينكسر فيضعف عن الاستيلاء على
القلب وحجبه عن الكمال ○ ولولا فضل الله عليك ○ اي توفيقه وامداده لسلوك
طريقه بما يخرج كمالك الى الفعل ويبرز ما فيك كامنا من العلم ○ ورحمته ○ هبته

لذاك

لذاك الكمال المطلق الذي اودعه فيك في الازل وهي الرحمة التي ليس وراءه رحمة ○ وما
يضلون الا انفسهم ○ لكون الضلال ناشيا من اصل استعدادهم لكونهم مجبولين
على الشقاوة ازلا فكيف يرجع ذلك الضلال المجبول فيهم الى غيرهم ○ وانزل الله عليك
الكتاب ○ اي العلم التفصيلي التام بعد الوجود الموهوب ○ والحكمة ○ وعلم
احكام التفاصيل وتجليات الصفات مع العمل به ○ وعلمك ما لم تكن تعلم ○ لانه علم
الله لا يعلمها الا هو فلما كشف لك عن ذاته بفنائك فيه ثم ابقاك بالوجود الحقاني
فصار قلبك وحجبك بحجاب ذلك القلب علمك علمه اذ الصفة تابعة للذات ○
وكان فضل الله ○ في اظهار هذا الكمال عليك بالتوفيق للعمل الذي اوصلك الى ما
اوصلك ○ عليك عظيما لا خير في كثير من نجواهم ○ فانها فضول والفضول يجب
تركها على السالك كما قال عليه السلام من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ○ الا من امر ○
اي الا نجوى من امر ○ بصدقة ○ اي بفضيلة السخاء التي هي من باب العفة ○
او معروف ○ قولي كتعليم علم وحكمة من باب فضيلة الحكمة او فعلي كاغاثة ملهوف
واعانة مظلوم من باب الشجاعة ○ او اصلاح بين الناس ○ من باب العدالة ○
ومن يفعل ذلك ○ اي يجمع بين الكمالات المذكورة ○ ابتغاء مرضات الله ○ لا لطلب
المحمدة او الرياء والسمعة فيصير به الفضيلة رذيلة ○ فسوف نؤتيه اجرا عظيما ○
من جنات الصفات ○ ان يدعون من دونه الا اناثا ○ اي نفوسا اذ كل من يشرك
بالله فهو عابد لنفسه بطاعة هواها وعابد لشيطان الوهم بقبول اغوائه وطاعته
او كل ما يعبد من دون الله لانه ممكن وكل ممكن فهو متاثر عن الغير قابل للتاثير محتاج اليه
وهي صفة الاناث ○ نصيبا مفروضا ○ غير المخلصين الذين اخلصوا دينهم
بالتوحيد ○ ولآمرنهم ○ بالعادات الفاسدة والاهواء المردية والافعال الشنيعة
المخالفة للعقل والشرع ○ والذين آمنوا ○ الايمان الحقيقي التوحيدي لانهم في مقابلة
المشركين ○ وعملوا ○ ما يصلح لهم في الوصول الى الجمع او يصلح للناس اجمعين
بالاستقامة في الله وبالله بعد الفناء وحصول البقاء ○ سندخلهم ○ الجنات
الثلث المذكورة ○ ليس ○ حصول الموعود ○ باما نيكم ولا اماني اهل الكتاب ○
اي بما نفيتم مع نفوسكم وصفاتها وافعالها فاردتكم له مجرد تمن والتمني طلب ما
يمتنع وجوده في العادات ○ ومن احسن دينا ○ اي طريقا ○ ممن اسلم وجهه
اي وجوده ○ لله ○ واخلص ذاته من شوب الانانية والاثنينية بالفناء المحض

وهو محسن ۝ مشاهد الجمع في عين التفصيل مراع لحقوق تجليات الصفات والحكامها
سالك طريق الاحسان بالاستقامة في الاعمال ۝ واتبع ملة ابرهيم ۝ في التوحيد
حنيفا ۝ مائلا عن كل شرك في ذاته وصفاته وافعاله وعن كل دين باطل اى طريق
يؤدى الى اثبات فعل لغيره او صفة او ذات اذ دينه دين الحق اعنى سيره حينئذ
سير الله لا السير في الله بسلوك طريق الصفات ولا الى الله بقطع منازل صفات
النفس ومناهل صفات القلب فلا دين احسن من دينه ۝ واتخذ الله ابرهيم خليلا
تخلله اى يداخله في خلال ذاته وصفاته بحيث لا يذر منها بقية او يسد خلله ويقوم
بدل ما يفنى منه عند تخليله وفقره اليه فالخليل وان كان اعلى مرتبة من الصفى لكنه
ادون من الحبيب لان الخليل محب يوشك ان تشوهر فيه بقية غيرية والحبيب محبوب
لا يتصور فيه ذلك ولهذا القى في نار العشق دونه ۝ من كان يريد ثواب الدنيا
بالوقوف مع هوى النفس فماله يطلب اخس الاشياء ويقف في ادنى المراتب ۝
فعند الله ثواب ۝ الدارين جميعا ان اراده بالفناء فيه لانه الوجود المحيط بالكل
فلا يفوته شئ ۝ وكان الله سميعا ۝ باحاديث نفوسكم ۝ بصيرا ۝ بنياتكم
وارادتكم باعمالكم ۝ يا ايها الذين آمنوا ۝ بالتوحيد العلمي وارادة ثواب الدارين ۝
كونوا ۝ ثابتين في مقام العدالة التي هي اشرف الفضائل ۝ قوامين ۝ بحقوقها
بحيث كانت ملكة راسخة فيكم لا يمكن معها صدود وجور وميل منكم في شئ ولا ظهور
صفة نفس لاتباع هوى في جذب نفع دنيوى او دفع مضرة ۝ يا ايها الذين آمنوا
بالايمان التقليدى ۝ آمنوا ۝ بالايمان التحقيقى او آمنوا بالايمان العلمي آمنوا بالايمان
العينى ۝ ان الذين آمنوا ثم كفروا ۝ الى آخره اى تحيروا وترددوا بين جهتى الربوبية
والسفالة لشدة النفاق وغلبة نور الفطرة تارة واستيلاء ظلمة صفات النفس
والهوى اخرى لاستواء الحالتين فيهم حتى استحكمت الهيات المظلمة وازدادت
الحجب ورسخت العقايد الفاسدة والملكات الخاسفة باستيلاء صفات النفس
واستعلائها مطلقا فرانت على قلوبهم ما كان الله ۝ ليغفر لهم ۝ لمكان الرين الحاجب
وفساد جوهر القلب وزوال الاستعداد ۝ ولا ليهديهم سبيلا ۝ الى الحق ولا
الى الكمال ولا الى الفطرة الاصلية لعدم قبولهم للهداية ووصف عذابهم بالايلام
لمكان استعدادهم في الاصل ۝ الذين يتخذون الكافرين اولياء ۝ لمناسبتهم اياهم
في الاحتجاب ۝ من دون المؤمنين ۝ لعدم الجنسية ۝ ايبتغون ۝ التعزز بهم

في الدنيا والتقوى بمالهم وجاههم فلا سبيل الى ذلك وهم قد اخطؤا لان العزة كلها
صفة من صفات الله تعالى منبع القوى والقدرة له قوة القهر والغلبة للكل فبقدر القرب
منه وقبول نوره وقوته والاتصاف بصفاته تحصل العزة فهى باهل الايمان اولى
واهل الحجاب والكفر بالذلة اولى ۝ قاموا كسالى ۝ لعدم شوقهم الى الحضور
ونفورهم عنه لظلمة استعدادهم باستيلاء الهوى ۝ لا تتخذوا الكافرين اولياء
لئلا تتعدى اليكم كفرهم واحتجابهم بالصحبة والمخالطة فانه لا شئ اقوى تاثيرا من
الصحبة والميل اليهم ولانهم لا تخلو عن جنسية ما بينهم لوجود هوى كامن فيهم
وضراوة بعادة ردية يشملهم لا يؤمن عليهم الوقوع في الكفر بغلبة الهوى والنفس
سلطانا مبينا ۝ حجة ظاهرة في عقابكم برسوخ الهيئة التي بها تميلون اليهم ولانهم
بصحبتهم ومجالستهم ۝ الدرك الاسفل ۝ باعتبار زيادة عذابه وشدة ايلامه
واحراقه لا باعتبار كونه ادون مرتبة اذ تاثير النار في المنافق اشد تاثيرا واكثر ايلاما
لبقية استعداد فيه واما الكافر الاصلى البهيمى فلعدم استعداده لا يتألم بعذابه كما يتألم
المنافق وان كان اسوء حالا منه واعظم عذابا وهوانا ۝ نصيرا ۝ ينقصهم من
عذاب الله لانقطاع وصلتهم وارتفاع محبتهم مع اهل الله ۝ الا الذين تابوا ۝
رجعوا الى الله ببقية نور الاستعداد وقبول مدد التوفيق ۝ واصلحوا ۝ ما افسدوا
من استعدادهم بقمع الهوى وكسر صفات النفس ورفع حجب الهوى بالزهد والرياضة
واعتصموا بالله ۝ بالتمسك بحبل الارادة وقوة العزيمة في التوجه اليه ۝ واخلصوا
دينهم لله ۝ بافناء موانع السلوك من صفات النفس وازالة خفايا الشرك وقطع
النظر عن الغير في السير ۝ فاولئك مع المؤمنين ۝ الموقنين ۝ اجرا عظيما ۝
من مشاهدة تجليات الصفات وجنات الافعال ۝ ان الذين يكفرون ۝ يحتجبون
عن الحق والدين او عن الجمع والتفصيل ۝ ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ۝
بالاحتجاب عن الدين دون الحق او التفصيل دون الجمع فينكرون الرسل لتوهمهم
وحدة منافية للكثرة وجمعا مباينا للتفصيل وذلك هو ايمانهم بالبعض وكفرهم
بالبعض بين الايمان بالكل جمعا وتفصيلا والكفر بالكل طريقا ۝ اولئك هم الكافرون
المحجوبون ۝ حقا ۝ بذواتهم وصفاتهم فان معرفتهم وهم وغلط وتوحيدهم
زندقة ليسوا من الدين ولا من الحق في شئ ۝ مهينا ۝ يهينهم بوجود الحجاب
وذل النفس وصفاتها ۝ والذين آمنوا بالله ورسله ۝ جمعا وتفصيلا اجورهم

ويريدون ان يفرقوا بين الله

من الجنات الثلث ○ وكان الله غفورا ○ يستر عنهم ذواتهم وصفاتهم التي هي
ذنوبهم فيحجبهم بذاته وصفاته ○ رحيما ○ يرحمهم بتمتيعهم من الجنان الثلث
وبالوجود الموهوب الحقاني والبقاء السرمدي ○ كتابا من السماء ○ علما يقينيا
بالمكاشفة من سماء الروح ○ اكبر من ذلك ○ لان المشاهدة اكبر واعلى رتبة من
المكاشفة ○ بظلمهم ○ بطلبهم المشاهدة مع بقاء ذواتهم اذ وجود البقية عند
المشاهدة وضع الشئ في غير موضعه وطلب المشاهدة مع البقية طغيان من النفس
ينشاء من رؤيتها كمالات الصفات لنفسها وذلك ظلم ○ سلطانا ○ تسلطا بالحجة
عليهم بعد الافاقة ○ بل رفعه الله اليه ○ الى قوله ليؤمنن به رفع عيسى عليه السلام
اتصال روحه عند المفارقة عن العالم السفلي بالعالم العلوي وكونه في السماء الرابعة
اشارة الى ان مصدر فيضان روحه روحانية فلك الشمس الذي هو بمثابة قلب العالم
ومرجعه اليه وتلك الروحانية نور تحرك ذلك الفلك بمعشوقيته واشراق اشعته
على نفسه المباشرة لتحريكه ولما كان مرجعه الى مقره الاصلي ولم يصل الى الكمال الحقيقي
وجب نزوله في اخر الزمان بتعلقه ببدن اخر وحينئذ يعرفه كل احد فيؤمن به اهل الكتاب
اي اهل العلم العارفين بالمبداء والمعاد كلهم عن اخرهم قبل موت عيسى عليه السلام بالفناء
في الله واذا امنوا به يكون يوم القيمة اي يوم بروزهم عن الحجب الجسمانية وقيامهم عن
حال غفلتهم ونومهم التي هم عليها الان ○ شهيدا ○ شاهدهم يتجلى عليهم الحق
في صورته كما اشير اليه ○ فبظلم ○ عظيم ○ من الذين هادوا ○ اي بعبادتهم
عجل النفس واتخاذهم الها وامتناعهم عن دخول القرية التي هي حضرة الروح وتعديهم
في السبت بمخالفة الشرع والاحتجاب عن كشف توحيد الافعال ونقضهم ميثاق الله
واحتجابهم عن تجليات الصفات الذي هو كفرهم بايات الله والانغماس في الرذائل كلها
كقتل الانبياء والافتراء على الله بكون قلوبهم غلفا اي مغشاة بحجب خلقية لا سبيل الى
رفعها وبهتانهم على مريم وادعاؤهم قتل عيسى عليه السلام من الخصال التي اجتماعها ظلم
لا يعرف كنهه ○ حرمنا عليهم طيبات ○ جنات النعيم من تجليات الافعال والصفات
وشهود الذات التي هي طيبات لا يعرف كنهها ○ احلت لهم ○ بحسب قابلية استعدادهم
لولا هذه الموانع ○ وبصدهم ○ الناس بصحبتهم ومرافقتهم ودعوتهم الى الضلال
او بصد قواهم الروحانية ○ عن سبيل الله واخذهم ○ الربوا فضول العلوم كالخلاف
والجدل واللذات البدنية والحظوظ التي نهوا عنه ○ واكلهم اموال الناس بالباطل ○

بوذيلة

بوذيلة الحرص والطمع كاخذ الرشى واخذ التزويرات والتلبيسات واستعمال علوم القوى
الروحانية من الفكر والعقل النظري والعملي في تحصيل الماكل والمشارب وكسب الحطام
وتحصيل اللذات والشهوات الحسية والمارب السبعية والبهيمية ○ عذابا ○ مولما
لوجود استعدادهم ○ لكن الراسخون في العلم ○ المحققون ○ منهم والمؤمنون
بالايمان التقليدي المطابق الثابت ○ يؤمنون بما انزل اليك ○ الى اخره اي يتصفون
بالتزكية والتحلية ○ والمؤمنون ○ الموحدون بالتوحيد العياني ○ واليوم الاخر
المعاينون لاحوال المعاد على ما هو عليه ○ اجرا عظيما ○ من حظوظ تجليات
الصفات وجناتها ○ رسلا مبشرين ○ بتجليات صفات اللطف ○ ومنذرين
بتجليات صفات القهر ○ لئلا يكون للناس على الله حجة ○ ظهور وسلطنة
بوجود صفتي ما بعد رفعها ومحوها بامداد الرسل ○ وكان الله عزيزا ○ قويا
نفهرهم بمحو صفاتهم وافناء ذواتهم ○ حكيما ○ لا يفعل ذلك الا لحكمة انصافهم
بصفاته او بقائهم بذاته ○ لكن الله يشهد بما انزل اليك ○ لكونك في مقام الجمع
وهم محجوبون لا يقرون به بل هو يشهد ○ انزله بعلمه ○ ملتبسا بعلمه اي في حالة كونه
عالما بحيث انه علمه الخاص لا علمك ولا علم غيرك من خلقه ○ والملائكة يشهدون
لكونك مراعيا للتفصيل في عين الجمع فهو الشاهد بذاته وباسمائه وصفاته ○
وكفى بالله شهيدا ○ اي الذات مع الصفات تكفي في الشهادة اذ لا موجود غيرها ○
كفروا ○ حجبوا عن الحق لكون ضلالهم بعيدا ○ ان الذين كفروا ○ حجبوا عن
الدين ○ وظلموا ○ منعوا استعدادهم عن حقوقها من الكمال بارتكاب الرذائل
وتسليط صفات النفس على قلوبهم ○ لم يكن الله ليغفر لهم ○ لرسوخ هيئات
الرذائل فيهم وبطلان الاستعداد ○ ولا ليهديهم طريقا ○ لجهلهم المركب
واعتقاد الفاسد وعدم علمهم بطريق ما من طرق الكمال ○ الا طريق جهنم ○
نيران اشواق نفوسهم الى ملاذها مع حرمانهم عنها ○ وكان ذلك ○ سهلا
على الله ○ لانجذابهم اليها بالطبيعة ○ يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ○ اما
اليهود فبالتعمق في الظواهر ونفي البواطن وحط عيسى عليه السلام عن درجة النبوة ومقام الاتصاف
بصفات الربوبية واما النصارى فبالتعمق في البواطن ونفي الظواهر ورفع عيسى
الى مقام الالوهية ○ ولا تقولوا على الله الا الحق ○ بالجمع بين الظواهر والبواطن
والجمع والتفصيل كما هو عليه التوحيد المحمدي والقول بكون عيسى مظهر الصفات

الالهية حتى يحبونه داعيًا الى مقام توحيد الاوصاف كلمة نفسا مجردة هي كلمة من
كلمات الله اي حقيقة من حقايق الروحانية روحًا من ارواحه فامنوا بالله ورسله
بالجمع والتفصيل ولا تقولوا ثلثة بزيادة الحيوة والعلم على الذات فتكون
الا له ثلثة اشياء ويكون عيسى جزءًا من حيوته بالنفخ او بالتفرقة بين ذات الحق وعالم
النور وعالم الظلمة فتكون عيسى متولدًا من نوره بل قولوا بالكل من حيث هو كل فتكون
العلم والحيوة عين الذات وكذا عالم النور والظلمة ويكون عيسى فانيًا فيه موجودًا
بوجوده حيا بحيوته عالما بعلمه وذلك هو وحدته الذاتية المعبر عنها بقوله
انما الله اله واحد سبحانه انزهه عن ان يكون موجود غيره فيتولد منه وينفصل
ويجانسه بانه موجود مثله بل هو الوجود من حيث هو وجود له ما في السموات
الارواح وارض الاجساد بكونها اسماؤه وظاهره وباطنه وكيلا بقوم
مقام الخلق في افعالهم وصفاتهم وذواتهم عند فنائهم في التوحيد كما قال امير
المؤمنين عليه السلام لا اله الا الله بعد فناء الخلق لن يستنكف المسيح ان يكون
عبدا لله في مقام التفصيل اذ باعتبار الجمع لا وجود للمسيح ولا لغيره فلا يمكن اصلا
واما باعتبار التفصيل فكل ما ظهر بتعين فهو ممكن والممكن لا وجود له بنفسه فضلا
عن شيء غيره فيكون عبدًا محتاجا ذليلا مفتقرًا غير مستنكف عن ذلة العبودية وان
كان غنيًا عن تعلق الاجسام بالتجرد المحض والتقدس عن دنس الطبايع كالملائكة المقربين
الذين هم الارواح المجردة والانوار المحضة ومن يستنكف عن عبادته بظهور
انانيته ويستكبر بطغيانه في الظهور بصفاته فسيحشرهم اليه
بظهور نور وجهه وتجليه بصفة قاهرية حتى يفنوا بالكلية في عين الجمع كما قال
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقال النبي عليه السلام ان لله تعالى سبعين الف حجاب
من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه
فاما الذين آمنوا بالفناء في عين الجمع بمحو الصفات وطمس الذات وعملوا
الصالحات بالاستقامة في الاعمال ومراعاة تفاصيل الصفات وتجلياتهم
فيوفيهم اجور صفاتهم من جنات صفاته ويزيدهم من فضله
بالوجود الموهوب بعد الفناء في الذات واما الذين استنكفوا بظهور
انانيتهم واستكبروا طغوا عند تجليات الصفات وستروهم بنورها
وظهروا بها ونسبوها الى انفسهم كمن قال انا ربكم الاعلى فيعذبهم عذابا اليما

باحجابهم

باحجابهم ببقايا ذواتهم وصفاتهم وحرمانهم عن مقام الجمع ولا يجدون لهم من دون
الله وليا يتوليهم برفع حجاب الذات ولا نصيرا ينصرهم في رفع
حجاب الصفات البرهان هو التوحيد الذاتي والنور المبين هو التفصيل في عين الجمع اي
القرآن الذي هو علم الجمع والفرقان الذي هو علم التفصيل فاما الذين آمنوا بالتوحيد
الذاتي واعتصموا به اي في كثرة الصفات وتفرقتها وراعوا الجمع في التفاصيل
فسيدخلهم في رحمة من جنات الصفات لا يعرف كنهها وفضل من جنات
الذات ويهديهم اليه صراطا مستقيما بالاستقامة الى الوحدة في تفاصيل
الكثرة او رحمة من جنات الافعال وفضل من الصفات ويهديهم اليه صراطا مستقيما
في تفاصيل الصفات الى الفناء في الذات والاول اولى بهذا المقام ولك التطبيق على تفاصيل
وجودك ولخوالك في نفسك بحيث امكن من هذه السورة على القاعدة التي مرت في آل عمران والله اعلم

سورة المائدة مدنية وهي مائة وعشرون آيات

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا بالايمان العلمي
اوفوا بالعقود اي بالعزائم التي احكمتموها في السلوك والفرق بين العهد والعقد
ههنا ان العهد هو ابداع التوحيد فيهم في الازل كما مر والعقد هو احكام عزائم التكليف
عليهم ليتادى بهم الى الايفاء بما عوهد وا عليه فالعهد سابق والعقد لاحق
فكل عزيمة على امر يوجب اخراج ما في الاستعداد بالقوة الى الفعل عقد بينه وبين الله
يجب الوفاء به والامتناع عن نقضه بفتور او تقصير احلت لكم بجميع انواع
التمتعات والحظوظ بالنفوس السليمة التي لا تغلب عليها السبعية والشره كالنفوس
التي هي على طباع الانعام الثلثة الا ما يتلى عليكم من التمتعات المنافية للفضيلة
والعدالة فانها منهي عنها لحجبها عن الكمال الشخصي والنوعي غير محلي الصيد وانتم
حرم اي لا متمتعين بالحظوظ في تجريدكم للسلوك وشروعكم في الرياضة عند
السير الى الله لطلب الوصول فانه يجب حينئذ الاقتصار على الحقوق اذ الاحرام في
الظاهر هو صورة الاحرام الحقيقي للسالكين في طريق كعبة الوصال والقاصدين
لدخول الحرم الالهي وسرادقات صفات الجلال والجمال ان الله يحكم ما يريد
على من يريده من اوليائه لا تحلوا شعائر الله من المقامات والاحوال التي يعلم

بها حال السالك في سلوكه كالصبر والشكر والتوكل والرضا وامثالها اى لا تركبوا
ذنوب الاحوال ولا تخرجوا عن حكم المقامات فانها شعائر دين الله الخالص وكما ان
المواضع المعلومة المعلمة بما يفعل فيها كالمطاف والمسعى والمنحر وغيرها والافعال
المعلومة في الحج شعائر تشعر بها الحاج فهذه المقامات والمراتب والافعال شعائر
تشعر بها حال السالك وكما انه لا يجوز في ظاهر الشرع تغييرها عن وضعها فكذلك
لا يجوز للحاج الحقيقي تغييرها عن وضعها والخروج عن حكمها في شرع المحبين
كما يحكى عن احدهم انه كان يتكلم في الصبر فدب عقرب على ساقه واخذت تضربه
وهو على حاله لا ينحيها فسئل عنه فقال استحيى من ان اتكلم في مقام وانا افعل ما
ينافيه ﴿ولا الشهر الحرام﴾ اى وقت الاحرام بالحج الحقيقي وهو وقت السلوك
او الوصول بالخروج عن حكمه والاشتغال بما ينافيه ويصده عن وجهته وتثبطه
في سيره ﴿ولا الهدى﴾ ولا النفس المستعدة المعدة للقربان عند الوصول
الى فناء الحضرة الالهية على ما اشير اليه باستعمالها في شغل يصرفها عن طريقها
او يضعفها او حملها فوق طاقتها من الرياضة فينقطع دون البلوغ الى المحل ﴿
ولا القلائد﴾ ولا ما قلدته النفس من شعار اهل السلوك والسنن والاعمال الظاهرة
بتركها وتغييرها عن وضعها ﴿ولا امين البيت الحرام﴾ ولا القاصدين المجدين
في السلوك المجتهدين بتنفيرهم ومنعهم عن الرياضة وايهان عزايمهم بالمخالطة
وتعليل السعى وايهامهم انه لا حاجة بكم اليه وشغلهم بما يصدهم او يكسلهم ﴿
يبتغون فضلا من ربهم﴾ بتجليات الافعال ﴿ورضوانا﴾ بتجليات الصفات
﴿واذا حللتم﴾ بالرجوع الى البقاء بعد الفناء والاستقامة ﴿فاصطادوا﴾ اى
فلا حرج عليكم في الحظوظ بل ربما كان تمتيع النفس بالحظوظ اعون لها في مشاهداتها
ومكاشفاتها لشرفها وزكائها وشدة صفائها ﴿ولا يجرمنكم شنآن قوم﴾ الى
آخره اى لا يكسبنكم بغض القوى النفسانية المانعة عن سلوككم ان تقهروها بالكلية
بمنعها عن الحقوق التى تقوم بها فتبطلوها او تضعفوها عن منافعها وما يحتاج
اليه من افعالها بسبب صدها اياكم فان وبال ذلك عائد اليكم او عداوة قوم من اهليكم
واقاربكم واصدقائكم بسبب منعهم اياكم عن التجريد والرياضة في السلوك ﴿ان
تعتدوا﴾ عليهم باضرارهم ومقتهم وارادة الشر بهم فانه اضر بكم في السلوك
من منعهم اياكم ﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾ بتدبير تلك القوى وسياستها

بالاحسان

بالاحسان اليها بحقوقها ومنعها عن حظوظها او بمراعاة الاهلين والاقارب والاصدقاء
بمواساتهم والاحسان اليهم والمعروف في حقهم مع مخالفتهم الى ما يمنعكم عنه
والاجتناب عن ذلك كما قال تعالى فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا ﴿واتقوا الله﴾
واجعلوه وقاية لكم في هذه الامور واحذروه في خلافها ﴿ان الله شديد العقاب﴾
يعاقبكم بالصد والحرمان ﴿حرمت عليكم الميتة﴾ هذه هي الامور المستثناة من
انواع التمتعات المحللة وهي الميتة اى خمود الشهوة التى هي رذيلة التفريط المنافية للعفة
كالخنوثة والعجز عن الاقدام على القدر الضروري من التمتعات والتمتع بفقدان اعتدال
القوة الشهوانية على ما يفعله الخناثى وبعض الغزلين والمتقشفين والمتزهدين
بالطبع القاصرين عن السلوك لنقصان الاستعداد ﴿والدم﴾ اى التمتع بهوى
النفس في الاعمال فان مزج الهوى وشربه يفسد الاعمال كلها ﴿ولحم الخنزير﴾
وجوه التمتعات الحاصلة بالحرص والشره فان قوة الحرص اخبث القوى وافسدها
لطرق الكمال والنجاة ﴿وما اهل لغير الله به﴾ اى الرياضات والاعمال الواقعة
بالرياء وكل ما يفعل لغير الله فان كسر النفس وقمعها ومخالفتها لا يكون فعلا جميلا وفضيلة
ومعينا في السلوك الا اذا كان لله فاما اذا كان لغير الله فهو شرك والشرك اكبر الكبائر
﴿والمنخنقة﴾ وحبس النفس عن الرذائل ومنعها عن القبائح بحصول صور الفضائل
وصدور الافعال الحسنة صوره مع كون الهوى فيها فان الافعال النفسية انما
تحسن بقمعها وقهرها لله وخروج الهوى الذى هو قوتها وحيوتها عنها وفنائها
بارادة القلب كخروج الدم الذى هو قوة الحيوان وحيوته منه بذبحه لله ﴿
والموقوذة﴾ اى صدور الفضائل الظاهر عن النفس مع كره منها واجبار عليها
﴿والمتردية﴾ التى يتعلق بالتفريط والنقصان والميل الى الجهة السفلية وانحطاط
النفس عن الهمم العالية والدرجة العلوية ﴿والنطيحة﴾ والتى تصدر عن خوف
وقهر من مثله كالعفاف الحاصل بواسطة زجر المحتسب وخوف الفضيحة ﴿وما
اكل السبع﴾ كفضائل العفة التى هي لشدة القوة الغضبية من الانفة والحمية واستيلاء
الغضب فان الغضب اذا استولى منع الشهوة عن فعلها او لقهر من قهار كالملك والامير
﴿الا ما ذكيتم﴾ الا ما تزكت واعتادت وانقادت لكم بعد قهركم من غير فكانت تصدر
عنها الفضائل بارادة قلبية من غير مزج الهوى ﴿وما ذبح على النصب﴾ ما يفعل
بناء على العادات التى يجب رفعها لا لغرض عقلي او شرعي ﴿وان تستقسموا بالازلام﴾

سورة المائدة مدنية

وان تطلبوا السعادات والكمالات بالحدود والطوالع اتكالا على ما قضى الله وقدر
وتتركوا السعي والجد في الطلب وتجعلوا ذلك علة للتقصير والكسل بان تقولوا ليس
لي نصيب منها ولو كان لي نصيب لحصل فانه ربما كان مجرد تعليل وقد علق في القدر
كماله بسعيه فانه لم يطلع على ذلك ذلكم فسق خروج عن الدين الذي هو
طريق الحق اليوم اي وقت حصول الكمال بتمرن النفس بالفضائل وتثبتها
في الغرائز يئس الذين كفروا اي تحجبوا من قوى نفوسكم او من ابناء جنسكم واهل
جلادتكم من الطبيعيين والمتزندقين من دينكم اي من ان يصدوكم عن طريق
الحق فلا تخشوهم فانهم لن يستولوا عليكم بعد ذلك واخشون
بان لا تقفوا عند تجلي صفة من صفاتي او تهابوا عظمة ذاتي حتى تصلوا الى مقام الفناء
اليوم اكملت لكم دينكم ببيان الشعائر وكيفية السلوك واتممت عليكم نعمتي
بالهداية الى ورضيت لكم الاستسلام والانقياد للانمحاء عند تجليات الافعال
والصفات واسلام الوجه للفناء عند تجلي الذات دينا فمن اضطر الى ارتكاب
هذه الامور المحرمة التي عددناها في مخمصة في هيجان شديد من النفس
وغلبة لظهور صفة من صفاتها غير متجانف لاثم غير منحرف عن الدين والتوجه
الى رذيلة مانعة لقصده منه وعزيمة فان الله غفور يستر ذلك عنه بنور صفة
من صفاته تقابلها رحيم يرحم بمدد التوفيق لاظهار الكمال ورفع موانعه
قل احل لكم الطيبات من الحقائق والمعارف الحقيقية والفضائل العلمية والعملية
التي تحصل لكم بعقولكم وقلوبكم وارواحكم وما علمتم من جوارح حواسكم
الظاهرة والباطنة وسائر قواكم والاتكم البدنية في اكتساب الفضائل والاداب
مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله من علوم الاخلاق والشرايع التي تبين
طريق الاحتظاء من الحظوظ على وجه العدالة فكلوا مما امسكن عليكم مما
حصلن لكم بتعليمكم على ما ينبغي بنية وارادة قلبية وغرض صحيح يؤدي الى كمال الشخص
او النوع لا ما يهجن اليه ويثبن ويبرزون عليه بميلهن وحرصهن لطلب لذتهن
وشهوتهن واذكروا اسم الله عليه واحضروا بقلوبكم انها للصورة الانسانية
الكاملة تقصد وتراد لا لغرض اخر ولتجعلوا الله وقاية لكم في فعلها حتى تكون حسنة
ان الله سريع الحساب يحاسبكم بها في ان لا في زمان لحصول هيئاتها في انفسكم عند
ارتكابها معا يا ايها الذين امنوا الايمان العلمي اذا قمتم انبعثتم عن نوم الغفلة

وقصدتم الى الصلوة الحضور والمناجاة الحقيقية والتوجه الى الحق فاغسلوا وجوهكم
اي طهروا وجوه قلوبكم بماء العلم النافع الطاهر المطهر من علم الشرايع والاخلاق والمعاملات
الذي تعلق بازالة الموانع عن لوث صفات النفس وايديكم اي قواكم وقدركم
عن دنس تناول الشهوات والتصرفات في مواد الرجس الى المرافق الى قدر الحقوق
والمنافع وامسحوا برؤسكم بجهات ارواحكم عن قيام كدورة القلب وغبار
تغيره بالتوجه الى عالم السفلي ومحبة الدنيا بنور الهدى فان الروح لا يتكدر بالتعلق
بل يحتجب نوره عن القلب فيسود القلب ويظلم ويكفي في انتشار نوره صقل الوجه الذي
من القلب الذي اليه فان القلب ذو وجهين احدهما الى الروح والراس ههنا اشارة
اليه والثاني الى النفس وقواها والاخرى بالرجل ان يكون اشارة اليه وارجلكم
وجهات قواكم الطبيعية البدنية بنفض غبار الانهماك في الشهوات والافراط في اللذات
الى الكعبين الى حد الاعتدال الذي يقوم به البدن فعلى هذا من انهمك في الشهوات
وافرط في اللذات احتاج الى غسلها بماء علم الاخلاق وعلم الرياضات حتى ترجع الى
الصفاء الذي يستعد به القلب للحضور والمناجاة ومن قرب خوضه فيهما من الاعتدال
كفاه المسح ولهذا مسح من مسح وغسل من غسل وان كنتم جنبا بعداء عن الحق
بالانجذاب الى الجهة السفلية والاعراض عن الجهة العلوية والميل الكلي الى النفس
فاطهروا بكليتكم عن تلك الهيئة المظلمة والصفة الخبيثة الموجبة للبعد والاحتجاب
وان كنتم مرضى الى اخره مكرر ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج من ضيق
ومشقة بكثرة المجاهدات والمكابدات ولكن يريد ان يطهركم من الهيئات
المظلمة والصفات الخبيثة وليتم نعمته عليكم بالتكميل لعلكم تشكرون
نعمة الكمال بالاستقامة والقيام بحق العدالة عند البقاء بعد الفناء نعمة الله
عليكم بالهداية الى طريق الوصول وميثاقه اي عهود عن ائمة المذكورة
اذ قبلتموها من معدن النبوة بصفاء الفطرة هو اقرب للتقوى اي العدل اقرب
للتجرد عن ملابس صفات النفس واتخاذ صفات الله تعالى وقاية لانه اشرف الفضائل
الذي اذا حصل تبعه الجميع واتقوا الله واجعلوه وقاية لكم في صدور العدل
منكم فان منبع الكمالات والفضائل ذاته تعالى ان الله خبير بما تعملون انه من
صفات نفوسكم او منه وعد الله الذين امنوا منكم بالتوحيد العلمي
وعملوا الصالحات التي توصلهم الى التوحيد العيني وتعدهم لذلك لهم مغفرة

وقصدتم

٧٩

من صفاتهم ○ واجر عظيم ○ من تجليات صفاته تعالى ○ اذ هم قوم ○ من قوى
نفوسكم المحجوبة وصفاتها ○ ان يبسطوا اليكم ايديهم ○ بالاستيلاء والقهر ولا تسلط
لتحصيل مآربها وملاذها فمنعها عنكم بما اريكم من طريق التطهير والتنزيه ○ واتقوا
الله ○ واجعلوه وقاية في قهرها ومنعها ○ وعلى الله فليتوكل المؤمنون ○
برؤية الافعال كلها منه ○ ميثاق بني اسرائيل ○ هو العهد المذكور والنقباء
الاثنى عشر هم الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة والقوة العاقلة النظرية
والعاقلة العملية ○ وقال الله اني معكم ○ اي في العهد اللاحق وفقكم واعينكم
لئن اقمتم ○ بحقوق التزكية والتحلية من الاعراض عن السعادات البدنية بالعبادة
وترك السعادات الخارجية بالزهد وايثار الثالثة التي هي الايمان برسل العقل والالهامات
والافكار الصائبة والخواطر الصادقة من الروح والقلب وامداد الملكوت وتعزرتم
اي تعظيمهم بتسليطهم على شياطين الوهم وتقويتهم ومنعهم من وساوسها والقاء الوهميات
والخياليات والخواطر النفسانية ○ واقرضتم الله قرضا حسنا ○ بالبراءة من
الحول والقوة والعلم والقدرة الى الله وبالجملة من الافعال والصفات كلها ثم من
الذات بالمحو والفناء واسلامها الى الله ○ لاكفرن عنكم سيئاتكم ○ اي وجودات
هذه الثلث التي هي حجبكم وموانعكم عنكم ○ ولادخلنكم جنات ○ من افعالي
وصفاتي وذاتي ○ تجري من تحتها ○ انهار علوم التوكل والرضا والتسليم والتوحيد
وبالجملة علوم تجليات الافعال والصفات والذات ○ فمن ○ احتجب ○ بعد ذلك
العهد وبعث النقباء والعقد ○ منكم فقد ضل سواء السبيل ○ المستقيم بالحقيقة
قاسية ○ فقست باستيلاء صفات النفس عليها وميلها الى الامور الارضية
الخاسية الصلبة فحجبت عن انوار الملكوت والجبروت التي هي كلمات الله واستبدلوا
قوى نفوسهم بها واستعملوا وهمياتهم وخيالاتهم بدل معارفها وحقايقها
من المعاني المعقولة او خلطوها بها وذلك هو تحريف ○ الكلم عن مواضعه ونسوا
حظا ○ اي نصيبا وافرا مما اوتوه في العهد السابق من الكمالات الكامنة في استعدادهم
بالقوة وذكروا به في العهد اللاحق ○ ولا تزال تطلع على خائنة منهم ○ اي على نقض
عهد ومنع امانة لاستيلاء صفات النفس والشيطان عليهم وفساد قلوبهم ○
المحسنين ○ الذين يشاهدون ابتلاء الله اياهم فلا يقابلونهم بالنفس بل يعاملونهم
بالقلب فيستعملون معهم الصفح والعفو ○ فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء ○

79

اي لو شاهدوا ذلك لتخالف دواعي قواهم السبعية والبهيمية والشيطانية وميلهم الى
الجهة السفلية الموجب للتضاد والتعاند لاحتجابهم عن نور التوحيد وبعدهم
عن العالم القدسي التي فيها المقاصد كلية لا يقتضي التجاذب والتعاند الى وقت
قيامتهم بظهور نور الروح او القيمة الكبرى بظهور التوحيد ○ ينبئهم الله ○
بعقاب ما صنعوا عند الموت وظهور الحرمان والخسران بظهور الهيئات القبيحة المؤذية
الراسخة فيهم ○ لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ○ بان حصروا الالوهية
فيه وقيدوا الاله بتعينه ○ ان يهلك المسيح ابن مريم ○ الى قوله جميعا بالافناء في
التوحيد والطمس في عين الجمع كما قال كل شيء هالك الا وجهه ○ ولله ملك السموات
اي عالم الارواح ○ والارض ○ وعالم الاجساد ○ وما بينهما ○ من الصور والاعراض
كلها ظاهرة وباطنة واسماؤه وصفاته وافعاله ○ يخلق ما يشاء ○ يظهر ما يشاء
بتخصيصه بتعين كما اظهر المسيح ○ ادخلوا الارض المقدسة ○ اي حضرة القلب
الذي هو مقام تجلي الصفات فانه بالنسبة الى سماء الروح ارض ○ كتب الله لكم ○
عين لكم في القضاء السابق واودع في استعدادكم الوصول اليها والمقام بها ○ ولا ترتدوا
على ادباركم ○ في الميل الى مدينة البدن والاقبال عليه بتحصيل مآربه ولذاته وطلب
موافقاته وتزيين هيئاته فانه مقام خلف مقامكم وادنى واسفل من رتبتكم ○ فتنقلبوا
خاسرين ○ باستبدال ظلمات البدن بانوار القلب وخباثته بطيباته ○ ان فيها قوما
جبارين ○ من سلطان الوهم وامراء الهوى والغضب والشهوة وسائر صفات النفس
الفرعونية اخذوها عنوة قهرا واستولوا عليها مستعلين يجبرون الكل على هواهم
ومرادهم ما لنا بهم بد ولا نقدر على مقاومتهم قالوا ذلك لاعتيادهم باللذات الطبيعية
والشهوات الجسمانية وغلبة الهوى عليهم فلم يقدروا على الرياضة وقمع الهوى وكسر
صفات النفس بالمجاهدة ○ وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها ○ اي يصرفهم الله
عنها بلا رياضة منا ومجاهدة او ينصرفوا بالطبع مع احالته او يضعفوا عن الاستيلاء
كما في الشيخوخة مع امتناع دخولهم فيها حينئذ ○ قال رجلان من الذين يخافون ○
كانا من النقباء الاثنى عشر وهما العقل النظري والعقل العملي يخافون سوء عاقبة
ملازمة الجسم ووبال العقوبة بهيئاته المظلمة ○ انعم الله عليهما ○ بالهداية الى الطريق
المستقيم والدين القويم ○ ادخلوا ○ الباب ○ باب قرية القلب وهو التوكل بتجلي الافعال
كما ان باب قرية الروح ○ فاذا ○ دخلتم مقام التوكل الذي هو باب القرية ○ فانكم

غالبون ○ بخروجكم عن افعالكم وعن احوالكم وكونكم فاعلين بالله واذا كان الحول
والقوة بالله يهرب شياطين الوهم والتخيل والهوى والغضب منكم فغلبتم عليهم
ويدل على ان الباب هو التوكل قوله ○ وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين ○
بالحقيقة اذ الايمان بالغيبة عن المؤمن به لا يغنى عنكم شيئا ولا ايمان الا بحضور من
المؤمن به واقل درجات حضوره تجلى الافعال ○ قالوا يا موسى ○ اى اصروا
على اباتهم وامتناعهم عن الدخول ○ فاذهب انت وربك ○ اى ان كنت نبيا
فادفعهم عنا بقوة نفسك وادفع الهوى وتلك القوى فينا بلا رياضة ومجاهدة
منا وسل ربك يدفعها الله عنا كما تقول الشطار والرنود عند موعظتك اياهم
وزجرك وتهديدك لهم ادفع بهمتك عنا هذه الشقاوة اما استهزاء وعنادا او
اما جدا واعتقادا ○ انا ههنا قاعدون ○ ملازمون مكاننا فى مقام النفس
معتكفون على هوى نفوسنا ولذات ابداننا كما قالوا حطا سمقاثا ○ قال فانها محرمة
عليهم اربعين سنة يتيهون فى الارض ○ هى مدة بقائهم فى مقام النفس اى
بقوا فى تيه الطبيعة يتحيرون اربعين سنة لا يهتدون الى قرية القلب فان دخول
مقام القلب مع استيلاء جبابرة صفات النفس عليه حرام ممتنع ولهذا قال بلغ اشده
وبلغ اربعين سنة فانه وقت البلوغ الحقيقى وقيل فى قصة التيه انهم كانوا يسيرون
جادين طول النهار فى ستة فراسخ فاذا امسوا كانوا على المقام الذى ارتحلوا عنه اى
كان سعيهم فى تحصيل المناجح الجسمانية والمباغى البدنية المحصورة فى الجهات الست
ولم يخرجوا عن الجهات بالتجرد وكانوا عن المقام الاول لعدم توجههم الى سمت القلب
بطلب التجرد والتنزه عن الهيات البدنية والصفات النفسانية وكان ينزل من السماء
عليهم بالليل عمود من نار يسيرون وينتفعون بضوءه اى ينزل عليهم نور عقل
المعاش من سماء الروح فيهتدون به الى مصالحهم وقيل من نار لانه عقل مشوب بالوهم
ليس عقلا صرفا والا لاهتدوا به الى طريق القلب واما الغمام والمن والسلوى فقد مر
ذكرها وتاويلها وقيل كان على كل مولود ولد فى التيه قميص بقدر قامته تزيد بزيادته
يعنون به لباس البدن والله اعلم وان شئت ان تطبق القصة على حالك اولت موسى
بالقلب وهرون بالروح فانه كان اخاه الاكبر ولهذا قال هو افصح منى لسانا وبنى اسرائيل
بالقوى الروحانية والارض المقدسة بالنفس المطمئنة ثم اجريت القصة بحالها الى
اخرها ○ فلا تاس ○ اى لا تهتم بهدايتهم ولا تحتم على عفوبتهم فانهم فسقوا

وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قالوا يا موسى انا
لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك
فقاتلا ○ هم ○ انا ههنا قاعدون ○ على القتال
قال ○ موسى ○ جبنهم ○ رب انى لا املك الا نفسى و
الا ○ اخى ○ والا ملك غيرهما فاجبرهم على الطاعة
فافرق ○ فافصل ○ بيننا وبين القوم الفاسقين قال
تعالى ○ فانها ○ اى الارض المقدسة ○ محرمة عليهم
ان يدخلوها ○ اربعين سنة يتيهون ○ يتحيرون
فى الارض ○ وهى تسع فراسخ قال ابن عباس ○
فلا تاس ○ تحزن ○ على القوم الفاسقين ○ روى
انهم كانوا يسيرون الليل جادين فاذا اصبحوا اذا هم
فى الموضع الذى ابتدوا منه ويسيرون
النهار كذلك حتى انقرضوا
فيهم الا من لم يبلغ العشرين قيل
وكانوا ستمائة الف ومات هرون وموسى
فى التيه وكان رحمة لهما وعذابا لاولئك فسال
موسى ربه عند موته ان يدنيه من الارض المقدسة
رمية بحجر فادناه كما فى الحديث ونبى يوشع بعد
الاربعين وامر بقتال الجبابرة فسار بمن بقى معه
فقاتلهم وكان يوم الجمعة ووقفت الشمس ساعة
حتى فرغ من قتالهم وروى احمد فى مسنده ان
الشمس لم تحبس على بشر الا ليوشع ليالى سار الى
بيت المقدس ○

وخرجوا عن طريق القلب بهواهم وطغيانهم ○ واتل عليهم نبا ابنى آدم ○ القلب
اللذين هما هابيل العقل وقابيل الوهم اذ كان لكل منهما توامة اما توامة العقل فالعاقلة
العملية المدبرة لامور المعاش والمعاد بالآراء الصلاحية المقتضية للاعمال الصالحة
والاخلاق الفاضلة المستنبطة لانواع الصناعات والسياسات واما توامة الوهم
فالقوة المتخيلة المتصرفة فى المحسوسات والمعانى الجزئية لتحصيل الآراء الشيطانية
فامر آدم القلب بتزوج الوهم توامة العقل التى هى العاقلة العملية لتسلط عليه
بالقياسات العقلية البرهانية وقد به بالرياضات الاذعانية والسياسات
الروحانية وتسخره للعقل فيطيع اب القلب ويحسن اليه ويبره بانواع الوجد الصادقة
ويعينه فى الاعمال الصالحة ويمتنع عن عقوقه بالتسويلات والتزيينات الشيطانية
الفاسدة واغراء النفس عليه بالهيات الغاسقة السيئة وتزوج العقل توامة
الوهم ليجعلها صالحة ويمنعها عن شهوات التخيلات الفاسدة وتهييج احاديث
النفس الكاذبة فيستريح ابوها منها ويستعملها فى المعقولات والمحسوسات والمعانى
الكلية والجزئية فتصير مفكرة عاملة فى تحصيل العلوم فينتفع بها ابوها فحسد
قابيل الوهم هابيل العقل لكون توامته اجمل عنده واحب لمناسبتها اياه فامر
ابوهما القلب بان يقرب كل واحد منهما ○ قربانا ○ اى نسكا يتقرب به الى الله
فايهما قبل قربانه تزوجها فقبل قربان هابيل بان نزلت نار من السماء فاكلته فالنار
هو العقل الفعال النازل من سماء عالم الارواح وقبول قربان العقل اتصال العقل
الفعال بالصورة القياسية التى هى قربان العقل وعمله الذى يتقرب به الى الله بافاضة
النتيجة وافناء صورة القياس او قبول الصورة المعقولة الكلية المطابقة لما فى نفس
الامر التى هى نسيكته التى يتقرب بها الى الله تعالى وعدم قبول قربان الوهم الذى هو صورة
المغالطة او الصورة الموهومة الجزئية امتناع اتصال العقل الفعال به بافاضة
النتيجة اذ لا نتيجة لها او امتناع قبول الصورة الوهمية اذ لا تطابق ما فى نفس الامر
فزاد حسده عليها فقال ○ لاقتلنك ○ اى لا زاد قرب العقل من الله وبعده عن
رتبة الوهم فى مدركاته وتصرفاته كان الوهم احرص على ابطال عمله ومنعه عن فعله كما
ترى فى التشكيكات الوهمية ومعارضاته للعقل فى تحصيل المطالب النظرية العميقة
الغور وقتله عبارة عن منعه عن فعله وقطع مدد الروح ونور الهداية الالهية الذى
به حيوة العقل عنه ○ من المتقين ○ الذين يتخذون الله وقاية فى صدور الخيرات

واتل ○ اقرأ ○ عليهم ○ على قومك ○ نبأ ○
خبر ○ ابنى آدم ○ هابيل وقابيل ○ بالحق ○
متعلق باتل ○ اذ قربا قربانا ○ الى الله وهو كبش
لهابيل وزرع لقابيل ○ فتقبل من احدهما ○ وهو
هابيل بان نزلت نار من السماء فاكلت قربانه
ولم يتقبل من الآخر ○ وهو قابيل فغضب واضمر
الحسد فى نفسه الى ان حج آدم ○ قال ○ له
لاقتلنك ○ قال لم قال لتقبل قربانك دونى
قال انما يتقبل الله من المتقين ○ لئن ○ لام قسم
بسطت ○ مددت ○

منهم او يحذرون اثام الهيات المظلمة البدنية والاكاذيب الباطلة والاضاليل المغوية والاهوآء المردية والتسويلات المهلكة ﴿ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك﴾ اى لا ابطل اعمالك التى هى سديدة فى مواضعها من المحسوسات ولا اقطع عنك حقوقك التى هى مدد النفس والهوى ولا امنعك عن فعلك الخاص بك اذ العقل يعلم ان المصالح الجزئية واحكام المحسوسات والمعانى الجزئية المتعلقة بها وترتيب اسباب المعاش كلها لا يحصل ولا يتيسر الا بالوهم ولولا الرجاء فى حصول الامانى والامال الصادرة من الوهم لم يتيسر لاحد ما يتعيش به ﴿انى اخاف الله رب العالمين﴾ لانى اعرفه وقال انما يخشى الله من عباده العلماء انه انما خلقك لشان واوجدك لحكمة فلا تعرض له فى ذلك ﴿انى اريد ان تبوء﴾ ﴿باثمى﴾ باثم قتلى ﴿واثمك﴾ اثم عملك من الاراء الباطلة والتصورات الفاسدة التى لم يتقبل قربانك لاجلها ﴿فتكون من اصحاب﴾ ﴿النار﴾ نار الحجبة والحرمان ﴿وذلك جزاء الظالمين﴾ الواضعين الاشياء فى غير موضعها كوضعك الاحكام الحسية فى المعقولات ﴿فطوعت﴾ ﴿فسهلت وسولت﴾ ﴿له نفسه قتل اخيه فقتله﴾ بمنعه عن افعاله الخاصة وحجبه عن نور الهداية ﴿فاصبح من الخاسرين﴾ لتضرره باستيلائه على العقل واستبداله الضلالة وخطائه بهداية العقل وصوابه فان الوهم اذا انقطع عن معاضدة العقل حمل النفس بانواع التسويلات والتزيينات على اقدام امور يتضرر بها النفس والبدن جميعا كالاسرافات المذمومة من باب اللذات البهيمية والسبعية مثل شدة الحرص فى طلب المال والجاه والافراط فى الشهوات فيضعف الوهم ايضا او يبطل ﴿فبعث الله﴾ ﴿غرابا﴾ الحرص ﴿يبحث﴾ ﴿فى الارض﴾ النفس ﴿ليريه كيف يوارى سوأة اخيه﴾ اى الوهم اذا قطع العقل عن نور الهداية وحجبها عن السير فى العالم العلوى لتحصيل الكمال وطلب سعادة المال تحير فى امره فانبعث الحرص فهداه فى تيه الضلالة واراه كيف يوارى ويدفن عورته اى جثته المقتولة التى حملها الوهم على ظهره حتى انتن فصارت عقل المعاش فى تراب الارض وهو صورة العقل المنقطع عن حيوة الروح المشوب بالوهم والهوى المحجوب عن عالمه فى ظلمات ارض النفس المدفون فيها حتى تاكله ديدان القوى الطبيعية باستعمالها فى تحصيل لذاتها ومطالبها ﴿اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب﴾ ﴿الذى﴾ فى فرخه اى داعيته او كماله فى ارض النفس بافناء ما يحصل له وكتمانه فيها ﴿فاوارى سوأة﴾ ﴿اخى﴾ باخفائها فى ظلمة النفس فانتفع بها ﴿فاصبح من النادمين﴾ عند ظهور

الخسران وحصول الحرمان ﴿فكانما قتل الناس جميعا﴾ لان كل شخص يشتمل على ما يشتمل عليه جميع افراد النوع وقيام النوع بالواحد كقيامه بالجميع فى الخارج ولا اعتبار بالعدد فان النوع لا يزيد بحسب الحقيقة بتعدد الافراد ولا ينقص بانحصاره فى شخص واحد ﴿يا ايها الذين امنوا اتقوا الله﴾ ﴿بالتزكية﴾ ﴿وابتغوا اليه الوسيلة﴾ ﴿بالتحلية﴾ ﴿وجاهدوا فى سبيله﴾ ﴿بمحو السمات والفناء فى الذات﴾ ﴿لعلكم تفلحون﴾ ﴿من ظهور بقايا الصفات والذات﴾ ﴿ما فى الارض﴾ اى ما فى الجهة السفلية لانها اسباب زيادة الحجاب والبعد ولا ينجع ثمه الا ما فى الجهة العلوية من المعارف والحقائق النورية ﴿وانزلنا اليك الكتاب﴾ علم الفرقان الذى هو ظهور تفاصيل كمالك ﴿بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب﴾ اى علم القران وهو العلم الاجمالى الثابت فى استعدادك وحافظا عليه بالاظهار ولما بين يديه من العلوم النازلة على الانبياء السابقين زمانا فان الغالب على موسى عند الرجوع الى البقاء بعد الفناء بالوجود الموهوب قوة النفس وسلطانها ولهذا بطش باخيه كما قال تعالى واخذ براس اخيه يجره اليه وقال عند طلب التجلى ارنى انظر اليك وكان اكثر التورية علم الاحكام التى تتعلق باحوال النفس وتهذيبها ودعوته الى الظاهر والغالب على عيسى قوة القلب ونوره ولهذا تجرد عن ملابس الدنيا وامر بالترهب وقال لبعض اصحابه اذا لطمت فى خدك فادر الخد الاخر لمن لطمك وكان اكثر الانجيل علم تجليات الصفات والاخلاق والمواعظ والنصائح التى تتعلق باحوال القلب وتصفيته وتنويره ودعوته الى الباطن والغالب على محمد عليه السلام سلطان الروح ونوره فكان جامعا لمكارم الاخلاق متمما لها عادلا فى الاحكام متوسطا فيها وكان القران شاملا لما فى الكتابين من العلوم والاحكام والمعارف مصدقا له حافظا عليه مع زيادات فى التوحيد والمحبة ودعوته الى التوحيد ﴿فاحكم بينهم بما انزل الله﴾ من العدل الذى هو ظل المحبة الذى هو ظل الوحدة التى انكشفت عليك ﴿ولا تتبع اهواءهم﴾ فى تغليب احد الجانبين اما الظاهر واما الباطن ﴿عما جاءك من الحق﴾ من التوحيد والمحبة والعدل فان التوحيد يقتضى المحبة والمحبة العدل وتقع ظله من سماء الروح على القلب بالمحبة وعلى النفس بالعدالة ﴿لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا﴾ موردا كمورد النفس ومورد القلب ومورد الروح وطريقا كعلم الاحكام والمعاملات التى تتعلق بالنفس وسلوك طريق الظاهر الموصل الى جنة الافعال وعلم المكاشفات

والمعارف التي تتعلق بالقلب وسلوك طريق الباطن الموصل الى جنة الصفات وعلم
التوحيد والمشاهدة الذي تتعلق بالروح وسلوك طريق الفناء الذي يوصل الى جنة
الذات ۝ ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ۝ موحدين على الفطرة الاولى متفقين
على دين واحد ۝ ولكن ۝ ليظهر عليكم ۝ ما اتيكم ۝ بحسب استعدادكم على قدر
قبول كل واحد منكم فيتنوع الكمالات ۝ فاستبقوا الخيرات ۝ اى الامور الموصلة
الى كمالكم الذى قدر لكم بحسب استعدادكم المقربة اياكم اليه باخراجه الى الفعل ۝ الى الله
مرجعكم جميعا ۝ فى عين جمع الوجود على حسب المراتب لا عين جمع الذات ۝ فينبئكم
بما كنتم فيه تختلفون ۝ اى يظهر عليكم ما اختلفتم فيه بحسب اختلاف استعدادكم
من طلب احدى الجنان الثلث والوصول اليها او الحرمان بموانعها التى احتجبتم بها
عما فى استعدادكم من الكمال ۝ ببعض ذنوبهم ۝ ذنوب اليهود حجب الافعال
وذنوب النصارى حجب الصفات ففسق اليهود هو الخروج عن حكم تجليات الافعال
الالهية برؤية النفس افعالها وفسق النصارى خروجهم عن حكم تجليات الصفات
الحقانية برؤية النفس صفاتها واحتجابها بها كما ان فسق المحمديين هو الالتفات
الى ذواتهم والخروج عن حكم الوحدة الذاتية ۝ افحكم الجاهلية يبغون ۝ اى
ما يطلبون بجهلهم الاحكام صادرا عن مقام النفس بالجهل لا صادرا عن علم الهى ۝
من يرتد ۝ من يرجع عن طريق الحق الى الاحتجاب ببعض الحجب اى حجاب كان فخرج
عنه فهو من المردودين المطرودين لا من اهل المحبة ولا يبالى ولا ينتقص دين الحق
بارتداده فان الله سوف يأتى ۝ بقوم يحبهم ۝ بحسب العناية الاولى لا لعلة
بل لذواتهم ويحبونه ذاته لا لصفة من صفاته ككونه لطيفا او رحيما او منعما فان
محبة الصفات تتغير باختلاف تجلياتها ومن يحب اللطيف لم يبق محبته اذا تجلى بصفة
القهر ومن يحب المنعم المحب لم يبق محبته اذا تجلى بصفة المنتقم واما محبة الذات فهى باقية
ببقائها لا تتغير باختلاف التجليات فيحب محبها القهار عند القهر كما يحب اللطيف
عند اللطف ويحب المنتقم حالة الانتقام كما يحب المنعم حالة الانعام فلا يتفاوت
احواله فى الرضا وعدمه ولا يختلف محبته فى احواله ويشكر عند البلاء كما يشكر
عند النعماء واما من يحب المنعم فلا يشكر عند البلاء بل يصبر ومثل هذه المحبة تلزم المحبة
الاولى التى هى لله لاوليائه فيحبونه بمحبته اياهم والا فمن اين لهم المحبة لله وما للتراب
ورب الارباب ۝ اذلة على المؤمنين ۝ لينين داين عليهم عطوفين فى تواضعهم

لهم لمكان الجنسية الذاتية ورابطة المحبة الازلية والمناسبة الفطرية بينهم ۝
اعزة ۝ اشداء غلاظ على المحجوبين لاضداد ما ذكر ۝ يجاهدون فى سبيل الله ۝
بمحو صفاتهم وافناء ذواتهم التى هى حجب مشاهداتهم ۝ ولا يخافون لومة
لائم ۝ ممن ينسبهم الى الاباحة والزندقة والكفر وعد لهم بترك الدنيا ولذاتها
وطيباتها بل بترك الاخرة ونعيمها كما قال امير المؤمنين عليه السلام ما عبدت الله لا لرغبة
ولا لرهبة فهم من الفتيان الذين قيل فيهم ۝ واذا الفتى عرف الرشاد لنفسه
هانت عليه ملامة العذال ۝ لا يتولى الله واولياءه من الرسول والمؤمنون المحجوبون
للتضاد الحقيقى بينهم انما يتولوا الله ورسوله ۝ والذين آمنوا ۝ اثبت جمع اولا
فى اثبات ولايتهم لله مطلقا ثم فصلها بحسب المظاهر فقال ورسوله والذين آمنوا
كما فعل فى الشهادة فى قوله شهد الله انه لا اله الا هو ۝ الذين يقيمون ۝ صلوة
الشهود والحضور الذاتى ۝ ويؤتون ۝ زكوة البقايا ۝ وهم راكعون ۝ خاضعون
فى البقاء بالله بنسبة كمالاتهم وصفاتهم الى الله كامير المؤمنين عليه السلام النازل
فى حقه هذا القائل لا اله الا الله بعد فناء الخلق لا متصفون فى مقام الطغيان
بنسبتها الى انفسهم ۝ ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا ۝ فهو من اهل الله
وان اهل الله ۝ هم الغالبون ۝ بالله ۝ وترى كثيرا منهم يسارعون ۝ اى
يقدمون على جميع الرذائل بالسرعة لاعتيادهم بها وتدربهم فيها وكونها ملكات
لنفوسهم فالاثم رذيلة القوة النطقية لانه الكذب ۝ والعدوان ۝ رذيلة القوة
الغضبية واكل السحت رذيلة القوة الشهوية ۝ ولو ان اهل الكتاب آمنوا ۝ الايمان
التوحيدى الحقيقى ۝ واتقوا ۝ واجتنبوا عن شرك افعالهم وذواتهم ۝
لكفرنا عنهم سيئاتهم ۝ من بقاياهم ۝ ولادخلناهم ۝ الجنات الثلث ۝ ولو
انهم اقاموا التورية ۝ بتحقق علوم الظاهر والقيام بحقوق تجليات الافعال والمحافظة
على احكامها فى المعاملات ۝ والانجيل ۝ بتحقق علوم الباطن والقيام بحقوق
تجليات الصفات والمحافظة على احكامها فى المكاشفات واحكموا ما انزل اليهم من
علم المبداء والمعاد وتوحيد الملك والملكوت من عالم الربوبية الذى هو عالم الاسماء
لاكلوا من فوقهم ۝ اى لرزقوا من عالم الروحانى العلوم الالهية والحقايق
العقلية اليقينية والمعارف الحقانية التى بها اهتدوا الى معرفة الله ومعرفة الملكوت
والجبروت ۝ ومن تحت ارجلهم ۝ اى من عالم السفلى الجسمانى العلوم الطبيعية

وَالمدركات الحسية التي اهتدوا بها الى معرفة عالم الملك فعرفوا الله باسمه الظاهر
وَالباطن بل بجميع الاسماء وَالصفات ووصلوا الى مقام التوحيد بين المذكورين
منهم امة مقتصدة عادلة واصلة الى توحيد الاسماء وَالصفات وكثير
منهم لم يصلوا الى توحيد الافعال بعد فضلا عن توحيد الصفات فساء عملهم
لا تحتجب صفات نفوسهم فهو حجابهم الاكثف وارسلنا اليهم رسلا
على حسب مراتبهم فلما كانوا محجوبين من جميع الوجوه ارسلنا موسى لرفع حجاب الافعال
وَالدعوة الى توحيد الملك فما هويه انفسهم لان دعوته كان تخالف لهواها الضرورتها
بافعالها وتحجبها بها وتلذذها وشهواتها فكذبوه وعبدوا عجل النفس واعتدوا
في السبت وفعلوا ما فعلوا حتى اذا امن به من آمن وبرز من حجاب الافعال حسب انه
الكمال المطلق فارسلنا عيسى برفع حجاب الصفات وَالدعوة الى الباطن وتوحيد
الملكوت فما هويه انفسهم لمخالفة دعوته هواها من حسبان الكمال لها فكذبوه
وفعلوا ما فعلوا حتى اذا امن به من آمن وبرز عن حجاب الصفات بقى على حاله حاسبا
لنفسه الكمال المطلق فارسلنا محمدا برفع حجاب الصفات وَالدعوة الى توحيد الذات
فما هويه انفسهم فكذبوه وحسبوا ان لا تكون فتنة شرك عند توحيد
الافعال وظهور الدعوة العيسوية فعموا عن رؤية تجليات الصفات
وصموا عن سماع علمها ثم تاب الله عليهم بفتح اسماع قلوبهم وابصارها
فتابوا فقبل توبتهم ثم عموا وصموا عند الدعوة المحمدية عن مشاهدة الوجه
الباقي وسماع علم توحيد الجمع المطلق وَالله بصير بعملهم في المقامات
الثلث ورد الدعوات وانكار الانبياء فيجازيهم على حسب حالهم اعبدوا الله
ربي وربكم اي خصصوا عبادتكم بالذات الموصوفة بجميع الصفات وَالاسماء التي
هي الوجود المطلق وَلا تعينوه باسم وصفة فان نسبة ربوبيته الى الكل سواء ومن
حصر الالوهية في صورة وخصصها باسم معين وكلمة معينة وصفة معينة
فقد اثبت غيره ضرورة وجود ما سواه من الصور وَالاسماء وَالصفات ومن اثبت
غيره فقد اشرك به فقد حرم الله عليه جنة شهوده بذاته وصفاته
وَافعاله اي الجنة المطلقة الشاملة يعني فقد حجبه مطلقا ومأويه نار
الحرمان لظلمه بالشرك وما للظالمين من انصار ينصرونهم فينقذونهم
من العذاب لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث واحد من جملة ثلثة اشيا

الفعل الذي هو ظاهر عالم الملك وَالصفة التي هي باطن عالم الملكوت وَالذات التي تقوم
بها الصفة وتصدر عنها الفعل اذ ليس هو ذلك الواحد الذي توهموه بل الفعل وَالصفة
في الحقيقة عين الذات وَلا فرق الا بالاعتبار وما الله الا الواحد المطلق وَالا لكان
بحسب كل اسم من اسمائه الها آخر فيتعدد الالهة سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون
علوا كبيرا وان لم ينتهوا عما يقولون من كون الصفة وَالفعل غير الذات
ليمسن المحجوبين عذاب مولم لقصورهم في العرفان مع كونهم مستعدين
افلا يتوبون الى الله بالرجوع عن اثبات التعدد في الله الى عين الجمع المطلق
ويستغفرونه عن ذنب رؤية وجودهم ووجود غيرهم وَالله غفور
يستر هم بذاته رحيم يرحمهم بكمال العرفان وَالتوحيد ما لا يملك لكم ضرا
وَلا نفعا اذ لا فعل له فيضر وينفع بل لا وجود فضلا عن الفعل وقال ما لا يملك
دون من وان كان المراد عيسى للتنبيه على انه شيء تعتبر اعتبارا من حيث تعينه وَلا وجود
له حقيقة قد ضلوا من قبل بالاحتجاب عن انوار الصفات وَاضلوا
وضلوا الآن عن سواء السبيل طريق الوحدة الذاتية التي هي الاستقامة الى
الله لتجدن الى آخره الموالاة وَالمعاداة انما تكونان بحسب المناسبة وَالمخالفة
فكل من والى احدا دل على رابطة جنسية بينهما فكل من عادى دل على مباينة ومضادة
بينهما ولما كان اليهود محجوبين عن الذات وَالصفات ولم يكن لهم الا توحيد الافعال
كانت مناسبتهم مع المشركين المحجوبين مطلقا اقوى من مناسبتهم مع المومنين الموحدين
مطلقا ولما كان النصارى برزوا من حجاب الصفات فلم يبق لهم الا حجاب الذات كانت
مناسبتهم مع المومنين اقوى فلذلك كانوا اقرب مودة لهم من غيرهم وَالمشركون وَاليهود
اشد عداوة لقوة حجابهم اما ترى كيف علل قربهم في المودة بعلمهم وعبادتهم وعدم
استكبارهم فان العبادة يوصل الى جنة الافعال لتجردهم فيها عن افعال نفوسهم فاعلين
ما امر الله وَالعلم توصل الى جنة الصفات لتنزههم به عن جهالة النفوس وَالوصول
الى مقام القلب الذي هو محل المكاشفة وقبول العلم الالهي وعدم الاستكبار يدل على
انهم ما داو نفوسهم موصوفة بصفة العبادة وَالعلم وَلا نسبوا فعلهم وعلمهم
اليها بل الى الله وَلا استكبروا وظهروا بالعجب ترى اعينهم تفيض من الدمع
شوقا الى ما عرفوا من توحيد الذات لانهم كانوا اهل رياضة وذوق فهاجت
نفوسهم بسماع الوحي وذكر الوحدة مما عرفوا من الحق بصفاته او سمعوا من الحق

كلامه فعرفوه فبكوا اشتياقا كما قال وتبكي ان ناوا شوقا اليهم وتبكي ان دنوا
خوف الفراق آمنا بالتوحيد الذاتي ايمانا عينيا فاجعلنا مع الشاهدين
الحاضرين الذين مقامهم الشهود الذاتي واليقين الحقي او ايمانا علميا يقينيا فاجعلنا
مع المعاينين وما لنا لا نؤمن بالله ايمانا حقيقيا بذاته وما جاءنا
من كلامه او لا نؤمن بالله جمعا وما جاءنا من الحق تفصيلا مع القوم الصالحين
الذين استقاموا بالبقاء بعد الفناء جنات تجري من تحتها الانهار من
التجليات الثلث مع علومها وذلك جزاء المحسنين المشاهدين للوحدة في
عين الكثرة بالاستقامة في الله والذين حجبوا عن الذات وكذبوا بآيات
الصفات اولئك اصحاب الحرمان الكلي في جحيم صفات النفوس يا ايها
الذين آمنوا ايمانا علميا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم من مكاشفات
الاحوال وتجليات الصفات بتقصيركم في السلوك ولا تعتدوا بطغيان
النفس وظهورها بصفاتها واجعلوا ما رزقكم الله من علوم التجليات ومواهب
الاحوال والمقامات غذاء قلوبكم سائغا طيبا واجعلوا الله وقاية لكم في حصول
تلك الكمالات بان تروها منه ولا منكم فتطغوا ان كنتم موحدين واطيعوا
الله بالفناء فيه فتنقادوا فيما يستعملكم فيه كالميت واطيعوا الرسول
بالبقاء بعد الفناء فتستقيموا فيه مراعين للتفصيل الحياة بحيوته واحذروا
ظهور البقايا حالة الاستقامة فان توليتم فاعلموا ان التقصير منكم وما
على الرسول الا البلاغ لا الالزام ليس على الذين آمنوا الايمان العيني بتوحيد
الافعال وعملوا بمقتضيات ايمانهم اعمالا تخرجهم عن حجب الافعال
وتصلحهم لرؤية افعال الحق جناح وضيق فيما تمتعوا به من انواع الحظوظ اذا ما
احتشوا بقايا افعالهم واتخذوا الله وقاية في صدور الافعال منهم وآمنوا
بتوحيد الصفات وعملوا ما تخرجهم عن حجب الصفات وتصلحهم لمشاهدة
تجليات الصفات الالهية بالمحو فيها ثم اتقوا بقايا صفاتهم واتخذوا الله
وقاية في ظهور صفاته عليهم وآمنوا بتوحيد الذات ثم اتقوا
بقية ذواتهم واتخذوا الله وقاية في وجودهم بالفناء المحض والاستهلاك في
عين الذات واحسنوا بشهود التفصيل في عين الجمع والاستقامة في البقاء
بعد الفناء والله يحب المحسنين المشاهدين للوحدة في عين الكثرة

المراعين

المراعين لحقوق التفاصيل في عين الجمع بالوجود الحقاني يا ايها الذين آمنوا
بالغيب ليبلونكم الله في حال سلوككم واحرامكم لزيارة كعبة الوصول
بشيء من الحظوظ بيسر لكم وتهيأ ما يتوصل به اليها ليعلم الله العلم
التفصيلي التابع للوقوع الذي يترتب عليه الجزاء من يخافه في حالة الغيبة
فان الخوف لا يكون الا للمؤمنين بالغيب لتعلقه بالعقاب الذي هو من باب
الافعال واما في حال الحضور فاما الخشية بتجلي صفات الربوبية والعظمة واما
الهيبة بتجلي الذات فالخوف من صفات النفس والخشية من صفات القلب
والهيبة من صفات الروح فمن اعتدى بارتكاب بعض الحظوظ بعد الابتلاء
فله عذاب مؤلم للاحتجاب بفعله من السوء لا تقتلوا الصيد لا ترتكبوا
الحظوظ النفسانية في حال الاحرام الحقيقي ومن ارتكبه قصدا منه ونيته
بميل قوي من النفس وانجذاب اليه لا لامر اتفاقي او رعاية خاطر ضيف وصاحب
فجزاء اي فحكمه جزاء فهر تلك القوة التي ارتكبت بها الحظ النفساني من قوى
النفس البهيمية بامر يوازي ذلك الحظ يحكم به ذوا عدل من العاقلين
النظرية والعملية منكم اي من انفسكم او من شيوخكم او من اصحابكم المقدسين
السابقين بعينان كيفيته وكميته هديا بالغ الكعبة الحقيقية اي في حالة
كون تلك القوة البهيمية هديا بافنائها في الله ان كان صاحبها من الاقوياء مليا
قادرا او كفارة اي ستر بصدقه او صيام يزيل ذلك الميل وتستر تلك
الهيئة عن نفسه او بايتاء حق تلك القوة والاقتصار عليه دون الحظ فانها
مسكنة او امساك عن افعال تلك القوة بقدر ذلك الحظ كما يزول عنها الميل
ليذوق وبال امره فيزكو ومن عاد فينتقم الله منه بالحجب والحرمان
والله عزيز لا يمكن الوصول الى جناب عزه مع كدورة صفات النفس
ذو انتقام يحجب بكل هيئة مظلمة وظهور صفة ووجود بقية كما قال تعالى
لنبيه انذر الصديقين باني غيور احل لكم صيد بحر العالم الروحاني
من المعارف والمعقولات والحظوظ العقلية في احرام الحضرة الالهية وطعامه
من العلم النافع الذي هو حق واجب تعلمه في المعاملات والاخلاق تمتيعا لكم
ايها السالكون لطريق الحق وللسيارة المسافرين لسفر الاخرة المحرزين
لارباح النعيم الباقي وحرم عليكم صيد بر العالم الجسماني من المحسوسات

وَالحظوظ النفسانية وَاجعلوا الله وقاية لكم في نسبة كم فتسيرون به او اجعلوا
نفوسكم وقاية لله في صدور الشرور المانعة منها وسعوا ۝ انكم اليه تحشرون
بالفناء في الذات فجهدوا في السلوك ولا تعوقوا مع الموانع وراء الحجاب ۝
جعل الله ۝ كعبة حضرة الجمع البيت الحرام من دخول الغير فيه كما قيل جل
جناب الحق من ان يكون شريعة لكل وارد ۝ قياما للناس ۝ من موتهم
الحقيقي واسعاشا لهم به وتجوتر وقد رتر وسائر صفاته ۝ والشهر الحرام
اي زمان الوصول وهو زمان الحج الحقيقي الذي يحرم ظهور صفات النفس
فيه ۝ والهدى ۝ اي النفس المذبوحة بفناء تلك الكعبة ۝ والقلائد
وخصوصا النفس القوية الشريفة المطيعة المنقادة فان التقرب بها افضل و
عند البقاء والقيام بالوجود الثاني والحيوة الحقيقية ارفع ۝ ذلك ۝ اي
جعل تلك الحضرة قياما لكم ۝ لتعلموا ۝ بعلمه عند القيام به ۝ ان الله يعلم ۝
حقايق الاشياء في عالم الغيب والشهادة وعلمه محيط بكل شئ اذ لا يمكن احاطة علمكم
بعلمه ۝ اعلموا ان الله شديد العقاب ۝ بالحجب لمن ظهر بصفته او بقيه حال
الوصول او ضرب بحظ او اشتغل بغير حال السلوك وانتهك حرمة من حرماته
غفور ۝ للتلوينات والفترات ۝ رحيم ۝ بهيئة الكمالات والسعادات
التي لا يعلم قدرها الا هو ۝ ما على الرسول الا ۝ التبليغ لا الايصال ۝ والله يعلم
سركم وعلانيتكم و ۝ ما تبدون ۝ من الاعمال والاخلاق ۝ وما تكتمون ۝
من النيات والعلوم والاحوال هل يصلح للتقرب بها اليه وهل يستعدون بها
للقائه ام لا ۝ قل لا يستوي الخبيث ۝ من النفوس والاعمال والاخلاق والاحوال
والطيب ۝ منها عند الله فان الطيب مقبولة موجبة للقرب والوصول والخبيث
منها مردودة موجبة للبعد والطرد والحرمان ۝ ولو اعجبك ۝ الخبيث
بكثرته ووفوره لمناسبته النفس وملايمته لصفاتها فاجعلوا الله وقاية لكم في
الاجتناب عن الخبيث واختيار الطيب يا كل من له لب اي عقل خالص عن شوب الوهم
ومزج هوى النفس ۝ لعلكم تفلحون ۝ بالخلاص عن نفوسكم وصفاتها وخبائثها
والوصول الى الله بالفناء فيه ۝ يوم يجمع الله الرسل ۝ في عين الجمع المطلق او عين
جمع الذات ۝ فيقول ما ذا ۝ اجابكم الامم حين دعوتموهم الي اي هل تطلعون على
درايتهم في كما لاتهم التي توجهوا اليها في متابعتكم ۝ قالوا لا علم لنا ۝ اي العلم كله

لك جمعا وتفصيلا ليس لغيرك علم لفناء صفاتنا في صفاتك ۝ انك انت علام الغيوب ۝
فتغيب بواطننا وبواطنهم كلها علمك ۝ نعمتي عليك ۝ بالهداية الخاصة ومقام
النبوة والولاية ۝ وعلى والدتك ۝ بالتطهير والتزكية والاصطفاء ۝ تكلم
الناس ۝ في مهد البدن ۝ وكهلا ۝ بالغا اي نور شيب الكمال بالتجرد عن البدن
وملابسه ۝ واذ علمتك ۝ كتاب الحقايق والمعارف الثابتة في اللوح المحفوظ
بتاييد روح القدس وحكمة السلوك في الله بتحصيل الاخلاق والاحوال والمقامات
والتجريد والتفريد وتورية العلوم الظاهرة والاحكام المتعلقة بالافعال واحوال
النفس وصفاتها وانجيل العلوم الباطنة من علوم تجليات الصفات واحكامها
واحكام احوال القلب وصفاته ۝ واذ تخلق ۝ من طين العقل الهيولاني الذي
هو الاستعداد المحض لاهله بيد التربية والحكمة العملية ۝ كهيئة ۝ طير القلوب
الطائرة الى حضرة القدس لتجردها الى عالمها وكمالها ۝ باذني ۝ اي بتجلي وقدرتي
وتيسيري عند تجلي صفات حيوتي وعلمي وقدرتي لك واتصافك بها واستنبائي
اياك ۝ فتنفخ ۝ فيه من روح الكمال حيوة العلم الحقيقي بالتكميل والافاضة
فتكون طيرا ۝ نفسا مجردة كاملة تطير الى جناب القدس بجناح العشق والشوق
وتبرئ الاكمه ۝ المحجوب عن نور الحق ۝ والابرص ۝ المعيوب بمرض محبة
الدنيا وغلبة الهوى ۝ واذ تخرج ۝ موتى الجهل من قبور البدن وارض
النفس ۝ باذني واذ كففت بني اسرائيل ۝ المحجوبين عن نور تجليات الصفات
الجاهلين المضادين لك لجهلهم بحالك ومقامك عنك ۝ اذ جئتهم بالبينات
بالحجج والدلائل الواضحة ۝ فقال الذين ۝ حجبوا ۝ منهم ۝ عن دين الحق ۝
ان هذا الا سحر مبين ۝ لحيرتهم فيه ۝ واذ اوحيت الى الحواريين ۝ اي الهمت
في قلوب النورانيين الذين طهروا نفوسهم بماء العلم النافع والاعمال المزكية
حتى قبلوا دعوتك لصفاء نفوسهم واحبوك بالارادة التامة لمناسبتهم اياك
بنور الفطرة وصفاء الاستعداد ۝ ان آمنوا بي ۝ اي ايمانا حقيقيا بتوحيد الصفات
والمحو فيه ۝ وبرسولي ۝ برعاية حقوق تجلياتها على التفصيل ۝ قالوا آمنا
واشهد ۝ يا الهنا بعلمك الشامل المحيط بالكل اننا منقادون لك مسلمين وجودنا
صفاتنا اليك ۝ اذ قال الحواريون ۝ اذا فرح عليك اصحابك فقالوا
هل يستطيع ربك ۝ اي شاهدك من عالم الربوبية فان رب كل احد هو الاسم

الذي بربه وتجلّه ولا يعبد احد الا ما عرفه من عالم الربوبية ولا عرف الا ما بلغ اليه
من المرتبة في الالوهية فيستفيض منه العلوم ويستنزل منه البركات ويستمد منه
المدد الروحاني ولهذا قالوا مع اقدارهم واسلامهم ربك ولم يقولوا ربنا لان
ربهم لا يستطيع ان ينزل علينا مائدة من السماء شريعة من سماء عالم
الروح يشتمل على انواع العلوم والحكم فالمعارف والاحكام فيها غذاء القلوب
وقوت النفوس وحيوتها وذوقها قال اتقوا الله احذروه في ظهور صفات
نفوسكم واجعلوه وقاية لكم فيما يصدر عنكم من الافعال والاخلاق تنجوا من تبعاتها
وتفوزوا وتفلحوا ان تحقق ايمانكم فلا حاجة بكم الى شريعة جديدة قالوا نريد
ان نستفيد منها ونعمل بها ونسوى بها وتطمئن قلوبنا فان العلم غذاء القلب
وقوته ونعلم صدقك في الاخبار عن ربك ونبوتك وولايتك لها وفيها
ونكون عليها من الشاهدين الحاضرين اهل العلم نخبر بها من عدانا من الغائبين
ونعلمهم وندعوهم بها الى الله تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا امرا اى شرعا
ودينا يعود اليه من في زماننا من اهل ديننا ومن بعدنا ممن سيوجد من النصارى
وآية منك علامة وعلما منك نعرف بها ونتعبد وارزقنا ذلك الشرع
والعلم النافع والهداية به وانت خير الرازقين لا يرزق الا ما ينفعنا ونكون
صلاحنا فيه فمن يكفر يحتجب عن ذلك الدين بعد ازاله ووضوحه
فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين لبيان الطريق ووضوح الدين
والحجة مع وجود استعدادهم فلا ينكرونه الا معاندين والعذاب مع العلم اشد من
العذاب مع الجهل اذ الشعور بالمحجوب عنه يوجب شدة الايلام ءانت
دعوت الناس الى نفسك وامك او الى مقام قلبك ونفسك فان من بقى فيه وجود الانانية
وبقية النفس والهوى وكان فيه تلوين بوجود القلب وظهوره بصفته يدعو
الخلق اما الى مقام نفسه واما الى مقام قلبه لا الى الحق قال سبحانك تنزيه
لله عن الشريك وتبرئة له عن وجود البقيه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق
فاني لا وجود لي بالحقيقة فلا ينبغي ولا يصح لي ان اقول قولا ليس لي ذلك القول بالحقيقة
فان القول والفعل والصفة والوجود كلها لك ان كنت قلته فقد علمته
اذ صدر مني قول فعن علمك ولا وجود لما لا تعلم وما وجد فبعلمك وجد تعلم ما
في نفسي لاحاطتك بالكل فعلمي بعض علمك ولا اعلم ما في نفسك اي ذاتك

لاني لا احيط بالكل ما قلت لهم الا ما امرتني به الا ما كلفتني قوله والزمتني اياه
ان اعبدوا الله ربي وربكم اي ما دعوتهم الا الى الجميع في صورة التفصيل وهو الله
الذي نسبة ربوبيته الى الكل سواء فغلطوا فما راوه الا في بعض التفاصيل لضيق وعائهم
وكنت عليهم شهيدا رقيبا حاضرا اراعيهم واعلمهم الحكمة وازكيهم وامنعهم
عن سيئات افعالهم وصفاتهم ما دمت فيهم اي ما بقي مني وجود بنفسه
فلما توفيتني اي افنيتني بالكلية بك كنت انت الرقيب عليهم بفنائي فيك
وانت على كل شيء شهيد حاضر بوجدك ولا لم يكن ذلك الشيء ان تعذبهم
بادامة الحجاب فانهم عبادك احقاء بالحجبة والحرمان وانت اولى بهم تفعل بهم ما
تشاء وان تغفر لهم برفع الحجاب فانك انت العزيز القوي القادر على
ذلك لا تزول عزتك بقربهم ورفع حجابهم الحكيم تفعل ما تفعله من
التعذيب بالحجب والحرمان والتقريب باللطف والغفران بحكمتك البالغة
هذا يوم ينفع صدقك اياك وصدق كل صادق لكونه خميرة الكمالات وخاصية
الملكوت لهم جنات الصفات بدليل تمام الرضوان فان الرضاء لا يكون
الا بفناء الارادة ولا يفنى ارادتهم الا اذا غلبت ارادة الله عليها فافسها ولهذا قدم
رضوان الله عنهم على رضوانهم عنه اى لما ارادهم الله تعالى في الازل بظهور ارادته
ومحل رضوانه ورضي بهم محلا واهلا لذلك سلب عنهم ارادتهم بان جعل ارادته
مكانها وابد لهم بها فرضي عنهم وارضاهم ذلك الفوز العظيم اى الفلاح
العظيم الشان ولو كان فناء الذات لكان الفوز الاكبر والفلاح الاعظم لله ما في العالم
العلوي والسفلي باطنه وظاهره وما فيهن اسمائه وصفاته وافعاله
وهو على كل شيء قدير ان شاء افناه بظهور ذاته وان شاء اوجده بنسبته باسمائه وصفاته

سورة الانعام مكية وهي مائة وخمس وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السموات والارض
ظهور الكمالات وصفات الجمال والجلال على مظاهر تفاصيل الموجودات باسرها
الذي هو كمال الكل والحمد المطلق مخصوص بالذات الالهية الجامعة لجميع صفاتها
واسمائها باعتبار البداية الذي اوجد سموات عالم الارواح وارض عالم الجسم والنشاء

في عالم الجسم ظلمات مراتبها التي هي حجب ظلمانية لذاته وفي عالم الارواح نور العلم
والادراك ثم اي بعد ظهور هذه الايات الذين حجبوا مطلقا
بربهم يعدلون غيره اي يثبتون موجودا غيره يساويه في الوجود هو الذي
خلقكم من طين المادة الهيولانية ثم قضى اجلا مطلقا غير معين بوقت
وهيئة لان احكام القضاء السابق الذي هو ام الكتاب كلية منزهة عن الزمان
متعالية عن المتخصصات اذ محلها الروح الاول المقدس عن التعلق بالمحل فهو الاجل
الذي يقتضيه الاستعداد طبعا بحسب هويته المسمى اجلا طبيعيا بالنظر الى نفس
ذلك المزاج الخاص والتركيب المخصوص لا باعتبار عارض من العوارض الزمانية
واجل مسمى معين عنده هو الاجل المقدر الزماني الذي يجب وقوعه
عند اجتماع الشرائط وارتفاع الموانع المثبت في كتاب النفس الفلكية التي هي لوح
القدر مقارنا لوقت معين ملازما له كما قال تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة
ولا يستقدمون ثم انتم بعدما علمتم قدرته على ابدائكم وافنائكم واحاط علمه
بكم تشكون فيه وفي قدرته فتثبتون لغيره تأثيرا وقدرة وهو الله في صورة
الكل سواء الوهيته بالنسبة الى العالم العلوي والسفلي يعلم سركم في عالم الارواح
الذي هو عالم الغيب وجهركم في عالم الاجسام الذي هو عالم الشهادة
ويعلم ما تكسبون فيهما من العلوم والعقايد والاحوال والحركات والسكنات
والاعمال صحيحها وفاسدها صوابها وخطاءها خيرها وشرها فيجازيكم بحسبها و
لو جعلنا الرسول ملكا لجعلناه رجلا اي لجسدناه لان الملك نور غير مرئي
بالبصر وهم ظاهريون لا بد كونه الا ما كان محسوسا وكل محسوس فهو جسم وجسماني
ولا صورة تناسب الملك الذي ينطق بالحق حتى يتجسد فيه الا الصورة الانسانية
اما لكونه نفسا ناطقة تقتضي هذه الصورة واما لوجوب وجود الجنسية التي
لو لم يكن لما امكنهم السماع منه واخذ القول كتب على نفسه الرحمة اي
استلزم ذاته من حيث هي افاضة الخير والكمال بحسب استعدادات القوابل فما من
مستحق لرحمة وجود او كمال الا اعطاه عند حصول استحقاقه معا ليجمعنكم
الى يوم القيمة الصغرى والاعادة او الكبرى في عين الجمع المطلق لا ريب
في وقوع كل واحد من الجمعين في نفس الامر عند التحقيق وان لم يشعر به المحجوبون وهم
الذين خسروا انفسهم باهلاكها في الشهوات واللذات الفانية ومحبة ما يفنى

سريعا من حطام الدنيا وكل محب لشيء فهو محشور معه فهؤلاء لمحبتهم اياها
واحتجابهم بها عموا عن الحقايق الباقية النورانية واستبدلوا بها المحسوسات
الفانية الظلمانية فهم لا يؤمنون قل اني امرت ان اكون اول من اسلم قال
ذلك الشيخ فوله ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا وكذلك قال موسى سبحانك
تبت اليك وانا اول المؤمنين لان مراتب الارواح مختلفة في القرب والبعد من
الهوية الالهية وكل من كان ابعد فايمانه بواسطة من تقدمه في الرتبة واهل الوحدة
كلهم في الرتبة الاولى اهل الصف الاول فكان ايمانهم بلا واسطة وايمان غيرهم
بواسطتهم الاقدم فالاقدم وكل من كان ايمانه بلا واسطة فهو اول من آمن وان كان
متأخر الوجود بحسب الزمان كما قال النبي عليه السلام نحن الآخرون السابقون فلا تعد
اتباعه لملة ابرهيم في سابقيته لان معنى الاتباع هو السير في طريق التوحيد سبيل
سبق في الزمان الاول ومعنى اوليته كونه في الصف الاول مع السابقين وهو
القاهر فوق عباده بافنائهم ذاتا وصفة وفعلا بذاته وصفاته وافعاله فكون
قهره عين لطفه كما لطف بهم بايجادهم وتمكينهم واقدارهم على انواع التمتعات وهبتهم
ما ارادوا من انواع النعم والمشتهيات فحجبوا بها عنه وذلك عين قهره فسبحان الذي
اتسعت رحمته لاوليائه في شدة نقمته على اعدائه في سعة رحمته وهو الحكيم
يفعل ما يفعل من القهر الظاهر المتضمن للطف الواسع او اللطف الظاهر المتضمن للقهر
الكامل بالحكمة الخبير الذي يطلع على خفايا احوالهم واستحقاقاتهم للطف
والقهر ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا باثبات وجود غيره او كذب
بصفاته باظهار صفات نفسه فاشرك به وغاية الظلم الشرك بالله انه لا يفلح
الظالمون لاحتجابهم بما وضعوه في موضع ذات الله وصفاته ويوم
نحشرهم جميعا في عين جمع الذات ثم نقول للذين اشركوا باثبات الغير
اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون لفناء الكل في التجلي الذاتي ثم لم تكن
عند تجلية الحال وبروز الكل للملك القهار نهاية شركهم وعاقبته الا ان قالوا
والله ربنا ما كنا مشركين لامتناع وجود شيء نشركه بالله انظر كيف كذبوا
على انفسهم بافتراء الوجود والصفات لها وضل عنهم ما كانوا يفترون
فلم يجدوه شيئا بل وجدوه لا شيئا محضا سوى المفترى او كذبوا على انفسهم بنفي الشرك
عنها مع رسوخ ذلك الاعتقاد فيها ولو ترى اذ وقفوا على نار الحرمان والتعذب

بهيات نفوسهم المظلمة واستيلاء صور المفتريات عليهم في العذاب ۝ فقالوا يا ليتنا
نرد ولا نكذب بآيات ربنا ۝ من تجليات صفاته ۝ ونكون ۝ من الموحدين لكان
ما لا يدخل تحت الوصف ۝ بل ۝ ظهر ۝ لهم ما كانوا يخفون ۝ في انفسهم من العقائد
الفاسدة والصفات المهلكة والهيآت المظلمة ببروزهم لله وانقلاب باطنهم ظاهر
فتعذبوا به ۝ ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ۝ لرسوخ تلك الاعتقادات والملكات
فيهم ۝ وانهم لكاذبون ۝ في الدنيا والآخرة لكون الكذب ملكة راسخة فيهم
ولو ترى اذ وقفوا على ربهم ۝ في القيمة الكبرى وهو تصوير لحالهم في الاحتجاب
والبعد والا لم يكن ثم قول ولا جواب لحرمانهم عن الحضور والشهود وان كانوا في عين
الجمع المطلق اعلم ان الوقف على الشيء غير الوقوف معه فان الوقوف مع الشيء يكون
طوعا ورغبة والوقف على الشيء لا يكون الا كرها ونفرة فمن وقف مع الله بالتوحيد
كمن قال وقف الهوى بي حيث انت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم لا يوقف للحساب
بل هو من اهل الفوز الاكبر الذين قال فيهم واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم
بالغدوة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء ويثاب بانواع النعيم
في الجنان كلها ومن وقف مع الغير بالشرك وقف على الرب وعذب بجميع انواع العذاب
في مراتب النيران كلها لكون حجابه اغلظ وكفره اعظم ومن وقف مع الناسوت لمحبة
اللذات والشهوات ولبث في حجاب الآثار وقف على الملكوت وعذب بنيران الحرمان
عن المراد وسلط عليه زبانية الهيآت المظلمة وقرن بشياطين الاهواء المردية ومن
وقف مع الافعال وخرج عن حجاب الآثار وقف على الجبروت وعذب بنار الطمع والرجاء
ورد الى مقام الملكوت ومن وقف مع الصفات وخرج عن حجاب الافعال وقف على
الذات وعذب بنار الشوق في الهجران وان كان من اهل الرضا والغفران وهذا الموقف
ليس هو الوقوف على الرب فان الموقوف على الذات يعرف به الموصوف بصفات اللطف
كالرحيم والرؤف والكريم دون الموقوف على الرب فهو في حجاب الانية كما ان الواقف
مع الافعال في حجاب صفاته والواقف مع الناسوت في حجاب افعاله التي هي من جملة
الآثار فالمشرك موقوف في المواقف الاربعة اولا على الرب فيحجب بالبعد والطرد كما قال
اخسؤا فيها ولا تكلمون وقال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ثم على الجبروت فيطرد
بالسخط والقهر كما قال ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ثم على الملكوت فيزجر
بالغضب واللعن كما قال ادخلوا ابواب جهنم ثم على النار فيعذب بانواع النيران ابدا

كما قال

كما قال على لسان المالك انكم ماكثون فيكون وقفه على النار متأخرا على وقفه على الرب
معلولا منه كما قال ثم الينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون واما
الواقف مع الناسوت فيوقف للحساب على الملكوت ثم على النار وقد ينجي لعدم السخط
وقد لا ينجي لوجوده والواقف مع الافعال لا يوقف على النار اصلا بل يحاسب ويدخل
الجنة واما الواقف مع الصفات فهو من الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه والله
اعلم بحقايق الامور ۝ قد خسر ۝ المحجوبون المكذبون بلقاء الحق ۝ حتى اذا ۝
جاءتهم ۝ القيمة الصغرى ندموا على تفريطهم ۝ فيها وهم يحملون اوزارهم ۝
من اعباء التعلقات واثقال محبة الجسمانيات ووبال السيئات وآثام هيآت الحسيات
على ظهورهم ۝ اي ارتكبتهم واستولت عليهم بالرسوخ في نفوسهم فحجبتهم وغذبتهم
وثبطتهم عما ارادوا ۝ وما الحيوة الدنيا ۝ اي الحيوة الحسية لان المحسوس دني
الى الخلق من المعقول ۝ الا لعب ۝ اي لا شيء لا اصل له ولا حقيقة سريع الفناء
والانقضاء ۝ وللدار الآخرة ۝ اي عالم الروحانيات ۝ خير للذين ۝ يتجردون
عن ملابس الصفات البشرية واللذات البدنية ۝ افلا تعقلون ۝ حتى تختاروا
الاشرف الاطيب الباقي على الاخس الادون الفاني ۝ قد نعلم انه ليحزنك ۝ عتاب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم بظهور نفسه بصفة الحزن ۝ لا يكذبونك ۝
الى آخره اي ليس انكارهم تكذيبك لانك لست في هذه الدعوة قائما بنفسك ولا
هذا الكلام صفة لك بل تدعوهم بالله وصفاته التي تجلى بها في كلامه اليك فهم
يكذبون في صفاته وهذه عادة قديمة ۝ ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا
بالله سلاه بعد ما عاتبه لئلا يبقى في التلوين ولا يتأسف بعد ذهابه عليه فيقع
في القبض بل يطمئن قلبه ولهذا عقبه بقوله ۝ ولا مبدل لكلمات الله ۝ اي
صفات الله التي يتجلى بها لعباده ولا تتغير ولا تتبدل بانكار المنكرين ولا يمكنهم
تبديلها ونفى عنه القدرة وعجزه بقوله ۝ وان كان كبر عليك اعراضهم فان
استطعت ۝ الى آخره لئلا يظهر نفسه بصفاتها ۝ فلا تكونن من الجاهلين ۝
الذين لا يطلعون على حكمة تفاوت الاستعدادات فتتأسف على احتجاب من يحتجب
فان المشيئة الالهية اقتضت هداية بعض وحرمان بعض لحكمة ترتب النظام وظهور
الكمالات الظاهرة والباطنة فلا يستجيب الا من فتح الله سمع قلبه بالهداية الاصلية
ووهب له الحيوة الحقيقية بصفاء الاستعداد ونور الفطرة لا موتى الجهل الذين

ماتت عن برزهم بالجهل المركب او بالحجب الجبلية او لم يكن لهم استعداد بحسب
الفطرة فانهم لا يمكنهم السماع بل يبعثهم الله بالاعادة في النشأة الثانية ◯
ثم اليه يرجعون ◯ في عين الجمع المطلق للجزاء والمكافاة مع احتجابهم وقد يكون
رفع الحجب في الآخرة للفريق الثاني دون الباقين ◯ ولكن اكثرهم لا يعلمون ◯
نزول الآيات فان ظهور كل صفة من صفاته على كل مظهر من مظاهر الاكوان آية له
يعرفه بها اهل العلم ◯ وما من دابة في الارض ◯ الى آخره يمكن حمله على التسنح اي
امم امثالكم في الاحتجاب والاعتداء وارتكاب الرذائل كاصحاب السبت الذين
مسخوا قردة وخنازير ◯ ما فرطنا ◯ في كتابكم الذي فيه صور اعمالكم وهو
صحيفة النفس الفلكية او صحيفة نيتهم التي ثبت فيها صور اعمالهم ◯ ثم الى
ربهم يحشرون ◯ للجزاء محجوبين في عين الجمع المطلق والظاهر ان المراد انهم
امم امثالكم مربوبون بما احتاجوا اليه من معايشهم مكفي مؤنتهم بتقدير من
الله وحكمة ما قصرنا في كتاب اللوح المحفوظ من شيء يصلحهم بل اثبتنا فيه ارزاقهم
وآجالهم واعمالهم وكل ما احتاجوا اليه ثم الى ربهم يحشرون ونجزاء اعمالهم كما
هو مروي في الحديث من حشر الوحوش وقصاص الاعمال بينهم فكل واحدة منها
آية لكم يعرف بها احوالكم وارزاقكم واجالكم واعمالكم فاعتبروا بها ولا تصرفوا همكم
ومساعيكم في طلب الرزق واصلاح الحيوة الدنيا فتخسروا انفسكم وتضيعوا و
تشقوا بها في آخرتكم ◯ والذين كذبوا ◯ بتجليات صفاتنا لاحتجابهم بغواشي
صفات نفوسهم ◯ صم ◯ باذان القلوب فلا يسمعون كلام الحق ◯ وبكم ◯
بالسنتها التي هي العقول فلا ينطقون بالحق في ظلمات صفات نفوسهم وجلابيب
ابدانهم وغشاوات طبايعهم كالدواب فكيف يصدقونك وما هداهم الله
لذلك بالتوفيق ◯ من يشاء الله يضلله ◯ باسبال حجب جلاله ◯ ومن يشاء
يجعله على صراط مستقيم ◯ باشراق نور وجهه وسبحات جماله ◯ قل ارأيتكم ◯
الى آخره اي كل مشرك عند وقوعه في العذاب او عند حضور الموت ان فسرنا الساعة
بالقيمة الصغرى او رفع الحجاب بالهداية الحقانية الى التوحيد الحقيقي ان فسرناها
بالقيمة الكبرى يتبرأ واعتزل حول من اشركه بالله وقوته ويتحقق ان لا حول ولا قوة الا
بالله ولا يدعو الا الله وينسى كل من تمسك به واشركه بالله من الوسائل ولهذا قيل
البلاء سوط من سياط الله يسوق به عباده اليه اما ترى كيف عقب كلامه بقوله

الاخذ ◯ بالبأساء والضراء ◯ بارسال الرسل لعل تتضاعف اسباب اللطف كقود
الانبياء وسوق العذاب يزعجهم عن مقار نفوسهم ويكسر شرتها وشدة شكيمتها
فيطيعوا ويبرزوا من الحجاب وينقادوا ويستضرعون عند تجلي صفة القهر وتأثيرها
فيهم ثم بين انهم ما تضرعوا لقساوة قلوبهم بكثافة الحجاب وغلبة غش الهوى
وحب الدنيا وميل اللذات الجسمانية عليها ◯ وانذر به الذين يخافون ◯
اي انذر بما اوحي اليك المستعدين الذين هم اهل الخوف والرجاء واعرض عن
الذين قست قلوبهم فانه لا ينجع فيهم كما قال في اول الكتاب هدى للمتقين ◯
ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع ◯ اي يعلمون بصفاء استعدادهم
انه لا بد من الرجوع الى الله فيخافون ان يحشروا اليه في حال كونهم محجوبين عنه
بحجب صفاتهم وافعالهم لا ولي ينصرهم على الله فينقذهم من ذلك البعد وعذاب
الحرمان ولا شفيع يشفع لهم فيقربهم منه ويكرمهم لفناء الذوات والقدر
كلها في الله حينئذ وقهره اياهم كما قال يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فيتعظون بسماعهم له ويحدث فيهم الرجاء
فيتشمرون في السلوك بالجد والاجتهاد ◯ لعلهم يتقون ◯ لكي يحذروا حجب
افعالهم وصفاتهم وذواتهم ويجردوا عنها بالمحو والفناء في الله ويجدوا ان
تكون الولي القلب والشفيع الروح اي لم يصلوا الى مقام القلب الذي هو ولي
النفس فينقذها من العذاب وينصرها من الحرمان ولا الى مقام الروح فيشفع
لهم بامداد مدد القرب لها واستمداده من الله ويتوسل بينها وبين الله ◯ ولا تطرد
الذين يدعون ◯ اي لا تزجرهم به وهم اهل الوحدة الكاملون الواصلون فان
الانذار كما لا ينجع في الذين قست قلوبهم لا ينفع في الذين طاشت قلوبهم في الله
وتلاشت يدعون ◯ ربهم بالغدوة والعشي ◯ اي يخصونه بالعبادة دائما
بحضور القلب وشهود الروح وتوجه السر اليه لا يريدون بالعبادة الا ذاته
بالمحبة الازلية لا يجعلون عبادتهم معللة بغرض من توقع ثواب وجنة او خوف
عقاب ونقمة ولا يريدونه لمحبة الصفات فيتغير ارادتهم باختلاف تجلياتها
ولا يتخللون توسيط ذاته في مقصد او مطلب بل شاهدوا وافنوا الوسائط والوسائل
فيه فلم يبق في شهودهم شيء يقع نظرهم عليه حتى ذواتهم ◯ ما عليك من
حسابهم ◯ فيما يعملون ◯ من شيء ◯ اي لا واسطة بينهم وبين ربهم من ملك

اوبنى فلست من دعوتهم الى طاعتنا والى الجهاد اوالى غير ذلك فى شئ فحسابهم على الله
اذ عملهم ليس الا بالله وفى الله ۝ وما من حسابك عليهم من شئ ۝ اى لا يخوضون
فى امور دعوتك نصرة واعانة للاسلام ولا لدفع وقمع الكفر لاشتغالهم بالله عما سواه
ودوام حضورهم كما قال تعالى والذين هم على صلوتهم دائمون لا يعنيهم شان من
امرك ونبوتك ۝ فتطردهم ۝ عما هم عليه من دوام الحضور بانهاضهم لشغل
دينى او مصلحة وتشوش وقتهم وجمعيتهم ۝ فتكون من الظالمين وكذلك
فتنا ۝ اى مثل ذلك الفتن والابتلاء العظيم فتنا ۝ بعضهم ۝ وهم المحجوبون
بالبعض فان المحجوبين لما لم يروا منهم الا صورتهم وسوء حالهم فى الظاهر وفقرهم
ومسكنتهم ولم يروا قدرهم ومرتبتهم وحسن حالهم فى الباطن استحقروهم وازدرتهم
اعينهم بالنسبة الى ما هم فيه من المال والجاه والتنعم وخفض العيش فقالوا فيهم
اهؤلاء من الله عليهم من بيننا ۝ بالهداية استخفافا وهم والله هم الاطيبون
عيشا الارفعون حالا ومنزلا الاعظمون قدرا ورتبة عند الله وعند من يعرفهم
كما قال نوح عليه السلام ولا اقول للذين تزدرى اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا بل الخير
كل الخير ما آتيهم الله ۝ اليس الله باعلم بالشاكرين ۝ الذين يشكرون بالحقيقة
باستعمال نعمة وجودهم وصفاتهم وجوارحهم وما يقوم به من ارزاقهم ومعايشهم
فى طاعة الله فشكروه بازاء النعمة الخارجية بالعبادة وتصورها من المنعم وصرفها
فى مراضى الله وبازاء نعمة الجوارح باستعمالها فى عبادته وسلوك طريقه وتحصيل
معرفته ومعرفة صفاته وبازاء نعمة الصفات بمحوها فى الله والاعتراف بالعجز عن
معرفته وشكره وعبادته وبازاء نعمة الوجود بالفناء فى عين الشهود حتى شكر الله
سعيهم بالوجود الموهوب الحقانى وعلمهم ان الشاكر المشكور لنفسه بنفسه لا يقدر
على شكره احد الا هو فقالوا سبحانك ما عرفناك حق معرفتك سبحانك ما عبدناك
حق عبادتك وذلك هو علمه بشكرهم وجزاؤه منه ۝ واذا جاءك الذين يؤمنون
باياتنا ۝ بمحو صفاتهم فى صفاتنا ۝ فقل سلام ۝ الله ۝ عليكم ۝ لتنزههم
عن عيوب صفاتكم وتجردكم عن ملابسها ۝ كتب ربكم على نفسه الرحمة ۝ الزم
ذاته رحمة ابدال صفاته بصفاته لكم لان فى الله خلفا عن كل ما فات ۝ انه من عمل
منكم سوءا بجهالة ۝ اى ظهر عليه فى تلوينه صفة من صفاته بغيبة وغفلة
ثم رجع عن تلوينه من بعد ظهور تلك الصفة وفاء الى الحضور فعرفها وقمعها بالانابة

الى الله والتضرع بين يديه والرياضة ۝ فانه غفور ۝ سترها عنه ۝ رحيم ۝
برحمة بهبة التمكين ونعمة الاستقامة ۝ وكذلك نفصل الايات ۝ اى مثل ذلك
التبيين الذى بينا لهؤلاء المؤمنين نبين لك صفاتنا ۝ ولتستبين سبيل ۝
المحجوبين بصفاتهم الذين يفعلون ما يفعلون بها وذلك اجرامهم ۝ قل انى نهيت
ان اعبد ۝ ما سوى الله من الذين تعبدون بهواكم من مال ونفس اوشهوة اولذة
بدنية اوغير ذلك فلا اتبع اهواءكم بعبادتها فاضل اذا باحتجابى بها فلا اهتدى
الى التوحيد ومعنى الملفظ انه يحقق ضلالى على هذا التقدير ۝ وما انا ۝ من المهتدين
فى شئ ۝ وعنده مفاتح الغيب ۝ الى آخره اعلم ان للغيب مراتب واولها غيب
الغيوب وهو علم الله المسمى بالعناية الاولى ثم غيب عالم الارواح وهو انتقاش
صورة كل ما وجد وسيوجد من الازل الى الابد فى العالم الاول العقلى الذى هو
روح العالم المسمى بام الكتاب على وجه كلى وهو القضاء السابق ثم غيب عالم القلوب
وهو ذلك الانتقاش بعينه مفصلا تفصيلا علميا كليا وجزويا فى عالم النفس الكلية
التى هى قلب العالم المسمى باللوح المحفوظ ثم غيب عالم الخيال وهو انتقاش الكائنات
باسرها فى النفوس الجزئية الفلكية منطبعة فى اجرامها معينة مشخصة مقارنة
لاوقاتها على ما يقع بعينه وذلك العالم هو المعبر عنه فى الشرع بالسماء الدنيا
اذ هو اقرب مراتب الغيوب الى عالم الشهادة ولوح القدر الالهى الذى هو تفصيل
قضائه وعلم الله الذى هو العناية الاولى عبارة عن احاطته بالكل بحضور ذاته
لكل هذه العوالم التى هى عين ذاته فيعلمها مع جميع تلك الصور التى فيها باعيانها
لا بصور زائدة عليها فى عين علمها ولا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض
فالمفاتح ان كان جمع مفتح بفتح الميم الذى هو المخزن فمعناه عنده هذه الخزائن المشتملة
على جميع الغيوب لحضور ذاته لها ۝ لا يعلمها الا هو ۝ وان كان جمع مفتح بكسر
الميم بمعنى المفتاح فمعناه اما ذلك المعنى بعينه يعنى ابوابها مغلقة ومفاتحها بيده
لا يطلع على ما فيها احد غيره واما ان اسباب اظهارها واخراجها من مكامنها الى عالم
الشهادة حتى يطلع عليها الخلق بيد قدرته وتصرفه محفوظة عنده لا يقدر غيره على
انتزاعها منه حتى يطلع على ما فيها وهى اسماؤه تعالى والكتاب المبين هو السماء الدنيا
لتعين هذه الجزئيات فيها مع عددها وتشخصها ۝ ثم يبعثكم فيه ۝ اى فيما جرحتم
من صور اعمالكم ومكاسبكم للجزاء ۝ ليقضى اجل ۝ عينها للبعث والاحياء ثم الى ربكم

ترجعون فی عین الجمع المطلق فینبئکم باظهار صور اعمالکم علیکم وجزائکم بها ﴿ وهو القاهر فوق عباده ﴾ یتصرف فیهم کما یشاء وافنائهم فی عین الجمع المطلق
اذ لا شیء الا وهو مقهور فیه ﴿ ویرسل علیکم حفظة ﴾ هی قواهم التی ینطبع فیها
کل ما یرتکبونه من اعمالهم حتی یصیر فیهم هیئات وملکات علی حسب الرسوخ وعدمه
فیظهر علیهم عند انسلاخهم عن البدن فیتمثل بما یناسبها اما روحانیة لطیفة توصل
الیها الروح والثواب واما جسمانیة مظلمة توصل الیها العذاب بل یظهر تلک الصور
علی جوارحها واعضائها فتتشکل بهیاتها وتنطق علیهم باعمالها بلسان الحال والقوی
السماویة التی اشرنا الیها والی انتقاش جمیع الحوادث الجزئیة فیها فیظهر علیهم باسرها
عند مفارقتها عن بدنها لا یغادر صغیرة ولا کبیرة الا احصیها علیهم وهی باعیانها
الرسل التی توفیهم عند الموت والرد ایضا یکون فی عین الجمع المطلق فانه للجزاء
﴿ وهو اسرع الحاسبین ﴾ لوقوع حسابهم فی آن هو آن توفیهم ﴿ قل من ینجیکم من
ظلمات البر ﴾ التی هی حجب الغواشی البدنیة والصفات النفسانیة وظلمات البحر التی
هی حجب صفات القلوب وفکر العقول ﴿ تدعونه ﴾ الی کشفها ﴿ تضرعا ﴾ ﴿ فی
نفوسکم ﴾ ﴿ وخفیة ﴾ ﴿ فی اسرارکم ﴾ ﴿ لئن انجینا من هذه ﴾ ﴿ الحجب ﴾ ﴿ لنکونن من
الذین شکروا نعمة الانجاء بالاستقامة والتمکین ﴿ قل الله ینجیکم منها ﴾ بکشف
تلک الحجب بانوار تجلیات صفاته ﴿ ومن کل کرب ﴾ ﴿ ای ما بقی فی استعدادکم بالقوة
من کمالاتکم بابرازها حتی لو کانت بقیة من بقایا وجودکم کربا لکم لاستعدادکم للفناء
والخلاص فیها بالکلیة لقوة الاستعداد وکمال الشوق لانجاکم منها ﴿ ثم انتم ﴾
بعد علمکم بهذا المقام الشریف وما ادخر لکم ﴿ تشرکون ﴾ ﴿ به انفسکم واهواءکم
فتعبدونها ﴿ قل هو القادر علی ان یبعث علیکم عذابا من فوقکم ﴾ باحتجابکم بالعقول
والحجب الروحانیة ﴿ او من تحت ارجلکم ﴾ باحتجابکم بالحجب الطبیعیة ﴿
او یلبسکم شیعا ﴾ او یخلطکم فرقا متفرقة کل فرقة علی دین قوة من قواکم هی امامهم تنافی
الفرقة الاخری فیقع بینکم الهرج والمرج والقتال او فرقا مختلفة العقاید کل فرقة علی
دین دجال او شیطان انسی او جنی هو امامهم او یجعل انفسکم شیعا باستیلاء کل قوة من
قواکم علی القلب وطلب لذتها المخصوصة بها احدیها تجذبه الی غضب والاخری الی
شهوة او طمع او غیر ذلک فیتفرق القلب عاجزا فیما بینهم اسیرا فی قبضتهم کلما هم
بتحصیل لذة هذه منعته الاخری ویقع بینهم الهرج والمرج فی وجودکم لعدم ارتیاضهم

لسیاسة رئیس واحد قاهر یقهرهم ویسوسهم بامر وجدانی نفهم کلا منها فی مقامها
مطیعة منقادة فیستقیم مملکة الوجود ویستقر الملک علی رئیس القلب وعلی هذا
التاویل یکون کل واحد منهم فرقة او فرقا متفرقة علی ادیان شتی لا شخصا واحدا ﴿
وکذب به ﴾ ای بهذا العذاب ﴿ قومک وهو الحق ﴾ الثابت النازل بهم ﴿
قل لست علیکم بوکیل ﴾ بموکل یحفظکم ویمنعکم من هذا العذاب ﴿ لکل ﴾ ﴿ نبإ ﴾ ما
ینبأ عنه محل وقوع ﴿ واستقرار ﴾ ﴿ وسوف تعلمون ﴾ حین کشف عنکم اغطیة
ابدانکم فیظهر علیکم الم هذا العذاب بصور ما تقتضیه هیئات نفوسکم ﴿ واذا
رایت الذین یخوضون فی آیاتنا ﴾ ای صفاتنا باظهار صفات نفوسهم واثبات
العلم والقدرة والارادة لها ﴿ فاعرض عنهم ﴾ فانهم محجوبون مشرکون ﴿
واما ینسینک الشیطان ﴾ بتسویل بعض الاباطیل والخرافات علیک ووسوسة
نفسک فتظهر ببعض صفاتها وتجانسهم بذلک فتمیل الی صحبتهم ﴿ فلا تقعد
بعد ﴾ ما تذکرت بتذکیرنا ایاک ﴿ مع القوم ﴾ ﴿ الذین ظلموا بوضع صفاتهم
موضع صفاتی وحجبوها بصفاتهم فان صحبتهم یورث فیوشک ان تقع فی الاحتجاب
بشوم صحبتهم علی سبیل التلوین ﴿ وما علی ﴾ الموحدین الذین یتجردون عن ملابس
صفاتهم ویجتنبون هیاتها من حساب اولئک المحجوبین ﴿ من شیء ﴾ ای
لا یحتجبون بواسطة مخالطتهم فیکونون معهم سواء ﴿ ولکن ﴾ ذکرناهم ﴿ لعلهم
یحترزون عن صحبتهم وما عسی یقعون فیه من التلوین او وما لهم وشانهم
وحسابهم حتی تصاحبوهم ولکن فلیذکروهم احیانا اذا دنی مخالطة لعلهم یحذرون
شرکهم وحجبهم فینجون ببرکة صحبتهم او وما علیهم مما یحاسب به من اعمالهم
ووبالها من شیء ولکن فلیذکروهم بالزجر والنهی لعلهم یحترزون عنها ﴿ وذر الذین
اتخذوا ﴾ ای اترک الذین ﴿ دینهم ﴾ ﴿ وعادتهم الهوی واللهو لانهم لا یرفعون
بذلک راسا لرسوخ ذلک الاعتقاد فیهم واغترارهم بالحیوة الحسیة واعرض عنهم
وانذر بالقرآن کراهة ان تحتجب نفس بکسبها ای لا یکون دینها ودیدنها ذلک ولم ترسخ
تلک العقیدة فیها لکن ترتکب بالمیل الطبیعی افعالا مثل افعالهم فتحتجب بسببها
فانها تتاثر به وتتعظ فتنتهی فانذرها حتی لا تصیر مثلهم فتحبس بعملها عن الهدایة
وحینئذ لا یقبل منها فدیة اذ حجبت بکسبها والشراب الحمیم هو شدة شوقها الی
الکمال لقوة استعدادها والعذاب الالیم حرمانها عنه باحتجابها باعمالها وهیاتها

قل اندعوا من دون الله ○ اى نعبد ما لا قدرة ولا وجود له حقيقة فينفع او يضر
ونرد ○ الى الشرك ○ على اعقابنا بعد اذ هدينا الله ○ الهداية الحقيقية الى
التوحيد ○ كالذى ○ ذهبت به شياطين الوهم والتخيل فى مهمه ارض النفس ○
حيران ○ لا يدرى اين يمشى وما يصنع بلا طريق ولا مقصد ○ له اصحاب ○ رفقاء
من الفكر والعاقلة العملية والنظرية ○ يدعونه الى الهدى ○ يقولون ○ ائتنا
كان هذا هو الطريق وهو لا يسمع لادنا ق سمع قلبه بالهوى ○ قل ان ○ هداية الله التى
هى طريق التوحيد ○ هو الهدى ○ لا غير ○ وامرنا لنسلم لرب العالمين ○ لننقاد
لصفات الربوبية بمحو صفاتنا فى المتجلى بها واسلامها اليه ونقيم صلوة الحضور القلبى
ونتقيه ونجعله وقاية لنا فى الصفات لنكون هو الموصوف به فنتخلص عن وجودنا
فنكون هو المحشور اليه بذاته عند فنائنا فيه ○ وهو الذى خلق ○ سموات الارواح
وارض الجسم قائما بالعدل الذى هو مقتضى ذاته ○ ويوم يقول ○ له ○ كن فيكون
اى وقت السرمد الذى هو ازل ازل ظهور الاشياء فى ازلية ذاته التى هى ازلية الازال
مطلقا وهو حين تعلق ارادته القديمة بالظهور فى تعينات ذاته المعبر عنه بقول كن
وهو بعد ازلية الازال بالاعتبار العقلى لانها متاخر عن تلك الازلية لا بالزمان
بل بالترتيب العقلى الاعتبارى فى ذاته تعالى فان التعينات متاخر عن مطلق الهوية
المحضة عقلا او حقيقة وظهورها بالارادة المسماة بقول كن بلا فصل وتاخير
يعبر عنه بيكون لانها لم يكن فى الازل وكانت ○ قوله الحق ○ اى فى ذلك
الوقت الذى سميناه السرمد ارادته التى اقتضت وجود المبدعات على ما هى عليه
ثابتة على حالها غير متغيرة اقتضت ما اقتضت على احسن ما يكون من النظام
والترتيب واعدل ما يكون من الهيئة والتركيب ○ يوم ينفخ ○ ووقت نفخه
فى الصور ○ اى احياء صور المكونات بافاضة ارواحها عليها الا ملك الا له فانها
بنفسها ميتة لا وجود لها ولا حيوة فضلا عن المالكية ○ عالم الغيب ○ اى
حقايق عالم الارواح التى هى ملكوته ○ والشهادة ○ اى صور عالم الاجساد التى
هى ملكه ○ وهو الحكيم ○ الذى اوجدها ورتبها بحكمته فافاض على كل صورة
ما يليق بها من الارواح ○ الخبير ○ الذى علم اسرارها وعلانيتها وخواصها
وافعالها الخفية هو مبدع الارواح والجسم المطلق بارادته القديمة الازلية الثابتة
التى لا تغير فيها ابدا ابداعا على وجه العدل والحكمة الذى اقتضاه ذاته ومكون

٩١

الكائنات بانشائها فى عالم الملك الذى هو مالكه لا غير كيف شاء عالما بما يجب ان يكون
عليها حكيما فى اتقانها ونظامها وترتيبها خبيرا بما يحدث فيها من الاحوال الحادثة
على حسب ارادته بذاته لا شريك له فى ذلك كله ○ واذ قال ابرهيم لابيه ○ اى اذكر
وقت سلوك ابرهيم طريق التوحيد عند تبصيرنا وهدايتنا اياه واطلاعه على
شرك قومه واحتجابهم بظواهر عالم الملك عن حقايق عالم الملكوت وربوبيته تعالى
للاشياء باسمائه معتقدين لتاثير الاجرام والاكوان ذاهلين بها عن المكون فعيرهم
بذلك وقال لمقدمهم واكبرهم ابيه ○ اتتخذ اصناما الهة ○ وتعتقد تاثيرها
انى اريك وقومك فى ضلال مبين ○ ظاهر يعرف بالحس ومثل ذلك التبصير والتعريف
التام الكامل نعرف ابرهيم ونريه ○ ملكوت السموات والارض ○ اى القوى الروحانية
التى يدبر الله بها امر السموات والارض فان لكل شئ فوق ملكوتية يحفظه ويدبر امره
باذن الله ○ وليكون من الموقنين ○ فعلنا ذلك اى بصرناه ليعلم ويعرف ان لا تاثير
الا لله باسمائه التى هى ذاته مع كل واحدة من الصفات التى تصدر بها منها الافعال
ويتعدد الاسماء بتعدد الصفات فيتكثر الافعال من وراء حجب الاكوان فالمحجوب
بالكون واقف مع الحس يرى تلك الافعال من الاكوان والمجاوز عنه الذى خرق حجاب
الكون ووقف مع العقل محبوسا فى قيده يراها من الملكوت والمهتدى بنور الهداية
الالهية المنفتح عين بصيرته يرى ان الملكوت بالنسبة الى ذات الله تعالى كالملك بالنسبة
الى الملكوت فكما لا يرى التاثير من الاكوان لا يرى بها من ملكوتها بل من مالكها ومكونها
فيقول حقا لا اله الا الله ○ فلما جن ○ اى فلما اظلم عليه ليل عالم الطبيعة الجسمانية
فى صباه واول شبابه ○ راى ○ كوكب ملكوت الهيكل الانسانى التى هى النفس المسماة
روحا حيوانية وجد فيضه وحيوته وربوبيته منها اذ كان الله تعالى يربه فى ذلك
الحين باسمه المحيى فقال بلسان الحال ○ هذا ربى فلما افل ○ بعبوره عن مقام
النفس وطلوع نور القلب واشراقه عليه باثار الرشد والتعقل ومعرفته لامكان
النفس ووجوب انطباعها فى الجسم ○ قال لا احب الافلين ○ الغاربين فى مغرب
الجسم المحتجبين به المستترين بظلمة الامكان والاحتياج الى الغير ○ فلما راى
القمر ○ اى القلب ○ بازغا ○ بوصوله الى مقام القلب وطلوعه عن افق النفس وظهوره
عليه وراى فيضه بمكاشفات الحقايق والمعارف وعلمه وربوبيته منه اذ كان
الله يربه حينئذ باسمه العالم والحكيم ○ قال هذا ربى فلما افل ○ باحتجابه عنه

وعبوره عن طوره وشعوره بان نوره مستفاد من شمس الروح فانه قد يتغيب
فى ظلمة النفس وصفاتها فيحتجب بها ولا نور له اعرض عن مقامه سالكا طريق
تجلى الروح قائلا لئن لم يهدنى ربى الى نور وجهه لاكونن من الضالين
الذين يحتجبون بالبواطن عنه كالنصارى الواقفين مع الحجب النورانية فلما
راى اى الروح بازغة بتجليها عليه وظهور نورها وجد فيضه
وشهوده وربوبيته منها اذ كان الله تعالى ربه حينئذ باسمه الشهيد والعلى العظيم
فقال هذا ربى هذا اكبر لعظمته وشدة نورانيته فلما افلت
باستيلاء انوار تجلى الحق وطلوع سبحات الوجه الباقى وانكشاف حجاب الذات
بوصوله الى مقام الوحدة راى النظر الى الروح والى وجوده شركا فقال يا قوم
انى برى مما تشركون به اى شى كان اذ لا وجود لغيره انى وجهت وجهى
اى اسلمت ذاتى ووجودى للذى اوجد سموات الارواح وارض النفس
مائلا عن كل ما سواه حتى عن وجودى بالفناء فيه وما انا من المشركين
اى لست من الشرك فى شى كوجود البقية وظهورها وغير ذلك وحاجه
قومه فى نفى التاثير عن الاجرام والاكوان وترك تعبد كل ما سوى الله
قال اتحاجونى فى الله وقد هدانى الى توحيده ولا اخاف ما تشركون به
وتقولون بتاثيره ابدا الا وقت ان يشاء ربى شيئا من جهتها بان يصيبنى
من مكروه او ضر يلحقنى من جهتها فذلك منه وبعلمه لا منها وسع ربى كل شى
علما يعلم حالى وما فيه صلاحى ان علم اضرارى من جهتها اولى بى فعل
افلا تتذكرون فتميزوا بين العاجز والقادر الذين آمنوا بالتوحيد
الذاتى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم من ظهور نفس او قلب او وجود بقية
فانها شرك خفى اولئك لهم الامن الحقيقى الذى لا خوف معه
وهم مهتدون بالحقيقة الى الحق وتلك حجتنا اى حجة التوحيد التى
احتج بها ابرهيم على قومه كل من الصالحين الذين يقومون بصلاح العالم
وضبط نظامه وتدبيره لاستقامتهم بالوجود الموهوب الحقانى بعد فناء
الوجود البشرى وكلا فضلنا على عالمى زمانهم وما قدروا الله
حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شى اى ما عرفوه حق معرفته اذ بالغوا
فى تنزيهه حتى جعلوه بعيدا من عباده بحيث لا يمكن ان يظهر من علمه وكلامه عليهم

شى ولو عرفوه حق معرفته لعلموا ان لا وجود لعباده ولا لشى اخر الا به والكل
موجود بوجوده لا وجود الا له جميع عالم الشهادة ظاهره وعالم الغيب باطنه
ولكل باطن ظاهر فاى حرج من ظهوره ببعض صفاته على مظهر بشرى بل لا مظهر لكمال
علمه الباطن وحكمته الا الانسان الكامل فالنبى من حيث الصورة ظاهره ومن
حيث المخفى باطنه ينزل علمه على قلبه ويظهر على لسانه ويدعو به الى ذاته ولا اثنينية
الا باعتبار تفاصيل صفاته واما باعتبار الجمع فلا احد موجود الا هو لا نبى ولا غيره
فاذا اعتبر تفاصيل صفاته واسمائه يظهر النبى بتعينه الخاص فى ذاته تعالى ببعض
صفاته فيصير اسما من اسمائه واذا كان كاملا فى نبوته يكون اسمه الاعظم الذى
لا ينفتح ابواب خزائن غيبه وجوده وحكمته الا به كما سمعت فلا تنكر ان عجبت وتحيرت
من فهمه وبهت فعسى ان يفتح الله عين بصيرتك فترى ما لا عين رات او سمع لبك
فتسمع ما لا اذن سمعت او تنور قلبك فتدرك ما لا خطر على قلب بشر ومن
اظلم ممن افترى على الله كذبا بادعاء الكمال والوصول الى التوحيد والخلاص
عن كثرة صفات النفس وازدحامها مع بقائها فيه فيكون فى اقواله وافعاله بالنفس
وهو يدعى انه بالله او قال اوحى الى ولم يوح اليه شى اى حسب مفتريات
وهمه وخياله ومخترعات عقله وفكره وحيا من عند الله وفيضا من الروح القدسى
فتنبا ومن قال سانزل مثل ما انزل الله اى تفرعن بوجود انانيته وتوهم التوحيد
العلى عينيا فادعى الالهية ولو ترى اذ الظالمون اى هؤلاء الظلمة من المدعين
للكمال المحجوبين الذين يزعمون كون افعالهم الهية وهى نفسانية والمتنبئين والمتفرعنين
فى غمرات الموت اى شدائده وسكراته لافتراقهم فى دعويهم وغلطهم فى
حسبانهم انهم قد فنوا عن انفسهم وتجردوا عن ملابس ابدانهم مع شدة تعلقهم
بها وقوة محبة الدنيا ورسوخ الهوى فيهم لانهم ما ماتوا بالموت الارادى والتجرد
عن الشهوات واللذات البدنية وما فنوا عن صفات نفوسهم ودواعيها حتى يسهل
عليهم الموت الطبيعى والملائكة اى قوى العالم التى كانت تمد قواهم
النفسانية من النفوس الكوكبية والفلكية وتاثيراتها التى كانت تستولى عليهم
فى حيوتهم مع ظنهم انهم تخلصوا منها بالتجرد كما اشرنا اليه باسطوا ايديهم
بتاثير فيهم بالغلبة فيه كسر قواها وقدرها اخرجوا انفسكم اى
يعنف بهم ونفهرهم لشدة تعلقهم وكثرة تحسرهم وصعوبة مفارقة الابدان

عليهم ۞ اليوم تجزون عذاب الهون ۞ والصغار بوجود نفوسكم وصفاتها
وهيآتها المظلمة المؤذية وحجب انانيتكم وبعدكم عنكم كما قال سيجزيهم وصفهم ۞
بما كنتم تقولون على الله غير الحق ۞ اي بسبب افترائكم على الله اعمالكم واقوالكم الصادرة
من صفات نفوسكم واهوائها ۞ وكنتم عن آياته تستكبرون ۞ وبسبب احتجابكم
بانانيتكم وبعدكم محتجبين بصفاتكم غير مذعنين بمحوها لصفاتنا محجوبين عنها
بوجودها مستكبرين بها عنها ۞ ولقد جئتمونا فرادى ۞ مجردين عن الصفات
والعلائق والاهل والاقارب والوجود بالاستغراق في عين جمع الذات ۞ كما خلقناكم
اول مرة ۞ بانشاء ذرات هوياتكم في الازل عند اخذ الميثاق ۞ وتركتم ما خولناكم
اول مرة بالانشاء من الوسائل والعلوم والفضائل ۞ وراء ظهوركم وما نرى معكم ۞
وسائلكم واسبابكم وما آثرتموها بهواكم وتعلقتم بها من محبوباتكم ومعبوداتكم ۞
الذين زعمتم انهم فيكم ۞ شركاء في محبتكم اياها وتعبدكم لها وتسببكم التاثير اليها
واعتباركم لها واعتدادكم بها ۞ لقد ۞ وقع التفرق ۞ بينكم ۞ بتغير الاحوال وتبدل
الصور والاشكال ۞ وضل عنكم ما كنتم تزعمون ۞ شيئا موجودا بشهودكم فناء
الكل في الله ۞ ان الله فالق ۞ حبة القلب بنور الروح عن العلوم والمعارف ونوى
النفس بنور القلب عن الاخلاق والمكارم ۞ يخرج ۞ حي القلب عن ميت النفس
تارة باستيلاء نور الروح عليها ۞ ومخرج ۞ ميت النفس عن حي القلب اخرى باقباله
عليها واستيلاء الهوى وصفات النفس عليه ۞ ذلكم الله ۞ القادر على تقليب
احوالكم وتقليبكم في اطواركم ۞ فاني ۞ تصرفون عنه الى غيره ۞ فالق الاصباح ۞
اي فالق ظلمة صفات النفس عن القلب باصباح نور شمس الروح واشراقه عليها
وجاعل ظلمة النفس سكن القلب يسكن اليها للارتفاق والاستراحة احيانا او سكنا
يسكن فيه القوى البدنية وتستقر عن الاضطراب وشمس الروح وقمر القلب محسوبين
في عداد الموجودات الباقية الشريفة معتدا بهما او على حساب الاحوال والاوقات
يعتبر بهما ۞ ذلك تقدير العزيز ۞ القوي على ذلك ۞ العليم ۞ باحوال البروز
والانكشاف في التستر والاحتجاب بهما تعززا تارة باحتجابه بهما وعنهما في ستور جلاله
وتارة بتجليه وقهرهما وافنائهما بعلم ما تفعل بحكمته ۞ وهو الذي جعل لكم ۞
نجوم الحواس ۞ لتهتدوا بها في ظلمات ۞ بر الاجساد الى مصالح المعاش وبحر
القلوب باكتساب العلوم بها ۞ قد فصلنا الآيات ۞ اي الروح والقلب والحواس

لقوم

لقوم يعلمون ۞ ذلك ۞ وهو الذي انشأكم من نفس واحدة ۞ هي النفس الكلية ۞
فمستقر ۞ في ارض البدن حال الظهور ۞ ومستودع ۞ في عين جمع الذات حال
الفناء ۞ قد فصلنا ۞ لكم آيات ظهور النفس واستقرارها واستيداعها ۞ لقوم
يفقهون ۞ بتنور قلوبهم وصفاء فهومهم ۞ وهو الذي انزل ۞ من سماء
الروح ۞ ماء ۞ العلم ۞ فاخرجنا به نبات كل ۞ صنف من الاخلاق
والفضائل ۞ فاخرجنا ۞ من النبات هيئة خضرة للنفس وزينة حسنة
جميلة وبهجة بالعلم والخلق تخرج من تلك الهيئة والنفس الطرية الغضة اعمالا
مترتبة شريفة مرضية ونيات صادقة تتقوى بها القلب ومن نخل العقل من ظهور
تعلقاتها معارف وحقائق قريبة التناول لظهورها بنور الروح كانها بديهية
وجنات من اعناب ۞ الاحوال والاذواق وخصوصا انواع المحبة القلبية
المسكر عصيرها وسلافها وزيتون الفكر ورمان التوهمات الصادقة التي هي الهمم
الشريفة والعزائم النفيسة ۞ مشتبها ۞ بعضها ببعض كالتعقلات والتفكرات
والمعارف والحقائق والاعمال والنيات بعضها ببعض وكمحبة الذات ومحبة الصفات
وغير متشابه ۞ كانواع المحبة مع الاعمال مثلا او مشتبها في رتبتها وقوتها وضعفها
وجلائها وخفائها وغير متشابه فيها ۞ انظروا الى ثمره اذا اثمر ۞ ورادعوه بالمراقبة
عند السلوك وبدء الحال ولكن نظركم من الذات الى هذه الثمرات ۞ وينعه ۞
وكماله عند الوصول بالحضور ۞ ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون ۞ بالايمان
العلمي ويوقنون هذه الآيات والاحوال التي عددناها ۞ وجعلوا لله شركاء
الجن ۞ اي جعلوا جن الوهم والخيال شركاء لله في طاعتهم لها وانقيادهم وقد
علموا ان الله خلقهم فكيف يعبدون غيره ويطيعونه ۞ وخرقوا له ۞ اي اختلقوا
بالافتراء المحض له ۞ بنين ۞ من العقول ۞ وبنات ۞ من النفوس يعتقدون
انها مؤثرات ومجردات مثله تولدت منه ۞ بغير علم ۞ منهم انها اسماؤه وصفاته
لا تؤثر الا به ۞ سبحانه وتعالى ۞ نزهه عن ان يكون وجودا مجردا مخصوصا بتعين
خاص واحدا من الموجودات المتعينة يصدر عنه وجودات العقول المجردة والنفوس
وتعاظم ۞ عما يصفون ۞ به علوا كبيرا ۞ بديع السموات والارض ۞ اي عديم
النظير والمثل في سموات عالم الارواح وارض عالم الاجساد او مبدع الكل ۞ انى
يكون له ولد ۞ اي كيف يماثله شيء ۞ ولم تكن له صاحبة ۞ لان الصاحبة لا تكون

صاحبة

الاّ بمجانسة وهو لايجانس شيئاً واذا لم يجانس شيئاً لم يماثله فلم يكن له مثل يتولد منه
وخلق كل شئ بتخصيصه بتعين في ذاته وايجاده بوجوده لابانه موجود مثله
وهو بكل شئ عليم محيط علمه بالعقول والنفوس وغيرها كما يحيط وجوده بها
وهي محاطة لاتحيط بعلمه ولا تعلم الا بعلمه ولاتوجد الا بوجوده فلا تماثله لانها
بانفسها معدومة واني يماثل المعدوم الوجود المطلق ذلكم البديع العديم
المثل الموصوف بجميع هذه الصفات الله ربكم لا اله في الوجود الا هو
اي لاموجود الا هو باعتبار الجمع خالق كل شئ باعتبار تفاصيل صفاته
فخصوه بالعبادة به اي بالوجود الموصوف بجميع الصفات الذي هو الله دون من
سواه وهو على كل شئ وكيل اي لايحق العبادة الا المبدي لكل شئ وهو مع ذلك
وكيل على الكل يحفظها ويدبرها ويوصل اليها الارزاق وما يحتاج اليها حتى يبلغ الكمال
اللايق بها لاتدركه الابصار اي لاتحيط به لانه اللطيف الجليل عن ادراكها وكيف
تدركه وهي لاتدرك انفسها التي هي نور منه وهو يدرك الابصار لاحاطته
بكل شئ ولطف ادراكه قد جاءكم بصائر من ربكم اي ايات بينات هي صور
تجليات صفاته التي هي انوار بصائر القلوب والبصيرة نور يبصر به القلب كما ان
البصر نور يبصر به العين فمن ابصر اي صار بصيراً بها فانما فائدة ابصاره
وهدايته لنفسه ومن حجب عنها فانما مضرة احتجابه لاتتعدى الى غيره بل اليه
وما انا عليكم بحفيظ رقيب يرقبكم ويحفظكم عن الضلال بل الله حفيظ يحفظكم
ويحفظ اعمالكم ولو شاء الله ما اشركوا اي كل مايقع فانما يقع بمشية الله
ولاشك ان استعداداتهم التي وقعوا بها في الشرك واسباب ذلك من تعليم الاباء
والعادات وغيرها ايضاً واقعة بارادة من الله والا لم يقع فان آمنوا فذلك هداية
الله والا فهون على نفسك وما جعلناك عليهم حفيظا تحفظهم عن
الضلال وما انت بوكيل عليهم بالايمان ولاينافي هذا ما قال في
تعييرهم فيما بعد بقوله سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا لانهم قالوا ذلك
عناداً او دفعاً للايمان بذلك التعلل لا اعتقاداً فقولهم ذلك وان كان صدقاً في نفس الامر لكنهم
كانوا كاذبين مكذبين للرسول اذ لو صدقوا لعلموا ان توحيد المؤمنين ايضاً بارادة الله
وكذا كل دين فلم يعاندوا احداً ولم يعادوا ولو علموا ان كل شئ لايقع الا بارادة الله لما
بقوا مشركين بل كانوا موحدين لكنهم قالوا لغرض التكذيب والعناد واثبات انه لايمكنهم

الاشقياء

الاشقياء عن شركهم فلذلك عيرهم به لا لانه ليس كذلك في نفس الامر فانهم لم يطلعوا
على مشية الله وانه كما اراد شركهم في الزمان السابق لم يرد دوامه الآن اذ ليس كلهم
مطبوع القلب بدليل ايمان من آمن منهم فلم لايجوز ان يكون بعضهم كانوا مستعدين
للايمان والتوحيد واحتجبوا بالعادة وما وجدوا من ابائهم فاشركوا ثم اذا سمعوا الانذار
وشاهدوا ايات التوحيد اشتاقوا الى الحق وارتفع حجابهم فوحدوا فلذلك وبخهم
على قولهم وطلب منهم الحجة على ان الله اراد بهم بذلك دائماً وانذرهم بوعيد من كان
قبله لعل من كان فيه ادنى استعداد اذا انقطع عن حجته وسمع وعيد من قبله من
المنكرين ارتفع حجابه ولان قلبه فآمن ويكون ذلك توفيقاً له ولطفاً في شانه فان علم
الحكمة مبني على الاسباب واما من كان من الاشقياء المردودين المختوم على قلوبهم
فلا يرفع بذلك رأساً ولايلقي اليه سمعاً واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم آية
الى آخره طلبوا خوارق العادات واعرضوا عن الحجج البينات لانهم كانوا محجوبين
بالحس والمحسوس فلم ينجع فيهم الدعوة بالحكمة والاثبات بالحجة كما ينجع في العقلاء
المستعدين قل انما الايات اي خوارق العادات التي اقترحوها انما هي من عالم القدرة
ليست الا عنده وما يشعركم انها لايؤمنون بها او وما يشعركم انهم لايؤمنون
عند مجيئها لعلها اذا جاءت لايؤمنون بها ومن لم يرد الله منه الايمان
تقلب قلبه وبصره عند مجئ الآية التي اقترحها وزعم انه يؤمن عند نزولها فيقول
هذا سحر ولايؤمن به كما لم يؤمن قبل مجئ الآية ويذره في ظهور نفسه بصفاتها
واحتجابه بها يتحير ولهذا قال في آخر الآية الثانية ما كانوا ليؤمنوا الا ان
يشاء الله يعني من استعد للايمان فهم المعقول وادرك الحجة وانفتح عين بصيرته
بادنى نور هداية الله وآمن بادنى سبب ومن لم يستعد لذلك ولم يخلق له لو رأى
كل آية من خوارق العادات وغيرها ما اثر فيه ولكن اكثرهم يجهلون ان
الايمان بمشية الله لابخوارق العادات وفي الحقيقة لااعتبار بالايمان المرتب على
مشاهدة خوارق العادات فانه ربما كان مجرد اذعان لامر محسوس واقرار باللسان
وليس في القلب من معناه شئ كايمان اصحاب السامري والايمان لايكون الا بالجنان
كما قال تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في
قلوبكم وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً الى آخره يلزم من ترتب مراتب الارواح
ان في مقابلة اصفى الاستعدادات وانورها واقربها اكدرها واظلمها وابعدها ولانه

وجود عدو لكن بنية التضاد الحقيقي بينهما وفائدة وجود العدو في مقابلته له ان الكمال
الذي قدر له بحسب استعداده لا يظهر عليه الا بقوة المحبة لله ليستمد منه الفيض والثاني
وقوة القهر لصفات نفسه وقواها الحاجبة اياها عن كماله الذي فيه بالقوة وهاتان
القوتان لا تظهران الا بمقابلة العدو اما المحبة فلانه كلما رأى منه غلبة وتسلطا عليه
لجأ الى الله بالافتقار وتوجه اليه بقوة المحبة والاستمداد واما القهر فلانكسار نفسه به
وبا هانته وباستخفافه له وتنبهه عند مقابلته في مقام القلب وتجلده معرضا عن
النفس ولذاتها لاشتغاله بالعدو ذاهلا عنها لفرط الحمية والحرص على الفضيلة التي
يقهر بها العدو والاحتراز عن ملابس الحيوانية والشيطانية ليبعد بها عن مقام ومناسبة
ولئلا يتطرق له سبيل الى طعنه وتحقيره وازدرائه بها ولهذا قال عليه السلام ما اوذي نبي
مثل ما اوذيت اذ لا كمال لاحد مثل كماله فيجب ان يكون سبب اخراجه الى الفعل اقوى لغاية
بعده عن صفات النفس وعاداتها ◉ ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة ◉
ولتميل اليه المحجوبون بمناسبتهم ◉ وليرضوه ◉ لمحبتهم اياه فتقوى قوته بهم
ويتظاهروا او يخرجوا ما فيهم من الشر والى الفعل ويزداد طغيانا وتعديا على
النبي عليه السلام ويزداد فوق كماله ويهيج ايضا بسببه دعاوي المؤمنين والذين في
استعدادهم مناسبة للنبي فينبعث حميتهم ويزداد محبتهم للنبي وينصرونهم اياه
فيظهر عليهم كالانهم ويقوى به النبي عليه السلام كما قيل ان شهرة المشايخ وكثرة
مريديهم لا يكون الا بكثرة مريديهم المنكرين اياهم ◉ وتمت كلمة ربك صدقا
وعدلا ◉ اي تم قضاؤه في الازل بما قضى وقدر من اسلام من اسلم وكفر من كفر
ومحبة من احب احدا وعداوة من عادى قضاء مبرما وحكما صادقا مطابقا لما
يقع عادلا بمناسبة كل قول وفعل وكل كمال وحال لاستعداد من يصدر عنه وافيضا
له ◉ لا مبدل ◉ لاحكامه الازلية ◉ وهو السميع ◉ لما يظهرون من الاقوال
والاحوال المقدرة ◉ العليم ◉ بما يخفون ◉ اكثر من في الارض ◉ اي من في
الجهة السفلية ◉ يضلوك عن سبيل الله ◉ بتزيينهم زخارفهم عليك ودعوتهم
اياك الى ما هم فيه ◉ ان يتبعون الا الظن ◉ لكونهم محجوبين في مقام النفس
بالاوهام والخيالات عن اليقين ◉ وان هم الا ◉ يخمنون المعاني بالصور والاخرة
بالدنيا ويقدرون احوال المعاد وذات الحق وصفاته كاحوال المعاش وذواتهم وصفاتهم
فيشركون ويحلون بعض المحرمات ويحرمون بعض الطيبات ◉ فكلوا ◉ الى

آخر

١٥

اخر معلومة تمامه في المائدة ومسبب للنهي عن طاعة المضلين واتباعهم ◉
ظاهر الاثم ◉ سيئات الاعمال والاقوال الظاهرة على الجوارح ◉ وباطنه ◉
العقائد الفاسدة والعزائم الباطلة ◉ او من كان ميتا ◉ بالجهل وهوى النفس
وباحتجابه بصفاتها ◉ فاحييناه ◉ بالعلم ومحبة الحق او بكشف حجب صفاته
بتجليات صفاتنا ◉ وجعلنا له نورا ◉ من هدايتنا وعلمنا او نورا من صفاتنا
او نورا منا بقيومية لنا له بذاتنا على حسب مراتب تمكن صفته هذا اي هذا القول
هو في ظلمات من نفسه وصفاتها وافعالها ◉ ليس بخارج منها كذلك زين
للمحجوبين عملهم فاحتجبوا به ◉ وكذلك جعلنا في كل قرية ◉ للحكمة المذكورة في
اعداء الانبياء وكذا في قرية وجود الانسان التي هي البدن جعل ◉ اكابر مجرميها
من قوى النفس الامارة ◉ ليمكروا فيها ◉ باضلال القلب وفتنه واغوائه ◉
وما يمكرون الا بانفسهم ◉ لان عاقبة مكرهم راجعة اليهم باحتراقهم بنيران
فقدان الآلات والاسباب في جحيم الهوى والحرمان من اللذات والشهوات
او حصول الآلام الجسمانية عند خراب البدن وعند المعاد والبعث في افسح
الصور على اسوء الحال ◉ واذا جاءتهم آية ◉ من صفة قلبية واشراق
نوري من هيئة ملكية خلقية او علم وحكمة وفيض من روح ينكرونها بالاعراض
عنها ويمنون من قبل الوهم والخيال ادراكات العقل والفكر وتركيبات
تخييلية ومغالطات وهمية يعارضون بها البراهين الحقة حتى يؤمنوا بها
واذعنوا لها ◉ الله اعلم حيث يجعل رسالاته ◉ لا يضعها الا في مواضعها من
القوى الروحانية المجردة عن المواد الهيولانية ◉ سيصيب الذين اجرموا ◉
باحتجابهم ومكرهم في اضلال من استعد الهدى واهتدى من القلوب الصافية
صغار عند الله ◉ بزوال قدرتهم وتمكنهم بخراب البدن ◉ وعذاب شديد
بحرمانهم عما يلائمهم ووصول ما ينافيهم في المعاد الجسماني بسبب مكرهم ◉
فمن يرد الله ان يهديه ◉ من هذه القوى للانقياد للعقل ◉ يشرح صدره ◉
اي يسهل عليه ويجعل وجهه الذي يلي القلب ذا نور وسعة لقبول نوره وتمكن
من استسلامه له ◉ ومن يرد ◉ الله ◉ ان يضله يجعل صدره ضيقا ◉
يعسر عليه ويعجزه عن ذلك ◉ حرجا ◉ ذا ظلمة وقصور استعداد من قبول
النور كانما يزاول امرا ممتنعا في الاستنارة بنور القلب وطلب الفيض منه

هذا على التاويل الذي ذكرناه وعلى المعنى الظاهر المراد من الاية السابقة فمن يرد الله
ان يهديه للتوحيد يشرح صدره لقبول نور الحق واسلام الوجود الى الله تعالى بكشف
حجب صفات نفسه من وجه قلبه الذي يلي النفس فينفسح لقبول نور الحق ومن يرد
ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا باستيلاء الهيئات عليه وضغطها له كانما يصعد
في سماء روحه مع تلك الهيئات البدنية المظلمة وذلك امر محال كذلك يجعل الله
رجس التلوث بلوث التعلقات المادية او رجس التعذب بالهيئات البدنية
على الذين لا يؤمنون وهذا اي طريق التوحيد واسلام الوجه الى الله صراط
ربك مستقيما لا اعوجاج فيه بوجه من الوجوه بميل الى جانب الصورة او الى جانب
المعنى او الى النظر الى الغير والشرك به قد فصلنا الايات لقوم يذكرون المعارف
والحقايق التي هي مركوزة في استعدادهم فيهتدون بها لهم دار السلام من كل
نقص وآفة وخوف ظهور وجود بقيه عند ربهم في حضرة صفاته او
حضرة ذاته وهو وليهم يعطيهم محبته كماله ومدخلهم في محل صفاته
وذاته ويجعلهم في امانه بالبقاء السرمدي بعد فناء حدثانهم بسبب اعمالهم القلبية
والقالبية في سلوكهم ويوم يحشرهم في عين الجمع المطلق جميعا فقلنا
يا معشر جن القوى النفسانية قد استكثرتم من الانس اي من الحواس
والاعضاء الظاهرة او من الصور الانسانية بان جعلتموهم اتباعكم واهل طاعتكم
باغوائكم اياهم وتسويلكم وتزيينكم الحطام الدنيوية واللذات الجسمانية عليهم
ووسوستكم اياهم بالمعاصي وقال اولياؤهم من الانس الذين تولوهم ربنا
استمتع بعضنا ببعض بانتفاع كل منا في صورة الجمعية الانسانية بالاخر وقد
بلغنا اجلنا الذي اجلت لنا بالموت او بالمعاد الجسماني على اقبح الصور واسوء
العيش قال النار نار الحرمان عن اللذات ووجدان الالام مثويكم خالدين
فيها الا وقت ما شاء الله ان يخفف وينجي منكم من لا يكون سبب تعذبه
شركا راسخا في اعتقاده ان ربك حكيم لا يعذبكم الا بهيات نفوسكم التي كسبتم
على ما تقتضيه الحكمة عليم بمن تعذب باعتقاده فيدوم عذابه او بهيآت
سيئات اعماله فيعذب على حسبها ثم ينجو منه وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا
اي مثل ذلك الجعل العظيم الهائل نجعل بعضهم ولي بعض ليتوافق مكاسبهم وتناسبها
فيتوالون ويحشرون معا في العذاب كالجن والانس الذين ذكرناهم او نجعل بعضهم ولي

بعض

بعض بتعذيبه بمكسوباته في النار رسل منكم من البشر الذين هم جنسكم وعلى
التاويل المذكور من عقولكم التي هي قوى من جنسكم وهذه الاسولة والاجوبة
والشهادات كلها بلسان الحال واظهار الاوصاف كما قيل قال الجدار للوتد لم تشقني
قال الوتد سل من يدقني وكشهادة الايدي والارجل بصورها التي تناسب هيأت
افعالها وتعذبها بها ذلك اشارة الى ارسال الرسل وتبيين الايات والزام
الحجة بالانذار والتهديد اي الامر ذلك لان ربك لم يكن مهلك القرى على غفلتهم
ظالما لانه ينافي الحكمة ولكل درجات في القرب والبعد من اعمالهم التي
عملوها ان يشأ يذهبكم لغناه عنكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء
من اهل طاعته برحمته ذلك اي تحريم الطيبات عليهم جزاء جزيناهم
بظلمهم وانا لصادقون في ابعادهم بجزاء الظلم فان كذبوك بان الله
واسع المغفرة فلا يعذبنا بظلمنا فقل بلى ربكم ذو رحمة واسعة ولكنه
ذو قهر شديد فلا يرد رحمته بأسه عن المجرمين بل ربما اودع قهره في صورة لطفه
ولطفه في صورة قهره كذلك كذب الذين من قبلهم اي كذب المنكرين
للرسل من قبلهم بتعليق كفرهم بمشية الله عنادا وعتوا حتى عذبوا بكفرهم قل هل
عندكم من علم فتخرجوه لنا اي ان كان لكم علم بذلك وحجة فبينوا وانما قال ذلك
لانهم لو قالوا ذلك عن علم لعلموا ان ايمان الموحدين وكل شيء لا يقع الا بارادة الله
فلم يعادوهم ولم ينكروهم بل وافقوهم ولم يبق بينهم وبين المؤمنين خلاف ولعمري
انهم لو قالوا ذلك عن علم لما كانوا مشركين بل كانوا موحدين ولكنهم اتبعوا الظن
في ذلك وبنوا على التقدير والتخمين لغرض التكذيب والعناد وعلى ما سمعوا من الرسل
الزاما لهم واثباتا لعدم امتناعهم عن الشرك بقول الرسل لانهم محجوبون في مقام
النفس وانى لهم اليقين ومن اين لهم الاطلاع على مشية الله قل فلله الحجة البالغة
اي اذا كان ظنكم صادقا في تعليق شرككم بمشية الله فليس لكم حجة على المؤمنين وعلى
غيركم من اهل دين لكون كل دين حينئذ بمشية الله فيجب ان توافقوهم وتصدقوهم
بل لله الحجة عليكم في وجوب تصديقكم واقراركم بانكم اشركتم بمن لا يقع امر الا
بارادته ما لا اثر لارادته اصلا فانتم اشقياء في الازل مستحقون للبعد والعقاب
فلو شاء لهديكم اجمعين اي بلى صدقتم ولكن كما شاء كفركم لو شاء لهديكم كلكم
فباي شيء علمتم انه لم يشأ هدايتكم حتى اصررتم وهذا تهييج لمن عسى ان يكون له

استعداد منهم فينتفع ويهتدى فيرجع عن الشرك ويؤمن قل تعالوا اتل
ما حرم ربكم عليكم لما اثبت ان المشركين فى التحريم والتحليل يتبعون اهوآءهم
اذ الشرك فى نفسه ليس الا عبادة الهوى والشيطان فلما احتجبوا بصفات النفس
عن صفات الحق وامروا عليهم الهوى وعبدوه اطاعوا امره ونواهيه فى التحريم
والتحليل بين ان التحريم والتحليل المتبع فيهما امر الله تعالى ما هما ولما كان الكلام معهم فى
تحريم الطيبات عدد المحرمات ليستدل بها على المحللات فخص جميع انواع الفضائل
بالنهى عن اجناس الرذائل وابتداء بالنهى عن رذيلة القوة النطقية التى هى اشرفها
فان رذيلتها اكبر الكبائر مستلزم بجميع الرذائل بخلاف رذيلة اخويها من القوتين
البهيمية والسبعية فقال الا تشركوا به شيئا اذ الشرك من خطائها فى
النظر وقصورها عن استعمال العقل ودرك البرهان وعقبه باحسان الوالدين
اذ معرفة حقوقهما يتلوا معرفة الله تعالى فى الايجاد والربوبية لانهما سببان قريبان
فى الوجود والتربية وواسطتان جعلهما الله تعالى مظهرين لصفتى ايجاده وربوبيته
ولهذا قال من اطاع الوالدين فقد اطاع الله ورسوله فحقوقهما يلى الشرك ولا يقع
الجهل بحقوقهما الا عن الجهل بحقوق الله تعالى ومعرفة صفاته ثم بالنهى عن قتل
الاولاد خشية الفقر فان ارتكاب ذلك لا يكون الا عن الجهل والعمى عن تسببه تعالى
للرزق فى كل مخلوق وان ارزاق العباد بيده يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر والاحتجاب
عن سر القدر ليعلم ان الارزاق مقدرة بازاء الاعمار كتقدير الاجال فاوليها لا يقع
الا من خطائها فى معرفة ذات الله تعالى والثانية من خطائها فى معرفة صفاته والثالثة
من معرفة افعاله فلا يرتكب هذه الرذائل الثلث الا منكوس محجوب عن ذات الله تعالى
وصفاته وافعاله وهذه الحجب ام الرذائل واساسها ثم بين رذيلة القوة البهيمية
لان رذيلتها اظهر واقدم فقال ولا تقربوا الفواحش من الاعمال القبيحة
الشنيعة عند العقل ما ظهر منها كالزنا فى الجهريات وشرب الخمر واكل الربوا
وما بطن كقصد هذه الفواحش المذكورة ونيتها والهم بها واخفائها كالسرقة
وارتكاب المحظورات فى الخفية ثم اشار الى رذيلة القوة السبعية بقوله تعالى
ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق اى بالقصاص او الكفر وختم الكلام بقوله
ذلكم اى الاجتناب عن اجناس رذائل النفوس الثلث وصيكم الله
به لعلكم تعقلون اى لا يجتنبها الا العقلاء ومن ارتكبها فلا عقل له ثم اراد ان يبين

بان الرذائل التى للقلب مستلزمة باجتماعها رذيلة الجور التى هى اعظمها وجماعها على ان
فضائلها يستلزم العدالة التى هى كمالها والشاملة لها فقال ولا تقربوا مال اليتيم
بوجه من الوجوه الا بالتى هى احسن الا بالخصلة التى هى احسن من حفظه
وتثميره حتى يبلغ اشده فينتفع به لا بالاكل والانفاق فى مآربكم والاتلاف فانه
الفحش ولما بين تحريم اجناس الرذائل الاربع باسرها على التفصيل امر بايجاب الفضائل
الاربع بالاجمال اذ تفصيل الرذائل يغنى عن تفصيل مقابلتها وذلك انها مندرجة
باسرها فى العدالة فامر بها من جميع الوجوه فعلا وقولا وقال واوفوا الكيل والميزان
بالقسط اى حافظوا على العدل فيما بينكم وبين الخلق مطلقا واذا قلتم فاعدلوا
اى لا تقولوا الا الحق ولو كان المقول فيه ذا قربى فلا تميلوا الى القول
له او عليه الى زيادة ونقصان وبعهد الله اوفوا اى بالتوحيد والطاعة
وكل ما بينكم وبين الله من لوازم العهد السابق بالعقد اللاحق ولما كان سلوك طريق
الفضيلة التى هى طريق الوحدة والتوجه الى الحق صعبا كما قيل اذق من الشعر واحد
من السيف وخصصها فى الافعال اذ مراعات الوسط فيها بلا ميل ما الى طرف الافراط
والتفريط فى غاية الصعوبة قال بعد قوله واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا
الا وسعها فتبين انه جمع فى هذا الكلام بين النهى عن جميع الرذائل والامر بجميع الفضائل
كلها بحيث لا يخرج منها جزئى من جزئياتها ولهذا قال ابن عباس رضى الله عنهما ان هذه
ايات محكمات لم ينسخهن شىء من جميع الكتب واتفق على قوله اهل الكتابين وجميع الملل والنحل
وقال كعب الاحبار والذى نفس كعب بيده انها اول شىء فى التورية ذلكم اى
ما ذكر من وجوب الانتهاء عن جميع الرذائل والاتصاف بجميع الفضائل وصيكم به
فى جميع الكتب على السنة جميع الانبياء والرسل لعلكم تذكرون عند سماعها
ما وهب الله لكم من الكمال فاودع استعدادكم فى الازل وان هذا اى طريق
الفضائل لان منبع الفضيلة هى الوحدة الا ترى انها اوساط واعتدالات بين طرفى
افراط وتفريط لا يمكن سلوكها على التعيين بالحقيقة الا لمن استقام فى دين الله وايده
الله بالتوفيق لسلوك طريق الحق حتى وصل الى الفناء عن صفاته ثم عن ذاته ثم اتصف
فى حال البقاء بعد الفناء بصفاته تعالى حتى قام بالله فاستقام فيه وبه فحينئذ يكون
صراطه صراط الحق وسيره سير الله صراطى مستقيما اى طريقى لا يسلكها
الا من قام فى مستويا غير مائل الى اليمين والشمال العرض فاتبعوه ولا تتبعوا السبل

من المذاهب المتفرقة والاديان المختلفة فانها اوضاع وضعها اهل الاحتجاب بالعادات
والاهواء او وضع لهم لئلا يزداد واظلمه وعتوا وحيرة وروى ابن مسعود عن رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه خط خطا فقال هذا سبيل الرشاد ثم خط عن يمينه
وشماله خطوطا ثم قال هذه سبل على كل منها شيطان يدعو اليه ثم تلا هذه الاية ۝
فتفرق بكم ۝ عن سبيله ۝ ذلكم ۝ اى سلوك طريق الوحدة والفضيلة ۝
وصيكم به لعلكم تتقون ۝ اى الصور المتفرقة بالاجتناب عن مقتضيات الاهواء
ودواعى النفوس ويجعلون الله وقاية لكم فى ملازمة الفضائل ومجانبة الرذائل ۝
ثم اتينا موسى الكتاب ۝ اى بعد ما وصيكم بسلوك طريق الفضيلة فى قديم الدهر
اتينا موسى الكتاب ۝ تماما على الذى احسن ۝ اى تتميما لكرامة الولاية ونعمة النبوة
على الذى احسنه موسى من سلوك طريق الكمال وبلوغه الى ما بلغ من مقام المكالمة
والقرب بالوجود الموهوب بعد الفناء فى الوحدة كما قال تعالى فلما افاق قال سبحانك
تبت اليك وانا اول المؤمنين بالتكميل ودعوة الخلق الى الحق ۝ وتفصيلا لكل شئ ۝
يحتاج اليه الخلق فى المعاش والمعاد ۝ وهدى ۝ لهم الى ربهم فى سلوك سبيله
ورحمة ۝ عليهم بافاضة كمالاتهم عليهم بواسطة موسى وكتابه ۝ لعلهم بلقاء
ربهم يؤمنون ۝ الايمان العلمى والعيانى ۝ وهذا كتاب انزلناه مبارك ۝
بزيادة الهداية الى محض التوحيد والارشاد الى سواء السبيل يهدى باقرب الطرق والى
رفع الدرجات من الكمال ۝ فاتبعوه واتقوا ۝ عن كل ما سوى الله تعالى حتى ذواتكم
وصفاتكم ۝ لعلكم ترحمون ۝ رحمة الاستقامة بالله وفى الله بالوجود الموهوب
او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم ۝ لقوة استعدادنا وصفاء
اذهاننا ان صدقتم ۝ فقد جاءكم بينة من ربكم ۝ بيان لكيفية سلوككم ۝
وهدى ۝ الى مقصدكم ۝ ورحمة ۝ بتسهيل طريقكم وتيسيرها الى اشرف
الكمالات ۝ هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة ۝ لتوفى روحهم ۝ او يأتى
ربك ۝ بتجليه فى جميع الصفات كما مرت الاشارة اليه من تحول الصورة فى القيامة
لا يعرفه الا الموحدون الكاملون واما اهل المذاهب والملل المختلفة فلا يعرفونه الا
فى صورة معتقدهم ۝ او يأتى بعض ايات ربك ۝ بتجليه فى بعض الصفات
التى لم يعرفوه بها ۝ يوم يأتى بعض ايات ربك ۝ بعض تجلياته التى لم يأنسوا بها
ولم يعرفوها ۝ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل ۝ فان الناس اما محجوبون

مطلقا

مطلقا او ليسوا كذلك وهم اما مؤمنون به لعرفانهم ببعض الصفات او بكلها
والمؤمنون به العارفون اياه بكلها اما محبون للذات واما محبون للصفات فاذا
تجلى الحق ببعض الصفات لا ينفع ايمان المحجوبين مطلقا وايمان المؤمنين الذين لم يعرفوه
بهذه الصفة من قبل هذا التجلى اذ الايمان انما ينفع اذا صار عقيدة ثابتة راسخة
يتمثل بها القلب ويتنور بها النفس ويشاهدها الروح لا الذى يقع عند الاضطرار
او دفعة ۝ او كسبت فى ايمانها خيرا ۝ كايمان العارفين المحققين للصفات فانهم
وان آمنوا به وعرفوا تجليه بكل الصفات فلما لم يكتسبوا المحبة الذاتية والكمال المطلق
واحبوه ببعض الصفات كالمنعم مثلا او اللطيف او الرحيم فاذا تجلى بصفة المنتقم
او القهار او المبلى لم ينفعهم الايمان اذ لم يطيعوه من قبل بهذا الوصف ولم يتمرنوا
بتجليه ولم يحبوا الذات فيلتذوا بشهوده فى اى صفة كانت ۝ ان الذين فرقوا
دينهم ۝ اى جعلوا دينهم اهواء متفرقة كالذين غلبت عليهم صفات النفس
يجذبهم هذه الى شئ وهذه الى شئ فحدثت فيهم اهواء متفرقة فبقوا حيارى لا وجهة
لهم ولا مقصد ۝ وكانوا شيعا ۝ فرقا مختلفة بحسب غلبة تلك الاهواء تغلب
على بعضهم الغضب وعلى بعضهم الشهوة وان دانوا بدين جعلوا دينهم بحسب غلبة
هواهم مادة التعصب ومدد استيلاء تلك القوة الغالبة على القلب ولم يتعبدوا
الا بعادات وبدع ولم ينقادوا الا الاهواء وخدع تعبد كل منهم الها مجعولا فى وهمه
مخيلا فى خياله ويجعله سبب الاستطالة والتفوق عن الآخر كما تشاهد من اهل
المذاهب الظاهرة ۝ لست منهم فى شئ ۝ اى لست من هدايتهم ودعوتهم الى
التوحيد فى شئ اذ هم اهل التفرقة والاحتجاب بالكثرة لا يجتمع همهم ولا يتحد قصدهم
انما امرهم الى الله ۝ فى جزاء تفرقهم لا اليك ۝ ثم ينبئهم ۝ عند ظهور هيئات
نفوسهم المختلفة والاهواء المتفرقة عليهم بمفارقة الابدان ۝ بما كانوا ۝ يفعلونه
من السيئات ۝ من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ۝ هذا اقل درجات الثواب
وذلك ان الحسنة تصدر بظهور القلب والسيئة بظهور النفس فاقل درجات ثوابها
انه يصل بها الى مقام القلب التى يتلو مقام النفس فى الارتقاء تلو مرتبة العشرات
للاحاد فى الاعداد ۝ ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها ۝ لانه مقام ادون من
مقام النفس فيحط اليه فبالضرورة يرى جزاءه فى مقام النفس بالمثل ومن هذا
يعلم ان الثواب من باب الفضل فانه يزيد به صاحبه ويتنور استعداده ويزداد قبوله

لفيض الحق فيقوى على اضعاف ما فعل ويكتسب اجورا متضاعفة الى غير نهاية بازدياد
القبول عند فعل كل حسنة وزيادة الفيض عند زيادة القبول وزيادة القدرة على
على الحسنة عند زيادة الفيض الى ما لا يعلمه الا الله كما قال بعد ذكر اضعافها الى سبعمائة
والله يضاعف لمن يشاء وان العقاب من باب العدل اذ العدل يقتضى المساوات ومن
فعل بالنفس اذ لم يعف عنه يجازى بالنفس سواء وتذكر ما قيل فى قوله لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت فان الفضيلة للانسان ذاتيه موجبة لترقيه البتة والرذيلة عارضة
من قبل النشاة العارضة ظلمها للفطرة فيما لم يكن بقصد ونية من صاحبها او كانت
ولم يصر عليها عفى عنها ولم يحجب صاحبها وان كانت جوزى فى مقام النفس بالمثل
والحسنة والسيئة المذكوران ههنا من قبل الاعمال والاقرب سيئة من شخص تعادل
حسنتين من غيره كما قال عليه السلام حسنات الابرار سيئات المقربين اذ سيئات المقربين
بوجود القلب عند الشهود وسيئات الابرار بظهور النفس عند السلوك وحسناتهم
بظهور القلب ورب سيئة يورث حجاب الابد كاعتقاد الشرك مثلا ○ قل انني
هدانى ربى الى صراط مستقيم ○ اى الى طريق التوحيد الذاتى ○ دينا قيما ○ ثابتا
ابد الا يغيره الملل والنحل ولا ينسخه الشرايع والكتب ○ ملة ابرهيم ○ التى اعرض
بها عن كل ما سواه بالترقى عن جميع المراتب مائلا عن كل دين وطريق باطل فيه شرك
ما ولو بصفة من صفات الله تعالى ○ قل ان صلاتى ○ اى حضورى وشهودى بالروح
ونسكى ○ اى تقربى او كل ما اتقرب به بالقلب ○ ومحياى ○ بالحق ○ ومماتى
بالنفس كلها ○ لله ○ لا نصيب لى ولا لاحد غيرى فيها لانى فنيت له بالفنا فلا وجود لى
ولا لغيرى لان صفات النفس وازدحامها مع بقائها فيه فتكون فى اقواله وافعاله
بالنفس وهو يدعى انه بالله او قال اوحى الى ولم يوح اليه شىء حتى يكون له حظ ونصيب
رب العالمين ○ اى له باعتبار الجمع فى صورة تفاصيل الربوبية ○ لا شريك له
فى ذلك جمعا وتفصيلا ○ وبذلك امرت ○ ان لا ارى غيره فى عين الجمع ولا فى صور
التفاصيل حتى اعمل له كما وصف تعالى بقوله ما زاغ البصر وما طغى فهو الامر والمامور
والرائى والمرئى ○ وانا اول المسلمين ○ المنقادين للفناء فيه باسلام وجهه له
باعتبار الرتبة فى تفاصيل الذات والا فلا اول ولا آخر ولا مسلم ولا كافر ○ قل
اغير الله ○ الذى شانه ○ ابغى ربا ○ فاطلب مستحيلا او غير الذات الشامل لجميع
الصفات الذى هو الكل من حيث هو الكل ابغى متعينا فيكون مربوبا لا ربا ○ وهو

قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم ○
ويبدل من محله ○ دينا قيما ○ مستقيما
ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين قل ان صلاتى
ونسكى ○ عبادتى من حج وغيره ○ ومحياى
ومماتى ○ موتى ○ لله رب العالمين
لا شريك له ○ فى ذلك ○ وبذلك ○ اى التوحيد
امرت وانا اول المسلمين ○ من هذه الامة

رب كل شىء ○ وما سواه باعتبار تفاصيل صفاته مربوب ○ ولا تكسب كل نفس
بنفسها ○ الا ○ هو وبال ○ عليها ○ اذ كسب النفس شرك فى افعاله تعالى وكل من
اشرك فوباله عليه بالاحتجاب ○ ولا تزر وازرة وزر اخرى ○ لرسوخ هيئة وزرها
فيها ولزومه اياها لتحجب هى به فكيف يتعدى الى غيرها ○ وهو الذى جعلكم
خلائف فى ارضه باظهار كمالاته فى مظاهركم ليمكنكم انفاذ امره ○ ورفع بعضكم
فوق بعض درجات ○ فى مظهرية كمالاته على تفاوت درجات الاستعدادات
ليبلوكم فيما آتيكم ○ من كمالاته بحسب الاستعدادات من يقوم بحقوق تجليات
ما ظهر منها عليه ومن لا يقوم ومن يقوم يخفى فى سلوك طريقها حتى يظهرها
الله باخفاء صفات نفسه فيكون مؤديا لامانة الله ومن لا يقوم فيكون خائنا
ويظهر عليكم اعمالكم بحسبها فيترتب عليها الجزاء معا اما بعقوبة الاحتجاب حالة التقصير
فيكون ربك ○ سريع العقاب ○ واما بمثوبة البروز والانكشاف فيكون
غفورا يستر افعالكم وصفات نفوسكم الساترة الحاجبة لتلك الصفات
الالهية والكمالات الربانية رحيما برحمكم باظهارها عليكم والله اعلم بحقائق الامور

سورة الاعراف مكية وهى مائتان وست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ○ المص كتاب انزل اليك ○
الى قوله وذكرى للمؤمنين اشارة الى الذات الاحدية وال اشارة الى الذات مع صفة
العلم كما مر وم الى الحقيقة الجامعة التى هى معنى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اى نفسه
وحقيقته وص الى الصورة المحمدية التى هى جسده وظاهره وعن ابن عباس
رضى الله عنهما قال ص جبل بمكة كان عليه عرش الرحمن حين لا ليل ولا نهار اشار
بالجبل الى جسد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وبعرش الرحمن الى قلبه كما ورد فى الحديث
قلب المؤمن عرش الله وجاء لا يسعنى ارضى ولا سمائى ولكن يسعنى قلب عبدى المؤمن
وقيل لا ليل ولا نهار اشارة منه الى الوحدة لان القلب اذا وقع فى ظل ارض النفس
واحتجب بظلمة صفاتها كان فى الليل واذا طلع عليه نور شمس الروح واستضاء
بضوئه كان فى النهار واذا وصل الى الوحدة الحقيقية بالمعرفة والشهود الذاتى
فاستوى عنده النور والظلمة كان وقته لا ليل ولا نهار ولا يكون عرش الرحمن الا فى

قل اغير الله ابغى ربا ○ الها اى لا اطلب غيره
وهو رب ○ مالك ○ كل شىء ولا تكسب كل نفس
ذنبا ○ الا عليها ولا تزر ○ تحمل نفس ○ وازرة
آثمة ○ وزر ○ نفس ○ اخرى ثم الى ربكم مرجعكم
فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون ○ وهو الذى جعلكم
خلائف الارض ○ جمع خليفة اى يخلف بعضكم بعضا
فيها ○ ورفع بعضكم فوق بعض درجات
بالمال والجاه وغير ذلك ○ ليبلوكم ○ ليختبركم
فيما آتيكم ○ اعطاكم ليظهر المطيع منكم والعاصى
ان ربك سريع العقاب ○ لمن عصاه ○ وانه
لغفور ○ للمؤمنين ○ رحيم بهم

سورة الاعراف مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ○ المص ○
الله اعلم بمراده بذلك هذا ○ كتاب انزل اليك
خطاب للنبى عليه السلام ○ فلا يكن فى صدرك
حرج ○ ضيق ○ منه ○ ان تبلغه مخافة ان تكذب
لتنذر ○ متعلق بانزل اى للانذار ○ به وذكرى
تذكرة ○ للمؤمنين ○ به قل لهم اتبعوا ما انزل اليكم
من ربكم ○ اى القرآن ○ ولا تتبعوا ○ تتخذوا
من دونه ○ اى الله اى غيره ○ اولياء ○ تطيعونهم
فى معصيته تعالى ○ قليلا ما تذكرون ○ بالتاء والياء
تتعظون وفيه ادغام التاء فى الاصل فى الذال وفى قراءة
بسكونها وما زائدة لتاكيد القلة

هذ الوقت ففي الاية ان وجود الكل من اوله الى آخره كتاب انزل اليك بجملته فلا يكن
في صدرك حرج منه اي ضيق من حمله فلا يسعه لعظمته فيتلاشى بالفناء في
الوحدة والاستغراق في عين الجمع والذهول عن التفصيل اذ كان عليه السلام في مقام
الفناء محجوبا بالحق عن الخلق كلما رد عليه الوجود وحجب عنه الشهود الذاتي
وظهر عليه التفصيل ضاق عنه وعاده وارتكب عليه وزرا وثقل ولهذا خوطب
بقوله الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك اي بالوجود الموهوب الحقاني
والاستقامة في البقاء بعد الفناء بالتمكين ليسع صدرك الجمع والتفصيل والحق
والخلق فلم يبق عليك وزر مشاهدة التفصيل في عين الجمع ولا احتجاب باحدهما عن
الاخر لتنذر وتذكر تذكيرا للمؤمنين بالايمان الغيبي اي لا يضيق صدرك
منه ليمكنك الانذار والتذكير اذ لو ضاق لبقي في حال الفناء لا يرى الا الحق في الوجود
وينظر الى الخلق بنظر العدم المحض فكيف ينذر ويذكر ويامر وينهى وعلى تقدير القسم
فمعناه بالكل من اوله الى اخره او باسم الله الاعظم اذ ص حامل العرش والعرش يسع الذات
والصفات فالمجموع هو الاسم الاعظم فهو كتاب انزل اليك علمه او لهذا القرآن كتاب
انزل اليك والوزن يومئذ الحق الوزن هو الاعتبار اي اعتبار الاعمال
حين قامت القيمة الصغرى هو الحق اي العدل والثابت او الوزن العدل يومئذ
فمن ثقلت موازينه اي رجحت موزوناته بان كانت باقيات صالحات فاولئك
هم المفلحون بصفاء الفطرة ونعيم جنة الصفات في مقام القلب ومن
خفت موازينه اي موزوناته بان كانت من المحسوسات الفانية فاولئك
الذين خسروا انفسهم ببيعها باللذات العاجلة السريعة الزوال وافنائها
في دار الفناء مع كونها بضاعة البقاء ان لسان ميزان الحق هو صفة العدل
واحدى كفتيه هو عالم الحس والكفة الاخرى هو عالم العقل فمن كان مكاسبه من
المعقولات الباقية والاخلاق الفاضلة والاعمال الخيرية المقرونة بالنيات الصادقة
ثقلت اي كانت ذا قدر ووزن اذ لا قدر ارجح من البقاء الدائم ومن كانت مقتنياته
من المحسوسات الفانية واللذات الزائلة والشهوات الفاسدة والاخلاق الردية
والشرور المردية خفت اي لا قدر لها ولا اعتداد بها ولا اخف من الفناء فخسرانهم
هو انهم اضاعوا استعدادهم الاصلي في طلب الحطام الدنيوي وتحصيل اللذات
النفسانية بسبب ظهورهم بصفات انفسهم وظلمهم بصفات الله بالتكذيب بها

اي باخفائها بصفات انفسهم خلقتني من نار وخلقته من طين خلقت القوة
الوهمية من لطف اجزاء الروح الحيوانية التي تحدث في القلب من بخارية الاخلاط ولطافتها
وترتقي الى الدماغ وتلك الروح هي احر ما في البدن فلذلك سماها نارا او الحرارة توجب
الصعود والترفع وقدم ان كل قوة ملكوتية تطلع على خواص ما تحتها دون ما فوقها
فوقوفها على الكمالات البدنية وخواصها وكمالات الروح الحيوانية وخواصها
واحتجابها عن الكمالات الانسانية الروحانية والقلبية هو صورة انكارها وعلة ابائها
واستكبارها وبعدها عن ظهورها بالحكم في المعاني المعقولة والمجردات والامتناع
عن قبول حكم العقل هو صورة ابائها عن السجود فما يكون لك ان تتكبر فيها اذ
التكبر هو التظاهر بما ليس فيه من الفضيلة من صفات النفس فلا يليق بالحضرة الروحانية
التي تزعم انك من اهلها بالترفع على العقل فاخرج فلست من اهلها الذين هم الاعزة
انك من الصاغرين من قوى النفسانية الملازمة للجهة السفلية الدائمة الهوان
بملازمة الابدان الى يوم يبعثون من قبور الابدان واجداث صفات النفس بعد
الموت الارادي في القيمة الوسطى بحيوة القلب وخلاص الفطرة من حجب النشأة او يبعثون
بعد الفناء في الوحدة في القيمة الكبرى بالوجود الموهوب الحقاني والحيوة الحقيقية
والمبعوث الاول هو المخلص بكسر اللام والثاني هو المخلص بفتح اللام ولا سبيل لابليس
الى اغوائهما فبما اغويتني اقسم وابليس محجوب عن الذات الاحدية دون الصفات
والافعال فشهوده للافعال وتعظيمه لها اقسام بها كما اقسم بالاغواء ههنا وشهوده
للصفات واعظامه لها اقسام بها كما اقسم بعزته بقوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين
لاقعدن لهم صراطك المستقيم اي اعترض لهم في طريق التوحيد الذاتي
وامنعنهم عن سلوكها بان اشغلهم بما سواك ولاتينهم من الجهات الاربع التي ياتي
منها العدو في الشاهد لان الاتيان من اسفل اي من جهة الاحكام الحسية والذات
الجزئية في باب المصالح الدنيوية غير موجب للضلالة بل قد ينتفع به في العلوم
الطبيعية والرياضية وبه تستعين العقل فيها كما مر في تاويل قوله لاكلوا من فوقهم
ومن تحت ارجلهم واتيانه من فوق غير ممكن له اذ الجهة العلوية هي التي الى الروح
ويرد منها الالهامات الحقية والقاآت الملكية وبفيض المعارف والحقائق الروحانية
فبقيت الجهات الاربع مواقع وساوسه اما من بين يديه فبان يؤمنه من مكر الله
ويغره بان الله عفو رحيم فلا يخف فيثبطه عن الطاعات واما من خلفه فبان

نخوفه من الفقر وضيعة الاولاد فيحرضه على الجمع والادخار لهم ولنفسه في
المستقبل عند تامیله طول العمر واما من جهة اليمين فبان يزين عليه فضائله
ويعجبه بفضله وعمله وطاعته ويحجبه عن الله تعالى بروية فضله واما عن
شماله فبان يحمله على المعاصي والقبائح ويدعوه الى الشهوات واللذات
ولا تجد اكثرهم شاكرين مستعملين لقواهم وجوارحهم وما انعم الله به
عليهم في طريق الطاعة والتقرب الى الله لمن تبعك منهم لاملأن جهنم
الطبيعة التي هي اسفل مراتب الوجود منكم اجمعين محجوبين عن لذة النعيم
الابدي وذوق البقاء السرمدي والكمالات الحقانية والكمالات الروحانية معذبين
بنيران الحرمان عن المراد في انقلابات عالم التضاد وتقلبات الكون والفساد
ليبدي لهما ما وورى عنهما من سوآتهما اي ليظهر عليهما بالميل الى الطبيعة ما حجب
عنهما عند التجرد من الامور الطبيعية واللذات البدنية والرذائل الخلقية والافعال
الحيوانية والصفات السبعية والبهيمية التي يستحيي الانسان من اظهارها ويستهجن
افشاءها ويحمله المروة على اخفائها لكونها عورات عند العقل يانف منها
ويستقبحها وقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين اي
اوهمهما ان في الاتصال الطبيعية الجسمانية والمادة الهيولانية لذات ملكية من ادراكات
وافعال وخلود فيها او ملكا ورياسة على القوى وسائر الحيوانات دائما بغير زوال
ان قربا ملكين بكسر اللام كما قال هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وزين لهما من
المصالح الجزئية والزخارف الحسية التي لا تنال الا بالالات البدنية في صورة الناصح
الامين فدليهما اي قربهما الى التعلق بها والسلوك اليها بما غرهما من التزيين
بزي الناصحين وافادة توهم دوام اللذات البدنية والرياسة الانسية وسول
لهما من المنافع البدنية والشهوات النفسية وطفقا يخصفان عليهما من
ورق الجنة اي يكتمان الفواحش الطبيعية بالاداب الحسنة والعادات الجميلة
التي هي من نتائج الاراء العقلية ومستنبطات القوة العاقلة العملية ومخفيات
بالحيل العلمية وناديهما ربهما الم انهكما صورة النهي هو ما ركز في
العقول من الميل الى التجرد وادراك المعقولات والتجافي عن المواد والمحسوسات
وقوله لهما ان الشيطان لكما عدو مبين ما الهم العقل من منافاة احكام الوهم
ومضادة مدركاته والوقوف على مخالفاته ومكابرته اياه وتداوه اياهما بذلك هو

التنبيه

التنبيه على ذلك المعنى على سبيل الخاطر والتذكير له بعد التعلق والانغمار في اللذات
الطبيعية عند البلوغ وظهور انوار العقل والفهم عليهما وقولهما ربنا ظلمنا
انفسنا هو تنبيه النفس الناطقة على نقصانها من جهة الطبيعة واطفاء نورها
وانكسار قوتها وحصول الداعي فيها على طلب الكمال بالتجرد وان لم تغفر لنا
بالباسنا الانوار الروحانية وافاضتها مشرقة علينا وترحمنا بافاضة المعارف
الحقيقية لنكونن من الذين اتلفوا الاستعداد الاصلي الذي هو مادة
السعادة والبقاء بصرفها في دار الفناء وحرموا عن الكمال التجردي بملازمة النفس
الطبيعي لباسا يواري سوآتكم اي شريعة تستر قبائح اوصافكم وفواحش
افعالكم وزينة اي تجملا يبعدكم عن شبه الانعام المهملة ويزينكم بالاخلاق الحسنة
والاعمال الجميلة ولباس التقوى اي صفة الورع والحذر من صفات النفس
ذلك خير من جملة اركان الشرائع لانه اصل الدين واساسه كالحمية في
العلاج ذلك من ايات الله اي من انوار صفاته اذ الاجتناب من صفات النفس
لا تحصل ولا تتيسر الا بظهور تجليات صفات الحق والى هذا اشار القوم لقولهم
ان الله لا يتصرف في شيء من العبد الا ويعوضه احسن منه من جنسه لعلهم
يذكرون عند ظهور نور تجليات الصفات لباسكم النوري الاصلي او الجوار الحق
الذي كنتم تسكنون فيه بهداية انوار الصفات لا يفتننكم الشيطان من
دخول الجنة وملازمتها بنزع لباس الشريعة والتقوى عنكم كما اخرج ابويكم
منها بنزع اللباس الفطري النوري قل امر ربي بالقسط اي العدالة والاستقامة
واقيموا وجوهكم اي ذواتكم الموجودة بمنعها عن الميل والزيغ الى طرفي الافراط
والتفريط في العدالة وعن التلوينات في الاستقامة عند كل مسجد اي
كل مقام سجود او وقت سجود والسجود اربعة اقسام سجود الانقياد والطاعة واقامة
الوجه فيه بالاخلاص والاجتناب عن الريا والنفاق في العمل لله والالتفات الى
الغير ومراعاة موافقة الامر مع صدق النية والامتناع عن المخالفة في جميع الامور
وهي العدالة وسجود الفناء في الاعمال واقامة الوجه فيه بالقيام بحقه بحيث
لا يرى مؤثرا غير الله ولا يرى اثرا من نفسه ولا من غيره وسجود الفناء في الصفات
واقامة الوجه عنده بالمحافظة على شرائطه بحيث لا يرى زينة ذاته بها ولا يريد
ولا يكره شيئا من غير ان يميل الى الافراط بترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا الى

التفريط بالتحفظ عن المخالف وبجود الفناء في الذات واقامة الوجه عنده بالغيبة
عن البقية والانطماس بالكلية والامتناع عن اثبات الانية والاثنينية فلا يطغى
بحجاب الانانية ولا يتزندق بالاباحة وترك الطاعة ۝ وادعوه مخلصين له الدين
في المقام الاول بتخصيص العمل لله وفي الثاني والثالث برؤية الدين والطاعة من
الله وفي الرابع برؤيته بالله فيكون الله هو المتدين بدينه ليس لغيره فيه نصيب ۝
كما بدأكم ۝ باظهاركم واخفائكم ۝ تعودون ۝ بفنائكم فيه واخفائكم لظهوره
فريقا هدى ۝ اليه بهذا الطريق ۝ وفريقا حق عليهم ۝ كلمة ۝ الضلالة
بسبب اتخاذهم شياطين القوى النفسانية الوهمية والتخيلية ۝ اولياء من دون
الله ۝ لمناسبة ذواتهم في الظلمة والكدورة والبعد من معدن النور اياهم
والجنسية التي بينهم في الركون الى الجهة السفلية والميل الى الزخارف الطبيعية
ويحسبون انهم مهتدون ۝ لان سلطان الوهم بالحسبان ۝ خذوا زينتكم
عند كل مسجد ۝ اي لازموها وتمسكوا بها فزينة المقام الاول من السجود هي الاخلاص
في العمل لله وزينة المقام الثاني هو التوكل ومراعاة شرائطه وزينة المسجد الثالث
هو القيام بحق الرضا وزينة الرابع هو التمكين في التحقق بالحقيقة الحقية ومراعاة
حقوق الاستقامة وشرائطها ۝ كلوا واشربوا ولا تسرفوا ۝ بالمحافظة على قانون
العدالة فيها ۝ قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده ۝ اي من منعهم من
جنس هذه الزينة المذكورة المطلقة وقال انه لا يمكنهم التزين بها واستحال ذلك
منهم تمسكا بان الله مانعهم ۝ والطيبات من الرزق ۝ علوم الاخلاص
وعلوم مقام التوكل والرضا والتمكين ۝ خالصة يوم القيمة ۝ الكبرى
عن شوب التلوينات وظهور شيء من بقايا الافعال والصفات والذات ۝
قل انما حرم ربي الفواحش ۝ اي رذائل القوة البهيمية ۝ والاثم والبغي ۝
اي رذائل القوة السبعية ۝ وان تشركوا ۝ الى الخ اي رذائل القوة النطقية
والملكية لانه صفات نفسانية مانعة من الزينة المذكورة التي هي الكمالات الانسانية
مضادة لها ۝ فمن اتقى واصلح ۝ اي اتقى البقية في الفناء واصلح بالاستقامة
عند البقاء ۝ فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ۝ لكونهم في مقام الولاية ۝
والذين كذبوا باياتنا ۝ اي اخفوا صفاتنا بصفات انفسهم ۝ واستكبروا عنها
بالشيطنة ۝ اولئك اصحاب ۝ نار الحرمان ۝ وبينهما حجاب ۝ اي بين

٩٥

اصحاب الجنة واصحاب النار حجاب به كل منهم محجوب عن صاحبه والمراد باصحاب
الجنة ههنا اهل ثواب الاعمال من الابرار والزهاد والعباد الذين جنتهم جنة النفوس
والا فاهل جنة القلوب والارواح لا يحجبون عن اصحاب النار ۝ وعلى الاعراف ۝
اي على اعالي ذلك الحجاب الذي هو حجاب قلب العارف بين الفريقين هؤلاء عن يمينه
وهؤلاء عن شماله ۝ رجال ۝ هم العرفاء اهل الله وخاصته ۝ يعرفون كلا ۝ من
الفريقين ۝ بسيماهم ۝ يسلمون على اهل الجنة بامداد اسباب التزكية والتحلية والانوار
القلبية وافاضة الخيرات والبركات عليهم ۝ لم يدخلوا ۝ الجنة لتجردهم عن
ملابس صفات النفوس وطيباتها وترقيهم عن ظهورهم فلا اشتغالهم عن الشهود
الذاتي ومطالعة التجلي الصفاتي نعيم ۝ وهم ۝ اي اصحاب الجنة ۝ يطمعون ۝
في دخولهم ليقتبسوا من نورهم ويستضيئوا باشعة وجوههم ويستأنسوا بحضورهم
واذا صرفت ابصارهم ۝ اي لا ينظرون اليهم طوعا ورافة ورحمة ورضى بل كراهة
واعتبارا كان صارفا صرف ابصارهم اليهم ۝ ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ۝
اي لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا كما قال امير المؤمنين عليه السلام اعوذ بالله من الضلالة
بعد الهدى وقال النبي عليه السلام ثبت قلبي على دينك فقيل له اما غفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تاخر قال وما يؤمنني ان مثل القلب كمثل ريشة في فلاة تقلبها الرياح
كيف شاءت ۝ ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم ۝ اي البدن الانساني المفصل
الى اعضاء وجوارح وآلات وحواس تصلح للاستكمال على ما تقتضيه العلم الالهي وتاويله
ما يؤول اليه امره في العاقبة من الانقلاب الى ما لا يصلح لذلك عند البعث من هيات
الصورة واشكال تناسب صفاتهم وعقائدهم على مقتضى قوله سيجزيهم وصفهم
كما قال تعالى ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما ۝ ان ربكم الله الذي
خلق السموات والارض في ستة ايام ۝ اي اختفى في صور سموات الارواح وارض
الاجساد في ستة الاف سنة لقوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
اي من لدن خلق آدم الى زمان محمد عليهما السلام لان الخلق هو اختفاء الحق في المظاهر
الخلقية وهذه المدة هي من ابتداء دور الخفاء الى ابتداء الظهور الذي هو زمان
ختم النبوة وظهور الولاية كما قال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله فيه
السموات والارض لان ابتداء الخفاء بالخلق هو انتهاء الظهور فاذا انتهى الخفاء
الى الظهور عاد الى اول الخلق كما م وتم الظهور بخروج المهدي عليه السلام في تتمة

سبعة ايام ولهذا قال لو مدة الدنيا سبعة الاف سنه ﴿ثم استوى على العرش﴾ عرش القلب المحمدى بالتجلى التام فيه بجميع صفاته كما ذكر فى مخصص ﴿يغشى الليل﴾ البدن وظلمة الطبيعة نهار نور الروح ﴿يطلبه﴾ بتهيؤه واستعداده لقبوله باعتدال المزاجه ﴿حثيثا والشمس﴾ الروح وقمر القلب ونجوم الحواس ﴿مسخرات بامره﴾ الذى هو الشان المذكور فى قوله كل يوم هو فى شان ﴿الا له﴾ الايجاد بالقدرة والتصريف بالحكمة او الاله التكوين والابداع وان حمل السموات والارض على الظاهر فالايام الستة هى الجهات الست اذ يعبر عن الحوادث بالايام لقوله وذكرهم بايام الله اى خلق عالم الاجسام فى الجهات الست ثم استعلى متمكنا على العرش بالتاثير فيه باثبات صورة الكائنات عليه والعرش ظاهر وباطن فظاهره وهو السماء التاسع التى تنتقش فيها صورة الكائنات باسرها وتبع وجودها وعدمها المحو والاثبات فيها على ما سياتى فى تاويل قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت ان شاء الله وباطنه هو العقل الاول المرتسم بصور الاشياء على وجه كلى المعبر عنه ببطنان العرش كما جاء نادى مناد من بطنان العرش وهو محل القضاء السابق فالاستواء عليه قصد الاستعلاء عليه بالتاثير فى ايجاد الاشياء باثبات صورها عليه قصدا مستويا من غير ان يلوى الى شئ غيره ﴿هذه ناقة الله لكم آية﴾ الناقة لصالح عليه السلام كالعصا لموسى عليه السلام والحمار لعيسى عليه السلام والبراق لمحمد عليه السلام فان لكل احد من الانبياء وغيرهم مركبا هو نفسه الحيوانية الحاملة لحقيقته التى هى النفس الانسانية وينسب بالصفة الغالبة الى ما يتصف بتلك الصفات من الحيوانات فيطلق عليه اسمه فمن كانت نفسه مطواعة منقادة فى غاية اللين حمولة قوية سند الله فمركبه الناقة ونسبها الى الله لكونها مامورة بامره مختصة به فى طاعته وقوته وما قيل ان الماء قسم بينها وبينهم لها شرب يوم ولهم شرب يوم اشارة الى ان مشربهم من القوى العاقلة العملية ومشربها من العاقلة النظرية وما روى انها يوم شربها كانت تتفجج فيحلب منها اللبن حتى ملاوا اوانيهم اشارة الى ان نفسه تستخرج بالفكر من علومه الكلية الفطرية العلوم النافعة للناقصين من علوم الاخلاق والشرائع والاداب وخروجها من الجبل ظهورها من بدن صالح عليه السلام هذا هو التاويل مع ان الاقرار بظاهرها واجب فان ظهور المعجزات وخوارق العادات حق لا ينكر شئ منهما وما يؤيد التاويل قوله

النبى عليه السلام عاقرها بقابل على عليه السلام حيث قال يا على اتدرى من اشقى الاولين قال الله ورسوله اعلم قال عاقر ناقة صالح عليه السلام ثم قال اتدرى من اشقى الاخرين قال الله ورسوله اعلم قال قاتلك وروى انه قال من خضب هذا بهذا واشار بيده الى لحيته وراسه ﴿فالقى عصاه﴾ ظاهره اعجاز موسى كما هو مروى والتاويل هو ان العصا اشارة الى نفسه التى يتوكا عليها اى يعتمد عليها فى الحركات والافعال الحيوانية ويهش بها على غنم قواه البهيمية السليمة ورق الاداب الجميلة والملكات الفاضلة والعادات الحميدة من شجرة الفكر وكانت نفسه من جنس سياسته اياها ورياضته لها منقادة لتصرفاته مطواعة لاوامره مرتدعة عن افعالها الحيوانية الا باذنه كالعصا واذا ارسلها عند الاحتجاج فى مقابلة الخصوم صارت كالثعبان ﴿تلقف ما يافكون﴾ من اكاذيبهم الباطلة ويزورون من حبال شبهاتهم التى بها تحكم دواعيهم وعصى تخالطاتهم وزخرفاتهم التى تمسكوا بها عند الخصام فى اثبات مقاصدهم فتغلبهم وتقهرهم ﴿ونزع يده﴾ اى اظهر قدرته الباهرة التى تبهرهم وتظهر نور حقية دعواه والظاهر انه كان الغالب على زمانه هو السحر فخرج بالسحر الالهى كما ان الغالب فى زمان محمد عليه السلام كان هو الفصاحة فكان معجزه القرآن وعلى زمان عيسى عليه السلام الطب فجاء بالطب الالهى على ما روى لانه معجز كل نبى يجب ان يكون من جنس ما غلب على زمانه لتكون ادعى الى اجابة دعواه ﴿وواعدنا موسى ثلثين ليلة﴾ قيل امره بصوم ثلثين فلما اتم انكر خلوف فيه فتسوك فعاتبه الله على ذلك وامره بزيادة عشر وقيل امره بان يتقرب اليه بما يقربه فى الثلثين وانزل عليه التورية فى العشر الاخير تتمة الاربعين فالاول اشارة الى انه خلص من حجاب الافعال والصفات والذات فى الثلثين لكن بقيت منه بقية ما خلص عن وجودها واستعمال السواك اشارة الى ظهور تلك البقية عند قوله رب ارنى انظر اليك والثانى اشارة الى انه بلغ الشهود الذاتى التام فى الثلثين بالسلوك الى الله فلم يبق منه بقية بل فنى بالكلية وتم فى العشر الاخير سلوكه فى الله حتى رزق البقاء بالله بعد الفناء بالافاقة وعلى هذا ينبغى ان يكون قوله رب ارنى انظر اليك كان قد صدر عنه فى الثلثين والافاقة بعدها فى تتمة الاربعين ﴿وكلمه ربه﴾ التكليم فى مقام تجلى الصفات وقوله ﴿رب ارنى انظر اليك﴾ بدر عن افراط شوق منه الى شهود الذات فى مقام فناء الصفات مع وجود البقية

وَلَن تَرانی اشارة الی استحالة الاثنینیة وبقاء الانیة فی مقام المشاهدة کقوله
اذا تغیبت بداوان بدا غیبنی وقوله رأیت ربی بعین ربی وَلکن انظر الی الجبل
ای جبل وجودك فان استقر مکانه فسوف ترانی ای امکنت رؤیتك ایای
وذلك من باب التعلیق بالمحال جعله دکا ای متلاشیا لا وجود له اصلا
وَخَرّ موسی عن درجة الوجود فانیا فلما افاق بالوجود الموهوب الحقانی
عند البقاء بعد الفناء قال سبحانك ان یکون مرئیا لغیرك مدرکا للابصار
الحدثان تبت الیك عن ذنب البقیة وانا اول المؤمنین بحسب
الرتبة لا بحسب الزمان ای انا فی الصف الاول من صفوف مراتب الارواح التی هی
مقام اهل الوحدة وذلك مقام الاصطفاء المحض وقوله انی اصطفیتك علی
الناس برسالاتی هو اول درجة الاستنباء بعد الولایة فخذ ما اتیتك
بالتمکین وکن من الشاکرین بالاستقامة فی القیام بامر العبودیة کما قال النبی
صلی الله تعالی علیه وسلم افلا اکون من الشاکر بن عبدا شکورا فی الالواح ای
الواح تفاصیل وجود موسی من روحه وقلبه وعقله وفکره وخیاله والقاؤها
عند الغضب هو الذهول عنها والتجافی عن حکم ما فیها کما یحکم احدنا بحسن الحلم
والتحمل للاذی ثم ینسی عند سورة الغضب ولا یذکر شیئا مما فی عقله من علمه عند
ظهور نفسه فخذها بقوة ای بعزیمة لتکون من اولی العزم وأمر
قومك یأخذوا باحسنها ای بالعزائم دون الرخص ساریکم دار الفاسقین
ای عاقبة الذین لا یأخذون بها ساصرف عن آیاتی الذین یتکبرون فی الارض
بغیر الحق لان التکبر من صفات النفس فهم فی مقام النفس محجوبون عن
آیات الصفات التی تکون فی مقام القلب دون المتکبرین بالحق الذین اتصفوا بصفة
الکبریاء فی مقام المحو والفناء فقام کبریاؤه تعالی مقام تکبرهم کما قال جعفر بن محمد
الصادق رضی الله عنه فی جواب من قال له فیك کل فضیلة الا انك متکبر لست
بمتکبر ولکن کبریاء الله تعالی قام مقام التکبر والذین کذبوا بآیاتنا ولقاء
الآخرة ای ستروا بصفاتهم صفاتنا وبافعالهم افعالنا فوقفوا مع الآثار
وعموا عن لقاء الآخرة وجنة النفوس والافعال حبطت اعمالهم ولو کان
التکذیب بالصفات مجردا من التکذیب بلقاء الآخرة لما حبطت اعمالهم وان عذبوا
حینا بنوع من العذاب سبعین رجلا من اشرافهم ونجبائهم اهل الاستعداد

واصفیا

واصفیاء النفس والارادة والطلب والسلوك وهم المصعوقون فی قوله واخذتهم
الصاعقة فلما اخذتهم الرجفة ای رجفة جبل البدن هی من مبادی صعقة
الفناء عند طریان بوارق الانوار وظهور طوالع تجلیات الصفات من اقشعرار الجسد
وتأثره وارتعاده بها ولهذا قال موسی عندها رب لو شئت اهلکتهم من قبل
وایای اذ لا قول لموسی عند الصعقة ولا لهم لفنائهم عندها وقوله رب
لو شئت کلمة ضجر وفقدان صبر من غلبة الشوق عند الم الفراق کما قال محمد علیه السلام
فی مثل هذه الحالة لیت امی لم تلدنی وکذا لیت رب محمد لم یخلق محمدا وهم بالقاء نفسه
عن الجبل ولو هذه للتمنی انهلکنا بطول الحجاب وعذاب الحرمان والم
الفراق بما فعل السفهاء منا من عبادة عجل هوی النفس والاحتجاب بصفاتها
او بما صدر منا حالة السفه قبل التیقظ من الاستبصار وارادة السلوك وظهور
نور البصیرة والاعتبار من الوقوف مع النفس وصفاتها ان هی الا فتنتك
ای ما هذه الابتلاء بصفات النفس وعبادة الهوی الا ابتلاؤك لا مدخل فیها
لغیرك تضل بها من تشاء من اهل المحبة والشقاوة والجهل والعمی
وتهدی من تشاء من اهل السعادة والعنایة والعلم والهدی فالها فی مقام
تجلی الافعال انت متولی امورنا القائم بها فاغفر لنا ذنوب صفاتنا
وذواتنا کما غفرت لنا ذنوب افعالنا وارحمنا بافاضة انوار شهودك
ورفع حجاب الانیة بوجودك وانت خیر الغافرین بالمغفرة التامة
واکتب لنا فی هذه الدنیا حسنة العدالة والاستقامة بالبقاء بعد الفناء
وفی الآخرة حسنة المشاهدة والزیادة انا هدنا رجعنا الیك
من الاستقامة ذنوب وجودنا قال عذابی ای عذاب الشوق المخصوص بی
الحاصل من جهتی وان کان الیما لشدة الم الفراق لکنه امر عزیز خطیر اصیب به
من اشاء من اهل العنایة من عبادی الخاصة بی ورحمتی وسعت کل
شیء لا تختص باحد دون غیره وشیء دون شیء ففی هذا العذاب رحمة
لا یبلغ کنهها ولا یقدر قدرها من رحمة لذة الوصول التی قال فیها فلا تعلم نفس
ما اخفی لهم من قرة اعین مع کونه لذیذا لا یقاس بلذته لذة کما قال احدهم وکل
لذیذ قد نلت منه سوی ملذوذ وجدی بالعذاب ولعمری ان هذا العذاب
اعز من الکبریت الاحمر واما الرحمة فلا یخلو منها حظ منها فساکتبها

تامة كاملة رحيمة كتب بخاصة ۞ للذين يتقون ۞ الحجب كلها ويقيمون
تمام زكوة من الاموال والاخلاق والعلوم والاحوال على مستحقيها ۞ والذين هم
بجميع صفاتنا يتصفون وهم ۞ الذين يتبعون الرسول النبي الامي ۞ في اخر الزمان
اي المحمديون الذين اتبعوه في التقوى وصفه بقوله تعالى وما رميت اذ رميت وبقوله
وما ينطق عن الهوى وقوله ما زاغ البصر وما طغى وفي ايتاء الزكوة قوله تعالى واما
السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث وفي الايمان بالايات قوله اوتيت جوامع الكلم
وبعثت لاتمم مكارم الاخلاق ۞ ومن قوم موسى امة ۞ اي اولئك المتبعون
هم المفلحون بالرحمة التامة وامة من قوم موسى امة موحدون ۞ يهدون
الناس ۞ بالحق ۞ لا بانفسهم ۞ وبه يعدلون ۞ بين الناس في حال الاستقامة
والتمكين ۞ اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم كذلك
ما كان لاكثر الاسلاميين من اهل زماننا في اجتماع انواع الحظوظ النفسانية
من المطاعم والمشارب والملاهي والمناكح ظاهرة في الاسواق والمواسم والشوارع
والمحافل يوم الجمعات دون سائر الايام وما ذلك الا ابتلاء من الله بسبب الفسق
اولئك كالانعام ۞ لفقدان ادراك الحقايق والمعارف التي يعرفهم من الله
بالقلوب وعدم الاعتبار بالاعين والاذكار والفهم بالاسماع ۞ بل هم اضل ۞
لوجود الشيطنة فيهم الموجبة للبعد بفساد العقايد وكثرة المكايد ۞ ولله
الاسماء الحسنى ۞ قد مر ان كل اسم هو الذات مع الصفة والله مدبر كل ارباب
من اسمائه ۞ فادعوه ۞ عند الافتقار الى ذلك الاسم به اما بلسان الحال كما ان الجاهل
اذا طلب العلم يدعوه باسمه العليم والمريض اذا طلب الشفاء يدعوه باسمه الشافي
والفقير اذا طلب الغنى يدعوه باسمه المغني كل بتحصيل الاستعداد الذي يستلزم
قبوله لتاثير ذلك الاسم واثر تلك الصفة واما بلسان القال كما اذا قال الاول يارب
يريد به يا عليم لاختصاص ربوبيته بذلك الاسم والثاني يريد بيا رب يا شافي والثالث
يا مغني واما بلسان الفعل كما يدعوه الطالب السالك باتصافه بتلك الصفة فاذا
فني في علمه بعلمه دعاه باسمه العليم واذا وجد شفاء دائما منه وحصل له ان يشفي
غيره باتصافه بصفته الشفاء دعاه باسمه الشافي واذا استغنى عن فقره به دعاه باسمه
الغني وهذه هي الدعوة المامور بها الموحدون من المؤمنين فليمتثلوا ۞ وذروا
الذين يلحدون في اسمائه ۞ يطلبون هذه الصفات من غيره ويضيفونها اليه

فيشركون

فيشركون به والمراد بالساعة وقت ظهور القيمة الكبرى اي الوحدة الذاتية بوجود
المهدي ولا يعلم وقتها الا الله كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في وقت خروج
المهدي كذب الوقاتون ولعمري لا يعلمها عند وقوعها ايضا الا الله كما هي قبل
وقوعها ۞ ثقلت في السموات والارض ۞ اذ لا يسع اهلها علمها ۞ ان
الذين تدعون من دون الله ۞ كائنا من كان ناسا كانوا او غيرهم ۞ عباد امثالكم
في العجز وعدم التاثير ۞ فادعوهم ۞ الى امر لا ييسره الله لكم ۞ فليستجيبوا لكم
الى تيسيره ۞ ان كنتم صادقين ۞ في نسبة التاثير الى الغير كما قال النبي عليه السلام
لابن عباس رضي الله عنهما يا غلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك
واذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله ان الامة لو اجتمعت
على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك
بشيء لم يضروك الا بشيء كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف ۞
الهم ارجل يمشون بها ۞ استفهام على سبيل الانكار اي لهم ارجل ولكن لا يمشون
بها بل بالله اذ هو الذي يمشيهم بها وكذا سائر الجوارح ۞ قل ادعوا شركاءكم
من الجن والانس ۞ ثم كيدون ۞ ان استطعتم فان متولي امري وحافظي
ومدبري هو الله الذي نزل الكتاب ۞ وهو يتولى ۞ كل صالح اي كل
من قام به في حال الاستقامة وكلما ورد الصالح في وصف نبي من الانبياء اريد به
الباقي بالحق بالاستقامة والتمكين بعد الفناء في عين الجمع القائم باصلاح النوع
باذن الحق ۞ وتريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون ۞ اي ان تدعو المطبوع
على قلوبهم من المشركين وغيرهم الى الهدى لا يسمعوا ولا يطيعوا وتريهم مع صحة
البصر والنظر لا يبصرون الحق ولا حقيقتك لانهم عمي القلوب في الحقيقة ۞
خذ العفو ۞ اي السهل الذي ييسر لهم ولا تكلفهم ما لا ييسر لهم ۞ وامر بالعرف
اي بالوجه الجميل ۞ واعرض عن الجاهلين ۞ بعدم مكافاة جهلهم وعن الامام
جعفر الصادق امر الله نبيه بمكارم الاخلاق وليس في القرآن آية اجمع لمكارم الاخلاق
منها قال ذلك لقوة دلالتها على التوحيد فان من شاهد مالك النواصي ونصرفه
في عباده وكونهم فيما ياتون ويذرون به لا بانفسهم لا يشافههم ولا يذافقهم
في تكاليفهم ولا يغضب في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يشدد عليهم
ويحلم عنهم ۞ واما ينزغنك من الشيطان نزغ ۞ اي نخس وداعية قوية

نعمات على مناقشتهم برؤية الفعل منهم ونسبت الذنب اليهم ﴿فاستعذ بالله﴾ بالشهود والحضور لفاعليته ﴿انه سميع﴾ يسمع احاديث النفس ووساوس الشيطان فى الصدور ﴿عليم﴾ بالنيات والاسرار ﴿ان الذين اتقوا﴾ الشرك اذا مسهم ﴿طائف﴾ لمة ﴿من الشيطان﴾ بنسبة الفعل الى الغير ﴿تذكروا﴾ مقام التوحيد ومشاهدة الافعال من الله ﴿فاذا هم مبصرون﴾ فعالية الله فلا يبقى شيطان ولا فاعل غير الله فى نظرهم ﴿واخوانهم﴾ اخوان الشياطين من المحجوبين ﴿يمدونهم﴾ الشياطين فى نسبة الفعل الى الغير فلا يبصرون من العناد والمراء والجهل ﴿لولا اجتبيتها﴾ اى هلا اجمعتها من تلقاء نفسك ﴿قل انما اتبع ما يوحى الى﴾ اى لا افعل بنفسى بل ابلغ عن الله ولا اقول الا ما يوحى الى منه لانى قائم به لا بنفسى ﴿فاستمعوا له﴾ اى الله ولا تسمعوا الاسنة ﴿وانصتوا﴾ عن حديث النفس وغيره فان المتكلم به هو الله ﴿لعلكم ترحمون﴾ برحمة تجلى المتكلم فى كلامه بصفاته وافعاله ﴿واذكر ربك﴾ حاضرا ﴿فى نفسك﴾ كقوله لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة ﴿تضرعا﴾ فى مقام التفصيل للجمع ﴿وخيفة﴾ فى السر من الغفر او خيفة ان تكون النفس فيه نصيب ﴿ودون الجهر﴾ اى دون ان يظهر ذلك التضرع والذكر منك بل تكون ذاكرا به له فى غدو وظهور الروح واشراقه وغلبته ﴿وآصال﴾ غلبات صفات النفس وفوتها ﴿ولا تكن﴾ فى حال من الاحوال وخصوصا حال غلبات النفس وصفاتها ﴿من الغافلين﴾ عن شهود الوحدة الذاتية ﴿ان الذين عند ربك﴾ بالتوحيد والفناء فيه باقين بر دون الاستقامة ﴿لا يستكبرون عن عبادته﴾ بسبب احتجابهم بالانانية بل يشاهدون التفصيل فى عين الجمع فيذعنون له ﴿ويسبحونه﴾ ينزهونه عن الشرك بنفى الانانية ﴿وله يسجدون﴾ بالفناء التام وطمس البقية وانا الانية فى الله بعد كونها باقى

سورة الانفال مدنية وهى خمس وسبعون آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يسألونك عن الانفال﴾ احتجبوا بافعالهم واعرضوا على فعل الله ورسوله اى فعل الله فى مظهر الرسول فامروا بتقوى الافعال اى الاجتناب عنها برؤية فعل الله ﴿واصلحوا ذات البين﴾ بمحو صفات النفوس التى هى مصادر افعالهم الموجبة للتنازع والتخالف حتى يرجعوا الى الالفة والمحبة القلبية

بظهور

بظهور انوار الصفات ﴿واطيعوا الله ورسوله﴾ بفناء صفاتها البتيس لكم قبول الامر بالارادة القلبية ﴿ان كنتم مؤمنين﴾ الايمان الحقيقى ﴿انما المؤمنون﴾ بالايمان الحقيقى ﴿الذين اذا ذكر الله﴾ ذكر الصفات الذى للقلب لا ذكر الافعال الذى للنفس ﴿وجلت قلوبهم﴾ تاثرت بتصور العظمة والبهاء والقهر والكبرياء واشراق انوار تجليات تلك الصفات عليها ﴿واذا تليت عليهم اياته﴾ اى جليت عليهم صفاته فى مظاهر الكلامية ﴿زادتهم ايمانا﴾ حقيقيا بالترقى عن مقام العلم الى العين ﴿وعلى ربهم يتوكلون﴾ اى يصححون مقام التوكل بفناء الافعال ويتمونه فى مقام فناء الصفات فان تصحيح كل مقام اتمامه بالترقى عنه والنظر اليه فى مقام فوقه ﴿الذين يقيمون﴾ صلوة الحضور القلبى بمشاهدة الصفات والترقى فيها بتجلياتها ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾ من علوم التوكل فى مقام فناء الافعال او علوم تجليات الصفات فى السير فيها ينفقون بالعمل بها والافاضة على مستحقها ﴿اولئك هم المؤمنون﴾ الايمان الحقيقى ﴿لهم درجات عند ربهم﴾ من مراتب الصفات وروضات جنات القلب ﴿ومغفرة﴾ من ذنوب الافعال ﴿ورزق كريم﴾ من باب تجليات الصفات وعلومها ﴿كما اخرجك﴾ الى هذا الحال يعنى حالهم فى الاعراض عليك فى باب التنفيل كحالهم فى الاعراض عليك عند اخراج ربك اياك لانهم لما احتجبوا عن فعل الله بافعالهم راوا الفعل منك فكرهوا خروجك كما كرهوا تنفيلك وما فطنوا اخراج ربك اياك ﴿من بيتك بالحق﴾ اى ملتبسا بالحق خارجا به لا بنفسك فتكون بالحق حالا عن مفعول اخرجك او خروجا ملتبسا بالذى هو الصواب والحكمة ﴿يجادلونك فى الحق﴾ لاحتجابهم بافعالهم وصفاتهم ﴿بعد ما تبين﴾ عليك حاله بالتجلى او تبين عليهم اثاره بالمعجزات من قبل او باعلامك اياهم بان النصرة لهم ﴿ويريد الله ان يحق الحق بكلماته﴾ اى يثبته بملائكة السماوية التى امدهم بها ﴿اذ تستغيثون ربكم﴾ بالبراءة عن حولكم وقوتكم اليه والانسلاخ عن حجب افعالكم بتيقن ان التاثير والقوة منه لا منكم ولا من عدوكم ﴿فاستجاب﴾ دعوتكم عند ذلك التجرد عن ملابس الافعال وصفات النفس ﴿انى ممدكم﴾ من عالم الملكوت لجنسية قلوبكم اياها حينئذ ﴿بالف من الملائكة﴾ بعالم من ملكوت القهر اى من القوى السماوية وروحانياتها التى تناسب قلوبكم فى تلك الحالة كما مرت الاشارة

البيه في آل عمران ولخلاف العدد في الموضعين اما لان المراد الكثرة لا العدد المخصوص
واما لان قوله مردفين ههنا يدل على اتباعهم بطائفة اخرى منهم وامدادهم
واما بان يتجسدوا ويتمثلوا لهم بصورة المقابلة كما تتمثل الصور في المنام مثلا
فيتهيبوا منهم واما بان يصل اثرهم وقهرهم اليهم فيهلكوا وينهزموا وما جعله الله
الامداد الا بشارة لكم بالنصرة والطمانينة لقلوبكم بالاتصال بها
عند التجرد من ملابس النفس واحوالها لا لان النصر منها فان النصر ليس الا من عند الله
لكن حكمته تقتضي تعليق الاشياء باسبابها ان الله قوي على النصر غالب
حكيم تفعله على مقتضى الحكمة اذ يغشيكم نعاس هدو وقوى البدنية
والصفات النفسانية بنزول السكينة امنا من عند الله وطمانينة وينزل عليكم
من سماء الروح ماء علم اليقين ليطهركم به عن خبث احاديث النفس
وهو لحبس الوهم ويذهب عنكم رجز وسوسة الشيطان وتخويفه
وليربط على قلوبكم اي لتقوى قلوبكم بقوة اليقين ويسكن جاشكم ويثبت
به الاقدام اذ الشجاعة وثبات القدم في المخاوف والمهالك لا تكون الا بقوة اليقين
اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم اي يمد الملكوت بالجبروت فيعلموا من عالم
الجبروت ان الله ناصرهم فثبتوا الذين امنوا بالتاييد لاتصالهم سالقي
في قلوب الذين كفروا الرعب لانقطاعهم عن الامداد السماوي والتاييد الالهي
واستيلاء الشك وقوة الوهم عليهم فاضربوا فوق الاعناق اي ثبتوهم
بتلقين هذا المعنى وشجعوهم بالقاء هذا القول عليهم او باراءتهم هذا الفعل منكم
كما هو المروي فلم تقتلوهم اذ بهم وهداهم الى فناء الافعال بسلب الفعل
عنهم واثباته لله تعالى ولما كان النبي عليه السلام في مقام البقاء بالحق نسب اليه الفعل
بقوله اذ رميت مع سلبه عنه بما رميت واثباته لله تعالى بقوله ولكن الله
رمى ليفيد معنى التفصيل في عين الجمع فيكون الرامي محمدا بالله تعالى لا بنفسه
وما نسب اليهم من الفعل شيئا اذ لو فعلوا لفعلوا بانفسهم وليبلي المؤمنين
منه بلاء حسنا اي عطاء جميلا هو توحيد الافعال فعل ذلك ان الله سميع
باحاديث نفوسكم انا قتلناهم عليم بانه هو القاتل وان اظهر الفعل على
مظاهرهم ولا تولوا عنه وانتم تسمعون اي لا تعرضوا عنه مع السماع لان
اثر السماع الفهم والتصديق واثر الفهم الارادة واثر الارادة الطاعة فلا يصح دعوى

السماع مع الاعراض اذ هما لا يجتمعان فلازموا الطاعة بالارادة ان كنتم صادقين
في دعوى السماع ولا تكونوا كالذين يدعون السماع وليسوا منه في
شيء لكونهم محجوبين عن الفهم والقبول كالدواب بل هم شر الدواب عند الله
لما مر ولو علم الله فيهم خيرا وصلاحا اي استعداد القبول كما لنا
لاسمعهم حتى فهموا وقبلوا واطاعوا ولو اسمعهم مع عدم الخير
فيهم حتى فهموا لما كان لفهمهم اثر من الارادة والطاعة بل لتولوا سريعا لكون ذلك
الفهم فيهم امرا عارضيا سريع الزوال لا ذاتيا وهم معرضون بالذات
فلا يلبث فيهم الفهم والارادة كما قال امير المؤمنين عليه السلام خذ الحكمة ولو من اهل
النفاق فان الحكمة يتلجلج في صدر المنافق حتى يسكن الى صواحبها في صدر المؤمن
اذ لا يثبت في صدره لكونها عارضية هناك لا يناسب ذاته يا ايها الذين
امنوا بالغيب استجيبوا بالتزكية والتصفية اذا دعيكم لما يحيي
قلوبكم من العلم الحقيقي او امنوا بالايمان التحقيقي استجيبوا بالسلوك الى الله وفيه اذا
دعاكم اليه لاحيائكم به هذا اذا كانت استجابة الله والرسول استجابة واحدة واما اذا
كانتا متغايرتين فمعناه استجيبوا لله بالباطن والاعمال القلبية وللرسول بالظاهر
والاعمال النفسية او استجيبوا الله بالفناء في الجمع وللرسول بمراعاة حقوق التفصيل
اذا دعيكم الى الاستقامة لما يحييكم من البقاء بالله فيهما كل ذلك قبل زوال
الاستعداد فان الله يحول بين المرء وقلبه بزوال الاستعداد وحصول الحجاب
بارتكاب الرين فانتهزوا الفرصة ولا تؤخروا الاستجابة وانكم اليه تحشرون
فيحاسبكم من صفاته وذاته على حسب محوكم وفنائكم واتقوا فتنة شركا وحجابا
لا تصيبن الذين ظلموا منكم بازالة الاستعداد ونقصه
لاستعماله في غير موضعه ووضعه فيما دون الحق خاصة لانفرادهم بالظلم
ومعنى لا تصيبن النهي اي ان تصب تصيبهم خاصة كقوله ولا تزر وازرة وزر
اخرى ويجوز ان يكون المعنى لا تصيبهم خاصة بل يشملهم وغيرهم لشوم صحبتهم
وتعدي ذيلهم الى من يخالطهم كقوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي
الناس واعلموا ان الله شديد العقاب بتسليط الصفات الظلمانية التي
اكتسبها القلوب عليها وحجبها عنه وتعذيبها بها واذكروا اذ انتم قليل
القدر لجهلكم وانقطاعكم من نور العلم مستضعفون في ارض النفس

تخافون ان يتخطفكم ناس القوى الحسية لضعف نفوسكم فآويكم الى
مدينة العلم وايدكم بنصره في مقام توحيد الافعال ورزقكم من
طيبات علوم تجليات الصفات لعلكم تشكرون نعم العلوم والتجليات
بالسلوك فيه لا تخونوا الله بنقض ميثاق التوحيد الفطري السابق وتخونوا
الرسول بتقصير العزيمة ونبذ العقد اللاحق وتخونوا اماناتكم من المعارف
والحقايق التي استودع الله فيكم بحسب الاستعداد الاول في الازل باخفائها بصفات
النفس وانتم تعلمون انكم حاملوها او يعلمون ان الخيانة من اسوء الرذائل
وافحها واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة اي حجاب لكم لاشتغالكم بها
عن الله او شرك لمحبتكم اياها كحب الله وان الله عنده اجر عظيم فاطلبوه
بالتجرد عنها ومراعات حق الله فيها ان تتقوا الله بالاجتناب عن نقض العهد
وفسخ العزيمة واخفاء الامانة ومحبة الاموال والاولاد حتى تفنوا فيه يجعل
لكم فرقانا نورا يفرق به بين الباطل والحق من طور العقل الفرقاني
ويكفر عنكم سيئاتكم صفات نفوسكم ويغفر لكم ذنوب ذواتكم
والله ذو الفضل العظيم باعطاء الوجود الموهوب الحقاني والعقل الفرقاني
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم لان العذاب صورة الغضب واثره فلا يكون
الا من غضب النبي او من غضب الله المسبب من ذنوب الامة والنبي عليه السلام كان
صورة الرحمة لقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ولهذا اذا كسر وادمي باعنته
قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون ولم يغضب كما غضب نوح وقال رب لا تذر
على الارض من الكافرين ديارا فوجوده فيهم مانع من نزول العذاب وكذا وجود
الاستغفار فان السبب الاول للعذاب لما كان وجود الذنب والاستغفار مانع
عن تراكم الذنب وثباته بل يوجب زواله فلا يتسبب بغضب الله فما دام الاستغفار
فيهم لا يعذبون وما لهم الا يعذبهم الله اي ليس عدم نزول العذاب
لعدم استحقاقهم لذلك بحسب انفسهم بل انهم مستحقون بذواتهم لصدودهم
وصدهم المستعدين عن مقام القلب وعدم بقاء الخيرية فيهم ولكن يمنعه
وجودك ووجود المؤمنين المستغفرين معك فيهم ان الوجود الامكاني
يتبع الخير الغالب لان الوجود الواجبي هو الخير المحض فما رجح خيره على شره
فهو موجود بوجوده بالمناسب الخيرية واذا غلب الشر لم يبق المناسبة فلزم

استيصاله واعدامه فهم ما داموا على الصورة الاجتماعية كان الخير فيهم غالبا
فلم يستحقوا الدمار بالعذاب واما اذا تفرقوا ما بقي شرهم الا خالصا فوجب تدميرهم
كما وقع في وقعة بدر ومن هذا يظهر تحقيق المعنى الثاني في قوله لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة لغلبة الشر على المجموع حينئذ ولهذا قال امير المؤمنين عليه السلام كان في
الارض امانان فرفع احدهما وبقي الاخر فاما الذي رفع فهو رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم واما الذي بقي فهو الاستغفار وقرا هذه الاية يصدون عن المسجد
الحرام صورة لصدودهم واعراضهم عن معناه الذي هو القلب بالركون الى
النفس وصفاتها وصدهم المستعدين عنه باغرائهم على الامور النفسانية
واللذات الطبيعية وما كانوا اولياءه لبعدهم عنه في الصفة وغلبة
ظلمة النفس واستيلاء صفاتها عليهم واحتجابهم عنه بالكفر المستفاد من
الدين ان اولياؤه الا المتقون الذين اتقوا صفات النفس وافعالها
ولكن اكثرهم لا يعلمون ان البيت صورة القلب الذي هو بيت الله بالحقيقة
فلا يستحق ولايته الا اهل التقوى من الموحدين دون المشركين واعلموا انما غنمتم من
شيء فان لله خمسه الى قوله والله شديد العقاب لا يقبل التاويل بحسب ما ورد فيه
من الواقعة وان شئت تطبيقه على تفاصيل وجودك امكن ان تقول واعلموا ايها القوى
الروحانية انما غنمتم من العلوم النافعة والشرايع المبني عليها الاسلام في قوله بني الاسلام
على خمس فان لله خمسه وهو شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله باعتبار التوحيد
الجمعي وللرسول القلب ولذي القربى الذي هو السر ويتامى العاقلة النظرية والعملية
والقوة الفكرية ومساكين القوى النفسانية وابن السبيل الذي هو النفس السالكة
الداخلة في الغربة الحاجبة منازل السلوك النائية عن مقرها الاصلي باعتبار التوحيد
التفصيلي في عالم النبوي والاخماس الاربعة الباقية تقسم على الجوارح والاركان والقوى
الطبيعية ان كنتم امنتم الايمان الحقيقي بالله جمعا وما انزلنا على
عبدنا يوم الفرقان وقت التفرقة بعد الجمع تفصيلا يوم التقى الجمعان
من فريقي القوى الروحانية والنفسانية عند الرجوع الى مشاهدة التفصيل في
الجمع اذ انتم بالعدوة الدنيا من مدينة العلم ومحل العقل الفرقاني وهم
بالعدوة القصوى اي الجهة السفلية البعيدة من الحق ومحل الحلم وركب القوى
الطبيعية الممارة للقوى النفسانية اسفل منكم اي من الفريقين ولو تواعدتم

الفناء المحاربة من طريق العقل والحكمة دون طريق الرياضة والوحدة ﴿لاختلفتم
في الميعاد﴾ لكون ذلك صعبا حينئذ موجبا للفشل والجبن ﴿ولكن ليقضي الله
امرا كان مفعولا﴾ مقدرا محققا عنده واجبا وقوعه فعل ذلك ﴿ليهلك من
هلك عن بينة﴾ هي كونها ملازمة للبدن الواجب الفناء منطبعة فيه ﴿ويحيى
من حي عن بينة﴾ هي كونها مجردة عنه متصلة بعالم القدس الذي هو معدن
الحيوة الحقيقية الدائم البقاء ﴿اذ يريكهم الله﴾ ايها القلب في منام تعطل
الحواس الظاهرة وهدو القوى البدنية قليل القدر ضعاف الحال ﴿ولو اريكهم
كثيرا﴾ في حال غلبة صفات النفس ﴿لفشلتم ولتنازعتم﴾ في امر كسرها او قهرها
لانجذاب كل منكم الى جهة ﴿ولكن الله سلم﴾ عن الفشل والتنازع بتاييده
وعصمته ﴿ولا تكونوا﴾ ككفرة القوى النفسانية ﴿الذين خرجوا من ديار﴾
مقارهم ومحالهم وحدودهم ﴿بطرا ورئاء الناس﴾ واظهار الجلادة على
الحواس ﴿واذ زين لهم﴾ شيطان الوهم ﴿اعمالهم﴾ في التغلب على مملكة
القلب وقواه ﴿وقال لا غالب لكم اليوم من الناس﴾ فاوهمهم بتحقيق امنيتهم
بان بصوهم ان لا غالب عليهم من ناس الحواس وكذا سائر القوى ﴿واني جار لكم﴾
امدكم واقويكم وامنعكم من باس القوى الروحانية ﴿فلما تراءت الفئتان نكص
على عقبيه﴾ لشعوره بحال القوى الروحانية وغلبتها المناسبته اياها بادراك
المعاني ﴿وقال اني بريء منكم﴾ لاني لست من جنسكم ﴿اني ارى﴾ من المعاني
ووصول المدد اليهم من سماء الروح وملكوت عالم القدس ﴿ما لا ترون اني
اخاف الله﴾ لشعوري بفيض انواره ﴿والله شديد العقاب﴾ وفيه اشارة
الى قول سيد المرسلين لكل احد شيطان ولكن شيطاني اسلم على يدي وهذا هو الدستور
والانموذج في امثال ذلك اذا اراد مريد تطبيق القصص على احواله لكني قلما ادعو الى
مثله بعد هذا العلة الفائدة الا في تصوير طريق السلوك وتخييل المبتدي ما هو
بصدده لتنشيطه في الترقي والعروج والله الهادي ﴿ولو ترى اذ يتوفى الذين
كفروا الملائكة﴾ مر توفي الملائكة وانه لا يكون الا لمن هو في مقام النفس فان كان
من العصاة ومن غلب عليه صفات النفس من الغضب والحقد والشهوة والحرص
وامثال ذلك من رذائل الاخلاق توفتهم ملائكة القهر والعذاب ممن ناسب
هيئات نفوسهم ﴿يضربون وجوههم﴾ لاحتجابهم عن عالم الانوار

واعراضهم عنها وهيئات الكبر والعجب والنخوة فيها ﴿وادبارهم﴾ لميلهم
وشدة انجذابهم الى البدن وعالم الطبيعة وهيئات الشهوة والحرص والشره ﴿
وذوقوا عذاب﴾ حريق الحرمان واستيلاء نيران التعب والطلب مع الفقدان
لاكتسابهم تلك الهيئات الموجبة لذلك وان كان من اهل الطاعة ومن غلبت عليه
انوار صفات القلب من الرافة والرحمة والسلامة والقناعة وامثال ذلك من فضائل
القوتين السبعية والبهيمية دون فضيلة القوة النطقية فانه حينئذ تكون صاحب
قلب ليس في مقام النفس توفتهم ملائكة الرحمة طيبين يقولون سلام عليكم
ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون لمناسبة هيئات نفوسهم تلك الروحانيات من العالم ﴿
ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم﴾ الى اخره اي كل ما يصل الى الانسان
هو الذي تقتضيه استعداده ويساله بدعاء الحال وسؤال الاستحقاق فاذا انعم
على احد بالنعمة الظاهرة او الباطنة لسلامة الاستعداد وبقاء الخيرية فيه لم
يغيرها حتى افسد استعداده وغير قبوله للصلاح بالاحتجاب وانقلاب الخير الذي
فيه بالقوة الى الشر لحصول الرين وارتكام الظلمة فيه بحيث لم يبق له مناسبة
للخير ولا امكان لصدوره منه فيغيرها الى النقمة عدلا منه وجودا وطلبا من
ذلك الاستعداد اياها بجاذبه الجنسية والمناسبة لا ظلما وجورا ﴿هو الذي
ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم﴾ لاتفاقها في الوجهة وصفائها وخلاصها
عن قيود صفات النفس التي تستلزم التخالف والتعاند لكونها الى عالم التضاد
واختلافها بالطباع فان القلب ما دام وافقا مع النفس ومرادتها واستولت عليه
بصفاتها جذبته الى الجهة السفلية وصيرت مطالبه جزئية بما يناسب
مصالحها فيطلب ما يمنعه من الاخر ويقع العداوة والبغضاء ويستولي اليه القوة
الغضبية الطالبة للجاه والكرامة والقهر والغلبة والرياسة والسلطنة ويقع
الاستكبار والاباء والانفة والاستنكاف ويودي الى التقاطع والتهاجر والتهاتر
والتفاخر وكلما بعد عن الجهة السفلية بالتوجه الى الجهة العلوية والتنور بانوار
الوحدة الصفاتية والذاتية ارتفع عن مقام النفس واتصل بالروح وصارت
مطالبه كلية لا يمانع ولا يتنافس فيها لامكان حصولها لهذا بدون حرمان
الاخر منه ومال الى من يجانسه في الصفاء بالمحبة الذاتية لشدة المناسبة وكلما
كان اقرب الى الوحدة كانت قوة المحبة فيما اقوى لشدة قربه لمن يدين بدينه كالحظ

الاتيه من محيط الدائرة الى مركزها فبحسب قوة الايمان شدة الالفة بينهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم لان ما في الجهة السفلية تزيد في عداوتهم ومنافرتهم لاشتداد حرصهم وتكالبهم به ولكن الله الف بينهم بنور الوحدة التي نورت المحبة الروحانية والالفة القلبية فان المحبة ظل الوحدة والالفة ظل المحبة والعدالة ظل الالفة انه عزيز قوي على دفع الكفرة وقهرهم باجتماع المؤمنين وائتلافهم حكيم يفعل ذلك بحكمه باتفاع المحبة والالفة بين هؤلاء والتفرقة والاختلاف الكلية بين اولئك ان الذين آمنوا وهاجروا الى آخر الآية بالفحوى تدل على ان الفقير القائم بالخدمة في الخانقاه والبقعة ليس عليه خدمة المقيم بل المسافر لقوله والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء اي الذين آمنوا بالايمان العلمي وهاجروا عن المالوفات من الاهل والولد والاموال والاسباب واوطان النفس بقوة العزيمة واختاروا السياحة في الغربة وجاهدوا بقوة اليقين والتوكل باموالهم بتركها وانفاقها في مراضي الله وانفسهم باتعابها في الرياضة ومحاربة الشيطان وتحمل وعثاء السفر في سبيل الله وبذلها في الدين بنية السلوك في الله والذين آووهم بالخدمة في المنزل ونصروهم بتهيئة ما احتاجوا اليه من الاهبة اولئك بعضهم اولياء بعض بالالفة والمحبة والذين آمنوا ولم يهاجروا عن الاوطان المالوفة ما لكم من ولايتهم من شيء

سورة التوبة مدنية وهي مائة وتسع وعشرون آية

براءة من الله ورسوله الآية لما لم يتمكن الرسول في الاستقامة لمكان تلوينه بظهور صفاته تارة وبوجود البقية اخرى على ما دل عليه القرآن في مواضع العتاب والتثبيت كقوله تعالى عبس وتولى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا عفا الله عنك لم اذنت لهم ما كان لنبي ان يكون له اسرى ولم يصل اصحابه من المؤمنين الى مقام الوحدة الذاتية لاحتجابهم تارة بالافعال وتارة بالصفات كان بينهم وبين المشركين مناسبة وقرابة جنسية وقال فبتلك الجنسية عاهدوهم لوجود الاتصال بينهم ثم لما امتثل النبي عليه السلام والمؤمنون قوله تعالى فاستقم كما امرت ومن تاب معك وبلغ غاية التمكين وارتفع الحجب الافعالية والصفاتية

والذاتية عن وجه السالكين من اصحابه بحيث بلغوا مقام التوحيد الذاتي ارتفعت المناسبة بينهم وبين المشركين ولم يبق بينهم جنسية بوجه ما وتحققت الضدية والمخالفة وحقت الفرقة والعداوة فنزلت براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين الى هذه الحالة حالة الفرقة والمباينة الكلية بيننا والتبري الحقيقي من الله باعتبار الجمع ورسوله باعتبار التفصيل اليهم فتبرؤوا منهم ظاهرا كما تبرؤوا منهم باطنا وانبذوا عهدهم في الصورة كما نبذوا عهدهم في الحقيقة فسيحوا في الارض اربعة اشهر على عدد مواقفهم في الدنيا والآخرة تنبيها لهم فانهم لما وقفوا في الدنيا مع الغير بالشرك حجبوا عن الدين والافعال والصفات والذات في برزخ الناسوت فلزمهم ان يوقفوا في الآخرة على الله ثم على الجبروت ثم على الملكوت ثم على النار في جحيم الآثار على ما مرت الاشارة اليه في الانعام فيعذبوا بانواع العذاب واعلموا انكم غير معجزي الله لوجوب حبسكم في هذه المواقف بسبب وقوفكم مع الغير بالشرك فكيف تفوتون وان الله مخزي الكافرين اي المحجوبين عن الحق بافتضاحهم عند ظهور رتبة ما تعبدون من دونه ووقوفهم معه على النار واذان اي اعلام من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر اي وقت ظهور الجمع الذاتي في صورة التفصيل كما مر ان الله بريء من المشركين ورسوله في الحقيقة فيوافق الظاهر والباطن الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا اي هذه براءة اليهم الا الذين بقيت فيهم مسكة الاستعداد واثر سلامة الفطرة فلم يقدموا على نقض العهد لبقاء المروءة فيهم الدالة على سلامة الفطرة وبقائهم على عهد السابق لوجود الاستعداد وامكان الرجوع الى الوحدة ولم يظاهروا عليكم احدا لبقاء الوحدة الاصلية والمودة الفطرية بينكم وبينهم وعدم ظهور العداوة الكسبية فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم اي الى مدة تراكم الرين وتحقق الحجاب ان لم يرجعوا ويتوبوا ان الله يحب المتقين الذين اجتنبوا الرذائل خصوصا نقض العهد الذي هو ام الرذائل ظاهرا وباطنا الذين آمنوا علما يقينيا وهاجروا الرغائب الحسية والمواطن النفسية بالسلوك وجاهدوا في سبيل الله باموال معلوماتهم ومراداتهم ويفقدونهم بمحو صفاتهم في سبيل الله وصفاته وانفسهم بافنائها في ذات الله اولئك اعظم درجة في التوحيد عند الله يبشرهم ربهم برحمة ثواب الاعمال

ورضوان الصفات وجنات من جنان القلب لهم فيها نعيم
شهود الذات مقيم ثابت ابدا يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اباءكم
الى آخره اى لا ترجح فيكم جهة القرابة الصورية والوصلة الطبيعية على جهة القرابة
المعنوية والوصلة الحقيقية فيكون بينكم وبين من اتى الاحتجاب على الكشف من
اقربائكم ولانه مسببه عن الاتصال الصورية مع فقد الاتصال المعنوى والخلاف
الوجه الموجب لقطعية المعنوية والعداوة الحقيقية فان ذلك من ضعف الايمان
ووهن العزيمة بل قضيه الايمان بخلاف ذلك قال الله تعالى والذين آمنوا اشد حبا
لله وقال بعض الحكماء الحق حبيبنا والخلق حبيبنا واذا اختلفا فالحق احب الينا
قل ان كان هذه القرابات الصورية والمالوفات الحسية احب اليكم من
الله ورسوله فقد ضعف ايمانكم ولم يظهر اثره فى نفوسكم وعلى جوارحكم
لينقاد بحكمه وذلك لو وقفكم مع الآثار الناسوتية الموجب للعذاب والحجاب
فتربصوا حتى يأتى الله بعذابه وكيف لا وانتم تسلكون طريق الطبيعة وتنقادون
بحكمها مكان سلوك طريق الحق والانقياد لامره وذلك فسق منكم والفاسق محجوب
عن الله لا يهديه اليه لعدم توجهه وارادته بل لاعراضه وتوليه فهو يستحق العذاب
والخذلان والحجاب والحرمان والذين يكنزون الذهب والفضة الى
آخر جمع المال وكنزه مع عدم الانفاق لا يكون الا لاستحكام رذيلة الشح وحب المال
وكل رذيلة كية تعذب بها صاحبها فى الآخرة ويخزى بها فى الدنيا ولما كان رسوخ
تلك الرذيلة واستحكامها فى هذا المال كان هو الذى يحمى عليها فى نار جهنم
الطبيعة ونار الهوى فتكوى بها وانما خصت هذه الاعضاء لان الشح مركوز فى النفس
والنفس تغلب القلب من هذه الجهات لا من جهة العلو التى هى جهة الاستيلاء الروح
ومن الحقائق والانوار ولا من جهة السفل التى هى جهة الطبيعة الجسمانية لعدم
تمكن الطبيعة من ذلك فبقيت سائر الجهات فيؤذى بها من الجهات الاربع ويعذب
كما تراه يعاب بها فى الدنيا ويخزى عن هذه الجهات ايضا اما بان يواجه بها جهرا
فيفتضح او يسار بها فى جنبه او يغتاب بها من وراء ظهره كره الله انبعاثهم
فثبطهم اى كانوا اشقياء لم يبق فى استعدادهم خير فيريده الله بهم فكذلك
كره الله انبعاثهم اى كانوا من الفريقين الثانى من الاشقياء المردودين الذين مر ذكرهم
غير مرة ويقولون هو اذن كانوا يؤذونه ويغتابونه بسلامة القلب وسرعة

القبول والتصديق لما يسمع فصدقهم فى ذلك وسلم فقال هو كذلك ولكن بالنسبة الى
الخير فان النفس الابية والغليظة الجافية والكزة القاسية التى تتصلب فى الامور
ولا تتاثر غير مستعدة للكمال اذ الكمال الانسانى لا يكون الا بالقبول والتاثر والانفعال
فكلما كانت النفس الين عريكة واسلم قلبا واسهل قبولا كانت اقبل للكمال واشد
استعداداله وليس هذا اللين هو من باب الضعف والبلاهة التى يقتضى الانفعال
من كل ما يسمع حتى المحال والتاثر من كل ما يرد عليه ويرام حتى الكذب والشرور
والضلال بل هو من باب اللطافة وسرعة القبول لما يناسبه من الخير والصدق
فلذلك قال قل اذن خير لكم اذ صفاء الاستعداد ولطف النفس يوجب
قبول ما يناسبه من باب الخيرات لا ما ينافيه من باب الشرور فان الاستعداد الخير
لا يقبل الشر ولا يتاثر به ولا ينطبع فيه لمنافاته اياه وبعده عنه لكم اى يسمع ما
ينفعكم وما فيه صلاحكم دون غيره يؤمن بالله هو بيان لينه وقابليته
لان الايمان لا يكون الا مع سلامة القلب ولطافة النفس ولينها ويؤمن للمؤمنين
بصدق قولهم فى الجواب ويسمع كلامهم فيها ويقبله ورحمة للذين آمنوا منكم
يعطف عليهم ويرق لهم فينجيهم من العذاب بالتزكية والتعليم ويصلح امر
معاشهم ومعادهم بالبر والوصلة وتعليم الاخلاق بالحلم والشفقة والامر بالمعروف
باتباعهم اياه فيها ووضع الشرايع الموجبة لنظام امرهم فى الدارين والتحريض على
ابواب البر بالقول والفعل الى غير ذلك وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات
تجرى من تحتها الانهار هى جنات النفوس ومساكن طيبة مقامات
ارباب التوكل فى جنات الافعال بدليل قوله ورضوان من الله اكبر فان الرضوان
جنات الصفات ذلك اى الرضوان هو الفوز العظيم لكرامة
اهله عند الله وشدة قربهم منه والسابقون الاولون اى الذين سبقوا الى
الوحدة من اهل الصف الاول من المهاجرين الذين هاجروا مواطن النفس
والانصار الذين نصروا القلب بالعلوم الحقيقية على النفس والذين اتبعوهم
فى الاتصاف بصفات الحق باحسان اى بمشاهدة من مشاهدات الجمال والجلال
رضى الله عنهم لاشتراكهم فى كشف الصفات والوصول الى مقام الرضاء الذى هو
باب الله الاعظم واعد لهم جنات من جنات الافعال والصفات تجرى
تحتها الانهار علوم التوكل والرضاء وما يناسبها وذلك لا ينافى وجود جنة اخرى

للسابقين هي جنة الذات واختصاصهم بها لاشتراك الكل في هذه ۝ وآخرون
اعترفوا بذنوبهم ۝ والاعتراف بالذنب هو لبقاء نور الاستعداد ولين الشكيمة
وعدم رسوخ ملكة الذنب فيه لانه مبداء الرجوع والتوبة ودليل روية قبح الذنب
التي لا يكون الا بنور البصيرة وانفتاح عين القلب اذ لو ارتكبت المظلمة ورسخت
الرذيلة لما استقبحه ولم يره ذنبا بل يراه فعلا حسنا لمناسبته بحاله فاذا عرف انه ذنب
ففيه خير ۝ خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ۝ اي كانوا في رتبة النفس اللوامة
التي لم يصر اتصالها بالقلب وتنورها بنوره ملكة ولم يتذلل بعد في طاعتها للقلب
فتارة يستولي عليها القلب فيتذلل وينقاد ويتنور بنورها وتعمل اعمالا صالحة
وتارة يستولي عليها النفس فتظهر بصفاتها الحاجبة لنور القلب عنها ويحتجب
بظلمتها فتفعل افعالا سيئة فان ترجحت الانوار القلبية والاعمال الصالحة وتعاقبت
عليها الخواطر الملكية حتى صار اتصالها بالقلب وطاعتها اياه ملكة صلح امرها
ونجت وذلك معنى قوله ۝ عسى الله ان يتوب عليهم ۝ فان ارتكبت عليها الهيآت
المظلمة المكتسبة من غلباتها وكثرة اقدامها على السيئات كان الامر بالعكس فزال استعدادها
بالكلية وحق عذابها ابدا وترجح احد الجانبين على الآخر لا يكون الا بالصحبة ومجالسة
اصحاب كل واحد من الصنفين ومخالطة الاخيار والاشرار فان ادركه التوفيق ساقه
القدر الى صحبة الصالحين ومتابعة اخلاقهم واعمالهم فيصير منهم وان لحقه
الخذلان ساقه الى صحبة المفسدين واختلاطه بهم فيصير من الخاسرين اعاذنا الله
من ذلك ۝ ان الله غفور ۝ يغفر لهم هيآت الظلمة ويسترها عنهم ۝ رحيم ۝
يرحمهم بالتوفيق للصالحات وقبول التوبة وهولاء وفقوا للقسم الاول ببركة صحبة الرسول
صلى الله تعالى عليه وسلم وتزكيته اياهم وتربيته لهم قال ۝ خذ من اموالهم صدقة
اذ المال هو سبب ظهور النفس وغلبة صفاتها ومدد قواها ومادة هواها كما قال
عليه السلام المال مادة الشهوات فينبغي ان يكون اول حالهم التجرد عن الاموال لينكسر
قوى النفس ويضعف هواها وصفاتها فيتزكى من الهيآت المظلمة التي فيها ويتطهر
من خبث الذنوب ورجس دواعي الشيطان وذلك معنى قوله ۝ تطهرهم وتزكيهم
بها وصل عليهم ۝ بامداد الهمة وافاضة نور الصحبة عليهم ۝ ان صلوتك
سكن لهم ۝ اي ان نورك الذي يفيض عليهم بالتفات خاطرك اليهم وفوق
همتك وبركة صحبتك سبب نزول السكينة فيهم تسكن قلوبهم اليه وتطمئن

فالسكينة

فالسكينة نور مستقر في القلب يثبت معه في التوجه الى الحق ويتقوى باليقين
ويتخلص عن الطيش بلمات الشيطان ووساوسه واحاديث النفس وهواجسها
لعدم قبولها حينئذ ۝ والله سميع ۝ يسمع تضرعهم واعترافهم بذنوبهم
عليم ۝ يعلم نياتهم وعزائمهم وما في ضمائرهم من الندم والغم ۝ لمسجد اسس
على التقوى ۝ الى آخره لما كان عالم الملك في تحت قهر عالم الملكوت وتسخيره لزم
ان يكون لنيات النفوس وهيآتها تاثير فيما باشرها من الاعمال فكل ما فعل بنية صادقة
لله تعالى عن هيئة نورانية صحبته بركة ويمن وجمعية وصفاء وكل ما فعل بنية فاسدة
شيطانية عن هيئة مظلمة صحبته تفرقة وكدورة ومحق وشوم الا ترى الكعبة كيف
شرفت وعظمت وجعلت متبركة لكونها مبنية على يدي نبي من الانبياء ولو انبياء الله
بنية صادقة ونفس شريفة صافية عن كمال الاخلاص لله تعالى ونحن نشاهد اثر
ذلك في اعمال الناس ونجد اثر الصفاء والجمعية في بعض المواضع والبقاع والكدورة
والتفرقة في بعضها وما هو الا لذلك فلهذا قال لمسجد اسس على التقوى ۝ من
اول يوم احق ان تقوم فيه ۝ لان الهيآت الجسمانية موثرة في النفوس كما ان الهيآت
النفسانية موثرة في الاجسام فان كان موضع القيام مبنيا على التقوى وصفاء النفس
تاثرت النفس باجتماع الهمم وصفاء الوقت وطيب الحال وذوق الوجدان واذا كان
مبنيا على الرياء والضرار تاثرت بالكدورة والتفرقة والقبض ۝ فيه رجال يحبون ان
يتطهروا ۝ اي كل اهل ارادة وسعي في التطهير من الذنوب فيه على ان صحبة الصالحين
من اهل الارادة لها اثر عظيم يجب ان يختار ويوثر على غيرها كما ان المقام له اثر يجب
ان يراعى ويتعاهد ولهذا ورد في اصطلاح القوم يجب مراعاة الزمان والمكان
والاخوان في حصول الجمعية وجعلوها شرطا لها وفيه اشعار بان زكاء نفس
الباني وصدق نيته موثر في البناء وان تبرك المكان وكونه مبنيا على الخير يقتضي
ان يكون فيه اهل الخير والصلاح ممن يناسب حاله حال بانيه وان محبة الله
ولجبة لاهل الارادة والطهارة لقوله تعالى ۝ والله يحب المطهرين ۝ كيف
ولولا محبة الله اياهم لما احبوا التطهير ۝ ان الله اشترى من المومنين انفسهم
واموالهم ۝ لما هداهم الى الايمان العلمي وهم مفتونون لمحبة الاموال والانفس
استنزلهم لفرط عنايته بهم من مقام محبة الاموال والانفس بالتجارة المربحة
والمعاملة المرغوبة بان جعل جنة النفس ثمن اموالهم وانفسهم لكون الثمن من

بجنس الممتن الذي هو مالوفهم لكنه الذوا شهى وارغب وابقى فرغبوا فيما عنده
وصدقوا لقوة اليقين وعده ثم لما ذاقوا بالتجرد عنها لذة الترك وحلاوة نور اليقين
رجعوا من مقام لذة النفس وتابوا عن هواها ومشتهياتها فلم يبق عندهم لجنة
النفس قدر فوصفهم بالتائبين في الحقيقة الراجعين عن طلب ملاذ النفس
وتوقع الاجر الحامدين العابدين الذين اذا رجعوا عن محبة النفس والمال وطلب
الاجر والثواب عبدوا الله حق عبادته لا للرغبة ولا للرهبة بل تشبها بملكوته
في القيام بحقه تعالى بالخشوع والخضوع والتذلل لعظمته وكبريائه تعظيما واجلالا
ثم حمدوا الله حق حمده باظهار الكمالات العلمية الخلقية والعلمية المكنونة في
استعداداتهم بالقوة حمدا فعليا حاليا ثم ساحوا اليه بالهجرة عن مقام الفطرة
ورؤية الكمالات الثابتة لهم وتلقفهم واعتدادهم وابتهاجهم بها في مفاوز
الصفات ومنازل التجليات ثم ركعوا في مقام محو الصفات ثم سجدوا بفناء
الذات ثم قاموا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمحافظة لحدود الله في مقام
البقاء بعد الفناء ﴿وبشر المؤمنين﴾ بالايمان الحقي المقيمين في مقام الاستقامة منهم
﴿ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا﴾ الى آخره اي لما اطلعوا على سر القدر ووقفوا
على ما قضى الله وقدره وعلموا بما ينتهي اليه عواقب الامور لم يكن لهم ان يطلبوا خلاف
ذلك ورضوا بما دبر الله من امره وان كان في طبيعتهم ما يقتضي خلافه لانهم
قد انسلخوا عن مقتضيات طباعهم فان اقتضت القرابة الطبيعية والحمية
الصورية فرط شفقة ورقة على بعض من يناسبهم ويواصلهم فيها وشاهدوا
حكم الله عليه بالقهر والتعذيب حملتهم الحمية الدينية على الصبر ان لم يكن لهم
مقام الرضاء بل غلبهم المباعدة الدينية على القرابة الطبيعية فتبرؤا منه ولم يغيروا
على الله خلاف حكمته وامره ولهذا قيل لا تؤثر همة العارف بعد كمال عرفانه اي
اذا تمكن بيقين وقوع كل شيء بقدرته وامتناع وقوع خلاف ما قدره الله في الازل
علم ان ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن ولا يؤثر همته ولا غيرها في شيء فلا يسلط همته
على امر بخلاف المحجوب الذي ينسب التاثير الى غير الله ولا يعلم سر القدر ﴿وما كان
الله ليضلهم﴾ عن طريق التسليم والانقياد لامره والرضاء بحكمه ﴿بعد اذ هداهم﴾
الى التوحيد العلمي ورؤية وقوع كل شيء بقضائه وقدره ﴿حتى يبين لهم﴾ كل ما
يجب عليهم اتقاؤه في كل مقام من مقامات سلوكهم ومرتبة من مراتب وصولهم

فان اقدموا

فان اقدموا في بعض مقاماتهم على ما تبين لهم وجوب اتقائه فهو بضلالهم لكونهم
مقدمين على ما هو ذنب حالهم وهو فسق في دينهم والعياذ بالله من الضلال بعد
الهدى ﴿ان الله بكل شيء عليم﴾ يعلم دقايق ذنوب احوالهم وان لم يتفطن لها
احد فيؤاخذ بها اهل الهداية من اوليائه كما ورد في الحديث الرباني وانذر الصديقين
باني غيور ﴿يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله﴾ في جميع الرذائل بالاجتناب عنها
خاصة رذيلة الكذب وذلك معنى قوله ﴿وكونوا مع الصادقين﴾ فان الكذب
اسوء الرذائل واقبحها لكونها منافي المروة لقوله لا مروة لكذوب اذ المراد من الكلام الذي
يتميز به الانسان عن ساير الحيوان اخبار الغير عما لا يعلم فاذا كان الخبر غير مطابق لم
يحصل فائدة النطق وحصل منه اعتقاد غير مطابق فذلك من خواص الشيطنة
فالكاذب شيطان وكما ان الكذب اقبح الرذائل فالصدق احسن الفضائل واصل
كل حسنة ومادة كل خصلة محمودة وملاك كل خير وسعادة به يحصل كل كمال ويصلح
كل حال واصله الصدق في عهد الله تعالى الذي هو نتيجة الوفاء بميثاق الفطرة اولا
وكما قال رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ثم في عقد العزيمة ووعد الخليقة كما قال
في اسمعيل انه كان صادق الوعد واذ دوعي في المواطن كلها حتى الخاطر والفكر والنية
والقول والعمل صدقت المقامات والواردات والاحوال والمقامات والمواهب
والمشاهدات كانه اصل شجرة الكمال ونور ثمرة الاحوال ﴿فلولا نفر من كل فرقة
منهم طائفة﴾ اي يجب على كل مستعد من جماعة سلوك طريق طلب العلم اذ لا يمكن لجميعهم
اما ظاهرا فلفوات المصالح واما باطنا فلعدم الاستعداد والتفقه في الدين هو من
علوم القلب لا من علوم الكسب اذ ليس كل من يكتسب العلم يتفقه كما قال وجعلنا على
قلوبهم اكنة ان يفقهوه والاكنة من غشاوات الطبيعة والحجب النفسانية
فمن اراد التفقه فلينفر في سبيل الله وليسلك طريقة التزكية والتصفية حتى يظهر
العلم من قلبه على لسانه كما نزل في بعض انبياء بني اسرائيل يا بني اسرائيل لا تقولوا العلم
في السماء من ينزل به ولا في تخوم الارض من يصعد به ولا من وراء البحر من يعبر ويأتي
به العلم مجبول في قلوبكم تأدبوا بين يدي باداب الروحانيين وتخلقوا باخلاق
الصديقين اظهر العلم من قلوبكم حتى يغمركم ويغطيكم فالمراد من التفقه علم راسخ في
القلب ضارب بعروقه في النفس ظاهر اثره على الجوارح بحيث لا يمكن صاحبه
ارتكاب ما يخالف ذلك العلم والا لم يكن علما الا ترى كيف سلب الله الفقه عمن لم يكن

رهبة الله اغلب عليه من رهبة الناس لقوله لانتم اشد رهبة فى صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون لكون رهبة الله لازمة للعلم كما قال انما يخشى الله من عباده العلماء وسلب العلم عمن لم يعمل به فى قوله هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون واذا تفقهوا وظهر علمهم على جوارحهم اثر فى غيرهم وتاثروا منه لا دنوا به وترشحهم منه كما كان حال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلزم الانذار الذى هو غايته كما قال ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ومن لوازم التفقه الجهاد الاكبر ثم الاصغر فلذلك قال بعده فقاتلوا الذين يلونكم من كفار قوى نفوسكم التى هى اعدى عدوكم وليجدوا فيكم غلظة اى قهرا وشدة حتى تبلغوا درجة التقوى فينزل عليكم النصر من عند الله كما قال واعلموا ان الله مع المتقين اولا يرون انهم يفتنون فى كل عام مرة الاية البلاء قايد من الله تعالى يقود الناس اليه وقد ورد فى الحديث البلاء سوط من سياط الله تعالى يسوق به عباده اليه فان كل مرض وفقر وسوء حال يحل باحد يكسر سورة نفسه وقواها ويقمع صفاتها وهواها فيلين القلب ويبرز من حجابها وينزعج من الركون الى الدنيا ولذاتها وينقبض منها ويشمئز فيتوجه الى الله تعالى واقل درجاته انه اذا اطلع على ان لا مفر منه الا اليه ولم يجد مهربا ومحيصا من البلاء سواه تضرع اليه وتذلل بين يديه كما قال واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين واذا مس الانسان ضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما وبالجملة يوجب رقة الحجاب او ارتفاعه فليغتنم وقته وليتعود وليتخذ ملكة يتداركها ابدا حتى يستقر التيقظ والتذكر ويتسهل التوبة والحضور فلا يعود الغفلة عند الخلاص وتقوى النفس عند الامان فتغلب فيه وينتقل الحجاب اغلظ مما كان كما قال فلما نجيهم الى البر اذا هم يشركون فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه رسول من انفسكم ليكون بينكم وبينه جنسية نفسانية بها يقع الالفة بينكم وبينه فتخالطوا به بتلك الجنسية وتختلطون به فتتاثر من نورانيتها المستفادة من نور قلبه انفسكم فتتنور بها وتنسلخ عنها ظلمة الجبلة والعادة عزيز عليه شديد شاق عليه عنتكم مشقتكم ولقاؤكم المكروه لرافته اللازمة للمحبة الالهية الحقانية لعباده ورؤيته اياهم بمثابة اعضائه وجوارحه لكونه ناظرا بنظر الوحدة فكما يشق على احدنا تالم بعض اعضائه يشق عليه عنت

بعض

بعض امته حريص عليكم لشدة اهتمامه بحفظكم كما يشتد اهتمام احدنا لكل واحد من اجزاء جسده وجوارحه لا يرضى بنقص اقل جزء منه ولا يشفاء فكذلك بل هو اشد اهتماما لدقة نظره بالمؤمنين رؤف ينجيهم من العقاب بالتحذير عن الذنوب والمعاصى برافته رحيم يفيض عليهم العلوم والمعارف والكمالات المقربة بالتعليم والترغيب برحمته فان تولوا واعرضوا عن قبول الرافة والرحمة لعدم الاستعداد وزواله وتعرضوا للشقاق الابدية فقل حسبى الله لا حاجة لى ولا باستعانتكم كما لا حاجة للانسان الى العضو الماوف المتعفن الذى يجب قطعه عقلا الله كافينى ليس فى الوجود الا هو فلا مؤثر غيره ولا ناصر الا هو عليه توكلت لا ارى لاحد فعلا ولا حول ولا قوة الا به وهو رب العرش المحيط بكل شئ ياتى منه امره وحكمه الى الكل وهو المعين

سورة يونس عليه السلام مكية وهى مائة وتسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم الر اشارة الى الرحمة التى هى الذات المحمدية لقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين واول ما ذكرها تلك اى ما اشير اليه بهذه الحروف اركان كتاب الكل ذى الحكمة او المحكم المتقن ومعظم تعالى صلة او اقسم بالله باعتبار الهوية الاحدية جمعا وباعتبار الصفة الواحدية تفصيلا فى باطن الجبروت وظاهر الرحموت على ما ذكر او على ان تلك الايات المذكورة فى السورة ايات الكتاب ذى الحكمة اكان للناس عجبا الى اخره انكر تعجبهم لكون سنة الله جارية ابدا على هذا الاسلوب فى الايحاء على الرجال وانما كان تعجبهم لبعدهم عن مقامه وعدم مناسبة حالهم بحاله ومنافاة ما جاء لما اعتقدوا ان لهم قدم صدق عند ربهم اى سابقة بحسب العناية الاولى عظيمة او مقاما من قربة ليس لاحد مثله خصصهم الله به فى الازل لمحض الاجتباء والا لما امنوا به قال الكافرون الذين حجبوا عن الله فلم يطلعوا على ظهور صفاته فى النفس المحمدى ان هذا الذى جاء به لسحر مبين اى شئ خارج عن قدرة البشر ليس الا من عمل الشياطين قالوا ذلك لغلبة الشيطنة عليهم واحتجابهم بها عن الله وعبادتهم الشيطان بحيث لم يصلوا الى طور من الروحانيات وراءه فى القدرة فلذلك نسبوا ما تجاوز عن حد البشرية اليه بالطبع يدبر الامر من السموات والارضين

على وفق حكمته بيد قدرته ۝ ما من شفيع ۝ يشفع لاحد بافاضة كمال وامداد
نور يقربه الى الله وينجيه من ظلمات النفس ويطهره من رجس صفاتها ۝ الا من بعد
اذنه باذن بموهبة الاستعداد ثم توفيق الاسباب ۝ ذلكم ۝ الموصوف بهذه
الصفات ۝ الله ربكم ۝ الذى يربكم ويدبر امركم فخصصوه بالعبادة واعرفوه
بهذه الصفات ولا تعبدوا الشيطان ولا تحتجبوا عنه ببعض صفاته فتنسبوا قوله
وفعله الى الشيطان ۝ افلا تذكرون ۝ ما فى انفسكم من اياته فتتفكروا فيها
وتنزجروا عن الشرك به ۝ اليه مرجعكم جميعا ۝ بالعود الى عين الجمع الذات
بالفناء فيه عند القيمة الكبرى ۝ وعد الله حقا انه يبدؤ الخلق ۝ فى النشاة
الاولى ۝ ثم يعيده ۝ فى النشاة الثانية ۝ ليجزى ۝ المؤمن والكافر على
حسب ايمانهم وعملهم الصالح وكفرهم وعملهم الفاسد هذا على التاويل الاول
وعلى التاويل الثانى يبدؤ الخلق باختفائه واظهارهم ثم يعيده بافنائهم وظهوره
ليجزى ۝ الذين آمنوا ۝ به ۝ وعملوا ۝ ما يصلحهم للقائه من الاعمال الرافعة
لحجبهم المقربة اياهم ۝ بالقسط ۝ بحسب ما بلغوا من المقامات باعمالهم من
مواهبه الحالية والذوقية التى يقتضيها مقامهم وشوقهم او ليجزى الذين آمنوا
الايمان الحقيقى وعملوا بالله الاعمال التى يصلح العباد بالتكميل بقسطهم اى بسبب عدلهم
فى زمان الاستقامة او جزاء بحسب رتبتهم ومقامهم فى الاستقامة ۝ والذين
احتجبوا فى اى مقام كان ۝ لهم شراب من حميم ۝ لجهلهم بما فوقهم وشكهم واضطرابهم
اذ لو وصلوا الى اليقين لذاقوا برده ۝ وعذاب اليم ۝ من الحرمان والهجران
وفقدان روح الوجدان بسبب احتجابهم ۝ هو الذى جعل ۝ شمس الروح
ضياء ۝ الوجود وقمر القلب نوره وقدره مسيره فى سلوكه ۝ منازل ۝ ومقامات
لتعلموا عدد ۝ سنين ۝ مراتبكم واطواركم فى السير الى الله وفى الله وحساب درجاتكم
ومواقع اقدامكم فى كل مقام ومرتبة ۝ ان فى اختلاف ۝ ليل غلبة ظلمة النفس
على القلب ونهار اشراق ضوء الروح عليه ۝ وما خلق الله ۝ فى سموات الارواح
وارض الاجساد ۝ لايات لقوم يتقون ۝ حجب صفات النفس الامارة وبلغوا
الى رتبة النفس اللوامة فتعرفوا تلك الايات ۝ دعويهم فيها ۝ اى دعاؤهم لاستعداد
فى الجنات الثلث التى يهديهم الله اليها بحسب نور ايمانهم ۝ سبحانك ۝ اى تنزيهه
فى الاولى عن الشرك فى الافعال بالبراءة عن حولهم وقوتهم وفى الثانية عن الشرك

في الصفات

فى الصفات بالانسلاخ عن صفاتهم وفى الثالثة عن الشرك فى الوجود بفنائهم
وتحيتهم فيها ۝ اى تحية بعضهم لبعض فى كل مرتبة فيها افاضة انوار التزكية
بامداد التصفية من بعضهم على بعض او تحية الله لهم فيها اشراقات انوار التجليات
وامداد التجريد وازالة الافات من الحق تعالى عليهم ۝ واخر دعويهم ۝ اى اخر
ما يقتضى استعدادهم ويسال الله بالطلب والاستفاضة فيامهم بالله فى ظهور
كمالاته وصفات جماله وجلاله عليهم الذى هو الحمد الحقيقى منه وله وتخصيص
ذلك الحمد به مجملا ثم مفصلا اولا باعتبار الهويته المطلقة ثم باعتبار ربوبيته
للعالمين ۝ ولو يعجل الله للناس الشر ۝ الى اخره لما كانت الاستعدادات مفطورة
على الخير لا فى الصورى والمعنوى بحسب درجاتها فى الازل كان كل دعاء فيها
وطلب للخير بتهيئة قابليتها وتصفيتها وشوقها اليها يوجب حصول ذلك له
عاجلا وفيضانه عليه من المبداء الفياض الذى هو منبع الخيرات والبركات لقوله
واتيكم من كل ما سالتموه وكلما فاض عليه خير باستحقاقه له باستعداد او بوجود
تصفية وتزكية زاد استعداده بانضمام هذا الخير اليه فصار اقوى واقبل من
الاول فيكون المبداء تعالى اسرع اجابة له واكثر افاضة عليه وعلى هذا يزداد الاستعداد
فيزداد الفيض حتى يبلغ مداه وهو معنى تضاعف الحسنات ومعنى قوله من جاء
بالحسنة فله خير منها واما الشرور فليست لاجل الاستعداد وموانع القبول
وحواجز الفيض فلما حصلت ما وقع بسببها الا عدم القبول للخيرات فمنعت فيضانها
وبقى الاستعداد فى حجاب ما حصل منها ليس الا وان اقتضى بحسب المناسبة فيضان
الشر فليس فى فيض المبداء ما يجانسه فلا يفيض عليه شئ من جنسه وهذا معنى
قوله ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها اللهم الا اذا افرط وتجاوز حد الرحمة
وازال الاستعداد بالكلية فناسب الشيطنة واستمد من عالمها كما قال هل انبئكم على
من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم ۝ لقضى اليهم ۝ اى يقطع مدى
استعدادهم فانقطع مدد الحيوة الحقيقية عنهم ومدد الخير عن استعدادهم
بالكلية وازيل مكان التصفية منه لاقتضائه الشر فلم يصل اليهم بعد ذلك خير
صورى ولا معنوى ولكن يمهلهم ما بقى فيهم ادنى مسكة من استعدادهم وامكان
قبول ادنى خير ۝ فنذر الذين لا يرجون لقاءنا ۝ من جهلهم اى لا يرجعون
راسا من انهماكهم فى الشرور ولا يتوقعون نورا من انوارنا ولا ينتهون قط من غفلتهم

بالرجوع اليها وطلب رحمتنا ۞ فى طغيانهم ۞ وتماديهم فى الشرود يتحيرون
وينقطع مدد الخيرات الصورية التى بسالها استعداهم بلسان الحال عنهم حتى
يزول بانغماسه وانهماكه فى الطبيعيات بنور استعدادهم بالكلية لحصول الرين
ويحق الطمس فينكسوا على رؤسهم الى اسفل سافلين ۞ وما كان الناس الا امة
واحدة ۞ على الفطرة التى فطر الله الناس عليها متوجهين الى الوحدة متنورين
بنور الهداية الاصلية ۞ فاختلفوا ۞ بمقتضيات النشاة واختلاف الامزجة
والاهوية والعادات والمخالطات ۞ ولولا كلمة سبقت ۞ اى قضاء سبق فى
الازل بتعيين الاجال والارزاق وتمادى كل واحد من الشقى والسعيد الى حيث قدر له
فيما يزاوله ۞ لقضى بينهم فيما ۞ اختلفوا فيه عاجلا وتميز السعيد من الشقى والحق
من الباطل من اديانهم ومللهم ولكن حكمة الله اقتضت ان يبلغ كل منهم وجهته
التى ولى وجهه اليها باعماله التى يزاولها هو واظهار ما خفى فى نفسه ۞ واذا
اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء ۞ قد مر ان انواع البلاء من الضراء والباساء
وصنوف اللاواء بكسر شرة النفس وتلطف القلب بكشف حجب صفات النفس
وترقيق كثافات الطبع ورفع غشاوات الهوى فلذا ينزع قلوبهم بالطبع الى مبدئها
فى تلك الحالة لرجوعها الى مقتضى فطرتها حينئذ وعودها الى نوريتها الاصلية وقوتها
الفطرية وميلها الى العروج الذى هو فى سنخها لزوال المانع بل الميل الى الجهة العلوية
والمبادى النورية مفطور فى طبايع القوى الملكوتية كلها حتى النفس الحيوانية
لو تركت عن الهيات البدنية الظلمانية فان النسفل من العوارض الجسمانية حتى ان
البهائم والوحوش اذا اشتدت الحال عليها فى اوقات المحل وايام الجدب اجتمعت
رافعة رؤسها الى السماء كان ملكوتها تشعر بنزول الفيض من جهة العلوية فيستمد
منها فكذا اذا توافرت على الناس النعم الظاهرة وتكاملت عليهم الامداد الطبيعية
والمرادات الجسمانية قويت النفس من مدد الجهة السفلية واستطالت قوتها
بالترفع على القلب وتكاثف الحجاب وغلظ وتسلط الهوى وغلب وصارت السلطنة
للطبيعة الجسمانية وارتكمت الهيات البدنية الظلمانية فتشكل القلب بهيئة النفس
وقسى وغلظ وطغى وابطرته النعمة فكفر وعمى ومال الى الجهة السفلية لبعده عن
الهيئة النورية حينئذ وبعد استيلاء النفس على القلب يستولى الوهم على العقل
فيستولى الشيطنة لكون القوة العاقلة اسيرة فى قيد الوهم مامورة له يستعملها

في مطالبه

فى مطالبه ويستسعيها فى مآربه من تحصيل لذات النفس وامدادها من عالم الرجس
وتقويه صفاتها باسباب عالم الطبع وعدد مواد الحظ بالفكر فيحجب القلب بالرين
عن قبول صفات الحق بالكلية وذلك معنى قوله ۞ اذا لهم مكر فى اياتنا قل الله
اسرع مكرا ۞ باخفاء القهر الحقيقى فى هذا اللطف الصورى وتعبية عذاب نيران
الحرمان وحيات هيات الرذائل والعقارب السود ولباس القطران فى هذه الرحمة
الظاهرة ۞ ان رسلنا يكتبون ما تمكرون ۞ قد علمت ان الملكوت السماوية
ينتقش بكل حادثة يقع فى هذا العالم فكل عمل حسن او قبيح يصدر عن احد فقد كتب
عليه فى تلك الالواح وقد اتصل ملكوت كل بدن بتلك المبادى الملكوتية فيحيمها
بحسنة او سيئة ارتسمت صورته فى ملكوت ابداننا على سبيل الخاطر اولا ثم اخذنا
فى الفكر فيه فان استحكم النفس وانبعث منه العزيمة حتى امتثلنا الخاطر الاول بالارادة الجازمة
انطبع النفس باقدامنا على الفعل الا انه ان كان حسنة انطبع فى الحال فى جهة القلب
التى يلى الروح ولوح الفؤاد المنور بنوره وكتبه القوة العاقلة العملية التى هى صاحب
اليمين من الملكين الموكلين المشار اليهما بقوله عن اليمين وعن الشمال قعيد اذ الفؤاد
هو الجانب الاقوى منه وان كان سيئة لا ينطبع فى الحال لبعد الهيئة الظلمانية من القلب
وعدم مناسبته اياها بالذات فان ادركه التوفيق وتلألأ عليه نور من انوار الهداية
الروحانية ندم واستغفر فمحى عنه وعفى له وان لم يتدارك بقى متلجلجا حتى امدته
النفس بظلمة صفاتها فاستقر فى لوح الصدر الذى هو وجه القلب الذى يلى
النفس المظلم بظلمة النفس الغالبة عليه فى صدور هذا الفعل منه وكتبه القوة
المتخيلة التى هى صاحب الشمال اذ هذا الجانب هو الاضعف فهذا هو المراد من قولهم
صاحب الشمال لا يكتب السيئة حتى يمضى ست ساعات فان استغفر فيها صاحبها
لم يكتب وان اصر كتب ويفهم من هذا التقرير اتيان الكتاب بيمين المسلم وشمال
الكافر واما صورة الاتيان وكيفيته فقد يجئ فى موضعه ان شاء الله ۞ انما بغيكم
على انفسكم ۞ الى آخره البغى ضد العدل فكما ان فضيلة العدل شاملة لجميع الفضائل وهيئة
الوحدانية لها فائضة من نور الوحدة على النفس فالبغى لا يكون الا عن غاية الانهماك
فى الرذائل بحيث يستلزمها جميعا فصاحبها فى غاية البعد من الحق ونهاية الظلم كما
قال الظلم ظلمات يوم القيمة فلهذا قال على انفسكم لا على المظلوم لان المظلوم سعيد
وشقى الظالم غاية الشقاء وهو ليس الا ۞ متاع الحيوة الدنيا ۞ اذ جميع الافراط

والتربيطات المقابلة للعدالة تمتعات طبيعية ولذات حيوانية تنقضى بانقضاء الحيوة الحسية التى مثلها فى سرعة الزوال وقلة البقاء هذا المثل الذى مثل من تزين الارض بزخرفها من ماء المطر ثم فسادها ببعض الافات سريعا قبل الانتفاع بنباتها ثم تتبعها الشقاوة الابدية والعذاب الدائم وفى الحديث اسرع الخير ثوابا صلة الرحم واعجل الشر عقابا البغى واليمين الفاجرة لان صاحبه يتراكم عليه حقوق الناس فلو تحمل عقوبته المهل الطويل الذى يحمله حق الله تعالى وقد سمعت بعض المشايخ يقول قلما يموت الظالم حتف انفه وقلما سلم الفاسق وان الشيخوخة وذلك لمبادرتها الله تعالى فى هدم النظام المصروف عنايته تعالى الى ضبطه ومخالفتها اياه فى حكمته وعدله والله يدعوا الى دار السلام يدعوا الكل الى دار سلام العالم الروحانى الذى لا آفة فيه ولا نقص ولا فقر ولا فناء بل فيه السلامة من كل عيب والامان من كل خوف ويهدى من يشاء من جملتهم من اهل الاستعداد الى صراط الوحدة للذين احسنوا اى جاؤا بما يحسن حالهم من خير فعلى او قولى او علمى كما هو سبب كمالهم المثوبة الحسنى من الكمال الذى يفيض عليهم بسبب ذلك الخير وزيادة مرتبة مما كان قبله بالترقى او زيادة فى استعداد قبول الخيرات والكمال بانضمام هذا الكمال والنور الفائض عليهم الى استعدادهم الاول على ما ذكر ولا يرهق وجوههم اى وجوه قلوبهم غبار من كدورات صفات النفس وقيام غلباتها ولا ذلة من ميل قلوبهم الى الجهة السفلية اولئك اصحاب الجنة التى تقتضيها حالهم ومقامهم من الجنان المذكورة هم فيها خالدون والذين كسبوا اجناس السيئات من الاعمال والاقوال وعقائد تحجب استعدادهم عن قبول الكمال جزاء سيئة بمثلها من الهيئة التى ارتكبت على قلوبهم من سيئاتهم وتمنعها الصفاء والنور وترهقهم ذلة الميل الى الجهة السفلية ما لهم من الله من عاصم يعصمهم من تلك الذلة والخذلان لوجود الحجاب وعدم قبول نور العصمة لثبوت الكدورة كأنما اغشيت وجوههم قطعا من الليل لفرط تراكم الهيئات المظلمة من الميول الطبيعية والاعمال المؤدية عليها اولئك اصحاب النار التى تقتضيها حالهم فى التسفل من نيران الآثار والافعال ويوم نحشرهم جميعا فى المجمع الاكبر عين جميع الوجود المطلق ثم نقول للذين اشركوا منهم اى

سورة يونس عليه السلام مكية

المحجوبين الواقفين مع الغير بالمحبة والطاعة مكانكم اى الزموا مكانكم انتم وشركاؤكم ومعناه وقفوا مع ما وقفوا معه فى الموقف مع قطع الوصل والاسباب التى هى سبب محبتهم وعبادتهم وتبرؤ المعبود من العابد لانقطاع الالات البدنية والاغراض الطبيعية التى توجب تلك الوصل وهو معنى قوله فزيلنا بينهم اى مع كونهم فى الموقف معا فرقنا بينهم فى الوجهة وذلك عند علو رتبة المعبود ودنو رتبة العابد وتباين حاليهما اذا كان المعبود شريفا كالملائكة والمسيح وعزير وامثالهم ممن له السابقة عند الله كما قال ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون بل تعبدون الشيطان بطاعتكم اياه وما اخترعتموه فى اوهامكم من اباطيل فاسدة واماني كاذبة فكفى بالله شهيدا الى آخره اى الله يعلم انا ما امددناكم بذلك وما اردنا عبادتكم ايانا هنالك اى عند ذلك الموقف تختبر وتذوق كل نفس ما اسلفت فى الدنيا وردوا الى الله وردوا الى الله فى موقف الجزاء بالانقطاع عن الالهة وانفرادهم عنها مولاهم الحق المتولى لجزائهم بالعدل والقسط وضل عنهم ما كانوا يفترون من اختراعاتهم واصول دينهم ومذهبهم وتوهماتهم الكاذبة واماتيهم الباطلة وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله ولكن تصديق الذى بين يديه من اللوح المحفوظ وتفصيل الكتاب الذى هو الاصل كقوله وانه فى ام الكتاب لدينا لعلى حكيم اى كيف يكون مختلفا وقد ثبت قبله فى كتابين من علم الله مفصلا كما هو فى اللوح المحفوظ ومجملا فى ام الكتاب الذى هذا تفصيله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اى لما جهلوا كيفية ثبوته فى علم الله ونزوله على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقصر علمهم عن ذلك كذبوا به ولما يأتهم تأويله اى ظهور ما اشار اليه فى مواعيده وامثاله مما يؤول امره وعلمه اليه فلا يمكنهم التكذيب لانه اذا ظهر خصائصه لا يمكن لاحد تكذيبه مثل ذلك التكذيب العظيم كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبتهم لما ظلموا بالتكذيب ومنهم من يؤمن به اى سيؤمن به لرقة حجابه ومنهم من لا يؤمن به ابدا لغلظ حجابه ومنهم من يستمعون اليك ولكن لا يفهمون اما لعدم الاستعداد فى الاصل واما لرسوخ الهيئات المظلمة الحاجبة لنور الاستعداد فيهم واما الاجتماع

الامرين كالاصم الذى لاعقل له فلا يسمع ولا يفطن للاشارة فكيف يمكن افهامه ﴿ومنهم من ينظر اليك﴾ ولكن لا يبصر الحق ولا حقيقتك لاحد الامرين المذكورين او كليهما كالاعمى الذى انضم الى فقدان البصيرة فلا يبصر ولا يستبصر فكيف يمكن هدايته الى الحق ﴿ان الله لا يظلم الناس شيئا﴾ لما ذكر الصم والعمى الذين يدلان على عدم استعداد الادراك اشعر الكلام بوقوع الظلم لوجود الاستعداد لبعض وعدمه لبعض فسلب الظلم عن نفسه لان عدم الاستعداد فى الاصل ليس ظلما لعدم امكان ما هو الموجود منه بالنسبة الى خصوصيته ذلك وهويته وكان عينه مقتضيا له فى رتبته من مراتب الامكان كما لا يمكن للحمار مع حماريته استعداد الادراك الانسانى وكان عينه مستدعيا لما هو عليه من الاستعداد الحمارى ولا يطلب منه وراء ما فى استعداده فلا ظلم هذا اذ لم يكن فى الاصل واما اذا بطل برسوخ الهيئات المظلمة فلا كلام فيه وكلاهما ظالم لنفسه اما الاول فلقصوره فى درجات الامكان ونقصانه بالاضافة الى ما فوقه كقصور الحمار مثلا عن الانسان ونقصانه بالنسبة اليه لا فى نفسه وانه فى حد نفسه ليس بقاصر ولا ناقص واما الثانى فظاهر وعلى هذا معنى انفسهم يظلمون ينقصون حظها او ان الله لا يظلم الناس شيئا بان سلب عنهم ما ليس فى استعدادهم فيعاقبهم على ذلك ﴿ولكن الناس انفسهم يظلمون﴾ فيستعملون استعدادهم فيما لم يخلق لاجله ﴿ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار﴾ لعدم احساسهم بالحركة المستلزم لذهولهم عن الزمان اذ الذاهل عن الحركة ذاهل عن الزمان فسواء عنده الساعة الواحدة والدهور المتطاولة ﴿يتعارفون بينهم﴾ بحكم سابقة الصحبة وداعية الهوى اللازمة للجنسية الاصلية بدلالة النشأة وان بقيت الجنسية الاصلية والمناسبة الفطرية لاتحادهم فى الوجهة واتفاقهم فى المقصد بقى التعارف بينهم وان لم يبق سبب اختلاف الاهواء وتباين الآراء وتفاوت الهيئات المستفادة من لواحق النشأة وعوارض العادة انقلب الى التناكر ﴿قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله﴾ لوقوعهم فى وحشة التناكر حينئذ واحتجابهم بحجب عاداتهم الغاسقة وهيئات اعتقاداتهم الفاسدة ﴿وما كانوا مهتدين﴾ وبطلان استعدادهم فلا يهتدون الى الله ولا الى التعارف فحشروا مبغوضين مطرودين لا يألفون انيسا ولا يأوون اليفا ﴿ولكل امة رسول﴾ يجانسهم فى الاحوال النفسانية ليمكن بينهم الالفة الموجبة

الاستفادة

١٠٨

للاستفادة منه ويمكنه النزول الى مبالغ عقولهم ومراتب فهومهم فيزكيهم بما يصلح احوالهم ويكشف حجبهم ويعلمهم بما يوجب ترقيهم عن مقامهم ويهديهم الى الله ﴿فاذا جاء رسولهم قضى بينهم﴾ بهداية من اهتدى منهم وضلالة من ضل وسعادة من سعد وشقاوة من شقى لظهور ذلك لوجوده وطاعة بعضهم اياه لقربه منه وانكار بعضهم له لبعده عنه ﴿بالقسط﴾ اى بالعدل الذى هو الغالب على حال النبى لكونه ظاهر توحيده وسيرته وطريقته ﴿وهم لا يظلمون﴾ بنسبة خلاف ما هو حال اليهم وبجازاتهم به او قضى بالنجاة من اهتدى به وبالهلاك من ضل وتعذيبه لظهور اسباب ذلك بوجوده ﴿ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين﴾ انكار لاحتجابهم عن القيمة وعدم وقوفهم على معناها اذ لو علموا كيفيته بارتفاع حجبهم بالتجرد عن ملابس النفس صدقوهم فى ذلك وما انكروا ﴿قل لا املك لنفسى﴾ الى آخره ردهم الى شهود الافعال بسلب الملك والتأثير عن نفسه ووجوب وقوع ذلك عنه بمشيئة الله تعالى ليعرفوا اثار القيمة ثم لوح الى ان القيمة الصغرى هى بانقضاء آجالهم المقدرة عنهم عند الله بقوله تعالى ولكل امة اجل الى آخره ﴿قل يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة﴾ اى تزكية لنفوسكم بالوعد والوعيد والانذار والبشارة والزجر عن الذنوب المورطة فى العقاب والتحريض على الاعمال الموجبة للثواب لتعملوا على الخوف والرجاء ﴿وشفاء لما فى الصدور﴾ اى القلوب من امراضها كالشك والنفاق والغل والغش وامثال ذلك بتعليم الحقايق والحكم الموجبة لليقين وتصفيتها لقبول المعارف والتنور بنور التوحيد والتهيؤ لتجليات الصفات ﴿وهدى﴾ للارواح الى الشهود الذاتى ﴿ورحمة﴾ بافاضة الكمالات اللايقة بكل مقام من المقامات الثلاثة بعد حصول الاستعداد فى مقام النفس بالموعظة ومقام القلب بالتصفية ومقام الروح بالهداية ﴿للمؤمنين﴾ بالتصديق اولا ثم باليقين ثانيا ثم بالعيان ثالثا ﴿قل بفضل الله﴾ اى بتوفيقه القبول فى المقامات الثلاثة ﴿وبرحمته﴾ بالمواهب الخلقية والعلمية والكشفية فى المراتب الثلاثة فليعتنوا وان كانوا يفرحون ﴿فبذلك فليفرحوا﴾ لا بالامور الفانية القليلة المقدار الدنية القدر والوقع ﴿هو خير مما يجمعون﴾ من الخسايس الفاسدة والمحقرات الزائلة من جملة الحطام ان كانوا من اصحاب دراية وفطنة وارباب قدر وهمة ﴿قل ارايتم ما انزل الله﴾

الى آخره اى اخبرونى ما انزل الله من رزق معنوى كالحقايق والمعارف والاحوال والمواجيد
وكالاداب والشرايع والمواعظ والنصايح فجعلتم منه حراما كالقسم
الاول وبعضه حلالا كالقسم الثانى قل آلله اذن لكم فى الحكم بالتحريم والتحليل
ام على الله تفترون وما ظن المفترين على الله يوم القيمة الوسطى بتجرد
القلب عن ملابس النفس وحصول اليقين او يوم القيمة الكبرى بالتوحيد الذاتى
وظهور العيان اى لا يبقى ظنهم وليس شيئا حينئذ او يوم القيمة الصغرى بالموت
وحصول الحرمان اى يكون ظنهم وبالا وعذابا حينئذ ان الله لذو فضل على
الناس بصفى العلمين وافاضتهما وتوفيق القبول لهما وتهيئة الاستعداد لقبولها
ولكن اكثرهم لا يشكرون نعمته فيستعملون ما وهب لهم من الاستعداد والعلوم
فى تحصيل المنافع الجزئية والمطالب الحسية ويكفرون نعمته فيمنعون عن الزيادة
الا ان اولياء الله المستغرقين فى عين الهوية الاحدية بفناء الانية لا خوف
عليهم اذ لم يبق منهم بقية خافوا بسببها من حرمان ولا غاية وراء ما بلغوا
فيخافوا من حجبه ولا هم يحزنون لامتناع فوات شئ من الكمالات واللذات
فيهم فيحزنوا عليه وعن سعيد بن جبير ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
سئل من هم فقال هم الذين يذكرون الله برؤيتهم وهذا رمز لطيف منه صلى الله
تعالى عليه وسلم وعن عمر رضى الله عنه سمعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول ان من عباد الله عبادا ما هم بانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء
يوم القيمة لمكانهم من الله قالوا يا رسول الله خبرنا من هم وما اعمالهم فلعلنا
نحبهم قال هم قوم تحابوا فى الله على غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونه
فوالله ان وجوههم لنور وانهم لعلى منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس
ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم قرأ الآية وقوله وانهم لعلى منابر من نور يريد به اتصالهم
بالمبادى العالية النورانية كالعقل الاول وما يليه الذين آمنوا وكانوا
يتقون اى جعل صفة لاولياء الله فمعناه الذين آمنوا الايمان الحقيقى وكانوا
يتقون بقاياهم وظهور تلوينات هم لهم البشرى فى الحيوة الدنيا بوجود
الاستقامة فى الاعمال والاخلاق المبشرة بجنة النفوس وفى الآخرة
بظهور انوار الصفات والحقايق الروحانية والمعارف الحقانية عليهم المبشرة
بجنة القلوب وحصول الذوق بهما واللذة لا تبديل لكلمات الله لحقايقه

الواردة

١٠٩

الواردة عليهم واسمائه المنكشفة لهم واحكام تجلياته النازلة بهم وانجعل
كلاما برأسه مبتداء فمعناه الذين آمنوا الايمان اليقينى وكانوا يتقون حجب صفات
النفس وموانع الكشف من التشكيكات الوهمية والوساوس الشيطانية لهم
البشرى فى الحيوة الدنيا بوجدان لذة برد اليقين فى النفس واطمينانها بنزول
السكينة وفى الآخرة بوجدان ذوق تجليات الصفات وآثار انوار المكاشفات
لا تبديل لكلمات الله من علوم اللدنية وحكمهم اليقينية او فطرتهم التى فطرهم
الله عليها فان كل نفس كلمة ولا يحزنك قولهم اى لا تتأثر به فانه هواء
وشاهد عزة الله وقهره لتنظر اليهم بنظر الفناء وترى اعمالهم واقوالهم وما
يهددونك به كالهباء فمن شاهد قوة الله وعزته يرى كل القوة والعزة له لا قوة
لاحد ولا حول هو السميع لاقوالهم فيك فيجازيهم العليم
بما ينبغى ان يفعل بهم ثم بين عجزهم وضعفهم وامتناع غلبتهم عليه بقوله
الا ان لله من فى السموات ومن فى الارض كلهم فى تحت مملكته وتصرفه
وقهره لا يقدرون على شئ بغير اذنه ومشيته واقداره اياهم وما يتبع الذين
يدعون من دون الله شركاء واى شئ يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء
اى اذا كان الكل فى تحت قهره ومملكته فما يتبعونه من دون الله ليس بشئ ولا تأثير له
ولا قوة ان يتبعون الا ما توهمونه فى ظنهم ويتخيلونه فى خيالهم وما هم
الا يقدرون وجود شئ لا وجود له فى الحقيقة هو الذى جعل لكم الليل
الجسم لتسكنوا فيه والنهار الروح لتبصروا به حقايق الاشياء وما تهتدون
به اليه ان فى ذلك لآيات لقوم يسمعون كلام الله به فيفهمون بواطنه
وحدوده ويطلعون به على صفاته واسمائه فيشاهدونه موصوفا متسميا بها
قالوا اتخذ الله ولدا اى معلولا يجانسه سبحانه اى انزهه عن مجانسة
شئ هو الغنى الذى وجوده بذاته وبه وجود كل شئ فكيف يماثله شئ ومن
له الوجود كله فكيف يجانسه شئ واتل عليهم نبأ نوح فى صحة توكله
على الله ونظره الى قومه والى شركائهم بعين الفناء وعدم مبالاته بهم ومكايدهم
لبعثه وانهم هالك فان الانبياء كلهم فى ملة التوحيد والقيام بالله وعدم الالتفات
الى الخلق سواء وقال موسى ان كنتم آمنتم اى ايمانا يقينيا توكلوا
جعل التوكل من لوازم الاسلام وهو اسلام الوجه لله تعالى ولم يجعل الاسلام من

لوازم الايمان اى انكمل ايمانكم ويقينكم بحيث اثر فى نفوسكم وجعلها خالصة لله
فانه فيلزم التوكل عليه فان اول مرتبة الفناء هو فناء الافعال ثم الصفات
ثم الوجود فان تم الفناء لزم التوكل الذى هو فناء الافعال وان اريد الاسلام بمعنى
الانقياد كان شرطا فى التوكل لا مثله ومآله وحينئذ يكون معناه ان صح ايمانكم يقينا
فعليه توكلوا بشرط ان لا يكون لكم فعل ولا ترو الانفسكم ولا لغيركم قوة وتاثيرا بل تكونوا
منقادين كالميت فان شرط صحة التوكل فناء بقايا الافعال والقوى كما يقول ان كرهت هذا
الشجر فاقلعه ان قدرت والباقى الى اخر السورة بعضه لا يقبل التاويل وبعضه معلوم مما م

سورة هود عليه السلام مكية وهى مائة وثلث وعشرون آيات

بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب احكمت
اياته اى اعيانه وحقايقه فى العالم الكلى اى اثبتت دائمة على حالها لا يتبدل ولا يتغير
ولا يفسد محفوظة عن كل نقض ونقص وآفة ثم فصلت فى العالم الجزئى
وجعلت مبينة فى الظاهر معينة بقدر معلوم من لدن حكيم اى احكامها
وتفصيلها من لدن حكيم بناها على علم وحكمة لا يمكن احسن منها واشد احكاما
خبير بتفاصيلها على ما ينبغى فى النظام الحكمى فى تقديرها وتوقيتها وترتيبها
ان لا تعبدوا الا الله اى ينطق عليكم بلسان الحال والدلالة ان لا تشركوا بالله
فى عبادته وتخصصوه بالعبادة انني لكم منه نذير وبشير كلام على لسان
الرسول اى انني انذركم من الحكيم الخبير عقاب الشرك وتبعته وابشركم منه بثواب
التوحيد وفائدته وان استغفروا ربكم اى وحدوه واطلبوا منه ان يغفر
هيئات النظر الى الغير والاحتجاب بالكثرة والتقيد بالاشياء والوقوف معها حتى
افعالكم وصفاتكم ثم توبوا اليه ارجعوا اليه بالفناء فيه ذاتا يمتعكم
فى الدنيا متاعا حسنا على وفق الشريعة والعدالة حال البقاء بعد الفناء
الى وقت وفاتكم ويؤت كل ذى فضل فى الاخلاق والعلوم والكمالات
فضله فى الثواب والدرجات ويمتعكم بالذات بتجليات الافعال والصفات
عند تجردكم الى وقت فنائكم ويؤت كل ذى فضل فى الاستعداد فضله فى الكمال
والمرتبة عند الترقى والتدلى وان تولوا اى تعرضوا عن التوحيد والتجريد

فانى اخاف عليكم عذاب يوم كبير شاق عليكم وهو يوم الرجوع الى الله
القادر على كل شئ اى يوم ظهور عجزكم وعجز ما تعبدون بظهوره تعالى فى صفة القادرية
فيقهركم بالعذاب وهو الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام اى
خلق العالم الجسمانى فى ست جهات وكان عرشه على الماء اى عرشه الذى
هو العقل الاول مبنيا على العالم الاول لتسنده اليه مقدما بالوجود على عالم الجسمانى
وان اولنا الايام الستة بمدة الخفاء كما مر وخلق السموات والارض باختفائه تعالى
بتفاصيل الموجودات فمعنى كون عرشه على الماء كونه قبل بداية الاختفاء ظاهرا معلوما
للناس كقوله فخلقته على علم اى فى حال كونه معلوما لى او كونى عالما به اى على المعلومية
كما قال حارثة حين ساله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كيف اصبحت يا حارثة
اصبحت مؤمنا حقا قال لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال رايت اهل الجنة
يتزاورون ورايت اهل النار يتعاوون ورايت عرش ربى بارزا قال اصبت
فالزم وقد عبر فى الشرع عن المادة الهيولانية بالماء فى مواضع كثيرة منها ما ورد
فى الحديث ان الله تعالى خلق اول ما خلق جوهرة فنظر اليها بعين الجلال فذابت حياء
نصفها ماء ونصفها نار فان اولناه بها فمعناه وكان عرشه قبل السموات والارض
بالذات لا بالزمان مستعليا على المادة فوقها بالرتبة وان شئت التطبيق على تفاصيل
وجودك فمعناه خلق سموات القوى الروحانية وارض الجسد فى الاشهر الستة
التى هى اقل مدة الحمل وكان عرشه الذى هو قلب المؤمن على ماء مادة الجسد مستوليا
عليه متعلقا به تعلق التصوير والتدبير ليبلوكم ايكم احسن عملا جعل
غاية خلق الاشياء ظهور اعمال الناس اى خلقناها لنعلم العلم التفصيلى التابع
للوجود الذى يترتب عليه الجزاء ايكم احسن عملا فان علم الله قسمان قسم
يتقدم وجود الشئ فى اللوح المحفوظ وقسم يتاخر وجوده فى مظاهر الخلق
والبلاء الذى هو الاختبار هو هذا القسم لا الاول ولئن اذقنا الانسان منا
رحمة الى اخره ينبغى للانسان ان يكون فى الفقر والغنى والشدة والرخاء والمرض
والصحة واثقا بالله متوكلا عليه لا يحتجب عنه بوجود نعمه ولا يسعيه ونصه فيه
فى الكسب ولا بقوته وقدرته فى الطلب ولا بسائر الاسباب والوسائط لئلا
يحصل الياس عند فقدان تلك الاسباب والكفران والبطر والاشر عند وجودها
فيبعد بها عن الله تعالى وينساه فينساه الله بل يرى الاعطاء والمنع منه دون غيره

فان اتاه رحمة من صحة او نعمة شكره او لا يرويه ذلك منه وشهود المنعم في صورة
النعمة وذلك بالقلب ثم بالجوارح باستعمالها في الفرائض والطاعات والعبادة بحقوقه
تعالى ثم باللسان بالحمد والثناء مستيقنا بانه القادر على سلبها ماحا فظا عليها بشكرها مستزيدا
اياها اعتمادا على قوله لئن شكرتم لازيدنكم قال امير المؤمنين عليه السلام اذا وصلت اليكم اطراف
النعم فلا تنفروا اقصيها بقلة الشكر ثم ان نزعها منه فليصبر ولا ييأس ولا يأسف عليها عالما بانه
هو الذي نزع دون غيره لمصلحة تعود اليه فان الرب تعالى كالوالد المشفق في تربيته اياه
بل اراف وارحم فان الوالد محجوب عما يعلمه تعالى اذ لا يرى الا عاجل مصالحه بظاهرها وهو
العالم بالغيب والشهادة فيعلم ما فيه خلاصه عاجلا واجلا راضيا بفعله راجيا اعادة
احسن ما نزع منها اليه اذ القانط من رحمته بعيد منه لا يستوسع رحمته لضيق وعائه
محجوب عن ربوبيته لا يرى عموم فيض رحمته ودوامها ثم اذا اعادها لم يفرح بوجودها
كما لم يحزن بفقدانها ولا يفخر بها على الناس فان ذلك من الجهل وظهور النفس والا لعلم ان
ذلك ليس منه وله فباي سبب يسوغ له الفخر بما ليس له ومنه بل لله ومن الله
الا الذين صبروا استثناء من الانسان اي هذا النوع يؤس كفور فرح فخور في الحالين
الا الذين صبروا مع الله واقفين معه في حالتي النعماء والضراء والشدة والرخاء كما قال
عمر رضي الله عنه الفقر والغنى مطيتان لا ابالي ايهما امتطي وعملوا في الحالين ما فيه
صلاحهم مما ذكر اولئك لهم مغفرة من ذنوب ظهور النفس باليأس والكفران
والفرح والفخر في الحالين واجر كبير من ثواب تجليات الافعال والصفات
وجنانهما فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك لما لم يقبلوا كلامه صلى الله تعالى عليه
وسلم بالارادة وانكروا قوله بالاقتراحات الفاسدة وقابلوه بالعناد والاستهزاء ضاق صدره
ولم ينبسط للكلام اذ الارادة تجذب الكلام وقبول المستمع يزيد نشاط المتكلم ويوجب
بسطه فيه واذا لم يجد المتكلم محلا قابلا لم يسهل له وبقي كربا عنده فشجعه الله تعالى
بذلك وهيج قوته ونشاطه بقوله انما انت نذير فلا يخلو انذارك من احدى
الفائدتين اما رفع الحجاب بان ينجع فيمن وفقه الله تعالى بذلك واما الزام الحجة لمن لم يوفق
لذلك والله على كل شيء وكيل فكل الهداية اليه من كان يريد الحيوة الدنيا
اي كل من يعمل عملا وان كان من اعمال الاخرة في الظاهر بنية الدنيا لا يريد به الا اغتنام
حظوظها يوفيه الله تعالى اجره فيها ولا يصل اليه من ثواب الاخرة شيء فان لكل احد نصيبا
من الدنيا بمقتضى نشاته التي هو عليها ونصيبا من الاخرة بمقتضى فطرته التي فطر عليها

سورة هود عليه السلام

فاذا لم يرد بعمله الا الدنيا فقد اقبل بوجهه اليها واعرض عن الاخرة وجعل النصيب
الدنيوي بانجذابه وتوجهه الى الجهة السفلية حجاب النصيب الاخروي حتى انتكست
فطرته وتبعت النشاة واستخدمت نفسه القلب في طلب حظوظها فصار نصيبه
من الاخرة منضما الى النصيب الدنيوي وهم فيها لا يبخسون اي لا ينقص
من ثواب اعمالهم في الدنيا شيء لانه لما تشكل القلب بهيئة النفس تمثل حظه بصورة
حظ النفس اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار لتعذب قلوبهم
بالحجب الدنيوية وحرمانها من مقتضى استعدادها وتالمها بما لا يلائمها من مكسوباتها
وحبط ما صنعوا من اعمال البر في الاخرة لكونها بنية الدنيا لقوله الاعمال بالنيات
ولكل امرئ ما نوى الى اخر الحديث افمن كان على بينة من ربه اي امن كان
يريد الحيوة الدنيا فمن كان على بينة من ربه يعني بعد ما بينهما في المرتبة بعدا عظيما من
كان على بينة اي يقين برهاني عقلي او وجداني كشفي ويتبع ذلك اليقين شاهد
من ربه اي القران المصدق للبرهان العقلي في التوحيد وصحة النبوة واصول الدين
ومن قبل القران كتاب موسى اي يتبع البرهان من قبل هذا الكتاب كتاب موسى
في حال كونه اماما يؤتم به ويقتدى بتمسك بها في تحقيق المطالب ورحمة
رحيمية يهدي الناس ويزكيهم ويعلمهم الحكم والشرايع اولئك يؤمنون به
بالحقيقة دون الطالبين لحظوظ الدنيا ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا
باثبات وجود غيره واسناد صفته من الكلام ونحوه الى الغير اولئك يعرضون
على ربهم بالوقف على الموقف الاول محجوبين مخذولين ويقول الاشهاد
الموحدون هؤلاء الذين كذبوا على ربهم بالشرك فطردوا ولعنوا بسبب
شركهم الذي هو اعظم الظلم الذين يصدون الناس عن سبيل
التوحيد ويصفونها بالاعوجاج مع استقامتها وهم مع احتجابهم عن الحق
محجوبون عن الاخرة دون غيرهم من اهل الاديان ان الذين امنوا الايمان اليقيني
وعملوا الاعمال التي يصلحهم للقاء الله ويقربهم اليه من التوبة والزهد الحقيقي
والانابة والعبادة والصبر والشكر وما يناسبها من اعمال اهل السلوك ومقاماتهم
واخبتوا الى ربهم وتذللوا واطمانوا اليه بالشوق وانقطعوا اليه متفانين
فيه اولئك اصحاب جنة القلوب هم فيها خالدون فقال الملا
الذين كفروا من قومه اي الاشراف المليئون بامور الدنيا القادرون عليها الذين

جيبوا بفعلهم وعقولهم عن الحق ما نريك الا بشرا مثلنا لكونهم ظاهريين
واقفين على حد العقل المشوب بالوهم المحجوب بالهوى الذى هو عقل المعاش لا يرون
لاحد طورا وراء ما بلغوا اليه من العقل غير مطلعين على مراتب الاستعدادات والكمالات
طورا بعد طور ورتبة فوق رتبة الى ما لا يعلمه الا الله فلم يشعروا بمقام النبوة
ومعناها وما نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا فقراؤنا الادنون منا اذ المزية
والرفعة عندهم بالمال والجاه ليس الا كما قال تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم
عن الاخرة هم غافلون بادى الرأى اى بديهة الرأى واوله لانهم ضعاف
العقول عاجزون عن كسب المعاش ونحن اصحاب فكر ونظر قالوا ذلك لاحتجابهم
بعقلهم القاصر عن ادراك الحقيقة والفضيلة المعنوية لقصر تصرفه على كسب المعاش
والوقوف على حده واما اتباع نوح عليه السلام فهم اصحاب همم بعيدة وعقول حائمة
حول القدس غير متصرفة فى المعاش ولا ملتفتة الى وجوه كسبه وتحصيله فلذلك
استرذلوا عقولهم واستحقروها وما نرى لكم علينا من فضل وتقدم فيما
نحن بصدده لكون الفضل عندهم محصورا فى التقدم بالغنى والمال والجاه بل
نظنكم كاذبين لعدم ادراك ما تنبئون وفهم ما تقولون مع وفور كياستنا
ارأيتم ان كنت على بينة من ربى يجب عليكم من طريق العقل الاذعان له وآتانى
رحمة اى هداية خاصة كشفية متعالية عن درجة البرهان من عنده
اى فوق طور العقل من العلوم الدينية ومقام النبوة فعميت عليكم لاحتجابكم
بالظاهر عن الباطن وبالخلقية عن الحقيقة ولا يمكن تلقيها الا بالارادة لا لاهل الاستعداد
فكيف نلزمكموها ونجبركم عليها وانتم لها كارهون اى ان شئتم تلقيها
فزكوا نفوسكم وصفوا استعدادكم ان وهب لكم واتركوا انكاركم حتى يظهر عليكم
اثر نور الارادة فتقبلوها ان شاء الله لا اسئلكم عليه مالا اى الغرض عندكم
من كل امر محصور فى حصول المعاش وانا لا اطلب ذلك منكم فتنبهوا لغرضى وانتم
عقلاء بزعمكم وما انا بطارد الذين آمنوا لانهم اهل القربة والمنزلة عند الله
فان طردتهم كنت عدو الله منافيا لاوليائه لست بنبى حينئذ ولكنى اريكم قوما
تجهلون ما يصلح به المرء للقاء الله ولا تعرفون الله ولا لقاءه لذهاب عقولكم
فى الدنيا او تسفهون تؤذون المؤمنين بسفهكم من ينصرنى من الله الذى
هو القاهر فوق عباده ان طردتهم واستوجبت قهره بطردهم افلا تذكرون

مقتضيات

مقتضيات الفطرة الانسانية فتنزجرون عما يقولون ولا اقول لكم عندى خزائن
الله اى انا ادعى الفضل بالنبوة لا بالغنى وكثرة المال ولا بالاطلاع على الغيب ولا
بالملكية حتى تنكروا فضلى بفقدان ذلك ولا اقول للفقراء المؤمنين الذين
تستحقرونهم وتنظرون اليهم بعين الحقارة لن يؤتيهم الله خيرا كما يقولون
اذ الخير عندى ما عند الله لا المال الله اعلم بما فى انفسهم من الخير منى ومنكم
وهو اعرف بقدرهم وخطرهم وما يعلم احد قدر خيرهم لعظمه انى اذا اى
اذ نفيت الخير عنهم او طردتهم لمن الظالمين ويصنع الفلك الى آخره
تفسيره على ما دل عليه الظاهر حق يجب الايمان به وصدق لابد من تصديقه كما جاء
فى التواريخ من بيان قصة الطوفان وزمانه وكيفيته وكميته واما التاويل فيحتمل ان
يؤول الفلك بشريعة نوح التى نجا بها هو ومن آمن معه من قومه كما قال النبى عليه
السلام مثل اهل بيتى مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق والطوفان
استيلاء بحر الهوى واهلاك من لم يتجرد عنها بمتابعة النبى وتزكية نفس كما جاء فى كلام
ادريس النبى عليه السلام وخطاباته لنفسه ما معناه ان هذه الدنيا بحر مملوء ماء فان
اتخذت سفينة تركبها عند خراب البدن تنجو منها الى عالمك والا غرقت فيها وهلكت
فعلى هذا يكون معنى ويصنع الفلك يتخذ شريعة من الواح الاعمال الصالحة ودسر
العلوم التى تنتظم بها الاعمال وتحكم وكلما مر عليه ملاء من قومه سخروا منه
كما ترى من عادة الشطار وذوى الخلاعة المستهزئين بالاباحة يستهزؤن بالمتشرعين
والمتقيدين بقيودها قال ان تسخروا منا بجهلكم فانا نسخر منكم
عند ظهور وخامة عاقبة كفركم واحتجابكم كما تسخرون فسوف تعلمون
عند ذلك من يأتيه عذاب يخزيه فى الدنيا من هلاك وموت او مرض وضر
او شدة وفقر كيف يضطرب ويتحسر على ما يفوت منه ويحل عليه عذاب مقيم
دائم فى الاخرة من استيلاء نيران الحرمان وهيئات المظلمة والخسران حتى اذا جاء
امرنا باهلاك الملك وفار تنور البدن باستيلاء اخلاطه الفاسدة والرطوبة
الفضلية على الحرارة الغريزية وفور طبيعة ماء الهيولى على نار الروح الحيوانية او امرنا
باهلاكهم المعنوى وفار تنور استيلاء ماء هوى الطبيعة على القلب واغراقه فى بحر
الهيولى الجسمانية قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين اى من كل صنفين
من نوع اثنين هما صورتاهما النوعية والصنفية الباقيتان عند فناء الاشخاص

وصعف حملها فيها عليه ببقائهما مع بقاء الارواح الانسية فان علمه جزء من سفينته الحادة
للكل لتركبها من العلم والعمل فعلق منهما محمولتيهما وعالميته بهما حامليته اياهما
فيها ۞ واهلك ۞ اى ومن يتصل بك من اقاربك ۞ الا من سبق عليه القول
اى الحكم باهلاكه فى الازل لكفره ۞ ومن آمن ۞ بالله من امتك ۞ وقال اركبوا
فيها بسم الله مجريها ومرسيها ۞ اى باسم الله الاعظم الذى هو وجود كل عارف
كامل من افراد نوع الانسان انفاذها واجراء احكامها وترويجها فى بحر العالم الجسمانى
واقامتها واحكامها واثباتها كما ترى من اجراء كل شريعة وانفاذ امرها وتثبيتها
واحكامها بوجود نبى او امام من ائمتها او حبر من احبارها ۞ ان ربى لغفور ۞
يغفر هيئات نفوسكم البدنية المظلمة وذنوب ملابس الطبيعة المهلكة اياكم
المغرقة فى بحرها بمتابعة الشريعة ۞ رحيم ۞ يرحم بافاضة المواهب العلمية
والكشفية والهيئات النورانية التى ينجيكم بها ولولا مغفرته ورحمته لغرقتم وهلكتم
مثل اخوانكم ۞ وهى تجرى بهم فى موج ۞ من فتن بحر الطبيعة الجسمانية واستيلاء
دواعيها على الناس وغلبة اهوائها وانتفافهم على مقتضياتها ۞ كالجبال ۞
الحاجبة للنظر المانعة للسير او موج من اغراقات المزاج وغلبات الاخلاط المودية ۞
ونادى نوح ابنه ۞ المحجوب بعقله المغلوب بالوهم الذى هو عقل المعاش عن دين
ابيه وتوحيده ۞ وكان فى معزل ۞ عن دينه وشريعته ۞ يا بنى اركب معنا ۞
اى ادخل فى ديننا ۞ ولا تكن ۞ من المحجوبين عن الحق الهالكين بموج هوى النفس
المغرقين فى بحر الطبع ۞ قال ساوى الى جبل يعصمنى من الماء ۞ يعنى به الدماغ الذى
هو محل العقل اى ساستعصم بالعقل والمعقول ليعصمنى من بحر استيلاء بحر الهيولى
فلا اغرق فيه ۞ قال لا عاصم اليوم من امر الله الا ۞ الذى رحم بدين التوحيد
والشرع ۞ وحال بينهما ۞ موج هوى النفس واستيلاء ماء بحر الطبيعة الذى
حجبه عن ابيه ودينه وتوحيده ۞ فكان من المغرقين ۞ فى بحر الهيولى الجسمانية
وقيل يا ارض ابلعى ماءك ويا سماء اقلعى ۞ اى نودى من جهة الحق على لسان الشرع
ارض الطبيعة الجسمانية اى يا ارض نفسى بامر الشريعة وامتثال احكامها من غلبة
هواك واستيلائه بفوران موادك على القلب وقفى على حد الاعتدال الذى به قوامه
ويا سماء العقل المحجوبة بالعادة والحس المشوبة بالوهم المحتجبة بغيم الهوى التى تمد النفس
والطبيعة بتهيئة موادها واسبابها بالفكر اقلعى عن مددها ۞ وغيض ۞ ماء

فى

فوع الطبيعة الجسمانية ومدد الرطوبة الحاجبة لنور الحق المانعة للجبلة الحقيقية ۞
وقضى ۞ امر الله بانجاء من نجى واهلاك من هلك ۞ واستوت ۞ اى استقامت
شريعته على جودى وجود نوح واستقرت ۞ وقيل بعدا ۞ اى هلاكا ۞ للقوم
الظالمين ۞ الذين كذبوا بدين الله وعبدوا الهوى مكان الحق ووضعوا طريق
الطبيعة مكان الشريعة ۞ ونادى نوح ربه فقال رب ان ابنى من اهلى ۞ حمله
شفقة الابوة وتعطف الرحم والقرابة على طلب نجاته لشدة تعلقه به واهتمامه بامره
وراعى مع ذلك ادب الحضرة وحسن السؤال فقال ۞ وان وعدك الحق ۞ ولم
يقل لا يخالف وعدك بانجاء اهلى وانما قال ذلك لوجود تلوين وظهور بقية منه اذ فهم
من الاهل ذوى القرابة الصورية والرحم الطبيعية وغفل لفرط التاسف على ابنه عن
استثنائه تعالى بقوله الا من سبق عليه القول ولم يتحقق ان ابنه هو الذى سبق عليه القول وعرض بقوله وانت
احكم الحاكمين ۞ قال يا نوح انه ليس من اهلك ۞ اى ان اهلك فى الحقيقة هو الذى
بينك وبينه القرابة الدينية واللحمة المعنوية والاتصال الحقيقى لا الصورى كما قال امير
المؤمنين عليه السلام الا ان ولى محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته الا وان عدو محمد من
عصى الله وان قربت لحمته ۞ انه عمل غير صالح ۞ بين انتفاء كونه من اهله بانه غير
صالح تنبيها على ان اهله هم الصلحاء اهل دينه وشريعته وانه لتماديه فى الفساد والغى
كان نفسه عمل غير صالح وان سبب النجاة ليس الا الصلاح لا قربته منك بحسب
الصورة فمن لا صلاح له لا نجاة له ولوح الى انه صورة من صور الخطايا صدرت
منك كما قيل انه سر من اسرار ابيه على ما قال النبى عليه السلام الولد سر ابيه وذلك انه
لما بالغ فى الدعوة وبلغ الجهد فى المدة المتطاولة وما اجابه قومه غضب ودعا عليهم
بقوله لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا
فاجرا كفارا فذهل عن شهود قدرة الله وحكمته وانه يخرج الحى من الميت ويخرج الميت
من الحى فكانت دعوته ذلك ذنب حاله وخطيئة مقامه فابتلاه الله بالفاجر الكفار
الذى زعم حال غضبه انهم لا يلدون الا مثله وحكم على الله بظنه فوقع عن خطيئته
بتلك العقوبة وفى الحديث خلق الكافر من ذنب المؤمن ۞ فلا تسئلن ما ليس لك
به علم ۞ من انجاء من ليس بصالح ولا من اهلك ولم تعلم ان الصلاح هو سبب النجاة
دون غيره وان اهلك ذوو القرابة المعنوية لا الصورية ۞ انى اعظك ان تكون من
الجاهلين ۞ الواقفين مع ظواهر الامور المحجوبين عن حقايقها فتنبه عليه السلام

عند ذلك التأديب الالهي في العتاب الرباني وتعوذ به بقوله ۝ رب اني اعوذ بك
ان اسئلك ما ليس لي به علم والا تغفر لي ۝ تلوينا في وظهور بقايای ۝ وترحمني
بالاستقامة والتمكين ۝ اكن من الخاسرين ۝ الذين خسروا انفسهم بالاحتجاب عن
علمك وحكمتك ۝ قيل يا نوح اهبط بسلام ۝ اي اهبط من محل الجمع وذروة مقام
الولاية والاستغراق في التوحيد الى مقام التفصيل وتشريع النبوة بالرجوع الى الخلق
ومشاهدة الكثرة في عين الوحدة لا مغضبا بالاحتجاب بهم عن الحق ولا راضيا
بكفرهم بالاحتجاب بالحق عنهم بسلام اي سلامة عن الاحتجاب بالكثرة وظهور
النفس بالغضب ووجود التلوين وحصول التعلق بعد التجرد والضلال بعد الهدى
منا ۝ اي الصادر منا وبنا ۝ وبركات ۝ بتعيين قوانين الشرع وتأسيس
قواعد العدل الذي ينمو به كل شيء ويزيد ۝ عليك وعلى امم ۝ ناشئة ۝ ممن
معك ۝ وعلى دينك وطريقتك الى آخر الزمان ۝ وامم ۝ اي ونشاء ممن
معك امم ۝ سنمتعهم ۝ في الحيوة الدنيا لاحتجابهم بها ووقوفهم ۝ ثم
يمسهم منا عذاب اليم ۝ باهلاكهم بكفرهم واحراقهم بنار الآثار وتعذيبهم
بالهيئات وان شئت التطبيق اولت نوحا بروحك والفلك بكمالك العلمي والعملي الذي
به نجاتك عند طوفان بحر الهيولى حتى اذا فار تنور البدن باستيلاء رطوبة الغريبة
والاخلاط الفاسدة واذن بالخراب ركب هو فيها وحمل معه من كل صنفين من
وحوش القوى الحيوانية والطبيعية وطهور القوى الروحانية اثنين اي اصليهما
وبنيه الثلثة حام القلب وسام العقل النظري ويافث العقل العملي وزوجته
النفس المطمئنة واجراها باسم الله الاعظم فنجا بالبقاء السرمدي من الهلاك الابدي
بالطوفان وغرقت زوجته الاخرى التي هي الطبيعة الجسمانية وابنه منها الذي
هو الوهم الآوي الى جبل الدماغ واولت استواءها على الجودي وهبوطه بمثل نزول
عيسى عليه السلام في آخر الزمان ۝ ويا قوم استغفروا ربكم ۝ من ذنوب حجب
صفات النفس والوقوف مع الهوى بالشرك ۝ ثم توبوا اليه ۝ بالتوجه الى التوحيد
والسلوك في طريقه بالتجرد والتنور ۝ يرسل ۝ سماء الروح ۝ عليكم مدرارا
بماء العلوم الحقيقية والمعارف اليقينية ۝ ويزدكم قوة ۝ الكمال الى قوة الاستعداد
ولا تعرضوا عنه ۝ مجرمين ۝ بظهور صفات نفوسكم وتوجهكم الى الجهة
السفلية بمحبة الدنيا ومتابعة الطبيعة ۝ قالوا يا هود ما جئتنا ببينة ۝

لقصور

لقصور فهمهم وعمي بصيرتهم عن ادراك البرهان لمكان الغشاوات الطبيعية واذ
لم يدركوه انكروه بالضرورة ۝ اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو
آخذ بناصيتها ۝ بين وجوب التوكل على الله وكونه حصينا اولا بان ربوبيته
شاملة لكل احد ومن يرب يدبر امر المربوب ويحفظه فلا حاجة له الى كلاءة غيره
وحفظه ثم فان كل ذي نفس تحت قهره وسلطانه اسير في يد تصرفه وملكته وقدرته
عاجز عن الفعل والقوة والتأثير في غيره لا حراك به بنفسه كالميت فلا حاجة الى الاحتراز
منه والتحفظ ثم بانه ۝ على صراط مستقيم ۝ اي على طريق العدل في عالم الكثرة
الذي هو ظل وحدته فلا يسلط احدا على احد الا عن استحقاق له لذلك بسبب ذنب
وجرم ولا يعاقب احدا من غير زلة ولو صغيرة وقد يكون لتزكيته ورفع درجته
كالشهادة وفي ضمن ذلك كله نفي القدرة على النفع والضر عنهم وعن آلهتهم ۝
ويا قوم هذه ناقة الله ۝ قد مر تأويل الناقة واما نجاة صالح ومن معه على التأويل
المذكور فكنجاة عيسى عليه السلام من الصلب كما جاء في قوله تعالى وما قتلوه وما صلبوه
ولكن شبه لهم وفي قوله وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وكنجاة موسى من آل فرعون
على ما اشار اليه بقوله تعالى فوقيه الله سيئات ما مكروا ۝ ولقد جاءت رسلنا
ابرهيم بالبشرى ۝ الى آخره ان للنفوس الشريفة الانسانية اتصالات بالمبادي
المجردة العالية والارواح القدسية الفلكية من الانوار القاهرة العقلية والنفوس
المدبرة السماوية واختلاطات بالملأ الاعلى من اهل الجبروت وانخراطات في سلك
الملكوت ولكل نفس بحسب فطرتها مبدأ يناسبها من عالم الجبروت ومدبر يدبرها
من عالم الملكوت يستمد من الاول فيض العلم والنور ومن الثاني مدد القوة والعمل
كما اشار اليه قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ومقر اصلي تأوي اليه
من جناب اللاهوت ان تجردت كما قال عليه السلام ارواح الشهداء تأوي الى قناديل من
نور معلقة تحت العرش وكلما انجذب الى الجهة السفلية بالميل الى اللذات الطبيعية
احتجبت بغشاواتها عن ذلك الجناب وانقطع مددها من تلك الجهة من الانوار الجبروتية
والقوى الملكوتية وضعفت في الادراكات لاحتجابها عن قبول تلك الاشراقات
وفي المنة والقوة لانقطاع مددها من تلك القدرة وكلما توجهت الى الجهة العلوية
بالتنزه عن اللذات والشهوات البدنية والتجرد عن ملابس المادة والتقرب الى الله تعالى
مبدأ المبادي وتنور الانوار بالزهد والعبادة والتشبه بالمبادي في اللطافة والنزاهة

مقرونا عمله بالصدق فی النیة وا خلاص الطویة امده الله تعالی لمناسبته سکان
حضرته من عالمهم امداد النور والقوة فیعلم ما لا یعلم غیرها من ابناء جنسها ویقدر
علی ما لا یقدر علیها امثالها من بنی نوعها ویکون لها اوقات ینخرط فیها فی سلکها بالانسلاخ
عن بدنها او اوقات یبعد فیها عنها بما هی ممنوع به من تدبیر جسدها ففی اوقات اتصالها
بها وانخراطها فی سلکها قد یتلقی الغیب منها اما هو علی سبیل الوحی والالهام والالقاء فی الروع
والاعلام بمطالعة صورة الغیب المنتقشة فی جواهرها واما علی طریق الهتاف والانهاء
واما علی صورة کاتبة فی صحیفة تطالعه فیها وذلک بحسب جهة قبول لوح حسها
المشترک واختصاصه بنوع بعض المحسوسات دون بعض للاحوال السابقة
والاتفاقات العارضة وقد یری لها صورا منها تناسبها فی الحسن واللطافة فیتجسد لها
اما بقوة تخیلها وظهورها فی حسها المشترک لاستحکام الاتصال واستقراره ریثما
تحاکیها المتخیلة واما بتمثلها فی متخیلة الکل التی هی السماء الدنیا وانطباعها فی متخیلتها
بالانعکاس کما فیما بین المرائی المتقابلة فیخاطبها بصورة الغیب شفاها علی ما یری فی
المنامات الصادقة من غیر فرق فان الرؤیا الصادقة والوحی کلاهما من واد واحد لا تباین
بینهما الا بالنوم والیقظة فان صاحب الوحی یقدر علی الغیبة من الحواس وادراکاتها
وعزلها عن افعالها وتعطیلها فی استعمالها فیتصل بالمجردات العلویة لقوة نفسه وحصول
ملکة الاتصال لها وصاحب الرؤیا الصادقة یقع له ذلک بحکم الطبع وتلک الرؤیا هی
التی لا یحتاج الی التعبیر کما اشار الیه من رؤیا رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم فی القرآن بقوله
لقد صدق الله رسوله الرؤیا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنین محلقین
رؤسکم ومقصرین لا تخافون ولهذا جعل الرؤیا الصادقة جزءا من ستة واربعین جزءا
من النبوة وکانت مقدمة وحیه المنامات الصادقة ستة اشهر ثم استحکمت وصارت
الی الیقظة وقد ینتقل المتخیلة فی الحالین ای النوم والیقظة الی اللوازم فیقع الاحتیاج
الی التعبیر والتأویل وقد یظهر علی تلک النفس المتدربة بملکة الاتصال المتمرنة فیها
خوارق العادات وانواع الکرامات والمعجزات بوصول المدد من عالم القدرة ما ینکره
من لا یعلمه من المحجوبین بالعادة واصحاب قسوة القلوب والجفوة والمحجوبین بالعقول
الناقصة المشوبة بالوهم القاصرة عن بلوغ الحد وادراک الحق ویقبله من تنور
عقله بنور الهدایة وعصم عن الضلالة والغوایة استبصارا وایقانا او سلمت فطرته
عن الحجب المظلمة والغباوة وخلصت عن الجهالة والغشاوة تقلیدا وایمانا للذین قبله

بالارادة

بالارادة وقوة قبوله للصفا الذی وذلک اما بتأید نفسه من عالم الملکوت وتقویها بمبدإ
الاید والقوة کما قال علی علیه السلام عند قلعه لباب خیبر والله ما قلعت باب خیبر بقوة
جسدانیة ولکن قلعته بقوة ملکوتیة ونفس بنور ربها مضیئة واما بصدور
ذلک عن تلک النفوس الملکوتیة والمبادی الجبروتیة التی اتصل هو بها لاجابة دعوته
باطاعة الملکوت له باذن الله تعالی وامره وتقدیره وحکمه وتسخیره وقد دلت الآیة
علی تمثل الملائکة لخلیل الله علیه السلام وتجسدها علی الحالات الثلاث تخاطبها
ایاه بالغیب الذی هو البشری بوجود الولد واهلاک قوم لوط وانجائه وتأییده
بهم فی خرق العادة من ولادة العجوز العقیم من الشیخ الفانی وتأثیرهم فی اهلاک
قوم لوط وتدمیرهم بدعائه والله اعلم بحقائق الامور ۝ انی اریکم بخیر ۝ لما رأی
شعیب علیه السلام ضلالتهم بالشرک واحتجابهم عن الحق بالجبت وتهالکهم
علی کسب الحطام بانواع الرذائل وتمادیهم فی الحرص علی جمع المال باسوء الخصال
منعهم عن ذلک وقال انی اریکم بخیر فی استعدادکم من امکان حصول کمال وقبول
هدایة ۝ وانی اخاف علیکم ۝ احاطة خطیأتکم بکم لاحتجابکم عن الحق ووقوفکم
مع الغیر وصرف افکارکم بالکلیة الی طلب المعاش واعراضکم عن المعاد وقصور
هممکم علی احراز الفانیات الفاسدات عن تحصیل الباقیات الصالحات وانجذابکم الی
الجهة السفلیة عن الجهة العلویة واشتغالکم بالخواص البهیمیة عن الکمالات الانسیة
فلازموا التوحید والعدالة واعتزلوا عن الشرک والظلم الذی هو جماع الرذائل
وام الغوائل ۝ ولا تعثوا ۝ فی افسادکم ای لا تبالغوا ولا تمادوا فی غایة الافساد
فان الظلم هو الغایة فی ذلک کما ان العدل هو الغایة فی الصلاح وجماع الفضائل ۝
بقیة الله خیر لکم ان کنتم مؤمنین ۝ ای ان کنتم مصدقین بیقاء شیء فما یبقی لکم عند الله
من الکمالات والسعادات الاخرویة والمقتنیات العقلیة والمکاسب العلمیة والعملیة
خیر لکم من تلک المکاسب الفانیة التی تشقون بها وتشقون علی انفسکم فی کسبها
وتحصیلها ثم تترکونها بالموت ولا یبقی منها معکم شیء الا وبال التبعات والعذاب
اللازم لما فی نفوسکم من رواسخ الهیئات ولما شاهد انکارهم وعتوهم فی العصیان
واستهزائهم بطاعته وزهده وتوحیده وتنزهه بقولهم ۝ اصلوتک ۝
الی آخره قال ۝ ارأیتم ۝ ای اخبرونی ۝ ان کنت علی ۝ برهان یقینی علی التوحید
من ربی ورزقنی منه رزقا حسنا ۝ من الحکمة العلمیة والعملیة وحذف جواب

ارايتم لما دل على مكانه كما مر في قصة نوح وصالح عليهما السلام وعلى خصوصيته
مما ذكرههنا وتقديره ايصح لي ان اترك النهي عن الشرك والظلم والاصلاح
وما اريد ان اخالفكم الى ما انهيكم عنه اي ان اقصد الى جمع المنافع الدنيوية الفا
بارتكاب الظلم الذي انهيكم عنه ان اريد الا اصلاح نفسي ونفوسكم
بالتزكية والتهيئة لقبول الحكمة ما دمت مستطيعا وما توفيقي الا للاصلاح
الا بالله عليه توكلت واليه انيب قالوا يا شعيب ما نفقه اي انما لم يفقهوا
لوجود الرين على قلوبهم بما كسبوا من الاثام وانما منعهم خوف رهطه من رجمه
دون خوف الله تعالى لاحتجابهم بالخلق عن الحق المسبب عن عدم الفقه كقوله لانتم
اشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون فمنهم شقي
وسعيد لما اطلق الشقي والسعيد منكرين للتعظيم دل على الشقي والسعيد الازليين
الابديين ولما وصفهم في التقسيم التفصيلي استثنى عن خلود الشقي في النار وخلود
السعيد في الجنة بقوله الا ما شاء الله لان المراد بالجنة والنار عذاب
النفس بنار الحرمان عن المراد والام الهيئات والاثار وثواب النفس بجنة حصول
المرادات واللذات وبالاستثناء عن الخلود فيهما خروج الشقي منها الى ما هو اشد
منه من نيران القلب في حجب الصفات والافعال بالسخط والطرد والاذلال
والاهانة ونيران الروح بالحجب واللعن والقهر وخروج السعيد منها الى ما هو
الذ واطيب من جنان القلب في مقام تجليات الصفات بالرضوان واللطف والاكرام
والاعزاز وجنان الروح في مقام الشهود باللقاء وظهور سبحات الجلال وما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لكون الشقي في مقابلة السعيد وخروج
السعيد من الجنة الى النار محال وقد دل عليه بقوله عطاء غير مجذوذ اي
غير مقطوع فكذا ما يقابله على ان قوله فعال لما يريد يشعر بذلك لكونه وعيدا شديدا
وان جعل التنكير في قوله شقي وسعيد للتنويع لا للتعظيم جاز تاويل خروج الشقي
من النار بالترقي من مقامه الى الجنة بتزكية نفسه عن الهيئات المظلمة وتبعات المعاصي
وحينئذ لا يكون شقي الابد فاستقم كما امرت في القيام بحقوق الله بالله
فانه عليه السلام مامور بمحافظة حقوق الله والتعظيم لامره والتشديد لخلقه بضبط
احكام التجليات الصفاتية بعد الرجوع الى الخلق مع شهود الوحدة الذاتية بحيث
لا يتحرك ولا يسكن ولا ينطق ولا يتفكر الا به من غير ظهور تلوين من بقايا صفاته وذا

ولا يخطر له خاطر بغيره من غير اخلال بشرط ما من شرائطه التعظيم كما قال افلا اكون عبدا
شكورا حين تورمت قدماه من قيام الليل وقيل له اما بشرك الله بقوله ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر ولا بد فيه من باب النهي عن المنكر والامر بالمعروف والانذار
والدعوة وذلك في غاية الصعوبة ولهذا قال شيبتني سورة هود قيل راى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم بعض العرفاء في المنام فساله عن ذلك وقال لماذا يا رسول الله
القصص الانبياء وما نزل باممهم المكذبين من العذاب وما كانوا يقاسون من اممهم
قال لا بل لقوله فاستقم كما امرت ومن تاب عن انيته وذنب وجوده
معك من الموحدين الواصلين الى شهود الكثرة في عين الوحدة ومقام البقاء
بعد الفناء ولا تطغوا بالاحتجاب بحجاب الانانية ونسبة الكمالات الالهية
المطلقة الى انانيتكم المتخصصة المقيدة برؤيتها لكم الموجبة بالاحتجاب بالتقييد عن
الاطلاق فان الهوية الالهية لا تتقيد باشارة الهذية والانانية انه بما تعملون
بصير تعملون بي لا بانفسكم ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي اشركوا بهو
كامن ناش عن وجود بقية خفية او التفات خفي الى اثبات غير فانه هو الزيغ
المقارن للطغيان في قوله ما زاغ البصر وما طغى فتمسكم النار السخط والحرمان
بالاحتجاب والتعذيب بالفراق من نيران غيرة المحبوب كما قال الحبيب صلى الله تعالى عليه
وسلم بشر المذنبين باني غفور وانذر الصديقين باني غيور ولهذا المعنى قال
المخلصون على خطر عظيم فان دقايق ذنوب احوالهم ادق من ان تدرك بالعقل
واشد عقابا من ان يتوهم بالوهم وما لكم حينئذ من دون الله من
اولياء يتولونكم من عقابه ويدبرون اموركم وينوبونكم ثم لا تنصرون
من باسه وهذا تهديد لاوليائه فكيف باعدائه واقم الصلوة طرفي النهار
لما كانت الحواس الخمس شواغل تشغل القلب بما يرد عليه من الهيئات الجسمانية
ويجذبه عن الحضرة الرحمانية ويحجبه عن النور والحضور بالاعراض عن جناب
القدس والتوجه الى معدن الرجس وتبدل له الوحشة بالانس والكدورة بالصفا
فرضت خمس صلوات يتفرغ فيها العبد للحضور ويسد ابواب الحواس لئلا يرد على
القلب شاغل يشغله ويفتح باب القلب الى الله بالتوجه والنية لوصول مدد النور
ويجمع همه عن التفرق ويستانس بربه عن التوحش مع اتحاد الوجهة وحصول الجمعية
فتكون تلك الصلوات خمسة ابواب مفتوحة للقلب على جناب الرب يدخل بها عليه

التور بازاء تلك الخمسة المفتوحة الى جناب الغرور ودار الغين الغرور والتى تدخل
بها الظلمة ليذهب النور الوارد اثار ظلماتها ويكسح غبار كدوراتها وهذا معنى قوله
ان الحسنات يذهبن السيئات وقد ورد فى الحديث ان الصلوة الى الصلوة كفارة
ما بينهما ما اجتنب الكبائر وامر باقامتها فى طرفى النهار لينسحب حكمها ببقاء الجمعية
واستيلاء الهيئة النورية فى اوله الى سائر الاوقات فعسى ان يكون من الذين هم على صلوتهم
دائمون لدوام ذلك الحضور وبقاء ذلك النور ويكسح ويزيل فى اخره ما حصل فى
سائر الاوقات من التفرقة والكدورات ولما كانت القوى الطبيعية المدبرة لامر الغذاء
سلطانها فى الليل وهى تجذب النفس الى تدبير البدن بالنوم عن عالمها الروحانى
وتحجرها عن شانها الخاص بها الذى هو مطالعة الغيب ومشاهدة عالم القدس
تشغلها باستعمال الات الغذاء لعمارة الجسد فتسلبها اللطافة والطراوة وتكدرها
بالغشاوة احتيج الى تلطيفها وتصفيتها باليقظة وتنويرها وتطريتها بالصلوة فقال
وزلفا من الليل ذلك الذى ذكر من اقامة الصلوة فى الاوقات المذكورة واذهاب
السيئات بالحسنات تذكير لمن يذكر حاله عند الحضور مع الله فى الصفاء والجمعية
والانس والذوق واصبر بالله فى الاستقامة ومع الله فى الحضور فى الصلوة
وعدم الركون الى الغير فان الله لا يضيع اجر المحسنين الذين يشاهدونه
فى حال القيام بحقوق الاستقامة ومراعاة العدالة والقيام بشرائط التعظيم فى العبادة
ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة متساوية فى الاستعداد متفقة على
دين التوحيد ومقتضى الفطرة ولا يزالون مختلفين فى الوجهة والاستعداد
الا من رحم ربك بهدايته الى التوحيد وتوفيقه للكمال فانهم متفقون فى المذهب
والمقصد متوافقون فى السيرة والطريقة قبلتهم الحق ودينهم التوحيد والمحبة
ولذلك الاختلاف خلقهم ليستعد كل منهم لشان وعمل ويختار
بطبعه امرا وصنعة ويستتب بهم نظام العالم ويستقيم امر المعاش فهم عمال الله
حمل عليهم حمول الاسباب والارزاق وما يتعيش به الناس ورتب بهم قوام الحيوة
الدنيا كما ان الفئة المرحومة مظاهر لكماله اظهر الله بهم صفاته وافعاله وجعلهم
مستودع حكمه ومعارفه واسراره وتمت كلمة ربك اى حكمت وابرمت
وثبتت وهى هذه لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين لان جهنم رتبة
من مراتب الوجود ولا يجوز فى الحكمة تعطيلها وابقاؤها فى كتم العدم مع امكانها

وكلا

وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك اى لما اطلعناك على ما اصابهم من
الشدائد من اممهم مع ثباتهم فى مقام الاستقامة وعدم تزلزلهم عنه وعلى معاتبتهم
عند تلوينهم وظهور شىء من بقيتهم كما فى قصة نوح من سؤال النجاة للولد
وعلى قوة ثباتهم وشجاعتهم فى يقينهم وتوكلهم كما فى قصة هود من قوله انى
اشهد الله واشهدوا انى برىء مما تشركون الى قوله على صراط مستقيم وعلى كمال كرمهم
وفضيلتهم فى الفتوة كما فى قصة شعيب من تعدية الثبات لحفظ الاضياف
من السوء ثبت قلبك فى ذلك كله واستحكمت استقامتك وقوى تمكنك بذهاب
اثار التلوين عنك وقوى توكلك ورضاك ويقينك وشجاعتك وكمل خلقك
وكرمك فجاءك فى هذه السورة الحق اى ما يتحقق به اعتقاد المؤمنين
وموعظة لهم يحترزون بها عما اهلك به الامم وتذكير لمجبلة بذنوبهم ويجعلون طريقهم وسيرهم

سورة يوسف عليه السلام مكية وهى مائة واحدى عشرة ايات

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك ايات الكتاب المبين
مر ذكره احسن القصص لكون لفظه وتركيبه اعجازا وظاهر معناه
مطابقا للواقع وباطنه دالا على صورة السلوك وبيان حال السالك كالقصص
الموضوعة لذلك واشد طباقا واحسن وفاقا منها يا ابت انى رايت احد
عشر كوكبا الى اخره هذا من المقامات التى ذكرنا فى سورة هود انها يحتاج الى
تعبير لانتقال المتخيلة من النفوس الشريفة التى عرض على النفس من الغيب سجودها
له الى الكواكب والشمس والقمر وما كانت فى نفس الامر الا ابويه واخوته
لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا هذا من الالهامات المجملة
فانه قد يلوح صورة الغيب من المجردات الروحانية على الوجه الكلى العالى عن الزمان
فى الروح ويصل اثره الى القلب ولا يتشخص فى النفس مفصلا حتى يقع العلم بكماله
هو فيقع فى النفس منه خوف والحزن ان كان مكروها وفرح وسرور ان كان
مرغوبا ويسمى هذا النوع من الالهام انذارات وبشارات فخاف عليه السلام من وقوع
ما وقع قبل وقوعه فنهاه عن اخبارهم برؤياه احترازا ويجوز ان يكون احترازه
كان من جهة دلالة الرؤيا على شرفه وكرامته وزيادة قدره على اخوته فخاف من حسدهم

عليّ عند شعوره بذلك ۝ وكذلك يجتبيك ربك ۝ اى مثل ذلك الاصطفاء
بارادة هذه الرؤيا العظيمة الشان يصطفيك للنبوة اذ الرؤيا صادقة خصوصا
مثل هذه من مقدمات النبوة فعلم من رؤياه انه من المحبوبين الذين يسبق كشوفهم
سلوكهم ۝ ويتم نعمته عليك ۝ بالنبوة والملك ۝ لقد كان في يوسف
واخوته ايات للسائلين ۝ اى ايات معظمات لمن يسال عن قصتهم ويعرفها
تدلهم اولا على ان الاصطفاء المحض امر مخصوص بمشية الله تعالى ولا يتعلق بسعى
ساع ولا ارادة مريد فيعلمون مراتب الاستعدادات في الازل وثانيا على ان من اراد
الله تعالى به خيرا لم يمكن لاحد دفعه ومن عصمه الله لا يمكن لاحد رميه بسوء ولا قصده
بشر فيقوى يقينهم وتوكلهم ويشهدون تجليات افعاله وصفاته وثالثا على
ان كيد الشيطان واغواءه امر لا يامن منه احد حتى الانبياء فيكونون على حذر منه
واقوى من ذلك كله انها تطلعهم من طريق الفهم الذى هو الانتقال الذهنى على
احوالهم في البداية والنهاية وما بينهما وكيفية سلوكهم الى الله فتثير شوقهم
وارادتهم وتشحذ بصيرتهم وتقوى عزيمتهم وذلك ان مثل يوسف مثل القلب
المستعد الذى هو في غاية الحسن المحبوب الموصوف الى ابيه يعقوب العقل المحسود
من اخوته من العلات اى الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة والغضب
والشهوة من النفس الا الذاكرة فانها لا تحسده ولا تقصده بسوء فبقيت احدى
عشرة على عددهم وانما حسدهم عليه وقصدهم بالسوء فهو انها تنجذب لطبايعها
الى اللذات ومشتهياتها وتمنع استعمال العقل القوة الفكرية في تحصيل كمالات القلب
من العلوم والاخلاق وتكره ذلك ولا تريد الا استعمالها في تحصيل اللذات البدنية
ومشتهيات تلك القوى الحيوانية ولا شك ان العقل نظره الى القلب اكثر وميله
الى تحصيل السعادات القلبية من العلوم والفضائل اشد واوفر وذلك معنى قولهم
ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ۝ واخوه هو القوة العاقلة العملية من ام
يوسف القلب التي هي راحيل النفس اللوامة التي تزوجها يعقوب العقل بعد
وفات ليا النفس الامارة وانما قالوا ليوسف واخوه لان العقل كما يقتضى تكميل القلب
بالعلوم والمعارف يقتضى تكميل هذه القوة باستنباط انواع الفضائل من الاعمال
الشريفة والاخلاق الجميلة ونسبتهم اياه الى الضلال الذى هو البعد عن الصواب
بقولهم ۝ ان ابانا لفى ضلال مبين ۝ فصورها عن النظر العقلي وبعد طريقه

عن طريقتها في تحصيل الملاذ البدنية والقاؤهم اياه ۝ في غيابت الجب ۝
استيلاؤها على القلب وجذبها اياه الى الجهة السفلية بحدوث محبة البدن وموافقتها
لحاجته التي في قعر جب الطبيعة البدنية الا انه البس قميصا من الجنة اتى به جبريل
ابرهيم عليه السلام يوم جرد والقى في النار فالبسه اياه وورثه اسحق وورثه منه
يعقوب فعلقه في تميمة على عنقه فاتاه جبريل في البير فاخرجه والبسه اياه
ولا الغمر الماء وظهرت عورته كما قيل وهو اشارة الى صفة الاستعداد الاصلى والنور
الفطرى وذلك هو الذى منع ابرهيم عن النار وحماه باذن الله حتى صارت عليه
بردا وسلاما واستنزالها العقل الى الفكر في باب المعاش وتحصيل اسبابه والتوجه
نحوه هو معنى قولهم ۝ يخل لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين
اى في ترتيب المعاش وتهيئة اسبابه على حسب المواد ومراودتها العقل عن القلب
بالتسويلات الشيطانية والتغريرات النفسانية مع كراهية العقل لذلك هو معنى
قولهم عند مراودة يعقوب عنه ۝ ارسله معنا غدا نرتع ونلعب ۝
وافتراؤهم على الذئب هو ان القوة الغضبية اذا ظهرت واستشاطت حجبت
القلب عن افعاله الخاصة بالكلية والظاهر من حالها انها اقوى اضرارا به وابطالا
لفعله وحباله الذى هو معنى الاكل مع ان القوة الشهوانية والحواس وسائر
القوى اشد نكاية في بابه واضر به في نفس الامر واجذب به الى الجهة السفلية واشد
اباء وامتناعا من قبول السياسات العقلية وطاعة الاوامر والنواهى الشرعية
واذعان القلب بالموافقة في طلب الكمالات او لوجه منها وظهور ذلك الاثر من
القوة الغضبية مع كونه بخلاف ذلك في الحقيقة هو الدم الكذب على قميصه
وابيضاض عين يعقوب في فراقه عبارة عن كلال البصيرة وفقدان نور العقل عند
كون يوسف القلب في غيابت جب الطبيعة وبعض السيارة التى اخرجه من البئر
هو القوة الفكرية وشراؤه من عزيز مصر ۝ بثمن بخس دراهم معدودة ۝
تسليمها له الى عزيز الروح الذى هو من مصر مدينة القدس بما تحصل القوة الفكرية
من المعانى والمعارف الفائضة عليها من الروح عند استنارتها بنوره وقربها منه
فان القوة الفكرية لما كانت قوة جسمانية والقلب ليس بجسمانى لم تتصل الى مقامه
الا عند كونه متغشى بغشاوات النفس في مقام الصدر اى الوجه الذى يلى النفس
منه واما اذا تجرد في مقام الفؤاد او وصل الى مقام الروح الذى يسمى السر فيتركه

عند عزيز الروح ونسليه اليه وتفادقه عن الدريهمات التي تحصل بها بفربه من المعانى
المذكورة وامراة العزيز المسماة زليخا التي اوصى اليها به لقوله ◎ اكرمي مثواه عسى
ان ينفعنا او نتخذه ولدا ◎ هي النفس اللوامة التي استنارت بنور الروح ووصل
اثره اليها ولم يتمكن في ذلك ولم يبلغ الى درجة النفس المطمئنة وتمكين الله اياه في
الارض اقداره بعد التزكية والتنور بنور الروح على مقاومة النفس والقوى
وتسلطه على ارض البدن باستعمال الالة في تحصيل الكمالات وسياستها بالرياضات
حتى يخرج ما في استعداده من الكمال الى الفعل كما قال ◎ ولنعلمه من تاويل الاحاديث
اى ولنعلمه فعلنا ما فعلنا به من الانجاء والتمكين ◎ والله غالب على امره ◎
بالتاييد والتوفيق والنصر حتى يبلغ غاية كمال اشده من مقامه الذى يقتضى
استعداده فنؤتيه العلم والحكمة كما قال ◎ ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما ◎
والاشد هو نهاية الوصول الى الفطرة الاولى بالتجرد عن غواشى الخلقة الذى
تسمى مقام الفتوة ◎ ولكن اكثر الناس لا يعلمون ◎ ان الامر بيد الله في ذلك
فيضيفون الى السعى والاجتهاد والتربية ولا يعلمون ان السعى والاجتهاد والتربية
والرياضة ايضا من عند الله جعلها اسبابا ووسائط لما قدره ولذلك لم يعرها
وقال بعد قوله اتيناه حكما وعلما ◎ وكذلك نجزى المحسنين ◎ اى الذين
يحسنون في الطلب والارادة والاجتهاد والرياضة ومراودة زليخا اياه عن
نفسه وتغليقها الابواب عليه اشارة الى ظهور النفس اللوامة بصفتها فان
التلوين في مقام القلب يكون بظهور النفس كما ان التلوين في مقام الروح يكون
بوجود القلب وجذبها القلب الى نفسها بالتسويل والاستيلاء عليه وتزيين
صفاتها ولذاتها وسدها طرق تخرجه الى الروح بحجبها مسالك الفكر ومنافذ
النور بصفاتها الحاجبة وهمه بها ميل القلب اليها لعدم التمكين والاستقامة
فى رؤيته لبرهان ربه ادراك ذلك التلوين بنور البصيرة ونظر العقل كما قيل
فى القصة راى له ابوه فنعى او صوت به وقيل ضرب بكفه فى نحره فخرجت
شهوته من انامله وذهبت كل ذلك اشارة الى منع العقل اياه عن مخالطة النفس
بالبرهان ونور البصيرة والهداية وتاثيره فيه بالقدرة والايد النورى الموجب
لذهاب شهوتها وظلمتها النافذة فيها الى اطرافها المزيل عنها بالهيئة النورية
الهيئة الظلمانية وقد قميصه من دبر اشارة الى خرقها لباس الصفة النورية التى له

من قبل الاخلاق الحسنة والاعمال الصالحة بتاثيرها فى القلب بصفتها فانها صفة
تكسبها القلب بالجهة التى تلى النفس المسماة بالصدر وهو الدبر لا محالة وقوله ◎
والفيا سيدها لدى الباب ◎ اشارة الى ظهور نور الروح عند اقبال القلب اليه
بواسطة تذكر البرهان العقلى وورود الوارد القدسى عليه واستتباعه للنفس وهى
تنازعه بالجذب الى جهتها واستيلائه على القلب ثم على النفس بواسطته وقولها ◎
ما جزاء من اراد باهلك سوءا ◎ تلويح الى ان النفس تسول اغراضها فى صور المصالح
العقلية وتزينها بحيث تشتبه مفاسدها بالمصالح العقلية التى يجب على القلب مراعاتها
والقيام بها وموافقتها فيها ومخالفته اياها فيها ارادة السوء بها ومقابحها بالمحاسن
التى يتعلق بالمعاش كما كره النساء بالرجال وميل القلب الى الجهة العلوية يكذب قولها
ودعويها والشاهد الذى شهد من اهلها قيل هو كان ابن عم لها اى الفكر الذى يعلم
ان الفساد الواقع من جهة الاخلاق والاعمال لا يكون الا من قبل النفس واستيلائها
اذ لو كان من جهة القلب وميله الى النفس لوقع فى الاعتقاد والعزيمة لا فى مجرد العمل
وقيل كان ابن خالتها اى الطبيعة الجسمانية التى تدل على الميل السفلى فى النفس الجاذب
للقلب من جهة الصدر المباشر للعمليات الى ارض البدن وموافقاته واطلاع الروح
بنور الهداية على ان الخلل وقع فى العمل لا فى العقد والعزيمة وذلك لا يكون الا من قبل
الداعية النفسانية هو معنى قوله ◎ فلما راى قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن
ان كيدكن عظيم ◎ وقوله ◎ يوسف اعرض عن هذا واستغفرى لذنبك ◎
اشارة الى ان اشراق نور الروح على القلب وانجذابه الى جنابه النازل النورى والخاطر
الروحى الذى يصرفه عن جهة النفس ويامره بالاعراض عن عملها وتذكره لئلا
يحدث الميل مرة اخرى وتاثير ذلك الوارد والخاطر فى النفس بالتنوير والتصفية
فان تنورها بنور الروح المنعكس اليها من القلب استغفارها عن الهيئة المظلمة
التى غلبت بها على القلب ولما بلغ القلب هذا المنزل من الاتصال بالروح والاستشراق
من نوره وتنورت النفس بشعاع نور القلب وتصفت عن كدوراتها عشقته
للاستنارة بنوره والتشكل بهيئته والتقرب اليه وارادة الوصول الى مقامه لا لجذبه
الى نفسه وقضاء وطرها عنه باستخدامها اياه فى تحصيل اللذات الطبيعية واستنزالها
اياه عن مقامه ومرتبته الى مرتبتها ليتشكل بهيئتها ويشاركها فى افعالها ولذاتها كما
كانت عند كونها امارة فبتاثر قواها حينئذ تحت القوى الطبيعية بتاثرها وذلك

شغفها قوله ﴿ نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتيها عن نفسه قد شغفها حبا ﴾
وكلما استولى القلب عليها بهيئته النورية وحسنه الذاتي الفطري والصفاتي الكسبي
من الترقي الى مجاورة الروح وبلوغه منزل السر استنارت جميع القوى البدنية بنوره
لاستتباعه للنفس واستتباعها اياها فشغلت عن افعالها وتحيرت ووقفت عن
تصرفاتها في الغذاء وذهلت عن سكاكين الآلات التي كانت تدبرها امر التلذذ والتغذي
والتفكه وجرحت قدرتها التي تستعمل بها الآلات في تصرفاتها وبقيت مبهوتة في
مكانها التي هي محالها من اعضاء البدن التي هيأتها لها النفس في قراها وهو معنى
قوله ﴿ فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا
ملك كريم ﴾ وقولها اخرج عليهن استجلاؤها النوره بالارادة واقتضاؤها طلوعه
عليها لحصول استعداد التنور لها ولما انخرطت النفس في سلك ارادة القلب وقلت
معارضتها اياه في عزيمة السلوك وتمرنت لمطاوعته حان وقت الرياضة بالدخول
في الخلوة لتجرد القلب حينئذ عن علائقه وموانعه وتجريد عزمه بانتفاء التردد اذ
ما يتردد العزم بانجذابه الى جهة النفس تارة والى جهة الروح اخرى لم يمكن الرياضة
ولا السلوك ولا يصح الخلوة لفقدان الجمعية التي هي من شرائطها وهذه الرياضة
انما ليست رياضة النفس بالتطويع فانها لا تحتاج الى الخلوة بل الى ارتكاب المخالفات
والاقدام على كسرها وقهرها بالمقاومات من انواع الزهد والعبادة انما هي رياضة
القلب بالتنزه عن صفاته وعلومه وكمالاته وكشوفه في سلوك طريق الفناء وطلب
الشهود واللقاء وذلك بعدم العصمة من استيلاء النفس عليه كما قالت ﴿ ولقد
راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن ﴾ اي ولئن لم يستعصم
ما سرت له الدخول في الخلوة وما امرت خدمي ليتركنه عنها ﴿ وليكونا من
الصاغرين ﴾ بانسلاخه عن ابهة صفاته وكمالاته في طريق الفناء واعتزاله عن
رياسة الاعوان والخدم في البدن ولما حببت اليه الخلوة كما حبب الى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم عند التحنث في حراء ﴿ قال رب السجن احب الي مما يدعونني
اليه ﴾ وانما قال مما يدعونني اليه ودعا ربه ان يصرف عنه كيدهن بقوله ﴿ والا
تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين ﴾ لان في طباعها الميل الى
الجهة السفلية وجذب القلب اليها وداعية استنزاله اليها بحيث لا يزول ابدا
وتنورها بنوره وطاعتها له امر عارضي لا يدوم والقلب يمدها في اغماد انما

فانه ذو طبيعتين وذو وجهين ينزع باحدهما الى الروح وبالاخرى الى النفس ويقبل
بوجه الى هذه وبوجه الى هذه فلو شئ اقرب اليه من الصبوة اليها بجهالته لو لم يعصمه
الله بتغليب الجهة العليا وامداده بانوار الملأ الاعلى كما قال النبي عليه السلام اللهم
ثبت قلبي على دينك قيل له او تقول ذلك وانت نبي يوحى اليك قال وما يؤمنني ان مثل
القلب كمثل ريشة في فلاة يقلبها الرياح كيف شاءت وذلك الدعاء هو صورة افتقار
القلب الواجب عليه ابدا ﴿ فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن ﴾ اي ايده
بالتأييد القدسي وقواه بالالقاء السبوحي فصرف وجهه عن جناب الرجس الى جناب
القدس ودفع عنه بذلك كيدهن ﴿ انه هو السميع ﴾ بمناجات القلب في مقام
السر ﴿ العليم ﴾ بما ينبغي ان يفعل به عند افتقاره اليه ﴿ ثم بدا لهم من بعد
ما رأوا الآيات ليسجننه ﴾ اي ظهر لعزيز الروح ونسوة النفس والقوى واعوان
الروح من العقل والفكر وغيرهما اي متفق عليه من جميعها وهو ليسجننه اي ليتركنه
في الخلوة التي هي احتباسه اما الروح فلقهره اياه بنور الشهود ومنعه عن تصرفاته وصفاته
واما النفس وسائر القوى فلامتناعها عن استجذابه اليها من بعد ما رأوا آيات العصمة
وصدق العزيمة وعدم الميل اليها وبهره عليها بنوره واخلاصه في الافتقار الى الله ولا
لاخلته وشأنها في الخلوة واما الوهم فلانهزامه عن نوره وفراره من ظله عند التصلب
في الدين والتعوذ بالحق واما العقل فلتنوره بنور الهداية واما الفكر فلخمول سلطانه
في الخلوة والفتيان اللذان دخلا معه في السجن احدهما قوة المحبة الروحية اللازمة
له وهو شرابي الملك الذي يسقيه خمر العشق كما قيل في القصة انه كان شرابيه والثاني
هوى النفس التي لا تفارقه ايضا بحال فان الهوى حبوة النفس الفانية اليها منها لاستيفا
وهو خباز الملك الذي يدبر الاقوات في المدينة كما قيل وهما يلازمانه في الخلوة دون
غيرهما ومنام الشرابي في قوله ﴿ اني اراني اعصر خمرا ﴾ اهتداء قوة المحبة الى عصر
خمر العشق من كرم معرفة القلب في نوم الغفلة عن الشهود الحقيقي ومنام الخباز في قوله
﴿ اني احمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه ﴾ توجه الهوى بكليته الى تحصيل لذات
طير القوى النفسانية وحظوظها وشهواتها وشبهت بالطير في جذب ما يجذبه
من الحظوظ لسرعة حركتها نحوها وقوله ﴿ لا يأتيكما طعام ترزقانه ﴾ الى آخره
اشارة الى منعه اياهما عن حظوظهما الا بعد تبيينه لهما ما يؤول اليه امرهما من شأنهما
الذي يجب لهما القيام بالسياسة والتسديد والتقويم والاصلاح واظهار التوحيد لهما

بقوله ﴿انى تركت﴾ الى اخره بعثه اباهما على القيام بالامر الالهى الضرورى وترك
الفضول والامتناع عن تفرق الوجهة وتشتت الهم فان خاصية الهوى التفرقة والتوزع
وتعبد الشهوات المختلفة للقوى المتنازعة وخاصية المحبة فى البداية وقبل الوصول
الى النهاية التعلق بحسن الصفات والتعبد لها دون جمال الذات فدعاهما الى التوحيد بقوله
﴿انى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله﴾ اى المشركين العابدين لاوثان صفات النفس بل الوجود
القلب وصفاته ﴿وهم بالاخرة﴾ اى وهم عن البقاء فى العالم الروحانى محجوبون
وبقوله ﴿ما كان لنا ان نشرك بالله من شئ﴾ وبقوله ﴿ءارباب متفرقون خير
ام الله الواحد القهار﴾ اى اذا كان لكل منكما ارباب كثيرة كما قال تعالى شركاء متشاكسون
يأمره هذا بامر وهذا بامر متمانعين فى ذلك عاجزين اما المحبة فكالصفات والاسماء واما
الهوى فكالقوى النفسانية كان خيرا له ام رب واحد لا يأمره الا بامر واحد كما قال وما
امرنا الا واحدة قهار قوى يقهر كل احد لا يمانعه فى امره شئ ولا يمتنع عليه واجبرهما
بالسياسة على توحيد التوجه فان القلب اذا غلب عليه الوحدة امتنعت محبته عن
عن حب الصفات وانصرفت الى الذات واذا تمرن فى التوحيد انقمع هواه عن تعبد
الحظوظ والشهوات والتفرق فى تحصيل اللذات واقتصر على الحقوق والضرورات
بامر الحق لا بطاعة الشيطان وقوله ﴿اما احدكما فيسقى ربه خمرا﴾ تعيين لشان
الاول بعد السياسة بالمنع عن الشرك وهو تسليط حب الذات على الروح ﴿واما
الاخر فيصلب فتاكل الطير من رأسه﴾ بيان لما يؤول اليه امر الثانى وصلبه
منعه عن افعاله بنفسه وقمعه عن مقتضاه وتثبيته وتقديره على جذع القوة الطبيعية
النباتية بحيث لا تصرف للمتخيلة فيه ولا له فيها ولا فى سائر القوى الحيوانية وذلك
هو اماتة الهوى فتاكل بعد الاماتة والصلب طير قوى النفس عن رأسه بامر الحق وهو
الوقوف مع الحقوق ﴿قضى الامر الذى فيه تستفتيان﴾ اى ثبت واستقر كما
على هذا وذلك وقت وصوله وتقربه من الله واوان ظهور مقام الولاية بالفناء فى
الله واذا تمكنت القوتان فيما عينه لهما من الاخرى ثم بالوصول الى مقام الشهود الذاتى
وانقضت خلوته فان طول مدة السجن هو امتداد سلوكه فى الله فاذا تم له الفناء
استوى امر القوتين لكونهما بالله حينئذ لا بنفسهما وانتهى زمان الخلوة بابتداء زمان
البقاء بالوجود الحقانى لكن لم يتم بعد لوجود البقية المشار اليها بقوله ﴿اذكرنى
عند ربك﴾ اى طلب الوجود فى مقام الروح بالمحبة والاستقرار فيه فان المحبة

اذا اسكرت الروح بخمر العشق ارتقى الروح الى مقام الوحدة والقلب الى مقام الروح
ويسمى الروح فى ذلك المقام خفيا والقلب سرا وهو ليس بالفناء لكونهما موجودين
حينئذ مخمورين بنور الحق ومن الوقوف فى هذا المقام ينشأ الطغيان والانانية
فلهذا قال ﴿فانسيه الشيطان ذكر ربه﴾ اى انسى شيطان الوهم يوسف القلب
ذكر الله بالفناء فيه لوجود البقية وطلب مقام الروح والا لذهل عن ذكر نفسه
ووجوده للاحتجاب بهذا المقام وهذه البقية لبث ﴿فى السجن بضع سنين﴾
واليه اشار النبى عليه السلام بقوله رحم الله اخى يوسف لو لم يقل اذكرنى عند ربك
لما بقى فى السجن بضع سنين او انسى شيطان الوهم المقهور الممنوع المحجور عن جناب
الحق رسول المحبة المقرب عند ارتفاع درجته واستيلائه واستعلاء سلطانه
والتحير فى الجمال الالهى والسكر الغالب ذكر يوسف القلب فى حضرة الشهود لان
المحب الشاهد للجمال حيران ذاهل عن الخلق كله وتفاصيل وجوده بل نفسه
مستغرق فى عين الجمع حتى يتم فناؤه وانقضى سكره ثم يرجع الى الصحو فتذكر التفصيل
ثم لما انتهى فناؤه بالانغماس فى بحر الهوية والانطماس فى الذات الاحدية وانقضى زمان
السجن احياه الله تعالى بحيوته ووهب له وجودا من ذاته وصفاته فاراه صورة
التبديل فى صفات النفس مدة اعتزاله عنها بالخلوة والسلوك فى الله بصورة اكل
البقرات العجاف السمان فى صفات الطبيعة البدنية بصورة استيلاء السنبلات
اليابسة على الخضر والملك الذى قال ﴿انى ارى﴾ قيل هو ريان بن الوليد الذى
ملك قطفير على مصر وولاه عليها الا العزيز المسمى قطفير وان كان العزيز بلسان
العرب هو الملك فعلى هذا يكون الملك اشارة الى العقل الفعال ملك ملوك الارواح المسمى
بروح القدس فان الله تعالى لا يحيى اهل الولاية عند الفناء التام الذى هو بداية النبوة
الا بواسطة نفخه ووحيه وبالاتصال به يظهر التفاصيل فى عين الجمع ولهذا قالوا لما
دخل عليه كلمه بالعبرانية فاجابه بها وكان عارفا بسبعين لسانا فكلمه بها فتكلم معه
بكلها والملأ الذين ﴿قالوا اضغاث احلام﴾ هى القوى الشريفة من الفكر والعقل
المحجوب بالوهم والوهم نفسه المحجوبة عن سر الرياضة والتبديل كما ترى المحجوبين بها
الواقفين معها يعدون احوال الرياضات من الخرافات ورسول المحبة الذى ادكر بعد
امة انما تذكر بواسطة ظهور ملك روح القدس وانجائه واراءته تفاصيل وجوده
بالرجوع الى الكثرة بعد الوحدة والا لكان فى حالة الفناء ذاهبا فى عين الجمع لا يرى

فيها وجود القلب ولا غيره فكيف يذكره انما ذكره بظهوره بنور الحق بعد عدمه والعام
الذى فيه يغاث الناس وفيه يعصرون هو وقت تمتعه للنفس عند
الاطمينان التام والامن الكلى وقول نسوة القوى حاش لله ما علمنا عليه من
سوء وقول امرات العزيز الآن حصحص الحق اشارة الى تنور النفس
والقوى بنور الحق واتصافها بصفة الانصاف والصدق وحصول ملكة العدالة
بنور الوحدة وظهور المحبة حالة الفرق بعد الجمع وكمال طمانينة النفس لاقرارها
بفضيلة القلب وصدقه وذنبها وبرائته فان من كمال اطمينان النفس اعترافها بالذنب
واستغفارها عما فرط منها حالة كونها امارة وتمسكها بالرحمة الالهية والعصمة
الربانية واستخلاص الملك فرط اباه استخلافه للقلب على الملك بعد الكمال التام كما
جاء فى القصة اجلسه على سريره وتوجه بتاجه وختمه بخاتمه وقلده بسيفه وعزل
قطفير ثم توفى قطفير وزوجه الملك امرائه زليخا واعتزل عن الملك وجعله فى يده
وتخلى بعبادة ربه كل ذلك اشارة الى مقام خلافة الحق كما قال لداود انا جعلناك خليفة
فى الارض وتوفى العزيز اشارة الى وصول القلب الى مقامه وذهاب الروح فى شهود
الوحدة وتزوجه بامراة العزيز اشارة الى تمتيع القلب النفس بعد الاطمينان بالحظوظ
فان النفس الشريفة المتنورة تقوى بالحظوظ على محافظة شرائط الاستقامة وتعين
قواعد العدالة واستنباط اصول العلم والعمل وهما الولدان اللذان جاء فى القصة انها
ولدتهما منه افرائيم وميشا وروى انه لما دخل عليها قال لها اليس هذا خيرا مما طلبت فوجدها
عذراء وهو اشارة الى حسن حالها فى الاطمينان مع التمتيع ومراعاة العدالة وكونها
عذراء اشارة الى ان الروح لا يخالط النفس لتقدسه دائما وامتناع مباشرته اياها
فان مطالبه كلية لا يدرك جزئياتها بخلاف القلب وانما كانت امرائه لتسلطه عليها ووصول
اوامره وسلطانه اليها بواسطة القلب ومحكوميتها له فى الحقيقة وسؤال التولية
على خزائن الارض ووصف نفسه بالحفظ والعلم هو ان القلب يدرك الجزئيات
المادية ويحفظها دون الروح فيقتضى باستعداده قبول ذلك المعنى من الواهب الذى
هو ملك روح القدس وتمكينه فى الارض يتبوء منها حيث يشاء واستخلافه
بالبقاء بعد الفناء عند الوصول الى مقام التمكين وهو اجر المحسن اى العابد لربه
فى مقام الشهود لرجوعه الى التفصيل من عين الجمع ولاجر الآخرة اى الحظ المعنوى
بلذة شهود الجمال ومطالعة انوار سبحات الوجه الباقى خير للذين آمنوا

الايمان الغيبى وكانوا يتقون بقية الانانية ولما رجع الى مقام التفصيل وجلس
على سرير الملك للخلافة وجاءه اخوته القوى الحيوانية بعد طول مفارقته اياهم فى سجن
الرياضة والخلوة بحضرة الحضرة القدسية والاستغراق فى عين الجمع فدخلوا عليه
متقربين اليه بوسيلة التادب بآداب الروحانيين لاطمينان النفس وسورها وتنور
تلك القوى بها وتدربها بهيآت الفضائل والاخلاق ممادين لاقوات العلوم النافعة
من الاخلاق والشرائع فعرفهم مع حسن حالهم وصلاحهم بالزكاء
والصفاء وفقرهم واحتياجهم الى ما يطلبون منه من المعانى وهم له منكرون
لارتفاعه عن رتبتهم بالتجرد واتصافه بما لا يمكنهم ادراكه من الاوصاف ولهذا
استحضر القوة العاقلة العملية بقوله ائتونى باخ لكم من ابيكم اذ المعانى
الكلية المتعلقة بالاعمال لا يدركها الا تلك القوة وان المحجوبين يستوكفونهم
اجتهادهم فيعلمون قواعد الشرائع والاحكام ويبسوطونها بعد الوصول وان اطمان
نفوسهم قبله واما جهازهم الذى جهزهم به هى الكيل اليسير من الجزئيات التى
يمكنهم ادراكها والعمل بها وقال فان لم تاتونى به فلا كيل لكم من المعانى الكلية
الحاصلة عندى ولا تقربون لبعد رتبتكم عن رتبتى الا بواسطته ولما كانت
العاقلة العملية اذ لم تفارق مقام العقل المحض الى مقام الصدر لم يمكنها موافقة
القوى الحسية والقاؤها المعانى الجزئية الباعثة اياها على العمل وتحريك القوة
النزوعية الشوقية نحو المصالح العقلية قالوا سنراود عنه اباه اى
بتصفية الاستعداد لقبول فيضه وقوله لفتيانه اجعلوا بضاعتهم فى رحالهم
اشارة الى امر القلب فتيانه القوى النباتية عند تمتيع النفس حالة الاطمينان بايراد
مواد قواهم التى يتقوون بها ويقتدرون على كسب كمالاتهم اذ هى بضاعتهم التى يمكنهم
بها الامتيار ورحالهم الآت ادراكاتهم ومكاسبهم لعلهم يعرفونها
فواهم وقدرهم على الاكتساب اذا انقلبوا الى اهلهم من سائر القوى الحيوانية
كالغضبية والشهوانية وامثالهما لعلهم يرجعون الى مقام الاسترباح
والامتيار من قوت المعانى والعلوم النافعة بتلك البضاعة فلما رجعوا الى
ابيهم بتصفية الاستعداد والتمرن بهيآت الفضائل اقتضوا ارسال القوة العاقلة
العملية معهم لامدادهم فى فضائل الاخلاق بالمعانى دائما اى استمدوا من فيضه
نكتل اى نستمد منه وانا لا نتنزل له الى تحصيل مطالبنا فنهلكه كما فعلنا حالة

الجاهلية باخيه بل بحفظه بالتعهد له ومراعاته في طريق الكمال واخذ العهد منهم
في ارساله معهم واستيثاقه عبارة عن تقديم الاعتقاد الصحيح الايماني على العمل ولزومهم
ذلك العقد اولا والا لم يستقم حالهم في العمل ولم ينجع ۝ لا تدخلوا من باب واحد
اي لا تسلكوا طريق فضيلة واحدة كالسخاوة مثلا دون الشجاعة او لا تسيروا على
وصف واحد من اوصاف الله تعالى فان حضرة الوحدة هي منشأ جميع الفضائل والذات
الاحدية مبدأ جميع الصفات فاسلكوا طريق جميع الفضائل المتفرقة حتى تتصفوا بالعدالة
فتطرقوا الى الحضرة الواحدية وسيروا على جميع الصفات حتى تكشف لكم عن الذات
وقد ورد في الحديث ان الله تعالى يتجلى على اهل المذاهب يوم القيمة في صورة معتقدهم
فيعرفونه ثم يتحول الى صورة اخرى فينكرونه ۝ وما اغني عنكم من الله من شيء ۝
اي لا ادفع عنكم شيئا ان منعكم توفيقه وحجبكم ببعض الحجب عن كمالاتكم فان العقل
ليس اليه الا افاضة العلم لا افادة الاستعداد ورفع الحجاب ۝ ولما دخلوا ۝ اي
امتثلوا امر العقل لسلوك طرق جميع الفضائل لم يغن عنهم من جهة الله من شيء اي
لم يدفع عنهم الاحتجاب بحجاب الجلال والحرمان عن لذة الوصال لان العقل لا يهتدي
الا الى الفطرة ولا يهتدي الا الى المعرفة واما التنور بنور الجمال والتلذذ بلذة الشوق
لطلب الوصال وذوق العشق بجمال الجلال والجمال بل جلال الجمال وجمال الجلال
فامر لا يتيسر الا بنور الهداية الحقانية ۝ الا حاجة في نفس يعقوب ۝ هي
تكميلهم بالفضيلة ۝ وانه لذو علم ۝ لتعليم الله اياه لا ذو عرفان وشهود ۝
ولكن اكثر الناس لا يعلمون ۝ ذلك فيحسبون الكمال ما عند العقل من العلم او ناس
الخواص لا يعلمون علم العقل الكلي ۝ آوى اليه اخاه ۝ للتناسب بينهما في التجرد
جعل السقاية في رحل اخيه ۝ مشربته التي يكيل بها على الناس اي قوة ادراكه
للعلوم ليستفيد بها علوم الشرائع ويستنبط قوانين العدالة فان العاقلة العملية
تقوى على ادراك المعقولات عند التجرد عن ملابس الوهم والخيال كما تقوى النظرية
وهي القوة المدبرة لامر المعاش المشوبة بالوهم في اول الحال ونسبته الى السرقة لتعوده
بادراك الجزئيات في محل الوهم من المعاني المتعلقة بالمواد وبعده عن ادراك الكليات
فلما تقوى عليها بالاوى الى اخيه واستفادته منه تلك القوة بالتجرد فكانه قد سرق
ولم يسرق والمؤذن الذي نسبهم الى السرقة هو الوهم لوجدان الوهم تغير حاله
الجميع عما كانت عليه وعدم مطاوعتها له وتوهمه لذلك نقصا فيهم والجمل

الموعود لمن يجيء بالصواع هو التكليف الشرعي الذي يحصل بواسطة العقل العملي عند
استفادته علم ذلك من القلب والصواع هو القوة الاستعدادية التي يحصل بها علمه
والفاقد لها المفتش لمتاعهم المستخرج اياها من رحل اخيه هو الفكر الذي بعثه
القلب بهذا الشان ولما كان دين روح القدس تحقيق المعارف والحقايق النظرية
تم الاستغراق بالعمل ۝ ما كان ليأخذ اخاه ۝ بالبعث على العمليات والاستعمال على
الفضائل ۝ في دين الملك ۝ لان دينه العلم وعمله التعقل ۝ الا ان يشاء الله ۝
اي وقت تنور النفس بنور القلب المستفاد منه وتفتح الصدر القابل للعمليات
وذلك هو رفع الدرجات لان النفس حينئذ يرتفع الى درجة القلب والقلب الى
درجة الروح في مقام الشهود ۝ وفوق كل ذي علم ۝ كالقوى ۝ عليم ۝
كالعقل العملي وفوقه القلب وفوقه العقل النظري وفوقه الروح وفوقه الروح القدس
والله تعالى فوق الكل علام الغيوب كلها ونحن ۝ قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له
من قبل ۝ لان القلب استعد لهذا المعنى من قبل دون القوى فبقوا منكرين لهما
متهمين اياهما عند ابائهما التحصيل مطالبها وطلب لذة وراء ما يطلبونها وقيل كانت
لابرهيم منطقة توارثها اكابر اولاده فورثها من اسحق عمة يوسف لكونها كبرى من
اولاده وقد حضنتها بعد وفاة امه راحيل فلما شب اراد يعقوب انتزاعها منها
فلم تصبر عنه فحزمت المنطقة تحت ثيابه عليه ثم قالت اني فقدت المنطقة فلما وجدت
عليه سلم لها وتركها يعقوب عندها حتى ماتت وهي اشارة الى مقام الفتوة التي
ورثها من ابرهيم الروح قبل مقام الولاية وقت شبابه وقد حزمتها عليه النفس المطمئنة
التي حضنته وقت وفاة راحيل اللوامة وارادة انتزاع يعقوب اياه منها اشارة الى
ان العقل يريد الترقي الى كسب المعارف والحقايق واذا وجده موصوفا بالفضائل
في مقام الفتوة رضي به وتركه عند النفس المطمئنة سالكا في طريق الفضائل حتى
توفيت بالفناء في الله في مقام الولاية والله اعلم واسرها يوسف في نفسه كلمته علمه
بقصورهم عن ادراك مقامه ونقصانهم عن كماله وهي قوله ۝ انتم شر مكانا ۝
والذي اقترح ان يأخذه يوسف القلب مكان اخيه العقل العملي هو الوهم لمداخلته
في المعقولات وتشوقه الى الترقي الى افق العقل وحكمه فيها لا على ما ينبغي وميلهم الى سياسة
اياهم دون العقل العملي للتناسب الذي بينهم في التعلق بالمادة ونزوعها الى تحصيل مآربهم
من اللذات البدنية ولما وجد القلب متاعه من ادراك المعاني المعقولة عند العقل العملي

دون الوهم ﴿قال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا﴾ ان اخذنا
الوهم مكانه واوبناه البناوالقينا اليه ما القينا الى اخينا كاّمر نكين الظلم العظيم
لوضعنا الشئ فى غير محله وبايسهم من شعورهم بعض تكفيل الوهم اياهم وغيبهم
بد ولعيه وحكمه وكبيرهم الذى ذكرهم موثق ابيهم الذى هو الاعتقاد الايمانى
وتفريطهم فى يوسف عند حكومة الوهم هو الفكر ولهذا قال المفسرون هو الذى كان
احسنهم رايا فى يوسف ومنعهم عن قتله وقوله ﴿فلن ابرح الارض حتى ياذن لى
ابى﴾ اى لا انحرك الا بحكم العقل دون الوهم الى ان اموت وامرهم بالرجوع الى ابيهم
سياسة اياهم بامتثال الاوامر العقلية ﴿وما شهدنا الا بما علمنا﴾ اى انا لا نعلم
كون ذلك المتاع عند العاقلة العملية الا انتماء وسرقة لعدم شعورنا به وبكونه
كالا ﴿وما كنا حافظين﴾ للمعنى العقلى الغيبى لانا لا ندرك الا ما فى عالم الشهادة
وكذا اهل قريتنا التى هى مدينة البدن من القوى النباتية ﴿والعير التى اقبلنا فيها﴾
من القوى الحيوانية فسالهم ليخبروك بسرقة ابنك ﴿قال بل سولت لكم انفسكم امرا﴾
اى زينت طبايعكم الجسمانية لكم امر التلذذ باللذات البدنية والشهوات الحسية
فحسبتموها كمالا ونتبع المعقولات والتزام الشرايع والتامر بالفضائل نقصا ﴿فصبر
جميل﴾ اى فامرى صبر جميل فى العمل بالشرايع والفضائل دائما والوقوف مع حكم الشرع
والعقل او صبر جميل على الاستمتاع على وجه الشرع اجمل بكم من الاباحة والاسترسال بحكم
الطبيعة او فامرى صبر جميل فى بقاء يوسف القلب واخوته على استشراق الانوار القدسية
واستنزال الاحكام الشرعية واستخراج قواعدها التى لا مدخل لى فيها فلا بد لى من فراقهم
الى اوان فراغهم الى رعاية مصالح الجانبين والوفاء بكلا الامرين اى المعاد والمعاش فان
العقل كما يقتضى طلب الكمال واصلاح المعاد يقتضى صلاح البدن وترتيب المعاش
وتعديل المزاج بالغذاء وتربية القوى باللذات او فامرى صبر جميل على ذلك ﴿عسى الله
ان يأتينى بهم جميعا﴾ من جهة الافق الاعلى والترقى عن طورى الى ما يقتضيه نظرى
ورايى من مراعات الطرفين ومقامى ومرتبتى من اختيار التوسط بين المنزلين ﴿انه
هو العليم﴾ بالحقايق ﴿الحكيم﴾ بتدبير العوالم فلا يتركهم مراعين للجهة
العلوية ذاهلين عن الجهة السفلية فتخرب مدينة البدن ويهلك اهلها وذلك قبل
التمتع التام الذى اشرنا اليه اذ هو مقام الاجتهاد بعد الكشف والسلوك فى طريق
الاستقامة بعد التوحيد ﴿وتولى عنهم﴾ اى اعرض عن جانبهم وذهل عن

ستالهم لحنينه الى يوسف القلب وانجذابه الى جهته ﴿وابيضت عيناه من الحزن﴾
اولا بوقوعه فى غيابة الجب وكلال قوة البصيرة لفرط التاسف على فراقه ثم بترقيه
عن طوره وفنائه فى التوحيد وتخلفه عنه وعدم ادراكه بمقامه وكماله فبقى بصيره
حسير الغيّر بصير بجمال يوسف ﴿فهو كظيم﴾ مملو من غيظ فراقه وقولهم ﴿تفتؤ تذكر يوسف﴾ اشارة الى شدة حنينه ونزوعه وانجذابه الى جهة القلب فى
تلك الحالة دونهم لشدة المناسبة بينهما فى التجرد والميل الى عالم العلوى وقوله
﴿اعلم من الله ما لا تعلمون﴾ اشارة الى علم العقل برجوع القلب الى عالم الخلق ووقوفه
مع العادة بعد الذهاب فى الجهة الحقانية والخلاع عن حكم العادة عن قريب كما
سئل احدهم ما النهاية قال الرجوع الى البداية ولهذا العلم قال ﴿يا بنى اذهبوا فتحسسوا
من يوسف واخيه﴾ وذلك عند فراغه عن السلوك بالكلية ووصول اثر ذلك
الفراغ الى العقل بقربه الى رتبته فى التنزل والتدلى فيام القوى باستنزاله الى مقامهم
بطلب الحظوظ فى صورة الجمعية البدنية وتدبير معايشهم ومصالحهم الجزئية
وذلك هو الروح الذى نهاهم عن الياس منه اذ المؤمن يجد هذا الروح والرضوان
فى الحيوة الثانية التى هى بالله فيحيى به ويتمتع بحضوره بجميع انواع النعم ولذات جنات
الافعال والصفات والذات بالنفس والقلب والروح دون الكافر كما قال ﴿انه لا ييأس
من روح الله الا القوم الكافرون﴾ وقولهم ﴿مسنا واهلنا الضر﴾ اشارة
الى عسرهم وسوء حالهم وضيقهم فى الوقوف مع الحقوق ﴿وجئنا ببضاعة مزجاة﴾
اى ضعفهم لقلة مواد قواهم وقصور غذايهم عن بلوغ المراد وقولهم ﴿فاوف لنا
الكيل﴾ استعطافهم اياه بطلب الحظوظ وقوله ﴿هل علمتم ما فعلتم بيوسف
واخيه﴾ اشارة الى تنزل القلب الى مقامهم فى محل الصدر ليعرفوه فيذكر ولحالهم
فى البداية وما فعلوا به فى زمان الجهل والغواية وقوله ﴿ائنك لانت يوسف﴾
تعجب منهم عن حاله بتلك الهيئة النورانية والابهة السلطانية وبعدها عن حال البدايـة
وقوله ﴿قد من الله علينا﴾ الى اخره اشارة الى علة ذلك وسبب كماله وقولهم
﴿تالله لقد آثرك الله علينا﴾ اشارة الى تهدى القوى عند الاستقامة الى كماله ونقصها
وقوله ﴿لا تثريب عليكم اليوم﴾ لكونها مجبولة على افعالها الطبيعية وقوله
﴿يغفر الله لكم﴾ اشارة الى برائتها من الذنب عند التنور بنور الفضيلة والتامر بامره
عند الكمال والقميص هو الهيئة النورانية التى اتصف بها القلب عند الوصول الى الوحدة

في عين الجمع والاتصاف بصفات الله تعالى وقيل هو القميص الادنى الذى كان في تعويذه
حين القى في البئر وهو اشارة الى نور الفطرة الاصلية كما ان الاول اشارة الى نور
الكمال الحاصل له بعد الوصول والاول اولى بتبصير عين العقل فان العقل الذى لم يكحل
ببصيرته بنور الهداية الحقانية عمى عن ادراك الصفات الالهية وأتونى باهلكم
اجمعين اى ارجعوا الى عن آخركم في مقام الاعتدال ومراعات التوسط في الافعال
فان القلب متوسط بين جهتى العلو والسفالة وانضموا الى وائتمروا بامرى واقربوا
منى ولا تبعدوا عن مقامى في طلب اللذات البدنية بمقتضى طباعكم وريحه الذى
وجده من بعيد هو وصول اثر رجوع القلب الى عالم العقل والمعقول واقباله اليه
من محض التوجه بتجهيز القوى الحيوانية بجهاز الحظوظ على حكم العدالة وفق
العقل والشرع وقد قيل انه جهز العير باجمل ما يكون ووجهها الى كنعان وضلاله
القديم هو تعشقه بالقلب ازلا وذهوله عن جهتهم وقوله الم اقل لكم انى اعلم
من الله ما لا تعلمون اشارة الى سابق علمه برجوع القلب الى مقام العقل
واستغفاره لهم تقريره اياهم على حكم الفضائل العقلية بالاستقامة بعد صفائهم
وزكائهم وقبولهم للهيئات النورانية بعد خلع الظلمانية ودخولهم على يوسف
هو وصولهم الى مقام الصدر حال الاستقامة ودخولهم مصر كون الكل في
حضرة الجمعية الالهية الواحدية مع تفاصيل مراتبهم في عين جمع الوحدة
ورفع ابويه على العرش عبارة عن ارتفاع مرتبتى العقل والنفس عن مراتب سائر
القوى وزيادة قربهما اليه وفوق سلطنتهما عليها وخروا له سجدا
عبارة عن انقياد الكل وطاعتهم له بالامر الوجدانى بلا فعل وحركة بانفسهم
بحيث لا يتحرك منها شعرة ولا ينبض لها عرق الا بامر الله وتاويل رؤياه صورة ما تقرر
في استعداده الاول من قبول هذا الكمال قد جعلها ربى حقا اخرجها من القوة
الى الفعل وقد احسن بى بالبقاء بعد الفناء اذ اخرجنى من السجن
الخلوة الذى كنت فيها محجوبا عن شهود الكثرة في عين الوحدة ومطالعة الجمال
في صفة الجلال وجاء بكم من البدو وخارج مصر الحضرة الالهية من
بعد ان نزغ شيطان الوهم بينى وبين اخوتى بتحريضه اياهم على القائى
في قعر بئر الطبيعة باهلاكهم وتهالكهم على اللذات البدنية ان ربى لطيف
يلطف باحيائه بتوفيقهم للكمال وتدبير امورهم بحسب مشيته الازلية وعنايته

القديمة

القديمة انه هو العليم بما في الاستعدادات الحكيم بترتيب اسباب
الكمال وتوفيق المستعد للوصول اليه رب قد آتيتنى من توحيد الملك الذى
هو توحيد الافعال وعلمتنى من تاويل الاحاديث اى معانى المغيبات وما
يرجع اليه صورة الغيب وهو من باب توحيد الصفات فاطر سموات
الصفات في مقام القلب وارض توحيد الافعال في مقام النفس انت وليى
بتوحيد الذات في دنيا الملك وآخرة الملكوت توفنى مسلما افننى عنى في حال
كونى منقادا لا مدركا لا طاغيا ببقاء الانية والحقنى بالصالحين الثابتين
في مقام الاستقامة بعد الفناء في التوحيد وما يؤمن اكثرهم بالله الايمان
العلمى الا وهم مشركون باثبات موجود غيره او الايمان العينى الا وهم مشركون
باحتجابهم بانانيتهم غاشية من عذاب الله حجاب يحجب استعدادهم عن
قبول الكمال من هيئة راسخة ظلمانية او تاتيهم القيمة الصغرى بغتة
وهم لا يشعرون بنور الكشف والتوحيد فلا يرتفع حجابهم فيبقون في الاحتجاب
ابدا قل هذه السبيل التى اسلكها وهى سبيل توحيد الذات سبيلى
المخصوص بى ليس عليه الا انا وحدى ادعوا الى الذات الاحدية الموصوفة
بكل الصفات في عين الجمع انا ومن اتبعنى في هذه السبيل فكل من يدعو الى
هذه السبيل فهو من اتباعى اذ الانبياء قبلى كلهم كانوا داعين الى المبدأ والمعاد
والى الذات الواحدية الموصوفة ببعض الصفات الا ابرهيم عليه السلام فانه قطب
التوحيد ولهذا كان صلى الله تعالى عليه وسلم من اتباعه باعتبار الجمع دون التفصيل
اذ لا متمم لتفاصيل الصفات الا هو عليه السلام والا لكان غيره خاتما السبيل الحق
كما ختم لان كل احد لا يمكنه الدعوة الا الى المقام الذى بلغ اليه من الكمال
وسبحان الله انزهه من ان يكون غيره على سبيله بل هو السالك سبيله والذاهب
الى ذاته وما انا من المشركين المثبتين للغير في مقام التوحيد الذاتى
المحتجبين بالانانية بل انا به فان عنى فهو الداعى الى سبيله وما ارسلنا من قبلك
الا رجالا نوحى اليهم اى من كان فيه بقية من الرجولية من اهل
قرى الصفات والمقامات لا من مصر الذات فان البقاء الحاصل لاهل التمكين
لا يكون الا بقدر الفناء والرجوع الى الخلق لا يكون الا على حسب العروج فالفناء
التام والعروج الكامل لا يكون الا للقطب الذى هو صاحب الاستعداد الكامل

الذی لا رتبة الا فوقها يبلغها ويلزم ان يكون الرجوع التام الشامل لجميع تفاصيل الصفات
عند البقاء له وهو الخاتم ولهذا قال كان بنيان النبوة تم ورصف وبقی منه
موضع لبنة واحدة فكنت انا تلك اللبنة والی هذا المعنی اشار بقوله بعثت لاتمم
مكارم الاخلاق افلم يسيروا فی ارض استعدادهم فينظروا كيف كان
نهاية امر الذين من قبلهم وغاية كمالهم فيبلغوا منتهی اقدامهم ويحصلوا
كمالاتهم بحسب استعداداتهم فان لكل احد خاصية فی الاستعداد الخاص
يقتضی سعادة خاصة هی عاقبته ومن الاطلاع علی خواص النفوس وغايات اقدامهم
فی السير يحصل للنفس هيئة اجتماعية من تلك الكمالات هی كمال الامة المحمدية علی
حسب اختلاف استعداداتهم وهی دار الاخرة التی هی خير للذين اتقوا
صفات نفوسهم التی هی حجب الاستعدادات افلا تعقلون ان هذا المقام
خير مما انتم عليه من الدار الفانية وتمتعاتها فانها هی الحيوان لو كانوا يعلمون
حتی اذا استيأس ای ساروا وابقوا وتراخی فتحهم ونصرهم فی الكشوف
وعلی كفرة قوی النفس حتی اذا استيأس الرسل الذين هم اشراف القوم من بلوغ الكمال
وظنوا انهم فقد كذبتهم ظنونهم فی استعدادهم للكمال ورجاؤهم
جاءهم نصرنا بالتأييد والتوفيق من امداد انوار الملكوت والجبروت
فنجی من نشاء من اهل العناية من الرسل واتباعهم ولا يرد قهرنا بالحجب
والتعذيب عن القوم المجرمين باظهار صفات نفوسهم علی قلوبهم وتكثيرها
الهيئات الغاسقة الحاجبة الموذية لقد كان فی قصصهم عبرة ای ما يعبر بها
عن ظاهرها الی باطنها كما عبرنا فی قصة يوسف لاولی الالباب العقول المجردة
عن قشور الوهميات الخالصة عن غشاوات الحسيات ما كان هذا القرآن
حديثا مفتری من عند النفس ولكن تصديق الذی كان ثابتا قبله فی
اللوح وتفصيل كل شیء اجمل فی عالم القضاء وهداية الی التوحيد ورحمة
بالتجليات الصفاتية من وراء استار اياته لقوم يؤمنون بالغيب لصفاء الاستعداد

سورة الرعد مكية وقيل مدنية وهی ثلث واربعون اية

افلم يسيروا ای اهل مكة فی الارض فينظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ... ولدار الاخرة ای الجنة
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم المر ای الذات الاحدية واسمه
الاعظم ومظهره الذی هو الرحمة التامة علی ما اشير اليه تلك معظمات
علامات كتاب الكل الذی هو الوجود المطلق واياته الكبری والمعنی الذی انزل
اليك من ربك هو من عقل الفرقانی او هنا المعنی الذی ذكر من درج المعانی فی
الحروف هو الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون رفع السموات بغير عمد
ترونها ای بغير عمد مرئية هی ملكوتها التی تقومها وتحركها من النفوس السماوية
او سموات الارواح بلا مادة تعمدها فتقوم هی بها بل مجردة قائمة بانفسها ثم
استوی مستعليا علی العرش بالتأثير والتقويم او علی عرش القلب
بالتجلی وسخر شمس الروح بادراك المعارف الكلية واستشراق الانوار العالية
وقمر القلب بادراك ما فی العالمين جميعا والاستمداد من فوق ومن تحت ثم قبول
تجليات الصفات بالكشف كل يجری لاجل مسمی ای غاية معينة هی كماله
بحسب الفطرة الاولی يدبر الامر فی البداية بتهيئة الاستعداد وترتيب
المبادی يفصل الايات فی النهاية بترتيب الكمالات والمقامات المرتبة
فی السلوك علی حسب تجليات الافعال والصفات لعلكم بلقاء ربكم عند
مشاهدات ايات التجليات توقنون عين اليقين وهو الذی مد
ارض الجسد وجعل فيها رواسی العظام وانهارا العروق
ومن كل ثمرات الاخلاق والمدركات جعل فيها زوجين اثنين ای
صنفين متقابلين كالجود والبخل والحياء والقحة والفجور والعفة والجبن
والشجاعة والظلم والعدالة وامثالها وكالسواد والبياض والحلو والحامض
والطيب والنتن والحرارة والبرودة والملاسة والخشونة وامثالها يغشی
ليل ظلمة الجسمانيات علی نهار الروحانيات كتغشية القوی الروحانية بالاتها
والروح بالجسد ان فی ذلك لايات لقوم يتفكرون فی صنع الله وتطابق
عالميه الاصغر والاكبر وفی ارض الجسد قطع متجاورات من العظم
واللحم والشحم والعصب وجنات من اشجار القوی الطبيعية والحيوانية
والانسانية من اعناب القوی الشهوانية التی يعصر منها خمر هوی النفس
والقوی العقلية التی يعصر منها خمر المحبة والعشق وزرع القوی النباتية
ونخيل سائر الحواس الظاهرة والباطنة صنوان كالعينين والاذنين

سورة الرعد مكية

بسم الله الرحمن الرحيم المر الله اعلم
بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب
القرآن والاضافة بمعنی من والذی انزل اليك من
ربك ای القرآن مبتدأ خبره الحق لا شك فيه
ولكن اكثر الناس ای اهل مكة لا يؤمنون
بانه من عنده تعالی الله الذی رفع السموات بغير عمد
ترونها ای العمد جمع عماد وهو الاسطوانة
ثم استوی علی العرش
وسخر الشمس والقمر كل منهما يجری
لاجل مسمی يدبر الامر
يفصل يبين الايات
لعلكم يا اهل مكة بلقاء ربكم بالبعث توقنون وهو الذی
مد بسط الارض وجعل فيها رواسی
جبالا ثوابت وانهارا ومن كل الثمرات
جعل فيها زوجين اثنين يغشی الليل النهار ان فی ذلك لايات لقوم يتفكرون
وفی الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع
ونخيل صنوان
[illegible]

والمخضرين وغير صنوان كاللسان واله الفكر والوهم والذكر يسقى بماء
واحد هو ماء الحياة ونفضل بعضها على بعض في الاكل الادراكات والملكات
كتفضيل مدركات العقل على الحس والبصر على اللمس وملكة الحكمة على العفة وامثالها
لعلكم يعقلون عجائب صنعه وان تعجب من قولهم فهو مكان التعجب
لان الانسان في كل ساعة خلق آخر جديد بل العالم لحظة فلحظة خلق جديد يتبدل
الهيآت والاحوال والاوضاع والصور فكيف ينكر الخلق الجديد من نظر في عالم الكون
والفساد بعين الاعتبار اولئك الذين حجبوا عن شهود افعال الربوبية
وتجلياتها فكيف عن تجليات الصفات الالهية واولئك الاغلال في اعناقهم
فلا يقدرون ان يرفعوا رؤسهم المنكسة الى الارض القاصر نظرها الى ما بداتها
من الحس فيروا ملكوت الارواح ويشاهدوا عالم القدرة وما بعد عن مثال الحس
من المعقولات واولئك اصحاب نيران جهنم الافعال في قعر هاوية الطبيعة
هم فيها خالدون ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة بمناسبة استعدادهم
للشر لاستيلاء الهيآت المظلمة والرذائل عليها فينزعون الى الشر لغلبة الشر عليهم
وقد خلت من قبلهم عقوبات امثالهم وان ربك لذو مغفرة للناس
مع ظلمهم على انفسهم باكتساب تلك الهيآت الفاسقة الحاجبة عن النور لمن لم ترسخ
فيها ولم يبطل استعداده فيزيلها بنور رحمته وان ربك لشديد العقاب
لمن ترسخت فيه وصارت رينا وابطلت الاستعداد ويقول الذين كفروا لولا
انزل عليه آية من ربه حجبوا فلم يروا الايات الشاهدة على النبوة من اتصافه
بصفات الله لعدم ادراكهم وعمى بصائرهم فلذلك لم يعدوها آيات واقترحوا على
حسب هواهم شيئا ما عليك الا انذارهم لا هدايتهم اذ الهداية الى الله ولكل قوم هاد
يناسبهم بحسب الجنسية الفطرية فيألفونه عند كماله ويلقى النور الالهي ويقبلون
الهداية منه فيهديهم الله على مظهره فمن ناسبك بتلك الجنسية الاصلية قبل الهداية
منك ومن لا فلا وتلك اسرار خفية لا يعلمها الا الله الذي يعلم ما تحمل كل انثى
فيعلم ما تحمل انثى النفس من ولد الكمال اي ما في قوة كل استعداد وما تزيد ارحام الاستعدادات
بالتزكية والتصفية وبركة الصحبة من الكمالات وما ينقص فيها بالانهماك في الشهوات
وكل شيء من الكمالات عنده بمقدار معين على حسب القابلية او كل شيء
من قوة قبول في استعداد مقدر عنده بمقدار في الازل من فيضه الاقدس لا يزيد

وغير صنوان منفردة يسقى بالتاء اي الجنات وما فيها والياء اي المذكور بماء واحد ونفضل بالنون والياء بعضها على بعض في الاكل بضم الكاف وسكونها فمن حلو وحامض وهو من دلائل قدرته ان في ذلك المذكور لآيات لقوم يعقلون يتدبرون وان تعجب يا محمد من تكذيب الكفار لك فعجب حقيق بالعجب قولهم منكرين للبعث ائذا كنا ترابا ائنا لفي خلق جديد لان القادر على انشاء الخلق وما تقدم على غير مثال قادر على اعادتهم وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتحقيق الاولى وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركها وفي قراءة بالاستفهام في الاول والخبر في الثاني واخرى عكسه اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ونزل في استعجالهم العذاب استهزاء ويستعجلونك بالسيئة العذاب قبل الحسنة الرحمة وقد خلت من قبلهم المثلات جمع المثلة بوزن السمرة اي عقوبات امثالهم من المكذبين افلا يعتبرون بها وان ربك لذو مغفرة للناس على مع ظلمهم والا لم يترك على ظهرها دابة وان ربك لشديد العقاب لمن عصاه ويقول الذين كفروا لولا هلا انزل عليه على محمد آية من ربه كالعصا واليد والناقة قال تعالى انما انت منذر مخوف الكافرين وليس عليك اتيان الايات ولكل قوم هاد نبي يدعوهم الى ربهم بما يعطيه من الايات لا بما يقترحون الله يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر وانثى وواحد ومتعدد وغير ذلك وما تغيض تنقص الارحام من مدة الحمل وما تزداد منه وكل شيء عنده بمقدار بقدر وحد لا يتجاوزه

ولا ينقص

ولا ينقص ولكل قوم هاد هو الله تعالى كما قال انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي
من يشاء لعلمه بما في الاستعدادات من قوة القبول وزيادتها ونقصانها فيقدر بحسبها
كمالاتهم عالم غيب ما في الاستعدادات من قوة القبول وشهادة الكمالات
الحاضرة الخارجة الى الفعل الكبير الشان الذي يجل عن اعطاء ما يقتضيه
بعض الاستعدادات بل يسع كلها فيعطيها مقتضياتها المتعال عن ان ينقطع
فيضه فيتأخر عن حصول الاستعداد او ينقص مما تقتضيه سواء منكم من اسر
القول في مكمن استعداده ومن جهر به بابراز الكمال من القوة الى الفعل
ومن هو مستخف بليل ظلمة نفسه ومن هو سارب بخروجه من مقام
النفس وذهابه في نهار نور الروح له معقبات امداد متعاقبة من الملكوت
واصلة اليه من امر الله يحفظونه من خطفات جن القوى الخيالية والوهمية
وغلبات البهيمية والسبعية واهلاكها اياه ان الله لا يغير ما بقوم من نعمة
وكمال ظاهر او باطن حتى يغيروا ما بانفسهم من الاستعداد وقوة القبول
فان الفيض الالهي عام متصل كالماء الجاري المشار اليه في قوله يسقى بماء واحد ونفضل بعضها
على بعض في الاكل فيتلونون بلون الاستعداد فمن تكدر استعداده تكدر فيضه فزاد
في شره ومن تصفى استعداده تصفى فيضه فزاد في خيره وكذا النعم الظاهرة لا بد
في تغيرها الى النقم من استحقاق جلي او خفي ولهذا قال المحققون ان الدعاء الذي
لا يتخلف عنه الاستجابة المشار اليه بقوله ادعوني استجب لكم هو الذي يكون
بلسان الاستعداد وعن بعض السلف ان الفارة خرقت خفي وما اعلم ذلك الا بذنب
احدثته والا لما سلطها الله علي وتمثل قول الشاعر لو كنت من مازن لم تستبح ابلي
هو الذي يريكم برق لوامع الانوار القدسية والخطفة الالهية خوفا
اي خائفين من سرعة انقضائه وبطوء رجوعه وطمعا اي طامعين في
ثباته وسرعة رجوعه وينشئ سحاب السكينة الثقال بماء العلم
اليقيني والمعرفة الحقة ويسبح رعد سطوة التجليات الجلالية اي
يسبح الله وبحمده عما تصور فيه العقل من يرد عليه تلك التجليات لوجدانه ما لا يدركه
العقل ويحمده حق حمده بالكمال المستفاد من ذلك التجلي حمدا فعليا فيكون التسبيح
للرعد الموجب لذلك والسطوة تسبح بنفس التجلي المنزه عن ان يدرك بالادراك
العقلي والملائكة اي ملكوت القوى الروحانية من هيبته وجلاله

عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد الكبير العظيم المتعال على خلقه بالقهر بياء ودونها سواء منكم في علمه تعالى من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف مستتر بالليل بظلامه وسارب ظاهر بذهابه في سربه اي طريقه بالنهار له للانسان معقبات ملائكة تعقبه من بين يديه قدامه ومن خلفه ورائه يحفظونه من امر الله اي بامره من الجن وغيرهم ان الله لا يغير ما بقوم لا يسلبهم نعمته حتى يغيروا ما بانفسهم من الحالة الجميلة بالمعصية واذا اراد الله بقوم سوءا عذابا فلا مرد له من المعقبات ولا غيرها وما لهم لمن اراد الله بهم سوءا من دونه اي غير الله من زائدة وال يمنعه عنهم هو الذي يريكم البرق خوفا للمسافرين من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينشئ يخلق السحاب الثقال بالمطر ويسبح الرعد هو ملك موكل بالسحاب يسوقه متلبسا بحمده اي يقول سبحان الله وبحمده و الملائكة من خيفته اي الله

وَيُرْسِلُ صواعق السبحات الالهية بتجلى القهر الحقيقى المتضمن اللطف الكلى فيسلب
الوجود عن المتجلى عليه ويفنيه عن بقية نفسه كما ورد فى الحديث ان لله سبعين
الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره
من خلقه فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ المحبوبين والمحبين العشاق
المشتاقين وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ بالتفكر فى صفاته والنظر العقلى فى اثباته
وما يجب له ويمتنع عليه من الصفات وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ القوى فى رفع
الحيل العقلية فى الادراك وطمس نور بصيرته بالتجلى واحراقه بنور العشق
لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ اى الدعوة الحقيقية التى ليست بالباطل له لا لغيره يدعو نفسه
فيستجيب كما قال الا لله الدين الخالص ليس الا دينه ومعناه ان الدعوة الحقة الحقيقة
بالاجابة هى دعوة الموحد الفانى عن نفسه الباقى بربه وكذا الدين الخالص دينه
والدعاة القائمون بانفسهم لا يدعون الا من تصوروه وتخيلوه فى خيالهم فلا يستجاب
لهم الا كاستجابة الجماد الذى يطلب منه الشئ ولعمرى انه لا يدعو الله الا الموحد وغيره
يدعو لغيره الموهوم الذى لا قدرة له ولا وجود فلا استجابة وهو الذى حجب استعداده
بصفات نفسه فلا يعلم ما استحقه فضاع دعاؤه ولا يكون مثل هذا الدعاء الا فى
ضياع او دعوة الحق جل وعلا لا يكون الا له او دعوة المدعو الذى هو الحق هى الدعوة
المختصة بذاته لا يدعى بها غيره من اسمائه وصفاته والواصفون الذين يدعون اسماءه
وصفاته من دون ذاته لا يستجيبهم المدعو الا استجابة كاستجابة داعى الماء بالاشارة
لكونهم محجوبين وَمَا دُعَاءُ المحجوبين إِلَّا فِي ضَلَالٍ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ يَنقاد مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ من الحقايق والروحانيات كاعيان الجواهر وملكوت الاشياء
وَظِلَالُهُمْ اى هياكلهم واجسادهم التى هى اصنام تلك الروحانيات وظلالها وفى هذا
قرأ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى هذه السجدة سجد لك وجهى وسوادى وخيالى اى حقيقة
ذاتى وسواد شخصى وخيال نفسى اى وجودى وعينى وشخصى طَوْعًا وَكَرْهًا
اى شاؤا وابوا والمعنى يلزمهم ذلك اضطرارا الا ان بعضهم طايع وبعضهم كاره
بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ اى دائما قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ اى من كل ما عداه كائنا
من كان أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا اذ القادر المالك هو الله
لا غير أَنْزَلَ مِنَ سماء روح القدس مَاءً العلم فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ القلوب
بِقَدَرِهَا استعداداتها فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ العلم زَبَدًا من خبث صفات

ارض النفس ورذائلها ودناياها وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ العشق من
المعارف والكشوف والحقايق والمعانى التى تهيج العشق ابْتِغَاءَ زينة
النفس وبهجتها بها لكونها كمالات لها أَوْ مَتَاعٍ من الفضائل الخلقية التى
تحصل بسببها فانها مما يتمتع به النفس زَبَدٌ مِثْلُهُ خبث كالنظر اليها وزهوها
وتصور النفس كونها كاملة او فاضلة متزينة بزينة تلك الاوصاف واعجابها
واحتجابها بها وساير ما يعد من افات النفس وذنوب الاحوال فَأَمَّا الزَّبَدُ
فَيَذْهَبُ جُفَاءً مرميا به منفيا بالعلم كما قال ليطهركم به وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ
من المعانى الحقة والفضائل الخالصة فَيَمْكُثُ فِي ارض النفس لِلَّذِينَ
اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ بتصفية الاستعداد عن كدورات صفات النفس
الْحُسْنَى اى المثوبة الحسنى وهو الكمال الفائض عليهم عند الصفاء المعبر عنه
بقوله نور على نور وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لم يتزكوا عن الرذائل البشرية
والكدورات الطبيعية لا يمكنهم الافتداء بكل ما فى الجهة السفلية من الاموال والاسباب
التى انجذبوا اليها بالمحبة فاهلكوا نفوسهم لان تلك سبب زيادة البعد والهلاك
فكيف يكون سبب الخلاصهم عن تلك الظلمات وتبريهم عنها لا ينفعهم عند رسوخ
هيآت التعلق بها فى انفسهم أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ لوقوفهم مع
الافعال فى مقام النفس الذى هو مقام العدل الالهى فلا بد لهم من المناقشة فى
الحساب وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ صفات النفس ونيران الحرمان وهيآت السوء
يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ عند تجلى الصفات فى مقام القلب فيشاهدون جلال صفة العظمة
ويلزمهم الهيبة والخشية وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ عند تجلى الافعال فى
مقام النفس فينظرون الى البطش والعقاب فيلزمهم الخوف وَالَّذِينَ صَبَرُوا
فى سلوك سبيله عن المالوفات طلبا لرضاه واشتغلوا بالتزكية بالعبادات البدنية
والمالية ويدفعون بالفضيلة رذيلة النفس اولئك لهم عقبى الدار بالرجوع الى
الفطرة او صبروا عن صفات نفوسهم ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ اى لمحبة الذات
لا لمحبة الصفات وَأَقَامُوا صَلَاةَ المشاهدة وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ
من المقامات والاحوال والكشوف والاعمال سِرًّا بالتجريد عن هيآتها
وهيآت الركون اليها والمحبة اياها وَعَلَانِيَةً بتركها وعدم الالتفات
اليها وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ الحاصلة من تجلى الصفة الالهية السَّيِّئَةَ

التي هي صفة النفس اولئك لهم عقبى الدار اى البقاء بعد الفناء جنات
عدن اى ثلثها يدخلون جنة الذات مع من صلح من اباء الارواح وجنة الصفات
بالقلوب وجنة الافعال بمن صلح من ازواج النفوس وذريات القوى
والملائكة من اهل الجبروت والملكوت يدخلون عليهم من كل باب
من ابواب الصفات مسلمين محيين اياهم بتحايا الاشراقات النورية والامداد القدسية
كل ذلك بسبب صبرهم عن اللذات الحسية قل ان الله يضل من يشاء اى ليس
الهداية والضلال بالايات فان فى كل شئ اية وكفى بالايات المنزلة على رسول الله وانما هما
بالمشية الالهية يضل من يشاء لعدم الاستعداد او لحجبها بالغواشى الظلمانية
ويهدى اليه من اناب بتصفية الاستعداد من المحبين وكما ان اهل الضلال
فريقان عديم الاستعداد ومحجبة بظلمة البشرية فكذلك اهل الهداية قسمان محبوبون
يهتدون بغير الانابة لقوة الاستعداد ومحبون يهديهم الله بعد الانابة كما قال يجتبى
اليه من يشاء ويهدى اليه من ينيب الذين آمنوا اى المنيبون الذين آمنوا الايمان
العلمى بالغيب وتطمئن قلوبهم بذكر الله ذكر النفس باللسان والتفكر فى النعم
او ذكر القلب بالتفكر فى الملكوت ومطالعة صفات الجمال والجلال فان للذكر مراتب
ذكر النفس باللسان والتفكر فى النعم وذكر القلب بمطالعة الصفات وذكر السر بالمناجات
وذكر الروح بالمشاهدة وذكر الخفى بالمناغاة فى المعاشقة وذكر الله بالفناء فيه والنفس
يضطرب بظهور صفاتها واحاديثها وتطيش فيتلون القلب بسببها ويتغير باحاديثها
فاذا ذكر الله استقرت النفس وانتفت الوساوس كما قال عليه السلام ان الشيطان يضع
خرطومه على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس فاطمأن القلب وكذا ذكر القلب بالتفكر
فى الملكوت ومطالعة انوار الجبروت واما سائر الاذكار فلا يكون الا بعد الاطمينان
والعمل الصالح ههنا التزكية والتحلية وطوبى لهم بالوصول الى الفطرة وكمال الصفات
وحسن مآب بالدخول فى جنة القلب جنة الصفات افمن هو قائم على
كل نفس بما كسبت اى يقوم عليها بايجاد كل ما ينسب اليها من مكاسبها فيقوم لها
ولمكسوباتها وانما يسمى مكسوبها وان كان بخلق الله تعالى لا لاثر انما ظهر عليها الاستعداد
فيها يناسبه بقبلته من الله تعالى من جهة قبول المحل وصلاحيته لمظهريته وتحليته
ينسب الى كسبها مع قيام الحق تعالى بايجاده لانها اقتضته او قائم عليها بحسب كسبها واقتضائه
اى كما يقتضى مكسوباتها من الصفات والاحوال التى تعرض لاستعدادها تفيض عليها

من الجزاء الذى هى الهيئات الكمالية النورانية المثيبة اياها او الهيئات الكدرة الظلمانية
المعذبة اياها لكل اجل كتاب لكل وقت امر مكتوب مقدر او مفروض فى ذلك
الوقت على الخلق فالشرايع معينة عند الله بحسب الاوقات فى كل وقت يأتى بما هو صلاح
ذلك الوقت رسول من عنده وكذا جميع الحوادث من الايات وغيرها ما كان لرسول ان
يأتى بشئ منها الا باذنه فى وقته لانها معينة بازاء الاوقات التى تحدث فيها من غير تغير
وتبدل وتقدم وتأخر يمحو الله ما يشاء عن الالواح الجزئية التى هى النفوس
السماوية من النقوش الثابتة فيها فيعدم عن المواد ويفنى ويثبت ما يشاء
فيها فيوجد وعنده ام الكتاب اى لوح القضاء السابق الذى هو عقل الكل
المنتقش بكل ما كان ويكون ازلا وابدا على الوجه الكلى المنزه عن المحو والاثبات فان
الالواح اربعة لوح القضاء السابق العالى عن المحو والاثبات وهو لوح العقل الاول
ولوح القدر اى لوح النفس الناطقة الكلية التى يفصل فيها كليات اللوح الاول ويتعلق
باسبابها وهو المسمى باللوح المحفوظ ولوح النفوس الجزئية السماوية التى ينتقش فيها
كل ما فى هذا العالم بشكله وهيئته ومقداره وهو المسمى بسماء الدنيا وهو بمثابة خيال
العالم كما ان الاول بمثابة روحه والثانى بمثابة قلبه ثم لوح الهيولى القابل للصور فى عالم
الشهادة والله اعلم او لم يروا انا نأتى الارض نقصد ارض الجسد وقت الشيخوخة
ننقصها من اطرافها بتواكل الاعضاء وتخاذل القوى وكلالة الحواس شيئا فشيئا
حتى تموت والله يحكم على هذا الوجه لا معقب لحكمه لا راد ولا مبدل
لحكمه او نأتى ارض النفس وقت السلوك ننقصها من اطرافها بافناء افعالها بافعالنا
اولا كما قال بى يسمع وبى يبصر ثم بافناء صفاتها بصفاتنا ثانيا كما قال كنت سمعه الذى به
يسمع وبصره الذى به يبصر ثم بافناء ذاتها بذاتنا كما قال لمن الملك اليوم واجاب نفسه بقوله
لله الواحد القهار لفناء الخلق كله وحينئذ لا حكم الا لله يحكم كما يشاء لا معقب لحكمه لعدم غيره

سورة ابرهيم عليه السلام مكية وهى اثنان وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس
من ظلمات الكثرة الى نور الوحدة او من ظلمات صفات النشأة الى نور الفطرة او من ظلمات
حجب الافعال والصفات الى نور الذات باذن ربهم بتيسيره بابداع ذلك

سورة ابراهيم

النورهم بهيئة الاستعداد من الفيض الاقدس من عالم الالوهية وتوفيقه بتهيئة اشبا
ب توجيه الى الفعل من الحضرة الربوبية اذ الاذن منه هيئة الاستعداد وتهيئة الاسباب
والا لم يمكن لاحد اخراجهم ۞ الى صراط العزيز ۞ القوى الذى يقهر ظلمات الكثرة
بنور الوحدة ۞ الحميد ۞ بكمال ذاته وعلى المعنى الثانى صراط العزيز الذى يقهر
صفات النفس بنور القلب الحميد الذى يهب نعم الفضائل والعلوم عند صفاء الفطرة
وعلى الثالث العزيز الذى يقهر بسبحات ذاته انوار صفاته ويفنى بالحقيقة هويته جميع
مخلوقاته الحميد الذى يهب الوجود الباقى الكامل بعد فناء الزائل الناقص بجود ذاته
وجمال وجهه ۞ وويل للكافرين ۞ المحجوبين عن الوحدة او الفطرة او تجلى الذات
وكشفه وترتيب على الوجوه الثلثة مراتب العذاب فهو اما عذاب محبة الانداد فى جحيم
التضاد واما عذاب هيئات الرذائل ونيران صفات النفس ومقتضيات الطبايع او عذاب
حجب الافعال والصفات والحرمان عن نور الذات ۞ الذين ۞ يؤثرون الحيوة
الخسيسة العقلية والصورية على المعنوية او وصفهم الضلال بالبعد وكون عالم
الحس فى ابعد المراتب عن الله تعالى ۞ وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ۞
اى بكلام يناسب ما يغلب حالهم بحسب استعدادهم وعلى قدر عقولهم والالم
يفهموا البعد ذلك الحق عن افهامهم وعدم مناسبته لمقامهم فلم يمكنه ان يبين
لهم ليبين لهم ما فى استعدادهم الاول بالقوة من الكمال اللايق به وما يقتضيه هويتهم
بحسب الفطرة ۞ فيضل الله من يشاء ۞ لزوال استعداده بالهيئات الظلمانية
ورسوخها والاعتقادات الباطلة واستقرارها ۞ ويهدى من يشاء ۞ ممن بقى
على استعداده ولم يترسخ فيه حواجب هيئاته وصور اعتقاداته ۞ وهو العزيز
القوى الذى لا يغلب على مشيته فيهدى من يشاء ضلاله او يضل من يشاء هدايته
الحكيم ۞ الذى يدبر امر هداية المهتدى بانواع اللطف وامر ضلال الضال باصناف
الخذلان على مقتضى الحكمة البالغة ۞ ان فى ذلك لايات لكل صبار شكور ۞
اى لكل مؤمن بالايمان الغيبى اذ الصبر والشكر مقامان للسالك قبل الوصول حال
العقد الايمانى والسير فى الافعال لتحصيل رتبة التوكل وحينئذ اياته التى يعتبر بها
ويستدل بها ويتمسك بها ويعتمدها فى سلوكه هى الافعال فكلما راى نعمة او سمع بها
او وصلت اليه من هداية وغيرها شكره باللسان وبالقلب بتصوره من عند الله
وبالجوارح بحسن التلقى والقبول والطاعة والعمل بمقتضاها على ما ينبغى وكلما راى

او سمع بلاء او نزل به صبر بحفظ اللسان عن الجزع وقوله انا لله وانا اليه راجعون
وربط القلب وتصور ان له فيه خيرا او مصلحة والا لما ابتلاه الله به ومنع الجوارح
عن الاضطراب ۞ افى الله شك ۞ مع وضوحه اى كيف تشكون فيما ندعوكم
اليه وهو الذى لا مجال للشك فيه لغاية ظهوره وانما يوضح ما يوضح به ۞
يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ۞ ليستر بنوره ظلمات حجب صفاتكم فلا تشكون
فيه عند تجليه اليقين ۞ ويؤخركم ۞ الى غاية يقتضيها استعدادكم من السعادة
اذ كل شخص عين له بحسب استعداده الاول كمال هو اجله المعنوى كما ان لكل احد بحسب
مزاجه الاول غاية من العمر هى اجله الطبيعى وكما ان الاجال الاخترامية تقطع العمر دون
الوصول الى الغاية المسماة بسبب من الاسباب فكذلك الافات والموانع التى هى حجب
الاستعداد تحول دون الوصول الى الكمال المعين ۞ وبرزوا لله جميعا ۞ ان
للخلائق ثلث برزات برزة عند القيمة الصغرى بموت الجسد وبروز كل احد من
حجاب جسده الى عرصة الحساب والجزاء وبرزة عند القيمة الوسطى بالموت الارادى
عن حجاب صفات النفس والبروز الى عرصة القلب بالرجوع الى الفطرة وبرزة
عند القيمة الكبرى بالفناء المحض عن حجاب الانية الى فضاء الوحدة الحقيقية وهذا
هو البروز المشار اليه بقوله وبرزوا لله الواحد القهار ومن كان من اهل هذه
القيمة براهم بادزين لا يخفى على الله منهم شئ واما ظهور هذه القيمة للكل وبروز
الجميع لله وحدوث التقاول بين الضعفاء والمستكبرين فهو بوجود المهدى القائم
بالحق الفارق بين اهل الجنة والنار عند قضاء الامر الالهى بنجاة السعداء وهلاك
الاشقياء ۞ وقال الشيطان ۞ ظهر سلطان الحق على شيطان الوهم وتنور بنوره
فاسلم واطاع وصار محقا عالما بان الحجة لله فى دعوته للخلق الى الحق لا له ودعوته
الى الباطل بتسويل الحطام وتزيين الحيوة الدنيا عليهم واهية فارغة عن الحجة
والبرهان وعده تعالى بالبقاء بعد خراب البدن والثواب والعقاب عند البعث حق
قد وفى به ووعدى بان ليس الا الحيوة الدنيا باطل قد اخلفته فاستحقاق اللوم ليس
لا لمن قبل الدعوة الخالية عن الحجة فاستجاب لها واعرض عن الدعوة المقرونة بالبرهان
فلم يستجب لها ۞ فلا تلوموني ولوموا انفسكم ۞ كلمة طيبة ۞ اى نفسا طيبة
كما مر فى تسمية عيسى عليه السلام ۞ كشجرة طيبة ۞ كما شبهها بالزيتونة فى القران
وبالنخلة فى الحديث ۞ اصلها ثابت ۞ بالاطمئنان وثبات الاعتقاد بالبرهان

وفرعها في سماء الروح توتي اكلها من ثمرات المعارف والحكم والحقايق
كل وقت باذن ربها بتسهيله وتيسيره بتوفيق الاسباب وتهيئتها
ومثل نفس خبيثة كشجرة خبيثة مثل الحنظلة او الشوحط
اجتثت من فوق الارض استوصلت للطيش الذي فيها وتشوش الاعتقاد
وعدم القرار على شئ يثبت الله الذين آمنوا الايمان اليقيني بالبرهان الحقيقي
في الحيوة الحسية لاستقامتهم في الشريعة وسلوكهم في تحصيل المعاش طريق
الفضيلة والعدالة وفي الاخرة اي الحيوة الروحانية لاهتدائهم بنور
الحق في الطريقة وكونهم في تحصيل المعارف على بصيرة من الله وبينة من ربهم
ويضل الله الظالمين في الحيوتين لنقص استعدادهم بحظوظ صفات النفس
وبقائهم في الحيرة للاحتجاب عن نور الحق بدلوا نعمت الله التي انعم بها
عليهم في الازل من الهداية الاصلية والنور الاستعدادي الذي هو بضاعة النجاة
كفرا اي احتجابا وضلالا كما قال اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم
وما كانوا مهتدين اذ اضاعوا النور الباقي واستبدلوا بها اللذة الحسية الفانية
فبقوا في الظلمة الدائمة واحلوا قومهم من قوى نفوسهم او من اقتدى
بطريقتهم وتاسى بهم وتابعهم في ذلك دار البوار وجعلوا لله اندادا
من متاع الدنيا وطيباتها ومشتهياتها يحبونها كحب الله اذ كل ما غلب حبه فهو معبود
قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين الى آخره ليضلوا
عن سبيل الله كل من نظر اليهم من الاحداث المستعدين ومن دان بدينهم قل
تمتعوا اي اذهبوا فيه بامر الوهم فان تمتعكم قليل سريع الزوال وشيك الفناء
وعاقبة وخيمة بالمصير الى النار الله الذي خلق سموات الارواح وارض
الجسد وانزل من سماء عالم القدس ماء العلم فاخرج به
من ارض النفس ثمرات الحكم والفضائل رزقا لكم في تقوى القلب بها
وسخر لكم انهار العلم بالاستنتاج والاستنباط والتفريع والتفصيل وسخر لكم
شمس الروح وقمر القلب دائبين في السير بالمكاشفة والمشاهدة
وسخر لكم ليل ظلمة صفات النفس ونهار نور الروح لطلب المعاش والمعاد والراحة
والاستنارة وآتيكم من كل ما سالتموه بالسنة استعداداتكم فان كل شئ
يساله بلسان استعداده كما لا يفيض عليه مع السؤال بلا تخلف وتراخ كما قال يساله

من في السموات والارض كل يوم هو في شان وان تعدوا نعمة الله من الامور
السابقة على وجودكم الفائضة من الحضرة الالهية ومن اللاحقة بكم من امداد التربية
الواصلة عن الحضرة الربوبية لا تحصوها لعدم تناهيها كما تقرر في
الحكمة ان الانسان لظلوم بوضع نور الاستعداد ومادة البقاء في ظلمة
الطبيعة ومحل الفناء وصرفه فيها او ينقص حق الله او حق نفسه بابطال الاستعداد
كفار لتلك النعم التي لا تحصى باستعمالها في غير ما ينبغي ان يستعمل وغفلته عن
المنعم عليه بها والاحتجاب بها عنه واذ قال ابرهيم الروح بلسان الحال عند
التوجه الى الله في طلب الشهود رب اجعل هذا البلد اي بلد البدن آمنا
من غلبات صفات النفس وتنازع القوى وتجاذب الاهواء واجنبني وبني
القوى العاقلة النظرية والعملية والفكر والحدس والذكر وغيرها ان نعبد
اصنام الكثرة من المشتهيات الحسية والمرغوبات البدنية والمالوفات الطبيعية
بالمحبة رب انهن اضللن كثيرا من الناس بالتعلق بها والانجذاب اليها
والاحتجاب بها عن الوحدة فمن تبعني في سلوك طريق التوحيد فانه
مني ومن عصاني فانك غفور تستر عنه تلك الهيآت المظلمة بنورك رحيم
ترحمه بافاضة الكمال عليه بعد المغفرة ربنا اني اسكنت من ذريتي اي
من ذرية قواي بواد غير ذي زرع اي وادي الطبيعة الجسمانية الخالية
عن زرع الادراك والعلم والمعرفة والفضيلة عند بيتك المحرم الذي
هو القلب ربنا ليقيموا صلوة المناجاة والمكاشفة فاجعل افئدة
من ناس الحواس تهوي اليهم فتمدهم بانواع الاحساسات وتمدهم
بادراك الجزئيات وتميل اليهم بالمتابعة وترك المخالفة بالميل الى الجهة السفلية
واللذة البدنية وارزقهم من ثمرات المعارف والحقايق من الكليات
لعلهم يشكرون نعمتك فيستعملون تلك المدركات في طلب الكمال ربنا
انك تعلم ما نخفي مما فينا بالقوة وما نعلن مما اخرجناه الى الفعل من
الكمالات وما يخفى على الله من شئ في ارض الاستعداد ولا في سماء
الروح الحمد لله الذي وهب لي على الكبر الكمال اسمعيل العاقلة
النظرية واسحق العملية ان ربي لسميع لدعاء الاستعداد كما قال
حسبي من سؤالي علمه بحالي رب اجعلني مقيم صلوة الشهود ومن ذريتي

كلامهم مبهم صلوح مخصصه ربنا وتقبل دعائى اى طلبى للفناء التام
فيك ربنا اغفرلى بنور ذاتك ذنب وجودى فلا احتجب بالطغيان
ولوالدى وما انتسب لوجودى من القوابل والفواعل فلا ارى غيرك ولا التفت
الى سواك فاسلى بزيغ البصر ولو من القوى الروحانية يوم يقوم
حساب الهيئات الروحانية النورانية والنفسانية الظلمانية ايها ارجح
يوم تبدل الارض غير الارض تبدل ارض الطبيعة بارض النفس عند الوصول
الى مقام القلب وسماء القلب بسماء السر وكذا تبدل ارض النفس بارض القلب
وسماء السر بسماء الروح وكذا كل مقام يعبره السالك تبدل لما فوقه وما تحته
كتبدل سماء التوكل فى توحيد الافعال بسماء الرضاء فى توحيد الصفات ثم سماء
الرضا بسماء التوحيد عند كشف الذات ثم بطوى الكل وبرزوا لله الواحد
القهار الذى يفنى كل ما عداه بتجليه وترى المجرمين
المحتجبين بصفات النفوس وهيئات الرذائل مقرنين فى اماكنهم من سجين
الطبيعة وهاوية هوى النفس بقيود علايق الطبيعيات وارسان محبات السفليات
سرابيلهم من قطران لاستيلاء سواد الهيئات المظلمة من تعلقات الجواهر
الغاسقة عليها وتغشى وجوههم نار القهر والاذلال والاحتجاب عن لذة
الكمال ... لاهل اليقين ممن شاهد البعث والنشور والله اعلم بحقايق الامور

سورة الحجر مكية وهى تسع وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم وقرآن مبين اى جامع لكل شئ مظهر له
ولقد جعلنا فى سماء العقل بروجا مقامات ومراتب من العقل الهيولانى
والعقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد وزيناها بالعلوم والمعارف
للناظرين المتفكرين فيه وحفظناها من كل شيطان رجيم من الاوهام
الباطلة الا من استرق السمع فاختطف الحكم العقلى باستراق السمع لقربه
من افق العقل فاتبعه شهاب مبين اى برهان واضح فيطرده ويبطل حكمه
والارض النفس مددناها بسطناها بالنور القلبى والقينا فيها رواسى
الفضائل وانبتنا فيها من كل شئ من الكمالات الخلقية والافعال الارادية

والملكات الفاضلة والمدركات الحسية موزون معين مقدر بقدر عقلى
عدلى غير مائل الى طرف الافراط والتفريط لكل قوة بحسبها وجعلنا لكم فيها
معايش بالتدابير الجزئية والاعمال البدنية ومن لستم له برازقين
ممن ينتسب اليكم ويتعلق بكم او جعلنا فى سماء القلب بروجا مقامات كالصبر والشكر
والتوكل والرضا والمعرفة والمحبة وزيناها بالمعارف والحكم والحقايق وحفظناها
من كل شيطان رجيم من الاوهام والتخيلات الا من استرق السمع فاتبعه شهاب
مبين اى اشراق نورى من طوالع انوار الهداية وان من شئ الا عندنا خزائنه
اى ما من شئ فى الوجود الا له عندنا خزائنه فى عالم القضاء اولا بارتسام صورته
فى ام الكتاب الذى هو العقل الكلى على الوجه الكلى ثم خزانة اخرى فى عالم النفس
الكلية وهو اللوح المحفوظ بارتسام صورته فيه متعلقا باسبابه ثم خزائن اخرى
بل خزائن فى النفوس الجزئية السماوية المعبر عنها بالسماء الدنيا ولوح القدر بارتسام
صورته فيها جزئية مقدرة بمقدارها وشكلها ووضعها وما ننزله
فى عالم الشهادة الا بقدر معلوم من شكل وقدر ووضع ووقت ومحل
معينة واستعداد مختص به فى ذلك الوقت وارسلنا الرياح النفحات
الالهية لواقح بالحكم والمعارف مصفية للقلوب معدة للاستعدادات
لقبول التجليات فانزلنا من سماء الروح ماء من العلوم الحقيقية
فاسقيناكموه واحييناكم به وما انتم له لذلك العلم بخازنين
لخلوكم عنها وانا لنحن نحيى بالحيوة الحقيقية بماء الحيوة العلمية
والقيام فى مقام الفطرة ونميت بالافناء فى الوحدة ونحن
الوارثون للوجود الباقون بعد فنائكم ولقد علمنا المستقدمين منكم
اى المستبصرين المشتاقين من المحبين الطالبين للتقدم ولقد علمنا المستأخرين
المنجذبين الى عالم الحس ومعدن الرجس باستيلاء صفات النفس ومحبة البدن
ولذاته الطالبين للتأخر عن عالم القدس وان ربك هو يحشرهم مع
من يتولونه ويحبهم الى من يحبونه وينزعون اليه انه حكيم يدبر امرهم
فى الحشر على وفق الحكمة بحسب المناسبة عليم بكل ما فيهم من خفايا
الميل والانجذاب والمحبة وما يقتضيه هيئاتهم وصفاتهم فيجزيهم وصفهم
ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حماء مسنون اى من العناصر الاربعة

الممتزجة اذ الحماء هو الطين المتغير والمسنون ما صب عليه الماء حتى خلص
عن الاجزاء الصلبة الخشنة الغير المعتدلة المنافية لقبول الصورة التي يراد
تصويرها منه والصلصال ما تخلخل منه بالهواء ويجفف بالحرارة والجان
اى اصل الجن وهو جوهر الروح الحيواني الذي يتولد منه قوى الوهم والتخيل
وغيرهما خلقناه من قبل من نار السموم اى من الحرارة الغريزية ومن بخاريه
الاخلاط ولطائفها المستحيلة بها وانما قال من قبل لتقدم تاثير الحرارة في التركيب
بالتمزيج والتعديل واثارة ذلك البخار على صور الاعضاء بل القوى الفعالة المؤثرة
متقدمة على التركيب في الاصل وقد مر معنى انقياد الملائكة له وعدم انقياد ابليس
فاخرج منها من جنة عالم القدس التي يرتقي الى افقه فانك رجيم مطرود
منها لكونك غير مجرد عن المادة وان عليك اللعنة البعد في الرتبة الى يوم
القيمة الصغرى وتجرد النفس عن البدن بقطع علاقتها او الكبرى بالفناء في التوحيد
لازينن لهم الشهوات واللذات في الجهة السفلية ولاغوينهم اجمعين
الا عبادك اى المخصوصين بك الذين اخلصتهم من شوائب صفات النفس
وطهرتهم من دنس تعلق الطبيعة وجردتهم بالتوجه اليك من بقايا صفاتهم
وذواتهم او الذين اخلصوا اعمالهم لك من غير حظ لغيرك فيها هذا صراط
حق على نهجه ومراعاته مستقيم لا اعوجاج فيه وهوان لا سلطان
لك على عبادي المخلصين الا الذين يناسبونك في الغواية والبعد عن صراطي فيتبعونك
لها سبعة ابواب هي الحواس الخمس والشهوة والغضب لكل باب منهم جزء
مقسوم عضو خاص به او بعض من الخلق يختصون بالدخول منه لغلبة
قوة ذلك الباب عليهم ان المتقين الذين تزكوا عن الغواشي الطبيعية
وتجردوا عن الصفات البشرية في جنات من روضات عالم القدس
وعيون من ماء حيوة العلم مقولا لهم ادخلوها بسلام من الهيات
الجسدانية وامراض القلوب المانعة عن الوصول الى ذلك المقام آمنين
من آفات عالم التضاد وعوارض الكون والفساد وتغيرات احوال الازمنة
والمواد ونزعنا ما في صدورهم من غل اى حقد راسخ وكل هيئة متصاعدة
من النفس الى وجه القلب الذي يليها بفيض الكدورة واستيلاء قوة الروح وتأييد
القدس وهم الذين غلبت انوارهم على ظلماتهم من اهل العلم واليقين فاضمحلت

وزالت عنهم الهيات النفسانية الغاسقة واثار العداوة اللازمة لهبوط النفس
والميل الى عالم التضاد واشرقت فيهم قوة المحبة الفطرية بتعاكس اشعة القدس
وانوار التوحيد واليقين من بعضهم الى بعض فصاروا اخوانا بحكم
العقد الايماني والتناسب الروحاني على سرر مراتب عالية متقابلين
لتساوي درجاتهم وتقارب مراتبهم وكونهم غير محجبين لا يمسهم
فيها نصب لامتناع اسباب المنافاة والتضاد هناك وما هم منها
بمخرجين لسرمدية مقامهم وتنزهه عن الزمان وتغيراته واما كيفية نزول
الملائكة على النبيين وتجسد الارواح العالية للمجردين المنسلخين عن الهيات
البدنية المتقدسين فقد مرت الاشارة اليها في سورة هود ولقد اتيناك
سبعا اى الصفات السبع التي ثبتت لله تعالى وهي الحيوة والعلم والقدرة والارادة
والسمع والبصر والتكلم من المثاني التي كررت وثنى ثبوتها لك اولا في مقام
وجود القلب عند تخلقك باخلاقه واتصافك باوصافه فكانت لك وثانيا
في مقام البقاء بالوجود الحقاني بعد الفناء في التوحيد والقران العظيم
اى الذات الجامعة لجميع الصفات وانما كانت لمحمد عليه السلام سبعا ولموسى عليه السلام
تسعا لانه ما اوتي القران العظيم بل كان مقامه التكليم اى مقام كشف الصفات
دون كشف الذات فله هذه السبع مع القلب والروح فسبح بالتجريد عن
عوارض الصفات المتعلقة بالمادة لتكون منزها لله بلسان الحال حامدا لربك بالاتصاف
بالصفات الكمالية لتكون حامدا النعم تجليات صفاته باوصافك وكن من الساجدين
بسجود الفناء في ذاته واعبد ربك بالتسبيح والتحميد والسجود المذكورة حتى
ياتيك الحق اليقين فينتهي عبادتك بانتفاء وجودك فيكون هو العابد والمعبود جميعا لا غير

سورة النحل مكية وهي مائة وثمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم اتى امر الله لما كان النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم من اهل القيمة الكبرى يشاهدها ويشاهد احوالها في عين الجمع كما قال بعثت انا
والساعة كهاتين اخبر عن شهوده بقوله اتى امر الله ولما كان ظهورها على التفصيل بحيث
يظهر لكل احد لا يكون الا بوجود المهدي عليه السلام قال فلا تستعجلوه لان

سورة النحل مكية

هذا لبس وقت ظهوره فاكد شهوده لوجه الله وفناء الخلق في القيمة بقوله
سبحانه وتعالى عما يشركون ۞ من اثبات وجود الغير ثم فصل ما شاهد في عين
الجمع لكونه في مقام الفرق بعد الجمع تشاهد كثرة الصفات في عين احدية الذات
بحث لا يحتجب بالوحدة عن الكثرة ولا بالعكس كما ذكر في قوله شهد الله الاية فقال
ينزل الملائكة بالروح ۞ اي العلم الذي يحيى به القلوب القران ۞ من ۞ عالم
امره ۞ الذي سفشر فيه ۞ على من يشاء من عباده ۞ المخصوصين بمزيد
عنايته ۞ ان ۞ اخبروهم بالتوحيد والتقوى فبين بعد بيان احدية الذات
عالم الصفات الحقيقية تنزيل الروح الذي هو العلم واثبات المشية التي هي الارادة
وعالم الاسماء باثبات الملائكة وعالم الافعال بالانذار ثم عدد الصفات الاضافية
كالخلق والرزق وفصل النعم المتعددة كالنعم وغيرها ولما اظهر الحق والخلق ظهر
طريق الحق والباطل فقال ۞ وعلى الله قصد السبيل ۞ اي عليه لزوم السبيل
المستقيم والهداية اليها لاهله كما قال ان ربي على صراط مستقيم اي كل من كان على هذا
الصراط الذي هو طريق التوحيد لا بد وان يكون من اهله تعالى لانه طريقنا الذي يلزمه
ومن السبيل ۞ جائر ۞ يعني بعض السبيل وهي السبل المتفرقة مما عدا سبيل التوحيد
جائر عادل عن الحق موصل الى الباطل لا محالة فهي سبل الضلالة كيف ما كانت ولم يشا
هداية الجميع الى السبيل المستقيم لكونها ينافي الحكمة ۞ الذين تتوفيهم الملائكة ظالمي
انفسهم ۞ قد مر ان السابقين الموحدين يتوفيهم الله تعالى بذاته واما الابرار
والسعداء فقسمان فمن ترقى عن مقام النفس بالتجرد ووصل الى مقام القلب بالعلوم
والفضائل يتوفيهم ملك الموت ومن كان في مقام النفس من العباد والصلحاء والزهاد
المتشرعين الذين لم يتجردوا عن علايق البدن بالتزكية والتحلية يتوفيهم ملائكة
الرحمة بالبشرى بالجنة اي جنة النفس التي هي جنة الافعال والاثار واما الاشرار
الاشقياء فكيف ما كانوا يتوفيهم ملائكة العذاب اذ القوى الملكوتية المتصلة بالنفوس
تتشكل بهيئات تلك النفوس فاذا كانت محجوبة ظالمة كانت هيئاتهم غاسقة ظلمانية
هائلة فيتشكل القوى الملكوتية القابضة لنفوسهم بتلك الهيئات لمناسبتها ولهذا
قيل انما يظهر ملك الموت على صورة اخلاق المحتضر فاذا كانت ردية ظلمانية كانت
صورته هائلة موحشة فتغلب على من يحضر الخوف والذعر وتذلل وتمسكن وتنزل
عن استكباره واظهر العجز والمسكنة وهذا معنى قوله ۞ فالقوا السلم ۞ اي سالموا

وهانوا ولانوا وتركوا العناد والتمرد وقالوا ۞ ما كنا نعمل من سوء ۞ فاجيبوا
بقولهم ۞ بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فادخلوا ابواب جهنم ۞ الافعال واما
المتقون عن المعاصي والمناهي الواقفون مع احكام الشريعة المعترفون بالتوحيد والنبوة
على التقليد لا التحقيق ولا التجرد وبعلم اليقين عن صفات النفس الى مقام القلب
فتتوفيهم ۞ الملائكة طيبين ۞ على صور اخلاقهم واعمالهم الطيبة الجميلة
فرحين مستبشرين ۞ يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة ۞ اي الجنة المعهودة
عندهم وهي جنة النفوس من جنان الافعال ۞ بما كنتم تعملون ۞ وقال الذين اشركوا
لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء ۞ انما قالوا ذلك عنادا وتعنتا عن فرط
الجهل والزاما للموحدين بناء على مذهبهم اذ لو قالوا ذلك عن علم ويقين لكانوا موحدين
لا مشركين بنسبة الارادة والتاثير الى الغير لان من علم ان لا يمكن وقوع شيء بغير
مشية من الله علم ان لو شاء كل من في العالم شيئا لم يشاء الله ذلك لم يمكن وقوعه
فاعترف بنفي القدرة والارادة عما عدا الله تعالى فلم يبق مشركا قال الله تعالى ولو شاء
الله ما اشركوا ۞ كذلك فعل الذين من قبلهم ۞ في تكذيب الرسل بالعناد ۞
انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ۞ الفرق بين ارادة الله تعالى وعلمه
وقدرته لا يكون الا بالاعتبار فان الله تعالى يعلم كل شيء ويعلم وقوعه في وقت معين
بسبب معين على وجه معين فاذا اعتبرنا علمه بذلك قلنا بعالم به واذا اعتبرنا
تخصيصه بالوقت المعين والوجه المعين قلنا بارادته واذا اعتبرنا وجوب وجود
بوجود ما يتوقف عليه وجوده في ذلك الوقت على ذلك الوجه المعلوم قلنا
بقدرته ثم رجع الثلثة الى العلم ولو اقتضى علمنا وجود شيء ولم يتغير ولم يحتج الى شرق
وعزيمة غير كونه معلوما وتحريك الالات لكان فينا ايضا كذلك ۞ اولم يروا الى
ما خلق الله من شيء ۞ اي ذات وحقيقة مخلوقة اية ذات كانت من المخلوقات
يتفيؤ ظلاله ۞ اي يتجسد ويتمثل هياكله وصوره فان لكل شيء حقيقة هي
ملكوت ذلك الشيء واصله الذي هو به هو كما قال تعالى بيده ملكوت كل شيء وظلاله
هو صنمه ومظهره اي جسده الذي به يظهر ذلك الشيء ۞ عن اليمين والشمائل ۞
اي عن الجهة الخير والشر ۞ سجدا لله ۞ منقادة بامره مطواعة لا يمتنع عما
يريد فيها اي تحرك هياكله الى جهات الافعال الخيرية والشرية بامره ۞ وهم داخرون ۞
صاغرون متذللون بامره مقهورون ۞ ولله يسجد ۞ ينقاد ۞ ما في السموات

في عالم الارواح من اهل الجبروت والملكوت والارواح المجردة المقدسة ﴿ وما في
الارض ﴾ في عالم الاجساد من الدواب والاناسي والاشجار وجميع النفوس
والقوى الارضية والسماوية ﴿ وهم لا يستكبرون ﴾ لا يمتنعون عن الانقياد
والتذلل لامره ﴿ يخافون ربهم ﴾ اي ينكسرون ويتأثرون وينفعلون منه
انفعال الخائف ﴿ من فوقهم ﴾ من قهره وتأثيره وعلوه عليهم ﴿ ويفعلون
ما يؤمرون ﴾ طوعا وانقيادا بحيث لا يسعهم فعل غيره ﴿ اذا فريق منكم بربهم
يشركون ﴾ بنسبة النعمة الى غيره ورؤيته منه وكذا نسبة الضر الى الغير واحالة
الذنب في ذلك عليه والاستعانة في دفعه به قال الله تعالى انا والجن والانس في نبأ
عظيم اخلق ويعبد غيري وارزق ويشكر غيري وذلك هو كفران النعمة والغفلة عن
المنعم المشار اليهما بقوله ﴿ ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون ﴾ وبال
ذلك الاعتقاد عليهم او فسوف تعلمون بظهور التوحيد ان لا تأثير لغير الله في شيء
﴿ ويجعلون لما لا يعلمون ﴾ وجوده مما سواه ﴿ نصيبا مما رزقناهم ﴾ فيقولون
هو اعطاني كذا ولو لم يكن يعطي لكان كذا وفلان رزقني واعانني فيجعلون لغيره
تأثيرا في وصول ذلك اليه وان لم يثبتوا له تأثيرا في وجوده فقد جعلوا له نصيبا مما
رزقهم الله ﴿ ضرب الله مثلا ﴾ للمجرد والمقيد والمشرك والموحد ﴿ عبدا
مملوكا ﴾ محبا لغير الله مؤثرا له بهواه فان المقيد بالشيء يدين بدينه ويصدر عن
حكمه ويتصرف بامره فهو عبده اذ كل من احب شيئا اطاعه واذا اطاعه فقد عبده
فمنهم من يعبد الشيطان ومنهم من يعبد الشهوة ومن عبد الدنيا او الدينار او اللباس
كما قال عليه السلام تعس عبد الدنيا وتعس عبد الدرهم تعس عبد الخميصة وقال الله تعالى
افرأيت من اتخذ الهه هواه واذا عبده كان مملوكه ورقيقه ﴿ لا يقدر على شيء ﴾
لان المحب والعابد لا يزال يفني همته وتأثيره وقوة نفسه من محبوبه ومعبوده والا لما كان
مقهورا له اسيرا في وثاقه بل يقتص منه ومعبوده عاجز لا تأثير له بل لا وجود سواء
كان جمادا او حيوانا او انسانا او ما شئت فهو اعجز منه واذل ولهذا قيل ان الدنيا
كالظل اذا اتبعته فاتك وان تركته تبعك فان تابع الدنيا احقر قدرا من الدنيا واقل
خطرا ولا تأثير للدنيا فكيف له حتى يحصل له بسببه شيء فان الدنيا ظل زائل فهو
ظل الظل ولا ظل لظل الظل بل الظل للذات ولا ذات له فلا ملك له ولا قدرة ﴿
ومن رزقناه منا رزقا حسنا ﴾ ومن احبنا واقبل بقلبه علينا وتجرد عما سوانا

وانقطع الينا اعطيناه الايد والقوة ورزقناه الملك والحكمة واسبغنا عليه النعمة
الظاهرة والباطنة لانه متوجه الى مالك الملك منعم الكل منبع القوى والقدر فاكتسب
نفسه القوة والتأثير والقدرة منه وتأثر منها الاكوان والاجرام واطاعه الملك
والملكوت كما اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا دنيا اخدمي من خدمني واتعبي من
خدمك فان اربت همته الشريفة عن الاكوان ولم يقف لمحبته مع غير الله ولم يلتفت
الى ما سواه زدنا في رزقه فابقيناه صفاتنا ومحونا عنه صفاته فعلمناه من لدنا علما
واقدرناه بقدرتنا كما قال لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت سمعه الذي به يسمع الحديث ﴿ فهو ينفق منه سرا وجهرا ﴾ ينفق من
النعم الباطنة كالعلم والحكمة سرا ومن الظاهرة جهرا او ينفق من كليهما سرا كالذي
يصل الى الناس من غير سببية لوصوله ظاهرا وهو في الحقيقة منه وصل لانه حينئذ
واسطة الجود الالهي ووكيل حضرته وجهرا كالذي يتسبب هو بنفسه ظاهرا
لوصوله ﴿ هل يستوون ﴾ استفهام بطريق الانكار وكذا المشرك كالابكم الذي
لم يكن له استعداد النطق في الخلقة لانه ما استعد للادراك والعقل الذي هو خاصية
الانسان فيدرك وجوب وجود الحق تعالى وكماله وامكان الغير ونقصانه فيتبرأ
عن غيره ويلوذ به عن حول نفسه وغيره وقوتهما ﴿ لا يقدر على شيء ﴾ لعدم
استطاعته وقصور قوته للنقص اللازم لاستعداده ﴿ وهو كل على مولاه ﴾
لعجزه بالطبع عن تحصيل حاجته فهو عبد بالطبع محتاج متذلل للغير ناقص عن رتبة
كل شيء لكونه اقل من لا شيء فان الممكن الذي يعبده ليس بشيء سواء كان ملكا او ملكا
او فلكا او كوكبا او عقلا او غيرها ﴿ اينما يوجهه لا يأت بخير ﴾ لعدم استعداده
وشرارته بالطبع فلا يناسب الا الشر الذي هو العدم فكيف يأتي بالخير ﴿ هل يستوي
هو ﴾ والموحد القائم بالله الفاني عن غيره حتى نفسه يقوم بالحق ويعامل الخلق
بالعدل ويأمر بالعدل لان العدل ظل الوحدة في عالم الكثرة بحيث قام بوحدة الذات
وقع ظله على الكل فلم يكن آمرا الا بالعدل ﴿ وهو على صراط مستقيم ﴾ اي صراط
الله الذي عليه خاصته من اهل البقاء بعد الفناء الممدود على نار الطبيعة لاهل
الحقيقة يمرون عليه كالبرق اللامع ﴿ ولله غيب السموات والارض ﴾ اي
ولله علم الذي خفي في السموات والارض من عالم القيامة الكبرى او علم مراتب الغيوب
السبعة التي اشرنا اليه من غيب الجن والنفس والقلب والسر والروح والخفي وغيب

الغيوب وما غاب من حقيقتهما اي ملكوت عالم الارواح وعالم الاجساد وما امر
القيمة الكبرى بالقياس الى الامور الزمانية الا كلمح زمان يعبر عنه بمثل
لمح البصر او هو اقرب وهو بناء على التمثيل والا فامر الساعة ليس بزماني وما ليس
بزماني لا يدركه من يدركه الا في الزمان ان الله على كل شيء قدير يقدر على الاماتة
والاحياء والحساب لا في زمان كما يشاهد اهله وخاصته الم يروا الى الطير
القوى الروحانية والنفسانية من الفكر والعقل النظري والعملي بل الوهم والتخيل
مسخرات في جو السماء اي فضاء عالم الارواح ما يمسكهن من غير تعلق
بمادة ولا اعتماد على جسم ثقيل الا الله يعرفون نعمت الله اي هداية
النبي او وجوده لما ذكرنا ان كل نبي يبعث على كمال يناسب استعدادا تاما منه وبحاله بنسبتهم
بفطرته فيعرفونه بقوة فطرتهم ثم ينكرونها لعنادهم وتعنتهم بسبب
غلبة صفات نفوسهم من الكبر والانفة وحب الرياسة ولكفرهم واحتجابهم
عن نور الفطرة بالهيات الغاسقة الظلمانية وتغير الاستعداد الاول واكثرهم
الكافرون في انكاره لشهادة فطرهم بحقيته ويوم نبعث من كل امة شهيدا
اي نبعث نبيهم على غاية الكمال الذي يمكن لامته الوصول اليه والتقرب منه والتوجه
اليه لامكان معرفتهم اياه فيعرفونه ولهذا يكون لكل امة شهيد غير شهيد الامة
الاخرى ويعرف كل من قصر وخالف نبيه بالاعراض عن الكمال الذي يدعو اليه
والوقوف في حضيض النقصان قصوره واحتجابه فلا حجة له ولا نطق فيتحير
وهو معنى قوله ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا سبيل له الى ادراك ما فاته
من كماله لعدم آلته ولا يمكن ان يرضى بحاله لقوة استعداده الفطري الذي جبل
عليه وشوقه الاصلي الغريزي اليه فهو مكظوم لا يستعتب ولا يسترضى
والقوا الى الله يومئذ السلم اي الاستسلام والانقياد وقد جاء انكارهم كقوله
يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم وذلك بحسب المواقف فالانكار
في الموقف الاول وقت قوة هيات الرذائل وشدة شكيمة النفس في الشيطنة وغاية
البعد عن النور الالهي للاحتجاب بالحجب الغليظة والغواشي المظلمة حتى لا يعلم انه تعالى
كان يراه ويطلع عليه ونهاية تكدر نور الفطرة حتى يمكنه اظهار خلاف مقتضاه
والاستسلام في الموقف الثاني بعد مرور احقاب كثيرة من ساعات اليوم الذي
كان مقداره خمسين الف سنة حين زالت الهيات ورقت وضعفت شرائر

النفس في رذائلها وقرب من عالم النور لرقة الحجب ولمعان نور فطرته الاولى فيعترف
وينقاد هذا اذا كان الاستسلام والانكار لنفوس بعينها وقد يكون الاستسلام
للبعض الذين لم يترسخ هيات رذائلهم ولم يغلظ حجبهم ولم ينطفئ نور استعدادهم
والانكار لمن ترسخت فيه الهيات وقويت وغلبت عليه الشيطنة واستقرت
وكثف الحجاب وبطل الاستعداد والله اعلم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء
قد مر في سورة النساء ونزلنا عليك الكتاب اي العقل الفرقاني بعد الوجود
الحقاني تبيانا لكل شيء تبيينا وتحقيقا لحقيقة كل شيء وهداية به لمن استسلم
وانقاد لسلامة فطرته الى كماله ورحمة له بتبليغه الى ذلك الكمال بالتربية
والامداد وبشارة له ببقائه على ذلك الكمال ابدا سرمدا في الجنان الثلث واوفوا
بعهد الله الذي هو تذكر العهد السابق وتجديده بالعقد اللاحق بالبقاء على حكمه
في الاعراض عن الغير والتجرد عن العلائق والعوائق في التوجه اليه اذا عاهدتم
اي تذكرتموه باشراق نور النبي عليكم وتذكيره اياكم من عمل صالحا من ذكر او انثى
اي عملا يوصله الى كماله الذي يقتضيه استعداده اذ الصلاح في الشخص توجهه الى
كماله او كونه على ذلك الكمال والفساد بالضد وفي العمل كونه وصلة ووسيلة اليه
من صاحب قلب بالغ الى الكمال الرجولية او صاحب نفس قابلة لتاثير القلب مستفيضة
منه وهو مؤمن اي معتقد للحق اعتقادا جازما اذ صلاح العمل مشروط
بصحة الاعتقاد والا لم يتصور كماله على ما هو عليه ولم يعتقده على الوجه الذي ينبغي
فلم يمكنه عمل يوصله اليه فلا يكون ما يعمله صالحا حينئذ في الحقيقة وان كان في
صورة الصلاح فلنحيينه حيوة طيبة اي حيوة حقيقية لا موت بعدها
بالتجرد عن المواد البدنية والانخراط في سلك الانوار السرمدية والتلذذ بكمالات
الصفات ومشاهدات التجليات الافعالية والصفاتية ولنجزينهم اجرهم
من جنان الافعال والصفات باحسن ما كانوا يعملون اذ عملهم يناسب
صفاتهم التي هي مبادي افعالهم واجرهم يناسب صفاتنا التي هي مصادر افعالنا
فانظر كم بينهما من التفاوت في الحسن فاذا قرات القران فاستعذ بالله فادرج
عن مقام النفس بالعروج الى جناب القدس فان النفس ماوى كل كدورة ومنبع كل
رجس يناسب وساوس الشيطان وتجردها باحاديثها فان ارتقيت من مقرها لم يكن
للشيطان عليك سلطان لانه لا يطيق نور حضور الحق وحضرة القلب مهبط

انواره وتجليات صفاته المقدسة ومحل تجلياته النورية فعد الينا وعذبنور الله م
فبها نسيحكم ببيان ايمانك باليقين فان الايمان الذى لا سبى معه سلطان الشيطان
كما قال تعالى ﴿ انه ليس له سلطان على الذين آمنوا ﴾ افل درجاته اليقين العلمى الذى
محله القلب الصافى ولا يكفى هذا اليقين فى نفى سلطانه الا اذا كان معروناً بشهود
الافعال الذى هو مقام التوكل كما قال ﴿ وعلى ربهم يتوكلون ﴾ والفناء فى
الافعال لا يمكن مع بقاء صفات النفس اذ بقاء صفاتها يستلزم افعالها ولهذا قيل
لا يمكن ابقاء حق مقام وتصحيحه واحكامه الا بعد الترقى الى ما فوقه فبالترقى الى
مقام الصفات ثم فناء الافعال فيصح التوكل ﴿ انما سلطانه على الذين يتولونه ﴾
فى مقام النفس بالمناسبة التى بينهما فى الظلمة والكدورة اذ التولى مرتب على الجنسية
﴿ والذين هم به مشركون ﴾ بنسبة القوة والتاثير اليه بل بطاعته وانقياد اوامره
للتولى المذكور ﴿ من كفر بالله من بعد ايمانه ﴾ لكون الظلمة ذاتية بحسب
استعداده الاول والنور عارضياً فهو فى حجاب خلقى عن نور الايمان ان اعتراه شعاع
قدسى من نفس الرسول او من فيض القدس او اثر فيه وعدا ووعيدا وكلمة حق فى
دعوته الى الحق فى حال اقبال من قلبه او دعاه داعية نفسانية من حصول نفع
او دفع ضر مال بين او جاه وعزة بسبب الاسلام آمن ظاهرا او مقامه ومقره الكفر
فقد استحق غضب الله لانه محجوب بحسب الاستعداد عن اول مراتب الايمان الذى
هو شهود الافعال بالاستدلال من الصنيع على الصانع فعقابه من باب الافعال والصفات
﴿ الا الذى اكره ﴾ على الكفر بالانذار والتخويف ﴿ وقلبه مطمئن ﴾ ثابت متمكن مملوء
﴿ بالايمان ﴾ لنوريته فطرته فى الاصل وكون النور ذاتيا له بحسب الفطرة والكفر
والاحتجاب انما عرض بمقتضى النشأة وقد زال الحجاب العارضى ﴿ ولكن من شرح
بالكفر صدرا ﴾ اى طاب به نفسا ورضى واطمأن لكونه مستقره وماويه الاصلى
﴿ فعليهم غضب ﴾ عظيم اى غضب ﴿ من الله ولهم عذاب عظيم ﴾ لاحتجابهم
عن جميع مراتب الانوار من الافعال والصفات والذات فما اغلظ حجابهم وما اعظم
عذابهم ﴿ ذلك ﴾ اى انشراح الصدر بالكفر والرضى به بسبب ﴿ انهم استحبوا
الحيوة الدنيا على الآخرة ﴾ لكونها مبلغ علمهم ونهايته وما بلغ علمهم الى الآخرة
لانسداد بصائر قلوبهم ومناسبة استعدادهم للامور الخاسقة السفلية من المواد
الجسمية فاحتجبوا بما شعروا به ولاءم حالهم وحب الدنيا رأس كل خطيئة لاستلزامه

الحجاب الاغلظ الذى لا خطيئة الا تحته وفى طيه ﴿ وان الله لا يهدى القوم الكافرين ﴾
اى المحجوبين باغلظ الحجب لامتناع قبولهم للهداية ﴿ اولئك الذين طبع الله على
قلوبهم ﴾ بقساوتها وكدورتها فى الاصل فلم ينفتح لهم طريق الالهام والفهم
والكشف ﴿ وسمعهم وابصارهم ﴾ بسد طريق المعنى المراد من مسموعاتهم
وطريق الاعتبار من مبصراتهم الى القلب فلم يؤثر فيهم شئ من اسباب الهداية
من طريق الباطن من فيض الروح والقاء الملك واشراق النور ولا من طريق الظاهر
بطريق التعليم والتعلم والاعتبار من آثار الصنيع ﴿ واولئك هم الغافلون ﴾
بالحقيقة لعدم انتباههم بوجه من الوجوه وامتناع تيقظهم من نوم الجهل بسبب
من الاسباب ﴿ لا جرم انهم فى الآخرة هم الخاسرون ﴾ الذين ضاعت دنياهم
التى استنفدوا فى تحصيلها وسعهم واتلفوا فى طلبها اعمارهم وليسوا من الآخرة فى
شئ الا فى عذاب هيآت التعلقات ووبال التحسرات ﴿ ثم ان ربك للذين هاجروا ﴾
اى تباعد بين هؤلاء المحجوبين الذين ان ربك عليهم بالغضب والقهر وبين الذين
ان ربك لهم بالرضاء والرحمة وهم الذين هاجروا عن موطن النفس بترك المألوفات
والمشتهيات ﴿ من بعد ما فتنوا ﴾ بها وابتلوا بحكم النشأة البشرية ﴿ ثم جاهدوا ﴾
فى الله بالرياضات وسلوك طريقه بالترقى فى المقامات والتجريد عن الهيآت
والتعلقات ﴿ وصبروا ﴾ عما تحب النفس وعلى ما تكرهه بالثبات فى السير
﴿ ان ربك من بعدها ﴾ من بعد هذه الاحوال ﴿ لغفور ﴾ لهم يستر غواشى الصفات
النفسانية ﴿ رحيم ﴾ بافاضة الكمالات وابدال صفاتهم بالصفات الالهية
﴿ ضرب الله مثلا ﴾ للنفس المستعدة القابلة الصافية عن الكدورات المستفيضة
من فيض القلب الثابتة فى طريق اكتساب الفضائل الآمنة من خوف فواتها وفنائها
المطمئنة باعتقادها ﴿ يأتيها رزقها رغدا ﴾ من العلوم النافعة والفضائل
الحميدة والانوار الشريفة ﴿ من كل مكان ﴾ اى من جميع جهات الطرق البدنية
كالحواس الممارة اياها قوت العلوم الجزئية والجوارح والآلات التى تطاوعها
فى الاعمال الجميلة وتمرين الفضيلة اذا كانت منقادة للقلب مطواعة له قابلة لفيضه
باقية على معتقدها من الحق تقليدا ومن جهة القلب كامداد الانوار وهيآت الفضائل
فظهرت بصفاتها بطرا واعجابا بزينتها وكمالها ونظرا الى ذاتها بهجتها وبهائها
فاحتجبت بصفاتها الظلمانية عن تلك الانوار ومالت الى الامور السفلية من زخارف

الدنيا واللذات الحسية وانقطع امداد القلب عنها وانقلبت المعاني الواردة اليها
من طرق الحس هيات غاسقة من صور المحسوسات التي انجذبت اليها ۝ فاذاقها
الله لباس الجوع ۝ بانقطاع مدد المعاني والفضائل والانوار من القلب
والخوف ۝ من زوال مقتنياتها من الشهوات والمالوفات الحسية والمشتهيات
بما كانوا يصنعون ۝ من كفران انعم الله باستعمالها في طلب اللذات الحسية والزخارف
الدنيوية لظهورها بصفاتها واحتجابها بها لانها وركونها الى الدنيا ولذاتها واستيلائها
على القلب لهاناتها وافعالها وحجب صاحبها عن نوره ومدده بطلب شهواتها كما
قال امير المؤمنين عليه السلام نعوذ بالله من الضلال بعد الهدى بقرينة صفتها ما ذكر
ولقد جاءهم رسول منهم ۝ اي من جنسهم وهي القوة الفكرية التي هي من جملة قوى
النفس بالمعاني المعقولة والاراء الصادقة ۝ فكذبوه ۝ بعدم التاثر بها والانقياد
لاوامرها ونواهيها العقلية والشرعية وترك العمل بمقتضاها وقلة المبالاة بها
ولم يرفعوا بها راسا عن الانهماك فيما هم عليه ۝ فاخذهم ۝ عذاب الاحتجاب
والحرمان عن لذة الكمال في حالة ظلمهم وزيغهم عن طريق الفضيلة ونقصهم
حقوق صاحبهم ۝ ان ابرهيم كان امة قانتا ۝ قدمنا ان كل نبي بعث في قوم يكون
كماله شاملا لجميع كمالات امته وغاية لا يمكن لامته الوصول الى رتبة الا وهي دونه فهو
مجموع كمالات قومه ولا يصل اليهم الكمال في صفة من صفات الخير والسعادة الا
بواسطته بل وجوداتهم فائضة من وجوده فهو وحده امة لاجتماعهم بالحقيقة
في ذاته ولهذا قال عليه السلام لو وزنت بامتي لرجحت بهم قانتا ۝ لله ۝ مطيعا له
منقادا بحيث لا يتحرك منه شعرة الا بامره لاستيلاء سلطان التوحيد عليه ومحو صفاته
بصفاته واتحاده بذاته ولهذا سمي خليل الله لمخالة الحق اياه في شهوده فخلته عبارة
عن فرح بقية من ذاته توذن بالاثنينية اما ترى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لما لم يبق منه شيء من بقيته سمي حبيب الله لمحو صفاته في صفات الحق بالكلية وبقاء
اثر من ذاته دون العين فنوية لله والا لكان فانيا بالله لا لله كما قال محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم وما صبرك الا بالله ۝ حنيفا ۝ مائلا عن كل باطل حتى عن وجوده ووجود
كل ما سواه تعالى معرضا عن اثباته وما كان ۝ من المشركين ۝ بنسبة الوجود والتاثير
الى الغير ۝ شاكرا لانعمه ۝ اي مستعملا لها على الوجه الذي ينبغي لكونه متصرفا فيها
بصفات الله فيكون افعاله الهية مقصودة لذاتها لا لغرض فلا يمكنه ولا يسعه

الا توجيه كل نعمة الى ما هو كمالها على مقتضى الحكمة الالهية والعناية السرمدية ۝
اجتبيه ۝ اختاره في العناية الاولى بلا توسط عمل منه وكذلك كونه من المحبوبين
الذين سبقت لهم منا الحسنى فتقدم كشوفهم على سلوكهم ۝ وهديه الى صراط
مستقيم ۝ اي بعد الكشف والتوحيد والوصول الى عين الجمع هديه الى سلوك
صراطه ليقتدي به ورده من الوحدة الى الكثرة والى الفرق بعد الجمع لاعطاء كل ذي
حق حقه من مراتب التفاصيل وتبيين احكام التجليات في مقام التمكين والاستقامة
والا لم يصلح للنبوة ۝ واتيناه في الدنيا حسنة ۝ من تمتعه بالحظوظ لتقوي
نفسه على تعيين القوانين الشرعية والقيام بحقوق العبودة في مقام الاستقامة
والاطاقة بحمل اعباء الرسالة واتيناه الملك العظيم مع النبوة كما قال واتيناهم ملكا
عظيما ليتمكن من تقرير الشريعة ويضطلع باحكام الدعوة والذكر الجميل كما قال وجعلنا
لهم لسان صدق عليا والصلوة والسلام عليه كما قال وتركنا عليه في الاخرين
سلام على ابرهيم ۝ وانه في الاخرة ۝ اي في عالم الارواح ۝ لمن الصالحين ۝
المتمكنين في مقام الاستقامة بايفاء كل ذي حق حقه وتبليغه الى كماله وحفظه عليه
ما امكن ۝ ثم اوحينا اليك ۝ اي بعد هذه الكرامات والحسنات التي اعطيناه
اياها في الدارين شرفناه وكرمناه بامرنا باتباعك اياه ۝ ان اتبع ملة ابرهيم ۝
في التوحيد واصول الدين التي لا تتغير في الشرايع كاحكام المبدا والمعاد والحشر والجزاء وامثالها
لا في فروع الشريعة واوضاعها واحكامها فانها تتغير بحسب المصالح واختلاف
الازمنة والطبايع وما عليه احوال الناس من العادات والخلايق ۝ انما جعل السبت
على الذين اختلفوا فيه ۝ اي ما فرض عليك انما فرض عليهم فلا تظن من اتباع موسى
في ذلك بل اتباع ابرهيم ۝ ادع الى سبيل ربك ۝ الى اخره اي ليكن دعوتك منحصرة
في هذه الوجوه الثلثة لان المدعو اما ان يكون خاليا عن الانكار اولا فان كان خاليا
لكونه في مقام الجهل البسيط غير معتقد لشيء فاما ان يكون مستعدا غير قاصر عن
درك البرهان بل يكون برهاني الطباع اولا فان كان الاول فادعه بالحكمة وكلمه بالبرهان
والحجة واهده الى صراط التوحيد بالمعرفة وان كان قاصر الاستعداد فادعه بالموعظة
الحسنة والنصيحة البالغة من الانذار والبشارة والوعد والوعيد والزجر والترهيب
واللطف والترغيب وان كان منكرا ذا جهل مركب واعتقاد باطل فجادله بالطريقة
التي هي احسن من ابطال معتقده بما يلزم من مذهبه بالرفق والمداراة على وجه يلوح له

انك تثبت الحق وتبطل الباطل لا غرض لك سواه ﴿ان ربك هو اعلم بمن ضل عن
سبيله﴾ في الازل لشقاوته الاصلية فلا ينجع فيه احد هذه الطرق الثلثة
﴿وهو اعلم بالمهتدين﴾ القابلين للهداية لصفاء الفطرة ﴿وان عاقبتم﴾ الى
اخره اي الزموا سيرة العدالة والفضيلة لا تجاوزوها فانها اقل درجات كمالكم فان
كان لكم قدم في الفتوة وعرق راسخ في الفضل والكرم والمروة فاتركوا الانتصار
والانتقام ممن جنى عليكم وعارضوه بالعفو مع القدرة واصبروا على الجناية فانه هو
خير للصابرين الا ترى كيف اكده بالقسم واللام في جوابه وترك المضمر الى المظهر
حيث ما قال لهو خير لكم بل قال خير للصابرين للتسجيل عليهم بالمدح والتعظيم بصفة
الصبر فان الصابر ترقى عن مقام النفس وقابل فعل نفس صاحبه بصفة القلب فلم
يكدر بظهور صفة النفس وعارض ظلمة نفس صاحبه بنور القلب فكثيرا ما يندم
ويتجاوز عن مقام النفس وينكسر سورة غضبه فيصلح وان لم يكن لكم هذا المقام
الشريف فلا تعاقبوا المسيء لسورة الغضب باكثر ما جنى عليكم فتظلموا وتتورطوا
اقبح الرذائل واخسها فيفسد حالكم وزاد وبالكم على وبال الجاني ﴿واصبر وما
صبرك الا بالله﴾ اعلم ان الصبر اقسام صبر لله وصبر في الله وصبر مع الله
وصبر عن الله وصبر بالله فالصبر لله هو من لوازم الايمان واول درجات اهل
الاسلام قال النبي عليه السلام الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وهو حبس
النفس عن الجزع عند فوات مرغوب او وقوع مكروه وهو من فضائل الاخلاق
الموهوبة من فضل الله لاهل دينه وطاعته المقتضي للثواب الجزيل والصبر في الله
هو الثبات في سلوك طريق الحق وتوطين النفس على المجاهدة بالاختيار وترك المالوفات
واللذات وتحمل البليات وقوة العزيمة في التوجه الى منبع الكمالات وهو من مقامات
السالكين يهب الله لمن يشاء من فضله من اهل الطريقة والصبر مع الله هو لاهل
الحضور والكشف عند التجرد عن ملابس الافعال والصفات والتعرض لتجليات
الجمال والجلال وتوارد واردات الانس والهيبة فهو بحضور القلب لمن كان له
قلب والاحتراس عن الغفلة والغيبة عند التلوينات بظهور النفس وهو اشق
على النفس من الضرب على الهام وان كان لذيذا جدا والصبر عن الله هو لاهل العيان
والمشاهدة من العشاق المشتاقين المتقلبين في اطوار التجلي والاستتار والمتخلعين
عن الناسوت المتنورين بنور اللاهوت ما بقي لهم قلب ولا وصف كلما لاح لهم

نور من سبحات انوار الجمال احترقوا وتفانوا وكلما ضرب لهم حجاب وردوا الى وجودهم
تشوقا وتعطشا ذاقوا من الم الشوق وحرقة الفرقة ما عيل به صبرهم وتحقق
موتهم وهو من احوال المحبين والصبر بالله هو لاهل التمكين في مقام الاستقامة
الذين افناهم الله بالكلية وما ترك عليهم شيئا من بقية الانية والاثنينية ثم وهب
لهم وجودا من ذاته حتى قاموا به وفعلوا بصفاته وهو من اخلاق الله تعالى ليس
لاحد فيه نصيب ولهذا امره به ثم بين ان ذلك الصبر الذي امرت به ليس من سائر
اقسام الصبر حتى تكون بنفسك او بقلبك بل هو صبري لا تباشره الا بي ولا تطيقه
الا بقوتي ولعدم وفاء قوته بهذا الصبر قال شيبتني سورة هود ﴿ولا تحزن
عليهم﴾ بالتلوين بظهور القلب بصفته لان صاحب هذا الصبر يرى الاشيا
بعين الحق فكل ما يصدر عنهم يراه فعل الله وكل صفة تظهر عليهم تجليا من تجليات
وسكون المنكر بحكمه لان الله بصره بانواع التجليات القهرية واللطفية والغضبية
والرضوية وعرفه احكامها وامره بانفاذ الاحكام في مواقعها ﴿ولا تك في ضيق
مما يمكرون﴾ لانشراح صدرك بي فكن معهم كما تراني معهم ساترا بستري في
فانما بي وبامري ﴿ان الله مع الذين اتقوا﴾ بقاياهم وانانيتهم بالاستهلاك
في الوحدة والاستغراق في عين الجمع ﴿والذين هم محسنون﴾ بشهود الوحدة
في عين الكثرة والطاعة في عين المعصية والقيام بالامر والنهي في مقام الاستقامة
وايفاء حقوق التفاصيل في عين الجمع فلا يحجبهم الفرق عن الجمع ولا الجمع عن الفرق
ويسعهم مراعاة الحق والخلق للرجوع الى الكثرة بوجود القلب الحقاني والله اعلم

سورة بني اسرائيل مكية وهي مائة واحدى عشر آية

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿سبحان الذي اسرى بعبده﴾
اي نزهه عن اللواحق المادية والنقايص التشبيهية بلسان حال التجرد والكمال في
مقام العبودية الذي لا تصرف فيه اصلا ﴿ليلا﴾ اي في ظلمة الغواشي البدنية
والتعلقات الطبيعية لان العروج والترقي لا يكون الا بواسطة البدن ﴿من
المسجد الحرام﴾ اي مقام القلب المحرم عن ان يطوف به مشركو القوى البدنية
ويرتكب فيها فواحشها وخطاياها ويحجه عراة القوى الحيوانية من البهيمية

والسبعية المنكشفة سوآتها افراطها وتفريطها لعروها عن لباس الفضيلة
الى المسجد الاقصى الذى هو مقام الروح الابعد من العالم الجسمانى لشهود تجليات
الذات وسبحات الوجه ونذكر ما ذكرنا ان نصحح كل مقام لا يكون الا بعد الترقى
الى ما فوقه ليفهم من قوله لنريه من اياتنا مشاهدة الصفات فان مطالعة
تجليات الصفات وان كانت فى مقام القلب لكن الذات الموصوفة بتلك الصفات
لا تشاهد على الكمال بصفة الجلال والجمال الا عند الترقى الى مقام الروح اى لنريه
ايات صفاتنا من جهة انها منسوبة الينا ونحن المشاهدون بها البارزون
بصورها انه هو السميع لمناجاته فى مقام السر لطلب الفناء البصير
بقوة استعداده وتوجهه الى محل الشهود وانجذابه اليه بقوة المحبة وكمال الشوق
وآتينا موسى القلب كتاب العلم وجعلناه هدى لبنى اسرائيل اى القوى
التى هى اسباط اسرائيل الروح الا تتخذوا من دونى وكيلا لا تستبدوا بافعالكم
ولا تستقلوا بطلب كمالاتكم وحظوظكم ولا تكتسبوا بمقتضى دواعيكم ولا تكلوا امركم
الى شيطان الوهم فيسول لكم اللذات البدنية ولا الى العقل المعاش فيستعملكم فى تربيته
واصلاحه بل كلوا امركم الى لادبركم بارزاق العلوم والمعارف وهيآت الاخلاق
والفضائل واكملكم بامداد الانوار من عالم القلب والروح بتأييد القدس وانزل عليكم
من عوالم الملكوت والجبروت ما يغنيكم عن مكاسب الناسوت اعنى ذرية من
حملنا مع نوح العقل فى ذلك الشريعة والحكمة العملية انه كان عبدا شكورا
لمعرفته بنعم الله واستعمالها على الوجه الذى فيما ينبغى وقضينا الى بنى اسرائيل
القوى فى كتاب اللوح المحفوظ اى حكمنا فيه لتفسدن فى الارض مرتين مرة
فى مقام النفس حالة كونها امارة لتفسدن فى طلب شهواتكم ولذاتكم ولتعلن
علوا كبيرا باستيلائكم على القلب وغلبتكم واستعلائكم عليه ومنعكم اياه عن كماله
واستخدام قوته والمفكرة فى تحصيل مطالبكم ومآربكم ومرة فى مقام القلب عند
تزينكم بالفضائل وتنور كم بنور القلب وظهوركم ببهجة كمالاتكم لتفسدن بالتلهى
بكمالاتكم واحتجاب القلب بفضائلكم عن شهود تجلى التوحيد والحجب النورية اقوى
من الحجب الظلمانية لرقتها ولطافتها وتصورها كمالات يجب الوقوف معها والتعلق
فى مقام الفطرة بالسلطنة بالهيآت العقلية والكمالات الانسية فاذا جاء وعد
اولاهما اى وعد وبال اوليهما بعثنا عليكم عبادا لنا من الصفات القلبية

والانوار الملكوتية والاراء العقلية اولى بأس شديد ذوى سلطنة وقهر
فجاسوا خلال ديار اماكنكم ومحالكم وقتلوا بعضكم بالقمع والقهر وسبوا واذراى
الهيآت البدنية والرذائل النفسانية ونهبوا اموال المدركات الحسية واللذات
البهيمية والسبعية وكان وعدا على الله مفعولا لابداعه قوة
الكمال وطلبه فى استعدادكم وركزه ادلة العقل فى فطرتكم ثم رددنا لكم
الدولة بتنوركم بنور القلب واقبالكم على الصدر وانصرافكم الى مقتضى نظر العقل
ورأيه وامددناكم باموال العلوم النافعة والحكم العقلية والشرعية
والمعارف القلبية وبنين من الفضائل الخلقية والهيآت النورانية
وجعلناكم اكثر نفيرا بكثرة الفضائل والملكات الفاضلة والاخلاق الحسنة
ان احسنتم بتحصيل الكمالات الخلقية والاراء العقلية احسنتم لانفسكم
وان اسأتم باكتساب الرذائل والهيآت البدنية فلها فاذا جاء وعد
المرة الاخرة بالفناء فى التوحيد بعثنا عليكم عبادا من الانوار القدسية
والتجليات الجلالية والسبحات القهرية من الصفات الالهية وجنود سلطان
العظمة والكبرياء ليسوؤا وجوهكم اى وجوداتكم بالفناء فى التوحيد
فيغلب عليكم كآبة فقدان الكمالات بقهرها وسلبها وليدخلوا المسجد
القلب كما دخلوه اول مرة ووصل اثرها عليكم من العلوم والفضائل
وليتبروا ما علوا بالظهور بكماله وفضيلته والاعجاب به وبزينته وبهجته
تتبيرا بالافناء بصفات الله عسى ربكم ان يرحمكم بعد القهر بالفناء والمحو
بتجليات الصفات بالاحياء ويبعثكم بالبقاء بعد الفناء ويثيبكم بما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر وان عدتم بالتلوين فى مقام الفناء بالظهور
بانائيتكم عدنا بالقهر والافناء كما قال ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن
اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا
نصيرا وجعلنا جهنم الطبيعة للكافرين المحجوبين عن الانوار
الذين بغوا على فساد المرة الاولى حصيرا محبسا وسجنا يحصرهم فى عذاب
الاحتجاب والحرمان عن الثواب ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم
اى يبين احوال الفرق الثلث من السابقين واصحاب اليمين واصحاب الشمال ويهدى
الى الطريقة التوحيد التى هى اقوم الطرق للسابقين ويبشر المؤمنين

من اصحاب اليمين الذين امنوا تقليدا جازما او تحقيقا علميا وداوموا على اعمال التزكية
والتحلية الصالحة ان ستوصل بها الى الكمال ان لهم اجرا كبيرا من نعيم
جنات الافعال والصفات فى عوالم الملك والملكوت والجبروت وان الذين
لا يومنون من اصحاب الشمال بالاخرة لكونهم بدنيين محجوبين
عن عالم النور محبوسين فى ظلمات الطبيعة اعتدنا لهم عذابا اليما
فى قعر سجين الطبيعة مقيدين بسلاسل محبة السفليات واغلال التعلقات ونيران
الحرمان عن اللذات والشهوات والتعذب بالعقارب والحيات من غواسق
الهيات وجعلنا ليل الكون وظلمة البدن ونهار الابداع ونور الروح
آيتين ستوصل بهما ويعرفهما الى معرفة الذات والصفات فمحونا آية الليل
بالفساد والفناء وجعلنا آية النهار بينة باقية ابدا منيرة بكمالها تبصر
بنورها الحقايق لتبتغوا فضلا من ربكم اى كمالكم الذى تستعدونه
ولتعلموا عدد المراتب والمقامات اى لتحصوها من اول حال بدايتكم الى كبر نهايتكم
بالترقى فيها وحساب اعمالكم واخلاقكم واحوالكم فلا تجدوا شيئا من سيات اعمالكم الا
وتكفرونه بحسنة مما يقابله من جنسه ولا رذيلة من اخلاقكم الا وتكفرونها بضدها
من الفضيلة ولا ذنبا من ذنوب احوالكم الا وتكفرونه بالانابة الى جناب الحق
وكل شىء من العلوم والحكم فصلناه بنور عقولكم عند الكمال ونزول
العقل الفرقانى تفصيلا اى علما تفصيليا مستحضر الاجماليا مغفولا عنه
كما فى العقل القرآنى عند البداية وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه اى جعلنا
سعادته وشقاوته وسبب خيره وشره لازما لذاته لزوم الطوق فى العنق كما قال عليه السلام
السعيد من سعد فى بطن امه والشقى من شقى فى بطن امه ونخرج له يوم القيمة
الصغرى عند الخروج من قبر جسده كتابا هيكلا مصورا بصور اعماله مقلدا
فى عنقه يلقاه للزومه اياه منشورا لظهور تلك الهيات فيه
بالفعل مفصلة لا مطويا كما كان عند كونها فيه بالقوة يقال له اقرأ كتابك
اى يقرأه قراءة المامور الممتثل لامر آمر مطاع بامره بالقراءة او بامره القوى الملكوتية سواء
كان قارئا او غير قارئ لان الاعمال هناك ممثلة بهيأتها وصورها يعرفها كل احد لا على
سبيل الكتابة بالحروف فلا يعرفها الامى كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا لان
نفس تشاهد ما فعله لازما اياها نصب عينها مفصلا ولا يمكنها الانكار فتبين لها غيرها

ولا تزر وازرة وزر اخرى لرسوخ هيئة ما فعلته فيها وصيرورتها ملكة لازمة
دون الذى فعل غيرها ولم يعرض لها منه شىء وانما يعذب من يعذب بالهيات التى فيه
لا من خارج وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا رسول العقل بالزام الحجة
وتمييز الحق والباطل الا ترى ان الصبى والسفيه غير مكلفين او رسول الشرع لظهور
ما فى الاستعداد من الخير والشر والسعادة والشقاوة بسببه ومقابلته بالاقرار والانكار
فان المستعد للكمال تحرك ما فيه بالقوة عند سماع الدعوة فيشتاق ويطلب متلقيا لها
بالاقرار والقبول لما يدعوه اليه لمناسبته اياه وقربه وغير المستعد ينكر ويعاند لمنافاته
لما يدعوه اليه وما بعده واذا اردنا ان نهلك قرية الى اخره ان لكل شىء من
الدنيا زوالا وزواله بحصول استعداد يقتضى ذلك وكما ان زوال البدن بزوال الاعتدال
وحصول انحراف ببعده عن ظل الوحدة التى هى سبب بقاء كل شىء وثباته فكذلك
هلاك المدينة وزوالها بحدوث انحراف فيها عن الجادة المستقيمة التى هى صراط الله
وهى الشريعة الحافظة للنظام فاذا جاء وقت اهلاك قرية فلا بد من استحقاقها للاهلاك
وذلك بالفسق والخروج عن طاعة الله فلما تعلقت ارادته باهلاكها تقدمه اولا بالضرورة
فسق مترفيها من اصحاب الترف والتنعم بطرا واشرا بنعمة الله واستعمالها الا فيما
ينبغى وذلك بامر من الله وقدر منه لشقاوة كانت بلزوم استعدادهم وحينئذ وجب
اهلاكهم من كان يريد العاجلة لكدورة استعداده وغلبة هواه وطبيعته
عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد اى لا نريد بارادته زيادة على ما قدرنا له من النصيب
فى اللوح ولذلك قيده بالمشية ثم بقوله لمن نريد يعنى ولو لم نقدر له شيئا مما اراده
لم نعجل له لتخصيصه انا لا نعطى الا ما اردنا من اردنا ثم جعلنا له جهنم اى قعر
بئر الطبيعة الظلمانية لانجذابه بارادته الى الجهة السفلية وميله اليها يصليها
بنيران الحرمان مذموما عند اهل الدنيا والاخرة مدحورا من جناب
الرحمة والرضوان فى سخط الله وقهره ومن اراد الاخرة لصفاء استعداده
وسلامة فطرته وقام بشرائط ارادته من الايمان والعمل الصالح شكر سعيه بحصول
مراده كما قيل من طلب وجد وجد لان الطلب الحقيقى والارادة الصادقة لا تكونان
الا عند حصول استعداد المطلوب واذا قارن الاستعداد الدال على ان المطلوب حاصل
له بالقوة مقدر له فى اللوح اسباب خروج المطلوب الى الفعل وبروزه من الغيب
الى الشهادة وهو السعى الذى ينبغى له ومن حق المطلوب ان يسعى له على هذا الوجه المعنى

بقوله ٭ وسعى لها سعيها ٭ اى السعى الذى يحق لها بشرط الايمان الغيبى اليقينى
وجب حصوله له ٭ كلا نمد هؤلاء ٭ اى كلهم من طالبى الدنيا وطالبى الاخرة نمد
من عطائنا ليس بمجرد ارادتهم وسعيهم شئ وانما ارادتهم وسعيهم معرفات وعلامات
لما قدرنا لهم من العطاء ٭ وما كان عطاء ربك ٭ ممنوعا من احد لا من اهل الطاعة
ولا من اهل المعصية ٭ انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ٭ فى الدنيا بمقتضى
مشيئتنا وحكمتنا ٭ وللاخرة اكبر درجات ٭ اذ بقدر رجحان الروح على البدن
يكون رجحان درجات الاخرة على الدنيا وبقدر تفاضلهما يكون تفاضل درجاتهما
لا تجعل مع الله الها آخر ٭ بتوقع العطاء منه وجعله سببا لوصول شئ لم يقدر
الله لك اليك فتصير ٭ مذموما ٭ برذيلة الشرك والشك عند الله وعند
اهله ٭ مخذولا ٭ من الله بكلك اليه ولا ينصرك وان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم
من بعده قال النبى عليه السلام واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشئ لم ينفعوك
الا ما كتب الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشئ لم يضروك الا ما كتب الله عليك
رفعت الاقلام وجفت الصحف قرن سبحانه احسان الوالدين بالتوحيد وتخصيصه
بالعبادة لانه من مقتضى التوحيد لكونهما مناسبين للحضرة الالهية فى سببيتهما
لوجودك وللحضرة الربوبية لتربيتهما اياك عاجزا صغيرا ضعيفا لا قدرة لك
ولا حراك بك وهما اول مظهر ظهر فيه آثار صفات الله تعالى من الايجاد والربوبية
والرحمة والرافة بالنسبة اليك ومع ذلك فانهما محتاجان الى قضاء حقوقهما والله
غنى عن ذلك فاهم الواجبات بعد التوحيد اذن احسانهما والقيام بحقوقهما ما امكن
تسبح له السموات السبع ٭ الى آخره ان لكل شئ خاصية ليست لغيره وكمالا يخصه
دون ما عداه تشتاقه ويطلبه اذا لم يكن حاصلا له ويحفظه ويحبه اذا حصل فهو
باظهار خاصيته ينزه الله تعالى عن الشريك والا لم يكن متوحدا فيها فكانه يقول بلسان
الحال اوحده على ما وحدنى وبطلب كماله ينزهه عن صفات النقص كانه يقول يا كامل
كملنى وباظهار كماله يقول كملنى الكامل المكمل وعلى هذا القياس حتى ان البوم مثلا
باشفاقها على ولدها تقول رافنى الرؤف وارحمنى الرحيم وبطلب الرزق يا رازق
فالسموات السبع تسبحه بالديمومة والكمال والعلو والتاثير والايجاد والربوبية
وبانه كل يوم هو فى شان ٭ والارض ٭ بالدوام والثبات والخلاقية والرزاقية
والتربية والاشفاق والرحمة وقبول الطاعة والشكر عليها بالثواب وامثال ذلك

والملائكة بالعلم والقدرة والذوات المجردات منهم بالتجرد عن المادة والوجوب
ايضا مع ذلك كله فهم مع كونهم مسبحين اياه مقدسون له ٭ ولكن لا تفقهون
تسبيحهم ٭ لقلة النظر والفكر فى ملكوت الاشياء وعدم الاصغاء اليهم للغفلة
وانما يفقهه من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ٭ انه كان حليما ٭ لا يعاجلكم
بترك التسبيح فى طلب كمالاتكم واظهار خواصكم فان من خواصكم تفقه تسبيحهم
وتوحيدهم كما وحدوه ٭ غفورا ٭ يغفر لكم غفلاتكم واهمالاتكم ٭ جعلنا
بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة ٭ لقصور نظرهم عن ادراك الروحانيات
وقصر هممهم على الجسمانيات ٭ حجابا مستورا ٭ من الجهل وعمى القلب فلا يرون
حقيقة القارى والا آمنوا وانما لا يبصرونك لانهم لا يحسبونك الا هذه الصورة
البشرية لكونهم بدنيين منغمسين فى بحر الهيولى محجوبين بالغواشى الطبيعية وملابس
الصفات النفسانية عن الحق وصفاته وافعاله اذ لو عرفوا الحق لعرفوك ولو عرفوا
صفاته لعرفوا كلامه ولم يكن ٭ على قلوبهم اكنة ٭ من الغشاوات الطبيعية
والهيآت البدنية ٭ ان يفقهوه ٭ ولو عرفوا افعاله لعلموا القراءة ولم يكن فى
آذانهم وقر لرسوخ اوساخ التعلقات ٭ ولوا على ادبارهم نفورا ٭ لتشتت
اهوائهم وتفرق هممهم فى عبادة متعبداتهم من اصنام الجسمانيات والشهوات
فلا يناسب بواطنهم معنى الوحدة لتالفها بالكثرة واحتجابها بها ٭ يوم يدعوكم
فتستجيبون بحمده ٭ اى تتعلق ارادته ببعثكم فتنبعثون فى اقرب من طرفة عين
حامدين له بحبوبتكم وعلمكم وقدرتكم وارادتكم حمدا واصفين له بالكمال باظهار
هذه الكمالات ٭ وتظنون ان لبثتم الا قليلا ٭ اى فى القبور والمضاجع لذهولكم
عن ذلك الزمان كما يجئ فى قصة اصحاب الكهف وفى الحيوة الاولى لاستقصاركم اياها
بالنسبة الى الحيوة الاخرة فتتناول اللفظ القيامات الثلث الا ان الاية السابقة
ترجح الصغرى ٭ واستفزز ٭ الى آخره تمكن الشيطان من اغواء العباد على اقسام
لان الاستعدادات متفاوتة فمن كان ضعيف الاستعداد استفزه اى استخفه بصوته
يكفيه وسوسة وهمس بلا جسة ولمة ومن كان قوى الاستعداد فان اخلص استعداده
عن شوائب الصفات النفسانية او اخلصه الله تعالى عن شوائب الغيرية فليس له الى
اغوائه سبيل كما قال ٭ ان عبادى ليس لك عليهم سلطان ٭ والا فان كان
منغمسا فى الشواغل الحسية غادرا راسه فى الامور الدنيوية شاركه فى امواله واولاده

بل يحرضه على اشراكهم بالله في المحبة بحبهم كحب الله ويسول له التمتع بهم والتكاثر
والتفاخر بوجودهم ويمنيه الاماني الكاذبة ويزين عليه الامال الفاسدة وان لم ينمس
فان كان عالما بصيرا بتسويلاته اجلب عليه بخيله ورجله اي مكر به بانواع الحيل
وكاده بصنوف الفتن وافتى له في تحصيل انواع الحطام والملاذ بانها من جملة مصالح
المعاش وغره بالعلم وحمله على الاعجاب وامثال ذلك حتى يصير ممن اضله الله على
علم وان لم يكن عالما بل عابدا متنسكا اغواه بالوعد والتمنية وغره بالطاعة والتزكية
ايسر ما يكون ﴿وكفى بربك وكيلا﴾ اي عبادي الخاصة لا يكلون امرهم الا الى
الله وحده لا الى الشيطان ولا الى غيره وهو كافيهم بتدبير الامور لا يتوكلون الا عليه
بشهود افعاله وصفاته ﴿ولقد كرمنا بني آدم﴾ بالنطق والتمييز والعقل والمعرفة
﴿وحملناهم في البر والبحر﴾ اي يسرنا لهم اسباب المعاش والمعاد بالسير في طلبها
فيهما وتحصيلها ﴿ورزقناهم من الطيبات﴾ اي المدركات التي لم نرزق غيرهم
من المخلوقات ﴿وفضلناهم على كثير ممن خلقنا﴾ اي ما عدا الذوات المقدسة
من الملا الاعلى واما افضلية بعض الناس كالانبياء على الملائكة المقربين فليست من
جهة كونهم بني آدم فانهم من تلك الحيثية لا يتجاوزون مقام العقل بل من جهة
السر الموعود فيهم المشار اليه بقوله اني اعلم ما لا تعلمون وهو ما اعد لذلك البعض
من المعرفة الالهية التامة بواسطة الجمعية التي فيه اي مقام الوحدة وحينئذ ليس
هو بهذا الاعتبار من بني آدم كما قيل ﴿واني وان كنت ابن آدم صورة﴾ فلي فيه معنى
شاهد بابوتي بل هو عين المكرم المعروف كما قيل ﴿رأيت ربي بعين ربي﴾
فقال من انت قلت انت ﴿وقد فني ابن آدم في هذا المقام وما بقي منه شيء والا فالمراد
ورب الارباب ولقد كرمنا بني آدم بالتقريب ومعرفة التوحيد وحملناهم في بر عالم
الاجساد وبحر عالم الارواح بتسييره فيهما وتركيبه منهما وارقائه عنهما في طلب الكمال
ورزقناهم من طيبات العلوم والمعارف وفضلناهم على الجم الغفير ممن خلقنا اي
جميع المخلوقات على ان يكون من للبيان والمبالغة في تعظيمه بوصف المفضل عليهم
بالكثرة وتنكير الوصف وتقديمه على الموصوف اي كثير واي كثير وهو جميع مخلوقاتنا
لدلالة من على العموم ﴿تفضيلا﴾ ﴿يوم ندعوا كل اناس بامامهم﴾ الى آخره اي يحضر
كل طائفة من الامم مع شاهدهم الذي يحضرهم ويتوجهون اليه من الكمال ويحشرون
سواء كان في صورة نبي آمنوا به كما ذكر في تفسير قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد

او امام اقتدوا به او دين او كتاب او ما نشأت على ان يكون الباء بمعنى مع او نسبهم
الى امامهم وندعوهم باسمه لكونه هو الغالب عليهم وعلى امرهم المستعلي بحيثهم باهم
على سائر محبتهم ﴿فمن اوتي كتابه بيمينه﴾ اي من جهة العقل الذي هو اقوى
جانبيه وبعث في صورة السعداء ﴿فاولئك يقرؤن كتابهم﴾ دون غيرهم
لاستعدادهم للقراءة والفهم لان الذي اوتي كتابه بشماله اي من جهة النفس التي هي
اضعف جانبيه لا يقدر على قراءة كتابه وان كان متمردا والذهاب عقله وفرط حيرته
﴿ولا يظلمون فتيلا﴾ اي لا ينقصون من صور اعمالهم وكمالاتهم واخلاقهم شيئا قليلا
﴿ومن كان في هذه اعمى﴾ عن الاهتداء الى الحق ﴿فهو في الآخرة اعمى﴾ كذلك
﴿واضل سبيلا﴾ فما هنالك له في هذه الحجبة الآلات وادوات واسباب يمكن الاهتداء
بها وهو في مقام الكسب باقي الاستعداد ان كان ولم يبق هناك شيء من ذلك
﴿وان كادوا ليفتنونك﴾ الى آخره هو من باب التلوينات التي تحدث لارباب
القلوب بظهور النفس ولارباب الشهود والفناء بوجود القلب فانه عليه السلام
لفرط شفقته وحرصه على ايمانهم بوجود القلب كاد يميل اليهم في بعض مقترحاتهم
ويرضى ببعض ما هو خلاف شريعته ويضيف الى الله تعالى ما لم يرد به طلبا للمناسبة
التي كان يتوقع ان تحدث بينه وبينهم بذلك فيحبوه كما قال ﴿واذا لاتخذوك خليلا﴾
حتى ان يقبلوا قوله ويهتدوا به واسما لذو تطبيبا للقلوب حتى ان يلينوا او يتركوا عن
شدة انكارهم فيرق حجابهم ويتنور قلوبهم فيهتدوا فهم من عند الله ولهذا قالت
عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن يعني انه عليه السلام كلما ظهرت نفسه بصفة
وهمت بما ليس بفضيلة نبه من عند الله وتنبه بنزول آية يقومه ويرده الى الاستقامة
حتى بلغ مقام التمكين وهذا واشباهه من قوله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى وقوله
عفا الله عنك لم اذنت لهم وقوله وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقوله عبس
وتولى يدل على انه كان اكثر سلوكه في الله بعد الوصول في زمان النبوة وزمان الوحي
﴿اقم الصلوة لدلوك الشمس﴾ اعلم ان الصلوة على خمسة اقسام صلوة المواصلة
والمناغاة في مقام الخفي وصلوة الشهود في مقام الروح وصلوة المناجاة في مقام
السر وصلوة الحضور في مقام القلب وصلوة المطاوعة والانقياد في مقام النفس
فدلوك الشمس هو علامة زوال شمس الوحدة عن الاستواء على وجود العبد بالفناء
المحض فانه لا صلوة في حال الاستواء اذ الصلوة عمل يستدعي وجودا وفي هذه الحالة

لا وجود للعبد حتى يصلي كما ذكر في تأويل قوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين
الا ترى الشارع عليه السلام كيف نهى عن الصلوة وقت الاستواء فاما عند الزوال
اذ حدث ظل وجود العبد سواء عند الاحتجاب بالخلق حالة الفرق قبل الجمع او
عند البقاء حالة الفرق بعد الجمع فالصلوة واجبة الى غسق ليل النفس ○
وقرآن ○ فجر القلب فاول الصلوة والطفها صلوة المواصلة والمناغاة وافضلها
واشرفها صلوة الشهود للروح المشار اليها بصلوة العصر كما فسرت الصلوة الوسطى
اى الفضلى في قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى بها واوحاها
واخفها صلوة السر بالمناجاة اول وقت الاحتجاب بظهور القلب لسرعة انقضاء
وقتها ولهذا استحب التخفيف في صلوة المغرب في القراءة وغيرها لكونها علامة
لها واوجز الصلوات للشيطان واوفرها نورا لباطن الانسان صلوة الحضور
للقلب المومى اليها بقرآن الفجر فانها في وقت تجليات انوار الصفات ونزول المكاشفات
ولهذا المعنى استحب التكثر في جماعة صلوة الصبح واكد استحباب الجماعة فيها خاصة
وتطويل القراءة وقال تعالى ○ ان قرآن الفجر كان مشهودا ○ اى محضورا بحضور
ملائكة الليل والنهار اشارة الى نزول صفات القلب وانوارها وذهاب صفات
النفس وزوالها واشد تثبيتا للنفس وتطويعا لها صلوة النفس المطمئنة والثبات
ولهذا استن فيما جعل آية لها من صلوة العشاء السكوت بعدها حتى النوم الا بذكر الله
وحيث امكن للشيطان سبيل الى الوسوسة استحب فيما جعل علامة لها الجهر كصلوة
النفس والقلب والسر للزجر ولا مدخل له في مقام الروح والخفي فامر بالاخفات ○
ومن الليل فتهجد به ○ اى خصص بعض الليل بالتهجد ○ نافلة لك ○ زيادة على ما
فرض خاصة بك لكونه علامة مقام النفس فيجب تخصيصه بزيادة الطاعة لزيادة
احتياج هذا المقام الى الصلوة بالنسبة الى سائر المقامات فيقتدي بك السالكون من
امتك في تطويع نفوسهم وتقوى تمكنك في مقام الاستقامة كما قال افلا اكون عبدا
شكورا ○ عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ○ اى في مقام يجب على الكل حمده وهو
مقام ختم الولاية بظهور المهدي فان خاتم النبوة في مقام محمود من وجه هو جهة كونه
خاتم النبوة غير محمود من وجه هو جهة ختم الولاية فهو من هذا الوجه في مقام الحامدية
فاذا تم ختم الولاية يكون في مقام محمود من كل وجه ○ وقل رب ادخلني ○ حضرة الوحدة
في عين الجمع ○ مدخل صدق ○ مدخلا حسنا مرضيا به بلا زيغ البصر بالالتفات

الى غسق الليل ○ اقبال ظلمته اى الظهر والعصر والمغرب ○ ان
والعشاء ○ وقرآن الفجر ○ صلوة الصبح ○ تشهده ملائكة الليل وملائكة
قرآن الفجر كان مشهودا ○ النهار ○ ومن الليل فتهجد ○ فصل ○ به
بالقرآن ○ نافلة لك ○ فريضة زائدة لك دون
امتك او فضيلة على الصلوات المفروضة ○ عسى ان
يبعثك ○ ربك ○ في الآخرة ○ مقاما
محمودا ○ يحمدك فيه الاولون والآخرون وهو مقام
الشفاعة في فصل القضاء ونزل لما امر
بالهجرة ○ وقل رب ادخلني

الى الغير ولا الطغيان بظهور الانانية ولا شوب الاثنينية ○ واخرجني ○ الى الكثرة
عند الرجوع الى التفصيل بالوجود الموهوب الحقاني ○ مخرج صدق ○ مخرجا
حسنا مرضيا به من غير آفة التلوين بالميل الى النفس وصفاتها ولا الضلال بعد الهدى
بالانحراف عن جادة الاستقامة والزيغ عن سنن العدالة الى الجور كالفتنة الداودية
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا ○ حجة ناصرة بالتثبيت والتمكين بان اكون بك
في الاشياء في حال البقاء بعد الفناء لا بنفسي كما قال عليه السلام لا تكلني الى نفسي طرفة
عين ولا اقل من ذلك او عزا وقوة قهرية بك اقوى بها دينك واظهره على الاديان كلها ○
وقل جاء الحق ○ اى الوجود الثابت الواجب الحقاني الذي لا يتغير ولا يتبدل ○
وزهق الباطل ○ اى الوجود البشري الامكاني القابل للفناء والتغير والزوال ○
ان الباطل ○ اى الوجود الممكن ○ كان ○ فانيا في الاصل لا شيئا ناظرا عليه
الفناء فقط بل الفاني فان في الازل والباقي باق لم يزل وانما احتجبنا بتوهم فاسد باطل
تكشف ○ وننزل ○ من العقل القرآني الجامع بالتدريج نجوما تفاصيل العقل الفرقاني
نجما فنجما على الوجود الحقاني على حسب ظهور الصفات اى نفصل ما في ذاتك مجملا مكنونا
تفصيلا بارزا ظاهرا عليك ليكون شفاء لامراض قلوب المستعدين المؤمنين
بالغيب من امتك كالجهل والشك والنفاق وعمى القلب والغل والحقد والحسد
وامثالها فيزكيهم ○ ورحمة ○ تفيدهم الكمالات والفضائل وتحليهم بالحكم
والمعارف ○ ولا يزيد الظالمين ○ الناقصين استعدادهم بالرذائل والحجب
الظلمانية الباخسين حظوظهم من الكمال بالهيآت البدنية والصفات النفسانية
الا خسارا ○ بزيادة ظهور انفسهم بصفاتها كالانكار والعناد والمكابرة واللجاج
او الرياء والنفاق منضمة الى ما لهم من الشك والجهل والعمى والعمه ○ واذا انعمنا
على الانسان ○ بنعمة ظاهرة ○ اعرض ○ لوقوفه مع النفس والبدن وكون
القوى البدنية متناهية لا تتدبر الامور الغير المتناهية الممكنة الوقوع من سلب
النعمة وردها عند عدمها وسائر الغير ولا يرى الا العاجل وتكبر لاستعلاء نفسه
على القلب وظهوره بانانيته وتفرعنه فنأى اى بعد عن الحق في جانب النفس
وطوى جنبه معرضا وكذا في جانب الشر اذا مسه يئس لاحتجابه عن القادر وقدرته
ولو نظر بعين البصيرة شاهد قدرة الله تعالى في كلتا الحالتين وتيقن في الحالة الاولى
ان الشكر رباط النعم وفي الثانية ان الصبر دافع النقم فشكر وصبر وعلم ان المنعم

المدينة ○ مدخل صدق ○ ادخالا مرضيا لا ارى
فيه ما اكره ○ واخرجني ○ من مكة ○ مخرج صدق
اخراجا لا التفت بقلبي اليها ○ واجعل لي من لدنك
سلطانا نصيرا ○ قوة تنصرني بها على اعدائك
وقل ○ عند دخولك مكة ○ جاء الحق ○ الاسلام
وزهق الباطل ○ بطل الكفر ○ ان الباطل كان
زهوقا ○ مضمحلا زائلا وقد دخلها صلى الله عليه وسلم وحول
البيت ثلثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود في
يده ويقول ذلك حتى سقطت رواه الشيخان ○ وننزل من ○ للبيان ○ القرآن ما هو
شفاء ○ من الضلالة ○ ورحمة للمؤمنين ○ به
ولا يزيد الظالمين ○ الكافرين ○ الا خسارا ○ لكفرهم به
واذا انعمنا على الانسان ○ الكافر ○ اعرض ○ عن الشكر ○ ونأى بجانبه ○ ثنى عطفه
متبخترا ○ واذا مسه الشر

فقدر فلم يعرض عند النعمة بطرا واشرا خاتفا والهاغيرغافل عن المنعم ولم ييئس عند النقمة
جزعا وضجرا راجيا كشفها مراعيا لجانب المبلى ۞ قل كل يعمل على شاكلته ۞ اى خليقته
وملكته الغالبة عليه من مقامه فمن كان مقامه النفس وشاكلته مقتضى طباعها
عمل ما ذكرنا من الاعراض واليأس ومن كان مقامه القلب وشاكلته السجية الفاضلة
عمل بمقتضاها الشكر والصبر ۞ فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ۞ من العاملين
عامل الخير بمقتضى سجية القلب وعامل الشر بمقتضى طبيعة النفس فيجازيهما بحسب
اعمالهما ۞ ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربى ۞ اى ليس من عالم الخلق
حتى يمكن تعريفه للظاهريين البدنيين الذين لا يتجاوز ادراكهم عن الحس والمحسوس
بالتشبيه ببعض ما شعروا به والتوصيف بل من عالم الامر اى الابداع الذى هو عالم الذوات
المجردة عن الهيولى والجواهر المقدسة عن الشكل واللون والجهة والاين فلا يمكنكم
ادراكه ايها المحجوبون بالكون لقصور ادراككم وعلمكم عنه ۞ وما اوتيتم من العلم
الا قليلا ۞ هو علم المحسوسات وذلك شئ نزر حقير بالنسبة الى علم الله تعالى والراسخين
فى العلم ۞ ولئن شئنا لنذهبن بالذى اوحينا اليك ۞ بالطمس فى محل الفناء او
الحجب بعد الكشف بالتلوين ۞ ثم لا تجد لك به علينا وكيلا ۞ يتوكل علينا برده
الا مجرد رحمة عظيمة خاصة بك من فرط عنايتنا وهى اعلى مراتب الرحمة الرحيمية المتكفلة
من عند الله تعالى بافاضة الكمال التام عليه اذ لو تجلينا بذاتنا لما وجدت الوحى ولا ذاتك
الا اذا تجلينا بصفة الرحمة واسمنا الرحيم فتوجد وتجد الوحى وكذا لو تجلينا بصفة
الجلال لاحتجبت عن الوحى والمعرفة ۞ ان فضله ۞ بالايجاد والتعليم الربانى بعد
موهبة الوجود الحقانى ۞ كان عليك كبيرا ۞ فى الازل ۞ قل لئن اجتمعت الانس
والجن ۞ الى آخره لا يأتون بمثله لكون الاستعداد الكامل الحامل له مخصوصا بك
وانت قطب العالم برشح اليهم ما يطفح منك فلا يمكنهم الاتيان بمثله ولا يطيقون حمله
ولهذا المعنى ابى اكثرهم الا كفورا واقترحوا الايات الجسمانية المناسبة لاستعدادهم
وادراكهم كتفجير العيون من الارض وجنة النخيل والاعناب واسقاط السماء عليهم
كسفا والرقى فيها والاتيان بالملائكة وسائر الممتنعات المتخيلة واجيبوا بقوله ۞
قل لو كان فى الارض ملائكة يمشون مطمئنين ۞ اى ما امكن نزول الملائكة مع كونهم
نفوسا مجردة على الهيئة الملكية فى الارض بل لو نزلت لم ينزلوا الا متجسدين كما قال تعالى
ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون والا لم يمكنكم ادراكهم

فيقيهم

فيقيهم على انكاركم واذا كانوا متجسدين ما صدقتم كونهم ملائكة فشأنكم الانكار على الحالين
بل على اى حال كان كانكار الخفاش ضوء الشمس ۞ من يهدى الله ۞ بمقتضى العناية
الازلية فى الفطرة الاولى بنوره ۞ فهو المهتدى ۞ خاصة دون غيره ۞ ومن
يضلل ۞ بمنع ذلك النور عنه ۞ فلن تجد لهم ۞ انصارا يهدونه ۞ من
دونه ۞ اى يحفظونه من قهره ۞ ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم ۞ اى
ناكسى الرؤس لانجذابهم الى الجهة السفلية وعلى وجوه ذواتهم وذواتهم التى كانوا
عليها فى الدنيا كقوله كما تعيشون تموتون وكما تموتون تبعثون اذ الوجه يعبر به عن الذات
الموجودة مع جميع عوارضها ولوازمها اى على الحالة الاولى من غير زيادة ونقصان
عميا ۞ عن الهدى كما كانوا فى الحيوة الاولى ۞ وبكما ۞ عن قول الحق لعدم
ادراكهم المعنى المراد بالنطق اذ ليسوا ذوى قلوب تفهم بها وتفقه فكيف التعبير
عما لم يفهم ۞ وصما ۞ عن سماع المعقول لعدم الفهم ايضا فلا يؤثر فيهم موجب
الهداية لا من جهة الفهم من الله تعالى بالالهام ولا من طريق السمع من كلام الناس ولا من
طريق البصر بالاعتبار ۞ كلما خبت زدناهم سعيرا ۞ كقوله كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها بل ابلغ منه ذلك بسبب احتجابهم عن صفاتنا خصوصا
قدرتنا على البعث وانكارهم له انكروا وما استدلوا بخلق السموات والارض على
القدرة على البعث ۞ قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى اذا لامسكتم ۞ لو فوقكم
مع صفات نفوسكم التى من لوازمها الشح الجبلى لكون ادراكها مقصورا على ما يدرك
بالحس من الامور المادية المحصورة واحتجابها عن البركات الغير المتناهية والرحمة
الواسعة الغير المنقطعة التى لا تدرك الا عند اكتحال البصيرة بنور الهداية فتخشى
نفادها وانقطاعها ۞ تسع ايات بينات ۞ مرت الاشارة اليها فى سورة الحجر ۞
وبالحق انزلناه ۞ اى ما انزلنا القران الا بعد زوال بشرية النبى بالكلية فى مقام الفنا
وانتفاء الحدثان عن وجه القدم وانقشاع ظلمة الامكان عن سبحات الوجه الواجب
الباقى فى الفرق الثانى ليكون لمحل وجودى فما كان انزاله الا ظهوره باحكام التفاصيل
من عين الجمع على المظهر التفصيلى وكان انزاله بالحق من الحق على الحق ونزوله بالحق
على هذا التأويل هو كما يقال نزل بكذا اذا حل به على ان تكون الباء الثانية للظرفية
كقولك نزلت ببغداد والاولى للحال اى ملتبسا بالحق على معنيين اما بالحق الذى هو
نقيض الباطل اى بالحقيقة والحكمة واما بالحق الذى هو الله تعالى اى انزل على صفته

وهو الحق ۝ وقرآنا فرقناه ۝ على حسب ظهور استعدادات المظاهر المقتضية
لقبوله بحسب الاحوال والمصالح والصفات كما اشرنا اليه في قوله ولولا ان ثبتناك
قل آمنوا به او لا تؤمنوا ۝ اى ان وجودكم كالعدم عندنا ليس المراد منه هدايتكم
لكونكم مطبوعا على قلوبكم لا محل لكم عند الله ولا في الوجود لكونكم اخلاس بقعة
الامكان معدومي الاعيان بالذات انما الاعتبار بالعلماء الذين لهم وجود عند الله
في عالم البقاء المعتد بهم في الانبياء فانظر كيف تراهم عند تلاوته عليهم وسماعهم
اياه ۝ يخرون ۝ اى ينقادون له ويعترفون به ويعرفون حقيته لعلمهم به
ومعرفتهم اياه بنورية الاستعداد ومناسبته له وبنور كمالهم لتجردهم وعلمهم بانه
كان كتاب من عند الله موعودا ليس هو الا اياه لما وجدوه مطابقا لما اعتقدوه
يقينا فان الاعتقاد الحق لا يكون الا واحدا ۝ ويزيدهم خشوعا ۝ باللين والانقياد
بحكمه لتأثرهم به وحسن تلقيهم لقبوله ۝ قل ادعوا الله ۝ بالفناء في الذات
الجامعة لجميع الصفات ۝ او ادعوا الرحمن ۝ بالفناء في الصفة التي هي ام الصفات
ايا ما ۝ طلبت من هذين المقامين لست هناك بموجود ولا لك بقية ولا رسم ولا عين
ولا اثر اذ الرحمن لا يصلح اسما لغير تلك الذات ولا يمكن ثبوت تلك الصفة اى الرحمة
الرحمانية لغيرها فلا يلزم وجود البقية بخلاف سائر الاسماء والصفات ۝
فله الاسماء الحسنى ۝ كلها في هذين المقامين لا لك ۝ ولا تجهر ۝ في صلوة
الشهود باظهار صفة الصلوة عن نفسك فتؤذن بالطغيان وظهور الانانية ۝
ولا تخافت بها ۝ غاية الاخفات فتؤذن بالانطماس في محل الفناء دون الرجوع
الى مقام البقاء فلا يمكن لاحد الاقتداء بك ۝ وابتغ بين ذلك سبيلا ۝ يدل على
الاستقامة ولزوم سيرة العدالة في عالم الكثرة وملازمة الصراط المستقيم بالحق
وقل الحمد لله ۝ اى اظهر الكمالات الالهية والصفات الرحمانية التي لا تكون الا
للذات الاحدية التي ۝ لم يتخذ ولدا ۝ اى لم يكن علة لموجود من جنسه لضرورة
كون المعلول محتاجا اليه ممكنا بالذات معدوما بالحقيقة فكيف يكون من جنسه
الموجود حقا الواجب بذاته من جميع الوجوه ۝ ولم يكن له ۝ من يساويه
في قوة القهر والملك من الشريك ۝ في الملك ۝ والا لكانا مشتركين في وجوب
الوجود والحقيقة فامتياز كل واحد منهما عن الآخر لا بد وان يكون بامر غير الحقيقة
الواجبية فلزم تركبهما فكانا كلاهما ممكنين لا واجبين وايضا فان لم يستقلا

بالتأثير لم يكن احدهما الها وان استقل احدهما دون الآخر فذلك هو الاله دونه
فلا شريك له وان استقلا جميعا لزم اجتماع المؤثرين المستقلين على معلول واحد ان
فعلا معا والا لزم الهية احدهما دون الآخر رضي بفعله او لم يرض ۝ ولم يكن له
ولي من الذل ۝ اى لم يكن له ناصر علة كان او جزء علة يقويه وينصره من ذلة
الانفعال والعدم والا لم يكن الها واجبا بل ممكنا لكون حسبا فانما به لا بنفسه ۝
وكبره ۝ من ان يتقيد بصفة دون اخرى وصورة غير اخرى او يلحقه شيء من
هذه النقائص فيتخصص في وجود خاص تبارك وتعالى عن ذلك علوا كبيرا ۝
تكبيرا ۝ لا يقدر قدره ولا يعرف كنهه لامتناع وجود شيء غيره ويتصل
عليه وينتسب اليه بل من كل ما يتصور ويعقل ولا يكبر غيره بهذا التكبير والله الحق

سورة الكهف مكية وهي مائة وعشر آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب
اثنى الله تعالى بلسان التفصيل على نفسه باعتبار الجمع من حيث كونه منعوتا بانزال الكتاب
وهو اذ راج معنى الجمع في صورة التفصيل فهو الحامد والمحمود تفصيلا وجمعا فالحمد
اظهار الكمالات الالهية والصفات الجمالية والجلالية على الذات المحمدية باعتبار العروج
بعد تخصيصه اياه بنفسه في العناية الازلية المشار اليه بالاضافة في قوله عبده وقد
جعل عينه في الازل قابلة للكمال المطلق من فيضه الاقدس وايداع كتاب الجمع فيه بالقوة
الذي هو الاستعداد الكامل وانزال الكتاب عليه ابراز تلك الحقائق عن مكمن الجمع
الوحداني على ذلك المظهر الانساني فهما متعاكسان باعتبار النزول والعروج والانزال في
الحقيقة حمد الله تعالى لنبيه اذ المعاني الكامنة في غيب الغيب ما لم تنزل على قلبه لم يمكنه
حمد الله حق حمده فما لم يحمده الله لم يحمد الله بل حمده حمده كما قال لا احصي ثناء عليك انت
كما اثنيت على نفسك حمدا ولا في عين الجمع نفسه باعتبار التفصيل ثم عكس فقال الحمد لله ۝
ولم يجعل له ۝ اى لعبده ۝ عوجا ۝ اى زيغا وميلا الى الغير كما قال ما زاغ البصر اى
لم ير الغير في شهوده ۝ قيما ۝ اى جعله قيما لغيره مستقيما كما امر بقوله فاستقم كما امرت
والمعنى جعله موحدا فانيا فيه غير محتجب في شهوده بالغير ولا بنفسه لكونها غيرا
ايضا ممكنا مستقيما حال البقاء كما قال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وجعله قيما

لينذر ○ محفوف بالكتاب الكافرين ○ بأسا ○
عذابا ○ شديدا من لدنه ○ من قبل الله ○ ويبشر
المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا
ماكثين فيه ابدا ○ هو الجنة ○ وينذر
من جملة الكافرين ○ الذين قالوا اتخذ الله ولدا
ما لهم به ○ بهذا القول ○ من علم ولا لآبائهم
من قبلهم القائلين به ○ كبرت ○ عظمت
كلمة تخرج من افواههم ○ كلمة تمييز مفسر للضمير
المبهم والمخصوص بالذم محذوف اى مقالتهم
المذكورة ○ ان ○ ما ○ يقولون
فى ذلك ○ الا ○ متقولا

بامر العباد وهدايتهم اذ التكميل مترتب على الكمال لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لما فرغ من
تقويم نفسه وتزكيتها اقيمت نفوس امته مقام نفسه فامر بتقويمها وتزكيتها ولهذا
المعنى سمى ابرهيم صلوات الله عليه وسلامه امة وهذه القيمية اى القيام بهداية الناس
داخلة فى الاستقامة المامور بها فى الحقيقة ○ لينذر ○ متعلق بعامل فيما
اى جعله قيما بامر العباد لينذر ○ بأسا شديدا ○ وحذف المفعول الاول للتعميم
لان احدا لا يخلو من بأس مؤمنا كان او كافرا كما قال تعالى انذر الصديقين بانى غيور
وبشر المذنبين بانى غفور واذ البأس عبارة عن قهره ولذلك عظمه بالتنكير اى بأسا
يليق بعظمته وعزته ووصفه بالشدة وخصصه بقوله ○ من لدنه ○ والقهر
قسمان قهر محض ظاهره وباطنه قهر كالمختص بالمحجوبين بالشرك وقسم ظاهره قهر
وباطنه لطف وكذا اللطف كما قال امير المؤمنين عليه السلام سبحان من اشتدت نقمته
على اعدائه فى سعة نعمته واتسعت رحمته لاوليائه فى شدة نقمته ومن القسم الثانى
القهر المخصوص بالموحدين من اهل الفناء اطلق الانذار للكل تنبيها ثم فصل اللطف والقهر
مقيدين بحسب الصفات والاستحقاقات فقال ○ ويبشر المؤمنين ○ اى الموحدين
لكونهم فى مقابلة المشركين الذين قالوا اتخذ الله ولدا ○ الذين يعملون الصالحات
اى الباقيات من الخيرات والفضائل لان الاجر الحسن هو من جنة الآثار والافعال التى
تستحق بالاعمال واعلم ان الانذار والتبشير اللذين هما من باب التكميل اللازم لكونه قيما
عليهم كلاهما اثر ونتيجة عن صفتى القهر واللطف الالهيتين اللذين محل استعداد قبولهما
من نفس العبد الغضب والشهوة فان العبد ما استعد لقبولهما الا بصفتى الغضب
والشهوة وفنائهما كما لم يستعد لفضيلتى الشجاعة والعفة الا بوجودهما فلما انتفتا
فاتنا مقامهما لان كلا منهما ظل لواحدة من تينك نزول بحصولها فعند ادنوا القلب
منهما وكمال التخلق بهما حدث عن القهر الانذار عند استحقاقية المحل بالكفر والشرك
وعن اللطف التبشير باستحقاقية الايمان والعمل الصالح اذ الافاضة لا تكون الا عند
استحقاق المحل ○ ما لهم به من علم ولا لآبائهم ○ اى ما لهم بهذا القول من علم
بل انما يصدر عن جهل مفرط وتقليد للآباء لا عن علم ويقين ويؤكده قوله ○
كبرت كلمة ○ اى ما اكبرها كلمة ○ تخرج من افواههم ○ ليس فى قلوبهم من
معناه شئ لانه مستحيل لا معنى له اذ العلم اليقينى يشهد ان الوجود الواجبى العلى الاحدى
الذات لا يماثله الوجود الممكن المعلول والولد هو المماثل لوالده فى النوع المكافى له فى

كذبا ○ فلعلك باخع ○ مهلك ○ نفسك على
آثارهم ○ بعدهم اى بعد توليهم عنك ○ ان لم
يؤمنوا بهذا الحديث ○ القرآن ○ اسفا
غيظا وحزنا ناشئا من حرصك على ايمانهم ونصبه على
المفعول له ○ انا جعلنا ما على الارض ○ من
الحيوان والنبات والشجر والانهار وغير ذلك
زينة لها لنبلوهم ○ لنختبر الناس ناظرين الى ذلك
ايهم احسن عملا ○ فيه اى ازهد له ○ وانا لجاعلون
ما عليها صعيدا ○ فتاتا ○ جرزا ○ يابسا لا ينبت
ام حسبت ○ اى اظننت ○ ان اصحاب الكهف
الغار فى الجبل ○ والرقيم ○ اللوح المكتوب فيه
اسماؤهم وانسابهم وقد سئل النبى صلى الله عليه وسلم
عن قصتهم ○ كانوا ○ فى قصتهم ○ من ○ جملة ○ آياتنا
عجبا ○ خبر كانوا وما قبله حال اى كانوا عجبا ذوى
باقى الآيات او عجبا التبس الامر كذلك اذكر

القوة والشهود الذاتى بحكم بفناء الخلق فى الحق والمعلول فى المشهود فلم يكن ثم سواه
شئ غيره فضلا عن التشبيه والولد كما قال الحدهم ○ هنا الوجود وان تكن ظاهرا ○
وحيوتكم ما فيه الا انتم ○ ان يقولون الا كذبا ○ لتطابق الدليل العقلى والوجدان
الذوقى الشهودى على احالته ○ فلعلك باخع ○ اى مهلك ○ نفسك ○
من شدة الوجد والاسف على توليهم واعراضهم وذلك لان الشفقة على خلق الله
والرحمة عليهم من لوازم محبة الله وتوابعه ولما كان صلى الله تعالى عليه وسلم حبيب الله
ومن لوازم محبوبيته محبته لله لقوله يحبهم ويحبونه وكلما كانت محبته لله اقوى
كانت شفقته ورحمته على خلقه اكثر لكون الشفقة عليهم ظل محبته لله اشتد
تعطفه عليهم فانهم كاولاده واقاربه بل كاعضائه وجوارحه فى الشهود الحقيقى
فلذلك بالغ فى التاسف عليهم حتى كاد يهلك نفسه وايضا علم ان الحب اذا قوى
بالمحبوب فى استمرار الوصل ظهر قبوله فى القلوب لمحبة الله اياه فلما لم يؤمنوا بالقرآن
استشعر بقية من نفسه وتوجس بنقصها من حاله فعلاه الوجد وعزم على قهر
النفس بالكلية طلبا للغاية وكان ذلك من فرط شفقته عليهم وكمال ادبه مع الله
حيث احال عدم ايمانهم على ضعف حاله لا على عدم استعدادهم ولذلك سلاه بقوله
انا جعلنا ○ اى لا تحزن عليهم فانه لا عليك ان تهلكوا جميعا انا نخرج جميع الاشياء
من العدم الى الوجود للابتلاء ثم نفنيها ولا حيف ولا نقص وانا جعلنا ما على ارض البدن
من النفس ولذاتها وشهواتها وقواها وصفاتها وادراكاتها ودواعيها ○ زينة
لها ○ لنبلوهم ○ ايهم ○ اقهر لها واعصى لهواها فى رضائى واقدر على
مخالفتها لموافقتى ○ وانا لجاعلون ○ بتجلينا وتجلى صفاتنا ○ ما عليها
من صفاتها هامدة كارض ملساء لا نبات فيها اى نفنيها وصفاتها بالموت الحقيقى
او بالموت الطبيعى ولا نبالى بل ○ ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا
عجبا ○ اى اذا شاهدت هذه الانشاء والافناء فليس حال اصحاب الكهف آية
عجيبة من آياتنا بل هذه اعجب واعلم ان اصحاب الكهف هم السبعة الكمل القائمون
بامر الحق دائما الذين يقوم بهم العالم ولا يخلو عنهم الزمان على عدد الكواكب السبعة
السيارة وطبقها فكما سخرها الله تعالى فى تدبير نظام عالم الصورة كما اشار اليه بقوله
فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا على بعض التفاسير وكل نظام عالم المعنى وكمل نظام
الصورة الى سبعة انفس من السابقين كل منتسب بحسب الوجود الصورى الى واحد

منها والقطب هو المنتسب الى الشمس والكهف هو باطن البدن والرقيم ظاهره الذى
انتقش بصور الحواس والاعضاء ان فسر باللوح الذى رقمت فيه اسماؤهم والعالم الجسمانى
ان جعل اسم الوادى الذى فيه الجبل والكهف والنفس الحيوانية ان جعل اسم الكلب
والعالم العلوى ان جعل اسم قريتهم على اختلاف الاقوال فى التفاسير ومنهم الانبياء
السبعة المشهورون المبعوثون بحسب القرون والادوار وان كان كل نبى منهم على ما ذكر
وهم آدم وادريس ونوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام ولانه السابع
المخصوص بمعجزة انشقاق القمر اى انفلاقه عند ظهوره فى دوره ختم النبوة وكمل به
الدين الالهى كما اشار اليه بقوله ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله فيه السموات
والارض اذ المتأخر بالزمان والظهور اى الوجود الحسى هو الحائز لصفات الكل وكمالاتهم
كالانسان بالنسبة الى سائر الحيوانات ولهذا قال كان بنيان النبوة قد تم وبقى منه
موضع لبنة واحدة فكنت انا تلك اللبنة وقد اتفق الحكماء المتألهة من قدماء الفرس
ان مراتب العقول والارواح على مذهبهم فى التنازل تتضاعف اشراقاتها فكل ما
تأخر فى الرتبة كان حظه من اشراقات الحق وانواره وسبحات اشعة وجهه واشراقات
انوار الوسائط اوفر وازيد فكذا فى الزمان فهو الجامع الحاصر لصفات الكل
وكمالاتهم الحاوى لخواصهم ومعانيهم مع كماله الخاص به اللازم للهيئة الاجتماعية
كما قال بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ومن هذا ظهر تقدمه عليهم بالشرف والفضيلة
ومن جهة ان ابرهيم عليه السلام كان مظهر التوحيد الاعظمى الذاتى وكان هو الوسط
فى الترتيب الزمانى بمنزلة الشمس فى الرتبة كان قطب النبوة ولزم كلهم اتباعه
وان لم يظهر فى المتقدمين عليه بالزمان كارتباط الكواكب الستة فى سيرها بها
ولكن لا كالقمر فتبعه بالحقيقة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واعلم ان للارواح فى عالمها
مراتب متعينة وصفوفا مترتبة واستعدادات متفاوتة متهيئة فى الازل بمحض
العناية الاولى والفيض الاقدس فاهل الصف الاول هم السابقون المفردون المقربون
المحبوبون المخصوصون بفضل عنايته وسابقة كرامته المتعارفون بنوره المتحابون
فيه والباقون يتباينون فى الدرجات وبحسب تقاربها وتباعدها يتعارفون
ويتناكرون فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف الى آخر الصفوف فلها
مراكز ثابتة واصول راسخة فى العالم العلوى وعند التعلق بالابدان يتفاوت
درجات كمالاتها وغايات سعاداتها بحسب ما لها من الاستعداد الاول المخصوص

بكل

بكل منها من مبادئها فى الازل كما قال عليه السلام الناس معادن كمعادن الذهب والفضة
حتى انتهت الدرجات فى العلو الى الفناء فى التوحيد الذاتى فبهذا الاعتبار كون محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم عين آدم بل عين السبعة وكذا باعتبار كونه جامعا لصفاتهم
كما قيل انه سئل ابو يزيد رحمة الله عليه انت من السبعة فقال انا السبعة وباعتبار علو
مرتبته ومكانته وسبقه فى القدم وارتفاع درجة كماله وفضيلته كان اقدمهم
واولهم وافضلهم كما قال عليه السلام اول ما خلق الله نورى وكنت نبيا وآدم بين الماء
والطين فهو متقدم عليهم بالرتبة والعلية والشرف والفضيلة متأخر عنهم بالزمان
وهو عينهم باعتبار سر الوحدة الذاتية فالحاصل ان اختلافهم وتباينهم روحا
وقلبا ونفسا لا ينافى اتحادهم فى الحقيقة وكذا افتراقهم بالازمنة لا ينافى معيتهم
فى الازل والابد وعين الجمع كما قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض مع قوله لا نفرق
بين احد من رسله ويجوز ان يكون المراد باصحاب الكهف روحانيات الانسان التى
يبقى بعد خراب البدن وقول من قال ثلثة اشارة الى الروح والعقل والقلب والكلب
هى النفس الملازمة لباب الكهف ومن قال خمسة اشارة الى الروح والقلب والعقل
النظرى والعقل العملى والقوة القدسية للانبياء التى هى الفكر لغيرهم ومن قال سبعة فتلك
الخمسة مع السر والخفى والله اعلم ○ اذ اوى الفتية ○ الى الكهف البدن بالتعلق به
فقالوا ○ بلسان الحال ○ ربنا آتنا من لدنك ○ اى من خزائن رحمتك التى هى اسماؤك
الحسنى ○ رحمة ○ كمالا يناسب استعدادنا ويقتضيه ○ وهيئ لنا من امرنا ○
الذى نحن فيه من مفارقة العالم العلوى والهبوط الى عالم السفلى للاستكمال ○ رشدا
اى استقامة اليك فى سلوك طريقك والتوجه الى جنابك اى طلبوا بالاتصال البدنى
والتعلق بالات الكمال واسبابه الكمال العلمى والعملى ○ فضربنا على اذانهم ○ اى
انمناهم نومة الغفلة عن عالمهم وكمالهم نومة ثقيلة لا ينبههم صفير الخفير ولا دعوة
الداعى الخبير فى كهف البدن ○ سنين ○ ذوات عدد اى كثيرة او معدودة اى
قليلة هى مدة انغماسهم فى تدبير البدن وانغمارهم فى بحر الطبيعة مشتغلين بها غافلين
عما وراءها من عالمهم الى اوان بلوغ الرشد الحقيقى والموت الارادى او الطبيعى كما قال
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ○ ثم بعثناهم ○ اى نبهناهم عن نوم الغفلة بقيامهم
عن مرقد البدن ومعرفتهم بالله وبنفوسهم المجردة ○ لنعلم ○ اى ليظهر علمنا
فى مظاهرهم او مظاهر غيرهم من سائر الناس ○ اى الحزبين ○ المختلفين فى مدة

خ مائة او على راس كل خ

انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على
قلوبهم ۞ قويناها على قول الحق ۞ اذ قاموا ۞
بين يدى ملكهم وقد امرهم بالسجود للاصنام ۞
فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه
الها ۞ اى غيره ۞ لقد قلنا اذا ۞ اى قولا
شططا ۞ ذا شطط اى افراط فى الكفر ان دعونا الها غير الله فرضا ۞
هؤلاء ۞ مبتدأ ۞ قومنا ۞ عطف بيان ۞
اتخذوا من دونه آلهة لولا ۞ هلا ۞ يأتون عليهم
على عبادتهم ۞ بسلطان بين ۞ بحجة ظاهرة ۞
فمن اظلم ۞ اى لا احد اظلم ۞ ممن افترى على الله
كذبا ۞ بنسبة الشريك اليه تعالى قال بعض الفتية لبعض
واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى
الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم
مرفقا ۞ بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس ما ترتفقون
به من غداء وعشاء

لسنهم ضبط غاية الذين يعينون المدة ام الذين يكلون علمه الى الله فان الناس يختلفون
فى زمان الغيبة يقول بعضهم يخرج احدهم على راس كل الف سنة وهو يوم عند الله
لقوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ويقول بعضهم على راس كل
مائة وهو بعض يوم كما قالوا لبثنا يوما او بعض يوم والمحققون المصيبون هم الذين
يكلون علمه الى الله كالذين قالوا ربكم اعلم بما لبثتم ولهذا لم يعين رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وقت ظهور المهدى عليه السلام وقال كذب الوقاتون ۞ انهم فتية
آمنوا بربهم ۞ ايمانا يقينيا عليا على طريق الاستدلال والمكاشفة ۞ وزدناهم هدى ۞
اى هداية موصلة الى عين اليقين ومقام المشاهدة بالتوفيق ۞ وربطنا على قلوبهم ۞
قويناها بالصبر على المجاهدة وشجعناهم على محاربة الشيطان ومخالفة النفس وهجر
المالوفات الجسمانية واللذات الحسية والقيام بكلمة التوحيد ونفى الهية الهوى
وترك عبادة صنم الجسم بين يدى جبار النفس الامارة من غير مبالاة بها حتى عاتبتهم
على ترك عبادة اله الهوى وصنم البدن واوعدتهم بالفقر والهلاك اذ النفس داعية
الى العبادة وموافقة وتهيئة اسباب حظوظه مخيفة للقلب من الفقر والموت وجبرناهم
على القيام بكلمة التوحيد واظهار الدين القويم والدعوة الى الحق عند كل جبار هو
دقيانوس وقته كنمرود وفرعون وابى جهل واضرابهم ممن دان بدينهم واستولى
عليه النفس الامارة فعبد الهوى وادعى لطغيانه وتمرده انانيته وعدوانه الربوبية
من غير مبالاة به عند معاتبته اياهم على ترك عبادة الصنم المجعول كما هو عادة بعضهم
او صنم نفسه كما قال فرعون اللعين ما علمت لكم من اله غيرى وانا ربكم الاعلى ۞
هؤلاء قومنا ۞ اشارة الى النفس الامارة وقواها الان لكل قوة الها تعبده وهو
مطلوبها ومرادها والنفس تعبد الهوى كقوله افرايت من اتخذ الهه هويه او الى اهل
زمان كل من خرج منهم داعيا الى الله اذ كل من عكف على شئ بهواه فقد عبده ۞
لولا يأتون عليهم ۞ اى على عبادتهم والهيتهم وتاثيرهم ووجودهم ۞
بسلطان بين ۞ حجة بينة دليل على فساد التقليد وتبكيت بان اقامة الحجة على
الهية غير الله وتاثيره ووجوده محال كما قال ان هى الا اسماء سميتموها انتم واباءكم
ما انزل الله بها من سلطان اى اسما بلا مسميات لكونها ليست بشئ ۞ واذ اعتزلتموهم
اى فارقتم نفوسكم وقواها بالتجرد ۞ وما يعبدون الا الله ۞ من مرادها نهاها
واهوائها ۞ فاووا الى الكهف ۞ اى الى البدن لاستعمال الالات البدنية

فى الاستكمال

فى الاستكمال بالعلوم والاعمال وتخذلوا فيه منكسرين مرتاضين كانكم ميتون بترك
الحركات النفسانية والنزوات البهيمية والسطوات السبعية اى موتوا موتا اراديا
ينشر لكم ربكم من رحمته ۞ حيوة حقيقية بالعلم والمعرفة ۞ ويهيئ لكم من امركم
مرفقا ۞ كمالا تنتفع به بظهور الفضائل وطلوع انوار التجليات فتلتذون بالمشاهدات
وتتمتعون بالكمالات كما قال تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى
الناس وقال عليه السلام فى ابى بكر رضى الله عنه من اراد ان ينظر ميتا يمشى على وجه الارض
فلينظر الى ابى بكر اى ميتا عن نفسه يمشى بالله او واذ اعتزلتم قومكم ومعبوداتهم غير الله
من مطالبهم المختلفة ومقاصدهم المتشتتة واهوائهم المتفننة واصنامهم المتخذة
فاووا الى كهوف ابدانكم وامتنعوا عن فضول الحركات والخروج فى اثر الشهوات واعكفوا
على الرياضات ينشر لكم ربكم من رحمته زيادة كمال وتقوية ونصرة بالامداد الملكوتية
والتاييدات القدسية فيغلبكم عليهم ويهيئ لكم دينا وطريقا تنتفعون به وقبولا يهتدى
بكم الخلايق ناجين وفى الاوى الى الكهف عند مفارقتهم سر آخر يفهم من دخول المهدى
فى الغار اذا خرج ونزول عيسى والله اعلم وفى نشر الرحمة وتهيئة المرفق من امرهم عند الاوى
الى الكهف اشارة الى ان الرحمة الكامنة فى استعدادهم انما تنتشر بالتعلق البدنى والكمال
يتهيأ به ۞ وترى الشمس ۞ اى شمس الروح ۞ اذا طلعت ۞ اى ترقت بالتجرد
عن غواشى الجسم وظهرت من افقه تميل بهم عن جهة البدن وميله ومحبته الى جهة
اليمين اى جانب عالم القدس وطريق اعمال البر من الخيرات والفضائل والحسنات والطاعات
وسيرة الابرار فان الابرار هم اصحاب اليمين ۞ واذا غربت ۞ اى هوت فى الجسم
واحتجبت به واختفت فى ظلماته وغواشيه وخمد نورها تقطعهم وتفارقهم كائنين
فى جهة الشمال اى جانب النفس وطريق اعمال السوء فينهمكون فى المعاصى والسيئات
والشرور والرذائل وسيرة الفجار الذين هم اصحاب الشمال ۞ وهم فى فجوة منه ۞
اى فى مجال متسع من بدنهم هو مقام النفس والطبيعة فان فى متسعها لا يصيبهم فيه
نور الروح واعلم ان الوجه الذى يلى الروح من القلب موضع متنور بنور الروح يسمى العقل
وهو الباعث على الخير والمطرق لالهام الملك والوجه الذى يلى النفس منه مظلم بظلمة صفاتها
يسمى الصدر وهو محل وسوسة الشيطان كما قال الذى يوسوس فى صدور الناس
فاذا تحرك الروح واقبل القلب بوجهه اليه تنور وتقوى بالقوة العقلية الباعثة المشوقة
الى الكمال ومال الى الخير والطاعة واذا تحركت النفس واقبل القلب بوجهه اليها تكدر

وترى الشمس اذا طلعت تزاور
بالتشديد والتخفيف تميل ۞ عن كهفهم
ذات اليمين ۞ ناحيته ۞ واذا غربت تقرضهم ذات
الشمال ۞ تتركهم وتتجاوز عنهم فلا تصيبهم البتة
وهم فى فجوة منه ۞ متسع من الكهف ينالهم برد
الريح ونسيمها ۞ ذلك ۞ المذكور ۞ من آيات الله
دلائل قدرته ۞

فهو المهتدى ومن يضلل فلن تجد له وليا
مرشدا ۝ وتحسبهم ۝ ايقاظا ۝
وهم رقود ۝ ونقلبهم ذات اليمين
وذات الشمال ۝ وكلبهم باسط ذراعيه
بالوصيد ۝ لو اطلعت عليهم لوليت منهم
فرارا ولملئت منهم رعبا ۝
وكذلك بعثناهم

والحجب عن نور الروح واظلم العقل ومال الى الشر والمعصية وفى هذين الحالين تطرق
الملك للالهام والشيطان للوسواس وخلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وفى الآية لطيفة
انه استعمل فى الميل الى الخير الازورار عن الكهف وفى الميل الى الشر قرضهم اى قطعهم
وذلك ان الروح يوافق القلب فى طريق الخير ويأمره به ويرافقه معرضا عن جانب البدن
ومرافقاته ولا يوافقه فى طريق الشر بل يقطعه ويفارقه وهو منغمس فى ظلمات النفس
وصفاتها الحاجبة اياه عن النور وهو اشارة الى تلوينهم فى السلوك فان السالك
ما لم يصل الى مقام التمكين وبقى فى التلوين قد يظهر عليه النفس وصفاته فيحجب
عن نور الروح ثم يرجع ذلك الى طلوع نور الروح واختفاء ۝ من آيات الله ۝ التى
يستدل بها ويتوصل منها اليه والى هدايته ۝ من يهدى الله ۝ بايصاله الى مقام
المشاهدة والتمكين فيها ۝ فهو المهتد ۝ بالحقيقة لا غير ومن يضلله بحجبه عن
نور وجهه فلا هادى له ولا مرشد او من يهد الله اليهم والى حالهم بالحقيقة ۝ ومن
يضلل ۝ بحجبه عن حالهم ۝ وتحسبهم ايقاظا ۝ خاطب لانفتاح اعينهم
واحساساتهم وحركاتهم الارادية الحيوانية ۝ وهم رقود ۝ بالحقيقة فى سنة
الغفلة نومهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون ۝ ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال
اى نصرفهم الى جهة الخير وطلب الفضيلة تارة والى جهة الشر ومقتضى الطبيعة اخرى
وكلبهم ۝ اى نفسهم ۝ باسط ذراعيه ۝ اى ناشرة قوتيها الغضبية والشهوانية
بالوصيد ۝ اى بفناء البدن ولم يقل وكلبهم هاجع لانها لم ترقد بل بسطت القوتين
فى فناء البدن ملازمة له لا تبرح عنه والذراع الايمن هو الغضب لانه اقوى واشرف
واقبل لدواعى القلب فى تاديبه والايسر هو الشهوة لضعفها وخستها ۝ لو اطلعت
عليهم ۝ اى على حقايقهم المجردة واحوالهم السنية وما اودع الله فيهم من النور
والسناء وما البسهم من العز والبهاء ۝ لوليت منهم ۝ فرارا لعدم اعتقاد لك
بالنفوس المجردة واحوالها وعدم استعدادك لقبول كمالهم او لوليت منهم للفرار عنهم
وعن معاملاتهم لميلك الى اللذات الحسية والامور الطبيعية ۝ ولملئت منهم
رعبا ۝ من احوالهم ورياضاتهم او لو اطلعت عليهم بعد الوصول الى الكمال وعلى
اسرارهم ومقاماتهم فى الوحدة لاعرضت عنهم وفررت من احوالهم وملئت منهم
رعبا لما البسهم الله من عظمته وكبريائه واين الحدث من القدم والى يسع الوجود العدم
وكذلك بعثناهم ۝ اى مثل ذلك البعث الحقيقى والاحياء المعنوى بعثناهم ۝

ليتساءلوا بينهم ۝ اى ليبحثوا بينهم عن المعانى المودعة فى استعدادهم والحقايق
المكنونة فى ذواتهم فيكملوا بابرازها واخراجها الى الفعل وهو اول الانتباه الذى يسميه
المتصوفة اليقظة ۝ قال قائل منهم كم لبثتم ۝ مرتاو بلة والمحققون منهم هم الذين
قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة ۝ هذا هو زمان استبصارهم
واستفادتهم واستكمالهم والورق هو ما معهم من العلوم الاولية التى لا يحتاج الى كسب
اذ بها يستفاد الحقايق الذهنية من العلوم الحقيقية والمعارف الالهية والمدنية ومحل
الاجتماع اذ لا بد من الصحبة والتربية او مدينة العلم من قوله عليه السلام انا مدينة العلم
وعلى بابها وانما بعثوا احدهم لان كمال الكل غير موقوف على التعليم والتعلم بل الكمال الاشرف
هو العلمى فيكفى تعلم البعض عن كل فرقة وتنبيه الباقين كما قال تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم
طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم ۝ فلينظر ايها ازكى
طعاما ۝ اى اى اهلها اطيب وافضل علما وانقى من الفضول واللغو والظواهر كعلم
الخلاف والجدل والنحو وامثالها التى لا يتقوى ولا يتكمل به النفس كقوله لا يسمن ولا يغنى من
جوع اذ العلم غذاء القلب كالطعام للبدن وهو الذوق الحقيقى الالهى ۝ وليتلطف
فى اختيار الطعام ومن يشترى منه اى ليختر المحقق الزكى النفس الرشيد السمت الفاضل
السيرة النقى السريرة الكامل المكمل دون الفضولى الظاهرى الخبيث النفس المتعالم المتصدى
لافادة ما ليس عنده ليستفيد بصحبته ويظهر كماله بمجالسته ويستبصر بعلمه فيفيدنا
او ليتلطف فى امره حتى لا يشعر بحالكم ودينكم جاهل من غير قصد له ۝ ولا يشعرن بكم
احدا ۝ من اهل الظاهر المحجوبين وسكان عالم الطبيعة المنكرين وان اولنا اصحاب
الكهف بالقوى الروحانية فالمبعوث هو الفكر والمدينة محل اجتماع القوى الروحانية
والنفسانية والطبيعية والذى هو ازكى طعاما هو العقل دون الوهم والخيال والحواس
لان كل مدرك له طعام والرزق هو العلم النظرى على كلا التقديرين ولا يشعرن بكم احدا
من القوى النفسانية ۝ انهم ان يظهروا ۝ اى يغلبوا ۝ عليكم يرجموكم ۝
بحجارات الاهواء والدواعى من الغضب والشهوة وطلب اللذة فيقتلوكم بمنعكم عن
كمالكم ۝ او يعيدوكم فى ملتهم ۝ باستيلاء الوهم وغلبة الشيطان والامالة الى
الهوى وعبادة الاوثان وعلى التاويل الاول بظهور العوام واستيلاء المقلدة والحشوية
المحجوبين واهل الباطن المطبوعين ورجمهم اهل الحق ودعوتهم اياهم الى ملتهم
ظاهر كما كان فى زمان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ۝ وكذلك اعثرنا عليهم ۝

ليتساءلوا بينهم ۝
قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم
لانهم دخلوا الكهف عند طلوع الشمس وبعثوا عند الزوال
ثم لما نظروا الى الشمس ۝ قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم
بورقكم ۝ هذه ۝ الى المدينة ۝ فلينظر ايها ازكى طعاما
فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا ۝ انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم
او يعيدوكم فى ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا ۝ وكذلك
اعثرنا عليهم

اى مثل ذلك البعث والاناامة اطلعنا على حالهم المستعدين القابلين لهديهم ومعرفة
حقايقهم ۝ ليعلموا ۝ بصحبتهم وهدايتهم ۝ ان وعد الله ۝ بالبعث
والجزاء ۝ حق وان الساعة لا ريب فيها اذ يتنازعون بينهم امرهم ۝ اى حين
يتنازع المستعدون الطالبون بينهم امرهم فى المعاد فمنهم من يقول ان البعث مخصوص
بالارواح المجردة دون الاجساد ومنهم من يقول انه بالارواح والاجساد معا فعلموا
بالاطلاع عليهم ومعرفتهم انه بالارواح والاجساد وان المعاد الجسمانى حق ۝
فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ۝ اى فلما توفوا قالوا ذلك كالخانقاهات والمشاهد والمزارات
المبنية على الكمل المقربين من الانبياء والاولياء كابرهيم ومحمد وعلى وساير الانبياء
والاولياء عليهم السلام ۝ ربهم اعلم بهم ۝ من كلام اتباعهم من اممهم
والمقتدين بهم اى هم اجل واعظم شانا من ان يعرفهم غيرهم لان الموحدون الهالكون
فى الله المحققون به فهو اعلم بهم كما قال تعالى اوليائى تحت قبابى لا يعرفهم غيرى ۝
قال الذين غلبوا على امرهم ۝ من اصحابهم والذين يلون امورهم بتركاتهم وبمكانهم
لنتخذن عليهم مسجدا ۝ نصلى فيه ۝ سيقولون ۝ اى الظاهريون من
اهل الكتاب والمسلمين الذين لا علم لهم بالحقايق وقوله رجما بالغيب اى رميا بالذى
غاب عنهم يعنى ظنا خاليا عن اليقين بعد قولهم ۝ ثلثة رابعهم كلبهم ۝
وخمسة سادسهم كلبهم وتوسيط الواو الدالة على ان الصفة مجامعة للموصوف
لا تفارقه وانه لا عدد وراءه بين قوله ۝ ويقولون سبعة و ۝ بين ۝ ثامنهم
كلبهم ۝ وقوله ۝ ما يعلمهم الا قليل ۝ بعده يدل على ان العدد هو السبعة
لا غير فالقليل هم المحققون القائلون به وان اولناهم بالقوى الروحانية فهم العاقلتان
النظرية والعملية والفكر والوهم والتخيل والذكر والحس المشترك المسمى بنطاسيا
والكلب النفس والشمس الروح على كلا التاويلين ولهذا روى عن امير المؤمنين عليه
السلام انه قال انهم كانوا سبعة ثلثة عن يمين الملك وثلثة عن يساره والسابع هو
الراعى صاحب الكلب فان صحت الرواية فالملك هو دقيانوس النفس الامارة والثلثة
الذين كانوا عن يمينه يستشيرهم هم العاقلتان والفكر والثلثة الذين كانوا عن
يساره يستوزرهم هم التخيل والوهم والذكر والراعى هو بنطاسيا صاحب اغنام
الحواس والذين قالوا هم ثلثة ارادوا القلب والعاقلتين والذين قالوا خمسة زادوا
عليهم الفكر والوهم وتركوا المدرك للصور والذكر لعدم تصرفهما وكون كل منهما

كالخزانة وعلى هذا التاويل فالاطلاع للفئة المحققين من الحضرة الالهية على بقاء النفس
بعد خراب البدن وكيفية البعث والتنازع هو التجاذب والتغالب الواقع بين القوى
فى الاستيلاء على البدن الذى يعثون فيه وهو البنيان المامور ببنائه والامرون هم
الغالبون الذين قالوا لنتخذن عليهم مسجدا يسجد اى ينقاد فيه جميع القوى الجوانية
والطبيعية والنفسانية والمامورون هم المغلوبون الفاعلون فى البدن المبعوث فيه
والله اعلم ۝ ولا تقولن لشىء انى فاعل ذلك غدا ۝ ادب بالتاديب الالهى بعد ما نهاه
عن المماراة والسؤال فقال لا تقولن ۝ الا ۝ وقت ۝ ان يشاء الله ۝ بان ياذن لك
فى القول فتكون قائلا به وبمشيته او الا بمشيته على انه حال اى ملتبسا بمشيته يعنى لا تقولن
لما عزمت عليه من فعل انى فاعل ذلك فى الزمان المستقبل الا ملتبسا بمشية الله قائلا ان
شاء الله اى لا تسند الفعل الى ارادتك بل الى ارادة الله فتكون فاعلا به وبمشيته ۝ واذكر
ربك ۝ بالرجوع اليه والحضور ۝ اذا نسيت ۝ بالغفلة عند ظهور النفس
والتلوين بظهور صفاتها ۝ وقل عسى ان يهدين ربى لاقرب من هذا ۝ اى من
الذكر عند التلوين واسناد الفعل الى صفاته بالتمكين والشهود الذاتى المخلص عن
حجب الصفات ۝ رشدا ۝ استقامة وهو التمكين فى الشهود الذاتى ۝
ولبثوا فى كهفهم ثلثمائة سنين ۝ من التى تبتنى على دور القمر فتكون كل سنة شهرا
ومجموعها خمسة وعشرين سنة وذلك وقت انباههم وتيقظهم ۝ وازدادوا
تسعا ۝ هى مدة الحمل وروعيت فى الاية نكتة هى انه لم يقل ثلثمائة سنة وتسعا او ثلثمائة
وتسع سنين لاستعمال السنة فى العرف وقت نزول الوحى فى دورة شمسية لا قمرية فاجمل
العدد ثم بينه بقوله سنين فاحتمل ان تكون المميز غيرها كالشهر مثلا فتبين ان المدة
سنين مبهمة غير معينة اذ لو قيل ثلثمائة شهر سنين فابدل السنين من مجموع العدد كانت
العبارة صحيحة والمراد سنين كذا عددا اى خمسة وعشرين ويؤيده قوله بعده ۝
قل الله اعلم بما لبثوا ۝ وقال قتادة رحمه الله هو حكاية كلام اهل الكتاب من تتمة سيقولون
وقوله قل الله اعلم رد عليهم وفى مصحف عبد الله وقالوا لبثوا وذلك لان التعيين غير
محقق ولا مطرد ۝ واتل ما اوحى اليك من كتاب ربك ۝ يجوز ان تكون من الابتداء
الغاية والكتاب هو اللوح الاول المشتمل على كل العلوم الذى منه اوحى الى من اوحى اليه
وان تكون بيانا لما اوحى والكتاب هو العقل الفرقانى وعلى التقديرين ۝ لا مبدل
لكلماته ۝ التى هى اصول الدين من التوحيد والعدل وانواعهما ۝ ولن تجد من دونه

ملتحدا ای ممیل الیه لامتناع وجود ذلك واصبر نفسك امر بالصبر مع الله
واهله وعدم الالتفات الى غيره وهذا الصبر هو من باب الاستقامة والتمكين لا يكون
الا بالله والذين يدعون ربهم بالغداة والعشى اى دائما هم الموحدون
من الفقراء المجردين الذين لا يطلبون غير الله ولا حاجة لهم فى الدنيا والاخرة ولا وقوف
مع الافعال والصفات يريدون وجهه اى ذاته تحسب يدعونه ولا يحجبون
عنه بغيره وقت ظهورها غداة الفناء ووقت احتجابها بهم عند البقاء فالصبر معهم
هو الصبر مع الله ومجاوزة العين عنهم المنهى عنها هو الالتفات الى الغير انا اعتدنا
للظالمين اى المشركين المحجوبين عن الحق لقوله ان الشرك لظلم عظيم نارا
عظيمة احاط بهم سرادقها من مراتب الاكوان كالطبايع العنصرية والصور
النوعية المادية المحيطة بالاشخاص الهيولانية بماء كالمهل من جنس
الغساق والغسلين اى المياه المتعفنة التى تسيل من ابدان اهل النار مسودة فيها
دسومات تعيشون بها او غسالاتهم القذرة او من جنس الغصص والهموم المحرقة
ان الذين آمنوا بالتوحيد الذاتى لكونهم فى مقابلة المشركين وعملوا الصالحات
من الاعمال المقصودة لذاتها فى مقام الاستقامة انا لا نضيع اجرهم وضع
الظاهر موضع المضمر للدالة على ان الاجر انما يستحق بالعمل دون العلم اذ به يستحق ارتفاع
الدرجة والرتبة جنات عدن من الجنان الثلث يحلون فيها من
اساور من ذهب اى يزينون فيها بانواع الحلى من حقايق التوحيد الذاتى ومعانى
التجليات العينية الاحدية اذ الذهبيات من الحلى هى العينيات الذاتيات والفضيات
هى الصفاتيات النوريات كقوله وحلوا اساور من فضة ويلبسون ثيابا خضرا
يتصفون بصفات بهجة حسنة نضرة موجبة للسرور من سندس
الاحوال والمواهب لكونها الطف واستبرق الاخلاق والمكاسب لكونها
اكثف متكئين فيها على الارائك الاسماء الالهية التى هى مبادى افعاله لاتصافهم
باوصافه وكون الصفة مع الذات هى الاسم المستند هو عليه فى جنة الصفات
والافعال نعم الثواب وحسنت مرتفقا فى مقابلة بئس الشراب وساءت
مرتفقا ويوم نسير الجبال اى نذهب جبال الاعضاء بالتفتت فنجعلها
هباء منثورا وترى الارض البدن بارزة ظاهرة مستوية مسطحة
بسيطة كما كانت لا صورة عليها ولا تركيب فيها ترابا خالصا وحشرناهم

الضمير اما للقوى المذكورة واما لافراد الناس فلم نغادر منهم احدا غير محشور
وعرضوا على ربك عند البعث صفا اى مصطفين مترتبين فى المواقف
لا يحجب بعضهم بعضا كل فى رتبته لقد جئتمونا اى قلنا لهم ذلك اليوم
لقد جئتمونا عراة حفاة عزلا فرادى اى كما خلقناكم اول مرة بل زعمتم بانكاركم
للبعث ان لن نجعل لكم وقتا لانجاز ما وعدتم على السنة الانبياء من البعث
والنشور ووضع الكتاب اى كتاب القالب المطابق لما فى نفوسهم من هيئات
الاعمال الراسخة فيهم فترى المجرمين مشفقين مما فيه لعثورهم به على ما
نسوا ويقولون يا ويلتنا يدعون الهلكة التى هلكوا بها من اثر العقيدة
الفاسدة والاعمال السيئة مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها
لكون اثار حركاتهم واعمالهم كلها باقية فى نفوسهم صغيرة كانت او كبيرة ثابتة
فى الواح النفوس الفلكية ايضا مضبوطة فيها يظهر عليهم على التفصيل فى نشاتهم
الثانية لا محيص لهم عنها وهذا معنى قوله ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم
ربك احدا مر معنى سجود الملائكة واباء ابليس قوله كان من الجن كلام
مستانف كان قائلا قال ما بال ابليس لم يسجد فقال كان من الجن اى من القوى البدنية
المختفية بالمواد فلذلك فسق عن امر ربه اى لاحتجابه بالمادة ولو لحقها
واذ قال موسى لفتيه ظاهره على ما ذكر فى القصص ولا سبيل الى انكار المعجزات واما
باطنه فان يقال واذ قال موسى القلب لفتى النفس وقت التعلق بالبدن لا ابرح
اى لا انفك السير والمسافرة او لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين اى ملتقى
العالمين عالم الروح وعالم الجسم وهما العذب والاجاج فى الصورة الانسانية ومقام
القلب او امضى حقبا اى اسير مدة طويلة فلما بلغا مجمع بينهما فى الصورة
الحاضرة الجامعة نسيا حوتهما وهو الحوت الذى ابتلع ذا النون عليه السلام
بالنوع لا بالشخص لان غداءهما كان قبل الوصول الى هذه الصورة فى الخارج من ذلك الحوت
الذى امر بتزوده فى السفر وقت الغربة فاتخذ سبيله فى بحر الجسد حيا كما كان
اولا سربا نفقا واسعا كما قيل بقى طريقه فى البحر منفرجا لم ينضم عليه البحر
فلما جاوزا مكان مفارقة الحوت والقى على موسى النصب والجوع ولم ينصب فى السفر
ولا جاع قبل ذلك على ما حكى تذكر الحوت والاغتذاء منه وطلب الغداء من فتيه وانما قال
اتنا غداءنا لان حاله ذلك نهار بالنسبة الى ما قبله فى الرحم لقد لقينا من سفرنا

هذا نصبا هو نصب الولادة ومشقتها قال ارايت ما عراني اذ اوينا الى
الصخرة اي الى الصدر الارتضاع فاني نسيت الحوت لاستغنائنا ثمة وما انسانيه
الا الشيطان ان اذكره اي وما انساني ان اذكره الا الشيطان على ابدال ان اذكره من
الضمير وذلك لان موسى كان راقدا حين اتخذ الحوت سبيله في البحر على ما قيل وفتى النفس
يقظان فانسى شيطان الوهم الذي زين الشجرة لادم ذكر النفس الحوت لموسى لكون الحال
ذهول والسبيل المتعجب منه هو السرب المذكور قال ذلك اي تملص الحوت
واتخاذه سبيله الذي كان علية في جبلته ما كنا نبغ مطلب لان هناك مجمع البحرين
الذي وعد موسى عنده بوجود من هو اعلم منه اذ الترقي الى الكمال بمتابعة العقل القدسي
لا يكون الا في هذا المقام فارتدا على اثارهما في الترقي الى مقام الفطرة الاولى كما كانا اولا
نقصان قصصا اي يتبعان اثارهما عند الهبوط في الترقي الى الكمال حتى وجد العقل
القدسي وهو عبد من عباد الله مخصوص بمزية عناية ورحمة اتيناه رحمة من عندنا
اي كمالا معنويا بالتجرد عن المواد والتقدس عن الجهات والنورية المحضة التي هي اثار القرب
والعندية وعلمناه من لدنا علما من المعارف القدسية والحقايق الكلية اللدنية
بلا واسطة تعليم بشري وقوله هل اتبعك هو ظهور ارادة السلوك والترقي الى
الكمال انك لن تستطيع معي صبرا لكونك غير مطلع على الامور الغيبية والحقايق
المعنوية لعدم تجردك واحتجابك بالبدن وغواشيه فلا تطيق مرافقتي وهذا معنى قوله
وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا لقوة استعدادي
وثباتي على الطلب ولا اعصي لك امرا لتوجهي نحوك وقبولي اثرك لصفائي وصدق
ارادتي والمقاولات كلها بلسان الحال فان اتبعتني في سلوك طريق الكمال
فلا تسئلني عن شيء اي عليك بالاقتداء والمتابعة في السير بالاعمال والرياضات والاخلاق
والمجاهدات ولا تطلب الحقايق والمعاني حتى ياتي وقته فاحدث لك منه
اي من ذلك العلم ذكرا واخبرك بالحقايق الغيبية عند تجردك بالمعاملات
القالبية والقلبية فانطلقا حتى اذا ركبا في سفينة البدن البالغ الى حد الرياضة
الصالح للعبودية الى العالم القدسي في بحر الهيولى للسير الى الله خرقها اي نقصها بالرياضة
وتقليل الطعام واضعف احكامها واوقع الخلل في نظامها واوهنها قال اخرقتها
لتغرق اهلها اي كسرتها لتغرق القوى الحيوانية والنباتية التي فيها في بحر الهيولى فتهلك
لقد جئت شيئا نكرا وهذا الانكار عبارة عن ظهور النفس بصفاتها وميل القلب

اليها والتضجر عن حرمان الحظوظ في الرياضة وعدم القناعة بالحقوق قال الم اقل
انك لن تستطيع معي صبرا تنبيه روحي وتحريض قدسي على ان العزيمة في السلوك
يجب ان تكون اقوى من ذلك قال لا تؤاخذني بما نسيت الى اخره اعتذار
في مقام النفس اللوامة فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما هو النفس التي تظهر
بصفاتها فتحجب القلب فتكون امارة بالسوء وقتله باماتة الغضب والشهوة وساير
الصفات اقتلت نفسا زكية اعتراض لتحنن القلب على النفس و
الم اقل لك تذكير وتعيير روحي و ان سالتك عن شيء بعدها الى اخره
اعتذار واقرار بالذنب واعتراف وكلاهما من التلوينات عند كون النفس لوامة
فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية هم القوى البدنية واستطعاما منهم هو طلب
الغذاء الروحاني منهم اي بواسطتهم كانتزاع المعاني الكلية من مدركاتها الجزئية
وانما ابوا ان يضيفوهما وان اطعموهما قبل ذلك لان غداءهما حينئذ كانت
من فوقهم من الانوار القدسية والتجليات الجمالية والجلالية والمعارف الالهية
والمعاني الغيبية لا من تحت ارجلهم كما كان قبل خرق السفينة وقتل الغلام بالرياضة
والقوى والحواس ما نعة من ذلك لا ممدة بل لا اشتهاء الا بعد نعاسهم وهدوهم كما قال
موسى لاهله امكثوا والجدار الذي يريد ان ينقض هو النفس المطمئنة وانما
عبر عنها بالجدار لانها حدثت بعد قتل النفس الامارة وموتها بالرياضة فصارت
كالجماد غير متحركة بنفسها وارادتها ولشدة ضعفها كادت تهلك فعبر عن حالها بارادة
الانقضاض واقامته اياها تعديلها بالكمالات الخلقية والفضائل الجميلة بنور القوة
النطقية حتى قامت الفضائل مقام صفاتها من الرذائل وقول موسى عليه السلام
لو شئت لاتخذت عليه اجرا تلوين قلبي لا نفسي وهو طلب الاجر والثواب باكتساب
الفضائل واستعمال الرياضة ولهذا اجابه بقوله هذا فراق بيني وبينك
اي هذا هو مفارقة مقامي ومقامك ومباينتهما والفرق بين حالي وحالك فان عمارة النفس
بالرياضة والتخلق بالاخلاق الحميدة ليست لتوقع الثواب والاجر والا لبست فضائل
ولا كمالات لان الفضيلة هو التخلق بالاخلاق الالهية بحيث يصدر عن صاحبها الافعال
المقصودة لذاتها لا لغرض وما كان لغرض فهو حجاب ورذيلة لا فضيلة والمقصود هو
طرح الحجاب وانكشاف غطاء صفات النفس والبروز الى عالم النور لتلقي المعاني الغيبية
بل للاتصاف بالصفات الالهية بل التحقق بالله بعد الفناء فيه لا الثواب كما زعمت

سانبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا اى لما اطمانت النفس واستقرت القوى
امكنك قبول المعانى وتلقى الغيب الذى نهيتك عن السؤال عنه حتى احدث لك منه
ذكرا فاذكرك وانبئك بتأويل هذه الامور اذا استعدت لقبول المعانى والمعارف
اما السفينة فكانت لمساكين يعملون فى بحر الهيولى اى القوى البدنية من الحواس
الظاهرة والقوى الطبيعية النباتية وانما سماها مساكين لدوام سكونها وملازمتها
لتراب البدن وضعفها عن ممانعة القلب فى السلوك والاستيلاء عليه كسائر القوى
الحيوانية وحكى انهم كانوا عشرة اخوة خمسة منهم زمنى وخمسة يعملون فى البحر
وذلك اشارة الى الحواس الظاهرة والباطنة فاردت ان اعيبها بالرياضة
لئلا يأخذها ملك النفس الامارة غصبا وهو الملك الذى وكان وراءهم
اى قدامهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا بالاستيلاء عليها واستعمالها فى اهوائه
ومطالبه واما الغلام فكان ابواه اللذان هما الروح والطبيعة الجسمانية
مؤمنين مقرين بالتوحيد لانقيادهما فى سلك طاعة الله وامتثالهما لامر الله
واذعانهما لما اراد الله منهما فخشينا ان يرهقهما ان تغشيهما طغيانا
عليهما بظهوره بالانانية عند شهود الروح وكفرا لنعمتهما بعقوقه
وسوء صنيعه وكفرا بالحجاب فيفسد عليهما امرهما ودينهما ويبطل عبوديتهما لله
فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة كما بدلهما بالنفس المطمئنة التى هى خير منه
زكوة اى طهارة ونقاء واقرب رحما تعطفا ورحمة لكونها اعطف على
الروح والبدن وانفع لهما واكثر شفقة ويجوز ان يكون المراد بالابوين الاب والجد
وكان كناية عن الروح والقلب وكونه اقرب رحما كونه انسب لهما واشد تعطفا
واما الجدار فكان لغلامين يتيمين فى المدينة اى العاقلتين النظرية والعملية
المنقطعين عن ابيهما الذى هو روح القدس لاحتجابهما عنه بالغواشى البدنية
او القلب الذى مات او قتل قبل الكمال باستيلاء النفس فى مدينة البدن
وكان تحته كنز لهما اى كنز المعرفة التى لا تحصل الا بهما فى مقام القلب لامكان
اجتماع جميع الكليات والجزئيات فيه بالفعل وقت الكمال وهو حال بلوغ الاشد
واستخراج ذلك الكنز وقال بعض اهل الظاهر من المفسرين كان الكنز صحفا فيها علم
وكان ابوهما على كلا التأويلين صالحا وقيل كان ابا اعلى لهما حفظهما
الله له فعلى هذا لا يكون الا روح القدس قصة ذى القرنين مشهورة وكان روميا

قرب العهد والتطبيق ان ذا القرنين فى هذا الوجود هو القلب الذى ملك قرنيه اى
خافقيه شرقها وغربها انا مكنا له فى ارض البدن بالاقدار والتمكين على
جميع الاموال من المعانى الكلية والجزئية والسير الى اى قطر شاء من المشرق والمغرب
وآتيناه من كل شئ اراده من الكمالات سببا اى طريقا يتوصل به اليه
فاتبع طريقا بالتعلق البدنى والتوجه الى العالم السفلى حتى اذا بلغ مغرب الشمس
اى مكان غروب شمس الروح وجدها تغرب فى عين حمئة اى مختلطة بحماة
وهى المادة البدنية الممتزجة من الاجسام الغاسقة كقوله من نطفة امشاج
ووجد عندها قوما هم القوى النفسانية البدنية والروحانية قلنا يا ذا
القرنين اما ان تعذب بالرياضة والقهر والاماتة واما ان تتخذ فيهم حسنا
بالتعديل وايفاء الحظ قال اما من ظلم بالافراط وعدم الاستسلام والانقياد
كالشهوة والغضب والوهم والتخيل فسوف نعذبه بالرياضة ثم يرد
الى ربه فى القيامة الصغرى فيعذبه بالالقاء فى نار الطبيعة عذابا
نكرا اى منكرا اشد من عذابى او فى القيامة الكبرى فيعذبه عذاب القهر والافناء
واما من آمن بالعلم والمعرفة كالعاقلتين والفكر والحواس الظاهرة وعمل
صالحا بالسعى فى اكتساب الفضائل والانقياد والطاعة فله جزاء
المثوبة الحسنى من جنة الصفات وتجليات انوارها وانهار علومها
وسنقول له من امرنا يسرا اى قولا ذا يسر بحصول الملكات الفاضلة
ثم اتبع طريقا هى طريق الترقى والسلوك الى الله بالتجرد والتزكى حتى اذا بلغ
مطلع شمس الروح وجدها تطلع على قوم هم العاقلتان والفكر والحدس
والقوة القدسية لم نجعل لهم من دونها سترا اى حجابا لتنورهم بنورها
وادراكهم المعانى الكلية كذلك اى امره كما وصفنا وقد احطنا بما
لديه من العلوم والمعارف والكمالات والفضائل خبرا اى علما ومعنا ثم
لم يحط به غيرنا لكونه الحضرة الجامعة للعالمين فليس فى الوجود من يقف على معلوما
لا الله ولاجل ما سمى عرش الله ثم اتبع طريقا بالسير فى الله حتى اذا بلغ
بين السدين اى الكونين وذلك مرتبته ومقامه الاصلى بين صدفى جبلى
الاله والسير فى المغرب والمشرق فى سفره تنزلا وترقيا وجد من دونهما قوما
هم القوى الطبيعية البدنية والحواس الظاهرة لا يكادون يفقهون قولا

لكونهم غير مدركين للمعاني ولا ناطقة بها قالوا بلسان الحال ان يأجوج
الدواعي والهواجس الوهمية وماجوج الوساوس والنوازع الخيالية
مفسدون في ارض البدن بالتحريض على الرذائل والشهوات المنافية للنظام والحث
على الاعمال الموجبة للخلل فيه وخراب القوانين الخيرية والقواعد الحكمية واحداث
النوائب والفتن والاهواء والبدع المنافية للعدالة المقتضية لفساد الزرع
والنسل فهل نجعل لك خرجا بامدادك بكمالاتنا وصور مدركاتنا على ان
تجعل بيننا وبينهم سدا لا يتجاوزونه وحاجزا لا يعلونه وذلك هو الحد الشرعي
والحجاب العقلي من الحكمة العملية قال ما مكني فيه ربي من المعاني الكلية
والجزئية الحاصلة بالتجربة والسير في المشرق والمغرب خير فاعينوني بقوة
اي عمل وطاعة اجعل بينكم وبينهم ردما هو الحكمة العملية والقانون
الشرعي آتوني زبر الحديد من الصور العملية واوضاع الاعمال حتى اذا
ساوى بين الصدفين بالتعديل والتقدير قال للقوى الحيوانية
انفخوا في هذه الصور نفخ المعاني والهيئات النفسانية من فضائل الاخلاق
حتى اذا جعله نارا اي علما براسه من جملة العلوم يحتوي على بيان كيفية الاعمال
قال آتوني افرغ عليه قطرا النية والقصد الذي يتوسط بين العلم والعمل فتحدة
روح العلم وجسد العمل كالروح الحيواني المتوسط بين الروح الانساني والبدن
لحصل سدا اي قاعدة وبنيان من زبر الاعمال ونفخ العلوم والاخلاق وقطر العزائم
والنيات واطمانت به النفس وتدربت فامنت فما اسطاعوا ان يظهروه
ويعلوه لارتفاع شانه وكونه مشتملا على علوم وحجج لا يمكنهم دفعها والاستيلاء عليها
وما استطاعوا له نقبا لاستحكامه بالملكات والاعمال والاذكار قال هذا
السد اي القانون رحمة من ربي على عباده يوجب امنهم وبقاءهم
فاذا جاء وعد ربي بالقيامة الصغرى جعله دكا باطلا منهدما لامتناع
العمل به عند الموت وخراب الالات البدنية وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض
بالاضطراب والاختلاط اي تركناهم يختلطون لاجتماعهم في الروح مع عدم الحيلولة
ونفخ في الصور للبعث في النشاة الثانية فجمعناهم جمعا او بالقيامة الكبرى
حال الفناء وظهور الحق جعله دكا لارتفاع العلم والحكمة هناك وظهور معنى الحل
والاباحة بتجلي الافعال الالهية وانتفاء الغير وفعله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض

حيارى مختلطين شيئا واحدا لاحراك بهم ونفخ في الصور للايجاد بالوجود الحقاني
حال البقاء فجمعناهم جمعا في التوحيد والاستقامة والتمكين وكونهم بالله لا بانفسهم
وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين اي يوم القيامة الصغرى يتعذب المحجوبون عن
الحق بانواع العذاب والنيران كما ذكر في سورة الانعام او في ذلك الشهود اي تظهر
لصاحب القيامة الكبرى تعذبهم في نار جهنم الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري
اي محجوبة عن آياتي وتجليات صفاتي الموجبة لذكري لا يبغون عنها حولا
اي تحولا لبلوغهم الكمال الذي يقتضيه استعدادهم فلا شوق لهم الى ما وراءه
وان وجد كمال وراء ذلك لعدم ادراكهم له فلا ذوق فلا شوق لهم وكونهم في مقابلة
المشركين المحجوبين عن الحق بالغير وكون جناتهم جنات الفردوس بدلا ان على ان المراد
بهم هم الموحدون الكاملوا الاستعداد الذين لا كمال فوق كمالهم فلا يبقى شيء فوق
مرتبتهم يريدون التحول اليه قل لو كان البحر اي بحر الهيولى القابلة للصور
الممدة لها في الظهور مدادا لكلمات ربي من المعاني والحقائق لنفد البحر
قبل ان تنفد كلمات ربي لكونها غير متناهية وامتناع وفاء المتناهي بالغير المتناهي والله اعلم

سورة مريم مكية وهي ثمان وتسعون آيات

بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص قد تقدم فيما سلف
ان كل طالب ينادي ربه ويدعوه انما يستحق الاجابة اذا دعاه بلسان الحال وناداه باسمه
الذي هو مصدر مطلوبه بحسب اقتضاء استعداده في ذلك الحال علم او لم يعلم
اذ العطاء والفيض لا يكون الا بحسب الاستعداد والاستعداد لا يطلب الا مقتضى
ذلك الاسم فيجيبه بتجلي ذلك الاسم الذي يجبر نقصه ويقضي حاجته بافادة مطلوبه
كما ان المريض اذا قال يا رب فمراده يا شافي اذ الحق يربه بذلك الاسم عند اجابته
وكذا الفقير اذا ناداه اجابه باسمه المغني اذ هو ربه فنادى زكريا عليه السلام ربه ليهب له
وليا يقوم مقامه في امر الدين ويتوسل اليه بامرين واعتذر اليه متعللا بامرين توسل
بالضعف والشيخوخة والوهن والعجز عن القيام بامر الدين في قوله وهن
العظم مني واشتعل الراس شيبا فاجابه باسمه الكافي فكفاه ضعفه وحسبه
عن القوة والايد واتاه بالولد ثم بعنايته به قديما بقوله ولم اكن بدعائك

رب شقيا ۝ فاجابه باسمه الهادي وهديه الى مطلوبه بالبشارة والوعد لان العناية المقتضية للسعادة المستلزمة لسلب الشقاوة كما اشار اليها بالا ومها عبارة عن علمه تعالى في الازل بعين في العدم يقتضي باستعدادها سعادة يناسبها وهو عين ارادته تعالى ذلك الكمال لها عند وجودها فلا بد من هداية لها اليه والهداية انما تتم بالتوفيق وهو ترتيب الاسباب الموافقة لذلك المطلوب المؤدية اليه ولم يجد ها موافقة ووجد خلافها فخاف واعتذر اليه بالخوف من الموالي لعدم صلاحيتهم لذلك فاجابه باسمه الوافي فوفاه شرهم وبامتناع وجود الولي من نسله لعدم الاسباب بقوله ۝ وكانت امرأتي عاقرا ۝ فاجابه باسمه العليم لانه علم عدم الاسباب الذي تعلل به محتجا بها عن المسبب وعلم وجوده مع عدمها وما علمه لا بد من كونه كما قالت الملائكة لامرأة ابرهيم عليه السلام كذلك قال ربك انه هو الحكيم العليم ولما بشر بالولد وهداه الى مقتضى العلم تعجب منه لضراوته في عالم الاسباب بالحكمة وكرر التعلل بعدم الاسباب بقوله ۝ اني يكون لي غلام ۝ الى اخره لانه كان يطلب ولدا حقيقيا بالى امره ويجد حذقه ويسلك طريقه في القيام بامر الدين وان لم يكن من نسله لعدم اهلية مواليه لذلك فكرر البشارة وهداه الى سهولة ذلك في قدرته فالتمس علامة تدل عليه فهداه اليها وانجز وعده باسمه الصادق فوجد بهبة يحيى له فاقتضى الاحوال الاربعة مع حال الوعد والبشارة اجابته بالرحمة عليه بالاسماء الخمسة فعلى هذا يكون ك اشارة الى الكافي الذي اقتضاه حال ضعفه وشيخوخته وعجزه وها اشارة الى الهادي الذي اقتضاه عنايته به وارادة مطلوبه له ويا اشارة الى الوافي الذي اقتضاه حال خوفه عن الموالي وع اشارة الى العالم الذي اقتضاه اظهاره لعدم الاسباب وص اشارة الى الصادق الذي اقتضاه الوعد ومجموع الاسماء الخمسة هو الرحيم بهبة الولد وافاضة مطلوبه في هذه الاحوال فذكر هذه الحروف وتعدادها اشارة الى ان ظهور هذه الصفات التي حصل بها هذه الاسماء هو ظهور رحمة عبده زكريا وقت ندائه وذكرها ذكر تلك الرحمة التي هي وجود يحيى عليه السلام ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنه ك عبارة عن الكافي وها عن الهادي ويا عن الوافي وع عن العالم وص عن الصادق والله اعلم والتطبيق اذ نادى زكريا الروح في مقام استعداد العقل الهيولاني نداء خفيا ويشتكي ضعفه ويتوسل بعنايته ويشتكي خوف موالي القوى النفسانية وعقر امرأة النفس بولد القلب فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث

يعقوب العقل الفعال واجعله رب رضيا موصوفا بالكمالات المرضية نبشرك بغلام القلب اسمه يحيى لحيوته ابدا ۝ رب اجعل لي آية ۝ اتوصل اليه ۝ آيتك الا تكلم ناس الحواس بالشواغل الحسية والمخالطة بالامور الطبيعية ۝ فاوحى اليهم ان سبحوا ۝ اي كونوا على عباداتكم المخصوصة بكل واحد منكم بالرياضة وترك الفضول دائما ۝ يا يحيى ۝ القلب ۝ خذ ۝ كتاب العلم المسمى بالعقل الفرقاني وآتيناه الحكم ۝ اي الحكمة ۝ صبيا ۝ قريب العهد بالولادة المعنوية ۝ وحنانا من لدنا ۝ اي رحمة بكمال تجليات الصفات ۝ وزكوة ۝ اي تقدسا وطهارة بالتجرد ۝ وكان تقيا ۝ مجتنبا من صفات النفس ۝ وبرا بوالديه ۝ الروح والنفس ۝ وسلام عليه ۝ اي تقدس وتنزه عن ملابسة المواد ۝ يوم ولد ويوم يموت ۝ بالفناء في الوحدة ۝ ويوم يبعث ۝ بالبقاء بعد الفناء ۝ حيا ۝ بالله ۝ واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا المكان الشرقي هو افق العالم القدسي لاتصالها بروح القدس عند تجردها وانتباذها عن مكمن الطبيعة ومقر النفس من اهلها القوى النفسانية والطبيعية والحجاب الذي اتخذته من دونهم هو حظيرة القدس الممنوع من اهل عالم النفس بحجاب الصدر الذي هو غاية مبلغ علم القوى المادية ومدى سيرها ولو لم تترق الى العالم القدسي بالتجرد لم يمكن ارسال روح القدس اليها كما اخبر عنه تعالى في قوله ۝ فارسلنا اليها روحنا ۝ وانما تمثل لها بشرا سوي الخلق وحسن الصورة لتتأثر نفسها به وتستانس فيتحرك على مقتضى الجبلة ويسري الاثر من الخيال في الطبيعة فيتحرك شهوتها فتنزل كما يقع في المنام من الاحتلام وتقذف نطفتها في الرحم فيتخلق منه الولد وقد ران الوحي قريب من المنامات الصادقة لهدو القوى البدنية وتعطلها عن افعالها عنده كما في النوم وكل ما ترى في الخيال من الاحوال الواردة على النفس الناطقة المسمى في اصطلاحنا قلبا والاتصالات التي لها بالارواح القدسية تسري في النفس الحيوانية والطبيعية وينفعل منه البدن وانما امكن تولد الولد من نطفة واحدة لانه ثبت في العلوم الطبيعية ان مني الذكر في تكون الولد بمنزلة الانفحة في الجبن ومني الانثى بمنزلة اللبن اي العقد من مني الذكر والانعقاد من مني الانثى لا على معنى ان مني الذكر ينفرد بالقوة العاقدة ومني الانثى بالقوة المنعقدة بل على معنى ان القوة العاقدة في مني الذكر اقوى والمنعقدة في مني الانثى اقوى والا لم يمكن ان يتحدا شيئا واحدا ولم ينعقد

منى الذكر حتى يصير جزءا من الولد فعلى هذا اذا كان مزاج الانثى قويا ذكوريا كما تكون
امزجة النساء الشريفة النفس القوية القوى وكان مزاج كبدها حارا كان المنى المنفصل
عن كليتها اليمنى اكثر كثيرا من المنى الذى ينفصل عن كليتها اليسرى فاذا اجتمعا فى الرحم
وكان مزاج الرحم قويا فى الامساك والجذب فالمنفصل من الكلية اليمنى مقام منى
الذكر فى شدة قوة العقد والمنفصل من الكلية اليسرى مقام منى الانثى فى قوة الانعقاد
فيخلق الولد هذا وخصوصا اذا كانت النفس متأيدة بروح القدس متقوية به يسرى
اثر اتصالها به الى الطبيعة والبدن وتغير المزاج ويمد جميع القوى فى افعالها بالمدد
الروحانى فتصير اقدر على افعالها مما لا ينضبط بالقياس والله اعلم ۞ ولنجعله
آية للناس ۞ اى ولنجعله آية دالة على البعث والنشور ۞ ورحمة منا ۞
عليهم بتكميلهم به بالشرايع والحكم والمعارف وهدايتهم بسببه فعلنا ذلك فهو
صورة الرحمة الالهية المعنوية ۞ وكان امرا مقضيا ۞ فى اللوح مقدرا فى الازل
وعن ابن عباس رضى الله عنه فاطمأنت اليه بقوله انما انا رسول ربك لاهب لك
غلاما زكيا فدنا منها فنفخ فى جيب درعها فوصلت النفخة الى بطنها فحملت وذلك
الدنو والنفخ فى جيب الدرع اى البدن هو سبب انزالها على ما ذكرنا كالقبلة مثلا
والمعانقة التى كثيرا ما يصير سببا للانزال وقيل ان الروح المتمثل لها هو روح عيسى
عليه السلام عند نزوله واتصاله بها وتعلقه بنطفتها والحق انه روح القدس لانه
كان السبب الفاعلى لوجوده كما قال لاهب لك غلاما زكيا واتصال روح عيسى
بالنطفة انما يكون بعد حصول النطفة فى الرحم واستقرارها فيه ريثما تمتزج وتتحد
وتقبل مزاجا صالحا لقبول الروح ۞ فانتبذت به مكانا قصيا ۞ اى بعيدا
من المكان الاول الشرقى لانها وقعت به فى المكان الغربى الذى هو عالم الطبيعة والى
الجسمانى ولهذا قال ۞ فاجاءها المخاض ۞ اى الجأها ۞ الى جذع ۞ نخلة
النفس ۞ فناديها من تحتها ۞ اى ناديها جبرئيل من الجهة السفلية بالنسبة الى
مقامها من القلب اى من عالم الطبيعة التى كان تحتها من جهته وهو الحمل الذى
هو سبب نشوزها وافتضاحها ۞ الا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا ۞
اى جدولا من غرائب العلم الطبيعى وعلم توحيد الافعال الذى خصك الله بها
واصطفاك كما رأيت من تولد الجنين من نطفتك وحدها ۞ وهزى اليك
بجذع ۞ نخلة نفسك التى بسقت فى سماء الروح باتصالك بروح القدس

والخضرت

واخضرت بالحياة الحقيقية بعد يبسها بالرياضة وجفافها بالحرمان عن ماء الهوى
وحيوته واثمرت المعارف والمعانى اى حركيها بالفكر ۞ تساقط عليك ۞ من
ثمرات المعارف والحقايق ۞ رطبا جنيا فكلى واشربى ۞ اى من فوقك رطب
الحقايق والمعارف الالهية وعلم تجليات الصفات والمواهب والاحوال واشربى
من تحتك ماء العلم الطبيعى وبدايع الصنع وغرائب الافعال الالهية وعلم التوكل و تجليات
الافعال والاخلاق والمكاسب كما قال تعالى لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم ۞
وقرى عينا ۞ بالكمال والولد المبارك الموجود بالقدرة الموهوب بالعناية
فاما ترين من البشر ۞ اى من اهل الظاهر المحجوبين عن الحقايق بظواهر الاسباب
وبالصنع والحكمة عن الابداع والقدرة الذين لا يفهمون قولك ولا يصدقون
بك وبحالك لوقوفهم مع العادة واحتجابهم بالعقول المشوبة بالوهم المحجوبة
عن نور الحق ۞ احدا فقولى انى نذرت للرحمن صوما ۞ اى لا تكلميهم فى امرك
شيئا ولا تماريهم فيما لا يمكنهم قبوله حتى ينطق هو بحاله ۞ والسلام على ۞
فى المواطن الثلثة كما على يحيى لكون ذاتى مجردة مقدسة لا تحتجب بالمواد حتى فى
الطفولة اذ معنى السلام هو التنزه عن العيوب اللاحقة بواسطة تعلق المادة ۞
ذلك عيسى ابن مريم قول الحق ۞ اى كلمته التى هى عبارة عن ذات مجردة ازلية
كما مر غير مرة ۞ ما كان لله ان يتخذ من ولد ۞ لامتناع وجود شئ آخر معه ۞
سبحانه ۞ عن ان يوجد معه شئ ۞ فانما يقول له كن فيكون ۞ اى يبدعه بمجرد
تعلق ارادته من غير زمان ۞ انا نحن نرث الارض ومن عليها ۞ فى القيمة الكبرى
بالفناء المطلق والشهود الذاتى الصدق واصل كل فضيلة وملاك كل كمال وخميرة
كل مقام واستعداد كل موهبة ۞ لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ۞ مما سوى الله
من الاكوان التى تطلبها وتنسب التأثير اليها ۞ ولا يغنى عنك شيئا ۞ فى الحقيقة
لعدم تأثيرها ۞ قد جاءنى من العلم ۞ اى التوحيد الذاتى ۞ سلام عليك ۞
اى جرد الله ذاتك عن المواد التى احتجبت بها ۞ سأستغفر لك ربى ۞ سأطلب منه
ستر ذاتك بنوره ومحو غشاوات صفاتك بصفاته وذنوب هيآت نفسك بافعاله
ان امكن ۞ انه كان مخلصا ۞ بالكسر اى جرد ذاته وعمله فى السلوك لوجه الله ولم
يلتفت الى ما سواه فى وجهته حتى صفاته تعالى بل نفاها عن ذاته وهو معنى ما زاغ البصر
وما طغى بقوله ارنى انظر اليك ومخلصا بالفتح اى اخلصه الله عن انانيته وافنى البقية

منه تخلص من الطغيان المذكور بالتجلي الذاتي التام واستقام بتمكين الله اياه كما قال
فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك من
ذنب ظهور الانانية ۝ وكان رسولا نبيا ۝ مقام الرسالة دون مقام النبوة
لكونها مبتنية للاحكام كالحلال والحرام مبنية على الاوضاع كالصلوة والصيام
فهي متعلقة ببيان احكام افعال المكلفين واما النبوة فهي عبارة عن الانباء عن المعاني
الغيبية كاحوال المعاد والبعث والنشور والمعارف الالهية كتعريف الصفات والاسما
وما يليق بالله من التحميدات والتمجيدات والولاية فوقهما جميعا لكونها عبارة عن
الفناء في ذات الله من غير اعتبار الخلق فهي اشرف المقامات لكونها تتقدم عليهما لانها
ما لم تحصل اولا لم يمكن النبوة ولا الرسالة لكونها مقومة اياهما ولهذا قدم كونه
مخلصا بالفتح واخر النبوة من الرسالة لكونها اشرف وادل على المدح والتعظيم منها
ولا يلزم تاخير الولاية منهما باعتبار الشرف لانها وان كانت اشرف لكنها باطنة لا يعرف
شرفها وفضلها الا الافراد من العرفاء المحققين المخصوصين بدقة النظر دون غيرهم
فلا تفيد المدح والتعظيم ولا الاقتصار عليها بقوله مخلصا وان كانت اشرف لانها
قد توجد بدونهما بخلاف العكس فلا يحسن وصفه الا على هذا الترتيب ۝ وناديناه
من جانب الطور الايمن ۝ اي طور وجوده الذي هو نهاية طور القلب في مقام
السر الذي هو محل المناجاة ولهذا قال ۝ وقربناه نجيا ۝ وسمي كليم الله وانما
وصفه بالايمن الذي هو الاشرف والاقوى والاكثر بركة احترازا عن جانبه الايسر
الذي هو الصدر لان الوحي انما ياتي من عالم الروح الذي هو الوادي المقدس ۝
ورفعناه مكانا عليا ۝ ان كان بمعنى المكانة فهو قربه من الله ورتبته في مقام الولاية
من عين الجمع وان كان بمعنى المكان فهو الفلك الرابع الذي هو مقر عيسى لما ذكر من كونه
مركز روحه في الاصل والمبدأ الاول لفيضانه اذ فاض عن محرك فلك الشمس ومعشوقه
اذا تتلى عليهم ايات الرحمن ۝ سمعوا بالنفس من كل اية ظاهرها وبالقلب باطنها
وفهموا بالسر حدها وصعدوا بالروح مطلعها فشاهدوا المتكلم موصوفا بالصفة
التي تجلى بها في الاية فخروا ۝ سجدا ۝ اي فنوا في ذلك الاسم الذي تجلى به عند ظهوره
بتلك الصفة الكاشفة عنها تلك الاية وبكوا اشتياقا الى مشاهدته بسائر الصفات
المشتمل عليها الرحمن او الله وهو بكاء القلب ان لم يكن مستلزما لبكاء النفس من خوف
البعد كما قال الشاعر ۝ ويبكي ان نأوا شوقا اليهم ۝ ويبكي ان دنوا خوف الفراق

اضاعوا

اضاعوا ۝ صلوة الحضور لكونهم في مقام النفس والحضور انما يكون بالقلب
ولا صلوة الا به ولذلك الاحتجاب بصفات النفس عن مقام القلب لزم اتباع الشهوات
فسوف يلقون غيا ۝ شرا وضلالا اذ كلما امعنوا في اتباعها ازداد حجابهم فازداد
ضلالهم وارتكبت الذنوب على الذنوب فازداد تورطهم فيها كما قال عليه السلام الذنب
بعد الذنب عقوبة للذنب الاول ۝ الا من تاب ۝ عن الذنب الاول فرجع الى مقام
القلب ۝ وآمن ۝ باليقين ۝ وعمل صالحا ۝ باكتساب الفضيلة ۝ فاولئك
يدخلون الجنة ۝ المطلقة بحسب استحقاقهم ودرجتهم في الايمان والعمل ۝
ولا يظلمون ۝ اي لا ينقصون مما اقتضاه حالهم ومقامهم ۝ شيئا جنات
عدن ۝ مرتبة بحسب درجاتهم في مقام النفس والقلب والروح ۝ التي
وعد الرحمن ۝ المفيض لجلائل النعم واصولها وعمومها عباده في حال كونهم غائبين
عنها ۝ الا سلاما ۝ اي ما يسلمهم عن النقائص ويجردهم عن المواد من المعارف
والحكم ۝ ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ۝ اي دائما او بكرة في جنة القلب
وقت ظهور نور شمس الروح وعشيا في جنة النفس وقت غروبه ۝ تلك
الجنة ۝ المطلقة التي تقع على كل واحدة منها ۝ التي نورث من عبادنا من كان
تقيا ۝ مطلقا بحسب تقواه فان اتقى الرذائل والمعاصي نورثه جنة النفس اي جنة
الاثار وان اتقى افعاله بالتوكل فله جنة القلب وحضور تجليات الافعال وان اتقى
صفاته في مقام القلب فله جنة الصفات وان اتقى ذاته ووجوده بالفناء في الله
فله جنة الذات ۝ وما نتنزل الا بامر ربك ۝ تنزل الملائكة واتصال النفس
بالملأ الاعلى انما يكون بامرين استعداد اصلي وصفاء فطري يناسب به جوهر الروح
العالم الاعلى واستعداد حالي بالتصفية والتزكية ولا يكفي مجرد حصولهما فيه بل المعتبر
هو الملكة الا ترى الى قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة
كيف رتب التنزل على الاستقامة التي هي التمكن الدال على الملكة والى قوله في تنزل
الشياطين تنزل على كل افاك اثيم كيف اورد في حصول استعداد تنزلهم بناء المبالغة
الدال على الملكة والدوام فكذا الا تنزل الملائكة الا على الصديق الخير وهذا الاستعداد
الثاني اذا اجتمع مع الاول كان علامة اذن الحق وامره اذ الفيض عام تام غير منقطع
فحيث تاخر انما تاخر لعدم الاستعداد فلهذا لما استبطأ الوحي وقل صبره نزلت اي
وما نتنزل باختيارنا بل باختياره وامره ليس الا ۝ له ما بين ايدينا ۝ من اطوار

الجبروت التى فوقنا وبتقدم اطوارنا الذين وجوهنا اليهم ولانحيط علما بهم
وما خلفنا من اطوار الملكوت الارضية التى دون اطوارنا وبتاخر عن اطوارنا
وما بين ذلك من الاطوار الملكوتية التى نحن فيها كلهم فى ملكه قهره وتحت
سلطنة امره واحاطة علمه وما كان ربك نسيا ينسى شيئا بستعد لكمال
فلا يفيض عليه او تاركا لمستحق بدون تحقه بل يحيط بكل الاستعدادات علما ويفيض
الكمال عليها وينزل مقتضاها مع الحصول دفعة فان تاخر الوحى فانما كان من جهتك
لا من جهته هو رب السموات والارض وما بينهما يرب كلا منهما باسم يخصه
ويدبره ويفيض ما يقتضيه حاله عليه فيرب الكل بجميع اسمائه فاعبده بعبادتك
التى يقتضيها حالك حتى تستعد لقبول الفيض ونزول الوحى ولا يكفى وجود العبادة
تهيئة الاستعداد بالتصفية مرة او مرتين بل الدوام على ذلك معتبر فدم على ذلك الصفا
الموجب للقبول واصطبر لعبادته بالتوجه اليه على الدوام هل تعلم له
سميا مثلا فتلتفت اليه وتقبل بوجهك نحوه فيفيض اليك مطلوبك
ولم يك شيئا فى عالم الشهادة محسوسا او شيئا يعتد به كما قال لم يكن شيئا مذكورا
لان الوجود الغيبى فى الازل قبل الخلق كلا وجود لانطماسه فى عين الجمع لنحشرنهم
والشياطين اى لنحشرن المحجوبين المنكرين للبعث مع الشياطين الذين اغووهم
واضلوهم عن الحق لان نفوس المحجوبين تناسب فى الكدورة والبعد عن النور نفوس
الشياطين فبالضرورة يحشرون معهم خصوصا اذا اتبعوهم فى الاعتقاد
ثم لنحضرنهم حول جهنم الطبيعة فى العالم السفلى لاحتجابهم بالغواشى الهيولانية
والغواسق الظلمانية فى الهياكل السجينية مقرنين فى الاصفاد سرابيلهم من قطران
جثيا لاعوجاج هيا كلهم بسبب عوج نفوسهم فلا يستطيعون قياما
ثم لننزعن من كل شيعة اى لنخصن من كل فرقة من هو اشد عتيا
على الرحمن بعذاب اشد على ما علمنا من حاله ونحن اعلم به منه فنصليه بعذاب هو اولى
به وان منكم الا واردها اى لا بد لكل احد عند البعث والنشور ان يرد عالم
الطبيعة لكونها مجاز عالم القدس كان على ربك حتما مقضيا اى حكما جزما
مقطوعا ومن بعث برد روحه الى الجسد لا يمكنه الجواز على الصراط الا بالجواز على جهنم
الا ان المؤمن لما جاءها اطفاء نوره لهبها فلم يشعر بها كما روى انها تقول جز يا مؤمن فان
نورك اطفأ لهبى ولو سألته بعد دخول الجنة كيف كان حالك فى النار لقال

ما احسست بها كما سئل الصادق عليه السلام عن دونها انتم ايضا فقال جزناها
وهى خامدة وعن ابن عباس رضى الله عنهما يردونها كانها اهالة وعن جابر بن عبد الله
انه سأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال
بعضهم لبعض اليس وعدنا ربنا ان نرد النار فيقال لهم وردتموها وهى خامدة وعنه
رحمه الله انه سئل عن هذه الآية فقال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله
يقول الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما
كما كانت على ابرهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردها واما قوله اولئك عنها مبعدون
فالمراد عن عذابها ثم ننجى الذين اتقوا لتجردهم بالجواز على الصراط الذى هو
سلوك طريق العدالة الى التوحيد كالبرق ونذر الظالمين الذين نقصوا نور
استعدادهم فى الظلمات او وضعوه فى غير موضعه فيها جثيا لا حراك بهم
ليقوموا النور طهم فى المواد الظلمانية كما قال عليه السلام الظلم ظلمات يوم القيمة
ويزيد الله الذين اهتدوا هدى اى كما مد اهل الضلالة فى ضلالتهم بالخذلان
مدا يزداد فيه ضلالهم واحتجابهم كلما امعنوا فى جهلهم ورذائلهم كذلك يزيد
المهتدين بالتوفيق كلما عملوا بما علموا استعدوا للقبول علم آخر فورثوه كما قال عليه السلام
من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم فيزيدهم عند العمل بمقتضى العلم اليقينى عين اليقين
وعند العمل بمقتضاه حق اليقين والباقيات الصالحات من العلوم والفضائل
خير عند ربك ثوابا لادائها الى التجليات الوصفية والجنات القلبية وخير
مردا بالرجوع الى الذات الاحدية الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين
تؤزهم ازا قدم فى باب تنزل الملائكة ان النفوس الخيرة تستمد من الملكوت السماوية
لاتصالها بهم فى الصفاء والتجرد والنورية والنفوس الشريرة تستمد من النفوس الخبيثة
الظلمة الارضية لمناسبتها اياهم وتجانسها فى الظلمة والكدورة والخبث فتعجب رسوله
صلى الله تعالى عليه وسلم من شدة ظلمهم وتماديهم فى الغواية والاحتجاب بحيث تنزل عليهم
الشياطين دائما فتؤزهم اى تحرضهم وتحركهم بالقاء الوساوس والهواجس على انواع
الشر على التوالى انما نعد لهم عدا اى انفاسهم المقربة لهم الى المصير الى
وبال كفرهم واعمالهم وعذاب هيئاتهم وعقائدهم فان لكل اجلا معينا سيصير اليه عن
قريب يوم نحشر المتقين الى الرحمن انما ذكر اسم الرحمن لعموم رحمته بحسب
مراتب نفوسهم كما ذكر فى قوله من كان تقيا ولهذا لما سمعها بعض العارفين قال ومن كان

مع الرحمن فالى من يحشر فاجابه بعضهم بقوله من اسم الرحمن الى اسم الرحيم ومن اسم القهار
الى اسم اللطيف فان المتقى عن المعاصى والرذائل وصفات النفس الذى هو فى اول درجة
التقوى قد حشر الى الرحمن فى جنة الافعال ثم الصفات ثم بعد الوصول الى الله فى جنة
الصفات له سير فى الله بحسب تجليات الصفات واذا انتهى السير الى الذات يكون
السير سير الله ◯ وفدا ◯ مكرمين ◯ ونسوق المجرمين ◯ لاعمالهم الخبيثة
الى جهنم ◯ الطبيعة ◯ وردا ◯ كانهم ابل عطاش موردهم النار ◯ لا يملكون
الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا ◯ هذا العهد هو ما عاهد الله اهل الايمان
من الوفاء بالعهد السابق بالتوبة والانابة اليه فى الصفاء الثانى بعد الصفاء الاول
وذلك الانسلاخ عن حجب صفات النفس والاتصاف بصفات الرحمن والاتصال
بعالم القدس الذى هو حضرة الصفات ولهذا ذكر اسم الرحمن المعطى لاصول النعم
وجلائلها المشتمل على سائر الصفات اللطفية اى لا يملك احد ان يشفع له بالامداد الملكوتية
والانوار القدسية الا من استعد لقبول الرحمة الرحمانية واتصل بالجنات الالهى بالعهد
الحقيقى وعن ابن مسعود رضى الله عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاصحابه ذات
يوم ايعجز احدكم ان يتخذ عند كل صباح ومساء عند الله عهدا قالوا وكيف ذلك
قال يقول كل صباح ومساء اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انى
اعهد اليك انى اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك
وانك ان تكلنى الى نفسى تقربنى من الشر وتباعدنى من الخير وانى لا اثق الا برحمتك
فاجعل لى عهدا توفينيه يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد ◯ ان كل من فى السموات
والارض الا آتى الرحمن عبدا ◯ لكونهم فى حيز الامكان ومكمن العدم لا وجود لهم
ولا كمال الا بما افاض باسم الرحمن وجوداتهم وكمالاتهم فهم بانفسهم ليسوا شيئا
فلو لم يعبدوه حق عبادته باستعدادات اعيانهم فى العدم لما وجدوا ولو لم يعبدوه
بعد الوجود بالقيام بحقوق نعمه التى انعم بها عليهم لما بقوا فهم مربوبون مجبورون
وفى طى قهره وملكته مقهورون ◯ لقد احصيهم ◯ فى الازل بافادة اعيانهم
واستعداداتهم الازلية من فيضه الاقدس وتعيينها بعلمه ◯ وعدهم عدا ◯ فا
هياتهم وحقايقهم انما هى صور معلومة ظهرت فى العدم بمحض علمه وبرزت
الى الوجود بفيض رحمانيته فكيف تناسبه وتماثله ◯ وكلهم آتيه يوم القيمة ◯
الصغرى منفردا مجردا عن الاسباب والاعوان كما كان فى النشأة الاولى ويوم القيمة الوسطى

ونسوق المجرمين ◯ الكافرين ◯ الى جهنم وردا ◯ اى
جمع وارد عطاشا ◯ لا يملكون ◯ اى
الناس ◯ الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا
اى شهادة ان لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله
وقالوا ◯ اى اليهود والنصارى ومن زعم ان
الملائكة بنات الله تعالى ◯ اتخذ الرحمن ولدا ◯
قال الله تعالى لهم ◯ لقد جئتم شيئا ادا ◯ اى منكرا
عظيما ◯ تكاد ◯ بالتاء والياء ◯ السموات
يتفطرن ◯ بالتاء وفى قراءة بالنون ◯ منه
بالانشقاق ◯ وتنشق الارض وتخر الجبال
هدا ◯ اى تنطبق عليهم من اجل ◯ ان دعوا للرحمن
ولدا ◯ قال تعالى ◯ وما ينبغى للرحمن ان
يتخذ ولدا ◯ اى ما يليق به ذلك ◯ ان ◯ اى ما ◯ كل من فى
السموات والارض الا آتى
الرحمن عبدا ◯ ذليلا خاضعا يوم
القيمة منهم عليه وعزير ◯ لقد احصيهم
وعدهم عدا ◯ فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم
ولا واحد منهم ◯ وكلهم آتيه يوم القيمة فردا ◯
بلا مال ولا نصير يمنعه

فردا ◯ عن العلائق البدنية مجردا عن الصفات النفسانية والقوى الطبيعية
واما فى القيمة الكبرى فكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ◯
ان الذين آمنوا ◯ الايمان الحقيقى العلمى او العينى ◯ وعملوا الصالحات ◯
من الاعمال المزكية والمصفية المعدة لقبول تجليات الصفات بالتجرد عن ملابس
صفاتهم ◯ سيجعل لهم الرحمن ودا ◯ كما قال لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى
احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى به يسمع وبصره الذى به يبصر ويده الذى به
يبطش وفى الحقيقة هذا الود اثر ونتيجة العناية الاولى المستفادة من قوله يحبهم
ويحبونه فاذا احبه قبل الظهور فى مكمن الغيب بمحبة الاجتباء لزم حبه لله عند
البروز وحركه الى الوفاء بالعهد السابق فجدد ذلك العهد بالعقد اللاحق الذى
هو العهد مع الله بالوفاء وبذلك فى متابعة الحبيب المطلق كما قال قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعونى يحببكم الله واذا صحت المتابعة فى الاعمال والاحوال احبه الله
بمحبة الاصطفاء فوق المحبة الاجتبائية فاذا احبه بهذه المحبة التى هى ثمرة
المحبة الاولى لكون الاولى غيبية كامنة وكونها كمالية بارزة وقعت محبته فى
قلوب الخلق وظهر له القبول عند اهل الايمان الفطرى وعن رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وعلى آله اذا احب الله عبدا يقول الله تعالى يا جبرئيل قد احببت
فلانا فاحبه فيحبه جبرئيل ثم ينادى فى اهل السماء ان الله قد احب فلانا فاحبوه
فيحبه اهل السماء ثم يضع له المحبة فى الارض وعن قتادة ما اقبل عبد الى الله الا
اقبل الله بقلوب العباد اليه وهذا معنى قوله سيجعل لهم الرحمن ودا والله اعلم

سورة طه مكية وهى مائة وخمس وثلثون ايات

بسم الله الرحمن الرحيم ◯ طه ◯ الطاء اشارة الى الطاهر
والهاء الى الهادى وذلك ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من شدة حنوه وتعطفه على
قومه لكونه صورة الرحمة ومظهر المحبة تاسف من عدم تاثير التنزيل فى ايمانهم واستشعر
البقية كما ذكر فى قوله لعلك باخع نفسك على اثارهم وزاد فى الرياضة وكان يحيى الليالى
بالتهجد وبالغ فى القيام حتى تورمت قدماه فاخبر بان عدم ايمانهم ليس من جهتك بل
من جهتهم وغلظ حجابهم او عدم استعدادهم لا لبقاء صفات نفسك وبقيتها انائيتك

ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن
ودا ◯ فيما بينهم يتوادون ويتحابون ويحبهم الله
◯ فانما يسرناه ◯ اى القرآن ◯ بلسانك
العربى ◯ لتبشر به المتقين ◯ الفائزين بالايمان
وتنذر ◯ تخوف ◯ به قوما لدا ◯ جمع الد اى
جدل بالباطل ◯ وهم كفار مكة ◯ وكم ◯ اى كثيرا
اهلكنا قبلهم من قرن ◯ اى امة من الامم الماضية
بتكذيبهم الرسل ◯ هل تحس ◯ تجد ◯ منهم
من احد او تسمع لهم ركزا ◯ صوتا خفيا لا فكما
اهلكنا اولئك نهلك هؤلاء

سورة طه مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ◯ طه ◯ الله
اعلم بمراده بذلك ◯

اووجود نقصك وقصورك في الهداية كما استشرت فلا تتعب نفسك ونودى باسمين
من اسمائه تعالى دالين على نزاهته من الامرين المذكورين وجود البقية والقصور عن الهدا
فقيل يا طاهر عن لوث البقية يا هادى ۝ ما انزلنا عليك القران لتشقى ۝ وتتعب
بالرياضة لكن لتذكر من يلين قلبه ويستعد لقبوله بعد صفائك وطهارتك وقد
حصل الامران بحمد الله وكنت كاملا مكملا وما المقصود بالرياضة الا هذان الامران
اللذان ظهرا فيك بتجليناك بالاسمين المذكورين فلم تتعب نفسك وانما لم يحصل الاهتدا
بهدايتك لقسوة القلوب التي هي ضد الخشية واللين الذي هو شرط في حصوله
لا لقصورك ويجوز ان يكون قسما للانداء اى اقسم بالاسمين اللذين يربيه بهما ويتجلى بهما
له لافادة التزكية والتحلية ان المقصود بالانزال حصول اثرهما فيك لا التعب والمشقة
وقد حصل فلا تفرط في الرياضة ولهذا المعنى سمى التجلى الطه اى لحصول المعنيين لهم
وظهور مسمى الاسمين فيهم ۝ تنزيلا ممن خلق الارض ۝ الى قوله له الاسماء الحسنى
معناه انزلناه تنزيلا ممن اتصف بجميع الصفات الجلالية والجمالية فكان لذاتك نصيب
من جميعها والا لما امكنك قبوله وحمله اذ الاثر الوارد لا بد وان يناسب المورد كما ناسب
المصدر فلما كان مصدره الذات الموصوفة بجميع الاسماء الحسنى وجب ان يكون مورده
الذى هو ذاتك كذلك موصوفة بها فكما خلق السموات العلى والارض اى عالم الارواح
وعالم الاجسام الذى هو الجسم المطلق باحتجابه بها وجعلها حجب جلاله الساترة لجماله
كذلك يحتجب بسموات طبقات غيوبك من الحجب السبعة المذكورة التي هي روحانياتك
ومراتب كمالك وارض شهادتك التي هي بدنك ۝ الرحمن ۝ اى ذلك الجليل المحتجب
بحجب المخلوقات بجلاله هو الجليل المتجلى بجمال رحمته على الكل اذ لا يخلو شيء من الرحمة
الرحمانية والا لم يوجد ولهذا اختص الرحمن بدون الرحيم لامتناع عموم الفيض للكل
الا منه فكما استوى على عرش وجود الكل بظهور الصفة الرحمانية فيه ووصول
اثرها اى الفيض العام منه الى جميع الموجودات فكذلك استوى على عرش قلبك
بظهور جميع صفاته فيه ووصول اثرها منه الى جميع الخلائق فصرت رحمة للعالمين
وصارت نبوتك عامة خاتمة ففي الاستواء ظهوره فيه سويا تاما اذ لا يطابق
كلها مظهر ما غيره فلا يستوى ولا يستقيم الا عليه ولذلك لم يكن له عليه السلام ظل اذ
لم يبق من ذاته وصفته من صفاته بقية لم يتحقق بالحق بالبقاء بعد الفناء التام ۝
له ما في السموات ۝ الى قوله وما تحت الثرى بيان لشمول قهره وملكته للكل اى

ما انزلنا عليك القرآن ۝ بالجهد ۝ لتشقى ۝ لتتعب
بما فعلت بعد نزوله من طول قيامك بصلوة الليل اى
خفف عن نفسك ۝ الا ۝ لكن انزلناه ۝ تذكرة ۝ بذكرها
فيه ۝ لمن يخشى ۝ يخاف الله ۝ تنزيلا ۝ بدل من
اللفظ بفعله الناصب له ۝ ممن خلق الارض والسموات
العلى ۝ جمع عليا ككبرى وكبر ۝ هو ۝ الرحمن على العرش
وهو في اللغة سرير الملك ۝ استوى ۝ استواء
يليق به ۝ له ما في السموات وما في الارض وما بينهما
من المخلوقات ۝ وما تحت الثرى ۝ هو التراب
الندى والمراد الارضون السبع لانها تحته ۝

كلها تحت ملكته وقهره وسلطنته وتاثيره لا توجد ولا تتحرك ولا تسكن ولا تتغير
ولا تنشأ الا بامره ولذلك فنيت فيه بالكلية مقهورا بواحديته وفناء فهاريته
لا تسمع ولا تبصر ولا تبطش ولا تمشى الا به وبامره ۝ وان تجهر بالقول فانه يعلم
السر واخفى ۝ بيان لكمال لطفه اى علمه نافذ في الكل يعلم ظواهرها وبواطنها والسر
وسر السر فكذلك ان تجهر وان تخفت فبعلمه تجهر وتخفت وعن علمه ولما كانت الصفات
المذكورة هي الامهات التي لا صفة الا تحت شمولها ولا اسم الا كان مندرجا في هذه
الاسماء المذكورة ولم يتكثر الذات بها قال ۝ الله ۝ اى ذلك المنزل الموصوف
بهذه الصفات هو الله ۝ لا اله الا هو ۝ لم يتكثر ذاته الاحدية وحقيقته هويته
بها ولم يتعدد فهو هو في الابد كما كان في الازل لا هو الا هو ولا موجود سواه لا باعتبا
واحديته ومصدريته لما ذكر الاسماء الحسنى التي هي ذاته مع اعتبار تعينات الصفات
اذ راى نارا ۝ هي روح القدس الذى يقدح منه النور في النفوس الانسانية
رآها باكتحال عين بصيرته بنور هدايته ۝ فقال لاهله ۝ القوى النفسانية
امكثوا ۝ اى اسكنوا ولا تتحركوا اذ السر انما يسير الى العالم القدسى ويتصل به عند
هدو القوى البشرية من الحواس الظاهرة والباطنة الشاغلة له ۝ انى آنست
نارا ۝ اى نار ۝ لعلى آتيكم منها بقبس ۝ اى هيئة نورية اتصالية ينتفع بها
كلكم فيتنور ويصير ذات فضيلة ۝ او اجد على النار ۝ من يهدينى بالمعرفة
والعلم الموجب للهداية الى الحق اى اكتسب بالاتصال بها الهيئة النورية او الصورة
العلمية ۝ فلما اتيها ۝ اى اتصل بها ۝ نودى ۝ من وراء الحجب النارية
التي هي سرادقات العزة والجلال المحتجب بها الحضرة الالهية ۝ يا موسى انى انا
ربك ۝ محتجبا بالصورة النارية التي هي احد استار جلالى متجليا فيها ۝ فاخلع
نعليك ۝ اى نفسك وبدنك او الكونين لانه اذا تجرد عنهما فقد تجرد عن الكونين
اى كما تجردت بروحك وسرك عن صفاتهما وهيآتهما حتى اتصلت بروح القدس
تجرد بقلبك وصدرك عنهما بقطع العلاقة الكلية ومحو الاثار والفناء عن الافعال
والصفات وانما سماهما نعلين ولم يسمهما ثوبين لانه لو لم يتجرد عن ملابسهما لم يتصل
بعالم القدس ولكن الحال حال الاتصال وانما امره بالانقطاع اليه بالكلية كما قال وتبتل
اليه تبتيلا فكانه بقيت علاقته معهما والتعلق بهما بتوسخ قدمه التي هي الجهة السفلية
من القلب المسماة بالصدر فيهما بعد التوجه الروحي والسرى نحو القدس فامر بالقطع

وان تجهر بالقول ۝ في ذكر او دعاء فاعلم انه غنى عن الجهر
فانه يعلم السر واخفى ۝ منه ما حدثت به النفس وما خطر
ولم تحدث به فلا تجهد نفسك بالجهر ۝ الله لا اله الا
هو له الاسماء الحسنى ۝ التسعة والتسعون الوارد
بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن ۝ وهل ۝ قد
اتيك حديث موسى ۝ اذ رأى نارا فقال لاهله ۝ لامرأته
امكثوا ۝ هنا وذلك في مسيره من مدين طالبا مصر
انى آنست ۝ ابصرت ۝ نارا لعلى آتيكم منها بقبس
شعلة في رأس فتيلة او عود ۝ او اجد على النار هدى
اى هاديا يدلنى على الطريق وكان اخطاءها لظلمة الليل
وقال لعل لعدم الجزم بوفاء الوعد ۝ فلما اتيها ۝ بكسر
تقديره نودى يا موسى ۝ انى ۝ بكسر الهمزة بتاويل نودى بقيل وبفتحها
بتقدير الباء ۝ انا ۝ تاكيد لياء المتكلم ۝ ربك فاخلع نعليك انك
بالواد المقدس ۝ المطهر او المبارك ۝ طوى ۝ بدل
او عطف بيان بالتنوين وتركه مصروف باعتبار المكان
وغير مصروف للتانيث باعتبار البقعة مع العلمية ۝

عنهما في مقام الروح وهذا علة وجوب الخلع بقوله انك بالواد المقدس اى
العالم الروحى المنزه عن اثار التعلق وهيات اللواحق والعلايق المادية للسبق طوى
لطى اطوار الملكوت واجرام السموات والارضين تحته ولقد صدق من قال امر بخلعهما
لكونهما من جلد حمار ميت غير مدبوغ وقيل لما نودى وسوس اليه الشيطان انك تنادى
من شيطان فقال اقرف بانى اسمع من جميع الجهات لست بجميع اعضائى ولا كذلك الانداء
الوهمى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى هذا وعد بالاصطفاء الذى كان بعد
التجلى التام الذاتى الذى جعل جبل وجوده دكا والفناء فيه بالاندكاك وخرور صعقا
عند افاقته بالوجود الحقانى كما قال تعالى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول
المومنين قال يا موسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى لان هذا التجلى
هو تجلى الصفات قبل تجلى الذات ولهذا لم يرسله ولم ينبئه بالوحى ههنا وامره
بالرياضة والحضور والمراقبة ووعده وقوع القيمة الكبرى عن قريب فهذا الاختيار
قريب من الاجتباء الاصلى المشار اليه بقوله ثم اجتبيه ربه فتاب عليه وهدى
متوسط بينه وبين الاصطفاء وكرر انني انا الله بالتاكيد وتبديل الرب بالله
لئلا يقف مع الصفات في الحضرة الاسمائية فيحتجب عن الذات اذ الرب هو الاسم الذى
تجلى به له اذ لا يربه عند طلب الهداية والقبس الا بذلك الاسم العليم الهادى الذى هو
جبرئيل اى انني الواحد الموصوف بجميع الصفات لا اله الا انا لم اتكثر
ولم تتعدد انانيتى واحديتى بكثرة المظاهر وتعدد الصفات فاعبدني
خصص عبادتك بذاتى دون اسمائى وصفاتى بالعبادة الذاتية وتهية استعداد
فناء الانية في حقيقتى والتسبيح المطلق الذاتى واقم صلوة الشهود الروحى
لذكرى اى فوق صلوة الحضور القلبى لذكر صفاتى ان الساعة اى القيمة
الكبرى بالفناء المحض في عين الاحدية اتية اكاد اخفيها باحتجابى
بالصفات ليتفصل المراتب ويظهر النفوس والاعمال وتجزى كل نفس بحسب سعيها
من الخير والشر ويتميز الكمال والنقصان والسعادة والشقاوة فلا اظهرها الا لافراد
خواصى واحد بعد واحد لانى ان اظهرتها ظهر فناء الكل فلا نفس ولا عمل ولا اجزاء
ولا غير ذلك فلا يصدنك عنها فتبقى في حجاب الصفات من لا يؤمن
بها لقصور استعداده فتقف في بعض المراتب محجوبا اما بالصفات والافعال
او الاثار او الانداد اى بالشرك الخفى او الجلى واتبع هويه في مقام النفس والقلب

فان الهوى باق ببقاء الانانية فتهلك انت كما هلك من صدك وما تلك بيمينك
يا موسى اشارة الى نفسه التى هى في يد عقله اذ العقل يمين يا خذ به الانسان
العطاء من الله ويضبط به نفسه قال هى عصاى اتوكؤ عليها اى اعتمد في
عالم الشهادة وكسب الكمال والسير الى الله والتخلق باخلاقه عليها اذ لا يمكن هذه الامور
الا بها واهش بها على غنمى اى اخبط اوراق العلوم النافعة والحكم العملية
من شجرة الروح بحركة الفكر بها على غنم القوى الحيوانية ولى فيها مارب اخرى
من كسب المقامات وطلب الاحوال والمواهب والتجليات وانما سال الله تعالى لازالة الهيبة
الحاصلة له بتجلى العظمة عنه وتبديلها بالانس وانما زاد الجواب على السؤال لشدة شغفه
بالمكالمة واستدامة ذوق الاستيناس قال القها يا موسى اى خلها عن ضبط
العقل فالقيها اى خلاها وشانها مرسلة بعد اختلاطها من انوار تجليات
صفات القهر الالهى فاذا هى حية تسعى اى ثعبان يتحرك من شدة الغضب
وكانت نفسه عليه السلام قوية الغضب شديدة الحدة فلما بلغ مقام تجليات الصفات
كان من ضرورة الاستعداد حظه من التجلى القهرى اوفر كما ذكر في الكهف فبدل غضبه
عند فنائه في الصفات بالغضب الالهى والقهر الربانى فصور ثعبانا يتلقف ما يجد
قال خذها اى اضبطها بعقلك كما كان ولا تخف من استيلائها
عليك وظهورها فتكون ذنب حالك بالتلوين فان غضبك قد فنى بغضبى فتكون
متحركا بامرى وليس هو مستورا بنور القلب في مقام النفس حتى تظهر بعد خفائه
سنعيدها سيرتها الاولى اى ميتة فانية صائرة الى رتبة القوة النباتية التى
لا شعور لها ولا داعية ولامانته عليه السلام اياها في تربية شعيب صلوات الله عليه
وجعله اياها كالقوى النباتية سميت عصا ولهذا قيل وهبها له شعيب عليه
السلام واضمم يدك الى جناحك اى ضم عقلك الى جانب روحك الذى
هو جناحك الايمن ليتنور بنور الهداية الحقانية فان العقل بموافقة النفس وانضمامه
اليها والى جانبها الذى هو الجناح الايسر لتدبير المعاش يتكدر ويختلط بالوهم فيصير
كدرا حاسبا لا يتنور ولا يقبل المواهب الربانية والحقايق الالهية فامر بضمه الى الجانب
الروح ليتصفى ويقبل نور القدس تخرج بيضاء منورة بنور الهداية
الحقانية وشعاع النور القدسى من غير سوء اى افة ونقص ومرض من
شوب الوهم والخيال اية اخرى صفة لها منضمة الى الصفة الاولى لنريك

من ايات تجليات صفاتنا الاية الكبرى التى هى الفناء فى الوحدة اى لتكون
بصرك فى مقام تجليات الصفات فنريك من طريقها وجهها اذ اننا عند التجلى الذاتى
فتبصر بنا اياتنا فى القيمة الكبرى اذهب الى فرعون انه طغى بظهور الانانية
فاحتجب بها فتعدى عن حد العبودية وذلك يدل على ان النبوة والرسالة غير موقوفة
على الفناء الذاتى لان الدخول فى الاربعينية التى تجلى فيها له بالذات كان بعد هلاك
فرعون وهذه الرسالة والدعوة انما كانت فى مقام تجلى الصفات ويقوى هذا ما
قلنا مرارا ان اكثر سير النبى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كان بعد النبوة والوحى والاهتداء
بالتنزيل رب اشرح لى صدرى بنور اليقين والتمكين فى مقام تجلى الصفات
لئلا تضيق بايذائهم ولا يتاذى ويتألم نفسى بطعنهم وسفاهتهم فكما اتكلم بكلامك
معهم اسمع بسمعك كلامهم واجده كلامك وارى ببصرك ايذاءهم واجده فعلك
فلا اتاذى ولا اسمع ما يقابلوننى به الا منك فاصبر على بلائك بك ولا تظهر نفسى بوسيها
منهم فتحتجب بصفاتها وصفاتهم عن صفاتك ويسر لى امرى الدعوة بتوفيقهم
لقبول دينك وامدادى على المعاندين من نصرك وتأييد قدسك واحلل عقدة
من عقد العقل والفكر المانعين عن اطلاق لسانى بكلامك والجراءة والشجاعة على تصريح
الكلام فى تبليغ رسالتك واعلاء كلمتك واظهار دينك على دينهم بالحجة والبينة فى
مقابلة جبروتهم وتنفر عنهم رعاية المصلحة وخوف السطوة يفقهوا قولى
لتليينك قلوبهم بالقاء الخشوع والخشية فيها وتأييدك اياى من عالم القدس والايد
وباقى القصة لا يقبل التأويل فان اردت التطبيق فاعلم ان موسى القلب يسأل الله تعالى
بلسان الحال ان يجعل هرون العقل الذى هو اخوه الاكبر من ابيه روح القدس له وزيرا
يتقوى به ويستوزره فى اموره ويقصد برأيه مشاركا ومعاونا له فى اكتساب كماله لانه
معلله وطلبه بقوله كى نسبحك اى بالتجريد عن صفات النفس وهيأتها
كثيرا ونذكرك باكتساب المعارف والحقايق والحضور فى المكاشفات ومقام
تجليات الصفات كثيرا انك كنت بنا اى باستعدادنا القبول الكمال
واهليتنا له بصيرا فاعنا واجعلنا سمعا وبصيرا على ما ترى منا وتريد
قد اوتيت سؤلك ووفقت لتحصيل مطلوبك ولقد مننا عليك مرة اخرى
قبل ارادتك وطلبك بمحض عنايتنا اذ اوحينا الى امك النفس الحيوانية
او الطبيعية الجسمانية ما يوحى اى اشرنا اليها ان اقذفيه فى تابوت
البدن فاقذفيه فى يم الطبيعة الهيولانية فليلقه اليم عند ظهور
نور التمييز والرشد بساحل النجاة يأخذه عدو النفس الامارة الجبارة الفرعونية
والقيت عليك محبة منى اى احببتك وجعلتك محبوبا الى القلوب والى كل
شىء حتى النفس الامارة والقوى ومن احببته يحبه كل شىء ولتصنع وتربى على
كلائى وحفظى فعلت ذلك اذ تمشى اختك العاقلة العملية عند ظهورها
وحركتها فتقول للنفس الامارة والقوى المنعطفة عليه هل ادلكم
بالاداب الحسنة والاخلاق الجميلة على اهل بيت من النفس اللوامة وقواها الجزئية
بقوات قرة عينها يكفلونه لكم بالتربية بالفكر والارضاع بلبان الحكمة العملية والعلوم
النافعة وهم له ناصحون معاونون على كسب الكمال مرشدون الى الاعمال الصالحة معدون
للترقى الى المرتبة الرفيعة فرددناك الى امك المشفقة عليك التى هى النفس اللوامة الدائمة
اللوم لنفسها بتضييع قرة عينها ليحصل اطمينانها بنور اليقين وتتهذب بالحكمة
العملية وترتضع منها اللبن المذكور وتربى فى حجر تربيتها بالمدركات الجزئية والالات
البدنية والاعمال المزكية كى تقر عينها اى تتنور بنورك ولا تحزن
على فوات قرة عينها ونقصها وقتلت نفسا اى القوة الغضبية المستولية
عليك بالرياضة والاماتة فنجيناك من غم استيلاء النفس الامارة واهلاكها
اياك وفتناك ضروبا من الفتن بظهور النفس وصفاتها والرياضة والمجاهدة
فى دفعها وقمعها واماتتها وتزكيتها فلبثت سنين فى اهل مدين العلم من
القوى الروحانية عند شعيب العقل الفعال ثم جئت على قدر على حد من
الكمال المقدر بحسب استعدادك او على شىء مما قدرناه لك اى بعض ما قدر لك من الكمال
التام الذى هو التجلى الذاتى سنوهب لك بعد كمال الصفات واصطنعتك
اى استخلصتك لنفسى وجعلتك من جملة خواصى من بين اهل مدينة
البدن لما فيك من الخصال الشريفة والاهلية لخلافتى اذهب انت واخوك
الى اخر القصة ان اريد تطبيقها قيل اذهب يا موسى القلب انت واخوك العقل
باياتى بحججى وبيناتى ولا تنيا فى ذكرى الى فرعون النفس الامارة الطاغية
المجاوزة عن حدها بالاستعلاء والاستيلاء على جميع القوى الروحانية فقولا له
قولا لينا بالرفق والمداراة فى دعوتها الى الاستسلام لامر الحق والانقياد بحكم
الشرع لعلها تلين فتتعظ وتنقاد ولما خافا طغيانها وتمردها للتعود بالاستعلاء

يجمعهما الله بالتأييد والاعانة والمحافظة والكلاءة والاحاطة بما يقاسيانه ويكابدانه
منهما وامرهما بتبليغ الرسالة فى تطويعهما وتسخيرهما والزامهما الامتناع عن استعباد
القوى الروحانية والكف عن تسخيرها وان يرسلهما معهما فى التوجه الى الحضرة
الالهية واستفاضة الانوار الروحية القدسية والمعارف الحقيقية ولا تعذبها
فى تحصيل اللذات الحسية والزخارف الدنيوية قد جئناك باية برهان
دال على وجوب متابعتك ايانا والسلام اى السلامة من النقائص
والنجاة من العلايق والفيض النورى من العالم الروحى على من اتبع الهدى البرهان
وتمسك بالنور الالهى انا قد اوحى الينا ان العذاب فى جحيم الطبيعة وهاوية
الهيولى على من خالفه واعرض عنه فمن ربكما اشارة الى احتجاب النفس
عن جناب الرب وربنا الذى اعطى هدايته اياها بالدليل وتبصيرها بالحجة اى اعطاه
خلقا على وفق مصلحة ذا الآن تناسب خواصه ومنافعه ومقاصده ثم هداه
الى تحصيلها فما بال القرون الاولى اشارة الى احتجابهما عن المعاد والاحوال
الاخروية من السعادة والشقاوة وعن احاطة علم الله تعالى بها ولما كان الواجب الاول
معرفة الله تعالى بصفاته وكانت معرفة المعاد موقوفة عليها اجاب باحاطة علمه بها
وباحوالها مع كثرتها وكون ذلك العلم مثبتا فى اللوح المحفوظ باقيا ازلا وابدا لا يجوز
عليه الخطاء والنسيان الذى جعل لكم ايها القوى البدنية ارض البدن
مهدا وسلك لكم فيها سبلا من الاعضاء والجوارح كالعين والاذن والانف
وغيرها وانزل من سماء الروح ماء الادراك والمدد الروحانى
فاخرجنا به اصنافا من الادراكات والافاعيل والخواص والهيئات والملكات
المخصوصة بكل قوة قوة منكم كلوا اغتذوا وتقووا بما يختص بكم من الاحوال
والاخلاق والامداد والمواهب كالرضاء والصبر وعلم الاسماء والخواص والاعداد
وسائر الادراكات والارادات والمقامات وارعوا انعامكم القوى الحيوانية
بما يختص بها من الاخلاق والآداب منها خلقناكم انشأناكم على حسب
اختلاف امزجة الاعضاء التى هى مظاهرها وفيها نعيدكم بالاماتة عند
الرياضة حتى يلازم كل محله ويندس فيه لا يتحرك به ولا يطلب التجاوز عن حده
والاستيلاء على غيره بمحو صفات النفس حتى الفناء ومنها نخرجكم تارة اخرى
عند البقاء بالحيوة الموهوبة الحقيقية فتعتدل حركاتها وتفضل ملكاتها

اربناه

اربناه اياتنا من الحجج والبينات الدالة على التجرد عن المواد ووجود الانوار
فكذب لكونهما مادية وابى القبول لامتناع ادراكها المجردات وانكر
ارعاجهما عن وكرها البدنى بقوله اجئتنا لتخرجنا من ارضنا ونسب
البرهان الى السحر لقصورها عن ادراكه وعجزها عن قبوله واغرى القوى التخيلية
والوهمية على المعارضة والمجادلة وقال اذعنت النفس للبرهان النير والحق البين
بدون الرياضة والاماتة وكلما اورد عليها حرضت الوهم والتخيل على التشكيك
والقدح والموعد هو وقت تركيب الحجة وترتيب المقدمات وذلك وقت زينة
النفس الناطقة بالمدركات وحشر القوى العقلية والروحانية لاستحضار
المعلومات والمخزونات ضحى اشراق نور شمس العقل الفعال اذ هناك
تعرض النفس عن قبولها وتجمع كيدها من انواع المغالطات والوهميات وتقعقعها
القلب باليقينيات واظهار اكاذيبها المفتريات والتنازع الواقع بين القوى
النفسانية هو عدم مسالمتها فى طاعة القلب وانجذاب كل منها الى لذاتها
متمانعة متخالفة واسرارها النجوى استبطان الكل الدواعى المخالفة للقلب
مع تخالفها فى انفسها ونسبتهما الى السحر اشارة الى عجزها عن ادراك معانيهما وخفاء
براهينهما عليها والطريقة المثلى اى الفضلى عندها هى تحصيل اللذات
الحسية والانهماك فى الشهوات البدنية والقوها اولا اشارة الى تقدم ما
الوهميات والخياليات فى الوجود الانسانى على العقليات واليقينيات عند
السلوك ولا لما احتيج الى البرهان القاطع والدليل الواضح والى ان الواجب على الداعى
الى الحق اولا نقض الباطل ودفع الشبهة بالحجة ليزول الاعتقاد الفاسد ويمكن
استقرار الحق والحبال والعصى هى المغالطات والسوفسطائيات من الشبهة
الجدلية التى تكاد تمشى وتغلب على القلب لولا تأييد الحق بنور الروح والعقل
وهو معنى قوله لا تخف انك انت الاعلى والق ما فى يمينك العاقلة النظرية
من البرهان المعتمد عليه تلقف مصنوعاتهم المزخرفة واباطيلهم المموهة فتضمحل
وتتلاشى انما صنعوا كيد تزوير ومكر لا حقيقة له لا ما صنعت كما
زعموا فالقى السحرة سجدا فانقادت حينئذ القوى الوهمية والخيالية
والتخيلية والحسية عند ظهور عجزها والنفس الامارة ثابتة فى تمردها وعتوها
لعدم ارتياضها واعتيادها بمالوفاتها وترأسها على القوى وتجبرها باقية على

عنادها وشدة شكيمتها فلاه فطعن اشارة الى ابعادها وتخويفها للقوى
عند اذعانها بمنع تصرفاتها فى المعايش وترك سعيها فى تحصيل الملاذ والمشتهيات
الجسمانية من جهة مخالفتها اياها بموافقة القلب وصلبها فى جذوع النخل
ايقافها بالاماتة عند الرياضة فى حد القوى النباتية واثباتها فى مقارها ومبادئ
نشأتها من اعالى مراتب القوى النباتية دون التصرف فى سائر المراتب والاستعلاء
على المناصب والاستيلاء فى المكاسب او من الاعضاء التى هى معادنها ومظاهرها
ولو حمل على المباحثة الظاهرة المستفادة من قوله تعالى وجادلهم بالتى هى احسن بعد
التصديق بالظاهر والايمان بالاعجاز الباهر لا جرى قوله اذهب انت واخوك على
ظاهره الى قوله فتنازعوا امرهم بينهم اى تباحثوا فيما بينهم فى السر متنازعين
فيما يعارضونه به من ضروب الجدل وقيل فى قوله ان هذان لساحران مطلقان
فى البيان والفصاحة والاحتجاج لا يكاد يعارضهما احد فيحجهما فاجمعوا كيدكم
اى تفقوا فيما تبارونهما به فتكونوا متفقى الكلمة متعاضدين فاذا حبالهم وعصيهم
اى تخيلاتهم ووهمياتهم يخيل اليه من سحرهم فى التركيب والبلاغة وحسن
التقرير وتمشية المغالطة والسفسطة وهيئة ترتيب القياس الجدلى كانها تسعى
اى تمشى خيفة من غلبة الجهال ودولة الضلال كما قال امير المؤمنين على عليه السلام
لم يوجس موسى خيفة على نفسه انما خاف من غلبة الجهال ودولة الضلال قلنا لا تخف
شجعناه وايدناه بروح القدس والق ما فى يمينك اى فى ضبط عقلك من النفس
المؤتلفة بشعاع القدس المضيئة بنور الحق تلقف ما صنعوا ما زخرفوا وزوروا من
الشبهات والتمويهات الباطلة والاباطيل المزخرفة بالحجج النيرة والبراهين الواضحة
انما صنعوا وتلقفوا كيد سحر اى تمويه وتزوير فالقى السحرة سجدا منصفين مذعنين
مقرين بكونه على الحق لما عرفوا من صدق البينة وظهور المعجزة وقيام الحجة
وجلية البرهان قالوا امنا الايمان اليقينى لانهم كوشفوا بالحق فعرفوا ربوبيته
للكل وانما اضافوا الرب اليهما بعد تعميم الاضافة الى العالمين لزيادة اختصاصهما
به وفضل ربوبيته اياهما فانه رب كل شئ باسم يناسبه ويقتضيه استعداده
وربهما باكبر اسمائه الحسنى على حسب كمال استعدادهما ولظهوره فيهما بكمالات
صفاته وتجليه عليهم فيهما باياته فعلموا انهم من مشكوتهما عرفوا ما عرفوا
وبوسيلتهما وصلوا اليه ما وصلوا وبتبعيتهما وجدوا ما وجدوا لا على سبيل

الاستقلال واعلم ان الساحر اقرب الناس استعدادا من النبى لان مبادى خوارق العادات
امور ثلثة اما خواص التراكيب وتمزيجات المواد العنصرية والصور وجمع الاخلاط
المختلفة المزاج والجوهر وهو من باب النيرنجات واما جمع القوى السماوية والارضية
باعداد الصور السفلية والمواد العنصرية لاستجلاب فيض النفوس السماوية واتصالها
بقوى الاجرام الارضية وهو من باب الطلسمات واما تاثير النفوس وهيأتها
المستفادة من العالم العلوى وهو من الكامل المبعوث للنبوة كرامة والفرق
بينهما ان الاعجاز مقارن للتحدى والمعارضة دون الكرامة ومن المقبل على الدنيا
المعرض عن العالم الاعلى سحر فكانت نفس الساحر فى بدو فطرتها قوية مخصوصة
بهيأت مؤثرة فى هذا العالم واجرامه الا انها اعرضت عن مبدئها بالركون الى العالم
السفلى وانقطعت عن اصل القوى والقدر ومنبع التاثير والقهر بالميل الى عالم الطبع
فلا يزال يضعف ما فيها من الهيئة النورية والشعاع القدسى كما لا يزال يزداد ما فى
نفس النبى والولى بالاقبال على الحق والاتصال بنور القدس والتأيد بالقوة
الملكوتية فى التوجه الى الحضرة الالهية فلا جرم سكر من النبى حين عارضه وتقع
نفسه اذا قابله فهو اعرف الناس بالنبى عند انكساره وعجزه واقبل الخلق لدعوته
وانواره واسبقهم الى الاقرار به لكونه اقربهم فى الاستعداد اليه ما لم يبطل استعداده
الاول بالكلية ولم يغلب عليه دين الطبيعة السفلية لن نؤثرك كلام
صادر من عظم الهمة الحاصل للنفس بقوة اليقين اذ قوة اليقين فى القلب
تورث النفس عظم الهمة وهو عدم مبالاتها بالسعادة الدنيوية والشقاوة البدنية
واللذات العاجلة الفانية والالام الحسية فى جنب السعادة الاخروية واللذة
الباقية العقلية ولهذا استخفوا واستحقروها بقولهم انما تقضى هذه
الحيوة الدنيا ليغفر لنا خطايانا اى ليستر بنوره الهيأت المظلمة والصفات
الردية التى عرضت لنفوسنا بسبب الميل الى اللذات الطبيعية ومحبة الزخارف
الدنيوية وما اكرهتنا عليه من السحر اى فى معارضة موسى لانهم
لما راوه عرفوه بنور استعدادهم وعلموا كونه على الحق فاستعفوا عن معارضته
فاكرههم اللعين من يأت ربه فى القيمة الصغرى مجرما متقلدا
بالهيأت البدنية المميلة الى الاجرام الطبيعية لا يموت فيها بالموت
الطبيعى فلا يشعر بالالام ولا يحيى بالحيوة الحقيقية فينجو من تبعات

الايام ○ ومن يأته مؤمنا ○ بالايمان اليقيني ○ قد عمل الصالحات ○
من الفضائل النفسانية المركبة للنفوس ○ فاولئك لهم الدرجات العلى
من جنات الصفات بحسب درجات ترقيهم في الكمالات ○ ان اسر بعبادي
في ظلمة صفات النفوس وليل الطبيعة الجسمانية فاجعل ○ لهم طريقا ○
من التجريد في بحر عالم الهيولى ○ يبسا ○ لا يصل اليه نداوة الهيآت الهيولانية
ورطوبة المواد الجسمانية ○ لا تخاف دركا ○ لحوقا من البدنيين المنغمسين
في غواشي الطبيعة الظلمانية ○ ولا تخشى ○ غلبتهم عليكم واستيلائهم
فانهم مقيدون محبوسون فيها قاصرون عن شأوكم ○ فاتبعهم ○ لاهلاكهم
وردهم الى دينهم بالانغماس في الطبيعيات ○ فغشيهم ○ من اليم القطرات
ما غشيهم ○ من الهلاك السرمدي والعذاب الابدي والتطبيق قد مر غير مرة
وواعدناكم جانب ○ طور القلب ○ الايمن ○ الذي يلي روح القدس
وهو محل الوحي الذي يسمونه الروع والفؤاد ○ ونزلنا عليكم ○ من الاحوال
والمواهب من الذوقيات وسلوى العلوم والمعارف من اليقينيات ○ كلوا من
طيبات ما رزقناكم ○ اي تغذوا بتلك المعارف الطيبة وتقبلوها بقلوبكم فانها
سبب حيوتها ○ ولا تطغوا فيه ○ بظهور النفس واعجابها بنفسها عند استراقها
ورؤيتها بهجتها وكمالها وتزينها بها ○ فيحل عليكم ○ غضب الحرمان وآفة
الخذلان ○ فقد هوى ○ سقط عن مقام القرب في جحيم النفس فاحتجب
عن نور تجلي صفات الجمال في ظلمات الاستتار واستار الجلال ○ واني لغفار ○
لستار صفات النفس الطاغية الظاهرة بتزينها واستغنائها بانوار صفاتي
لمن تاب ○ عن تظاهرها واستيلائها واستغفر بانكسارها وانقماعها وتلونها وبما
ذل فاقتها وافتقارها ○ وآمن ○ بانوار الصفات القلبية وتجليات الانوار الالهية
وعمل صالحا ○ في اكتساب المقامات كالتوكل والرضاء والملكات المانعة من
التلوينات بالحضور والصفاء ○ ثم اهتدى ○ الى نور الذات وحال الفناء
وما اعجلك عن قومك ○ الى قوله في اليم نسفا معناه على التحقيق ان موسى عليه
السلام لما شرف بمقام المكالمة واوتي كشف الصفات وبعث لانقاذ بني اسرائيل
وارشادهم الى الحق وعد شريعة تسوس بها قومه فاستخلف هرون على قومه
وتخلى للمراقبة قبل تثبيتهم على الايمان وتقريرهم على الحق بالايقان فعوتب على تلك

العجلة وان كانت من غاية الشوق الى المشاهدة واقتضاء المقام عدم التفرغ الى تكميل
الغير لان في تكميلهم بالمعرفة اليقينية والكمال العلمي ثبات قدمه في الطاعة وامتثال
الامر المستلزم للترقي في الحال فاعتذر بكونهم على متابعته في الدين وان لم يثبت
معاملتهم على اساس اليقين والتعجيل انما بدر منه لطلب مقام الرضاء الذي هو كمال
الفناء في الصفات وهو استحكام مقام التجلي الصفاتي الذي منه المكالمة وانما ابتلاهم
الله بالسامري ليتميز منهم المستعد القابل للكمال بالتجريد من القاصر الاستعداد المنغمس
في المواد الذي لا يدرك الا المحسوس ولا يتنبه للمجرد المعقول ولهذا ○ قالوا ما اخلفنا
موعدك بملكنا ○ اي بان ملكنا امرنا وخلينا ورأينا فانهم عبيد بالطبع لا رأي لهم
ولا ملكة وليسوا مختارين بل مطبوعون مسوسون مقودون بدنيون لا طريق لهم
الا التقليد والعمل لا التحقيق والعمل وانما استعبدهم بالطلسم المفرغ من الحلي لرسوخ محبة
الذهب في طباعهم لكون نفوسهم سفلية منجذبة الى الطبيعة الجسمانية وتزين
الطبيعة الذهبية وتحلي تلك الصورة النوعية فيها للتناسب الطبيعي وكان ذلك
من باب مزج القوى السماوية بالقوى الارضية ولذلك ○ قال بصرت بما لم يبصروا
به ○ من العلم الطبيعي والرياضي اللذين يبتني عليهما علم الطلسمات والسيميا ○
فقبضت قبضة من اثر الرسول ○ وهي على ما قيل تراب موطئ حافر الحيزوم الذي
هو فرس الحيوة مركب جبرئيل اي مما اتصل به اثر النفس الحيوانية الكلية السماوية
المسخرة للعقل الفعال المتاثرة منه الحاملة لصفاته التي هي بمثابة مركبه لاستعلائه
عليها ووصول تاثيره الى الطبائع العنصرية والاجرام السفلية بواسطتها من الاوضاع
التي تفيض بسببها الاثار التي هي بمثابة تراب موطئ مركبه ○ فنبذتها ○ فطرحتها على
الجرم المذاب عند الافراغ في صورة العجل وذلك من تسويل النفس الشيطانية الشريرة
وقوله ○ فاذهب ○ صادر عن غضبه عليه السلام وطرده اياه وانما يجب حلول
العذاب من غضب الانبياء والاولياء لانهم مظاهر صفات الله تعالى فكل من غضبوا
عليه وقع في قهره تعالى وشقي في الدنيا والاخرة وعذب بعذاب الابد وذاق وبال العمل
وكانت صورة عذابه في التحرز عن المماسة نتيجة بعده عن الحق في الدعوة الى الباطل
واثر لعن موسى عليه السلام اياه عند ابطال كيده وازالة مكره وعلى التطبيق ان القلب
اذا سبق كشفه وجذبته الاجتهاد والسلوك وحصل على الكمال العلمي الكشفي دون
العملي الكسبي يكون في معرض عتاب الحق عند التعجل الى الشهود والحضور ذاهلا

عن امر الشريعة والمجاهدة ويجب ان يرد الى العمل والرياضة لسياسة القوى واكتساب
مقام الاستقامة اذ لا يقوى هرون العقل الذى هو خليفته على قومه القوى الروحانية
والجسمانية على تدبيرهم وتقويمهم وتسديدهم بدون الرياضة والمجاهدة والمواظبة
على الطاعة والمعاملة فينبعث سامرى القوى التخيلية الى اغوائهم واستعبادهم
لاهوائهم فيجمع اوزار قبط القوى البدنية من الشهوات والمحسوسات واللذات
التى اخذتها القوى النفسانية من الحواس ويوقد عليها نار حب الشهوات ويطرح
عليها مواد الطبيعة البدنية التى تاثرت من تاثير النفس الحيوانية التى هى فرس الحيوة
فيتمثل الطبيعة بصورة العجل المفرغ فى قالب المراد الذى همه الاكل والشرب ودابه
اللذة والشهوة دون العمل والسعى بالاثارة والسقى كما اشير اليه وينفخ فيه روح
الهوى فيحيى ويتقوى ويصير ذا خوار فيعبده جميع القوى ويتخذه الها وكلما
نبهها العقل الغير المؤيد بنور القلب على ضلالها وفتنها ودعاها الى الحق ومتابعة
الراى العقلى وطاعته ابته وخالفته حتى يرجع اليها القلب المنور بنور الحق
المؤيد بتأييد القدس غضبان لله تعالى اسفا وتفرقها فى الدين ويعيرها ويعنفها
بلسان النفس اللوامة ويأخذها بالوعد والوعيد ويذكرها طول العهد من قرب
الرب بمقتضى الخلقة والنشأة والسقوط عن الفطرة وتخوفها باستحقاق الغضب
والسخط على نسيان العهد واخلاف الوعد حين الاقرار بالربوبية عند ميثاق
الفطرة فلا ينجع فيها القول اذ صارت ماسورة فى اسر الهوى منقادة لسلطان
التخيل مستسلمة للردى ولا طريق الا حرق الطبيعة الجسدانية لمبرد المجاهدة ولحرقها
بنار الرياضة ونسفها برياح نفحات الرحمة الالهية التى اذا هبت بها تلاشت فى يم
الهيولى الجرمية لا حيوة بها ولا حراك بعد تغيير القوة العاقلة بعدم متابعتها
للقلب ومتابعتها للسر فى التوجه وبوجود موافقتها للقوى فى الميل الى الطبيعة
والاخذ براسها اى جهتها العلوية التى تلى الروح بتاثير النور فيه حتى تنفعل وتتاثر
بشعاع القدس وبنور الهداية الحقانية وبلحيتها التى هى الهيئة الذكورية وصورة
التاثير فيما تحت اى جهتها السفلية التى تلى القوى النفسانية وجرها اليه اى
الجهة العلوية وجناب الحق وعالم القدس الذى هو فيه فيتقوى بالايد الالهى
والقدرة الربانية رجوليتها فتؤثر فيها وتطوعها بامر الحق لها وللقلب وتخلصها
من قهر التخيل والوهم واعتذار هرون اشارة الى ان العقل الغير المنور بنور الهداية

المتأيد

المتأيد بامر الشريعة لا يقدر ان يحافظ القوى ويعاند التخيل والهوى ولا يزيدها
الا التفرقة الموقعة فى الردى وعند استيلاء نور القلب والعقل وقهر الطبيعة بالكلية
وحصول الاستقامة فى الطريقة يتخذل التخيل وينعزل ولا يقدر ان يماس شيئا
من القوى بتخييله وتخيله ولا يقاربه قوة منها بقبول تسويله فيصير ملعونا
مطرودا فيقول ۝ لا مساس ۝ وان له موعدا اى حدا ورتبة لا يجد خلفا فيه
ولا يتجاوزه فيتراس ويستولى ويروج اكاذيبه ويخلطه بالمعقولات وينفقه
فى المرادات وذلك مقام الاستقامة الى الله والقيام بحقايق العبودية لله هو
ولا يتخلى ناصية التوحيد ولا يحصل مقام التجريد والتفريد الا به ولذلك قال
عقيبه ۝ انما الهكم الله الذى لا اله الا هو ۝ اذ يكون السالك قبل ذلك مصليا
الى قبلتين مترددا فى العبادة بين جهتين متخذا الاهين ۝ وسع كل شئ علما ۝
اى يتحقق هناك التوحيد بالفعل ويظهر احاطة علمه بكل شئ وحدوده وغاياته
فيقف كل قوة بنور الحق وقدرته على حدها فى عبادته وطاعته عائذة [illegible]
وقوتها عابدة له بحسب وسعها وطاقتها شاهدة اياه مقرة بربوبيته بقدر ما
اعطاها من معرفته مثل ذلك القصص ۝ نقص عليك من انباء ما قد سبق ۝
من احوال السالكين الذين سبقوا ومقاماتهم لتثبيت فوادك وتمكينك فى مقام
الاستقامة كما امرت ۝ وقد اتيناك من لدنا ذكرا ۝ اى ذكرا ما اعظمه وهو
ذكر الذات الذى يشمل مراتب التوحيد ۝ من اعرض عنه ۝ بالتوجه الى جناب
الرجس وحيز الطبع والنفس ۝ فانه يحمل يوم القيمة ۝ الصغرى ۝ وزرا
لهيآت المثقلة الجرمانية واثام تعلقات المواد الهيولانية ۝ يوم ينفخ
الحيوة ۝ فى الصور ۝ الجسمانية برد الارواح الى الاجساد ۝ ونحشر المجرمين
الملازمين للاجرام ۝ زرقا ۝ عميا بيض سواد العيون وشوها فى غاية قبح المناظر
يحسن عندها القردة والخنازير يسترون الكلام لشدة الخوف او عدم القدرة
على النطق يستقصرون مدة اللبث فى الحيوة الدنيوية لسرعة انقضائها وكل من
كان ارجح عقلا منهم كان اشد استقصارا اياها ۝ ويسألونك عن الجبال ۝
اى وجودات الابدان ۝ فقل ينسفها ربى ۝ برياح الحوادث رميما ورفاتا ثم
هباء منثورا فيسويها بالارض لا بقية منها ولا اثر او وجودات الاشياء فقل ينسفها
ربى برياح النفحات الالهية الناشئة من معدن الاحدية ۝ فيذرها ۝ فى القيمة

الكبرى ۞ قاعا صفصفا ۞ وجود الحد تاصرفا ۞ لا ترى فيها ۞ اثنينية
ولاغيرية فيقدح فى استوائها ۞ يومئذ ۞ يوم اذ قامت القيمة الكبرى ۞
يتبعون الداعى ۞ الذى هو الحق لاحراك بهم ولا حيوة لهم الابه ۞ لا عوج
له ۞ اى لا انحراف عنه ولا زيغ عن سمته اذ هو آخذ بناصيتهم وهو على صراط
مستقيم فهم يسيرون بسيره الحق على مقتضى ارادته ۞ وخشعت الاصوات ۞
انخفضت كلها لان الصوت صوته فحسب ۞ فلا تسمع الا همسا ۞ خفيا
باعتبار الاضافة الى المظاهر او يوم اذ قامت القيمة الصغرى يتبعون الداعى الذى
هو اسرافيل مدبر الفلك الرابع المفيض للحيوة لا ينحرف عنه مدعو الى خلاف ما
اقتضته الحكمة الالهية من التعلق به وخشعت الاصوات فى الدعاء الى غير ما
دعا اليه الرحمن فلا تسمع الا همس الهواجس والتمنيات الفاسدة ۞ ولا تنفع
الشفاعة ۞ اى شفاعة من يتولاه واحبه فى الحيوة الدنيا ممن اقتدى به وتمسك
بهدايته ۞ الا من اذن له الرحمن ۞ باستعداد قبولها فان فيض النفوس
الكاملة التى يتوجه اليها النفوس الناقصة بالارادة والرغبة موقوف على استعدادها
لقبوله بالصفاء وذلك هو الاذن ۞ ورضى له قولا ۞ اى رضى له تاثيرا سببا
المشفوع له فيتوقف الشفاعة على امرين قدرة الشفيع على التاثير وقوة المشفوع
له للقبول والتاثر وهو ۞ يعلم ۞ الجهتين ۞ ما بين ايديهم ۞ من قوة
القبول بالاستعداد الاصلى وتاثير الشفيع بالتنوير ۞ وما خلفهم ۞ من الموانع
العارضة من جهة البدن وقواه والهيآت الغاسقة المزيلة للقبول الاصلى او المعد
الحاصلة من جهتها بالتزكية على وفق العقل العملى ۞ وعنت الوجوه ۞ اى
الذوات الموجودة باسرها ۞ للحى القيوم ۞ كلها فى اسر ملكته وذل قهره
وقدرته لا تحيى ولا تقوم الا به لا بانفسها ولا بشئ غيره ۞ وقد خاب ۞ عن نور
رحمته وشفاعة الشافعين من ظلم نفسه بنقص استعداده وتكدير صفاء
فطرته فزال قبوله للتنور باسوداد وجهه وظلمته ۞ ومن يعمل من الصالحات ۞
بالتزكية والتحلية ۞ وهو مؤمن ۞ بالايمان التحقيقى ۞ فلا يخاف ۞ ان
ينقص شئ من كمالاته الحاصلة ولا ان يكسر من حقه الذى يقتضيه استعداده
الاصلى فى المرتبة ۞ لعلهم يتقون ۞ بالتزكية ۞ او يحدث لهم ذكرا ۞
بالتحلية ۞ فتعالى الله ۞ تناهى فى العلو والعظمة بحيث لا يقدر قدره ولا تقدر

امره فى ملكه الذى يعلو كل شئ ويصرفه بمقتضى ارادته وقدرته وفى عدله الذى يوفى
كل احد حقه بموجب حكمته ولا تعجل عند هيجان الشوق لغاية الذوق تلقى العلم
اللدنى عن مكمن الجمع من قبل ان يحكم بوروده عليك ووصوله اليك فان نزول
العلم والحكمة مترتب بحسب ترتب مراتب ترقيك فى القبول ولا تفتر عن الطلب
والاستفاضة فانه غير متناه واطلب الزيادة فيه بزيادة التصفية والترقى فى
التحلية اذ الاستزادة انما تكون بدعاء الحال ولسان الاستعداد لا بالتعجل فى الطلب
والسؤال قبل امكان القبول وكلما علمت شيئا زاد قبولك لما هو اعلى منه واخفى
وقصة آدم وتاويلها مرت غير مرة ۞ ان لا تجوع فيها ولا تعرى ۞ اذ فى التجرد عن
ملابسة المواد فى العالم الروحانى لا يمكن تزاحم الاضداد ولا يكون التحليل المؤدى
الى الفساد بل يلتذ النفس بحصول المراد آمنة من الفناء والنفاد ۞ ومن اعرض
عن ذكرى ۞ بالتوجه الى العالم السفلى بالميل النفسى ضاقت معيشته لغلبة
شحه وشدة بخله فان المعرض عن جناب الحق ركدت نفسه وانجذبت الى الزخارف
الدنيوية والمقتنيات المادية لمناسبتها اياها واشتد حرصه وكلبه عليها وتهممه
وشغفه بها لفوة محبته اياها للجنسية والاشتراك فى الظلمة والميل الى الجهة
السفلية فيشح بها عن نفسه وغيره وكلما استكثر منها ازداد حرصه عليها وشحه
بها وذلك هو الضنك فى المعيشة ولهذا قال بعض الصوفية لا يعرض احد عن
ذكر ربه الا اظلم عليه وقته وتشوش عليه رزقه بخلاف الذاكر المتوجه اليه
فانه ذو يقين منه وتوكل عليه فى سعة من عيشه ورغد ينفق ما يجد ويستغنى
بربه عما يفقد ۞ ونحشره يوم القيمة ۞ الصغرى على عماه من نور الحق كقوله
ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الآخرة اعمى وانكاره لعماه انما يكون بلسان الاستعداد
الاصلى والنور الفطرى المنافى لعماه اللازم من رسوخ هيئة الحب السفلى والعشق
النفسى بالعشق الجرمى ونسيان الآيات البينات والانوار المشرقات الموجب
لاعراضه تعالى عنه وتركه فيما هو فيه ۞ ولعذاب الآخرة اشد وابقى ۞ من
ضنك العيش فى الدنيا لكونه روحانيا دائما ۞ ولولا كلمة سبقت ۞
اى قضاء سابق بان لا يستاصل هذه الامة بالدمار والعذاب فى الدنيا لكون
نبيهم نبى الرحمة وقوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم لكان الاهلاك
لازما لهم واصبر بالله ۞ على ما يقولون ۞ فانك تراهم صابرين على ما قضى الله

عليهم ما سوديون في اسر قهره ومكره بهم وسبح اي نزه ذاتك
بتجريدها عن صفاتها ملتبسا بصفات ربك فان ظهورها عليك هو الحمد
الحقيقي قبل طلوع شمس الذات حال الفناء وقبل غروبها
بالاستتار عند ظهور صفات النفس اي في مقام القلب حال تجلي الصفات
فان تسبيح الله تعالى هناك محو صفات القلب ومن اناء الليل اي اوقات
غلبات صفات النفس المظلمة والتلوينات الحاجبة فسبح بالتزكية
واطراف نهار اشراق نور الروح على القلب بالتصفية لعلك
تصل الى مقام الرضا الذي هو كمال مقام تجلي الصفات وغايته ولا تمدن
عينيك في التلوينات النفسية وظهور النفس بالميل الى الزخارف الدنيوية
فانها صور ابتلاء اهل الدنيا ورزق ربك من الحقايق والمعارف
الاخروية والانوار الروحانية خير وابقى افضل وادوم وامر
اهلك القوى الروحانية والنفسانية بصلوة الحضور والمراقبة والانقياد
والمطاوعة واصطبر على تلك الحالة في المجاهدة والمكاشفة لا نسئلك
لا نطلب منك رزقا من الجهة السفلية كالكمالات الحسية والمدركات
النفسية نحن نرزقك من الجهة العلوية المعارف الروحانية والحقايق
القدسية والعاقبة التي نختبر ونشاهل ان نسمي عاقبة للتجرد عن
الملابس البدنية والهيآت النفسانية اولم تاتهم بينة ما في الصحف الاولى
من الحقايق والحكم والمعارف اليقينية الثابتة في الالواح السماوية والارواح العلوية والله اعلم

سورة الانبياء عليهم السلام مكية وهي مائة واثنى عشر اية

بسم الله الرحمن الرحيم اقترب للناس حسابهم
في القيمة الصغرى بل لو عرفوا القيمة لعاينوا حسابهم الآن بل نقذف
بالحق على الباطل اي لو اردنا ان نتخذ موجودات تحدث ونفنى كما قيل نموت
ونحيى وما يهلكنا الا الدهر لامكننا من جهة القدرة لكنه ينافي الحكمة والحقيقة
فلا نتخذها بل نقذف باليقين البرهاني والكشفي على الاعتقاد الباطل فيدمغه
فيقمعه فاذا هو زائل ولكم الهلاك مما تصفون من عدم
الحشر او نقذف بالتجلي الذاتي في القيمة الكبرى الذي هو الحق الثابت الغير المتغير على باطل
هذه الموجودات الفانية فيقهره ويجعله لا شيئا محضا فاذا هو فان صرف فيظهر
ان الكل حق وامر مجد لا باطل ولهو ولكم الهلاك والفناء الصرف مما تصفون من
اثبات وجود الغير واتصافه بصفة وفعل وتاثير لفسدتا لان الوحدة
موجبة لبقاء الاشياء والكثرة موجبة لفسادها الا ترى ان كل شيء له خاصية
واحدة يمتاز بها عن غيره هو بها هو ولولم يكن لم يوجد ذلك الشيء وهو الشاهد
بوحدانيته تعالى كما قيل ففي كل شيء له اية تدل على انه واحد والعدل الذي
قامت به السموات والارض هو ظل الوحدة في عالم الكثرة ولولم يوجد هيئة وحدانية
في المركبات كاعتدال المزاج لما وجدت ولو زالت تلك الهيئة لفسدت في الحال
فسبحان الله اي نزه المفيض على الكل بربوبيته للعرش الذي ينزل عنه الفيض
على جميع الموجودات عما يصفون من امكان التعدد فيه يعلم ما بين ايديهم
اي ما تقدمهم من العلم الكلي الثابت في ام الكتاب المشتمل على جميع علوم الذوات
المجردة من اهل الجبروت والملكوت وما خلفهم من علوم الكائنات
والحوادث الجزئية الثابتة في السماء الدنيا فكيف يخرج علمهم عن احاطة علمه
ويسبق فعلهم امره وقولهم قوله ولا يشفعون الا لمن علمه اهلا للشفاعة
بقبوله لها لصفاء استعداده ومناسبة نفسه للنور الملكوتي وهم في
الخشية من سبحات وجهه والخشوع والاشفاق والانقهار تحت انوار عظمته
اولم ير المحجوبون عن الحق ان السموات والارض كانتا رتقا من
من هيولى واحدة ومادة جسمانية ففتقناهما بتباين الصور او ان
سموات الارواح وارض الجسد كانتا رتقا في صورة نطفة واحدة ففتقناهما
بتباين الاعضاء والارواح وجعلنا اي خلقنا من النطفة كل حيوان
وجعلنا في ارض الجسد رواسي العظام كراهة ان يضطرب ويجيء
ويذهب ويختلف بهم فلا يقوم بهم ويستقل وجعلنا فيها فجاجا مجاري
طرقا للحواس وجميع القوى لعلهم يهتدون بسلوك الحواس والطرق الى
ايات الله فيعرفونه وجعلنا سماء العقل سقفا مرتفعا فوقهم
محفوظا من التغير والسهو والخطاء وهم عن حججها وبراهينها
معرضون وهو الذي خلق الليل اي ليل النفس ونهار العقل الذي هو نور شمس الروح

وقمر القلب كل في فلك اي مقر علوي وحد ومرتبة من سموات الروح فهما
يسبرون الى الله خلق الانسان من عجل اذ النفس التي هي اصل الخلقة دائمة
الطيش والاضطراب لا تثبت على حال فهو مجبول على العجل ولو لم يكن كذلك
لم يمكن له السير والترقي من حال الى حال اذ الروح دائم الثبات وبتعلقه بالنفس
يحصل وجود القلب ويعتدل بينهما في السير فما دام الانسان في مقام النفس
ولم يغلب عليه نور الروح والقلب المفيد للسكينة والطمانينة يلزمه العجل
بمقتضى الجبلة لو يعلم المحجوبون عن الرحمن العام الفيض وعن المعادات الشامل
للكل وقت احاطة العذاب بهم من جميع الجهات بامر الرحمن المحيط العلم الوحداني
الامر فلا يقدرون ان يمنعوه عما قدامهم من الجهة التي تلي الروح المعذبة بنار
القهر الالهي والحرمان الكلي من الانوار الروحانية والكمالات الانسانية ولا عما
خلفهم من الجهة التي تلي الجسد المعذب بنار الهيات الجسمانية والعقارب
والحيات السود النفسانية والاوزار الهيولانية والالام الجسدانية
ولا هم ينصرون من الامداد الرحمانية لكثافة حجابهم وشدة ارتيابهم
لما استعجلوا افلا يرون انما دي غفلتهم فلا يرون انا نأتي
ارض البدن بالشيخوخة ننقصها من اطرافها كالسمع والبصر وسائر
القوى او ارض النفس المتيقظة المتوجهة الى الحق الذاكرة بانوار الصفات ننقصها
من صفاتها وقواها افهم الغالبون ام نحن ولئن مستهم نفحة
من النفحات الربانية في صورة العذاب اي من الالطاف الخفية كما قال امير المؤمنين
عليه السلام اشتدت نقمته لاعدائه في سعة رحمته واتسعت رحمته لاوليائه
في شدة نقمته فيكشف عنهم حجاب الغفلة المتراكمة من طول التمتع الذي هو
النقمة في صورة الرحمة والقهر الخفي لاستيقظوا وتنبهوا لظلمهم في اعراضهم عن
الحق وانهماكهم في الباطل ونضع الموازين القسط ميزان الله تعالى هو
عدله الذي هو ظل وحدته وصفته اللازمة لها به قامت سموات الارواح وارض
الاجساد واستقامت ولولاه لما استقرار الوجود على النسق المحدود ولما شمل الكل
اصاب كل موجود قسطه منه بحسب حاله وقدر احتماله فصار بالنسبة الى كل
احد بل كل شيء ميزانا خاصا وتعددت الموازين على حسب تعدد الاشياء وهي جزئيات
الميزان المطلق ولذلك ابدل القسط المطلق منها او وصفها به فانها كلها هو العدل

المطلق الواحد ولا تعدد الحقيقة بتعدد المظاهر ووصفها عبارة عن ظهور مقتضاها
وذلك انما يكون يوم القيمة الصغرى بالنسبة الى المحجوب ويوم القيمة الكبرى بالنسبة
الى اهلها فلا تظلم نفس شيئا لان كل ما عملت من خير وجد حال عمله في كفة
الحسنات التي هي جهة الروح من القلب وكل ما عملت من سوء وضع في كفة السيئات
التي هي جهة النفس منه والقلب هو لسان الميزان ولهذا قيل يجعل في كفة الحسنات
جواهر بيض مشرقة وفي كفة السيئات جواهر سود مظلمة لان الثقل هناك يوجب
الصعود والميل الى العلو والخفة توجب النزول والميل الى السفل بخلاف الميزان
الجسماني اذ الثقيل ثمة هو الراجح المعتبر الباقي عند الله والخفيف هو المرجوح الفاني
الذي لا وزن له عند الله ولا اعتبار فلا ينقص مما عملت نفس شيئا وان
كان مثقال حبة من خردل ومن هذا يعلم ما قيل ان الله تعالى يحاسب الخلايق
في اسرع من فواق شاة اتينا موسى القلب وهرون العقل
او على ظاهرهما الفرقان اي العلم التفصيلي الكشفي المسمى بالعقل الفرقاني
وضياء اي نورا تاما من المشاهدات الروحانية وذكرى اي تذكيرا
وموعظة للمتقين الذين تزكت نفوسهم من الرذائل والصفات
الحاجبة فاشرقت انوار تجليات العظمة من قلوبهم على نفوسهم لصفائها وزكائها
فاورثت الخشية في حال الغيبة قبل الوصول الى مقام الحضور القلبي وهم
من الساعة اي القيمة الكبرى على اشفاق وتوقع لوقوعها الفوة بفنيهم
اذ الاشفاق انما يكون عند التوقع لشيء مترقب الوقوع اي اتينا هما في مقام القلب
العلم الذي به يفرق بين الحق والباطل من الحقايق والمعارف الكلية وفي مقام
الروح ورتبته النور المشاهدي الباهر على كل نور وفي مقام النفس ورتبة
الصدر التذكير بالمواعظ والنصايح والشرايع من العلوم الجزئية النافعة
للمستعدين القابلين السالكين وهذا ذكر غزير الخير والبركة شامل
للامور الثلثة زائد عليها بالكشف الذاتي والشهود الحقي في مقام الهوية وعين
جمع الاحدية جامع لجوامع الكلم حاو لجميع المشاهدات والحكم اذ في البركة معنى
النماء والزيادة ولقد اتينا ابرهيم الروح رشده المخصوص
به الذي يليق بمثله وهو الاهتداء الى التوحيد الذاتي في مقام المشاهدة والخلة
من قبل اي قبل مرتبة القلب والعقل متقدما عليهما في الشرف والقرب

وكانه عالمين ۝ اى لا يعلم كماله وفضيلته غيرنا العلو شانه ۝ اذ قال لابيه
العقل الفعال على ما قال عيسى عليه السلام نشبهوا بابيكم السماوى ۝ وقومه
من النفوس الناطقة السماوية وغيرها ۝ ما هذه التماثيل ۝ اى الصور المعقولة
من حقايق الاشياء وماهيات الموجودات المنتقشة فيها ۝ التى انتم لها
عاكفون ۝ مقيمون على تعقلها وتصورها وذلك عند عروجه من مقام الروح
المقدسة وبروزه عن الحجب النورية الى فضاء التوحيد الذاتى كما قال عليه السلام
انى برئ مما تشركون انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا ومن
هذا المقام قوله لجبرئيل اما اليك فلا ۝ وجدنا اباءنا ۝ على نا من
العقول السابقة على العقل الفعال من اهل الجبروت ۝ لها عابدين ۝
باستحضارهم اياها فى ذواتهم لا يذهلون عنها ۝ فى ضلال مبين ۝
فى حجاب عن الحق نورى غير واصلين الى عين الذات عاكفين فى برازخ الصفات
لا يهتدون الى الحقيقة الاحدية والغرق فى بحر الهوية ۝ اجئتنا بالحق ۝ اى
احدث مجيئك بانا من هذا الوجه بالحق فتكون القايل هو الحق عز سلطانه
ام ۝ استمر بنفسك كما كان فتكون ۝ انت ۝ القايل فتكون قولك لعبا
لا حقيقة له فان كنت قايما بالحق سايرا بسيره قايلا به صدقت وقولك الجد
ونفرق علينا وتخلفنا عنك وان كنت بنفسك فبالعكس ۝ بل ربكم ۝
اى الجاى والقايل ربكم الذى ربكم بالايجاد والتقويم والاحياء والتجريد والانباء
والتعليم رب الكل الذى اوجده ۝ وانا على ذلكم ۝ الحكم بان القايل هو الحق
الموصوف بربوبية الكل ۝ من الشاهدين ۝ وهذا الشهود هو شهود
الربوبية والايجاد ولم يقل انا وعلى اذ الشهود الذاتى هو الفناء المحض الذى
لا انانية فيه ولا اثنينية وتلك الاثنينية بعد الافصاح بان الجائى والقايل
هو الحق الذى وجد الكل مشعرة بمقام الخلة المتخلفة عن مقام المحبة ۝ لاكيدن
اصنامكم ۝ لامحون صور الاشياء واعيان الموجودات التى عكفتم على ايجادها
وحفظها وتدبيرها واقبلتم على اثباتها بنور التوحيد ۝ بعد ۝ ان تعرضوا عن
عين الاحدية الذاتية بالاقبال الى الكثرة الصفاتية ۝ فجعلهم ۝ بفاس العقم
الذاتى والشهود العينى ۝ جذاذا ۝ قطعا متلاشية فانية ۝ الا كبيرا لهم
هو عينه الباقى على اليقين الاول الذى سمى به الخليل خليلا ۝ لعلهم اليه يرجعون

وكنا به عالمين ۝ اى بانه اهل لذلك ۝ اذ قال لابيه
وقومه ما هذه التماثيل ۝ الاصنام ۝ التى انتم
لها عاكفون ۝ اى على عبادتها مقيمون ۝ قالوا
وجدنا اباءنا لها عابدين ۝ فاقتدينا بهم ۝ قال
لقد كنتم انتم واباؤكم ۝ بعبادتها ۝ فى ضلال
مبين ۝ بين ۝ قالوا اجئتنا بالحق ۝ وقولك
هذا ۝ ام انت من اللاعبين ۝ فيه ۝ قال بل
ربكم ۝ المستحق للعبادة ۝ رب
السموات والارض الذى فطرهن ۝ خلقهن على غير
مثال سبق ۝ وانا على ذلكم ۝ الذى قلته
من الشاهدين ۝ به ۝ وتالله لاكيدن اصنامكم
بعد ان تولوا مدبرين ۝ بعد ذهابهم
الى مجتمعهم فى يوم عيد لهم ۝ فجعلهم
جذاذا ۝ بضم الجيم وكسرها فتاتا بفاس
الا كبيرا لهم ۝ علق الفاس فى عنقه ۝ لعلهم اليه يرجعون
فيرون ما فعل بغيره ۝

يقبلون منه الفيض ويستفيضون منه النور والعلم كما استفاض هو منهم اولا ۝
قالوا ۝ اى قالت النفوس العاشقة بالعقول ۝ من فعل هذا ۝ الاستخفاف
والتحقير ۝ بالهتنا ۝ التى هى معشوقاتنا ومعبوداتنا بنسبتها الى الاحتجاب
والنظر اليها بعين الفناء وجعلها بقوة القهر كالهباء متعجبين منه معظمين له
مستعظمين لامره ۝ انه لمن الظالمين ۝ الناقصين حقوق المعبودات المجردة
وجميع الموجودات من الوجودات والكمالات بنفيها عنهم واثباتها للحق والنفين
بحق نفسه بافنائها وقهرها ۝ قالوا سمعنا فتى ۝ كاملا فى الفتوة بالشجاعة
على قهر ما سوى الله من الاغيار والسخاوة ببذل النفس والمال ۝ يذكرهم ۝
بنفى القدرة والكمال عنهم ونسبة العدم والفناء اليهم ۝ فاتوا به ۝ اى
استحضروه واحضروه معاينا لجميع النفوس ۝ لعلهم يشهدون ۝ كماله
وفضيلته فيستفيدون منه ۝ ءانت فعلت هذا ۝ صورة انكار لما لم يعرفوا
من كماله اذ كل ما يمكن للنفوس معرفته فهو دون كمال العقول التى هى معشوقاتها وهى
محجوبة عن كماله الالهى الذى هو به اشرف منها ۝ قال بل فعله كبيرهم ۝ اى ما فعلته
بانانيتى التى انا بها اخس منها بل بحقيقتى وهويتى التى هى اشرف واكبر منها ۝ فاسئلوهم
ان كانوا ينطقون ۝ بالاستقلال اى لا نطق لهم ولا علم ولا وجود بانفسهم بل
بالله الذى لا اله الا هو ۝ فرجعوا الى انفسهم ۝ بالاقرار والاذعان معترفين
بان الممكن لا وجود له بنفسه فكيف كماله ۝ فقالوا انكم انتم الظالمون ۝
بنسبة الوجود والكمال الى الغير لا هو فنكسوا ۝ على رؤسهم ۝ حياء من كماله ونقصهم
وخضوعا وانقيادا لامنه ۝ لقد علمت ۝ بالعلم الذى الحقانى فناءهم فنفيت
النطق عنهم واما نحن فلا نعلم الا ما علمنا الله فاعترفوا بنقصهم كما اعترفوا به عند
معرفتهم لادم بعد الانكار فقالوا لا علم لنا الا ما علمتنا ۝ افتعبدون من دون الله
وتعظمون غيره مما لا ينفع ولا يضر اذ هو النافع والضار لا غير ۝ اف لكم ۝ انتحى
لوجودكم ووجود معبوداتكم ووجود كل ما سواه تعالى ۝ افلا تعقلون ۝ ان
لا مؤثر ولا معبود الا الله ۝ حرقوه ۝ اى اتركوه يحترق بنار العشق التى انتم
اوقدتموها اولا بالقاء الحقايق والمعارف اليه التى هى حطب تلك النار عند رؤية
ملكوت السموات والارض باراءة الله اياه كما قال وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات
والارض واشراق الانوار الصفاتية والاسمائية عند تجليات الجمال والجلال عليه

قالوا ۝ بعد رجوعهم ورؤيتهم ما فعل
من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين ۝ فيه ۝
قالوا ۝ سمعنا فتى يذكرهم ۝ اى يعيبهم ۝ يقال
له ابرهيم ۝ قالوا فاتوا به على اعين الناس ۝ اى
ظاهرا ۝ لعلهم يشهدون ۝ عليه انه الفاعل
قالوا ۝ له بعد اتيانه ۝ ءانت ۝ بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين
المسهلة والاخرى وتركه ۝ فعلت هذا بالهتنا
يا ابرهيم ۝ قال ۝ ساكتا عن فعله ۝ بل فعله كبيرهم
هذا فاسئلوهم ۝ عن فاعله ان كانوا ينطقون ۝
فيه تقديم جواب الشرط وفيما قبله تعريض لهم
بان الصنم المعلوم عجزه عن الفعل لا يكون الها ۝
فرجعوا الى انفسهم ۝ بالتفكر ۝
فقالوا ۝ لانفسهم ۝ انكم
انتم الظالمون ۝ اى بعبادتكم
ما لا ينطق ۝ ثم نكسوا ۝ من الله ۝
على رؤسهم ۝ اى ردوا الى كفرهم وقالوا والله
لقد علمت ما هؤلاء ينطقون ۝ اى فكيف تامرنا
بسؤالهم ۝ قال افتعبدون من دون الله ۝ اى
بدله ۝ ما لا ينفعكم شيئا ۝ من رزق وغيره
ولا يضركم ۝ شيئا اذا لم تعبدوه ۝ اف
بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر اى تبا وقبحا ۝ لكم
ولما تعبدون من دون الله ۝ اى غيره ۝ افلا تعقلون
ان هذه الاصنام لا تستحق العبادة ولا تصلح لها وانما
يستحقها الله تعالى ۝ قالوا حرقوه ۝ اى ابرهيم

من وراء استار اعيانكم التي هي منشاء ايقاد تلك النار وانصروا آلهتكم اي
معشوقاتكم ومعبوداتكم في الامداد بتلك الانوار وابقاء تلك النار ان كنتم فاعلين
بامر الحق يا نار كوني بردا وسلاما بالوصول حال الفناء فان لذة الوصول
يفيد الروح الكامل والسلامة عن نقص الحدثان وآفة النقصان والامكان
في عين نار العشق واردوا به كيدا بافنائه واحراقه فجعلناهم الاخسرين
الانقصين منه كمالا ورتبة ونجيناه ولوط العقل بالبقاء بعد الفناء
بالوجود الحقاني الموهوب الى ارض الطبيعة البدنية التي باركنا فيها بالكمالات
العملية المثمرة والاداب الحسنة المفيدة والشرايع والملكات الفاضلة للعالمين
المستعدين لقبول فيضه وتربيته وهدايته ووهبنا له اسحق القلب
بالرد الى مقامه لتكميل الخلق حال الرجوع عن الحق ويعقوب النفس المرتاضة
الممتحنة بالبلاء المطمئنة باليقين والصفاء نافلة متنورة بنور القلب متولدة
منه وكلا جعلنا صالحين بالاستقامة والتمكين في الهداية
وجعلناهم ائمة لساير القوى والنفوس الناقصة المستعدة يهدون
بامرنا اما الروح فبالاحوال والمشاهدات والانوار واما القلب فبالمعارف
والمكاشفات والاسرار واما النفس فبالاخلاق والمعاملات والاداب وهي المرادة
بقوله واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا
عابدين بالتوحيد والعبودية المحضة في مقام التجريد والتفريد وهذا هو تطبيق
ظاهر ابرهيم على باطنه وقد يمكن ان يؤول بضرب آخر من التاويل مناسب لما قال النبي
عليه السلام كنت انا وعلي نورين نسبح الله تعالى ونحمده ونهلله وتسبحه الملائكة بتسبيحنا
وتحمده بتحميدنا وتهلله بتهليلنا فلما خلق آدم عليه السلام انتقلنا الى جبهته ومن جبهته
الى صلبه ثم الى شيث الى آخر الحديث وهو ان الروح الابرهيمي قدس الله كان كاملا في
اول مراتب صفوف الارواح مفيضا على اطوار الملكوت كمالاتهم جابرا لنقصهم
كاسر الاصنام اعيان الموجودات والهة الذوات الممكنات من الماديات والمجردات
بنور التوحيد طاويا للمراتب الكمالات زاريا على الواقفين مع الصفات والمحجوبين
بالغير عن الذات فوضعه نمرود النفس الطاغية العاصية وقواها التي هي قومه في
منجنيق الذكر والقوة في نار حرارة طبيعة الرحم فجعلها الله عليه بردا وسلاما اي روحا
وبراءة من الآفات اي وضعوا ذره وجوده التي هي مظهر روحه ونجاه الى ارض البدن التي

بارك

وانصروا آلهتكم اي بتحريقه ان كنتم فاعلين
نصرتها فجمعوا له الحطب الكثير واضرموا النار في جميعه
واوثقوا ابرهيم وجعلوه في منجنيق ورموه في النار قال
تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم
فلم تحرق منه غير وثاقه وذهبت حرارتها وبقيت اضاءتها
وبقوله سلاما سلم من الموت ببردها واردوا به
كيدا وهو التحريق فجعلناهم الاخسرين في
مرادهم ونجيناه ولوطا ابن اخيه هاران من
العراق الى الارض التي باركنا فيها للعالمين بكثرة
الانهار والاشجار وهي الشام نزل ابرهيم بفلسطين
ولوط بالمؤتفكة وبينهما يوم ووهبنا له
لابرهيم وكان قد سال ولدا كما ذكر في الصافات
اسحق ويعقوب نافلة اي زيادة على
المسؤول اذ هو ولد الولد
وكلا اي هو وولداه
جعلنا صالحين انبياء وجعلناهم
ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى
بهم في الخير يهدون الناس بامرنا
الى ديننا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام
الصلوة وايتاء الزكوة اي ان تفعل وتقام وتؤتى
منهم ومن اتباعهم وحذف هاء اقامة تخفيفا
وكانوا لنا عابدين

بارك فيها للعالمين بهدايته اياهم وتكميله وتربيته لهم فيها بالعلوم والاعمال التي هي
ارادتهم الحقيقية واوصافهم الكمالية واذكر لوط القلب آتيناه حكمة
وعلما ونجيناه من اهل القرية البدن التي كانت تعمل خبائث الشهوات
الفاسدة فاسقين باتيانهم الامور لا من جهتها المامور بها ومباشرتهم
الاعمال لا على ما ينبغي من وجه الشرع والعقل وادخلناه في رحمتنا الرحيمية
ومقام تجليات الصفات انه من الصالحين العاملين بالعلم الثابتين على
الاستقامة ونوح العقل اذ نادى من جهة قدام القلب واستدعى الله
الكمال اللائق به فاستجبنا له بافاضة كماله على مقتضى استعداده وابرازه
الى الفعل ونجيناه وقومه القوى القدسية والفكرية والحدسية وساير القوى
العقلية من الكرب الذي هو كون كمالاتها بالقوة اذ كل ما هو كامن في الشيء
بالقوة كرب له تطلب التنفيس بالظهور والبروز الى الفعل وكلما كان الاستعداد اقوى
والكمال الممكن له الكامن فيه اتم كان الكرب اعظم ونصرناه من القوم اي
القوى النفسانية والبدنية المكذبين بآيات المعقولات والمجردات انهم كانوا
قوم سوء يمنعونه من الكمال والتجريد ويحجبونه من الانوار والتكذيب فاغرقناهم
في يم القطران الهيولاني والبحر العميق الجسماني اجمعين وداود العقل
النظري الذي هو في مقام السر وسليمان العقل العملي الذي هو في مقام
الصدر اذ يحكمان في الحرث اي فيما في ارض الاستعداد من الكمالات المودعة
فيه والمحروثة في الازل والمغروسة في الفطرة الثابتة عند التوجه الى الظهور والبروز
يحكمان فيه بالعلم والعمل والفكر والرياضة في تثميرها وايناعها وادراكها
اذ نفشت فيه انتشرت فيه بالافساد في ظلمة ليل غلبة الطبيعة البدنية
والصفات النفسانية غنم القوى البهيمية الشهوانية وكنا لحكمهم
على مقتضى احوالهم حاضرين اذ كان الحكم بامرنا وعلى اعيننا ومقتضى ارادتنا فحكم
داود السر على مقتضى الذوق بتسليم غنم القوى الحيوانية البهيمية الى اصحاب
الحرث من القوى الروحانية بالملكية ليذبحوها ويميتوها بالاستيلاء والقهر والغلبة
ويفتدوا بها وحكم سليمان العقل العملي على مقتضى العلم بتسليط القوى الروحانية
عليها لينتفعوا بالبانها من العلوم النافعة والادراكات الجزئية والاخلاق والملكات
الفاضلة ويروضوها بالتهذيب والتاديب واقامة اصحاب الغنم من النفس

ولوطا آتيناه حكما فصلا بين الخصوم وعلما
ونجيناه من القرية التي كانت تعمل اي اهلها الاعمال
الخبائث من اللواط والرمي بالبندق واللعب
بالطيور وغير ذلك انهم كانوا قوم سوء
مصدر ساءه نقيض سره فاسقين وادخلناه
في رحمتنا بان انجيناه من قومه انه من
الصالحين و اذكر نوحا وما بعده بدل
منه اذ نادى دعا على قومه بقوله رب
لا تذر الى آخره من قبل اي قبل ابرهيم ولوط
فاستجبنا له فنجيناه واهله الذين في سفينته
من الكرب العظيم اي الغرق وتكذيب قومه له
ونصرناه منعناه من القوم الذين كذبوا باياتنا
الدالة على رسالته ان لا يصلوا اليه بسوء
انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم
اجمعين و اذكر
داود وسليمان اي قصتهما ويبدل
منهما اذ يحكمان في الحرث هو زرع او كرم
اذ نفشت فيه غنم القوم اي رعته ليلا بلا راع
بان انفلتت وكنا لحكمهم شاهدين فيه
استعمال ضمير الجمع لاثنين قال داود لصاحب الحرث رقاب الغنم
وقال سليمان ينتفع بدرها ونسلها
وصوفها الى ان يعود الحرث كما كان باصلاح صاحبها
فيردها اليه

وقواها الحيوانية والغضبية والمتحركة والمتخيلة والوهمية وامثالها بعمارة الحرث
واصلاح ما في ارض الاستعداد بالطاعات والعبادات والرياضات من باب
الشرايع والاخلاق والاداب وسائر الاعمال الصالحات حتى يعود الحرث ناضرا
بالغا الى حد الكمال فيرد الغنم الى اصحابها عند حصول الكمال فتصير محفوظة
مرعية مسوسة مهذبة في الاعمال البهيمية بفضيلة العفة ويرد الحرث الى اربابها
من الروح وقواه يانعا مثمرا بالعلوم والحكم متزينا بازهار المعارف والحقايق
وانوار التجليات والمشاهدات ولهذا قال ففهمناها سليمان فان العمل
بالتقوى والرياضة على وفق الشرع والحكمة العملية ابلغ في تحصيل الكمال وابرازه
الى الفعل من العلم الكلي والفكر والنظر والذوق والكشف وكلا اتينا حكما وعلما
اذ كل منهما على الصواب في رايه والحكمة النظرية والعملية والمكاشفة والمعاملة كلتاهما
متعاضدتان في طلب الكمال متوافقتان في تحصيل كرم الخصال بهما وسخرنا
مع داود الفواد جبال الاعضاء يسبحن بالسنة خواصها
التي امرت بها ويسرن معه بسير نها المخصوصة بها فلا تعصى ولا تمتنع عليه فكل
وتثقل وتابى امره بل تسير معه مامورة بامره منقادة مطواعة لتاديبها وارتياضها
وتعودها بامره وتمرنها في الطاعات والعبادات والطير القوى الروحانية يسبحن
بالافكار والاذكار والطيران في فضاء الارواح والانوار وكنا فاعلين على
ذلك التسخير وعلمناه صنعة لبوس لكم من الورع والتقوى ونعم الدرع
الحصين الورع لتحصنكم من باس القوى الغضبية السبعية واستيلاء الحرص
والدواعي الطبيعية والقوى الوهمية الشيطانية فهل انتم شاكرون
حق هذه النعمة بالتوجه الى الحضرة الربانية بالكلية ولسليمان اي وسخرنا
لسليمان العقل العملي المتمكن على عرش النفس في الصدر ريح الهوى عاصفة
في هبوبها تجري بامره مطيعة له الى ارض البدن المتدرب بالطاعة
والادب التي باركنا فيها بتثمير الاخلاق والملكات الفاضلة والاعمال
الصالحة وكنا بكل شيء عالمين اي من اسباب الكمال ومن شياطين الوهم
والتخيل من يغوصون له في بحر الهيولى الجسمانية يستخرجون درر المعاني
الجزئية ويعملون عملا دون ذلك من التركيب والتفصيل بين الصور والمعاني
واستنباط الاراء الجزئية وترتيب المصنوعات والموضوعات وتهييج الدواعي

والمكسوبات وامثالها وكنا لهم حافظين عن الزيغ والخطاء والتسويل
بالباطل والكذب وايوب النفس المطمئنة الممتحنة بانواع البلاء في
الرياضة البالغة كمال الزكاء في المجاهدة اذ نادى ربه عند شدة
الكرب في الكد وبلوغ الطاقة والوسع في الجد والجهد اني مسني الضر
من الضعف والانكسار والعجز وانت ارحم الراحمين بالتوسعة
والروح فاستجبنا له بروح الاحوال عن كد الاعمال عند كمال الطمانينة
ونزول السكينة فكشفنا ما به من ضر الرياضة بنور الهداية وتفسيا
عن ظلمة الكرب باشراق نور القلب واتيناه اهله القوى النفسانية
التي اهلكناها وامتناها بالرياضة باحيائها بالحيوة الحقيقية ومثلهم
معهم من امداد القوى الروحانية وانوار الصفات القلبية ووفرنا عليهم
اسباب الفضائل الخلقية وانوال العلوم النافعة الجزئية رحمة منا
وذكرى للعابدين وذا النون اي الروح الغير الواصل الى رتبة الكمال
اذ ذهب بالمفارقة عن البدن مغاضبا على قومه القوى النفسانية
لاحتجابها واصرارها على مخالفته وابائها واستنكارها عن طاعته فظن
ان لن نقدر عليه اي لن نستعمل قدرتنا فيه بالابتلاء بمثل ما ابتلي به او لن نضيق
عليه فالتقمه حوت الرحم لوجوب تعلقه بالبدن في حكمتنا للاستكمال
فنادى في ظلمات المراتب الثلث من الطبيعة الجسمانية والنفس النباتية والحيوانية
بلسان الاستعداد ان لا اله الا انت فاقر بالتوحيد الذاتي المركوز فيه عند
العهد السابق وميثاق الفطرة والتنزيه المستفاد من التجرد الاول في الازل بقوله
سبحانك واعترف بنقصانه وعدم استعمال العدالة في قومه فقال اني
كنت من الظالمين فاستجبنا له بالتوفيق للسلوك والتبصير بنور الهداية الى
الوصول ونجيناه من غم النقصان والاحتجاب بنور التجلي ورفع الحجاب
وكذلك ننجي المؤمنين بالايمان التحقيقي الموقنين وزكريا الروح الناذ
عن العلوم اذ نادى ربه في استدعاء الكمال بلسان الاستعداد واستوهب
ولدا القلب لينتقش فيه العلوم وشكا انفراده عن معاضدة القلب في قبول العلم
وحيازة ميراثه مع علمه بان الفناء في الله خير من الكمال العلمي حيث قال وانت خير
الوارثين من القلب وغيره ووهبنا له يحيى القلب باصلاح زوجه

النفس العاقر لسوء الخلق وغلبة ظلمة الطبع عليها بتحسين اخلاقها وازالة الظلمة
الموجبة للعقر عنها انهم اى اولئك الكمل من الانبياء كانوا يسارعون
في الخيرات اى يسابقون الى المشاهدات التى هى الخيرات المحضة بالارواح
ويدعوننا لطلب المكاشفات بالقلوب رغبا الى الكمال ورهبا
من النقصان او رغبا الى اللطف والرحموت في مقام تجليات الصفات ورهبا من
القهر والعظموت وكانوا لنا خاشعين بالنفوس والتى احصنت
اى النفس الزكية الصافية المستعدة العابدة التى احصنت فرج استعدادها ومحل
تاثير الروح من باطنها بحفظه عن تاثير مساس القوى البدنية فيها فنفخنا
فيها من تاثير روح القدس نفخ الحيوة الحقيقية فولدت عيسى القلب
وجعلناها مع القلب علامة ظاهرة وهداية واضحة للعالمين من
القوى الروحانية والنفوس المستعدة المستبصرة يهديهم الى الحق والى صراط
مستقيم ان هذه الطريقة الموصلة الى الحقيقة وهى طريقة التوحيد
المخصوصة بالانبياء المذكورين طريقتكم ايها المحققون السالكون طريقة
واحدة لا اعوجاج فيها ولا زيغ ولا انحراف عن الحق الى الغير ولا ميل وانا
وحدى ربكم فخصصونى بالعبادة والتوجه ولا تلتفتوا الى غيرى
وتقطعوا اى تفرق المحجوبون الغائبون عن الحق الغافلون في امر الدين
وجعلوا امر دينهم قطعا يقسمونه بينهم ويختارون السبل المتفرقة بالاهواء
المختلفة كل الينا راجعون على اى مقصد واية طريقة واية وجهة كانوا
فنجازيهم بحسب اعمالهم وطرائقهم فمن يتصف بالكمالات العملية وهو عالم
موقن فسعيه مشكور غير مكفور في القيمة الوسطى والوصول الى مقام الفطرة الاولى
وانا لصورة ذلك السعى لكاتبون في صحيفة قلبه فيظهر عليه عند التجرد [illegible]
الصفات وممتنع على قرية حكمنا باهلاكها وشقاوتها في الازل رجوعهم الى
الفطرة عن الاحتجاب بصفات النفس في النشاة حتى اذا فتحت ياجوج
القوى النفسانية وماجوج القوى البدنية بانحراف المزاج واختلال
التركيب وهم من كل حدب من اعضاء البدن التى هى محالها ومقارها
ينسلون بالذهاب والزوال واقترب الوعد الحق من وقوع القيمة
الصغرى بالموت فحينئذ شخصت ابصار المحجوبين لشدة الهول والفزع داعين

للويل

للويل والثبور معترفين بالظلم والقصور انكم وما تعبدون اى كل عابد منكم
لشئ سوى الله محجوب به عن الحق محترق مع معبوده الذى وقف معه في طبقة من
طبقات جهنم البعد والحرمان على حسب رتبة معبوده لهم فيها زفير
من الم الاحتجاب وشدة العذاب واستيلاء نيران الاشواق وطول مدة الحرمان
والفراق وهم فيها لا يسمعون كلام الحق والملائكة لتكاثف الحجاب وشدة
وقر مسامع القلوب لفرط الجهل كما لا يبصرون الانوار لشدة انطباق الظلمة وعمى
البصيرة ان الذين سبقت لهم منا السعادة الحسنى وحكمنا بسعادتهم
في القضاء السابق اولئك عنها مبعدون لتجردهم عن الملابس النفسانية
والغشاوات الطبيعية لا يسمعون حسيسها لبعدهم عنها في الرتبة
وهم فيما اشتهت ذواتهم من الجنات الثلث وخصوصا المشاهدات في
جنة الذات خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر بالموت في القيمة الصغرى
ولا بتجلى العظمة والجلال في القيمة الوسطى ولا بتجلى الذات حال الفناء المطلق في
القيمة الكبرى وتتلقيهم الملائكة عند الموت بالبشارة او عند البعث
النفسانى بالسلامة والنجاة او في القيمة الوسطى والبعث الحقيقى بالرضوان او عند
الرجوع الى البقاء بعد الفناء حال الاستقامة بالسعادة التامة يوم نطوى
السماء اى لا يحزنهم يوم نطوى سماء النفس بما فيها من صور الاعمال وهيئات
الاخلاق في الصغرى كطى الصحيفة للمكتوبات التى فيها اى كما تطوى
ليبقى ما فيها محفوظة او سماء القلب بما فيها من العلوم والصفات والمعارف
والمعقولات في الوسطى او سماء الروح بما فيها من المشاهدات والتجليات في الكبرى
كما بدانا اول خلق نعيده بالبعث في النشاة الثانية على الاولى او بالرجوع الى
الفطرة الاولى على الثانى او بالبقاء بعد الفناء على الثالث ولقد كتبنا
في زبور القلب من بعد الذكر في الروح ان ارض البدن
يرثها القوى الصالحة المنورة بنور السكينة بعد اهلاك الغواسق بالرياضة
او ولقد كتبنا في زبور اللوح المحفوظ من بعد الذكر في ام الكتاب ان الارض يرثها
عبادى الصالحون من الروح والسر والقلب والعقل والنفس وسائر القوى
بالاستقامة بعد اهلاك الصالحين بالفناء في الوحدة لبلاغا
لكفاية لقوم عبدوا الله بالسلوك فيه رحمة عظيمة مشتملة على الرحيمية

يهديهم الى الكمال المطلق وانجائهم بايمانهم من العذاب الناشى فى زمانه لغلبة رحمته على غضبه

سورة الحج مدنية وهى ثمان وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ اتقوا ربكم ۝ احذروا عقابه
بالتجرد عن العوائق الهيولانية والصفات النفسانية ان اضطراب ارض البدن
فى القيمة الصغرى المتمسين فيها ۝ شئ عظيم يوم ترونها تذهل كل ۝ قوة غاذ
مرضعة ۝ للاعضاء عن ارضاعها ۝ وتضع كل ذات حمل ۝ من القوى
الحافظة للمدركات كالخيال والوهم والذاكرة والعاقلة ۝ حملها ۝ من
المدركات لسكرتها وذهولها وحيرتها وبهتها او كل قوة حاملة للاعضاء حملها
وتحريكها واستقلالها بالضعف او كل عضو حامل لما فيه من القوة حملها بالتخلى
عنها او كل قوة حاملة لما تمكن فيها من الكمالات بالقوة حملها بفسادها واسقاطها
او كل نفس حاملة لما فيها من الهيآت والصفات من الفضائل والرذائل باظهارها
وابرازها ۝ وترى الناس سكارى ۝ من سكرات الموت ذاهلين مغشيا
عليهم ۝ وما هم بسكارى ۝ فى الحقيقة من الشراب ۝ ولكن ۝ من شدة
العذاب ۝ وترى ۝ ارض النفس ۝ هامدة ۝ ميتة بالجهل لا انبات
فيها من الفضائل والكمالات ۝ فاذا انزلنا عليها ۝ ماء العلم من سماء الروح
اهتزت ۝ بالحيوة الحقيقية ۝ وربت ۝ بالترقى فى المقامات والمراتب
وانبتت من كل ۝ صنف ۝ بهيج ۝ من الكمالات والفضائل المزينة لها ۝
ذلك ۝ بسبب ان الله هو الحق الثابت الباقى وما سواه هو المتغير الفانى ۝
وانه يحيى ۝ موتى الجهل بفيض العلم فى القيمة الوسطى كما يحيى موتى الطبع فى القيمة
الصغرى ۝ وان الساعة ۝ بالمعنيين ۝ آتية وان الله يبعث من فى ۝ قبور
البدن من موتى الجهل فى الساعة الوسطى بالقيام فى موضع القلب والعود الى الفطرة
وحيوة العلم كما تبعث موتى الطبع فى النشأة الثانية والقيمة الصغرى ۝ بغير علم
اى استدلال ۝ ولا هدى ۝ ولا كشف ووجدان ۝ ولا كتاب ۝ ولا وحى
وفرقان ۝ يدعو ۝ مما سوى الله ۝ ما لا يضره ولا ينفعه ۝ كائنا ما كان
فان الاحتجاب بالغير ۝ هو الضلال البعيد ۝ عن الحق وانما كان ضره اقرب

من نفعه لان دعوته والوقوف معه يحجبه عن الحق ۝ يسجد له من فى السموات
ومن فى الارض ۝ من الملكوت السماوية والارضية وغيرهم مما عدوهما ويعبد
من الاشياء بالانقياد والطاعة والامتثال لما اراد الله منها من الافعال والخواص وجرى
عليها بتسخيرها الاحرة وامتناع عصيانها المراده وانقهارها تحت قدرته بالسجود
الذى هو غاية الخضوع ولما لم يكن لشئ منها مخالفته الا للانسان التابع للشيطان
فى ظاهر امره دون باطنه خص عن عموم من كثير من الناس الذين حق عليهم العذاب
وحكم بشقاوتهم فى الازل وهم الذين غلبت عليهم الشيطنة ولزمتهم الذلة والشقوة
ومن يهن الله ۝ بان يجعله اهل قهره وسخطه ومحل عقابه وغضبه ۝ فما له من
مكرم ان الله يفعل ما يشاء ۝ قطعت لهم ثياب من نار ۝ جعلت لهم ملابس من
نار غضب الله وقهره وهى هيآت واجرام مطابقة لصفات نفوسهم المنكوسة
معذبة لها غاية التعذيب ۝ يصب من فوق رؤسهم ۝ حميم الهوى وحب الدنيا
الغالب عليهم او حميم الجهل المركب والاعتقاد الفاسد المستعلى على جهتهم العلوية
التى تلى الروح فى صورة القهر الالهى مع الحرمان عن المراد المحبوب المعتقد فيه ۝
يصهر به ۝ اى يذاب به ويضمحل ما فى بطون استعدادهم من المعانى بالقوة وما
فى ظاهرهم من الصفات الانسانية والهيآت البشرية فيتبدل معانيهم وصورهم
وكلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ۝ ولهم مقامع ۝ اى سياط ۝
من حديد ۝ التأثيرات الملكوتية بايدى زبانية الاجرام السماوية المؤثرة فى
النفوس المادية تقمعهم بها وتذودهم عن جناب القدس الى مهاوى الرجس ۝
كلما ارادوا ۝ بدواعى الفطرة الانسانية وتقاضى الاستعداد الاولى ۝ ان يخرجوا
من تلك النيران الى فضاء مراتب الانسان ۝ من غم ۝ تلك الهيآت السود المظلمة
وكرب تلك المدركات الموحشة ضربوا بتلك المقامع المولمة واعيدوا فى اسافل
الوهدات المهلكة وقيل لهم ۝ ذوقوا عذاب الحريق ۝ جنات ۝ القلوب
تجرى ۝ من تحتها انهار العلوم ۝ يحلون فيها من اساور ۝ الاخلاق والفضائل
المصوغة ۝ من ذهب ۝ العلوم العقلية والحكمة العملية ولؤلؤ المعارف
القلبية والحقائق الكشفية ۝ ولباسهم ۝ حرير شعاع انوار الصفات
الالهية والتجليات اللطفية وهداهم الله ۝ الى الطيب ۝ من ذكر الصفات
فى مقام القلب والى صراط ذى الصفات اى توحيد الذات الحميدة باتصافها

بتلك الصفات وتلك بعينها صراط الذات وسلم الوصول اليها بالفناء كفروا
حجبوا بالغواشى الطبيعية ويصدون عن المسجد الحرام الذى هو الصدر
فناء كعبة القلب الذى جعلناه للناس القوى الانسانية مطلقا
سواء المقيم فيه من قوى العقلية الروحانية والبادى القوى النفسانية لامكان
وصولها اليه وطوافها فيه عند ترقى القلب الى مقام السر نذيقهم ومن يرد
فيه من الواصلين اليه مراد بالحاد بميل الى الطبيعة والهوى
بظلم ووضع شئ من العلوم والعبادات القلبية مكان النفسية كاستعمالها
للاغراض الدنيوية واظهارها لتحصيل اللذات البدنية من طلب السمعة والمال والجاه
او بالعكس كمباشرة الشهوات الحسية واللذات النفسية بتوهم كونها مصالح الدارين
او تغيير عن وجهها كالرياء والنفاق اى ملحدا ظالما من عذاب اليم فى جحيم
الطبيعة ووبيل واذ بوأنا اى جعلنا لابرهيم الروح مكان
بيت القلب وهو الصدر مباءة يرجع اليها فى الاعمال والاخلاق وقيل العلم الله
لابرهيم مكانه بعد ما رفع الى السماء ايام الطوفان بريح ارسلها فكنست ما حوله
فبناه على اسه القديم اى هداه الى مكانه بعد رفعه الى السماء ايام طوفان الجهل
وامواج غلبات الطبع برياح نفحات الرحمة الربانية فكنست ما حوله من الهيئات
النفسانية والالوان الطبيعية والغبارات الهيولانية فبناه على اسه القديم من
الفطرة الانسانية ان لا تشرك اى جعلناه مرجعا فى بناء البيت باحجار
الاعمال وطين الحكم وجص الاخلاق وقلنا لا تشرك اى امرناه بالتوحيد ثم بتطهير
بيت القلب عن الالوان المذكورة للطائفين من القوى النفسانية
التى تطوف حوله للتنور واكتساب الفضائل الخلقية والقائمين من
القوى الروحانية التى تقوم عليه بالقاء المعارف والمعانى الحكمية والركع
السجود من القوى البدنية التى يستفيد منه صور العبادات والاداب
الشرعية والعقلية او لهداية الطالبين من المستبصرين المتعلمين والمجاهدين
السالكين والمتعبدين الخاضعين واذن فى الناس بالدعوة الى فناء
القلب وزيارته ياتوك رجالا مجردين عن صفات النفوس وعلى كل
نفس ضامرة بطول الرياضة والمجاهدة ياتين من كل طريق بعيد العمق
فى قعر الطبيعة ليشهدوا منافع لهم من الفوائد العلمية والعملية

المستفادة

المستفادة من مقام القلب ويذكروا اسم الله بالاتصاف بصفاته
فى ايام معلومات من انوار التجليات والمكاشفات على ما رزقهم من
بهيمة الانعام النفوس المذبوحة تقربا الى الله تعالى بحراب المخالفات وسكاكين
المجاهدات فكلوا استفيدوا من لحوم اخلاقها وملكاتها المعينة
المقوية فى السلوك واطعموا اى افيدوها البائس الطالب القوى
النفس الذى اصابه شدة من غلبة صفاتها واستيلاء هيئاتها بالتهذيب والتأدب
والفقير الضعيف النفس العديم العلم الذى اضعفه عدم التعلم والتربية المحتاج
اليها ثم ليقضوا وسخ الفضول وفضلات الوان الهيئات كقص شارب
الحرص وقلم اظفار الغضب والحقد وفى الجملة بقايا تلوينات النفس وليوفوا
نذورهم بالقيام بابراز ما قبلوه فى العهد الاول من المعانى والكمالات المودعة
فيهم الى الفعل بقضاء التفث للتزكية وازالة الموانع والايفاء بالنذور التحلية
وتحصيل المعارف وليطوفوا بالانخراط فى سلك الملكوت الاعلى حول
عرش الله المجيد البيت القديم ذلك اى الامر ذلك ومن يعظم حرمات
الله وهى ما لا يحل هتكه من البيت وتطهيره والقربان بالنفس وجميع ما ذكر
من المناسك كالتحلى بالفضائل واجتناب الرذائل والتعرض للانوار فى التجليات
والاتصاف بالصفات والترقى فى المقامات فهو خير له فى حضرة
ربه ومقعد قربه واحلت لكم انعام النفوس السليمة بالانتفاع باخلاقها
واعمالها فى الطريقة والتمتع بالحقوق دون الحظوظ الا ما يتلى عليكم
فى سورة المائدة من الرذائل المشتبهة بالفضائل وهى التى صدرت من النفس
لا على وجهها ولا على ما ينبغى من امرها او الرذائل المحضة فانها محرمة فى سبيل الله
على السالكين فاجتنبوا الرجس من اوثان الشهوات المتعبدة والاهواء
المتبعة كقوله تعالى افرأيت من اتخذ الهه هويه وقول الزور من العلوم المزخرفة
والشبهات المموهة من المخيلات والموهومات المستعملة فى الجدل والخلاف
والمغالطة حنفاء لله مائلين عن الطرق الفاسدة والعلوم الباطلة
لله معرضين عن كل ما لغيره من الكمالات والاعمال ولو لنفس الكمال والتزين به فانه
حجاب غير مشركين به بالنظر الى ما سواه والالتفات فى طريقه الى ما عدا
ومن يشرك بالله بالوقوف مع شئ والميل اليه فكانما خر من سماء

الروح فتخطفه طير الدواعي النفسانية والاهواء الشيطانية فتمزقه قطعا
وتقطعه جذاذا او تهوي به ريح هوى النفس في مكان بعيد من
الحق ومهلكة عمياء متلفة ومن يعظم شعائر الله من النفوس المستعدة
المسوقة بسابق التوفيق في سبيل الله ليهدي بها الوجه الله فان تعظيمها بتحصيل
كمالها من افعال ذوي القلوب المتقية المجردة عن الصفات النفسانية والهيآت
الظلمانية لكم فيها منافع من الاعمال والاخلاق والكمالات العلمية والعملية
الى اجل مسمى هو الفناء في الله بالحقيقة ثم محلها حد سوقها وموضع
وجوب نحرها بالوصول الى حرم الصدر عند كعبة القلب القديمة وذلك عند
ترقي القلب الى مقام السر وترقي النفس الى مقامه فانية عن حيوتها وصفاتها
ولكل امة من القوى جعلنا عبادة مخصوصة بها ليذكروا اسم
الله بالاتصاف بصفاته التي هي مظاهرها في التوجه الى التوحيد على ما رزقهم
من الكمال بواسطة بهيمة النفس التي هي من جملة الانعام اي النفوس
السليمة فالهكم اله واحد فوحدوه بالتوجه نحوه من غير التفات الى
غيره وخصصوا الانقياد والطاعة به ولا انقياد والا اله وبشر المنكسرين
المتذللين القابلين لفيضه الذين اذا ذكر الله بالحضور وجلت
قلوبهم انفعلت لقبول فيضه والصابرين الثابتين على ما
اصابهم من المخالفات والمجاهدات والمقيمي صلوة المشاهدة
ومما رزقناهم من الفضائل والكمالات ينفقون بالفناء في الله
او الافاضة على المستعدين والبدن اي النفوس الشريفة العظيمة المقدد
جعلناها من الهدايا المعلمة لله لكم فيها خير سعادة وكمال
فاذكروا اسم الله عليها بالاتصاف بصفاته وافناء صفاتها فيه وذلك
هو النحر في سبيل الله صواف قائمات بما فرض الله عليها مقيدات
بقيود الشريعة وآداب الطريقة واقفات عن حركاتها واضطراباتها فاذا
سقطت عن هواها التي هي حيوتها وقوتها التي بها يستقل ويضطرب بفنائها
في الله فكلوا استفيدوا من فضائلها وافيدوا المستعدين الطالبين
والمتعرضين للطلب من المريدين كذلك سخرناها لكم بالرياضة
لعلكم تشكرون نعمة الاستعداد والتوفيق باستعمالها في سبيل الله

لن ينال الله

لن ينال الله لحومها فضائلها وكمالاتها ولا افناؤها بازالة اهوائها التي هي دماؤها
ولكن يناله التجرد منكم عنها وعن صفاتها فان سبب الوصول هو التجرد والفنا
في الله لا حصول الفضائل مكان الرذائل مثل ذلك التسخير بالرياضة سخرها لكم
لتكبروا الله بالفناء فيه عنها وعن كل شيء على النحو الذي هداكم اليه بالتجريد
وبالتفريد والسلوك في الطريقة الى الحقيقة وبشر المحسنين المشاهدين
في العبودية عند البقاء بعد الفناء حال الاستقامة والتمكين ان الله
يدافع ظلمة القوى النفسانية بالتوفيق عن الذين آمنوا من القوى
الروحانية ان الله لا يحب كل خوان من القوى التي لم تود امانة
الله من كمالها المودع فيها بالطاعة وخانت القلب بالغدر وعدم الوفاء بالعهد
كفور باستعمال نعمة الله في معصيته اذن للذين يقاتلون الوهم
والخيال وغيرها من القوى الروحانية المجاهدين مع القوى النفسانية بسبب انهم
ظلموا باستيلاء صفات النفس واستعلائها اي الذين المظلومين الذين
اخرجوا من مقارهم ومناصبهم باستخدامها واستعبادها في طلب الشهوات
واللذات البدنية بغير حق لهم عليهم موجب لذلك الا التوحيد الموجب
للتعظيم والتمكين والتوجه الى الحق والاعراض عن الباطل ولولا دفع الله
ناس القوى النفسانية بعضهم ببعض كدفع الشهوانية بالغضبية
وبالعكس او ناس القوى مطلقا كدفع النفسانية بالروحانية ودفع الوهمية
بالعقلية والنفسانية بعضها ببعض كما ذكر لهدمت صوامع رهبانية
السر وخلواتهم وبيع نصارى القلب ومحال تجلياتهم وصلوات
يهود الصدر ومتعبداتهم ومساجد مومني الروح ومقامات مشاهداتهم
وفنائهم في الله يذكر فيها اسم الله الاعظم بالتخلق باخلاقه والاتصاف
بصفاته والتحقق باسراره والفناء في ذاته ولينصرن الله بالتاييد والتوفيق
من ينصره من القوى الروحانية بالتوحيد والتجريد ان الله لقوي
يقهر بنوره من بارزه بوجوده وظهوره عزيز يغلب على ما ناله باستعلاء
وجبروته الذين ان مكناهم في الارض بالاستقامة بالوجود الحقاني
اقاموا صلوة المراقبة والمشاهدة وآتوا زكوة العلوم الحقيقية
والمعارف اليقينية من نصب المكاشفة مستحقيها من الطلبة وامروا

الروح فتخطفه الطير الدواعي النفسانية والاهواء الشيطانية فتمزقه قطعا
وتقطعه جذاذا او تهوى به الريح هوى النفس في مكان بعيد من
الحق ومهلكة عمياء سلفة ومن يعظم شعائر الله من النفوس المستعدة
المسوقة بسابق التوفيق في سبيل الله ليهدى بها الى وجه الله فان تعظيمها بتحصيل
كمالها من افعال ذوى القلوب المتقية المجردة عن الصفات النفسانية والهيات
الظلمانية لكم فيها منافع من الاعمال والاخلاق والكمالات العلمية والعملية
الى اجل مسمى هو الفناء في الله بالحقيقة ثم محلها حد سوقها وموضع
وجوب نحرها بالوصول الى حرم الصدر عند كعبة القلب القديمة وذلك عند
ترقى القلب الى مقام السر وترقى النفس الى مقامه فانية عن حيوتها وصفاتها
ولكل امة من القوى جعلنا عبادة مخصوصة بها ليذكروا اسم
الله بالاتصاف بصفاته التى هى مظاهرها في التوجه الى التوحيد على ما رزقهم
من الكمال بواسطة بهيمة النفس التى هى من جملة الانعام اى النفوس
السليمة فالهكم اله واحد فوحدوه بالتوجه نحوه من غير التفات الى
غيره وخصصوا الانقياد والطاعة به ولا انقياد والا له وبشر المتكبرين
المتذللين القابلين لفيضه الذين اذا ذكر الله بالحضور وجلت
قلوبهم انفعلت لقبول فيضه والصابرين الثابتين على ما
اصابهم من المخالفات والمجاهدات والمقيمي صلوة المشاهدة
ومما رزقناهم من الفضائل والكمالات ينفقون بالفناء في الله
او الافاضة على المستعدين والبدن اى النفوس الشريفة العظيمة القدر
جعلناها من الهدايا المعلمة لله لكم فيها خير سعادة وكمال
فاذكروا اسم الله عليها بالاتصاف بصفاته وافناء صفاتها فيه وذلك
هو النحر في سبيل الله صواف قائمات بما فرض الله عليها مقيدات
بقيود الشريعة واداب الطريقة واقفات عن حركاتها واضطراباتها فاذا
سقطت عن هواها التى هى حيوتها وقوتها التى بها يستقل ويضطرب بقتلها
في الله فكلوا استفيدوا من فضائلها واقيدوا المستعدين الطالبين
والمتعرضين للطلب من المريدين كذلك سخرناها لكم بالرياضة
لعلكم تشكرون نعمة الاستعداد والتوفيق باستعمالها في سبيل الله

لن ينال الله لحومها فضائلها وكمالاتها ولا افاقوها بازالة اهوائها التى هى دماؤها
ولكن يناله التجرد منكم عنها وعن صفاتها فان سبب الوصول هو التجرد والفنا
في الله لا حصول الفضائل مكان الرذائل مثل ذلك التسخير بالرياضة سخرها لكم
لتكبروا الله بالفناء فيه عنها وعن كل شئ على النحو الذى هداكم اليه بالتجريد
وبالتفريد والسلوك في الطريقة الى الحقيقة وبشر المحسنين المشاهدين
في العبودية عند البقاء بعد الفناء حال الاستقامة والتمكين ان الله
يدافع ظلمة القوى النفسانية بالتوفيق عن الذين امنوا من القوى
الروحانية ان الله لا يحب كل خوان من القوى التى لم تؤد امانة
الله من كمالها المودع فيها بالطاعة وخانت القلب بالغدر وعدم الوفاء بالعهد
كفور باستعمال نعمة الله في معصيته اذن للذين يقاتلون الوهم
والخيال وغيرها من القوى الروحانية المجاهدين مع القوى النفسانية بسبب انهم
ظلموا باستيلاء صفات النفس واستعلائها الذين المظلومين الذين
اخرجوا من مقارهم ومناصبهم باستخدامها واستعبادها في طلب الشهوات
واللذات البدنية بغير حق لهم عليهم موجب لذلك الا التوحيد الموجب
للتعظيم والتمكين والتوجه الى الحق والاعراض عن الباطل ولولا دفع الله
ناس القوى النفسانية بعضهم ببعض كدفع الشهوانية بالغضبية
وبالعكس او ناس القوى مطلقا كدفع النفسانية بالروحانية ودفع الوهمية
بالعقلية والنفسانية بعضها ببعض كما ذكر لهدمت صوامع رهبانية
السر وخلواتهم وبيع نصارى القلب ومحال تجلياتهم وصلوات
يهود الصدر ومتعبداتهم ومساجد مومنى الروح ومقامات مشاهداتهم
وفنائهم في الله يذكر فيها اسم الله الاعظم بالتخلق باخلاقه والاتصاف
بصفاته والتحقق باسراره والفناء في ذاته ولينصرن الله بالتاييد والتوفيق
من ينصره من القوى الروحانية بالتوحيد والتجريد ان الله لقوى
يقهر بنوره من بارزه بوجوده وظهوره عزيز يغلب على ما ثل باستعلائه
وجبروته الذين ان مكناهم في الارض بالاستقامة بالوجود الحقانى
اقاموا صلوة المراقبة والمشاهدة واتوا زكوة العلوم الحقيقية
والمعارف اليقينية من نصب المكاشفة مستحقيها من الطلبة وامروا

القوى النفسانية والنفوس الناقصة بالمعروف من الاعمال الشرعية
والاخلاق المرضية في مقام المجاهدة ونهوهم عن المنكر من الشهوات البدنية
واللذات الحسية والرذائل المردية في المعاملة ولله عاقبة الامور بالرجوع
اليه الفرق بين النبي والرسول ان النبي هو الواصل بالفناء الى مقام الولاية الراجع
بالوجود الموهوب الى مقام الاستقامة متحققا بالحق عارفا به مبيّنا عنه وعن
ذاته وصفاته وافعاله واحكامه بامره مبعوثا للدعوة اليه على شريعة المرسل الذي
تقدمه غير مشرّع لشريعة ولا واضع لحكم وملة مظهرا للمعجزات منذرا ومبشرا
للناس كانبياء بني اسرائيل اذ كلهم كانوا داعين الى دين موسى غير واضعين لملة
وشريعة ومن كان ذا كتاب كداود عليه السلام كان كتابه حاويا للمعارف والحقائق
والمواعظ والنصائح دون الاحكام والشرائع ولهذا قال عليه السلام علماء امتي كانبياء
بني اسرائيل وهم الاولياء العارفون المتمكنون والرسول هو الذي يكون له مع ذلك
كله وضع شريعة وتعيين ملة فالنبي متوسط بين الولي والرسول اذا تمنى
ظهرت نفسه بالتمني في مقام التلوين القى الشيطان في وعلم امنيته
ما يناسبها لان ظهور النفس يحدث ظلمة وسوادا في القلب يحتجب بها الشيطان
ويتخذها محل وسوسته وقالب القائه بالتناسب فينسخ الله ما يلقي الشيطان
باشراق نور الروح على القلب بالتأييد القدسي وازالة ظلمة ظهور النفس وقمعها
ليظهر فساد ما يلقيه ويتميز من الالقاء الملكي فيضمحل هو ويستقر الملكي
ثم يحكم الله اياته بالتمكين والله عليم بعلم القاءات الشيطانية
وطريق نسخها من بين وحيه حكيم يحكم اياته بحكمته ومن مقتضيات حكمته
انه يجعل الالقاء الشيطاني فتنة للشاكين المنافقين والمحجوبين القاسية
قلوبهم من قبول الحق وابتلاء لهم لازدياد شكهم وحجابهم به فانهم بمناسبة
نفوسهم الظلمانية وقلوبهم المسودة القاسية لا يقبلون الا ما يلقي الشيطان
كما قال تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم وانهم لفي ضلال
بعيد عن الحق فكيف يقبلونه وليعلم الذين اوتوا العلم من اهل اليقين
والمحققين ان تمكين الشيطان من الالقاء هو الحكمة والحق من ربك على قضية
العدل والمناسبة فيؤمنوا به بان يروا الكل من الله فتخبت له قلوبهم
بنور السكينة والاستقامة الموجبة لتمييز الالقاء الشيطاني من الرحماني وان الله

لهاديهم

لهاديهم الى طريق الحق والاستقامة فلا يزال اقدامهم بقبول ما يلقي الشيطان
ولا يقبل قلوبهم الا ما يلقي الرحمن لصفائها وشدة نورينها وضيائها ولا يزال
المحجوبون في شك منه حتى تقوم عليهم القيمة الصغرى او يأتيهم عذاب
وقت هائل لا يعلم كنهه ولا يمكن وصفه من الشدة وقت لا مثل له في الشدة او
لا خير فيه الملك يومئذ اذ وقع العذاب وقامت القيمة لله لا تمنعهم
منهم احد اذ لا قدرة ولا قوة ولا حكم لغيره يفصل بينهم فالموقنون العاملون
بالاستقامة والعدالة في جنات الصفات ينعمون والمحجوبون عن الذات
والمكذبون بالصفات بنسبتها الى الغير في عذاب مهين من صفات النفوس
والهيآت لاحتجابهم عن عزة الله وكبريائه وصيرورتهم في ذل قهره
والذين هاجروا عن مواطن النفوس ومقارها السفلية في سبيل الله
ثم قتلوا بسيف الرياضة والشوق او ماتوا بالارادة والذوق
ليرزقنهم الله من علوم المكاشفات وفوائد التجليات رزقا حسنا
وليدخلنهم مقام الرضاء والله عليم بدرجات استعداداتهم
واستحقاقاتهم وما يجب ان يفيض عليهم من كمالاتهم حليم لا يعاجلهم
بالعقوبة في فرطاتهم في التلوينات وتفريطاتهم في المجاهدات فيمنعهم الله
ما يقتضيه احوالهم ويمكنهم قبولهم ذلك ومن راعى طريق العدالة في
المكافاة بالعقوبة ثم مال الى الانظلام لا الى الظلم لوجب في حكمة الله تأييده بالا
الملكوتية ونصرته بالانوار الجبروتية فان الاحتياط في باب العدالة هو
الميل الى الانظلام لا الى الظلم قال النبي عليه السلام كن عبد الله المظلوم ولا تكن
عبد الله الظالم ان الله لعفو يأمر بالعفو وترك المعاقبة غفور
يغفر من لا يقدر على العفو ذلك الغفران عند ظهور النفس في المعاقبة
او التأييد والنصر عند رعاية العدالة فيها مع الانظلام في الكرة الثانية بسبب
ان الله يولج ليل النفس في نور نهار القلب بحركتها واستيلائها عليه
فينبعث الى المعاقبة ويولج نور نهار القلب في ظلمة النفس فيعفو
وكل بتقديره وتصريف قدرته وان الله سميع لنياتهم بصير
باعمالهم يعاملهم على حسب احوالهم ما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوه
حق معرفته اذ نسبوا التأثير الى غيره واثبتوا وجود الغير اذ كل عارف به لا يعرف

منه الا ما وجد فى نفسه من صفاته ولو عرفوه حق معرفته لكانوا فانين فيه
شاهدين لذاته وصفاته عالمين ان ما عداه ممكن موجود بوجوده قادر بقدرته
لا بنفسه فكيف له وجود وتأثير ۝ ان الله لقوى ۝ يقهر ما عداه بقوة قهره
فيفنيه فلا وجود ولا قوة له ۝ عزيز ۝ يغلب كل شئ فلا قدرة له ۝ يا ايها
الذين آمنوا ۝ الايمان اليقينى ۝ اركعوا ۝ بفناء الصفات ۝ واسجدوا
بفناء الذات ۝ واعبدوا ربكم ۝ فى مقام الاستقامة بالوجود الموهوب
فان من بقى منه بقية لم يمكنه ان يعبد الله حق عبادته اذ العبادة انما تكون
بقدر المعرفة ۝ وافعلوا الخير ۝ بالتكميل والارشاد ۝ لعلكم تفلحون
بالنجاة من وجود البقية والتلوين ۝ وجاهدوا فى الله حق جهاده ۝ اى
بالغوا فى العبودية حتى لا يكون بانفسكم وانانيتكم وهو المبالغة فى التجريد عن
وجود التلوين لان من بقى منه عرق الانانية لم يجاهد فى الله حق جهاده اذ
حق الجهاد فيه هو الفناء بالكلية بحيث لا عين له ولا اثر وذلك هو الجهاد
فى ذاته ۝ هو اجتبيكم ۝ بالوجود الحقانى لا غيره فلا تلتفتوا الى غيره بظهور
انانيتكم ۝ وما جعل عليكم ۝ فى دينه ۝ من حرج ۝ من كلفة ومشقة فى
العبادة فانه ما دامت النفس باقية او يجد العابد من القلب والروح بقية ولم يستقر
نور التوحيد ولم يستحكم مقام التفريد لم يكن فى العبادة روح تام وذوق عام
ولا يخلو من حرج وضيق وكلفة ومشقة واما اذا تمكن فى الاستقامة وتصفى فى
المحبة التامة وجد السعة والروح ۝ ملة ۝ اى اعنى واخص ملة ۝ ابيكم
الحنيفى ۝ ابرهيم ۝ التى هى التوحيد المحض ومعنى ابوته كونه مقدما فى التوحيد
مفيضا على كل موحد فكلهم من اولاده ۝ هو ۝ اى ابرهيم او الله تعالى ۝
سميكم المسلمين ۝ الذين اسلموا ذواتهم الى الله بالفناء فيه وجعلكم علما فى
الاسلام اولا وآخرا وهو معنى قوله ۝ من قبل وفى هذا ليكون الرسول شهيدا
عليكم ۝ بالتوحيد رقيبا يحفظكم فى مقامه بالتأييد حتى لا يظهر منكم بقيه
وتكونوا شهداء على الناس ۝ بتكميلهم مطلعين على مقاماتهم ومراتبهم
تفيضون عليهم انوار التوحيد ان قبلوا ۝ فاقيموا ۝ صلوة الشهود الذاتى
فانكم على خطر الشرف مقامكم وعزامكم ۝ وآتوا الزكوة ۝ بافاضة الفيض على
المستعدين وتربية الطالبين المستبصرين فانه شكر حالكم وعبادة مقامكم

واعتصموا ۝ فى ذلك الارشاد ۝ بالله ۝ بان لا تروا من انفسكم وتكونوا
به متخلقين باخلاقه ۝ هو مولیكم ۝ متولى اموركم فى مقام الاستقامة
بالحقيقة وناصركم فى الارشاد بدوام الامداد ۝ فنعم المولى ونعم النصير ۝

سورة المؤمنون مكية وهى مائة وثمانى وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ قد افلح ۝ دخل فى الفوز
الاعظم المؤمنون ۝ الذين هم ۝ فى صلوة حضور القلب ۝ خاشعون ۝
باستيلاء الخشية والهيبة عليهم لتجلى نور العظمة لهم ۝ والذين هم عن اللغو
اى الفضول ۝ معرضون ۝ لاشتغالهم بالحق ۝ والذين هم للزكوة فاعلون
بالتجرد عن صفاتهم ۝ والذين هم لفروجهم ۝ واسباب لذاتهم وشهواتهم
حافظون ۝ بترك الحظوظ والاختصار على الحقوق ۝ فمن ابتغى وراء ذلك
بالميل الى الحظوظ ۝ فاولئك هم ۝ المرتكبون للعدوان على انفسهم ۝
والذين هم لاماناتهم ۝ من اسراره التى اودعهم الله اياها فى سرهم ۝ وعهدهم
الذى عاهدهم الله عليه فى بدو الفطرة ۝ راعون ۝ بالاداء اليه والايفاء
به ۝ والذين هم ۝ على صلوة مشاهدة ارواحهم ۝ يحافظون اولئك
الموصوفون بهذه الصفات ۝ هم الوارثون الذين يرثون ۝ فردوس
جنة الروح فى حظيرة القدس ۝ ثم انشأناه خلقا آخر ۝ غير هذا المتقلب
فى اطوار الخلقة بنفخ روحنا فيه وتصويره بصورتنا فهو فى الحقيقة خلق وليس
بخالق ۝ لميتون ۝ بالطبيعة ۝ ثم انكم يوم القيمة ۝ الصغرى
تبعثون ۝ فى النشأة الثانية او ميتون بالارادة ويوم القيمة الوسطى تبعثون
بالحقيقة او ميتون بالفناء يوم القيمة الكبرى تبعثون بالبقاء ۝ فوقكم
اى فوق صوركم واجسامكم ۝ سبع طرائق ۝ من الغيوب السبعة المذكورة
وما كنا ۝ عن خلقها ۝ غافلين ۝ فان الغيب لنا شهادة ۝ وانزلنا
من سماء الروح ۝ ماء ۝ العلم اليقينى ۝ فاسكناه ۝ فجعلناه سكينة فى
النفس ۝ وانا على ذهاب به لقادرون ۝ بالاحتجاب والاستتار ۝
فانشأنا لكم به جنات من نخيل ۝ الاحوال والمواهب ۝ واعناب ۝

الاخلاق والمكاسب لكم فيها فواكه كثيرة من ثمرات لذات النفوس
والقلوب والارواح ومنها تغتذون وبها تتقوون وشجرة
التفكر تخرج من طور الدماغ او طور القلب الحقيقي بقوة العقل تنبت
ما تنبت من المطالب ملتبسا بدهن استعداد الاشتعال بنور نار العقل الفعال
وصبغ لون نوري او ذوقي حالي للمستبصرين المتعلمين المستطعمين للمعاني
وان لكم في انعام القوى الحيوانية لعبرة تعبرون بها من الدنيا
الى الآخرة نسقيكم مما في بطونها من المدركات والعلوم النافعة
ولكم فيها منافع كثيرة في السلوك ومنها تأكلون تتقوون بالاخلاق
وعليها وعلى فلك الشريعة الحاملة اياكم في البحر الهيولاني تحملون
الى عالم القدس بقوة التوفيق فاوحينا اليه ان اصنع فلك الحكمة العملية
والشريعة النبوية باعيننا على محافظتنا اياك عن الزلل في العمل
ووحينا بالعلم والالهام فاذا جاء امرنا باهلاك القوى البدنية
والنفوس المنغمسة المادية وفار تنور البدن باستيلاء المواد الفاسدة
والاخلاط الردية فاسلك فيها من كل زوجين اي من كل شيء صنفين
من الصور الكلية والجزئية اعني صورتين اثنين احديهما كلية
نوعية والاخرى جزئية شخصية واهلك من القوى الروحانية او
النفوس المجردة الانسانية ممن تشرع بشريعتك الا من سبق عليه القول
باهلاكه من زوجتك النفس الحيوانية والطبيعية الجسمانية ولا تخاطبني
في الذين ظلموا من القوى النفسانية والنفوس المنغمسة الهيولانية بالاستيلاء
على القوى الروحانية والنفوس المجردة الانسانية وغصب مناصبهم انهم
مغرقون في بحر الهيولى فاذا استويت بالاستقامة في السير الى الله
فاتصف بصفات الله التي هي الحمد القلبي على نعمة الانجاء من ظلمة الجنود الشيطانية
وقل رب انزلني منزلا مباركا هو مقام القلب الذي بارك الله فيه بالجمع بين
العالمين وادراك المعاني الكلية والجزئية وآمنة من طوفان بحر الهيولى وطغيان
مائه ان في ذلك لآيات دلائل ومشاهدات لاولي الالباب وان كنا لمختبرين
اياهم بتلوينات صفات النفوس والتجريد عنها بالرياضة او مختبرين العقلاء والاولياء
بالاعتبار وابتلاء احوالهم عند الكشف عن حالهم وحكاياتهم ثم انشأنا من بعدهم

قرنا آخرين في النشأة الثانية وجعلنا ابن مريم القلب وامه
النفس المطمئنة آية واحدة باتحادهما في التوجه والسير الى الله وحدوث
القلب منها عند الترقي وآويناهما الى ربوة مكان مرتفع بترقي القلب
الى مقام الروح وترقي النفس الى مقام القلب ذات استقرار وثبات
وتمكن يستقر فيها لخصبها ومعين وعلم يقيني مكشوف ظاهر
ان الذين هم اي ليس التمتيع باللذات الدنيوية والامداد بالحظوظ الفانية
هو مسارعتنا لهم في الخيرات كما حسبوا انما المسارعة فيها هو التوفيق
لهذه الخيرات الباقية وهي الاشفاق بالانفعال والقبول من شدة الخشية عند تجلي
العظمة والايقان العيني بآيات تجليات الصفات الربانية والتوحيد الذاتي بالفناء
في الحق والقيام بهداية الخلق واعطائهم لانهم في مقام البقاء مع الخشية من
ظهور البقية في الرجوع الى عالم الربوبية من الذات الاحدية وهو السبق في
الخيرات والبها ولها ولا نكلف نفسا الا وسعها اي لا نكلف كل احد
بمقامات السابقين فانها مقامات لا يبلغها الا الافراد كما قيل جل جناب الحق
ان يكون شريعة لكل وارد او يطلع عليه الا واحد بعد واحد بل كل مكلف بما يقتضيه
استعداده بهويته من كماله اللائق به وهو غاية وسعه ولدينا كتاب هو
اللوح المحفوظ او ام الكتاب ينطق بمراتب استعداد كل نفس وحدودكمالاتها
وغاياتها وما هو حق كل منها وهم لا يظلمون بمنعهم عنه وحرمانهم
اذا جاهدوا فيه وسعوا في طلبه بالرياضة بل يعطى كل ما امكنه الوصول اليه
وما يشتاق في السلوك اليه بل قلوب المحجوبين في غمرة من غشاوات
الهيولى وغفلة غامرة من هذا السبق وطلب الحق ولهم اعمال
على خلاف ذلك موجبة للبعد عن هذا الباب وتكاثف الحجاب اي كما ان اعمال
السابقين موجبة للترقي والتنور وكشف الغطاء والوصول الى الحق فاعمالهم
موجبة للتسفل والتكدر وغلظ الحجاب والطرد عن باب الحق لكونها في طلب
الدنيا وشهواتها وهوى النفس ولذاتها هم لها عاملون دائبون عليها
مواظبون وكلما سمعوا ذكر الآيات والكمالات ازدادوا عتوا وانهماكا في الغي
واستكبارا وتعمقا في الباطل وهو النكوص على الاعقاب الى مهاوي جحيم الطبيعة
ولما ابطلوا استعداداتهم واطفاؤا انوارها بالرين والطبع على مقتضى هوى

النفس والطبع واشتد حجابهم بالغواشي الهيولانية والهيآت الظلمانية عن نور الهدى
والعقل لم يمكنهم تدبر القول ولم يفهموا حقايق التوحيد والعدل فنسبوه الى
الجنة ولم يعرفوه للتقابل بين النور والظلمة والتضاد بين الباطل والحق فاكثرهم
وكرهوا الحق الذي جاء به ولو اتبع الحق الذي هو التوحيد والعدل الى
الدعوة الى الذات والصفات اهواءهم المتفرقة في الباطل الناشئة
من النفوس الظالمة المحتجبة بالكثرة عن الوحدة لصار باطلا ولانعدم العدل
الذي قامت به السموات والارض والتوحيد الذي قام به الذوات المجردة اذ بالوحدة
بقاء حقايق الاشياء وبطلها الذي هو العدل نظام الكثرات وقوام الارض والسماء
فلزم فساد الكل والصراط المستقيم الذي يدعوهم اليه هو طريق التوحيد المستلزم
لحصول العدالة في النفس ووجود المحبة في القلب وشهود الوحدة في الروح والذين
يحتجبون عن عالم النور بالظلمات وعن العقل بالحس وعن القدس بالرجس انما هم
منهمكون في الظلم والبغضاء والعداوة والركون الى الكثرة فلاجرم انهم عن الصراط
لناكبون منحرفون الى ضده فهو في واد وهم في واد ادفع بالتي هي احسن السيئة
اي اذا قابلك احد بسيئة فتثبت في مقام القلب وانظر الى الحسنات احسن في
مقابلتها لينقمع بها نفس صاحبك ويتكسر فيرجع عن السيئة ويندم ولا تدع نفسك
تظهر وتقابله بمثلها فتزداد حدة نفسه وسورتها ويزيد في السيئة فانك ان
قابلته بحسنى الحسنات ملكت نفسك وغلبت شيطانك وثبت قلبك واستقمت
على امرك الله به وحصلت على فضيلة الحلم وتمكنت على مقتضى العلم واستقررت
في طاعة الرحمن ومعصية الشيطان واضفت الى حسنتك اصلاح نفس صاحبك
وملكتها ان كان في ادنى مسكة وقومتها وسددتها وتلك حسنة اخرى فكنت
حائز الحسنيين وان عكست كنت جامعا للسيئتين نحن اعلم بما يصفون
اي كل المسيء الى علم الله ان الله عالم به فيجازيه عنك ان كان مستحقا للعقوبة
وهو اقدر منك عليه او يعفو عنه ان امكن رجوعه وعلم صلاحه بالعفو عنه
واستعذ بالله عند سورة الغضب وظهور النفس بنجس الشيطان وهمزاتها
وعن حضوره وقربه اي توجه الى ربك مستعيذا به قائلا رب اعوذ بك
منخرطا في سلك التوجه الى جنابه بالقلب واللسان والاركان لابد بابه من
تحريضات اللعين ودواعيه وحضوره فيصير مقهورا مرجوما مطرودا والموقوف

بالسيئة الواصف لك بها الذاكر لك بالسوء اذ بقي على حاله حتى اذا احتضر
وشاهد امارات العذاب وعاين وحشة هيآت السيئات تمنى الرجوع واظهر الندامة
ويدرك العمل الصالح في الايمان الذي تركه ولم يحصل الا على الحسرة والندامة والتلفظ
بالفاظ التحسر والندم والدعوة دون المنفعة والفائدة والاجابة ومن ورائهم
اي امام مرجوعهم حائل من هيآت جرمانية ظلمانية مناسبة لهيآت سيئاتهم
من الصور المعلقة مانعة من الرجوع الى الحق والى الدنيا وهو البرزخ بين بحري النور
والظلمة وعالم الارواح المجردة والاجساد المركبة يتعذبون فيه باشد انواع العذاب
والحشر اصناف العقاب الى وقت البعث في الصورة الكثيفة عند النفخ في الصور ووقوع
القيمة وحشر الاجساد وحينئذ لا انساب بينهم عن بعض بالهيآت الكل المناسبة
لاخلاقهم واعمالهم وهيآتهم الراسخة في نفوسهم المكتوبة عليهم فلا يتعارفون
ولا يتساءلون لشدة ما بهم من الاهوال وذهولهم عما كان بينهم من الاحوال
وينقطع العلائق والوصل التي كانت بينهم لتفرقهم بانواع العذاب واسباب الحجاب
وتغير صورهم وجلودهم وتبدل اشكالهم ووجوههم على حسب اقتضاء معانيهم
وصفات نفوسهم وهو معنى قوله تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون
وذلك غلبة الشقوة وسوء العاقبة الموجبة للخسوء والطرد والبعد واللعن كما تخسأ
الكلاب وتطرد لبثنا يوما او بعض يوم قال ابن عباس رضي الله عنهما انساهم
ما كانوا فيه من العذاب بين النفختين اي الاحتجاب في البرزخ المذكور بالصور المذكورة
انساهم مدة اللبث وانما استقصروها لانقضائها وكل منقض فهو ليس بشيء ولهذا
صدقهم بقوله ان لبثتم الا قليلا ومعنى لو انكم كنتم تعلمون انكم
حسبتموها كثيرا فاغتررتم بها وفتنتم بلذاتها وشهواتها ولو علمتموها
قليلة لتزودتم منها وتجردتم عن تعلقاتها رب اغفر هيآت
التعلقات وارحم بافاضة الكمالات وانت خير الراحمين

سورة النور مدنية وهي اربع وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين جاؤا بالافك الى قوله
لهم مغفرة ورزق كريم انما عظم امر الافك وغلظ في الوعيد عليه بما لم يغلظ في غيره

من المعاصي وبالغ في العقاب عليه بما لم يبالغ به في باب الزنا وقتل النفس المحرمة لأن
عظم الرذيلة وكبر المعصية إنما يكون على حسب القوة التي هي مصدرها ويتفاوت
حال الرذائل في حجب صاحبها عن الحضرة الإلهية والأنوار القدسية وتوريطه
في المهالك الهيولانية والمهاوي الظلمانية على حسب تفاوت مباديها وكلما كانت
القوة التي هي مصدرها ومبدأها أشرف كانت الرذيلة الصادرة منها أردأ
وبالعكس لأن الرذيلة ما يقابل الفضيلة فكلما كانت الفضيلة أشرف كانت
ما يقابلها من الرذيلة أخس والإفك رذيلة القوة الناطقة التي هي أشرف القوى
الإنسانية والزنا رذيلة القوة الشهوانية والقتل رذيلة القوة الغضبية فبحسب
شرف الأولى على الباقيين يزداد رداءة رذيلتها على رذيلتهما وذلك أن الإنسان
إنما يكون بالأولى إنسانا وترقيه إلى العالم العلوي وتوجهه إلى الجناب الإلهي
وتحصيله المعارف والكمالات واكتسابه الخيرات والسعادات إنما يكون بها فإذا
أفسدت بغلبة الشيطنة عليها واحتجبت عن النور باستيلاء الظلمة حصلت الشقاوة
العظمى وحقت العقوبة بالنار الكبرى وهو الرين والحجاب الكلي كلا بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولهذا وجب خلود العقاب
ودوام العذاب بفساد الاعتقاد دون فساد الأعمال إن الله لا يغفر أن يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وأما الباقيان فرذيلة كل منهما إنما تصدر بظهورهما
على النطقية الملكية ثم ربما تحتجب بانقهارهما وتسخرهما لها عند سكون هيجانهما وفتور
سلطانهما باستيلاء وغلبة النور وتسلطها عليهما بالطبع كحال النفس اللوامة عند
التوبة والندامة وربما تفيئ بالأضداد وترك الاستغفار وفي الحالين لا يبلغ رذيلتهما
مقام السر ومحل الحضور ومناجاة الرب ولا يتجاوز حد الصدر فلا تصير
الفطرة بها محجوبة والحقيقة منكوسة بخلاف تلك ألا ترى أن الشيطنة المحجوبة
للأولى أبعد من الحضرة الإلهية من السبعية والبهيمية وأبعد بما لا يقدر قدره
فالإنسان برسوخ رذيلة النطقية يصير شيطانا وبرسوخ الرذيلتين الأخريين
يصير حيوانا كالبهيمة أو السبع وكل حيوان أرجى صلاحا وأقرب فلاحا من الشيطان
ولهذا قال تعالى هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم ونهى ههنا
عن اتباع خطوات الشيطان فإن ارتكاب مثل هذه الفواحش لا يكون إلا بمتابعته
ومطاوعته وصاحبه يكون من جنوده وأتباعه فيكون أخس منه وأذل

سورة النور مدنية

مخزونا من فضل الله الذي هو نور هدايته محجوبا من رحمته التي هي إفاضة كماله
وسعادته ملعونا في الدنيا والآخرة ممقوتا من الله والملائكة تشهد عليه جوارحه
بتبدل صورها وتشوه منظرها خبيث الذات والنفس متورطا في الرجس فإن
مثل هذه الخبائث لا تصدر إلا من الخبيثين كما قال تعالى الخبيثات للخبيثين
وأما الطيبون المنزهون عن الرذائل فإنما تصدر عنهم الطيبات من الفضائل
لهم مغفرة بستر الأنوار الإلهية صفات نفوسهم ورزق كريم
من المعاني والمعارف الواردة على قلوبهم الله نور السموات والأرض
النور هو الذي يظهر بذاته وتظهر الأشياء به وهو مطلقا اسم من أسماء الله تعالى
باعتبار شدة ظهوره وبظهور الأشياء به كما قيل خفي لإفراط الظهور تعرضت
لإدراكه أبصار قوم أخافش وحظ العيون الزرق من نور وجهه لشدته
حظ العيون العوامش ولما وجد كل ما وجد بوجوده وظهر بظهوره كان نور
السموات والأرض أي مظهر سموات الأرواح وأرض الأجساد وهو الوجود المطلق
الذي وجد به ما وجد من الوجودات الإضافية مثل نوره صفة وجوده
وظهوره في العالمين بظهورها به كمشكاة فيها مصباح هي إشارة
إلى الجسد لظلمته في نفسه وتنوره بنور الروح الذي أشير إليه بالمصباح وتشبكه
بشبابيك الحواس وتلألؤ النور من خلالها كحال المشكاة مع المصباح والزجاجة
إشارة إلى القلب المتنور بالروح المنور لما عداه بالإشراق عليه تنور القنديل كله
بالشعلة وتنويره لغيره وشبه الزجاجة بالكوكب الدري لبساطتها وفرط
نورانيتها وعلو مكانها وكثرة شعاعها كما هو حال القلب والشجرة التي توقد
منها هذه الزجاجة هي النفس القدسية المزكاة الصافية شبهت بها لتشعب
فروعها وتفنن قواها ناشئة من أرض الجسد متعالية أغصانها في فضاء القلب
إلى سماء الروح ووصفت بالبركة لكثرة فوائدها ومنافعها من ثمرات الأخلاق
والأعمال والمدركات وشدة نمائها بالترقي في الكمالات وحصول سعادة الدارين
وكمال العالمين بها وتوقف ظهور الأنوار والأسرار والمعارف والحقائق والمقامات
والمكاسب والأحوال والمواهب عليها وخصت بالزيتونة لكون مدركاتها جزئية
مقارنة لنوى اللواحق المادية كالزيتون فإنه ليس كله لبا ولوفور قوة استعدادها
للاشتعال والاستضاءة بنور نار العقل الفعال الواصل إليها بواسطة الروح

والقلب لوفور الدهنية القابلة للاشتعال فى الزيتون ومضى كونها لا شرقية
ولا غربية انها متوسط بين غرب عالم الاجساد الذى هو موضع غروب
النور الالهى ونستره بالحجاب الظلمانى وبين شرق عالم الارواح الذى هو موضع
طلوع النور وبروزه عن الحجاب النورانى لكونها الطف وانور من الجسد
واكثف من الروح يكاد زيت استعدادها من النور القدسى الفطرى
الكامن فيها يضئ بالخروج الى الفعل والوصول الى الكمال بنفسه فيشرق
ولو لم تمسسه نار العقل الفعال ولم يتصل به نور روح القدس
لقوة استعداده وفرط صفائه نور على نور اى هذا المشرق بالاضاءة
من الكمال الحاصل نور زائد على نور الاستعداد الثابت فى الاصل كانه نور
مضاعف يهدى الله لنوره الظاهر بذاته المظهر لغيره بالتوفيق
والهداية من يشاء من اهل العناية ليفوز بالسعادة والله بكل شئ
عليم بعلم الامثال وتطبيقها وكشف لاوليائه تحقيقها فى بيوت
اى يهدى الله لنوره من يشاء فى مقامات اذن الله ان ترفع ساقوها
ويعلى درجاتها ويذكر فيها اسمه باللسان والمجاهدة والتخلق بالاخلاق
فى مقام النفس والحضور والمراقبة والاتصاف بالاوصاف فى مقام القلب
والمناجاة والمكالمة والتحقق بالاسرار فى مقام السر والمناغاة والمشاهدة والتجلى
فى الانوار فى مقام الروح والاستغراق والانطماس والفناء فى مقام الذات
يسبح له فيها بالتزكية والتنزيه والتوحيد والتجريد والتفريد بعد والتحلى
واتصال الاستتار رجال اى رجال افراد سابقون مجردون مفردون
قائمون بالحق لا تلهيهم تجارة باستبدال متاع العقبى بالدنيا فى
زهدهم ولا بيع انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فى جهادهم عن ذكر
الذات واقام صلوة الشهود فى الفناء وايتاء زكوة الارشاد
والتكميل حال البقاء يخافون يوما تتقلب فيه القلوب الى الاسرار
والابصار الى البصائر بل تنقلب حقايقها بان يفنى ويوجد بالحق كما قال كنت
سمعه وبصره من ظهور البقية وبقاء الانية ليجزيهم الله بالوجود
الحقانى احسن ما عملوا من جنات النفوس والافعال ويزيدهم
من فضله من جنات القلوب والصفات والله يرزق من يشاء

من جنات الارواح والمشاهدات بغير حساب لكونه اكثر من ان يحصى ويفنى
والذين كفروا حجبوا عن الدين اعمالهم التى يعملونها رجاء الثواب
كسراب بقيعة لكونها صادرة عن هيآت خيالية قائمة بساهرة نفوسهم
يحسبه الظمآن ماء اى يتوهمه صاحبه المؤمل لثوابها المرتجى لجزائها امورا
باقية لذيذة دائمة مطابقة لما توهمه حتى اذا جاءه فى القيمة الصغرى
لم يجده شيئا موجودا بل خيالا فاسدا وظنا كاذبا كما قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا
من عمل فجعلناه هباء منثورا ووجد الله عنده اى وجد ملكا من زبانية
القوى والنفوس السماوية والارضية عند ذلك المتخيل الموهوم يغلونه الى نيران
الحرمان وجزاء الحسبان ويوفونه ما يناسب اعتقاده الفاسد وعمله الباطل
من جحيم الجهل وغساق الظلمة او كظلمات فى بحر الهيولى اللجى العميق الغامر
لجته كل نفس جاهلة محجوبة بهيآت بدنية الغامسر لكل ما يتعلق به من القوى
النفسانية يغشيه موج الطبيعة الجسمانية من فوقه موج
النفس النباتية من فوقه سحاب النفس الحيوانية وهيآتها الظلمانية
ظلمات متراكمة بعضها فوق بعض اذا اخرج المحجوب بها المنغمس
المحبوس فيها يده القوة العاقلة النظرية بالفكر لم يكد يريها
لظلمتها وعمه بصيرة صاحبها وعدم اهتدائها الى شئ وكيف يرى الاعمى الشئ الاسود
فى الليل البهيم ومن لم يجعل الله له نورا باشراق انوار الروح عليه من
التأييد القدسى والمدد العقلى فما له من نور الم تر ان الله يسبح له من فى
عالم سموات الارواح بالتقديس واظهار صفاته الجمالية ومن فى عالم اراضى
الاجساد بالتمجيد والتعظيم واظهار صفاته الجلالية والطير القوى القلبية والسرية
بالامرين صافات مترتبات فى مراتبها من فضاء السر مستقيمات بنور السكينة
لا تتجاوز واحدة منها حدها كما قال وما منا الا له مقام معلوم كل قد علم صلوته
طاعته المخصوصة به من انقهاره وتسخره تحت قهره وسلطنته علمية كانت او عملية
وهى محافظة لرتبته وحضوره لوجهه تعالى فيما امره به وتسبيحه اظهار
خاصيته التى ينفرد بها الشاهدة على وحدانيته والله عليم بافعالهم وطاعاتهم
الم تر ان الله يزجى برياح النفحات والارادات سحاب العقل قزعا منتزعة من الصور
الجزئية ثم يؤلف بينه على ضروب التأليفات المنتجة ثم يجعله ركاما

بتحاق براهين فترى الودق اى الوفق النتايج والعلوم اليقينية يخرج من خلاله
وينزل من سماء الروح من جبال انوار السكينة واليقين الموجبة للوقار
والطمانينة والاستقرار فيها اى في تلك الجبال من برد الحقايق والمعا
الكشفية والمعانى الذوقية او من جبال في السماء وهى معادن العلوم والكشوف
وانواعها فان لكل علم وصنعة معدنا في الروح ثابتا فيه بحسب الفطرة يفيض منه
ذلك العلم ولهذا يتاتى لبعضهم بعض العلوم بالسهولة دون بعض ويتاتى لبعضهم
اكثرها ولا يتاتى لبعضهم شئ منها وكل ميسر لما خلق له اى ينزل من سماء الروح من الجبال
التى فيها برد المعارف والحقايق فيصيب به من يشاء من القوى الروحانية
والنفوس المستعدة ويصرفه عن من يشاء من القوى النفسانية والنفوس
المحجوبة يكاد سنا برقه اى ضوء بوارق ذلك البرد وهو ما تقدمه من الانوا
الملمعة التى لا تلبث ولا تستقر بل تلمع وتخفى الى ان تصير سكينة يذهب
بابصار البصائر حيرة ودهشا وكلما ازدادت زادت تحيرا ولهذا قال عليه السلام رب
زدنى تحيرا اى علما ونورا يقلب الله ليل ظلمة النفس ونهار نور الروح بان
يغلب تارة نور الروح فيتنور القلب والنفس ويعقبه اخرى ظلمة النفس بالظهور
فيتكدر ويتكدر القلب في التلوينات ان في ذلك لعبرة تعتبر بها اولوا الابصار
القلبية اى ذو البصائر فيلتجئون الى الله في التلوينات وظلم النفس ويلوذون
بجناب الحق ومعدن النور ويعبرون الى مقام السر والروح فينكشف عنهم الحجاب
والله خالق كل دابة من اصناف دواب الدواعى التى تدب في اراضى
النفوس وتبعثها الى الافعال من ماء مخصوص اى علم مناسب لتلك الداعية
المتولدة منه فان منشأ كل داعية ادراك مخصوص فمنهم من يمشى على بطنه
يزحف في الطبيعة ويحدث الاعمال البدنية الطبيعية ومنهم من يمشى على
رجلين من الدواعى الانسانية فيحدث الاعمال الانسانية والكمالات العملية
ومنهم من يمشى على اربع من الدواعى الحيوانية فيبعث على الاعمال السبعية
والبهيمية يخلق الله ما يشاء من هذه الدواعى من منشاء قدرته الباهرة
الكاملة في انشاء الاعمال ويهدى من يشاء بالايات السابقة المذكورة من الحكم والمعا
والمعارف والحقايق من منشاء حكمته البالغة التامة في اظهار العلوم والاحوال
الى صراط التوحيد الموصوف بالاستقامة اليه ويقولون آمنا بالله

وبالرسول اى يدعون التوحيد جمعا وتفصيلا والعمل تفصيلا ثم يتولى فريق
منهم بترك العمل بمقتضى الجمع والتفصيل وارتكاب الاباحة والتزندق
وما اولئك بالمؤمنين الايمان الذى عرفه وادعوه من العلم بالله جمعا وتفصيلا
ومن يطع الله باطنا بشهود الجمع ورسوله ظاهرا بحكم التفصيل
ويخش الله بالقلب بمراقبة تجليات الصفات ويتقه بالروح
عن ظهور انانيته في شهود الذات فاولئك هم الفائزون بالفوز
العظيم وعد الله الذين آمنوا منكم باليقين وعملوا الصالحات
باكتساب الفضائل ليستخلفنهم واقسم ليجعلنهم خلفاءه في ارض
النفس ان جاهدوا في الله حق جهاده كما استخلف الذين سبقوهم الى مقام
الفناء في التوحيد من اوليائه وليمكنن لهم بالبقاء بعد الفناء
دينهم طريق الاستقامة فيه المرضية وليبدلنهم من بعد خوفهم
في مقام النفس امنا بالوصول والاستقامة يعبدوننى اى
يوحدوننى من غير التفات الى غيرى واثبات له فمن كفر بعد ذلك بالطغيان
بظهور الانانية وخرج عن الاستقامة والتمكين بالتلوين فاولئك
هم الفاسقون الخارجون عن دين التوحيد نعوذ بالله من ذلك

سورة الفرقان مكية وهى سبع وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك اى تكاثر خير
الذى نزل الفرقان وتزايد لان انزال الفرقان هو اظهار العقل الفرقانى
المخصوص بعبده المخصوص به بانفراده من جملة العالمين بالاستعداد الكامل
الذى لم يكن لاحد مثله فيكون عقله الفرقانى هو العقل المحيط المسمى عقل الكل
الجامع لكمالات جميع العقول وذلك انما يكون بظهوره تعالى في مظهره المحمدى بجميع صفا
المفيض بها على جميع الخلايق على اختلاف استعداداتهم وذلك الظهور هو تكثر
الخير وتزيده الذى لم يمكن ازيد ولا اكثر منه ولذلك قال ليكون للعالمين
على العموم نذيرا فان كل نبى غيره كانت رسالته مخصوصة بمن ناسب
استعداده من الخلايق ورسالته عليه السلام عامة للكل وهو بعينه معنى ختم النبوة

ومن هذا يتبين كونا منه خير الامر ○ له ملك السموات والارض ○ بقهرهما
تحت ملكوته ولم يوجد موجودا مستقلا فى التاثير فيناسبه ولم يكن قاهر غيره
فيشاركه واوجد كل شىء موسوما بتعين بسمة بالامكان وتشهد عليه بالعدم
فقدره تقديرا ○ على قدر قبول بعض صفاته ومظهر بعض كمالاته دون بعض
اى هيأ استعداداتهم لما شاء من كمالاتهم التى هى صفاته ○ قل انزله الذى
يعلم ○ الغيب المخفى عن المحجوبين فى العالمين ○ انه كان غفورا ○ بستر
صفات النفوس الحاجبة للغيوب بانوار صفاته ○ رحيما ○ بفيض الكمالات
على القلوب عند صفائها بحسب الاستعدادات ومن غفرانه ورحمته هذا
الانزال الذى تشكون فيه ايها المحجوبون ○ بل كذبوا ○ بالقيمة الكبرى وذلك
التكذيب انما يكون لفرط الاحتجاب ونقصان الاستعداد وكلاهما يوجب التعذيب
بالعذاب لاستيلاء نيران الطبيعة الجسمانية والهيآت الهيولانية على النفوس
الظلمانية بالضرورة وتاثير زبانية النفوس السماوية والارضية فيها التى اذا
قابلتهم باستعداد قبول تاثيرها وقهرها من بعيد لكونها فى الجهة السفلية ظهر
لهم اثار قهرها وتسلط غضب تاثيرها ○ واذا القوا ○ من جملة اماكن نار
الطبيعة الجسمانية ○ مكانا ضيقا ○ بحبسها فى برزخ يناسب هيآتها مقدر
بقدر استعدادها ○ مقرنين ○ بسلاسل محبة السفلانيات وهوى الشهوات
يمنعها من الحركة فى تحصيل المرادات واغلال صور هيولانية مانعة لاطرافها وآلاتها
عن مباشرة الحركات فى طلب الشهوات او مقرنين بما يجانسهم من الشياطين المغوية
اياهم على سبيل الرشاد الداعية لهم الى الضلال ○ دعوا هنالك ثبورا ○
بتمنى الموت والتحسر على الفوت لكونهم من الشدة فيما يتمنى فيه الموت ○ قل اذلك
خير ام جنة ○ عالم القدس الموعودة للمجردين عن ملابس الابدان وصفات النفوس
لهم فيها ما يشاؤن ○ من اللذات الروحانية ابدا سرمدا ○ وما يعبدون ○
عام لكل معبود سوى الله والقول انما يكون بلسان الحال لان كل شىء سوى الانسان
المحجوب شاهد بوجوده ووحدته بالله تعالى ووحدانيته مسبح له باظهار خاصيته
وكل له مطيع فيما اراد الله من افعاله وذلك معنى قوله ○ سبحانك ما كان ينبغى
لنا ان نتخذ من دونك من اولياء ○ فحالهم ناطقة بنفى الضلال والاضلال عن
انفسهم واثبات الضلال للواقفين معهم المحجوبين بهم بسبب الانهماك فى اللذات

الحسية والاشتغال بالطيبات الدنيوية الموجبة للغفلة ونسيان الذكر والبوار والهلاك
يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ○ لان ذلك اليوم وقت وقوع القيمة
الصغرى وخراب البدن الذى فيه يؤثر فيهم الروحانيات السماوية والارضية
بالقهر والتعذيب والزام الهيآت البرزخية المنافية لطبايع ارواحهم فى
الاصل وان كانت مناسبة لها فى الحال ○ ويقولون حجرا محجورا ○ يتمنون
ان يدفع الله عنهم ذلك ويمنع وانما جعلت اعمالهم هباء لكونها غير مبنية على
عقايد صحيحة والاصل فى العمل الايمان اللازم لسلامة الفطرة واذا لم يكن كان كل
حسنة سيئة لمقارنتها النية الفاسدة والتوجه بها الى غير وجه الله ○ ويوم
تشقق ○ سماء الروح الحيوانى بغمام الروح الانسانى بانفراجها عنه ولهذا قيل
فى التفاسير انه غمام رقيق ابيض وانما شبه بالغمام لاكتسابه الهيئة الجسدانية
والصورة اللطيفة النفسانية من البدن واحتجابه بها وكونه منشاء العلم كالغمام للماء
وفى تلك الصورة الثواب والعقاب قبل البعث الجسدانى ○ ونزل الملائكة
بانضمامها به اما للثواب واما للعقاب لانها اما مظاهر اللطف واما مظاهر القهر
الملك يومئذ الحق ○ اى الثابت الذى لا يتغير ○ للرحمن ○ الموصوف بجميع
صفات اللطف والقهر المفيض على كل مستحق لزوال كل ملك باطل ولا قدرة حينئذ
لاحد على النجاة المعذبين منه ولا يمكنهم الالتجاء بغيره لبطلان التعلقات والاضافات
وظهور ملك الرحمن على الاطلاق او يوم تشقق سماء القلب بغمام نور السكينة
وينزل ملائكة القوى الروحانية بالامداد الالهية والانوار الصفاتية فى القيمة
الوسطى لكون ملك السلطنة على القلب للرحمن المستوى على عرشه المتجلى له بجميع صفاته
وعلى كلا التقديرين ○ وكان يوما على الكافرين عسيرا ○ اما على الاول فلتعذبهم
عند خراب البدن بالهيآت المظلمة وقهر القوى السماوية واما على الثانى فلظهور
تعذبهم فى شهود صاحب هذه القيمة واطلاعه على حالهم او البناء على تاويلهم
بالقوى النفسانية المقهورة هناك المعذبة بالرياضة والله اعلم يثبت فؤاده عليه
السلام بالقران هو انه لما رد فى مقام البقاء بعد الفناء الى حجاب القلب لهداية
الخلق كان قد يظهر نفسه وقتا غب وقت على قلبه بصفاتها ويحدث له التلوين
بسببها كما ذكر فى قوله وما ارسلنا من رسول ولا نبى الا اذا تمنى القى الشيطان فى
امنيته وفى قوله عبس وتولى وكان يتداركه الله تعالى بانزال الوحى والجذبة وتؤديه

ويعاتبه فيرجع اليه في كل حال ويتوب كما قال عليه السلام ادبني ربي فاحسن تاديبي وقال
انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة حتى يتمكن ويستقيم وكان
سبب ظهور نفسه ابتلاء اقتضاه اباه بالدعوة لايذاء الناس اياه وعداوتهم
ومناصبتهم له والحكمة في الابتلاء امران احدهما راجع اليه وهو ان يظهر بنفسه
بجميع صفاتها في مقابلة استيلاء الاعداء المختلفين في النفوس وصفاتها واستعدا
ومراتبها فيؤيد بالله بحكمه وجود كل صفة وفضيلة كل قوة فيحصل له جميع مكارم
الاخلاق ويكمل من جميع الانبياء كما قال عليه السلام بعثت لاتمم مكارم الاخلاق
واوتيت جوامع الكلم فان ظهور نفسه بكل صفة هو ظرف قبوله لفضيلتها
وحكمتها اذ لولا الجهات المختلفة في القلب بواسطة صفات النفس لما استعد لقبول
الحكم المتفننة والفضائل بخصوص توجهه لكل واحدة منها والثاني راجع الى الامة
فانه رسول الى الكل واستعداداتهم متباينة ونفوسهم في الصفات متفاوتة
فيجب ان يكون فيه جوامع الحكم والكلم والفضائل والاخلاق ليهدي كلا منهم بما
يناسبه من الحكمة ويزكيه لما يليق به من الخلق ويعلمه ما ينتفع به من العلم على حسب
استعداداتهم وصفاتهم والا لم يمكنه دعوة الكل فعلى هذا كون التنزيل مفرقا
منجما انما يكون بحسب اختلاف صفات نفسه في الظهور مرتبا على وفاته موجبا
لتثبت قلبه في الاستقامة في السلوك الى الله وفي الله عند الاتصاف بصفاته
ومن الله في هداية الخلق وتلك هي الاستقامة التامة المطلقة فليقتد به السالكون
والواصلون والكاملون المكملون في سلوكهم وكونهم مع الحق وتكميلهم والتنزيل
هو ان يتخلل بين كل نجم واخر مدة يتمكن فيها ما نزل اليه في قلبه ويترسخ ويصير
ملكا له حالا ومن هذا تبين معنى قوله ﴿ولا ياتونك بمثل﴾ اي صفة عجيبة
لاجتنائك ﴿الا جئناك بالحق﴾ الذي يمحو باطل تلك الصفة كما قال بل نقذف بالحق على الباطل
فيدمغه وهو الفضيلة المقابلة لتلك الرذيلة ﴿واحسن تفسيرا﴾ اي
كشفا باظهار صفة الهية يتجلى بها لك يقوم مقامها فيكشفها وفي الحقيقة
تلك الصفة الالهية الكاشفة اياها هي تفسير الصفة الباطلة ومعناها
فان كل صفة نفسانية ظل ظلماني لصفة الهية نورانية تنزلت في مراتب التنزلات
واحتجبت وتضاءلت وتكدرت كالشهوة للمحبة والغضب للقهر وامثالهما
﴿الذين يحشرون على وجوههم﴾ لشدة ميل نفوسهم الى الجهة السفلية فنكست

سورة الفرقان مكية

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا

فطرهم فبعثوا على صور وجوهها الى الارض يسحبون الى نار الطبع ﴿اولئك
شر مكانا﴾ من ان يقبلوا الحق الدامغ لباطل صفاتهم ﴿واضل سبيلا﴾
من ان يهتدوا الى صفات الله التي هي تفسير صفاتهم وكشفها ﴿ارايت من
اتخذ الهه هويه﴾ كل محجوب بشيء واقف معه فهو محب له بجنسية فيه لذلك
الشيء فهو في الحقيقة عابد لهويه بعبادته لذلك المحبوب والباعث لهويه على محبة
غير الله هو الشيطان فمحب كل شيء غير الله لا لله وبغير محبة الله عابد له ولهويه
وللشيطان متعدد المعبود متفرق الوجهة ابعد ذلك تتوكل عليه بدعوته الى
التوحيد ولو كان في غاية البعد محجوبا بظل من ظلاله ﴿الم تر الى ربك كيف
مد الظل﴾ بالوجود الاضافي اعلم ان ماهيات الاشياء وحقائق الاعيان
هي ظل الحق وصفة عالمية الوجود المطلق فمدها اظهارها باسمه النور الذي
هو الوجود الظاهر الخارجي الذي يظهر به كل شيء ويبرز عن كتم العدم الى فضاء
الوجود اي الاضافي ﴿ولو شاء لجعله ساكنا﴾ اي ثابتا في العدم الذي هو
خزانة جوده اي ام الكتاب واللوح المحفوظ الثابت وجود كل شيء فيهما في الباطن
وحقيقته لا العدم الصرف بمعنى اللاشيء فانه لا يقبل الوجود اصلا وما ليس له
وجود في الباطن وخزانة علم الحق وغيبه لم يمكن وجوده اصلا في الظاهر والايجا
والاعدام ليس الا اظهار ما هو ثابت في الغيب واخفاؤه فحسب وهو الظاهر
والباطن وهو بكل شيء عليم ﴿ثم جعلنا﴾ شمس العقل ﴿عليه دليلا﴾
يهدي الى ان حقيقته غير وجوده والا فلا مغايرة بينهما في الخارج فلا يوجد الا الوجود
فحسب اذ لو لم يكن وجوده لما كان شيئا فلا يدل على كونه شيئا غير الوجود الا العقل
﴿ثم قبضناه الينا﴾ بافنائه ﴿قبضا يسيرا﴾ لان كل ما يفنى من الموجودات
في كل وقت فهو يسير بالقياس الى ما يبقى وسيظهر كل مقبوض عما قليل في مظهر آخر
والقبض دليل على ان الافناء ليس باعدام محض بل هو منع عن الانتشار في قبضته التي
هو العقل الحافظ لصورته وحقيقته ازلا وابدا ﴿وهو الذي جعل لكم الليل﴾
ظلمة النفس ﴿لباسا﴾ يغشاكم بالاستيلاء عن مشاهدة الحق وصفاته والذات
وظلالها فتحتجبون ﴿والنوم﴾ الغفلة في الحيوة الدنيا ﴿سباتا﴾ تسبتون بها
عن الحيوة الحقيقية السرمدية كما قال عليه السلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا
﴿وجعل النهار﴾ نور الروح ﴿نشورا﴾ تحيى قلوبكم به فتنتشرون في فضاء القدس

بعد نوم الحس ۝ وهو الذي ارسل ۝ رياح النفحات الربانية ناشرة محبة او
مبشرة ۝ بين يدى ۝ رحمة الكمال بتجلى الصفات ۝ وانزلنا ۝ من سماء الروح
ماء ۝ العلم ۝ طهورا ۝ مطهرا يطهركم عن لوث الرذائل ورجس الطبايع
والعقايد الفاسدة والجهالات المفسدة ۝ لنحيى به بلدة ۝ اى قلبا ۝ ميتا ۝
بالجهل ۝ ونسقيه مما خلقنا ۝ من انعام القوى النفسانية بالعلوم النافعة
العملية ۝ واناسى ۝ من القوى الروحانية ۝ كثيرا ۝ بالعلوم النظرية
ولقد صرفنا ۝ هذا العلم المنزل على صور وامثال مختلفة ۝ ليذكروا ۝
حقايقهم واوطانهم الحقيقية وما نسوا من العهد والوصل وطلب الاصل ۝
فابى اكثر الناس الا كفورا ۝ لنعمة الهداية الحقانية وغمط الرحمة الرحيمية للاحتجاب
بصورة الرحمة الرحمانية فى سنور الجلال من الغواشى الهيولانية ۝ ولو شئنا لبعثنا
فى كل قرية نذيرا ۝ اى فرقنا كمالك المطلق الذى تدعو به جميع الخلق الى الحق على اشخاص
ووزعناه بحسب اصناف الناس على اختلاف استعداداتهم على انبياء كما قال ولكل
قوم هاد فبعثنا فى كل صنف نبيا يناسبهم كما كان قبل بعثة محمد من اختصاص موسى
ببنى اسرائيل واختصاص شعيب باهل مدين واصحاب الايكة وغير ذلك وخففنا
عنك الجهاد اذ الجهاد انما يكون بحسب الكمال وكلما كان الكمال اعظم كان الجهاد
اكبر لان الله تعالى رب كل طائفة باسم من اسمائه فاذا كان الكامل مظهر جميع صفاته
متحققا بجميع اسمائه وجبت عليه الجهاد مع جميع طوائف الامم بجميع الصفات ولكن
ما فعلنا ذلك لعظم قدرك وكونك الكامل المطلق والقطب الاعظم والخاتم على ما
ذكر فى تاويل قوله كذلك لنثبت به فؤادك ۝ فلا تطع ۝ المحجوبين بتوقفهم
فى الوقوف مع بعض الحجب ونقصان بعض الصفات ۝ وجاهدهم ۝ لكونك
مبعوثا الى الكل ۝ جهادا كبيرا ۝ هو اكبر الجهادات كما قال ما اوذى نبى مثل ما
اوذيت اى ما كمل نبى مثل كمالى ۝ وهو الذى مرج ۝ اى خلط بحرى الجسم والروح
فى الايجاد ۝ هذا ۝ الذى هو بحر الروح ۝ عذب فرات ۝ اى صاف لذيذ ۝
وهذا ۝ الذى هو بحر الجسم ۝ ملح اجاج ۝ اى متغير متكدر غير لذيذ ۝
وجعل بينهما برزخا ۝ هو النفس الحيوانية الحائلة بينهما من الامتزاج وتكدر
الروح بالجسم وتكثفه وتنور الجسم بالروح وتجرده ۝ وحجرا محجورا ۝ عياذا
يتعوذ به كل منهما من بغى الاخر ومانعا يمنع ذلك ۝ وتوكل على الحى الذى لا يموت

اى شاهد موت الكل وعدم حركهم بذواتهم كما قال تعالى انك ميت وانهم ميتون
فانهم لا يتحركون الا بدواع اوجدها الله تعالى فيهم بفناء افعالك وافعال الكل فى افعال
الحق ورفع حجبها عن افعاله اذ مقام التوكل هو الفناء فى الافعال وبين بقوله على
الحى الذى لا يموت اى منشاء التوكل شهود صفة حيوته التى بها يحيى كل حى لان من
يموت لا يكون حيا بالذات وبالترقى عن مقام فناء الافعال الى الفناء فى صفة
الحيوة يصح مقام التوكل كما قالت المتصوفة لا يمكن تصحيح كل مقام الا بالترقى الى
المقام الذى فوقه واذا كان كل حى انما يحيى بحيوة الذات الذى حيوته عين ذاته فيه
يتحرك ويفعل فلا تبال بافعالهم فانهم لو اجتمعوا باسرهم على ان يضروك بشئ
لم يضروك الا بما كتب الله عليك على ما ورد فى الحديث ۝ وسبح بحمده ۝
ونزهه بتجردك عن صفاتك ونحوها فى صفاته عن ان يكون لغيره صفة مستقلة
يكون مصدرا لفعله ملتبسا بحمده اى متصفا بصفاته فان الحمد الحقيقى هو الاتصاف
بصفاته الكمالية التى هو بها حميد وذلك هو تصحيح مقام التوكل وتحقيقه بنفى
الصفات التى هى مبادى الافعال عن الغير واذا تجردت عن صفاتك بالاتصاف
بصفاته شاهدت احاطة علمه بالكل فاكتفيت به عن سؤاله فى دفع جناياتهم
عنك وجزاء ايذائهم لك وشاهدت قدرته على مجازاتهم كما قال ابرهيم عليه السلام
حسبى من سؤالى علمه بحالى وذلك معنى قوله ۝ وكفى به بذنوب عباده خبيرا ۝
الذى خلق السموات والارض ۝ اى حجب سموات الارواح وارض الاجساد
وما بينهما ۝ من القوى فى الايام الستة التى هى الالاف الستة من ابتداء زمان
آدم الى محمد عليهما السلام لان الخلق ليس الا احتجاب الخالق بالاشياء والايام هى
ايام الاخرة لا ايام الدنيا اذ لم تكن الدنيا ثمة ولا الشمس ولا النهار وان يوما عند
ربك كالف سنة مما تعدون ۝ ثم استوى ۝ على عرش القلب المحمدى فى
السابع الذى هو يوم الجمعة اى يوم اجتماع جميع الاوصاف والاسماء فيه وذلك
هو معنى الاستواء اى الاستقامة بالظهور التام والفيض العام الذى هو الرحمة الرحمانية
ولهذا جعل فاعل الاستواء اسم الرحمان دون اسم آخر اذ لا يكون الاستواء بمعنى
الظهور التام الا به ويمكن ان يأول الايام بالشهور الستة التى يتم فيها خلق سموات
ارواح الجنين وارض جسده وما بينهما من القوى والاستواء بالظهور التام على
عرش قلبه الذى كان على ماء النطفة قبل خلقهما خلق فى شهر السابع الذى انشأ

فيه خلقا اخر بحصوله انسانا والرحمانية بعموم فيضه المعنوى والصورى من
قلبه الى جميع اجزاء وجوده ۝ فاسئل به خبيرا ۝ اى اسئل عارفا به يخبرك بحاله
او اسئله فى حالة كونه عالما بكل شئ ۝ واذا قيل لهم اسجدوا ۝ اى اذا امرتهم
بالفناء فى جميع صفاته وطاعته بها انكروا ولم يمتثلوا امرك لقصور استعدادهم
عن قبول هذا الفيض وعدم معرفتهم لهذا الاسم لعدم احتظائهم من جميع الصفات
او وجود احتجابهم عنها ۝ تبارك الذى جعل ۝ فى سماء النفس بروج الحواس
وجعل فيها ۝ سراج الروح وقمر القلب ۝ منيرا ۝ بنور الروح ۝ وهو الذى
جعل ۝ ليل ظلمة النفس ونهار نور القلب يعقبان ويخلفان ۝ لمن اراد
ان يذكر ۝ فى نهار نور القلب العهد المنسى وينظر فى المعانى والمعارف ويعتبر
او اراد ۝ فى ليل ظلمة النفس ۝ شكورا ۝ باعمال الطاعات واكتساب
الاخلاق والملكات ۝ وعباد الرحمن ۝ اى المخصوصون بقبول فيض هذا
الاسم لسعة الاستعداد ۝ الذين يمشون على الارض هونا ۝ اى الذين اطمأنت
نفوسهم بنور السكينة وامتنعت عن الطيش بمقتضى الطبيعة فهم يمشون فى
الحركات البدنية لتمرن اعضائهم بهيئة الطمأنينة ۝ واذا خاطبهم ۝
اهل السفاهة يسلمون مقالهم ولا يعارضونهم لامتلائهم بالرحمة وبعد
حالهم عن ظهور النفس بالسفاهة وكبر نفوسهم بالتقوى بنور القلب عن ان
يتأثر بالايذاء وتضطرب ۝ والذين يبيتون ۝ اى الذين هم فى مقام النفس
يبيتون بالارادة ۝ سجدا ۝ فانين بالرياضة قائمين بصفات القلب احياء
بحيوة لله قائلين بلسان الحال الذى لا يتخلف عنه دعاء الاجابة هذا الدعاء ۝
ربنا اصرف ۝ ولما وصفهم بالتزكية التامة والفناء عن جميع صفات النفس
من الرذائل الموبقة المورطة فى عذاب جهنم الطبيعة ومستقر السوء والعاقبة
الوخيمة عقب وصفهم بالتحلية التامة من الاتصاف بجميع اجناس الفضائل
الاربع وذلك هو حيوتهم بالقلب بعد موتهم عن النفس كما قيل مت بالارادة
تحى بالطبيعة فالقوام بين الاسراف والاقتار فى الانفاق هو العدل والتوحيد
المشار اليه بقوله ۝ لا يدعون مع الله الها آخر ۝ هو اساس فضيلة الحكمة
الذى اذا حصل وقع ظله الذى هو العدل فى النفس فاتصفت بجميع انواع الفضائل
والامتناع عن قتل النفس المحرمة اشارة الى فضيلة الشجاعة والامتناع عن الزنا

فضيلة

فضيلة العفة ثم ذكر من فى مقابلتهم من المحجوبين من فيض الرحمة الرحيمية التى فى
ضمن الرحمانية الذين لا يستعدون لقبول عموم فيضه فلا يختصون به وان كانوا
لا يخلون من فيضه الظاهر الشامل للكل فقال ۝ ومن يفعل ذلك ۝ اى يرتكب
جميع اجناس الرذائل تحت الشرك بالله ۝ يلق ۝ جزاء الاثم الكبير المطابق
وهو مضاعفة العذاب الروحانى والجسمانى بالاحتجاب الكلى وحرمان الهيكل
السفلى ۝ يوم القيمة ۝ الصغرى والخلود فيه على غاية الهوان ۝ الا من تاب
ورجع الى الله وتنصل عن المعاصى فبدل الشرك بالايمان واستبدل الفضائل
بالرذائل ۝ فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ۝ بمحو تلك الهيئات عن نفوسهم
واثبات هذه ۝ وكان الله غفورا ۝ يستر صفات نفوسهم بنوره ۝ رحيما
لفيض عليهم الكمالات بجوده وهذه هى التوبة بالحقيقة ثم ذكر بعد ذكر التوبة الحقيقية
حال اهل السلوك فقال ۝ والذين لا يشهدون الزور ۝ اى لا يحضرون اهل
الزور المشتغلين بمتاع الغرور فان اهل الدنيا اهل الزور يحسبون الفانى باقيا
والقبيح حسنا ويعدون المعدوم موجودا والشر خيرا فهم الكذابون المبطلون
الخطاؤن اى يعتزلونهم بملازمة الخلوات وايثار الطاعات واقام الصلوات ۝
واذا مروا باللغو ۝ اى الفضول غير الضرورية تركوها واعرضوا عنها ومروا بها
مكرمين انفسهم عن مباشرتها قانعين بالحقوق عن الحظوظ وهم الزاهدون
بالحقيقة التاركون المجردون ثم لما بين الزهد الحقيقى والتجريد قرن به العبادة الحقيقية
والتحقيق بقوله ۝ والذين اذا ذكروا بآيات ربهم ۝ اى كوشفوا بالمعارف
والحقائق وتجليات الصفات والمشاهدات ۝ لم يخروا ۝ على العلم بتلك
الايات من المعارف والحقائق ۝ صما ۝ بل تلقوها باذان واعية هى آذان القلوب
لا النفوس وعلى مشاهدتها وتجليها ۝ وعميانا ۝ بل احدقوا نحوها ببصائر حديدة
مكحلة بنور الهداية ثم وصف طلبهم للترقى عن مقام القلب الى مرتبة السابقين
والاستعانة بالله عن تلوين النفس وصفاته لينخرطوا فى سلك المقربين بقوله ۝
والذين يقولون ربنا هب لنا ۝ من ازواج نفوسنا وذرياتنا قوانا ما تقربه
اعيننا من طاعتهم وانقيادهم خاضعين وتنورهم بنور القلب محتجبين غير طالبين
للاستعلاء والترفع والاستكبار والتجبر ۝ واجعلنا للمتقين ۝ اى المجردين
اماما ۝ بالوصول الى مقام السابقين ۝ اولئك يجزون ۝ غرفة الفردوس

وجنة الروح بصبرهم مع الله وفي الله عن غيره ۝ ويلقون فيها تحية ۝ خلود
حيوة ۝ وسلاما ۝ سلامة وبراءة عن الافات اى يحييهم الله بابقائهم سرمدا
ببقائه ويسلمهم بانبائهم كماله كما قال تحيتهم يوم يلقونه سلام وقال تحيتهم فيها
سلام ۝ ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم ۝ اى لولم يكن طلبكم لله وارادتكم لكنتم
شيئا غير ملتفت اليه ولا معبؤ به كالحشرات والهوام فان الانسان
انما يكون انسانا وشيئا معتدا به اذا كان من اصحاب الارادة والطلب

سورة الشعراء مكية وهي مائتان وسبع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ طا اشارة الى الطاهر وس الى السلام
وم الى المحيط بالاشياء بالعلم ۝ الكتاب المبين ۝ الذي هذه الاسماء والصفات
اياته هو الوجود المحمدي الكامل ذو البيان والحكمة كما قال امير المؤمنين عليه السلام
وفيك الكتاب المبين الذي باحرفه يظهر المضمر فيكون معناه على ما ذكر في طه انه
عليه السلام لما راى عدم اهتدائهم بنوره وقبولهم لدعوته استشعر انه من جهته
لا من جهتهم فزاد في الرياضة والمجاهدة والفناء في المشاهدة فاوحى اليه بان هذه
الصفات اى الطهارة من لوث البقية المانع من التاثير في النفوس وسلامة الاستعداد
عن النقص في الاصل والكمال الشامل لجميع المراتب بالعلم هي صفات كتاب ذاتك
المبين لكل كمال ومرتبة باتصافها بجميع الصفات الالهية واشتمالها على معاني
جميع اسمائه فلا تبخع نفسك اى لا تهلكها على اثارهم بشدة الرياضة لعدم
ايمانهم وامتناعه فانه من جهتهم اما لوجود المانع بشدة الحجاب واما لعدم
الاستعداد فتعني لعلك في ۝ لعلك باخع ۝ الاشفاق اى اشفق على ۝ نفسك
ان تهلكها بالرياضة لعدم ايمانهم وفواته ۝ ان نشأ ننزل عليهم من السماء
آية ۝ اى من العالم العلوي بتاييدنا لك قهرا فتخضع ۝ اعناقهم ۝
له منقادين مسلمين مستسلمين ظاهرا وان لم يدخل الايمان في قلوبهم كما كان يوم
الفتح اى امتنع ايمانهم لانه امر قلبي وسيظهر اسلامهم بالقهر والالجاء والاضطرار
واذ نادى ربك موسى ۝ القلب المهذب بالحكمة العملية المدرب بالعلوم
العقلية المشوق بذكر الانوار القدسية والكمالات الانسية ووصف المفارقات

والمجردات الى الحضرة الالهية الغالب على القوى الشهوانية بالسعي في طلب الارزاق
الروحانية من المعارف اليقينية والمعاني الحقيقية بعد قتل خباز الشهوة الذي
كان تخبز لفرعون النفس الامارة وفراره من استيلائها الى مدين مدينة العلم من
الافق الروحاني ووصوله الى خدمة شعيب الروح في مقام السر الذي هو
محل المكالمة والمناجاة بالسير العقلي بطريق الحكمة واكتساب الاخلاق بالتعديل
قبل السلوك في الله بطريق التوحيد والرياضة بالترك والتجريد مع بقاء النفس
المتقوية بالعلم والمعرفة والمتزينة بالفضيلة المبتهجة بزينتها وكمالها الطاغية
بظهورها على اشرف احوالها المنازعة ربها صفة العظمة والكبرياء المحتجبة
بالبهجة والبهاء لاحتجابها بانانيتها وانتحالها كمال الحق بروقيته لها فكانت شر
الناس كما قال عليه السلام شر الناس من قامت القيمة عليه وهو حي ولو ماتت ثم
قامت القيمة عليها لكانت خير الناس ۝ ان ائت القوم الظالمين ۝ من القوى
النفسانية الفرعونية العابدة لفرعون النفس الامارة المتخذة لها ربا الواضعة
كمال الحق موضع كمالها وهو افحش الظلم ۝ الا يتقون ۝ فجوري وباسي بتدميرهم
وافنائهم ۝ اخاف ان يكذبون ۝ في دعوتي الى التوحيد ولم يطيعوا في الرياضة
والترك والتجريد ۝ ويضيق صدري ۝ لعدم اقتداري على قهرهم وعلى
باتباعهم عن قبول الاوامر الشرعية والاسرار الوحيية وما يكون خارجا عن
طور الفكر وحد العقل لتدربهم بذلك ونفرتهم باستبدادهم ۝
ولا ينطلق لساني ۝ معهم في هذه المعاني لكونها على خلاف ما تعودوا به
ونشاؤا عليه من الحكم العملية الداعية الى مراعاة التعديل في الاخلاق دون
الفناء بالاطلاق ۝ فارسل الى هرون ۝ العقل ليؤديهم بالمعقول ويسوسهم
ليسهل قبولهم له من رعاية مصلحة الدارين واختيار سعادة المنزلين لتلين
عريكتهم ويضعف شكيمتهم بمداراته ورفقه وموافقته لهم بعلمه وحلمه ۝
ولهم على ذنب ۝ بقتلي خباز الشهوة ۝ فاخاف ۝ ان دعوتهم الى التوحيد
وامرتهم بالتجريد وترك الحظوظ والاقتصار على الحقوق ۝ ان يقتلون ۝
بالاستيلاء والغلبة وهذا صورة حال من احتجبت نفسه بالحكمة ولم تاله بعد
بطريق الوحدة مع قوة استعداده وعدم وقوفه مع ما نال من كماله فقلما تقبل
نفسه خلاف ما يعتقد وينقاد في متابعة الشريعة ويقلد الا من تداركه سبق

العناية وساعده التوفيق بالجذبة وكلا ردع لهم عن الخوف بالتشجيع بالتأييد
وقاذهبا امر باستصحاب العقل للمناسبة والجنسية وتقرير التوحيد بطريق
البرهان القامع للتفرعن والطغيان وانا معكم مستمعون وعد بالكلاءة والحفظ
وتقوية اليقين بان من كان الحق معه لا يغلبه احد ۞ ان ارسل معنا بنى اسرائيل
القوى الروحانية المستضعفة المستخدمة فى تحصيل اللذات الجسمانية وتربيته
اياه ۞ وليدا ۞ ولبثه فيهم ۞ سنين ۞ صورة حال الطفولية والصبوة
الى اوان التجرد وطلب الكمال الذى اشده بلوغ الاربعين فان القلب فى هذا الزمان
فى تربية النفس والولاية لها لحكمة رعاية الالة والفعلة هى الحركة المذمومة عند
النفس من الاستيلاء على الشهوة والكفران الذى نسبه اليه هو اضاعة حق التربية
وانا من الضالين ۞ اى لست من الكافرين لكون الصلاح فى ذلك بل من الذين
لا يهتدون الى طريق الوحدة ۞ فوهب لى ربى حكما ۞ اى حكمة بالغة متعالية
عن طريق البرهان وراء طور الكسب والعقل ۞ وجعلنى من المرسلين ۞ الكم
بها واما تعبيد بنى اسرائيل القوى التى هى قومى فليس بعنة ۞ تمنها على ۞ بل عدوان
وطغيان اذ لولم تعبدهم لما القتنى اى الطبيعة البدنية فى يم الهيولى فى تابوت
الجسد ولقام بتربيتى اهلى وقومى من القوى الروحانية ۞ قال فرعون وما رب
العالمين ۞ قيل فى القصة ان فرعون كان منطقيا مباحثا سأل بما هو عن
حقيقته تعالى فلما اجابه موسى عليه السلام بقوله ۞ رب السموات والارض وما
بينهما ۞ وبين ان حقيقته لا تعرف بالحد لبساطتها غير معلومة للعقل لشدة
نوريتها ولطافتها فانها تعرف بالصفة الاضافية والخاصة اللازمة وعرض به
فى تجهيله ونفى الايقان عنه بقوله ۞ ان كنتم موقنين ۞ اى لو انتم من اهل
الايقان لعلمتم ان لا طريق للعقل الى معرفته الا الاستدلال على وجوده بافعاله الخاصة
به واما حقيقته فلا يعرفها الا هو وحده وما سألتم عما لا يصل اليه نظر العقل بما هو
استحقه وتنبه قومه على خفة عقله وكون جوابه غير مطابق للسؤال تعجيبا منه
لقومه وتسفيها له فلما اثنى قوله بمثل ما قال اولا من ايراد خاصة اخرى حجته فلذلك
بقوله ۞ رب المشرق والمغرب وما بينهما ۞ اى رب الكل وسلب العقل عنهم
بقوله ۞ ان كنتم تعقلون ۞ اى ان جننت فاين عقلكم حتى يعرف طوره ولم
يتجاوز حده وهذه المقاولة اشارة الى ان النفس المحجوبة بعقولها لا تهتدى الى معرفة

الحق وحكمة الرسالة والشرع ولا تذعن للمتابعة ولا انقياد للمطاوعة بل تظهر بالانانية
وطلب العلو والربوبية والتغلب بالرياسة الالهية وهو معنى قوله ۞ لئن اتخذت
الها غيرى لاجعلنك من المسجونين ۞ والشىء المبين الذى يمنعه عن الاستعلاء
ويردعه عن الغلبة والاستيلاء هو النور البارق القدسى والبرهان النير العرشى الذى
اتلق به القلب فى الافق الروحى المعجز للنفس والقوى الدال على صدقه فى الدعوى المفيد
لقوتيه العاقلتين النظرية والعملية الهيئة النورية والقوة القهرية حتى صارت الاولى
قوة قدسية متأيدة بالحكمة البالغة يعتمد عليها فى قمع العدو وعند الجدال له ودفع
الخصم عند المغالطة والثانية قوة ملكية متأيدة بالقدرة الكاملة يعجز بها من
غالبه فى القوة وعارضه بالقدرة فاذا القى عصا الفوة القدسية بالذكر القلبى صار ثعبانا
ظاهر الثعبانية فى الغلبة القوية واذا نزع يد الملكية من جيب الصدر صار بيضاء للناظرة
بالاشراق والنورية ولما تحيرت النفس الفرعونية وقواها وعجزت وخاف ان يخرجها
من ارض البدن ويدفع شر فسادها ورياستها فيها ويمنع تسلطها واستيلائها بعثوا
الدواعى الشيطانية واستنهضوا البواعث النفسانية الى مداين محال القوى الوهمية
والتخيلية واحضروا سحرتها لالقاء الوساوس والهواجس بآلات المغالطات
والتشكيكات وجمعوها لوقت الحضور وجمعية جميع القوى النفسانية والبدنية
والروحانية فى توجه كل الى حضرة القدس ۞ فالقوا ۞ حبال التخيلات والتو
وعصى الهواجس والوساوس لتوهم الغلبة ۞ بعزة فرعون ۞ النفس الامارة
وقوته ورجاء التعظيم والمنزلة او التقريب فى صدر الرياسة والسلطنة فتلقفها ثعبان
القوة القدسية بقوة التوحيد وابلع ما افكوا بها بنور التحقيق فانقادت سحرة الوهم
والتخيل اذ فقدت الآنية وآمنت بنور اليقين فى متابعة موسى القلب وهرون العقل
ربهما فبقيت مقطوعة الارجل والايدى عن السعى فى ارض البدن بانواع الحيل والكيد
والمكر لطلب المعاش وتحصيل اللذات والشهوات والتصرف فى املاك القوى
البدنية بالرياسة والسلطنة من جهة مخالفة النفس وموافقة القلب مصلوبة
على جذوع النفس النباتية ممنوعة عن حركاتها بالرياضة والقهر والسياسة منقلبة
الى ربهم فى متابعة القلب ومتابعة السر عند التوجه الى الحق مغفورة خطاياها
من التزويرات والمفتريات بنور القدس واوحى الى موسى القلب اسر بالقوى
الروحانية فى ليل هدو الحواس وسكون القوى النفسانية الى الحضرة الوحدانية

والعبور عن بحر المادة الهيولانية فكما اتبعهم فرعون النفس في التلوينات حاشرا
جنوده من مداين طبايع الاعضاء حاذرا من ذهاب رياسته وملكه متمليا من
غيظ تسلط القلب واتباعه واستيلائه على مملكته واعوانه فكادوا ان يظهروهم
ضرب موسى القلب بامر الحق عند تقابلهما وتعارضهما عصا القوة القدسية البحر
الهيولاني فانفلق الى الحقوق والحظوظ ونجا موسى وقومه بطريق التجريد
والخروج اعداؤهم بالمنع عن الحظوظ والاجبار على الحقوق فمن جنات اللذات النفسانية
وعيون ذوافها واهوائها وكنوز مدخراتها واسبابها ومقام الركون الى مشتهياتها
الى ان نجا موسى واهله عن البحر بالمفارقة وغرق فرعون النفس وقومه اجمعين
ما تعبدون كل من عكف على شيء بهواه ومحبته وتولاه فهو عابد له محجوب به عن
ربه موقوف معه عن كماله وذلك عدو للموحد اذ الغير لا يوجد عنده الا في التوهم
فالباعث على عبادته الشيطان والغالب على عادته الظلم والعدوان ولا يرى غير الحق
في شهوده ولا ينفع ولا يبصر بنفسه ولا يسمع لانه يشهد الحق قائما على كل نفس بما انفعل
ويرى الافعال كلها في حضرة اسمائه منه تصدر كما قال عليه السلام الذي خلقني
فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين الى آخره فهو الخالق والهادي وهو المطعم
والساقي والممرض والشافي والمميت والمحيي ويقرر هذا المعنى قوله اين ما كنتم
تعبدون من دون الله هل ينصرونكم او ينتصرون الى قوله فما لنا من شافعين
ولا صديق حميم ولما كان هذا المقام مقام الفناء وذنبه لا يكون الا بوجود البقية
خاف ذنب حاله ورجا غفرانه منه بنور ذاته فقال والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي
يوم الدين اي القيمة الكبرى ولا يجازيني من ظهور البقية بالحرمان ثم سال الاستقامة
في التحقق به في مقام البقاء بقوله رب هب لي حكما والحقني بالصالحين اي حكمة
وحكما بالحق لاكون من الذين جعلتهم سببا لصلاح العالم وكمال الخلق واجعلني
محبوبا لك فيحبني بحبك خلقك ابدا فيحصل لي لسان صدق في الآخرين اذ لابد لمن يحب
شيئا من كثرة ذكره بالخير ذكر للازم مكان الملزوم الا من اتى الله بقلب سليم اي
الا حال من اتى الله وسلامة القلب بامرين براءته عن نقص الاستعداد في الفطرة وبراءته
عن حجب صفات النفس في النشاة ويمكن ان يأول كل نبي مذكور فيها بالروح او القلب
وتكذيب قومه المرسلين بامتناع القوى النفسانية عن قبول التادب
باداب الروحانيين والتخلق باخلاق الكاملين وقول النبي الا تتقون معناه

تجتنبون الرذائل اني لكم رسول امين اؤدي اليكم ما تلقيت من الحق من الحكم
والمعاني اليقينية غير مخلوطة بالوهميات والخيالات فاتقوا الله في التجريد
والتزكية واطيعون في التنور والتحلية وما اسئلكم عليه من اجر
مما عندكم من اللذات والمدركات الجزئية فاني غني عنها ان اجري الا على رب
العالمين بالقاء المعارف والحكم الكلية واشراق الانوار اللذيذة القدسية
وما تنزلت به الشياطين لان تنزلهم لا يكون الا عند استعداد قبول النفوس
لنزولها بالمناسبة في الخبث والكيد والمكر والغدر والخيانة وسائر الرذائل فان مدركات
الشياطين من قبيل الوهميات والخياليات فمن تجرد عن صفات النفس وترقى عن
افق الوهم الى جناب القدس وتنورت نفسه بالانوار الروحية ومصابيح الشهب
السبوحية واشرق عقله بالاتصال بالعقل الفعال وتلقى المعارف والحقائق من العالم
الاعلى ما ينبغي ولا يمكن للشياطين اذ يتنزلوا عليه ولا ان يتلقفوا المعارف والحقائق
والمعاني الكلية والشرائع فانهم معزولون عن جناب سماء الروح واستماع كلام الملكوت الاعلى
مرجومون بشهب الانوار القدسية والبراهين العقلية لان طور الوهم لا يتعدى عن افق
القلب ومقام الصدر ولا يتجاوز الى السر فكيف الى حد من هو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى
فلا تدع مع الله الها آخر اي لا تلتفت الى وجود الغير بظهور النفس ولا تحتجب في
الدعوة بالكثرة عن الوحدة فتكون من المعذبين بالقاء الشياطين
وان امتنع تنزلهم بالموافقة والمرافقة كقوله القى الشيطان في امنيته فانه لا يامن
في الانذار والنزول الى مبلغ عقول المنذرين ونفوسهم القاؤهم وان امن تنزلهم
ومصاحبتهم واغواؤهم عند التلقي وانذر عشيرتك الاقربين من الذين
يقارب استعدادهم استعدادك ويناسب حالهم بحسب الفطرة حالك اذ القبول
لا يكون الا بالجنسية ما في النفس وقرب في الروح واخفض جناحك
بالنزول الى مرتبة من اتبعك من المؤمنين لتخاطبه بلسانه ليفهم وترقيه عن مقامه
فيصعد والا لم يمكنهم متابعتك فان عصوك لاستحكام الرين وتكاثف
الحجاب فتبرأ عن حولهم وقوتهم وحولك وقوتك بالتوكل والفناء في افعاله تعالى
فانهم واياك لا يقدرون على ما يشاء الله ولا يكون الا ما يريد وشاهد في توكلك
على الله وفنائك عن افعالك مصادر افعاله من العزة التي يقهر بها من يشاء من العصاة
فيحجبهم ويمنعهم من الايمان والرحمة التي يرحم بها ويفيض النور على من يشاء من اهل الهدى

فانه يحجب المحجوبين بقهره وجلاله ويهدي المهتدين بلطفه وجماله وليس لك من
الامر شيء انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء الذي يراك
ويحضرك ويحفظك حين تقوم في النشاة في القيمة الصغرى والفطرة
في الوسطى وبالوحدة حين الاستقامة في الكبرى وتقلبك انقلابك
واشتغالك في اطوار الفانين في افعاله تعالى وصفاته وذاته بالنفس والقلب والروح
وفي زمرتهم وقبل النشاة الاولى في اصلاب ابائك الانبياء الفانين في الله عنها
انه هو السميع لما يقوله العليم لما تعمله فيعلم انه ليس من كلام الشياطين
والقائهم قل هل انبئكم الى اخره تقرير لقوله تعالى وما ينبغي لهم وما يستطيعون
لان الافك والاثم من لوازم النفوس الكدرة الخبيثة المظلمة السفلية المستمدة من
الشياطين بالمناسبة المستدعية لالقائهم وتنزلهم بحسب الجنسية ومن
جملتهم الشعراء الذين يركبون الخيالات والمخرفات من القياسات الشعرية والاكاذيب
الباطلة سواء كانت موزونة او لا فيتبعهم الغاوون الضالون في ذلك ويأخذون
منهم التزويرات والمفتريات دون الذين ينظمون المعارف والحقايق والاداب والمواعظ
والاخلاق والفضائل وما ينفع الناس ويفيد ويهيج اشواقهم في الطلب ويزيد والله اعلم

سورة النمل مكية وهي ثلث وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم طس تلك اي تلك الصفات
العظيمة المذكورة في طسم التي اصلها الطهارة من صفات النفس وسلامة الاستعداد
في الاصل عن النقص هي آيات القرآن اي العقل القرآني وهو الاستعداد
المحمدي الجامع لجميع الكمالات باطنا فاذا ظهرت وبرزت الى الفعل في القيمة
الكبرى كان فرقانا وقوله هدى وبشرى قائم مقام مبين في طسم لان
الهداية الى الحق والبشارة بالوصول لا تكون الا بعد الكمال العلمي اذ الهداية للغير
التي هي التكميل ملزومة للعلم الذي هو الكمال فيحصل الاكتفاء بها عنه وهما
حالان معمولان لتلك المشار بها الى الصفات الكثيرة المذكورة في طسم كما ذكر
اي هاديا ومبشرا للمؤمنين اي الموقنين بعلم التوحيد الذين
يقيمون صلوة الحضور والمراقبة ويؤتون الزكوة عن صفات

النفوس اي يزكون بالتجريد والمجاهدة وهم بالاخرة اي مقام المشاهدة
يوقنون يعني في حال المكاشفة يوقنون بالمعاينة والرسول يهديهم اليها
ويبشرهم بجنة الذات والفوز الاعظم ان الذين لا يؤمنون بالاخرة من
المحجوبين بتزيين نفوسهم بكمالاتها وهيآتها اعمالهم فهم يعمهون
بعيون بصائرهم عن ادراك صفات الحق وتجليات انوارها والالم يحجبوا بصفاتهم
وافعالهم بل فنوا عنها اولئك لهم سوء العذاب بنيران الحجاب والحرمان
عن لذات تجليات الصفات وهم في الاخرة ومقام كشف الذات في القيمة
الكبرى هم الاخسرون لتكاثف حجابهم بصفاتهم وذواتهم فاتهم
لهم من الجنتين ولذاتهما وانك لتلقى القرآن اي العقل القرآني من لدن
اي من عين جمع الوحدة في الصف الاول الذي لا حجاب بينه وبين الحضرة الاحدية
بل هو نفس الحجاب الاقدس المفيض لكل الاستعدادات من العقول الفرقانية على اربابها
من الاعيان الثابتة الانسانية حكيم ذي حكمة بالغة تامة وعلم محيط بما
اذكر من جملة علوم الحق وحكمة وقت قول موسى القلب لاهله من النفس
والحواس الظاهرة والباطنة امكثوا اي اثبتوا ولا تشوشوا وتفي بالحركات اني
آنست بعين البصيرة نارا اي نارا ما اعظمها هي نار العقل الفعال
سآتيكم منها بخبر اي علم بالطريق الى الله وكان حاله انه ضل الطريق الى الله برعاية
اغنام القوى البهيمية وزوجة النفس الحيوانية او آتيكم بشهاب قبس
اي شعلة نورية يشرق عليكم حين اتصالي بالنار وتقربي بها لعلكم تصطلون
عن برد الركون الى البدن والسكون اليه وهوى لذاته فتنشأ فيكم حرارة تلك النار
الى الجناب وتسيرون بمجيئي الى مقام الصدر فلما جاءها نودي ان بورك
اي كثر خيره من في النار وهو موسى القلب الواصل الى النار بتجليات
الصفات الالهية ووجدان الكمالات الحقيقية ومقام المكالمة وعز النبوة
ومن حولها من القوى الروحانية والملائكة السماوية بانوار المكاشفات وتزايد
العلوم والحكم والتأييدات القدسية والاحوال السرية والذوقية وسبحان
الله ونزه ذات الله بتجردك عن الصفات النفسانية والغواشي الجسدانية
والنقايص والمعايب رب العالمين الذي يرب كل شيء بما يليق به من كماله
كما ربك يا موسى انه الامر والشان وان من في النار انا الله او انا

سورة النمل مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

رب العالمين انا الله القوى الذى قهر نفسك وكل شئ بالفناء فيه ۞ الحكيم ۞
الذى علمك كل شئ وهداك بها الى مقام المكالمة ۞ والق عصاك ۞ عصا نفسك
القدسية المؤتلفة بشعاع القدس اى خلها عن الضبط بالرياضة وارسلها
ولا تمنعها عن الحركة فانها تنورت ۞ فلما راها ۞ تضطرب وتحرك ۞ كانها
حية غالبة بالظهور ۞ ولى ۞ عن جانبها متوجها الى جناب الحق ۞ مدبرا ۞ لخوف ظهور
النفس ۞ ولم يعقب ۞ اى لم يرجع وبقى مشتغلا بتدارك البقية ۞
لا تخف ۞ من استيلاء النفس وظهور الحجاب فان النفس اذا احييت بعد موتها
بالارادة وفنائها بالرياضة اذا استقلت بنفسها واستبدت بامرها كانت حجابا
وابتلاء واذا تحركت بامرى حية بنور الروح والمحبة الحقانية لا بهواها لم يكن
حجابا ۞ انى لا يخاف لدى المرسلون ۞ الذى ارسلتهم بالبقاء بعد الفناء
واحييت نفوسهم بحيوتى ۞ الا من ظلم ۞ بظهور النفس قبل وقت البقاء
واستحكام مقام الفناء فانه ذنب حاله يجب عنه التوبة بالاستغفار والخوف
من الابتلاء ۞ ثم بدل حسنا ۞ بالخوف والتدارك بقمعها والالتجاء الى جناب
الحق من شرها ۞ بعد سوء ۞ اية صفة ظهرت بها من صفاتها ۞ فانى
غفور ۞ استر بنورى ظلمتها ۞ رحيم ۞ ارحم بعد الغفران بصفة القائمة
مقام صفتها الظاهرة هى بها ۞ وادخل يدك ۞ العاقلة العملية ۞
فى جيبك ۞ تحت لباس النفس متصلة بالقلب فى باطن الابس موضع الصدر
تخرج بيضاء ۞ نورانية ذات قدرة ۞ من غير سوء ۞ برص التلوين
والظهور بصفة من صفاتها بل بالتنور بالنور الالهى ۞ فى تسع ايات ۞
اى اذهب بهاتين الايتين من النفس القدسية والعاقلة العملية الحية احديهما
بحيوة القلب والمنورة ثانيتهما بنوره فى جملة تسع ايات هما اثنتان منها
والباقية هى السبع المشار اليها فى قول المتكلمين بالقدماء السبعة وهى الصفات
الالهية التى تجلى بها الحق تعالى على القلب فقامت مقام صفاته وهى الحيوة
والقدرة والعلم والارادة والسمع والبصر والتكلم ۞ الى فرعون ۞ النفس
الامارة بالسوء المحجوبة بالانانية ۞ وقومه ۞ من قواها كلما ظهرت
بنفرعنها على اية صفة فى اى مظهر ظهرت واينما وجدت ۞ انهم كانوا قوما
فاسقين ۞ خارجين عن دين الحق وطاعته بدين الهوى منكرين التوحيد

بظهورهم ۞ فلما جاءتهم اياتنا مبصرة ۞ بينة نورانية غيروا فيها ۞
وجحدوا بها ۞ بظهورهم بصفاتها ومخالفاتها ۞ ظلما وعلوا ۞ وان
استيقنتها انفسهم من طريق العلم والعقل لتفرعنها وتعودها بالاستعلاء وعدم
ملكة العدل ۞ فانظر كيف كان ۞ عاقبتهم من الغرق فى يم الفطران لافسادهم
فى ارض البدن بالطغيان ۞ ولقد اتينا داود ۞ الروح ۞ وسليمن
القلب ۞ علما ۞ واتصافا بالصفات الربانية العامة وذلك قولهما ۞
الحمد لله ۞ رب العالمين ۞ وورث سليمن ۞ القلب ۞ داود ۞
الروح الملك بالسياسة والنبوة بالهداية ۞ وقال يا ايها الناس ۞ اى
نادى القوى البدنية وقت الرياسة عليها وقال ۞ علمنا منطق ۞ طير القوى
الروحانية ۞ واوتينا من كل شئ ۞ من المدركات الكلية والجزوية
والكمالات الكسبية والعطائية ۞ ان هذا لهو الفضل المبين ۞ اى الكمال
الظاهر الراجح صاحبه على غيره ۞ وحشر لسليمن جنوده ۞ من جن القوى
الوهمية والخيالية ودواعيها وانس الحواس الظاهرة وطير القوى الروحانية
بتسخيره ريح الهوى له وتسليطه عليها بحكم العقل العملى جالسا على كرسى الصدر
موضوعا كرسيه على رفرف المزاج المعتدل ۞ فهم يوزعون ۞ يحبس
اولهم على اخرهم ويوقفون على مقتضى الراى العقلى لا يتقدم بعضها بالافراط
ولا يتاخر البعض بالتفريط ۞ حتى اذا اتوا على واد ۞ نمل الحرص فى جمع المال
والاسباب فى السير على طريق الحكمة العملية وقطع الملكات الردية ۞ قالت
نملة ۞ هى ملكة الشره ملكة دواعى الحرص وكانت على ما قيل عرجاء لكسر العاقلة
رجلها ومنعها بمخالفة طبعها عن مقتضاه من سرعة سيرها ۞ يا ايها النمل ۞
اى الدواعى الحرصية الفائتة الحصر ۞ ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمن
وجنوده ۞ اى اختبئوا واختفوا فى مقاركم ومحالكم ومباديكم لا يكسرنكم
القلب والقوى الروحانية بالاماتة والافناء وهذا هو السير الحكمى باكتساب
الملكات الفاضلة وتعديل الاخلاق والا لما بقيت للنملة الكبرى ولا لصغارها
عين ولا اثر فى الفناء بتجليات الصفات ۞ فتبسم ضاحكا من قولها ۞ اى
استبشر بزوال الملكات الردية وحصول الملكات الفاضلة ودعا ربه بالتوفيق
لشكر هذه النعمة التى انعم بها عليه بالاتصاف بصفاته وافعاله والفناء عن افعاله

نفسه وصفاتها وعلى والدى اى الروح والنفس بكمال الاول وتنوره وقبول الثانى
وتاثرها بقوله رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت علىّ وعلى والدىّ وان
اعمل صالحا ترضيه بالاستقامة فى القيام بحقوق تجليات صفاتك والعبادة
القلبية لوجهك وبنور ذاتك وادخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين
اى بكمال ذاتك فى زمرة الكمل الذين هم سبب صلاح العالم وكمال الخلق وتفقد
حال طير القوى الروحانية ففقد هدهد المفكرة لان القوة المتصرفة اذا كانت فى
طاعة الوهم كانت متخيلة والمفكرة غائبة بل معدومة ولا يكون مفكرة الا اذا كانت
مطيعة للعقل لاعذبنه عذابا شديدا بالرياضة القوية ومنعها عن طاعة
الوهمية وتطويعها للعاقلة اولاذبحنه بالاماتة اوليأتينى بسلطان
مبين اوتصير مطواعة للعقل لصفاء جوهرها ونوريتها ذاتها فتاتى بالحجة
البينة فى حركتها فمكث غير بعيد اى لم يطل زمان رياضتها لقدسيتها وما
احتاجت الى الاماتة لطهارتها حتى رجعت بسلطان مبين وتمرنت فى تركيب الحجج على
اصح المناهج فقال احطت بما لم تحط به من احوال مدينة البدن وادراك
الجزئيات وتركيبها مع الكليات فان القلب لا يدرك بذاته الا الكليات ولا يفضيها
الى الجزئيات فى تركيب القياس واستنتاج النتايج واستنباط الرأى الا الفكر وبواسطته
يحيط باحوال العالمين ويجمع بين خيرات الدارين وجئتك من سبإ
مدينة الجسد بنبإ يقين عيانى مشاهد بالحس انى وجدت امرأة
تملكهم هى الروح الحيوانية المسمى باصطلاح القوم النفس واوتيت
من كل شىء من الاسباب التى يدبر بها البدن ويتم بها تملكه ولها عرش
عظيم هو الطبيعة البدنية التى هى متكاؤها بهيئة ارتفاعها عن طبايع البسائط
العنصرية التى هى المزاج المعتدل او باول مدينة سبإ بالعالم الجسمانى والعرش بالبدن
وجدتها وقومها يسجدون للشمس عقل المعاش المحجوب من الحق بانقيادها له
واذعانها لحكمه دون الانقياد لحكم الروح والانخراط فى سلك التوحيد والاذعان
لامر الحق وطاعته وزين لهم الشيطان الوهم اعمالهم من تحصيل
الشهوات واللذات البدنية والكمالات الجسمانية فصدهم عن السبيل
الحق وسلوك طريق الفضيلة بالعدل فهم لا يهتدون الى التوحيد والصراط
المستقيم الا يسجدوا لله اى فصدهم عن السبيل لئلا ينقادوا ويذعنوا

فى اخراج كمالاتهم الى الفعل لله الذى يخرج الخبء اى المخبوء من الكمالات الممكنة
فى سموات الارواح وارض الجسم ويعلم ما تخفون مما فيهم بالقوة من
الكمالات بالاعمال الحاجبة والمانعة لخروج ما فى الاستعداد الى الفعل وما تعلنون
من الهيئات المظلمة والاخلاق الرديئة الله لا اله الا هو فلا يجوز التعبد
والانقياد الا له رب العرش المحيط بكل شىء فما اصغر عرش بلقيس النفس
فى جنب عظمته فكيف لا يطيعه ويحتجب بحجبة عرشها عن طاعته سننظر اصدقت
فى تضليلهم والاحاطة باحوالهم بالطريق العقلى ام كنت من الكاذبين
بموافقة الوهم وتركيب التخيلات الفاسدة اذهب بكتابى هذا اى الحكمة
العملية والشريعة الالهية فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون
ايقبلون الطاعة والانقياد ام يأبون انه من سليمن لصدوره من القلب بواسطة
الفكر الى النفس وانه بسم الله الرحمن الرحيم اى باسم الذات الموصوفة بافاضة
الاستعداد وما يخرج به ما فيه الى الفعل من الالات وافاضة الكمال المناسب له من الاخلاق
والصفات الا تعلوا علىّ الا تغلبوا ولا تستعلوا واتونى منقادين
مستسلمين وقولها يا ايها الملؤا افتونى الى اخره اشارة الى قابلية النفس
ونجابة جوهرها ومخالفتها الامر قواها فى الاستعلاء والغرور بهيئة الشوكة والاستيلاء
وانه لم يمكنها القبول الا بمظاهرتهم ومشاورتهم وافساد الغريزة واذلال اعزتها
اشارة الى منعها عن الحظوظ واللذات وقمع ما يغلب ويستولى من القوى بالرياضات
وانى مرسلة اليهم بهدية من اموال المدركات الحسية والشهوات النفسية
واللذات الوهمية والخيالية وامداد المواد الهيولانية بتزيينها عليهم وتسويلها لهم
على ايدى الهواجس والدواعى والبواعث فناظرة هل يقبلها فيلين ويميل
الى النفس اويردها فيتصلب فى الميل الى الحق فما اتانى الله من المعارف
اليقينية والحقايق القدسية واللذات العقلية والمشاهدات النورية خير
مما اتيكم من المزخرفات الحسية والخيالية والوهمية بل انتم بهديتكم
تفرحون لا نحن وانما فرحنا من عند الله مما ذكر ارجع اليهم خطاب
للتخيل المسول العارض للهدايا عليهم بالتسويل فلناتينهم بجنود من
القوى الروحانية وامداد الانوار الالهية لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها
بالقهر والاستيلاء اذلة والقمع وهم صاغرون اذلاء بالطبع

والرتبة لدنو مرتبتهم فى الاصل والطينة ۝ ايكم يا بنى بعرشها ۝ ايكم بقرب
الطبيعة الى باصلاحها بالاعمال وتنويرها بالآداب ۝ قبل ان ياتونى مسلمين ۝
اى قبل قرب النفس وقواها بالاخلاق والطاعة فان تسخير القوى الطبيعية بالاعمال
والآداب اسهل واقدم من تسخير النفس الحيوانية وقواها بالاخلاق والملكات
والعفريت هو الوهم لانه تسخرها بالخوف والرجاء وبعثها على الاعمال بالدواعى الوهمية
والامانى الموافقة ۝ قبل ان تقوم من مقامك ۝ اى ما دمت فى مقام الصدر
قبل الترقى الى مقام السر فان الوهم حينئذ ينعزل عن فعله بالهدو والمتابعة ۝
الذى عنده علم من الكتاب ۝ هو العقل العملى الذى عنده بعض العلم وهو الحكمة
العملية والشريعة من كتاب اللوح المحفوظ يسخرها ويقربها ويبعثها على الطاعات
بتحبيب الكمال وحصول الشرف والذكر الجميل والكرامة اليها ۝ قبل ان يرتد
اليك طرفك ۝ اى نظرك فى عالم القدس لادراك الحقايق والمعارف الكلية
والمشاهدات الحقة العينية فان الكمال العملى مقدم على الكمال الذوقى والكشفى ۝
فلما رآه مستقرا عنده ۝ ثابتا على حالة اتصاله به متمرنا فى الطاعة غير متغير
بالدواعى الشهوانية والنوازع الشيطانية ۝ قال هذا من فضل ربى ليبلونى
ءاشكر ۝ بالطاعة والعمل بالشريعة ۝ ام اكفر ۝ بالمعصية ومخالفة
الشريعة او اشكر عند التوفيق للطاعة بالسلوك فى الطريق والاقبال على الحضرة
وتبديل الصفات ومراقبة التجليات ام اكفر بالاحتجاب برؤية الاعمال والادبار
عن الحق بالغرور والعجب والوقوف مع المعقول والعقل ۝ نكروا لها عرشها ۝
بتغيير العادات وترك المذمومات ونهك القوى الطبيعية بالرياضات وتنكيسه
بجعل ما كان اعلى رتبة منه عندها وهى الهيآت البدنية ورفاهات البدن ولذاته وما
كان فى جهة الافراط من الاكل والشرب والنوم وامثالها والقوى الطبيعية المستعلية
اسفل وما كان اسفل من انواع التعب والرياضة والتقليل والسهر وكل ما مال الى التفريط
من الامور البدنية والقوى الروحانية المستضعفة اعلى ۝ ننظر اتهتدى ۝ الى
الفضائل وطرق الكمالات بالرياضة لنجابة جوهرها وشرف اصلها وحسن استعدادها
وقبولها ۝ ام تكون من الذين لا يهتدون ۝ اليها لعكس ما ذكر ۝ فلما جاءت ۝
مترقية الى مقام القلب منورة بانواره متخلقة باخلاقه منقادة مستسلمة بجنودها
قيل اهكذا عرشك ۝ اى اعلى هذه الصورة المغيرة عرشك ام على الصورة الاولى

اى

اى اعلى هذه صورته المستوية التى ينبغى ان تكون عليها ام تلك وتلك منكوسة ام هذه
قالت كانه هو ۝ اى كان هذا بالنسبة الى حالى هو بالنسبة الى الحالة الاولى
اى اذا كنت متوجهة الى الجهة السفلى كان عرشى على تلك الصورة مطابقا لحالى واذا
توجهت الى الجهة العلوى كان على هذه الصورة مستويا وموافقا لحالى ۝ واوتينا
العلم ۝ من قبلها هذه الحالة اى وتنبأنا فى الازل عند ميثاق الفطرة وكنا منقادين
قبل هذه النشاة الا انا نسينا فذكرنا الساعة ۝ وصدها ما كانت تعبد ۝
من شمس عقل المعاش بصرفها الى التوحيد ۝ انها كانت من قوم ۝ محجوبين عن
الحق ۝ قيل لها ادخلى الصرح ۝ اى مقام الصدر الذى هو صرح ممرد مملس
عن تقابل الاضداد وتخالف الطبايع مستوى بالتجرد عن المواد من قوارير انوار القلب
الصافى المتشبه بالزجاجة فى الصفاء والنور ۝ فلما رأته حسبته لجة ۝ بحر
الوحدة لكونه غاية رتبتها فى التجرد والترقى ونهاية كمالها فى التدانى والتلقى ولا تجاوز
نظرها الى اعلى منه وكل ما لا يمكن فوقه من الكمال الشئ فهو نهايته فى التوحيد ومعظم
ما يستغرق فيه من جمال المعبود والمطلوب ۝ وكشفت عن ساقيها ۝ يعنى جردت
جهتها السفلية التى تلى البدن وتسعى بها فيه المنقسمة الى القوة الغضبية والشهوية
عن الغواشى البدنية والملابس الهيولانية بقطع التعلقات لكن كان عليها شعر
الهيآت الباقية من اعمالها والآثار المسودة من كدوراتها ومن هذا قيل يدخل سليمن
الجنة بعد الانبياء بخمسمائة خريف ويحبو احبوا ۝ ظلمت نفسى ۝ بالاحتجاب
واتخاذ العقل المشوب بالوهم المشرب بالهوى الها ومعبودا ۝ واسلمت ۝ بالانقياد
لامر الحق والانخراط فى سلك التوحيد ۝ مع سليمن لله رب العالمين ۝ وعلى
تاويل العرش بالبدن يستقيم هذا ايضا ويتجه وجه آخر وهو ان يراد انها كانت محجوبة
بعقولها لما بقى عرشها وما انقادت لسليمن القلب الا فى النشاة الثانية فعلى هذا يكون
الذى عنده علم من الكتاب هو العقل الفعال واتيانه به قبل ارتداد الطرف فى ايجاد
البدن الثانى فى آن واحد ومعنى قبل ان ياتونى مسلمين تقدم مادة البدن على تعلق
النفس به وقال ابن الاعرابى رحمه الله ان الاتيان كان بافنائه ثمة وايجاده بحضرة سليمن
والتنكير تغيير الصورة ومعنى كانه هو انه تشابه به صورته صورته والصرح هو مادة
البدن الثانى فيكون دخول الصرح على هذا مقدما على تنكير الصورة وكشف الساقين
قطع تعلق البدن الاول دون زوال الهيآت البدنية التى هى بمثابة الشعر وهذا بناء على

ان النفوس المحجوبة الناقصة لابدلها من التعلق والله اعلم ۝ ولقد ارسلنا الى ثمود
اى اهل الماء القليل الذى هو علم المعاش صالح القلب بالدعوة الى التوحيد ۝
فاذا هم فريقان ۝ فريق القوى الروحانية وفريق القوى النفسانية ۝ يختصمون
تقول الاولى ما جاء به صالح حق وتقول الثانية بل باطل وما نحن عليه حق ۝
لم تستعجلون بالسيئة ۝ اى الاستيلاء على القلب بالرذيلة قبل الاتيان بالفضيلة
لولا تستغفرون الله ۝ بالتنور بنور التوحيد والتنصل عن الهيآت البدنية
المظلمة ۝ لعلكم ترحمون ۝ بافاضة الكمال ۝ اطيرنا بك ۝ لمنعك ايانا
من الحظوظ والترفه ۝ طائركم عند الله ۝ سبب خيركم وشركم من الله والرهط
المفسدون هم الحواس الخمس والغضب والشهوة والوهم والتخيل وتبييته اهلاكه
فى ليل ظلمة النفس والولى الروح ومكر الله بهم اهلاكهم بهدّ جبال الاعضاء عليهم
وتدميرهم فى غار محلهم وتدمير قومهم بالصيحة التى هى النفخة الاولى وفاحشة قوم
لوط فى هذا التطبيق وهى اتيان الذكور اتيان القوى النفسانية ادبار القوى الروحانية
واستنزالهم عن رتبة التاثير بتاثرهم عن تاثير هذه من الجهة السفلية واستيلاؤها
عليهم فى تحصيل اللذات والشهوات البدنية بهم ۝ قل الحمد لله ۝ بظهور
كمالاته وتجليات صفاته على مظاهر مخلوقاته ۝ وسلام على عباده الذين اصطفى ۝
بصفاء استعداداتهم وبراءتهم من النقص والآفة فالحمد مطلقا مخصوص به
لكون جميع الكمالات الظاهرة على مظاهر الاكوان صفاته الجمالية والجلالية ليس
لغيره فيها نصيب وصفاء ذوات المصطفين من عباده وتنزههم عن نقص
الاستعداد وآفة الحجاب سلامه عليهم وحصول الامرين للمظهر التام النبوى بالفعل
هو قوله ذلك مامور به من عين الجمع فى مقام التفصيل متنزلا من مقام التفصيل لعين
الجمع مبتديا منه وراجعا اليه ۝ آلله ۝ الذى له الحمد المطلق والسلام المطلق
خير ۝ مطلق محض فى ذاته ۝ اما يشركون ۝ من الاكوان التى يثبتون لها
وجود او تاثيرا اذ لا يبقى بعد الكمال المطلق والقبول المطلق الذى هو اسم السلام المطلق
باعتبار الفيض الاقدس الا العدم البحت والشر الصرف المطلق الذى يقابل الخير المطلق
المحض فكيف يكون خيرا ۝ امن خلق السموات والارض ۝ اى المؤثر المطلق الموجد
للكل من الاعيان الممكنة وصفاتها خير فى التاثير والايجاد ام ما لا وجود له فكيف بالتاثير
والايجاد ۝ ءاله مع الله ۝ فى التاثير والايجاد ۝ بل هم قوم يعدلون ۝ عن الحق

فيلبثون

فيلبثون الباطل بالتوهم ۝ امن يهديكم ۝ الى نور ذاته ۝ فى ظلمات البر ۝
اى حجب الاكوان والافعال ۝ والبحر ۝ اى حجب الصفات ۝ ومن يرسل
رياح النفحات محببه للقلوب ۝ بين يدى ۝ رحمة التجليات ۝ امن يبدؤا
الخلق ۝ باختفائه باعيانهم واحتجابه بذواتهم ۝ ثم يعيده ۝ بافنائهم
فى عين الجمع واهلاكهم فى ذاته بالطمس او باظهارهم فى النشاة واعادتهم الى
الفطرة ۝ ومن يرزقكم من السماء ۝ الغذاء الروحانى ومن الارض الجسمانى
او من السماء المعارف والحقايق ومن الارض الحكم والاخلاق ۝ واذا وقع القول
عليهم ۝ اى واذا تحقق وقوع ما سبق فى القضاء حكما به من الشقاوة الابدية
عليهم ۝ اخرجنا لهم دابة ۝ هى صورة نفس كل شقى مختلفة الهيآت
والاشكال هايله بعيده التنسب بين اطرافها وجوارحها على ما ذكر من قبحها
بحسب تفاوت اخلاقها وملكاتها من ارض البدن قدام القيمة الصغرى التى هى
من اشراطها ۝ تكلمهم ۝ بلسان هيآتها وصفاتها ۝ ان الناس كانوا
بآيات قدرتنا على البعث ۝ لا يوقنون ۝ ويوم ينفخ فى الصور ۝ النفخة الاولى
نفخة الاماتة فى القيمة الصغرى ۝ ففزع من فى السموات ومن فى الارض ۝
من العقلاء المجردين والجهال البدنيين ومن القوى الروحانية والجسمانية ۝
الا من شاء الله ۝ من الموحدين الفانين فى الله والشهداء القائمين بالله
وكل اتوه ۝ الى المحشر للبعث صاغرين اذلاء لا قدرة لهم ولا اختيار او انواع متفاوتين
قابلين لحكمه بالموت ۝ وترى ۝ جبال الابدان ۝ تحسبها جامدة ۝
ثابتة فى اماكنها ۝ وهى تمر ۝ وتذهب وتتلاشى بالتحليل كالسحاب ليجتمع اجزاؤها
عند البعث فى اليوم الطويل ۝ صنع الله ۝ اى صنع هذا النفخ والاماتة والاحياء
لمجازاة العباد بالاعمال صنعا متقنا يليق به ۝ انه خبير بما تفعلون من جاء بالحسنة
اى بمحو صفة من صفات نفسه بالتوبة الى الله عنها ۝ فله خير منها ۝ من
قيام صفة الهية مقامها ۝ ومن جاء بالسيئة ۝ باحتجابه بصفة من
صفات نفسه ۝ فكبت وجوههم ۝ بتنكيسها هم لشدة ميلهم الى
الجهة السفلية فى نار الطبيعة ۝ هل تجزون ۝ الا بصور اعمالكم وجعل
هيآت صوركم ۝ انما امرت ان ۝ لا التفت الى غير الحق و ۝ اعبد رب هذه
البلدة ۝ اى القلب ۝ الذى حرمها ۝ حماها عن استيلاء صفات النفس

ومنعها من دخول اهل الرجس وامنها وآمن من فيها لئلا يكب وجوههم في نار الطبيعة
وله كل شئ اي تحت ملكوته وربوبيته يعطي عابده ماشاء ان يعطيه ويمنعه
ماشاء ان يمنعه ويدفع من غالبه وامرت ان اكون من المسلمين الذين
اسلموا وجوههم لله بالفناء فيه وان اتلو القرآن افضل الكمالات المجموعة
في بابرازها واخراجها الى الفعل في مقام البقاء وقل الحمد لله بالاتصاف
بصفاته الحميدة سيريكم اياته صفاته في مقام القلب فتعرفونها
او ايات افعاله وآثارها بالقهر في مقام النفس فتعرفونها عند التعذب بها او يوم
ينفخ في الصور بتجلي الذات في القيمة الكبرى ففزع من في السموات ومن في الارض
بصعقة الفناء والقهر الكلي الا من شاء الله من اهل البقاء الذين حيوا بحيوته وافاقوا
بعد صعقة الفناء به وكل اتوه داخرين ساقطين عن درجة الحيوة والوجود مقهورين
وترى جبال الوجود تحسبها جامدة ثابتة على حالها ظاهرا وهي تمر مر السحاب في الحقيقة ذاهبة زائلة

سورة القصص مكية وهي ثمان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ان فرعون النفس الامارة استعلى
وطغى في ارض البدن وجعل اهلها فرقا مختلفة متخالفة متعادية لاتباعهم
السبل المتفرقة وتجافيهم عن طريق العدل والتوحيد والصراط المستقيم
يستضعف طائفة منهم هم القوى الروحانية يذبح من ناسب الروح
في التأثير والتعلي من نتايجها باماتته وعدم امتثال داعيته وقهره ويستحيي
ما ناسب النفس في التأثر والتسفل بتقويته واطلاقه ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا بالاذلال والاهانة والاستعمال في الاعمال الطبيعية والاستخدام في
تحصيل اللذات البهيمية والسبعية وذبح الابناء واستحياء النساء فننجيهم من
العذاب ونجعلهم رؤسا مقدمين ونجعلهم ورثة الارض
وملوكها بافناء فرعون وقومه ونمكن لهم في الارض بالتأبيد ونري
فرعون النفس الامارة وهامان العقل المشوب بالوهم المسمى عقل
المعاش وجنودهما من القوى النفسانية منهم ما كانوا يحذرون من
ظهور موسى القلب وزوال ملكهم ورياستهم على يده واوحينا الى ام موسى

اي النفس الساذجة السليمة الباقية على فطرتها وهي اللوامة ان ارضعيه
بلبان الادراكات الجزئية والعلوم النافعة الاولية فاذا خفت عليه
من استيلاء النفس الامارة واعوانها فالقيه في يم العقل الهيولاني
والاستعداد الاصلي او في يم الطبيعة البدنية بالاخفاء ولا تخافي من هلاكه
ولا تحزني من فراقه انا رادوه اليك بعد ظهور التمييز ونور الرشد
وجاعلوه من المرسلين الى بني اسرائيل القوى الروحانية فالتقطه آل
فرعون من القوى النفسانية الظاهرة عليه بالغلبة على امره فانه لا يصل الى
التمييز والرشد ولا يتربى الا بمعاونة التخيل والوهم وساير المدركات الظاهرة
والباطنة وامدادها ليكون لهم عدوا وحزنا في العاقبة ويعلم ان اعدى
عدو النفس التي بين جنبيه فيقهرها واعوانها بالرياضة ويفنيها بالقمع والكسر
والاماتة وقالت امرأت فرعون اي النفس المطمئنة العارفة بنور اليقين
والسكينة حالة المحبة لصفائها التي يستولي عليها الامارة وتوثر فيها بالتلوين
قرت عين لي بالطبع للتناسب ولك بالتوسط ورابطة الزوجية
والتواصل وقيل قال فرعون لك لا لي وعالجوا التابوت فلم ينفتح ففتحها آسية بعد
ما رأت نورا في جوفه فاحبته عسى ان ينفعنا في تحصيل اسباب المعاش
ورعاية المصالح وتدبير الامور بالرأي او نتخذه ولدا بان يناسب النفس
دون الروح ويتبع الهوى ويخدم البدن بالاصلاح فيقوينا وهم لا يشعرون
ان الامر على خلاف ذلك واصبح فؤاد ام موسى اي النفس الساذجة اللوامة
فارغا عن العقل من استيلاء فرعون عليها وخوفها منه لمقهوريتها له ان
كادت لتبدي به اي كادت تطيع النفس الامارة باطنا وظاهرا فلا تخالفه بسرها
وما اضمرها من نور الاستعداد وحال موسى المخفي لكونه بالقوة بعد لولا ان
ربطنا على قلبها اي صبرناها وقويناها بالتأييد الروحي والالهام الملكي
لتكون من المؤمنين بالغيب لصفاء الاستعداد وقالت لاخته
القوة المفكرة قصيه اتبعيه وتفقدي حاله بالحركة في تصفح معانيه المعقولة
وكمالاته العلمية والعملية فبصرت به عن جنب اي ادركت حاله عن بعد
لانها لا ترتقي الى حده ولا تطلع على مكاشفاته واسراره وما يحصل له من انوار صفاته
وهم لا يشعرون اي لا يطلعون على اطلاع اخته عليه لقصور جميع القوى النفسانية

سورة القصص مكية

عن جد المفكرة واحتجابهم عن القلب واحواله وعن مدركات الفكر وبلوغ
شاو ۞ وحرمنا عليه المراضع ۞ اي منعناه من التغذي والتقوي بلذات
القوى النفسانية وشهواتها وقبول اهوائها وامدادها ۞ من قبل ۞ اي قبل
استعمال الفكر بنور الاستعداد وصفاء الفطرة ۞ فقالت هل ادلكم على اهل بيت
يكفلونه لكم ۞ بالقيام بتربيته بالاخلاق والاداب ويرضعونه بلبان المبادي
من المشاهدات والوجدانيات والتجربيات وما طريقه الحس والحدس من العلوم
وهم له ناصحون ۞ يرشدونه بالحكم العملية والاعمال الصالحة ويهذبونه ولا يغوونه
بالوهميات والمغالطات ولا يفسدونه بالرذائل والقبائح ۞ فرددناه الى امه ۞
النفس اللوامة بالميل نحوها والاقبال ۞ كي تقر عينها ۞ بالتنور بنوره ۞ ولا تحزن ۞
بفوات قرة عينها وبهائها ونقويها به ۞ ولتعلم ۞ بحصول اليقين بنوره
ان وعد الله ۞ بايصال كل مستعد الى كماله المودع فيه واعادة كل حقيقة الى اصلها
حق ولكن اكثرهم لا يعلمون ۞ ذلك فلا يطلبون الكمال المودع فيهم لوجود الحجاب
وطريان الشك والارتياب ۞ ولما بلغ اشده ۞ اي مقام الفتوة وكمال الفطرة ۞
واستوى ۞ استقام بحصول كماله ولم تجرده عن النفس وصفاته ۞ اتيناه حكما
وعلما ۞ اي حكمة عملية ونظرية ۞ وكذلك نجزي المحسنين ۞ المتصفين بالفضائل
السائرين طريق العدالة ۞ ودخل ۞ مدينة البدن ۞ على حين غفلة من اهلها
اي في حال هدو القوى النفسانية وسكونها حذرا من استيلائها عليه وعلوها ۞
فوجد فيها رجلين يقتتلان ۞ اي العقل والهوى والشهوة ۞ هذا ۞ اي العقل
من شيعته وهذا ۞ اي الهوى ۞ من عدوه ۞ من جملة اتباع شيطان الوهم
وفرعون النفس الامارة ۞ فاستغاثه ۞ العقل واستنصره على الهوى ۞ فوكزه ۞
ضربه بهيئة من هيئات الحكمة العملية بقوة من التاييدات الملكية بيد العاقلة
العملية فقتله ۞ قال هذا ۞ الاستيلاء والاقتتال ۞ من عمل الشيطان ۞ الباعث
للهوى على التعدي والعدوان ۞ انه عدو مضل مبين ۞ او هذا القتل من عمل
الشيطان لان علاج الاستيلاء بالافراط لا يكون بالفضيلة التي هي العدالة الفائضة
من الرحمن بل انما يكون بالرذيلة التي تقابلها من جانب التفريط كعلاج الشيء بالجمود
وعلاج البخل بالتبذير والاسراف بالتقتير وكلاهما من الشيطان ۞ اني ظلمت نفسي ۞
بالافراط والتفريط ۞ فاغفر لي ۞ استر لي رذيلة ظلمي بنور عدلك ۞ فغفر له

صفات نفسه المائلة الى الافراط والتفريط بنوره فحصلت له العدالة ۞ انه هو
الغفور ۞ الساتر هيئات النفس بنوره ۞ الرحيم ۞ بافاضة الكمال عند زكاء
النفس عن الرذائل ۞ قال رب بما انعمت علي ۞ اي اعصمني بما انعمت علي من العلم
والعمل ۞ فلن اكون ظهيرا ۞ معاونا ۞ للمجرمين ۞ المرتكبين الرذائل من القوى
النفسانية ۞ فاصبح ۞ في مدينة البدن ۞ خائفا ۞ من استيلاء القوى
النفسانية باثارة الدواعي والهواجس والقاء احاديث النفس والوساوس في
مقام المراقبة ۞ يترقب ۞ فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه ۞ اي يستنصره العقل على اخرى من قوى النفس
وهي الوهم والتخيل لانهما يفسدان في مقام الترقب ويثيران الوساوس والهواجس
ويبعثان النوازع والدواعي ولا ينكسران ولا يفتران في حال ما من الاحوال وجود القلب
الا عند الفناء في الله الا ترى الى معارضته ومماراته في قوله ان تريد الا ان تكون
جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين وانما نسب صاحبه الذي هو
العقل الى الغي بقوله ۞ انك لغوي مبين ۞ لافتتانه بالوهم وعجزه عن دفعه
واحتياجه في معارضته الى القلب وانما ۞ اراد ان يبطش ۞ ولم يتيسر له
البطش ومانعه وانكر فعله بقوله ۞ اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ۞
لان القلب ما لم يصل الى مقام الروح ولم يفن في مقام الولاية ولم يتصف بالصفات
الالهية لم يذعن له شيطان الوهم لانه من المنظرين الى يوم القيمة الكبرى فما دام
القلب في مقام الفتوة متصفا بكمالاته في القيمة الوسطى يطمع هو في اغوائه ولا ييئس
ولا يمتنع بتجرد الكمال العلمي والعملي عن استعلائه ۞ وجاء رجل من اقصى المدينة ۞
هو الحب الباعث على السلوك في الله الذي يسمونه الارادة واتيانه من اقصى المدينة
انبعاثه من مكمن الاستعداد عند فتور هوى النفس ۞ يسعى ۞ اذ لا حركة اسرع
من حركته يحذره من استيلائهم عليه وينبهه عن تشاورهم وتظاهرهم عند ظهور
سلطان الوهم عليه ومقابلته ومماراته وجدالته له على اهلاكه بالاضلال ۞
فاخرج ۞ عن مدينتهم وحدود سلطنتهم الى مقام الروح ۞ اني لك من الناصحين ۞
فخرج ۞ بالاخذ في المجاهدة في الله ودوام الحضور والمراقبة ۞ خائفا ۞ من
غلبتهم ملتجئا الى الله في طلب النجاة من ظلمهم ۞ ولما توجه تلقاء مدين ۞ مقام
الروح غلب رجاؤه على الخوف لقوة الارادة وطلب الهداية الحقانية بالانوار الروحية
والتجليات الصفاتية الى سواء سبيل التوحيد وطريقة السير في الله ۞ ولما ورد ماء

مَدين ۝ اى مورد علم المكاشفة ومنهل علم السر والمكالمة ۝ وجد عليه امة من
الناس ۝ من الاولياء والسالكين فى الله والمتوسطين الذين مشربهم من منهل
المكاشفة ۝ يسقون ۝ قواهم ومريديهم منها والعقول المقدسة والارواح
المجردة من اهل الجبروت فانها فى الحقيقة اهل ذلك المنهل يسقون منه اغنام النفوس
السماوية والانسية وملكوت السموات والارض ۝ ووجد من دونهم ۝
من مرتبة اسفل من مرتبتهم ۝ امرأتين ۝ هما العاقلتان النظرية والعملية ۝ تذودان
اغنام القوى عنه لكون مشربها من العلوم العقلية والحكمة العملية قبل وصول موسى
القلب الى المناهل الكشفية والموارد الذوقية لا نصيب لها من علوم المكاشفة ۝
لا نسقى حتى يصدر الرعاء ۝ اى شربنا من فضلة رعاء الارواح والعقول المقدسة
عند صدورها عن المنهل متوجهة الينا مفيضة علينا فضلة الماء ۝ وابونا ۝
الروح ۝ شيخ كبير ۝ اكبر من ان يقوم بالسقى ۝ فسقى لهما ۝ من مشرب
ذوقه ومنهل كشفه بالافاضة على جميع القوى من فيضه لان القلب اذا ورد منهلا
ارتوى من فيضه فى تلك الحالة جميع القوى وتنورت بنوره ۝ ثم تولى ۝ من مقامه
الى ظل النفس فى مقام الصدر مستحضر العلم المعقول بالنسبة الى العلوم الكشفية
مستمدا من فضل الحق فيضه القدسى والعلم اللدنى الكشفى ۝ فقال رب انى لما انزلت
الى من خير فقير ۝ اى محتاج سائل لما انزلت الى من الخير العظيم الذى هو العلم
الكشفى وهو مقام الوجد والشوق الى الحال السريع الزوال وطلبه حتى يصير ملكا
فجاءته احديهما ۝ هى النظرية المنورة بنور القدس التى تسمى حينئذ القوة القدسية
تمشى على استحياء ۝ لتأثرها منه وانفعالها بنوره ۝ قالت ان ابى يدعوك ۝ اشارة
الى الجذبة الروحية بنور القوة القدسية واللمة الملكية ۝ ليجزيك اجر ما سقيت
لنا ۝ اى ثواب ارتواء القوى الشاغلة الحاجبة من استفاضتك وتنورها بنورك
فانها اذا انفعلت بالبارق القدسى وارتوت بالفيض الكشفى سهل الترقى الى جناب
القدس وقوى استعداد القلب للاتصال بالروح لزوال الحجب وزوال ظلمتها وكثافتها
فلما جاءه ۝ واتصل به وترقى الى مقامه واطلع الروح على حاله ۝ قال لا تخف
نجوت من القوم الظالمين ۝ وهو صورة حاله ۝ قالت احديهما يا ابت
استأجره ۝ اى استعمله بالمجاهدة فى الله والمراقبة لحاله فى رعاية اغنام القوى
حتى لا يشذ فيفسد جمعيتنا ويشوش وقتنا وبالذكر القلبى فى مقام تجليات الصفات

والسير فيها باجرة ثواب التجليات وعلوم المكاشفات ۝ ان خير من استأجرت
لهذا العمل ۝ القوى ۝ على كسب الكمال ۝ الامين ۝ الذى لا يخون عهد الله
بالوفاء بابراز ما فى الاستعداد من وديعته اولا يخون الروح بالميل الى ثباته فيحتجب
بالمعقول وقد قيل ان الرعاء كانوا يضعون على رأس البئر حجرا لا يقله الا سبعة رجال
وقيل عشرة فاقله وحده وذلك قوته وفيه اشارة الى ان العلم اللدنى لا يحصل
الا بالاتصاف بالصفات السبع الالهية او العشر ۝ قال انى اريد ان انكحك احدى
ابنتى هاتين ۝ اى اجعلها تحتك تحتظى عندك بنور القدس وعلوم الكشف
ويكون بحكمك وامرك لا يحتجب عنك بعقولها ۝ على ان تأجرنى ثمانى حجج ۝
اى تعمل لاجلى بالمجاهدة حتى يأتى عليك ثمانى اطوار هى اطوار الصفات السبعة
الالهية بالفناء عن صفاته فى صفات الله التى اخرها مقام المكالمة مع طور
المشاهدة التى يتم بها الوصول المطلوبة بقوله رب ارنى انظر اليك ۝
فان اتممت عشرا ۝ بالترقى فى طورين اخرين هما الفناء فى الذات والبقاء بعده
بالتحقق به ۝ فمن عندك ۝ فمن كمال استعدادك وقوتها وخصوصية عينك
واقتضاء هويتك وهى الكلمات العشر التى ابتلى بها ابرهيم ربه فاتمهن فجعله اماما
للناس فى مقام التوحيد والله اعلم ۝ وما اريد ان اشق عليك ۝ احمل
عليك فوق طاقتك ۝ ستجدنى ان شاء الله من الصالحين ۝ المربين بما
يصلح للوصول من الافاضات والعلوم الهادين الى ما فى اصل الاستعداد من الكمال
المودع فى عين الذات بالانوار غير مكلفين ما لم يكن فى وسعك ۝ ذلك بينى
وبينك ۝ اى ذلك الامر الذى عاهدتنى عليه قائم بينى وبينك لا يتعلق الا بقوتنا
واستعدادنا وسعينا لا مدخل لغيرنا فيه ۝ ايما الاجلين قضيت فلا عدوان
على ۝ ايما النهايتين بلغت فلا اثم على اذ لا على الا السعى واما البلوغ فهو بحسب
ما اوتيت من الاستعداد فى الازل وانما يتقدر قوتى فى السعى بحسب ذلك ۝
والله ۝ هو الذى وكل اليه امرنا فى ذلك شاهدا عليه اى ما فى منتنا من الكمال
المقدر لنا امر توكله الله بنفسه وعينه من فيضه الاقدس لا يمكن لاحد تعيينه ولا يطلع
عليه احد غيره اذ لا يعلم قبل الوصول قدر الكمال المودع فى الاستعداد وهو من غيب
الغيوب الذى استأثر الله لذاته ۝ فلما قضى موسى الاجل ۝ اى بلغ حد الكمال
الذى هو اقصى الاجلين ۝ وسار باهله ۝ من القوى باسرها الى الجناب القدس

مستصحبا للجميع بحيث لم يمانعه ولم يتخلف عنه واحد منها وحصل له ملكة الانفصال
للتدرب في المجاهدة والمراقبة بالكلفة ۞ آنس من جانب ۞ الطور طور السر الذي
هو كمال القلب في الارتقاء نارا روح القدس ۞ قال لاهله امكثوا ۞ مر تأويله
غير مرة ۞ نودي من شاطئ الواد الايمن ۞ اي افق عالم القدس وهو الافق
المبين الذي اوحي منه الى من اوحي من الانبياء ۞ في البقعة المباركة ۞ اي مقام
كمال القلب المسمى سرا ۞ من الشجرة ۞ من شجرة نفسه القدسية ۞ ان يا موسى
اني انا الله ۞ وهو مقام المكالمة والفناء في الصفات فيكون القائل والسامع هو
الله كما قال كنت سمعه الذي به يسمع ولسانه الذي به يتكلم والقاء العصا والادبار
واظهار اليد البيضاء مر تأويله في النمل ۞ واضمم اليك جناحك من الرهب ۞
اي لا تخف من الاحتجاب والتلوين عند الرجوع من الله واربط جاشك بتأييدي
آمنا متحققا بالله وقد سمعت شيخنا المولى نور الدين عبد الصمد قدس الله روحه
العزيز عن ابيه انه كان بعض الفقراء في خدمة الشيخ الكبير شهاب الدين قدس الله
روحه في شهود الوحدة ومقام الفناء ذا ذوق عظيم فاذا هو في بعض الايام يبكي
ويتأسف فسأله الشيخ عن حاله فقال اني حجبت عن الوحدة بالكثرة ورددت
فلا اجد حالي فنبهه الشيخ على انه بداية مقام البقاء وان حاله اعلى وارفع من الحال الاولى
وآمنه ۞ فذانك برهانان من ربك ۞ من الشيخ المذكور ۞ واخي هرون
العقل ۞ هو افصح مني لسانا ۞ لان العقل بمثابة لسان القلب ولولاه لم يفهم احوال
القلب اذ الذوقيات لم تندرج في صورة المعقول وتنزل في هيئة العلم والمعلوم وتقرب
بالتمثيل والتأويل الى مبالغ فهوم العقول والنفوس لم يمكن فهمها ۞ ردءا يصدقني
عونا يبرز معاني في صورة العلم بمصداق البرهان ۞ اني اخاف ان يكذبون
لبعد حالي عن افهامهم وبعدهم عن مقامي وحالي فلا بد من متوسط ۞ سنشد
عضدك باخيك ۞ نقويك بمعاضدته ۞ ونجعل لكما ۞ غلبة بتأثيرك فيهم
بالقوة الملكوتية وتأييدك العقل بالقوة القدسية واظهار العقل كمالك في الصورة
العلمية والحجة القياسية ۞ فاوقد لي يا هامان ۞ نار الهوى على طين الحكمة
الممتزجة من ماء العلم وتراب الهيئات المادية ۞ فاجعل لي ۞ مرتبة عالية من الكمال
من صعد اليها توهم كونه عارفا وهو اشارة الى احتجابه بنفسه وعدم تجرده فلم يتجرد
عقله من الهيئات المادية لشوب الوهم اي حاولت النفس المحجوبة بانانيته من عقل المعاش

المحجوب

المحجوب بمعقوله ان يبني بنيانا من العلم والعمل المشوبين بالوهميات ومقاما عاليا
من الكمال الحاصل بالدراسة والتعلم لا بالوراثة والتلقي من استعلى عليه توهم كونه
عارفا بالغا حد الكمال كما ذكر في الشعراء انهم كانوا قوما محجوبين بالمعقول عن الشريعة
والنبوة متدربين بالمنطق والحكمة معتنين بهما معتقدين الفلسفة غاية الكمال
منكرين للعرفان والسلوك والوصال ۞ لعلي اطلع الى اله موسى ۞ بطريق التفلسف
وانما اظنه ۞ من الكاذبين ۞ لقصوره عن درجة العرفان والتوحيد واحتجابه
بصفة الانانية والطغيان والتفرعن بغير الحق اي من غير ان يتصفوا بصفة الكبرياء
عند الفناء فيكون تكبرهم بالحق لا الباطل من صفات نفوسهم ۞ وما كنت
بجانب الغربي ۞ اي بجانب غروب شمس الذات الاحدية في تعين موسى واحتجابها
بتعينه في مقام المكالمة الا ترى انه سمع النداء من شجرة نفسه ولهذا كانت قبلته
جهة المغرب ودعوته الى الظواهر التي هي مغارب شمس الحقيقة بخلاف عيسى عليه
السلام ۞ اذ قضينا الى موسى الامر ۞ اوحينا اليه بطريق المكالمة ۞ وما كنت
من الشاهدين ۞ مقامه في قربة نقبائه واولياء زمانه الذين شهدوا مقامه
ولكن بعد قربك من قربه بانشاء قرون كثيرة بينهما فنسيوا فاطلعناك على مقامه
وحاله في معراجك وطريق صراطك لتذكروا ۞ وما كنت ثاويا ۞ مقيما
في اهل مدين ۞ مقام الروح ۞ تتلوا عليهم ۞ علوم صفاتنا ومشاهداتنا
بل كانت في طريقك اذ ترقيت من الافق الاعلى فدنوت من الحضرة الاحدية الى مقام
قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى فاخبرتهم بذلك عند ارسالنا
اياك بالرجوع الى مقام القلب بعد الفناء في الحق ۞ وما كنت بجانب ۞ طور
مقام السر واقفا ۞ ولكن رحمة ۞ تامة واسعة شاملة ۞ من ربك ۞
تداركتك ورقتك الى مقام الفناء في الوحدة الذي يندرج فيه مقامات جميع
الانبياء وصارت وصفك وصورة ذاتك عند التحقق به في مقام البقاء والارسال
لتعم نبوتك وتختم النبوات ۞ لتنذر قوما ۞ بلغت استعداداتهم في القبول
حدا من الكمال لم يبلغ استعداد آبائهم الذين كانوا في زمن الانبياء المتقدمين
وتدعوهم الى كمال مقام المحبوبين الذي لم يدع اليه احد منهم امته ۞ ما اتيهم
من نذير من قبلك ۞ يدعوهم الى ما دعوت اليه ۞ لعلهم يتذكرون ۞ بالوصول
الى كمال المحبة ۞ الذين آتيناهم ۞ كتاب العقل الفرقاني والقرآني ۞ من قبله هم به

يؤمنون لكمال استعدادهم دون غيرهم انا كنا من قبله مسلمين وجوهنا
لله بالتوحيد منقادين لامره اولئك يؤتون اجرهم مرتين اولا في القيمة
الوسطى من جنات الافعال والصفات قبل الفناء في الذات وثانيا في القيمة الكبرى
عند البقاء بعد الفناء من جنات الثلث ويدرؤن بالحسنة المطلقة
من شهود افعال الحق والصفات والذات السيئة المطلقة من افعالهم
وصفاتهم وذواتهم ومما رزقناهم ينفقون بالتكميل وافاضة الكمالات
على المستعدين القابلين واذا سمعوا اللغو الفضول المانع من القبول لم
يلتفتوا واعرضوا لكونهم اولياء موحدين لا انبياء سلام عليكم سلمكم الله
من الافات المانعة عن قبول الحق لا نبتغي صحبة الجاهلين
المتعودين بالسفاهة والجهل المركب فانهم لا ينتفعون بصحبتنا ولا يقبلون
هدايتنا انك لا تهدي من احببت هدايته لاهتمامك بحاله غير مطلع على
استعداده بمجرد الجنسية النفسية والقرابة البدنية دون الاصلية او الصحبة العارضية
دون الحقيقية الروحية ولكن الله يهدي من يشاء من اهل عنايته
وهو اعلم بالمهتدين القابلين للهداية لاطلاعه على استعدادهم وكونهم غير
مطبوع على قلوبهم فعميت عليهم الانباء يومئذ اي خفيت عليهم
والتبست في القيمة الصغرى لكونهم محجوبين واقفين مع الاغيار كالعمي وقد رسخ
جهلهم الشامل اوقات النشاتين كقوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى
فهم لا يتساءلون لعجزهم عن النطق وكونهم مختوما على افواههم فاما
من تاب تنصل عما اغطى بصيرته وغشي قلبه واستعداده من صفات النفس
وآمن بالغيب بطريق العلم وعمل في التخلية واكتساب الخيرات
والفضائل عملا صالحا فعسى ان يكون من المفلحين الفائزين بالتجرد عن
مقام النفس بمقام القلب والرجوع الى الفطرة من حجاب النشاة وربك يخلق
ما يشاء من المحجوبين والمكاشفين ويختار بمقتضى مشيته وعنايته
لهم ما يريد ما كان لهم الخيرة في ذلك سبحان الله لتنزهه من ان
يكون لغيره اختيار مع اختياره فيكون شريكه لا اله الا هو لا شريك له
في الوجود له الحمد المطلق لثبوت جميع الكمالات الظاهرة على مظاهر الكون
والباطنة فيها وعنها اله فيكون كل جميل غني قوي عزيز في الدنيا بجماله وغناه وقوته

وعزته

وعزته جميلا غنيا قويا عزيزا وكل كامل عالم عارف به في الاخرة بكماله وعلمه ومعرفته
كاملا عالما عارفا وله الحكم بقهر كل شيء على مقتضى مشيته ويحكم عليه
بموجب ارادته فيكون كل قبيح فقير ذليل ضعيف في الدنيا بحكمه وتحت قهره كذلك
وكل محجوب مخذول مردود في الاخرة في قهره وتحت حكمه مخذولا محجوبا اسيرا
مردودا واليه ترجعون بالفناء في وجوده او افعاله او صفاته او ذاته
ان جعل الله عليكم ليل ظلمة النفس سرمدا الى يوم القيمة الصغرى
من اله غير الله ياتيكم بضياء من نور الروح افلا تسمعون حال كونكم
في الحجاب فتفهمون المعاني والحكم فتؤمنون بالغيب ان جعل الله عليكم
نهار نور الروح سرمدا بالتجلي الدائم دون الاستتار الى يوم القيمة
الصغرى من اله غير الله ياتيكم بليل من اوقات الغفلات وغلبات
صفات النفس وغشاوات الطبع تسكنون فيه الى حظوظ نفوسكم ولذات
ابدانكم افلا تبصرون بنور الروح تجليات الحق ومن رحمته
جعل لكم الليل والنهار بالغفلة والحضور في مقام القلب والاستتار والتجلي
في مقام الروح لتسكنوا في ظلمة النفس الى امور البدن وترتيب المعاش
ولتبتغوا في نور الروح من فضل مكاشفاته وتجليات صفاته ومشاهداته
ولعلكم تشكرون نعمه الظاهرة والباطنة والجسمانية والروحانية في
اوليكم واخريكم باستعمالها لوجه الله وفيما وجب عليكم من طاعته في كل مقام
وفيه وله ونزعنا من كل امة شهيدا اي نخرج يوم القيمة عند خروج
المهدي من كل امة نبيهم وهو اعرفهم بالحق فقلنا على لسان الشهيد الذي
يشهد الحق بشهود الكل ولا يحتجب بهم عنه هاتوا برهانكم على ما انتم عليه
احق هو ام لا فعجزوا عن آخرهم وظهر برهان النبي فعلموا ان الحق لله
اظهره على مظهر الشهيد وضل عنهم مفترياتهم من المذاهب المختلفة
والطرق المتشعبة المتفرقة او قلنا للشهداء هاتوا برهانكم باظهار التوحيد فاظهروا
فعلموا ان الحق لله ان قارون كان من قوم موسى عالما كبلعم بن باعورا
فبغى عليهم لاحتجابه بنفسه وعلمه بالتكبر والاستطالة عليهم فغلب عليه
الحرص ومحبة الدنيا ابتلاء من الله لغروره واحتجابه بزينة نفسه بجماله
فمال بهويه الى الجهة السفلية فخسفنا به فيها محجوبا ممقوتا تلك الدار

الاخرة من العالم القدسي الباقي تجعلها للذين لا يحجبون بنفوسهم
وصفاتها فتصير فيهم الارادة الفطرية الطالبة للترقي والعلو في سماء الروح هوى
نفسانية بطلب الاستعلاء والاستطالة والتكبر على الناس في الارض
وتصير صلاحهم بطلب المعارف والمعاني واكتساب الفضائل والمعالي فسادا
يوجب جمع الاسباب والاموال واخذ حقوق الخلق بالباطل والعاقبة
للمجردين الذين زكت نفوسهم عن الرذائل المردية والاهواء المغوية ان الذي
فرض عليك القرآن اوجب لك في الازل عند البداية الاستعداد الكامل الذي
هو العقل الفرقاني الجامع لجميع الكمالات وجوامع الكلم والحكم لرادك الى معاد
ما اعظمه لا يبلغ كنهه ولا يقدر قدره هو الفناء في الله في احدية الذات والبقاء
بالتحقق به بجميع الصفات قل ربي اعلم من جاء بالهدى اي لا يعلم حالي
ولكنه هدايتي وما اوتيت من العلم اللدني المخصوص به الا هو لا انا ولا غيري لفنائي
فيه عن نفسي واحتجاب غيري عن حالي ومن هو في ضلال مبين من هو
محجوب عن الحق لعدم الاستعداد وكثافة الحجاب لكوني وكون غيري محجوبا عن
حال استعداده فان علمت فبعلمه علمت بل هو العالم به لا انا لفنائي فيه وتحققي به
وما كنت ترجوا ان يلقى اليك كتاب العقل الفرقاني بتفصيل ما جمع فيك لكونك
في حجب النشأة مغمورا وعما اودع فيك محجوبا الا اي لكن القي اليك لتجلي
صفة الرحمة الرحيمية من ربك وظهور فيضها فيك شيئا فشيئا حتى صار
وصفك فلا تكونن ظهيرا للكافرين المحجوبين باحتجابك بها عن الفناء في الذات
فتظهر انانيتك برؤية كمالها ولا يصدنك عن آيات الله وتجليات صفاته
فتقف مع انانيتك كوقوفهم مع الغير فتكون من المشركين بالنظر الى نفسك واشراكها
بالله في الوجود وادع الى ربك بالله لا الى نفسك بها فانك الحبيب والحبيب لا يدعو
الى نفسه ولا يكون بنفسه بل الى حبيبه لا اله الا هو ولا تدع معه غيره لا نفسك
ولا غيرها في امتثال قوله وادع الى ربك حصل له وصف ما طغى ومن قوله لا تدع
مع الله ما زاغ البصر كل شيء هالك اي فان الا ذاته اذ لا موجود سواه
له الحكم بقهره كل ما سواه تحت صفاته واليه ترجعون بالفناء في ذاته والله اعلم

سورة العنكبوت مكية وهي تسع وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الم اي الذات الالهية والصفات الحقيقية التي
اسماها اولها باعتبار النسبة الى الغير العلم والاضافية التي اولها ومنشاؤها المبدائية
اقتضت ان لا يترك الناس على نقصانهم وغفلتهم واحتجابهم بمجرد اقوالهم
المطابقة للحق وظواهر اعمالهم بل يفتنوا بانواع البليات ويمتحنوا بالشدائد
والرياضات حتى يظهر ما كمن في استعداداتهم واودع في غرائزهم من الكمالات فان
الذات الالهية احبت ان يظهر كمالاتها المخزونة في عين الجمع فاودعها معادن
اعيان الناس واوجدها في عالم الشهادة كما قال تعالى كنت كنزا مخفيا الحديث فحبب
اليهم بالابتلاء بالنعم والنقم ليعرفوه عند ظهور صفاته عليهم فيصيروا مظاهر
له في الانتهاء اليه كما كانوا معادن وخزائن عند الابتداء منه فان كونه منتهى من
لوازم كونه مبدأ ولقد فتنا الذين من قبلهم من اهل الاستبصار
والاستعداد بانواع المصائب والمحن والرياضات والفتن حتى يتميز الصادق
في الطلب القابل للكمال بظهور كماله من الكاذب المتمني المهوس الضعيف الاستعداد
من كان يرجوا لقاء الله في احد المواطن سواء كان مواطن الثواب والآثار
او موطن الافعال او موطن الاخلاق او موطن الصفات او موطن الذات
فان اجل الله في احدى القيامات الثلث لآت اي فليتيقن وقوع
اللقاء بحسب حاله ورجائه عند الاجل المعلوم وليعمل الحسنات يجد الكرامة في
جنة النفس من باب الآثار والافعال عند الموت الطبيعي او ليجتهد في المحو بالرياضات
والمراقبات يشاهد في جنة القلب من تجليات الصفات ومقامات الاخلاق ما
يشتهيه ويدعيه عند الموت الارادي او ليجاهد في الله حق جهاده بالفناء فيه
يجد روح الشهود وذوق الجمال في جنة الروح عند الموت الاكبر والطامة الكبرى
ومن جاهد في اي مقام كان لاي موطن راد فانما يجاهد لنفسه والذين
آمنوا كل واحد من انواع الايمان المذكورة وعملوا الصالحات بحسب
ايمانهم لنكفرن عنهم سيئات اعمالهم واخلاقهم او صفاتهم او
ذواتهم بانوارنا ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون من اعمالنا
الصادرة عن صفاتنا بدل اعمالهم ووصينا الانسان الى آخره جعل
اول مكارم الاخلاق احسان الوالدين اذ هما مظهر لصفتي الايجاد والربوبية فكان
حقهما يلي حق الله فقرن طاعتهما بطاعته لان العدل ظل التوحيد فمن وحد الله

لزمه العدل واول العدل مراعاة حقوقهما لانهما اولى الناس به فوجب تقديم حقوقهما
على حق كل احد لا على حقه تعالى ولهذا وجب طاعتهما فى كل شىء الا فى الشرك بالله
انما اتخذتم من دون الله ۞ اى ما اتخذتم من دون الله شيئا عبدتموه الا مودة
فيما بينكم فى الحيوة الدنيا او ان كل ما اتخذتم اوثانا مودود فى هذه الحيوة او لمودة
بينكم فى هذه على القراءتين والمعنى ان المودة قسمان مودة دنيوية ومودة اخروية
والدنيوية منشاؤها النفس من الجهة السفلية والاخروية منشاؤها الروح من الجهة
العلوية فكل ما يحب ويود من دون الله لا لله ويحبه لنفسه فهو محبوب بالمودة النفسية
وهى هوى زائل كلما انقطعت الوصلة البدنية زالت ولم تصل الى احدى الغايات الثلث
فانها نشات من تركيب البدن واعتدال المزاج فاذا انحل التركيب وانحرف المزاج
تلاشت وبقى التضاد والتعاند بمقتضى الطبائع كقوله تعالى ۞ ثم يوم القيمة يكفر
بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ۞ ولهذا شبهها ببيت العنكبوت فى الوهن
فى قوله ۞ مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت ۞ الى آخر الآية
واما الاخروية فمنشاؤها الذات الاحدية والمحبة الالهية وتلك المودة هى التى تكون
بين الاصفياء والاولياء لتناسب الصفات وتجانس الذوات لا يتصفى غاية الصفا
ولا يتجرد عن الغطاء الا عند زوال التركيب والبروز عن حجب النفس والبدن فى
مقام القلب او الروح لقربهما من منبعها هناك فتصير يوم القيمة محبة صرفة
صافية الهية بخلاف تلك ۞ اتل ما اوحى اليك من الكتاب واقم الصلوة ۞
اى فصل ما اجمل فيك من كتاب العقل القرآنى بسبب الوحى وتنزل كتاب العلم الفرقانى
واقم الصلوة المطلقة على ترتيب تفاصيل التلاوة والعلوم ومعناه اجمع بين الكمال
العلمى والعملى المطلق فان لك بحسب كل علم صلوة وكما ان العلوم اما نافعة تتعلق
بالاداب والاعمال واصلاح المعاش وهى علوم القوى من غيب الملكوت الارضية
واما شريفة تتعلق بالاخلاق والفضائل وصلاح المعاد وهى علوم النفس من
غيب الصدر والعقل العملى واما كلية يقينية تتعلق بالصفات وهى على نوعين
عقلية نظرية وكشفية سرية وكلاهما من غيب القلب والسر واما حقيقية تتعلق
بالتجليات والمشاهدات وهى من غيب الروح واما ذوقية لدنية تتعلق بالعشقيات
والمواصلات وهى من غيب الخفى واما حقية فهى من غيب الغيوب وبحسب كل علم صلوة
فالاولى هى الصلوة البدنية باقامة الاوضاع واداء الاركان والثانية صلوة النفس

بالخضوع والخشوع والانقياد والطمانينة بين الخوف والرجاء والثالثة صلوة القلب
بالحضور والمراقبة والرابعة صلوة السر بالمناجاة والمكالمة والخامسة صلوة
الروح بالمشاهدة والمعاينة والسادسة صلوة الخفى بالمناغاة والملاطفة والصلوة
فى المقام السابع لانه مقام الفناء والمحبة الصرفة فى عين الوحدة وكما كان نهاية
الصلوة الظاهرة وانقطاعها بظهور الموت الذى هو ظاهر اليقين وصورته كما
قيل فى تفسير قوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فكذلك انتهاء الصلوة
الحقيقية بالفناء المطلق الذى هو حق اليقين واما فى مقام البقاء بعد الفناء
فيتحد جميع الصلوات الست مع سابعة وهى صلوة الحق بالمحبة والتفريد ۞
ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ۞ فالصلوة البدنية تنهى عن المعاصى
والسيئات الشرعية وصلوة النفس تنهى عن الرذائل والاخلاق الردية والهيات
المظلمة وصلوة القلب تنهى عن الفضول والغفلة وصلوة السر تنهى عن الالتفات
الى الغير والغيبة كما قال عليه السلام لو علم المصلى مع من يناجى ما التفت وصلوة
الروح عن الطغيان بظهور القلب بالصفات كنهى صلوة القلب عن ظهور النفس
بها وصلوة الخفى عن الاثنينية وظهور الانانية وصلوة الذات تنهى عن ظهور
البقية بالتلوين وحصول المخالفة فى التوحيد ۞ ولذكر الله ۞ الذى هو
ذكر الذات فى مقام الفناء المحض وصلوة الحق عند التمكين فى مقام البقاء ۞
اكبر ۞ من جميع الاذكار والصلوات ۞ والله يعلم ما تصنعون ۞ فى
جميع المقامات والاحوال والصلوات ۞ ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هى
احسن ۞ انما منع المجادلة مع اهل الكتاب الا بالطريقة التى هى احسن لانهم
ليسوا محجوبين عن الحق بل عن الدين فهم اهل استعداد ولطف لا اهل خذلان
وقهر وانما ضلوا عن مقصدهم الذى هو الحق فى الطريق لموانع وعادات وطوارئ
فوجب فى الحكمة موافقتهم فى المقصد الذى هو التوحيد كما قال ۞ والهنا والهكم
واحد ۞ ومرافقتهم فى الطريق ما استقام منها ووافق طريق الحق لا ما اعوج
وانحرف عن المقصد كالانقياد والاستسلام للمعبود بالحق الواحد المطلق كما قال ۞
ونحن له مسلمون ۞ ليتحقق عندهم انهم على الحق متوجهون الى مقصدهم
سالكون لسبيله فتطمئن قلوبهم وملاطفتهم فى بيان كيفية سلوك الطريق
بتصويب ما هو حق مما هم عليه وتبصير ما هو باطل لاحتجابهم عنه بالعادة كقوله

امنا بالذى انزل الينا وانزل اليكم لمناسبتهم ومشاركتهم اياهم فى اللطف فيستأنسوا
بهم ويقبلوا قولهم ويهتدوا بهديهم الا الذين ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
فبطل استعدادهم وحجبوا عن ربهم وهم الذين ظلموا منهم على انفسهم بابطال
استعداداتهم ونقص حقوقها من كمالاتها بتكديرها وتسويدها ومنعها عن
القبول بكثرة ارتكاب الفضول فانهم اهل القهر لا تؤثر فيهم الا القهر ولا ينجع
فيهم الملاطفة للمضادة بين الوصفين ۝ بل هو ايات بينات فى صدور الذين
اوتوا العلم ۝ اى القرآن علوم حقيقية ذوقية بينة محلها صدور العلماء
المحققين وهى المعانى النازلة من غيب الغيوب الى الصدور لا الالفاظ والحروف
الواقفة على اللسان والذكر ۝ وما يجحد باياتنا الا الكافرون ۝ المحجوبون لعدم
الاستعداد والظالمون الذين بطلوا استعدادهم بالرذائل والوقوف مع الاضداد
وان جهنم لمحيطة بالكافرين ۝ المحجوبين عن الحق لكونهم مغمورين فى الغواشى
الطبيعية والحجب الهيولانية بحيث لم يبق منهم فرجة الى عالم النور فيستبصروا
ويستضيئوا بها او يتنفسوا منها فيتروحوا بها ۝ يوم يغشيهم العذاب من
فوقهم ۝ لحرمانهم عن الحق واحتجابهم عن النور واحتراقهم تحت
القهر ۝ ومن تحت ارجلهم ۝ لحرمانهم اللذات والشهوات واحتجابهم
عنها بفقدان الاسباب والالات وتعذبهم بالام الهيئات ونيران الاثار وهم
بين ميلين شديدين وشوقين قويين الى الجهة العلوية بمقتضى الفطرة الاصلية
والى السفلية باقتضاء رسوخ الهيئة العارضية مع الحرمان عنهما واحتباسه فى
برزخ بينهما نعوذ بالله منه ۝ والذين جاهدوا ۝ من اهل الطريقة ۝
فينا ۝ بالسير فى صفاتنا وهو السير القلبى لان المبتدى الذى هو فى مقام النفس
سيره بالجهاد الى الله والمجاهدة فى هذا السير بالحضور والمراقبة والاستقامة
الى الله فى الثبات على حكم التجليات ۝ لنهدينهم ۝ الى طريق الوصول الى الذات
وهى الصفات لانها حجب الذات والسلوك فيها بالاتصاف بها موصل الى الحقيقة
الاسم الثابت له تعالى بحسب الصفة الموصوف هو بها وهو عين الذات الواحدية
وهى باب الحضرة الاحدية ۝ وان الله لمع المحسنين ۝ الذين يعبدون الله على
المشاهدة كما قال النبى عليه السلام الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه
فالمحسنون السالكون فى الصفات والمتصفون بها لانهم يعبدونه بالمراقبة

والمشاهدة وانما قال كأنك تراه لان الرؤية والشهود العينى لا يكون الا بالفناء فى الذات بعد الصفات

سورة الروم مكية وهى ستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ الم غلبت الروم ۝ الذات الاحدية
مع صفتى العلم والمبدائية كما ذكر اقتضت ان روم القوى الروحانية تكون مغلوبة
فى اقرب موضع من ارض النفس الذى هو الصدر لان فيض المبدئ يوجب اظهار
الخلق واحتجاب الحق به فكل ما كان اقرب الى الحق كان مغلوبا بالذى هو اقرب الى الخلق
وذلك حكم الاسم المبدئ فى مظهر النشأة وتجليه تعالى به وباسمه الظاهر واسمه الخالق
وفى الجملة بما فى حضرته المبدائية من الاسماء ۝ وهم من بعد ۝ كونهم مغلوبين
سيغلبون ۝ على فارس القوى النفسانية الاعجمية المحجوبة عن الرجوع الى الله وظهور القلب
فى بضع سنين ۝ من الاطوار التى يكون فيها الترقى الى الكمال واوقات الحضور
والمقامات والتجليات ۝ لله الامر من قبل ۝ بحكم اسمه المبدئ ۝ ومن بعد
بحكم اسمه المعيد يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه ۝ ويومئذ ۝
اى يوم غلبة روم الروحانيات على النفسانيات ۝ يفرح المؤمنون بنصر الله
وتأييده من الملكوت السماوية وامدادهم بالامداد القدسية ۝ بنصر من يشاء
من اهل عنايته المستعدين بها ۝ وهو العزيز ۝ اى القوى الغالب على قهر
الفارسيين المحجوبين ۝ الرحيم ۝ بافاضة الامداد الكمالية والانوار التأييدية
القدسية على الروميين الغالبين ۝ وعد الله ۝ فى تكميل المستعدين من اهل
عنايته ۝ لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون ۝ لاحتجابهم
يحسبون ان هذه الغلبة بقوتهم وكسبهم وانه قد يمكن ان لا يبلغ المحجوب المستعد
الى الكمال لعدم السعى ولا يعرفون ان ذلك السعى ايضا من توفيقه وعلامة عنايته
تعالى به وعدم السعى من خذلانه وآية كونه غير معتنى به فانا عما لنا معرفات لا موجبات
يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا ۝ وان وجوه المكاسب منوطة بسعى العباد
وتدبيرهم ۝ وهم ۝ عن الباطن واحوال العالم الروحانى ۝ غافلون ۝
لا يفطنون ان وراء هذه الحيوة المنقطعة حيوة سرمدية كما قال وان الدار الاخرة
لهى الحيوان لو كانوا يعلمون وان وراء تدبير العباد وسعيهم لله تعالى تقديرا وحكما

سورة الروم مكية

اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله سموات الغيوب السبعة وارض البدن
وما بينهما من القوى الطبيعية والملكوتية الارضية والروحانية والملكوت
السماوية والصفات والاخلاق وغيرها الا بالحكمة والعدل وظهور الحق في
مظاهره بالصفات على حسب استعداد قبولها التجليه واجل مسمى هو
غاية كمال كل منهم وفنائه في الله بمقتضى هوية استعداده الاول حتى تشهد واللقاء
الله فيهم بصفاته وذاته وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون
لاحتجابهم عنه فيتوهمون انه لا يكون الا بالمقابلة الصورية في عالم آخر لا باندراج
الهوية في الهذية الله يبدؤ الخلق باظهار الفارس على الروم ثم يعيده
باظهار الروم على الفارس ثم اليه ترجعون بالفناء فيه ويوم تقوم
الساعة بوقوع القيمة الصغرى يبلس المجرمون لبعدهم عن رحمة
الله وتحيرهم في العذاب غير قابلين للرحمة او القيمة الكبرى بظهور المهدي فيهم
تحت سطوته وحرمانهم من رحمته وحينئذ تفرق الناس بتميز المؤمن عن الكافر
فسبحان الله عن ان يكون غيره في الوجود والصفة والفعل والتأثير حين
تمسون بغلبة ظلمة الفارس على نور الروم وحين تصبحون عند
ظهور نورهم على ظلمة الفارس وله الحمد بظهور صفات كماله وتجليات
جماله في سموات الغيوب السبعة وقت اصباح غلبة نور الروحانيات على ظلمة
النفسانيات وقرب طلوع شمس الروح وبظهور صفات جلاله في ارض البدن
عند امساء غلبة ظلمة النفسانيات على نور الروحانيات وعشيا
وقت فنائهم وغيبة شمس الروح في الذات وحين تظهرون في البقاء
بعد الفناء عند الاستقامة والاستواء يخرج حي القلب من ميت النفس
بالاعادة وقت الاصباح ويخرج ميت النفس من حي القلب في الابداء
عند الامساء ويحيي ارض البدن حينئذ وكذلك تخرجون
في النشاة الثانية ومن آياته اي من افعاله وصفاته التي تتوصل بها الى
ذاته معرفة وسلوكا ان خلق لكم من انفسكم ازواجا اي خلق لكم من النفوس
ازواجا للارواح لتسكنوا اليها وتركنوا وتميلوا لنحوها بالمودة والتأثير
والتأثر وجعل بينكم من الجانبين المودة والرحمة فتود النفس نور الروح
وتأثيره بالقبول والتأثر فتسكن عن الطيش وتصفى فيرحمها الله بولد القلب

في مشيمة الاستعداد بتربيتها فيهتدي ببركته ويتخلق باخلاقه فيفلح وتود الروح النفس
بالتأثير فيها وافاضة النور عليها فيرحمها الله بالولد المبارك ثم اعطوفا فيرتقي
ببركته ويظهر بكماله ان في ذلك لايات صفات وكمالات لقوم
يتفكرون في انفسهم وذواتهم وما جبلت عليها واودعت فيها واختلاف
السنتكم من لسان النفس والقلب والسر والروح والخفي بحسب مقاله في كل
مقام فانه لا تحصى وجوه اختلافات هذه الالسن والوانكم تلوناتكم
وتلويناتكم في السموات السبع والارض لايات من تجليات الصفات
والافعال للعلماء العارفين في مراتب علومهم منامكم غفلتكم في ليل
النفس ونهار القلب بظهور صفاتها وابتغاؤكم من فضله بالترقي
في الكمالات واكتساب الاخلاق والمقامات يسمعون كلام الحق
بسمع القلب فيفهمون معناه بحسب مقاماتهم في الاطوار يريكم
برق اللوامع والطوالع في البدايات خائفين من انقضائها وخفوقها وتفانكم
في الظلمة بفواتها وطامعين رجوعها وتزيدكم بها وينزل مياه الوارد
والمكاشفات بعدها من سماء الروح وسحاب السكينة فيحيي بها
اراضي النفوس والاستعدادات الهامدة بعد موتها بالجهل
يعقلون بمطاوعة نفوسهم للدواعي العقلية معاني الواردات وما
يصلحهم من الحكم والمعقولات وله المثل الاعلى اي الوصف الاعلى
بالفردانية في الوجود والوحدة الذاتية وما احسن قول مجاهد في معناه انه
لا اله الا هو فاقم وجهك للدين التوحيد وهو طريق الحق تعالى ولذلك
اطلق من غير اضافة اي هو الدين مطلقا وما سواه ليس بدين لانقطاعه دون
الوصول الى المطلوب والوجه هو الذات الموجودة مع جميع لوازمها وعوارضها
واقامته للدين تجريده عن كل ما سوى الحق فاتما بالتوحيد والوقوف مع الحق
غير ملتفت الى نفسه ولا الى غيره فيكون سيره حينئذ سير الله ودينه وطريقه
الذي هو عليه دين الله وطريقته اذ لا يرى غيره موجودا حنيفا مائلا
منحرفا عن الاديان الباطلة التي هي طرق الاغيار والانداد لمن اثبت غيره فاشركه
بالله فطرة الله اي الزموا فطرة الله وهي الحالة التي فطرت
الحقيقة الانسانية عليها من الصفاء والتجرد في الازل وهي الدين القيم

ازلا وابدا لا تتغير ولا تتبدل عن الصفاء الاول ومحض التوحيد الفطرى وتلك
الفطرة الاولى ليست الا من الفيض الاقدس الذى هو عين الذات من بقى عليها
لم يمكن انحرافه عن التوحيد واحتجابه عن الحق وانما يقع الانحراف والاحتجاب
من غواشى النشأة وعوارض الطبيعة عند الخلقة والتربية والعادة اما الاول
فلقوله عليه السلام فى الحديث الربانى كل عبادى خلقت حنفاء فاجتالتهم الشيطان
عن دينهم وامروهم ان يشركوا بى غيرى واما الثانى فلقوله كل مولود يولد على الفطرة
حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه لا ان تتغير تلك الحقيقة فى نفسها
عن الحالة الذاتية فانه محال وذلك معنى قوله لا تبديل لخلق الله ولكن اكثر
الناس ذلك الحقيقة منيبين اليه حال من الضمير المتصل فى الزموا
المقدر اى الزموا تلك الفطرة المخصوصة بالله منيبين اليه من جميع الاغيار المتوهم
وجودها من قبل شياطين الوهم والخيال واديانها الباطلة بالتجرد عن الغواشى
الجبلية والعوارض البدنية والهيآت الطبيعية والصفات النفسانية الى الحق
ودينه واتقوه بعد الانابة اليه بتجريد الفطرة بالفناء فيه واقيموا
صلوة الشهود الذاتى ولا تكونوا من المشركين ببقية الفطرة وظهور
الانانية فى مقامها من الذين فارقوا دينهم الحنيفى بسقوطهم عن
الفطرة واحتجابهم بحجب النشأة والعادة وكانوا شيعا فرقا مختلفة
لوقوف كل احد مع حجابه واختلاف حجبهم وتفريق الشيطان اياهم فى اودية صفات
النفس فبعضهم على دين البهايم وبعضهم على دين السباع وبعضهم على دين
الهوى وبعضهم على دين الشيطان خاصة وانواع الشياطين لا تحصى فكذا
الاديان كل حزب بما لديهم فرحون اى من المفارقين الدين الحنيفى المتفرقين
شيعا مختلفة كل حزب عند تكدر الفطرة وتكاثف الحجاب يفرح بما تقتضيه استعداد
الثانى المكتسب من الحجاب لكونه مقتضى طبيعة حجابه فيناسب حاله من الاستعداد الغالب
والفرح انما يكون بادراك الملايم من حيث هو ملايم وذلك ملايم فى الحال بحسب الاستعداد العارض
العارضى وان لم يلايم فى الحقيقة بحسب الاستعداد الاصلى ولهذا يتعذب به عند زوال

سورة لقمان مكية وهى اربع وثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ومن يسلم وجهه اى وجوده
الى الله بالفناء فى افعاله او صفاته او ذاته وهو محسن عابد له على
مشاهدته بحسب مقامه بعمل فى الاول باعمال التوكل على مشاهدة افعاله تعالى وفى الثانى
باعمال مقام الرضاء على مشاهدة صفاته وفى الثالث بالاستقامة فى التحقق به
على شهود ذاته فقد استمسك بدين التوحيد الذى هو اوثق العرى
والى الله عاقبة الامور بالفناء فيه واليه انتهاء الكل الم تر ان
فلك البدن تجرى فى بحر الهيولى بافاضة اثار صفاته من الحيوة والقدرة
والادراك واعداده بالالات لقبول الكمالات عليه ليريكم بهذا الجرى
والاستعداد من ايات تجليات افعاله وصفاته ان فى ذلك لايات
من تجليات افعاله وصفاته اذ لا تظهر الا على هذا المظهر لكل صبار
يصبر مع الله فى المجاهدة عن ظهور افعال نفسه وصفاتها لاحكام مقام
التوكل والرضاء شكور يشكر نعم التجليات بالقيام بحقها والعمل
باحكام مقام التوكل فى تجليات الافعال وباحكام مقام الرضاء فى تجليات
الصفات ليكون على مزيد من حاله واذا غشيهم موج من غلبات
صفات النفس ومقتضيات الطبع كالظلل كالحجب الساترة لانوار
التجليات دعوا الله مخلصين له الدين التجاوا الى الله بالاخلاص
والقيام بحقه فى مقامهم لتنكشف الحجب ببركة الثبات على العمل بالاخلاص
فان السالك اذا احتجب بالتلوين عن المقام الاعلى وجب عليه التثبت فى المقام الذى
دونه مما هو ملك له كالاخلاص بالنسبة الى التوكل فلما نجيهم بالتجلى
الفعلى الى بر مقام التوكل والامن من الغرق فى بحر الهيولى بغلبات النفس
فمنهم مقتصد ثابت على العدل فى القيام بحقوق التوكل والسير فى افعاله
تعالى على التمكين وما يجحد باياتنا باضاعة حقوق مقامه فى التجليات
والاحتجاب عنها فى التلوينات الا كل ختار يغدر فى الوفاء بعقد العزيمة
وعهد الفطرة مع الله عند الابتلاء بالفترة كفور لا يستعمل نعم الله فى
مراضيه ولا يقضى حقوق مقامه فى التجليات ولا يعمل باعمال اهل التوكل والرضاء
عند ظهور انوار الافعال والصفات او فلك الشريعة تجرى براكبها فى هذا
البحر الى ساحل بر النجاة وجنة الاثار ليريكم من ايات تجليات الافعال اتقوا ربكم

سورة لقمان مكية

احذروه في الظهور بافنائكم وصفاتكم وذواتكم بالفناء فيه عنها ۝ واخشوا
يوما لا يجزي والد عن ولده ۝ لانقطاع الوصل عند بروزكم لله المتجلي بالوحدة
والقهر فلا يبقى وجود للوالد والولد فيجزي بعضهم عن بعض شيئا ۝ فلا تغرنكم
الحيوة الدنيا ۝ من الحيوة القلبية التي هي اقرب اليكم بانها حقيقية دائمة فانه
لا حيوة لاحد حينئذ ۝ ولا يغرنكم بالله الغرور ۝ فتظهروا بالانانية
وتحتجبوا بوسوسة فتقعوا في الطغيان ۝ ان الله عنده علم الساعة ۝
الكبرى لفناء الكل فيه حينئذ فكيف يعلمونهم ۝ وينزل ۝ الغيث ذلك
العلم بحسب الاستعدادات قبل الفناء ۝ ويعلم ما ۝ في الارحام الاستعدادات
من الكمالات اهي تامة ام لا او في ارحام النفوس من اولاد القلوب اهي رشيدة كاملة
تصل الى الساعة الكبرى ام لا ۝ وما تدري نفس ماذا تكسب ۝ من العلوم
والمقامات في الزمان المستقبل لاحتجابها عما في استعدادها ۝ وما تدري نفس
باي ارض ۝ من اراضي المقامات ۝ تموت ۝ ويفنى استعدادها لانقضاء ما فيها
من الكمالات لان علم الاستعدادات وحدودها مما استاثر به الله تعالى لذاته في غيب الغيب ان الله عليم

سورة السجدة مكية وهي ثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ الم ۝ اي ظهور الذات الاحدية
والصفات والحضرات الاسمائية هو ۝ تنزيل ۝ كتاب العقل الفرقاني المطلق على
الوجود المحمدي ۝ من رب العالمين ۝ بظهوره في مظهره بصورة الرحمة التامة
الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما ۝ باحتجابه بها في الايام الستة الالهية
التي هي مدة دور الخفاء من لدن آدم عليه السلام الى دور محمد عليه الصلوة والسلام ۝
ثم استوى ۝ على عرش القلب المحمدي للظهور في هذا اليوم الاخير الذي هو جمعة
تلك الايام بالتجلي بجميع صفاته فان استواء الشمس هو كمال ظهوره في الاشراق ونشر
الشعاع ولهذا قال عليه السلام بعثت في نسيم الساعة فان وقت بعثته طلوع صبح
الساعة ووسط نهار هذا اليوم وقت ظهور المهدي عليه السلام ولا جرم ما استحب
قراءة هذه السورة في صبح يوم الجمعة ۝ ما لكم من دونه ۝ عند ظهوره
لفناء الكل فيه ۝ من ولي ولا شفيع ۝ افلا تتذكرون ۝ العهد الاول من

ميثاق

ميثاق الفطرة عند ظهور الوحدة ۝ يدبر الامر ۝ بالاختفاء والخلافية من
سماء ظهور الوحدة الى ارض خفائها وغروبها في الايام الستة ۝ ثم يعرج اليه
بالظهور في هذا اليوم السابع الذي ۝ كان مقداره الف سنة مما تعدون
ذلك ۝ المدبر ۝ عالم الغيب ۝ وحكمة الخفاء في الستة ۝ والشهادة ۝
اي الظهور في هذا اليوم ۝ العزيز ۝ المنيع بستور الجلال في الاحتجاب ۝
الرحيم ۝ بكشفها واظهار الجمال ۝ الذي احسن كل شيء خلقه ۝ بان جعل
مظاهر صفاته فان الحسن مختص بالصفات والاكوان كلها مظاهر صفاته لا الذات
فانه مختص بجمال الذات ولهذا خصه بالتسوية اي التعديل باعدل الامزجة واحسن
التقويم ليستعد بذلك لقبول الروح المخصوص به تعالى كما قال ۝ ونفخ فيه من
روحه ۝ وبهذا النوع انتهى الخلق وظهر الحق ۝ ملك الموت ۝ اي النفس
الانسانية الكلية التي هي معادن النفوس الجزئية ما لم يسقط عن الفطرة بالكلية وان
احتجبت بالهيئات الظلمانية والصفات النفسانية فانها ما لم تبلغ الى حد الرين وانغلاق
باب المغفرة يتوفاها النفس التي هي بمثابة القلب للعالم وان بلغت توفتها ملائكة
العذاب فحسب ولما لم يبلغوا الى هذا الحد وان احتجبوا عن لقاء الرب وصفهم مع
ميلهم الى الجهة السفلية المنكسة لرؤسهم بسبب رسوخ هيئات الاجرام بالبصر
والسمع وتمني الرجوع اذ لو لم يبق فيهم نور الفطرة وطمسوا بالكلية لم يقولوا ۝
ربنا ابصرنا وسمعنا ۝ ولم يتمنوا الرجوع وهؤلاء هم الذين لا يخلدون في النار
بل يعذبون بحسب رسوخ الهيئات ثم يرجعون ۝ لآتينا كل نفس هديها ۝
بالتوفيق للسلوك مع المساواة في الاستعداد لكن ثبت في الحكمة لبقائهم حينئذ على
طبقة واحدة وبقاء سائر الطبقات الممكنة في حيز الامكان مع عدم الظهور ابدا
وخلو اكثر مراتب هذا العالم عن اربابها فلا يتمشى الامور الخسيسة والدنية المحتاج
اليها في العالم التي تقوم بها اهل الحجاب والذلة والقسوة والظلمة البعد عن الرحمة
والمحبة والنور والعزة فلا ينضبط نظام العالم ولا يتم صلاح المهتدين ايضا لوجوب
الاحتياج الى سائر الطبقات فان النظام يتصلح بالمحامل والمظاهر فلو كانوا مظاهر
كلهم انبياء وسعداء لاختل بعدم النفوس الغلاظ وشياطين الانس القائمين
بعمارة العالم الا ترى الى قوله اني جعلت معصية آدم سببا لعمارة العالم فوجب في
الحكمة الحقة التفاوت في الاستعدادات بالقوة والضعف والصفاء والكدورة

والحكم بوجود السعداء والاشقياء في القضاء لتجلي بجميع الصفات في جميع المراتب وهذا
معنى قوله ● ولكن حق القول مني ● اي في القضاء السابق ● لاملأن جهنم
الطبيعة ● من الجنة ● اي النفوس الارضية الخفية عن البصر ● والناس
اجمعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا ● لاحتجابكم بالغشاوات الطبيعية
والملابس البدنية ● انا نسيناكم ● بالخذلان عن الرحمة لعدم قبولكم اياها
وادباركم ● وذوقوا عذاب الخلد ● بسبب اعمالكم فعلى التاويل المذكور يكون
الخلد مجازا وعبارة عن الزمان الطويل ويكون الخطاب بذوقوا لمن حق عليهم القول
في القضاء السابق من الجنة والناس ● انما يؤمن ● على التحقيق بآياتنا صفاتنا
الذين اذا ذكروا بها خروا ● لسرعة قبولهم لها بصفاء فطرتهم ● سجدا
فانين فيها ● وسبحوا بحمد ربهم ● اي جردوا ذواتهم متصفين بصفات
ربهم فذلك هو تسبيحهم وحمدهم له بالحقيقة ● وهم لا يستكبرون ● بظهور
صفات النفس والانانية ● تتجافى جنوبهم ● بالتجرد عن الغواشي الطبيعية
والقيام ● عن المضاجع ● البدنية والخروج عن الجهات بمحو الهيئات
يدعون ربهم ● بالتوجه الى التوحيد في مقام القلب ● خوفا ● من الاحتجاب
بصفات النفس بالتلوين ● وطمعا ● في لقاء الذات ● ومما رزقناهم
من المعارف والحقائق ● ينفقون ● على اهل الاستعداد ● فلا تعلم نفس
شريفة منهم ● ما اخفي لهم ● من جمال الذات ولقاء نور الانوار الذي تقر به
اعينهم فيجدون من اللذة والسرور ما لا يبلغ كنهه ولا يمكن وصفه ● جزاء بما
كانوا يعملون ● من التجريد والمحو في الصفات والعمل باحكام التجليات ● مؤمنا
بالتوحيد على دين الفطرة ● كمن كان فاسقا ● بخروجه عن ذلك الدين القيم بحكم
دواعي النشأة جنات المأوى بحسب مقاماتهم من الجنان الثلث ● كلما ارادوا ان يخرجوا منها
بالميل الفطري ● اعيدوا فيها ● لاستيلاء الميل السفلي وقهر الملكوت الارضية
بسبب رسوخ الهيئات الطبيعية ● ولنذيقنهم من العذاب الادنى ● الذي هو
عذاب الآثار ونيران مخالفات النفوس والطبائع في البليات والشدائد والاهوال
دون العذاب الاكبر ● الذي هو الاحتجاب بالظلمات عن انوار الصفات والذات اي قبله في المرتبة الاولى
لعلهم يرجعون ● الى الله عند تصفية فطرتهم بشدة العذاب الادنى قبل الرين
بكثافة الحجاب ● ولقد آتينا موسى ● كتاب العقل الفرقاني ● فلا تكن في مرية

من لقائه موسى عند بلوغك الى مرتبته في معراجك كما ذكر في قصة المعراج انه لقيه في
السماء الخامسة وهو عند ترقيه عن مقام السر الذي هو مقام المناجاة الى مقام
الروح الذي هو الوادي المقدس ● يوم الفتح ● المطلق يوم القيامة الكبرى
بظهور المهدي ولا ينفع ايمان المحجوبين حينئذ لانه لا يكون الا باللسان فلا يغني عنهم العذاب

سورة الاحزاب مدنية وهي ثلث وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ● يا ايها النبي اتق الله ● بالفناء
فيه عن ذاتك بالكلية دون بقاء البقية ● ولا تطع الكافرين ● بموافقتهم
في بعض الحجب بظهور الانانية ● والمنافقين ● بالنظر الى الغير فيكون ذا وجهين
وبالانتهاء بحكم هذا النهي وصف بقوله ما زاغ البصر وما طغى ● ان الله كان
عليما ● بعلم ذنوب الاحوال ● حكيما ● في ابتلائك بالتلوينات فانها تنفع
في الدعوة واصلاح امر الامة اذ لو لم يكن له تلوين لم يعرف ذلك من امته ولا امكنه
القيام بهدايتهم ● واتبع ● في ظهور التلوينات ● ما يوحى اليك من
ربك ● من التاديبات وانواع العتاب والتشديدات بحسب المقامات
كما ذكر غير مرة في قوله ولولا ان ثبتناك وامثاله ● ان الله كان بما تعملون خبيرا
يعلم مصادر الاعمال وانها من اي الصفات تصدر من الصفات النفسانية
او الشيطانية او الرحمانية فيهديك اليها ويزكيك منها ويعلمك سبيل التزكية
والحكمة في ذلك ● وتوكل على الله ● في دفع تلك التلوينات ورفع تلك
الحجب والغشاوات ● وكفى بالله وكيلا ● فانها لا ترتفع ولا تنكشف ابدا
لا بنفسك وعملك وفعلك اي لا تحتجب برؤية الفناء في الفناء فانه ليس من
فعلك سواء كان في الافعال او الصفات او الذات وازالة التلوينات فانها
كلها بفعل الله لا مدخل لك فيها والا لما كنت فانيا ● النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم ● لانه مبدأ وجودهم الحقيقية ومبدأ كمالاتهم ومنشأ
الفيضين الاقدس الاستعدادي اولا والمقدس الكمالي ثانيا فهو الاب الحقيقي لهم
ولذلك كانت ازواجه امهاتهم في التحريم ومحافظة الحرمة مراعاة لجانب
الحقيقة وهو الواسطة بينهم وبين الحق في مبداء فطرهم فهو المرجع في كمالاتهم

ولا يصل اليهم فيض الحق بدونه لانه الحجاب الاقدس والمتعين الاول كما قال اول ما
خلق الله نوري فلو لم يكن احتجابهم من انفسهم لكانوا محجوبين بانفسهم عنه
فلم يكونوا ناجين اذ نجاتهم انما هو بالفناء فيه لانه المظهر الاعظم ۝ واولوا الارحام
من المؤمنين والمهاجرين بعضهم اولى ببعض ۝ من غيرهم للاتصال الروحاني
والجسماني والاخوة الدينية والقرابة الصورية ولا يخلو القرابة من تناسب ما في
الحقيقة لاتصال الفيض الروحاني بحسب الاستعداد المزاجي فكما تتناسب امزجة
اولي الارحام وهياكلهم الصورية فكذلك ارواحهم واحوالهم المعنوية ۝
الا ان تفعلوا الى اوليائكم ۝ المحبوبين في الله التناسب الروحي والتقارب الذاتي زائدا على ما بين الاقارب
معروفا ۝ بمقتضى المحبة والاشتراك في الفضيلة ۝ كان ذلك في الكتاب
اي اللوح المحفوظ ۝ مسطورا و ۝ اذكر ۝ اذ اخذنا من النبيين
وخصوصا الخمسة المذكورة لاختصاصهم بمزيد المرتبة والفضيلة ميثاق التوحيد
والتكميل والهداية بالتبليغ عند الفطرة وهو الميثاق الغليظ المضاعف بالكمال والتكميل
ولذلك اضافها اليهم بقوله ۝ ميثاقهم ۝ اي الميثاق الذي ينبغي لهم ويختص
بهم وقدم في الاختصاص بالذكر نبينا عليه السلام بقوله منك ليقدمه على الباقين
في الرتبة والشرف ۝ ليسال ۝ الله بسبب عهدهم وميثاقهم وبواسطتهم هدايتهم
الصادقين ۝ الذين صدقوا العهد الاول والميثاق الفطري في قوله الست بربكم
فالوا بلى ۝ عن صدقهم ۝ بالوفاء به والوصول الى الحق باخراج ما في استعدادهم
من الكمال بحضور الانبياء كما قال تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
فالسؤال انما كان مسببا عن ميثاق الانبياء لانه يسالهم عن السنتهم وهم الشاهدون
لهم اخرا كما كانوا شاهدين عليهم اولا ۝ لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
وجب على كل مؤمن متابعة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مطلقا حتى يتحقق رجاؤه
ويتم عمله لكونه الواسطة في وصولهم والوسيلة في سلوكهم والرابطة النفسية
بينه وبينهم بحكم الجنسية وذكر الرجاء اللازم للايمان بالغيب في مقام النفس
وقرن به الذكر الكثير الذي هو عمل ذلك المقام ليعلم ان من كان في بدايته يلزمه متابعته
في الاعمال والاخلاق والمجاهدة والمواساة بالنفس والمال اذ لو لم يحكم البداية لم يفلح
بالنهاية ثم اذا تجرد وتزكى عن صفات النفس فليتابعه في موارد القلب اي الصدق
والاخلاص والتسليم والتوكل كما تابعه في منازل النفس ليحظى ببركة متابعته

بالمواهب والاحوال وتجليات الصفات في مقامه كما احتظى بالمكاسب والمقامات
وتجليات الافعال في مقام النفس وكذا في مقام السر والروح حتى الفناء ومن
صحة المتابعة تصديقه في كل ما اخبر به بحيث لا يعتوره الشك في شيء من اخباره
والا فترت العزيمة وبطلت المتابعة فان الاصل والعمدة في العمل الاعتقاد الجازم
ولهذا مدحهم بقوله ۝ ولما راى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا
الله ورسوله وصدق الله ورسوله ۝ اذ وعدهم الابتلاء والزلزال حتى
يتخلعوا عن ابدانهم ويتجردوا في التوجه اليه عن نفوسهم في قوله ولما ياتكم
مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول
والذين آمنوا معه متى نصر الله ۝ وما زادهم ۝ اي وقوع البلاء بالاحزاب
الا ايمانا وتسليما ۝ لقوة اعتقادهم في البداية وصحة متابعتهم في التسليم
ففازوا بمقام الفتوة والانخلاع بالبلاء عن قيود النفس بسلامة الفطرة فوصفهم
بالوفاء الذي هو كمال مقام الفتوة وسماهم رجالا على الحقيقة بقوله ۝ من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ۝ اي رجال اي رجال ما اعظم قدرهم
لكونهم صادقين في العهد الاول الذي عاهدوا الله عليه في الفطرة الاولى بقوة
اليقين وعدم الاضطراب عند ظهور الاحزاب فلم يحجبوا بكثرتهم وقوتهم
عن التوحيد وشهود تجلي الافعال فيقعوا في الارتياب ويخافوا سطوتهم وشوكتهم
فمنهم من قضى نحبه ۝ بالوفاء بعهده والبلوغ الى كمال فطرته ۝ ومنهم من
ينتظر ۝ في سلوكه بقوة عزيمته ۝ وما بدلوا تبديلا ۝ بالاحتجاب بغواشي
النشاة وارتكاب مخالفات الفطرة بمحبة النفس والبدن ولذاتهما والميل الى
الجهة السفلية وشهواتها فيكونوا كاذبين في العهد غادرين ۝ ليجزي الله
الصادقين بصدقهم ۝ جنات الصفات ۝ ويعذب المنافقين ۝
الذين وافقوا المؤمنين بنور الفطرة واحبوهم بالميل الفطري الى الوحدة والجنوا
الكافرين بسبب غواشي النشاة والانهماك في الشهوة فهم متذبذبون بين
الجهتين لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء بهيئات نفوسهم المظلمة ۝ ان شاء ۝
لرسوخها ۝ او يتوب عليهم ۝ لعروضها وعدم رسوخها ۝ ان الله
كان غفورا ۝ يستر ظلمة هيئات النفوس بنوره ۝ رحيما ۝ بفيض الكمال
عند امكان قبوله ۝ يا ايها النبي قل لازواجك ۝ الى آخره تخيير النساء

سورة الاحزاب مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان عليما حكيما

هو الهدى خصال التجريد واقدام الفتوة التي يجب متابعته فيها فانه عليه السلام مع
ميله اليهن لقوله حبب الي من دنياكم ثلث اذا شوش وقته بميلهن الى الحيوة الدنيا
وزينتها خيرهن وجرد نفسه عنهن وحكمهن بين اختيار الدنيا ونفسه فان اخترن
لقوة ايمانهن بقين معه بلا تفريق لجمعيته وتشويش لوقته بطلب الزينة والميل
اليها بل على التجرد والتوجه الى الحق كقوى نفسه وان اخترن الدنيا وزينتها متعهن
وسرحهن وفرغ قلبه عنهن بمثابة اماتة القوى المستولية وما كان لمؤمن
ولا مؤمنة مضمون الاية من جملة الخصال التي يجب طاعته ومتابعته فيها
وهو مقام الرضاء والفناء في الارادة لكونه عليه السلام اذ افنى بذاته وصفاته في
ذات الله وصفاته تعالى اعطى صفات الحق بدل صفاته عند تحققه بالحق في مقام
البقاء بالوجود الموهوب وكان حكمه وارادته حكم الله وارادته تعالى كسائر صفاته
الا ترى الى قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فمن لوازم متابعته الفناء
في ارادة الحق وارادته ارادة الحق فيجب الفناء في ارادته وترك الاختيار مع اختياره
والا لكان عصيانا وضلالا مبينا لكونه مخالفة صريحة للحق واذ تقول للذي
انعم الله الى قوله وتخشى الناس والله احق ان تخشيه احد التاديبات
الالهية النازلة في تلوينه عند ظهور نفسه للتثبيت وتلك التلوينات هي موارد
التاديبات ولهذا كان خلقه القرآن يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله
باللسان في مقام النفس والحضور في مقام القلب والمناجاة في مقام السر والمشاهدة
في مقام الروح والمواصلة في مقام الخفي والفناء في مقام الذات وسبحوه
بالتجريد عن الافعال والصفات والذات بكرة وقت طلوع فجر نور القلب
وادبار ظلمة النفس واصيلا غروب شمس الروح بالفناء في الذات اي دائما من ذلك
الوقت الى الفناء السرمدي هو الذي يصلي عليكم بحسب تسبيحكم
بتجليات الافعال والصفات والذات وملائكته بافاضة الانوار في
تجليات الافعال والصفات دون الذات لاحتراقهم هناك بالسبحات كما قال
جبرئيل عليه السلام لو دنوت انملة لاحترقت ليخرجكم بالامداد الملكوتي
والتجلي الاسمائي من ظلمة افعال النفوس الى نور تجليات افعاله في مقام التوكل و
ظلمة صفات النفوس الى نور تجليات صفاته ومن ظلمة الانانية الى نور الذات
وكان بالمؤمنين رحيما يرحمهم بما يستدعيه حالهم ويقتضيه استعدادهم

من الكمالات تحيتهم اي تحية الله اياهم وقت اللقاء بالفناء في تكميلهم
وتسليمهم عن النقص بجبر كسرهم بافعاله وصفاته وذاته او تحيته لهم بافاضة
هذه الكمالات وقت لقائهم اياه بالمحو والفناء هو سلامهم عن آفات افعالهم
وصفاتهم وذواتهم او بسلامهم لان التحية بالتجليات والسلامة عن الآفات
يكونان معا والاول يناسب اطلاق اسم السلام على الله تعالى واعد لهم اجرا
كريما باثابته هذه الجنات عن اعمالهم في التسبيحات والمذاكرات انا
ارسلناك شاهدا للحق في الارسال الى الخلق غير محتجب بالكثرة عن الوحدة
مطلعا على احوالهم وكمالاتهم بنور الحق ومبشرا للمستعدين السالكين
فيه بالفوز بالوصول ونذيرا للمحجوبين والواقفين مع الغير بالعقاب
والحرمان للحجاب وداعيا الى الله كل مستعد بحسب حاله ومقامه
باذنه وما يسر الله له بحسب استعداده وسراجا منيرا ينور
بنور الحق النفوس المظلمة بغشاوات الجهل وهيآت البدن والطبع
وبشر المؤمنين المستبصرين بنور الفطرة بان لهم بحسب صفاء
استعداداتهم من الله فضلا بافاضة الكمالات بعد هبة الاستعداد
كبيرا من جنات الصفات ولا تطع الكافرين والمنافقين في
التلوينات كما ذكر في اول السورة فيتكدر نور سراجك ودع اذيهم
بنفسك لتنجو من آفة التلوين ورؤية فعل الغير فانهم لا يفعلون ما يفعلون
بالاستقلال بانفسهم وتوكل على الله برؤية افعالهم وافعالك منه
وكفى بالله وكيلا يفعل بك وبهم ما يشاء فان اذيهم على مظهرك فهو القادر
على ذلك مع براءتك عن ذنب التلوين كما فعل عند التمكين والا فهو اعلم بشانه
ان الله وملائكته يصلون على النبي بالامداد بالتاييدات والافاضة للكمالات
فالمصلي في الحقيقة هو الله تعالى جمعا وتفصيلا بواسطة وغير واسطة ومن
ذلك يعلم صلوة المؤمنين عليه وتسليمهم له فانها من حيز التفصيل وحقيقة
صلواتهم عليه قبولهم لهدايته وكماله ومحبتهم لذاته وصفاته فانه امداد له
منهم في التكميل وتعميم الفيض اذ لو لم يكن قبولهم لكمالاته لما ظهرت ولم يوصف
بالهداية والتكميل فالامداد اعم من ان يكون من فوق بالتاثير او من تحت بالتاثر
وذلك القبول بالمحبة والصفاء هو حقيقة الدعاء في صلواتهم بقولهم اللهم

صل على محمد وتسليمهم جعلهم اياه بريا من النقص والافة في تكميل نفوسهم والتاثير
فيها وهو معنى دعائهم له بالتسليم لعنهم الله في الدنيا والاخرة لان النبي
في غاية القرب منه بحيث يتحقق به بفناء انيته ولم يبق انيته هنالك لخلوص محبته
فالموذى له يكون موذيا لله والموذى لله هو الظاهر بانية نفسه لعداوة الله فهو
في غاية البعد الذي هو حقيقة اللعن في الدارين ظاهرا وباطنا وهو مقابل الحضرة
العزة فيكون في غاية الهوان في عذاب الاحتجاب لعل الساعة تكون قريبا
لمن استعدها لعن الكافرين لبعدهم بالاحتجاب يوم تقلب
وجوههم في النار بتغير صورهم في انواع العذاب وبرازخ الحجاب
اتقوا الله بالاجتناب عن الرذائل والسداد في القول الذي هو الصدق والتقوى
والصدق هو مادة كل سعادة واصل كل كمال لانه من صفة القلب وصفاؤه يستدعي
قبول جميع الكمالات وانوار التجليات وهو وان كان داخلا في التقوى المامور بها لانه
اجتناب من رذيلة الكذب مندرج تحت التزكية التي عبر عنها بالتقوى لكنه افرد
بالذكر للفضيلة كانه جنس براسه كما خص جبرئيل وميكائيل من الملائكة يصلح
لكم اعمالكم بافاضة الكمالات والفضائل اي زكوا انفسكم لقبول التجلية من
الله بفيض الكمالات عليكم ويغفر لكم ذنوب صفاتكم بتجليات صفاته
ومن يطع الله ورسوله في التزكية ومحو الصفات فقد فاز بالتجلية
والاتصاف بالصفات الالهية وهو الفوز العظيم انا عرضنا الامانة على
السموات والارض والجبال بايداع حقيقة الهوية عندها واحتجابها
بالتعينات بها فابين ان يحملنها بان تظهر عليهن مع عظم اجرامها العدم
استعدادها لقبولها واشفقن منها لعظمها عن اقدارها وضعفها عن
حملها وقبولها وحملها الانسان لقوة استعداده واقتداره على حملها
فانتحلها النفس باضافتها اليه انه كان ظلوما بمنع حق الله حين ظهر
نفسه وانتحلها جهولا لا يعرفها لاحتجابه بانانيته عنها ليعذب الله
المنافقين والمنافقات الذين ظلموا بمنع ظهور نور استعدادهم بظلمة الهيات
البدنية والصفات النفسانية ووضعوه في غير موضعه فجهلوا حقه
والمشركين والمشركات الذين جهلوها لاحتجابهم بالانانية والوقوف
مع الغير بغلبة الرين وكثافة الحجب الخلقية فعظم ظلمهم لانطفاء نورهم بالكلية

والامتناع وفائهم بالامانة الالهية ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات
الذين تابوا عن الظلم بالاجتناب عن الصفات النفسانية المانعة عن الاداء وعدلوا
بابرازما الخفوه من حق الله عند الوفاء وعن الجهل بحقه اذ عرفوه وادوا امانته
اليه بالفناء وكان الله غفورا ستر ذنوب ظلمهم وجهلهم عند التزكية
والتصفية والتجريد والمحو والطمس بانوار تجلياته رحيما رحمهم بالوجود
الحقاني عند البقاء بافعاله وصفاته وذاته او عرضنا الامانة الالهية بالتجلي عليها
وايداع ما تطيق حملها فيها من الصفات بجعلها مظاهرها فابين ان يحملنها بخيانتها
وامساكها عندها والامتناع عن ادائها واشفقن من حملها عندها فادتها باظهار
ما اودع فيها من الكمالات وحملها الانسان باخفائها بالشيطنة وظهور الانانية
والامتناع عن ادائها باظهار ما اودع فيه من الكمال وامساكها بظهور
النفس بالظلمة والمنع عن الترقي الى مقام المعرفة والله تعالى اعلم

سورة السبا مكية وهي اربع وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي له ما في السموات
وما في الارض بجعلها مظاهر لصفاته الظاهرة وكمالاته الباهرة وظهوره فيها
بالحجب الجلالية وله الحمد في الاخرة بتجليه على الارواح بالكمالات
الباطنة والصفات الجمالية اي له الحمد بالصفات الرحمانية في الدنيا ظاهرا وله
الحمد بالصفات الرحيمية في الاخرة باطنا وهو الحكيم الذي احكم ترتيب
عالم الشهادة بمقتضى حكمته الخبير الذي نفذ علمه في بواطن عالم الغيب
اللطائفه يعلم ما يلج في الارض من الملكوت الارضية والقوى الطبيعية
وما يخرج منها بالتجرد من النفوس الانسانية والكمالات الخلقية وما
ينزل من السماء من المعارف والحقائق الروحانية وما يعرج فيها
من هيات الاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة وهو الرحيم بافاضة
الكمالات السماوية النورانية الغفور بستر الهيات الارضية الظلمانية
ويرى الذين اوتوا العلم اي العلماء المحققون يرون حقيقة ما انزل اليك عيانا
لان المحجوب لا يمكنه معرفة العارف وكلامه اذ كل عارف بشيء لا يعرف الا بما فيه من

معناه فمن لم يكن له حظ من العلم ونصيب من المعرفة لا يعرف العالم العارف وعلمه
لخلوه عما به يمكن معرفته ۞ ويهدى ۞ الى طريق الوصول الى الله ۞ العزيز
الذى يغلب المحجوبين ويمنعهم بالقهر والمنع ۞ الحميد ۞ الذى ينعم على
المؤمنين بانواع اللطف ولو لم يعتبر تطبيق الصفتين على ما قبل من قوله ليجزى
الذين امنوا الى اخره واعتبر التطبيق على قوله ويرى الذين اوتوا العلم لكان معنى
العزيز القوى الذى يغلب الواصلين بالافناء الحميد الذى ينعم عليهم بصفاته عند
البقاء ۞ ولقد اتينا داود ۞ الروح ۞ منا فضلا ۞ بعلو الرتبة وتسبيح
المشاهدة والمناغاة فى المحبة مع مزيد العبادة والتفكر والكمالات العلمية والعملية
بان قلنا ۞ يا جبال ۞ الاعضاء ۞ اوبى ۞ اى سبحى ۞ معه ۞ بالتسبيحات
المخصوصة بك من الانقياد والتمرن فى الطاعات بالحركات والسكنات والافعال
والانفعالات التى امرناك بها والطير القوى الروحانية بالتسبيحات القدسية من
الافكار والادراكات والتعقلات والاستفاضات والاستشراقات من الارواح المجردة
والذوات المفارقة كل بما امر ۞ والنا له ۞ حديد الطبيعة الجسمانية العنصرية
ان اعمل سابغات ۞ من هيئات الورع والتقوى فان الدرع الحصين فى الحقيقة
هو لباس الورع الحافظ من صوارم دواعى اعادى النفوس وسهام نوازع الشياطين
وقدر ۞ بالحكمة العملية والصنعة المتقنة العقلية والشرعية فى ترتيب الاعمال
المركبة ووصل الهيئات المانعة من تاثير الدواعى النفسية ۞ واعملوا ۞ ايها
العاملون لله بالجمعية فى التوجه الى الجهة العلوية عملا ۞ صالحا ۞ يصعدكم
فى الترقى الى الحضرة الالهية ويعدكم لقبول الانوار القدسية والخطاب لداود
الروح واله من القوى الروحانية والنفسانية والاعضاء البدنية ۞ ولسليمن
القلب ريح الهوى النفسانية ۞ غدوها شهر ۞ اى جريها غداة طلوع
نور الروح واشراق شعاع القلب واقبال النهار سير طور فى تحصيل الاخلاق
والفضائل والطاعات والعبادات والصوالح التى يتعلق بسعادة المعاد ۞
ورواحها ۞ اى جريها رواح غروب الانوار الروحية فى الصفات النفسية
وزوال تلالؤ اشعتها وادبار نهار النور سير طور اخر فى ترتيب مصالح المعاش
من الاقوات والارزاق والملابس والمناكح وما يتعلق بصلاح النظام وقوام البدن
واسلنا له عين ۞ قطر الطبيعة البدنية الجامدة بالتمرين فى الطاعات

والمقاملات

سورة السبا مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى له ما فى السموات وما فى الارض

والمقاملات ومن الجن القوى الوهمية والخيالية ۞ من يعمل بين يديه ۞
وحضوره فى التقديرات المتعلقة بصلاح العالم وعمارة البلاد ورفاهية
العباد والتركيبات والتفصيلات المتعلقة باصلاح النفس واكتساب العلوم
باذن ربه ۞ بتسخيره اياها له وتيسيره الامور على ايديها ۞ ومن يزغ منهم عن
امرنا ۞ بمقتضى طبيعته الخبيثة ويحرف عن الصواب والراى العقلى بالميل الى
الزخارف النفسية واللذات البدنية ۞ نذقه من عذاب السعير ۞ بالرياضة
القوية وتسليط القوى الملكية عليها بضرب السياط النارية من الدواعى العقلية
القهرية المخالفة للطباع الشيطانية ۞ يعملون له ما يشاء من محاريب ۞
المقامات الشريفة ۞ وتماثيل ۞ الصور الهندسية ۞ وجفان كالجواب ۞
من ظروف الارزاق المعنوية والاغذية الروحانية بمحاكاة المعانى بالصور الحسية
وايداع الحقائق فى الامثلة الصورية وادراج المدركات الكلية والواردات الغيبية
فى الملابس اللفظية والهيئات الجزئية واسعة كالحياض لكونها عرية عن المواد الهيولانية
وان اكتنفت باللواحق المادية والعوارض الجسمانية ۞ وقدور راسيات ۞
من تهيئة الاستعدادات بتركيب القياسات المستقيمة واعداد موارد العلوم والمعارف
بالاراء الصائبة والعزائم القوية الثابتة ۞ اعملوا آل داود ۞ الروح بما
سخرنا لكم اى سخرنا وافضنا عليكم من نعم الكمالات ما افضنا ۞ شكرا ۞ باستعمال
هذه النعم فى طريق السلوك والتوجه الى واداء حقوق العبودية بالفناء فى الله فى تدبير
المملكة الدنيوية واصلاح الكمالات البدنية ۞ وقليل من عبادى الشكور ۞
الذى يعمل باستعمال النعم فى طاعة الله والعمل الخالص لوجه الله ۞ فلما قضينا
عليه الموت ۞ بالفناء فى مقام السر ۞ ما دلهم على موته الا دابة الارض ۞
اى ما اهتدوا الى فنائه فى مقام الروح وتوجهه الى الحق فى حال السر الا بحركة الطبيعة
الارضية وقواها البدنية الضعيفة الغالبة على النفس الحيوانية التى هى منساته
اذ لا طريق لهم الى الوصول الى مقام السر ولا وقوف على حال القلب فيه ولا شعور بكونه
فى طور وراء اطوارهم الا برابطة اتصال الطبيعة البدنية بالنفس المتصلة به
المقهورة بالقوى الطبيعية لضعفها بالرياضة وانقطاع مدد القلب عنها حينئذ
اى لا يطلعون الا على حال الدابة التى تاكل المنساة بالاستيلاء عليها لان النفس الحيوانية
عند عروج القلب ضعف وسقطت قواها ولم يبق منها الا القوى الطبيعية الحاكمة

عليها ۞ فلما خر ۞ في صعقة الموسوية وذهل في الحضور والاشتغال بالحضرة
الإلهية عن استعمالها في الأعمال وإعمالها في الرياضات ۞ تبينت الجن أن لو كانوا
يعلمون ۞ الغيب مقام السر بالاطلاع على المكاشفات لكانوا مجردين و ۞
ما لبثوا في العذاب المهين ۞ من الرياضة الشاقة التي يمنعهم الحظوظ با
لمرادات ومقتضيات الطبائع والأهواء بالمخالفات والإجبار على الأعمال المتعبة
في السلوك والاقتصار بها على الحقوق ۞ لقد كان لسبإ ۞ أهل مدينة البدن
في مساكنهم ۞ في مقارهم ومحالهم ۞ آية ۞ دالة لهم على صفات الله وأفعاله
جنتان ۞ جنة الصفات والمشاهدات عن يمينهم من جهة القلب والروح والبرزخ
التي هي أقوى الجهتين وأشرفهما وجنة الآثار والأفعال عن شمالهم من جهة الصدر
والنفس التي هي أضعف الجهتين وأخسهما ۞ كلوا من رزق ربكم ۞ من الجهتين
كقوله لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ۞ واشكروا له ۞ باستعمال نعم
ثمراتها في الطاعات والسلوك فيها بالقربات ۞ بلدة طيبة ۞ باعتدال المزاج
والصحة ۞ ورب غفور ۞ يستر هيئات الرذائل وظلمات النفوس والطبائع
بنور صفاته وأفعاله فلكم التمكين من جهة الاستعداد والأسباب والآلات
والتوفيق بالأمداد وإفاضات الأنوار ۞ فأعرضوا ۞ عن القيام بالشكر في
التوسل بها إلى الله بل عن الأكل من ثمراتها التي هي العلوم النافعة والحقيقية بالانهماك
في اللذات والشهوات والانغماس في ظلمات الطبائع والهيئات ۞ فأرسلنا عليهم
سيل ۞ الطبيعة الهيولانية بنقب جرذان ميول الطبائع العنصرية سكر المزاج
الذي سدته بلقيس النفس التي هي ملكتهم والعرم الجرذ ۞ وبدلناهم بجنتيهم
جنتين ۞ من شوك الهيئات المؤذية ورذائل الصفات السيئة البهيمية والسبعية
والشيطانية ۞ ذواتي أكل خمط ۞ أي ثمرة بشعة كقوله طلعها كأنه رؤوس
الشياطين ۞ وشيء من سدر ۞ بقايا الصفات الإنسانية ۞ قليل ذلك ۞
العقاب ۞ جزيناهم ۞ بكفرانهم النعم ۞ وهل نجازي ۞ ذلك ۞
إلا الكفور ۞ الذي يستعمل نعمة الرحمن في طاعة الشيطان ۞ وجعلنا
بينهم وبين القرى التي باركنا فيها ۞ من الحضرة القلبية والسرية والروحية
والإلهية التي باركنا فيها بالتجليات الأفعالية والصفاتية والأسمائية والذاتية
أنوار المكاشفات والمشاهدات ۞ قرى ظاهرة ۞ مقامات ومنازل مترتبة

متواصلة

متواصلة كالصبر والتوكل والرضا وأمثالها ۞ وقدرنا فيها السير ۞ في القدم
قربا بتنقل السالك والترقي من مقام ونزل في مقام ۞ سيروا ۞ في منازل
النفوس ۞ ليالي و ۞ في مقامات القلوب ومواردها ۞ أياما آمنين ۞
من القواطع الشيطانية وغلبات الصفات النفسانية بقوة اليقين والنظر الصحيح
على منهاج الشرع المبين ۞ فقالوا ۞ بلسان الحال والتوجه إلى الجهة السفلية
المبعدة عن الحضرة القدسية والميل إلى المهاوي البدنية والسير في المهامه
الطبيعية والمهالك الشيطانية ۞ ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم ۞
بالاحتجاب عن أنوار القوى المباركة بظلمات البرازخ المنحوسة ۞ فجعلناهم
أحاديث ۞ أمثالا سائرة بين الناس في الإهلاك والتدمير ۞ ومزقناهم ۞
بالغرق والتفريق ۞ ولقد صدق عليهم ۞ على الناس ۞ إبليس ظنه ۞
في قوله لأضلنهم ولأغوينهم ولآمرنهم فليغيرن خلق الله وأمثال ذلك والفريق
المستثنون هم المخلصون ۞ وما كان له عليهم من سلطان ۞ أي ما سلطناه
عليهم إلا لظهور علمنا في مظاهر العلماء المحققين المخلصين وامتيازهم عن المحجوبين
المرتابين فإن المستعد الموفق الصافي القلب ينبع علمه من مكمن الاستعداد ويتفجر
من قلبه عند وسوسة الشيطان فيرجمه بمصابيح الحجج النيرة ويطرده بالعياذ بالله
عند ظهور مفسدته المغوية بخلاف غيره من الذين اسودت قلوبهم بصفات النفوس
وناسبت بحجبها لأنهم مكايد الشياطين وأحوال القيامة الكبرى من الجمع والفصل
والفتح بين المحق والمبطل ومقاولات الظالمين كلها يظهر عند ظهور المهدي عليه السلام

سورة الملائكة مكية وهي خمس وأربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة
عبر عن جهات التأثير الكائنة في ملكوت السماوية والأرضية بالأجنحة جعلها
الله رسلا مرسلة إلى الأنبياء بالوحي وإلى الأولياء بالإلهام وإلى غيرهم من الأشخاص
الإنسانية وسائر الأشياء بتصريف الأمور وتدبيرها فما يصل به تأثيرهم إلى ما يتأثر
منه فهو جناح فلكل جهة تأثير جناح مثلا أن العاقلتين العملية والنظرية
جناحان للنفس الإنسانية والمدركة والمحركة الباعثة والمحركة الفاعلة ثلاثة

الجنحة للنفس الحيوانية والغاذية والنامية والمولدة والمصورة اربعة اجنحة
للنفس النباتية ولا ينحصر اجنحتها في هذا العدد بل هي بحسب تنوعات التاثيرات
الجنحة وهذا الحكم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه راى جبرئيل عليه السلام
ليلة المعراج وله ستمائة جناح والى كثرتها اشار بقوله تعالى يزيد في الخلق ما
يشاء من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اى العزة صفة من صفات
الله مخصوصة به من ارادها فعليه بالفناء في صفات الله تعالى عن صفاته ثم علم
طريق التجريد ومحو الصفات بقوله اليه يصعد الكلم الطيب اى النفوس
الصافية الطيبة عن خباثت الطبايع الباقية على نور فطرتها الذاكرة لميثاق
توحيدها والعمل الصالح بالتزكية والتحلية يرفعه اى
يرفع ذلك الجنس الطيب الى حضرته دون غيره فيتصف بصفة العزة وسائر الصفات
واليه يصعد العلم الحقيقى من التوحيد الاصلى الفطرى الطيب عن خباثت التوهمات
والتخيلات والعمل الصالح بمقتضاه يرفعه دون غيره كما قال امير المؤمنين عليه
السلام العلم مقرون بالعمل والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل اى سلم
الصعود الى الحضرة الالهية هو العلم والعمل لا يمكن الترقى الا بهما ولا يكفى التوحيد
الذى هو الاصل في الاتصاف بعزته وسائر صفاته لان الصفات مصادر الافعال
فما لم يترك الافعال النفسية التى مصادرها صفات النفس بالزهد والتوكل فلم يجرد
عن هياتها بالعبادة والتبتل لم يحصل استعداد الاتصاف بصفاته تعالى فكان العلم
الحقيقى الذى هو التوحيد بمثابة عضادتى السلم والعمل بمثابة الدرجات في الترقى
والذين يمكرون السيئات بظهور صفات النفوس وان كانوا عالمين
لهم عذاب من هيئات الاعمال القبيحة الموذية شديد انما يخشى الله
من عباده العلماء اى ما يخشى الله الا العلماء العرفاء بالله لان الخشية ليست
هى خوف العقاب بل هيئة في القلب خشوعية انكسارية عند تصور وصف العظمة
وحضوره لها فمن لم يتصور عظمته لم يمكنه خشيته ومن تجلى الله له بعظمته
خشيه حق خشيته وبين الحضور التصورى الحاصل للعالم الغير العارف
وبين التجلى الثابت للعالم العارف بون بعيد ومراتب الخشية لا تحصى بحسب
مراتب العلم والعرفان ان الله عزيز غالب على كل شئ بعظمته غفور
يستر صفة تعظم النفس وهيئة تكبرها بنور تجلى عزته ان الذين يتلون

كتاب الله

كتاب الله الذى اعطاهم في البدء والفطرة من العقل الفرقانى باظهاره وابرازه
ليصير فرقانا واقاموا صلوة الحضور القلبى عند ظهور العلم الفطرى
وانفقوا مما رزقناهم من صفتى العلم والعمل الموجب لظهوره عليهم
سرا بالتجريد عن الصفات وعلانية بترك الافعال يرجون
في مقام القلب بالترك والتجريد تجارة لن تبور من استبدال افعال الحق
وصفاته بافعالهم وصفاتهم ليوفيهم اجورهم في جنات النفس
والقلب من ثمرات التوكل والرضاء ويزيدهم من فضله في جنات الروح
مشاهدات وجهه في التجليات انه غفور يستر لهم ذنوب افعالهم
وصفاتهم شكور يشكر سعيهم بالابدال من افعاله وصفاته
والذى اوحينا اليك من الكتاب الفرقانى المطلق هو الحق الثابت
المطلق الذى لا مزيد عليه ولا نقص فيه مصدقا لما بين يديه من الكتب
الالهية لكونه مشتملا عليها حاويا لما فيها باسرها ان الله بعباده لخبير
يعلم احوال استعداداتهم بصير باعمالهم يعطيهم الكمال على حسب
الاستعداد بقدر الاستحقاق بالاعمال ثم اورثنا منك هذا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا المحمديين المخصوصين من عند الله بمزيد
العناية وكمال الاستعداد بالنسبة الى سائر الامم لانهم لا يرثونه ولا يصلون اليه
الا منك وبواسطتك لانك المعطى اياهم الاستعداد والكمال فنسبتهم الى سائر
نسبتك الى سائر الانبياء فمنهم ظالم لنفسه بنقص حق استعداده
ومنعه عن خروجه الى الفعل وخيانته في الامانة المودعة عنده بحملها وامساكها
والامتناع عن ادائها لانهماكه في اللذات البدنية والشهوات النفسانية
ومنهم مقتصد يسلك طريق اليمين ويختار الصالحات من الاعمال والحسنات
ويكتسب الفضائل والكمالات في مقام القلب ومنهم سابق بالخيرات
التى هى تجليات الصفات الى الفناء في الذات باذن الله بتيسيره وتوفيقه
ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن من الجنان الثلث يدخلونها يحلون
فيها من اساور صور كمالات الاخلاق والفضائل والاحوال والمواهب
المصوغة بالاعمال من ذهب العلوم الروحانية ولؤلؤا المعارف
والحقايق الكشفية الذوقية ولباسهم فيها حرير الصفات الالهية

وقالوا بالسنة احوالهم واقوالهم عند انصافهم بجميع الصفات الحميدة
حالة البقاء بعد الفناء الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن اللازم لفوات
الكمالات الممكنة بحسب الاستعدادات بهبته لنا اياها فى هذا الوجود الحقانى
ان ربنا لغفور ستر عنا ذنوب وجوداتنا وانانياتنا وصفاتنا وافعالنا
شكور جزانا منه باوفى وابقى مما نستحقه لسعينا الذى احلنا دار
الاقامة الدائمة التى لا انتقال منها بوجه فى هذا الوجود الموهوب من عطائه
الصرف وفضله المحض لا يمسنا فيها نصب بالسعى والانتقال
ولا لغوب بالسير والترحال والذين كفروا المحجوبون منك بالانكار
الذين لا يقبلون الكتاب ولا يرثونه لبعدهم عنك فى الحقيقة فلا تقارب ولا تواصل
بينك وبينهم لهم نار جهنم الطبيعة يعذبون فيها بانواع الحرمان والالام
دائما لا يقضى عليهم فيموتوا ويستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها فيتنفسوا

سورة يس مكية وهى ثلث وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم افسم بالصفتين الدالتين
على كمال استعداده كما ذكر فى طه والقرآن الحكيم الذى هو كماله التام
اللائق باستعداده على انه بسبب هذه الامور لمن المرسلين على طريق التوحيد
الموصوف بالاستقامة وذلك ان ى اشارة الى اسمه الوافى وس الى اسمه السلام
اى بالذى وفى بسلامة فطرتك السالمة عن النقص فى الازل عن افات حجب النشاة
والعادة وبالسلام الذى هو عينها واصلها وبالقرآن الحكيم الذى هو صورة كمالها
الجامع لجميع الكمالات المشتمل على جميع الحكم انك بسبب هذه الثلثة لمن المرسلين
تنزيل العزيز الرحيم اى القرآن الشامل للحكمة الذى هو صورة كمال استعدادك
تنزيل باظهاره مفصلا من مكمن الجمع على مظهرك ليكون فرقانا من العزيز الغالب
الذى غلب على انانيتك وصفات نشاتك وقهرها بقوته لئلا يظهر ويمنع ظهور
القرآن المكنون فى غيبك على مظهر قلبك وصيرورته فرقانا الرحيم الذى اظهره
عليك بتجليات صفاته الكمالية باسرها لتنذر قوما بلغوا فى كمال الاستعداد
ما لم يبلغ اباؤهم فما انذر وا بما انذرتهم به فهم غافلون عما اوحى اليهم

من الاستعداد

من الاستعداد البالغ حد لم يبلغه استعداد احد من الامم السابقة كما قال الذين
اصطفينا من عبادنا لقد حق القول على اكثرهم فى القضاء السابق بانهم
اشقياء فهم لا يؤمنون لانه اذا قوى الاستعدادات عند ظهورك قوى
الاشقياء فى الشر كما قوى السعداء فى الخير انا جعلنا فى اعناقهم اغلالا
من قيود الطبيعة البدنية ومحبة الاجرام السفلية فهى الى الاذقان فهم مقمحون
روسهم من التطاطؤ للقبول اذ عمت الاعناق التى هى مفاصل تصرفات الروس
واطبقت المفاصل حتى جاوزت اعاليها وبلغت حد الروس من قدام فلم يبق لهم
تصرف فى القبول ولا تاثر بالانفعال والميل الى الركوع والسجود للانقياد والفناء
فان الكمالات الانسانية انفعالية لا يحصل الا بالتذلل والانقهار فهم مقمحون
ممنوعون عن قبولها باماله الروس وجعلنا من بين ايديهم من الجهة
الالهية سدا من حجاب ظهور النفس والصفات المستولية على القلب
منعهم من النظر الى فوق ليشاهدوا القاء الحق عند روية الانوار الجمالية
ومن خلفهم من الجهة البدنية سدا من حجاب الطبيعة الجسمانية
ولذاتها المانعة لامتثالهم الاوامر والنواهى فمنعهم من العمل الصالح الذى يعدهم
لقبول الخير والصفات الجلالية فانسد لهم طرق العلم والعمل فهم واقفون مع
اصنام الابدان حيارى يعبدونهم لا يتقدمون ولا يتاخرون فاغشيناهم
بالانغماس فى الغواشى الهيولانية والانغمار فى الملابس الجسمانية فهم لا يبصرون
لكثافة الحجب من جميع الجهات واحاطتها بهم واذا لم يبصروا لم يتاثروا فالانذار
وعدم الانذار بالنسبة اليهم سواء انما تنذر اى يؤثر الانذار وينجع فى
من اتبع الذكر لنورية استعداده وصفائه فيتاثر ويقبل الهداية بما فى استعداده
من التوحيد الفطرى والمعرفة الاصلية فيتذكر وخشى الرحمن بتصوره
عظمته مع غيبته عن التجلى فيتبعه بالسلوك ليحضر ما هو غائب عنه ويرى ما
استضاء بنوره فبشره بمغفرة عظيمة من ستر ذنوب حجب افعاله وصفاته
وذاته واجر كريم من جنات افعال الحق وصفاته وذاته واضرب لهم
مثلا اصحاب القرية الى اخر المثل يمكن ان يأول اصحاب القرية باهل مدينة البدن
والرسل الثلثة بالروح والقلب والعقل اذ ارسل اليهم اثنان اولا فكذبوهما
لعدم التناسب بينهما وبينهم وتخالفهم اياهما فى النور والظلمة فعززا بالعقل الذى

بوافق النفس في المصالح والمناجح ويدعوها وقومها الى ما يدعو اليه القلب والروح فيو
فيهم وفنا منهم بهم تنفرهم عنهم بحملهم اياهم على الرياضة والمجاهدة ومنعهم عن
اللذات والحظوظ وزجرهم اياهم ودعيهم بالدواعي الطبيعية والمطالب البدنية
وتعذيبهم اياهم استيلاءهم عليهم واستمالتهم في تحصيل الشهوات البهيمية والسبعية
والرجل الذي جاء من اقصى المدينة اي من ابعد مكان منها هو العشق
المنبعث من اعلى وارفع موضع منها بدلالة شمعون العقل ونظره لاظهار دين التوحيد
والدعوة الى الحبيب الاول وتصديق الرسل يسعى لسرعة حركته ويدعو
الكل بالقهر والاجبار الى متابعة الرسل في التوحيد ويقول ما لي لا اعبد الذي
فطرني واليه ترجعون وكان اسمه حبيبا وكان نجارا ينحت في بدايته اصنام
مظاهر الصفات من الصور لاحتجابه بحسنها عن جمال الذات وهو المأمور بدخول
جنة الذات قائلا يا ليت قومي المحجوبين عن مقامي وحالي يعلمون بما
غفر لي ربي ذنب عبادة اصنام مظاهر الصفات ونحرها وجعلني من
المكرمين لغاية قربي من الحضرة الاحدية وفي الحديث ان لكل شيء قلبا وقلب
القرآن يس فلعل ذلك لان حبيبا المشهور بصاحب يس آمن به قبل بعثته بستمائة سنة
وفيه سر نبوته وقال النبي عليه السلام سباق الامم ثلثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي بن
ابي طالب وصاحب يس ومؤمن آل فرعون وآية لهم الليل اي ليل ظلمة
النفس نسلخ منه نهار نور شمس الروح في التلوين فاذا هم مظلمون
وشمس الروح تجري لمستقر لها وهو مقام الخفي نهاية سير الروح
ذلك تقدير العزيز المنيع من ان يصل الى حضرة احديته شيء الغالب على الكل
بالفناء والقهر العليم الذي يعلم حدا كمال لكل سيار وانتهاء سيره والقمر القلب
قدرناه اي قدرنا مسيره في سيره منازل من الخوف والوجد والصبر
والشكر وسائر المقامات كالتوكل والرضاء حتى عاد عند فنائه في
الروح في مقام السر كالعرجون القديم وهو بعد استتاره فيه
واضاءة وجهه الذي يلي الروح الرضاء قبل تمام فنائه فيه واحتجابه لنورية
عن النفس والقوى وكونه بدرا انما يكون في موضع الصدر في مقابلة مقام السر
لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر في سيره فيكون له الكمالات الصدرية
من الاحاطة باحوال العالمين والتحلي بالاخلاق والاوصاف ولا الليل سابق

النهار بادراك القمر الشمس ومحو ليل ظلمة النفس نهار نور القلب لان القمر
اذا ارتقى الى مقام الروح بلغ الروح حضرة الوحدة فلا بد ركي ويكون النفس
حينئذ نيرة في مقام القلب لا ظلمة لها فلم يسبق ظلمتها نوره بل زالت مع ان
القلب ونوره في مقام الروح فلم نسبقه على تقدير بقائها وكل في فلك
اي مدار ومحل السير معين في بدايته ونهايته لا يتجاوز حده المعين
يسبحون يسيرون الى ان جمع الله بينهما في حد وخسف القمر بها واطلع الشمس
من مغربها فيقوم القيمة وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون
الذي هو سفينة نوح فيه سر من اسرار الساعة حيث لم يذكر اباءهم الذين كانوا
فيها بل ذرياتهم الذين هم كانوا في اصلابهم فلا بد من وجود الذريات حينئذ
وخلقنا لهم من مثل سفينة نوح وهي السفينة المحمدية ما يركبون
اتقوا ما بين ايديكم من اهوال القيمة الكبرى وما خلفكم من اهوال
القيمة الصغرى فان الاولى تاتي من جهة الحق والثانية تاتي من جهة النفس بالفناء
في الله في الاولى وبالتجرد عن الهيات البدنية في الثانية والنجاة منها والصيحتان
هما التنبيه على النفخة الاولى بوقوع مقدماتها وانزجار القوى كلها دفعة عن مقارها
وعلى الثانية بوقوعها وانتباههم دفعة وانتشار القوى في محالها والاجداث
الابدان التي هي مراقدهم ان اصحاب الجنة اليوم في شغل من انوار التجليات
ومشاهدات الصفات متلذذون هم ونفوسهم الموافقة لهم في التوجه
في ظلال من انوار الصفات على ارائك المقامات والدرجات متكئون لهم
فيها فاكهة من انواع المدركات واصناف الواردات والمكاشفات ولهم
ما يتمنون من المشاهدات وهي سلام اي فولا باقاضة الكمالات
وتبريتهم بها من وجوه النقص التي تنبعث منها دواعي التمنيات صادرا من رب
رحيم يرحمهم بتلك المشتهيات والعهد عهد الازل وميثاق الفطرة وعبادة
الشيطان هو الاحتجاب بالكثرة لامتثال دواعي الوهم والصراط المستقيم طريق
الوحدة وقال الضحاك في وصف جهنم ان لكل كافر بيتا من النار يكون فيه لا يرى
ولا يرى وذلك صورة احتجابه ومعنى الختم على الافواه وتكليم الايدي وشهادة
الارجل تغيير صورهم وحبس السنتهم عن النطق وتصوير ايديهم وارجلهم على
صور تدل بهياتها واشكالها على اعمالها وتنطق بالسنة احوالها على ملكاتها

سورة يس مكية

بسم الله الرحمن الرحيم يس والقرآن الحكيم

من جهات فعالها انما امره عند تعلق ارادته بتكوين شيء نوتب كونه على
تعلق الارادة بدفعة معا معا بلا تخلل زمان فسبحان اي نزه عن العجز والتشبه
بالاجسام والجسمانيات في كونها وكون افعالها زمانية الذي بيده ملكوت كل شيء فدرته وفي تصرفه
ملكوت كل شيء من النفوس والقوى المدبرة له واليه ترجعون بالفناء فيه والانتهاء اليه

سورة الصافات مكية وهي مائة وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا اقسم بنفوس
السالكين في سبيله طريق التوحيد الصافات في مقاماتهم ومراتب تجلياتهم
ومواقف مشاهداتهم صفا واحدا في التوجه اليه فالزاجرات دواعي
الشياطين ونوازع التمنيات النفسانية في الاحايين زجرا بالانوار والاذكار
والبراهين فالتاليات نوعا من انواع الاذكار بحسب احوالهم باللسان
او القلب او السر او الروح كما ذكر غير مرة على وحدانية معبودهم لتثبيتهم في التوجه
عن الزيغ والانحراف بالالتفات الى الغير رب سموات الغيوب السبعة التي
هم سائرون فيها وارض البدن وما بينهما ورب مشارق تجليات الانوار
الصفاتية وصفه بالوحدانية الذاتية في اطوار الربوبية الكاشفة عن وجوه
التحولات بتعدد الاسماء ليحفظوا عند تعدد تجليات الصفات وترتب المقامات
من الاحتجاب بالكثرة انا زينا السماء الدنيا اي العقل الذي هو اقرب
السموات الروحانية بالنسبة الى القلب بزينة كواكب الحجج والبراهين
كقوله بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وحفظا اي وحفظناها
من كل شيطان من شياطين الاوهام والقوى التخيلية عند الترقي الى افق
العقل بتركيب الموهومات والمخيلات في المغالطات والتشكيكات مارد
خارج عن طاعة الحق والعقل لا يسمعون الى الملإ الاعلى من الروحانيات
والملكوت السماوية ويقذفون بنائك الحجج من كل جانب من جميع
الجهات السماوية اي من اي وجه من وجوه المغالطة والتخييل يركبون القياس
ويرتقون به يقذفون بما يبطله دحورا والطرد او مدحورين مطرودين
ولهم عذاب واصب دائم بالرياضات وانواع الزجر في المخالفات الا من

خطف الخطفة في الاستراق فموه كلامه بهيئة عقلية واوهم الحق بصورة
نورية استفادها من كلمة حقة ملكية فاتبعه شهاب ثاقب من
برهان نير عقلي او اشراق نور قدسي فابطلها وطرد الجني بنفي الصورة التي اوهمها
الا عباد الله المخلصين استثناء منقطع اي لكن عباد الله المخصوصين
لفرط عنايته بهم الذين اخلصهم الله عن شوب الغيرية والانانية والبقية
واستخلصهم لنفسه بفناء الانية والاثنينية اولئك لهم رزق
معلوم الله دون غيره وهو معلومات الله المقوية لقلوبهم المغذية لارواحهم
فواكه ملذة غاية التلذذ اذ الفاكهة ما يتلذذ به اي يتلذذون في مكاشفاتهم
بما يحضرهم من معلوماته تعالى وهم مكرمون في مقعد صدق عند مليك
مقتدر في الجنات الثلث ينعمون بقرب الحق في حضراته غاية الاكرام والتنعم
على سرر مراتب ودرجات متقابلين في الصف الاول متراءين
لا يحجب بعضهم عن بعض ولا يتفاضلون في المقاعد يطاف عليهم بكأس من
خمر العشق معين مكشوف لاهل العيان اذ ذوق المعاينة فكيف لا يعاين
بيضاء نورية من عين الاحدية الكافورية لا شوب فيها ولا مزج من التعينات
لذة للشاربين لا فيها غول يغتال العقل لانهم اهل صحو اخلصهم الله من
الشوب والحجاب فلا سكر لهم ولا هم عنها ينزفون بذهاب العقول ولا
لم يكونوا اهل الجنات الثلث في مقام البقاء وعندهم قاصرات الطرف
من اهل الجبروت والملكوت والنفوس المجردة الواقفات تحت مراتبهم في مقام
تجليات الصفات وسرادقات الجلال وفي مجالي مشاهداتهم تحت قباب الجمال
في روضات القدس وحضرات الاسماء عين لان ذواتهم كلها عيون
لا عدد نظر فاعنهم لفرط محبتهم وعشقهم لهم لانهم هم المعشوقون
كانهن بيض مكنون في الاداحي لغاية صفائها في خدور القدس ونقائها
من موارد الرجس يتساءلون يتحادثون باحاديث اهل الجنة والنار
ومذاكرة احوال السعداء والاشقياء مطلعين على كلا الفريقين وما هم فيه من
الثواب والعقاب كما ذكر في وصف اهل الاعراف انها شجرة تخرج في اصل
الجحيم وهي شجرة النفس الخبيثة المحجوبة النابتة في قعر جهنم الطبيعة المتشعبة
اغصانها في دركاتها القبيحة الهائلة ثمرتها من الرذائل والخبائث كانها من غاية

النبح والتشوه والخبث والنتن * رؤوس الشياطين * اذ ينشأ منها
الدواعي المهلكة والنوازع المردية الباعثة على الافعال القبيحة والاعمال السيئة
فتلك اصول الشيطنة ومبادي الشر والمفسدة فكانت رؤوس الشياطين *
فانهم لآكلون منها * يستمدون منها ويغتذون ويتقوون بها فان الاشرار
غذاؤهم من الشرور لا يلتذون الا بها * فمالؤن منها البطون * بالهيآت
الفاسقة والصفات المظلمة كالممتلي غضبا وحقدا وحسدا وقت هيجانها *
ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم * الاهواء الطبيعية والمنى النسية الردية
ومحبات الامور السفلية وقصود الشرور الموبقة التي تكسر بعض غلة الاشتداد
ثم ان مرجعهم لالى الجحيم * لغلبة الحرص والشره والشهوة والحقد والبغض
والطمع وامثالها واستيلاء دواعيها مع امتناع حصول مباغيها وتمكن تطبيق
قصة ابرهيم عليه الصلوة والسلام على حال الروح الساذج من الكمال * اذ جاء
ربه * بسابقة معرفة الازل والوصلة الثابتة في العهد الاول * بقلب
باق على الفطرة واستعداد صاف * سليم * عن النقايص والآفات محافظة
على عهد التوحيد الفطري منكر على المحتجبين بالكثرة عن الوحدة ناظر في نجوم
العلوم العقلية الاستدلالية والحجج والبراهين النظرية مدرك بالاستبصار
والاستدلال سقمه من جهة الاعراض النفسانية والشواغل البدنية الحاجبة فاعرض
عنه قومه البدنيون المدبرون عن مقصده ووجهته لانكاره عليهم في تعبد
الاكوان وطاعة الشيطان الى عيدهم واجتماعهم على اللذات والشهوات التي
تعودون اليها كل وقت * فراغ * اي فاقبل مخفيا حاله عنهم على كسر الهتهم
بفاس التوحيد والذكر الخفي بضربهم * ضربا * اي بيمين العقل فرجعوا
اليه غالبين مستولين عند ضعفه ساعين في تخريب قالبه * فالقوه
في نار حرارة الرحم فجعلها الله عليه بردا وسلاما اي روحا وسلامة من الآفات
لبقاء صفاء استعداده وبقاء فطرته وبنى عليه بنيان الجسد وجعل الله اعداءه
من النفس الامارة والقوى البدنية الملقية اياه في النار من الاسفلين لتكامل
استعداده فتوجه الى ربه بالسلوك * وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين *
ودعا ربه بلسان الاستعداد الكامل الاصلي ان يهب له ولد القلب الصالح
فبشر به ورزقه * فلما بلغ معه السعي * بالسلوك في طرق الكمالات الخلقية

والفضائل

والفضائل النفسانية اوحى ان تذبحه بالفناء في التوحيد والتسليم لوجه الحق
بالتجريد عن الصفات الكمالية فاخبره بذلك انقاد واسلم وجهه لله بالفناء
في ذاته عن صفاته ففدى على يد جبرئيل العقل الفعال بذبح النفس الشريفة
السمينة بالعلوم العظيمة بالاخلاق وكمالات الفضائل فذبحت بالفناء فيه
ونجى اسمعيل القلب بالبقاء الحقاني الموهوب المفدى من جهة الله وترك الله
عليه السلام في العالمين المتخلفين عن مقامه لاهتدائهم بنوره واقتدائهم بايمانه
وهديه * وان يونس * القلب * لمن المرسلين * الى اهل النقصان
المحتجبين بالابدان المتبعين للشيطان المتظاهرين بالطغيان * اذ ابق *
الى فلك البدن * المشحون * بالقوى البدنية وكمالاتها الحسية الجارية
في بحر الهيولى * فساهم * اي فاقترع معهم في حظوظ البدنية واختبارها
بالافكار العقلية * فكان من المدحضين * المحجوجين المزلقين بالحجة البرهانية
اليقينية لانهم يدينون اهل البحر والسفينة وهو القدسي المجرد من سكان الحضرة
الالهية الآبق من سيده الى السفينة الملقي بيده الى التهلكة فالقي في البحر
فالتقمه * حوت الرحم بتعلقه بالنطفة * وهو مليم * مستحق للملامة
للتعلق بالملابس البدنية الموجبة لوقوعه في تلك البلية * فلولا انه كان
من المسبحين * المنزهين لربه بالتقديس حالة التجريد والتوحيد
للبث في بطنه * كسائر القوى الطبيعية والنفسانية المنغمسة في بطون
جثمان الصور النوعية الجسمانية من الطبايع الهيولانية * الى يوم يبعثون *
اي يوم يبعث المجردون عن مراقد ابدانهم مع بقائه في مرقده كسائر الغافلين
او يوم يبعث رفقاؤه البدنيون في القيمة الصغرى * فنبذناه بالعراء *
اي بالفضاء من عرصة الدنيا بالولادة * وهو سقيم * ضعيف ممنو بالاعراض
المادية واللواحق الطبيعية * وانبتنا عليه شجرة من يقطين * من النفس
التي لا تقوم على ساق وتنسرح على وجه الارض يستظل عليها ويواقيها من الغواشي
البدنية وقد قيل في التفاسير الظاهرة انه قد ضعف بدنه في بطن الحوت وصار
كطفل ساعة يولد * وارسلناه * عند الكمال * الى مائة الف او يزيدون * والله اعلم

سورة ص مكية وهي ثمان وثمانون آية

سورة ص مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ص اقسم بالصورة المحمدية
والكمال التام المذكور بالشرف والشهرة بانه اتم الكمالات وهو العقل الفرقانى الجامع لجميع
الحكم والحقايق من الاستعداد التام المناسب لتلك الصورة الشريفة كما روى عن
ابن عباس ص جبل بمكة كان عليه عرش الرحمن على ما دل عليه قوله في عزة
وشقاق وحذف جواب القسم في مثل ذلك غير عزيز وهو انه الحق يجب ان
يتبع ويذعن له ويقبل بخضوع وذلة بل الذين حجبوا عن الحق بانانيتهم وضادوه
في استكبار وعناد ولج وخلاف لظهور انفسهم بباطلها في مقابلة الحق وقوله
اصبر على ما يقولون معناه داوم على استقامتك في التوحيد وعارض اذاهم
بالصبر في التمكين ولا تظهر بنفسك في مقابلة اذاهم بالتلوين فانك قائم بالله
متحقق بالحق فلا تتحرك الا به واذكر حال اخيك عبدنا المخصوص
بعنايتنا القديمة داود ذا الايد اى القوة والتمكين والاضطلاع في
الدين كيف زل عن مقام استقامته في التلوين فلا يكن حالك في ظهور النفس
حاله ثم وصف قوة حال داود عليه السلام وكماله بقوله انه اواب
رجاع الى الحق عن صفاته وافعاله بالفناء فيه انا سخرنا الجبال الاعضاء
معه يسبحن بالانقياد والتمرن في الطاعة اوقات العبادة وقت عشى
الاستتار واحتجاب نور شمس الروح بظهور النفس واشراق التجلى وسلطان
نور شمس الروح على النفس لا تفاوت حاله في العبادة بالعزة والعزيمة في
الوقتين لكمال تمرين نفسه وبدنه في الطاعة والطير القوى باجمعها محشورة
مجموعة متسالمة بهيئة العدالة والانخراط في سلك الوحدة في تسبيحاتها
المخصوصة بكل واحدة منها كل له اواب رجاع للتسبيحه بتسبيحه
وشددنا ملكه قويناه بالتاييد وايتاء القهر والهيبة واعطاء العز والقدرة
لاتصاف نفسه بانوار تجليات القهر والعظمة والكبرياء والعزة واتصافه بصفاتنا
الباهرة فيها بكل احد ويجله ويذعن لسلطنته ويجله واتيناه الحكمة
لاتصافه بعلمنا وفصل الخطاب والفصاحة المبنية للاحكام اى الحكمة
النظرية والعملية والمعرفة والشريعة وفصل الخطاب هو المفصول المبين من الكلام
المتعلق بالاحكام ثم بين تلوينه وظهور نفسه في زلته وتنبيه الحق بالعتاب على
خطيئته وتاديبه اياه وتداركه بتوبته بقوله وهل اتيك نبؤا الخصم اذ تسوروا

المحراب وظن اى تيقن داود انما فتناه ابتليناه بامراة اوريا
فاستغفر ربه بالتنصل عن ذنبه بالافتقار والالتجاء اليه في المجاهدة وكسر
النفس وقمعها بالمخالفة وخر بمحو صفات النفس راكعا
فانيا في صفات الحق واناب الى الله بالفناء في ذاته فغفرنا له
ذلك التلوين بستر صفاته بنور صفاتنا وان له عندنا لزلفى
بالوجود الحقانى الموهوب حال البقاء بعد الفناء وحسن مآب
بالاتصاف حينئذ بصفاتنا بالانية ليتحقق بنا ويحكم باحكامنا في محل
الخلافة الالهية كما قال يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم
بين الناس بالحق لا بنفسك لتكون عدلا لا جورا ولا تتبع الهوى
بظهور النفس فيجور ضالا عن سبيل الحق الى سبيل الشيطان وما خلقنا
السماء والارض وما بينهما خلقا باطلا لا حق فيها بل حقا محتجبا
بصورها لا وجود لها بانفسها فتكون باطلا محضا ذلك ظن المحجوبين
عن الحق بمظاهر الكون فويل لهم من نار الحرمان والاحتجاب والتقلب
في نيران الطبيعة الاثارية باشد العذاب بل نجعل الذين آمنوا بشهود
جماله في مظاهر الاكوان وعملوا الصالحات من الاعمال المقصودة
بذاتها المتعلقة بصلاح العالم الصادرة عن اسمائه كالمفسدين
المحجوبين الفاعلين بانفسهم وصفاتهم الافعال البهيمية والسبعية والشيطانية
في ارض الطبيعة ام نجعل المتقين المجردين عن صفاتهم
كالفجار الملابسين للغواشى النفسانية والشيطانية في اعمالهم
ليدبروا آياته بالنظر العقلى ما داموا في مقام النفس فيخلعوا عن صفاتهم
في متابعة صفاته وليتذكر حال العهد الاول والتوحيد الفطرى
عند التجرد اولوا الحقايق المجردة الصافية عن قشر الخلقة ثم ذكر تلوين سليمن
وابتلاءه تاكيد التنبيه وتقوية له في استقامته وتمكينه نعم العبد
لصلاحيته استعداده للكمال النوعى الانسانى وهو مقام النبوة انه اواب
رجاع الى الله بالتجريد اذ عرض عليه بالعشى وقت غروب شمس الروح
في الافق الجسمانى بميل القلب الى النفس وظهور ظلمتها الى المال واستيلاء محبة
الجسمانيات واستحسانها كما قال تعالى زين للناس حب الشهوات الى قوله والخيل

المسومة والانعام والحرث فان الميل الى الزخارف الدنيوية والمشتهيات
الحسية وهوى اللذات الطبيعية والاجرام السفلية عن الجهة العلوية والحجاب
القلب عن الحضرة الالهية الصافنات الجياد التى استعرضها وانجذب
بهواه اليها واحبها فقال انى احببت حب الخير اى احببت متيناً حب المال
عن ذكر ربى مشتغلا به محتجبا اياه كما يجب لمثلى ان يشتغل بربه ذاكرا لجماله
فاستبدلت محبته بذكر ربى ومحبته فذهلت عنه حتى توارت شمس
الروح بحجاب النفس ردوها على فطفق مسحاً بالسوق والاعناق
اى يمسح السيف مسحا بسوقها واعناقها بعرقب بعضها وبنحر بعضها كسر الاصنام
النفس التى تعبدها بهواها وقمعا لسورتها وقواها ورفعا للحجاب الحائل بينه وبين
الحق واستغفارا وانابة اليه بالتجريد والترك ولقد فتنا سليمن
ابتليناه مرة اخرى بما هو اشد من هذا التلوين وهو القاء الجسد على كرسيه
وقد اختلف فى تفسيره على ثلثة اوجه احدها انه ولد له ابن فهم الشياطين
بقتله مخافة ان يسخرهم كابيه فعلم بذلك فكان يغذوه فى السحابة فما راعه الا
ان القى على كرسيه ميتا فتنبه على خطائه فى ان لم يتوكل فيه على ربه والثانى انه
قال ذات يوم لاطوفن الليلة على سبعين امرأة كل واحدة تأتى بفارس يجاهد
فى سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهن ولم تحمل الا امرأة واحدة جاءت
بشق رجل فعلى هذين الوجهين يكون ابتلاءه لمحبة الولد وظهور النفس
بميله اليه اما لشدة الاهتمام بحفظه وتربيته وصونه عن شياطين
الاوهام والخيالات فى سحاب العقل العملى وتغذيته بالحكمة العقلية واعتماده فى
ذلك على العقل والمعقول واستحكام امله لكماله دون تفويض امره فيه الى الله
واتكاله فى بابه عليه فابتلاه الله بموته فتنبه على خطائه فى شدة حبه للغير وغلبة
امله واما بظهور النفس فى الاقتراح والتمنى وغلبة الحسبان والظن والاحتجاب
عن الاستيهاب بالعادة والفعل وبالتدبير عن التقدير والذهول عن امر الحق
بغلبة صفات النفس فابتلاه الله بالمعلول البعيد عن المراد الذى تصوره فى نفسه
وقدره فاناب بالرجوع الى الحق عند التنبيه على ظهور النفس وتدارك التلوين
بالاستغفار والاعتذار فى التقصير والوجه الثالث انه غزا صيدون مدينة
فى بعض جزاير البحر فقتل ملكها وكان عظيم الشان واصاب بنتا له اسمها جرادة

من احسن الناس وجها فاصطفاها لنفسه بعد ان اسلمت واحبها وقد اشتد
حزنها على ابيها فامر الشياطين فمثلوا لها صورة ابيها فكستها مثل كسوته وكانت
تغدو اليها وتروح مع ولايدها يسجدون لها كعادتهن فى ملكه فاخبر آصف
سليمن بذلك فكسر الصورة وعاقب المرأة ثم خرج وحده الى فلاة وفرش لنفسه
الرماد فجلس عليه تائبا الى الله متضرعا وكانت له ام ولد يقال لها امينة اذا
دخل للطهارة او لاصابة امرأة وضع خاتمه عندها وكان ملكه فى خاتمه
فوضعه عندها يوما واتاها الشيطان صاحب البحر اسمه الصخر على صورة سليمن
فقال يا امينة خاتمى فتختم به وجلس على كرسى سليمن وغير سليمن عن هيئته فاتى
امينة لطلب الخاتم فانكرته وطردته فعرف ان الخطيئة قد ادركته واخذ يدور
على البيوت يتكفف واذا قال انا سليمن حثوا عليه التراب وسبوه ثم عمد الى
السماكين يخدمهم فمكث على ذلك اربعين صباحا ثم طار الشيطان وقذف الخاتم
فى البحر فابتلعته سمكة ووقعت السمكة فى يد سليمن فبقر بطنها فاذا هو بالخاتم
فتختم به وخر ساجدا ورجع اليه ملكه وجاب صخرة لصخر فجعله فيها وقذفه فى
البحر فان صحت الحكاية فى مطابقتها للواقع كان قد اشتد تلوينه وابتلى بمثل ما ابتلى
به ذو النون وادم عليهما السلام والحكاية من موضوعات حكماء اليهود وعظمائهم
كسائر ما وضعت الحكماء فى تمثيلاتهم من حكايات ابسال وسلامان وامثالها
وتاويلها والله اعلم بصحتها ووضعها ان سليمن قصد مدينة صيدون البدن
جزيرة فى بحر الهيولى وقتل ملكها النفس الامارة العظيم الشان ظاهر الطغيان
بالمجاهدة فى سبيل الله واصاب بنتا له اسمها جرادة وهى القوة المتخيلة الطيارة
كالجرادة بتجرد اشجار الاجسام والاشياء كلها تنزع صورها عن موادها مكتوفة
بلواحقها وهى من احسن الناس صورة فى تزيينها وتسويلها انفسها وما تخيلته
من مدركاتها واسلمت على يده اى انقادت للعقل ورجعت عن دين الوهم فصارت
مفكرة فاصطفاها لنفسه واحبها لتوقف حصول كماله عليها وحزنها على ابيها
ميلها الى النفس بطبعها وتاسفها على فوات حظوظها وامره للشيطان بتمثيل صورة
ابيها وكسوتها مثل كسوته هو اشارة الى منشاء تلوينه وابتلاؤه بالميل الى النفس
واغتراره بكماله واشتغاله بحظوظ النفس قبل اوانه كما قال امير المؤمنين
عليه السلام نعوذ بالله من الضلال بعد الهدى وطاعة الشيطان له تسخر القوة

الوهمية لها في اعادة النفس الى الهيئة الاولى وان لم يكن على قونها الاولى وحوتها
من الهوى لكونه مصونا عن الاحتجاب معينا به في العناية وبجود جراده ووﻻيتها
له كعادتهن في ملكه تعبد الفكرية وسائر القوى البدنية للنفس بالانقياد
والمراعاة والخدمة وايصال الحظوظ اليها كعادتهن في الجاهلية الاولى
والاخبار لصف سليمن بذلك تنبيه العقل القلب على تلوينه عند قرب موته وكسر
الصورة وعقاب المراة ندامته وتوبته عن حاله وتنصله عن ذنبه متضرعا
الى الله وكسر النفس بالرياضة وخروجه وحده الى الفلاة تجرده عن البدن عند
سقوط قواه وفرش الرماد وجلوسه فيه تغير المزاج وترمد الاخلاط مع بقاء
العلاقة البدنية وام الولد المسماة امينة هي الطبيعة البدنية ام اولاد القوى
النفسانية التي يضع هو خاتمه عندها وقت الاشتغال بالامور الطبيعية
والضروريات البدنية كالدخول في الخلوة واصابة المرأة امثالها وهي امينة
على حفظه وكون ملكه في خاتمه اشارة الى توقف كماله المعنوي والصوري
على البدن والشيطان الذي جاءها فاخذ منها الخاتم هو الطبيعة العنصرية
الارضية صاحب بحر الهيولى السفلية سمي صخرا لميله الى السفل وملازمته كالحجر
الثقل وتختمه به وتلبسه به بانضمامه الى نفسه وجلوسه على كرسي سليمن هو القاء
الله تعالى بدنه ميتا على موضعه وسريرسلطنته كما قال تعالى والقينا على كرسيه
جسدا وتغير سليمن عن هيئته بقاء الهيئات الجسمانية والاثار الهيولانية
من بقايا الصفات النفسانية عليه بعد المفارقة البدنية وتغيره عن النورانية
الفطرية والهيئة الاصلية واتيانه امينة لطلب الخاتم ميله الى البدن وتحببه
له وشوقه اليه وانكارها اياه وطردها له عبارة عن عدم قبول الطبيعة
البدنية الحلول لبطلان المزاج ودوره على البيوت متكففا ميله الى الحظوظ
واللذات الجسمانية وانجذابه اليها بالشوق للهيئات النفسانية وحثيهم
التراب في وجهه وسبهم اياه عبارة عن حرمانه من تلك الحظوظ واللذات
وفقدان اسباب تلك الشهوات وقصده الى السماكين وخدمته لهم اشارة
الى الميل الى قرارة الارحام للتعلق بالنطفة ومكثه اربعين يوما في خدمة السماكين
اشارة الى قوله عليه السلام في الحديث الرباني خمرت طينة ادم بيدي اربعين
صباحا لملازمته اذ ذاك لرباتها وطيران الشيطان سريان الطبيعة العنصرية

في التركيب والقاؤه الخاتم في البحر تلاشي التركيب البدني في بحر الهيولاني وابتلاع
السمكة اياه جذب الرحم المادة البدنية التي هي النطفة ووقوع السمكة في يد
سليمن تعلقه في الرحم بها واستيلاؤه على الرحم بالاغتذاء منه والتصرف فيه
وبقر بطنها واخذ الخاتم منها وتختمه به فتح الرحم واخراج البدن منه وتلبسه
به وخروره ساجدا ورجوع ملكه اليه حصول كماله به بالانقياد لامر الله
والفناء فيه وجعله للصخر في صخرة والقاؤه اياه في البحر ابقاء الطبيعة الارضية
على حالها منطبعة محبوسة في باطن الجرم ملازمة للثقل والميل الى السفل في
بحر الهيولى عند وجود الطبيعة البدنية وتركه اياه فيه غير قادر على استيلاء
امينة واخذ الخاتم منها الى حين ﴿ثم اناب﴾ بعد التنبا والتجي الى الله
بالتجريد والتزكية ﴿قال رب اغفر لي﴾ ذنوب تعلقاتي وهيآتي الساترة
لنوري المظلمة المكدرة لصفاتي بنورك ﴿وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي﴾
اي كمالا خاصا باستعدادي تقتضيه هويتي لا ينبغي لغيري لاختصاصه بي وهو
الغاية التي يمكنه بلوغها ﴿انك انت الوهاب﴾ لجميع الاستعدادات كل
ما سالت من الكمالات كما قال تعالى واتيكم من كل ما سالتموه ﴿فسخرنا له الريح﴾
الهوى ﴿تجري بامره رخاء﴾ لينة طيعة منقادة لا تزعزع بالاستيلاء والاستعصاء
﴿حيث﴾ قصد واراد ﴿والشياطين﴾ الجنية الباطلة من القوى
النفسانية ﴿كل بناء﴾ مقدر بالهندسة عامل الابنية الحكم العملية وقوى
القوانين العدلية ﴿وغواص﴾ في بحور العالم القدسية والهيولانية
مخرج لدرر المعاني الكلية والجزئية والحكم النظرية والعملية ﴿واخرين﴾
من القوى النفسانية والطبيعية ﴿مقرنين﴾ في اصفاد القيود الشرعية
واغلال الرياضات العقلية والانسية الظاهرة من العمال المسخرين في الاعمال والفساق
والعصاة المقرنين في الاغلال ﴿هذا عطاؤنا﴾ المحض ﴿فامنن او امسك﴾
اي طلق ارادتك واختيارك في الحل والعقد والاعطاء والمنع عند الكمال التام والعطاء
الصرف اي الوجود الموهوب حال البقاء بعد الفناء كما شئت ﴿بغير حساب﴾
عليك فانك فان فينا مختار باختيارنا متحقق بذاتنا وصفاتنا وذلك معنى قوله
﴿وان له عندنا لزلفى وحسن ماب واذكر عبدنا ايوب﴾ في ابتلائنا اياه عند
ظهور نفسه في التلوين باعجابه بكثرة ماله ومداهنته لكافر النفس الامارة في

طهورها وترك غذائه اياها بالرياضة والمجاهدة لكونه ماشية قواه الطبيعية في ناحيته او عدم اغاثته لمظلوم العقل النظري والقوة القدسية عند استغاثته على الخلاف في الروايات في التفاسير الظاهرة في سبب ابتلائه ويمكن الجمع بين الثلثة بالمرض والزمانة ووقوع ديدان القوى الطبيعية فيه واستيكاله وسقوطه على فراش البدن حتى لم يبق منه الا القلب واللسان اي الفطرة والاستعداد الاصليان دون ما اكتسب من الكمالات ﴿اذ نادى ربه﴾ بلسان الاضطرار والافتقار في مكمن الاستعداد ﴿انى مسنى الشيطان بنصب وعذاب﴾ اي استولى على الوهم بالوسوسة فالقيت بسببه في هذا المرض والعذاب من الاخلاق الردية والاحتجاب ﴿اركض برجلك﴾ اي اضرب بقوتك التي تلي ارض البدن من العقل العملي المستمد ارض بدنك تنبع عينان من الحكمة العملية والنظرية ﴿هذا مغتسل﴾ اي العملية المزكية للنفوس المطهرة من الوث الطبايع المبرئة من امراض الرذائل ﴿بارد﴾ ذو روح وسلامة ﴿وشراب﴾ من النظرية اي العلم المفيد لليقين الدافع لمرض الجهل والزمانة عن السير فيغتسل منها ويشرب منه باذن الله ظاهرك وباطنك وينضج ويقوى ﴿ووهبنا له اهله﴾ قيل كان له سبعة ابناء وسبع بنات فانهدم عليهم البيت في الابتلاء فهلكوا فاحياهم الله عند كشف الضر واعادة اموال الكمالات عليه وهي اشارة الى القوى الروحانية والنفسانية الهالكة في التلوين واستيلاء الطبيعة البدنية او التالفة في التلوين الاعظم وخراب البدن واستيكال الديدان اياه حتى لم يبق منه الا القلب واللسان الاستعداد الفطري فاحياهم عند الانابة والرجوع الى الحال الصحة والقوة وكشف المرض والزمانة بالشرب والغسل من العينين المذكورتين ﴿ومثلهم معهم﴾ باكتساب الملكات الفاضلة والاخلاق الحميدة والصفات الجميلة حتى صارت القوى الطبيعية والنفسانية ايضا روحانية او في النشأة الثانية وحدوث القوى البدنية الفانية ﴿رحمة منا﴾ بافاضة الكمالات التي سالها استعداده ﴿وذكرى﴾ وتذكيرا ﴿لاولى الالباب﴾ الحقايق المجردة عن قشور المواد الجسمانية الذين يفهمون بسمع القلب حتى يعتبروا احوالهم بحاله ويتذكروا ما في فطرهم من العلوم ﴿وخذ بيدك ضغثا﴾ قيل انه حلف في مرضه ليضربن امرأته مائة ان برأ واختلف في سبب حلفه فقيل ابطأت ذاهبة في حاجة وقيل اوهمها الشيطان ان تسجد له سجدة ليرد اموالهم الذاهبة وقيل باعت ذوابتين لها برغيفين وكان متعلق ايوب عند قيامه وقيل اشارت اليه بشرب الخمر وكلها اشارات الى التلوين المذكور بظهور النفس بابطائها وتكاسلها في الطاعات وطاعة شيطان الوهم وانقيادها له في تمني الحظوظ او ترك ما يتعلق به القلب في القيام عن مرقد البدن والتجرد عن الهيات المتيقظة المصححة من العلوم النافعة والاعمال الفاضلة واستبدال الحظوظ القليلة المقدار اليسيرة الوقع والخطر بها او المراة بها الاستجلاب حظ النفس او شرب خمر الهوى والميل الى ما يخالف العقل وحلفه اشارة الى نذره المخالفات الشاقة والرياضات المتعبة والمجاهدات المولمة وما ركز في استعداده من محبة التجريد والتزكية بالرياضة وعزيمة تاديب النفس بالاخلاق والاداب بالمخالفات المولمة بمقتضى العهد الاول وحكم ميثاق الفطرة واخذ الضغث وضربه به اشارة الى الرخصة والطريقة السهلة السمحة من تعديل الاخلاق بالاقتصار عن الاوساط والاعتدالات من الرياضات والمخالفات لصفاء الاستعداد وشرف النفس وطهارة جوهرها دون الافراط فيها والاخذ بالعزائم الصعبة كما قال عليه السلام بعثت بالحنيفية السمحة السهلة ﴿ولا تحنث﴾ بترك التاديب بالكلية ونقص العزيمة في طلب الكمال وترك الوفاء بالنذر الفطري ﴿انا وجدناه صابرا﴾ في بليته وطلبه للكمال فرحمناه وليس كل طالب صابرا ﴿نعم العبد انه اواب﴾ رجاع الى الله بالتجرد والمحو والفناء ﴿واذكر عبادنا﴾ المخصوصين من اهل العناية ﴿اولى الايدى والابصار﴾ اي العمل والعلم لنسبة الاول الى الايدي والثاني الى البصر والنظر وهم ارباب الكمالات العملية والنظرية ﴿انا اخلصناهم﴾ صفيناهم عن شوب صفات النفوس وكدورة الانانية وجعلناهم لنا خالصين بالمحبة الحقيقية ليس لغيرنا فيهم نصيب ولا يميلون الى الغير بالمحبة العارضية لا الى انفسهم ولا الى غيرهم بسبب خصلة خالصة غير مشوبة بهم اخرى ﴿ذكرى الدار﴾ الباقية والمقر الاصلي اي استخلصناهم لوجهنا بسبب تذكرهم لعالم القدس واعراضهم عن معدن الرجس مستشرقين لانوارنا لا التفات لهم الى الدنيا وظلماتها اصلا ﴿وانهم عندنا﴾ اي في الحضرة الواحدية ﴿لمن﴾ الذين اصطفيناهم

سورة ص مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

لقربنا من بنى نوعهم الاخيار المنزهين عن شوائب الشر والامكان
والعدم والحدثان هذا ذكر اى هذا باب مخصوص بذكر السابقين
من اهل الله المخصوصين بالعناية وان للمتقين المجردين من صفات
نفوسهم دون الواصلين الى بساط القرب والكرامة الناظرين اليه فى جنة
الروح بالمشاهدة لحسن مآب فى مقام القلب من جنة الصفات
جنات عدن مخلدة مفتحة لهم الابواب ابواب التجليات يدخلونها من
طرف الفضائل الخلقية والكمالات متكئين فيها على ارائك المقامات
يدعون فيها بفاكهة كثيرة من المكاشفات اللذيذة وشراب
المحبة الوصفية وعندهم قاصرات الطرف من الارواح القدسية
وما فى مراتبهم من النفوس الفلكية والانسية اتراب متساوية فى
الرتب ليوم الحساب لوقت جزائكم من الصفات الالهية على حسا[ب]
فنائكم عن الصفات البشرية ماله من نفاد لكونه غير مادى فلا ينقطع
هذا باب فى وصف الجنة واهلها وان للذين طغوا واحد ودهم بصفات
النفس وظهورها فادعوا الحق علوا وكبرا باقوا باستعلائهم وتكبرهم
لشر مآب الى جهنم الطبيعة الاثار بر ونيران الظلمات الهيولانية يصلونها
بفقدان اللذات ووجدان الالام هذا العذاب فليذوقوه حميم
الهوى والجهل وغساق الهيآت الظلمانية والكدورات الجسمانية
وآخر وعذاب آخر من نوعه او مذوقات آخر من مثله اصناف من العذاب
فى الهوان والحرمان هذا فوج من اتباعكم واشباهكم اهل طبايع السوء
والرذائل المختلفة مقتحم معكم فى مضايق المواد ومداخل الهوان قالت
الطاغون لا مرحبا بهم لشدة عذابهم وكونهم فى الضيق والضنك
واستيحاش بعضهم من بعض لقبح المناظر وسوء المخابر قالوا اى الاتباع
بل انتم لا مرحبا بكم لتضاعف عذابكم ورسوخ هيآتكم انتم قدمتموه
لنا باضلالنا والتحريض على اعمالنا وهذه المقاولات قد تكون بلسان القال
وقد تكون بلسان الحال وال رجال الذين اتخذوهم سخريا هم الفقراء الموحدون
والصعاليك المجردون المحققون عدوهم من الاشرار فى الدنيا لمخالفتهم اياهم فى
الاعراض عما سوى الله والتوجه الى خلاف مقاصدهم وترك عاداتهم ومطالبهم

بل زاغت عنهم ابصارهم لكونهم محجوبين بالغواشى البدنية والامور الطبيعية عن
حقائقهم المجردة وذواتهم المقدسة كما حجبوا بالعادات العامية والطريق
الجاهلية عن طريقتهم وسيرتهم على ان الامر منقطعة وانما كان تخاصم اهل
النار حقا لكونهم فى عالم التضاد ومحل العناد اسراء فى قيود الطبايع المختلفة
وايدى القوى المتنازعة والاهواء المتمانعة والميول المتجاذبة انما انا الا منذر داعو[كم]
الى نفسى ولا اقدر على هدايتكم لانى فان عن نفسى وعن قدرتى قائم فى الانذار بالله و[صفا]
وما من اله فى الوجود الا الله الواحد بذاته القهار الذى
يقهر كل ماسواه بافنائه فى وحدانيته رب الكل الذى يرب كل شئ فى
حضرة واحدية باسم من اسمائه العزيز الذى يغلب المحجوب بقوته فيعذبه
بما يحجب به فى سرادقات جلاله لاستحقاقه قهر الربوبية من حضرة القهار المنتقم
وسطوات العزيز المحتجب الغفار الذى يستر ظلمات صفات النفس
بانوار تجليات جماله لمن بقى فيه نور فطرته فقبل نور المغفرة لبقاء مسكة من نوريته
قل هو اى الذى انذرتكم به من التوحيد الذاتى والصفاتى نبؤ عظيم انتم
عنه معرضون ثم احتج على صحة نبوته باطلاعه على اختصام الملاء الاعلى من
غير تعلم اذ لا سبيل اليه الا الوحى وفرق بين اختصام الملاء الاعلى واختصام اهل
النار بقوله فى تخاصم اهل النار ان ذلك لحق وفى اختصام الملاء الاعلى اذ
يختصمون لان ذلك حقيقى لا ينتهى الى الوفاق ابدا وهذا عارضى نشاء من
عدم اطلاعهم على كمال آدم عليه السلام الذى هو فوق كمالاتهم وانتهى الى الوفاق
عند قولهم سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وقوله تعالى الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات
والارض على ما ذكر فى البقرة عندنا وبل هذه القصة وسجودهم لادم عليه السلام
تعظيمهم له وانقيادهم وخضوعهم لانكشاف كماله الذى هو فوق كمالاتهم عليهم
واباء ابليس واستكباره عدم انقياد شيطان الوهم واذعانه له لاحتجابه عن حقيقته
بانطباعه فى المادة ولهذا قال تعالى وكان من الكافرين لما خلقت بيدى
اى خلقته بصفتى الجمال والجلال والقهر واللطف وجميع اسمائى المتقابلة المندرجة
تحت صفتى القهر والمحبة ليحصل عنده الجمعية الالهية فى الحضرة الواحدية بخلاف
حال الملاء الاعلى فان من خلق منهم بصفة القهر لا يقدر على اللطف وبالعكس
استكبرت اى اعرض لك التكبر والاستنكاف ام كنت من العالين ای عالیا علیه

زائد فى المرتبة فاجاب المحجوب بانى عال خير منه فى الاصل العدم اطلاعه
على حقيقته المجردة واطلاعه على بشريته ولاشك ان الروح الحيوانى النارى الذى
خلق منه اللعين اشرف من المادة الكثيفة البدنية ولكن الاحتجاب عن الجمعية الالهية
اللطيفة الروحانية بعث اللعين على الاباء حتى تمسك بالقياس وعصى الله فى سجود
الناس والرجيم واللعين من بعد عن الحضرة القدسية المنزهة عن المواد الجسمانية
بالانغماس فى الغواشى الطبيعية والاحتجاب بالكوائن الهيولانية ولهذا وقت
اللعن بيوم الدين وحدد نهايته به لان وقت البعث والجزاء هو زمان تجرد الروح
عن البدن ومواده وحينئذ لايبقى تسلطه على الانسان وينقاد ويذعن له فى الوقت
المعلوم الذى هو القيمة الكبرى فلا يكون ملعونا كما قال عليه السلام الا ان شيطانى
اسلم على يدى فالانظار للاغواء واللعن ينتهيان الى ذلك الوقت لكن الذين اخلصهم الله
لنفسه من اهل العناية عن شوب الكدورات النفسية وحجب البشرية والانانية
وصفى فطرتهم عن خلط ظلمة النشاة لايمكنه اغواؤهم البتة فى البداية ايضا
فكيف فى النهاية واللعن وان ارتفع باسلامه وانقياده هناك لكن لزمه كونه
جهنميا الملازمته الطبيعة الهيولانية والمادة الجسمانية فلا يتجرد اصلا وان كان
قد يرتقى الى سماء العقل والافق الروحانى بالوسوسة والالقاء ويتصل فى جنة
النفس بادم عند الاغواء ولا يزال يطرد عن ذلك الجنات فاخرج منها فانك
رجيم وانما اقسم على الاغواء بعزته تعالى لانه مسبب عن تعززه باستار الجلال
وسرادقات الكبرياء وتمنعه عن ادراك ابليس لقاؤه بسجف الانوار واقسم الله
تعالى فى مقابلته بالحق الثابت الواجب الذى لايتغير على املائه جهنم منه ومن
اتباعه لوجود ذلك التعزز وملازمة هؤلاء جهنم دائما ابدا على حالة لايتغير
ولا يتبدل لان تجرد المجرد بالذات وتعلق المتعلق بالطبع امر يقتضيه الذوات
والاعيان والحقايق فى الازل غير عارض فلا يزال كذلك ابدا فل ما اسالكم
عليه من اجر ولا غرض لى فى ذلك فان اقوال الكامل المحقق المتحقق بالحق
مقصوده بالذات غير معللة بالغرض وما انا من المتكلفين
اى المتصنعين الذين يتحلون الكمالات ويظهرون بانفسهم وصفاتها فيدعون كمالات
الله لانفسهم بل قدس عن نفسى وصفاتها فالله القائل بلسانى ولتعلمن نبأه بعد
حين عند القيمة الصغرى او الكبرى لظهوره او بله حينئذ والله اعلم بحقايق الامور

سورة الزمر مكية وهى خمس وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل هذا كتاب العقل
الفرقانى بظهوره عليك من غيب الغيوب من الله وحضرة الواحدية
العزيز المحتجب بسترات الجلال فى غيب غيبه الحكيم ذى الحكمة
الكامنة هناك البارزة فى مراتب التنزلات بالحق اى انزلناه بظهور الحق
فيك بعد كونه فاعبد الله فخصصه بالعبادة الذاتية حين تجلى لك
بذاته ولم يبق احدا من خلقه مخلصا محضا له الدين عن شوب
الغيرية والانانية اى اعبده بشهوده لذاته ومطالعة تجليات صفاته بعينه
وتلاوة كلامه به فيكون سيرك سير الله ودينك دين الله وفطرتك ذات الله
الا لله الدين الخالص عن شوب الغيرية والانانية لا لك لفنائك فيه بالكلية
فلا ذات لك ولا صفة ولا فعل فلا دين والا لما خلص الدين بالحقيقة فلا يكون لله
والذين احتجبوا بالكثرة عن الوحدة واتخذوا الغير وليا بالمحبة للتقرب
والتوسل به الى الله ان الله يحكم بينهم عند حشر معبوداتهم معهم
فيما اختلفوا فيه من صفاتهم واقوالهم وافعالهم فيفرق كلا مع من يتولاه من عابد
ومعبود ويدخل المبطل النار مع المبطلين كما يدخل المحق الجنة مع المحقين ويجزى
كلا بوصفه الغالب عليه وما وقف معه واحتجب به مع اختلافهم فى الاوصاف
وما وقفوا معه ان الله لا يهدى الى النجاة وعالم النور وتجليات الصفات
والذات من هو كاذب كفار لبعده عنه واحتجابه بظلمة الرذائل وصفات
النفس عن النور وامتناعه من قبوله سبحانه اى نزه عن المماثلة والمجانسة
واصطفاء الولد لكون الوحدة لازمة لذاته وقهره بوحدانيته لغيره فلا مماثل
فى الوجود فكيف فى الوجوب خلق السموات والارض بالحق بظهوره
فى مظاهرها واحتجابه بصورها مصرفا للكل بقدرته وفعله وسخر الشمس
والقمر بسلطانه وملكه فلا ذات ولا صفة ولا فعل لغيره وذلك دليل وحدانيته
الا هو العزيز القوى الذى يقهر الكل بسطوة قهره الغفار الذى
يسترهم بنور ذاته وصفاته فلا يبقى معه غيره او العزيز الممتنع باحتجابه عن خلقه بصور

مخلوقاته الغفار الذى يستر لمن يشاء ذنوب وجوده وصفاته فيظهر عليه ويتجلى له
بصفاته وذاته خلقكم من نفس واحدة هى آدم الحقيقى اى النفس الناطقة
الكلية التى يتشعب عنها النفوس الجزئية ثم جعل منها زوجها النفس
الحيوانية وانزل لكم لكون تصورها فى اللوح المحفوظ ونزول كل ما وجد
فى عالم الشهادة من عالم الغيب خلقا من بعد خلق يخلقكم فى اطوار
الخلقة متقلبين فى ظلمات ثلث من الطبيعة الجسمانية والنفس
النباتية والحيوانية ذلكم الخالق بالاحتجاب بصوركم المكون اى المصور
بقدرته المسخر بملكوته وسلطانه المنشئ للكثرة من وحدته باسمائه وصفاته
المنزل لما قضى وقدر بافعاله هو الذات الموصوفة بجميع صفاته ربكم باسمائه
له الملك يتصرف فيه بافعاله لا اله الا هو فى الوجود
فانى تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره مع عدمه ان تكفروا
وتحتجبوا بصفاتكم وذواتكم فان الله لا يحتاج الى ذواتكم وصفاتكم فى
ظهوره وكماله لكونها فانية فى نفس الامر ليست شيئا الا به فضلا عن احتياجه
اليها فهو الظاهر بذاته لذاته والباطن بحقيقته المشاهد لكماله بعينه
ولا يرضى لعباده الاحتجاب لكونه سبب هلاكهم ووقوعهم فى اسفل المهالك
والزبانية فلا يتعلق بهم الرضى ولا يقبلون نوره فيدخلوا الجنة وان تشكروا
بروية نعمه واستعمالها فى طاعته لتستعدوا القبول فيضه يرضه الشكر لكم بتجلى
الصفات لتتصفوا بها فيبلغوا مقام الرضى وتدخلوا الجنة فتبعة الكفر الا عليكم
ولا ثمرة الشكر الا لكم اهذا الكافر المحجوب افضل امن هو قانت مطيع
فى مقام النفس واوقات ظلمة صفاتها ساجدا بفناء الافعال والصفات
وقائما بالطاعة والانقياد عند ظهور النفس بصفاتها وافعالها
يحذر عقاب الاخرة ويرجوا الرحمة اذ السالك فى مقام النفس
لا يخلو عن الخوف والرجاء قل هل يستوى اى لا يستويان وانما ترك
المضمر الى الظاهر ليتبين ان المطيع فى مقام النفس هو العالم والكافر هو الجاهل اما
الاول فلان العلم هو الذى رسخ فى القلب وتاصل بعروقه فى النفس بحيث لا يمكن
صاحبه مخالفته بل سبط باللحم والدم وظهر اثره فى الاعضاء لا ينفك شئ منها
عن مقتضاه واما المرتسم فى حيز العقل او التخيل بحيث يمكن ذهول النفس عنه وعن

مقتضاه فليس بعلم انما هو امر تصورى وتخيل عارض لا يلبث بل يزول سريعا لا يغذو القلب
ولا يسمن ولا يغنى من جوع واما الثانى فظاهر اذ لو علم المحجوب بالغير عن الحق انما
يتذكر ويتعظ بهذا الذكر اولوا العقول الصافية عن قشر التخيل والوهم لتحققها
بالعلم الراسخ الذى يتاثر به الظاهر واما المشوبة بالوهم فلا يتذكر ولا يتحقق بهذا
العلم ولا يعيه بل يتلجلج فيها فيذهب قل يا عبادى المخصوصين بى من
اهل العناية الذين امنوا الايمان العلمى اتقوا ربكم بمحو صفاتكم
للذين احسنوا اى اتصفوا بالصفات الالهية فعبدوه على المشاهدة
فى هذه الدنيا حسنة لا يكتنه كنهها فى الاخرة وهى شهود الوجه الباقى
وجماله الكريم وارض الله اى النفس المطمئنة المخصوصة بالله لانقيادها
له وقبولها لنوره واطمئنانها اليه ذات سعة يبقيها لا يتقيد بشئ ولا يلبث
فى ضيق من عادة وما الوف وامر غير الحق انما يوفى الصابرون الذين صبروا
مع الله فى فناء صفاتهم وافعالهم وسلوكهم فيه وسيرهم فى منازل النفس الواصلة
باليقين اجرهم من جنات الصفات بغير حساب اذ الاجر
الموفى بحسب الاعمال فى مقام النفس مقدر بالاعمال فجنة النفوس متناه لكونه
من باب الاثار محصور فى المواد واما الذى يوفى بحسب الاخلاق والاحوال
فهو غير متناه لكونه من باب تجليات الصفات فى جنة القلب وعالم القدس
مجردا عن المواد مخلصا له الدين عن الالتفات الى الغير والسير بالنفس
وامرت لان اكون مقدم المسلمين الذين اسلموا وجوههم
الى الله بالفناء فيه وسابقهم فى الصف الاول سائرا بالله فانيا عن النفس وصفاتها
اخاف ان عصيت ربى بترك الاخلاص والنظر الى الغير عذاب يوم
عظيم من الاحتجاب والحرمان والبعد قل الله اخص بالعبادة
مخلصا له دينى عن شوب الانانية والاثنينية قل ان الخاسرين
بالحقيقة الكاملين فى الخسران هم الواقفون مع الغير المحجوبون عن الحق
خسروا انفسهم واهليهم باهلاك الانفس وتضييع الاهل من الجواهر
المقدسة التى تجانسهم وتناسبهم فى عالمها الروحانى لاحتجابهم بالظلمات
الهيولانية عنهم الا ذلك هو الخسران الحقيقى الظاهر البين
لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل لانغمارهم فى المواد الهيولانية

واستقرارهم في قعر بئر الطبيعة الظلمانية فوقهم مراتب من الطبايع وتحتهم مراتب
اخرى وهم في غمرات منها ۞ والذين اجتنبوا ۞ عبادة الغير ۞ وانابوا الى
الله ۞ بالتوحيد المحض ۞ لهم البشرى ۞ باللقاء ۞ فبشر عبادى
المخصوصين بعنايتى ۞ الذين يستمعون القول ۞ كالعزائم والرخص والنوافل
والندب وقول الحق والغير ۞ فيتبعون احسنه ۞ كالعزائم دون الرخص
والواجب دون الندب وقول الحق في الكل لا الغير ۞ اولئك الذين هديهم
الله ۞ اليه بنور الهداية الاصلية ۞ واولئك هم اولوا الالباب
المميزون بين الاقوال بالبابهم المجردة فيتلقون المعاني المحققة دون غيرها ۞
افمن حق عليه كلمة العذاب ۞ اي انت مالك امرهم فمن سبق الحكم بشقاوته
انت تنقذه اي لا يمكن انقاذه اصلا ۞ لكن الذين اتقوا ۞ افعالهم وصفاتهم
وذواتهم في التجريد والتفريد من اهل التوحيد ۞ لهم غرف من فوقها غرف
اي مقامات واحوال بعضها فوق بعض كالتوكل بفناء الافعال فوقه الرضاء بفناء
الصفات فوقه الفناء في الذات ۞ تجري من تحتها ۞ انهار علوم المكاشفات
والتجليات ۞ انزل ۞ من سماء الروح ۞ ماء ۞ العلم ۞ فسلكه ينابيع
الحكم في اراضي النفوس بحسب استعداداتها ۞ ثم يخرج به ۞ زرع الاعمال
والاخلاق ۞ مختلفا ۞ اصنافه بحسب اختلاف القوى والاعضاء ۞ ثم
يهيج ۞ فينقلع عن اصله بانوار التجليات ۞ فتراه مصفرا ۞ لا ضياء له
ولا نشية بفناء اصوله التي هو بها من القوى والنفوس والقلوب ۞
ثم يجعله حطاما ۞ بذهابه وانكساره وانفشاعه عند ظهور صفاته تعالى
واستقرارها بالتمكين ۞ ان في ذلك لذكرى لاولي ۞ الحقائق المجردة من قشر
الانانية ۞ افمن شرح الله صدره للاسلام ۞ بنور حال البقاء بعد الفناء
ونور قلبه بالوجود الموهوب الحقاني فيسع صدره الحق والخلق من غير احتجاب
باحدهما عن الاخر فيشاهد التفصيل في عين الوحدة والتوحيد في عين الكثرة
والاسلام هو الفناء في الله وتسليم الوجه اليه اي شرح صدره في البقاء لاسلامه
وجهه لله حال الفناء ۞ فهو على نور من ربه ۞ يرى به ربه ۞ فويل
للذين قست قلوبهم من قبول ذكر الله لشدة ميلها الى اللذات البدنية واعراضها
عن الكمالات القدسية ۞ اولئك في ضلال مبين ۞ عن طريق الحق ۞

متشابها ۞ في الحق والصدق ۞ مثاني ۞ لتنزلها عليك في مقام القلب
قبل الفناء وبعده فتكون مكررة باعتبار الحق والخلق فتارة يتلوها الحق
وتارة يتلوها الخلق ۞ تقشعر منه جلود ۞ اهل الخشية من العلماء بالله
بانفعالها بالهيآت النورانية الواردة على القلب النازل اثرها الى البدن ۞
ثم تلين جلودهم وقلوبهم ۞ واعضاؤهم بالانقياد والسكينة والطمانينة
الى ذكر الله ذلك هدى الله ۞ بالانوار اليقينية ۞ يهدي به من يشاء ۞
من اهل عنايته ۞ ومن يضلل الله ۞ بحجبه عن النور فلا يفهم كلامه
ولا يرى معناه ۞ فما له من هاد افمن يتقي بوجهه سوء العذاب ۞ مع كون اشرف
الاعضاء لكون سائر جوارحه مقيدة بهيآت لا يتاتى له التحرز بها ولا يتوقى
مغللة بالاغلال لا يتيسر له بها الحركة في الدفع ولا يتيسر له كمن امن العذاب ۞
مثلا ۞ في التوحيد والشرك ۞ رجلا فيه شركاء متشاكسون ۞ سيئوا
الاخلاق لا يتسالمون في شيء يوجهه هذا في حاجة ويمنعه هذا ويجذبه احدهما
الى جهة والاخر الى ما يقابلها فيتنازعون ويتجاذبون وهذا صفة من يستولي
عليه صفات نفسه المتجاذبة لاحتجابه بالكثرة المتخالفة فهو في عين التفرقة
همه شعاع وقلبه اوزاع ۞ ورجلا سالما لرجل ۞ لا يتجه الا الى جهة وهذا
مثل الموحد الذي تسالمت قواه في متابعة السر الى جناب الرب ليس له الا هم
واحد ومقصد واحد في عين الجمعية مجموع الهم والبال رافع العيش والحال
انك ميت وانهم ميتون ۞ معناه كل شيء هالك الا وجهه اي فان في الله هو
وهم في شهودك هالكون معدومون بذواتهم ۞ ثم انكم يوم القيمة
الكبرى ۞ عند ربكم تختصمون ۞ لاختلافكم في الوجهة والحقيقة
والطريقة لكونهم محجوبين بالنفس وصفاتها سائرين بها طالبين لشهواتها
ولذاتها وكونك قائما بالحق سائرا به طالبا لوجهه ورضاه ۞ ليكفر الله
عنهم اسوء الذي عملوا ۞ من صفات نفوسهم وهيآت رذائلهم ۞
ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون ۞ من تجليات صفاته وجنات
جماله فتمحو ظلمات وجوداتهم بنور وجهه ۞ اليس الله بكاف عبده ۞
المتوكل عليه في توحيد الافعال وهو منبع القوى والقدر ۞ ويخوفونك
بالذين من دونه ۞ لاحتجابهم بالكثرة عنه فينسبون التاثير والقدرة الى ما

هويت بالذات لاحول له ولا قوة فانت احق بان يكفيك ربك شرهم
ومن يضلل الله بحجبه عنه فما له من هاد اذ لا معقب لحكمه ولا راد
لقضائه قل لله الشفاعة جميعا لتوقفها على ارتضائه للمشفوع له بتهيؤ
لقبولها واذن الشفيع بتمكينه منها والتهيؤ من فيض الاقدس فالقبول والتاثير
من جهته له الملك مطلقا واليه الرجوع دائما ما لم يكونوا يحتسبون
مما نسوا من هيئات اعمالهم وصور اخلاقهم التي ذهلوا عنها لاشتغالهم
بالشواغل الحسية واحصاه الله باثباته في كتبهم بل في الكتب الاربعة من نفوسهم
والسماء الدنيا واللوح المحفوظ وام الكتاب لا تقنطوا من رحمة الله
فان القنوط علامة زوال الاستعداد والسقوط عن الفطرة بالاحتجاب
وانقطاع الوصلة بين الحق والعبد اذ لو بقيت فيه مسكة من النور الاصلي لادرك
اثر رحمته الواسعة السابقة على غضبه بالذات فرجا وصول ذلك الاثر اليه
وان اسرف في الميل الى الجهة السفلية وفرط في جنب الحضرة الالهية لاتصاله
بعالم النور بتلك البقية واما الياس فلا يكون الا مع الاحتجاب الكلي واسوداد الوجه
بالاعراض عن العالم العلوي والتغشي بالغطاء الخلقي المادي ان الله يغفر
الذنوب جميعا بشرط بقاء نور التوحيد في القلب وهو مستفاد من
اختصاص العباد به لاضافتهم الى نفسه في قوله يا عبادي ولهذا قيل يغفر جميعها
للامة المحمدية الموحدين دون سائر الامم كما قال لامة نوح عليه السلام يغفر لكم
من ذنوبكم اي بعضها انه هو الغفور لهيئات الرذائل من الافراط
والتفريط الرحيم بافاضة الفضائل وانيبوا الى ربكم
بالتنصل عن هيئات السوء واسلموا له وجوهكم بالتجرد عن ذنوب
الافعال والصفات من قبل انسداد باب المغفرة بوقوع العذاب
الذي تستحقونه بالموت فلا يمكنكم الانابة والتسليم لفقدان الالات وانسداد
الابواب يا حسرتى على ما فرطت بترك السعي في طلب الكمال والتقصير
في الطاعة حين كنت في جوار الله قريبا منه لصفاء استعدادي وتمكني من
السلوك فيه بوجود الالات البدنية المعدة لي ويوم القيمة الكبرى
ترى الذين كذبوا على الله من المحجوبين الذين يسوونه بالمخلوق اذ يجسمونه
ويجرون عليه ما يمتنع له من الصفات لاحتجابهم بالمواد وجوههم مسودة

بارتكام الهيئات الظلمانية ورسوخ الرذائل النفسانية في ذواتهم اليس
في جهنم الطبيعة الهيولانية مثوى للمتكبرين الذين احتجبوا
بصفات نفوسهم المستولية عليهم وينجي الله الذين اتقوا الرذائل
بالتجرد عن تلك الصفات بمفازتهم واسباب فلاحهم من هيئات
الحسنات وصور الفضائل والكمالات لا يمسهم السوء لتجردهم
عن الهيئات المولمة المنافية ولا هم يحزنون بفوات كمالاتهم التي اقتضتها
استعداداتهم له مقاليد السموات والارض هو وحده يملك
خزائن غيوبها وابواب خيرها وبركتها يفتح لمن يشاء باسمائه الحسنى اذ كل اسم من
اسمائه مفتاح لخزانة من خزائن جوده لا ينفتح بابها الا به فيفيض عليه ما فيها
من فيض رحمته العامة والخاصة ونعمه الظاهرة والباطنة والذين
كفروا بايات الله اي حجبوا عن انوار صفاته وافعاله بظلمات طباعهم
ونفوسهم اولئك هم الخاسرون الذين لا نصيب لهم من تلك
الخزائن لاطفائهم النور الاصلي القابل لها وتضييعهم الاستعداد الفطري والاسم
الذي له يفتح به مقاليدها قل افغير الله تأمروني اعبد بالجهل
فاحتجب عن فيض رحمته ونور كماله فاكون من الخاسرين بل خصص العبادة
بالله موحدا فانيا فيه عن رؤية الغير انك كنت تعبد شيئا وكن من الشاكرين
به له وما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوه حق معرفته اذ قدروه
في انفسهم وصوروه وكل ما يتصورونه فهو مجعول مثلهم والارض
جميعا قبضته اي تحت تصرفه وقبضة قدرته وقهر ملكوته والسموات
في طي قهره وعين قوته يتصرف فيها كيف يشاء ويفعل بها ما يشاء يطويها ويفنيها عن
شهود الشاهد يوم القيمة الكبرى والفناء في التوحيد لفناء الكل حينئذ في
شهود الموحد فكل تصرف يراه بيمينه وكل صفة يراها صفته ويرى
عالم القدرة يمينه بل كل شئ عينه فلا يرى غيره بل يرى وجهه به فلا عين ولا اثر
لغيره سبحانه وتعالى عما يشركون باثبات الغير وتاثيره وقدرته
ونفخ في الصور عند الاماتة بسريان روح الحق وظهوره في الكل وشهود ذاته
بذاته وفناء الكل فيه فصعق اي هلك من في السموات ومن
في الارض حال الفناء في التوحيد وظهور الهوية بالنفخة الروحية

الا من شاء الله من اهل البقاء بعد الفناء الذين احياهم الله بعد الفناء بالوجود
الموهوب الحقانى فلا يموتون فى القيمة كرة اخرى لكون حيوتهم بره وفنائهم
عن انفسهم من قبل ثم نفخ فيه اخرى عند البقاء بعد الفناء والرجوع
الى التفصيل بعد الجمع فاذا هم قيام بالحق ينظرون بعينه
واشرقت ارض النفس حينئذ بنور ربها واتصفت بالعدالة
التى هى ظل شمس الوحدة او الارض كلها فى زمن المهدى عليه السلام بنور العدل
والحق ووضع الكتاب اى عرض كتب الاعمال على اهلها ليقرا كل واحد
عمله فى صحيفته التى هى نفسه المنتقشة فيها صور اعماله المنطبع منها تلك الصور
فى بدنه وجىء بالنبيين والشهداء من الكتابيين المطلعين على احوالهم
الذين قال فيهم يعرفون كلا بسيماهم اى احضروا للشهادة عليهم لاطلاعهم
على اعمالهم وقضى بينهم بالحق ووزن اعمالهم بميزان العدل ووفى
جزاء اعمالهم لا ينقص منها شىء وهو اعلم بما يفعلون لثبوت صور
افعالهم عنده وسيق المحجوبون الى جهنم بسائق العمل
وقائد الهوى النفسى والميل السفلى فتحت ابوابها لشدة شوقها اليهم
وقبولها لهم لما بينهما من المناسبة وقال لهم خزنتها من المالك والزبانية
اى الطبيعة الجسمانية والملكوت الارضية الموكلة بالنفوس السفلية
وسيق الذين اتقوا الرذائل وصفات النفوس الى الجنة بسائق
العمل وقائد المحبة وفتحت ابوابها قبل مجيئهم لان ابواب الرحمة وفيض
الحق مفتوحة دائما والتخلف من جهة القبول لا من جهة الفيض بخلاف ابواب
جهنم فانها مطبقة تنفتح بهم ولمجيئهم اليها لكون المواد غير مستعدة لقبول
النفوس الا باثارها وقال لهم خزنتها من الرضوان والارواح القدسية
والملكوت السماوية سلام عليكم اى حيتهم الصفات الالهية والاسماء
العلية بافاضة الكمال عليهم وتبرئتهم من الافة والنقص طبتم عن
خباثة الاوصاف النفسانية والهيات الهيولانية فادخلوا جنة الفردوس
الروحانية مقدرين الخلود لنزاهة ذواتكم عن التغيرات الجسمانية
وقالوا الحمد لله بالاتصاف بكمالاته والوصول الى نعم تجليات صفاته
الذى صدقنا وعده بايصالنا الى ما وعدنا فى العهد الاول واودع فينا

وابانا عنه على السنة رسله واورثنا جنة الصفات نتبوء
منها حيث نشاء بحسب شوقنا ومقتضى حالنا فنعم اجر العاملين
الذين عملوا بما علموا فاورثوا جنة القلب والنفس من الانوار والاثار وترى
ملائكة القوى الروحانية فى جنة الصافين حافين من حول عرش
القلب يسبحون بتجردهم عن اللواحق المادية حامدين ربهم
بالكمالات الروحانية وقضى بينهم بالحق بتسالمهم واتحادهم فى
التوجه نحو الكمال بنور العدل والتوحيد ولختصاص كل بما حكم به الحق فى
تسبيحه من غير تخاصم وتنازع وقيل على لسان الاحدية الحمد
المطلق فى الحضرة الواحدية للذات الالهية الموصوفة بجميع صفاتها
رب العالمين باسمائها على حسب استعداد الاشياء واحوالها وملائكة
النفوس والارواح السماوية حافين فى جنة الفردوس من حول عرش الفلك
الاعظم يسبحون بحمد ربهم باتصاف ذواتهم المجردة بالكمالات الربانية وقضى
بينهم بالحق باختصاص كل بما حكم له به الحق من الافعال والكمالات وقيل
على لسان الكل الكمال المطلق لله رب العالمين وان حملت القيمة على الصغرى فمعناه
والارض البدن جميعا قبضته يتصرف فيها بقدرته ويقبضها عن الحركة ويمسكها
عن الانبساط بالحيوة وقت الموت وسموات الارواح وقواها مطويات بيمينه
ونفخ فى الصور عند النفس الاخر فصعق من فى السموات من القوى الروحانية
ومن فى الارض من القوى النفسانية والطبيعية الا من شاء الله من الحقيقة
الروحانية واللطيفة الانسانية التى لا تموت ثم نفخ فيه اخرى فى النشاة الثانية
بنور الحيوة والاعتدال ووضع الكتاب اى لوح النفس المنتقش فيه صور اعماله
فينشر بظهور تلك النقوش عليه وجىء بالنبيين والشهداء من الذين اطلعوا على استعداده واحواله
بان يحشر معهم فيجازى على حسب اعماله وقضى بينهم بالعدل وهم لا يظلمون ذوبا فى التاويلات بحالها الى اخر السورة

سورة المؤمن مكية وهى خمس وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم هذه حم اى الحق المحتجب
بمحمد فهو حق بالحقيقة محمد بالخليقة احتجب فظهر بصورته وكان ظهوره به

تنزيل الكتاب المحمدی من الله ای ذاته الموصوفة بجميع صفاته
العزيز المنيع بسنور جلاله حال كون الكتاب قرانا العليم الظاهر
بعلمه فيكون فرقانا فقوله حم معناه فی الحقيقة لا اله الا الله محمد رسول الله ای
الحق الباطن بحقيقته الظاهر بمحمد هو تنزيل الكتاب الذی هو عين الجمع الجامع
لكل المكنون بعزته فی سرادقات جلاله المنزل فی مراتب غيوبه ومظاهر علمه
فی الصورة المحمدية التفصيلية التی ظهر علمه بها فی مظهر العقل الفرقانی
غافر الذنب بظهور نوره وستره لظلمات النفوس والطبايع
وقابل التوب برجوع الحقيقة المجردة من غواشی النشأة اليه شديد
العقاب للمحجوب الواقف مع الغير بالشرك غير الراجع اليه بالتوحيد
ذی الطول ای الفضل بافاضة الكمال الزائد علی نور الاستعداد الاول علی
حسب قبوله لا اله الا هو اولا واخرا وظاهرا وباطنا معافيا ومفضلا
اليه المصير للكل علی كل الاحوال من الراجع التائب والواقف المعاقب اما
الی ذاته او صفاته او افعاله كيف كان لا يخرج عن احاطته شیء فيكون خارجا
عن ذاته موجودا بوجود غير وجوده اولم يكف بربك انه علی كل شیء شهيد
ما يجادل فی ايات الله الا المحجوبون عن الحق لان غير المحجوب يقبلها بنور
استعداده من غير انكار لصفاته واما المحجوب فلظلمة جوهره وخبث باطنه
لا يناسب ذاته اياته فينكرها ويجادل فيها بالباطل ليدحض يجادله
اياته فيحق له العقاب الذين يحملون العرش من النفوس الناطقة
السماوية اللاتی ارجلهم فی الارضين السفلی يتاثير هم فيها واعناقهم مرفق
من السموات العلی لتجردهم منها وتدبيرهم اياها او الارواح التی هی معشوقاتها
ومن حوله من الارواح المجردة القدسية والنفوس الكوكبية
يسبحون بحمد ربهم ينزهونه عن اللواحق المادية بتجرد ذواتهم حامدين
له باظهار كمالاتهم المستفادة منه تعالی فكانهم يقولون بلسان الحال يا من
هذه صفاته وهباته ويؤمنون به الايمان العيانی الحقيقی
ويستغفرون للذين آمنوا بالامداد النورية والافاضات المستوجبة
لمناسبة ذواتهم فی الحقايق الايمانية ربنا وسعت كل شیء رحمة وعلما
ای شملته رحمتك واحاط بالكل علمك فاغفر بنورك للذين

تابوا اليك بالتجرد عن الهيات الظلمانية والظلمات الهيولانية
واتبعوا سبيلك بالسلوك فيك علی متابعة حبيبك فی الاعمال والمقامات
والاحوال لينسلخوا عن ذنوب افعالهم وصفاتهم وذواتهم وقهم
بعنايتك عذاب جحيم الطبيعة ربنا وادخلهم جنات
صفاتك وحظاير قدسك التی وعدتهم ومن صلح بالتجرد عن الغواشی
المادية واستعد لذلك بالتزكية والتحلية من اقاربهم المتصلين بهم للمناسبة
والقرابة الروحانية انك انت العزيز الغالب القادر علی التعذيب
الحكيم الذی لا يفعل ما يفعل الا بالحكمة ومن الحكمة الوفاء بالوعد
وقهم السيئات بتوفيقك وحسن عنايتك وكلاءتك ومن تق
السيئات فقد رحمته لمرحمتك وذلك هو الفوز العظيم لان
المرحوم السعيد المحجوب يمقت نفسه حين ظهرت له هياتها المظلمة وصفاتها
المولمة وسواد وجهها الموحش وقبح منظرها المنفر بارتفاع الشواغل الحسية
التی كانت يشغله عن ادراك ذاته فينادی لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم
اذ هو نور الانوار وكلما كان الشیء اشد نورية واكثر ضوءا فهو ابعد مناسبة
من الجوهر المظلم الكدر فيكون اشد مقتا له ومقته لنفسه ايضا ناشی من
النور الاصلی الاستعدادی لانطباع محبة النور فی اصل الاستعداد النوری بل
النور لذاته محبوب والظلمة مبغوضة اذ تدعون الی الايمان فتكفرون
ای حين مقته اياكم وقت احتجابكم عنه وعدم قبولكم للدعوة الی الايمان التوحيدی
اولاحتجابكم وابائكم للدعوة الايمانية قالوا ربنا امتنا اثنتين ای
انشاتنا امواتا مرتين واحييتنا فی النشاتين فاعترفنا بذنوبنا
عند وقوع العقاب المرتب عليها وامتناع المخلص عنه ذلكم العذاب السرمد
والمقت الاكبر بسبب شرككم واحتجابكم عن الحق بالغير فالحكم لله
بعقابكم الابدی لا للغير فلا سبيل الی النجاة لعلوه وكبريائه فلا يمكن احدا رد
حكمه وعقابه هو الذی يريكم ايات صفاته بتجلياته وينزل لكم
من سماء الروح رزقا حقيقيا ما اعظمه وهو العلم الذی يحيی به القلب
ويقوی وما يتذكر احواله السابقة بذلك الرزق الا من ينيب
اليه بالتجرد وقطع النظر عن الغير فانيبوا اليه ليتذكروا بتخصيص العبادة به وتخلو

الذين عن شوب الغيرية وتجريدا الفطرة عن النشاة ولو انكر المحجوبون وكرهوا
رفيع الدرجات اى رفيع درجات غيوبه ومصاعد سموانه من المقامات
التى يعرج فيها السالكون اليه ذو العرش اى المقام الارفع المالك الاشياء
كلها يلقى الروح اى الوحى والعلم اللدنى الذى يحيى به القلوب الميتة
من عالم امره على من يشاء من عباده الخاصة به اهل العناية الازلية
لينذر يوم التلاق الكبرى الذى يتلاقى فيه العبد والرب بفنائه فيه او
العباد فى عين الجمع يوم هم بارزون عن حجاب الانيات وغواشى الابدان
لا يخفى على الله منهم شئ مما ستروا من اعمالهم واستخفوا بها من الناس توهما
ان لا يطلع عليهم لظهورها فى صحائفهم وبروزها من الكمون الى الظهور
كما قال احصيه الله ونسوه وقالوا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا احصيها ولا يخفى عليه منهم شئ لبروزهم عن حجب الاوصاف الى عين
الذات لمن الملك اليوم يناديه الحق سبحانه عند فناء الكل فى عين الجمع
فيجيب هو وحده لله الواحد الذى لا شئ سواه القهار
الذى افنى الكل بقهره ان الله سريع الحساب لوقوعه دفعة بافتضاء
سيئاتهم المكتوبة فى صحائف نفوسهم تبعاتها وحسناتها ثوابها وانذرهم
يوم الآزفة اى الواقعة القريبة وهى القيمة الصغرى اذ القلوب
لدى الحناجر لشدة الخوف كذلك يضل الله من هو مسرف
مرتاب كقوله ان الله لا يهدى من هو مسرف كذاب اى الاضلال
والخذلان كل واحد منهما مرتب على الرذيلتين العلمية والعملية فان الكذب
والارتياب كلاهما من باب رذيلة القوة النطقية لعدم اليقين والصدق
والاسراف من رذيلة القوتين الاخريين والافراط فى اعمالهما والصرح الذى امر
فرعون هامان ببنائه هو قاعدة الحكمة النظرية من القياسات الفكرية فان القوم
على ما سمعنا منطقيين محجوبين بعقولهم المشوبة بالوهم غير المنورة بنور الهداية
اراد ان يبلغ طرق سموات الغيوب ويطلع على الحضرة الاحدية بطريق الفكر دون
السلوك فى الله بالتجريد والمحو والفناء ولاحتجابه بانانيته وعلمه قال
وانى لاظنه كاذبا وكذلك اى مثل ذلك التزيين والصد زين لفرعون
سوء عمله لاحتجابه بصفات نفسه ورذائله وصد عن السبيل

تحطاشه فى فكره اى افسد عمله ونظره لشدة ميله الى الدنيا ومحبته اياها بغلبة الهوى
بخلاف حال الذى آمن حيث حذرا وللامن الدنيا بقوله يا قوم انما
هذه الحيوة الدنيا متاع وان الاخرة هى دار القرار لسرعة زوال الاولى
وبقاء الاخرى دائما ادعوكم الى النجوة اى التوحيد والتجريد الذى هو
سبب نجاتكم وتدعوننى الى الشرك الموجب لدخول النار واشرك
به ما ليس لى بوجوده علم اذ لا وجود له وانا ادعوكم الى العزيز
الغالب الذى يقهر من عصاه الغفار الذى يستر ظلمات نفوس من اطاعه
بانواره لا جرم الى اخره اى وجب وحق انما تدعوننى اليه
لا دعوة له فى الدارين لعدمه بنفسه واستحالة وجوده فيهما النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا اى تصلى ارواحهم بنار الهيات الطبيعية والحجاب
الانوار القدسية والحرمان عن اللذات الحسية والشوق اليها مع امتناع
حصولها ويوم تقوم الساعة تحشر الاجساد وظهور المهدى
عليه السلام قيل لهم ادخلوا آل فرعون اشد العذاب لانقلاب تلك الهيات
صورهم وتراكم الظلمات وتكاثف الحجب وضيق المحبس وضنك المضجع على
الاول وقهر المهدى عليه السلام اياهم وتعذيبه لهم لكفرهم به وبجدهم عنه ومعرفته
اياهم بسيماهم على الثانى انا لننصر رسلنا والذين آمنوا بالتاييد الملكوتى
والنور القدسى فى الدارين فاصبر ان وعد الله حق اى حبس النفس
عن الظهور فى مقابلة اذاهم واعلم انك ستغلب حال البقاء والتمكين انا غالبون
واستغفر لذنبك حالك بالتنصل عن افعالك وسبح بالتجريد
بحمد ربك موصوفا بكماله دائما اى ما دمت فى حال الفناء لا تامن التلوين
بظهور النفس وصفاتها وجب عليك الصبر والاستغفار والتجريد عن الاوصاف
التى يظهر بها النفس والتحقق بالله وصفاته فاذا حصل لك مقام الاستقامة والتمكين
حال البقاء بعد الفناء فذلك وقت الغلبة وظهور النصر والوفاء بالوعد
وقال ربكم ادعونى استجب لكم هذا دعاء الحال لان الدعاء باللسان مع عدم العلم
بان المدعو به خير له ام لا دعاء المحجوبين وقال الله تعالى وما دعاء الكافرين الا فى
ضلال اى ضياع واما الدعاء الذى لا يتخلف عنه الاستجابة فهو دعاء الحال
بان يهيئ العبد استعداده لقبول ما يطلبه ولا يتخلف الاستجابة عن هذا الدعاء

كمن طلب المغفرة فناب الى الله واناب بالزهد والطاعة ومن طلب الوصول فالتمام
الفناء ولهذا قال تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتى اى لا يدعوننى
بالتضرع والخضوع والاستكانة بل يظهر انفسهم بصفة التكبر والعلو
سيدخلون جهنم داخرين لدعائهم بلسان الحال القهر والاذلال اذ صفة
الاستكبار ومنازعة الله فى كبريائه يستدعى ذلك ذلكم الله ربكم اى
ذلكم المتجلى بافعاله وصفاته الله الموصوف بجميع الصفات ربكم باسمائه المختصة
بكل واحدة من احوالكم خالق كل شئ بالاحتجاب لا اله الا هو
فى الوجود يخلق شيئا ويظهر بصفة فانى تؤفكون من طاعته الى اتباع
الغير وطاعته مثل ذلك الصرف الذى صرفتم به لاحتجابكم بالكثرة يؤفك
الجاحدون بآيات الله حين لم يعرفوها اذ نسبوها الى الغير الذين
كذبوا بالكتاب لبعد مناسبتهم له واحتجابهم لظلماتهم عن النور
فسوف يعلمون وبال امرهم اذ اغلال قيود الطبايع المختلفة فى اعناقهم
وسلاسل الحوادث الغير المتناهية ممنوعين بها عن الحركة الى مقاصدهم
يسحبون فى حميم الجهل والهوى ثم فى النار يسجرون فى نار
الاشواق الى المشتهيات واللذات الحسية مع فقدها ووجدان آلام الهيآت
الموذية بدلها فاقدين لما احتجبوا بها وقفوا معها من صور الكثرة التى
عبدوها قائلين بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا لاطلاعهم على ان
ما عبدوه وضيعوا اعمارهم فى عبادته ليس بشئ فضلا عن اغنائه منهم
شيئا ذلكم العذاب بسبب فرحكم بالباطل الزائل الفانى فى الجهة
السفلية بالنفس وبنشاطكم به لمناسبة نفوسكم الكدرة الظلمانية
البعيدة عن الحق له ادخلوا ابواب جهنم بحسب رذائلكم فان
كل صفة من صفات النفس التى يجذب بها الى عالم الرجس باب من ابواب
جهنم خالدين فيها لرسوخ رذائلكم واستحكام حجابكم
فبئس مثوى المتكبرين الظاهرين برذيلة الكبر فلما جاءتهم
رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم اى المحجوبون بالعقول
المشوبة بالوهم وبعقولهم الخالى عن نور الهداية والوحى اذ جاءتهم الرسل
بالعلوم الحقيقية التوحيدية والمعارف الحقانية الكشفية فرحوا

بعلومهم وحجبوا بها عن قبول هداياتهم واستهزؤا برسلهم
لاستصغارهم ما جاؤا به فى جنب علومهم فحاق بهم جزاء استهزائهم وهلكوا فى الخزى

سورة فصلت مكية وهى اربع وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم حم ظهور الحق بالصورة
المحمدية تنزيل الكتاب الكل الجامع لجميع الحقايق من الذات الاحدية
الموصوفة بالرحمة الرحمانية العامة للكل بافاضة الوجود والكمال عليه
والرحيمة الخاصة بالاولياء المحمديين المستعدين لقبول الكمال الخاص العرفانى
والتوحيد الذاتى وهو كتاب العقل الفرقانى المحمدى الذى فصلت
اياته بالتنزيل بعدما اجملت قبله فى عين الجمع حال كونه قرآنا
اى فصلت بحسب ظهور الصفات وحدوث الاستعدادات فى حال كونه
جامعا للكل عربيا لوجود نشأته فى العرب لقوم يعلمون
حقايقه واياته لقرب استعدادهم منه وصفاء فطرهم بشيرا
للقابلين المستعدين المستبصرين بنوره باللقاء ونذيرا للمحجوبين
بظلمات نفوسهم من العقاب فاعرض اكثرهم لاحتجابهم بالاغيار
وبقائهم فى ظلمات الاستار فهم لا يسمعون كلام الحق بسمع
القلب كما قالوا قلوبنا فى اكنة مما تدعونا اليه وفى آذاننا وقر لان غشاوات
الطبايع وحجب صفات النفوس اعمت ابصار قلوبهم واصمت آذانهم وجعلتها
فى اغطية واكنة وحجب بينهم وبينه قل انما انا بشر مثلكم اى
من جنسكم وانا سكم فى البشرية والمماثلة النوعية الموجبة للانس والخلطة واياكم
بالوحى المنبه على التوحيد المبين لطريق السلوك فاتصلوا بى بالمناسبة النوعية
ومجانسة البشرية لتهتدوا بنور التوحيد والوحى المفيد لبيان الدين وتسلكوا
سبيل الحق الذى عرفته بقوله انما الهكم اله واحد لا شريك له فى
الوجود فاستقيموا بالثبات على الايمان والسكينة والايقان فى التوجه
اليه من غير انحراف الى الباطل والطرق المتفرقة ولا زيغ بالالتفات الى الغير
والميل الى النفس واستغفروه بالتنصل عن الهيآت المادية والتجرد عن

الصفات البشرية ليستر نور صفاته ذنوب صفاتكم وويل للمحتجبين بالغير
الذين لا يزكون انفسهم بمحو صفاتها لم ترتفع حجاب الغيرية فيتحققوا بالوحدة
وهم بالاخرة هم كافرون لستر هم النور الفطري المقتضي للشوق الى عالم القدس
ومعدن الحيوة الابدية بظلمات الحس وهيآت الطبيعة البدنية قل ائنكم
لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين اي في حادثين كما ذكر ان اليوم يعبر به
عن الحادث لنسبته اليه في قولهم الحوادث اليومية وللتشابههما في الظهور والخفاء
وهما الصورة والمادة وبارك فيها اي اكثر خيرها وقدر فيها
معايشها وارزاقها في اربعة ايام هي الكيفيات الاربع او العناصر الاربعة
التي خلق منها المركبات بالتركيب والتعديل سواء مستوية بالامتزاج
والاعتدال للطالبين الاقوات والمعايش اي قدرها لهم ثم استوى الى السماء
اي قصد الى ايجادها وثم للتفاوت بين الخلقين في الاحكام وعدمه ولاختلافهما
في الجهة والجوهر لا للتراخي في الزمان اذ لا زمان هناك وهي دخان اي جوهر
لطيف بخلاف الجواهر الكثيفة الثقيلة الارضية فقال لها وللارض ائتيا طوعا
او كرها اي تعلق امره وارادته بايجادهما فوجدتا في الحال معا كالمامور المطيع
اذا ورد عليه امر الامر المطاع لم يلبث في امتثاله وهو من باب التمثيل اذ لا قول ثمة
فقضيهن سبع سموات في يومين اي المادة والصورة كالارض واوحى
في كل سماء امرها اي اشار اليها بما اراد من حركاتها وتاثيرات ملكوتها وخواص
كوكبها وكل ما يتعلق بها وزينا السماء الدنيا اي السطح الذي يلينا
من فلك القمر بمصابيح الشهب وحفظناها حفظا من ان يخرق بصعود
البخارات اليه ووصول القوى الطبيعية الشيطانية الى ملائكتها ذلك تقدير
العزيز الغالب على امره كيف يشاء العليم الذي اتقن صنعه بعلمه
او ائنكم لتكفرون وتحتجبون بالغواشي البدنية عن الذي خلق ارض البدن وجعلها
حجاب وجهه في يومين اي شهرين او حادثين مادة وصورة وتجعلون له اندادا
بوقوفكم مع الغير ونسبتكم التاثير الى ما لا وجود له ولا اثر ذلك الخالق هو الذي رب
العالمين باسمائه وجعل فيها رواسي الاعضاء من فوقها او رواسي الطبائع الموجبة
للميل السفلي من القوى العنصرية والصور المادية التي يقتضي ثباتها على حالها وبارك فيها
بعث الآلات والاسباب والمزاجات والقوى التي يتم بها خلقته موافقا له وقدر فيها

اقواتها بتدبير الغاذية واعوانها وتقدير مجاري الغذاء وامور التغذية واسبابها
وموادها في تتمة اربعة اشهر اي جميع ذلك في اربعة اشهر سواء متساوية او في مواد
العناصر الاربعة ثم استوى اي بعد ذلك قصد قصدا مستويا من غير ان يلوي الى شيء
آخر الى سماء الروح وتسويتها وهي دخان اي مادة لطيفة من بخارية الاخلاط ولطائفها
مرتفعة من القلب وقد جاء في الحديث ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما
نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله اليه ملكا باربع
كلمات فيكتب عمله واجله ورزقه وشقي او سعيد ثم ينفخ فيه الروح وبعضده حديث
آخر في ان نفخ الروح في الجنين يكون بعد اربعة اشهر من وقت الحمل فقال لها وللارض
البدن ائتيا اي تعلقت ارادته بتكوينهما وصيرورتهما شيئا واحدا وخلقا جديدا
فتكونتا على ما اراد من الصورة وهذا معنى خلق الارض قبل السماء غير مدحوة ودحوها
بعده فان المادة البدنية وان تخلقت بدنا قبل اتصال الروح وانتفاضه فيها لكن
الاعضاء لم تنبسط ولم ينفتق بعضها عن بعض الا بعده فقضيهن سبع سموات اي
الغيوب السبعة المذكورة من القوى والنفس والقلب والسر والروح والخفي والحق
الذي ادرج هويته في هذه الشخص الموجود وتنزل بايجاده في هذه المراتب
واحتجب بها وان جعلت السبعة من المخلوقات حتى يخرج الهوية من جملتها فاخذ بها
وهي الرابعة بين القلب والسر العقل وهي السماء الدنيا باعتبار دنوها من القلب
الذي به الانسان انسانا في يومين في شهرين اخرين فتم مدة الحمل ستة اشهر ومدة
خلق الانسان ولهذا اذا ولد بعد تمام الستة على راس الشهر السابع عاش مستوى
الخلق او في طورين مجردة وغير مجردة او حادثين روح وجسد والله اعلم واوحى
في كل سماء من الطبقات المذكورة امرها وشانها المخصوص بها من الاعمال
والادراكات والمكاشفات والمشاهدات والمواصلات والمناغيات والتجليات
وزينا السماء الدنيا اي العقل بمصابيح الحجج والبراهين وحفظناها من استراق
شياطين الوهم والخيال كلام الملا الاعلى من الروحانيات بالترقي الى الافق العقلي
واستفادة الصور القياسية لترويج اكاذيبها ومخيلاتها بها حتى اذا ما
جاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم اي غيرت صور اعضائهم
وصورت اشكالها على هيئة الاعمال التي ارتكبوها وبدلت جلودهم وابشارهم
فنطق بلسان الحال وتدل بالاشكال على ما كانوا يعملون ولنطقها

بهذا اللسان قالت ﴿ انطقنا الله الذي انطق كل شيء ﴾ اذ لا يخلو شيء ما من
نطق ولكن الغافلين لا يفهمون ﴿ وقيضنا لهم قرناء ﴾ اي قدرنا لهم اخدانا
واقرانا من شياطين الانس او الجن من الوهم والتخيل لتباعدهم من الملاء الاعلى
وتخالفهم بالذات النفوس القدسية والانوار الملكوتية بانغماسهم في المواد الهيولانية
واحتجابهم بالصفات النفسانية وانجذابهم الى الاهواء البدنية والشهوات
الطبيعية فناسبوا النفوس الارضية الخبيثة والكدرة المظلمة وخالفوا الجواهر
المقدسة والذوات المجردة فجعلت الشياطين اقرانهم وحجبوا عن نور الملكوت
﴿ فزينوا لهم ما بين ايديهم ﴾ ما يحضرهم من اللذات البهيمية والسبعية
والشهوات الطبيعية ﴿ وما خلفهم ﴾ من الامال والاماني التي لا يدركونها
﴿ وحق عليهم القول ﴾ في القضاء الالهي بالشقاء الابدي كائنين ﴿ في امم قد
خلت من قبلهم ﴾ من المكذبين بالانبياء المحجوبين عن الحق من الباطنيين
والظاهريين ﴿ انهم كانوا خاسرين ﴾ لخسرانهم نور الاستعداد الاصلي
وربح الكمال الكسبي ووقوعهم في الهلاك الابدي والعذاب السرمدي ﴿
ربنا ارنا اللذين اضلانا ﴾ اي حنق المحجوبون وغاظوا على من اضلهم من
الفريقين عند وقوع العذاب وتمنوا ان يكونوا في اشد من عذابهم واسفل من
دركاتهم لما لقوا من الهوان والم النيران وعذاب الحرمان والخسران بسببهم
وارادوا ان يشفوا صدورهم بوقوعهم في اسوء احوالهم وانزل مراتبهم كما نرى
من وقع في بلية بسبب رفيق اشار اليه بما اوقعه فيها يحرد عليه ويتغيظ
ويكاد ان يقع فيه مع غيبته ويتحرق ﴿ ان الذين قالوا ربنا الله ﴾ اي
وحدوه بنفي غيره وعرفوه بالايقان حق معرفته ﴿ ثم استقاموا ﴾ اليه
بالسلوك في طريقه والثبات على صراطه مخلصين لاعمالهم عاملين لوجهه
غير ملتفتين بها الى غيره ﴿ تتنزل عليهم الملائكة ﴾ للمناسبة الحقيقية
بينهم في التوحيد الحقيقي والايمان اليقيني والعمل الثابت على منهاج الحق والاستقامة
في الطريقة اليه غير ناكثين في عزيمة ولا منحرفين في وجهة ولا زايغين في عمل كما تنزلت
نفوس المحجوبين من اهل الرذائل الشياطين بالجواهر المظلمة والاعمال الخبيثة
فتنزلت عليهم ﴿ الا تخافوا ﴾ من العقاب لتنوّر ذواتكم بالانوار وتجردها
من غواسق الهيئات ﴿ ولا تحزنوا ﴾ بفوات كمالاتكم التي اقتضاها استعدادكم

﴿ وابشروا ﴾ بجنة الصفات ﴿ التي كنتم توعدون ﴾ حال الايمان بالغيب او
قالوا ربنا الله بالفناء في ثم استقاموا بالبقاء بعد الفناء عند التمكين تتنزل
عليهم الملائكة للتعظيم عند الرجوع الى التفصيل اذ في حال الفناء لا وجود للملائكة
ولا لغيرهم الا تخافوا من التلوين ولا تحزنوا على الاستغراق في التوحيد فان اهل التوحيد
اذا ارتدوا الى التفصيل ورؤية الكثرة غلب عليهم الحزن والوجد في اول الوهلة لفوات
الشهود الذاتي في عين الجمع والاحتجاب بالتفصيل حتى يتمكنوا في التحقق بالحق حال
البقاء وانشراح الصدر بنور الحق فلا تحجبهم الكثرة عن الوحدة ولا الوحدة
عن الكثرة شاهدين في تفاصيل الصفات عين الذات بالذات كما قال تعالى لنبيه
عليه السلام في هذه الحال الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض
ظهرك وابشروا بالجنة الذات الشاملة لجميع مراتب الجنان التي كنتم توعدونها في
مقام تجليات الصفات ﴿ نحن اولياؤكم ﴾ واحباؤكم في الدارين للمناسبة
الوصفية والجنسية الاصلية بيننا وبينكم كما ان الشياطين اولياء المحجوبين لما بينهم
من الجنسية والمشاركة في الظلمة والكدورة ﴿ ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ﴾
من المشاهدات والتجليات والروح والريحان والنعيم المقيم اي اذا بلغتم الكمال
الذي هو مقتضى استعدادكم فلا شوق لكم الى ما غاب عنكم بل كل ما تشتهون وتتمنون
فهو مع الاشتهاء والتمني حاضر لكم في الجنان الثلث ﴿ نزلا ﴾ معدا لكم ﴿
من غفور ﴾ ستر لكم بنوره ذنوب اثاركم وافعالكم وصفاتكم وذواتكم ﴿
رحيم ﴾ رحمكم بتجليات افعاله وصفاته وذاته وابدلكم بها اياها ﴿ ومن
احسن قولا ﴾ اي حالا اذ كثيرا ما يستعمل القول بمعنى الفعل والحال ومنه قالوا
ربنا الله اي جعلوا دينهم التوحيد ومنه الحديث الامين قال هكذا وهكذا اي
اعطى ﴿ ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ﴾ اي ممن اسلم
وجهه الى الله في التوحيد وعمل بالاستقامة والتمكين ودعا الخلق الى الحق للتكميل
فقدم الدعوة الى الحق والتكميل لكونه اشرف المراتب ولاستلزامه الكمال العلمي
والعملي والا لما صحت الدعوة وان صحت وما كانت الى الله اي الى ذاته الموصوفة بجميع
الصفات فان العالم الغير العامل ان دعا كانت دعوته الى العليم والعامل الغير العالم
الى الغفور الرحيم والعالم العامل العارف الكامل صحت دعوته الى الله ﴿
ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ﴾ لكون الاول من مقام القلب يجر صاحبها

الى الجنة ومصاحبة الملائكة والثانية من مقام النفس يجر صاحبها الى النار
ومقارنة الشياطين ادفع بالتى هى احسن اذا امكنك دفع السيئة
من عدوك بالحسنة التى هى احسن فلا تدفعها بالحسنة التى دونها فكيف بالسيئة
فان السيئة لا يندفع بالسيئة بل تزيد وتعلوا رتفاع النار بالحطب فان قابلتها
بمثلك كنت منحطا الى مقام النفس متبعا الشيطان سالكا طريق النار ملقيا لصاحبك
فى الاوزار جاعلا له ولنفسك من جملة الاشرار متسببا لازدياد الشر معرضا عن
الخير وان دفعتها بالحسنة سكنت شرارته وازلت عداوته وتثبت فى مقام القلب
على الخير وهديته الى الجنة وطردت الشيطان وارضيت الرحمن وانخرطت فى
سلك الملكوت ومحوت ذنب صاحبك بالندامة وان دفعتها بالتى هى احسن
ناسبت الحضرة الرحيمية بالرحموت وصرت باتصافك بصفاته تعالى من اهل
الجبروت وافضت من ذاتك فيض الرحمة على صاحبك فصار كانه ولى
حميم ولامر ما قال النبى عليه السلام لوجاز ان يظهر البارى لظهر بصورة الحلم
ولا يلقى هذه الخصلة الشريفة والفضيلة العظيمة الا الذين صبروا
مع الله فلم يتغيروا بابتلاء الاعداء لوثوقهم منه تعالى وتوكلهم عليه وانصافهم
بحلمه اوطاعتهم لامره وما يلقيها الا ذو حظ عظيم من الله بالتخلق
باخلاقه واما ينزغنك من الشيطان نزغ ويخسنك نخس بالمقابلة
بالسيئة وداعية بالانتقام وهيجان من غضبك فاستعذ بالله
بالرجوع الى جنابه والالتجاء الى حضرته من شره ووسوسته ونزغه بالبراءة عن
افعالك وصفاتك والفناء فيه عن حولك وقوتك انه هو السميع
لما هجس ببالك من احاديث نفسك واقوالك العليم بنياتك وما بطن
من احوالك ومن اياته ليل ظلمة النفس بظهور صفاتها الساترة للنور
ليقعوا فى السيئات ويستعدوا لقبول الوساوس الشيطانية ونهار نور الروح
باشراق اشعتها من القلب الى النفس فيباشروا الحسنات وتدفعوا السيئات
بها وتمنعوا عن قبول الوساوس وتتعرضوا للنفحات وشمس الروح وقمر القلب
لا تسجدوا للشمس بالفناء فيه والوقوف معه والاحتجاب به عن الحق
ولا للقمر بالوقوف مع الفضائل والكمالات والبقاء الى جنة الصفات
واسجدوا لله الذى خلقهن بالفناء فى الذات ان كنتم موحدين

مخصصين للعبودية به دون غيره لا مشركين ولا محجوبين فان استكبروا
عن الفناء فيه بظهور الانانية والطغيان والاستعلاء بصفات النفس والعدوان
فالذين عند ربك من السابقين الفانين فيه يسبحون له بالتجريد
والتنزيه عن حجب ذواتهم وصفاتهم دائما بليل الاستتار فى مقام التفصيل ونهار
التجلى فى مقام الجمع لا يسأمون لكونهم قائمين بالله ذاكرين بالمحبة
الذاتية ان الذين يلحدون فى اياتنا اى يميلون ويزيغون فيها من طريق
الحق الى الباطل فينسبونها الى غير الحق لاحتجابهم عنه ويتلونها بانفسهم فيفهمون
منها ما يناسب صفاتهم لا يخفون علينا وان خفينا عنهم وانه
لكتاب عزيز منيع محمى عن ان يمسه ويفهمه النفوس الخبيثة المحجوبة فيغيره
ويطلع عليه المبطلة فيبطله لبعده عن مبالغ عقولهم وما اعتقدوه من باطلهم
اذ لا يأتيه الباطل من جهة من الجهات لا من جهة الحق فيبطله بما هو
ابلغ منه واشد احكاما فى كونه حقا وصدقا ولا من جهة الخلق فيبطلونه بالالحاد
فى تأويله ويغيرونه بالتحريف لكونه ثابتا فى اللوح محفوظا من جهة الحق كما قال
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء
اى هو للمؤمنين بالغيب هداية تهديهم الى الحق وتبصرهم بالمعرفة وشفاء يزيل
امراض قلوبهم من الرذائل كالنفاق والشك اى يبصرهم بطريق النظر والعمل فيعلمهم
ويزكيهم والذين لا يؤمنون من المحجوبين لا يسمعونه ولا يفهمون بل
يشتبه عليهم ويلتبس لاستيلاء الغفلة وسد الغشاوات الطبيعية والهيئات
البدنية طرق اسماع قلوبهم وابصارها فلا ينفذ فيها فلا ينتبهوا بها ولا يستيقظوا
كالذى ينادى من مكان بعيد لبعدهم عن منبع النور الذى يدرك به
الحق ويرى وانهماكهم فى ظلمات الهيولى سنريهم اياتنا فى الافاق وفى
انفسهم اى نوفقهم للنظر فى تصاريف الممكنات واحوالها حتى
يتبين لهم بطريق الاستدلال واليقين البرهانى انه الحق
او نبصرهم بتجليات صفاتنا فى مظاهر الافاق والاكوان وفى انفسهم حتى يتبين
لهم بطريق العيان انه الحق اولم يكف بربك للذين شاهدوه من اهل
العيان انه على كل شئ شهيد حاضر مطلع اى ولم يكف شهوده على مظاهر
الاشياء فى معرفته وكونه الحق الثابت دون غيره حتى يحتاجوا الى الاستدلال بافعاله

او التوسل بتجليات صفاته وهذا هو حال المحبوب المكاشف بالجذب قبل السلوك والاول حال المحب السالك المجاهد لطلب الوصول ﴿الا انهم فى مرية من لقاء ربهم﴾ لاحتجابهم بالكون عن المكون والخلق عن الخالق ﴿الا انه بكل شئ محيط﴾ لا يخرج عن احاطته شئ والامر بوجداد حقيقة كل شئ عين علمه تعالى ووجوده به وعلمه عين ذاته وذاته عين وجوده فلا يخرج شئ عن احاطته اذ لا وجود لغيره ولا عين ولا ذات بل كل شئ هالك الا وجهه كما قال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام

سورة الشورى مكية وهى ثلث وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿حم عسق﴾ اى الحق ظهر بمحمد ظهور علمه بسلامة قلبه فالحق محمد ظاهرا وباطنا والعلم سلامة قلبه عن النقص والافة اى كماله وبروزه عن الحجاب اذ تجرد القلب ظهور العلم ﴿كذلك﴾ مثل ذلك الظهور على مظهرك وظهور علمه على قلبك ﴿يوحى اليك والى الذين من قبلك﴾ من الانبياء ﴿الله﴾ الموصوف بجميع صفاته ﴿العزيز﴾ المتمنع بسرادقات جلاله وستور صفاته ﴿الحكيم﴾ الذى يظهر كماله بحسب الاستعدادات ويهدى بالوسائط والمظاهر جميع العباد على وفق قبول الاستعداد ﴿له ما فى السموات وما فى الارض﴾ كلها مظاهر صفاته وصور مملكته ومحال افعاله ﴿وهو العلى﴾ عن التقيد بصورها والتعين باعيانها ﴿العظيم﴾ الذى تضاءلت وتصغرت فى سلطانه وتلاشت وتفانت فى عظمته ﴿تكاد السموات يتفطرن من فوقهن﴾ لما ترهن من تجليات عظمته وتلاشين من علو قهره وسلطنته ﴿والملائكة﴾ من العقول المجردة والنفوس المدبرة ﴿يسبحون﴾ ذاته بتجرد ذواتهم حامدين له بكمالات صفاتهم ﴿ويستغفرون لمن فى الارض﴾ بافاضة الانوار على اعيانهم ووجوداتهم بعد استفاضتهم اياها من الحضرة الاحدية ﴿الا ان الله هو الغفور﴾ بستر ظلمات ذوات الكل من الملائكة والناس بنور ذاته ﴿الرحيم﴾ بافاضة الكمالات بتجليات صفاته على وجوداتهم لا غير ﴿ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة﴾ كلهم على الفطرة موحدين بناء على القدرة ولكن بنى امره على الحكمة فجعل بعضهم موحدين عادلين

وبعضهم مشركين ظالمين كما قال ولا يزالون مختلفين ليتعين المراتب ويتحقق السعادة والشقاوة ويمتلى الدنيا والاخرة والجنة والنار ويحصل لكل اهل ويستتب النظام ويحدث الانتظام ﴿ام اتخذوا من دونه اولياء﴾ لا ولاية لهم فى الحقيقة اذ لا قدرة ولا قوة ولا وجود ﴿فالله هو الولى﴾ دون غيره لتوليه كل شئ بسلطانه وحكمه ﴿وهو﴾ المحيى والقادر فكيف يستقيم ولاية غيره ﴿عليه توكلت﴾ بفناء الافعال فلا اقابل افعالكم بفعلى ﴿واليه انيب﴾ بفناء صفاتى فلا اظهر بصفة من صفاتى فى مقابلة صفات نفوسكم ﴿ليس كمثله شئ﴾ اى كل الاشياء فانية فيها لكنه فلا شئ يماثله فى الشيئية والوجود ﴿وهو السميع﴾ الذى يسمع به كل من يسمع ﴿البصير﴾ الذى يبصر به كل من يبصر جمعا وتفصيلا بفناء الكل بذاته وبدئهم بصفاته بيده مفاتيح الارزاق وخزائن الملك والملكوت يبسط ويقدر بمقتضى علمه على من يشاء من خلقه بحسب مصالحهم فى الغنى والفقر ﴿شرع لكم من الدين﴾ المطلق الذى وصى جميع الانبياء باقامته واجتماعهم عليه وعدم تفرقهم فيه وهو اصل الدين اى التوحيد والعدل وعلم المعاد المعبر عنه بالايمان بالله واليوم الاخر دون فروع الشرائع التى اختلفوا فيه بحسب المصالح كاوضاع الطاعات والعبادات والمعاملات كما قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فالدين القيم هو المتعلق بما لا يتغير من العلوم والاعمال والشريعة هى المتعلقة بما يتغير من القواعد والاوضاع ﴿كبر على المشركين﴾ المحجوبين عن الحق بالغير ﴿ما تدعوهم اليه﴾ من التوحيد لكونهم اهل المقت ومظاهر الغضب والقهر ليسوا من المحبوبين الذين اجتباهم الله بمحض عنايته ومجرد مشيته ولا من المحبين الذين وفقهم الله للانابة اليه بالسلوك والاجتهاد والسير فيه بالشوق والافتقار فهديهم اليه بنور وجهه وجمال ذاته فجذب المحبوبين اليه قبل السلوك والرياضة بسابقة الاجتباء وخص المحبين بعد التوفيق للسلوك فيه والرياضة بالاصطفاء وطرد المحجوبين عن بابه وابعدهم عن جنابه بسابقة كلمة القضاء عليهم بالشقاء فلذلك ﴿التفرق فى الدين﴾ ﴿فادع﴾ ﴿الى التوحيد﴾ ﴿واستقم﴾ فى التحقق بالله والتعبد حق العبودية واثبت على التمكين ولا تظهر بنفسك بصفة عند انكارهم واستمالتهم اياك فى موافقتهم ﴿ولا تتبع اهواءهم﴾

المتفرقة بالتلوين فيضلوك عن التوحيد ۞ وقل آمنت بما انزل الله من كتاب
اى اطلعت على كمالات جميع الانبياء وجمعت فى علومهم ومقاماتهم وصفاتهم
واخلاقهم فكمل توحيدى وصرت حبيبا لكمال المحبة ورسخت فى نفسى فتمت
عدالتى وهذا معنى قوله ۞ وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم ۞ هو سنقامة
التثبت فى مقام التوحيد والتحقيق ۞ لنا اعمالنا ولكم اعمالكم ۞ صورة الا
والتمكين فى العدالة ۞ لا حجة بيننا وبينكم ۞ كمال المحبة والصفاء ۞
الله يجمع بيننا ۞ فى القيمة الكبرى والفناء ۞ واليه المصير ۞ فى العاقبة
الجزاء ۞ والذين يحاجون فى الله ۞ لاحتجابهم بنفوسهم ۞ من بعد ما
استجيب له ۞ بالاستسلام والانقياد لدينه وقبول التوحيد بسلامة الفطرة
حجتهم داحضة ۞ لكونها ناشئة من عند انفسهم لا اصل لها عند الله ۞
وعليهم غضب ۞ لاستحقاقهم لذلك بظهور غضبهم ۞ ولهم عذاب
شديد ۞ لحرمانهم ۞ الله الذى انزل الكتاب بالحق ۞ اى العلم التوحيدى
بالمحبة التى اقتضت استحقاقه لذلك فكان حقاله ۞ والميزان ۞ اى العدل
واذا حصل العلم والتوحيد فى الروح والمحبة فى القلب والعدل فى النفس قرب
الفناء فى الله ووقوع القيمة الكبرى ۞ الله لطيف بعباده ۞ يلطف بهم
فى تدبير ايصال كمالاتهم اليه وتهيئة اسبابها وتوفيقهم للاعمال المقربة لهم اليها
يرزق من يشاء ۞ العلم الوافر بحسب عنايته به فى هبة استعداده له ۞ وهو
القوى ۞ القاهر ۞ العزيز ۞ الغالب يمنع من يشاء بمقتضى عدله وحكمته ولكل
احد نصيب من اللطف والقهر لا يخلو احد منهما وانما يتفاوت الانصباء بحسب الاستعدادات
والاسباب والاعمال والاحوال ۞ من كان يريد حرث الاخرة ۞ بقوة ارادته
وشدة طلبه لزيادة نصيب اللطف وتوجهه واقباله الى الحق لحيازة القرب
نزد له ۞ فى نصيبه فيصلح حال آخرته ودنياه لان الدنيا تحت الاخرة وظلها
ومثالها وصورتها تتبعها ۞ ومن كان يريد حرث الدنيا ۞ واقبل بهواه
الى الجهة السفل وتعلق همه بزيادة نصيب القهر وبعد عن الحق ۞ نؤته منها
۞ ما هو نصيبه وما قسم له وقدر لا مزيد عليه ۞ وماله فى الاخرة من نصيب
لاعراضه عنها وعقد همته بالادون ووقوفه معه وجعله حجابا للاشرف
وادباره عن النصيب الاوفر فلا يتهيأ لقبوله ولا يستعد لحصوله اذ الاصل

لا يتبع الفرع ۞ قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى ۞ استثناء منقطع
وفى القربى متعلق بمقدر اى المودة كائنة فى القربى ومعناه نفى الاجر اصلا لان
ثمرة مودة اهل قرابته عائدة اليهم لكونها سبب نجاتهم اذ المودة يقتضى
المناسبة الروحانية المستلزمة لاجتماعهم فى الحشر كما قال عليه السلام المرء
يحشر مع من احب فلا تصلح ان يكون اجرا له ولا يمكن من تكدر روحه وبعد
عنهم مرتبة محبتهم بالحقيقة ولا يمكن من تنور روحه وعرف الله
واحبه من اهل التوحيد ان لا يحبهم لكونهم اهل بيت النبوة ومعادن
الولاية والفتوة محبوبين فى العناية الاولى مربوبين للمحل الاعلى فلا يحبهم
الا من يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لو لم يكونوا محبوبين من الله
فى البداية لما احبهم رسول الله اذ محبته عين محبته تعالى فى صورة التفصيل
بعد كونه فى عين الجمع وهم الاربعة المذكورون فى الحديث لا انى بعد الا ترى
ان له اولادا آخرين وذى قرابات فى قرابتهم كثيرين لم يذكرهم ولم يحرض الامة
على محبتهم تحريضهم على محبة هؤلاء وخص هؤلاء بالذكر روى انه لما نزلت
قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال على وفاطمة
وابناهما ثم لما كانت القرابة بمقتضى المناسبة المزاجية المقتضية للجنسية
الروحانية كان اولادهم السالكون لسبيلهم التابعون لهديهم فى حكمهم
ولهذا حرض على الاحسان اليهم ومحبتهم مطلقا ونهى عن ظلمهم وايذائهم
ووعد على الاول ونهى عن الثانى قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وآله حرمت الجنة
على من ظلم اهل بيتى وآذانى فى عترتى ومن اصطنع صنيعة الى احد من ولد عبد
المطلب ولم يجازه عليها فانا اجازيه عليها غدا اذا لقينى يوم القيمة وقال عليه السلام
من مات على حب آل محمد مات شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له الا
ومن مات على حب آل محمد مات تائبا الا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل
الايمان الا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن
مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما يزف العروس الى بيت زوجها الا ومن مات
على حب آل محمد فتح له فى قبره بابان الى الجنة الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله
قبره مزار ملائكة الرحمة الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الا ومن
مات على بغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن

مات على بغض آل محمد مات كافراً الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رايحة الجنة
صدق رسول الله ۝ ومن يقترف حسنة ۝ بمحبة آل الرسول ۝ نزد له فيها
حسنا ۝ بمتابعته لهم في طريقهم لان تلك المحبة لا تكون الا لصفاء الاستعداد
ونقاء الفطرة وذلك يوجب التوفيق لحسن المتابعة وقبول الهداية الى مقام المشاهدة
فيصير صاحبها من اهل الولاية ويحشر معهم في القيمة ۝ ان الله غفور ۝
بنوره ظلمة صفات من احب اهله ۝ شكور ۝ لسعي من ناسبهم فيحبهم
بتضعيف جزاء حسناته وافاضة كمالاته بتجليات صفاته لمرافقتهم ۝ فان يشاء
الله يختم على قلبك ۝ اي لا يفترى على الله الا من هو مختوم القلب مثلهم ۝
ويمحو الله الباطل ۝ كلام مبتداء اي ومن عادة الله ان يمحو الباطل
ويحق الحق بكلماته ۝ وقضائه ان كان افتراء يمحه ويثبت نقيضه وان كان
الافتراء ما يقولون فكذلك وما عند الله خير وابقى لكونه اشرف وادوم للذين
آمنوا الايمان اليقيني ولا يتوكلون الا على ربهم بفناء الافعال اي للذين علمهم اليقين
وعملهم التوكل بالانسلاخ عن افعالهم ۝ والذين يجتنبون كبائر الاثم ۝
التي هي وجوداتهم وفواحش صفات نفوسهم التي يظهر بافعالها في مقام المحو ۝
واذا ما غضبوا ۝ في تلوينانهم ۝ هم يغفرون ۝ اي لا اختصاء بالمغفرة
دون غيرهم ۝ والذين استجابوا لربهم ۝ بلسان الفطرة الصافية اذا دعاهم
الى التوحيد بتجلي نور الوحدة ۝ واقاموا ۝ صلوة المشاهدة ولم يحتجبوا
بارائهم وعقولهم بل ۝ وامرهم شورى بينهم ۝ لعلمهم ان لله مع كل احد
شانا واليه نظرا وفيه سرا ليس لغيره ذلك الشان والسر والنظر ۝ ومما رزقناهم
ينفقون ۝ بالتكميل ۝ والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون ۝ بالعدالة
احترازا عن الذلة والانظلام لكونهم في مقام الاستقامة قائمين بالحق
والعدل الذي هو ظله في نفوسهم ۝ وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
اي الا على ثلثة اوجه اما بوصوله الى مقام الوحدة والفناء فيه ثم التحقق
بوجوده في مقام البقاء فيوحي اليه بلا واسطة كما قال تعالى ثم دنى فتدلى فكان
قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ۝ او من وراء حجاب ۝
بكونه في حجاب القلب ومقام تجليات الصفات فيكلمه على سبيل المناجاة والمكالمة
والمكاشفة والمحادثة دون الرؤية لاحتجابه بحجاب الصفات كما كان حال موسى

عليه السلام ۝ او يرسل رسولا ۝ من الملائكة ۝ فيوحي ۝ اليه على سبيل
الالقاء والنفث في الروع او الالهام او الهتاف او المنام كما قال عليه السلام ان روح
القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها الا فاتقوا الله واجملوا في الطلب
بل يخفى ويتلاشى من يواجهه لعلو مرتبته من ان يبقى معه غيره ويحتمل شيء حضوره ۝
حكيم ۝ يدبر بالحكمة وجوه التكليم ليظهر علمه في تفاصيل المظاهر ويكمل به
عباده ويهتدوا اليه ويعرفوه ومثل ذلك الايحاء على الطرق الثلثة ۝ اوحينا
اليك روحا ۝ يحيى به القلوب الميتة ۝ من ۝ عالم ۝ امرنا ۝ المنزه
عن الزمان المقدس عن المكان ۝ ما كنت تدري ما الكتاب ۝ اي العقل الفرقاني
الذي هو كمالك الخاص بك ۝ ولا الايمان ۝ اي الخفي الذي حصل لك عند
البقاء بعد الفناء حال كونك محجوبا بغواشي نشاتك وحال وصولك لفناءك
وتلاشي وجودك ۝ ولكن جعلناه نورا ۝ عند استغنائك ۝ نهدي به
من نشاء من عبادنا ۝ المخصوصين بالعناية الازلية اما المحبوبين واما المحبين
وانك ۝ ايها الحبيب ۝ لتهدي ۝ بنا ۝ الى صراط مستقيم ۝ لا يبلغ
كنهه ولا يدرى وصفه ۝ صراط الله ۝ المخصوص به اي طريق التوحيد
الشامل للتوحيد الصفاتي والافعالي المسمى توحيد الملك لغير الذات الاحدية
مع جميع الصفات الظاهرة والباطنة بما لكية سموات الارواح وارض الجسم المطلق
الا الى الله تصير الامور ۝ بالفناء فيه فينادي بذاته لمن الملك اليوم ويجيب هو نفسه بقوله لله الواحد القهار

سورة الزخرف مكية وهي تسع وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ اقسم باول الوجود وهو الحق وآخره
وهو محمد وما اجل قسما بما هو اصل الكل وكماله ولهذا كان الشهادة بهما اساس
الاسلام وعماد الايمان والجمع بينهما هو المذهب الحق والملة القويمة فان احدية
الوجود والتاثير هو الجبر واثبات التفصيل في الوجود والتاثير هو القدر والجمع
بينهما بقولنا لا اله الا الله محمد رسول الله هو الصراط المستقيم والدين المتين وانما
يناسب الكتاب وهو اللوح والقلم كقوله ن والقلم وما يسطرون وقد يكنى عن
الكلمة باخرها كما يكنى عنها باولها فعلى الوجه الاول يمكن ان باول الكتاب بنفس

محمد لكونه مبينا للحق جمعا وتفصيلا وكونه منزلا من عند الله ﴿ قرانا ﴾ اى جامعا لجميع تفاصيل الوجود حاصر الصفات الالهية والمراتب الوجودية والكمالية ﴿ عربيا لعلكم تعقلون ﴾ ما يخاطبكم به ﴿ وانه فى ام الكتاب ﴾ اى اصل الوجود فى الرتبة الاولى واول نقطة الوجود الاضافى المتمايز بالتعين الاول عن الوجود المطلق الثانى للهوية المحضة المشار اليه بقوله ﴿ لدينا لعلى ﴾ رفيع القدر بحيث لا رفعة وراءها ﴿ حكيم ﴾ ذو الحكمة اذ به ظهرت صور الاشياء وحقايقها اعيانها وصفاتها وترتيب الموجودات ونظامها على ما هى عليه واما على الوجه الثانى فلا يستقيم هذا التاويل بل هو القرآن المبين للتوحيد والتفصيل الدال عليهما المقسم به اجمالا وانه فى ام الكتاب اى اللوح الاعظم المشتمل على كل العلوم بل كل الاشياء لدينا قريبا منا اقرب من سائر العلوم الحاصلة فى مراتب التنزلات فان العلم اللدنى هو الذى نقش فى الروح الذى هو اول الارواح قبل تنزله فى المراتب وكون القرآن ذا الحكمة لكونه مشتملا على الحكمة النظرية المفيدة للاعتقادات الحقة من التوحيد والنبوة وبيان احوال المعاد وامثالها والحكمة العملية من بيان احكام افعال المكلفين كالشرايع وكيفية السلوك فى المراتب واحوال المكاسب والمواهب ﴿ افنضرب عنكم الذكر ﴾ اى انهملكم ونصرف الذكر عنكم لاسرافكم وانما كانت الحاجة الى الذكر للاسراف اذ لو كانوا على السيرة العادلة والطريقة الوسطى لما احتيج الى التذكير بل التذكير يجب عند الافراط والتفريط ولهذا بعث الانبياء فى زمان الفترة قال الله تعالى كان الناس امة واحدة فاختلفوا فبعث الله النبيين ﴿ وجعلوا له من عباده جزءا ﴾ اى اعترفوا بانه خالق السموات والارض ومبدعهما وفاطرهما وقد جسموه وجزؤه باثبات الولد له الذى هو بعض من الوالد مماثل له فى النوع لكونهم ظاهريين جسمانيين لا يتجاوزون عن رتبة الحس والخيال ولا يتجردون عن ملابس الجسمانيات فيدركون الحقايق المجردة والذوات المقدسة فضلا عن ذات الله تعالى فكل ما تصوروا وتخيلوا كان شيئا جسمانيا ولهذا انكروا على الانبياء فى اثبات الاخرة والبعث والنشور وكل ما يتعلق بالمعاد اذ لا يتعدى ادراكهم الحياة الدنيا وعقولهم المحجوبة عن نور الهداية امور المعاش فلا مناسبة اصلا بين ذواتهم وذوات الانبياء الا فى ظاهر البشرية فلا حاجة الى ما وراءها

ولما سمعوا

ولما سمعوا من اسلافهم قول الحكماء من الاوائل فى اثبات النفوس الفلكية وتانيثهم اياها اما باعتبار اللفظ واما باعتبار تاثرها وانفعالها عن الارواح المقدسة العقلية مع وصفهم اياها بالقرب من الحضرة الالهية توهموا انوثتها فى الحقيقة التى هى بازاء الذكورة فى الحيوان مع اختصاصها بالله فجعلوها بنات وقد لا يعتقدها العامى الا صورا انسية لطيفة فى غاية الحسن ﴿ وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ﴾ لما سمعوا من الانبياء تعليق الاشياء بمشية الله تعالى اقترحوه وجعلوه ذريعة فى الانكار وقالوا ذلك لا عن علم وايقان بل على سبيل العناد والالحام ولهذا رد هم الله تعالى بقوله ﴿ ما لهم بذلك من علم ﴾ اذ لو علموا ذلك لكانوا موحدين لا ينسبون التاثير الا الى الله فلا يسعهم الاعتبار دون غيره اذ لا يرون حينئذ لغيره نفعا ولا ضرا ﴿ ان هم الا يخرصون ﴾ لكذبهم انفسهم فى هذا القول بالفعل حين عظموهم وخافوهم وخوفوا انبياءهم من بطشهم كما قال قوم هود ان نقول الا اعتريك بعض الهتنا بسوء ولما خوفوا ابرهيم عليه السلام كيدهم اجاب بقوله ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربى شيئا الى قوله وكيف اخاف ما اشركتم ﴿ وقالوا لولا نزل هذا القرآن ﴾ الى آخره لما لم يكونوا اهل معنى ولا حظ لهم الا من الصورة لم يتصوروا فى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا يعظمونه به اذ لا مال له ولا حشمة ولا جاه عندهم وعظم فى اعينهم الوليد بن المغيرة واضرابه كابى مسعود الثقفى وغيره لمكان حشمتهم ومالهم وخدمهم فاستخفوا برسول الله وقالوا لا يناسب حاله اصطفاء الله اياه وكرامته عنده ولو كان هذا القرآن من عند الله لاختار له رجلا عظيما كالوليد وابى مسعود فانزل عليه ليناسب حاله عظمة الله فرد هم الله بانهم ليسوا بقاسمى رحمة الله من الهداية التى لا حظ لهم منها ولا معرفة لهم بها بل ليسوا بقاسمى ما هم يعرفونه ويتصرفون فيه من المعيشة والحطام الدنيوى الذى بها الكون على كسبه ولا يقصدون الا اياه فكيف بما لم يشموا عرفه ولم يعرفوا حاله ﴿ ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا ﴾ قرى يعش معا بضم الشين وفتحها والفرق ان عشا يستعمل اذا نظر نظر العشى لعارض او متعمدا من غير آفة فى بصره وعشى اذا أيف بصره فعلى الاول معناه ومن كان له استعداد صاف وفطرة سليمة لادراك ذكر الرحمن اى القرآن النازل من عنده وفهم معناه وعلم كونه حقا فتعامى عنه

لغرض دنيوي ويخرج وحدا ولا يرهمه ولم يجعل حقيقته لاحتجابه بالغواشي الطبيعية
واشتغاله باللذات الحسية عنها ولاغتراره بدينه وبما غلب من اعتقاده ومذهبه
الباطل نقيض له شيطانا جنيا من وهمه فيغويه بالتسويل والتزيين لما انهمك فيه
من اللذات ويحرص عليه من الزخارف او بالشبه والاباطيل المقوية لما اعتكف
عليه بهواه من دينه او انسيا يغويه ويشاركه في امره ويجانسه في طريقه ويجد
عن الحق وعلى الثاني معناه ومن ابتلي استعداده في الاصل وشقي في الازل يعمى القلب
عن ذكر الله حقايق الذكر وقصر عن فهم معناه نقيض له شيطانا من نفسه او من
جنسه يقارنه في ضلالته وغوايته ۞ وانهم ليصدونهم ۞ وان الشياطين
يصدون قرناءهم عن طريق الوحدة وسبيل الحق ۞ ويحسبون ۞ الهداية
فيما هم عليه ۞ حتى اذا جاءنا ۞ اي حضر عقابنا اللازم لاعتقاده واعماله
والعذاب المستحق لمذهبه ودينه تمنى غاية البعد بينه وبين شيطانه الذي اضله
عن الحق وزين عليه ما اوقع بسببه في العذاب واستوحش من قرينه واسند
لعدم الوصلة الطبيعية وانقطاع الاسباب بينهما بفساد الالات البدنية ۞
ولن ينفعكم ۞ التمني وقت حلول العذاب واستحقاق العقاب اذ ثبت وصح ظلمكم
في الدنيا وتبين عاقبته وكشف عن حاله لانكم مشتركون في العذاب لاشتراككم في
سببه اولن ينفعكم كونكم مشتركين في العذاب من شدته وايلامه ۞ وانه لعلم
الساعة ۞ اي ان عيسى مما يعلم به القيمة الكبرى وذلك ان نزوله من اشراط الساعة
قيل ينزل على ثنية من الارض المقدسة اسمه افيق وبيده حربة يقتل بها الدجال
ويكسر الصليب ويهدم البيع والكنايس ويدخل بيت المقدس والناس في صلوة
الصبح فيتأخر الامام فيقدمه عيسى ويصلي خلفه على دين محمد فالثنية المسماة
افيق اشارة الى المظهر الذي يتجسد فيه والارض المقدسة الى المادة الطاهرة
التي يتكون منها جسده والحربة اشارة الى الصورة القدرة والشوكة التي يظهر
فيها ويقتل الدجال بها اشارة الى غلبته على المتغلب المضل الذي يخرج هو في زمانه
وكسر الصليب وهدم البيع والكنايس اشارة الى رفعه للاديان المختلفة ودخوله
بيت المقدس اشارة الى وصوله الى المقام الولاية الذاتية في الحضرة الالهية الذي
هو مقام القطب وكون الناس في صلوة الصبح اشارة الى اتفاق المحمديين على
الاستقامة في التوحيد عند طلوع صبح يوم القيمة الكبرى بظهور نور شمس

الوحدة وتأخر الامام اشارة الى شعور القائم بالدين المحمدي في وقته بتقدمه على
الكل في الرتبة لمكان قطبيته وتقديم عيسى اياه واقتداؤه به على الشريعة المحمدية
اشارة الى متابعته للملة المصطفوية وعدم تغييره للشرايع وان كان يعلمهم التوحيد
العياني ويعرفهم باحوال القيمة الكبرى وطلوع الوجه الباقي وهذا اذا كان
المهدي عيسى عليه السلام على ما روي في الحديث لا مهدي الا عيسى بن مريم وان كان
المهدي غيره فدخوله بيت المقدس وصوله الى محل المشاهدة دون مقام القطب
والامام الذي يتأخر هو المهدي وانما تأخر مع كونه قطب الوقت مراعاة لادب
صاحب الولاية مع صاحب النبوة وتقديم عيسى اياه لعلمه بتقدمه في نفس الامر
لمكان قطبيته وصلوته خلفه على الشريعة المحمدية اقتداؤه به تحقيقا للاستفاضة
منه ظاهرا وباطنا والصحيح هو الاول ۞ وانما قال ۞ واتبعون هذا صراط مستقيم
لان الطريقة المحمدية هي صراط الله لكونها بالفناء في الله فدينه دين الله وصراطه
صراط الله واتباعه اتباع الله فلا فرق بين قوله واتبعون وقوله واتبعوا رسولي
ولهذا كان متابعته تورث محبة الله اذ طريقه هي طريق الوحدة الحقيقية
التي لا استقامة الا لها وهذا المرسوم عيسى الا اتباعه عند الوصول الى الوحدة
وارتفاع الاثنينية يوجب المحبة الحقيقية ۞ هل ينظرون الا الساعة ان
تأتيهم ۞ اي ظهور المهدي دفعة وهم غافلون عنه ۞ الاخلاء يومئذ
بعضهم لبعض عدو الا المتقين ۞ الخلة اما ان يكون خيرية او لا والخيرية
اما ان يكون في الله ولله والغير الخيرية اما ان يكون سببها اللذة النفسانية
او النفع العقلي والقسم الاول هو المحبة الروحانية الذاتية المستندة الى
تناسب الارواح في الازل لقربها من الحضرة الاحدية وتساويها في الحضرة
الواحدية الخ فالفيها فالتعارف منها ائتلف فهم اذا برزوا في هذه النشأة
اشتاقوا الى اوطانهم في القرب وتوجهوا الى الحق وتجردوا عن ملابس
الحس ومواد الرجس فلما تلاقوا تعارفوا وتحابوا لتجانسهم في الاصل
وتماثلهم الوصفي وتوافقهم في الوجهة والطريقة وتشابههم في السيرة والتجرد
وتجردهم عن الاغراض الفاسدة والاعراض الفانية التي هي سبب العداوة واشتغل
كل منهم بالاخر في سلوكه وعرفانه وتذكروا اوطانه والتذ بلقائه وتصفى بصفائه
ويتعاونوا في امور الدنيا والاخرة فهي الخلة التامة الحقيقية التي لا يزول ابدا

كمحبة الانبياء والاولياء والاوصياء والشهداء والقسم الثانى هو المحبة القلبية
المستندة الى تناسب الاوصاف والاخلاق والسير الفاضلة وتشابه الاعتقادات
والاعمال الصالحة كمحبة الصلحاء والابرار فيما بينهم ومحبة العرفاء والاولياء اياهم
ومحبة الانبياء العامة اممهم والقسم الثالث هو المحبة النفسانية المستندة
الى اللذات الحسية والاغراض الجزوية كمحبة الازواج لمجرد الشهوة ومحبة الفجار
والفساق المتعاونين فى اكتساب الشهوات واجتلاب الاموال والقسم الرابع هو
المحبة العقلية المستندة الى تسهيل اسباب المعاش وتيسير المصالح الدنيوية
كمحبة التجار والصناع ومحبة المحسن اليه المحسن فكل ما استند الى عرض فانى وسبب
زائل زال بزواله وانقلب عند فقدانه عداوة لتوقع كل من المتحابين ما اعتاد من
صاحبه من اللذة المعهودة والنفع المألوف مع عدمه وامتناعه لزوال سببه
ولما كان الغالب على اهل العالم احد القسمين الاخيرين اطلق الكلام وقال الاخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو لانقطاع اسباب الوصلة بينهم وانتفاء الالات
البدنية عنهم وامتناع حصول اللذة الحسية والنفع الجسمانى وانقلابهما
حسرات والاما وضررا وخسرانا فذهبت اللذات والشهوات وبقيت العقوبات
والتبعات فكل يلعن صاحبه ويبغضه لانه يرى ما به من العذاب منه وبسببه
ثم استثنى المتقين المتناولين للقسمين الباقيين لقلتهم كما قال وقليل ما هم وقليل
من عبادى الشكور ولعمرى ان القسم الاول اعز من الكبريت الاحمر وهم الكاملون
فى التقوى البالغون الى نهايتها الفائزون بجميع مراتبها اجتنبوا اولا المعاصى ثم
الفضول ثم الافعال ثم الصفات ثم الذوات فما بقيت منهم بقايا حتى يتنافسوا
فيها ويتنافروا عن حبيبهم فيفسد محبتهم بل ما بقى منهم الا نفس الحب واما
الفريق الثانى فاقتصروا على الرتبة الاولى وقنعوا بظاهر التقوى فرضوا من
الاخرة بمأوى ونوامى النعيم وتسلوا عن الدنيا وما فيها بالفضل الجسيم فبقى تحابهم
فيما بينهم لبقاء اسبابها وهى الصفات المتماثلة والهيآت المتشابهة فى ابتغاء
مرضات الله وطلب ثوابه واجتناب سخط الله وعقابه فهم العباد المرتضون
اى كلا القسمين لاشتراكهما فى طلب الرضى فلذلك نسبهم الى نفسه بقوله
يا عباد لا خوف على الفريقين لامنهم من العقاب ولا هم يحزنون على فوات
لذات الدنيا لكونهم على الذ منها وابهج واحسن حالا واجمل وان تفاوت حالهم

فى اللذة والسرور والروح والحبور بما لا يتناهى وشتان بين محمد ومحمد والجنة التى
امروا بدخولها هى جنة النفس لاشتراك الفريقين فيها دون جنتى الصفات والذات
المخصوصتين بالسابقين بدليل قوله بعده وتلك الجنة التى اورثتموها
بما كنتم تعملون وانما الجنة التى هى ثواب الاعمال جنة النفس ولقوله فيهما ما
تشتهيه الانفس وتلذ الاعين ونادوا يا مالك سمى خازن النار مالكا
لاختصاصه بمن ملك الدنيا وآثرها لقوله تعالى فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان
الجحيم هى المأوى كما سمى خازن الجنة رضوانا لاختصاصه بمن رضى الله عنهم ورضوا
عنه وقيل الرضا بالقضاء باب الله الاعظم وهو الطبيعة الجسمانية الموكلة
باجساد العالم والهيولى الظلمانية او النفس الحيوانية الكلية الموكلة بالتأثير فى
الاجساد الحيوانية المستعلية على النفوس الناطقة المحبوسة فى قيود اللذات
الحسية والمطالب السفلية وانما لا يتعذب بالنار لكونه من جوهر تلك النار فهى له
جنة وللجهنميين نار لتنافى جواهرهم وجوهرها وتباينهما ولاختصاص نداءتهم بالمالك
دون الله تعالى لاحتجابهم وبعدهم عن الله بالكلية وتعبدهم لمالك بالنية والامنية
وما ذلك النداء الا توجههم اليه وطلب المراد منه ودعوتهم بقولهم ليقض
علينا اشارة الى تمنى زوال بقية الاستعداد بالكلية واماتة الغريزة الفطرية
لئلا يتأذوا بالهيآت المؤذية والنيران المردية او تمنى تعطل الحواس وعدم الاحساس
لشدة التألم بالعذاب الجسمانى و قال انكم ماكثون اشارة الى المكث المقدر
بحسب رسوخ الهيآت وارتكام الذنوب والاثام ان كانت الاستعدادات باقية
والاعتقادات صحيحة او الخلود فى العذاب ان لم يكن فان المكث اعم من المتناهى
وغيره وكذا المجرم اعم من الشقى الاصلى وغيره وعلى هذا يحمل الخلود فى قوله
ان المجرمين فى عذاب جهنم خالدون على المكث الطويل الاعم من المتناهى
وغيره فانه يستعمل فى العرف بمعناه كثيرا مجازا وانما جعلنا المجرم شاملا للقسمين
المذكورين من الاشقياء لمقابلته للمتقى الشامل القسمين المذكورين من السعداء وان
خصصناه بالشقى المردود المطرود فى الازل كان المكث فى قوله انكم ماكثون عبارة
عن الابد بلى ورسلنا لديهم يكتبون كل ما خطر فيما بالبال من الاسرار
ينتقش فى النفوس الفلكية كما ينتقش فى الانسانية لاتصالها بها وانتقاشها كما
هى اما فى القوى الخيالية ان كانت جزئية واما فى القوى العاقلة ان كانت كلية

وكلاهما يظهر على النفس عند ذهولها عن الحس ورجوعها الى ذاتها وما كانت
نسيها ينعكس اليها من النفوس الفلكية عند المفارقة فتذكرها دفعة وذلك
معنى قوله احصيه الله ونسوه فالرسل الكاتبون هم النفوس الفلكية المناسبة لكل
واحد واحد من الاشخاص البشرية بحسب الوضع المقارن لاتصال النفس بالبدن
قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين اى لذلك الولد وهو اما ان يدل على
نفى عن الله بالبرهان واما ان يدل على نفى الشرك عن الرسول بالمفهوم اما دلالته على
الاول فلما دل قوله سبحان رب السموات الى قوله عما يصفون على نفى الثانى
وهو عبادة الولد اى وحده وانزهه تعالى عما يصفونه من كونه مماثلا لشئ لكونه ربا
خالقا للاجسام كلها فلا يكون من جنسها فيفيد انتفاء الولد على الطريق البرهانى
واما دلالته على الثانى فاذا جعل قوله سبحان رب السموات الى اخره من كلام الله تعالى
لا من كلام الرسول اى نزه رب السموات عما يصفونه فيكون نفيا للمقدم ويكون
تعليق عبادة الرسول من باب التعليق بالمحال والمعلق بالشرط عدم عند عدمه فحوى ودلالة المفهوم
ابلغ عند علماء البيان من دلالة المنطوق كما قال فى استبعاد الروية فان استقر مكانه فسوف ترانى

سورة الدخان مكية وهى سبع وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه فى ليلة مباركة
الليلة المباركة هى بنية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لكونها حادث تخطيه ساترة
لنور شمس الروح ووصفها بالمباركة لظهور الرحمة والبركة من الهداية والعدل الذى
العالم بسببها وازدياد رتبته وكماله بها كما سماها ليلة القدر لان قدره عليه السلام
ومعرفته بنفسه وكماله انما ظهر بها الا ترى ان معراجه انما كان بجسده اذ لو لم يكن
جسده لم يكن ترقيه فى المراتب الى التوحيد وانزال الكتب فيها اشارة الى انزال العقل
القرآنى الجامع للحقايق كلها والفرقانى المفصل لمراتب الوجود المبين لتفاصيل الصفات
واحكام تجلياتها المميز لمعانى الاسماء واحكام الافعال فيها وهو معنى قوله
فيها يفرق كل امر حكيم او الى انزال الروح المحمدى الذى هو الكتاب المبين
حقيقة فى صورتها او القرآن انا كنا منذرين لاهل العالم بوجوده امرا من عندنا
خص الامر الحكمى بكونه من عنده لان كل امر يبتنى على حكمة وصواب كما ينبغى من التشريع

والاحكام الفقهية انما يكون من عنده مخصوصا به مطابقا لما فى نفس الامر والا كان
امرا مبنيا على الهوى والتشهى انا كنا مرسلين رحمة من ربك تامة كاملة
على العالمين بارساله لاستقامة امورهم الدينية والدنيوية وصلاح معاشهم ومعادهم
وظهور الخير والكمال والبركة والرشاد فيهم بسببه او مرسلين اياك لرحمة كاملة
شاملة عليهم انه هو السميع لاقوالهم المختلفة فى الامور الدينية الصادرة
عن اهوائهم العليم بعقايدهم الباطلة وارائهم الفاسدة وامورهم
المختلة ومعايشهم الغير المنتظمة فلذلك رحمهم بارسال الرسول الهادى الى الحق فى
امر الدين الناظر لمصالحهم فى امر الدنيا المرشد الى الصواب فيهما بتوضيح الصراط
المستقيم وتحقيق التوحيد بالبرهان وتعيين الشرايع وتبيين الاحكام لضبط
النظام فارتقب يوم تاتى السماء بدخان مبين اى وقت ظهور ايات
القيمة الصغرى او الكبرى فان الدخان من اشراطها ان الدخان هو من الاجزاء
الارضية اللطيفة المتصاعدة عن مركزها لتلطفها بالحرارة فان فسرنا القيمة بالصغرى
فالدخان هو السكرة والغشية الانقباضية العارضة لسماء الروح عند النزع
بسبب هيئة التعلق البدنى والغفلة المرتكبة على وجهها من مباشرة الامور السفلية
والميل الى اللذات الحسية ولهذا قال عليه السلام فى وصفه اما المؤمن فيصيبه كهيئة الزكمة
واما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخريه واذنيه ودبره فان المؤمن لقلة تعلقه
بالامور البدنية وضعف تلك الهيئة المستفادة من مباشرة الامور السفلية يقل
انفعاله منها ويسهل زواله وخصوصا اذا اكتسب ملكة الاتصال بعالم الانوار
واما الكافر فلشدة تعلقه وقوة محبته للجسمانيات وركونه الى السفليات يغشيه
تلك الهيئة فيحيره ويشمله حتى عمت مشاعره الظاهرة والباطنة ومخارجه العلوية
والسفلية فلا يهتدى لطريق لا الى العالم العلوى ولا الى العالم السفلى هذا عذاب
اليم ولما كان الغالب عليه التمنى والتندم فيتمنى ما كان فيه من الحيوة والصحة
ويتندم على ما كان عليه من الفسوق والعصيان والفجور والطغيان قال بلسان
الحال ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون او بلسان المقال على ما نرى عليه
حال البعض ممن وقع فى النزع من العصاة من التوبة وموعدة الرجوع الى الطاعة
انى لهم الذكرى اى الاتعاظ والايمان بمجرد انكشاف العذاب وقد جاءهم
ما هو ابلغ منه من الرسول المبين طريق الحق بالمعجز والبرهان ودعاهم الى سبيله بالطرق

انا كاشفوا العذاب قليلا ○ انكم عائدون ○ يوم نبطش البطشة الكبرى ○ انا منتقمون ○

البك من الحكمة والموعظة الحسنة والجادلة بالتى هى احسن ثم اعرضوا ونسبوه
الى الجنون والتعليم المنافقين لفرط احتجابهم وعنادهم ○ انا كاشفوا العذاب
قليلا ○ بتعطل الحواس والادراكات ○ انكم عائدون ○ اليه ○ يوم
نبطش البطشة الكبرى ○ اى وقت تمام الفراغ الى ادراك العذاب المولم بتلك
الهيأت وتحقق الخلود ○ انا منتقمون ○ معذبون بالحقيقة او بالرد الى الصحة
والحيوة البدنية انكم عائدون الى الكفر لرسوخه فيكم يوم نبطش البطشة الكبرى
بزوال الاستعداد وانطفاء نور الفطرة بالرين الحاصل من ارتكام الذنوب والاحتجاب
الكلى الموجب للعذاب الابدى كما قال كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا
انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ينتقم منهم بالحقيقة بالحرمان الكلى والحجاب الابدى
والعذاب السرمدى وان قرئ القيمة بالكبرى فالدخان هو حجاب الانية الذى
يغشى الناس عند ظهور نور الوحدة بطغيان النفس لانتحال صفات الربوبية
وغلبة سكرة نور الجمع المورثة للاباحة اذ هو من بقية النفس الارضية اللطيفة
بنور الوحدة المرتقية الى محل الشهود التى تأتى بها سماء الروح لتأثيره فيها بالتنوير
اذ لم تحترق بالكلية بنار العشق بل صفت وتلطفت فتصعدت فاما المؤمن بالايمان
الحقيقى الموحد التام الاستعداد المحب الغالب المحبة فيصيبه كهيئة الزكمة اى
السكرة التى قال فيها ابو يزيد قدس الله روحه سبحانى ما اعظم شانى والحسين
بن منصور رحمه الله انا الحق ثم يرتفع عنه سريعا لمزيد العناية الالهية وقوة
الاستعداد الفطرية وشدة المحبة الحقيقية فيتنبه لذلك ويتعذب به غاية
التعذب ويشتاق الى الانطماس فى عين الجمع غاية الشوق فيقول هذا عذاب اليم
ويطلب الفناء الصرف كما قال الحلاج قدس الله روحه بينى وبينك انى ينازعنى
فارفع بفضلك انى من البين ويدعو بلسان التضرع والافتقار ربنا اكشف عنا
العذاب انا مؤمنون بالايمان العينى عند كشف الحجاب الانى انى لهم الذكرى
من اين لهم ذكر الذات والايمان العينى فى مقام الحجاب الانانية وقد جاءهم رسول
العقل المبين لوجوداتهم وصفاتهم اى تما احتجبوا بحجاب الانانية لظهور
العقل واثباته لوجوداتهم فكيف ذكرهم للذات تحجب من تذكرهم مع كونهم
عقلاء ثم بين كونهم عشاقا مشتاقين بقوله ثم تولوا عنه لقوة المحبة وفرط
العشق وقالوا معلم اى من عند الله بافاضة العلم عليه مجنون مستور الادراك

محجوب

محجوب عن نور الذات كما قال جبرئيل عليه السلام لو دنوت انملة لاحترقت
انا كاشفوا العذاب اى عذاب الحجاب والحرمان لاعراضهم بقوة العشق عن الرسول
قليلا بطلوع نور الوجه الباقى واشراق سبحاته واحراقها ما انتهى اليه بصره من
خلقه انكم عائدون بالتلوين الى الحجاب بعد تجلى نور الذات لبقية الاثار الى وقت
التمكين يوم نبطش البطشة الكبرى اى وقت الفناء الكلى والانطماس الحقيقى
بحيث لا عين ولا اثر انا منتقمون اى ننتقم بالقهر الاحدى والافناء الكلى من وجوداتهم
وبقاياهم فيظهروا عن الشرك الخفى بالوجود الاحدى واما الكافر اى المحجوب عن نور
الذات الممنو بحجب الصفات المحروم عن الطمس فى عين الجمع بتوهم الكمال فيبقى فى
مقام الانانية ويتفرعن وراء حجاب الانية كما قال اللعين انا ربكم الاعلى ما علمت لكم
من اله غيرى فيخلع عن عنقه ربقة الشرع ويسير بسيرة الاباحة ويجسر على المخالفة
ويتزندق بارتكاب المعاصى وترك الطاعات فيكون من اشرار الناس الذين قال فيهم
شر الناس من قامت القيمة عليه وهو حى فهو فى عدم التمييز والرجوع الى التفصيل
والانهماك فى الدواعى الطبيعية والتعمق فى الجاهلية كالسكران غلب الهوى على عقله
واحاط به الحجاب من جميع جهاته وظهر اثر الغى من مشاعره هذا عذاب اليم لكنه
لا يشعر به لشدة انهماكه فى تفرعنه وقوة شكيمته فى تشيطنه كما ادعاه الموحد الفانى
بالحق المهدى الى نور الذات بالفناء المطلق المنصور من عند الله بالوجود الموهوب
المحقق وتنبه على ما به من الاحتجاب بى واستكبر وطغى وتجبر لاستغنائه بنفسه
وثباته فى غيه حتى اذا وقع فى الارتياب وتفطن بالحجاب عند ارتتاج الباب
بتعين المآب وتيقن العقاب قال ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون كما قال
فرعون حين ادركه الغرق آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل انى لهم
الذكرى اى الاتعاظ والايمان الحقيقى وقد عاندوا المحق واعرضوا عن القائم
بالحق فلعنوا وطردوا انا كاشفوا العذاب بكشف الحجاب قليلا ربما يحققوا
ما هم فيه من الوقوف مع النفس ويتبينوا التفريط فى جنب الحق انكم عائدون
لفرط تمكن الهوى من انفسكم وتشرب قلوبكم بمحبة نفوسكم واستيلاء صفاتها
عليكم وقوة الشيطنة فيكم يوم نبطش البطشة الكبرى بالقهر الحقيقى والاذلال
الكلى والطرد والابعاد وننتقم منهم لمكان شركهم وعنادهم لانفسهم
ومبارزتهم علينا بالظهور فى مقابلتنا ومنازعتهم رداء الكبرياء منا كما

فلنا العظمة ازارى والكبرياء ردائى فمن نازعنى واحدا منهما قذفته فى النار
واما حكاية قوم فرعون فان اشبه تطبيقها على حالك فافهم منها ولقد فتنا
قبلهم قوم فرعون النفس الامارة من قبط القوى الحيوانية وجاءهم
رسول كريم هو موسى القلب الشريف المجرد ان ادوا الى عباد الله
المخصوصين بى من القوى الروحانية المأسورين فى قيود طاعتكم المستضعفين
باستيلائكم المستعبدين لقضاء حوائجكم وتحصيل مراداتكم من اللذات الحسية
والشهوات البدنية انى لكم رسول امين بحصول علم اليقين المأمون
من تغيره وان لا تعلوا على الله بعصيانه وترك ما ادعوكم اليه واستكباركم
انى آتيكم بحجة واضحة من الحجج العقلية وانى عذت بربى وربكم ان ترجمون
باحجار الميول السفلية والاهواء النفسية والدواعى الطبيعية فتجعلونى بحيث لا احى
بى فى طلب الكمالات الروحانية والانوار الرحمانية وتهلكون وان لم تؤمنوا
لى بطاعتى ومشايعتى فى التوجه الى ربى وطلب كمالى والتنور بانوارى
فاعتزلون بعدم ممانعتى وترك محاجزتى ومعاوقتى فى سيرى وسلوكى
فدعا ربه بلسان التضرع والافتقار ان هؤلاء قوم مجرمون فى اكتساب
المطالب الجرمية واللذات الحسية منهمكون فيها لا يرفعون منها رأسا
فاسر اى فقال الله اسر بعبادى الروحانيين من القوى العقلية
والفكرية والحدسية والقدسية وصفاتك المختصة الى حضرة القدس وراء بحر
الهيولى ليلا وقت نعاس القوى الحسية وتعطل القوى البدنية
انكم متبعون بمطالبتهم اياكم بحكم لانهم الحس وتجاذبهم لكم عن جناب
القدس واترك بحر الهيولى والمواد الجسمانية ساكنة على قرارها ساجية
عن امواجها غير مزاحمة اياكم باضطراب احوالها وانحراف مزاجها او متسعة
طرقها منفرجة لنفوذ تلك القوى وسريانها وتصرفها فيها انهم جند
مغرقون هالكون بتموج البحر وطمسه اياهم عند خراب البدن ان
شجرة الزقوم طعام الاثيم شجرة الزقوم هى النفس المستعلية على القلب فى
تعبد الشهوة وتعود اللذة سميت زقوما لملازمتها اللذة اذ الزقم والتزقم
عندهم اكل الزبد والتمر وكونه لذيذا تنسب نسبة اللذة اليه واشتق لها اسم
منه ولا يطعم منها ولا يستمد من قواها وشهواتها الا المنغمس فى الاثم المنهمك

فى الهوى كالمهل اى دردى الزيت لتقلبها وترسبها وسرعة نفوذها
فى المسام اللطائفها وحرارتها اللازمة لطلبها ما تهويها او النحاس الذائب فى ميلها
الى الجهة السفلية وابذائها القلب بشدة الداعية ولهيج الحرص ولهب نار العشق
مع الحرمان يغلى فى البطون تضطرب وتقلق فى البواطن من شدة
حرص التعب فى الطلب فتقلق القلوب وتحرقها بنار الهوى ومنافاة ظلمتها
لنورها وتسرى فيها بالاذى لاستيلاء هيئتها عليها ولطف هواها الذى هو
روح النفس ورسوخ محبتها فيها ولهذا قيل ذواقة السلاطين محرقة الشفتين
كغلى الحميم الشارى بحره فى المسام اللطائفه وقوله فى البطون كقوله نار الله
الموقدة التى تطلع على الافئدة ذق انك انت العزيز الكريم اشارة الى
انعكاس احوالها لانتكاس فطرتها فان اللذة والعزة الجسمانية والكرامة النفسانية
موجبة للالم والهوان والذلة الروحانية ان هذا ما كنتم به تمترون
بحسبانكم انحصار اللذات والالام فى الحسية واحتجابكم بها عن العقلية
ان المتقين الكاملين فى التقوى باجتناب البقايا فى جنات
عالية من الجنان الثلث وعيون من علوم الاحوال والمعارف
وغيرها من النافعة والحقيقية يلبسون من سندس لطائف
الاحوال والمواهب لاتصافهم بها كالمحبة والمعرفة والفناء والبقاء
واستبرق فضائل الاخلاق كالصبر والقناعة والحلم والسخاوة
متقابلين على رتب متساوية فى الصف الاول من صفوف الارواح
لا حجاب بينهم لتجرد ذواتهم وبروزهم الى الله عن صفاتهم كذلك
وزوجناهم بحور عين اى قرناهم بما فيه قرة اعينهم واستيناس
قلوبهم لوصولهم بمحبوبهم وحصولهم على كمال مرادهم يدعون
فيها بكل فاكهة اى بكل ما يتلذذ به من لذائذ الجنان الثلث
آمنين من الفناء والحرمان عن تلك النعماء لا يذوقون فيها الموت
الا الموتة الاولى اى الطبيعة الجسمانية لا الفناء من الافعال والصفات
والذوات فان كل فناء منها وان كان موتا اراديا لكنه حيوة اصفى والذ وانعم
وابهج مما قبلها وكل منها فى جنة ووقيهم عذاب الجحيم الحرمان بوجود
البقية فضلا عن الخذلان فى جحيم الطبيعة فضلا من ربك

موهبة محضة وعطاء صرفا من ربك بالوجود الحقاني

عند ثلاشى الانى النفسانى ○ ذلك هو الفوز العظيم ○

سورة الجاثية مكية وهى سبع وثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ○ جواب القسم محذوف لدلالة

تنزيل الكتاب ○ عليه اى اقسم بحقيقة الهوية اى الوجود المطلق الذى هو

اصل الكل وعين الجمع وبمحمد اى الوجود الاضافى الذى هو كمال الكل وصورة

التفصيل لانزلن الكتاب المبين لهما او بجعل حم مبتدأ تنزيل الكتاب خبره على تقدير

حذف مضاف اى ظهور حقيقة الحق المفصلة تنزيل الكتاب اى ارسال الوجود

المحمدى او انزال القرآن المبين الكاشف عن معنى الجمع والتفصيل فى غير موضع كما

جمع فى قوله شهد الله انه لا اله الا هو ثم فصل بقوله والملائكة واولوا العلم ○

من الله ○ من عين الجمع ○ العزيز الحكيم ○ فى صورة تفاصيل القهر واللطف

اللذين هما اما الاسماء ومنشاء الكثرة فى الصفات اذ لا صفة الا وهى من باب القهر

او اللطف ○ ان فى السموات والارض ○ اى فى الكل ○ آيات ○ للمؤمنين ○

بذاته لان الكل مظهر وجوده الذى هو عين ذاته ○ وفى خلقكم ○ الى آخره آيات

لقوم يوقنون بصفاته لانكم وجميع الحيوانات مظاهر صفاته من كونه حيا عالما

مريدا قادرا متكلما سميعا بصيرا لانكم بهذه الصفات شاهدون بصفاته ○

واختلاف الليل والنهار ○ الى آخره آيات لقوم يعقلون افعاله فان هذه التصرفات

افعاله وانما فرق بين الفواصل الثلث بالايمان والايقان والعقل لان شهود الذات

اوضح وان خفى لغاية وضوحه والوجود اظهر والمصدقون به اكثر لكونه من الضرورياته

ومشاهدة الصفات ادق والطف من القسمين الباقيين فعبر عنها بالايقان فكل موقن

مؤمن بوجوده ولا ينعكس وقد يوجد الايقان بدون الايمان بالذات لذهول

المؤمن بالوجود الموقن بالصفات عن شهود الذات لاحتجابه بالكثرة عن الوحدة

واما الافعال فعرفها اسند الا الى بالعقل اذ التغير فى الاشياء لا بد له من تغيير ومغير

عند العقل لاستحالة التأثر بدون التأثير عقلا والاول فطرى روحى والثانى على

قلبى اى كشفى ذوقى والثالث عقلى فالمحجوب الباقى على الفطرة يؤمن اولا بالذات ثم يوقن

من ربك ذلك هو الفوز العظيم ○ فانما يسرناه ○ سهلنا القرآن ○ بلسانك ○ بلغتك لتفهمه العرب عنك لعلهم يتذكرون ○ يتعظون فيؤمنون لكنهم لا يؤمنون فارتقب ○ انتظر هلاكهم ○ انهم مرتقبون ○ هلاكك وهذا قبل نزول الامر بجهادهم

سورة الجاثية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ○ حم ○ الله اعلم بمراده به ○ تنزيل الكتاب ○ القرآن مبتدأ ○ من الله ○ خبره ○ العزيز ○ فى ملكه ○ الحكيم ○ فى صنعه ○ ان فى السموات والارض ○ اى فى خلقهما ○ لآيات ○ دالة على قدرة الله ووحدانيته ○ للمؤمنين ○ وفى خلقكم ○ اى فى خلق كل منكم من نطفة ثم علقة ثم مضغة الى ان صار انسانا ○ و ○ فى خلق ○ ما يبث ○ يفرق فى الارض ○ من دابة ○ هى ما يدب على الارض من الناس وغيرهم ○ آيات لقوم يوقنون ○ بالبعث ○ و ○ فى ○ اختلاف الليل والنهار ○ ذهابهما ومجيئهما ○ وما انزل الله من السماء من رزق ○ مطر لانه سبب الرزق ○ فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح ○ تقليبها مرة جنوبا ومرة شمالا وباردة وحارة ○ آيات لقوم يعقلون ○ الدليل فيؤمنون

بالشهود

بالصفات ثم يعقل الافعال واما المحب المحجوب عن الفطرة بالنشأة والعادة فهو فى مقام

النفس يعقل اولا افعاله ثم يوقن بصفاته التى هى مبادى افعاله ثم يؤمن بذاته ولهذا لما

سئل حبيب الله صلى الله تعالى عليه وسلم بم عرفت الله قال عرفت الله الاشياء بالله ○

تلك ○ اى آيات سموات الارواح وارض الجسم المطلق اى الكل وآيات الاحياء من

الموجودات وآيات سائر الحوادث من الكائنات ○ آيات الله ○ اى آيات ذاته

وصفاته وافعاله ○ فبأى حديث بعد الله ○ وآياته صفاته وافعاله ○

يؤمنون ○ اذ لا موجود بعدها الا احدثا بلا معنى واسما بلا مسمى كما قال ان هى الا

اسماء سميتموها اى بلا مسميات ○ ويل لكل افاك ○ منغمس فى افك الوجود المزور

الباطل الموهوم واثم الشرك بنسبة الافعال الى ذلك الوجود ○ يسمع آيات الله ○

من كل موجود قائل بلسان الحال والقال ○ تتلى عليه ○ على لسان كل شئ لا على

لسان النبى وحده ○ ثم يصر مستكبرا ○ فى نسبتها الى الغير لاحتجابه بوجوده

واستكبارا بانانيته لفرط نفرته او لغرته وغفلته ○ كأن لم يسمعها ○ لعدم

تأثيره ○ فبشره بعذاب ○ الحجاب المؤلم والحرمان الموبق ○ واذا علم من

آياتنا شيئا اتخذها هزوا ○ بنسبتها الى من لا وجود له اصلا ○ اولئك لهم

عذاب مهين ○ فى ذل الامكان ○ ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون ○ اى

فى تسخير ما فى السموات وما فى الارض لكم دلائل لمن يتفكر فى نفسه من هو ولماذا سخر له

هذه الاشياء حتى الملكوت والجبروت منه من جهته فيرجع الى ذاته ويعرف حقيقته

وسر وجوده وخاصيته التى بها شرف وفضل عليها واهل لتسخيرها له فيأنف عن

التأخر عن رتبة اشرفها فضلا عن اخسها ويترقى الى غايته التى ندب اليها ○ ثم

جعلناك على شريعة ○ طريقة من امر الحق هى طريقة التوحيد ○ فاتبعها ○

بسلوكها على بينة وبصيرة ○ ولا تتبع ○ جهالات اهل التقليد ○ الذين

لا يعلمون ○ علم التوحيد ○ انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا ○ اى لن يدفعوا

عنك ضرا بافعالهم لعدم تأثيرهم ولا جهالة وحجابا باوصافهم لعدم قواهم

وقدرهم وعلومهم اذ لا حول ولا قوة الا بالله ولا وحشة بحضورهم اذ لا مناسبة

بينك وبينهم فتستأنس بهم بل لا انس لك الا بالحق وهم لا شئ محض فى شهودك

فلا موالاة بينك وبينهم بوجه وانما موالاة الظالمين ليست الا مع الظالمين

لما بينهم من الجنسية والمناسبة فى الاحتجاب ○ والله ولى المتقين ○ اى

تلك ○ الآيات المذكورة ○ آيات الله ○ حججه الدالة على وحدانيته ○ نتلوها ○ نقصها ○ عليك بالحق ○ متعلق بنتلو ○ فبأى حديث بعد الله ○ اى حديثه وهو القرآن ○ وآياته ○ حججه ○ يؤمنون ○ اى كفار مكة وفى قراءة بالتاء ○ اى لا يؤمنون ○ ويل ○ كلمة عذاب ○ لكل افاك ○ كذاب ○ اثيم ○ كثير الاثم ○ يسمع آيات الله ○ القرآن ○ تتلى عليه ثم يصر ○ على كفره ○ مستكبرا ○ متكبرا عن الايمان ○ كأن لم يسمعها فبشره بعذاب اليم ○ مؤلم ○ واذا علم من آياتنا ○ اى القرآن ○ شيئا اتخذها هزوا ○ اى مهزوا بها ○ اولئك ○ اى الافاكون ○ لهم عذاب مهين ○ ذو اهانة ○ من ورائهم ○ اى امامهم لانهم فى الدنيا ○ جهنم ولا يغنى عنهم ما كسبوا ○ من المال والفعال ○ شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله ○ اى الاصنام ○ اولياء ولهم عذاب عظيم ○ هذا ○ اى القرآن ○ هدى ○ من الضلالة ○ والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب ○ حظ ○ من رجز ○ اى عذاب ○ اليم ○ مؤلم ○ الله الذى سخر لكم البحر لتجرى الفلك ○ السفن ○ فيه بامره ○ باذنه ○ ولتبتغوا ○ تطلبوا بالتجارة ○ من فضله ولعلكم تشكرون ○ وسخر لكم ما فى السموات ○ من شمس وقمر ونجم وماء وغيره ○ وما فى الارض ○ من دابة وشجر ونبات وانهار وغيرها اى خلق ذلك لمنافعكم ○ جميعا ○ تأكيد ○ منه ○ حال اى سخرها كائنة منه تعالى ○ ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون ○ فيها فيؤمنون ○ قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ○ يخافون ○ ايام الله ○ وقائعه ○ اى اغفروا للكفار ما وقع منهم من الاذى لكم وهذا قبل الامر بجهادهم ○ ليجزى ○ اى الله وفى قراءة بالنون ○ قوما بما كانوا يكسبون ○ من الغفر للكفار اذاهم ○ من عمل صالحا فلنفسه ○ عمل ○ ومن اساء فعليها ○ اساءته ○ ثم الى ربكم ترجعون ○ تصيرون فيجازى المحسن والمسيء ○ ولقد آتينا بنى اسرائيل الكتاب ○ التوراة ○ والحكم ○ به بين الناس ○ والنبوة ○ لموسى وهارون منهم ○ ورزقناهم من الطيبات ○ الحلالات كالمن والسلوى ○ وفضلناهم على العالمين ○ عالمى زمانهم العقلاء ○ وآتيناهم بينات من الامر ○ امر الدين من الحلال والحرام وبعثة محمد عليه افضل الصلاة والسلام ○ فما اختلفوا ○ فى بعثته ○ الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ○ اى لبغى حدث بينهم حسدا له ○ ان ربك يقضى بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ○ ثم جعلناك ○ يا محمد ○ على شريعة ○ طريقة ○ من الامر ○ امر الدين ○ فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون ○ فى عبادة غير الله ○ انهم لن يغنوا ○ يدفعوا ○ عنك من الله ○ من عذابه ○ شيئا وان الظالمين ○ الكافرين ○ بعضهم اولياء بعض والله ولى المتقين ○ المؤمنين

متولی امور من انفی افعاله بالتوکل علیه فی شهود توحید الافعال وناصر من انفی
صفاته فی مقام الرضی بمشاهدة تجلیات الصفات وحبیب من انفی ذاته فی شهود
توحید الذات اذ الولی یستعمل بالمعانی الثلثة لغة هذا ای هذا البیان
بصائر ای بینات لقلوب الذین طالعوا بهجة الصفات بطالعون بجل بصیرة
بخلی طلعة صفة وهدی لارواحهم الی محل شهود الذات ورحمة
لنفوسهم من عذاب حجاب الافعال لقوم یوقنون هذه البیانات
افرایت من اتخذ الهه هویه الاله المعبود ولما اطاعوا الهوی فقد عبدوه
وجعلوه الها اذ کل من یعبده الانسان بمحبته وطاعته فهو الهه ولو کان حجرا
واضله الله عالما بحاله من زوال استعداده وانقلاب وجهه الی الجهة السفلیة
ومع کون ذلک العابد للهوی عالما یعلم ما یجب علیه فعله فی الدین علی تقدیر ان
یکون علی علم حالا من الضمیر المفعول فی اضله الله لا من الفاعل وحینئذ
یکون الاضلال لمخالفته علمه بالعمل وتخلف القدم عن النظر لتشرب قلبه بمحبة
النفس وغلبة الهوی کحال بلعام بن باعورا واضرابه کما قال علیه السلام کم من عالم ضل
ومعه علمه لا ینفعه او علی علم منه غیر نافع لکونه من باب الفضول لا تعلق له بالسلوک
وختم علی سمعه وقلبه بالطرد عن باب الهدی والابعاد عن محل سماع کلام الحق
وفهمه لمکان الرین وغلظ الحجاب وجعل علی بصره غشاوة عن رؤیة
جماله وشهود لقائه فمن یهدیه من بعد الله اذ لا موجود سواه یقوم بهدایته
افلا تذکرون ایها الموحدون ما هی الا حیوتنا الدنیا ای الحسیة
نموت بالموت البدنی الطبیعی ونحیی بالحیوة الجسمانیة الحسیة
لا موت ولا حیوة غیرهما ولا ینسبون ذلک الا الی الدهر لاحتجابهم عن المؤثر الحقیقی
القابض للارواح والمفیض للحیوة علی الابدان قل الله یحییکم ثم یمیتکم
لا الدهر ثم یجمعکم الیه بالحیوة الثانیة عند البعث والله یحییکم لا
الدهر بالحیوة الابدیة القلبیة بعد الحیوة النفسانیة ثم یمیتکم بالفناء فیه
ثم یجمعکم الیه بالبقاء بعد الفناء والوجود الموهوب لتکونوا به معه
ولله ملک السموات والارض لا مالک غیره فی نظر الشهود ویوم تقوم
القیمة الکبری یخسر الذین یثبتون الغیر اذ کل ما سواه باطل ومن
اثبته واحتجب به عنه مبطل وتری یا موحد کل امة جاثیة

لا حراک بها اذ هی بنفسها میتة غیر قادرة کما قال انک میت وانهم میتون وتریها
جاثیة فی الموقف الاول وقت البعث قبل الجزاء علی حالها فی النشأة الاولی عند
الاجتنان وفیه سر کل امة تدعی الی کتابها ای اللوح الذی اثبت فیها
اعمالها وتجسدت صورها وانتقشت فیها علی هیئة جسدانیة فان کتابة الاعمال
انما یکون فی اربعة الواح احدها اللوح السفلی الذی یدعی الیه کل امة ویعطی
بیمین من کان سعیدا وشمال من کان شقیا والثلثة الاخری سماویة علویة اشیر
الیها فیما قبل وانما قلنا هذا الکتاب هو اللوح السفلی لان الکلام ههنا فی جزاء
الاعمال لقوله الیوم تجزون ما کنتم تعملون وقوله انا کنا نستنسخ
ما کنتم تعملون والناسخون هم الملکوت السماویة والارضیة جمیعا
فاما الذین آمنوا الایمان الغیبی التقلیدی والیقینی العلمی وعملوا
الصالحات بهم حالهم فی المعاد الجسمانی من ابواب البر فیدخلهم ربهم
فی رحمة ثواب الاعمال فی جنة الافعال واما الذین کفروا احتجبوا عن
الحق بالکفر الاصلی والانغماس فی الهیئات الجرمانیة المظلمة بالاجرام بدلیل قوله
الیوم ننسیکم کما نسیتم لقاء یومکم هذا ای نترککم فی العذاب کما ترکتم العمل
للقائی فی یومکم هذا العدم اعترافکم به او نجعلکم کالشیء المنسی المتروک بالخذلان
فی العذاب کما نسیتم لقائی فی یومکم هذا بنسیان العهد الازلی فلله الحمد
ای الکمال المطلق الحاصل للکل ببلوغ الاشیاء الی غایاتها وحصولها علی اجل ما
یمکن من کمالاتها رب السموات مکمل الارواح ومدبرها
ورب الارض مدبر الاجساد ومالکها ومصرفها رب العالمین
موجه العالمین الی کمالاتهم بربوبیته ایاهم وله الکبریاء ای الاستعلاء
ونهایة الترفع والکبر علی کل شیء وغایة العلو والعظمة باستغنائه عنها
وافتقارها الیه فکل یحمده باظهار کماله وجمیع صفاته بلسان حاله
ویکبره بتغیره بامکانه وانخراطه فی سلک المخلوقات المحتاجة الیه
الفانیة بالذات القاصرة عن سائر الکمالات غیر ما اختص به
وهو العزیز القوی القاهر لکل شیء بتأثیره فیه واجباره علی ما
هو علیه الحکیم المرتب لاستعداد کل شیء بلطف تدبیره
المهیئ لقبوله لما اراد منه من صفاته بدقیق صنعته وخفی حکمته

سورة الاحقاف مكية وهى خمس وثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ما خلقنا السموات والارض وما
بينهما الا بالحق اى بالوجود المطلق الثابت الاحدى الصمدى الذى يتقوم به
كل شئ او بالعدل الذى هو ظل الوحدة المنتظم به كل كثرة كما قال بالعدل قامت
السموات والارض وبتقدير اجل مسمى اى كمال معين ينتهى به كمال الوجود وهو
القيمة الكبرى بظهور المهدى وبروز الواحد القهار بالوجود الاحدى الذى
يفنى عنده كل شئ كما كان فى الازل والذين كفروا بالاحتجاب عن الحق
عما انذروا من امر هذه القيمة معرضون قل ارايتم ما تدعون من دون
الله تسمونه وتثبتون له وجودا وتاثيرا اى شئ كان اروني ماذا خلقوا
فى شئ ارضى بالاستقلال او فى شئ سماوى بالشركة ائتونى على ذلك بدليل
نقلى من كتاب سابق او عقلى من علم متقن ان كنتم صادقين ومن اضل ممن
يدعوا من دون الله شيئا اى شئ كان كدعاء الموالى للسادة مثلا اذ لا يستجيب له
احد الا الله واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء لان عبادة اهل الدنيا
لسادتهم وخدمتهم اياهم لا يكون الا لغرض نفسانى وكذا استعباد الموالى
لخدمهم فاذا ارتفع الاغراض وزالت العلل والاسباب كانوا لهم اعداء وانكروا
عبادتهم يقولون ما خدمتمونا ولكن خدمتم انفسكم كما قيل فى تفسير قوله الاخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو ان الذين قالوا ربنا الله اى تجردوا عن
العلايق ورفضوا العوايق وانقطعوا الى الله عن كل ما سواه ومحوا البصر عن
طغواه فصدقوا قالوا ربنا الله اذ لو بقيت منهم بقايا ولم يامنوا التلوينات
فى عرصة الفناء لم يقولوا صادقين ربنا الله ثم استقاموا بالتحقق
به فى العمل والتحفظ به فى مراعاة ادب الحضرة عن الزلل والخطل بحيث لم ينبض
منهم عرق ولم يتحرك منهم شعرة الا بالله فلا خوف عليهم اذ لا حجاب
فلا عقاب ولا هم يحزنون اذ لا مرغوب الا وهو حاصل لهم فلم يفت منهم
شئ ولا يفوت كما قيل ان فى الله عزاء لكل مصيبة ودركا عن كل ما فات
اولئك اصحاب الجنة المطلقة الشاملة للجنان كلها خالدين فيها جزاء

بما كانوا يعملون فى حال السلوك حتى الوصول حتى اذا بلغ اشده وبلغ
اربعين سنة لما كانت النفس ممنوة بتدبير البدن لتوقف استكمالها
عليه مشغولة عن كمالها به فى اول النشاة لم ينفتح بصيرتها ولم يتصف ادراكها
ولم يتبين رشدها الا وقت بلوغ النكاح كما قال فى اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح
فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم وذلك هو الاشد الصورى لان
الطبيعة من وقت الطفولة الى هذا الحد لا تفرغ الى تحصيل مادة النوع عن ايراد
ما يزيد فى الاقطار من الغذاء زائدا على بدل المتحلل من البدن لضعف الاعضاء وشدة
الاحتياج الى النمو والتصلب فالنفس حينئذ منغمسة فى البدن مستعملة للطبيعة
فى ذلك العمل ذاهلة عن كمالها الى هذا الاجل فلما قربت الالات من حد كمالها ووصلت
الى ان يصلح لاستعمالها فى تصرفاتها وانتقص الاحتياج الى ما يزيد فى اقطارها تفرغ
الطبيعة الى ذخيرة مادة النوع من الشخص لاستغنائها بكمال الشخص عن مادته
فتفرغت النفس الى تحصيل كمالها فانفتح بصيرة عقلها وظهرت انوار فطرتها
واستعدادها وتنبهت عن نومها فى مهدها وتيقظت عن سنة غفلتها وتفطنت
لقدس جوهرها وطلبت مركزها وغايتها لامر بن صلاحية الالات للاستعمال
فى الاستكمال وفراغها عن تخصيص البدن بالاقبال لقلة الاشغال لكنها ما دامت
سن النمو باقيه وزيادة الالات فى القوة والشدة ممكنة ما توجهت بالكلية الى
الجهة العلوية وما تجردت لتحصيل الكمالات العقلية والمطالب القدسية للاشتغال
المذكور وان قل وذلك الى منتهى الثلثين من السن كما تبين فى علم الطب فلما جاوزتها
واخذت فى سن الوقوف اقبلت الى عالمها واشرقت انوار فطرتها فاشتدت فى طلب
كمالاتها لوقوع الفراغ لها اليها فاخذ كافل الايتام الحقيقى الذى هو روح القدس
ان آنس رشدها فى دفع اموالها التى هى الحقايق والمعارف والعلوم والحكم اليها
لبلوغها نكاح العوالى من المفارقات القدسية والنورانيات الجبروتية وذلك
وقت سيرها فى صفات الله الى ذات الله حتى الفناء التام بالاستغراق فى عين الجمع
لامكان السير فى افعاله من وقت الاشد الصورى الى ابتداء هذه الاشد المعنوى
الذى نهايته الاربعون تقريبا ولهذا قيل الصوفى بعد الاربعين بارد اذ لم يستعد
بالتوجه والطلب والسير فى الافعال بالتزكية لقبول تلك الاموال والتصرف فيها
فلم يانس روح القدس منه الرشد فلم يدفع اليه واذا تم سيره فى الله عند ذلك

لامد بالفناء فيه كان وقت البقاء بعد الفناء واوان الاستقامة في العمل المشار اليها
بقوله رب اوزعني وهذا المبعث نبي قط الا بعد الاربعين سوى عيسى
ويحيى عليهما السلام ومع ذلك وقفا في بعض السموات ولما كانت النعم اوابد يجب
تقييدها بالشكر استوزع الشكر على نعمة الكمال الحاصل المسبوق بالنعم الغير المتناهية
لمحافظتها لئلا يحتجب برؤية الفناء فيترك الطاعة بتوهم اجلاله واتكالا على كماله
فان آفة مقام الفناء رؤية الفناء والمبتلى بها يقع في التلوين ويحرم نعمة التمكين
ولهذا قال عليه السلام افلا اكون عبدا شكورا فطلب محافظة نعمة الهداية والكمال عليه
بايقافه على الطاعات التي هي شكر نعمته التي انعم بها عليه وعلى والديه اللذين هما
السبب القريب لوجوده اذ لو لم يكن فيهما خير وخلق حسن وسر صالح لم يظهر عليه
ذلك الكمال لانه سرهما ولهذا وجب الاحسان والدعاء بالوالدين ولهما وان اعمل
صالحا بتكميل المستعدين فان الواجب على الكامل ولا محافظة كماله تكميل
المستكملين اذ العمل انما هو من الامور النسبية فربما كان صالحا بالنسبة الى احد
سيئا بالنسبة الى غيره كما قال حسنات الابرار سيئات المقربين ولهذا قال واصلح
لي في ذريتي اي اولادي الحقيقية سواء كانوا صلبية او لا لان عمله الصالح
الذي هو التكميل وتربية المريدين لا ينجع الا بعد تحقق استعدادهم والصلاح في
احوالهم وذلك من فيضه الاقدس ولو لم يكن هذا الصلاح والقبول التام الذي
لا يكون الا من عند الله لما كان للاصلاح والتكميل والارشاد كما قال انك لا تهدي
من احببت وهما اي محافظة الكمال بالشكر بالقيام بحق المنعم بالطاعات والتكميل
بالارشاد ملاك العمل في الاستقامة ووظيفة المتحقق بالوجود الحقاني في مقام
البقاء اني تبت اليك من ذنب رؤية الفناء وهذه التوبة هي التي
تاب بها موسى عليه السلام عند الافاقة كما قال تعالى فلما افاق قال سبحانك تبت
اليك واني من المسلمين المنقادين المستسلمين في سلك العبادة لكمال
الاستقامة اولئك الموصوفون بتلك التوبة والاستقامة هم
الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا بظهور آثار توبتهم وحسن هدايتهم
في مريديهم لان التكميل احسن اعمالهم الا ترى ان كل من لم يثبت على طريقة المتابعة
ولم يتشدد في حفظ السنة من الكمل لم يكن له اتباع ولم يقم منه كامل لخلله في
الاستقامة واتكاله على حاله من الكرامة وذلك علامة عدم قبول عمله الصالح

وهؤلاء

وهؤلاء لما قاموا بشكر نعمة الكمال قبل عملهم ونتجاوز عن سيئاتهم
التي هي بقايا صفاتهم وذواتهم بالمحو الكلي والطمس الحقيقي في مقام التمكين
فلا يقعون في ذنب رؤية الفناء ولا تلوين ظهور الانية والانانية في اصحاب
الجنة المطلقة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون حيث
قال الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء ولكل درجات
لما ذكر السابقين وعقبهم بذكر من يقابلهم من المطرودين الذين حق عليهم
القول وبين ان الفريق الاول في عداد السعداء والفريق الثاني من جملة الاشقياء
تناول الكلام الاصناف السبعة المذكورة في اول الكتاب التصريح بذكر الصنفين
اللذين هما الاصل في الايمان والكفر والتعريض بذكر الخمسة الباقية فقال ولكل
درجات مما عملوا اي ولكل صنف من اصناف الناس درجات
من جزاء اعمالهم من اعلى عليين الى اسفل سافلين وغلب الدرجات على الدركات
بل لكل احد من كل صنف رتبة ومقام وموقع قدم من احدى الجنان او طبقات
النيران اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا انكر عليهم اذهاب جميع
الحظوظ في لذات الدنيا لان لكل احد بحسب استعداده الاول كمالا ونقصا
يقابله وبحسب وقت تلونه في هذا العالم سعادة عاجلة وشقاوة يقابلها فله
بحسب كل واحدة من النشاتين طيبات وحظوظ يناسب كلا كماليه فمن اقبل
بوجهه على طيبات الدنيا وحظوظها والاستمتاع بها واعرض بقلبه عن طيبات
الاخرى ولذاتها حرم الثانية اصلا لانغماسه في الامور الظلمانية واحتجابه عن
المطالب النورانية كما قال فمنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الاخرة من خلاق
وذلك معنى قوله اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا لان الحظوظ الاخروية التي
يقتضيها هويته ذهبت في هذه فكان ما نقص في النهار زاد في الليل واما من
اقبل بوجهه الى الاخرى وتنزه عن هذه بالزهد والتقوى ورغب في المعارف
الحقيقية والحقائق الالهية واللذات العلوية والانوار القدسية التي هي الطيبات
بالحقيقة اوتي منها حظه ولم ينقص من حظوظه العاجلة على قياس الاول بل وفر
منها نصيبه كما قال من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث
الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب وذلك لان الاستغراق في عالم القدس
والتوجه الى جناب الحق تورث النفس قوة وقدرة تؤثر بها في عالم الحس فكيف

اذا اتصلت بمنبع القوى والقدر اما ترى ان عالم الملكوت مؤثر في عالم الملك متصرف
فيه قاهر له باذن الله تعالى وتسخيره والانهماك في عالم الحس تخمد قوة الفطرة ويطفى
نور القلب فلا يبقى له قدرة ولا قوة وتاثير في شئ وكيف وقد تاثرت عما من شانه
التاثر المحض وتسخرت لما من شانه التسخر الصرف والانفعال المطلق ولهذا قيل
الدنيا كالظل تتبع من اعرض عنها ويفوت من اقبل اليها قال امير المومنين عليه
السلام من اقبل اليها فاتته ومن اعرض عنها اتته ۞ فاليوم تجزون عذاب
الهون ۞ اى الذلة والصغار الملازم لكم بالطبع للجهة السفلية وتوجهكم بالعشق
الى المطالب الدنية فانتم اخترتم الدناءة والانقهار بالتجبر والاستكبار وذلك
معنى قوله ۞ بما كنتم تستكبرون ۞ اى في مقام النفس باستيلاء القوة الغضبية
التى شانها الاستكبار ۞ في الارض بغير الحق ۞ اذ لو تجردوا عن الهيات
الغضبية والشهوية وترفعوا عن الصفات النفسية ونضوا جلابيب الانية
والانانية لاستكبروا بالحق في السماء والارض ولكان تكبرهم كبرياء الله كما
قال الصادق عليه السلام لمن قال له فيك كل فضيلة وكمال الا انك متكبر لا والله
بل انخلعت عن كبرى فخلع على كبرياء الله او ما هذا معناه فهذا هو التكبر بالحق
۞ وبما كنتم تفسقون ۞ باستيلاء القوة الشهوانية التى خاصيتها الفسق
والفساد ۞ واذ صرفنا اليك نفرا من الجن ۞ الجن نفوس ارضية
تجسدت في ابدان لطيفة مركبة من لطائف العناصر سماها حكماء الفرس
الصور المعلقة ولكونها ارضية بتجسدة في ابدان عنصرية ومشاركها الانس
في ذلك سميا ثقلين وكما امكن الناس التهدى بالقرآن امكنهم وحكايا نهم من
المحققين وغيرهم اكثر من ان يمكن رد الجميع واوضح من ان يقبل التاويل وان شئت
التطبيق فاسمع واذ صرفنا اليك نفرا من جن القوى الروحانية من العقل والفكر
والمخيلة والوهم حال القراءة في الصلوة اى املناهم نحوك واتبعناهم سرك
بالاقبال بهم اليك وصرفهم عن جانب النفس والطبيعة بتطويعهم اياك
وتسخيرهم لك حتى يجتمع همك ولا يتوزع قلبك ولا يتشوش بالك بجر كانهم
في وقت حضورك عند طلوع فجر نور القدس ۞ يستمعون القرآن ۞
الوارد اليك من العالم القدسى ۞ فلما حضروه ۞ اى حضروا العقل القرآنى
الجامع للكمالات عند ظهور النور الفرقانى عليك ۞ قالوا انصتوا ۞ اى

سكتوا او سكت بعضهم بعضا عن كلامهم الخاص بهم مثل الاحاديث النفسانية
والتصورات والهواجس والوساوس والخواطر والحركات الفكرية والانتقالات
التخيلية والقول ههنا حالى كما ذكر غير مرة اذ لو لم يسكتوا وينصتوا مستمعين
لما يفيض عليهم من الواردات القدسية لم يبق من الوارد اثر بل لم يمكن تلقى
الغيب ولا ورود المعنى القدسى ولا تلاوة الكلام الالهى كما ينبغى ولهذا قال تعالى ان
ناشئة الليل هى اشد وطئا واقوم قيلا ولاجل ما كان مبداء الوحى مناما تصادقه
وذلك كون هذه القوى ساكنة متعطلة عند النوم حتى قوى على عزلها عن اشغالها
وتعطيلها في اليقظة ۞ فلما قضى ۞ اى الوارد المعنوى والنازل القدسى
الكشفى ۞ ولوا الى قومهم ۞ القوى النفسانية والطبيعية ينذرونهم
عقاب الطغيان والعدوان على القلب بالتاثير فيهم بالملكات الفاضلة
وافاضات الهيات النورية المستفادة من المعنى القدسى النازل ويمنعونهم
الاستيلاء على القلب بالتسخير والارتياض ۞ يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل
من بعد موسى ۞ اى ما تاثرنا بمثل هذا التاثير النورى في الوجود المحمدى
الا في زمن موسى ومن بعده الى هذا الزمان ما تلقينا هذا المعنى لان عيسى عليه
السلام ما تم معراجه وما بلغ حاله حال النبيين المذكورين موسى ومحمد في الانخراط
في سلك القدس في جبوته ومتابعة جميع قواه لسره وما كمل فناؤه ليتحقق جميع
قواه بالوجود الحقانى ولذلك بقى في السماء الرابعة واحتجب بالابرة بخلافهما
وسيتبع الملة المحمدية بعد النزول ليتم حاله ۞ مصدقا لما بين يديه ۞ لكونه
مطابقا له في الهداية الى التوحيد والاستقامة كما اشير اليه بقوله ۞ يهدى
الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعى الله ۞ بمطاوعة القلب في
التوجه الى الله والتادب بادابه والاستسلام لاحكامه والانقياد لاوامره ونواهيه
في طاعته ۞ وآمنوا به ۞ بالتنور بنوره والانخراط في سلك عبادته ۞
يغفر لكم من ذنوبكم ۞ كهيات الرذائل والميل الى الجهات السفلية بمتابعة الهوى
وحجب الصفات النفسانية دون التعلقات البدنية والشواغل الطبيعية لامتناع
تجريدها عن المادة ولهذا المعنى اورد من التبعيضية ۞ ويجركم من عذاب
اليم ۞ بسبب النزوع والانجذاب الى اللذات والشهوات مع الحرمان لفقدان
الالات وما قال بعض المفسرين ان الجن لا ثواب لهم وان اسلامهم يدفع عقابهم

في تفسير الاية ان ثبت فهو اشارة الى ان هذه القوى البدنية لاحظ لها من المعاني الكلية العقلية والهيات النورية واللذات القدسية لكن انقيادها ومطاوعتها للسر بدفع الامها الحسية البدنية وعن ذات القلب

سورة محمد عليه السلام مدنية وهي ثمان وثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا تطبيق على القوى النفسانية المانعة عن السلوك في سبيل الله والذين آمنوا على الروحانية المعاونة الى اخر الكلام ظاهر مما سبق فلا نكرر مثل الجنة اي صفة الجنة المطلقة المتناولة للجنان كلها التي وعد المتقون من الاصناف الخمسة المذكورة غير مرة فيها انهار من ماء غير آسن اي اصناف من العلوم والمعارف الحقيقية التي تحيى بها القلوب وتروى بها العراب كما تحيى بالماء الارض وتروى الاحياء غير آسن غير متغير بشوائب الوهميات والتشكيكات واختلاف الاعتقادات الفاسدة والعادات وهي للمتقين المجتنبين من الصفات النفسانية الواصلين الى مقام القلب وانهار من لبن لم يتغير طعمه اي من علوم نافعة متعلقة بالافعال والاخلاق مخصوصة بالناقصين المستعدين الصالحين للرياضة والسلوك في منازل النفس قبل الوصول الى مقام القلب بالاتقاء عن المعاصي والرذائل كعلوم الشرايع والحكمة العملية التي هي بمثابة اللبن المخصوص بالاطفال الناقصين لم يتغير طعمه بشوب الاهواء والبدع ومن اختلافات اهل المذاهب وتعصبات اهل الملل والنحل وانهار من خمر اي اصناف محبة الصفات والذات لذة اي لذيذة للشاربين الكاملين البالغين الى مقام مشاهدة حسن تجليات الصفات وشهود جمال الذات العاشقين المشتاقين الى الجمال المطلق في مقام الروح والاستغراق في عين الجمع من المتقين عن صفاتهم وذواتهم وانهار من عسل اي حلاوات الواردات القدسية والبوارق النورية واللذات الوجدانية في الاحوال والمقامات للسالكين الواجدين للاذواق والمريدين المتوجهين الى الكمال قبل الوصول الى مقام المحبة من الذين اتقوا الى الفضول فان الاكلين للعسل اكثر من الشاربين للخمر وليس كل من ذاق حلاوة العسل ذاق لذة الخمر دون العكس ولهم فيها من كل الثمرات اي انواع اللذات من تجليات الافعال والصفات والذات

باسرها كما قال الشاعر وكل لذيذة قد نلت منه سوى ملذوذ وجدي بالعذاب لان شهود المعذب وتجلي صفة القهر له لذة خاصة بمن ذاقها يعرفها من يعرفها وينكرها من ينكرها ومغفرة من ربهم بستر هيات المعاصي وتكفير سيئات الرذائل لاصحاب الالبان ثم يستر الافعال ايضا لاصحاب المياه ثم بمحو الصفات لاصحاب العسل وبعض اصحاب الخمر ثم بطمس ذنوب الاحوال والمقامات وافناء البقيات ولخفاء ظهورها بالانوار والتجليات لاهل الفواكه والثمرات ثم بافناء الذات بالاستغراق في جمع الاحدية والاستهلاك في عين الهوية لشرب الخمور الصرفة وكلهم اصناف المتقين كمن هو خالد في النار اي كمن هو في مقابلتهم في دركات جحيم الطبيعة وشرب حميم الهوى فاعلم انه لا اله الا الله اي حصل علم اليقين في التوحيد ثم اسلك طريقه اذ الاستغفار الذي هو صورة السلوك مسبوق بالايمان العلمي دون الظني لان من لم يرزق ثبات الايمان لم يمكنه السلوك والثبات لا يكون الا باليقين اذ الاعتقاد التقليدي يمكن تغييره وكل حجاب ذنب سواء كان بالهيات البدنية او الصفات النفسانية او القلبية او الانية كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب فالامر بالعلم ههنا هو الحث على شهود الوحدة وبالاستغفار لذنبه هو التحريض على التنصل عن ذنب ظهور البقية والانانية وللمؤمنين بتكميلهم وارشادهم ودعوتهم الى الحق وهدايتهم الى سلوك طريق التوحيد وهذا وامثاله مما يدل على ان اكثر سلوكه في الله انما كان بعد البعثة والنبوة والله يعلم متقلبكم اي تقلبكم في السلوك من رتبة الى رتبة ومن حال الى حال ومثويكم ومقامكم الذي انتم فيه فيفيض عليكم الانوار وينزل الامداد على حسبها فكيف اذا توفتهم الملائكة توفي الملائكة مخصوص بالقاطنين في مقام النفس المنخرطين في سلك الملكوت الارضية اي ما حيلتهم وكيف يعملون اذا توفتهم الملائكة الارضية بقبض ارواحهم على الصفة المولمة الموذية من جهتيهم بالحجب عن الانوار القدسية من وجوههم والمنع عما يميلون اليه من اللذات الحسية من ادبارهم اذ وجه النفس هو الجهة التي تلي القلب والضرب فيه هو الايلام من جهته بالحجب عن انواره وما فيه قرة العين من تجليات الصفات والدبر هو الجهة التي تلي البدن والضرب فيه هو التعذيب من جهته بالحجب عن الجهة السفلية واللذات الحسية التي انجذبت اليها بالميل الطبيعي والهوى والجبلة

عنها باخذ الالات الموصلة اليها منهم ذلك اى ذلك الضرب والايلام
من الجهتين بسبب انهم اتبعوا ما اسخط الله من الانهماك فى المعاصى
والشهوات البدنية المبعدة عن جنابه فاستحقوا الضرب فى الادبار وكرهوا
رضوانه الذى هو الانسلاخ عن صفاتهم للاتصاف بصفاته والتوجه
الى جنابه الموجب لمقام الرضاء والقرب فاستحقوا الضرب فى الوجوه
ام حسب الذين فى قلوبهم مرض لما كانت سراية هيات النفس الى البدن اسرع
من تعدى هيات البدن الى النفس لكونها من الملكوت التى من شانها التاثير وكون
البدن من عالم الملك الذى من شانه الانفعال لم يمكن اخفاء الاحوال النفسانية كما ترى
من ظهور هيات الغضب والمساءة والمسرة على وجوه اصحابها لكن الجهل الذى
هو من اصعب امراض القلوب يغر صاحبه ويعميه فيحسب ان ما فى قلبه من الغل
والحقد والحسد يخفيه والله يظهرها على صفحات وجهه وفى فلتات لسانه كما
قال النبى عليه السلام ما اضمر احد شيئا الا واظهره الله فى فلتات لسانه وصفحات
وجهه وذلك معنى قوله فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم فى لحن القول
ولهذا قيل لو بات احد على معصية او طاعة فى مطمورة وراء سبعين بابا مغلقة
لاصبح الناس يتفاولون بها لظهورها فى سيمائه وحركاته وسكناته وشهادة
ملكاته بها ولنبلونكم حتى نعلم علم الله تعالى قسمان سابق على معلوماته
اجمالا فى لوح القضاء وتفصيلا فى لوح القدر وتابع اياها فى المظاهر التفصيلية من النفوس البشرية
والنفوس السماوية الجزئية فمعنى حتى نعلم حتى نظهر علمنا التفصيلى فى المظاهر المكونية والاسباب التى تثبت به الجزاء

سورة الفتح مدنية وهى تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا فتوح
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلثة اولها الفتح القريب المشار اليه بقوله فجعل
من دون ذلك فتحا قريبا وهو فتح باب القلب بالترقى عن مقام النفس وذلك
بالمكاشفات الغيبية والانوار اليقينية وقد شاركه فى ذلك اكثر المؤمنين كما اشار
اليه بقوله واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وقوله فانزل السكينة عليهم
واثابهم فتحا قريبا ويلزمه البشارة بالانوار الملكوتية والتجليات الصفاتية
كما قال وبشر المؤمنين وحصول المعارف اليقينية وكشوف الحقايق القدسية المشار
اليها بقوله ومغانم كثيرة يأخذونها وثانيها الفتح المبين بظهور انوار الروح وترقى
القلب الى مقامه وحينئذ يترقى النفس الى مقام القلب فيستتر صفاتها اللازمة
اياها السابقة على فتح القلب من الهيات المظلمة بالانوار القلبية وينتفى بالكلية
وذلك معنى قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وكذا الحادثة
المتاخرة عنه من الهيات النورانية المكتسبة بالتنور بالانوار القلبية التى
يظهر بها فى التلوينات فيخفى حالها وهى الذنوب المشار اليها بقوله وما تاخر
ولا ينتفى هذه بالفتح القريب وان انتفت الاولى به لان مقام القلب لا يتم ولا يكمل
الا بعد الترقى الى مقام الروح واستيلاء انواره على القلب فيظهر تلوين القلب
حينئذ وينتفى تلوين النفس الذى كان فى مقام القلب بالكلية وينقطع مادته
ويحصل فى هذا الفتح مغانم المشاهدات الروحية والمسامرات السرية
وثالثها الفتح المطلق المشار اليه بقوله اذا جاء نصر الله والفتح وهو فتح باب
الوحدة بالفناء المطلق والاستغراق فى عين الجمع بالشهود الذاتى وظهور النور
الاحدى فهذا الفتح المذكور ههنا هو المتوسط ويترتب عليه امور اربعة المغفرة
المذكورة واتمام النعمة الصفاتية والمشاهدات الجمالية والجلالية بكمال مقام
القلب كما ذكر والهداية الى طريق الوحدة الذاتية بالسلوك فى الصفات وانخراق
حجبها النورية وانكشاف غيومها الرقيقة حتى الوصول الى فناء الانية والنصرة
العزيزة بالوجود الموهوب والتاييد الحقانى الموروث بعد الفناء هو
الذى انزل السكينة السكينة نور فى القلب يسكن به الى شاهده ويطمئن
وهو من مبادى عين اليقين بعد علم اليقين كانه وجدان يقينى معه لذة وسرور
ليزدادوا ايمانا وجدانيا ذوقيا عينيا مع ايمانهم العلمى
ولله جنود السموات من الانوار القدسية والامداد الروحانية
والارض من الصفات النفسانية والملكوت الارضية كالقوى البشرية
وغيرها يغلب بعضها على بعض بمقتضى مشيته كما غلب الملكوت السماوية
الروحية على الارضية النفسية فى قلوبهم بانزال السكينة وغلب الارضية
على السماوية فى قلوب اعدائهم فوقعوا فى الشك والريبة وكان الله عليما
بسرائرهم ومقتضيات استعداداتهم وصفاء فطر فريق الاول وكدورة نفوس

سورة الفتح مدنية

الفريق الثاني ۝ حكيما ۝ بما يفعل من التغليب على مقتضى الحكمة والصواب
ليدخل المؤمنين والمؤمنات ۝ بانزال السكينة ۝ جنات ۝ الصفات
الجارية ۝ من تحتها ۝ انهار علوم التوكل والرضاء والمعرفة وامثالها من علوم
الاحوال والمقامات والحقايق والمعارف ۝ ويكفر عنهم سيئاتهم ۝
من صفات النفوس ۝ وكان ذلك عند الله فوزا ۝ بنيل درجات المقربين ۝
عظيما ۝ بالنسبة الى جنات الافعال ۝ ويعذب المنافقين والمنافقات
المبطلين لاستعداداتهم المكدرين لصفائها بافعالهم وملكاتهم ۝
والمشركين والمشركات ۝ المردودين المطرودين عن جناب الحق من الاشقياء
الذين لا يمكنهم موافقة المؤمنين ظاهرا لما بينهم من التضاد الحقيقي والتباغض
الذاتي الاصلي بحسب الفطرة ۝ الظانين بالله ظن السوء ۝ لمكان الشك
والارتياب وظلمة نفوسهم بالاحتجاب ۝ عليهم دائرة السوء ۝ بالتعذيب
في الدنيا بانواع الوقايع كالقتل والاهانة والاذلال ۝ وغضب الله عليهم
بالقهر والحجب ۝ ولعنهم ۝ بالطرد والابعاد في الاخرة ۝ واعد لهم
انواع العذاب ۝ ولله جنود السموات ۝ كررها ليفيد تغليب الجنود
الارضية على السماوية في المنافقين والمشركين بعكس ما فعل بالمؤمنين وبدل
عليما بقوله ۝ عزيزا ۝ ليفيد معنى القهر والقمع لان العلم من باب اللطف
والعزة من باب القهر ۝ ان الذين يبايعونك ۝ هذه المبايعة هي نتيجة
العهد السابق المأخوذ ميثاقه على العباد في بدو الفطرة وانما كانت مبايعته
مبايعة الله لان النبي قد فني عن وجوده وتحقق بالله في ذاته وصفاته وافعاله
فكل ما صدر عنه ونسب اليه فقد صدر عن الله ونسب اليه فمبايعته
مبايعة الله تعالى وانما قلنا انها نتيجة ميثاق الفطرة اذ لو لم يكن جنسية ومناسبة
اصلية بينهم وبينه لما وجدت هذه البيعة لانتفاء الالفة والمحبة المقتضية
لها بانتفاء الجنسية فهي دليل سلامة فطرهم وبقائها على صفائها الاصلي ۝
يد الله ۝ الظاهرة في مظهر رسوله الذي هو اسمه الاعظم ۝ فوق
ايديهم ۝ اي قدرته البارزة في صورة يد الرسول فوق قدرهم البارزة في
صور ايديهم فيضرهم عند النكث وينفعهم عند الوفاء ۝ فمن نكث
العهد بتكدير صفاء فطرته والاحتجاب بهيآت نشأته وتغليب ظلمة صفات

نفسه على نور قلبه الموجب لمخالفة العهد ۝ فانما ينكث على نفسه ۝ اي
يعود ضرر نكثه عليه دون غيره لسقوطه عن الفطرة الاصلية واحتجابه
في الظلمات البدنية وحرمانه عن اللذات الروحانية وتعذبه بالالام النفسانية
وهذا هو النفاق الحقيقي ۝ ومن اوفى ۝ بالمحافظة على نور فطرته ۝
فسيؤتيه اجرا عظيما ۝ بانوار تجليات الصفات ولذات المشاهدات ولهذا
سميت هذه البيعة بيعة الرضوان اذ الرضاء هو فناء الارادة في ارادته تعالى وهو
كمال فناء الصفات ولتحقق هذا الثواب لاطلاع الله تعالى على صفاء فطرهم قال
لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم ۝ من
الصدق والعزيمة على الوفاء بالعهد وحفظ النور المذكور ۝ فانزل السكينة
عليهم ۝ بتلألؤ نور التجلي الصفاتي الذي هو نور كمالي على نور ذاتي فحصل لهم
اليقين ۝ واثابهم ۝ الفتح المذكور فحصلوا على مقام الرضاء ورضوا عنه
بما اعطاهم من الثواب ولو لم يسبق رضي الله عنهم لما رضوا ۝ ومغانم كثيرة ۝
من علوم الصفات والاسماء ۝ يأخذونها وكان الله عزيزا ۝ حيث كانت
قدرته فوق قدرهم ۝ حكيما ۝ حيث عبى في صورة هذا القهر الجلي معنى هذا
اللطف الخفي اذ ظاهر قوله يد الله فوق ايديهم قهر ووعيد حصل منه معنى قوله
لقد رضي الله الذي هو لطف محض ۝ وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها ۝
من علوم التوحيد الذاتي ۝ فعجل لكم هذه وكف ايدي ۝ ناس صفاتكم ۝
عنكم ولتكون آية ۝ دالة شاهدة ۝ للمؤمنين ۝ على توحيد الذات
ويهديكم ۝ سلوك صراطه بعد العلم به ۝ واخرى ۝ من علوم تجلي الذات التي
هي عين ذاته بعد فنائكم فيه وتحققكم به حال البقاء بعد الفناء ۝ لم تقدروا عليها
اذ هي لا تكون الا له ۝ قد احاط الله بها ۝ دون من سواه ۝ وكان الله على كل شيء ۝ من معلوماته قديرا

سورة الحجرات مدنية وهي ثمانية عشر آية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين
يدي الله ورسوله ۝ طلب الجمع بين ادبي الظاهر والباطن من اهل الحضور ونهى
عن التقدمة المطلقة في الحضرة الالهية والحضرة النبوية المتناولة للتقدم

سورة الحجرات مدنية

في الاقوال والافعال وتحديث النفس والظهور بالصفات والذات وبحضرة كل
اسم من اسماء الله تعالى ادب يجب مراعاته على من يتجلى الله له به ولكل مقام وحال ادب
يجب على صاحبه محافظته فالتقدمة بين يدي الله في مقام الفناء هي الظهور
بالانانية في حضرة الذات وفي مقام المحو الظهور بصفة يقابل الصفة التي
تشاهد تجليها في حضرة الاسماء كالظهور بارادته في مقام الرضاء ومشاهدة
الارادة في حضرة تجلي اسم المريد والظهور بعلمه بالاعتراض في مقام التسليم
بحضرة العليم وبالتجلد في مقام العجز ومشاهدة القادر وبحديث النفس في
مقام المراقبة وشهود المتكلم وبالفعل في مقام التوكل والانسلاخ عن الافعال
في حضرة الفعال وهذه كلها اخلال بادب الباطن مع الله تعالى واما الاخلال
بادب الظاهر معه فكترك العزائم الى الرخص والاقدام على الفضول المباحة
من الاقوال والافعال وامثالهما واما التقدمة بين يدي الرسول باخلال ادب الظاهر
فهو كالتقدم عليه في الكلام والمشي ورفع الصوت والنداء من وراء الحجرات
والجلوس معه واللبث عنده للاستيناس بالحديث والدخول عليه والانصراف
عنه بغير الاستيذان وامثاله واما اخلال ادب الباطن معه فكالطمع في ان
يطيعه الرسول في امر وظن السوء في حقه وامثال ذلك واما المخالفات التي
يتعلق بالاوامر والنواهي والاقدام على الشيء قبل معرفة حكم الله تعالى وحكم الرسول
فيه فهي من سوء ادب اهل الغيبة لا الحضور الذي نحن فيه ۞ واتقوا الله في
هذه التقدمات كلها فان من اتقى الله حق تقاته لا يصدر عنه امثال هذه التقدمات
في المواقع المذكورة ۞ ان الله سميع ۞ للتقدمات القولية في باب ادب الظاهر
والاحاديث النفس في باب ادب الباطن ۞ عليم ۞ بالفعليات والوصفيات
وبظهور البقيات ۞ واعلموا ان فيكم رسول الله ۞ الاية لما كان تمني المؤمن
طاعة الرسول اياه معربا عن ظهور نفسه بصفاتها محتجبا عن فضل الرسول
وكماله وذلك لا يكون الا لضعف الايمان وكدورة القلب بهوى النفس واستيلاء
النفس على القلب بالميل الى الشهوات واللذات لغلبة الهوى عليها اورد لفظة
لكن بين قوله ۞ لو يطيعكم ۞ وبين قوله ۞ حبب اليكم الايمان ۞
لصفاء الروح وبقاء الفطرة على النور الاصلي ۞ وزينه في قلوبكم ۞ باشراق
انوار الروح على القلب وتنويرها اياه واعدادها له للالهامات الملكية المفيدة

للاستسلام والانقياد لاحكامه ۞ وكره اليكم الكفر ۞ اي الاحتجاب عن الدين
والفسوق ۞ اي الميل الى اتباع الشهوات بالهوى ومتابعة الشيطان بالعصيان
لتنور النفس بنور القلب وانقيادها له واستفادتها ملكة العصمة بالاستسلام
لامره والعصمة هيئة نورية في النفس يمتنع معها الاقدام على المعاصي كل ذلك
لقوة الروح واستيلائه على القلب والنفس بنوره الفطري كما ان اضداد ذلك
في الذين تمنوا طاعة الرسول اياهم لقوة النفس واستيلائها على القلب وحجبها
اياه عن نور الروح ۞ اولئك ۞ الموصوفون بمحبة الايمان وتزينه في
قلوبهم وكراهتهم للمعاصي ۞ هم الراشدون ۞ الثابتون على الصراط
المستقيم دون من تمناه ۞ فضلا من الله ۞ بعنايته بهم في الازل
المقتضية للهداية الروحانية الاستعدادية المستتبعة لهذه الكمالات في الابد
ونعمة ۞ بتوفيقه اياهم للعمل بمقتضى تلك الهداية الاصلية واعانته بافاضة
الكمالات المناسبة لاستعداداتهم حتى اكتسبوا ملكة العصمة الموجبة
لكراهة المعصية ۞ والله عليم ۞ باحوال استعداداتهم ۞ حكيم ۞
يفيض عليها ما يليق بها ويناسبها بحكمته ۞ وان طائفتان ۞ الى اخره
الاقتتال لا يكون الا للميل الى الدنيا والركون الى الهوى والانجذاب الى الجهة
السفلية والتوجه الى المطالب الجزوية والاصلاح انما يكون من لوازم العدالة
في النفس التي هي ظل المحبة التي هي ظل الوحدة فلذلك امر المؤمنون الموحدون
بالاصلاح بينهما على تقدير بغيهما والقتال مع الباغية على تقدير بغي احديهما
حتى ترجع لكون الباغية مضادة للحق دافعة له كما خرج عمار رضي الله عنه
مع كبره وشيخوخته في قتال اصحاب معاوية ليعلم بذلك انهم الفئة الباغية
وقيد الاصلاح في القسم الثاني وهو ان الباغية احديهما بالعدل لان بغي
احد الطرفين يوغر الصدور ويهيج النفوس على الظلم فيهم عن ذلك اذ الاصلاح
انما يكون فضيلة معتبرة اذا لم يكن بالنفس بل بالقلب على مقتضى العدالة المحضة
لازالة الجور لا لغرض آخر كالحماية والحمية ورعاية المصلحة الدنيوية وغير ذلك
ولذلك قال ۞ ان الله يحب المقسطين ۞ اي المحبة الالهية انما يترتب على
العدالة فالاصلاح اذا لم يكن عن عدالة لم يكن عن محبة واذا لم يكن عن محبة
فلا يحبهم الله لوجوب اقتضاء محبة الله اياهم محبتهم له واقتضاء محبتهم له

العداله ومحبة المؤمنين فلولجتهم لاجنوع كما قال يحبهم ويحبونه ولواحبوه لاحبوا المؤمنين ولزموا العدالة ثم بين ان الايمان الذى اقل مرتبة التوحيد العلمى يقتضى الاخوة الحقيقية بين المؤمنين للمناسبة الاصلية والقرابة الفطرية التى تزيد على القرابة الصورية والنسبة الولادية بما لا يقاس لاقتضائها المحبة القلبية اللازمة للاتصال الروحانى فى عين جمع الوحدة لا المحبة النفسانية المسببة عن التناسب فى اللحمة فلا اقل من الاصلاح الذى هو من لوازم العدالة واحدى خصالها اذ لو لم يبعدوا عن الفطرة ولم يتكدروا بغواشى النشاة لم يتقاتلوا ولم يتخالفوا فوجب على اهل الصفاء بمقتضى الرحمة والرافة والشفقة اللازمة للاخوة الحقيقية الاصلاح بينهما واعادتهما الى الصفاء واتقوا الله فى تكدر الفطرة والبعد عن النور الاصلى بمقتضيات النشاة والرضاء بالمفسدة وترك الاصلاح لضعف المحبة الدالة على الاحتجاب عن الوحدة لعلكم ترحمون بافاضة نور الكمال المناسب لصفاء الاستعداد والمناهى المذكورة بعدها الى قوله ان اكرمكم عند الله اتقيكم كلها من باب الظلم المقابل للعدالة اللازمة للايمان التوحيدى قوله ان اكرمكم عند الله اتقيكم معناه لا كرامة بالنسب لتساوى الكل فى البشرية المنتسبة الى ذكر وانثى والامتياز بالشعوب والقبائل انما يكون لاجل التعارف بالانساب لا للتفاخر فانه من الرذائل والكرامة لا يكون الا بالاجتناب من الرذائل الذى هو اصل التقوى ثم كلما كان التقوى ازيد رتبة كان صاحبها اكرم عند الله واجل قدرا فالمتقى من المناهى الشرعية التى هى الذنوب فى عرف ظاهر الشرع اكرم من الفاجر ومن الرذائل الخلقية كالجهل والبخل والشره والحرص والجبن اكرم من المجتنب عن المعاصى الموصوف بها ومن نسبة التاثير والفعل الى الغير بالتوكل ومشاهدة افعال الحق اكرم من الفاضل المتدرب بالفضائل الخلقية المعتد بتاثير الغير المحجوب برؤية افعال الخلق عن تجليات افعال الحق ومن الصفاتية بالانسلاخ عنها فى مقام الرضاء ومحو الصفات اكرم من المتوكل فى مقام توحيد الافعال المحجوب بالصفات عن تجليات صفات الحق ومن وجوده المخصوص اى انيته التى هى اصل الذنوب بالفناء اكرم الجميع ان الله عليم بمراتب تقويكم خبير بتفاضلكم انما المؤمنون

الى اخره لما فرق بين الايمان والاسلام وبين ان الايمان باطنى قلبى والاسلام ظاهرى بدنى اشار الى الايمان المعتبر الحقيقى وهو اليقين الثابت فى القلب المستقر الذى لا ارتياب معه لا الذى يكون على سبيل الخطرات فالمؤمنون هم الموقنون الذين غلبت ملكة اليقين قلوبهم على نفوسهم بحيث لا تلوين لهم بوجود النفس وحدوث الارتياب بل استولت قلوبهم على نفوسهم ونورتها بانوارها وتاصلت فيها ملكة القلوب حتى تاثرت بها الجوارح فلم يمكنها الا الجرى بحكمها والتسخير لهيئتها وذلك معنى قوله وجاهدوا باموالهم وانفسهم فى سبيل الله بعد نفى الارتياب عنهم لان بذل المال والنفس فى طريق الحق هو مقتضى اليقين الراسخ وأثره فى الظاهر اولئك هم الصادقون فى الايمان لظهور اثر الصدق على جوارحهم وتصديق افعالهم اقوالهم بخلاف المدعين المذكو

سورة ق مكية وهى خمس واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ق اشارة الى القلب المحمدى الذى هو العرش الالهى المحيط بالكل كما ان ص اشارة الى الصورة المحمدية على ما رمز اليه ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ص جبل بمكة كان عليه عرش الرحمن حين لا ليل ولا نهار ولكونه عرش الرحمن كما قال قلب المؤمن عرش الله وقال لا يسعنى ارضى ولا سمائى ويسعنى قلب عبدى المؤمن قيل ق جبل محيط بالعالم وراءها العنقاء لاحاطته بالكل وكونه حجاب الرب لا يعرفه من لم يصل الى مقام القلب وانما يطلع عليه من طلع هذا الجبل اقسم به والقرآن المجيد اى العقل القرآنى الكامن فيه الذى هو استعداده الاولى الجامع لتفاصيل الوجود كله فاذا برز وصار الى الفعل كان عقلا فرقانيا ولا يخفى مجده وشرفه بهذا المعنى او القرآن المجيد النازل عليه الذى هو بعينه الفرقان البارز الذى اشرنا اليه جمعهما فى القسم لتناسبهما وجواب القسم محذوف كما فى ص وغيره من السور وهو انه لحق او انه لمعجز مدلول عليه بقوله بل عجبوا افعيينا بالخلق الاول اى ما اهتدينا الى ابداع الحقائق وايجاد الاشياء الاولية كالارواح والسموات وامثالها بل اعترفوا بذلك انما هم فى شبهة والتباس من خلق حادث يتجدد كل وقت

لبس عليهم الشيطان حتى قالوا وما يهلكنا الا الدهر ونسبوا التاثير الى الزمان واحتجبوا
عن معنى قوله كل يوم هو فى شان ولو عرفوا الله حق معرفته وكان اعترافهم
بايجاد الخلق الاول عن علم ويقين لشاهدوا الخلق الجديد فى كل آن فلم ينكروا البعث
وكانوا عباد المخلصين ليس للشيطان عليهم سلطان ○ ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد ○ تمثيل للقرب المعنوى فى الصور الحسية المشاهدة وانما
كان اقرب مع عدم المسافة بين الجزء المتصل وبينه لان اتصال الجزء بالشئ
يشهد بالبينونة والاثنينية الرافعة للاتحاد الحقيقى ومعيته وقربه من عنده
ليس كذلك فان هويته وحقيقته المندرجة فى هذيته وتحققه ليست
غيره بل ان وجوده المخصوص المعين انما هو بعين حقيقته التى هى الوجود من
حيث هو وجود هو ولولاه لكان عدما صرفا ولا شيئا محضا فحبل غاية القرب
الصورى اى الاتصال بالجزئية الذى لا اتصال اشد منه فى الاجسام مع كونه
سبب وجود الشخص وبقائه ثم بين قربيته لينتفى القرب بمعنى الاتصال والمقارنة
كما قال امير المؤمنين عليه السلام مع كل شئ لا بمقارنة اذ الشئ به ذلك وبدونه ليس
شيئا حتى يقارنه ○ اذ يتلقى المتلقيان ○ اى نعلم حديث نفسه الذى يوسوس
به نفسه وقت تلقى المتلقيين مع كوننا اقرب اليه منهما وانما تلقيهما للحجة عليه
واثبات الاقوال والاعمال بالصحائف المودية للجزاء والمتلقى المقاعد عن اليمين
هو القوة العاقلة العملية المنتقشة بصور الاعمال الخيرية المرتسمة بالاقوال
الحسنة الصائبة وانما قعد عن يمينه لان اليمين هى الجهة القوية الشريفة
المباركة وهى جهة النفس التى تلى الحق والمتلقى المقاعد عن الشمال هو المتخيلة
التى تنتقش بصور الاعمال الشرية البهيمية والسبعية والاراء الشيطانية
الوهمية والاقوال الخبيثة الفاسدة وانما قعد عن الشمال لان الشمال هى
الجهة الضعيفة الخسيسة المشؤمة وهى التى تلى البدن ولان الفطرة الانسانية
خيرة بالذات لكونها من عالم الانوار اقتضت بذاتها وغريزتها الخيرات
والشرور انما هى امور عرضت لها من جهة البدن والاته وهياته استولى صاحب
اليمين على صاحب الشمال فكلما صدرت منه حسنة كتب له فى الحال وان
صدرت منه سيئة منع صاحب الشمال عن كتابته فى الحال انتظارا للتسبيح
اى التنزه عن الغواشى البدنية والهيات الطبيعية بالرجوع الى مقره الاصلى

وجب وقوع العذاب على الجميع ولا يصح صدوره من كونه
فى تخويفك ○ افعيينا بالخلق الاول ○ اى نعجز ○ شك ○ ولقد خلقنا
فلا نعجز بالاعادة ○ بل هم فى لبس ○ وهو البعث ○ ما تعتقد
من خلق جديد ○ ونعلم ما تعتقد ونحن ○ البارزة الوقدة
الانسان ونعلم ○ حدث ○ نفسه ونحن اقرب اليه ○ لا اضافة البيان
توسوس به ○ الانسان ○ من حبل الوريد ○ اذ ○ باصبعه
والضمير ○ الانسان ○ بان نعرف بصحفى الحق ○ يتلقى ○ المتلقيان
بالعلم ○ والوريد ان عرفا ○ الملكان الموكلان بالانسان ما يعمله ○ عن اليمين
اذ كومتعذر ○ وعن الشمال ○ منه ○ قعيد ○ اى قاعدان
وهو مبتدا خبره ما قبله ○ ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب ○ حافظ ○ عتيد ○ حاضر
وكل منهما بمعنى الجمع ○

وجاءت سكرة الموت ○ غمرته وشدته
بالحق ○ من امر الاخرة حتى يراه ○ المنكر لها عيانا
وهو نفس الشدة ○ ذلك ○ اى الموت
ما كنت منه تحيد ○ تهرب ○ ونفخ فى
الصور ○ للبعث ○ ذلك ○ اى يوم النفخ
يوم الوعيد ○ للكفار بالعذاب ○ وجاءت
فيه كل نفس ○ الى المحشر ○ معها سائق
ملك يسوقها اليه ○ وشهيد ○ يشهد عليها
بعملها وهو الايدى والارجل وغيرها ويقال
للكافر ○ لقد كنت فى الدنيا
فى غفلة من هذا ○ النازل
بك اليوم ○ فكشفنا عنك غطاءك
ازلنا غفلتك بما تشاهده اليوم ○ فبصرك
اليوم حديد ○ حاد تدرك به ما انكرته فى الدنيا
وقال قرينه ○ الملك الموكل به ○ هذا ما
لدى عتيد ○ حاضر فيقال لمالك
الذى ○ اى الملك ○ ○
القيا فى جهنم ○ اى القى القى او القين وبه قرى الحسن
فابلك التون الفا ○ كل كفار عنيد ○ معاند للحق
مناع للخير ○ كالزكوة ○ معتد ○ ظالم ○ مريب
شاك فى دينه ○ الذى جعل مع الله الها اخر ○ فالقياه
مبتدا ضمن معنى الشرط خبره ○
فعند ○ مثل ما تقدم ○

يوبقانه ويلقيانه في اسفل غياهب مهواة الهيولى الجسمانية وغيابة جب الطبيعة
الظلمانية في نيران الحرمان او الهلاك والمراد بتثنية الفاعل تكرار الفعل كانما قال الق
الق لاستيلائه عليهم في الابعاد والالقاء الى الجهة السفلية وتقوى لاولئك عذه
الرذائل الموبقة التي اوجبت استحقاقهم لعذاب جهنم ووقوعهم في نيران الجحيم
وبين انهما من باب العلم والعمل فالكفران ومنع الخير كلاهما من افراط القوة البهيمية
والشهوانية لانهماكها في لذاتها واستعمالها نعم الله تعالى في غير مواضعها من المعاصي
والاحتجاب عن المنعم بها ومن حقها ان يذكره وتبعث على شكره وشدة حرصها
وتكالبها عليها للفرط ولوعها بها فتمنعها عن مستحقها وذكرهما على بناء المبالغة
ليدل على رسوخ الرذيلتين فيه وغلبتهما عليه وتمكنه فيهما الموجب للسقوط
عن رتبة الفطرة في قعر بئر الطبيعة والعنود والاعتداء كلاهما من افراط القوة
الغضبية واستيلائها لفرط الشيطنة والخروج عن حد العدالة والاربعة من
باب فساد العمل والريب والشرك كلاهما من نقصان القوة النطقية وسقوطها
عن الفطرة بتفريطها في جنب الله وقصورها عن حد القوة العاقلة وذلك من باب
فساد العلم ○ قال قرينه ربنا ما اطغيته ○ هذه المقاولات كلها معنوية
مثلت على سبيل التخييل والتصوير لاستحكام المعنى في القلب عند ارتسام مثاله
في الخيال فادعاء الكافر الاطغاء على الشيطان وانكار الشيطان اياه عبارة عن
التنازع والتجاذب الواقع بين قوتيه الوهمية والعقلية بل بين كل اثنتين متضادتين
من قواه كالغضبية والشهوية مثلا ولهذا ○ قال لا تختصموا ○ ولما كان
الامران في وجوده هما العقلية والوهمية كان اصل التخاصم بينهما وكذا يقع التخاصم
بين كل متحابين متخاوصين في امر لتوقع نفع او لذة يتوافقان ما دام مطلوبهما
حاصلا فاذا احرما او وقعا بسعيهما في خسران وعذاب تدارأ اونسب كل منهما
التسبب في ذلك الى الاخر لاحتجابهما عن التوحيد وتبرى كل منهما عن ذنبه لمحبة
نفسه ولذلك قال حارثة رضي الله عنه للنبي عليه السلام ورأيت اهل النار يتعاوون
وصوب عليه السلام قوله وقول الشيطان ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد
كقوله ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان
الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم لانه لو لم يكن في ضلال
عن طريق التوحيد بعيد عن الفطرة الاصلية بالتوجه الى الجهة السفلية والتغشي

في العذاب الشديد قال قرينه ○ الشيطان ○
ربنا ما اطغيته ○ اضللته ○ ولكن كان في ضلال
بعيد ○ فدعوته فاستجاب لي وقال هو اطغاني ف
بدعائه لي ○ قال ○ الحق ○ لا تختصموا لدي ○
اي ما ينفع اختصامكم عندنا ○ وقد قدمت اليكم
في الدنيا ○ بالوعيد ○ بالعذاب ○
في الاخرى لو لم تؤمنوا ولا بد منه ○

الغواشي المظلمة الطبيعية لم تقبل وسوسة الشيطان وقبل الهام الملك فالذنب
انما يكون عليه بالاحتجاب عن نور الفطرة واكتساب الجنسية مع الشيطان
في الظلمة والنهي عن الاختصام ليس المراد به انتهاؤهما بل عدم فائدته والاستماع اليه
كانه قال الاختصام غير مسموع عندي وقد ثبت وصح تقديم الوعيد حيث امكن
انتفاعكم علما به لسلامة الالات وبقاء الاستعداد فلم تنتفعوا به ولم ترفعوا بذلك
رأسا حتى ترسخت الهيئات المظلمة في نفوسكم ورانت على قلوبكم وتحقق الحجاب
وحق القول بالعذاب ○ ما يبدل القول لدي ○ حينئذ لوجوب العذاب
حال وقوعه ○ وما انا بظلام ○ حيث وهبت الاستعداد واثبات على الكمال
المناسب له وهديتكم الى طريق اكتسابه بل انتم الظالمون انفسكم باكتساب ما ينافيه
واضاعة الاستعداد بوضع النور في الظلمة واستبدال ما يفنى بما يبقى ○ يوم نقول
لجهنم هل امتلأت ○ اي يوم يكثر اهل النار حتى تستبعد الزيادة عليهم
ولا ينتقص سعتها بهم ولا يسكن كلبها وفي الحديث لا تزال جهنم يلقى فيها ○
وتقول هل من مزيد ○ حتى يضع رب العزة فيها قدمه فيقول قط قط بعزتك
وكرمك اي لا يزال الخلق يميلون الى الطبيعة بالشهوة والحرص والطبيعة
باقية على حالها جاذبة لما يناسبها قابلة لصورها الملائمة لها ملقية لما قبلت
الى اسفل الدركات الى ما لا نهاية حتى وصل اليها اثر نور الكمال الوارد على القلب
فيتنور بها وينتهي عن فعلها وعبر عن تشعشع النور الالهي من القلب على النفس
بقدم رب العزة القوي على قهرها ومنعها عن فعلها واجبارها على موافقة القلب
فتقول قطني قطني ○ وازلفت الجنة ○ اي جنة الصفات للذين اتقوا
صفات النفس بدليل قوله من خشي الرحمن بالغيب لان الخشية يختص بتجلي العظمة
ولقوله ○ غير بعيد ○ اي مكانا غير بعيد لكون جنة الصفات اقرب من
جنة الذات في الرتبة دون الظهور اذ الذات اقرب في الظهور لان في عالم الانوار
كل ما كان ابعد في العلوم والمرتبة من الشيء كان اقرب اليه في الظهور ولقوله ○
هذا ما توعدون لكل اواب ○ اي رجاع الى الله بفناء الصفات ○ حفيظ
اي محافظة على صفاء فطرته ونوره الاصلي كيلا يتكدر بظلمة النفس من اتصف
بالخشية وصارت الخشية مقامه عند تجلي الحق في صفة الرحمة الرحمانية
اذ هي اعظم صفاته لدلالتها على افاضة جميع الخيرات والكمالات الظاهرة على الكل وهي

ما يبدل ○ يغير ○ القول لدي ○ في ذلك
وما انا بظلام للعبيد ○ فاعذبهم بغير جرم
وظلام بمعنى ذي ظلم لقوله لا ظلم اليوم ○
يوم ○ ناصبه ظلام ولا مفهوم له ○ نقول
بالنون والياء ○ لجهنم هل امتلأت ○ استفهام
تحقيق لوعده بملئها ○ وتقول ○ بصورة
الاستفهام كالسؤال ○ هل من مزيد ○ اي في
لا اتسع لغير ما امتلأت به اي قد امتلأت ○ وازلفت
الجنة ○ قربت ○ للمتقين ○ مكانا ○ غير
بعيد ○ منهم فيرونها ويقال لهم ○ هذا
المرئي ○ ما توعدون قوله ○ بالتاء والياء في الدنيا ويبدل
من للمتقين ○ لكل اواب ○ رجاع الى الطاعة
حفيظ ○ حافظ لحدوده

بالفو

جلائل النعم وعظائمها بالغيب اى فى حالة كونه غائبا عن شهود الذات
اذ المحجوب بتجلى الصفات غائب عن جمال الذات وجاء بقلب منيب الى الله
عن ذنوب صفات النفس فى معارج صفات الحق دون الساكن فى مقام الخشية
الذى لا يقصد الترقى ادخلوها بسلام من عيوب صفات النفس
آمنين عن تلوينها لهم ما يشاؤن فيها من نعم التجليات الصفاتية وانوارها
بحسب الارادة ولدينا مزيد من نور تجلى الذات الذى لا يخطر على قلوبهم
وكم اهلكنا قبل هؤلاء المتقين بالافناء والاحراق بسبحات تجلى الذات
من قرن هم اشد منهم بطشا اى اولياء اقوى منهم فى صفات نفوسهم
لان الاستعداد كلما كان اقوى كانت صفات النفس فى البداية اقوى فنقبوا
فى البلاد اى مفاوز الصفات ومقاماتها هل من محيص عن الفنا
بالاحتجاب ببعضها والتوارى بها عند اشراق انوار سبحات الوجه الباقى وكيف
المحيص ولا يبقى صفة هناك فضلا عن التوارى بها ان فى ذلك المعنى
المذكور لتذكرا لمن كان له قلب كامل بالغ فى الترقى الى حد كماله
او القى السمع فى مقام النفس الى القلب لفهم المعانى والمكاشفات للترقى وهو
حاضر لقلبه متوجها اليه مستفيض لنوره مترق الى مقامه ولقد خلقنا
السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام اى ست جهات ان فسرنا السموات
والارض على الظاهر وان اولنا السموات بالارواح والارض بالجسم ففى صور الممكنات
الست من الجبروت والملكوت والملك التى هى مجموع الجواهر والاضافيات
والكميات والكيفيات التى هى مجموع الاعراض فهذه الستة تحصر المخلوقات
باسرها والستة الالاف المذكورة التى هى مدة دور الخفاء على ما ذكر فى الاعراف
فاصبر على ما يقولون بالنظر اليهم بالفناء وعدم تاثير اقوالهم بالانسلاخ عن
الافعال وحبس النفس عن الظهور بافعالها ان لم تحبسها عن الظهور بصفاتها
وسبح بحمد ربك بالتجريد عن صفات النفس حامدا لربك بالاتصاف بصفاته
وابراز كمالاته المكنونة فيك فى مقام القلب قبل طلوع شمس الروح ومقام
المشاهدة وقبل غروبها بالفناء فى احدية الذات ومن الليل
اى فى بعض اوقات ظلمة التلوين فنزهه عن صفات المخلوقين بالتجرد عن الصفة
الظاهرة بالتلوين وادبار السجود وفى اعقاب كل فناء فان عقيب فناء

الافعال يجب الاحتراز عن تلوين النفس وعقيب الفناء عن الصفات يجب التنزه
عن تلوين القلب وعقيب فناء الذات يجب التقدس عن ظهور الانانية
واستمع يوم ينادى المنادى الله بنفسه من اقرب الاماكن اليك كما نادى موسى من
شجرة نفسه يوم يسمع اهل القيمة الكبرى صيحة القهر والافناء بالحق
من الحق ذلك يوم الخروج من وجودانهم انا نحن نحيى ونميت
اى شاننا الاحياء والاماتة نحيى اولا بالنفس ثم نميت عنها ثم نحيى بالقلب ثم نميت
عنه ثم نحيى بالروح ثم نميت عنه بالفناء والينا المصير بالبقاء بعد
الفناء بل فى كل فناء اذ لا غير يصيرون اليه يوم تشقق ارض البدن عنهم
سراعا الى ما يجانسهم من الخلق ذلك حشر علينا يسير نحشرهم مع
من يتولونه بالمحبة بانجذابهم اليه دفعة بلا كلفة منا نحن اعلم بما يقولون
لاحاطة علمنا بهم وتقدمه عليهم وعلى اقوالهم وما انت عليهم بجبار
تجبرهم على خلاف ما اقتضى استعدادهم وحالهم التى هم عليها انما انت مذكر فاصبر
بشهود ذلك منى وحبس النفس عن الظهور بالتلوين فذكر بالقرآن بما نزل
عليك من العقل الجامع لجميع المراتب من يتاثر بالتذكير فيخاف وعيدى لكونه قابلا
للوعظ مجانسا لك فى الاستعداد قريبا منى دون المردودين الذين لا يتاثرون به

سورة الذاريات مكية وهى ستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات ذروا اى
النفحات الالهية والنسائم القدسية التى تذرو غبار الهيئات الظلمانية وتراب
الصفات النفسانية ذروا فالحاملات اى الواردات النورانية التى
تحمل اوقار الحقائق اليقينية والعلوم الكشفية الحقيقية التى لها ثقل فى الميزان
لبقائها دون التى تخف من الامور الفانية الى قلوب اهل العرفان او النفوس القابلة
المستعدة الحاملة لتلك الحقائق والمعانى فالجاريات يسرا اى النفوس
التى تجرى فى ميادين المعاملات ومنازل القربات بواسطة تلك النفحات والواردات
يسرا بلا كلفة كما للمحرومين عن ذلك او القلوب التى تجرى فى ابحر الصفات بتلك النفحات
يسرا فالمقسمات امرا اى الملائكة المقربين من اهل الجبروت والملكوت التى

نقسم لكل واحدة قسطا من السعادة والرزق الحقيقي على حسب الاستعدادات
انما توعدون من حال القيمة الكبرى وحصول الكمال المطلق لصادق
وان الدين اى الجزاء الذى هو الفيض الوارد بحسب السعى فى السلوك والعمل
المعد للقبول او الحرمان والتعذب بالحجاب والتاذى بالهيات الموذية المظلمة بسبب
الركون الى الطبيعة لواقع كما قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وقال كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
ثم انهم لصالوا الجحيم افسم بالمعدات والقوابل والمقتضيات على ان مقتضى اجتماعها
واجب الوقوع والسماء اى الروح ذات الطرائق من الصفات فان من كل
صفة طريقا الى سماء الروح يصل اليها من يسلكها وكل مقام وحال باب اليها انكم
لفى قول مختلف من حديث النفس وشجونه المتنوعة المانعة عن اتحاد الوجهة
فى السلوك او الاعتقادات الفاسدة والمذاهب الباطلة المانعة من الكمال من انواع
الجهل المركب يوفك عنه اى بسبب ذلك القول المختلف الذى هو حديث
النفس او الاعتقاد الفاسد من افك اى المحجوب المحكوم عليه فى القضاء
السابق بسوء الخاتمة دون غيره او يصرف عما توعدون من الكمال من صرف بالشقاوة
الازلية فى علم الله قتل الخراصون اى لعن الكذابون بالاقوال المختلفة
الذين هم فى غمرة اى جهل يغمرهم غافلون عن الكمال والجزاء يسئلون ايان
يوم الدين لبعدهم عن ذلك المعنى واستبعادهم لذلك وتعجبهم منه لمكان
الاحتجاب اى متى وقوع هذا الامر المستبعد يوم هم اى يقع يوم هم يعذبون
على نار الحرمان فى ظلمات الهيات بفساد الابدان والوقوع فى الهلاك والخسران
مقولا لهم ذوقوا فتنتكم اى عذابكم الذى كنتم به تستعجلون
بالانهماك فى اللذات البدنية واستيثار الحظوظ العاجلة والكمالات البهيمية والسبعية
ان المتقين الذين تجردوا عن هيات الطبيعة وصفات النفس فى جنات
الصفات وعلومها آخذين اى قابلين ما آتيهم ربهم من
انوار تجليات الصفات راضين بها انهم كانوا قبل ذلك اى قبل الوصول
الى مقام تجليات الصفات محسنين بشهود الافعال فى مقام العبادات
والمعاملات كما قال عليه السلام الاحسان ان تعبد الله كانك تراه كانوا قليلا
من الليل الاحتجاب فى مقام النفس ما يغفلون عن السلوك وبالاسحار اى

اوقات طلوع انوار التجليات وانقشاع ظلمة صفات النفس هم يستغفرون اى
يطلبون التنور بالانوار وستر صفات النفس وهيات السوء بها ومحوها
وفى اموالهم اى علومهم الحقيقية والنافعة حق للسائل اى
المستعد الطالب والمحروم القاصر الاستعداد او المحجوب عن نور فطرته
بالغواشى البدنية والرسوم العادية بافاضة العلوم الحقيقية والمعارف
اليقينية على الاول والعلوم النافعة الباعثة على الرياضة والمجاهدة على الثانى
وفى الارض اى ظاهر البدن ايات من مظاهر الاسماء والصفات
الالهية للموقنين الذين يشاهدون صفات الله فى مظاهرها وفى
انفسكم من انوار تجلياتها افلا تبصرون وفى السماء الروح
رزقكم المعنوى من العلوم كما فى سماء العالم رزقكم الصورى وما توعدون
من الانوار واحوال القيمة الكبرى انه لحق اى ما ذكر من الايات
الارض والانفس ووجود الرزق وما وعد فى السماء حق مثل ما انكم تنطقون
فانه صفة من صفات المتكلم الحقيقى ظهر على لسانكم وفى ارض ابدانكم وتجلى بها
المتكلم الحقيقى على قلوبكم ان تحضرتم وشهدتم وتنزل بها الرزق المعنوى الذى يندرج
فى صورة الالفاظ من سماء روحكم عليكم ان كان نطقا حقيقيا لا اصواتا كاصوات
الحيوانات فانه لا يسمى نطقا الا مجازا وحصل به كمالكم واشرق نوره عليكم ليهتدوا
به الى احوال الاخرة واما حديث ضيف ابرهيم وما نزلوا به فقدم تحقيقه
فى سورة هود ففروا الى الله اى انقطعوا اليه واستضيئوا بنوره واستمدوا
من فيضه فى محاربة النفس والشيطان وتخلصوا اليه من عدوانهما وطغيانهما
ولا تلتفتوا الى غيره ولا تثبتوا لما سواه وجودا او تاثيرا فيستولى عليكم الشيطان
ويسول عليكم طاعته وعبادته ولا تجعلوا مع الله هوى النفس معبودا
كالنفس وما تهواه فتشركوا وتحجبوا به عنه فتهلكوا وما خلقت
الجن النفوس والانس الابدان او الثقلين المشهورين الا ليظهر عليكم صفاتى وكمالاتى
فيعرفونى ثم يعبدونى اذ العبادة بقدر المعرفة ومن لم يعرف لم يعبد كما قال العارف
المحقق عليه السلام لم اعبد ربا لم اره اى لم اخلقهم ليحتجبوا بوجوداتهم وصفاتهم
عنى فيجعلوا انفسهم الهة معبودة غيرى او يحتجبوا بالخلق وما تهوى انفسهم
فيجعلوها الها غيرى ويعبدوه ما اريد منهم من رزق اى خلقتهم

بالحجب بهم بذاتى وصفاتى ليظهروا فيتخلقوا بخلقى فيحتجبوا بى ويستروا بفناء
الافعال والصفات ولا ينسبوا الرزق والاطعام والتاثير الى انفسهم بظهورها
بالافعال والصفات وانحال افعالى وصفاتى لها بالكذب والطغيان ان الله
هو الرزاق ذو القوة المتين اى ذاته الموصوفة بجميع الصفات وهو مصدر
الافعال اللطيفة كالرزق والقهرية كالتاثير فى الاشياء دون غيره فان للذين ظلموا
بنسبة الفعل والتاثير الى الغير من مخلوقاته سوآء كان ذلك الغير انفسهم او غيرهم نصيبا
وافرا من عذاب الله مثل نصيب نظرائهم من المحجوبين بالصفات فلا يستعجلون
فى الاستماع بافعالهم فويل للذين كفروا اى حجبوا عن الحق فى اى
مرتبة كانت باى شىء كان من يومهم الذى يوعدون فى القيمة الصغرى

سورة الطور مكية وهى تسع واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم والطور الطور هو الجبل
الذى كلم عليه موسى عليه السلام وهو الدماغ الانسانى الذى هو مظهر العقل
والنطق اقسم به لشرفه وكرامته ولكون الفلك الاعظم الذى هو محدد الجهات
بالنسبة الى العالم بمثابة الدماغ بالنسبة الى الانسان يمكن ان يكون اشارة اليه واقسم
به لشرفه وكونه مظهر الامر الالهى ومحل القضاء الازلى والكتاب المسطور هو صورة
الكل على ما هو عليه من النظام المعلوم المنتقش فى لوح القضاء الذى هو الروح
الاعظم المشار اليه ههنا بالرق المنشور وتنكيرهما للتعظيم والبيت المعمور
هو قلب العالم اى النفس الناطقة الكلية وهو لوح القدر وعمرانه كثرة اطافة
الملكوت به والسقف المرفوع هو السماء الدنيا التى تنزل الصور والاحكام
من لوح القدر الذى هو اللوح المحفوظ اليه ثم يظهر فى عالم الشهادة بحلولها
فى المواد وهو لوح المحو والاثبات بمثابة محل الخيال فى الانسان والبحر المسجور
هو الهيولى المملوء بالصور التى يظهر على عليها جميع ما اثبت فى الالواح المذكورة
ان عذاب ربك لواقع بظهور القيمة الصغرى وعلى التاويل الاول وهو
تاويل الطور بالدماغ يكون الكتاب المسطور اشارة الى المعلومات المركوزة فى
الروح الانسانى المسماة بالعقل القرآنى والروح هو الرق المنشور ونشوره ظهوره

سورة الطور مكية

وانبثاثه فى البدن والبيت المعمور هو القلب الانسانى والسقف المرفوع هو ممتد
الخيال المنتقش بالصور الجزئية والبحر المسجور هو مادة البدن المملوة بالصورة
والله اعلم يوم تمور السماء مورا اى تضطرب الروح وتجئ وتذهب
عند السكرات ومفارقة البدن وتسير الجبال اى تذهب العظام
وترم وتصير هباء منبثا فويل يومئذ للمكذبين الذين احتجبوا بالدنيا
عن الاخرة فكذبوا بالجزاء الذين يخوضون فى باطل اللذات الحسية
والاعتقادات الفاسدة والاقوال المزخرفة ويتعمقون فى اللعب الذى هو الحيوة
الدنيا وزينتها السريعة الزوال يوم يدعون اى يجرون ويسحبون
بالعنف الى النار الحرمان والالام فى قعر الطبيعة الغاسقة المحوسة
فى سلاسل التعلقات واغلال الهيئات الحرمانية ان المتقين الذين
اتقوا الرذائل وصفات النفوس فى جنات من جنات الصفات ولذة
وذوق ونعيم فيها فاكهين متلذذين بما اتيهم ربهم من
انوار التجليات ومعارف الوجدانيات والكشفيات ووقيهم ربهم
عذاب الجحيم جميع الطبيعيات والاحتجاب بالبهيميات والسبعيات
من الهيئات كلوا من ارزاق الحكم والعلوم الحقيقية التى هى قوت القلوب
واشربوا من مياه العلوم النافعة وخمور العشق والمحبة اكلا
هنيئا وشربا هنيئا سائغا غير ذى غصة بما كنتم تعملون بسبب
اعمالكم فى الزهد والعبادة والمجاهدة والرياضة متكئين على سرر
اى مراتب ومقامات مصفوفة مترتبة كالتسليم والتوكل والرضا
او متقابلة يتساوى مقاماتهم كقوله اخوانا على سرر متقابلين وزوجناهم
بحور عين اى قرناهم بما فى درجاتهم من الصور المقدسة والجواهر المجردة
من الروحانيات التى لا حسن وراء حسنها وامددناهم بفاكهة من
الواردات اللذيذة والمواجيد الذوقية والاشراقات البهيجية ولحم
من العلوم المقوية للقلوب والحكم المحيية لها مما يشتهون اى
يشتاقون اليه بمقتضى استعداداتهم واحوالهم يتنازعون يتعاطون
ويتعاورون فى مباحثاتهم ومحاوراتهم ومذاكراتهم كاسا خمر
لذيذا من المعارف والكشفيات والذوقيات لا لغو فيها بسقط

الحديث والهذيان والكلام بالاباطيل بخمه ولا تأثيم ولا قول يوثم به
صاحبه وينسب الى الاثم كالغيبة والفواحش والشتم والاكاذيب ويطوف
عليهم غلمان لهم من الملكوت الروحانية اى يخدمهم الروحانيات واهل
الارادة وصفاء الاستعداد من الاحداث الطالبين كانهم لفرط صفائهم
ونوريتهم لولو مكنون محفوظ من تغيرات هوى النفس وغبار
الطبايع مخزون من ملامسة ذوى العقايد الردية والعادات المذمومة واقبل
بعضهم على بعض يتساءلون عن بداياتهم واحوال رياضاتهم فى عالم النفس
ومأوى الحس الذى هو الدنيا قالوا انا كنا قبل الوصول الى فضاء القلب
وروح الروح فى الاخرة فى اهلنا من القوى البدنية وصفات النفس
مشفقين وجلين من ذكر الله خائفين من العقاب فمن الله علينا
بتجليات الصفات ونعم المكاشفات ووقينا عذاب سموم هوى النفس
وجحيم الطبيعة انا كنا من قبل فى هذا المقام ندعوه نذكره
ونعبده انه هو البر المحسن لمن دعاه بافاضة العلم والتحقيق الرحيم
لمن عبده وخافه بالهداية والتوفيق واصبر بمنع النفس عن الظهور
بالاعتراض على الحكم فانك باعيننا فانا نريك ونرقبك فاحترز عن ذنب
ظهور النفس بحضورنا وسبح نزه الله بالتجرد عن ملابس صفات النفس
حامدا لربك باظهار كمالاتك التى هى صفاته حين تقوم فى القيمة الوسطى عن
نوم غفلة مقام النفس بالرجوع الى الفطرة ومن الليل ومن بعض اوقات الظلمة
عند التلوين بظهور صفة من صفاتها فسبحه بالتجرد عنها والتنور بنور
الروح وادبار نجوم الصفات وغيبتها بظهور نور شمس الذات وطلوع فجر بداية المشاهدة

سورة النجم مكية وهى اثنان وستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم والنجم اذا هوى اقسم بالنفس
المحمدية اذا افنيت وغربت عن محل الظهور وسقطت عن درجة الاعتبار فى الحضور
ما ضل صاحبكم بالوقوف مع النفس والانحراف عن المقصد الاقصى بالميل اليها
وما غوى بالاحتجاب بالصفات والوقوف معها فى مقام القلب وما ينطق

عن الهوى بظهور صفة النفس فى التلوين ان هو الا وحى يوحى اليه
من وقت وصوله الى الافق المبين الذى هو نهاية مقام القلب الذى يلى سماء الروح الى
انتهائه الى الافق الاعلى الذى هو نهاية مقام الروح علمه روح القدس الذى
هو شديد القوى فانه لما نحته من المراتب موثر فيها تاثيرا قويا
ذو مرة ذو متانة واحكام فى علمه لا يمكن تغيره ونسيانه فاستوى
فاستقام على صورته الذاتية والنبى بالافق الاعلى لانه حين كون النبى بالافق المبين
لا ينزل على صورته لاستحالة تشكل الروح المجرد فى مقام القلب الا بصورة تناسب
الصور المتمثلة فى مقامه ولهذا كان يتمثل بصورة دحية الكلبى وكان من احسن
الناس صورة واحبهم الى رسول الله اذ لو لم يتمثل بصورة يمكن انطباعها فى الصدر
لم يفهم القلب كلامه ولم ير صورته واما صورته الحقيقية التى جبل عليها فلم يظهر
للنبى عليه السلام الا مرتين عند عروجه الى الحضرة الاحدية ووصوله مقام الروح
فى الترقى وعند نزوله عنها ورجوعه الى المقام الاول عند سدرة المنتهى فى التدلى
ثم دنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الله وترقى عن مقام جبرئيل بالفناء
فى الوحدة والترقى عن مقام الروح وفى هذا المقام قال جبرئيل عليه السلام لو دنوت
انملة لاحترقت اذ وراء مقامه ليس الا الفناء فى الذات والاحتراق بالسبحات
فتدلى اى مال الى الجهة الانسية بالرجوع من الحق الى الخلق حال البقاء بعد
الفناء والوجود الموهوب الحقانى فكان قاب قوسين اى كان عليه
السلام مقدار دائرة الوجود الشاملة للكل المنقسمة بخط موهوم الى قوسين
باعتبار الحق والخلق والاعتبار هو الخط الموهوم القاسم للدائرة الى نصفين فباعتبار
البداية والتدانى يكون الخلق هو القوس الاول الحاجب للهوية فى اعيان المخلوقات
وصورها والحق هو النصف الاخير الذى يقرب منه شيئا فشيئا ويمحى ويفنى فيه
باعتبار النهاية والتدلى فالحق هو القوس الاول الثابت على حاله ازلا وابدا والخلق
هو القوس الاخير الذى يحدث بعد الفناء بالوجود الجديد الذى وهب له
او ادنى من مقدار القوسين بارتفاع الاثنينية الفاصلة الموهمة لانفصال
احد القوسين بالاخر وتحقق الوحدة الحقيقية فى عين الكثرة بحيث تضمحل الكثرة
فيها وتبقى الدائرة غير منقسمة بالحقيقة لاحدية الذات والصفات فاوحى
الى عبده فى مقام الوحدة بلا واسطة جبرئيل ما اوحى من الاسرار

الالهية التي لايجوز كشفها لصاحب النبوة ۝ ما كذب الفؤاد ما رأى ۝ في
مقام الجمع والفؤاد هو القلب المترقي الى مقام الروح في الشهود المشاهد للذات
مع جميع الصفات الموجود بالوجود الحقاني وهذا الجمع هو جمع الوجود لاجمع الوحدة
الذي لافؤاد فيه ولاعبد لفناء الكل فيها المسمى باصطلاحهم عين جمع الذات
واما هذا الجمع فيسمى الوجه الباقي اى الذات الموجودة مع جميع الصفات ۝
افتمارونه ۝ افتخاصمونه على شئ لاتفهمونه ولايمكنكم معرفته وتصوره فكيف
يمكنكم اقامة الحجة عليه انما المخاصمة حيث يمكن تصور الامر المختلف فيه ثم
الاحتجاج عليه بالنفي والاثبات فحيث لاتصور فلا مخاصمة حقيقة ۝ ولقد رآه
اى جبرئيل في صورته الحقيقية ۝ نزلة اخرى ۝ عند الرجوع عن الحق
والنزول الى مقام الروح ۝ عند سدرة المنتهى ۝ قيل هي شجرة في السماء السابعة
ينتهي اليها علم الملائكة ولايعلم احد ما وراءها وهي نهاية مراتب الجنة يأوي اليها
ارواح الشهداء فهي الروح الاعظم الذي لايعين وراءها ولامرتبة ولاشئ فوقها
الا الهوية المحضة فلهذا نزل عندها وقت الرجوع عن الفناء المحض الى البقاء ورأى
عندها جبريل على صورته التي جبل عليها ۝ عندها جنة المأوى ۝ التي
تأوي اليها ارواح المقربين ۝ اذ يغشى السدرة ۝ من جلال الله وعظمته ۝
ما يغشى ۝ لانه صلى الله عليه كان يراها حين تحققه بالوجود الحقاني بعين الله
فرأى الحق متجليا في صورتها فقد غشي السدرة من التجلي الالهي ما يغشى سترها وافناها
فرآها بعين الفناء لم يحتجب بها وبصورتها ولا بجبريل وحقيقته عن الحق ولهذا
قال ۝ ما زاغ البصر ۝ بالالتفات الى الغير ورؤيته ۝ وما طغى ۝ بالنظر
الى نفسه واحتجابه بالانانية ۝ لقد رأى من آيات ربه الكبرى ۝ اى الصفة
الرحمانية التي يندرج فيها جميع الصفات بتجليه تعالى فيها بل حضرة الاسم الاعظم
الذي هو الذات مع جميع الصفات المعبر عنه بلفظ الله في عين جمع الوجود بحيث
لم يحتجب عن الذات بالصفات ولا بالصفات عن الذات ۝ وكم من ملك في
السموات ۝ الى آخر الآية الشفاعة من الملائكة هي افاضة الانوار والامداد على
المستشفع عند استفاضته بالتوسل بالشفيع الذي هو الوسيلة والواسطة لمناسبة
بينهما واتصال فعلى هذا شفاعتهم في حق النفوس البشرية لايكون الا اذا كانت
مستعدة في الاصل قابلة لفيض الملكوت لم تتركوا عن الهيئات البشرية والغواشي

الطبيعية بالتوجه الى جناب القدس والتجرد عن ملابس الحس ومواد الرجس
فتستفيض من نورها وتستمد من فيضها وتتصل بها وتنخرط في سلكها فتتقرب
الى الله بواسطتها فالاستعداد القابل الاصلي هو الاذن في الشفاعة والرضا بها
هو الزكاء والصفاء الحاصل بالسعي والاجتهاد فاذا اجتمعا حصلت الشفاعة
وان لم يكن الاستعداد في الاصل او كان وقد تغير بالعلائق والغواشي ولم يبق على
صفائها فلم يكن اذن ولارضى من الله فلا شفاعة فقوله ۝ لاتغني شفاعتهم
شيئا ۝ معناه عدم الشفاعة لاوجودها وعدم اغنائها لاستحالة ذلك في
عالم الملكوت فهو كقوله لاترى الضب بها ينجحر ۝ وابرهيم الذي وفى ۝ في
حق الله عليه بتسليم الوجود اليه حال الفناء في التوحيد وبالقيام بامر العبودية
وتبليغ الرسالة والنبوة في مقام الاستقامة او اتم الكلمات التي ابتلاه الله بها
وهي ما ذكر من الصفات وقرئ وفى مخففا اى بعهده المأخوذ ميثاقه عليه في اول
الفطرة بان ثبت عليه حتى بلغ مقام التوحيد المشار اليه بقوله وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض ۝ الا تزر وازرة وزر اخرى ۝ لان العقاب
يترتب على هيئات مظلمة ورسخت في النفس بتكرر الافاعيل والاقاويل السيئة التي
هي الذنوب وكذلك الثواب انما يترتب على اضدادها من هيئات الفضائل كما قال
تعالى ۝ وان ليس للانسان الا ما سعى ۝ بخلاف الحظوظ العاجلة المقسومة
المقدرة وان كانت تلك ايضا مستندة الى قضاء من الله وقدر لكن المعتبر هو السبب
القريب الموجب لكل منهما النشأة الاخرى تقع على مرتبتين الاول اعادة الارواح
الى الاجساد للحساب والجزاء المترتب على اعمال الخير والشر بالمصير الى النار او جنة
الافعال والثاني هو العود الى الفطرة الاولى والرجوع الى مقام القلب والثالث
هو العود الى الوجود الموهوب الحقاني بعد الفناء التام والاول لابد لكل احد
منه سواء كانت الاجساد نورانية او ظلمانية دون الباقيين ۝ ازفت
الازفة ۝ ان حملت على القيمة الصغرى فقربها ظاهر والكاشفة اما المبينة
لوقتها او الدافعة وان حملت على الكبرى فقربها من وجهين احدهما القرب المعنوي
لانها اقرب شئ الى كل احد لكونه في عين الوحدة وان كان هو بعيدا عنها لغفلته
وعدم شعوره بها والثاني ان وجود محمد وبعثته عليه السلام مقدمة دور الظهور
واحد اشراطه ولهذا قال بعثت انا والساعة كهاتين وجمع بين السبابة والوسطى

ونظهر بوجود المهدى عليه السلام ليس لها من دون الله كاشفة اى نفس مبينة
لامتناع وجود غيره وعلمه عندها فاسجدوا لله بالفناء واعبدوا بالبقا بعده

سورة القمر مكية وهى خمس وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة وانشق القمر
انما كان انشقاق القمر اية قرب القيمة الكبرى لان القمر اشارة الى القلب لكونه ذا وجهين
وجه مظلم يلى النفس وآخر منور يلى الروح ولاستفاضة النور من الروح كاستفادة
القمر النور من الشمس وانفلاقه بتأثير نور الروح فيه وظهور شمسه من مغربها
اى بروزها من حجاب القلب بعد كونها فيه علامة قرب الفناء بالوحدة لكونه
مقام المشاهدة المؤدية الى الشهود الذاتى وان حملت على دور الظهور الذى هو
زمان المهدى المبعوث فى نسيمها فانشقاق القمر انفلاقه عن ظهور محمد عليه السلام
لظهوره فى دور القمر وان حملت على الصغرى فالقمر هو البدن لاستفادته نور الشعور
والحيوة من شمس الروح وظلمته فى نفسه ويقويه قوله يوم يدع الداع
اى يظهر بقبض الموت ويدعو موجبه الى شىء منكر فظيع يكرهه النفوس
خاشعا ابصارهم من الذلة والعجز والمسكنة والحرمان يخرجون من الاجداث
الابدان كانهم جراد منتشر شبهها بالجراد لكثرة النفوس المفارقة
وذلتها وضعفها وحرصها وتهالكها على حضرة اللذات الحسية والشهوات الطبيعية
وميلها الى الجهة السفلية كما شبهها بالفراش لتهالكها الى نور الحيوة وعلى الاول يوم
يدعو داعى الروح او القلب النفوس الى شىء منكر عندها من ترك الحظوظ العاجلة
واللذات البدنية والحسية الذى هو الموت الارادى بالرياضة ومتابعة السنن
فى التوجه الى جناب الحق خاشعا ابصارهم ذليلة منكسرة لقهر الداعى لها واستيلائه
عليها يخرجون من الاجداث الابدان بالتجرد والانخلاع عنها كانهم جراد لضعفها
وطيرانها فى شعاع نور شمس الروح مهطعين الى الداعى على كلا التاويلين
لانقيادها طوعا وكرها يقول الكافرون اى المحجوبون عن الدين والحق
هذا يوم عسر لنزوعهم الى اللذات والشهوات الحسية وشوقهم اليها
وضراوتهم بها فاما غير المحجوب فايسر شىء عليه الموت الطبيعى والارادى جميعا

ففتحنا ابواب السماء العقل بعلم منصب الى العالم السفلى بقوة اى كشفنا عقولهم
بالميل الى الدنيا والاشتغال بتدابير الامور الجزوية وترتيب اللذات الحسية والانهماك
فى امر المعاش وصرف علمها فيه ووقوفها معها واحتجابها بها عن الامور الاخروية
المؤدى الى هلاكهم فهو كقوله واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها وفجرنا
ارض النفس عيونا علوما جزوية حسية متعلقة بكسب الحطام وجمعه
والتلذذ به والترفه فيه كان نفوسهم كلها ذلك التدبير لشدة انجذابها اليها
وحرصها فيها فالتقى الماءان فى طلب الدنيا وجذبها على امر قد قدر
الله تعالى وهو اهلاكهم بسبب التورط فى الشهوات بالجهل وحملنا نوحا على شريعة
ذات اعمال وعلوم ترتبط بها الاعمال واحكام ومعاقد يستند اليها الاحكام
تجرى باعيننا اى نحفظ على حفظ منا فى لجة جهلهم الغالب العام اياهم
فلا يغلبها جهلهم فيبطلها جزاء لنوح عليه السلام الذى كان نعمة مكفورة
من قومه بان لم يعرفوه فيطيعوه ويعظموه فينجوا به بل انكروه فعصوه فهلكوا
بسببه ولقد تركناها اى ابقينا تلك الشريعة والدعوة الى يومنا هذا
اية بينة لمن يعتبر بها فهل من مدكر متعظ فان طريق الحق واحد والانبياء
كلهم متوافقون فى اصول الشرايع فكيف كان عذابى لقومه باهلاكهم
فى ورطة الجهل وحرمان الحيوة الحقيقية واللذة السرمدية ونذر على لسان
نوح ووجه آخر وهو ان يأول فتح السماء بانزال الرحمة والوحى على نوح اى فتحنا
ابواب سماء روح نوح بعلم كلى منصب بقوة شامل لجميع الجزئيات وفجرنا ارض
نفسه عيونا اى علوما جزئية كان نفسه كلها علوم فالتقى العلمان بانضمامها
فصارت قياسات وآراء صحيحة بنى عليها شريعة المؤسسة على العمليات
والنظريات وحملناه عليها بالعمل بها والاستقامة فيها فنجا فيها وبقى قومه فى ورطة
الجهل فغرقوا فى بحار الهيولى وامواج الجهالات وهلكوا انا مرسلوا
الناقة فتنة لهم ابتلاء لهم ليتميز المستعد القابل السعيد من الجاهل المنكر الشقى
فارتقبهم انتظر نجاة الاول وهلاك الثانى واصطبر على دعوتهم
ونبئهم ان الماء العلم قسمة بينهم لها علم الروح الفائض عليها
ولهم علم النفس اى لها المعقولات ولهم المحسوسات كل شرب محتضر اى
يحضر شربها بالتوجه الى الروح وقبول العلوم الحقيقية والنافعة منها وهم

يحضرون شربهم بالاوى الى منبع الخيال والوهم وتلقى الوهميات والخيالات منه ۝ بل الساعة موعدهم ۝ اى القيمة الصغرى ووقوعهم فى العذاب الابدى بزوال الاستعداد وقلب الوجوه الى اسفل وهى اشد ۝ وامر ۝ من عذاب القتل والهزيمة ۝ ان المجرمين ۝ الذين اجرموا بكسب الهيأت المظلمة الردية الجسمانية فى ضلال ۝ عن طريق الحق لعمى قلوبهم بظلمة صفات نفوسهم ۝ وسعر ۝ اى جنون وله لاحتجاب عقولهم عن نور الحق بشوائب الوهم وحيرتها فى الباطل ۝ يوم يسحبون فى النار على وجوههم ۝ يحشرها فى صور وجوهها الى الارض وتسخيرها فى قهر الملكوت الارضية فيقهرها فى انواع العذاب وتعذبها بنيران الحرمان يقال لهم ۝ ذوقوا مس سقر ۝ وما امرنا الا ۝ كلمة ۝ واحدة اى تعلق المشية الازلية الموجبة لوجود كل شىء فى زمان معين على وجه معلوم ثابت فى لوح القدر به المسمى فى الشرع كن فيجب وجوده فى ذلك الزمان على ذلك الوجه دفعة ۝ فى الزبر ۝ اى الواح النفوس ۝ ان المتقين ۝ على الاطلاق فى جنات ۝ من مراتب الجنان الثلث عالية رفيعة ۝ ونهر ۝ علوم مرتبة بحسب مراتب الجنان المذكورة ۝ فى مقعد صدق ۝ اى خير واى خير هو مقام الوحدة ۝ عند مليك ۝ فى حضرة الاسماء حال البقاء بعد الفناء ومقام الفرق بين الذات والصفات كائنين بالذات فى مقعد صدق وبالصفات عند مليك يدبر مملكة الوجود على حسب الحكمة ومقتضى العناية على احسن وجه واتم نظام ۝ مقتدر ۝ يقدر على تصريف جميع ما فى ملكه على حكم مشيته وتسخيره على مقتضى ارادته لا يمتنع عليه شىء

سورة الرحمن مدنية وهى ثمانية وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ الرحمن ۝ اسم خاص من اسماء الله تعالى باعتبار افاضة اصول النعم كلها من الاعيان وكمالاتها الاولية بحسب البداية وانما اورده ههنا لعموم وصفيته الشاملة للاوصاف التى يجب معناه فى البداية ليسند اليه الاصول المختلفة الواردة بعده ۝ علم القرآن ۝ اى الاستعداد الكامل الانسانى المسمى بالعقل القرآنى الجامع للاشياء كلها حقايقها واوصافها واحكامها الى غير ذلك مما يمكن وجوده ويمتنع بايداعه فى الفطرة الانسانية وركزه فيها ولان ظهوره

وبروزه الى الفعل بتفصيل ما جمع فيه وصيرورته فرقانا انما يكون بحسب النهاية ما ذكر الفرقان كما ذكر فى قوله تبارك الذى نزل الفرقان لانه من باب الرحمة الرحيمية لا الرحمانية ۝ خلق الانسان ۝ اى لما ابدع فطرته واودع العقل القرآنى فيها ابرزه فى هذه النشأة بخلقه فى هذه الصورة العجيبة ۝ علمه البيان ۝ اى النطق المميز اياه عن جميع ما سواه من المخلوقات ليخبر به عما فى باطنه من العقل القرآنى ۝ الشمس والقمر ۝ والقلب تجريان فيه وتسيران ۝ بحسبان ۝ اى قدر معلوم من منازلهما ومراتبهما مضبوط لا يتجاوز احدهما قدره ومرتبته التى عينت له فلكل منهما كمالات ومراتب محدودة القدر معلومة الغاية ينتهى اليها ۝ والنجم ۝ اى النفس الحيوانية النورانية بالشعور الحسى فى ليل الجسم ۝ والشجر ۝ اى النفس النباتية المنبتة له ۝ يسجدان ۝ بتوجههما الى ارض الجسد ووضع جبهتهما عليها بالميل والاقبال الكلى نحوها لترتيبها وانمائها وتكميلها ۝ والسماء ۝ اى سماء العقل ۝ رفعها ۝ الى محل شمس الروح وقمر القلب ۝ ووضع ۝ اى خفض ميزان العدل الى ارض النفس والبدن فان العدالة هيئة نفسانية لولاها لما حصلت الفضيلة الانسانية ومنه الاعتدال فى البدن الذى لو لم يكن لما وجد ولم يبق ولما استقام امر الدين والدنيا بالعدل واستتب كمال النفس والبدن به بحيث لولاه لفسد امر مراعاته ومحافظته قبل تحديد الاصول بتمامها لشدة العناية به وفرط الاهتمام بامره فوسط بينه وبين قوله والارض وضعها للانام قوله ۝ ان لا تطغوا فى الميزان ۝ بالافراط عن حد الفضيلة والاعتدال فيلزم الجور الموجب للفساد ۝ واقيموا الوزن بالقسط ۝ اى بالاستقامة فى الطريقة وملازمة حد الفضيلة ونقطة الاعتدال فى جميع الامور وكل القوى ۝ ولا تخسروا الميزان ۝ بالتفريط عن حد الفضيلة قال بعض الحكماء العدل ميزان الله تعالى وضعه للخلق ونصبه للحق ۝ والارض ۝ اى ارض البدن ۝ وضعها ۝ لهذه المخلوقات المذكورة ۝ فيها فاكهة ۝ اى ما يفيد اللذات الحسية من ادراكات الحواس والمحسوسات ۝ والنخل ۝ اى القوى المثمرة للذات الخيالية والوهمية الباسقة من ارض الجسد فى هوى النفس ۝ ذات الاكمام ۝ اى غلف الولحق المادية ۝ والحب ۝ اى القوة الغاذية التى منها لذة الذوق والاكل والشرب ۝ ذو العصف ۝ اى الشعب والاوراق الكثيرة

المبسطة على ارض البدن من الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والمغيرة والمصورة
الملازمة للبدن المقتضية لخواصها وافعالها وما تغذها وتهيئها وتصلحها لحفظ
القوة والانماء مما تصير بدل ما يتحلل ويزيد فى الاقطار والريحان اى المولدة
الموجبة للذة الوقاع التى هى اطيب اللذات الجسمانية واسلاف البذر بتوليد
مادة النوع فباى الاء ربكما تكذبان من هذه النعم المعدودة ايها الظاهرون
والباطنون من الثقلين ابا النعم الظاهرة ام الباطنة خلق الانسان
اى ظاهره وجسده الذى يونس اى نبص من صلصال من كثف جواهر
العناصر المختلطة الذى يغلب عليه الارضية واليبس كالفخار الصلب
الذى يناسب جوهر العظم الذى هو اساس البدن ودعامته وخلق الجان
اى باطنه وروحه الحيوانى الذى هو مستور عن الحس وهو ابو الجن اى اصل
القوى الحيوانية التى افواها واشرفها الوهم اى الشيطان المسمى ابليس الذى هو
من ذريته من مارج من لهب لطيف صاف من نار اى من الطف
جواهر العناصر المختلطة الذى يغلب عليه الجوهر النارى والحر والمارج هو اللهب
الذى فيه اضطراب وهذه الروح دائمة الاضطراب والتحرك رب المشرقين
ورب المغربين اى مشرقى الظاهر والباطن ومغربيهما باشراق نور الوجود المطلق
على ماهيات الاجساد الظاهرة وغروبه فيها باحتجابه بماهياتها وتعينه بها وباشراقه
فطلوعه على ماهيات الارواح الباطنة وغروبه فيها باحتجابه وتعينه بها فله
فى ربوبية كل موجود شروق بايجاده بنور الوجود وظهوره به وغروب باختفائه
فيه وتستره به بربهما مرج البحرين بحر الهيولى الجسمانية الذى هو
الملح الاجاج وبحر الروح المجرد الذى هو العذب الفرات يلتقيان فى وجود
الانسان بينهما برزخ هو النفس الحيوانية التى ليست فى صفاء الارواح
المجردة ولطافتها ولا فى كدورة الاجساد الهيولانية وكثافتها لا يبغيان
لا يتجاوز واحدهما حده فيغلب على الاخر بخاصيته فلا الروح يجرد البدن ويخرج
به او يجعله من جنسه ولا البدن يجسد الروح ويجعله ماديا سبحان خالق الخلق
القادر على ما يشاء يخرج منهما بتركيبهما والتقائهما لؤلؤ العلوم الكلية
ومرجان العلوم الجزئية اى لؤلؤ الحقايق والمعارف ومرجان العلوم النافعة
كالاخلاق والشرايع وله الجوار اى اوضاع الشريعة ومقامات

الورق او المشموم فباى الاء ربكما تكذبان ذكرت احدى وثلاثين مرة والاستفهام للتقرير لما روى الحاكم عن جابر قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال ما لى اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرأت عليهم هذه الاية من مرة فباى الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشىء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد خلق الانسان آدم من صلصال طين يابس يسمع له صلصلة اى صوت اذا نقر كالفخار وهو ما طبخ من الطين وخلق الجان ابا الجن وهو ابليس من مارج من نار هو لهبها الخالص من الدخان فباى الاء ربكما تكذبان رب المشرقين مشرق الشتاء ومشرق الصيف ورب المغربين كذلك فباى الاء ربكما تكذبان مرج ارسل البحرين العذب والملح يلتقيان فى رأى العين بينهما برزخ حاجز من قدرته لا يختلط به لا يبغيان لا يبغى واحد منهما على الاخر فيختلط به فباى الاء ربكما تكذبان يخرج بالبناء للمفعول والفاعل منهما من مجموعهما الصادق باحدهما وهو الملح اللؤلؤ والمرجان خرز احمر او صغار اللؤلؤ فباى الاء ربكما تكذبان وله الجوار السفن

الطريقة التى تركبها السالكون السائرون الى الله فى لجة هذا البحر المريج فيخوضون ويعبرون
الى المقصد وتشبيهها بالاعلام اشارة الى شهرتها وكونها معروفة كما نسمى شعائر
الله ومعالم الدين المنشآت اى المرفوعات الشرع وشرعها الاشواق
والارادات التى تجرى عند ارتفاعها وتعلقها بالعالم العلوى بقوة رياح النفحات
الالهية سفينة الشريعة والطريقة براكبها الى مقصد الكمال الحقيقى الذى هو الفنا
فى الله ولهذا قال عقيبه كل من عليها فان اى كل من على الجوارى السائرة
واصل الى الحق بالفناء فيه او كل من على ارض الجسد من الاعيان المفصلة كالروح
والعقل والقلب والنفس ومنازلها ومقاماتها ومراتبها فان عند الوصول الى
المقصود ويبقى وجه ربك الباقى بعد فناء الخلق اى ذاته مع جميع
صفاته ذو الجلال اى العظمة والعلو بالاحتجاب بالحجب النورانية
والظلمانية والظهور بصفة القهر والسلطنة والاكرام بالقرب والدنو
فى صور تجليات الصفات وعند ظهور الذات بصفة اللطف والرحمة
يسأله من فى السموات من اهل الملكوت والجبروت ومن فى الارض من الجن
والانس والمراد يسأله كل شىء فغلب العقلاء واتى بلفظ من اى كل شىء يسأله بلسان
الاستعداد والافتقار دائما كل يوم هو فى شأن بافاضة ما يناسب كل
استعداد ويستحقه فله كل وقت فى كل خلق شأن بافاضة ما يستحقه ويسئله
باستعداده فمن استعد بالتصفية والتزكية للكمالات الخيرية والانوار يفيضها
عليه مع حصول الاستعداد ومن استعد بتكدير جوهر نفسه بالهيئات المظلمة
والرذائل وتلوث العقايد الفاسدة والخبائث للشرور والمكاره وانواع الالام والمصائب
والعذاب والوبال يفيضها عليه مع حصول الاستعداد وهذا معنى قوله
سنفرغ لكم ايه الثقلان لانه تهديد وزجر عن الامور التى بها يستحق العقاب
وسميا ثقلين لكونهما سفليين مائلين الى ارض الجسم يا معشر الجن والانس
اى الباطنين والظاهرين ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات
والارض بالتجرد عن الهيئات الجسمانية والتعلقات البدنية فانفذوا
لتنخرطوا فى سلك النفوس الملكوتية والارواح الجبروتية او تصلوا الى الحضرة
الالهية لا تنفذون الا بسلطان بحجة بينة هى التوحيد والتجريد والتفريد

المنشآت المحدثات فى البحر كالاعلام كالجبال عظما وارتفاعا فباى الاء ربكما تكذبان كل من عليها اى الارض من الحيوان فان هالك وعبر بمن تغليبا للعقلاء ويبقى وجه ربك ذاته ذو الجلال والاكرام للمؤمنين بانعمه عليهم فباى الاء ربكما تكذبان يسئله من فى السموات والارض اى بنطق او حال ما يحتاجون اليه من القوة على العبادة والرزق والمغفرة وغير ذلك كل يوم وقت هو فى شأن امر يظهره على وفق ما قدره فى الازل من احياء واماتة واعزاز واذلال واغناء واعدام واجابة داع واعطاء سائل وغير ذلك فباى الاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم سنقصد لحسابكم ايه الثقلان الانس والجن فباى الاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا تخرجوا من اقطار نواحى السموات والارض فانفذوا امر تعجيز لا تنفذون الا بسلطان بقوة ولا قوة لكم على ذلك

بالعلم والعمل والفناء في الله يرسل عليكما شواظ من نار اي يمنعكما عن النفوذ
من اقطارها والترقي من اطوارها لهب صاف عن ممازجة الدخان اي سلطان الوهم
واحكامه ومدركاته بارسال الوهميات الى حيز العقل والقلب وممانعته اياهما عن
الترقي دائما ونحاس دخان اي هيئة ظلمانية يرسلها النفس الحيوانية
بالميل الى الهوى والشهوات فالشواظ مانع من جهة العلم والنحاس من جهة العمل
فلا تنتصران فلا تمتنعان عنهما وتغلبان عليهما فتنفذان الا بتوفيق الله وسلطان
التوحيد فاذا انشقت السماء اي السماء الدنيا وهي النفس الحيوانية
وانشقاقها انفلاقها عن الروح عند زهوقه اذ الروح الانساني نسبته الى النفس
الحيوانية كنسبتها الى البدن فكما ان خروج البدن بالنفس فخروجها بالروح فينشق
عنه عند زهوقه بمفارقة البدن فكانت وردة اي حمراء لان لونها
متوسط بين لون الروح المجرد وبين لون البدن ولون الروح ابيض لنورانيته
وادراكه بالذات ولون البدن اسود لظلمته وعدم شعوره بالذات والمتوسط
بين الاسود والابيض هو الاحمر وانما وصفها في سورة البقرة بالصفرة وههنا بالحمرة لان
هناك وقت الخروج والصفاء وغلبة النورية وطراوة الاستعداد وههنا وقت
الممات والتكدر وغلبة الظلمة عليها وزوال الاستعداد كالدهان
كدهن الزيت في لونها ولطافتها وذوبانها الصبر ودنها الى الفناء والزوال
فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس من الظاهرين ولا جان من الباطنين
لانجذاب كل الى مقره ومركزه وموطنه الذي يقتضيه حاله وما هو الغالب عليه
باستعداده الاصلي او العارضي الراسخ الغالب واما الوقف والسؤال المشار اليه
في قوله وقفوهم انهم مسئولون ونظائره ففي موطن اخر من اليوم الطويل الذي
كان مقداره خمسين الف سنة وهو في حال عدم غلبة احدى الجهتين واستيلاء
احد الامرين ففي زمان غلبة النور الاصلي وبقاء الاستعداد الفطري وحصول
الكمال والترقي في الصفات وفي وقت استيلاء الهيآت الظلمانية ورسوخ الغواشي
الجسمانية وزوال الاستعداد الاصلي بحصول الرين لا يسألون وفي وقت عدم
رسوخ تلك الهيآت الى حد الرين وبقائها في القلب مانعة حاجزة اياها من الرجوع
الى مقرها يوقفون ويسألون حتى يعذبوا بحسب سيآتهم على قدر رسوخها وقد يكون

فبأي آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار
هو لهبها الخالص من الدخان او معه ونحاس
اي دخان لا لهب فيه فلا تنتصران
من ذلك بل يسوقكم الى المحشر فبأي آلاء ربكما تكذبان
فاذا انشقت السماء انفرجت ابوابا لنزول الملائكة
فكانت وردة اي مثلها محمرة كالدهان
كالاديم الاحمر على خلاف العهد بها وجواب اذا فما اعظم
الهول فبأي آلاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسأل
عن ذنبه انس ولا جان عن ذنبه ويسألون
في وقت آخر ... الجن والانس
وفيما سبق ... الجن والانس ... الانسي

هذا الموطن قبل الموطن الاول في ذلك اليوم على الامر الاكثر كما ذكر وقد يكون بعده
وذلك عند حبط الاعمال وغلبة الامر العارض واستيلائه على الذاتي لا الى حد
ابطال الاستعداد بالكلية فيدافعه الاستعداد الاصلي قليلا قليلا ويتجلى بصور
التعذيبات والبليات شيئا فشيئا حتى يتساوى الامران كتبرد الماء المسخن حين بلوغه
الى كونه فاترا فهذا الشخص مطرود في اول الامر عند قرب الاستعداد الى الزوال ثم قد يوقف
ويسأل عند قرب رجوع الاستعداد الى الحالة الاولى وامكان اتصاله بالملكوت واما
الاشقياء المردودون المخلدون في العذاب والسعداء المقربون الذين يدخلون الجنة
بغير حساب فلا يسألون قط ولا يوقفون للسؤال فقوله وقفوهم انهم مسئولون
ونظائره مخصوص ببعض المعذبين وهم الاشقياء الذين عاقبتهم النجاة من العذاب
يعرف المجرمون الذين غلبت عليهم الهيآت الجرمانية باكتساب الرذائل ورسوخها
بسيماهم اي بعلامات تلك الهيآت الظاهرة الغالبة عليهم فيؤخذ بالنواصي
فيعذبون من فوق ويجرون ويحبسون مقيدين باسراء من جهة رذيلة الجهل المركب
ورسوخ الاعتقادات الفاسدة والاقدام اي يعذبون من اسفل ويجرون
ويسحبون على وجوههم ويردون الى قعر جهنم كما قيل يهوى احدهم فيها سبعين خريفا
لرسوخ الهيآت البدنية والرذائل العملية من افراط الحرص والشره والبخل والطمع وارتكاب
الفواحش والاثام من قبيل الشهوة والغضب هذه جهنم فعر بئر اسفل
سافلين من الطبيعة الجسمانية يطوفون بينها وبين حميم قد انتهى حره
واحراقه من الجهل المركب ولهذا قيل يصب من فوق رؤسهم الحميم لان العذاب
المستحق من جهة العمل هو نار جهنم من تحت والمستحق من جهة العلم هو الحميم من فوق
ولمن خاف مقام ربه اي خاف قيامه على نفسه بكونه رقيبا حافظا مهيمنا عليه
كما قال افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت او خاف ربه كما يقال خدمت حضرة فلان
اي نفسه جنتان احديهما جنة النفس والثانية جنة القلب لان الخوف
من صفات النفس وسنانها عند تنورها بنور القلب ذواتا افنان
لتفنن شعبهما من القوى والصفات المورقة للاعمال والاخلاق والمثمرة للعلوم والاحوال
فان الافنان هي الغصنات التي تتشعب عن فروع الشجر عليها الاوراق والثمار
فيهما عينان من الادراكات الجزئية والكلية تجريان اليهما من جنة
الروح تنبتان فيهما ثمرات المدركات وتجليات الصفات فيهما من كل فاكهة

فبأي آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم
اي سواد الوجوه وزرقة العيون فيؤخذ
بالنواصي والاقدام فبأي آلاء ربكما تكذبان اي
تضم ناصية كل منهم الى قدميه من خلفها او قدامها ويلقى
في النار ويقال لهم هذه جهنم التي يكذب بها
المجرمون يطوفون يسعون بينها وبين
حميم ماء حار آن شديد الحرارة يسقونه
اذا استغاثوا من حر النار وهو منقوص آن كقاض
فبأي آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف اي لكل منهم
او لمجموعهم مقام ربه قيامه بين يديه
للحساب فترك معصيته جنتان فبأي آلاء
ربكما تكذبان ذواتا تثنية ذوات على الاصل
ولامها ياء افنان اغصان جمع فنن كطلل
فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فبأي
آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة

من مدركاتها اللذيذة ۞ زوجان ۞ اى صنفان صنف جزئى معروف مالوف
وصنف مالوف كلى غريب لان كل ما يدركه القلب من المعانى الكلية فله صورة جزئية
فى النفس وبالعكس ۞ متكئين على فرش ۞ هى مراتب كمالاتها ومقاماتها ۞
بطائنها من استبرق ۞ اى جهتها التى تلى السفل اعنى النفس من هيآت الاعمال الصالحة
من فضائل الاخلاق ومكارم الصفات ومحاسن الملكات وظهائرها التى تلى الروح
من سندس تجليات الانوار ولطائف المواهب والاحوال الحاصلة من مكاشفات
العلوم والمعارف كما ذكر فى سورة الدخان ۞ وجنا الجنتين ۞ ثمرتهما ومدركاتهما
دان ۞ قريب كلما شاؤا اجتنوا على اى وضع كانوا قياما او قعودا او على جنوبهم
ادركوها واجتنوها ونبت فى الحال مكانها اخرى من جنسها كما ذكر فى وصفها ۞
فيهن قاصرات الطرف ۞ مما يتصلون بها من النفوس الملكوتية التى فى مراتبهم
وما تحتها سماوية كانت او ارضية مزكاة صافية مطهرة لا يجاوز نظرها مراتبهم
ولا تطلب كمالا وراء كمالاتهم لكون استعدادها مساوية لاستعدادهم او انقص منها ولا
جاوزت جناتهم وارتفعت عن درجاتهم فلم يكن قاصرات الطرف ولم يقنع بوصالهم
ولذات معاشراتهم ومباشراتهم ۞ لم يطمثهن انس قبلهم ۞ من النفوس البشرية
لتقدس ذواتها وامتناع اتصال النفوس المنغمسة فى الابدان بها ۞ ولا جان ۞
من القوى الوهمية والنفوس الارضية المحجوبة بالهيئات السفلية ۞ كانهن الياقوت
والمرجان ۞ شبهت اللواتى فى جنة النفس من الحور بالياقوت لكون الياقوت مع حسنه
وصفائه ورونقه وبهائه ذا لون احمر يناسب لون النفس واللواتى فى جنة القلب بالمرجان
لغاية بياضه ونورانيته وقيل صغار الدر اصفى وابيض من كبارها ۞ هل جزاء الاحسان
فى العمل وهو العبادة مع الحضور ۞ الا الاحسان ۞ فى الثواب بحصول الكمال والوصول
الى الجنتين المذكورتين ۞ ومن دونهما ۞ اى من ورائهما ومن مكان قريب منهما
كما تقول دونك الاسد لا من دونهما بالنسبة الى اصحابهما فيكون بمعنى قدامهما بل بمعنى
بعدهما او من غيرهما كقوله انكم وما تعبدون من دون الله ۞ جنتان ۞ للمقربين
السابقين جنة الروح وجنة الذات فى عين الجمع عند الشهود الذاتى بعد المشاهدة
فى مقام الروح ۞ مدهامتان ۞ اى فى غاية البهجة والحسن والنضارة ۞
فيهما عينان نضاختان ۞ اى علم توحيد الذات وتوحيد الصفات اعنى علم
الفناء وعلم المشاهدة فانهما ينبعان فيهما بل العلمان المذكوران الجاريان فى الجنتين

المذكورتين منبعهما فى هاتين الجنتين ينبعان فيهما ويجريان الى تينك ۞ فيهما فاكهة
واى فاكهة فاكهة لا يعلم كنهها ولا يعرف قدرها من انواع المشاهدات والانوار
والتجليات والسبحات ۞ ونخل ۞ اى ما فيه طعام وتفكه وهو مشاهدة
الانوار وتجليات الجمال والجلال فى مقام الروح وجنته مع بقاء نوى الانية
المتغذية منها المتلذذة بها ۞ ورمان ۞ اى ما فيه تفكه ودواء فى مقام الجمع
وجنة الذات اى الشهود الذاتى بالفناء المحض الذى لا انية فيه فتطعم بل اللذة
الصرفة ودواء مرض ظهور البقية بالتلوين فان فى الرمان صورة الجمع مكنونة
فى قشر الصورة الانسانية ۞ فيهن خيرات حسان ۞ اى انوار محضة وسبحات
صرفة لا شائبة للشر والامكان فيها حسان من تجليات الجمال والجلال ومحاسن
الصفات ۞ حور مقصورات فى الخيام ۞ اى مخدرات فى حضرات الاسماء
بل حضرة الواحدية والاحدية لا تبرز منها بالانكشاف لما دونها ولبس وراءها احد
ومرتبة تترقى اليها وتنظر الى ما فوقها فهى مقصورة فيها ۞ متكئين على رفرف
خضر ۞ الرفرف نوع من الثياب عريض لطيف فى غاية اللطافة والمراد نور الذات
الذى هو فى غاية البهجة واللطافة او نور الصفات حال البقاء بعد الفناء والاستناد
الى الحضرة الصمدية الوجود المطلق والتحقق به ۞ وعبقرى حسان ۞ العبقرى فى اللغة
ثوب غريب منسوب الى عبقر تزعم العرب انه بلد الجن اى الوجود الموهوب الحقانى
الغريب الموصوف بصفاته المتجلية فى غاية الحسن الذى هو منسوب الى عالم الغيب
بل غيب الغيب الذى لا يعلم احد اين هو ۞ تبارك ۞ اى تعالى وتعاظم ۞ اسم
ربك ۞ اى الاسم الاعظم الذى به يبتدئ وينتهى مرتبة السالكين من البداية الى
النهاية حتى الوصول اليه والفوز به ۞ ذى الجلال والاكرام ۞ اى الجلال فى صورة
الجمال والجمال فى صورة الجلال اللذان لا يحجب احدهما عن الاخر عند البقاء بعد
الفناء للمحبوبين المحبين السابقين الى غاية الدرجات بخلاف الجلال والاكرام
المذكورين قبل فانهما هناك يحجب احدهما عن الاخر لعدم تحقق الفانى بالوجود
الحقانى والرجوع الى تفاصيل الصفات وشهودها فى عين الجمع والله تعالى اعلم

سورة الواقعة مكية وهى ست وتسعون اية

سورة الواقعة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ اذا وقعت الواقعة ۝ اى القيمة
الصغرى ۝ ليس ۝ وقت وقعتها نفس تكذب على الله بان البعث واحوال الاخرة
لا يكون لان كل نفس تشاهد احوالها من السعادة والشقاوة ۝ خافضة رافعة ۝
تخفض الاشقياء الى الدركات وترفع السعداء الى الدرجات ۝ اذا رجت الارض ۝ اى
حركت وزلزلت ارض البدن بمفارقة الروح تحريكا يخرج به جميع ما فيها ويهدم معه
جميع اعضائه ۝ وبست ۝ اى فتت جبال العظام بصيرورتها رميما ورفاتا
او نسفت واذهبت حتى صارت ۝ هباء منبثا وكنتم ۝ ازواجا ۝ اصنافا ۝ ثلثة
السعداء الذين هم الابرار والصلحاء من الناس والاشقياء الذين هم الاشرار والمفسدون
من الناس وانما سمى الاولون اصحاب الميمنة لكونهم اهل اليمن والبركة او لكونهم
متوجهين الى افضل الجهتين واقواهما التى هى الجهة العليا وعالم القدس وسمى
الاخرون اصحاب المشامة لكونهم اهل الشوم والنحوسة او لكونهم متوجهين
الى ارذل الجهتين واضعفهما التى هى الجهة السفلى وعالم الحس ۝ والسابقون
الموحدون الذين سبقوا الفريقين وجاوزوا العالمين بالفناء فى الله ۝ هم
السابقون ۝ اى الذين لا يمكن قدحهم والزيادة على اوصافهم ۝ اولئك
المقربون ۝ حال التحقق بالوجود الحقانى بعد الفناء ۝ فى جنات النعيم ۝
من جميع مراتب الجنان ۝ ثلة ۝ اى جماعة كثيرة ۝ من الاولين ۝ اى
المحبوبين الذين هم اهل الصف الاول من صفوف الارواح اهل العناية الاولى فى الازل
وقليل من الاخرين ۝ اى المحبين الذين يتأخر رتبتهم عن رتبة المحبوبين اهل
الصف الثانى ووصفوا بالقليل لان المحب قلما يدرك شيئا والمحبوب يبلغ غايته
فى الكمال بل اكثرهم فى جنات الصفات واقفين فى درجات السعداء والمحبوبون
كلهم فى جنة الذات بالعين اقصى الغايات ولهذا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم وعلى اله الثلتان جميعا من امتى اى ليس الاولون من امم المتقدمين والاخرون
من امتى عليه السلام بل العكس اولى وثلة من اوائل هذه الامة الذين شاهدوا النبى
وادركوا اطراوة الوحى فى زمانه او قاربوا زمانه وشاهدوا من صحبه من التابعين
والاخرون هم الذين طال عليهم الامد فقست قلوبهم فى اخر دور الدعوة وقرب ايام
خروج المهدى عليه السلام لا الذين هم فى زمانه فان السابقين فى زمانه اكثر لكونهم
اصحاب القيمة الكبرى واهل الكشف والظهور ۝ على سرر موضونة ۝ اى

متواصلة متواصفة من الوجودات الوهوية الحقانية المخصوصة بكل احد
منهم كقوله عليه السلام على منابر من نور او على مراتب الصفات ۝ متكئين عليها
متظاهرين فيها لكونها من مقاماتهم ۝ متقابلين ۝ متساوين فى الرتب
لا حجاب بينهم اصلا فى عين الوحدة لتحققهم بالذات وتغيرهم فى التظاهر باى
صفة من الصفات شاؤا يجمعهم المحبة الذاتية لا يحتجبون بالصفات عن الذات
ولا بالذات عن الصفات ۝ يطوف عليهم ولدان مخلدون ۝ يخدمهم قوى
الروحانية الدائمة بدوام ذواتهم او الاحداث المستعدون من اهل الارادة
المتصلون بهم بفرط الارادة كما قال بايمان الحقنا بهم ذرياتهم او الملكوت
السماوية ۝ باكواب واباريق ۝ من خمور الارادة والمعرفة والمحبة والعشق
والذوق ومياه الحكم والعلوم ۝ لا يصدعون عنها ۝ اى كلها لذة لا الم
معها ولا خمار لكونهم واصلين واجدين لذة برد اليقين شاربين الشراب
الكافورى فان محبة الوصول خالصة عن الم الشوق وخوف الفقدان ۝
ولا ينزفون ۝ لا يذهب تميزهم وعقلهم بالسكر ولا يطغون لكونهم اهل
الصحو غير محجوبين بالذات عن الصفات فيلحقهم السكر ويغلب عليهم الحال ۝
وفاكهة ۝ من مواجيدهم وكشفياتهم الذوقية ۝ مما يتخيرون ۝
يأخذون خيره لانهم واجدون جميعها فيختارون اصفاها وابهاها واشرفها
واسناها ۝ ولحم طير مما يشتهون ۝ من لطائف الحكم ودقائق المعانى
المقوية لهم ۝ وحور عين ۝ من تجليات الصفات ومجردات الجبروت
ومما فى مراتبهم من الارواح المجردة ۝ كامثال اللؤلؤ ۝ الرطب فى صفائها
ونوريتها ۝ المكنون ۝ فى الاصداف اى المخزون لكونها فى بطنان الغيب
وخزائنه مستورة عن الاغيار من اهل الظاهر ۝ جزاء بما كانوا يعملون ۝
فى حال الاستقامة من اعمال الالهية المقصودة لذاتها المقارنة لجزائها او بما كانوا
يعملون فى حال السلوك من اعمال التزكية والتصفية ۝ لا يسمعون فيها لغوا ۝
هذيانا او كلاما غير مفيد لحظ كونهم اهل التحقيق متأدبين بين يدى الله باداب
الروحانيين ۝ ولا تأثيما ۝ من الفواحش التى يؤثم بها صاحبها كالغيبة
والكذب وامثالها ۝ الا قيلا سلاما سلاما ۝ اى قولا هو سلام فى نفسه منزه
عن النقائص مبرأ عن الفضول والزوائد وقولا يفيد سلامة السامع من العيوب

والقابض وبوجب سروره وكرامته ويبين كماله وبهجته لكون كلامهم كله
معارف وحقايق وتحايا ولطائف على اختلاف وجوه الاعراب ◉ واصحاب
اليمين ما اصحاب اليمين ◉ اى هم شرفاء عظماء كرماء يتعجب من اوصافهم فى
السعادة ◉ فى سدر مخضود ◉ اى فى جنة النفس المخضودة عن شوك تضاد
القوى والطبايع وتنازع الاهواء والدواعى لتجردها عن هيئات صفاتها بنور
الروح والقلب او موقرة بثمار الحسنات وهيئات الصالحات على اختلاف التفسيرين
وطلح منضود ◉ اى فى جنة القلب لان الطلح شجرة الموز وثمرتها حلوة دسمة
لذيذة لا نوى لها كمدركات القلب ومعانيه المجردة عن المواد والهيئات الجرمية
بخلاف السدر التى هى شجرة النبق الكبيرة النوى كمدركات النفس الجزئية المقرونة
باللواحق المادية والهيئات الجرمية منضود ثمره من اسفله الى اعلاه لا ساق
بارزة لها الكثرته لكون مدركاته غير متناهية للكثرة ◉ وظل ممدود ◉
من نور الروح المروح ◉ وماء مسكوب ◉ اى علم يرشح عليهم ويسكب من
عالم الروح وانما سكب سكبا ولم يجر جريانا لقلة علوم السعداء بالنسبة الى عمالهم
اذ نقل علومهم الروحانية من المواجيد والمعارف والتوجيدات والذوقيات
وان كثر علومهم النافعة ◉ وفاكهة كثيرة ◉ من المدركات الجزئية الكلية القلبية
اللذيذة كالمحسوسات والمخيلات والموهومات والمعانى الكلية ◉ لا مقطوعة
لكونها غير متناهية ◉ ولا ممنوعة ◉ لكونها اختيارية كلما شاؤا اين
شاؤا وجدوها ◉ وفرش مرفوعة ◉ من فضائل الاخلاق والهيئات
النورانية النفسية المكتسبة من اعمال الحسنة رفعت عن مرتبة الهيئات
البدنية والجهة السفلية الى حيز الصدر التى هى الجهة العليا من النفس المتصلة
بالقلب او حور من النسوان اى الملكوت المتصلة بهم المساوية فى المرتبة على اختلاف
التفسيرين ◉ انا انشأناهن انشاء ◉ عجيبا نورانيا مجردة عن المواد مطهرة
عن ادناس الطبايع والوان العناصر ◉ فجعلناهن ابكارا ◉ لم يتأثر بملامسة
الامور الطبيعية ومباشرة الطبيعيين الظاهريين من اهل العادة والمخالطين
للمادة من النفوس ◉ عربا ◉ متحببة اليهم محبة محبوبة لصفاتها وحسن جوهرها
ودوام اتصالها بهم ◉ اترابا ◉ لكونها فى درجة واحدة متساوية المراتب
ازلية الجواهر ◉ ثلة من الاولين ◉ لان المحبوبين يدخلون على اصحاب اليمين

بحسنانهم عند التدانى والترقى فى الدرجات وعند التدلى والرجوع الى الصفات
فيختلطون بهم ويخرطون فى سلكهم ◉ وثلة من الاخرين ◉ لان
المحبين اكثرهم اصحاب اليمين واقفون مع الصفات دون محبة الذات وان
فسرنا الاولين والاخرين باوائل الامة المحمدية واواخرها فظاهر لكثرة اصحاب اليمين
فى اواخرهم ليضادون السابقين ◉ واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال ◉
اى هم الذين يتعجب من احوالهم وصفاتهم فى الشقاوة والنحوسة والهوان
والخساسة ◉ فى سموم ◉ من الاهواء المردية والهيئات الفاسقة المؤذية ◉
وحميم ◉ من العلوم الباطلة والعقايد الفاسدة ◉ وظل من يحموم ◉
من هيئات النفس المسودة بالصفات المظلمة والهيئات السود الردية لان اليحموم دخان
اسود بهيم ◉ لا بارد ولا كريم ◉ اى ليس له صفة الظل الذى يأوى اليه الناس
من الروح وينفع من يأوى اليه بالراحة بل له ايذاء وايلام وضر بايصال التعب واللهب
والكرب ◉ انهم كانوا قبل ذلك مترفين ◉ منهمكين فى اللذات والشهوات منغمسين
فى الامور الطبيعية والغواشى البدنية فبذلك اكتسبوا هذه الهيئات الموبقة
والتبعات المهلكة ◉ وكانوا يصرون على الحنث العظيم ◉ من الاقاويل الباطلة
والعقايد الفاسدة التى استحقوا بها العذاب المخلد والعقاب المؤبد ◉ وكانوا
يقولون ◉ اى من جملة عقايدهم انكار البعث والنشور ◉ الضالون المكذبون
اى الجاهلون المصرون على جهلهم وانكار ما يخالف عقايدهم الباطلة من الحق ◉
لآكلون من شجر من زقوم ◉ اى من نفس متعبدة للذات والشهوات منغمسة فيها
منجذبة الى السفليات من الطبيعيات لتعودكم بها وبفوائدها ◉ فمالؤن منها ◉
ومن ثمراتها الوبية البشيعة المحرقة التى هى الهيئات المنافية للكمال الموجبة للوبال ◉
البطون ◉ لشدة حرصكم ونهمكم وضراوتكم بها لشرهكم وسفهكم ◉ فشاربون
عليه من الحميم ◉ من الوهميات الباطلة والشبهات الكاذبة التى هى من باب الجهل
المورط فى المهالك والمعاطب المسيغ لتلك الاعمال الشيطانية والافعال البهيمية الظلمانية
فشاربون شرب الهيم ◉ اى التى بها الهيام من الابل وهو داء لا ارى معه لشدة
شغفكم وكلبكم بها ◉ نحن خلقناكم ◉ باظهاركم بوجودنا وظهورنا فى صوركم
فلولا تصدقون افرأيتم ما تمنون ءانتم تخلقونه ◉ بافاضة الصور الانسانية عليه
ام نحن الخالقون ◉ افرأيتم ما تحرثون ءانتم ◉ تزرعون بانزال الصور النوعية

عليه ۝ أم نحن الزارعون ۝ أفرأيتم ۝ ماء العلم الذي تشربونه بعطش
استعداد كم ۝ ءأنتم أنزلتموه ۝ من مزن العقل الهيولاني ۝ أم نحن المنزلون
لو نشاء جعلناه أجاجا ۝ بصرفه في تدابير المعاش وترتب الجيوة الدنيا ۝
فلولا تشكرون أفرأيتم ۝ نار المعاني القدسية ۝ التي تورون ۝ بقدح زناد
الفكر ۝ ءأنتم أنشأتم شجرتها ۝ أي القوة الفكرية ۝ أم نحن المنشؤن نحن
جعلناها ۝ تذكيرا للعهد الأزلي والعالم القدسي ۝ ومتاعا ۝ للذين
لا زادهم في السلوك من العلم والعمل ۝ فلا أقسم بمواقع النجوم ۝ أي أوقات
انصال النفس المحمدية المقدسة بروح القدس وهي أوقات وقوع نجوم القرآن إليه
قبالها أوقاتا شريفة واتصالات نورية أو مساقط النجوم وهي أوقات غيبته
عن الحواس وأفول حواسه في مغرب الجسد عند تعطلها بانغماس سره في الغيب
وانخراطه في سلك القدس بل غيبته في الحق واستغراقه في الوحدة ۝ وإنه
لقسم لو تعلمون عظيم ۝ وأني يعلمون وأين هم وعلم ذلك ۝ إنه لقرآن كريم ۝
أي علم مجموع له كرم وشرف قديم وقدر رفيع ۝ في كتاب مكنون ۝ هو قلبه
المكنون في الغيب عن الحواس وما عدا المقربين من الملائكة المطهرين لأن العقل
القرآني مودع فيه كما قال عيسى عليه السلام لا تقولوا العلم في السماء من ينزل به ولا في
تخوم الأرض من يصعد به ولا من وراء البحار من يعبر ويأتي به العلم مجعول في
قلوبكم تأدبوا بين يدي الله بآداب الروحانيين يظهر عليكم أو الروح الأول الذي
هو محل القضاء ومأوى الروح المحمدي بل هو هو ۝ لا يمسه إلا المطهرون ۝
من الأرواح المجردة المطهرة عن دنس الطبائع ولوث تعلق المواد ۝ تنزيل من رب
العالمين ۝ لأنه علمه ظهر على المظهر المحمدي فهو منزل منه على مدرجته منجما ۝
أفبهذا الحديث أنتم ۝ متهاونون ولا تبالون به ولا تتصلبون في القيام بحقه
وفهم معناه كمن يلين جانبه ويداهن في الأمر تساهلا وتهاونا به ۝ وتجعلون
رزقكم أنكم تكذبون ۝ أي قوتكم القلبي ورزقكم الحقيقي تكذيبه لاحتجابكم بعلو منكم
وإنكاركم ما ليس من جنسه كإنكار كل جاهل ما يخالف اعتقاده كأن علمه نفس
تكذيبه أو رزقكم الصوري أي لمداومتكم على التكذيب كأنكم تجعلون التكذيب
غذاءكم كما تقول للمواظب على الكذب الكذب ۝ فلولا إذا بلغت الحلقوم ۝
أي فلولا ترجعون الروح عند بلوغها الحلقوم ۝ إن كنتم صادقين ۝ في أنكم

غير

غير مسوسين مربوبين مقهورين يعني أنكم مجبورون عاجزون تحت قهر الربوبية
ولا إمكانكم دفع ما تكرهون أشد الكراهة وهو الموت ۝ فأما إن كان من المقربين
من جملة الأصناف الثلاثة فله روح الوصول إلى جنة الذات ۝ وريحان ۝
جنات الصفات وتجلياتها البهيجة المبهجة ۝ وجنة نعيم ۝ الأفعال
ولذاتها ۝ وأما إن كان ۝ من السعداء والأبرار فله السرور والحبور بلقاء
أصحاب اليمين وتحيتهم إياه بسلامة الفطرة والنجاة من العذاب والبراءة عن
نقائص صفات النفوس في جنة الصفات ۝ وأما إن كان ۝ من الأشقياء
المعاندين للسابقين المنكرين لكمالاتهم المحجوبين بالجهل المركب فلهم عذاب
هيئات الاعتقادات الفاسدة وظلمات الجهالات الموحشة من فوق المشار إليه
بقوله ۝ فنزل من حميم ۝ وعذاب الهيئات البدنية وتبعات سيئاتهم العملية
من تحت المشار إليه بقوله ۝ وتصلية جحيم إن هذا ۝ المذكور من أحوال الفرق الثلث
وعواقبهم لهو حقيقة الأمر وجلية الحال من معاينة أهل القيمة الكبرى المحققين بالحق في يقينهم وعيانهم

سورة الحديد مدنية وهي تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ سبح لله ما في السموات والأرض
أظهر كل موجود تنزيهه عن الإمكان وقبول الفناء بوجوده الإضافي وثباته عن
العجز بحدوثه وتغيره وعن جميع النقائص بإظهار كمالاته ۝ وهو العزيز
القوي الذي يقهرها ويجبرها على أحوالها ۝ الحكيم ۝ الذي يرتب كمالاتها
ونظامها على ترتيب حكمي ۝ هو الأول ۝ الذي يبتدي منه الوجود الإضافي
باعتبار إظهاره ۝ والآخر ۝ الذي ينتهي إليه باعتبار إمكانه وانتهاء
احتياجه إليه فكل شيء به يوجد وفيه يفنى فهو أوله وآخره في حالة واحدة
باعتبارين ۝ والظاهر ۝ في مظاهر الأكوان بصفاته وأفعاله ۝ والباطن
باحتجابه بماهياتها بذاته ۝ وهو بكل شيء عليم ۝ لأن عين ماهيته صورة
من صور معلوماته إذ صور الأشياء كلها في اللوح الأول وهو يعلم اللوح مع تلك
الصور بعين ماهية اللوح المنتقش بتلك الصور فعلمه بها عين علمه بذاته ۝
خلق السموات والأرض في ستة أيام ۝ من الأيام الإلهية أي الآلاف السنة

التي هي من زمان آدم الى زمان محمد عليهما السلام جميع مدة دور الخفاء اى احتجب بها
فظهر الخلق دونه اذ الخلق احتجاب الحق بالاشياء وهذا الزمان زمان الاحتجاب
كما ذكر في الاعراف ۝ ثم استوى ۝ على عرش القلب المحمدي بالظهور في جميع
الصفات غير محتجب بعضها ببعض ولا الذات بالصفات ولا الصفات بالذات
بل استوت كلها في الظهور في اليوم السابع او في صور المراتب الست من الجواهر
والاعراض المذكورة في ثم استوى على عرش الروح الاعظم بالتأثير في جميع
الاشياء في الصورة الرحمانية بالسوية والظهور باسم الرحمن ۝ يعلم ما يلج
في ارض العالم الجسماني من الصور النوعية لانها معلوماته ۝ وما يخرج منها
من الارواح التي تفارقها والصور التي تزايلها عند الفناء والفساد وهي التي
ينزل من السماء ويعرج فيها او ما ينزل من سماء الروح من العلوم والانوار الفايضة
على القلب ۝ وما يعرج فيها ۝ من الكليات المنتزعة من الجزئيات المحسوسة
وهيات الاعمال المزكية ۝ وهو معكم اينما كنتم ۝ لوجودكم به وظهوره في
مظاهركم ۝ والله بما تعملون بصير ۝ لسبق علمه به وكونه منقوشا في ربع اللوح
في عالم ملكوته بحضرته ۝ يولج ۝ ليل الغفلة في نهار الحضور ۝ ويولج ۝
نهار الحضور في ليل الغفلة ويستر الجمال بالجلال ويحجب الجلال بالجمال ۝ وهو عليم
بما اودع ۝ الصدور ۝ من اسراره ودقايق الغفلة والحضور وحكمتها ولطايف
الستر والتجلي وفايدتهما لا يعلمها الا هو ۝ آمنوا بالله ۝ الايمان اليقيني بتوحيد
الافعال ۝ ورسوله ۝ اى لا يحتجبوا بافعال الحق في ايمانكم بتوحيد الافعال
عن افعال الخلق فيقعوا في الجبر وحرمان الاجر بل شاهدوا افعال الحق بالايمان
به جمعا في مظاهر التفاصيل بحكم الشرع ليحصل لكم التوكل ويسهل عليكم الانفاق
من مال الله الذي هو في ايديكم ۝ مما جعلكم مستخلفين فيه ۝ بتمكينكم واقداركم
على التصرف فيه بحكم الشرع اذ الاموال كلها لله واختصاص نسبة التصرف انما
هو بحكمه في شريعته ۝ فالذين آمنوا منكم ۝ بشهود الافعال ۝ وانفقوا
عن مقام التوكل ۝ لهم اجر كبير ۝ في جنة الافعال ۝ وما لكم لا تؤمنون
بالله ۝ وقد عنضد السببان الداخلي والخارجي الموجب اجتماعهما للايمان
ايجابا ذاتيا اما الخارجي فدعوة الرسول الذي هو السبب الفاعلي واما الداخلي
فاخذ الميثاق الازلي وهو الاستعداد الفطري الذي هو السبب القابلي وفوة الاستعداد

ان كنتم مؤمنين ۝ بالقوة اى ان بقى نور الفطرة والايمان الازلي فيكم ۝ هو الذي
ينزل على عبده آيات بينات ۝ من بيان تجليات الافعال والصفات والذات ۝
ليخرجكم ۝ من ظلمات صفات النفس والهيات البدنية المستفادة من الحس
الى نور القلب ومن ظلمات صفات القلب الى نور الروح ومن ظلمات وجوداتكم
وانياتكم الى نور الذات المشار اليه بقوله ظلمات ثلث بعضها فوق بعض ۝
وان الله بكم لرؤف ۝ يدفع آفة النقصان عنكم بهبة الاستعداد وتوفيق
الهداية الى ازالة الحجب ببعث الرسول وتعليمه اياكم ۝ رحيم ۝ بافاضة
الكمالات مع حصول القبول بتزكية النفوس وتصفية الاستعدادات ۝ لا يستوي
منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل ۝ اى بذلوا اموالهم وانفسهم قبل الفتح المطلق
الذي كان لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالمعراج التام والوصول الى حضرة الوحدة
اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد ۝ لقوة استعدادهم وشدة نورانية
باطنهم الاصلية عرفوه والفوه بتشام الروح وظهر عليهم كما لانهم من غير واسطة
تأثيره فيهم وهم الذين غلبت عليهم القوة القدسية التي يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه
نار واما الذين انفقوا من بعد فلضعف استعدادهم وقلة نورانيتها احتاجوا
الى قوة تأثيره فيهم واخراج كما لانهم الى الفعل ۝ وكلا وعد الله ۝ المثوبة
الحسنى ۝ لحصول اليقين وظهور الكمال كيف كان مع تفاوت الدرجات
بما لا يحصى اذ الآخرون هم الذين جاوزوا الكمال الخلقي في مقام النفس الذين اقرضوا
الله اموالهم رغبة في الاضعاف من الثواب وكرامة الاجر والاولون هم السابقون
الذين تجردوا عنها ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم في طريق الحق فهم المؤمنون
الذين ۝ يسعى نورهم بين ايديهم ۝ لكونهم على الصراط المستقيم متوجهين
الى وجه الله هو توحيد الذات والمستأخرين هم الذين يسعى نورهم بايمانهم لكونهم
اصحاب اليمين من المؤمنين والمؤمنات الكائنين في مقام القلب والنفس ۝
بشريكم اليوم ۝ خطاب لكلا الفريقين مع تغليب السابقين لذكر الجنات
الثلث ووصف الفوز بالعظيم اذ عظم الفوز انما هو للفرقة الثالثة واما فوز
من دونهم من اصحاب الجنتين فموصوف بالكبير والكريم ۝ يوم يقول المنافقون
والمنافقات ۝ اى المستعدون الاقوياء الاستعداد وضعفاءه المحجوبون
بصفات النفوس وهيات الابدان المنغمسون في ظلمات الطبايع وغسق الانام الذين

قد بقي فيهم مسكة من نور الفطرة ولم ينطف بالكلية يتشوقون به الى نور الكمال
الحاصل لفريقي المؤمنين ويلتمسونه ويطلبونه في حسرات وزفرات عند بروزهم
عن حجاب البدن بالموت وظهور الحرمان محبوسين واقفين في حضيض النقصان
متندمين عند تبين الخسران والمؤمنون يمرون كالبرق الخاطف لا يلتفتون
اليهم ۞ انظرونا نقتبس من نوركم ۝ بجنسية الاستعداد وظاهر الاسلام
قيل ارجعوا وراءكم ۝ الى الدنيا ومحل الكسب فان النور انما يكتسب بالآلات
البدنية والقوى الجسمانية من الحواس الظاهرة والباطنة بالاعمال الحسنة
والعلوم الحقة ۝ فضرب بينهم بسور ۝ هو البرزخ الهيولاني الذي
يحتجبون به على حسب اقتضاء هيآتهم الظلمانية ۝ له باب ۝ هو القلب
اذ لا يطلع من عالم القدس على عالم الرجس الا من طريق القلب ۝ باطنه ۝ وهو
عالم القدس ۝ فيه الرحمة ۝ اي النور والروح والريحان وجنة النعيم
من المراتب المذكورة ۝ وظاهره ۝ الذي يلي النفس وهو عالم الرجس ومقر
تلك النفوس المظلمة من الاشقياء ۝ من قبله ۝ اي من جهته ۝ العذاب ۝
الذي يستحقونه بحسب هيآتهم وتنوعها وهذا الباب لا ينفتح له من جهة ظاهره
الذي الى الاشقياء بل هو مسدود ومغلق لا ينفتح ابدا واما من جهة باطنه فكلما
شاء اهل الجنة من السابقين انفتح لهم فاطلعوا على اهل النار وتجذبانهم
ويدخلون عليهم فينطفي لهب النار من نورهم بل يحرق نورهم النار بالنسبة اليهم
دون الجهنميين فيقول جهنم جز يا مؤمن فان نورك اطفأ لهبي ۝ الم نكن معكم
في الفطرة الاولى وعين جمع الصفات ۞ قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم ۝
ابتليتموها باللذات الحسية والشهوات البدنية والصفات البهيمية والسبعية
وتربصتم ۝ باستيلاء التخيلات من الآمال والاماني الغالبة بدواعي الحسد
والطمع ۝ وارتبتم ۝ باستيلاء الوهميات على المعقولات وغلبة الاوهام
على العقول ۝ وغرتكم الاماني ۝ بدواعي الوهم ومقتضى التخيل ۝ حتى جاء
امر الله ۝ من الموت وحصول العقاب ۝ اعلموا ان الله يحيي الارض بعد
موتها ۝ تمثيل لتأثير الذكر في القلوب واحيائها ۝ ان المصدقين والمصدقات
من المؤمنين بالغيب في مقام النفس لقوله ۝ ولهم اجر كريم والذين آمنوا بالله
ورسله ۝ من اهل الايقان في مقام القلب لقوله لهم اجرهم اي من جنة النفس

ونورهم من جنة القلب بتجلي الصفات ۝ اولئك هم الصديقون ۝ بقوة
اليقين ۝ والشهداء ۝ اهل الحضور والمراقبة ۝ والذين ۝ حجبوا عن
الذات والصفات في مقابلتهم اي ليسوا من اهل الايمان بالغيب ولا من اهل الايقان
اولئك اصحاب ۝ جحيم الطبيعة ۝ سابقوا الى مغفرة من ربكم ۝ لما
حقر الحيوة الحسية النفسية الفانية وصورها في صورة الخضراء الزريعة
لانقضاء دعاهم الى الحيوة العقلية القلبية الباقية سابقوا الى مغفرة من ربكم
اي تستر صفات النفس بنور القلب ۝ وجنة عرضها ۝ العالم الجسماني
باسرها لاحاطة القلب به وتصوره او نفرهم عن الحيوة البشرية ودعاهم الى
الحيوة الالهية اي سابقوا الى مغفرة يستر ذواتكم ووجود انكم التي هي اصل
الذنب العظيم بنور ذاته وجنة عرضها سموات الارواح وارض الاجساد باسرها
اي كوجود المطلق كله الشامل للوجودات الاضافية باجمعها ۝ اعدت
للذين آمنوا بالله ورسله ۝ الايمان العلمي اليقيني على الاول والايمان العيني
والحقي على الثاني ۝ ما اصاب من مصيبة ۝ من الحوادث الخارجية
والبدنية والنفسانية ۝ الا في كتاب ۝ هو القلب الكلي المسمى باللوح
المحفوظ لتعلموا علما يقينيا انه ليس لكسبكم وحفظكم وحذركم وحراستكم فيما
اتيكم مدخل وتأثير ولا لتجركم واهمالكم وغفلتكم وقلة حيلتكم وعدم احترازكم
وانحفاظكم فيما فاتكم مدخل فلا تحزنوا على فوات خير ونزول شر ۝ ولا تفرحوا
بوصول خير وزوال شر اذ كلها مقدرة ۝ والله لا يحب كل مختال ۝
اي متبختر من شدة الفرح بما اتيه ۝ فخور ۝ به لعدم يقينه وبعده عن
الحق بحب الدنيا وانجذابه الى الجهة السفلية لمنافاته الحضرة الالهية واحتجابه
بالظلمات عن النور ۝ الذين يبخلون ۝ لشدة محبة المال ۝ ويأمرون
الناس بالبخل ۝ لاستيلاء الرذيلة عليهم ۝ ومن يتول ۝ اي يعرض
عن الله بالتوجه الى العالم السفلي والجوهر الغاسق الظلماني ۝ فان الله هو
الغني ۝ عنه لاستغنائه بذاته ۝ الحميد ۝ لاستقلاله بكماله اي يخذله
ويهمله ۝ لقد ارسلنا رسلنا بالبينات ۝ بالمعارف والحكم ۝ وانزلنا
معهم الكتاب ۝ اي الكتابة ۝ والميزان ۝ اي العدل لانه آلته ۝ وانزلنا
الحديد ۝ اي الكثيف لانه مادته وهي الامور التي بها يتم الكمال النوعي وينضبط

النظام الكلي المؤدي الى صلاح المعاش والمعاد اذ الاصل المعتبر والمبدأ الاول هو
العلم والحكمة والاصل المعول عليه في العمل والاستقامة في طريق الكمال هو العدل
ثم لا ينضبط النظام ولا يتمشى صلاح الكل الا بالسيف والقلم اللذين يتم بهما امر
السياسة فالاربعة هي اركان كمال النوع وصلاح الجمهور ويجوز ان يكون البينات
اشارة الى المعارف والحقايق النظرية والكتاب اشارة الى الشريعة والحكم العملية
والميزان الى العمل بالعدل والسوية والحديد الى القهر ودفع شرور البرية وقيل
البينات العلوم الحقيقية والثلثة الباقية هي النواميس الثلثة المشهورة
المذكورة في الكتب الحكمية اي الشرع والدينار المعدل للاشياء في المعاوضات
والملك وايا ما كان فهي الامور المتضمنة للكمال الشخصي والنوعي في الدارين اذ لا يحصل
كمال الشخص الا بالعلم والعمل ولا كمال النوع الا بالسيف والقلم اما الاول فظاهر واما
الثاني فلان الانسان مدني بالطبع محتاج الى التعامل والتعاون لا يمكن معيشته
الا بالاجتماع والنفوس اما خيرة احرار بالطبع منقادة للشرع واما شريرة عبيد
بالطبع ابية بالشرع فالاولى يكفيها في سلوك طريق الكمال والعمل بالعدالة اللطف
وسياسة الشرع والثانية لا بد لها من القهر وسياسة الملك ۞ يا ايها الذين
آمنوا ۞ الايمان اليقيني ۞ اتقوا الله ۞ بالتجرد عن صفاتكم والتنزه عن
ذواتكم ۞ وآمنوا برسوله ۞ بالاستقامة في اعمالكم واحوالكم على طريق المتابعة
يؤتكم كفلين من رحمته ۞ في جنة النفس ۞ ويجعل لكم نورا ۞ من انوار
الروح وتجليات الصفات من مقام القلب ۞ تمشون به ۞ تسيرون به في
الصفات ۞ ويغفر لكم ۞ ذنوب ذواتكم ۞ والله غفور ۞ بافناء البقايا
رحيم ۞ بهبة الوجودات الحقانية بعد فناء الانيات ۞ لئلا يعلم اهل
الكتاب ۞ اي المحجوبين بالدين عن الحق او بطريق الضلالة ودين الباطل عن
الصراط المستقيم ودين الحق ۞ الا يقدرون على شيء من فضل الله ۞ لانه موهوب
لا يمكن اكتسابه ۞ وان الفضل بيد الله ۞ اي في تصرفه وتحت ملكه وقدرته
يؤتيه من يشاء ۞ موهبة لا اكتسابا منه ۞ والله ذو الفضل العظيم ۞ الذي هو نهاية الكمال

سورة المجادلة مدنية وهي اثنتان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ يوم يبعثهم الله جميعا ۞ باقامتهم
عن مراقد الابدان ۞ فينبئهم بما عملوا ۞ لانتقاش صور اعمالهم في الواح نفوسهم
احصيه الله ۞ باثباته في الكتب الاربعة المذكورة ۞ ونسوه ۞ لذهولهم
عنه باشتغالهم باللذات الحسية وانهماكهم في الشواغل البدنية ۞ والله على
كل شيء شهيد ۞ حاضر معه رقيب عليه ۞ ما يكون من نجوى ثلثة الا هو
رابعهم ۞ لا بالعدد والمقارنة بل بامتيازهم عنه بتعينا تهم واحتجابهم عنه
بماهياتهم وانياتهم وافتقارهم منه بالامكان اللازم لماهياتهم وهذياتهم
وظهوره في مظاهرهم وتستره بماهياتهم ووجوداتهم المتخصصة واقامتها
بعين وجوده وايجابهم بوجوده فبهذه الاعتبارات هو رابع معهم ولو اعتبر
الحقيقة لكان عينهم ولهذا قيل لولا الاعتبارات لارتفعت الحكمة وقال امير المؤمنين
عليه السلام العلم نقطة كثرها الجاهلون ۞ الم تر الى الذين نهوا عن النجوى
انما نهوا لان التناجي اتصال واتحاد بين اثنين في امر يختص بهما الاستسرار كانهما فيه
ثالث والنفوس عند الاجتماع والاتصال تتعاضد وتتظاهر فتقوى ويتأيد بعضها
بالبعض فيما هو سبب الاجتماع لخاصية الهيئة الاجتماعية التي لا توجد في الافراد
فاذا كانت شريرة يتناجون في الشرور ويزداد فيهم الشر ويقوى فيهم المعنى الذي
يتناجون به بالاتصال والاجتماع ولهذا ورد بعد النهي ۞ ويتناجون بالاثم
الذي هو رذيلة القوة البهيمية ۞ والعدوان ۞ الذي هو رذيلة القوة
الغضبية ۞ ومعصيت الرسول ۞ التي هي رذيلة القوة النطقية بالجهل
وغلبة الشيطنة الا ترى كيف نهى المؤمنين بعد هذه الآية عن التناجي بهذه الرذائل
المذكورة وامرهم بالتناجي بالخيرات ليتقووا بالهيئة الاجتماعية ويزدادوا فيها فقال
وتناجوا بالبر ۞ اي الفضائل التي هي اضداد تلك الرذائل من الصالحات والحسنات
المخصوصة بكل واحدة من القوى الثلث ۞ والتقوى ۞ اي الاجتناب
من اجناس الرذائل المذكورة ۞ واتقوا الله ۞ في صفات نفوسكم ۞ الذي
اليه تحشرون ۞ بالقرب منه عند التجرد منها ۞ فافسحوا يفسح الله لكم ۞
اي افسحوا من ضيق التنافس في الجاه والحظوظ فانه من الهيئات النفسانية واستيلاء
القوة السبعية وركود النفس في ظلمة الانية واحتجابها عن الانوار القلبية
والروحية فتنزهوا عنها يفسح الله لكم بالتجريد عن الهيئات البدنية والامداد

بالانوار فينشرح صدوركم وينفسح وينسع مكانكم فى فضاء عالم القدس ۞ يرفع الله الذين امنوا منكم ۞ الايمان اليقينى ۞ والذين اوتوا ۞ علم افات النفس ودقايق الهوى وعلم التنزه منها بالتجريد ۞ درجات ۞ من الصفات القلبية والمراتب الملكوتية والجبروتية فى عالم الانوار ۞ والله بما تعملون خبير يجازيكم ويعاقبكم بتلك الهيآت ۞ اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجويكم صدقة ۞ لان الاتصال بالرسول فى امر خاص لا يكون الا لقرب روحانى او مناسبة قلبية او جنسية نفسانية واياما كان وجبت الصدقة اما الاول والثانى فيجب فيهما تقديم الانسلاخ عن الافعال والصفات والتجرد عن الخارجيات من الاسباب والاموال بقطع التعلقات المسمى بالترك ثم محو الاثار والهيآت الباقية منها فى النفس المسمى بالتجريد عندهم ثم قطع النظر عن افعاله وصفاته والترقى الى مقام الروح فى الاول والى مقام القلب فى الثانى حتى يصلح له مقام التناجى الروحى مع النبى فى الاسرار الالهية والمسارة القلبية فى الامور الكشفية ولهذا قال عمر رضى الله عنه كان لعلى ثلث لو كانت لى واحدة منهن كانت احب الى من حمر النعم تزويجه فاطمة واعطاؤه الراية يوم خيبر واية النجوى واما الثالث فيجب فيه تقديم الخيرات ببذل الاموال شكرا لتلك النعمة حتى تبقى وتزيد ۞ فان لم تجدوا ۞ له فى الاولين للتخلف عن المقامين بالوقوف مع النفس وفى الثالث لشح النفس او الفقر ۞ فان الله غفور ۞ للصفات النفسانية بانوار صفاته رحيم ۞ بافاضة انوار التجليات والمشاهدات والمعارف والمكاشفات الموجبة لوجدان تلك الصدقة فى الاولين وغفور لرذيلة الشح وكربة الفقر رحيم بالتوفيق لاكتساب الفضيلة وتيسيرها واعطاء المال فى الثالث وكذا الاشفاق والتوبة انما يكونان لما ذكر ثم امر بما يزيل التخلف المذكور ورذيلة الشح وشدة الفقر اذ بصلوة الحضور والمراقبة فى مقام القلب يحصل الاول وبزكوة الترك والتجريد يحصل الثانى وبطاعة الله ورسوله فى الاعمال الخيرية يحصل الثالث لان الخير عادة وببركة الطاعة ينتفى الفقر لحصول الاستغناء بالله قال الله تعالى من اصلح امر اخرته اصلح الله امر دنياه لا تتولوا قوما غضب الله عليهم لان الموالاة لا تكون ثابتة حقيقية الا مع الجنسية والمناسبة فان كانت وجب ازالتها والا وجب الاحتراز من سرايتها بالصحبة والموالاة وانما يمكن الموالاة

مع عدمها اذا كانت بسبب خارجى من نفع او لذة زالت بزواله والا لما امكن ولهذا نفى الموالاة الحقيقية بينهم بنفى موجبها فقال ما هم منكم انما هى محض النفاق ۞ استحوذ عليهم الشيطان ۞ اى الوهم ۞ فانسيهم ذكر الله ۞ بتسويل اللذات الحسية والشهوات البدنية عليهم وتزيين الدنيا وترجيحها فى اعينهم لا تجد قوما يؤمنون بالله ۞ الايمان اليقينى ۞ يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم ۞ الى اخره لان المحبة امر روحانى فاذا تيقنوا وعرفوا الحق واهله غلبت قلوبهم وارواحهم نفوسهم واشباحهم فتنفت المحبة الروحانية والمناسبة الحقيقية بينهم وبين الحق واهله المحبة الطبيعية المستندة الى القرابة واتصال اللحمة لان الاتصال الروحانى اشد واقوى والذ واصفى من الطبيعى ۞ كتب فى قلوبهم الايمان ۞ بالكشف واليقين المذكر للعهد الازلى الكاشف عنه وايدهم بروح منه ۞ لاتصالهم بعالم القدس ولنور تجلى الذات ۞ ويدخلهم جنات ۞ من الجنان الثلث ۞ تجرى من تحتها ۞ انهار علوم التوحيد والتشريع ۞ رضى الله عنهم ۞ بمحو صفاتهم بصفاته بنور التجلى ورضوا عنه ۞ بالاتصاف بصفاته ۞ اولئك حزب الله ۞ السابقون الذين لا يلتفتون الى غيره ولا ينسبون ۞ هم المفلحون ۞ الفائزون بالكمال المطلق والله اعلم

سورة الحشر مدنية وهى اربع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ وقذف فى قلوبهم الرعب ۞ اى نظر بنظر اليهم فتاثروا به لاستحقاقهم بذلك ومخالفة الحبيب ومشاقته ومضادته ولوجود الشك فى قلوبهم وكونهم على غير بصيرة من امرهم وبينة من ربهم اذ لو كانوا اهل يقين ما وقع الرعب فى قلوبهم ولعرفوا رسول الله بنوره وآمنوا به فلم يخالفوه ۞ وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا ۞ لانه متحقق بالله فكل ما امر الله به فهو امر الله وما نهى عنه نهى الله لقوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ۞ للفقراء المهاجرين ۞ اى التاركين المجردين المهاجرين عن مقام النفس ۞ الذين اخرجوا ۞ اى اخرجهم الله اذ لو خرجوا بنفوسهم لاحتجبوا بها عن رؤية الترك والتجريد فوقعوا فى مقام النفس من حجاب العجب الذى

هواشد من الذنب ۝ من ديارهم واموالهم ۝ من مواطنهم وما لوفاتهم
اى صفات نفوسهم ومعلوماتهم ۝ يبتغون فضلا من الله ۝ من
العلوم والفضائل الخلقية ۝ ورضوانا ۝ من الاحوال والمواهب السنية
من انوار تجليات الصفات ۝ وينصرون الله ورسوله ۝ ببذل النفوس
لقوة اليقين ۝ اولئك هم الصادقون ۝ فى الايمان اليقينى لتصديق اعمالهم
دعويهم اذ علامة وجدان اليقين ظهور اثره على الجوارح بحيث لا يمكن حركاتها
الا على مقتضى شاهدهم من العلم ۝ والذين تبوؤا الدار والايمان ۝ اى المقر
الاصلى الذى هو الفطرة الاولى والمعهد الاول الذى هو محل الايمان وموطنه
ولهذا قرنه به فان النفس موطن الغربة ۝ من قبلهم ۝ اى من قبل هجرة المهاجرين
من دار الغربة التى هى النفس اليها لان هذه الدار هى الدار الاصلية المتقدمة على
ديارهم ولهذا قال عليه السلام حب الوطن من الايمان فهم الذين لم يسقطوا عن
الفطرة ولم يحجبوا بحجاب النفس فى النشأة وبقوا على صفائها بخلاف الاولين
الذين تكدروا وتغيروا ثم رجعوا الى الصفاء بالسير والسلوك ۝ يحبون من
هاجر اليهم ۝ لوجود الجنسية فى الصفاء وتحقق المناسبة الاصلية
والقرابة الحقيقية بالوفاء وتذكر العهد السابق بالموافقة فى الدين والاخاء ۝
ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما اوتوا ۝ المهاجرون من الحظوظ لسلامة
قلوبهم عن آفات النفوس وطهارتها عن دواعى الحرص وتنزهها عن محبة
الحظوظ وتيقنها بالاقسام ۝ ويؤثرون على انفسهم ۝ لتجردهم وتوجههم
الى الجناب القدس وترفعهم عن مواد الرجس وكون الفضيلة لهم امرا ذاتيا
باقتضاء الفطرة وفرط محبة الاخوان بالحقيقة والاعوان فى الطريقة ۝ ولو
كان بهم خصاصة ۝ لقدعهم احتجابهم على انفسهم لمكان الفتوة وكمال
المروة ولقوة التوحيد والاحتراز عن حظ النفس وخوف الرجوع الى المطالب
الجزئية بعد وجدان الذوق من المطالب الكلية ۝ ومن يوق شح نفسه ۝
بعصمة الله وكلاءته فان النفس مأوى كل شر ومصف ردى وموطن كل رجس
وخلق دنى والشح من غرائزها المعجونة فى طينتها الملازمة لها الجهة السفلية ومحبتها
الحظوظ الجزئية فلا ينتفى منها الا عند انتفائها ولكن المعصوم من تلك الآفات
والشرور من عصمه الله ۝ فاولئك هم المفلحون ۝ بالكمالات القلبية ۝

والذين جاؤا من بعدهم ۝ الذين هاجروا الى الفطرة اى اخذوا فى السلوك وقطع
منازل النفس متضرعين قائلين بلسان الافتقار ۝ ربنا اغفر لنا ۝ هيآت
الرذائل وصفات النفوس بانوار القلوب ۝ ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ذنوب التلوينات بظهور تلك الصفات والضلالة بعد الهدى ۝ ولا تجعل
فى قلوبنا غلا ۝ بالاحتجاب بالهيآت السبعية والشيطانية ورسوخها فى قلوبنا
ربنا انك رؤف ۝ تستر تلك الهيآت بانوار الصفات ۝ رحيم ۝ بافاضة
الكمالات واراءة التجليات ۝ لانتم اشد رهبة فى صدورهم من الله ۝ لاحتجابهم
بالخلق عن الحق بسبب جهلهم بالله وعدم معرفتهم له اذ لو عرفوه لعلموا ان لا مؤثر
غيره وشعروا بعظمته وقدرته فلم يبق عظم الخلق ولا اثرهم وقدرهم كما قال امير المؤمنين
عليه السلام عظم الخالق عندك يصغر المخلوق فى عينك ۝ بأسهم بينهم شديد
لكونهم غير مقهورين هناك بقهر الله ولا واقفا ظل قهر الرسول وهيبته وعكس
نور تأييده وتنور نفسه بالاتصال بعالم القدس عليهم ۝ تحسبهم جميعا ۝
لاتفاقهم فى الظاهر ۝ وقلوبهم شتى ۝ لانتفاء الجمعية الحقيقية بنور
التوحيد عنها وتجاذب دواعيها المتفننة تعلقاتها بالامور السفلية وتفرقها عن
الحق بالباطل لاحتجابها بالكثرة عن الوحدة ۝ ذلك بانهم قوم لا يعقلون ۝
فيختارون طريق التوحيد العلمى ويتبعون السبل المتفرقة الوهمية فان طريق العقل
واحد وطرق شيطان الوهم متفرقة وتشتت القلوب بوهم الغرائم ويضعف القوى
كمثل الشيطان ۝ اى مثل اخوانهم المنافقين فى اغوائهم كمثل الشيطان اى الوهم
الانسانى اذ زين للانسان حال كونه على الفطرة اللذات الحسية والشهوات البدنية
وحرضه على مخالفة العقل بالهوى والاحتجاب بالطبيعة ليقع فى الردى فلما احتجب
بها عن الحق وانغمس فى ظلمة النفس تبرأ منه بادراك المعانى دونه والتقرب الى
جناب الحق بالترقى الى الافق العقلى والاطلاع على بعض الصفات الالهية واستشعار
الخوف بادراك آثار العظمة والقدرة وانوار الربوبية ۝ فكان عاقبتهما انهما
فى النار ۝ لكونهما جسمانيين ملازمين للطبيعة ونيرانها المتفننة وآلامها
المتنوعة ۝ وذلك جزاء الظالمين ۝ الذين وضعوا العبادة غير موضعها
فعبدوا صنم الهوى وطاغوت البدن واتخذوا الههم اهواءهم ۝ يا ايها الذين
آمنوا ۝ الايمان الغيبى التقليدى ۝ اتقوا الله ۝ فى اجتناب المعاصى والسيئات

والرذائل واكتساب الحسنات والطاعات والفضائل ولتنظر نفس ما قدمت
لغد لما بعد الموت من الصالحات واتقوا الله في الاحتجاب بالاعراض
والاغراض وتوسيط الحق للشهوات ان الله خبير باعمالكم ونياتكم
فيجازيكم بحسبها كما قال عليه السلام لكل امرئ ما نوى وامنوا الايمان التحقيقي اتقوا
الله في الاحتجاب عنه بافعالكم وصفاتكم ولتنظر نفس ما قدمت لغد من مخترات
الاعمال والصفات فانها حجب حاجزة ووسائل مردودة مذمومة واتقوا
الله في البقيات والتلوينات فان الله خبير بما تعملون بنفوسكم وما
تعملون به لا بنفوسكم ولا تكونوا كالذين نسوا الله بالاحتجاب بالشهوات
الجسمانية والاشتغال باللذات النفسانية فانساهم انفسهم حتى
حسبوها البدن وتركيبه ومزاجه فذهلوا عن الجواهر القدسية والفطرة النور
اولئك هم الفاسقون الذين خرجوا عن الدين القيم الذي هو فطرة الله التي
فطر الناس عليها وخانوا وغدروا وخاسوا ونبذوا عهد الله وراء ظهورهم
فخسروا لا يستوي الناسون الغادرون الذين هم اصحاب النار
والمؤمنون المحققون المتقون الموفون بعهده هم الذين هم اصحاب الجنة
هم الفائزون والخاسرون لفرط غفلتهم وذهاب تمييزهم كانهم لا يفرقون
بين الجنة والنار ولا يعلمون بمقتضى تمييزهم على جبل اي قلوبهم اقسى من
الحجر في عدم التاثر والقبول اذ الكلام الالهي يبلغ من التاثير ما لا امكان للزيادة وراءه
حتى لو فرض انزاله على جبل لتاثر منه بالخشوع والانصداع هو الله الذي لا اله
الا هو لما كان الاسلام مبنيا على الجمع والتفصيل كرر تكرارهما في المثاني اي لا اله
في الوجود الا هو فجمع ثم فصل بقوله عالم الغيب والشهادة والعلم مبدا
التفصيل اذ عالميته هي تعيين الحقائق واعيان الماهيات في عين الجمع اي صور
الماهيات في عالم الغيب عين عالميته ووجوداتها في عالم الشهادة هي بعينها مظاهر
في مظاهر محسوسة لا بمعنى الانتقال بل بمعنى الظهور والبطون كظهور الصورة
المعلومة على القرطاس بالكتابة فكل ما ظهر فعن علمه السابق ظهر الرحمن
بافاضة وجودات الماهيات وصورها النوعية على المظاهر باعتبار البداية
الرحيم بافاضة كمالاتها في النهاية ثم كرر التوحيد الذاتي باعتبار الجمع لينبه
على ان هذه الكثرة المعتبرة باعتبار تفاصيل الصفات لا تنافي وحدته الذاتية

سورة الممتحنة مدنية

كالاضافيات والسلبيات المعدودة بعده الملك اي الغني المطلق الذي يحتاج
اليه كل شيء المدبر للكل في ترتيب النظام الحكمي الذي لا يمكن كونه اتم واكمل منه
القدوس المجرد عن المادة وشوائب الامكان في جميع صفاته فلا يكون شيء من
صفاته بالقوة وفي وقت دون وقت السلام اي المبرأ من النقائص كالعجز
المؤمن لاهل اليقين بانزال السكينة المهيمن الحافظ لمن امنه على
حالة الامن عن كل مخوف العزيز القوي الذي يغلب ولا يغلب
الجبار الذي يجبر كل احد على ما اراد المتكبر المتعالي عن ان يصل
اليه غيره ويقارنه في الوجود سبحان الله عما يشركون باثبات الغير
الخالق المقدر للمظاهر على حسب ما اراد ظهوره من اسمائه وصفاته
البارئ المفصل المميز بعضها عن بعض بالهيئات المميزة في عين ذاته
المصور لصور تفاصيل مظاهر صفاته له هذه الاسماء
الحسنى الظاهرة في صور المخلوقات المصورة الباطنة في صور
المبدعات المغيبة يسبح ذاته على لسان اسمائه وصفاته والله اعلم

سورة الممتحنة مدنية وهي ثلث عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم عدو الله هو الذي خالف عهده
واعرض بقلبه عن جنابه فبالضرورة يكون مشركا بمحبة الغير وعدو الكل موحد
بنفي الغير لكون كل منهما في عدوة حينئذ ولهذا قال عدوي وعدوكم
واشار الى كون الموالاة بينهما عرضيا لا ذاتيا بقوله تلقون اليهم بالمودة
ثم بين امتناع كونه ذاتيا ببيان المنافاة الذاتية بينهما وعدم المناسبة والجنسية
من جميع الوجوه بقوله وقد كفروا الى اخره ثم اشار الى ان وقوعها لا يكون
الا عند الجنسية وحدوث الميل الى الشرك فان وقعت فلا بد منهما بقوله
ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل اي طريق الوحدة ثم اشار الى ان
العرضية لا يجوز ان يختارها اهل التحقيق لان السبب الموجب لها امور فانية
لا يبقى نفعها الا في الدنيا والعاقل يجب ان يختار الامور الباقية دون الفانية
بقوله لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم اي لا نفع لمن اخترتم موالاة

العدو الحقيقي لاجله لان القيمة الصغرى مفرقة بينكم تفريقا ابديا العدم الاتصال الحقيقي الباقي بعد الموت بينكم وهذا معنى قوله يوم القيمة يفصل بينكم اي يفصل الله بينكم وبين ارحامكم واولادكم كما قال يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه ثم علمهم طريق التوحيد بالتاسي بالموحد الحقيقي السابق ابرهيم النبي عليه السلام واصحابه لاستغفرن لك اي لاطلبن لك الغفران بمحو صفاتك وسيئات اعمالك بالنور الالهي وما املك لك الا الطلب واما وجود ذلك فامر يتعلق بمشية الله وعنايته كما قال انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء ربنا عليك توكلنا بالخروج عن افعالنا بشهود افعالك واليك انبنا بمحو صفاتنا بمطالعة صفاتك واليك المصير بفناء ذواتنا ووجوداتنا في ذاتك وهو التوحيد التام ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اي انا لا نخافهم ولا نرى لهم تاثيرا ولا وجودا ولكنا نعوذ بعفوك من عقابك حتى لا تعاقبنا بهم ولا تبلينا بايديهم بسبب ما فرط منا من السيئات والظهور بالصفات واغفر لنا ذنوب تفريطاتنا بالعفو لا بالعقوبة انك انت العزيز القوي على عقابنا بهم وعلى دفعهم عنا وقمعهم وقهرهم الحكيم لا يفعل احد الامرين ولا يختار الا بمقتضى الحكمة ثم كرر وجوب التاسي بابرهيم واصحابه وانه لمن كان في بداية التوحيد في مقام الرجاء وتوقع الكمال عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة برفع موجب العداوة الذي هو الكفر اذ الاحتجاب ليس امرا فطريا بل الايمان مقتضى الفطرة الاصلية والتحاب وانما حدث الكفر عند الاحتجاب بالنشاة والانغمار في الغواشي الطبيعية والله قادر على رفعها واذا ارتفعت ظهرت المودة الحقيقية بنور الوحدة الذاتية وبمقتضى الاخوة الايمانية والله غفور يستر تلك الهيات المظلمة الحاجبة بنور صفاته رحيم يرحم اهل النقصان فيجبره بافاضة كماله ان الله يحب المقسطين لان العدل هو ظل المحبة والمحبة ظل الوحدة فما ظهرت العدالة في مظهر الا وقد تعلقت محبة الله به ولولا ذلك لما ظهرت العدالة والله اعلم

سورة الصف مدنية وهي اربع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون من لوازم الايمان الحقيقي الصدق وثبات العزيمة اذ خلوص الفطرة عن شوائب النشاة يقتضيهما وقوله لم تقولون ما لا تفعلون يحتمل الكذب وخلف الوعد فمن ادعى الايمان وجب عليه الاجتناب عنهما بحكم الاعتبار والا فلا حقيقة لايمانه ولهذا قال كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون لان الكذب ينافي المروة التي هي من مبادي الايمان فضلا عن كماله اذ الايمان الاصلي هو الرجوع الى الفطرة الاولى والدين القيم وهي يستلزم اجناس الفضائل بجميع انواعها التي اقل درجاتها العفة المقتضية للمروة والكاذب لا مروة له فلا ايمان له حقيقة وانما قلنا لا مروة له لان النطق هو الاخبار المفيد للغير المعنى المدلول عليه باللفظ ولا خاصية له التي تميزه عن غيره هي النطق فاذا لم يطابق الاخبار لم يحصل فائدة النطق فخرج صاحبه عن الانسانية وقد فاته المطابق من اعتقاد ووقوع غير الواقع فدخل في حد الشيطنة فاستحق المقت الكبير عند الله باضاعة استعداده واكتساب ما ينافيه من اضداده وكذا الخلف لانه قريب من الكذب ولان صدق العزم وثباته من لوازم الشجاعة التي احدى الفضائل اللازمة لسلامة الفطرة واول درجاتها فاذا انتفت انتفى الايمان الاصلي بانتفاء ملزومه فثبت المقت من الله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا لان بذل النفس في سبيل الله لا يكون الا عند خلوص محبة الله اذ المرء انما يحب كل ما يحب من دون الله لنفسه فاصل الشرك محبة النفس فاذا سمح بالنفس كان غير محب لنفسه واذا لم يحب نفسه فبالضرورة لم يحب شيئا من الدنيا واذا كان بذله النفس في الله وفي سبيله لا للنفس كما قال تارك الدنيا للدنيا كانت محبة الله في قلبه راجحة على محبة كل شيء فكان من الذين قال فيهم والذين آمنوا اشد حبا لله واذا كانوا كذلك لزم محبة الله اياهم لقوله يحبهم ويحبونه وبالحقيقة لا يكون محبة الله الا منه فلما زاغوا عن مقتضى علمهم لفرط الهوى وحب الدنيا ازاغ الله قلوبهم عن طريق الهدى وحجبهم عن نور الكمال لاقبالهم على الجهة السفلية وميلهم عن مقتضى الفطرة الاصلية والله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن مقتضى الفطرة التي هي الدين القيم الى نور الكمال لزوال الاستعداد وعدم القابل ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب اذ وضع نوره في الظلمة وصرف بضاعة البقاء اي الاستعداد

الفطري في متاع الفناء مع وجود الداعي الخارجي الذي هو النبي الى الاسلام الذي
هو مقتضى ذلك النور الاصلي ۝ والله لا يهدي ۝ الموصوفين بهذه الصفة
الى النور الكمالي اي نور ذاته وسبحات وجهه لما ذكر في الفاسقين ۝ يا ايها
الذين آمنوا ۝ الايمان التقليدي لان التجارة المنجية من العذاب الاليم التي دعاهم
اليها انما يكون للمحتجبين عن نور الله بصفات النفوس وهيآتها ۝ تؤمنون
بالله ورسوله ۝ تحقيقا ويقينا استدلاليا وبعد صحة الاستدلال وقوع اليقين
وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ۝ لان بذل المال والنفس في سبيل
الله لا يكون الا عن يقين ۝ ذلكم خير لكم ۝ لانهما ستصيران الى الفناء فاذا
بعتموها بالباقيات من اللذات المستحلية عليها كان خيرا لكم ۝ ان كنتم تعلمون
علما يقينيا ۝ يغفر لكم ۝ ذنوب سيئات اعمالكم وهيآت نفوسكم المظلمة ۝
ويدخلكم جنات ۝ من جنان النفوس لانهم كانوا تاجرين باذلين الانفس
والاموال للاعواض عاملين بقوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة ۝ تجري من تحتها ۝ انهار علوم التوكل وتوحيد الافعال
وعلوم الشرايع والاخلاق ۝ ومساكن طيبة ۝ كمقام التوكل وساير منازل
النفوس ومقاماتها ۝ ذلك الفوز العظيم ۝ بالنسبة الى من ليس له هذه
المقامات في تلك الجنات لا العظيم المطلق ۝ واخرى تحبونها ۝ وتجارة
اخرى ربح منها واجل محبوبة اليكم هي ۝ نصر من الله ۝ بالتاييد الملكوتي
والكشف النوري ۝ وفتح قريب ۝ بالوصول الى مقام القلب ومطالعة
تجليات الصفات وحصول مقام الرضاء وانما قال تحبونها لان الجنة الحقيقية
لا يكون الا بعد الوصول الى مقام القلب وانما سماها تجارة لاستبدالهم صفات
الله تعالى مكان صفاتهم الحواريون هم الذين خلصوا عن ظلمة النفوس وسواد
الهيآت الطبيعية بالوصول الى مقام القلب وتنوروا بنور الفطرة الاصلية
وابيضت وجوههم الحقيقية بالتصفية ۝ من انصاري الى الله ۝ اي
من معي متوجها الى نصر الله بالسلوك في صفاته ۝ قال الحواريون ۝
الصافيون ۝ نحن انصار الله ۝ ننصره باظهار كمالات صفاته في مظاهرنا
فسلكوا في صفاته واظهروا انوارها حتى بلغوا الكمال القلبي والتكميل بالتاثير ۝
فآمنت طائفة ۝ بهم وبتاثير صحبتهم لقبول استعدادهم ۝ وكفرت

طائفة ۝ لاحتجابهم بصفاتهم ۝ فايدنا الذين آمنوا على عدوهم ۝ بالتاييد
النوري ۝ فاصبحوا ۝ غالبين عليهم بالحجج النيرة والبراهين الواضحة والله اعلم

سورة الجمعة مدنية وهي احدى عشر آية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ اذا نودي للصلوة من يوم
الجمعة ۝ ان كل وضع لا يطلع العقول البشرية على سببه فهو من طور وراء العقل
المشوب بالوهم لامتناع وقوع التخصيص من غير مخصص كوضع حروف التهجي وايام
الاسابيع بل وضع اللغات كلها فان في كل بقعة من بقاع الارض لغة لا شك ان اول
التكلم بها امر توقيفي اقتضاه استعداد خاص باجتماع امور سفلية وعلوية لا يمكننا
ضبطها ولو قلنا بالاصطلاح لكان لا يخلو ايضا من سبب يوجب الاصطلاح على
ذلك الوضع المخصوص فايام الاسبوع وضعت بازاء الايام الالهية التي هي مدة الدنيا
وقد اشتهر فيما بين الناس في جميع الاعصار ان مدة الدنيا سبعة الاف سنة على
عدد الكواكب السبعة فكل الف سنة يوم من ايام الله لقوله وان يوما عند ربك كالف
سنة مما تعدون ونفيد بمدة الدنيا بالسبعة هو ان جميع مدة دور الخفاء المطلق
سبعة الاف سنة ويبتدي ظهور في السابع مع ظهور محمد عليه السلام كما قال بعثت
انا والساعة كهاتين وجمع بين السبابة والوسطى ويمتد الى تمام سبعة الاف سنة
من لدن آدم عليه السلام اول الانبياء الى زمان المهدي عليه السلام وينقضي الخفاء بظهور
قيام الساعة ووقوع القيمة الكبرى وعند ذلك يظهر فناء الخلق والبعث والنشور
والحساب ويتميز اهل النار واهل الجنة ويرى عرش الله بارزا كما حكى حارثة
رضي الله عنه عن شهوده وهي في الآخرة فالستة منها هي التي خلق الله فيها السموات
والارض لان الخلق حجاب الحق فخفي خلق لخفي بهما فاظهرهما وبطن واليوم السابع
هو يوم الجمعة وزمان الاستواء على العرش بالظهور في جميع الصفات وابتداء يوم
القيمة الذي طلع فجره ببعثة نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وعلى آله فالمحمديون اهل الجمعة
ومحمد صاحبها وخاتم النبيين وانما سمي يوم الجمعة لانه وقت الظهور في صورة الاسم
الاعظم بجميع الصفات ووقت استوائه في الظهور بجميعها بحيث لا يختلف
بالظهور والخفاء ولهذا السر ندبت الصلوة يوم الجمعة وقت الاستواء وكرهت

في سائر الايام ويسمى هذا الظهور عين الجمع لاجتماع الكل فيه ولهذا المعنى سميت الجمعة
جمعة واتفق اهل الملل كلها من اليهود وغيرهم ان الله فرغ من خلق السموات والارض في
اليوم السابع الذي هو الجمعة حتى قالت اليهود واستلقى على العرش حينئذ ومن هذه
الرواية وقعت المشبهة في التشبيه ولما كان هذا اليوم موضوعا بازاء هذا المعنى ندب
الناس فيه الى الفراغ من الاشغال الدنيوية التي هي حجب كلها والحضور والاجتماع في
الصلوة واوجب السعي ۝ الى ذكر الله ۝ فيه وترك ۝ البيع ۝ لكي يتظاهر
النفوس بهيئة الاجتماع في صلوة الحضور المعد للوصول الى حضرة الجمع عسى ان
يتذكر احدهم بالفراغ عن الاشغال الدنيوية بالتجرد عن الحجب الخلقية وبالسعي الى ذكر
الله السلوك في طريقه وبالصلوة مع الاجتماع الوصول الى حضرة الجمع فيفلح ۝
ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ۝ سر ذلك وحقيقته ۝ فاذا قضيت الصلوة
فانتشروا ۝ الامر بالانتشار ۝ في الارض ۝ وابتغاء الفضل بعد انقضاء
الصلوة اشارة الى الرجوع الى التفصيل بعد الفناء في الجمع بالصلوة الحقيقية فان
الوقوف مع الجمع حجاب بالحق عن الخلق وبالذات عن الصفات فالانتشار هو التقلب
في الصفات حال البقاء بعد الفناء بالوجود الحقاني والسير بالله في الخلق وابتغاء فضل
الله هو طلب حظوظ تجليات الاسماء والصفات والرجوع الى مقام ارض النفس وتوفية
حظوظها بالحق ۝ واذكروا الله كثيرا ۝ اى احضروا الوحدة الجمعية الذاتية
في صورة الكثرة الصفاتية بحيث لم تحتجبوا بالكثرة عن الوحدة فتضلوا بعد الهداية
ولازموا طريق الاستقامة في توفية حقوق الحق والخلق معا ومراعاة الجمع والتفصيل
جميعا ۝ لعلكم تفلحون ۝ بالفلاح الاعظم الذي هو حكمة وضع الجمعة ۝
واذا راوا تجارة ۝ الى اخره اى ابن هم وهذا المعنى واني لهم هذه المعاملة لقد
بعدوا فذهلوا واحتجبوا فلهوا ۝ قل ما عند الله خير ۝ اى ان لم يبلغ فطرتكم
بهمتكم الى هذا المعنى فاعملوا للاعواض الباقية عند الله فانها خير من الامور الفانية
التي عندكم وفوضوا امر الرزق اليه بالتوكل فان الله هو ۝ خير الرازقين ۝

سورة المنافقون مدنية وهي احدى عشرة آية

سورة المنافقون مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ المنافقون ۝ هم المذبذبون
الذين يجذبهم الاستعداد الاصلي الى نور الايمان والاستعداد العارض الذي حدث
برسوخ الهيآت الطبيعية والعادات الردية الى الكفر وانما هم كاذبون في شهادة الرسالة
لان حقيقة معنى الرسالة لا يعلمها الا الله والراسخون في العلم الذين يعرفون الله ثم
يعرفون بمعرفته رسول الله فان معرفة الرسول لا يمكن الا بعد معرفة الله وبقدر
العلم بالله يعرف الرسول فلا يعلم حقيقته الا من انسلخ عن علمه وصار عالما بعلم الله
وهم محجوبون عن الله بحجب ذواتهم وصفاتهم وقد اطفؤا نور استعدادهم
بالغواشي البدنية والهيآت الظلمانية فاني يعرفون رسول الله حتى يشهدوا برسالته
ذلك ۝ بسبب انهم ۝ آمنوا ۝ بالله بحسب بقية نور الفطرة والاستعداد
ثم كفروا ۝ اى ستروا ذلك برسوخ النور بحجب الرذائل وصفات نفوسهم ۝
فطبع على قلوبهم ۝ برسوخ تلك الهيآت وحصول الرين من المكسوبات فحجبوا
عن ربهم بالكلية ۝ فهم لا يفقهون ۝ معنى الرسالة ولا علم التوحيد و
الدين ۝ واذا رايتهم تعجبك اجسامهم ۝ لان التناسب في اشكالهم
وحسن مناظرهم ورواتهم وكمال صباحتهم ووسامتهم دلت على استعدادهم
من جهة الفراسة ونمت بنور فطرهم ولهذا اسمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لقولهم واستمع الى كلامهم فان الصباحة وحسن المنظر لا يكون الا من صفاء الفطرة
في الاصل ولما راى غلبة الرين على قلوبهم وانطفاء نور استعدادهم وابطال الهيآت
البدنية الغارضية الحجابية خواصهم الاصلية آيس منهم وتعجب من حالهم بقوله انى
يؤفكون اى يصرفون عن النور الى الظلمة وعن الحق الى الباطل وروي عن بعض
الحكماء انه راى غلاما حسنا وجهه فاستنطقه لظنه ذكاء فطنته فما وجد عنده
معنى فقال ما احسن هذا البيت لو كان فيه ساكن وهذا معنى قوله ۝ كانهم خشب
مسندة ۝ اى اجرام خالية عن الارواح لا نفع فيها ولا ثمر كالاخشاب المسندة
الى الجدران عند الجفاف وزوال الروح النامية عنها فهم في زوال استعداد الحيوة
الحقيقية والروح الانساني بمثابتها ۝ يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو
لان الشجاعة انما يكون من اليقين واليقين من نور الفطرة وصفاء القلب وهم
منغمسون في ظلمات صفات النفوس محجوبون باللذات والشهوات اهل الشك
والارتياب فلذلك غلبهم الجبن والخور ۝ فاحذرهم ۝ فقد بطل استعدادهم

فلا يهتدون سوء رك ولا نور فيهم يحينك لووا رؤسهم لضراوتهم
بالامور الظلمانية واعتيادهم بالكمالات البهيمية والسبعية فلا يالفون النور
ولا يشتاقون اليه ولا الى الكمالات الانسانية لمسخ الصورة الذاتية ورايتهم
يصدون يعرضون لانجذابهم الى الجهة السفلية والزخارف الدنيوية فلا يل
في طباعهم الى الجهة العلوية والمعانى الاخروية وهم مستكبرون لغلبة
الشيطنة واستيلاء القوة الوهمية واحتجابهم بالانانية ونصوق الخيرية
لن يغفر الله لهم لرسوخ الهيات الظلمانية فيهم وزوال القبول استعدادانهم
للهداية لفسقهم وخروجهم عن دين الفطرة القيم يقولون لاتنفقوا على
من عند رسول الله حتى ينفضوا لاحتجابهم بافعالهم عن روية فعل الله
وبما في ايديهم عما في خزائن الله فيتوهمون الانفاق منهم لجهلهم وكذا توهموا
العزة والقدرة لانفسهم لاحتجابهم بصفاتهم عن صفات الله فقالوا
ليخرجن الاعز منها الاذل ولم يشعروا ان العزة والقوة والقدرة كلها انوار
ذات الله تعالى وصفاته اللازمة لذاته فيقدر القرب منه والفناء فيه والمحو في
صفاته تظهر على المظاهر الانسية ولا اقرب اليه من رسول الله ثم المؤمنين المحققين
الموقنين فلا اعز منه عليه السلام من جميع الخلق ثم الذين يلونه من المؤمنين
ولكن المنافقين لايعلمون لمكان احتجابهم وشدة ارتيابهم ولقد قيض
من نفس من تكلم بهذا الكلام من اخرجه وحبسه ولم يدعه يدخل المدينة حتى
اقر بان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين روى ان القائل بذلك هو عبد الله بن ابي فلما
رجعوا الى المدينة سل ابنه السيف ومنع اباه من الدخول فلم يزل حبيسا في يده
حتى اذن له رسول الله وشهد هو بعزة الله ورسوله والمؤمنين لاتلهكم
اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ان صدقتم في الايمان فان قضية الايمان
غلبة حب الله على محبة كل شئ فلا يكن محبتهم ومحبة الدنيا من شدة التعلق
بهم وبالاموال غالبة في قلوبكم على محبة الله فتحجبون بهم عنه فتصيرون الى النار
فتحسرون نور الاستعداد الفطرى باضاعته فيما يفنى سريعا وتجردوا عن الاموال
بانفاقها وقت الصحة والاحتياج اليها ليكون فضيلة في انفسكم وهيئة نورية
لها فان الانفاق انما ينفع اذا كان عن ملكة السخاء وهيئة التجرد في النفس فاما عند
حضور الموت فالمال للوارث لا له فلا ينفعه انفاقه وليس له الا التحسر والندم

ويمنى التاخير في الاجل بالجهل فانه لو كان صادقا في دعوى الايمان وموقنا بالاخرة
لتيقن ان الموت ضرورى وانه مقدر في وقت معين قدر الله فيه بحكمته فلا يمكن
تاخره والله خبير باعمالكم ونياتكم فلا ينفع الانفاق في ذلك الوقت
ولا تمنى التاخير في الاجل ووعد التصدق والصلاح لعلمه بانه ليس عن ملكة السخاء
ولا عن التجرد والزكاء بل من غاية البخل وحب المال كانه يحسب انه يذهب به معه وبان ذلك
التمنى والوعد محض الكذب ومحبة العاجلة لوجود الهيئة المنافية للتصدق والصلاح
في النفس والميل الى الدنيا كما قال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون

سورة التغابن مكية وهى ثمانية عشر آية

بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا ابشر يهدوننا
لما حجبوا بصفات نفوسهم عن النور الذى هو به تفضل عليهم بما لا يقاس ولم يجدوا
منه الا البشرية انكروا هدايته فان كل عارف لا يعرف معروفه الا بالمعنى الذى فيه
فلا يوجد الكمال الا بالنور الفطرى ولا يعرف الكمال الا الكامل ولهذا قيل لا يعرف
الله غير الله وكل طالب وجد مطلوبه بوجه ما والا لما امكنه التوجه نحوه وكذا
كل مصدق بشئ فانه واجد للمعنى المصدق به بما في نفسه من ذلك المعنى فلما لم يكن
فيهم شئ من النور الفطرى اصلا لم يعرفوا منه الكمال فانكروه ولم يعرفوا من الحق شيئا
فيحدث فيهم طلب فيحتاجوا الى الهداية فانكروا الهداية فكفروا مطلقا اى حجبوا
عن الحق والدين والرسول واعرضوا بالتوجه الى ما وجدوا من المحسوسات عن
المعقول وقد استغنى الله بكماله لانه واجد كماله مشاهد لذاته عرفوا او لم يعرفوا
والله غنى بذاته عن ايمانهم لا يتوقف كمال من كمالاته عليهم ولا على معرفتهم له
حميد كامل في نفسه بكمالاته الظاهرة في مظاهر ذرات الوجود خصوصا
على اوليائه وان لم يظهر عليهم اى ان لم يبصروه باظهار كمالاته فهو غنى عن ذلك بظهورها
في مظاهر اوليائه واهل ملكوته وجبروته وان لم يحمدوه بتلك الكمالات لاحتجابهم
عنها فهو حميد من كل موجود بكماله المخصوص به ذلك يوم التغابن
اى ليس التغابن في الامور الدنيوية فانها امور فانية سريعة الزوال ضرورية
الفناء لا يبقى شئ منها لاحد عوض فان فات شئ من ذلك او فاته احد ولو كان حيوته

سورة التغابن مكية

فانما فات اوافت ما لزم فوانه ضرورة فلا غبن ولا حيف حقيقة وانما الغبن
والتغابن فى افاتة شئ لو لم يفته لبقى دائما وانتفع به صاحبه سرمدا وهو النور
الكمالى والاستعدادى فيظهر الحسرة والتغابن هناك فى اضاعة الربح ورأس المال
فى تجارة الفوز والنجاة كما قال فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فمن اضاع
استعداده ونور فطرته كان مغبونا مطلقا كانما اخذ نوره وبقى فى الظلمة ومن بقى
نور فطرته ولم يكتسب الكمال اللائق به الذى يقتضيه استعداده او اكتسب منه
شيئا ولم يبلغ غايته كان مغبونا بالنسبة الى الكامل التام فكانما ظفر ذلك الكامل
بمقامه ومرامه وبقى هذا متحسرا فى نقصانه ◉ ومن يؤمن بالله ◉ بحسب
نور استعداده ◉ ويعمل صالحا ◉ بمقتضى ايمانه فان العمل انما يكون بقدر
النظر ◉ يكفر عنه سيئاته ◉ التى اتقى الله فيها بعمله ◉ ويدخله جنات
على حسب درجات اعماله فان آمن تقليدا واجتنب المعاصى وعمل بالطاعات
يكفر عنه سيئات ذنوبه ويدخله جنات النفس على حسب درجات عمله وتقواه
وان آمن تحقيقا واجتنب صفاته وعمل بالسلوك فى صفات الله ومرضاته يكفر عنه
سيئات صفات نفسه ويدخله جنات القلب على قدر مراتبه فى الاعمال والمقامات
وان آمن ايمانا عينيا وعمل بالمشاهدة واتقى الله فى وجوده يدخله جنات الروح
بتكفير سيئات وجود قلبه وصفاته وان آمن ايمانا حقيا واتقى فى انيته ورؤيته
فانه يكفر عنه سيئات بقيته وتلوينه بظهور انانيته ويدخله جنات الذات ◉
والذين كفروا ◉ حجبوا فى مقابلة المؤمنين ومراتبهم ◉ اولئك اصحاب ◉
نار الطبقة التى حجبوا بها معذبين ◉ ما اصاب من مصيبة ◉ من هذه
المصائب الحاجبة وغيرها ◉ الا باذن الله ◉ اى بتقديره ومشيئته على مقتضى
حكمته ◉ ومن يؤمن بالله ◉ احد الايمانات المذكورة ◉ يهد قلبه ◉
الى العمل بمقتضى ايمانه حتى يجد كمال المطلوب الذى امن به ويصل الى محل نظره ◉
والله بكل شئ عليم ◉ فيعلم مراتب ايمانكم وسرائر قلوبكم واحوال اعمالكم وافاتها
وخلوصها من الافات ◉ واطيعوا الله واطيعوا الرسول ◉ على حسب معرفتكم
بالله وبالرسول فان اكثر التخلف من الكمال والوقوع فى الخسران والنقصان انما يقع
من التقصير فى العمل وجور القدم لا من عدم النظر ◉ ان من ازواجكم واولادكم
اى بعضهم لاحتجابكم بهم ووقوفكم معهم بالمحبة وشدة العلاقة فتشركونهم

بالله فى المحبة بالتساوى فى المحبين ويعبدونهم من دون الله بايثارهم عليه ◉
فاحذروهم ◉ اى احفظوا انفسكم عن محبتهم وشدة التعلق بهم والاحتجاب
وعاقبوهم عند التماسهم ذلك اى ايثار حقوقهم على حقوق الله فى كل شئ من المحبة
وغيرها ◉ وان تعفوا ◉ بالمداراة ◉ وتصفحوا ◉ على جرائمهم بالحلم
وتغفروا ◉ جنايتهم بالرحمة فلا ذنب ولا حرج انما الذنب فى الاحتجاب بهم وافراط
المحبة وشدة التعلق لا فى مراعاة العدالة والفضيلة ومعاشرتهم بحسن الخلق
فانه مندوب بل اتصاف بصفات الله ◉ فان الله غفور رحيم ◉ فعليكم
التخلق باخلاقه ◉ انما اموالكم واولادكم فتنة ◉ ابتلاء وامتحان من الله اياكم
والله عنده اجر عظيم ◉ لمن صبر فى مقام الابتلاء وراعى حق الله فيه مما فرض
عما يجب لهم عليه فاساء الخلق وخالف امر الله وما امسك المال وجمع ومنع حق
الله فارتكب رذيلة البخل والعصيان وما افرط فى محبتهم ومراعاتهم فاضاع حق
الله واحتجب بهم وكذا فى محبة المال فوضع فى التلف والخسران وما اسرف فيه
وانفقه فى المعاصى فكفر بنعمة الله وقعد عن القيام بشكرها وان اصاب مالا وولدا
موافقا شكر وما بطر من شدة الفرح وما استغنى فطغى وان فاته شئ من ذلك صبر
وما جزع من شدة الحزن فهلك وغوى ◉ فاتقوا الله ◉ فى هذه المخالفات
والافات فى مواضع البليات ◉ ما استطعتم ◉ بحسب مقاماتكم ووسعكم
على قدر حالكم ومرتبتكم ◉ واسمعوا واطيعوا ◉ اى افهموا هذه الاوامر
واعملوا بها ◉ وانفقوا ◉ اموالكم التى ابتلاكم الله بها فى مراضيه وانتهوا ◉ خيرا
لكم اى اقصدوا فى الاموال والاولاد ما هو خير لكم ◉ ومن يوق ◉ بعصمة الله هذه
الرذيلة المجبولة فى طينة النفس ◉ فاولئك هم المفلحون ◉ الفائزون بمقام القلب وتوابع الفضيلة

سورة الطلاق مكية وهى اثنا عشر آية

بسم الله الرحمن الرحيم ◉ ومن يتق الله ◉ بحسب
مقتضى مقامه واجتنب ذنب حاله ◉ يجعل له مخرجا ◉ من ضيق المقام
والمكاسب الى سعة روح الحال والمواهب فمن يتقيه فى معاصيه يجعل له مخرجا
من مضايق الهيئات المظلمة وعقوبات نيران الطبيعة ◉ ويرزقه ◉ ثواب

جنة النفس وانوار الفضائل من عالم القلب من حيث لا يحتسب لعدم
وقوفه منها ومن يتقيه في افعال نفسه يجعل له مخرجا الى مقام التوكل ويرزقه
تجليات الافعال من حيث لا يحتسب ومن يتقيه في صفات نفسه يجعل له مخرجا
الى مقام الرضاء ويرزقه روح اليقين وثمرات تجليات الصفات الالهية في جنات
القلب من حيث لا يحتسب لعدم شعوره بها ومن يتقيه في وجوده والتنزه عنه
يجعل له مخرجا من ضيق انانيته الى فسحة الوجود المطلق ويرزقه الوجود الموهوب
من حيث لا يحتسب ولا يخطر بباله ومن يتوكل على الله بقطع النظر
عن الوسائط والانقطاع اليه فهو حسبه كافيه يوصل اليه ما قدر
له ويسوق اليه ما قسم لاجله من انصبة الدنيا والاخرة ان الله بالغ امره
اي يبلغ ما اراد من امره لا مانع له ولا عايق فمن يتيقن ذلك ما خاف احدا ولا رجا
وفوض امره اليه ونجا قد جعل الله لكل شيء قدرا اي عين لكل امر حدا
معينا ووقتا معينا في الازل لا يزيد بسعي ساع ولا ينقص بمنع مانع وتقصير
مقصر ولا يتاخر عن وقته ولا يتقدم عليه والمتيقن لهذا الشاهد له متوكل
بالحقيقة ومن يتق الله في مراعاة وقته والاجتناب عن ذنب حاله
يجعل له من امر سلوكه يسرا اي من راعى آداب مقامه وتجنب
ذنوب حاله في المواطن تيسر له الترقي منها الى اعلى ذلك اليسر المرتب على التقوى
في كل مرتبة امر الله وشانه المخصوص به وهو التوفيق على حسب الاستعداد والفيض
بقدر القبول انزله اليكم ثم كرر للمبالغة تفصيل ما اجمل فقال
ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته اي موانعه وهيئات نفسه الحاجبة عن
الفيض المانعة للمزيد ويعظم له اجرا بافاضة ما يناسب حاله بحسب
القبول والاستعداد الجديد من الكمال فاتقوا الله يا اولي الالباب اي
اعتبروا بحال الامم الماضين من المنكرين المعاندين وما نزل بهم من العذاب
والوبال فاتقوا الله في اوامره ونواهيه ان خلصت عقولكم من شوب الوهم فان
اللب هو العقل الخالص من شوائب الوهم وذلك بخلوص القلب من شوائب صفات
النفس والرجوع الى الفطرة الاولى واذا خلص العقل من الوهم والقلب من النفس
كان الايمان يقينيا فلذلك وصفهم بالذين آمنوا اي الايمان التحقيقي
قد انزل الله اليكم ذكرا اي فرقانا مشتملا على ذكر الذات والصفات والاسماء

والافعال والمعاد رسولا اي روح القدس الذي انزله به فابدل منه بدل
الاشتمال لان انزال الذكر هو انزاله بالاتصال بالروح النبوي والقاء المعاني في القلب
يتلو عليكم آيات الله اي يجلي عليكم صفاته ويكشف لكم توحيدها مبينات
متجليات او مجليات لانوار الذات ليخرج الذين آمنوا الايمان اليقيني من ظلمات
صفات القلب الى نور الروح ومقام المشاهدة ومن يؤمن بالله الايمان
العيني بالمشاهدة ويعمل صالحا في السير في الله بالله يدخله جنات
من مشاهدات تجليات صفاته ومطالعات انوارها تجري من تحتها انهار
علوم توحيد الافعال والصفات والذات قد احسن الله له رزقا من
تلك العلوم الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن ان
اخذنا السموات بمعناها الظاهر فالاراضي السبعة هي طبقات العناصر المشهورة
فانها قوابل بالنسبة الى الاثيريات فهي ارضها التي ينزل عليها منها الصور الكائنة
وهي النار الصرفة والطبقة الممتزجة من النار والهواء المسماة كرة الاثير التي يتولد
فيها الشهب وذوات الاذناب والذوائب وغيرها وطبقة الزمهرير وطبقة
النسيم وطبقة الصعيد والماء المشمولة للنسيم الشاملة للطبقة الطينية التي هي
السادسة وطبقة الارض الصرفة عند المركز وان حملناها على مراتب الغيوب
السبعة المذكورة من غيب القوى والنفس والعقل والسر والروح والخفي وغيب
الغيوب اي عين جمع الذات فالارضون هي الاعضاء السبعة المشهورة يتنزل
امر الله بالايجاد والتكوين وترتيب النظام والتكميل بينهن والله تعالى اعلم

سورة التحريم مدنية وهي اثنى عشر آية

بسم الله الرحمن الرحيم قوا انفسكم واهليكم نارا
الاهل بالحقيقة هو الذي بينه وبين الرجل تعلق روحاني واتصال عشقي سواء اتصل
به اتصالا جسمانيا او لا وكل ما تعلق به تعلقا عشقيا فبالضرورة يكون معه
في الدنيا والاخرة فوجب عليه وقايته وحفظه من النار كوقاية نفسه فانه
ان زكى نفسه عن الهيآت الظلمانية وفيه ميل ومحبة لبعض النفوس المنغمسة
فيها المرتكبة بالحقيقة لانه بتلك المحبة ينجذب اليها فيكون معها في الهاوية محجوبا بها

سورة التحريم مدنية

سواء هي قواها الطبيعية الداخلة في تركيبه او نفوس انسانية منتكسة في عالم
الطبيعة خارجة عن ذاته ولهذا يجب على الصادق محبة الاصفياء والاولياء
ليحشر معهم فان المرء يحشر مع من احب ناراً ● وقودها الناس والحجارة ●
اي ناراً مخصوصة من بين النيران بان لا تتقد الا بالناس والحجارة اي نار مخصوصة
لكونها ناراً روحانية موصوفة بقهر الله تعالى مستولية على النفوس المرتبطة
بالامور السفلية المقترنة بالاجرام الجاسية الارضية بسلسلة المحبة الروحانية
فلما قرنت تلك النفوس انفسها بها حباً وهوى حشرت معها في الهاوية ● عليها
اي يلي امرها ● ملائكة غلاظ ● خشن اعزاء جافية غلاظ الاجرام وهي
القوى السماوية والملكوت الفعالة في الامور الارضية التي هي روحانيات الكواكب
السبعة والبروج الاثني عشر المشار اليها بالزبانية التسعة عشر وغيرها من الملك
الذي هو الطبيعة الجسمانية الموكلة بالعالم السفلي وجميع القوى والملكوت المؤثرة
في الاجسام التي لو تجردت هذه النفوس الانسانية ترقت من مراتبها واتصلت بعالم
الجبروت وصارت مؤثرة في هذه القوى الملكوتية ولكنها لما انغمست في الامور
البدنية وقرنت انفسها بالاجرام الهيولانية المعبر عنها بالحجارة صارت متأثرة منها
محبوسة في اسرها معذبة بايديها ● شداد ● اي اقوياء لا لين ولا رأفة ولا رحمة
فيهم لانهم مجبولون على القهر لا لذة لهم الا فيه ● لا يعصون الله ما امرهم ●
لتسخيرهم وانقيادهم لامره وطاعتهم واذعانهم له لانهم وان كانوا قاهرين
مؤثرين بالنسبة الى ما تحتهم من اجرام هذا العالم وقواها فانهم مقهورون
متأثرون بالنسبة الى الحضرة الالهية ولو لم يكن انقيادهم للامر الالهي طبعاً لما كان
لهم تأثير في هذا العالم ● ويفعلون ما يؤمرون ● لدوام تأثيرهم وعدم تناهي
قواهم وقدرهم ● لا تعتذروا اليوم ● اذ ليس بعد خراب البدن ورسوخ
الهيآت الا الجزاء على الاعمال لامتناع الاستكمال ثمة ● يا ايها الذين آمنوا توبوا
الى الله ● بالرجوع اليه في كل حال من احوالكم فان مراتب التوبة كمراتب التقوى
هو الاجتناب عن المنهيات الشرعية وآخرها الاتقاء عن الانانية والبقية فكذلك
التوبة اولها الرجوع عن المعاصي وآخرها الرجوع عن ذنب الوجود الذي هو من
امهات الكبائر عند اهل التحقيق ● توبة نصوحا ● اي توبة ترقع الخروق
وترتق الفتوق وتصلح الفاسد وتسد الخلل فان تخلل كل مقام وفساده ونقصانه

نارا وقودها الناس ● الكفار ● والحجارة ●
كاصنامهم منها يعني انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر
لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه ● عليها ملائكة
خزنتها عدتهم تسعة عشر كما سيأتي في المدثر ● غلاظ
من غلظ القلب ● شداد ● في البطش ● لا يعصون
الله ما امرهم ● بدل من الجلالة اي لا يعصون امر الله
ويفعلون ما يؤمرون ● تأكيد والآية تخويف للمؤمنين
عن الارتداد وللمنافقين المؤمنين بالسنتهم دون قلوبهم
يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم ● يقال لهم
ذلك عند دخولهم النار اي لانه لا ينفعكم ● انما تجزون
ما كنتم تعملون ● اي جزاءه ● يا ايها الذين آمنوا
توبوا الى الله توبة نصوحا ● بفتح النون وضمها
صادقة بان لا يعاد الى الذنب ولا يراد العود اليه

لا يفسد ولا ينصلح ولا ينجبر الا بعد التوبة عنه بالترقي الى ما هو فوقه فاذا تاب عنه
بالترقي وبرز عن حجاب دونه ذلك المقام انجبر نقصه وتم من النصح بمعنى الخياطة
او توبة خالصة عن شوب الميل الى المقام الذي تاب عنه والنظر اليه بعدم الالتفات
وقطع النظر عنه من النصوح بمعنى الخلوص ● عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم
من ذنوب المقام الذي تبتم اليه عنه وحجبه وآفاته والنظر اليه والاعتداد به
والميل اليه ورؤيته والتلوين الذي يحدث بعد الترقي عنه كالتلوين بظهور
النفس في مقام القلب وبظهور القلب في مقام الروح وبظهور الانانية في
مقام الوحدة ● ويدخلكم جنات تجري من تحتها ● مترتبة على مراتب
التوبة ● يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه ● بظهور الحجاب
في مقام القرب ● نورهم يسعى بين ايديهم ● اي الذي لهم بحسب النظر
والكمال العلمي ● وبايمانهم ● اي الذي لهم بحسب العمل وكماله اذ النور العلمي
من منبع الوحدة والعملي من جانب القلب الذي هو يمين النفس او نور السابقين
منهم يسعى بين ايديهم ونور الابرار منهم يسعى بايمانهم ● يقولون ربنا
اتمم لنا نورنا ● اي يعوذون به ويلوذون الى جنابه من ظهور البقية فانها ظلمة
في شهودهم فيطلبون دامة النور بالفناء المحض او ادم علينا هذا الكمال بوجودك
ودوام اشراق سبحات وجهك يقولون ذلك عن فرط الاشتياق مع الشهود
كقوله ● ويبكي ان دنوا لخوف الفراق ● ويقول بعضهم وهم الذين لم يصلوا الى الشهود
الذاتي ● واغفر لنا ● ظهور البقايا بعد الفناء (بالفناء) او وجود الانانية قبله ●
جاهد الكفار والمنافقين ● للمضادة الحقيقية بينك وبينهم ● واغلظ
عليهم ● لقوتك بالله منبع القوى والقدر ومعدن القهر والعزة عسى ان
ينكسر صلابتهم ويلين شكيمتهم وعريكتهم فتنقهر نفوسهم وتذل وتخضع فتنفعل
عن النور القهري وتهتدي فيكون صورة القهر عين اللطف ● ومأواهم
جهنم وبئس المصير ● ما دام هم اي ما داموا على صفتهم اي دائما ابد الزوال
استعدادهم او عدمه ثم بين ان الوصل الطبيعية والاتصالات الصورية غير
معتبرة في الامور الاخروية بل المحبة الحقيقية والاتصالات الروحانية هي
المؤثرة فحسب والصورية التي بحسب اللحمة الطبيعية والخلطة والمعاشرة لا يبقى
لها اثر فيما بعد الموت ولا يكون الا في الدنيا بالتمثيلين المذكورين وان المعتبر في استحقا

عسى ربكم ● ترجية تقع ● ان يكفر عنكم سيئاتكم
ويدخلكم جنات ● بساتين ● تجري من تحتها الانهار
يوم لا يخزي الله ● بادخال النار ● النبي والذين
آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم ● امامهم ●
و ● يكون ● بايمانهم يقولون ● مستأنف
ربنا اتمم لنا نورنا ● الى الجنة والمنافقون يطفأ
نورهم ● واغفر لنا ● ربنا ● انك على كل شيء
قدير ● يا ايها النبي جاهد الكفار ● بالسيف
والمنافقين ● باللسان والحجة ● واغلظ عليهم
بالانتهار والمقت ● ومأواهم جهنم وبئس المصير
هي ● ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة
لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين
فخانتاهما ● في الدين اذ كفرتا وكانت امرأة نوح
واسمها واهلة تقول لقومه
انه مجنون وامرأة لوط واسمها
واعلة تدل قومه على اضيافه
اذا نزلوا به ليلا بايقاد النار ونهارا
بالتدخين ● فلم يغنيا ● اي نوح ولوط
عنهما من الله ● من عذابه ● شيئا وقيل
لهما ● ادخلا النار مع الداخلين ● من كفار قوم
نوح وقوم لوط ● وضرب الله مثلا للذين آمنوا
امرأة فرعون ● آمنت بموسى واسمها آسية فعذبها
فرعون بان اوتد يديها ورجليها والقى على صدرها
رحى عظيمة واستقبل بها الشمس فكانت اذا تفرق
عنها من وكل بها ظللتها الملائكة ● اذ قالت
في حال التعذيب ● رب ابن لي عندك بيتا في الجنة
فكشف لها فرأته فسهل عليها التعذيب ● ونجني من
فرعون وعمله ● وتعذيبه ● ونجني من القوم
الظالمين ● اهل دينه فقبض الله روحها وقال ابن
كيسان رفعت الى الجنة حية فهي تأكل وتشرب ●

الكرامة عند الله هو العمل الصالح والاعتقاد الحق كاحصان مريم وتصديقها
بكلمات ربها ⊙ وطاعتها المعدة اياها القبول لنفخ روح الله فيها وقد يلوح
منها ان النفس الخائنة التي لا تفي بطاعة الروح والقلب ولا تحسن معاشرتهما
ولا تطيعهما بامتثال اوامرهما ونواهيهما ولا تحفظ اسرارهما وتبيح مخالفتهما
وتسير بسير الاباحة باستراق كلمة التوحيد والطغيان بانتحال الكمال داخلة
في نار الحرمان وجحيم الهجران مع المحجوبين ولا تغني هداية الروح او القلب عنها
شيئا من الاغناء في باب العذاب وان اغنت عنها في باب الخلود وان القلب المقهور
تحت استيلاء النفس الامارة الفرعونية الطالب للخلاص بالالتجاء الى الحق الذي
قويت فيه محبته لله لصفائه وضعفت قوة قهر النفس والشيطان لحجته
وضعفه لا يبقى في العذاب مخلدا ويتخلص الى النجاة ويبقى في النعيم بحسن مداواته
تعذب بمجاورتها حينا وتألم بافعالها برهة وان النفس المتزينة بفضيلة العفة
المشار اليها باحصان الفرج هي القابلة لفيض روح القدس الحاملة بعيسى القلب المتنورة
بنور الروح المصدقة بكلمات الرب من العقائد الحكمية والشرائع الالهية المطيعة لله مطلقا
علما وعملا سرا وجهرا المنخرطة في سلك التوحيد جمعا وتفصيلا وباطنا وظاهرا والله اعلم

سورة الملك مكية وهي ثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ⊙ تبارك الذي بيده الملك ⊙
الملك عالم الاجسام كما ان الملكوت عالم النفوس ولذلك وصف ذاته باعتبار تصرفه في
عالم الملك بحسب مشيئته بالتبارك الذي هو غاية العظمة ونهاية الازدياد في العلو
والبركة وباعتبار تسخيره عالم الملكوت بمقتضى ارادته بالتسبيح الذي هو التنزيه
كقوله فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء لان ما يناسبه لان العظمة والازدياد
والبركة يناسب الاجسام والتنزيه يناسب المجردات عن المادة فمعنى تبارك تعالى
وتعاظم الذي يتصرف في عالم الملك بيد قدرته لا يتصرف فيه غيره فبيده كل ما في
من الاجسام لا بيد غيره يتصرف فيها كما يشاء وهو القادر على كل ما عدم من الممكنات
يوجدها على ما ينبغي فان قرينة القدرة تخص الشيء بالممكن اذ يتعلق القدرة به
فيقال انه مقدور ولانه ممكن ⊙ الذي خلق الموت والحياة ⊙ الموت والحياة

من باب العدم والملكة فان الحياة هي الاحساس والحركة الارادية ولوازمها ترتكبها النفس
والموت عدم ذلك عما من شانه ان يكون له وعدم الملكة ليس عدما محضا بل فيه شائبة
الوجود ولا يعتبر فيه المحل القابل للامر الوجودي فلذلك صح تعلق الخلق به فعلقه
بالحياة وجعل الغرض من خلقهما بلاء الانسان في حسن العمل وفيه اي العلم التابع
للمعلوم الذي يترتب عليه الجزاء وهو العلم الذي يظهر على المظاهر الانسانية بعد
وقوع المعلوم فانه ليس الا علم الله الكامن في الغيب الظاهر بظهور المعلوم لان الحياة
هي التي يتمكن بها على الاعمال والموت هو الداعي الى حسن العمل الباعث عليه وبه يظهر
اثار الاعمال كما ان الحياة يظهر بها اصولها وبهما يتفاضل النفوس في الدرجات ويتفاوت
في الهلاك والنجاة وقدم الموت على الحياة لان الموت في عالم الملك ذاتي والحياة عرضية
وهو العزيز ⊙ الغالب الذي يقهر من اساء العمل ⊙ الغفور ⊙ الذي يستر سوء
صفاته من احسن ⊙ الذي خلق سبع سموات طباقا ⊙ نهاية كمال عالم الملك
في خلق السموات لا ترى احكم خلقا واحسن نظاما واطباقا فاضافها واضاف خلقها الى
الرحمن لانها من اصول النعم الظاهرة ومبادي سائر النعم الدنيوية وسلب التفاوت
عنها لبساطتها واستداراتها ومطابقة بعضها بعضا وحسن انتظامها وتناسبها
ونفى الفطور لامتناع خرقها والتيامها وانما قال ⊙ ثم ارجع البصر كرتين ⊙
لان تكرار النظر وتجوال الفكر مما يفيد تحقق الحقايق واذا كان ذلك فيها عند طلب
الخروق والشقوق لا يفيد الا الخسوء والحسور تحقق الامتناع وما اتعب من طلب
الممتنع ⊙ ولقد زينا السماء الدنيا ⊙ من السموات المعنوية اي العقل الانساني
بمصابيح ⊙ الحجج والبينات ⊙ وجعلناها رجوما للشياطين ⊙ الوهم
والخيال ⊙ واعتدنا لهم عذاب ⊙ السعير الاحتجاب في قعر الطبيعة والهوى
في هاوية العالم الجسماني والبرزخ الغاسق الظلماني او السماء المحسوسة التي هي
اقرب الينا من السموات العقلية بمصابيح الكواكب وجعلناها بحيث نرجم بها
النفوس البعيدة عن عالم النور لظلمة جواهرها بملازمة الغواسق الجسمانية
المخالفة بجواهرها الخبيثة عن الجواهر المقدسة التي غلبت عليها ظلمة الكون وشدة
الرين وتكدرت بمباشرة الشهوات الطبيعية وتلوثت بالواث التعلقات الجسمانية
وامتزجت بها فنحن في ظلمات الهيئات الظلمانية وتغيرت عن طباعها فتأثرت بتأثير
الاجرام العلوية كما تتشاف بسنخها الى المهار حيتها وحانيات الكواكب

وطردتها الى الجحيم لعالم السفلي والزمتها مجاورة الهياكل المناسبة لهيأتها وملازمة
البرازخ المشاكلة لطباعها والقتها في عذاب تضاد الطبايع وسعير استيلاء
طباع تلك الغواسق وللذين حجبوا عن ربهم عامة سواء الشياطين
الذين هم في غاية البعد والمنافاة وقوة الشر وغيرهم من الضعفاء المحجوبين الذين
ليسوا في غاية الشرارة عذاب جهنم اي لعالم السفلي الغاسق المضاد
بطبعه لعالم النور وبئس المصير ذلك المهوى المظلم المهين المحرق
اذا القوا فيها سمعوا لاهلها الاصوات المنكرة المنافية لاصوات الاناسي
والروحانيين ولانفسهم فانهم يصطرخون فيها باصوات الحيوانات القبيحة
المنظر المنكرة الصوت وهي تفور تغلي عليهم وتستولي وتعلو تكاد
تميز من الغيظ اي تتفارق اجزاؤها من شدة غلبة التضاد عليها وشدة مضادتها
لجواهر النفوس ولعمري ان شدة منافرة الطباع بعضها بعضا يستلزم شدة
العداوة والبغض المقتضية لشدة الغيظ والحنق فتلك المهواة لشدة منافاتها
بالطبع لعالم النور والجوهر المجرد واصل فطرة النفس يشتد غيظها عليها وتحرقها
بنار غضبها اعاذنا الله من ذلك والخزنة هم النفوس الارضية والسماوية الموكلة
بعالم الطبيعة السفلية وسؤالهم اعتراضهم ومنعهم اياها عن النفوذ على الجحيم
بحجة تكذيب الرسل ومنافاة عقايدها لما جاءت به ومعاندتها اياهم وعدم
معرفتها بالله وكلامه وصممها عن الحق وانتفاء سماعه وعدم عقلها عن الله
معارفه واياته ودلائل توحيده وبيناته فانهم لو سمعوا وعقلوا لعرفوا الحق
واطاعوا فنجوا وخلصوا الى عالم النور وجوار الحق فما كانوا في اصحاب
السعير ان الذين يخشون ربهم بتصور عظمته غائبين عن الشهود
الصفاتي في مقام النفس بصدق الاعتقاد لهم مغفرة من صفات النفس
واجر كبير من انوار القلب وجنة الصفات او الذين يخشون ربهم بمطالعة
صفات العظمة في مقام القلب غائبين عن الشهود الذاتي لهم مغفرة من صفات
القلب واجر كبير من انوار الروح وجنة الذات انه عليم بذات الصدور
لكون تلك السرائر عين علمه فكيف لا يعلم اضمارها من خلقها وسواها وجعلها
مرائي اسراره وهو اللطيف الباطن علمه فيها النافذ في غيوبها
الخبير بما ظهر من احوالها اي المحيط ببواطن ما خلق وظواهره بل هو بالحقيقة

باطنا وظاهرا لا فرق الا بالوجوب والامكان والاطلاق والتقييد واحتجاب
الهوية بالهذية والحقيقة بالشخصية هو الذي جعل لكم ارض النفس
ذلولا فامشوا باقدام الفتوة في اعالي صفاتها واعراضها وجهاتها وقهرها
مذللة وكلوا من رزقه الذي ينال من جهتها اي العلم الماخوذ من الحس
وهو الاكل من تحت الارجل المشار اليه بقوله لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم
واليه النشور بالعروج الى مقام الولاية وحضرة الجمع ءامنتم
الذي قهر سلطانه سماء الروح وبهر نوره شمس العقل بالتاثير والتنوير
ان يخسف بكم ارض النفس بان يحركها ويغلبها عليكم فيقهركم ويستولي
عليكم فيذهب بنوركم ويهلككم ويجعلكم اسفل سافلين فاذا هي
تضطرب غالبة طياشة لا قرار لها ولا اطمانينة بالسكينة لما في طباعها من الطيش
والاضطراب ام امنتم ذلك العالي القهار ان يرسل عليكم
حاصب صفات النفس ولذاتها وشهواتها المستعلية بريح الهوى على القلب في
جو الاماني فيهلككم هلاك المكذبين الذين تحركت نفوسهم بقهر من الله فاحتجبوا
بظلماتها عن نور هداية الرسل فخسفوا ومسخوا وكان من حالهم ما يتعجب منه
وعاينوا ما انذروا به من المنكر الفظيع اولم يروا الى الطير المعارف والحقائق
والاشراقات النورية والمعاني القدسية فوقهم في سماء الروح
صافات انفسهن مترتبة متناسقة فيها ويقبضن عن النزول
الى القلب ما يمسكهن الا الرحمن المسوي للاستعداد المهيئ لقبولها
المودع اياها فيها المرتب لها بسعة رحمته الواسعة الشاملة لكل ما خلق
وقدر المعطية كل شيء خلقه وما يرسلهن الا الرحيم المفيض لكل ما قدر من
الكمال بحسب الاستعداد المظهر لكل ما دبر في الغيب من المعاني والصفات
انه بكل شيء بصير في مكمن غيبه فيعطيه ما يليق به ويسويه بحسب
مشيته ويودع فيه ما يريده بمقتضى حكمته ثم يهديه اليه بتوفيقه امن
هذا الذي هو جند لكم اي من يشار اليه ممن يستعان به من الاغيار حتى
الجوارح والالات والقوى وكل ما ينسب اليه التاثير والمعونة من الوسائط
فيقال هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن فيرسل ما امسك من النعم
الباطنة والظاهرة او يمسك ما ارسل من النعم المعنوية والصورية او يحصل لكم

ما منع وقلم يقدر لكم او غنم ما اصابكم به وقدر عليكم ان المحجوبون الذين ستروا
نور فطرتهم ۞ الا في غرور ۞ بالوسائط ۞ امن ۞ بنار اليه منها
فقال ۞ هذا الذي يرزقكم ان امسك ۞ الرحمن ۞ رزقه ۞ المعنوي
او الصوري ۞ بل لجوا في عتو ۞ اي عناد وطغيان لمضادتهم الحق بالباطل
الذي قاموا عليه ومنافاتهم النور بظلمة نفوسهم ۞ ونفور ۞ اي شراد
لبعد طباعهم ونبوها عنه ۞ افمن يمشي مكبا على وجهه ۞ منتكسا بالتوجه
الى الجهة السفلية ومحبته للملاذ الحسية وانجذابه الى الامور الطبيعية ۞
اهدى امن يمشي ۞ سويا منتصبا ۞ على صراط مستقيم ۞ التوحيد
الموصوف بالاستقامة التامة التي لا يبلغ كنهها ولا يقدر قدرها ولما فرق بين
الفريقين الضالين والمهتدين الموحدين اشار الى توحيد الافعال بقوله ۞
قل هو الذي انشأكم ۞ وذكر من افعاله الابداء والاعادة وبين ان المحجوبين مع
اعترافهم بالابداء منكرون الاعادة فلاجرم يسوء وجوههم رؤية ما ينكرونه
ويجلوها الكآبة ويأتيهم من العذاب الاليم ما لا يدخل تحت الوصف ولا يجيرهم
منه ما احتجبوا عن الحق ونسبوا التأثير اليه لعجزه وانتفاء قدرته ولا الرحمن
لانهم لم يتكلوا عليه بروية جميع الافعال منه ونفي التأثير عن الغير فلم يؤمنوا به
الايمان الحقيقي ولذلك عرض بكفرهم وشركهم بقوله ۞ هو الرحمن آمنا به
وعليه توكلنا ۞ اي لم نتوكل على غيره لانا شاهدنا الحضرة الرحمانية التي
يصدر عنها الاشياء كلها فقصدنا ذلك الايمان الحقيقي نسبة الفعل الى الغير فهو بحيرنا دونكم

سورة ن مكية وهي اثنان وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ ن ۞ هو النفس الكلية
والقلم ۞ هو العقل الكلي والاول من باب الكناية بالاكتفاء من الكلمة باول حروفها
والثاني من باب التشبيه اذ ينتقش في النفس صور الموجودات بتأثير العقل كما
ينتقش الصور في اللوح بالقلم ۞ وما يسطرون ۞ من صور الاشياء وما
هيأتها واحوالها المقدرة على ما يقع عليها وفاعل ما يسطرون الكتبة من العقول
المتوسطة والارواح المقدسة وان كان الكاتب في الحقيقة هو الله تعالى لكن لما

كان في حضرة الاسماء نسب اليها مجازا اقسم بهما وبما يصدر عنهما من مبادي الوجود
وصورة التقدير الالهي ومبدا امره ومخزن غيبه لشرفهما وكونهما مشتملين على كل
الوجود في اول مرتبة التأثير والتأثر ولمناسبتهما للمقسم عليه ۞ ما انت
بنعمة ربك بمجنون ۞ اي ما انت بمستور العقل مختل الادراك في حال كونك
منعما عليك بنعمة الاطلاع على هذا المسطور بهما فانه لا اعقل ممن اطلع على سر
القدر واحاط بحقائق الاشياء في نفس الامر ۞ وان لك لاجرا ۞ من انوار
المشاهدات والمكاشفات من هذين العالمين ۞ غير ۞ مقطوع لكونه
سرمديا غير مادي فلا يتناهى وهم ماديون محجوبون عنه مضادون اياك في
الحال والوجهة فلهذا ينسبونك الى الجنون لانحصار عقولهم وافكارهم في
الماديات ۞ وانك لعلى خلق عظيم ۞ لكونك متخلقا باخلاق الله متأيدا
بالتأييد القدسي فلا يتأثر بمفترياتهم ولا تتأذى بموذياتهم اذ بالله تصبر لا بنفسك
كما قال وما صبرك الا بالله ۞ فستبصر ويبصرون ۞ عند كشف الغطاء بالموت
بأيكم المجنون بالحقيقة أانت الذي كوشفت باسرار القدر واوتيت بجوامع الكلم
ام هم الذين حجبوا عما في انفسهم من آيات الله والعبر وفتنوا بعبادة الصنم ۞
ان ربك هو اعلم بمن ۞ جن في الحقيقة فضل عن سبيله واحتجب عن الدين
وبمن عقل فاهتدى اليه اي لا يعلم احد كنه جنونهم وضلالهم الا الله لكونه
له في الغاية وكذا كنه اهتدائك واهتداء من اهتدى بهديك فلا توافقهم
في الظاهر كما لا توافقهم في الباطن فان موافقة الظاهر اثر موافقة الباطن وكذا
المخالفة والا لكان نفاقا سريع الزوال ومصانعة وشيكة الانقضاء واما هم
فلانهماكهم في الرذائل وتعمقهم في التلوين والاختلاف لتشعب اهوائهم وتفرق
امانيهم وميول قواهم وجهات نفوسهم يصانعون ويضمون تلك الرذيلة الى
رذائلهم طمعا في مداهنتك معهم ومصانعتك اياهم فلا يفتنك كثرة اموال من
كان لغناهم وكثرة قومه ونبعه فتعطيه وتصانعه مع كثرة رذائله وذم على
توافق الظاهر والباطن مستغنيا بالله مستظهرا به مصادقا لمن صدقك مصافيا
لمن وافقك مصاحبا الصعاليك المؤمنين الزاهدين في الدنيا ۞ سنسمه
على الخرطوم ۞ اي نغير وجهه في القيمة الصغرى ونجعل له خرصة
مشاكلا لهيئة نفسه كخرطوم الفيل مثلا ونبدل اعز اعضائه بما فيه علامة غاية

الذل الحسة نفسه المنجذبة الى ما فى الجهة السفل الجاذبة لمواد الرجس
يوم يكشف عن ساق اى اذكر يوم يشتد الامر ويتفاقم شدته بحيث لا يمكن
وصفها بمفارقة المألوفات البدنية والملاذ الحسية وظهور الاهوال والالام
النفسية بالهيات الموحشة والصور الموذية ويدعون على لسان
الملكوت للجنسية الاصلية والمناسبة الفطرية الى سجود الاذعان والانقياد
لقبول الانوار الالهية والاشراقات السبوحية فلا يستطيعون
الانقياد والاذعان لقبولها لزوال استعدادهم الاصلى بالهيات المظلمة والحجب
بالغواشى الجسمانية والملابس الهيولانية خاشعة ابصارهم ذليلة
متحيرة لذهاب قوتها النورية وعدم قدرتها على النظر الى عالم النور وبعدها
عن ادراك شعاع مفيد السرور ترهقهم ذلة الركون الى السفليات
والركود الى الخساسة الانفعاليات وملازمة الطبيعيات وقد كانوا يدعون
عند بقاء الاستعداد ووجود الالات الى سجود الانقياد بتهيئة الاستعداد
لقبول الامداد من عالم الانوار وهم سالموا الاستعداد متمكنون على احراز السعادة
فى المعاد فاصبر لحكم ربك بسعادة من سعد وشقاوة من شقى ونجاة
من نجى وهلاك من هلك وهداية من اهتدى وضلالة من ضل ولا تكن
كصاحب الحوت فى استيلاء صفات النفس عليه وغلبة الطيش والغضب
للاحتجاب عن حكم الرب حتى ردّ عن جناب القدس الى مقر الطبع فالتقمه حوت
الطبيعة السفلية فى مقام النفس وابتلى بالاجتنان فى بطن حوت الرحم
اذ نادى ربه لقهر قومه واهلاكهم لفرط الغضب عن مقام النفس لا باذن
الحق وهو مملى غيظا لولا ان تداركه نعمة كاملة من ربه
بالهداية الى الكمال لبقاء سلامة الاستعداد وعدم رسوخ الهيئة الغضبية
والتوبة عن فرطات النفس والتنصل عن صفاتها لنبذ بالعراء اى
بظاهر عالم الحس وطرد من جناب القدس بالكلية وترك فى وادى النفس
وهو مذموم موصوف بالرذائل مستحق الاذلال والخذلان محجوب
عن الحق مبتل بالحرمان ولكن اجتبيه ربه برحمته لمكان سلامة فطرته
وبقاء نوره الاصلى فقربه اليه وجمعه الى ذاته بالفناء كما التوحيد لديه وايصاله الى الفنا
الجمع فجعله من الصالحين لمقام النبوة بالاستقامة حال البقاء بعد الفناء فى عين الجمع

سورة الحاقة مكية

سورة الحاقة مكية وهى اثنان وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة اى الساعة الواجبة
الوقوع التى لا ريب فيها ان اريد بها القيمة الصغرى والتى تحق فيها الامور اى تعرف
وتحقق ان اريد بها الكبرى والمعنى ان الساعة ما هى وما اعلمك اى شئ هى اى لا يعرف
شدتها وهولها وما يظهر فيها من الاحوال على المعنى الاول ولا يعرف حقيقتها
وارتفاع شانها واثارة برهانها وما يبدو فيها احد الا الله وكلتا القيامتين
تقرع الناس وتهلكهم وتفنيهم وتستاصلهم بالشدة والقهر واما تكذيبهم
بالاولى فلاقبالهم على الدنيا وترك العمل لها وغفلتهم وغرورهم بالحيوة الحسية
واما بالثانية فلعدم وقوفهم عليها وانكارهم لها واحتجابهم عنها وقد يطابق
مثل المكذبين بمثل المفرطين والمفرطين اى المقصرين والغالين بان يقال
فاما ثمود وهم اهل الماء القليل اى اهل العلم الظاهر المحجوبون عن العلوم
الحقيقية فاهلكوا بالطاغية اى الحالة الكاشفة عن الباطن وعالم
التجرد التى تطغى على علمهم فتفنيها وهى خراب البدن واما عاد الغالون
المجاوزون حد الشرايع بالتزندق والاباحة فى التوحيد فاهلكوا بريح
هوى النفس الباردة بجمود الطبيعة وعدم حرارة الشوق والعشق العاتية
اى الشديدة الغالبة عليهم الداهية بهم فى اودية الهلاك سخرها الله
عليهم فى خراب الغيوب السبعة التى هى لبابهم لاحتجابهم عنها والصفات
الثمانية الظاهرة لهم كالايام وهى الوجود والحيوة والعلم والقدرة والارادة
والسمع والبصر والتكلم اى على ما ظهر منهم وما بطن تقطعهم وتستاصلهم
فترى القوم فيها صرعى موتى لا حيوة حقيقة لهم لانهم قائمون بالنفس
لا بالله كما قال كانهم خشب مسندة كانهم اعجاز نخل اى اقوياء بحسب
الصورة لا معنى فيهم ولا حيوة ساقطة عن درجة الاعتبار فى الوجود الحقيقى
اذ لا يقوم بالله فهل ترى لهم من باقية اى بقاء او نفس باقية لانهم
فانون باسرهم وجاء فرعون النفس الامارة ومن قبله من قومه
واعوانها والموتفكات من القوى الروحانية المنقلبة عن طباعها

بالميل الى الظاهر والانقلاب عن المعقول الى المحسوس ۝ بالخاطئة ۝ بالخصلة
التي هي خطاء وهي المجاوزة عن البواطن الى الظواهر ۝ فعصوا رسول ربهم ۝
اى العقل الهادى الى الحق ۝ فاخذهم ۝ بالغرق في بحر الهيولى وبرجفة اضطراب
مزاج البدن وخرابه ۝ اخذة رابية ۝ في الشدة ۝ انا لما طغى الماء ۝ ماء
طوفان الهيولى ۝ حملناكم ۝ في جارية الشريعة المركبة من الكمال العلمي والعملي ۝
لنجعلها لكم تذكرة ۝ لعالم القدس وحضرة الحق التي هي مقركم الاصلي وماويكم
الحقيقي ۝ وتعيها اذن واعية ۝ اى تحفظها اذن حافظة لما سمعت من الله
في بدو الفطرة باقية على حالها الفطرية غير ناسية لعهده وتوحيده وما اودعها
من اسراره بسماع اللغو في هذه النشأة وحفظ الباطل من الشيطان والاعراض
عن جناب الرحمن ولهذا لما نزلت قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعلي عليه السلام
سألت الله ان يجعلها اذنك يا علي اذ هو الحافظ لتلك الاسرار كما قال ولدت
على الفطرة وسبقت الى الايمان والهجرة ۝ فاذا نفخ في الصور ۝ هي النفخة الاولى
التي للاماتة في القيمة الصغرى اذ يمنع حمله على الكبرى قوله فاما من اوتي كتابه
بيمينه وما بعده من التفصيل وهذا النفخ عبارة عن تأثير الروح القدسي بتوسط
الروح الاسرافيلي الذي هو موكل الحيوة في الصورة الانسانية عند الموت لازهاق
الروح فيقبضه الروح العزرائيلي وهو تأثير في آن واحد فلذلك وصفها بالوحدة
وحملت ۝ ارض البدن وجبال الاعضاء ۝ فدكتا دكة واحدة ۝ وجعلتا
اجزاء عنصرية متفرقة ۝ وانشقت ۝ سماء النفس الحيوانية وانقشعت
لزهوق الروح بانفلاقها عنه ۝ فهي يومئذ واهية ۝ لا يقدر على الفعل
ولا تقوى لادراك حالة الموت ۝ والملك ۝ اى القوى التي تمدها وتأوي
اليها وتعتمد عليها في الادراك وتجمع مدركاتها عندها او تدرك بواسطتها او
يظهر بها مدركاتها ۝ على ارجائها ۝ اى جوانبها من الروح والقلب في الجسم
فافترقت عنها وتشعبت الى جهاتها الناشية منها اولا ۝ ويحمل عرش ربك
اى القلب الانساني ۝ فوقهم يومئذ ثمانية ۝ منهم هي الانوار القاهرة
ارباب الاصنام العنصرية من الصور النوعية تحمله بالاجتماع من الطرفين العلوي
والسفلي الفاعل والحامل عند البعث والنشور من كل طرف اربعة ولهذا قال
النبي عليه السلام هم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدهم الله باربعة آخرين

فيكونون ثمانية ولكون تلك الاملاك مختلفة الحقائق بحسب اختلاف اصنافها
العنصرية قال بعضهم انها مختلفة الصور ولكونها مستولية مستعلية على تلك
الاجرام شبهت بالاوعال وقيل هم على صور الاوعال لتشبيه الاجرام بالجبال ولكونها
شاملة لتلك الاجرام بالغة الى اقاصيها حيث ما بلغت قال بعضهم هم ثمانية املاك
ارجلهم في تخوم الارض السابعة والعرش فوق رؤسهم وهم مطرقون مسبحون
والله اعلم بحقائق الامور ۝ يومئذ تعرضون ۝ على الله بما في انفسكم من هيئات
الاعمال وصور الافعال ۝ لا تخفى منكم خافية فاما من اوتي كتابه ۝ اى اللوح البدني
الذي فيه صور اعماله ۝ بيمينه ۝ اى جانبه الاقوى الالهي الذي هو العقل
فيفرح به ويحب الاطلاع على احواله من الهيئات الحسنة وآثار السعادة وهو معنى
قوله ۝ هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت ۝ اى تيقنت ۝ اني ملاق حسابيه ۝
لايماني بالبعث والنشور والحساب والجزاء ۝ فهو في عيشة راضية ۝ اى
حيوة حقيقية ابدية سرمدية ۝ في جنة ۝ من جنان القلب والروح ۝
عالية قطوفها ۝ من مدركات القلب والروح من المعاني والحقائق ۝ دانية
كلما شاؤا نالوها ۝ واما من اوتي كتابه بشماله ۝ اى جانبه الاضعف النفساني
الحيواني فيتحير ويندم ويتوحش من تلك الصور والهيئات السمجة والقبائح التي نسيها
واحصيها الله ويتنفر منها ويتمنى الموت عندها ويتيقن ان الذي صرف عمره فيه
واكب بوجهه عليه من المال والسلطنة والجاه ما كان ينفعه بل يضره وهو معنى قوله
يا ليتني لم اوت كتابيه ۝ الى آخره وينادى على لسان العزة والقهر الملكوت الموكلة
بعالم الكون والفساد من النفوس السماوية والارضية ان ۝ خذوه فغلوه ۝
اى قيدوه بما يناسب هيئات نفسه من الصور واحبسوه في سجين الطبيعة بما
يمنع الحركات على وفق الارادة من الاجرام ثم بجحيم الحرمان ونيران الآلام ۝ صلوه
ثم في سلسلة ۝ الحوادث الغير المتناهية ۝ فاسلكوه ۝ ليتعذب بانواع
التعذيبات والسبعون في العرف عبارة عن الكثرة الغير المحصورة لا العدد المعين
انه كان لا يؤمن بالله ۝ اى كل ذلك بسبب كفره واحتجابه عن الله وعظمته وشحه
لمحبة المال ۝ فليس له اليوم ههنا حميم ۝ لاستيحاشه عن نفسه فكيف
لا يستوحش غيره عنه وهو متنفر عن كل احد حتى عن نفسه ۝ ولا طعام الا ۝
من غسالات اهل النار وصديدهم وقد شاهدنا هم يأكلونها عيانا ۝ فلا اقسم

بالظاهر والباطن من العالم الجسماني والروحاني اي الوجود كله ظاهراً وباطناً
وانه لحق اليقين اي محض اليقين وهو الكلام الوارد من عين الجمع اذ لو نشأ من
مقام القلب لكان علم اليقين ولو نشأ من مقام الروح لكان عين اليقين فلما صدر
من مقام الوحدة كان حق اليقين اي يقينا حقا صرفا لا شوب له بالباطل الذي
هو غيره نسب القول ولا الى الرسول ثم الى الحق ليفيد التوحيد الذاتي ثم قال
فسبح باسم ربك العظيم اي نزه الله وجرده عن شوب الغير بذاتك الذي هو
اسمه الاعظم الحاوي للاسماء كلها بان لا يظهر في شهودك تلوين من النفس
او القلب فتحتجب برؤية الاثنينية او الانانية والا كنت مشبها لا مسبحا

سورة المعارج مكية وهي اربع واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ذي المعارج اي المصاعد
وهي مراتب الترقي من مقام الطبايع الى مقام المعادن بالاعتدال ثم الى مقام النبات
ثم الى الحيوان ثم الى الانسان في معارج الانتقالات المترتبة بعضها فوق بعض ثم
في منازل السلوك كالانتباه واليقظة والتوبة والانابة الى آخر ما اشار اليه اهل السلوك
من منازل النفس ومناهل القلب ثم في مراتب الفناء في الافعال والصفات الى الفناء
في الذات مما لا تحصى كثرة فان له تعالى بازاء كل صفة مصعدا بعد المصاعد المتقدمة
على مقام الفناء في الصفات تعرج الملائكة من القوى الارضية والسماوية
في وجود الانسان والروح الانساني الى حضرته الذاتية الجامعة في القيمة
الكبرى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة اي في الادوار المتطاولة
والدهور المتمادية من الازل الى الابد لا المقدار المعين لا ترى الى قوله في مثل هذا المقام
في عروج الامر ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون فاصبر
صبرا جميلا فان العذاب يقع في هذه المدة المتطاولة يوم يرونه
لاحتجابهم عنه بعيدا ونريه قريبا حاضرا واقعا اي يتوهمه المحجوبون
متأخرا الى زمان منتظر لغيبتهم عنه ونحن نريه حاضرا يوم تكون
سماء النفس الحيوانية متذبذبا متفانيا كالمهل على ما مر في قوله وردة
كالدهان وتكون جبال الاعضاء هباء منبثا على اختلاف الوانها

كالعهن ولا يسأل حميم حميما لشدة الامر وتفاقم الخطب وتشاغل كل احد
بما ابتلي به من هيئات نفسه واهوال ما وقع فيه مع ترائيهم كلا ردع
عن تمني الافتداء والانجاء فانه بهيئة اجرامه استحق عذابه وبمناسبة نفسه
للجحيم انجر اليها الا ترى الى قوله تدعوا من ادبر وتولى فان لظى نار الطبيعة
السفلية ما استدعت الا المدبر عن الحق المعرض عن جناب القدس وعالم النور
المقبل بوجهه الى معدن الظلمة المؤثر بمحبته الجواهر الغاسقة السفلية المظلمة
فانجذب بطبيعته الى مواد النيران الطبيعية واستدعته وجذبته الى نفسها
للجنسية فاحترق بنارها الروحانية المستولية على الافئدة فكيف يمكن الانجاء
منها وقد طلبها بداعي الطبع ودعاها بلسان الاستعداد ان الانسان خلق
هلوعا اي النفس بطبعها معدن الشر ومأوى الرجس لكونها من عالم
الظلمات فمن مال اليها بقلبه واستولى عليه بمقتضى جبلته وخلقته ناسب
الامور السفلية واتصف بالرذائل التي اردؤها الجبن والبخل المشار اليهما بقوله
اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا لمحبته البدن وما يلايمه
ونسبته للشهوات ولذاته وانما كانتا اردأ لجذبهما القلب الى اسفل مراتب الوجود
قال النبي عليه السلام شر ما في الرجل شح هالع وجبن خالع الا المصلين
اي الانسان بمقتضى خلقته وطبيعة نفسه معدن الرذائل الا الذين جاهدوا في
الله حق جهاده وتجردوا عن ملابس النفس وتنزهوا عن صفاتها من الواصلين
الذين هم اهل الشهود الذاتي الذين هم على صلوتهم دائمون فان المشاهدة
صلوة الروح غابوا في دوام مشاهدتهم عن النفس وصفاتها وعن كل ما سوى
مشهودهم والمجردين الذين تجردوا عن اموالهم الصورية والمعنوية من العلوم النافعة
والحقيقية وفرقوها على المستحق المستعد الطالب وعلى القاصر الممنو بالشواغل عن
الطلب والذين يصدقون بيوم الدين من اهل اليقين البرهاني او
الاعتقاد الايماني باحوال الآخرة والمعاد وهم ارباب القلوب المتوسطون
والذين هم من عذاب ربهم مشفقون اي اهل الخوف من المبتدين في مقام
النفس الساترين عنه بنور القلب لا الواقفين معه والمشفقين من عذاب الحرمان
والحجاب في مقام القلب من السالكين او في مقام المشاهدة من التالوين فانه
لا يؤمن الاحتجاب ما بقيت بقية كما قال ان عذاب ربهم غير مأمون

وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ من اهل العفة وارباب الفتوة وَالَّذِينَ هُمْ
لِأَمَانَاتِهِمْ التى استودعوها بحسب الفطرة من المعارف العقلية وَعَهْدِهِمْ
الذى اخذ الله ميثاقه منهم فى الازل رَاعُونَ اى الذين سلمت فطرتهم
ولم يدنسوها بالغواشى الطبيعية والاهواء النفسانية وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ
قَائِمُونَ اى يعملون بمقتضى شاهدهم من العلم وكل ما شهدوه قاموا بحكمه
وصدروا عن حكم شاهدهم لا غير وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ اى صلوة
القلب وهى المراقبة يُحَافِظُونَ او صلوة النفس على الظاهر أُولَئِكَ
فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ على اختلاف طبقاتهم فالفرقة الاولى فى جنات من
الجنان الثلثة والمتوسطون من ارباب القلوب فى جنات من جنسين منها
والباقون فى جنات النفوس دون الباقين فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ
وَالْمَغَارِبِ من الموجودات التى اوجدها بشروق نوره عليها وغروبه فيها
بتعينه بها او اعدمها بشروق نوره منها واوجدها بغروبه فيها إِنَّا لَقَادِرُونَ
عَلَى أَنْ نطلع نورنا منهم فنهلكهم ونجعله غاربا فى اخرين خَيْرًا مِنْهُمْ فنوجدهم
يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ الابدان سِرَاعًا الى مقار ما ناسب هيأتهم من الصور

سورة نوح عليه السلام مكية وهى ثمانية وعشرون اية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ بالمجاهدة
والرياضة فى سبيله وَاتَّقُوهُ لتجردوا عما سواه حتى صفاتكم وذواتكم
وَأَطِيعُونِ بالاستقامة يَغْفِرْ لَكُمْ ذنوب اثار افعالكم وصفاتكم
وذواتكم وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ معين لا اجل بعده وهو الفناء فى التوحيد
إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ الذى هو توفيه اياكم بذاته إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ بوجود
غيره بل يفنى كل ما عداه لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي فى مقام
الجمع بين الظلمة والنور الى التوحيد فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا لانهم
كانوا بدنيين ظاهريين لا يرون النور الا الضوء الجسمانى ولا الوجود الا الجواهر
الجسمانية الغاسقة فتنفروا عن اثبات نور مجرد انوارهم بالنسبة اليه ظلمات
وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ وتسترهم بنورك نصاموا عنه لعدم فهمهم

وقصور استعدادهم او زواله وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ تستروا بابدانهم
وانغمسوا بها لشدة ميلهم اليها وتعلقهم بها واحتجابهم وَأَصَرُّوا
على ذلك ولم يعزموا التجرد وَاسْتَكْبَرُوا لاستيلاء صفات نفوسهم
واستعلاء غضبهم ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا نزلت عن مقام التوحيد
الى مقام العقل وعالم النور ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ بالمعقولات الظاهرة
وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ فى مقام القلب بالاسرار الباطنة ليتوصلوا اليها بالمعقول
فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا اى اطلبوا ان يستر كم ربكم بنوره فيتنور قلوبكم وتكاشفوا
بالحقايق الالهية والاسرار الغيبية يُرْسِلِ سماء الروح عَلَيْكُمْ
مِدْرَارًا بامطار المواهب والاحوال وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ المكاسب
والمقامات وَبَنِينَ التأييدات القدسية من عالم الملكوت
وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ الصفات من مقام القلب وانهار العلوم مَا لَكُمْ
لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا اى تعظيما ان يوقركم بالترقى فى الدرجات الى عالم الانوار
وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا كل طور اشرف مما قبله وكان حالكم فيه احسن وشرفكم
ازيد مما تقدمه فما بالكم لا تقيسون الغيب على الشهادة والمعقول على المحسوس
والمستقبل على الماضى فترتقون الى سماء الروح بسلم الشريعة والعلم والعمل كما
ارتقيتم بسلم الطبيعة والحكمة والقدرة فى اطوار الخلقة أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ
اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ من مراتب الغيوب السبعة المذكورة ذات طباق بعضها
فوق بعض وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا زائد نوره على
نور النفس ونجوم القوى وَجَعَلَ شمس الروح سِرَاجًا باهرا
نوره وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ ارض البدن نَبَاتًا ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا
بميلكم اليها وتلبسكم بشهواتها ولذاتها وبهيآت نفوسكم الجسمانية وغواشيكم
الهيولانية وَيُخْرِجُكُمْ بالبعث عند الموت وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ
الْأَرْضَ بساطا لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا الحواس فِجَاجًا
خروقا واسعة او من جهتها سبل سماء الروح الى التوحيد كما قال امير المؤمنين
عليه السلام سلونى عن طرق السماء فانى اعلم بها من طرق الارض اراد الطرق الموصلة
الى الكمال من المقامات والاحوال كالزهد والعبادة والتوكل والرضاء وامثال
ذلك وبهذا كان معراج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالبدن وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ

ما لهو وولده الا خسارا ﴿﴾ من رؤسائهم المتبوعين اهل المال والجاه المحجوبين
عن الحق الهالكين الذين خسروا نور استعدادهم بالاحتجاب بهما وبالاولاد
والاتباع او المحجوبين باموال العلوم الحاصلة بالعقل الشيطانى المشوب بالوهم
ونتائج فكرهم المقتضية لمحبة البدن والمال ﴿﴾ لا تذرن الهتكم ﴿﴾ اى
معبوداتكم التى عكفتم بهواكم عليها من ود البدن الذى عبدتموه بشهواتكم وجميع لذاتهم
وسواع النفس ويغوث الاهل ﴿﴾ ويعوق ﴿﴾ المال ونسر الحرص ﴿﴾ مما خطيئاتهم
اى من اجل اعمالهم المخالفة للصواب ﴿﴾ اغرقوا ﴿﴾ في بحر الهيولى الفسيح ﴿﴾ فادخلوا
نار الطبيعة ﴿﴾ انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا ﴿﴾
مل عن دعوة قومه وضجر واستولى عليه الغضب ودعا بتر لشدة ميله وقومه وقهرهم
وحكم بظاهر الحال ان المحجوب الذى غلب عليه الكفر لا يلد الا مثله فان النطفة التى
تنشأ من النفس الخبيثة المحجوبة وتتربى بهيئتها المظلمة لا تقبل الا نفسا مثلها
كالبذر الذى لا تنبت الا من صنفه وسنخه وغفل ان الولد سر ابيه اى حالته
الغالبة على الباطن فربما كان الكافر باقى الاستعداد صافى الفطرة نقى الاصل بحسب
الاستعداد الفطرى وقد استولى على ظاهره العادة ودين ابائه وقومه الذين نشأ
هو بينهم فدان بدينهم ظاهرا وقد سلم باطنه فيلد المؤمن على حالة النورية كولادة
ابرهيم اياه فلاجرم تولد من تلك الهيئة الغضبية الظلمانية التى غلبت على باطنه
وحجبته فى تلك الحالة عما قال مادة ابنه كنعان فكان عقوبة لذنب حالته ﴿﴾ رب
اغفر لى ﴿﴾ اى استر لى بنورك بالفناء فى التوحيد ولروحى ونفسى اللذين هما ابو القلب
ولمن دخل بيتى ﴿﴾ اى مقامى فى حضرة القدس ﴿﴾ مؤمنا ﴿﴾ بالتوحيد العلمى
وللازواج الذين آمنوا بى ونفوسهم فبلغهم الى مقام الفناء فى التوحيد ﴿﴾
ولا تزد الظالمين ﴿﴾ الذين نقصوا حظهم بالاحتجاب بظلمة نفوسهم عن
عالم النور ﴿﴾ الا تبارا ﴿﴾ هلاكا بالغرق فى بحر الهيولى وشدة الحجاب والله اعلم

سورة الجن مكية وهى ثمانية وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿﴾ قد مر ان فى الوجود نفوسا
ارضية قوية لا فى غلظ النفوس السبعية والبهيمية وكثافتها وقلة ادراكها ولا على

هيآت النفوس الانسانية واستعداداتها ليلزم تعلقها بالاجرام الكثيفة الغالب
عليها الارضية ولا فى صفاء النفوس المجردة ولطافتها ليتصل بالعالم العلوى
ويتجرد او يتعلق ببعض الاجرام السماوية متعلقة باجرام عنصرية لطيفة غلبت
عليها الهوائية والنارية او الدخانية على اختلاف احوالها سماها بعض الحكماء
الصور المعلقة ولها علوم وادراكات من جنس علومنا وادراكاتنا ولما كانت قريبة
بالطبع الى الملكوت السماوية امكنها ان يتلقى من عالمها بعض الغيب فلا يستبعد ان يرتقى
الى افق السماء فتسترق السمع من كلام الملائكة اى النفوس ولما كانت ارضية ضعيفة
بالنسبة الى القوى السماوية تأثرت بتأثير تلك القوى فرجمت بتأثيرها عن بلوغ
شأوها وادراك مداها من العلوم ولا ينكر ان تشتعل اجرامها الدخانية باشعة
الكواكب فتحترق وتهلك او تنزجر من الارتقاء الى الافق السماوى فتسفل فانها امور
ليست بخارجة عن الامكان وقد اخبر عنها اهل الكشف والعيان الصادقون
من الانبياء والاولياء خصوصا اكملهم نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وان شئت
التطبيق فاعلم ان القلب اذا استعد لتلقى الوحى وكلام الغيب استمع اليه القوى
النفسانية من المتخيلة والوهم والفكر والعاقلة النظرية والعملية وجميع المدركات
الباطنة التى هى جن الوجود الانسانى ولما لم يكن الكلام الالهى الوارد على القلب
بواسطة روح القدس من جنس الكلام المصنوع الملفق بالفكر والتخيل والمستنتج
من القياسات العقلية او المقدمات الوهمية او التخيلية ﴿﴾ فقالوا انا سمعنا
قرانا عجبا يهدى الى الرشد ﴿﴾ اى الصواب وذلك هو تأثرها بنور الروح
وانتقاشها بمعانى الوحى وتنورها بنوره وتأثيرها فى سائر القوى من الغضبية
والشهوية وجميع القوى البدنية ﴿﴾ فامنا به ﴿﴾ تنورنا بنوره واهتدينا
الى جناب القدس ﴿﴾ ولن نشرك بربنا احدا ﴿﴾ اى لن نمثله بمثال من جنس
مدركاتنا فنشبهه بغيره بل نشايع السر فى التوجه الى جناب الوحدة ولن ننزل
الى عالم الكثرة لنعبد الشهوات بهوى النفس وتحصيل مطالبها من عالم الرجس
فنعبد غيره ﴿﴾ وانه تعالى ﴿﴾ عظمة ﴿﴾ ربنا ﴿﴾ من ان نتصوره وندركه
فنكيفه فيدخل تحت جنس فيتخذ ﴿﴾ صاحبة ﴿﴾ من صنف تحته او ولدا
من نوع يماثله ﴿﴾ وانه كان يقول سفيهنا ﴿﴾ الذى هو الوهم ﴿﴾ على الله
شططا ﴿﴾ بان كان يتوهمه فى جهة ويجعله من جنس الموجودات المحفوفة

بالملوحق المادية فيما ثل المخلوقات صنفا او نوعا وانا ظننا ان لن تقول
انس الحواس الظاهرة ولاجن القوى الباطنة على الله كذبا فيما ادركوا
منه فتوهمنا ان البصر يدرك شكله ولونه والاذن يسمع صوته والوهم والخيال
يتوهمه ويتخيله حقا مطابقا لما هو عليه قبل الاهتداء والتنور فعلمنا من
طريق الوحي ان ليست في شيء من ادراكه بل هو يدركها ويدرك ما تدركها
ولا تدركه وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن
اي يستند القوى الظاهرة الى القوى الباطنة وتتقوى بها فزادوهم
غشيان المحارم واتيان المناهي بالدواعي الوهمية والنوازع الشهوية والغضبية
والخواطر النفسانية وانهم ظنوا كما ظننتم قبل التنور بنور الهدى
ان لن يبعث الله عليهم العقل المنور بنور الشرع فيهديهم ويزكيهم ويؤدبهم
بآداب الحسنة فياتون ما يشتهون بمقتضى طباعهم ويعملون على حسب
غرائزهم واهوائهم ويتركون سدى بلا رياضة ويهملون هملا بلا مجاهدة
وانا لمسنا اي طلبنا سماء العقل لنستفيد من مدركاته ما نتوصل به الى لذاتنا
ونسترق من مدركاته ما يعين في تحصيل مآربنا كما كان قبل التادب بالشرائع
فوجدناها ملئت حرسا شديدا معاني حاجزة عن بلوغنا مقاصدنا
وحكما مانعة لنا عن مشتهياتنا قوية وشهبا وانوارا قدسية
واشراقات نورية تمنعنا من ادراك المعاني التي صفت عن شوب الوهم والوصول
الى طور العقل المنور بنور القدس فان العقل قبل الهداية كان مشوبا بالوهم قريبا
من افق الخيال والفكر مقصورا على تحصيل المعاش مناسبا للنفس وقواها فلما
تنور بنور القدس بعد عن منازل القوى ومبالغ القوى وادراكها وهذا معنى
قوله وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا
اي نورا ملكوتيا وحجة عقلية تطردنا عن الافق العقلي وتحفظ العقل عن
ان يميل الى النفس فيختلط بنا وينزل الى ما ارتقينا اليه من المقاعد فنكتسب
منه الآراء القياسية المؤدية الى موافقات البدن واماني النفس وانا
لا ندري اشر اريد بمن في الارض اي ارض البدن من القوى فيبقى في المجاهدة
والرياضة ممنوعة عن لذاتها محجورة عن مشتهياتها وما نهواها ام
اراد بهم ربهم بالاحكام الشرعية والمناهي الدينية والاوامر التكليفية

رشدا اي استقامة وصوابا وما يوجب صلاحها فان مقصد الشرع وكمال
النفس امر وراء مبالغ ادراك هذه القوى وانا منا الصالحون كالقوى
المدبرة لنظام المعاش وصلاح البدن ومنا دون ذلك من المفسدين
كالوهم والغضب والشهوة العاملة بمقتضى هوى النفس والمتوسطات كالقوى
النباتية الطبيعية كنا طرائق قددا ذوي مذاهب مختلفة لكل طريقة ووجهة
هو موليها
حما عنده الله ووكله به وانا ظننا اي تيقنا ان الله غالب علينا لن
نعجزه كائنين في ارض البدن ولا هاربين الى سماء الروح لعجز كل احد منا عن فعل
الاخر فكيف عن فعل مبدأ القوى والقدر الهدى اي القرآن تنورنا
بنوره وصدقناه بامتثالنا اوامره ونواهيه كما قال عليه السلام لكل احد شيطان
الا ان شيطاني اسلم على يدي فلا يخاف بخسا من حقوقه وكمالاته
التي امكنت له وحظوظه ايضا فان النفس اذا اطمانت وتنورت قواه بحيث
لا تزاحم السر ولا تغلو القلب لم تمنع من الحظوظ بل وفرت عليها لتتقوى بها هي
وقواها على الطاعة وتنشط على الافعال الالهية حالة الاستقامة كتمتع نفسه
عليه السلام بنكاح تسعة نسوة وغيره من التمتعات ولا رهقا ذلة وقهرا بالرياضة
او بخس كمال ورهق ذلة من الرذائل او لحوق هيئة مظلمة منها موجبة للخسوف
والطرد منا المسلمون المذعنون لطاعة القلب وامر الرب بالطبع كالعاقلة
ومنا القاسطون الجائرون عن طريق الصواب كالوهم فمن انقاد واذعن
فاولئك قصدوا الصواب والاستقامة واما الجائرون
فكانوا حطبا لجهنم الطبيعة الجسمانية وان لو استقاموا
من جملة الموحى لا من كلام الجن اي لو استقام الجن كلهم على طريقة التوجه الى
الحق والسلوك في متابعة السر السائر الى التوحيد لاسقيناهم ماء غدقا
اي لرزقناهم علما جما كما ذكر في انباء آدم للملائكة لنفتنهم فيه
لنمتحنهم فيهم هل يشكرون بالعمل به وصرفه فيما ينبغي من مراضي الله ام لا كما قال وبلوناهم
بالحسنات ومن يعرض عن ذكر ربه فيبخل بنعمته او يصرفها فيما
لا ينبغي من الاعمال وينس حق نعمته يسلكه عذابا صعدا بالرياضة
الصعبة والحرمان عن الحظ حتى يتوب ويستقيم او بالهيئة المنافية المولمة
ليتعذب عذابا شاقا غالبا عليه وان المساجد اي مقام كمال كل قوة

وهو جهة اذعانها وانقيادها القلب الذي هو بجودها او كمال لكل شيء حتى
القلب والروح ۝ لله ۝ اي حق الله على ذلك الشيء بل صفة الله الظاهرة
على مظهر ذلك الشيء ۝ فلا تدعوا مع الله احدا ۝ بتحصيل اغراض النفس
وعبادة الهوى وطلب اللذات والشهوات بمقتضى طباعكم فتشركوا بالله وعباد
وانه لما قام عبد الله ۝ اي القلب المتوجه الى الحق الخاشع المطيع ۝ يدعوه
بالاقبال اليه وطلب النور من جنابه ويعظمه ويجله ۝ كادوا يكونون عليه
لبدا ۝ يزدحمون عليه بالاستيلاء ويحجبونه بالظهور والغلبة ۝ قال انما
ادعو ربي ۝ اوحده ولا التفت الى ما سواه فاكون مشركا ۝ قل اني لا املك
لكم ضرا ولا رشدا ۝ اي غيا وهدى انما الغواية والهداية من الله ان سلطني
عليكم تهتدوا وتنوروا ولا تبقيتم في الضلال المبين في قوتي ان اقسركم على الهداية الا
بلاغا اي ان ابلغكم بلاغا صادرا من الله وابلغكم رسالاته من معاني الوحي والحكم
الحق اي لا املك الا التبليغ والرسالات فهو استثناء من معمول املك ۝ وقوله
قل اني لن يجيرني ۝ اعتراض مؤكد لنفي الاستطاعة والقدرة عليهم اي لن يجيرني
من الله احد ۝ ان اراد بي ضرا او غواية فيسلطكم او غيركم علي ايضا ۝
ولن اجد من دونه ۝ ملتحدا ۝ ملجأ وملاذا او مهربا او محيصا ان اهلكني الله او عذبني على
ايديكم او غيركم واذ لا املك النفع والضر والهداية والغواية لنفسي فكيف املك لكم شيئا
منها ۝ ومن يعص الله ورسوله ۝ منكم فلم يقبل نوره ولم يسمع ما بلغه رسول
العقل ۝ فان له نار ۝ الطبيعة المحرقة باستيلائها عليه ۝ ابدا حتى اذا
راوا ۝ اي يكونون عليه لبدا يستولون عليه بالازدحام حتى اذا راوا ۝ ما يوعدون
في الرسالات من وقوع القيمة الصغرى بالموت والوسطى بظهور نور الفطرة واستيلاء
القلب عليها او الكبرى بظهور نور الوحدة فيستظهر ضعفهم وقلة عددهم
وخمود نارهم وانطفاؤها وكلالة حدهم وشوكتهم باحدى الاحوال الثلث
ولا ينصر بعضهم بعضا لانقهارهم وعجزهم وفنائهم فيعلمون انهم ۝ اضعف
ناصرا ۝ من القلب ۝ واقل عددا ۝ ولذا كادوا ان يقهروه بالكثرة ويستقلوه
بالنسبة الى عددهم فان الواحد المؤيد من عند الله اقوى واكبر ولقد سبقت كلمتنا
لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان ينصركم الله فلا غالب لكم ۝ قل ان
ادري اقريب ما توعدون ۝ في القيمة الصغرى من الفناء والدخول في نار الطبيعة

عند البعث لعدم الوقوف على قدر الله او في الاخرين من الموت الارادي والفناء الحقيقي
لعدم الوقوف على قوة الاستعداد وضعفه فيقع حالا ام يضرب الله له غاية واجلا وهو
عالم الغيب ۝ وحده فلا يطلع ۝ على غيبه احدا ۝ الا من ارتضى من رسول ۝
اي اعده في الفطرة الاولى وزكاه وصفاه من رسول القوة القدسية ۝ فانه يسلك
من بين يديه ۝ اي من جانبه الالهي ۝ ومن خلفه ۝ وجهته البدنية ۝
رصدا ۝ حفظة اما من جهة الله التي اليها وجهه فروح القدس والانوار الملكوتية
والربانية واما من جهة البدن فالملكات الفاضلة والهيات النورية الحاصلة من
هيا كل الطاعات والعبادات يحفظونه من تخبيط الجن وخلط كل منهم من الوساوس
والاوهام والخيالات بمعارفها اليقينية ومعانيها القدسية والواردات الغيبية
والكشوف الحقيقية ۝ ليعلم ان قد ابلغوا ۝ ليظهر علمه تعالى في مظاهر الرسل مما
كان مكنونا في استعدادهم ليكملوا ويكملوا بما امكنهم حمله من رسالاته وابلاغه ۝
واحاط بما لديهم ۝ من العقل القرآني والمعاني المكنونة في فطرهم ازلا فاظهرها ۝
واحصى كل شيء ۝ اي ضبط كل شيء بالعقل الفرقاني وابراز الكمال التام جملة وتفصيلا
كليا وجزئيا او ضبط عدد كل شيء مطلقا في القضاء والقدر كليا وجزئيا

سورة المزمل مكية وهي عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ يا ايها المزمل ۝ اي المتلفف
في غواشي البدن وملابسه ۝ قم ۝ من نوم الغفلة سائرا في سبيل الله سالكا مسالك
بيداء النفس ومراحل مفازة القلب الى الله بل مقام النفس واستيلاء الطبع ۝ الا قليلا
بحكم الضرورة للاستراحة والاكل والشرب ومصالح البدن ومهماته التي لا يمكن التعيش
بدونها وذلك هو ۝ نصفه ۝ اي نصف كونه في منام الطبيعة من الزمان
باسره ليكون الربع من الدورة التامة التي هي اربع وعشرون ساعة للاستراحة والربع
لضروريات البدن ۝ او انقص منه قليلا ۝ ان كنت من الاقوياء حتى يبقى الثلث
فيكون السدس للاستراحة والسدس لضروريات المعاش ۝ او زد عليه ۝ قليلا
ان كنت من الضعفاء حتى يصير الى الثلثين فيكون الثلث للاستراحة والثلث للضروريات
والثلث للاشتغال بالله والسير في طريقه ۝ ورتل القرآن ۝ اي فصل ما في فطرتك

من المعانی والحقایق مجموعة فی استعدادك مكنونة باظهارها وابرازها بالتزكیة
والتصفیة ۝ انا سنلقی علیك ۝ بتأییدك بروح القدس وافاضة نوره علیك
حتی یخرج ما فیك بالقوة الی الفعل من المعانی والحكم ۝ قولا ثقیلا ۝ ذا وزن واعتبار
ان ناشئة اللیل ۝ ای النفس المنبعثة من مقام الطبیعة ومقیل الغفلة ۝
هی اشد ۝ موافقة للقلب واصوب قولا صادرا من العلم لا من التخیل والظن والوهم
ان لك ۝ فی نهار مقام القلب وزمان طلوع شمس الروح ۝ سبحا ۝ ای
سیرا ونصرفا وتقلبا فی الصفات الالهیة ومقامات الطریقة ۝ طویلا ۝
بلا امد ونهایة ۝ واذكر اسم ربك ۝ الذی هو انت ای اعرف نفسك واذكرها
ولا تنسها فینساك الله واجتهد لتحصیل كمالها بعد معرفة حقیقتها ۝ وتبتل
وانقطع الی الله بالاعراض عما سواه انقطاعا تاما معتدا به ۝ رب المشرق
ای الذی ظهر علیك نوره فطلع من افق وجودك بایجادك ۝ والمغرب ۝ الذی
لتخفی بوجودك وغرب نوره فیك واحتجب بك ۝ لا اله ۝ فی الوجود
الا هو ۝ ای لا شئ فی الوجود یعبد غیره هو الاول والآخر والظاهر والباطن
فاتخذه وكیلا ۝ ای انسلخ عن فعلك وتدبیرك برؤیة جمیع الافعال منه فیكون
امرك موكولا الیه یدبر امرك ویفعل بك ما یشاء فكنت متوكلا ۝ واصبر علی ما یقولون
ولحبس نفسك عن الطیش والاضطراب والحركة فی طلب الرزق والاهتمام به علی ما
یوسوس الیك قوی نفسك وتلقی الیك من خواطر الوهم ودواعی الشهوة ونوازع
الهوی فتبعثك وتتعبك فی حوایجك ۝ واهجرهم ۝ بالاعراض عنهم ۝
هجرا ۝ مبنیا علی العلم الشرعی والعقلی لا علی الهوی والرعونة ۝ وذرنی
وایاهم فانهم المكذبون بمقام التوكل وتكفلی بحوایجك لاحتجابهم بما انعمت علیهم
من نعمة الادراك والشعور والقدرة والارادة عنی فلا یشعرون الا بقواهم وقدرهم ولا یصدقون
قولی ۝ ومهلهم قلیلا ۝ ریثما اسلب عنهم القوة والقدرة بتجلی الصفات
فیظهر عجزهم ۝ ان لدینا ۝ قیودا شرعیة وتكالیف مانعة لهم عن افعالها
وجحیما ۝ من حر نار التعب فی الطلب ۝ وطعاما ذا غصة ۝ من مخالفات
طباعهم وحقوقهم بدل حظوظهم ۝ وعذابا الیما ۝ من انواع الریاضة
والمجاهدة ۝ یوم ترجف الارض ۝ ارض النفس باستیلاء اشراقات انوار
التجلیات علی القلب فتقشعر وتضطرب وجبال هیآتها وصفاتها فتندك وكانت

كثیبا مهیلا ۝ فتمحی وتذهب او ریثما تهیج اعاصیر انحراف المزاج وغلبة بعض
الكیفیات بعضا ان لدینا انكالا من الهیآت المنكرة والصور المعذبة الموذیة وجحیما
من نیران الطبیعة وطعاما ذا غصة مما لا یستلذه من انواع الغسلین والزقوم
والضریع وعذابا الیما بتلك النیران والصور یوم ترجف ارض البدن
بزهوق الروح وسكرات الموت وجبال الاعضاء فتنفتت وتصیر كثیبا مهیلا

سورة المدثر مكیة وهی ست وخمسون آیة

بسم الله الرحمن الرحیم ۝ یا ایها المدثر ۝ ای المتلبس
بدثار البدن المحتجب بصورته ۝ قم ۝ عما ركنت الیه وتلبست به من اشتغال
الطبیعة وانتبه عن رقدة الغفلة ۝ فانذر ۝ نفسك وقواك وجمیع من
عداك عذاب یوم عظیم ۝ وربك فكبر ۝ ای ان كنت تكبر شیئا وتعظم قدره
فخصص ربك بالتعظیم والتكبیر لا تعظم فی عینك غیره ولیصغر فی قلبك كل ما سواه
بمشاهدة كبریائه ۝ وثیابك فطهر ۝ ای ظاهرك طهره اولا قبل تطهیر
باطنك عن مدانس الاخلاق وقبایح الافعال ومذام العادات ورجز الهیولی
الموذی الی العذاب ۝ فاهجر ۝ ای جرد باطنك عن اللواحق المادیة والهیآت
الجسمانیة الغاسقة والغواشی الظلمانیة الهیولانیة ۝ ولا تمنن تستكثر ۝
ولا تعطی المال عند تجردك عنه مستغزرا طالبا للاعواض والثواب الكثیر به
فان ذلك احتجاب بالنعمة علی المنعم وقصور همة بل خالصا لوجه الله افعل ما تفعل
صابرا علی الفضیلة له لا لشئ آخر وهذا معنی قوله ۝ ولربك فاصبر ۝
او ولا تعط ما اعطیت فی الزهد والطاعة والترك والتجرید مستكثرا رائیا ایاه
كثیرا فتحتجب برؤیة فضیلتك وتبتلی بالعجب فیكون ذنب رؤیة الفضیلة اعظم
من ذنب الرذیلة كما قال علیه السلام لو لم تذنبوا لخشیت علیكم اشد من الذنب
العجب العجب بل اصبر علی الفضیلة خالصا لوجه ربك لا لغرض آخر هاربا
عن الرذیلة بالطبع رائیا للفضیلة من الله لا من نفسك فانها مأوی الرذیلة
لا فضیلة لها اصلا فلا تبتهج برؤیة تزینها بالفضیلة بل بفضل الله علیك فتتذلل
وتخضع لا تتعزز وتستكبر ۝ فاذا نقر فی الناقور ۝ ای نزع الروح عن الجسد

فيتفرق الهيات الروحانية ومحاسن الصور واللذات والادراكات عنه وتوش بالتفريق
والتبديد في ذلك المنقور وذلك عبارة عن النفخة الاولى التي للاماتة ولا يخفى عسر ذلك
اليوم على المحجوبين على الحد وان خفي يسره على غيرهم الا على المحققين من اهل الكشف والعيان
ساصليه سقر بدل من قوله ○ سارهقه صعودا ○ والصعود عقبة شاقة
المصعد عن النبي صلى الله عليه وسلم جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم
يهوى فيه كذلك ابدا وهو والله اعلم اشارة الى طور النفس الذي هو اعظم اطوارها
اي الافق الذي يلي الفطرة الانسانية منها يصعد اليه سنين متطاولة في صور
التعذيب وبرازخ الاحتجاب تهلك وتحترق فيعاد كما قال عليه السلام يكلف ان يصعد
عقبة في النار كلما وضع يده عليها ذابت فاذا رفعها عادت واذا وضع رجله ذابت
فاذا رفعها عادت ويهوى فيه الى اسفل سافلين كذلك ينتقل دركة دركة في برازخ
متنوعة ابدا اي ذلك الصعود هو سقر الطبيعة من اعلى طبقاتها الى اسفلها ○
ساصليه ○ اباها ○ لا تبقي ○ فيها شيئا الا اهلكته وافنته واذا اهلكت
لم تذره هالكا حتى تعاد فاهلكته مرة اخرى هكذا دائما ○ لواحة للبشر ○
مغيرة لظواهر الاجساد الى لون سواد خطاياهم وهيات سيئاتهم وذلك من
خاصية تلك النار كما تغير النار الجسمانية الالوان والهيات ○ عليها تسعة عشر
هي الملكوت الارضية التي تلازم المادة من روحانيات الكواكب السبعة والبروج
الاثني عشر الموكلة بتدبير العالم السفلي المؤثرة فيه تمنعهم بسبب التأثير وتردهم
في مهاويها ○ وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة ○ لتغلبهم وتقهرهم
فان عالم الملك في قهر عالم الملكوت وتسخيره ○ وما جعلنا عدتهم الا فتنة ○
لابتلاء المحجوبين وتعذيبهم وزيادة احتجابهم وارتيابهم ○ ليستيقن
الذين اوتوا ○ الكتاب العقل الفرقاني ○ ويزداد الذين آمنوا ○ الايمان
اليقيني العلمي ○ ايمانا ○ بالكشف والعيان ولا يرتابوا كما ارتاب الجاهلون
بالجهل البسيط المحجوبون وليستيقن الذين اوتوا الكتاب من المقلدين ويزداد
المحققون تحقيقهم ولا يرتابوا كما ارتاب الجاهلون الذين لا اعتقاد لهم تحقيقا
ولا تقليدا ○ وليقول الذين في قلوبهم مرض ○ النفاق والشك من الجاهلين
بالجهل البسيط ○ والكافرون ○ المحجوبون باعتقاداتهم الفاسدة من
الجاهلين بالجهل المركب ○ ماذا اراد الله بهذا مثلا ○ اي شيئا عجيبا

كالمثل المستغرب المتعجب منه اي ما ذكرنا عدتهم وما جعلناها ○ كذلك ○ الا لكو
سببا لظهور ضلال الضالين وهداية المهتدين لكثرة الاسباب الموجبة لضلال من
ضل وهداية من اهتدى مثل ذلك المذكور ○ يضل الله من يشاء ○ من اهل
الشقاوة الاصلية ○ ويهدي من يشاء ○ من اهل السعادة الازلية ○
وما يعلم جنود ربك ○ عددها وكميتها وكيفيتها وحقيقتها ○ الا هو ○
لاحاطة علمه بالماهيات واحوالها ○ وما هي ○ اي وما سقر متصل بقوله
ساصليه سقر من تتمة اوصافه وقوله وما جعلنا الى قوله الا هو اعتراض لبيان
حال الزبانية ○ الا ○ تذكرة ○ للبشر كلا ○ انكار ان يكون تذكيرا لهم
مطلقا فان اكثرهم غير مستعدين مطبوع على قلوبهم محكوم بشقاوتهم فلا ينتفعون
به ثم اقسم بالقمر اي بالقلب المستعد الصافي القابل للانذار المتعظ به المنتفع بتذكيره
تعظيما له ○ والليل ظلمة النفس ○ اذا ادبر ○ اي ذهب بانقشاع ظلمتها عن
القلب باشراق نور الروح عليه وتلألؤ طوالعه ○ والصبح طلوع ذلك النور ○
اذا اسفر ○ فزالت الظلمة بكليتها ونور القلب ○ انها ○ اي سقر الطبيعة
لاحدى ○ الدواهي ○ الكبر ○ العظيمة او واحدة منها فرده لا نظير لها
من جملتها كقولك انه احد الرجال وانها لاحدى النساء تريد فردا منهم منذرة ○
للبشر او انذارا اي فردا في الانذار لهم لا لكلهم بل للمستعدين القابلين الذين ان
شاؤا تقدموا باكتساب الفضائل والخيرات والكمالات الى مقام القلب والروح
وان شاؤا تأخروا بالميل الى البدن وشهواته ولذاته فوقعوا فيها ○ كل نفس
بمكسوبها رهن عند الله لا فكاك لها لاستيلاء هيات اعمالها وآثار افعالها عليها
ولزومها اياها وعدم انفكاكها عنها ○ الا اصحاب اليمين ○ من السعداء الذين
تجردوا عن الهيات الجسدانية وخلصوا الى مقام الفطرة ففكوا رقابهم عن
الرهن هم ○ في جنات ○ من جنان الصفات والافعال يسأل بعضهم بعضا
عن حال المجرمين لاطلاعهم عليها وما اوجب تعذيبهم وبقاءهم في سقر
الطبيعة فاجاب المسؤلون بانا سألناهم عن حالهم بقولنا ○ ما سلككم في
سقر قالوا ○ بلسان الحال او القال انا كنا موصوفين بهذه الرذائل من اختيار
الراحات البدنية ومحبة المال وترك العبادات البدنية والمالية والرياضات
والخوض في الباطل والهزؤ والهذيانات والتكذيب بالجزاء وانكار المعاد التي هي

رذائل القوى الثلث الموجبة الانغمار فى نار الطبيعة الهيولانية ۝ حتى اتانا اليقين
اى الموت فرأينا به ما كنا نكذب عيانا ۝ فما تنفعهم شفاعة ۝ شافع من نبى
او ملك لو قدر على سبيل فرض المحال لانهم غير قابلين لها فلا اذن فى الشفاعة
لذلك فلا شفاعة فلا نفع فان الشفاعة هناك افاضة النور وامداد الفيض
ولا يمكن الا عند قبول المحل بالصفاء ثم بين امتناع قبولهم لذلك وانتفاعهم
بالشفاعة باعراضهم ۝ عن التذكرة ۝ وبلادة قلوبهم كقلوب الحمر وعميانهم
الباطلة لعنادهم ولجاجهم وعدم خوفهم عن الاخرة لعدم اعتقادهم وكل ذلك غشية الله فقد رانهم

سورة القيمة مكية وهى اربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ جمع بين القيمة والنفس اللوامة
فى القسم بهما تعظيما لشانهما وتناسبا بينهما اذ النفس اللوامة هى المصدقة بها
المقرة بوقوعها المهيئة لاسبابها لانها تلوم نفسها ابدا فى التقصير والتقاعد عن
الخيرات وان احسنت لحرصها على الزيادة فى الخير واعمال البر تيقنا بالجزاء
فكيف بها ان اخطأت وفرطت وبدرت منها بادرة غفلة ونسيانا وحذف
جواب القسم لدلالة قوله ۝ ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه ۝ عليه
وهو لتبعثن والمراد بالقيمة ههنا الصغرى لهذه الدلالة بعينها ۝ بلى ۝ اى بلى
نجمعها ۝ قادرين ۝ على نسوى ۝ بنانه ۝ التى هى اطراف خلقته وتمامها
بان نعدها كما كانت وقيل فى بعض التفاسير الظاهرة على ان نضمها فنجعلها مستوية
شيئا واحدا كخاف الحمير وخف البعير ۝ بل يريد الانسان ۝ ليدوم على الفجور بالميل
الى اللذات البدنية والشهوات البهيمية غارزا رأسه فيها فيما بين يديه من الزمان
الحاضر والمستقبل فيغفل عن القيمة لقصور نظره عنها وكونه مقصورا على اللذات
العاجلة وفرط تهالكه عليها واحتجابه بها عن الاجلة سائلا عنها مستبعدا لها
بقوله ۝ ايان يوم القيمة فاذا برق البصر ۝ اى تحير ودهش شاخصا من
فزع الموت ۝ وخسف ۝ قمر القلب لذهاب نور العقل عنه ۝ وجمع ۝
شمس الروح وقمر القلب بان جعلا شيئا واحدا طالعا عن مغرب البدن لا يعتبر له
ربنتان كما كان حال الحيوة بل اتحدا روحا واحدا ۝ يقول الانسان يومئذ اين

المفر ۝ اى يطلب مهربا ومحيصا ۝ كلا ۝ ردع له عن طلب المفر ۝ لا وزر
لا ملجأ ۝ الى ربك يومئذ ۝ خاصة مستقر من نار او جنة مفوض اليه
لا الى غيره ولا الى اختياره او اليه خاصة استقراره ورجوعه كقوله ان الى ربك
الرجعى ۝ ينبؤ الانسان يومئذ بما قدم ۝ من عمله الذى يوجب نجاته وثوابه
من الخيرات والصالحات ۝ واخر ۝ ففرط وقصر فيه ولم يعمله ۝ بل
الانسان على نفسه بصيرة ۝ حجة بينة يشهد بعمله لبقاء هيأت اعماله المكتوبة
عليه فى نفسه ورسوخها فى ذاته وصيرورة صفاته صور اعضائه فلا حاجة
الى ان ينبأ من خارج ۝ ولو القى معاذيره ۝ اى ارخى ستوره فاختفى بها
عند ارتكاب تلك الاعمال او ولو القى اعذاره مجادلا عن نفسه بكل معذرة ۝
لا تحرك به لسانك لتعجل به ۝ اى الانسان عجول بالطبع كما قال خلق الانسان من عجل
فلذلك اختار العاجلة واحتجب بها عن الاجلة الا ترى انك مع وفور سكينتك
وكمال وقارك بالله تعجل عند القاء الوحى اليك فيظهر نفسك لتتلقفه وهو
ذنب حالك وحجاب شهودك وهو معنى قوله ۝ بل تحبون العاجلة وتذرون
الاخرة ۝ فلا تفعل ولا تحرك لسانك به لظهور نفسك واضطرابها عجلة به
لتكون فؤادك هادية ونفسك غائبة عن مورد الوحى وقلبك سالما عن صفاتها
خالصا فى التوجه آمنا عن حركة النفس ان علينا جمعه فيك وقرآنه اى لم يكن جمعه
فى مقام الوحدة وقرآنك اياه بنا فانيا عن ذاتك فى عين الجمع حيث لم يكن لك وجود
ولا بقية لا عين ولا اثر فاذا قرأناه وجدنا حال فنائك فينا فاتبع قرآنه بالرجوع الى
مقام البقاء بعد الفناء وظهور القلب والنفس بى ثم عند كونك فى مقام التفصيل
ان علينا بيانه واظهار معانيه فى حيز قلبك ونفسك مفصلة مشروحة كلا
ردع له عن العجلة بل تحبون العاجلة سواء حالك وحالهم بحكم البشرية ومقتضى
الطبيعة والنفس الطياشة ۝ وجوه يومئذ ناضرة ۝ التنور بنور القدس
والاتصال بعالم النور والسرور والنعيم الدائم مبتهجة بزينة معارفها وهيأتها
مبتهجة ببهجة ذواتها منخرطة فى سلك الملكوت والجبروت ۝ الى ربها ناظرة
اى الى حضرة الذات خاصة متوجهة متوقعة للرحمة التامة فى مقام انوار الصفات
او ناضرة بنوره الى وجهه خاصة ناظرة مشاهدة اياه لا يلتفت الى ما سواه شاهدة
لجمال ذاته وسبحات وجهه او مطالعة لحسن صفاته لا يشتغل بغيره باسره كالحة

لجهامة هيأتها وظلمة ما بها من الجحيم والنيران وسماجة ما يراها مما هناك من الاهوال وانواع العذاب والحيران ۝ تظن ان يفعل بها ۝ داهية بفصل فقار الظهر لشدتها وسوء حالها ووبالها وشتان ما بين المرتبتين

سورة الانسان مكية وهي احدى وثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ هل اتى ۝ اى قد اتى ۝ على الانسان حين من الدهر لم يكن ۝ فيه ۝ شيئا مذكورا ۝ على وجه التقرير والتقريب اى كان شيئا فى علم الله بل فى نفس الامر لقدم روحه ولكنه لم يذكر فيما بين الناس لكونه فى عالم الغيب وعدم شعور من فى عالم الشهادة به ۝ انا هديناه ۝ السبيل الحق بادلة العقل والسمع فى حالتى كونه ۝ شاكرا ۝ مهتديا مستعملا النعم المشاعر والالات والوسائط فيما ينبغى ان يستعمل من الطاعات متوصلا بها الى المنعم او كفورا محتجبا بالنعم عن المنعم مستعملا لها فى غيرها يجب ان يستعمل من المعاصى ۝ انا اعتدنا للكافرين ۝ المحتجبين بالنعم ۝ سلاسل ۝ الميول والمحبات الى المشتهيات الجسمانية الموجبة لتقيدهم بها والحرمان عن المقاصد الحقيقية فى النيران واغلال الصور والهيأت المانعة عن الحركة فى طلب المراد ۝ وسعيرا ۝ التعذب فى قعر الطبيعة وقهر الحق ۝ ان الابرار ۝ اى السعداء الذين برزوا عن حجاب الاثار والافعال واحتجبوا بحجب الصفات غير واقفين معها بل متوجهين الى عين الذات مع البقاء فى عالم الصفات وهم المتوسطون فى السلوك ۝ يشربون من كاس ۝ محبة حسن الصفات لا صرفا بل كان فى شرابهم مزج من لذة محبة الذات وهى العين الكافورية المفيدة للذة برد اليقين وبياض النورية وتفريح القلب المحترق بحرارة الشوق فان للكافور خاصية التبريد والتفريح والبياض والكافور عين ۝ يشرب بها ۝ صرفا ۝ عباد الله ۝ الذين هم خاصته من اهل الوحدة الذاتية المخصوص محبتهم بعين الذات دون الصفات لا يفرقون بين القهر واللطف والرفق والعنف والنعمة والبلاء والشدة والرخاء بل يستقر محبتهم مع الاضداد وتستمر لذتهم فى النعماء والسراء والرحمة والزحمة كما قال احدهم ۝ هواى له فرض تعطف ام جفا ۝ ومشربه عذب تكدر ام صفا ۝

وكلت الى المحبوب امرى كله ۝ فان شاء احيانى وان شاء اتلفا ۝ واما الابرار فلما كانوا يحبون المنعم واللطيف والرحيم لم يبق محبتهم عند تجلى القهار والمبلى والمنتقم بحالها ولا لذتهم بل يكرهون ذلك ۝ يفجرونها تفجيرا ۝ لانهم منابعها لا اثنينية ثمة ولا غيرية والا لم يكن كافورا لظلمة حجاب الانانية والاثنينية وسواده ۝ يوفون بالنذر ۝ اى الابرار يوفون بالعهد الذى كان بينهم وبين الله صبيحة يوم الازل بانهم اذا وجدوا التمكن بالالات والاسباب ابرزوا ما فى مكامن استعداداتهم وغيوب فطرهم من الحقايق والمعارف والعلوم والفضائل واخرجوها الى الفعل بالتزكية والتصفية ۝ ويخافون ۝ يوم تجلى صفة القهر والسخط والانتقام لكونهم وصفيين ۝ يوما كان شره ۝ مستطيرا بالغا اقصى المبالغ باستيلاء الهيات المظلمة والحجب الساترة للنور من صفات النفس على القلب وهو مبالغ نهاية الشر ۝ ويطعمون الطعام على حبه ۝ اى يتجردون عن المنافع المالية ويزكون انفسهم عن الرذائل خصوصا عن الشح لكون محبة المال اكثف الحجب فيتصفون بفضيلة الايثار ويطعمون فى حالة احتياجهم اليه لشدة الجوع من يستحقه ويؤثرون به غيرهم على انفسهم كما هو المشهور من قصة على واهل بيته عليهم السلام فى شان نزول الاية من الايثار بالفطور على المستحقين الثلثة والصبر على الجوع والصوم ثلثة ايام او يزكون انفسهم عن رذيلة الجهل فيطعمون الطعام الروحانى من الحكم والشرايع مع كونه محبوبا فى نفسه او على حب الله المسكين الدائم السكون الى تراب البدن واليتيم المنقطع عن تربية ابيه الحقيقى الذى هو روح القدس والاسير المحبوس فى اسر الطبيعة وقيود صفات النفس ۝ انما نطعمكم لوجه الله ۝ اى قائلين فى انفسهم ذلك ناوين بالاطعام رضى الله عنه فان الابرار يقصدون بالخيرات مرضاة الله لا الثواب لكونهم بارزين عن حجاب الافعال الى الصفات ولذات الله ومحبتها اذ الوجه عبارة عن الذات مع الصفات لكونهم سالكين سائرين فى بيداء الصفات الى مقصد الذات غير واقفين معها ۝ لا نريد منكم جزاء ۝ مكافاة ولا شكورا ۝ وثناء لعدم احتجابنا بالاغراض والاعواض ۝ انا نخاف من ربنا ۝ يوم تجلى السخط والغضب وظهوره فى صفة العبوس والقهر ۝ فوقيهم الله شر ذلك اليوم ۝ بتجليه فى صورة الرضى واللطف ۝ ولقيهم نضرة ۝ الرضوان ۝ وسرورا ۝

لنعيم الدائم ۝ وجزاهم ۝ بصبرهم عن اللذات النفسانية والتزيينات الشيطانية في جنان الافعال مع انوار الصفات جنة الذات وحريرملابس الصفات الالهية النورانية اللطيفة ۝ متكئين ۝ في تلك الجنة على ارائك الاسماء التي هي الذات مع الصفات بحسب مقاماتهم ومراتبهم ودرجاتهم منها ۝ لايرون فيها ۝ شمس حرارة الشوق لبقائهم مع الحرمان ولا زمهريرا برودة الوقوف مع الاكوان فان الوقوف مع الكون برد قاسر وثقل عاصر ۝ ودانية عليهم ۝ ظلال الصفات قريبة منهم ساترة اياهم لاتصافهم بها وكونهم في روحها ۝ وذللت ۝ لهم ۝ قطوفها ۝ من ثمار علوم توحيد الذات وتوحيد الصفات والاحوال والمواهب تذليلا ۝ تاما كلما شاؤا جنوها وتلذذوا وتفكهوا بها ۝ ويطاف عليهم بانية من فضة ۝ هي مظاهر حسن الصفات من محاسن الصور وكونها من فضة نورنيتها وبياضها وزينتها وبهاؤها ۝ واكواب ۝ من صور لوصافي المجردات اللطيفة والجواهر المقدسة لكونها بالاعرى التعلق بالمواد فلا يمكن قبضها بالعرى من غير الانفصال بذواتها ولكونها من عالم الغيب لم تكن مكشوفة الرؤس ۝ كانت قواريرا ۝ لصفائها وتلألؤ نور الذات من ورائها وكما قال في تشبيه القلب بالزجاجة الزجاجة كانها كوكب دري اي في صفاء الزجاجة وشفيفها وبياض الفضة وبريقها ۝ قدروها تقديرا ۝ اي على حسب استعداداتهم ومبالغ ريهم على قدر اشواقهم وارادتهم كما قدروا في انفسهم وجدوها كما قيل لايغيض ولايفيض ۝ ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا لذة الاشتياق فانهم لاشوق لهم ليكون شرابهم الزنجبيل الصرف الذي هو غاية حرارة الطلب لوصولهم ولكن لهم الاشتياق للسير في الصفات وامتناع حصولهم على جميعها فلا يصفو محبتهم من لذة حرارة الطلب كما صفت لذة محبة المستغرقين في عين جمع الذات فكان شرابهم العين الكافورية الصرفة ۝ عينا ۝ بدل من زنجبيلا وهو عين في الجنة لكون حرارة الشوق عين المحبة الناشئة من منبع الوحدة مع الهجران ۝ تسمى سلسبيلا ۝ لسلاستها في الحلق وذوقها فان العشاق المهجورين الطالبين السالكين سبيل الوصال في ذوق وسكر من حرارة عشقهم لايقاس به ذوق ۝ ويطوف عليهم ولدان مخلدون ۝ من فيوض الاسماء الالهية المجلية عليهم في عالم القدس وهي الانوار المكونة

والجبروتية المنكشفة عليهم في حضرات الصفات وجناتها ولو كانت جناتهم من جنان الافعال لطاف عليهم الحور مكان الولدان لان الاسماء موثرة في الافعال والصفات مصادرها ومبادي الاثار والهيأت وكونهم مخلدين بقاؤهم على التجرد ابدا ۝ اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا ۝ لنورنيتها وصفائها وبساطة جواهرها ۝ عاليهم ثياب سندس خضر ۝ اي يعلوهم ملابس سندس الاحوال والمواهب اللطيفة من انوار الصفات البهجة والخضرة عبارة عن البهجة والنضرة ۝ واستبرق ۝ الاخلاق الالهية ۝ وحلوا اساور من فضة ۝ اي زينوا بزينة المعاني المعقولة المنورة بنور الوجدان ۝ وسقيهم ربهم شرابا طهورا ۝ من لذة محبة الذات والعشق الحقيقي الصرف الصافي عن كدر الغيرية والثنينية الصفات الطاهر عن دنس ظهور الانانية والبقية ۝ ان هذا ۝ المذكور من الجنة والاواني والولدان والشراب ۝ كان لكم جزاء ۝ فيا مكم بمحو تجليات الصفات ۝ وكان سعيكم ۝ من الاعمال القلبية في مقاماتها كالخشية والهيبة عند تجلي العظمة والخضوع والانس عند تجلي صفة الرحمة والاخلاص في طلب تجلي الوحدة وامثال ذلك ۝ مشكورا ۝ بهذا الجزاء ۝ انا نحن نزلنا عليك القرآن ۝ بذاتنا دون من عدانا ۝ فاصبر لحكم ۝ التجلي الاحدي الذاتي في مقام الفناء معي بلا ظهور الانانية والبقية فان الرب في مقام كمال الصفات هو الذات وحدها ۝ ولا تطع منهم آثما ۝ محتجبا بالصفات والاحوال او بذاته عن الذات او بصفات نفسه وهيأتها عن الصفات ۝ او كفورا ۝ محتجبا بالافعال والاثار واقفا معها او بافعاله ومكسوباته عن الافعال فتحتجب بموافقتهم ۝ واذكر اسم ربك ۝ اي ذاتك الذي هو الاسم الاعظم من اسمائه بالقيام بحقوقه واظهار كمالاته ۝ بكرة واصيلا ۝ في المبداء والمنتهى بالصفات الفطرية من وقت طلوع النور الالهي بايجادها في الاول وابداع كمالاته فيها وغروبه بتعينها واحتجابه بها واظهارها مع كمالاتها ۝ ومن الليل ۝ وخصص مقام النفس او القلب حال البقاء بعد الفناء والرجوع الى الخلق للتشريع بسجود الفناء والعبادة الحقانية فان الدعوة لايمكن الا بحجاب القلب ووجود النفس ۝ فاسجد له ۝ سجود الفناء برؤية بقاء نفسك بالحق وفناء البشرية بالكلية فتكون موجودا به لا بها وتنزهه عن

المحبة والاثنينية والانانية وظهور البقية ۝ ليلا طويلا ۝ بقلة دائما
ابديا ما دمت في ذلك المقام ۝ ان هؤلاء ۝ اى المحتجبين بالاثار والافعال و
الصفات ۝ يحبون العاجلة ۝ اى شاهدهم الحاضر من الذوق الناقص
ويذرون وراءهم ۝ يوم التجلى الذاتى اى القيمة الكبرى الشاق المتعب الذى
لا يحمله احد ۝ نحن خلقناهم ۝ بتعيين استعداداتهم ۝ وشددنا
اسرهم ۝ قويناهم بالميثاق الازلى والاتصال الحقيقى ۝ واذا شئنا بدلنا
امثالهم ۝ بان نسلب افعالهم بافعالنا ونمحو صفاتهم بصفاتنا ونفنى
ذواتهم بذاتنا فيكونوا ابدالا ۝ ان هذه ۝ تذكرة لسلوك طريقى والسير
فى ۝ فمن شاء ۝ اتخذ ۝ سبيلا ۝ الى ۝ وما تشاؤن الا
بمشيتى بان اريدهم فيريدونى فيكون ارادتهم مسبوقة بارادتى بل عين ارادتى
الظاهرة فى مظاهرهم ۝ ان الله كان عليما ۝ بما اودع فيهم من العلوم
حكيما ۝ بكيفية ابداعها وابرازها فيهم باظهار كمالهم ۝ يدخل من يشاء
فى رحمته ۝ بافاضة ذلك الكمال المودع فيه عليه واظهاره ۝ والظالمين
الباخسين حقهم الناقصين حظهم منها بالاحتجاب عنها والواضعين نور
فطرهم الذى هو النور الالهى الاصلى الحاصل من اسمه المبدئ فى غير موضعه
من محبة الانداد والاحتجاب بالاثار وعبادة الاغيار ۝ اعد لهم عذابا ۝
بالوقف على الركب لوقوفهم مع الغير ثم على النار لوقوفهم مع الاثار مؤلما ابلاما شديدا

سورة المرسلات مكية وهى خمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ والمرسلات عرفا ۝ اقسم سبحانه
بانوار القهر واللطف الموجبة للكمال والوقوف على احوال القيمة فقال والمرسلات
اى الانوار القاهرة التى ارسلت الى النفوس الانسانية عرفا اى متتالية متتابعة
متوالية بواده ولوايح ولوامع وطوالع من قولهم جاؤا عرفا ثم يشتد ويقوى
كالرياح العاصفة فتعصف بالصفات النفسانية والقوى البدنية والروحانية
بتجليات صفات العظموت والجبروت فيقهرها وتذريها وان فسر العرف بالذى
هو ضد النكر فمعناه والمرسلات للاحسان فان هذا القهر فى ضمنه لطف خفى

كما قال سبقت رحمتى غضبى وقال امير المؤمنين عليه السلام واتسعت رحمته لاوليائه
فى شدة نقمته ۝ والناشرات ۝ والانوار التى تنشر وتحيى ما اهلكته وافنته
العاصفات من تجليات صفات المحبة والرحموت فتفرق بينها باقامة كل فى مقامها
ليتميز بعضها من بعض ويفصل بين الحق والباطل من افعالها فتلقى الذكر اى العلم
والحكمة لان العلم تستدعى وعاء وجودا ظاهرا فلا يمكن فيضانه فى حال الفناء
بالتجلى القهرى ولا قبله والا لكان فكريا مستنبطا بالعقل المشوب بالوهم فكان
شيطنة وشبها تختلط فيها الحق بالباطل ۝ عذرا او نذرا ۝ كلاهما بدل من
ذكرا اى عذرا للمستغفرين المتنصلين ومحو السيئاتهم وهيآت نفوسهم وصفاتهم
او انذارا للمنغمسين فى ملابس الطبيعة والبدن المحجوبين بغواشيها ولذاتها
وشهواتها عن الحق او مفعول لهما اى لمحو سيئات الاولين وذنوب صفاتهم
وافعالهم وانذار الاخرين او حالان اى فيلقين ذكرا عاذرات ومنذرات ۝
انما توعدون ۝ من احوال القيمة الصغرى والكبرى ۝ لواقع فاذا النجوم
اى الحواس ۝ طمست ۝ ومحيت بالموت ۝ واذا السماء ۝ اى
الروح الحيوانية ۝ فرجت ۝ وشقت وانفلقت عن الروح الانسانى
واذا الجبال ۝ اى الاعضاء ۝ نسفت ۝ اى فنيت واذريت ۝ واذا
الرسل ۝ اى ملائكة الثواب والعقاب ۝ اقتت ۝ عينت وبلغت ميقاتها
الذى عين لها اما لايصال البشرى والروح والراحة واما لايصال العذاب والكرب
والذلة ۝ لاى يوم اجلت ۝ اى ليوم عظيم اخرت عن معاجلة الثواب
والعقاب فى وقت الاعمال او رسل البشر وهم الانبياء عينت وبلغت ميقاتها
الذى عين لهم للفرق بين المطيع والعاصى والسعيد والشقى فان الرسل يعرفون كلا
بسيماهم ۝ ليوم الفصل ۝ بين السعداء والاشقياء وان فسرت القيمة بالكبرى
فاذا نجوم القوى النفسانية محيت بالعاصفات واذا سماء العقل فرجت
وشقت بتاثير نور الروح فيها واذا جبال صفات النفس نسفت بالتجليات
الوصفية فى القيمة الوسطى بل جبال النفس والقلب والعقل والروح وكل ما عليها
بالتجلى الذاتى واذا الرسل الناشرات بالاحياء فى حال البقاء بعد الفناء عينت
لوقت الفرق بعد الجمع وهو حال البقاء اى وقت الرجوع من الجمع الى التفصيل
المسمى يوم الفصل اخرت من وقت الجمع الذى هو الفناء الى ذلك الوقت ۝

ويل يومئذ للمكذبين باحدى القيامتين المحجوبين عن الجزاء وقوله ويل
يومئذ للمكذبين وما بعده يدل على ان المراد بما توعدون هو القيمة الصغرى
انطلقوا الى ظل ذى ثلث شعب اى ظل شجرة الزقوم وهى النفس الخبيثة الملعونة
الانسانية اذا احتجبت بصفاتها وانقطعت عن نور الوحدة بظلمة ذاتها وبقيت
راسخة فى ارض البدن ثابتة ناشية فى نار الطبيعة منشعبة الى شعب القوى الثلث
البهيمية والسبعية والشيطانية وهى القوة الملكوتية المغلوبة بالوهم العاملة بمقتضى
هوى النفس لا ظليل كظل شجرة طوبى اى حالها فى افادة الروح والراحة
بخلاف حال تلك وهى النفس الطيبة المنورة بنور الوحدة الذاتية فى افقها المبادرة
عن العقل الغير المنشعبة الى الشعب المختلفة المتضادة ولا يغنى من لهب نار
الهوى وتعب طلب ما لا يبقى انها ترمى بشرر الدواعى العظيمة والتمنيات
الباطلة كالجبال النارية مع الحرمان عن المتمنيات هذا يوم لا ينطقون
لفقدان آلات النطق وعدم الاذن بالختم على الافواه فلا يعتذرون لانهم لا يتمكنون
من الاعتذار وذلك اليوم يوم طويل لا نهاية لطوله والمواقف فيه مختلفة ففى بعض
المواقف لا ينطقون وفى بعضها امكنهم النطق هذا يوم الفصل جمعناكم
بالحشر العام فى عين جمع الوجود مع الاولين ثم فرقنا بين السعداء منكم والاشقياء
او فصلنا بينكم بتمييزكم من السعداء وجمعناكم مع الاولين من الاشقياء المتوقفين
قبلكم فى النار فان كان لكم كيد تعجيز لهم وبيان لمقهوريتهم وعدم حيلتهم
فى دفع العذاب فكيدون ان المتقين المتركين عن صفات النفوس وهيآت الاعمال
المتجردين عنها فى ظلال من الصفات الالهية وعيون من العلوم
والمعارف والحكم والحقايق المستفادة من تجلياتها وفواكه من لذات
التجليات والمدركات مما يشتهون على حسب ارادتهم مقولا لهم
كلوا من تلك الفواكه واشربوا من تلك العيون كلا هنيئا
وشربا هنيئا سائغا رافها بما كنتم تعملون من الاعمال المزكية والرياضات
القلبية والقالبية انا كذلك نجزى المحسنين الذين يعبدون الله
فى مقام مشاهدة الصفات والذات من وراءها لقوله الاحسان ان تعبد الله
كانك تراه واذا قيل لهم اركعوا اخضعوا واخشعوا بالانكسار وتواضعوا القبول
النفس بترك التجبر والاستكبار لا يفعلون ولا ينقادون وذلك لاجرامهم الموجب لهلاكهم

سورة النبأ مكية

سورة النبأ مكية وهى اربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم النبأ العظيم هو القيمة الكبرى
ولذلك قيل فى امير المؤمنين على عليه السلام مصراع هو النبأ العظيم وفلك نوح اى
الجمع والتفصيل باعتبار الحقيقة والشريعة لكونه جامعا لهما ان يوم الفصل
اى يوم يفصل بين الناس ويفرق السعداء من الاشقياء وبين كل طائفة من الفريقين
باعتبار تفاوت الهيآت والصور والاخلاق والاعمال وتناسبها كان
عند الله وفى علمه وحكمته ميقاتا حدا معينا ووقتا موقتا ينتهى الخلق
اليه كلهم يوم ينفخ فى الصور باتصال الارواح بالاجساد ورجوعها
بها الى الجموع فتاتون افواجا فرقا مختلفة كل فرقة مع امامهم على حسب
تباين عقايدهم واعمالهم وتوافقها وعن معاذ رضى الله عنه انه سأل عن رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا معاذ سألت عن امر عظيم من الامور ثم ارسل
عينيه وقال يحشر عشرة اصناف من امتى بعضهم على صورة القردة وبعضهم
على صورة الخنازير وبعضهم منكسون ارجلهم فوق وجوههم يسحبون
عليها وبعضهم عميا وبعضهم صما بكما وبعضهم يمضغون السنتهم فهى
مدلاة على صدورهم يسيل القيح من افواههم يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة
ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من
الجيف وبعضهم ملبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم فاما الذين على
صورة القردة فالقتات من الناس واما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت واما
المنكسون على وجوههم فاكلة الربوا واما العمى فالذين يجورون فى الحكم واما الصم
والبكم فالمعجبون باعمالهم واما الذين يمضغون السنتهم فالعلماء والقصاص الذين
خالف قولهم اعمالهم واما الذين قطعت ايديهم وارجلهم فهم الذين يؤذون
الجيران واما المصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان واما الذين
هم اشد نتنا من الجيف فالذين يتبعون الشهوات واللذات ومنعوا حق الله فى اموالهم
واما الذين يلبسون الجباب فاهل الكبر والفخر والخيلاء صدق رسول الله
وفتحت سماء الروح عند العود الى البدن بابواب الحواس الظاهرة والباطنة

فكانت ابوابا ۝ اى ذات ابواب كثيرة هى طرق الشعور كان كلها ابواب لكثرتها
وسيرت ۝ جبال الحجب الكائنة لهياتهم وصفاتهم عن الاعين الحاجزة عن
ظهورها من الابدان والاعضاء العارضة دون تلك الهيات التى ظهرت فى
المحشر ۝ فكانت سرابا ۝ كقوله فكانت هباء منبثا اى صارت شيئا كلا شئ
فى انبثاثها وتفرق اجزائها ۝ ان جهنم ۝ الطبيعة ۝ كانت مرصادا ۝
حدا يرصد فيه كل احد يرصدهم عندها الملائكة اما السعداء فليجاوزنهم
وحمرهم عليها لقوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجى
الذين اتقوا وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن الاية فقيل انتم ايضا واردوها
فقال جزناها وهى خامدة واما الاشقياء فلكونها مابهم كما قال ۝ للطاغين
مابا ۝ وكقوله ونذر الظالمين فيها جثيا ۝ لابثين فيها احقابا ۝ ازمنة
متطاولة متتابعة اما غير متناهية ان كانت الاعتقادات باطلة فاسدة او متناهية
بحسب رسوخ الهيات ان كانت الاعمال سيئة مع عدم الاعتقاد او مع الاعتقاد
الصحيح ۝ لا يذوقون فيها بردا ۝ روحا وراحة من اثر اليقين ۝ ولا شرابا
من ذوق المحبة ولذتها ۝ الا حميما ۝ من اثر الجهل المركب ۝ وغساقا
من ظلمة هيات محبة الجواهر الغاسقة والميل اليها ۝ جزاء ۝ موافقا لما
ارتكبوه من الاعمال وقد نوه من العقايد والاخلاق ۝ انهم كانوا لا يرجون
حسابا ۝ اى ذلك العذاب لانهم كانوا موصوفين بهذه الرذائل مع عدم
توقع المكافاة والتكذيب بالايات والصفات اى لفساد العمل والعلم فلم يعملوا
صالحا رجاء الجزاء ولم يعلموا علما فيصدقوا بالايات ۝ وكل شئ ۝ من صور
اعمالهم وهيات عقايدهم ضبطناه ضبطا بالكتابة عليهم فى صحايف نفوسهم
وصحايف النفوس السماوية ۝ فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا ۝ اى سببها
ذوقوا عذابا يوازيها الا مزيد عليه فانها بعينها معذبة لكم دون ما عداها والمعنى
فذوقوا عذابها فانا لن نزيدكم عليها شيئا الا التعذيب بها الذى ذهلتم عنه ۝
ان للمتقين ۝ المقابلين للطاغين المتعدين فى افعالهم حد العدالة مما عينه
الشرع والعقل وهم المتزكون عن رذائل وهيات السوء من الافعال ۝ مفازا ۝
فوزا ونجاة من النار التى هى ماب الطاغين ۝ حدائق ۝ من جنان الاخلاق
واعنابا ۝ من ثمرات الافعال وهياتها ۝ وكواعب ۝ من صور اثار

الاسماء فى جنة الافعال ۝ اترابا ۝ متساوية فى الرتب ۝ وكاسا ۝ من لذة
محبة الاثار مترعة ممزوجة بالزنجبيل والكافور لان اهل جنة الاثار والافعال
لا مطمح لهم الى ما وراءها فهم محجوبون بالاثار عن المؤثر وبالعطاء عن المعطى
عطاء حسابا ۝ كافيا يكفيهم بحسب هممهم ومطامح ابصارهم لانهم
لقصور استعدادهم لا يتشوقون الى ما وراء ذلك فلا شئ الذ لهم بحسب
اذواقهم مما هم فيه ۝ رب السموات والارض وما بينهما الرحمن ۝ اى ربهم
المعطى اياهم ذلك العطاء هو الرحمن لان عطاياهم من النعم الظاهرة الجليلة دون
الباطنة الدقيقة فحسبهم من اسم الرحمن دون غيره ۝ لا يملكون منه خطابا
لانهم لم يصلوا الى مقام الصفات فلا حظ لهم من المكالمة ۝ يوم يقوم الروح
الانسانى وملائكة القوى فى مراتبهم صافين اى مرتبة كل فى مقامه كقوله وما
منا الا له مقام معلوم ۝ لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن ۝ يسر له بان هياله
استعداد المكالمة فى الازل ووفقه لاخراج ذلك الاستعداد الى الفعل بالتزكية
وقال صوابا ۝ قولا حقا لا باطلا ۝ انا انذرناكم عذابا ۝ هو عذاب الهيات
الفاسقة من الاعمال الفاسدة دون ما هو ابعد منه من عذاب القهر والسخط وهو ما قدمت ايديهم

سورة النازعات مكية وهى ست واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ اقسم بالنفوس المشتاقة التى
غلبت عليها النزوع الى جناب الحق غريقة فى بحر الشوق والمحبة والتى تنشط من مقر
النفس واسر الطبيعة اى تخرج من قيود صفاتها وعلائق البدن من قولهم ثور
ناشط اذا خرج من بلد الى بلد او من قولهم نشط من عقاله والتى تسبح فى بحار
الصفات فتسبق الى عين الذات ومقام الفناء فى الوحدة فتدبر بالرجوع الى
الكثرة امر الدعوة الى الحق والهداية وامر النظام فى مقام التفصيل بعد الجمع او بالكواكب
السيارة التى تنزع من المشرق الى المغرب مغرقة فى سيرها الى اقصى المغرب وتخرج
من برج الى برج وتسبح فى افلاكها فتسبق بعضها بعضا فى السير فتدبر امر العالم
فيما نيط بها وبسيرها او بالملائكة من النفوس الفلكية التى تنزع الارواح البشرية
من الاجساد اغراقا فى النزع من اقاصى البدن انامله واظفاره والتى تخرجها من الابدان

من قولهم نشط الدلو من البئر اذا اخرجها والتي تسبح في جريها فيما امرت به فتسبق
اليه فتدبر المامور به على الوجه الذي امر به والمقسم عليه محذوف كما ذكر غير مرة اي
لتبعثن ويدل عليه قوله يوم ترجف الراجفة اي نفخ الواقعة التي
ترجف لها ارض الجسد وجبال الاعضاء وهي النفخة الاولى وقت زهوق الروح
تتبعها الرادفة اي النفخة الثانية وهي للاحياء بالبعث قلوب يومئذ
اي وقت وقوع الرجفة في حال النزع واجفة مضطربة ابصارها
خاشعة ذليلة يقولون اي يقول المحجوبون المنكرون للبعث على
سبيل الانكار ائنا لمردودون في الحافرة الاولى من الحيوة بعد مصيرنا
عظاما بالية فنحن اذا خاسرون ان صح ذلك فانما هي اي الرادفة
التي هي الرجفة الى الحيوة بالبعث زجرة اي صيحة واحدة
هي تاثير الروح الاسرافيلي في تعلق هذه الروح المفارقة بالمادة القابلة لها دفعة
فتحيى وذلك يوم القيمة الصغرى فاذا هم اي فاجاؤا الحصول
بالساهرة وقت هذه النفخة اي النفخ والكون بالساهرة في آن واحد والساهرة
ارض بيضاء مستوية اي عالم الروح الانساني المفارق الغير الكامل فانها ارض
بالنسبة الى سماء عالم القدس الذي هو ماوى الكمل سميت بالساهرة لنورينها وبساطتها
او الروح الحيواني لاتصال الارواح الانسية الناقصة بها عند البعث وتلبسها
بها ضرورة انجذابها الى المادة ويمكن ان يكون اشارة الى المحل الذي يتصل به الروح
عند البعث لبياضه واستواء اجزائه اذ ناديه ربه بالوادي المقدس
هو عالم الروح المجرد لتقدسه عن التعلق بالمواد واسمه طوى لانطواء
الموجودات كلها من الاجسام والنفوس تحته وفي طيه وقهره وهو عالم الصفات
ومقام المكالمة من تجلياتها فلذلك ناديه بهذا الوادي ونهاية هذا العالم هو الافق
الاعلى الذي رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عنده جبرئيل على صورته
طغى اي ظهر بانانيته وذلك ان فرعون كان ذا نفس قوية حكيما عالما سالكا
وادي الافعال وقطع بوادي الصفات ولحتجب بانانيته وانتحل صفات الربوبية
ونسبها الى نفسه وذلك تفرعنه وجبروته وطغيانه فكان ممن قال فيه صلى الله تعالى
عليه وسلم شر الناس من قامت القيمة عليه وهو حي لقيامه بنفسه وهو واقف
مقام توحيد الصفات وذلك من اقوى الحجب هل لك الى ان تزكى بالفناء

عن انانيتك واهديك الى الوحدة الذاتية بالمعرفة الحقيقية فتخشى
وتلين انيتك فتفنى فاريه الاية الكبرى اي الهوية الحقيقية بالتوحيد
العلمي والهداية الحقانية فلم يرها لقوة حجابه ورسوخ توهمه فكذب في ان ما وراء ما
بلغ من المقام رتبة وعصى امره لتفرعنه وعتوه ثم ادبر عن
مقام توحيد الصفات الذي هو فيه لذنب حاله وتوجه الى مقام النفس بالكلية
لعناده واستيلاء نفسه وشدة ظهورها بالدعوى يسعى في دفع موسى
بالمكايد الشيطانية والحيل النفسانية فردع عن جناب القدس مطرودا وازداد
حجابه فتظاهر بقوله انا ربكم الاعلى ونازع الحق بشدة ظهور انانيته
رداء الكبرياء فقهر وقذف في النار ملعونا كما قال تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري
فمن نازعني واحدا منهما القيته في النار ويروى قصمته وذلك القهر هو معنى قوله
فاخذه الله نكال الاخرة والاولى ان في ذلك لعبرة لمن يخشى فتخشع وتلين
نفسه وتنكسر فلا تظهر فاذا جاءت الطامة الكبرى اي تجلي نور الوحدة
الذاتية الذي يطم على كل شيء فيطمسه ويمحوه يوم يتذكر الانسان سعيه
في الاطوار من مبدأ فطرته الى فنائه وسلوكه في المقامات والدرجات حتى وصل
الى ما وصل فيشكره وبرزت الجحيم اي نار الطبيعة الاثارية لمن يرى
ممن ابصر بنور الله وبرز من الحجاب لله دون العمي المحجوبين الذين يحترقون بناره
ولا يرونه فيومئذ يصير الناس في شهوده قسمين فاما من طغى اي
تعدى طور الفطرة الانسانية وجاوز حد العدالة والشريعة الى الرتبة البهيمية
او السبعية وافرط في تعديه واثر الحيوة الحسية على الحقيقية بمحبة
اللذات السفلية فان الجحيم ماويه ومرجعه واما من خاف
ربه بالترقي الى مقام القلب ومشاهدة قيومية تعالى على نفسه ونهى النفس
لخوف عقابه او قهره عن هواها فان الجنة ماويه على حسب درجاته
الى ربك منتهيها اي في اي شيء انت من علمها وذكرها انما الى ربك ينتهي علمها
فان من عرف القيمة هو الذي انمحى علمه اولا بعلمه تعالى ثم فنيت ذاته في ذاته فكيف
يعلمها ولا علم له ولا ذات فمن اين انت وغيرك من علمها بل لا يعلمها الا الله وحده
انما انت منذر من يخشيها لايمانه بها تقليدا لم يلبثوا الا عشية او ضحيها
اي وقت غروب نور الحق في الاجساد او وقت طلوعه من مغربه اي وقت رؤيتهم

الفيمة بالفناء في الوحدة نبفنوا ان لم يكن لهم وجود فقط الا انوهما بالبث في عالم الاجسام والاحتجاب بالحس او في عالم الارواح والاحتجاب بالعقل وهما المراد بقول من قال خطوتين وقد وصلت اي اذا جرت هذين الكونين فقد وصلت والله اعلم

سورة عبس مكية وهي اثنان واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم عبس وتولى كان صلى الله تعالى عليه وسلم في حجر تربية ربه لكونه حبيبا فكلما ظهرت نفسه بصفة تحجب عنه نور الحق حتى تحرك بنفسه لا بالله عوتب وادب كما قال ادبني ربي فاحسن تاديبي الى ان تخلق باخلاقه تعالى فان التخلق باخلاقه كان بعد الوصول والفناء والتحقق به حال البقاء وهو الاستقامة وقت التمكين وانتفاء التلوين فلما نظر بظاهر الحال الى الكبراء وعظم في عينه غنى الاغنياء واعرض عن الفقير اعتناء بالقوم وتقوية الاسلام بهم ان آمنوا واحتقارا للفقير وايمانه نبه بان مثلك لا ينبغي ان ينظر الى ظاهر الحال فتشاغل عن المستعد الطالب الضعيف بالغني القوي بل يجب ان يكون نظرك مقصورا على الاستعداد وقبول الايمان فتعتبر ذلك دون غيره ولا تحتجب بالظاهر عن الباطن عسى الله ان يكون الفقير المتلهى عنه عاملا بالتزكية والتحلية بالغا حد الكمال فتصير مهديا هاديا بالغير والغني المتصدى له لم يؤمن لعدم استعداده او لاستكباره وعناده وما عليك باس في امتناعه عن الاسلام كلا ردع له عن ذلك ولهذا روي انه ما عبس بعد نزول هذه الاية في وجه فقير قط ولا تصدى لغني في صحف مكرمة عند الله هي الواح النفس السماوية التي نزل القرآن اليها اولا من اللوح المحفوظ كما ذكر مرفوعة القدر والمكان مطهرة عن دنس الطبائع وتغيراتها بايدي سفرة اي كتبة هي العقول المقدسة المؤثرة في تلك الالواح كرام لشرفها وقربها من الله بررة اتقياء لتقدسها عن المواد ونزاهة جوهرها عن التعلقات ثم لما بين ان القرآن تذكرة للمتذكرين تعجب عن كفران الانسان واحتجابه حتى يحتاج الى التذكير وعدد النعم الظاهرة التي يمكن بها الاستدلال على المنعم بالحس من مبادي خلقته واحواله في نفسه وما هو خارج عنه مما لا يمكن حيوته الا به وقرر انه مع

اجتماع الدليلين اي النظر في هذه الاحوال الموجب لمعرفة الموجد المنعم والقيام بشكره وسماع الوعظ والتذكير بنزول القرآن لما يقض من الزمان المتطاول ما امره الله به من شكر نعمته باستعمالها في اخراج كماله الى الفعل والتوصل بها الى المنعم بل احتجب بها وبنفسه عنه فاذا جاءت الصاخة اي النفخة الاولى المذهبة للعقل والحواس يوم يهتم كل احد بامر نفسه ولا يتفرغ الى غيره لشدة ما به واشتغاله بما يظهر عليه من احوال نفسه انقسم الناس قسمين السعداء المسفرة وجوههم المضيئة المتهللة بنورية ذواتهم وصفاتها المستبشرة بما القوا من هيئات اعمالهم ونعيم جناتهم والاشقياء المسودة وجوههم بسواد كفرهم وبظلمة ذواتهم المغبرة بغبار هيئات فجورهم وقتام آثار اعمالهم اولئك هم الكفرة الفجرة اي اجتماع كفرهم وفجورهم هو السبب في اجتماع السواد والغبرة على وجوههم والله اعلم

سورة الكورت مكية وهي تسع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت اي اذا كورت شمس الروح بطي ضوءها الذي هو الحيوة وقبضها عن البدن واذا النجوم انكدرت نجوم الحواس بذهاب نورها واذا الجبال سيرت جبال الاعضاء بتفتيتها وجعلها هباء واذا العشار عطلت عشار الارجل المنتفع بها في السير عن الاستعمال في المشي وترك الانتفاع بها والاموال النفيسة المنتفع بها فان العشار انفس اموال العرب واذا الوحوش حشرت وحوش القوى الحيوانية بان اهلكت وافنيت من قولهم حشرتهم السنة اذا بالغتهم في اهلاكهم او حشرت بالاحياء عند البعث واذا البحار سجرت اي ملئت بحار العناصر بان فجر بعضها الى بعض واتصل كل جزء باصله فصار بحرا واحدا واذا النفوس زوجت بان يحشر كل نفس الى ما يجانسه ويشاكله من صنفه فصنفت اصنافا من السعداء والاشقياء كل مع قرنائه واذا الموؤدة سئلت موؤدة النفس الناطقة التي اثقلتها وايدة النفس الحيوانية في قبر البدن واهلكتها باي ذنب قتلت اي طلب اظهار الذنب الذي به استولت النفس الحيوانية على الناطقة من الغضب او الشهوة او غيرهما فمنعتها عن خواصها وافعالها واهلكتها فاظهر فكني عن طلب

اظهاره بالسؤال ولهذا قال عليه السلام الوائدة والموؤدة فى النار لان النفس الناطقة
فى العذاب مقارنة للنفس الحيوانية وفى الحديث سر آخر ليس هذا موضع ذكره
واذا الصحف نشرت اى صحايف القوى والنفوس التى فيها هيآت الاعمال
تطوى عند الموت وتكوير شمس الروح وتنشر عند البعث والعود الى البدن
واذا السماء اى الروح الحيوانية او العقل كشطت ازيلت
وذهبت واذا الجحيم اى نار آثار الغضب والقهر فى جهنم الطبيعة
سعرت اوقدت للمجرمين واذا الجنة اى نعيم آثار الرضاء
واللطف ازلفت قربت للمتقين علمت كل نفس
ما احضرت ووقفت عليه بعد نسيانها وذهولها عنه فلا اقسم بالخنس
اى الرواجع من الكواكب السيارة الكنس التى يدخل بروجها كالوحوش
فى كناسها او النفوس الرواجع الى الابدان الجارية الداخلة مواضعها والليل
اى ليل ظلمة الجسد الميت اذا عسعس اى ادبر بابتداء ذهاب ظلمته
بنور الحيوة عند تعلق الروح به وطلوع نور شمسه عليه والصبح
اى اثر نور طلوع تلك الشمس اذا تنفس وانتشر فى البدن بافادة
الحيوة انه لقول رسول كريم اى روح القدس النافث فى روع
الانسان ولقد رآه بالافق المبين اى نهاية طور القلب الذى يلى
الروح وهو مكان القاء النافث القدسى وما هو على الغيب بظنين
اى ما هو بمتهم على ما يخبر به من الغيب لامتناع استيلاء شيطان الوهم وجن
التخيل عليه فيخلط كلامه ويمزج المعنى القدسى بالوهمى والخيالى لان عقله ما
سربل صفى عن شوب الوهم وما هو من القاء شيطان الوهم المرجوم
بنور الروح فيكون كله وهميا كما ذكر فاين تذهبون اى بعد هذا الكلام
من القاء الوهم وزجره وصاحبه من الجنة بما لا يخفى على احد فمن سلك هذه
الطرق ونسبه الى احد الامور الثلثة فقد بعد عن الصواب بما لا يضبط ولا يقرب
اليه بوجه كمن سلك طريقا يبعده عن سمت مقصده فيقال اين تذهب
لمن شاء منكم من جملة العالمين الاستقامة فى طريق السلوك والصراط
المستقيم هو الطريق الذى عليه الحق لقوله ان ربى على صراط مستقيم
فما يشاء احد سلوكها الا بمشية الله فان طريقه لا يسلك الا بارادته والله اعلم

سورة انفطرت مكية وهى تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انفطرت اى اذا
انفطرت سماء الروح الحيوانية بانفراجها عن الروح الانسانى وزوالها واذا
الكواكب اى الحواس انتثرت بالموت وذهبت واذا
البحار اى الاجسام العنصرية فجرت بعضها فى بعض برزوال
البرازخ الحاجزة عند ذهاب كل الى اصله وهى الارواح الحيوانية المانعة عن خراب
البدن ورجوع اجزائه الى اصلها واذا القبور اى الابدان بعثرت
بحثت واخرج ما فيها من الارواح والقوى ما غرك انكار للغرور وبكونه
اى ان كان كونه كريما يسوغ الغرور ويسهله لكن له من النعم الكثيرة والمنن العظيمة
والقدرة الكاملة بما يمنع من ذلك اكثر من تجويز الكرم اياه الكرام الكاتبون هم النفوس
السماوية والقوى الفلكية المنتقشة بما يصدر عنهم من الافعال اى ارتدعوا عن
الغرور بالكرم بل انما عصيانهم للتكذيب بالجزاء اصلا الذى هو اعظم من الغرور وان
الكرام الاشراف التى كرمت عن الكون والفساد يحفظون افعالكم ويكتبونها عليكم
فضلا عن الملكين الموكلين بكم كما قال عن اليمين وعن الشمال قعيد فكيف
تجترؤن على المعاصى وقد يكتب عليكم فى السماء والارض والله اعلم

سورة المطففين مكية وهى ست وثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين الباخسين
حقوق الناس فى الكيل والوزن يمكن ان يحمل بعد الظاهر على التطفيف فى الميزان الحقيقى
الذى هو العدل والموزونات به هى الاخلاق والاعمال والمطففون هم الذين اذا اعتبروا
كمالات انفسهم منفصلين على الناس يستوفون يستكثرونها ويزيدون
على حقوقهم فى اظهار الفضائل العلمية والعملية اكثر مما لهم عجبا وتكبرا واذا اعتبروا
كمالات النفس بالنسبة الى كمالاتهم اخسروها واستحقروها ولم يراعوا العدالة فى الحالين
لرعونة انفسهم ومحبة التفضل على الناس كقوله يحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا

الابطن اولئك الموصوفون بهذه الرذيلة التى هى اخس انواع الظلم اى لبس فى
ظنهم انهم مبعوثون فيظهر ما فى انفسهم من الفضائل والرذائل ويجاسب
عليه فضلا عن العلم ليوم عظيم لا يقدر احد فيه ان يظهر ما ليس فيه
ولا ان يكتم ما فيه لانقلاب باطنه ظاهره وصفته صورته فيستحيى ويذوق وبال
رذيلته يوم يقوم الناس عن مراقد ابدانهم لرب العالمين
بارز بين له لا يخفى عليه منهم شئ كلا ردع عن هذه الرذيلة ان
كتاب الفجار اى ما كتب من اعمال المرتكبين للرذائل الذين فجروا اى خرجوا عن
حد العدالة المتفق عليها الشرع والعقل لفى سجين فى مرتبة من الوجود
مسجون اهلها فى حبوس ضيقة مظلمة يزحفون على بطونهم كالسلاحف والحيات
والعقارب اذلاء اخساء فى اسفل مراتب الطبيعة ودركاتها وهو ديوان اعمال اهل
الشر ولذلك فسر بقوله كتاب مرقوم اى ذلك المحل المكتوب فيه اعمالهم
كتاب مرقوم برقوم هيأت رذائلهم وشرورهم وما يكذب به الا كل معتد
مجاوز طور الفطرة الانسانية بمجاوزه حد العدالة الى الافراط والتفريط فى
افعاله اثيم محتجب بذنوب هيأت صفاته كلا ردع عن
هاتين الرذيلتين بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اى صار صداء
عليها بالرسوخ فيها وكدر جوهرها وغيرها عن طباعها والرين حد من تراكم الذنب
على الذنب ورسوخه تحقق عنده الحجاب وانغلق باب المغفرة نعوذ بالله منه
ولذلك قال كلا اى ارتدعوا عن الرين انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
لامتناع قبول قلوبهم النور وامتناع عودها الى الصفاء الاول الفطرى كالماء الكبريتى
مثلا اذا لو روق او صعد لما رجع الى الطبيعة المائية المبردة لاستحالة جوهرها
بخلاف المسخن الذى استحالت كيفيته دون طبيعته ولهذا استحقوا الخلود فى العذاب
وحكم عليهم بقوله ثم انهم لصالوا الجحيم ان كتاب الابرار لفى عليين
اى ما كتب من صور اعمال السعداء وهيأت نفوسهم النورانية وملكاتهم الفاضلة
فى عليين وهو مقابل للسجين فى علوه وارتفاع درجته وكونه ديوان اعمال اهل
الخير كما قال كتاب مرقوم اى محل شريف رقم بصور اعمالهم من جرم سماوى
او عنصرى انسانى يشهده المقربون اى يحضر ذلك المحل اهل الله الخاصة
من اهل التوحيد الذاتى ان الابرار السعداء الاتقياء عن رذائل صفات

الا استفهام توبيخ يظن يتيقن
اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم اى فيه وهو
يوم القيمة يوم بدل من محل ليوم فناصبه
مبعوثون يقوم الناس من قبورهم لرب
العالمين الخلائق لاجل امره وحسابه وجزائه
كلا حقا ان كتاب الفجار اى كتب اعمال
الكفار لفى سجين قيل هو كتاب جامع لاعمال
الشياطين والكفرة وقيل هو مكان اسفل الارض السابعة
وهو محل ابليس وجنوده وما ادريك ما سجين
ما كتاب سجين كتاب مرقوم مختوم ويل
يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين
الجزاء بدل او بيان للمكذبين وما يكذب به الا كل معتد
متجاوز الحد اثيم صيغة مبالغة اذا تتلى
عليه اياتنا القرآن قال اساطير
الاولين الحكايات التى سطرت قديما جمع اسطورة بالضم او
اسطارة بالكسر كلا ردع وزجر
لقولهم ذلك بل ران غلب على قلوبهم
فغشيها ما كانوا يكسبون من المعاصى فهو
كالصدا كلا حقا انهم عن ربهم يومئذ
يوم القيمة لمحجوبون فلا يرونه ثم انهم
لصالوا الجحيم لداخلوا النار المحرقة ثم يقال
لهم هذا اى العذاب الذى كنتم به
تكذبون كلا حقا ان كتاب الابرار
اى كتب اعمال المؤمنين الصادقين فى ايمانهم
لفى عليين قيل هو كتاب جامع لاعمال الخير
من الملائكة ومؤمنى الثقلين وقيل هو مكان فى السماء
السابعة تحت العرش وما ادريك اعلمك
ما عليون ما كتاب عليين هو كتاب مرقوم
مختوم يشهده المقربون من الملائكة

النفوس لفى نعيم من جنان الصفات والافعال على الارائك التى
هى مقاماتهم من الاسماء الالهية فى حجال عالم القدس المخفى عن اعين الانس
ينظرون الى جميع مراتب الوجود ويشاهدون اهل الجنة والنار وما هم فيه
من النعيم والعذاب لا يحجب حجالهم عنهم شيئا ويحجب اغيارهم عنهم تعرف
فى وجوههم نضرة النعيم بهجته ونوريته واثار سروره يسقون من
رحيق خمر صرف من المحبة الروحانية الغير الممزوجة بمحبة النفس للجواهر
الجسمانية مختوم بختم الشرع لئلا تمتزج به النجاسات الشيطانية من
المحبات الوهمية المحرمة والشهوات النفسانية المنهية ختامه مسك
هو حكم الشرع بالمباحات المطيبة للنفوس المقوية للقلوب وفى ذلك
اى فى شرب رحيق المحبة الروحانية الصرفة المقيدة بقيد الشريعة ولذتها الصافية
فليتنافس المتنافسون فانه اعز من الكبريت الاحمر ومزاجه من تسنيم
اى مزاج خمر الابرار من تسنيم العشق الحقيقى الصرف وهو محبة الذات المعبر عنها
بالكافور باعتبار الخاصية حال الجمع عبر عنها بالتسنيم باعتبار المرتبة حال التفصيل
فانه فى اعلى رتب الوجود ويجرى فيما قبل فى غير اخدود لتجرده عن المحل والتعين بصورة
وصف اى لهم مع محبة الصفات فى مقاماتها محبة الذات لا صرفة بل ممزوجة بشرابهم
لمشاهدتهم الذات من وراء حجب الصفات عينا يشرب بها المقربون
اى التسنيم عين يشرب بها المقربون صرفة وهم الكاملون الواصلون الى توحيد الذات
من اهل التمكين القائمين بالله فى مقام التفصيل بالاستقامة ففرق بين اهل الاستغراق
فى مقام التفصيل واهل الاستغراق فى مقام الجمع باختلاف اسمهم واسم شرابهم مع اتحاد
حقيقتهم وحقيقة شرابهم بان سماهم مقربين للاشعار بالفرق مع القرب وسمى شرابهم
التسنيم للاشعار بعلو الرتبة بالنسبة الى سائر الرتب وسمى اهل الاستغراق عباد الله للاشعار
بالمقهورية مع الاختصاص المؤذنة بالفناء وسمى شرابهم الكافور للاشعار بالوحدة الصرفة والبياض الخالص بلا نسبة وفرق

سورة الانشقاق مكية وهى خمس وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت كقوله
انفطرت واذنت لربها اى انقادت لامره بانفراجها عن الروح الانسانى

ان الابرار لفى نعيم جنة على الارائك
السرر فى الحجال ينظرون ما اعطوا من
النعيم تعرف فى وجوههم نضرة النعيم
بهجة التنعم وحسنه يسقون من رحيق
خمر خالصة من الدنس مختوم على انائها
لا يفك ختمه الا هم ختامه مسك اى اخر
شربه يفوح منه رائحة المسك وفى ذلك فليتنافس
المتنافسون فليرغبوا بالمبادرة الى طاعة الله
ومزاجه اى ما يمزج به من تسنيم فسر
بقوله عينا فنصبه بامدح مقدرا
يشرب بها المقربون اى منها او ضمن يشرب معنى
يلتذ ان الذين اجرموا كابى جهل ونحوه
كانوا من الذين آمنوا كعمار وبلال ونحوهما
يضحكون استهزاء بهم واذا مروا بهم
اى المؤمنون بهم
يتغامزون اى يشير
المجرمون الى المؤمنين بالجفن والحاجب
استهزاء واذا انقلبوا رجعوا الى
اهلهم انقلبوا فكهين وفى قراءة فكهين
معجبين بذكرهم المؤمنين واذا راوهم رأوا المؤمنين
قالوا ان هؤلاء لضالون لايمانهم بمحمد صلى الله
عليه وسلم قال تعالى وما ارسلوا اى الكفار
عليهم على المؤمنين حافظين لهم او لاعمالهم
حتى يردوهم الى مصالحهم فاليوم اى يوم
القيمة الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك
فى الجنة ينظرون من منازلهم الى الكفار
وهم يعذبون فيضحكون منهم كما ضحك الكفار منهم
فى الدنيا هل ثوب جوزى الكفار
ما كانوا يفعلون نعم

سورة الانشقاق مكية

بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء
انشقت واذنت سمعت واطاعت فى الانشقاق
لربها وحقت حق لها ان تسمع وتطيع

انقياد السامع المطيع لامر المطاع وحقت اى حق لها ووجب ان ينقاد
لامر القادر المطلق ولا يمتنع وهى حقيقة بذلك واذا ارض البدن مدت
وبسطت بنزع الروح عنها والقت ما فيها من الروح والقوى
وتخلت تكلفت فى الخلو عن كل ما فيها من الاعراض والاثار كالحيوة
والمزاج والتركيب والشكل بتبعية خلوها عن الروح انك كادح الى ربك
ساع مجتهد فى الذهاب اليه بالموت اى تسير مع انفاسك سريعا كما قيل انفاسك
خطاك الى اجلك او مجتهد مجد فى العمل خيرا او شرا ذاهبا الى ربك فملاقيه
ضرورة والضمير اما للرب واما للكدح فاما من اوتى كتابه بيمينه
بان جعل من اصحاب اليمين فى الصورة الانسانية آخذ كتاب نفسه او بدنه
بيمين عقله قارئا ما فيه من معانى العقل القرآنى فسوف يحاسب حسابا
يسيرا بان يمحى سيئاته ويعفى عنه ويثاب بحسناته دفعة واحدة لبقاء
فطرته على صفائها ونوريتها الاصلية وينقلب الى اهله ممن يجانسه
ويقاربه من اصحاب اليمين مسرورا فرحا بصحبتهم ومرافقتهم
وما اوتى من حظوظه واما من اوتى كتابه وراء ظهره اى جهته
التى تلى الظلمة من الروح الحيوانية والجسد فان وجه الانسان جهته التى الى
الحق وخلفه جهته التى الى البدن الظلمانى بان رد الى الظلمات فى صور الحيوانات
فسوف يدعوا ثبورا لكونه فى ورطة هلاك الروح وعذاب الابد
ويصلى سعيرا نار الاثار فى مهاوى الطبيعة انه كان فى اهله مسرورا
اى ذلك لانه كان بطرا فى اهله بالنعم محتجبا بها عن المنعم ظانا انه لن يرجع الى ربه
او الى الحيوة بالبعث لاعتقاده انه يحيى ويموت ولا يهلكه الا الدهر بلى
ليحورن ان ربه كان به بصيرا فيجازيه على حسب حاله فلا اقسم
بالشفق اى النور الباقى فيه من الفطرة الانسانية بعد غروبها واحتجابها
فى افق البدن الممزوجة بظلمة النفس عظمها بالاقسام بها لامكان كسب الكمال
والترقى فى الدرجات بها والليل اى وليل ظلمة البدن وما
جمعه من القوى والالات والاستعدادات التى يمكن بها اكتساب العلوم والفضائل
والترقى فى المقامات ونيل المواهب والكمالات والقمر اى قمر القلب
الصافى عن خسوف النفس اذا اتسق اى اجتمع وتم نوره وصار

كاملا لتركبن طبقا عن طبق اى مراتب مجاورة عن مراتب وطبقات
واطوار مرتبة بالموت وما بعده من مواطن البعث والنشور فما لهم لا يؤمنون
بها واذا قرئ عليهم القرآن بتذكير هذه الاطوار والمراتب لا يخضعون
وينقادون بل المحجوبون عن الحق محجوبون بالضرورة عن الدين
والله اعلم بما يوعون فى وعاء انفسهم وبواطنهم من الاعتقادات الفاسدة
والهيات الغاسقة فبشرهم بعذاب اليم من نيران الاثار وحرمان
الانوار مولم غاية الايلام لكن الذين آمنوا الايمان العلمى بتصفية قلوبهم
عن كدر صفات النفس وتزكيتها وعملوا الصالحات باكتساب
الفضائل لهم اجر من ثواب الاثار والصفات فى جنة النفس
والقلب غير ممنون مقطوع لبرائه عن الكون والفساد وتجرده عن المواد والله

سورة البروج مكية وهى اثنان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج
اى الروح الانسانى ذات المقامات فى الترقى والدرجات واليوم الموعود
اى القيمة الكبرى التى هى آخر درجاته من كشف التوحيد الذاتى وشاهد
اى الذى شهد الشهود الذاتى فى عين الجمع ومشهود اى الذات
الاحدية ومعنى التنكير التعظيم اى شاهد لا يعرف احد ولا يقدر قدره الا الله لفنائه
فيه وانتفاء عينه واثره فكيف يعرف ومشهود لا يعلمه احد الا هو ولعمرى انه عين
الشاهد لا فرق الا بالاعتبار وجواب القسم محذوف مدلول عليه بقوله قتل
اى ليحجبن او ليلعنن قتل اصحاب الاخدود اى لعن البدنيون المحجوبون
بصفات النفس فى شقوق ارض البدن واوهادها النار ذات الوقود
بدل الاشتمال من الاخدود لملازمتها اياه وهى الطبيعة الاثارية المحرقة اربابها بالشهوات
والامانى اذ هم عليها قعود اى على تلك النار قعود عاكفون ملازمون
لا يبرحون فيتنفسوا فى فضاء القدس ويذوقوا روح النفحات الالهية وهم
على ما يفعلون بالمؤمنين الموحدين اهل الكشف والعيان من الازدراء والاستخفاف
والاستهزاء والاستنكار شهود يشهد بعضهم على بعض بذلك وما نقموا

منهم ۝ اى وما انكروا منهم ۝ الا ۝ الايمان ۝ بالله العزيز ۝ الغالب على اعدائه
بالقهر والانتقام والحجب والحرمان ۝ الحميد ۝ المنعم على اوليائه بالهداية والايقان
الذى له ملك السموات والارض ۝ يحتجب بهما عن الاشقياء ويتجلى فيهما على الاوليا
والله على كل شئ شهيد ۝ حاضر يظهر ويتجلى لاوليائه على كل ذرة فلهذا آمن من آمن
وانكر من انكر ۝ ان ۝ المحجوبين ۝ الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ۝
من قلوب اهل الشهود ونفوسهم بالانكار والاحتقار ۝ ثم لم يتوبوا ۝ اى
بقوا فى الحجاب ولم يستبصروا فيرجعوا ۝ فلهم عذاب جهنم ۝ من نيران نار
الطبيعة السفلية ۝ ولهم عذاب الحريق ۝ القهر من نار الصفات فوق نار الاثار
وذلك لشوقهم عند خراب البدن الى انوار الصفات فى عالم القدس وحرمانهم
وطردهم بقهر الحق فعذبوا بالنارين جميعا ۝ ان الذين آمنوا ۝ الايمان العينى
والحقى ۝ وعملوا الصالحات ۝ فى مقام الاستقامة من الافعال الالهية المقتضية
لتكميل الخلق وضبط النظام ۝ لهم جنات ۝ من جنان الثلث ۝ تجرى من تحتها
انهار علوم توحيد الافعال والصفات والذات واحكام تجلياتها ۝ ذلك الفوز
الكبير ۝ التام الذى لا فوز اكبر منه ۝ ان بطش ربك ۝ بالقهر الحقيقى والافنا
شديد لا يبقى بقية ولا اثر ۝ انه هو يبدئ ۝ البطش ۝ ويعيد ۝ اى يكرره
يبدئ اولا بافناء الافعال ثم يعيد بافناء الصفات ثم بالذات ۝ وهو الغفور
يستر ذنوب وجودات المحبين وبقاياهم بنوره ۝ الودود ۝ للمحبوبين بايصالهم
الى الجناب وتنعيمهم واكرامهم بكمالاته من غير رياضة ۝ ذو العرش ۝ اى المستوى
على عرش قلوب احبائه من العرفاء ۝ المجيد ۝ ذو العظمة المتجلى بصفات الكمال من
الجمال والجلال ۝ فعال لما يريد ۝ على مظاهرهم لاستغنائهم فيختارون باختياره
فى افعالهم او يحجب من يريد بجلاله كالمنكرين ويتجلى لمن يريد بجماله كالعارفين ۝
هل اتيك حديث ۝ المحجوبين اما بالانانية كفرعون ومن يدين بدينه او بالاثار
والاغيار كثمود ومن يتصل بهم ۝ بل الذين كفروا ۝ حجبوا مطلقا فى اى مقام
كان وباى شئ كان ۝ فى تكذيب ۝ لاهل الحق لوقوفهم مع حالهم ۝ والله
من ورائهم ۝ فوق حالهم وحجابهم ۝ محيط ۝ يسع كل شئ وهو حصره
فى شاهدهم وما شاهدوا احاطته فلذلك انكروا ۝ بل هو ۝ اى هذا العلم
قرآن ۝ جامع لكل العلوم ۝ مجيد ۝ لعظمته ولحاطته ۝ فى لوح ۝ هو

القلب المحمدى ۝ محفوظ ۝ عن التبديل والتغيير والقاء الشياطين بالتخييل
والتزوير وهذا اذا حمل اليوم الموعود على القيمة الكبرى فاما اذا اول بالصغرى فمعناها
والروح ذات الابدان فان الابدان للارواح كالابراج او الحواس فانها يخرج منها
كالحمام من البروج وشاهد لعمله وما عمل وجواب القسم ليهلكن البدنيون
قتل اصحاب الاخدود اى اهلك القوى النفسانية الملازمة لاخدود البدن اذهم
عليها عاكفون وهم على ما يفعلون بمؤمنى القوى الروحانية من الاستيلاء عليهم
وحجبهم عن مقاصدهم الشريفة وكمالاتهم النفسية واستعبادهم فى اهوائهم
وشهواتهم شهود بالسنة احوالهم وما انكر هذه القوى المحجوبة عن الكمالات المعنوية
من الروحانيين الا الايمان بالله المجرد عن الاين والجهة الغالب على المحجوبين بالقهر الحميد
المنعم على المهتدين بالهداية المحتجب بظواهر ملك السموات والارض الشهيد الظاهر
على كل شئ ان هؤلاء الفاتنين بالاستيلاء والاستخدام لمؤمنى العقول ومؤمنات
النفوس ثم لم يرجعوا بالرياضة واكتساب الملكات الفاضلة والانقياد لهم فلهم
عذاب جهنم الاثار الطبيعية وعذاب حريق الشوق الى المالوفات مع الحرمان عنها ان
الذين آمنوا الايمان العلمى من الروحانيين وعملوا الصالحات من الفضائل والاخلاق
الحميدة لهم جنات من جنان الافعال والصفات وهى جنات النفوس والقلوب
ذلك الفوز اى النجاة من النار والوصول الى المقصود الكبير بالنسبة الى الحالة الاولى
ان بطش ربك اى اخذه للمحجوبين بالاهلاك والتعذيب لشديد انه هو يبديهم ويهلكهم
ثم يعيدهم للعذاب وهو الغفور للتائبين المؤمنين من الروحانيين يستر لهم ذنوب
هيآت السوء بنور الروح الودود لهم بالمحبة الازلية فيكرمهم بافاضة الكمالات والفضائل
ذو العرش المستولى على القلب المجيد المنور بنوره جميع القوى فعال لما يريد المتجلى بالافعال
على مظاهر الملك للقلب فيصح مقام التوكل بالفناء فى توحيد الافعال والله تعالى اعلم

سورة الطارق مكية وهى سبع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ والسماء والطارق ۝ اى الروح
الانسانى والعقل الذى يظهر فى ظلمة النفس وهو ۝ النجم ۝ الذى تثقب ظلمتها
وتنفذ فيها فيبصر بنوره ويهتدى به كما قال وبالنجم هم يهتدون ۝ ان كل نفس

الاحافظ مهيمن رقيب يحفظها وهو الله تعالى ان اريد بالنفس الجملة وان اريد بها
النفس المصطلح عليها من القوة الحيوانية لحافظها الروح الانسانى انه
اى ان الله على رجع الانسانى فى النشأة الثانية لقادر كما قدر على ابدائه
فى النشأة الاولى يوم تبلى السرائر تظهر وتعرف خفيات الضمائر بالمفارقة
عن الابدان وجعل الباطن ظاهرا فما له من قوة فى نفسه يمتنع بها على
قدرته ولا ناصر يمنعه وينصره على الامتناع والسماء ذات
الرجع اى الروح ذات الرجع فى النشأة الثانية والارض اى
البدن ذات الصدع بالانشقاق عن الروح وقت زهوقه والشق
وقت اتصاله به انه اى القرآن لقول فصل فارق بين الحق
والباطل بين اى عقل فرقانى ظهر بعد ما كان قرآنيا وما هو بالهزل
بالكلام الذى ليس له اصل فى الفطرة ولا معنى فى القلب والله القادر والله اعلم

سورة الاعلى مكية وهى تسع عشر آية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الاعلى اسمه
الاعلى والاعظم هو الذات مع جميع الصفات اى نزه ذاتك بالتجرد عما سوى الحق
وقطع النظر عن الغير ليظهر عليها الكمالات الحقانية باسرها وهو تسبيحه الخاص
به فى مقام الفناء لان الاستعداد التام القابل لجميع الصفات الالهية لم يكن الا له
فذاته هو الاسم الاعلى عند بلوغ كماله ولكل شئ تسبيح خاص يسبح به اسما خاصا
من اسماء ربه الذى خلق انشأ ظاهرك فسوى اى عدل بنيتك
على وجه قبلت بمزاجه الخاص الروح الانم المستعد لجميع الكمالات والذى
قدر فيك الكمال النوعى التام فهدى الى ابرازه واظهاره واخراجه
الى الفعل بالتزكية والتصفية والذى اخرج المرعى اى زينة الحيوة الدنيا
ومنافعها ومآكلها ومشاربها فانها مرعى النفس الحيوانية ومرتع بهائم القوى
فجعله غثاء احوى اى سريع الفناء وشيك الزوال كالهشيم والحطام البالى
المسود فلا تلتفت اليه ولا تشتغل به فيمنعك عن تسبيحك الخاص من تنزيه ذاتك
وتجريدها فتحتجب به عن كمالك المقدر فيك ولا تعد عيناك عنه اليه فانه الفانى

وذلك هو الباقى ابد الآباد سنقرئك نجعلك قارئا لما فى كتاب استعدادك
الذى هو العقل القرآنى من القرآن الجامع للحقائق فتذكره ولا تنسيه ابدا الا ما شاء
الله ان ينسيك ويذهلك عنها فيدخر للمقام المحمود اذ ابعث فيه انه
يعلم الجهر اى ما ظهر فيك من الكمال وما يخفى بعد بالقوة ونيسرك
لليسرى اى نوفقك للطريقة اليسرى اى الشريعة السمحة السهلة التى هى ايسر
الطرق الى الله وهو عطف على سنقرئك اى نكملك بالكمال العلمى والعملى التام وفوق
التام الذى هو التكميل وهى الحكمة البالغة والقدرة الكاملة فذكر ان نفعت
الذكرى اى كمل الخلق بالدعوة ان كانوا قابلين مستعدين لقبول التذكرة فتنفعهم
يعنى ان التذكير وان كان عاما لا ينفع كلهم بل هو مشروط بشرط الاستعداد فمن استعد
قبل فانتفع به ومن لا فلا اجمل فى قوله ان نفعت الذكرى ثم فصل بقوله سيذكر
من يخشى اى يتذكر ويتعظ وينتفع به من كان لين القلب سليم الفطرة مستعدا
لقبوله بتأثره بنوريته وصفائه ويتجنبها الاشقى اى يتحاماه المحجوب عن
الرب العديم الاستعداد النابى القلب الذى هو اشقى من المستعد الذى زال استعداده
واحتجب بظلمة صفات نفسه الذى يصلى النار الكبرى التى هى نار الحجاب
عن الرب بالشرك والوقوف مع الغير ونار القهر فى مقام الصفات ونار الغضب
والسخط فى مقام الافعال ونار جهنم الآثار فى المواقف الاربعة من موقف الملك
والملكوت والجبروت وحضرة اللاهوت ابد الابدين فما اكبر ناره واما الثانى
فلا يصلى الا نار الآثار ثم لا يموت فيها لامتناع انعدامه ولا يحيى
بالحقيقة لهلاكه الروحانى اى يتعذب دائما سرمدا فى حالة يتمنى عندها الموت
وكلما احترق وهلك اعيد الى الحيوة وعذب فلا يكون ميتا مطلقا ولا حيا مطلقا
قد افلح من تزكى اى فاز وظفر من تطهر عن صفات نفسه وظلمات بدنه بعد
حصول استعداده وذكر اسم ربه اى الاسم الخاص الذى ربه به بافاضة
كماله الذى يسأل ربه بلسان استعداده كالعليم للجاهل والهادى للضال والغفار
للمذنب وهو فى الحقيقة عين ذاته التى غفل هو عنها بحجاب الآثار والهيآت وصفات
النفس وسائر الظلمات كما قال نسوا الله فانسيهم انفسهم وذكره تعرفه وطلب كماله
المخصوص به بالتأييد الربانى والتوفيق الالهى فصلى فعبد معبوده الذى
هو الحق المتجلى له فى صورة ذلك الاسم الخاص الذى يعرف ربه به بعد رؤية كماله

المقدر له ۝ بل تؤثرون الحيوة الدنيا ۝ اى تغفلون وتحجبون عن ذكر ذلك
الاسم وصلوح الرب بالحيوة الحسية وطيباتها وزخارفها لعدم التزكية وتؤثرونها
بالمحبة على الحيوة الحقيقية الدائمة الروحانية وهى افضل واد وم ان هذا الحكم من
انتفاع المستعد بالتذكير وعدم انتفاع العديم الاستعداد وتعذيبه بالنار الكبرى وفلاح
اهل التزكية والتخلية من المستعدين وهلاك المؤثرين للحيوة الحسية منهم ۝ لفى
الصحف ۝ القديمة المنزهة عن التبديل والتغيير المحفوظة عند الله من الالواح النورية
المجردة التى اطلع عليها النبيان المذكوران ونزل عليهما بالظهور على مظاهرهما والله اعلم

سورة الغاشية مكية وهى عشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ الغاشية ۝ الداهية التى
تغشى الناس بشدائدها اى القيمة الكبرى التى تغشى الذوات وتفنيها بنور التجلى
الذاتى فينكشف الناس يوم اذ غشيت على من غشيته فمنهم اشقياء وسعداء او
الصغرى التى تغشى العقل بشدة السكرات وتلبس المغشى اهوالها فيكون الناس
يوم اذ غشيتهم اما اشقياء واما سعداء ۝ وجوه يومئذ ۝ اى ذات ۝
خاشعة ۝ ذليلة خائفة ۝ عاملة ناصبة ۝ تعمل دائبا اعمالا اصعبة
تتعب فيها كالهوى فى دركات النار والارتقاء فى عقباتها وحمل مشاق الصور
والهيئات المتعبة المثقلة من اثار اعمالها او عاملة من استعمال الزبانية اياها فى اعمال
شاقة فادحة من جنس اعمالها التى ضريت بها فى الدنيا واتعابها فيها من غير منفعة
لهم منها الا التعب والعذاب ۝ تصلى نارا ۝ من نيران اثار الطبيعة ۝
حامية ۝ موذية مولمة بحسب ما تزاولها فى الدنيا من الاعمال ۝ تسقى من عين
انية ۝ من الجهل المركب الذى مشربهم والاعتقاد الفاسد الموذى ۝ ليس
لهم طعام الا من ضريع ۝ الشبه والعلوم الغير المنتفع بها الموذية كالمغالطات
والخلافيات والسفسطة وما يجرى مجريها ۝ لا يسمن ۝ اى لا يقوى النفس
ولا يغنى من جوع ۝ ولا يسكن داعية النفس ونهم الحرص على تعلمها والمباحثة
عنها ويمكن ان يحشر بعض الاشقياء على صور طعامهم الشبرق اليابس كالزقوم
لبعضهم والغسلين لبعضهم ۝ وجوه يومئذ ناعمة ۝ تظهر عليها نضرة

النعيم من اللطافة والنورية لتجردهم ۝ لسعيها ۝ وجدها فى طريق البر واكتساب
الفضائل والسير فى الله ۝ راضية ۝ شاكرة لا تندم ولا تتحسر ولا تتجرد عما
فعلت كالاولى ۝ فى جنة ۝ من جنان الصفات وحضرة القدس ۝ عالية
رفيعة القدر من علو المكانة ۝ لا تسمع فيها لاغية ۝ لان كلامهم الحكمة
والمعرفة والتسبيح والتمجيد ۝ فيها عين جارية ۝ من عيون مياه علوم المعارف
والذوق والوجدان والتوحيد ۝ فيها سرر مرفوعة ۝ من مراتب الاسماء
الالهية التى بلغوها بالاتصاف بصفاته رفعت قدرها عن مراتب الجسمانيات
واكواب ۝ من اوصاف الذوات المجردة ومحاسنها التى هى ظروف خمور المحبة
موضوعة ۝ لثباتها على حالها فى محالها ۝ ونمارق ۝ من مقاماتهم ومقاعدهم
فى مراتب الصفات فان لكل صفة من ابتداء تجليها وطوالع انوارها وكونها حالا
الى كمال الاتصاف بها وكونها ملكا ومقاما مواضع اقدام ومقاعد فاذا استوفى
السالك حظه منها بحسب استعداده وبلغ غاية مبلغه تحقق ترسيخه فيها وصارت
ملكا له كان مقامه منها نمرقة على تلك الاريكة التى هى موضع ذلك الوصف مع
الذات ۝ مصفوفة ۝ مرتبة ۝ وزرابى ۝ من مقامات تجليات الافعال
التى تحت مقامات الصفات كالتوكل تحت الرضاء ۝ مبثوثة ۝ مبسوطة
تحتهم ۝ افلا ينظرون ۝ الى الاثار الظاهرة بالحس فيعتبرون ويعبرون
عنها الى تجلى الموصل الى تجلى الصفات ۝ فذكر ۝ عسى ان يكون فيهم مستعد
يتذكر ويتعظ فيترقى فى السلم المطلعة الى الجناب الحق ۝ الا من ۝ اعرض
واحتجب بهذه الاثار عن المؤثر ۝ فيعذبه الله العذاب الاكبر ۝ وهو النار
الكبرى المشار اليها فى سورة الاعلى المعدة للمحجوب المطلق فى جميع مراتب الوجود
وقوله ۝ انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر ۝ اعتراض اى ما اليك الا التذكير
لا الغلبة والقهر كقوله انك لا تهدى من احببت وما انت عليهم بجبار ۝
ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم ۝ اى خاصة الينا ايابهم
لا الى غيرنا فانا نحاسبهم ونعذبهم بالعذاب الاكبر فان القهر والغلبة لنا لا لك

سورة الفجر مكية وهى ثلثون اية

سورة الفجر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ اقسم بابتداء ظهور نور الروح على
مادة البدن عند اول اثر تعلقه ۝ وليال عشر ۝ وهى الحواس العشرة الظاهرة
والباطنة التى تنبعث عند تعلقه به لكونها اسباب تحصيل الكمال والانتها ۝ والشفع
اى الروح والبدن عند اجتماعهما وتمام وجود الانسان الذى يمكن به الوصول ۝
والوتر ۝ اى الروح المجرد اذا فارق ۝ والليل اذا يسر ۝ اى ظلمة البدن اذا ذهبت
وزالت بتجرد الروح فيكون الاقسام بالمبدا والمنتهى او بالقيمة الكبرى واثارها اى
والفجر الذى هو مبداء طلوع نور الحق وتباشره فى ليلة النفس وليال عشر من الحواس
الراكدة الهادية المظلمة المتعطلة عن اشغالها عند تجلى النور الالهى والشفع الذى هو
الشاهد والمشهود قبل تجلى الفناء التام حال المشاهدة فى مقام الصفات والوتر
اى الذات الاحدية عند الفناء التام وارتفاع الاثنينية والليل اى ظلمة الانانية اذا
ذهبت وزالت بزوال البقية او بالقيمة الصغرى اى فجر ابتداء ظهور نور الشمس
الطالعة من مغربها وليال عشر اى الحواس المنكدرة المظلمة عند الموت والشفع اى
الروح والبدن والوتر اى الروح المفارق اذا تجرد والليل اذا يسر والبدن اذا انقشع
ظلامه عن الروح وزال بالموت ۝ هل فى ذلك قسم لذى حجر ۝ استفهام فى
معنى الانكار اى هل عاقل يهتدى الى الاقسام بهذه الاشياء ووجه تعظيمها بالقسم
بها وحكمة انتظامها فى قسم واحد وتناسبها فان عقول اهل الدنيا المشوبة
بالوهم لا تهتدى الى ذلك وجواب القسم ليعذبن المحجوبون لدلالة قوله ۝
الم تر كيف فعل ربك بعاد ۝ الى قوله لبالمرصاد عليه ۝ فاما الانسان اذا
ما ابتليه ربه ۝ اى الانسان يجب ان يكون فى مقام الشكر والصبر بحكم الايمان
بقوله الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر لان الله لا يخلو من ان يبتليه اما
بالنعم والرخاء فعليه ان يشكره باستعمال نعمته فيما ينبغى من اكرام اليتيم واطعام المسكين
وسائر مراضيه ولا يكفر نعمته بالبطر والافتخار ۝ فيقول ۝ ان الله ۝ اكرمنى ۝
لاستحقاقى وكرامتى عنده ويترفه فى الاكل ويحجب بمحبة المال ويمنع المستحقين او
بالفقر وضيق الرزق فيجب عليه ان يصبر ولا يجزع ولا يقول ان الله ۝ اهاننى ۝
فربما كان ذلك اكراما له بان لا يشغله بالنعمة عن المنعم ويجعل ذلك وسيلة له فى التوجه
الى الحق والسلوك فى طريقه لعدم التعلق كما ان الاول ربما كان استدراجا منه ۝ اذا
دكت الارض ۝ اى البدن بالموت ۝ دكا دكا ۝ متفتتا ۝ وجاء ربك ۝

اى ظهر فى صورة القهر لمن برز عن حجاب البدن بالمفارقة ۝ والملك صفا صفا
اى ظهر تاثير الملائكة من النفوس السماوية والارضية المترتبة فى مراتبهم فى تعذيبه
بعد ما كان محجبا عنهم بشواغل البدن ۝ وجىء يومئذ بجهنم ۝ اى برزت
نار الطبيعة واحضرت للمعذبين ۝ يومئذ يتذكر الانسان ۝ خلاف ما اعتقده
فى الدنيا وصار هيئة فى نفسه من مقتضيات فطرته فان ظهور البارى بصفة القهر
والملائكة بصفة التعذيب لا يكون الا لمن اعتقد خلاف ما ظهر عليه مما هو فى نفس
الامر كالمنكر والنكير ۝ وانى له ۝ فائدة ۝ الذكرى ۝ ومنفعته فان الاعتقاد
الراسخ يمنع نفع هذا التذكر ۝ يا ايتها النفس المطمئنة ۝ التى نزلت عليها السكينة
وتنورت بنور اليقين فاطمانت الى الله من الاضطراب ۝ ارجعى الى ربك ۝ فى
حال الرضى اى اذا تمرنت كمال الصفات فلا تسكنى اليه وارجعى الى الذات فى حال الرضى
الذى هو كمال مقام الصفات والرضى عن الله لا يكون الا بعد رضى الله عنها كما قال
رضى الله عنهم ورضوا عنه ۝ فادخلى فى عبادى ۝ فى زمرة عبادى المخصوصين
بى من اهل التوحيد الذاتى ۝ وادخلى جنتى ۝ المخصوصة بى اى جنة الذات
وقرنى فى عبدى وقرنى فى جسد عبدى بحالة البعث والنشور ورد الارواح الى الا

سورة البلد مكية وهى عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ اقسم بالبلد الحرام الذى هو البلد
القدسى النازل به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الافق الاعلى والوادى المقدس
وانت حل ۝ مطلق ۝ بهذا البلد ۝ تفعل به ما تشاء غير مقيد بقيود صفات
النفس ۝ ووالد وما ولد ۝ اى روح القدس الذى هو الاب الحقيقى للنفوس
الانسانية كقول عيسى عليه السلام انى ذاهب الى ابى وابيكم السماوى وقوله تشبهوا
بابيكم السماوى ونفسك التى ولدها هو اى روح القدس ونفسك الناطقة ۝
لقد خلقنا الانسان ۝ فى كبد ۝ فى مكابدة ومشقة من نفسه وهواه او مرض باطن
وفساد قلب وغلظ حجاب اذ الكبد فى اللغة غلظ الكبد الذى هو مبداء القوة الطبيعية
وفساده وحجاب القلب وفساده من هذه القوة فاستعير غلظ الكبد لغلظ حجاب
القلب ومرض الجهل ۝ ايحسب ۝ لغلظ حجابه ومرض قلبه لاحتجابه بالطبيعة

سورة البلد مكية

ان لن يقدر عليه احد ۝ يقول اهلكت مالا لبدا ۝ ايحسب ان لم يره احد ۝ الم نجعل له عينين ۝ ولسانا وشفتين ۝ وهديناه النجدين ۝ فلا اقتحم العقبة ۝ وما ادراك ما العقبة ۝ فك رقبة ۝ او اطعام في يوم ذي مسغبة ۝ يتيما ذا مقربة ۝ او مسكينا ذا متربة ۝ ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة ۝ اولئك اصحاب الميمنة ۝ والذين كفروا بآياتنا هم اصحاب المشأمة ۝ عليهم نار مؤصدة ۝

ان لن يقدر عليه احد يقول اهلكت مالا لبدا ۝ كثيرا اي في المكارم للافتخار والمباهات كقول العرب خسرت عليه كذا اذا انفق عليه متفضل على الناس بالتبذير والاسراف ويحسبه فضيلة لاحتجابه عن الفضيلة وجهله ولهذا قال ايحسب ان لم يره احد ۝ اي يحسب ان لم يطلع الله تعالى على باطنه ونيته حين ينفق ماله في السمعة والرياء والمباهات لا على ما ينبغي في مراضي الله وهي رذيلة فكيف يكون فضيلة ۝ الم نجعل له عينين ۝ الم ننعم عليه بالالات البدنية التي يتمكن بها من اكتساب الكمال ليبصر ما يعتبر به ويسأل عما لا يعلم ويتكلم فيه وهديناه ۝ الى طريقي الخير والشر ۝ فلا اقتحم ۝ العقبة اي عقبة النفس وهواها الحاجبة للقلب بالرياضة والمجاهدة واي عقبة كؤودة هي لا تدري كنه مشقتها فك رقبة ۝ اي العقبة التي يجب اقتحامها تخليص رقبة القلب الاسير في قيد هوى النفس وفكها عن اسارها بالتجريد عن الميول الطبيعية بالكلية بالرياضة واماتة القوى وقهر النفس فتكلف الفضائل والتزام سلوك طريقها واكتسابها حتى يصير التطبع طباعا وهو معنى قوله ۝ او اطعام في يوم ذي مسغبة ۝ الى قوله وتواصوا بالمرحمة فان الاطعام خصوصا وقت شدة الاحتياج للمستحق الذي هو وضع في موضعه من باب فضيلة العفة بل افضل انواعها والايمان من فضيلة الحكمة واشرف انواعها واجلها وهو الايمان العلمي اليقيني والصبر على الشدائد من اعظم انواع الشجاعة واخره عن الايمان لامتناع حصول فضيلة الشجاعة بدون اليقين والمرحمة اي التراحم والتعاطف من افضل انواع العدالة فانظر كيف عدد اجناس الفضائل الاربع التي يحصل بها كمال النفس بدأ بالعفة التي هي اولى الفضائل وعبر عنها بعظم انواعها واخص خصالها الذي هو السخاء ثم اورد الايمان الذي هو الاصل والاساس وجاء بلفظة ثم لبعد مرتبته عن الاولى في الارتفاع والعلو وعبر عن الحكمة به لكونه ام سائر مراتبها وانواعها ثم رتب عليه الصبر لامتناعه بدون اليقين واخر العدالة التي هي نهايتها واستغنى بذكر المرحمة التي هي صفة الرحمن عن سائر انواعها كما استغنى بذكر الصبر عن سائر انواع الشجاعة ۝ اولئك اصحاب الميمنة ۝ اي الموصوفون بهذه الفضائل هم السعداء اصحاب اليمن وسكان عالم القدس ۝ والذين كفروا بآياتنا اي حجبوا عن هذه الصفات التي هي آيات الله الحقيقية التي تعرف بها ذاته ۝ هم اصحاب الشوم وسكان عالم الرجس ۝ عليهم ۝ تستولي نار الطبيعة الاثارية مطبقة

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ والشمس وضحيها ۝ والقمر اذا تليها ۝ والنهار اذا جليها ۝ والليل اذا يغشيها ۝ والسماء وما بنيها ۝ والارض وما طحيها ۝ ونفس وما سويها ۝ فالهمها فجورها وتقويها ۝ قد افلح من زكيها ۝ وقد خاب من دسيها ۝ كذبت ثمود بطغويها ۝ اذ انبعث اشقيها ۝ فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقيها ۝ فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسويها ۝ ولا يخاف عقبيها ۝

عليهم ابوابها محبوسين فيها ممنوعين عن الروح والمراد ابد الابدين والله اعلم

سورة الشمس مكية وهي خمس وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ والشمس ۝ اقسم بشمس الروح وضوءها المنتشر في البدن الساطع على النفس ۝ والقمر ۝ اي قمر القلب اذا ۝ تلا الروح في التنور بها واقبل اليه نحوها واستضاءة بنورها ولم يتبع النفس فينخسف بظلمتها ۝ والنهار ۝ ونهار استيلاء نور الروح وقيام سلطانها واستواء نورها ۝ اذا جليها ۝ وابرزها في غاية الظهور كالنهار عند الاستواء في تجلية الشمس ۝ والليل اذا يغشيها ۝ اي ليل ظلمة النفس اذا ستر الروح فان وجود القلب الذي هو محل المعرفة وعرش الرحمن لا يكون الا بامتزاج نور الروح وظلمة النفس كانه موجود مركب منهما متولد من اجتماعهما ولولا ظلمة النفس لم تستبين المعاني في القلب فلم ينضبط كما في حيز الروح لغاية صفائها ونوريتها وان كانت الثلثة حقيقة واحدة يختلف اسماؤها بحسب اختلاف مراتبها ۝ والسماء ۝ اي الروح الحيوانية التي هي سماء هذا الوجود والقادر الذي بناها ۝ والارض ۝ اي البدن والخالق الذي طحيها ۝ ونفس ۝ اي القوة الحيوانية المنطبعة في الروح الحيوانية المسماة باصطلاح اهل الشرع والتصوف النفس مطلقا او الجملة او النفس الناطقة والحكيم الذي سويها عدلها بين جهتي الربوبية والسفالة لا في ظلمة الجسم وكثافته ولا في ضوء الروح ولطافته كما قال لا شرقية ولا غربية على الاول وعدل مزاجها وتركيبها على الثاني واعدها القبول الكمال ووسطها بين العالمين على الثالث ۝ فالهمها فجورها وتقويها ۝ اي فهمها اياهما واشعرها بهما بالالقاء الملكي والتمكين من معرفتهما وحسن التقوى وقبح الفجور بالعقل الهيولاني ۝ قد افلح ۝ بالوصول الى الكمال وبلوغ الفطرة الاولى ۝ من زكيها ۝ وطهرها ۝ وقد خاب من دسيها ۝ واخفاها في تراب البدن عن نور الحق ورحمته وجواب القسم محذوف اي ليهلكن المحجوبون المكذبون للنبي بطغيانهم كما اهلكت ثمود لتكذيبهم نبيهم بطغيانهم لعدم قبول ذلك الالهام وبقائهم على الفجور واحتجاب العقل واستيلاء ظلمة النفس وقد مر تاويل الناقة ۝ وسقيها ۝ والله اعلم

سورة الليل مكية وهي احدى وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ اقسم بليل ظلمة النفس اذا استر نور
الروح وبنهار نور الروح ۝ اذا تجلى ۝ فظهر من اجتماعهما وجود القلب الذي هو
عرش الرحمن فان القلب يظهر باجتماع هذين له وجه الى الروح يسمى الفؤاد يتلقى به المعارف
والحقائق ووجه الى النفس يسمى الصدر يحفظ به السرائر ويتمثل فيه المعاني والقادر
العظيم القدرة الحكيم الباهر الحكمة الذي ۝ خلق الذكر ۝ الذي هو الروح
والانثى ۝ التي هي النفس فولد القلب ۝ ان سعيكم لشتى ۝ اشتات مختلفة
لانجذاب بعضكم الى جانب الروح والتوجه الى الخير لغلبة النورية وميل بعضكم الى
جانب النفس والانهماك في الشر لغلبة الظلمة وتفصيل ذلك في قوله ۝ فاما من اعطى
واتقى ۝ اي اثر الترك والتجريد فرفض ما يشغله عن الحق وتركه بالسهولة واتقى
عن هيآت النفس فجردها عن الميل الى ما رفض والالتفات نحوه ۝ وصدق ۝
بالفضيلة الحسنى التي هي مرتبة الكمال بالايمان العلمي اذ لو لم يتيقن بوجود كمال وكامل
لم يمكن الترقي ۝ فسنيسره لليسرى ۝ اي فسنهيئه ونوفقه للطريقة
اليسرى التي هي السلوك في الله لقطع علائقه وقوة يقينه ۝ واما من بخل واستغنى
ان محبة المال وجمعه ومنعه واستغنى به عن كسب الفضيلة لاحتجابه به عن الحق
وكذب بالحسنى ۝ بوجود مرتبة الكمال والفضيلة لاستغنائه بالحيوة الدنيا
واحتجابه بها عن عالم النور والاخرة ۝ فسنيسره للعسرى ۝ فسنهيئه
بالخذلان للطريقة العسرى التي هي الانحطاط عن رتبة الفطرة الى قعر الطبيعة
ودركات اسفل سافلين مأوى الحشرات والديدان والحيلولة بينه وبين شهواته
بالحرمان ۝ وما يغني عنه ماله ۝ الذي تعب في تحصيله وافنى عمره في حفظه
اذا تردى ۝ اذا وقع في قعر بئر جهنم وعمق الهاوية وهلك ۝ ان علينا للهدى
بالارشاد الينا بنور العقل والحس والجمع بين الادلة العقلية والسمعية والتمكين
على الاستدلال والاستبصار ۝ وان لنا للاخرة والاولى ۝ اي نعطيهما من توجه
الينا فلا نحرم التارك المجرد عن ثواب الدنيا مع ثواب الاخرة فان من اثر الاشرف
يكون الاخس تحت قدمه بالضرورة كقوله لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم

فانذرتكم نارا تلظى ۝ اي نارا عظيمة تبلغ لظاها جميع مراتب الوجود وهي النار
الكبرى الشاملة للحجاب والقهر والسخط والتعذب بالاثار ولهذا قال ۝ لا يصليها
الا الاشقى ۝ العديم الاستعداد الخبيث الجوهر المشرك بالله في المواقف الاربعة
الذي كذب ۝ بالله لشركه ۝ وتولى ۝ واعرض عن الدين لعناده ۝
وسيجنبها الاتقى ۝ اي ينجى منها ويبعد عنها في جميع مراتبها الذي اتقى ما عدا الله
من ذاته وصفاته وافعاله وكل شيء من الاغيار والاثار بالاستغراق في عين الجمع وهو
الاتقى المطلق الذي لم يقف مع غير الله فيوقف على الله وتعذب ببعض النيران واما
التقي فقد لا يجتنب جميع مراتبها كالمجرد من الهيآت والافعال الواقف مع الصفات
فانه وان كان مغفور الذنوب فقد حرم عن روح الذات ولذة المقربين في حجاب وجوده
الذي يؤتي ماله يتزكى ۝ اي يعطيه في حالة كونه متطهرا عن لوث محبة الانداد
وتعلق الاغيار والالتفات الى ما سوى الله والاشتغال به مزكيا نفسه عن الشرك الخفي
وما لاحد عنده من نعمة تجزى ۝ اي لا يؤتيه للمكافاة والمعاوضة ۝ الا ابتغاء
وجه ربه ۝ باجتنابه ما عداه ولكونه على اعلى مراتب التقوى وصف الوجه الذي
هو الذات الموجودة مع جميع الصفات بالاعلى لان الله تعالى بحسب كل اسم وجها
يتجلى به لمن يدعوه بلسان حاله بذلك الاسم ويعبده باستعداده والوجه الاعلى
هو الذي له بحسب اسمه الاعلى الشامل لجميع الاسماء وان جعلته وصفا للرب فالرب
هو ذلك الاسم ۝ ولسوف يرضى ۝ بالوصول اليه في عين الجمع والشهود الذاتي ثم مشاهدة
ذلك الوجه في مقام التفصيل حال البقاء بعد الفناء لاستدعاء الرضى وجوده مع الوصف والله اعلم

سورة الضحى مكية وهي احدى عشر اية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ اقسم بالنور والظلمة الصرفة
القارة على حالها اللذين هما اصل الوجود الانساني وجماع الكونين على ان ربك
ما تركك ترك مودع في عالم النور وحضرة القدس مع بقاء المحبة والشوق في
مقام الصفات محجوبا عن الذات فان المودع لا بد له من محبة وشوق ۝ وما قلى
اي وما ابقاك في عالم الظلمة والوقوف مع الكون بلا محبة وشوق في مقام النفس
محجوبا عن الرب وصفاته وافعاله وتركك بالبغض وذلك ان المحبوب الذي يسبق كشفه

اجتهاده اذا كوشف بالتوحيد الذاتي ورفع غطاؤه ليعشق رد الى الحجاب وسد
طريقه الى الحضرة بتجلي الذات ليشتد شوقه ويلطف سره ويذوب انانيته بنار
الشوق ثم فتح طريقه ورفع حجابه بالكلية وكوشف بالحق الصرف ليكون ذوقه
اتم وكشفه اكمل وكان صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا الاحتجاب يصعد الجبال ليرمي
بنفسه فاذا انفدت طاقته رفع الحجاب ونزل ۝ وللآخرة ۝ اي وللحالة الآخرة
التي هي التجلي بعد الاحتجاب واشتداد الشوق ۝ خير لك من ۝ الحالة ۝
الاولى ۝ لامنك في الحالة الثانية عن التلوين بوجود البقية وظهور الانانية
ولسوف يعطيك ربك ۝ الوجود الحقاني لهداية الخلق والدعوة الى الحق
بعد هذا الفناء الصرف ۝ فترضى ۝ به حيث ما رضيت بالوجود البشري
والرضى لا يكون الا حال الوجود ۝ الم يجدك يتيما ۝ منفردا محجوبا بصفات
النفس عن نور ابيك الحقيقي الذي هو روح القدس منقطعا عنه ضايعا ۝
فآوى ۝ اي فآواك الى جنابه ورباك في حجر تربيته وتاديبه وكفلك اباك ليعلمك
ويزكيك ۝ ووجدك ضالا ۝ عن التوحيد الذاتي عند كونك في عالم ابيك محتجبا
بالصفات عن الذات فهداك بنفسه الى عين الذات ۝ ووجدك عائلا ۝ فقيرا
عديما فانيا فيه بالفقر الذي هو سواد الوجه في الدارين الذي هو الفناء المحض بعد
الفقر الذي هو فخره اي فناء الصفات كما قال الفقر فخري فاغناك بما اعطاك من الوجود
الموهوب الموصوف بصفات الكمال الحقاني المتخلق بالاخلاق الرباني فاذا تم كمالك
فتخلق باخلاقي وافعل بعبادي ما فعلت بك ليكون عبدا شكورا قائما بشكر نعمتي ۝
فاما اليتيم ۝ اي المنفرد المنكسر القلب المنقطع عن نور القدس المحتجب بحجاب النفس
فلا تقهر ۝ والطف به بالمداراة والرفق وآوه الى نفسك بالدعوة بالحكمة والموعظة
الحسنة كما آويتك ۝ واما السائل ۝ اي المستعد المحجوب الضال
عن طريق مقصده الطالب اياه ۝ فلا تنهر ۝ ولا تمنعه عن السؤال
واهده كما هديتك ۝ واما بنعمة ربك ۝ من العلم والحكمة الفائض
عليك في مقام البقاء ۝ فحدث ۝ بتعليم الناس واغنائهم بالخير الحقيقي كما اغنيتك

سورة الم نشرح مكية وهي ثمان آيات

والآخرة خير لك ۝ لما فيها من الكرامات ۝ من الاولى
الدنيا ۝ ولسوف يعطيك ربك ۝ في الآخرة من
الخيرات عطاء جزيلا ۝ فترضى ۝ به فقال صلى الله
عليه وسلم اذا لا ارضى وواحد من امتي في النار ۝ الم يجدك
استفهام تقرير اي وجدك ۝ يتيما ۝ بفقد ابيك قبل
ولادتك او بعدها ۝ فآوى ۝ بان ضمك الى
عمك ابي طالب ۝ ووجدك ضالا ۝ عما انت عليه
الآن من الشريعة ۝ فهدى ۝ اي هداك اليها
ووجدك عائلا ۝ فقيرا ۝ فاغنى ۝ اغناك بما
قنعك به من الغنيمة وغيرها وفي الحديث ليس الغنى عن
كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس ۝ فاما اليتيم فلا تقهر
باخذ ماله وغير ذلك ۝ واما السائل فلا تنهر ۝ تزجره
لفقره ۝ واما بنعمة ربك ۝ عليك بالنبوة وغيرها
فحدث ۝ اخبر وحذف ضميره صلى الله عليه وسلم
في بعض الافعال رعاية للفواصل

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ الم نشرح لك صدرك ۝
استفهام بمعنى انكار انتفاء الشرح ليفيد ثبوته اي شرحنا لك صدرك وذلك لان
الموحد في مقام الفناء محجوب بالحق عن الخلق لفنائه وضيق الفاني عن كل شيء اذ العدم
لا يقبل الوجود كما كان قبل الفناء محجوبا بالخلق عن الحق لضيق وعائه الوجودي
وامتناع وجود للتجلي الذاتي الالهي فاذا رد الى الخلق بالوجود الحقاني الموهوب
ورجع الى التفصيل وسع صدره الحق والخلق لكونه وجودا حقانيا وذلك انشراح
الصدر اي شرحناه بنورنا للدعوة والقيام بحقائق الانباء والوزر الذي يحمل
ظهره على النقض وهو صوت الكسر اي بكسره بثقله هو وزر النبوة والقيام باعبائها
لانه في مقام الشهود لم يجد للخلق وجودا فضلا عن الفعل ولم يفرق بين فعل وفعل
لشهوده لا فعال الله تعالى فكيف تثبت خيرا وشرا ويامر وينهى وهو لا يرى الا الحق وحده
فاذا رد الى مقام النبوة عن مقام الولاية وحجب بحجاب القلب ثقل ذلك عليه وكاد
ان ينقصم ظهره لاحتجابه عن الشهود الذاتي حينئذ فوهب التمكين في مقام البقاء
حتى لم يحتجب بالكثرة عن الوحدة وشاهد الجمع في عين التفصيل ولم يغب عن شهود
بالدعوة وذلك هو شرح الصدر وهو بعينه وضع الوزر المذكور ورفع الذكر لان
الفاني في الجمع لا يكون شيئا فضلا عن ان يكون مذكورا ولو بقي في عين الجمع لما صح
محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد قولنا لا اله الا الله لفنائه ولما تم
الاسلام لصحته بهما ۝ فان مع العسر ۝ اي الاحتجاب الاول بالخلق عن الحق
يسرا ۝ واي يسر هو كشف الذات ومقام الولاية ۝ ان مع العسر ۝ اي الاحتجاب
الثاني بالحق عن الخلق ۝ يسرا ۝ واي يسر هو شرح الصدر بالوجود الموهوب
الحقاني ومقام النبوة ۝ فاذا فرغت ۝ عن السير الى الله وفي الله وعن
الله ۝ فانصب ۝ في مقام الاستقامة والسير بالله واجتهد في
دعوة الخلق ۝ فارغب ۝ اليه خاصة في الدعوة اليه اي
لا ترغب الا الى ذاته دون ثواب او غرض آخر لتكون دعوتك وهدايتك به
اليه والا لما كنت قائما به مستقيما اليه بل زائغا عنه قائما بالنفس والله اعلم

سورة التين مكية وهي ثمان آيات

سورة الم نشرح مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ الم نشرح
استفهام تقرير اي شرحنا ۝ لك ۝ يا محمد
صدرك ۝ بالنبوة وغيرها ۝ ووضعنا
حططنا ۝ عنك وزرك ۝ الذي انقض ۝ اثقل
ظهرك ۝ وهذا كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
ورفعنا لك ذكرك ۝ بان تذكر مع ذكري في الاذان والاقامة
والتشهد والخطبة وغيرها ۝ فان مع العسر ۝ الشدة
يسرا ۝ سهولة ۝ ان مع العسر يسرا ۝ والنبي صلى
الله عليه وسلم قاسى من الكفار شدة ثم حصل له اليسر بنصره عليهم
فاذا فرغت ۝ من الصلاة ۝ فانصب ۝ اتعب
في الدعاء ۝ والى ربك فارغب
تضرع

سورة التين مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والتين اى المعانى الكلية المنتزعة
من الجزئيات التى هى مدركات القلب شبهها بالتين لكونها غير مادية معقولة صرفة
مطابقة لجزئياتها مقوية للنفس لذيذة كالتين الذى لا نوى له بل هو لب كله مشتمل
على حبات كالجزئيات التى فى ضمن الكليات مسمن للبدن فيه غذائية وتفكه
والزيتون اى المعانى الجزئية التى هى مدركات النفس شبهها بالزيتون لكونها
مادية معدة للنفس لادراك الكليات كالزيتون الذى له نوى وهو دابغ لالات
الغذاء مشهٍ وطور سينين اى الدماغ الذى هو معدن الحس والتخيل
المرتفع من ارض البدن كالجبل وهذا البلد الامين اى القلب الحافظ
ما فيه من المعانى الكلية او المامون فساده وفناؤه لتجرده على اختلاف الاشتقاق
من الامانة والامن اقسم بما يحصل به كمال الانسان ووجوده من المعانى الكلية
والجزئية والقلب والنفس اى بالمدركين ومدركاتهما تعظيما للانسان واظهارا
لشرفه وتكريما على انه خلق الانسان فى احسن تقويم اى تعديل من جمع
الظلمة والنور فيه والجمع بين الاضداد والموافقة بينها وجعله واسطة بين العالمين
جامعا لهما وتسوية خلقه وخلقه وتحسين صورته ومعناه فى اعدل مزاج واكمل نوع وافضل
مخلوق ثم رددناه لاحتجابه بالظلمة عن النور والوقوف مع رذائل
الاخلاق والاعراض عن الفضائل اسفل من سفل خلقا ورتبة من اهل الدركات
واقبح من قبح صورة وتركيبا واشوهه خلقا وشكلا ومنظرا وهم اصحاب النار فى
سجين الطبيعة الا الذين آمنوا بتغليب نور القلب على ظلمة النفس والكلى
على الجزئى وكسبوا الفضائل والخيرات اى حصلوا الكمال العلمى والعملى فانهم فى
درجات عالية من عالم القدس لهم اجر من ثواب جنات القلوب والنفوس غير
ممنون لاتصال مدده من عالم القدس وبراءته عن الكون والفساد وابديته
وجوده فما يجعلك كاذبا بسبب الجزاء ايها الانسان بان يكذب به فتكون كاذبا
بعد وقوفك على هذا الخلق العجيب الجامع لمراتب الوجود اسفلها واعلاها
الحاصر لكمالات الكونين اشرفهما واخسهما اليس الله باحكم الحاكمين
فيحكم عليه بالوقوف فى اى مرتبة من المراتب شاء فى اعلاها فيليه او اسفلها فيعاقبه

سورة العلق مكية وهى تسع عشر آية

سورة العلق مكية

بسم الله الرحمن الرحيم اقرا باسم ربك نزلت فى اول
رتبة رده عليه السلام عن الجمع الى التفصيل ولهذا قيل هى اول سورة نزلت من القرآن
ومعنى الباء فى باسم الاستعانة كما فى قوله كتبت بالقلم لانه اذا رجع الى الخلق عن الحق
كان موجودا بالوجود الحقانى بعد الفناء عن وجوده موصوفا بصفاته فكان
اسما من اسمائه لان الاسم هو الذات مع الصفة اى اقرا بالوجود الربانى الذى هو اسمه
الاعظم فهو الآمر باعتبار الجمع والمامور باعتبار التفصيل ولهذا وصف الرب بالذى
خلق اى احتجب بصورة الخلق يعنى ظهرت بصورتك فقم بى فى صورة الخلق
وارجع عن الخفية الى الخلقية وكن خلقا بالحق ولما رده الى الخلقية فى صورة
الجمعية الانسانية وامره بالاحتجاب بها لتمكن الوحى والتنزيل والنبوة خص الخلق بعد
تعميمه بالانسان فقال خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم اى
البالغ الى النهاية فى الكرم الذى لا يمكن فوق غايته كرم لجوده بذاته وصفاته
وهب لك ذاته وصفاته فهو اكرم من ان يدعك فانيا فى عين الجمع فلا يعوض جودك
بنفسك شيئا او لو ابقاك على حال الفناء لم يظهر له صفة فضلا عن الكرم ومن قضية
اكرميته انه الذى اثرك باشرف صفاته الذى هو العلم وما ادخر عنك شيئا من كمالاته
فلهذا وصف الاكرم بالذى علم بالقلم اى القلم الاعلى الذى هو الروح الاول
الاعظم اى علم بسببه وواسطته ثم لما كان فى اول حال البقاء ولم يصل الى التمكين اراد
ان يمكنه ويحفظه عن التلوين بظهور انانيته وانتحال صفة الله فقال علم الانسان
ما لم يعلم اى لم يكن له علم فعلمه بعلمه ووهب له صفة عالميته لئلا يرى ذاته
موصوفة بصفة الكمال فيطغى بظهور الانانية ولهذا ردعه عن مقام الطغيان بقوله
كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى اى بسبب رؤية نفسه مستغنيا بكماله
ان الى ربك الرجعى بالفناء الذاتى فلا ذات لك فلا صفة فارتدع عليه السلام
متادبا بادب حاله وقال لست بقارئ اى ما انا بقارئ انما القارئ انت ارايت
الذى ينهى اى المحجوب الجاهل المستغنى بحاله وماله وقومه عن الحق الذى ينهى
عبدا اى عبد عن صلوة الحضور والعبادة فى مقام الاستقامة بطغيانه
ان كان على الهدى او امر بالتقوى فى شركه ودعوته الى الشرك فرضا وتقديرا كما
زعم او ان كذب بالحق لكفره واعرض عن الدين المستقيم لعناده وطغيانه كما هو فى نفس
الامر الم يعلم بان الله يريه فى الحالتين فيجازيه كلا ردع عن النهى

عن الصلوة واثبات القسم الثانى من الشرطية بنفى القسم الاول بالوعيد عليه ان لم
ينته عنه ونسبة الكذب والخطاء اليه على ابلغ وجه واكده وبيان احتجابه بقومه
واتكاله على قوتهم وغفلته عن قهر الحق وسخطه بتسليط الملكوت السماوية
والارضية الفعالة فى عالم الطبيعة عليه التى لا يمكن احدا مقاومتها ﴿ كلا لا تطعه
اى لا توافقه ودم على ما انت عليه من مخالفته بملازمة التوحيد ﴿ واسجد ﴾
سجود الفناء فى صلوة الحضور ﴿ واقترب ﴾ اليه بالفناء فى الافعال ثم فى
الصفات ثم فى الذات اى دم على حالة فناءك التام فى مقام الاستقامة والدعوة حتى
تكون فى حال البقاء به فانيا عنك ولا يظهر فيك تلوين بوجود بقية من احكام الثلث ولهذا
قرا عليه السلام فى هذه السجدة اعوذ بعفوك من عقابك اى بفعلك من فعلك
واعوذ برضاك من سخطك اى بصفة لك من صفة لك واعوذ بك منك اى بذاتك
من ذاتك وهو معنى اقترابه بالسجود وفى الحديث اقرب ما يكون العبد الى ربه اذا سجد والله اعلم

سورة القدر مكية وهى خمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ انا انزلناه فى ليلة القدر ﴾ ليلة
القدر هى البنية المحمدية حال احتجابه عليه السلام بمقام القلب بعد الشهود الذاتى لان الانزال
لا يمكن الا فى هذه البنية فى هذه الحال والقدر هو خطره عليه السلام وشرفه اذ لا يظهر
قدره ولا يعرفه هو الا فيها ثم عظمها بقوله ﴿ وما ادريك ما ليلة القدر ﴾ اى
اى شىء عرفك كنه قدرها وشرفها ﴿ خير من الف شهر ﴾ قد مر ان اليوم يعبر به
عن الحادث كقوله وذكرهم بايام الله فكل كائن يوم او ليلة واذا بنى على هذه الاستعارة
كان كل نوع شهرا لاشتماله على الايام والليالى اشتمال النوع على الاشخاص وكل جنس
سنة لاشتمالها على الشهور اشتمال الجنس على الانواع والالف هو العدد التام الذى
لا كثرة فوقه الا بالتكرار والاضافة فيكنى بها عن الكل اى هذا الشخص وحده خير
من كل الانواع لتبين وجه تفضيله وسبب خيريته فقال ﴿ تنزل الملائكة
والروح فيها باذن ربهم ﴾ اى القوى الروحانية والنفسانية بل الملكوت
السماوية والارضية والروح ﴿ من كل امر ﴾ اى من جهة كل امر هو معرفة جميع
الاشياء ووجوداتها وذواتها وصفاتها وخواصها واحكامها واحوالها وتدبيرها

وتسخيرها ﴿ سلام هى ﴾ سلامة عن جميع النقائص والعيوب ﴿ حتى ﴾ وقت
طلوع فجر الشمس الطالعة من مغربها وقرب الموت فحينئذ لا يكون سلامة اى سالمة
او سلام فى نفسها لكثرة السلام عليها من الله والملائكة والناس اجمعين

سورة البينة مدنية وهى ثمانية ايات

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ لم يكن الذين كفروا ﴾ اى حجبوا اما
عن الدين وطريق الوصول الى الحق كاهل الكتاب واما عن الحق ايضا كالمشركين ﴿
منفكين ﴾ عما هم فيه من الضلالة ﴿ حتى تاتيهم البينة ﴾ اى الحجة الواضحة
الموصلة الى المطلوب وذلك ان الفرق المختلفة المحتجبة باهوائهم وضلالاتهم
من اليهود والنصارى والمشركين كانوا يتخاصمون ويتعاندون ويدعى كل حزب حقية
ما عليه ويدعوا صاحبه اليه وينسب دينه الى الباطل ثم يتفقون على انا لا ننفك
عما نحن فيه حتى يخرج النبى الموعود فى الكتابين المامور باتباعه فيهما فنتبعه ونتفق
على الحق على كلمة واحدة كما عليه الان بعينه حال هؤلاء المتعصبين من اهل المذاهب
المتفرقة وانتظارهم خروج المهدى فى آخر الزمان ووعدهم على اتباعه متفقين على
كلمة واحدة ولا احسب حالهم الا مثل حال اولئك اذا خرج اعاذنا الله من ذلك فحكى
الله قولهم وبين انهم ما تفرقوا تفرقا قويا وما اشتد لجاجهم وتعاندهم ﴿
الا من بعد ما جاءتهم البينة ﴾ بخروجه لان كل فرقة بل كل شخص توهم انه يوافق
هويه ويصوب رايه لاحتجابه بدينه فلما ظهر خلاف ذلك ازداد كفره وعناده واشتد
شكيمته وضغينته ﴿ رسول ﴾ بدل من البينة اى الحجة القائمة الواضحة رسول من
الله يتلو صحفا من الواح العقول والنفوس السماوية لاتصالها بها بتجرده مطهرة
من دنس الطبائع وكدر العناصر ورجس المواد وتحريف العباد فيها كتب قيمة
اى مكتوبات ثابتة ابدية مستقيمة ناطقة بالحق والعدل لا يتغير ولا يتبدل
ابدا هى اصول الدين القيم ﴿ وما امروا ﴾ اى اهل الكتابين المحجوبون باهوائهم
عن الدين بما امروا فيهما الا لان يخصصوا العبادة بالله ﴿ مخلصين له الدين ﴾
عن شوب الباطل والالتفات الى الغير ﴿ حنفاء ﴾ عن كل طريق غير موصل
اليه وعن كل ما سواه ويتوصلوا اليه بالعبادات البدنية والمالية اى ما امروا بما

امروا الا لتزام اصول ثلثة التوحيد على الاخلاص وقطع النظر عن الغير في الطاعة
والاعراض عما سواه والقيام بالعبادات البدنية من الاعمال المزكية كالصلوة التي
هي العمدة في بابها كقوله عليه السلام الصلوة عماد الدين والقيام بحقايق الزهد من الترك
والتجريد كالزكوة التي هي اساسها وذلك بعينه دين الكتب
القيمة التي يتلوها هذا الرسول فالملة الحقيقية واحدة من لدن آدم الى يومنا
هذا وهي ملازمة التوحيد وسلوك طريق العدالة الشاملة للاصلين الاخيرين
فلولم يحتجبوا باهوائهم ولم يحرفوا كتبهم ولم يتعصبوا بظهور نفوسهم السبعية
ولم يقفوا مع شهواتهم ولم يحتجبوا بتوهماتهم وتصوراتهم بظواهر اوضاعهم
وعاداتهم واماناتهم ومراداتهم عن حقايق ما في كتبهم لكان دينهم هذا الدين
بعينه فالحاصل ان المحجوبين من اهل الكفر كانوا هم شر البرية في نار جهنم
الاثار فعر بئر الطبيعة والموحدين بالتوحيد العلمي العاملين على قانون العدالة في اكتساب
الفضائل هم خير البرية في جنات الخلد بحسب درجاتهم من جنات الافعال
والصفات واعلى درجاتهم مقام كمال الصفات الذي هو الرضاء ذلك لمن
خشي ربه اي ذلك المقام مخصوص بمن علته الخشية الربانية عند تجليه بصفة
العظمة لانه اذا تجلى الرب على القلب بصفة العظمة استولت الخشية على العبد وذلك
ليس هو الخوف المنافي لمقام الرضاء بل هو حكم التجلي واثره في النفس وكما ان القدر
المشترك للمحجوبين من النار دون النار الكبرى التي للاشقين اتت القدر المشترك للموحدين
من الجنة دون الجنة العليا التي للعارفين الاتقين فلذلك كان اعلى درجاتها الرضاء والتسليم

سورة الزلزلة مكية وهي ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض البدن عند نزع
الروح الانساني باضطراب الروح الحيواني والقوى زلزالها الذي استحقته
في تلك الحالة المؤدية بخرابها وانتقاض بنيتها واخرجت الارض اثقالها
اي متاعها التي هي بها ذات قدر من القوى والارواح وهيأت الاعمال والاعتقادات
الراسخة في القلب جمع ثقل وهو متاع البيت وقال الانسان ما لها اي ما لها
زلزلت واضطربت ما طبقها ما دواءها الا انحراف المزاج ام لغلبة الاخلاط

يومئذ تحدث اخبارها بلسان حالها بان ربك اشار اليها وامرها
بالاضطراب والخراب واخراج الاثقال عند زهوق الروح وتحقق الموت يومئذ
يصدر الناس عن مراقدهم ومخارج ابدانهم الى مرافقهم ومواطن حسابهم
وجزائهم اشتاتا متفرقين سعداء واشقياء ليروا اعمالهم اي
جزاءها بما اثبت في صحائف نفوسهم من صورها وهيأتها فمن يعمل من
السعداء مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل من الاشقياء مثقال ذرة شرا
يره والمخصص لعموم من في فمن يعمل في الموضعين قوله اشتاتا لان خيرات الاشقيا
محبطة بالكفر والاحتجاب وشرور السعداء معفوة بالايمان والتوبة وغلبة الخيرات وسلامة الفطرة

سورة العاديات مكية وهي احدى عشر آية

بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات اي النفوس المجتهدة
السائرة في سبيل الله التي تعدو من شدة سيرها ورياضتها ووجدها في سعيها
كالخيل العادية تتنفس الصعداء من برحاء الشوق فالموريات قدحا
فورى نار بقداح النتايج والاشتعال بنور العقل الفعال بقدح زناد النظر وتركيب
المعلومات بالفكر فالمغيرات صبحا اي التي تغير ما تعلق بها مما في ظواهرها
وخارجها من الماليات وتما في بواطنها وداخلها من هيأت صفات النفوس واثار
الافعال وميول الشهوات واللذات ووساوس الوهم والخيال بنور الصبح التجلي الالهي
واثر الطوالع ومبادي الوصول تزكيا وتجريدا فاثرن به بنور ذلك التجلي
وصبح يوم القيمة الكبرى نقع تراب البدن بانهاكه وتلطيفه وتخفيفه بالرياضة
ومنع الحظوظ لشدة التوجه الى الحق والاقبال اليه بالعشق وانزعاج القوى في
متابعة القلب والروح عن جانب البدن واشتغالها عنه بتلقي الانوار كما يقال
اثار عنه الغبار اي افناه واهلكه وجعله كالغبار في التلاشي فوسطن به
اي بذلك الصبح بنوره جمع عين الذات فاستغرقن فيها ولطفن كثافة تراب البدن حتى
يصير كالنقع في اللطافة فوسطن بذلك النقع جمع الذات فان الوصول انما يكون
بالابدان كمعراجه عليه السلام فانه كان بالبدن اي العاملات العالمات التاركات
المجردات بنور التجلي المنهكات للابدان بالرياضة فالواصلات ان الانسان

لربه لكنود ۝ اقسم بحرمة الشاكرين لانعمه الواصلين اليه بتوصلها على ان
الانسان لكفور لربه باحتجابه بنعمه عنه ووقوفه معها وعدم استعماله لها فيما
ينبغي ليتوصل بها اليه ۝ وانه على ذلك لشهيد ۝ لعلمه باحتجابه وشهادة عقله
ونور فطرته انه لا يقوم بحقوق نعم الله ويقصر في جنب الله بكفرانه ۝ وانه لحب
الخير لشديد ۝ اي وانه لحب المال القوي ولاجل حب المال بخيل فلذلك يحتجب به
غارزا رأسه في تحصيله وحفظه وجمعه ومنعه مشغولا به عن الحق معرضا عن
جنابه او انه لحب الخير الموصل الى الحق منقبض غير هش منبسط ۝ افلا يعلم ۝
اي ابعد هذا الاحتجاب ومخالفة العقل لا يعلم بنور فطرته وفوق عقله ۝ ان ربهم
بهم يومئذ لخبير ۝ عالم باسرارهم وضمائرهم واعمالهم وظواهرهم فيجازيهم على حسبها
اذا بعثر اي بحث ما في قبور ابدانهم من النفوس والارواح وحصل ما في صدورهم
اي اظهر ما في قلوبهم من هيئات اعمالهم وصفاتهم واسرارهم ونياتهم المكنونة فيها

سورة القارعة مكية وهي احدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ القارعة ۝ الداهية التي تقرع
الناس وتهلكهم وهي اما القيمة الصغرى او الكبرى فان كانت الكبرى فمعناها الحالة
التي تفني المقروع من تجلي الذات الاحدية وافناء البشرية بالكلية وهي حالة لا يعرف
كنهها ولا يقدر قدرها لفزعهم ۝ يوم يكون الناس كالفراش ۝ اي يكونون
في ذلك الشهود في الذلة وتفرق الوجهة كالفراش المنتشر واحقر واذل لانه لا قدر
ولا وقع لهم في عين الموحد كقوله لن يكمل ايمان المرء حتى يكون الناس عنده كالاباعر
او كالفراش ۝ المبثوث ۝ اذا احترق وانبث بالنار لنظره اليهم بعين الفناء
وتكون الجبال ۝ اي الاكوان ومراتب الوجود على اختلاف اصنافها وانواعها
كالعهن المنفوش ۝ لصيرورتها هباء منبثا وانتفائها وتلاشيها بالتجلي واذا كان
المراد بالناس المقروعين من اهل الكبرى فمعناها كالفراش المبثوث المحترق بنور
التجلي المتلاشي لا غير وتكون الجبال اي ذواتهم وصفاتهم مع اختلاف مراتبها
والوانها كالعهن المنفوش في التلاشي الا ان قوله فمن ثقلت موازينه ومن خفت
موازينه لا يساعده لانتفاء التفصيل هناك والله اعلم ان ميزان الحق بخلاف ميزان

الخلق اذ صعود الموزونات وارتفاعها فيه هو الثقل وهبوطها وانحطاطها هو الخفة
لان ميزانه تعالى هو العدل والموزونات الثقيلة اي المعتبرة الراجحة عند الله التي لها
قدر ووزن عنده هي الباقيات الصالحات ولا ثقل ارجح من البقاء الابدي والخفيفة
التي لا وزن لها ولا قدر ولا اعتبار عند الله هي الفانيات الفاسدات من اللذات
الحسية والشهوات ولا خفة اخف من الفناء الصرف فمن ثقلت موازينه بان
كانت من العلوم الحقيقية والفضائل النفسانية والكمالات القلبية والروحانية
فهو في عيشة ۝ ذات رضاء اي حيوة حقيقية في جنان الصفات فوق
جنان الافعال ومن خفت موازينه بان كانت من الاعمال السيئة والرذائل النفسانية
فامه هاوية ۝ اي مأويه قعر بئر جهنم الطبيعة الجسمانية التي تهوي فيها
اهلها ۝ وما ادريك ۝ حقيقتها وكنه حالها انها ۝ نار ۝ اي نار به
حامية ۝ بالغة الى نهاية الاحراق او يكون معنى امه هاوية انه هالك وما
ادريك ما الداهية التي تهلك بها نار حامية وان كانت الصغرى فمعناها
الحالة التي تقرع الناس بشدتها وهي الموت يوم يكون الناس بمفارقتهم عن الابدان
وانبعاثهم عن مراقدها وقصدهم الى ضوء عالم النور وذلتهم وخشوعهم
وتفرق مقاصدهم وتحيرهم بحسب تفرق عقائدهم واهوائهم كالفراش المبثوث
وتكون جبال الاعضاء في اختلاف الوانها واصنافها وتفرق اجزائها
وتفتتها وصيرورتها هباء كالعهن المنفوش والباقي بحالها كما ذكر والله اعلم

سورة التكاثر مكية وهي ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ الهيكم التكاثر ۝ اي شغلكم
اللذات الحسية والخيالية الفانية من نعيم الحبوة الدنيا التي احتجبتم بها وحسبتم
كمالكم فيها واذهبتم طيباتكم من نور الاستعداد وصفاء الفطرة والعقل والمعقولات
فيها عن اللذات العقلية والكمالات المعنوية الباقية من نعيم الآخرة وذهب بكم
المفاخرة والمباهاة بهذه الامور الفانية من كثرة الاموال والاولاد وشرف
الآباء والاجداد كل مذهب ۝ حتى ۝ ما اكتفيتم بالموجودات منها وانتم
المفاخرة بالمعدومات السالفة من العظام البالية لشدة الحجاب وغلبة لذة الخيال

وسلطنة شيطان الوهم او حتى متم وافنيتم عمركم فيها وما تنبهتم طول عمركم على ما هو
سبب نجاتكم ◦ كلا ◦ ردع عن الاشتغال بها وتنبيه على وخامة عاقبتها
سوف تعلمون ◦ عند خراب الابدان وكشف غطاء الاكوان حين لا ينفعكم العلم
لانعدام الاسباب والالات التي يمكن بها الاستكمال بالموت وخامة عاقبة الاشتغال
بهذه الحسيات والوهميات السريعة الزوال العظيمة الوبال لبقاء تبعاتها
وتعذيبكم بهيآتها واستيلاء نار آثارها ◦ ثم كلا سوف تعلمون ◦ تكرار
للوعيد ◦ كلا لو تعلمون علم اليقين ◦ اي لو ذقتم اللذات الحقيقية من
العلوم اليقينية والادراكات النورية المستعلية على هذه الحسيات والخياليات
الفانية لكان ما لا يدخل تحت الوصف من الندم والتحسر على فوات العمر العزيز
فيها والذهول عنها بها ◦ لترون الجحيم ◦ اي والله لترون بسبب احتجابكم
بهذه المحسوسات نار جحيم الطبيعة الآثارية ثم لتذوقنها عيانا يقينيا بالذوق
والوجدان فوق العلم ◦ ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم ◦ اي شيء هو الدنيوي
ولذاته الفانية الذي هذه عاقبته ومآله ونعيمه ام الاخروي الباقي ابدا على حاله
الذي كنتم تنكرونه ويجوز ان يكون قوله لترون الجحيم سادا مسد جواب لو لان
القسم والشرط اذا اجتمعا اتحد جوابهما معنى وخص بالقسم لفظا سادا مسد
جواب الشرط كقوله ان اطعتموهم انكم لمشركون اي والله لو علمتم علم اليقين
ووصلتم الى مرتبته لرايتم نار جحيم الطبيعة المخصوصة بالمحجوبين بهذه الرذائل
من الانغماس في الشهوات واللذات الوهمية والخيالية والكمالات الحسية والبدنية
التي غرتكم وشغلتكم فيها وتهالكتم عليها فانتهيتم عنها الانتهاء البالغ ثم ما وقفتم
على مرتبة العلم اليقيني لوجدانكم ذوقه ومعرفتكم لذته وبقاءه وحسنه وشرفه
وبهاءه وبقاء تبعة ما انتم الآن فيه وفناءه وقبحه وخسته ووباله فترقيتم
الى رتبة العيان والمشاهدة فعاينتم الحقائق على ما هي عليه من الانوار القدسية
والصفات الالهية فشاهدتم بنور العيان حقيقة الجحيم ووبال هذه اللذات وما لها
من الآلام الهيآت وعذاب النيران والحرمان ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم اي شيء
هو اهذا الذي انتم الآن فيه من النعيم الاخروي ام ذاك النعيم الدنيوي او لو تعلمون
العلم اليقيني ايها المحجوبون بهذه الزخارف والخرافات لترون الجحيم من شدة
الشوق واستيلاء نار العشق ثم لترون بذلك الشوق الى رتبة عين اليقين والمشاهدة

كلا ◦ ردع
سوف تعلمون ◦ ثم كلا سوف تعلمون ◦
سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم في القبر ◦ كلا
حقا ◦ لو تعلمون علم اليقين ◦ اي علما يقينا عاقبة
التفاخر ما اشتغلتم به ◦ لترون الجحيم ◦ النار
جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل وعينه
والقي حركتها على الراء ◦ ثم لترونها ◦ تاكيد
عين اليقين ◦ مصدر لان رأى وعاين بمعنى واحد
ثم لتسئلن ◦ حذف منه نون الرفع لتوالي النونات
وواو الضمير لالتقاء الساكنين ◦ يومئذ ◦ يوم
رؤيتها ◦ عن النعيم ◦ ما يلتذ به في الدنيا من الصحة
والفراغ والامن والمطعم والمشرب وغير ذلك ◦

فترون حقيقة نار العشق عيانا ثم لتسئلن بعد هذا الذوق عن النعيم الذي هو حق
اليقين ما هو اي ثم لتجدن ذوق الوصول والترقي رتبة حق اليقين فيمكنكم الاخبار عنها والله اعلم

سورة العصر مكية وهي ثلث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ◦ والعصر ◦ اقسم بالعصر
اي بامتداد بقاء الزمان وما فيه ويحدث معه بمبدعه وعلته الذي هو الدهر لان
الناس يضيفون تغيرات الامور والاحوال اليه ويجعلونه مؤثرا فيه كقولهم وما يهلكنا
الا الدهر والمؤثر بالحقيقة هو الله تعالى كما قال عليه السلام لا تسبوا الدهر فان الله هو
الدهر تعظيما له لظهوره تعالى بصفاته وافعاله في مظهره على ان المحجوب بمعنى في
خسر وهو الانسان لخسارته برأس ماله الذي هو نور الفطرة والهداية الاصلية
من الاستعداد الازلي باختيار الحيوة الدنيا واللذات الفانية والاحتجاب بها
وبالدهر واضاعة الباقي في الفاني ◦ الا الذين آمنوا ◦ بالله الايمان
العلمي اليقيني وعرفوا ان لا مؤثر الا الله وبرزوا عن حجاب الدهر ◦ وعملوا
الصالحات ◦ الباقيات من الفضائل والخيرات اي اكتسبوها فيجوز زيادة
النور الكمالي على النور الاستعدادي الذي هو رأس مالهم ◦ وتواصوا بالحق ◦
اي الثابت الدائم الباقي على حاله ابدا من التوحيد والعدل اي التوحيد الذاتي
والوصفي والفعلي فان الحق الثابت بحسب ◦ وتواصوا بالصبر ◦ معه
وعليه عن كل ما سواه بالتمكين والاستقامة فان الوصول الى الحق سهل واما البقاء
عليه والصبر معه بالاستقامة في العبودية فاعز واعز من الكبريت الاحمر والغراب
الابيض فالمحوي ان نوع الانسان في خسر الا الكاملين في العلم والعمل المكملين بهما
ويجوز ان يؤخذ العصر بمعنى المصدر من عصر يعصر اي وعصر الله الانسان
بالبلاء والمجاهدة والرياضة حتى يصفو انقاوته ان الانسان الباقي مع النقل او وقف
مع حجاب البشرية في خسر الا الذين اتصفوا بالعلم والعمل وتواصوا بالحق الثابت
الذي هو الاعتقاد اليقيني اللازم للصفاء الباقية بعد ذهاب النقل وتواصوا بالصبر
على العصر والانعصار بالبلاء والرياضة ولهذا قال عليه السلام البلاء موكل
بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل وقال البلاء سوط من سياط الله يسوق به عباده اليه

سورة العصر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ◦ والعصر ◦
الدهر او ما بعد الزوال الى الغروب او صلاة العصر
ان الانسان ◦ الجنس ◦ لفي خسر ◦ في تجارته
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ◦ فليسوا في
خسران ◦ وتواصوا ◦ اوصى بعضهم بعضا
بالحق ◦ اي الايمان ◦ وتواصوا بالصبر ◦
على الطاعة وعن المعصية ◦

سورة الهمزة مكية وهى تسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ ويل لكل همزة لمزة ۝ اى للذى
نعوذ بالرذيلتين وضرى بهما فان هذه الصيغة للعادة والهمز اى الكسر من اعراض الناس
واللمز اى الطعن فيهم رذيلتان مركبتان من الجهل والغضب والكبر لانهما يتضمنان
الايذاء وطلب الترفع على الناس وصاحبهما يريد ان يتفضل على الناس ولا يجد فى نفسه
فضيلة يترفع بها فينسب العيب والرذيلة اليهم ليظهر فضله عليهم ولا يشعر ان
ذلك عين الرذيلة وان عدم الرذيلة ليس بفضيلة فهو مخدوع من نفسه وشيطانه
موصوف برذيلتى القوة النطقية والغضبية ثم ابدل منه الوصف برذيلة القوة
الشهوانية بقوله ۝ الذى جمع مالا وعدده ۝ وفى عدده اشارة ايضا الى
الجهل لان الذى جعل المال عدة للنوائب لا يعلم ان نفس ذلك المال يجر اليه النوائب
لاقتضاء حكمة الله تفريقه بالنائبات فكيف يدفعها وكذا فى قوله ۝ يحسب ان
ماله اخلده ۝ اى لا يشعر ان المقتنيات المخلدة لصاحبها هى العلوم والفضائل
النفسانية الباقية لا العروض والذخائر الجسمانية الفانية ولكنه مخدوع بطول
الامل مغرور بشيطان الوهم عن بغتة الاجل والحاصل ان الجهل الذى هو رذيلة
القوة الملكية اصل جميع الرذائل ومستلزم لها فلا جرم انه يستحق صاحبه المغمور
فيها العذاب الابدى المستولى على القلب المبطل لجوهره ۝ كلا ۝ ردع عن
حسبان وقوع الممتنع ۝ لينبذن ۝ اى ليسقطن عن مرتبة فطرته الى مرتبة
الطبيعة الغالبة وهى ۝ الحطمة ۝ التى عادتها كسر كل ما وقع فى رتبتها
باستيلاء قوتها عليه وهى النار الروحانية المنافية لجوهر القلب
المولمة له ايلاما لا يوصف كنهه المستعلية عليه النافذة فى اشرف وجهيه
وباطنه واعلاه الذى هو الفؤاد المتصل بالروح ۝ انها عليهم موصدة ۝
اى مطبقة مغلقة الابواب لاحتجاب القلب فى محلها بالمواد الجسمانية واستحكام
الهيئات المظلمة واللواحق الهيولانية والصور البهيمية والسبعية والشيطانية
فيه وامتناع تخلصه منها الى عالم القدس ۝ فى عمد ممددة ۝ من محيط فلك
القمر الى المركز وهى الطبائع العنصرية التى صار مربوطا بها بالتعلق وسلاسل الميل والمحبة

سورة الفيل مكية وهى خمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ الم تر كيف فعل ربك باصحاب
الفيل ۝ قصة اصحاب الفيل مشهورة ووقعتهم كانت قريبة من عهد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وهى احدى ايات قدرة الله واثر من سخطه على من اجترا عليه
بهتك حرمه والهام الطيور والوحوش اقرب من الهام الانسان لكون نفوسهم ساذجة
وتاثير الاحجار بخاصية اودعها الله تعالى فيها ليس بمستنكر ومن اطلع على عالم القدرة وكشف
له حجاب الحكمة عرف لمية امثال هذه وقد وقع فى زماننا مثلها من استيلاء الفار على
مدينتى ابيورد وافساد زروعهم ورجوعها فى البرية الى شط جيحون واخذ كل واحد
منها خشبة من الايكة التى على شط النهر وركوبها عليها وعبورها بها من النهر فهى
لا تقبل التاويل كاحوال القيمة وامثالها واما التطبيق فاعلم ان ابرهة النفس الحبشية
لما قصد تخريب كعبة القلب الذى هو بيت الله بالحقيقة والاستيلاء عليها واراد ان
يصرف حجاج القوى الروحانية الى قليس الطبيعة الجسمانية التى بناها واراد
تعظيمها فخرا فيها قريشى العاقلة العملية بالقاء فضلة الغذاء العقلى فيها من صور
التاديب المخصوص بالامور الطبيعية كالعادات الجميلة والاداب المحمودة اوقع فيها
شرارا من نار الشوق التى اوقدها غير قريش القوى الروحانية فاحرقها بالرياضة
فساق جنوده وعباد جيوشه القوى النفسانية مزجية وصفاتها الظلمانية بالطبع كالغضب
والشهوة وامثال ذلك وقدم فيل شيطان الوهم الذى لا ينهزم عن جنود العقل
ويعارضه فى الحرب والشيطان اكثر ما يتشكل يكون بصورة الفيل كما راه معاذ
فى زمن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولهذا قال عليه السلام ان الشيطان ليضع
خرطومه على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس جعل الله ۝ كيدهم ۝ فى تضييع
وارسل عليهم ۝ طيور الافكار والاذكار بيضاء منورة بنور الروح ۝
ابابيل ۝ اى خزائق جماعات كصور القياسات وكثرة الاذكار ۝ ترميهم بحجارة
من سجيل ۝ اى رياضة تماسجل وخص بكل واحد منهم كتب على كل واحدة منها
اسم المرمى بها بفعل الشرع والعقل وعين ان هذه الرياضة مزجرة للقوة الفلانية
مهلكة لها كالانقهار والنشر للغضب والصوم للشهوة والضعة للتكبر والذلة

سورة الهمزة مكية

سورة الفيل مكية

للتجبر وامثال ذلك ﴿فجعلهم﴾ هلكى هامدة لاحراك بها ﴿كعصف مأكول﴾ اى كقوى بالية امتت وذهبت قوتها وخاصيتها ووقفت عن فعلها الضعفها بالرياضة

سورة قريش مكية وهى اربع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿لايلاف قريش﴾ القوى الروحانية وايقاع مؤالفتها وموافقتها ومسالمتها فى اكتساب الفضائل واتحادها فى التوجه نحو الكمال فى الرحلتين ﴿رحلة الشتاء﴾ وبعد شمس الروح عن سمت رؤسهم والاوى الى غور البدن بترتيب مصالح المعاش واصلاح احوال البدن والقيام بمصرورياته وعمارته ورحلة صيف قرب تلك الشمس من سمت رؤسهم والرقى الى ايجاد عالم القدس والتلقى لروح اليقين ﴿فليعبدوا رب هذا البيت﴾ بالتوحيد وتخصيص العبادة به والتوجه نحوه بعد معرفته ﴿الذى اطعمهم﴾ اطعمة المعانى اليقينية والمعارف الحقيقية والحقايق الالهية ﴿من جوع﴾ داعية الاستعداد وتقاضى الفطرة فى سنة الجهل البسيط ﴿وآمنهم من خوف﴾ استيلاء جنة القوى النفسانية وتخطفهم اياهم ومنعهم عن الاهتزاز والسعى فى تخريب الدار والاسر عن الاخبار والاستيصال بالدمار والبوار والله الموفق والسورتان كانتا فى مصحف ابى سورة واحدة وبعض كبار الصحابة قرأهما فى ثانية المغرب معا والسلام

سورة الماعون مدنية وهى سبع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ارايت الذى يكذب بالدين﴾ اى هل عرفت الجاهل المحجوب عن الجزاء من هو ان لم تعرفه ﴿فذلك﴾ هو المرتكب جميع اصناف الرذائل المنهمك فيها لان الجهل والاحتجاب الذى هو رذيلة القوة النطقية اصل جميعها ﴿الذى يدع اليتيم﴾ يؤذى الضعيف ويدفعه بعنف وخشونة لاستيلاء النفس السبعية وافراطها ﴿ولا يحض﴾ اهله ﴿على طعام المسكين﴾ ويمنع المعروف عن المستحق لاستيلاء النفس البهيمية ومحبة المال واستحكام رذيلة البخل فى نفسه ﴿فويل﴾ لهم اى للموصوفين بهذه الصفات

الذين ان صلوا غفلوا عن صلوتهم لاحتجابهم عن حقيقتها بجهلهم وعدم حضورهم والمصلين من باب وضع الظاهر موضع المضمر للتسجيل عليهم بان اشرف افعالهم وصور حسناتهم سيئات وذنوب لعدم ما هى به معتبرة من الحضور والاخلاص واورد على صيغة الجمع لان المراد بالذى يكذب هو الجنس ﴿الذين هم يراؤن﴾ لاحتجابهم بالخلق عن الحق ﴿ويمنعون الماعون﴾ الذين يعاون به الخلق ويمرفق فى معونتهم من الاموال والامتعة وكل ما ينتفع به لكون الحجاب حاكما عليهم بالاستيثار بالمنافع وحرمانهم عن النظر التوحيدى واحتجابهم بالمطالب الجزئية عن الكلية وعدم اعتقادهم بالجزاء فلا محبة لهم للخلق للركون الى عالم التضاد والهبوط الى طبيعة الكون والفساد والاحتجاب عن حقيقة الاتحاد ولا عدالة فى انفسهم للاتصاف بالرذائل والبعد عن الفضائل ولا انخوة ولا رجاء لغفلتهم عن الكمال والجهل بالمعاد فلا يعاونون احدا فلن يفلحوا ابدا والله اعلم

سورة الكوثر مكية وهى ثلث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿انا اعطيناك الكوثر﴾ اى معرفة الكثرة بالوحدة وعلم التوحيد التفصيلى وشهود الوحدة فى عين الكثرة بتجلى الواحد الكثير والكثير الواحد وهو نهر فى الجنة من شرب منه لم يظمأ ابدا ﴿فصل لربك﴾ اى اذا شاهدت الواحد فى عين الكثرة فصل بالاستقامة الصلوة التامة بشهود الروح وحضور القلب وانقياد النفس وطاعة البدن بالتقلب فى هياكل العبادات فانها الصلوة الكاملة الوافية بحقوق الجمع والتفصيل ﴿وانحر﴾ بدنة انانيتك لئلا يظهر فى شهودك بالتلوين وتسلبك مقام التمكين وكن مع الحق بالفناء فى الله باقيا ببقائه ابدا فلا يكون اثنينية فى وصولك وحالك واتصالك الذين هم ذريتك بل ان مبغضك الذى على خلاف حالك المنقطع عن الحق ﴿هو الابتر﴾ لا انت فانك الباقى ببقاء الدائم المتصل بك ذرياتك الحقيقية من اهل الايمان ابد الابدين المذكور فيهم دهر الداهرين وهو الفانى بالحقيقة الهالك الذى لا يوجد ولا يذكر ولا ينتسب اليه ولو حقيقة والله اعلم

سورة الكافرون مكية وهى ست ايات

بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون الذين
ستروا نور استعدادهم الاصلى بظلمة صفات النفوس وآثار الطبيعة فحجبوا عن الحق
بالغير لا اعبد ابدا وانا شاهد للحق بالشهود الذاتى ما تعبدون
من الآلهة المجعولة بهواكم المصورة بخيالكم والممثلة المعينة بعقولكم لمكان حجابكم
ولا انتم عابدون ابدا وانتم انتم اى على حالكم وما انتم عليه من احتجابكم ما
اعبد لامتناع معرفة الحق من الذين طبع على قلوبهم بالرين ولا انا
قط عابد فى الزمان الماضى قبل الكمال والوصول التام بحسب الاستعداد
الاول والفطرة الاولى اى الذات المجردة وحدها ما عبدتم فيه بحسب
استعدادكم الاولية قبل الاحتجاب والرين لكمال استعدادى فى الازل وتوجهه
الى الحق فى الفطرة ونقصان استعدادكم ازلا ولا انتم عابدون بحسب
ذلك الاستعداد ما اعبد اى لا يمكنكم عبادة معبودى بحسب الفطرة
لنقصها الذاتى والحاصل ان عبادتى معبودكم وعبادتكم معبودى على الحال التى
نحن فيها من الاستعداد الثانى الذى هو كمالى واحتجابكم كلاهما محال فى الحال
والاستقبال وكذا قبل هذا الاستعداد حال الاستعداد الاولى ايضا بحسب الذوات
والاعيان انفسها كان غير ممكن فى الازل لوفور استعدادى وقصور استعدادكم
ومعناه سلب الامكان الاستقبالى والوصفى والذاتى والازلى ليفيد ضرورة السلب
الازلية لكم دينكم من عبادة معبودكم ولى دينى من
عبادة معبودى اى لما لم يكن الوفاق بيننا تركتكم ودينكم فاتركونى ودينى والله اعلم

سورة النصر مدنية وهى ثلث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله اى المدد
الملكوتى والتأييد القدسى بتجليات الاسماء والصفات والفتح المطلق الذى
لا فتح وراءه وهو فتح باب الحضرة الاحدية والكشف الذاتى بعد الفتح المبين فى مقام
الروح بالمشاهدة ورأيت الناس يدخلون فى دين الله اى التوحيد والسلوك
على الصراط المستقيم بتأثير نورك فيهم عند فراغك من تكميل نفسك افواجا
مجتمعة كانهم نفس واحدة يستفيض من فيض ذاتك قائمة مقام نفسك وهم

المستعدون الذين كانت بين نفسه عليه السلام وانفسهم علاقة مناسبة ورابطة
جنسية توجب انصالهم به بقبول فيضه فسبح اى نزه ذاتك من الاحتجاب
بمقام القلب الذى هو معدن النبوة بقطع علاقة البدن والترقى الى مقام حق اليقين
الذى هو معدن الولاية بحمد ربك اى حامدا له باظهار كمالاته واوصافه
التامة عند التجريد بالحمد الفعلى واستغفره واطلب ستر ذاتك بذاته
كما كان حال الفناء قبل الرجوع الى الخلق ابدا انه كان توابا قابلا لرجوع
من رجع اليه بافنائه بنوره ولما كمل الدين واستقرت الدعوة التى كانت بعثته لاجلها
امره بالرجوع الى مقام حق اليقين الذى لا يسمى الا بعد الموت ولذلك لما نزلت
فقرأها رسول الله استبشر الاصحاب وبكى ابن عباس فقال صلى الله عليه وسلم
ما يبكيك قال نعيت اليك نفسك فقال عليه السلام لقد اوتى هذا الغلام علما كثيرا
وروى انها لما نزلت خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان عبدا خيره الله بين
الدنيا وبين لقائه فاختار لقاء الله فعلم ابو بكر رضى الله عنه فقال يا ابتاه نعيت
الى نفسى فبكت فقال لا تبكى فديناك بانفسنا واموالنا وآبائنا واولادنا وعنه
انه دعا فاطمة عليها السلام فقال يا بنتاه نعيت الى نفسى فبكت فقال لا تبكى فانك اول اهلى
لحوقا بى فضحكت وتسمى هذه السورة سورة التوديع وروى انه عاش بعدها سنتين ونزلت فى حجة الوداع

سورة تبت مكية وهى خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم تبت يدا ابى لهب اى هلك
ما هو سبب عمله الخبيث الذى استحق به الجحيم الملازم للنار الهلاك وهلك ذاته
الخبيثة لاستحقاقها بسبب استعدادها اى استحق النار بذاته وبوصفه نارا على نار
ولذلك ذكره بكنيته الدالة على لزومه اياها ما اغنى عنه ماله وما كسب
اى ما نفعه ماله الاصلى من العلم الاستعدادى الفطرى ولا مكسوبه لعدم منفعة
اعتقاده لما فى نفس الامر وكلاهما متعاونان فى تعذيبه وما يجدى له احدهما
سيصلى نارا عظيمة لاحتجابه بالشرك ذات لهب زائد على اصله
لخبث اعماله وهيآتها فيصلى بالاعتقاد الفاسد والعمل السيء هو وامرأته
متقارنين فيها حمالة الحطب اى التى تحمل اوزار آثامها وهيآت اعمالها

الخبيثة التي هي وقود نار جهنم وحطبها في جيدها حبل من مسد اي فتل فتلا قويا من سلاسل النار لمحبتها الرذائل والفواحش فربط هيأتها واثامها بذلك الحبل الى عنقها تعذيبا لها بما يجانس خطاياها والله اعلم

سورة الاخلاص مكية وهي اربع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد قل امر من عين الجمع وارد على مظهر التفصيل هو عبارة عن الحقيقة الاحدية الصرفة اي الذات من حيث هي بلا اعتبار صفة التي لا يعرفها الا هو والله بدل منه وهو اسم الذات مع جميع الصفات دل بالابدال على ان صفاته تعالى ليست بزائدة على ذاته بل هي عين الذات لا فرق الا بالاعتبار العقلي ولهذا سميت سورة الاخلاص لان الاخلاص تمحيص الحقيقة الاحدية عن شائبة الكثرة كما قال امير المؤمنين عليه السلام كمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة واباه عنى من قال صفاته تعالى لا هو ولا غيره اي لا هو باعتبار العقل ولا غيره بحسب الحقيقة واحد خبر المبتدا والفرق بين الاحد والواحد ان الاحد هو الذات وحدها بلا اعتبار كثرة فيها اي الحقيقة المحضة التي هي منبع العين الكافوري بل العين الكافوري نفسه وهو الوجود من حيث هو وجود بلا قيد عموم وخصوص وشرط عروض ولا عروض والواحد هو الذات مع اعتبار كثرة الصفات وهي الحضرة الاسمائية لكون الاسم هو الذات مع الصفة فعبر عن الحقيقة المحضة الغير المعلومة الا له بهو وابدل عنها الذات مع جميع الصفات دلالة على انها عين الذات وحدها في الحقيقة واخبر عنها بالاحدية ليدل على ان الكثرة الاعتبارية ليست بشيء في الحقيقة وما ابطلت احديته وما اثرت في وحدته بل الحضرة الواحدية هي بعينها الحضرة الاحدية بحسب الحقيقة كتوهم القطرات في البحر مثلا الله الصمد اي الذات في الحضرة الواحدية بحسب اعتبار الاسماء هو السند المطلق لكل الاشياء لافتقار كل ممكن اليه وكونه به فهو الغني المطلق المحتاج اليه من كل شيء كما قال والله الغني وانتم الفقراء ولما كان كل ما سواه موجودا بوجوده ليس بشيء في نفسه لان الامكان اللازم للماهية لا يقتضي الوجود فلا يجانسه ولا يماثله شيء في الوجود فلم يلد اذ معلوله ليست موجودة معه بل به فهي به هي وبنفسه ليست شيئا ولم يولد لصمديته المطلقة فلم يكن محتاجا في الوجود الى شيء ولما كانت هويته الاحدية غير قابلة للكثرة والانقسام ولم يكن مقارنة الوحدة الذاتية لغيرها اذ ما عدا الوجود المطلق ليس الا العدم المحض فلا يكافيه احد ولم يكن له كفوا احد اذ لا يكافي العدم الصرف الوجود المحض ولهذا سميت سورة الاساس اذ اساس الدين على التوحيد بل اساس الوجود وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اسست السموات السبع والارضون السبع على قل هو الله احد وهو معنى صمديته

سورة الفلق مكية وهي خمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق اي التجئ الى الاسم الهادي والوذ به بالاتصاف به والاتصال بروح القدس في الحضرة الاسمائية لان الفلق هو نور الصبح المقدم على طلوع الشمس اي برب نور صبح تجلي الصفات الذي هو مقدمة طلوع نور الذات ورب نور صبح الصفات هو الاسم الهادي وكذا معنى كل مستعيذ بربه من شر شيء فانه يستعيذ بالاسم المخصوص بذلك الشيء كاستعاذة المريض مثلا بربه فانه يستعيذ بالشافي وكاستعاذة الجاهل من جهله بالعليم من شر ما خلق اي من شر الاحتجاب بالخلق وتأثيرهم فيه فان من اتصل بعالم القدس في حضرة الاسماء واتصف بصفاته تعالى اثر في كل مخلوق ولم يتأثر من احد لانهم في عالم الاثار ومقام الافعال وقد ارتقى هو عن مقام الافعال الى مباديها من الصفات ومن شر غاسق اذا وقب اي من شر الاحتجاب بالبدن المظلم اذا دخل ظلامه كل شيء واستولى واثر بتغيرات احواله وانحراف مزاجه في القلب لمحبة القلب له وميله اليه وانجذابه نحوه ومن شر النفاثات اي القوى النفسانية من الوهم والتخيل والغضب والشهوة ونحوها التي تنفث في عقد عزائم السالكين بايهانها بالدواعي الشيطانية وحلها ونكثها بالوساوس والهواجس ومن شر حاسد اذا حسد اي النفس اذا حسدت بنور القلب فانتحلت صفاته ومعارفه باستراق السمع فطغت وظهرت عليه وحجبته وذلك هو التلوين في مقام القلب ويجوز ان يكون الخاسق هو النفس المستولية الحاجبة بظلمة صفاتها للقلب والحاسد هو القلب اذا ظهر في مقام الشهود فان تلوين مقام الشهود بوجود القلب كما ان تلوين مقام القلب بوجود النفس وتخصيص هذه الثلثة بالاستعاذة منها بعد الاستعاذة عموما من المخلوقات انما كان

لان اكثر الاحتجاب منها دون ما عداها من المخلوقات لاتصالها به وتعلقه بها والله اعلم

سورة الناس مكية وهي ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ● قل اعوذ برب الناس ● رب الناس هو الذات مع جميع الصفات لان الانسان هو الكون الجامع الحاصر لجميع مراتب الوجود فربه الذي اوجده وافاض عليه كماله هو الذات باعتبار جميع الاسماء بحسب البداية المعبر عنه بالله ولهذا قال تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي بالمتقابلين من الصفات كاللطف والقهر والجمال والجلال الشاملين لجميعها نعوذ بوجهه بعد ما نعوذ بصفاته ولهذا تأخرت هذه السورة من المعوذة الاولى اذ فيها نعوذ في مقام الصفات باسمه الهادي فهداه الى ذاته ثم بين رب الناس ● بملك الناس ● على انه عطف بيان لان الملك هو الذي يملك رقابهم وامورهم باعتبار حال فنائهم فيه من قوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فالملك بالحقيقة هو الواحد القهار الذي قهر كل شيء بظهوره ثم عطف عليه ● اله الناس ● لبيان حال بقائهم بعد الفناء لان الاله هو المعبود المطلق وذلك هو الذات مع جميع الصفات باعتبار النهاية استعاذ بجنابه المطلق ففني فيه فظهر كونه ملكا ثم رده الى الوجود لمقام العبودية فكان معبودا دائما فتم استعاذته به ● من شر الوسواس ● لان الوسوسة يقتضي محلا وجوديا كما قال ● الذي يوسوس في صدور الناس ● ولا وجود في حال الفناء فلا صدر ولا وسواس ولا موسوس بل ان ظهر هناك تلوين بوجود الانانية فقال اعوذ بك منك فلما صار معبودا بوجود العابد ظهر الشيطان بظهور العابد كما كان اولا موجودا بوجوده والوسواس اسم للوسوسة سمي به الموسوس لدوام وسوسته كان نفسه وسواس وانما استعاذ منه بالاله دون بعض اسمائه كما في السورة الاولى لان الشيطان هو الذي يقابل الرحمن ويستولي على الصورة الجمعية الانسانية ويظهر في صور جميع الاسماء ويتمثل بها الا بالله فلم يكف الاستعاذة منه بالهادي والعليم والقدير وغير ذلك فلهذا لما نعوذ من الاحتجاب والضلالة نعوذ برب الفلق وههنا نعوذ برب الناس ومن هذا يفهم معنى قوله عليه السلام من رآني فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي الخناس اي الرجاع

سورة الناس مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ● قل اعوذ برب الناس ● خالقهم ومالكهم خصوا بالذكر تشريفا لهم ومناسبة للاستعاذة من شر الموسوس في صدورهم ● ملك الناس ● اله الناس ● بدلان او صفتان او عطفا بيان واظهر المضاف اليه فيهما زيادة للبيان ● من شر الوسواس ● اي الشيطان سمي بالحدث لكثرة ملابسته له ● الخناس ● لانه يخنس ويتأخر عن القلب كلما ذكر الله ● الذي يوسوس في صدور الناس ● قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله ● من الجنة والناس ● بيان للشيطان الموسوس انه جني وانسي كقوله تعالى شياطين الانس والجن او من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس وعلى كل يشمل شر لبيد وبناته المذكورين واعترض الاول بان الناس لا يوسوس في صدورهم الناس انما يوسوس في صدورهم الجن واجيب بان الناس ايضا يوسوسون بمعنى يليق بهم في الظاهر ثم تصل وسوستهم الى القلب وتثبت فيه بالطريق المؤدي الى ذلك والله تعالى اعلم ●

لانه لا يوسوس الا مع الغفلة وكلما تنبه العبد وذكر الله خنس فالخنوس عادة له كالوسواس عن سعيد بن جبير اذا ذكر الانسان ربه خنس الشيطان وولى واذا غفل وسوس اليه وقوله ● من الجنة والناس ● بيان للذي يوسوس فان الموسوس من الشياطين جنسان جني غير محسوس كالوهم وانسي محسوس كالمضلين من افراد الانسان اما في صورة الهادي كقوله تعالى انكم كنتم تأتوننا عن اليمين واما في صورة غيره من صور الاسماء فلا يتم ايضا الاستعاذة منه الا بالله والله اعلم

تم كتاب التأويلات ● بحمد الله ذي الصفات ● والصلوة والسلام على خير البرية محمد الذي نسخ دينه وكتابه سائر الكتب والاديان ● وعلى آله واصحابه الذين هم نجوم الهدى لارباب التفسير والاتقان ● وبعد فاني قد كتبت واتممت هذه النسخة الشريفة المباركة في اليوم الرابع من شهر ربيع الآخر لسنة اربع وسبعين ومائة والف من هجرة من له العز والشرف داعيا لمؤلفها وراجيا من الله تعالى صون من تملكها عما يفضي الى ما يورث الاكدار ● ويؤدي الى ما يسوق الى مظان النقص والاضرار ● اعني به ذات من يناخ مطايا الافاضل عند سدته السنية ويمال نحوه اعنة عزائم اصحاب الفضائل والمناقب العلية ● استغنى ذاته الشريفة عن الوصف والبيان ● لكونها كشمس الضحى عند كل احد من الانس والجان ● نعم ما قيل في حقه بيت ● ولو انني لو انفقت في مدحه عمري ● فهيهات وصفي في فضائله عشرا ● اللهم احفظ ذاته الشريفة في مقامه العالي عن كدورات الدهر وتغيرات الازمان وطول عمره وعمر اولاده الكرام معززا ومكرما الى انتهاء الزمان وانقراض الدوران ● وارجو من جنابه العالي عند النظر اليها ان يعفو ما يجد فيها من السقامة الى نسخة استنسخت منها فاني بذلت عند تنميقها الجهد والمقدور وان كان الانسان قلما يخلو عن الخلل والقصور وانا العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير السيد حسن بن حسن المعروف بحافظ القرآن ●

تم التفسير المشهور بالجلالين للشيخ العلامة العالم العامل العارف بالله تعالى فريد عصره ووحيد دهره الشيخ جلال الدين المحلي الشافعي وللشيخ الامام الشيخ جلال الدين السيوطي ● نفعنا الله بهما وبعلومهما وبعد فاني قد كتبت واتممت هذه النسخة الشريفة المباركة في اليوم التاسع من شهر ربيع الآخر لسنة اربع وسبعين ومائة والف ● من هجرة من له العز والشرف ● وانا العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير السيد حسن بن حسن المعروف بحافظ القرآن م

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها
محمد المدعو بين الصدور
وكفى عنه